٣٣

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
قدس سره

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احياء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائميهٔ باصفهان للتحريات الکمبيوتريهٔ

الفهرس

بحار الانوار المجلد ۳۳

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴، ۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب الفتن و المحن

الفهرس

الموضوع/ الصفحه

تتمه أبواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن و الوقائع و الحروب و غيرها

باب ۱۳ باب شهاده عمار رضى الله عنه و ظهور بغى الفئه الباغيه بعد ما كان أبين من الشمس الضاحيه و شهاده غيره من أتباع الأئمه الهاديه

(۱)ج، الإحتجاج رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ خَلْقٍ كَثِيرٍ وَ قَالُوا قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ فَدَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى مُعَاوِيَهَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ هَاجَ النَّاسُ وَ اضْطَرَبُوا قَالَ لِمَا ذَا قَالَ قُتِلَ عَمَّارٌ قَالَ فَمَا ذَا قَالَ أَ لَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَقْتُلُهُ الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ دُحِضْتَ فِي قَوْلِكَ أَ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ لَمَّا أَلْقَاهُ بَيْنَ رِمَاحِنَا فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ع فَقَالَ فَإِذًا رَسُولُ اللَّهِ

---

۱ – ۱. ۳۶۴– رواه الطبرسىّ رحمه اللّه فى آخر عنوان: «احتجاجه [أى أمير المؤمنين عليه السلام على معاويه ...» من كتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۸۱.

ص هُوَ الَّذِی قَتَلَ حَمْزَهَ وَ أَلْقَاهُ بَیْنَ رِمَاحِ الْمُشْرِکِینَ.

(۱)لی، الأمالی للصدوق ابْنُ مُوسَی عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ مَسْعُودٍ الْمُلَائِیِّ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِیِّ قَالَ: أَبْصَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَجُلَیْنِ یَخْتَصِمَانِ فِی رَأْسِ عَمَّارٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ یَقُولُ هَذَا أَنَا قَتَلْتُهُ وَ یَقُولُ هَذَا أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو یَخْتَصِمَانِ أَیُّهُمَا یَدْخُلُ النَّارَ أَوَّلًا ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ قَاتِلُهُ وَ سَالِبُهُ فِی النَّارِ فَبَلَغَ ذَلِکَ مُعَاوِیَهَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ مَا نَحْنُ قَتَلْنَاهُ وَ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ یَلْزَمُهُ عَلَی هَذَا أَنْ یَکُونَ النَّبِیُّ ص قَاتِلَ حَمْزَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَاتِلَ الشُّهَدَاءِ مَعَهُ لِأَنَّهُ ص هُوَ الَّذِی جَاءَ بِهِمْ.

(۲)لی، الأمالی للصدوق وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ بِلَالِ بْنِ یَحْیَی الْعَبْسِیِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ (۳)

۱- ۱. ۳۶۵- رواهما الشیخ الصدوق قدس اللّه نفسه فی الحدیث: ۷ و ۸ من المجلس: ۶۳ من أمالیه ص ۳۳۰.

۲- ۲. ۳۶۶- رواهما الشیخ الصدوق قدس اللّه نفسه فی الحدیث: ۷ و ۸ من المجلس: ۶۳ من أمالیه ص ۳۳۰.

۳- ۳ هذا هو الصواب، و هاهنا وقع التصحیف فی مطبوعه الأمالی و ط الکمبانیّ من البحار، فصحف لفظ «عثمان» ب «عمار». و الدلیل علی التصحیف أن حذیفه رفع اللّه مقامه توفی قبل شهاده عمّار قدس اللّه نفسه نحوا من سنه فإنّه کان مریضا حینما بایع الناس أمیر المؤمنین علیه السلام بعد مهلک عثمان، و لما بلغه کتاب أمیر المؤمنین علیه السلام أمر فحمل إلی المسجد فخطب الناس و أخذ بیعه الامام منهم و أکد علیهم اللحوق به و نصرته و بقی إلی أیام خروج طلحه و الزبیر إلی البصره و توفی بعده بقلیل، و ممّا یدلّ علی ذلک ما: رواه ابن عساکر فی ترجمه عمّار رضوان اللّه علیه من تاریخ دمشق: ج ۱۱ ص ۸۱ قال: أخبرنا أبو القاسم السمرقندی أنبأنا أبو القاسم بن البسری و أبو طاهر القصاری و أبو محمّد و أبو الغنائم ابنا علی و أبو الحسین العاصمی و أبو عبد اللّه النعالی قالوا: أنبأنا أبو عمر، أنبأنا أبو بکر، أنبأنا جدی أنبأنا الفضل بن دکین، أنبأنا عیسی- یعنی ابن عبد الرحمن السلمی- حدّثنی سیار أبو الحکم عن رجل قد سماه قال: قال بنو عبس لحذیفه: إن أمیر المؤمنین عثمان قد قتل فما تأمرنا؟ قال: الزموا.

(۱)أَتَوْا حُـذَیْفَهَ فَقَـالُوا یَا أَبَا عَبْـدِ اللَّهِ قُتِلَ هَـذَا الرَّجُلُ وَ قَـدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فَمَا تَقُولُ قَالَ أَمَّا إِذَا أَتَیْتُمْ فَأَجْلِسُونِی قَالَ فَأَسْـنَدُوهُ إِلَی صَدْرِ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ أَبُو الْیَقْظَانِ عَلَی الْفِطْرَهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَنْ یَدَعَهَا حَتَّی یَمُوتَ.

(۲)مـا، الأمـالی للشـیخ الطوسـی الْمُفِیـدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُقْرِی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ بْنِ عَبْـدِ اللَّهِ عَنْ عِیسَـی بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُکَیْنٍ عَنْ مُوسَـی بْنِ قَیْسٍ عَنِ الْحُسَـیْنِ بْنِ أَسْـبَاطٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ یَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ یَقُولُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَی صِفِّینَ اللَّهُمَّ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَرْضَی لَکَ أَنْ أَرْمِیَ بِنَفْسِی مِنْ فَوْقِ هَذَا الْجَبَلِ لَرَمَیْتُ بِهَا وَ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَرْضَی لَکَ أَنْ أُوقِدَ لِنَفْسِی نَاراً فَأُوقِعَ فِیهَا لَفَعَلْتُ وَ إِنِّی لَا أُقَاتِلُ الشَّامَ إِلَّا وَ أَنَا أُرِیدُ بِذَلِکَ وَجْهَکَ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ لَا تُخَیِّبَنِی وَ أَنَا

۱- عمـارا. قالوا إن عمارا لا یفارق علیا!! قال: إن الحسـد هو أهلک الحسـد؛ و إنّما ینفرکم من عمّار قربه من علی؟! فو اللّه لعلی أفضل من عمّار أبعـد ما التراب و السـحاب و إن عمارا لمن الأخیار. و رواه أیضا الهیثمی فی کتاب مجمع الزوائد: ج ۷ ص ۲۴۳ و قـال: رواه الطبرانی و رجـاله ثقـات. و رواه أیضـا الحافظ ابن عساکر فی الحـدیث: ۱۱۹۶ من ترجمه أمیر المـؤمنین من تـاریخ دمشق: ج ۳ ص ۱۷۷، ط ۲ و ذکرنا له فی تعلیقه شواهد.

۲- ۱. ۳۶۷- رواه شیخ الطائفه فی الحدیث: ۴۸ من الجزء ۶ من أمالیه ص ۱۸۰. و رواه أیضا أبو مخنف قال: حدّثنی عبد الملک بن أبی حره الحنفیّ أن عمّار بن یاسـر خرج إلی الناس فقال: اللّهمّ إنک تعلم أنی لو أعلم أن رضاک فی أن أقـذف بنفسـی فی هـذا البحر لفعلته. اللّهمّ إنـک تعلم أنی لـو أعلم أن رضـاک فی أن أضع ظبه سـیفی فی صـدری ثمّ انحنی علیه حتّی تخرج من ظهری لفعلت، و إنّی لاـ أعلم الیوم عملاـ هو أرضـی لک من جهاد هؤلاء الفاسـقین، و لو أعلم أن عملا من الاعمال هو أرضـی لـک منه لفعلته. هکـذا رواه عنه الطبریّ فی عنوان: «مقتـل عمار ...» من تاریـخ الأمم و الملوک: ج ۱، ص ۳۳۱۷، و فی ط ج ۴ ص ۲۶ و فی ط: ج ۵ ص ۳۸. و رواه أیضا محمّد بن عبد اللّه الاسکافی المعتزلی المتوفی ۲۴۰ فی کتاب المعیار و الموازنه ص ۱۳۶.

أُرِيدُ وَجْهَکَ الْکَرِیمَ.

(١)ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّحَّام عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی حَاتِمٍ عَنْ عُمَرَ الْأَوْدِیِّ عَنْ سُفْیَانَ عَنْ حَبِیبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ قَالَ: قَالَ عَمَّارٌ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ یَوْمَ صِفِّینَ ائْتُونِی بِشَرْبَهٍ لَبَنٍ فَأُتِیَ فَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّ آخِرَ شَرْبَهٍ تَشْرَبُهَا مِنَ الدُّنْیَا شَرْبَهُ لَبَنٍ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ فَلَمَّا قُتِلَ أَخَذَ خُزَیْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ بِسَیْفِهِ فَقَاتَلَ وَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ یَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ وَ قَاتِلُهُ فِی النَّارِ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ مَا نَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ.

(٢)یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ قَالَتْ کَانَ عَمَّارٌ یَنْقُلُ اللَّبِنَ بِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ کَانَ ص یَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ صَدْرِهِ وَ یَقُولُ تَقْتُلُکَ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ.

(٣)قب، المناقب لابن شهرآشوب: کثر أصحاب الحدیث علی شریک و طالبوه بأنه یحدثهم بقول النبی ص تقتلک الفئه الباغیه فغضب و قال أ تدرون أن لا فخر لعلی أن یقتل معه عمار إنما الفخر لعمار أن یقتل مع علی ع.

(۴)کش، رجال الکشی ابْنُ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ: قُلْتُ مَا تَقُولُ فِی عَمَّارٍ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَمَّاراً کَرَّرَ هَذَا ثَلَاثاً قَاتَلَ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ قُتِلَ

١- ١. ٣۶٨- رواه الشیخ الصدوق رفع اللّه مقامه فی کتاب قصص الأنبیاء، و لکن الکتاب لم یصل إلینا بعد.

٢- ٢. ٣۶٩- رواه القطب الراوندیّ رحمه اللّه فی کتاب الخرائج.

٣- ٣. ٣٧٠- رواه ابن شهر أشوب فی مناقب آل أبی طالب.

۴- ۴. ٣٧١- رواه الکشّیّ رحمه اللّه فی ترجمه عمّار تحت الرقم: ٣ من تلخیص رجاله ص ٣١.

شَهِيداً قَالَ قُلْتُ فِي نَفْسِي مَا تَكُونُ مَنْزِلَةٌ أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَهِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لَعَلَّكَ تَقُولُ مِثْلُ الثَّلَاثَهِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَالَ قُلْتُ وَ مَا عِلْمُهُ أَنَّهُ يُقْتَلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ لَا يَزْدَادُ إِلَّا شِدَّةً وَ الْقَتْلَ لَا يَزْدَادُ إِلَّا كَثْرَةً تَرَكَ الصَّفَّ وَ جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ هُوَ قَالَ ارْجِعْ إِلَى صَفِّكَ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ ارْجِعْ إِلَى صَفِّكَ فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي الثَّالِثَهِ قَالَ لَهُ نَعَمْ فَرَجَعَ إِلَى صَفِّهِ وَ هُوَ يَقُولُ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحِبَّهَ- مُحَمَّداً وَ حِزْبَهُ

.بيان: الثلاثه سلمان و أبو ذر و مقداد رضى الله عنهم قوله هو هو أى هذا وقت الوعد الذى وعدت من الشهاده.

٣٧٢- كش، رجال الكشى خَلَفُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مَحْمُودٍ عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ شُعْبَهَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ قَالَ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ادْفِنُونِي فِي ثِيَابِي فَإِنِّي مُخَاصِمٌ.

توضيح أى إنى أريد أن أخاصم قاتلى عند الله فلا تسلبونى ثيابى لتكون لى شاهدا و حجه أو هو كنايه عن الشهاده بالحق فإنه يلزمه المخاصمه أى إنى شهيد حقيقه و حكمه أن يدفن بثيابه.

٣٧٣- كش، رجال الكشى خَلَفٌ عَنْ عُبَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: أُتِيَ عَمَّارٌ يَوْمَئِذٍ بِلَبَنٍ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص آخِرُ شَرَابٍ تَشْرَبُهُ مِنَ الدُّنْيَا مَذْقَةٌ مِنْ لَبَنٍ حَتَّى تَمُوتَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ آخِرُ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضَيَاحٌ مِنْ لَبَنٍ.

توضیح المذقه بالفتح و الضم اللبن الممذوق أی المخلوط بالماء قال فی النهایه المذق المزج و الخلط یقال مذقت اللبن فهو مذیق إذا خلطته بالماء و المذقه الشربه من اللبن الممذوق و الضیاح بالفتح أیضا اللبن الرقیق الممزوج بالماء.

(١)کش، رجال الکشی خَلَفٌ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ عَمْرٍو الْوَرَّاقِ عَنْ یَزِیدَ بْنِ هَارُونَ عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْوَدَ بْنِ مَسْعَدَهَ عَنْ حَنْظَلَهَ بْنِ خُوَیْلِدٍ قَالَ: إِنِّی لَجَالِسٌ عِنْدَ مُعَاوِیَهَ إِذْ أَتَاهُ رَجُلَانِ یَخْتَصِمَانِ فِی رَأْسِ عَمَّارٍ یَقُولُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو لِیَطِبْ بِهِ أَحَدُکُمْ نَفْساً لِصَاحِبِهِ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ تَقْتُلُهُ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ لَا تُغْنِی عَنَّا بِجُنُونِکَ یَا ابْنَ عَمْرٍو فَمَا بَالُکَ مَعَنَا قَالَ إِنِّی مَعَکُمْ وَ لَسْتُ أُقَاتِلُ إِنَّ أَبِی شَکَانِی إِلَی النَّبِیِّ ص فَقَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ أَطِعْ أَبَاکَ مَا دَامَ حَیّاً وَ لَا تَعْصِهِ فَإِنِّی مَعَکُمْ وَ لَسْتُ أُقَاتِلُ.

بیان قال فی النهایه یقال أغن عنی شرک أی اصرفه و کفه.

(٢)کشف، کشف الغمه فِی هَذَا الْحَرْبِ قُتِلَ أَبُو الْیَقْظَانِ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَدْ تَظَاهَرَتِ الرِّوَایَاتُ أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ جِلْدَهُ بَیْنِ عَیْنَیَّ تَقْتُلُهُ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ.

وَ فِی صَحِیحِ مُسْلِمٍ (٣)عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ

١- ١. ٣٧۴- نفس الهامش رقم ٣٧١.

٢- ٢. ٣٧۵- رواه الاربلی رحمه اللّه فی أواخر ما ذکره فی حرب صفّین من کتاب کشف الغمّه: ج ١، ص ٢۵٨- ٢۶١ ط بیروت.

٣- ٣ رواه مسلم بأسانید فی الباب. ١٨ من کتاب الفتن و أشراط الساعه تحت الرقم: ٢٩١۵ و ما بعده من صحیحه: ج ۴ ص ٢٢٣۵. و رواه أیضا بأسانید النسائی فی الحدیث: ١۵٧ و ما بعده من کتاب خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام و علقنا علیه أیضا عن مصادر کثیره.

لِعَمَّارٍ يَقْتُلُكَ الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَ خَرَجَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّی لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ رِضَاکَ فِی أَنْ أَقْذِفَ بِنَفْسِی فِی هَذَا الْبَحْرِ لَفَعَلْتُهُ اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَعْلَمُ لَوْ أَنِّی أَعْلَمُ أَنَّ رِضَاکَ فِی أَنْ أَضَعَ ظُبَهَ سَیْفِی فِی بَطْنِی ثُمَّ أَنْحَنِیَ عَلَیْهَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِی لَفَعَلْتُ وَ إِنِّی لَا أَعْلَمُ الْیَوْمَ عَمَلًا أَرْضَى لَکَ مِنْ جِهَادِ هَؤُلَاءِ الْفَاسِقِینَ وَ لَوْ أَعْلَمُ عَمَلًا هُوَ أَرْضَى لَکَ مِنْهُ لَفَعَلْتُهُ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَرَى قَوْماً لَیَضْرِبُنَّکُمْ ضَرْباً یَرْتَابُ مِنْهُ الْمُبْطِلُونَ وَ اللَّهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى بَلَّغُونَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ (۱)ثُمَّ قَالَ مَنْ یَبْتَغِی رِضْوَانَ رَبِّهِ فلا [لَا] یَرْجِعُ إِلَى مَالٍ وَ لَا وَلَدٍ فَأَتَاهُ عِصَابَهٌ فَقَالَ اقْصِدُوا بِنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِینَ یَطْلُبُونَ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ اللَّهِ مَا أَرَادُوا الطَّلَبَ بِدَمِهِ وَ لَکِنَّهُمْ ذَاقُوا الدُّنْیَا وَ اسْتَحَقُّوهَا وَ عَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ إِذَا لَزِمَهُمْ حَالَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ مَا یَتَمَرَّغُونَ فِیهِ مِنْهَا وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ سَابِقَهٌ یَسْتَحِقُّونَ بِهَا طَاعَهَ النَّاسِ وَ الْوَلَایَهَ عَلَیْهِمْ فَخَدَعُوا أَتْبَاعَهُمْ بِأَنْ قَالُوا إِمَامُنَا قُتِلَ مَظْلُوماً لِیَکُونُوا بِذَلِکَ جَبَابِرَهً وَ مُلُوکاً فَبَلَغُوا مَا تَرَوْنَ وَ لَوْ لَا هَذِهِ الشُّبْهَهُ مَا تَبِعَهُمْ رَجُلَانِ مِنَ النَّاسِ اللَّهُمَّ إِنْ تَنْصُرْنَا فَطَالَ مَا نَصَرْتَ وَ إِنْ تَجْعَلْ لَهُمُ الْأَمْرَ فَادَّخِرْ لَهُمْ بِمَا أَحْدَثُوا فِی عِبَادِکَ الْعَذَابَ الْأَلِیمَ ثُمَّ مَضَى وَ مَعَهُ الْعِصَابَهُ فَکَانَ لَا یَمُرُّ بِوَادٍ مِنْ أَوْدِیَهِ صِفِّینَ إِلَّا تَبِعَهُ مَنْ کَانَ هُنَاکَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ جَاءَ إِلَى هَاشِمِ بْنِ عُتْبَهَ بْنِ أَبِی الْوَقَّاصِ وَ هُوَ الْمِرْقَالُ وَ کَانَ صَاحِبَ رَایَهِ عَلِیٍّ ع فَقَالَ یَا هَاشِمُ أَ عَوَراً وَ جُبْناً لَا خَیْرَ فِی أَعْوَرَ لَا یَغْشَى

۱- ۱ و رواه أیضا محمّد بن عبد اللّه الاسکافی المتوفی عام: ۲۴۰ فی کتاب المعیار و الموازنه ص ۱۳۶، ط ۱.

النَّاسَ ارْکَبْ یَا هَاشِمُ فَرَکِبَ وَ مَضَی مَعَهُ وَ هُوَ یَقُولُ

أَعْوَرُ یَبْغِی أَهْلَهُ مَحَلًّا قَدْ عَالَجَ الْحَیَاهَ حَتَّی مَلَّا

وَ عَمَّارٌ یَقُولُ تَقَدَّمْ یَا هَاشِمُ الْجَنَّهُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّیُوفِ وَ الْمَوْتُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْأَسَلِ وَ قَدْ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ زُیِّنَتِ الْحُورُ الْعِینُ

الْیَوْمَ أَلْقَی الْأَحِبَّهَ مُحَمَّداً وَ حِزْبَهُ

وَ تَقَدَّمَ حَتَّی دَنَا مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ یَا عَمْرُو بِعْتَ دِینَکَ بِمِصْرَ تَبّاً لَکَ تَبّاً لَکَ فَقَالَ لَا وَ لَکِنْ أَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ قَالَ لَهُ هَیْهَاتَ أَشْهَدُ عَلَی عِلْمِی فِیکَ أَنَّکَ لَا تَطْلُبُ بِشَیْ ءٍ مِنْ فِعْلِکَ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَی وَ إِنَّکَ إِنْ لَمْ تُقْتَلِ الْیَوْمَ تَمُتْ غَداً فَانْظُرْ إِذَا أُعْطِیَ النَّاسُ عَلَی قَدْرِ نِیَّاتِهِمْ مَا نِیَّتُکَ لِغَدٍ فَإِنَّکَ صَاحِبُ هَذِهِ الرَّایَهِ ثَلَاثاً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هَذِهِ الرَّابِعَهُ مَا هِیَ بِأَبَرَّ وَ لَا أَتْقَی ثُمَّ قَاتَلَ عَمَّارٌ وَ لَمْ یَرْجِعْ وَ قُتِلَ قَالَ حَبَّهُ بْنُ جُوَیْنٍ الْعُرَنِیُّ قُلْتُ لِحُذَیْفَهَ بْنِ الْیَمَانِ حَدِّثْنَا فَإِنَّا نَخَافُ الْفِتَنَ فَقَالَ عَلَیْکُمْ بِالْفِئَهِ الَّتِی فِیهَا ابْنُ سُمَیَّهَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ یَقْتُلُهُ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ النَّاکِبَهُ عَنِ الطَّرِیقِ وَ إِنَّ آخِرَ رِزْقِهِ ضَیَاحٌ مِنْ لَبَنٍ قَالَ حَبَّهُ فَشَهِدْتُهُ یَوْمَ قُتِلَ یَقُولُ ائْتُونِی بِآخِرِ رِزْقٍ لِی مِنَ الدُّنْیَا فَأُتِیَ بِضَیَاحٍ مِنْ لَبَنٍ فِی قَدَحٍ أَرْوَحَ بِحَلْقَهٍ حَمْرَاءَ فَمَا أَخْطَأَ حُذَیْفَهُ مِقْیَاسَ شَعْرَهٍ فَقَالَ

الْیَوْمَ أَلْقَی الْأَحِبَّهَ مُحَمَّداً وَ حِزْبَهُ

وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّی بَلَّغُونَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْتُ أَنَّنَا عَلَی الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَی الْبَاطِلِ ثُمَّ قُتِلَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قِیلَ قَتَلَهُ أَبُو الْعَادِیَهِ وَ احْتَزَّ رَأْسَهُ ابْنُ جوی السَّکْسَکِیُّ وَ کَانَ ذُو الْکَلَاعِ سَمِعَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ تَقْتُلُکَ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ وَ آخِرُ شَرْبَهٍ تَشْرَبُهَا ضَیَاحٌ مِنْ لَبَنٍ.

وَ نُقِلْتُ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوارَزْمِیِّ (۱)قَالَ: شَهِدَ خُزَیْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِیُّ الْجَمَلَ وَ هُوَ لَا یَسُلُّ سَیْفاً وَ صِفِّینَ وَ قَالَ لَا أُصَلِّی أَبَداً خَلْفَ إِمَامٍ حَتَّی یُقْتَلَ عَمَّارٌ فَأَنْظُرَ مَنْ یَقْتُلُهُ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ تَقْتُلُهُ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ قَالَ فَلَمَّا قُتِلَ عَمَّارٌ قَالَ خُزَیْمَهُ قَدْ حَانَتْ لِیَ الصَّلَاهُ ثُمَّ اقْتَرَبَ فَقَاتَلَ حَتَّی قُتِلَ وَ كَانَ الَّذِی قَتَلَ عَمَّاراً أَبُو عَادِیَهَ الْمُرِّیُّ طَعَنَهُ بِرُمْحٍ فَسَقَطَ وَ كَانَ یَوْمَئِذٍ یُقَاتِلُ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَ تِسْعِینَ سَنَهً فَلَمَّا وَقَعَ أَكَبَّ عَلَیْهِ رَجُلٌ فَاجْتَزَّ رَأْسَهُ فَأَقْبَلَا یَخْتَصِمَانِ كِلَاهُمَا یَقُولُ أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ اللَّهِ إِنْ یَخْتَصِمَانِ إِلَّا فِی النَّارِ فَسَمِعَهَا مُعَاوِیَهُ فَقَالَ لِعَمْرٍو وَ مَا رَأَیْتُ مِثْلَ مَا صَنَعْتَ قَوْمٌ بَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ دُونَنَا تَقُولُ لَهُمَا إِنَّكُمَا تَخْتَصِمَانِ فِی النَّارِ فَقَالَ عَمْرٌو هُوَ وَ اللَّهِ ذَلِكَ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُهُ وَ لَوَدِدْتُ أَنِّی مِتُّ قَبْلَ هَذَا بِعِشْرِینَ سَنَهً.

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: كُنَّا نُعَمِّرُ الْمَسْجِدَ وَ كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَهً لَبِنَهً وَ عَمَّارٌ لَبِنَتَیْنِ لَبِنَتَیْنِ فَرَآهُ النَّبِیُّ ص فَجَعَلَ یَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِ عَمَّارٍ وَ یَقُولُ یَا عَمَّارُ أَ لَا تَحْمِلُ كَمَا یَحْمِلُ أَصْحَابُكَ قَالَ إِنِّی أُرِیدُ الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی قَالَ فَجَعَلَ یَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَ یَقُولُ وَیْحَكَ تَقْتُلُكَ

۱- ۱ رواه الخوارزمی بسنده عن البیهقیّ عن الحاکم فی الحدیث: ۶ من الفصل ۳ من الفصل ۱۶ من کتاب مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام ص ۱۲۳. و رواه الحاکم فی مناقب عمار، و بسند آخر فی مناقب خزیمه بن ثابت ذی الشهادتین من کتاب مناقب الصحابه من المستدرک: ج ۳ ص ۳۸۵ و ۳۹۷ و لم یصرح بصحه الحدیثین. و سند الحدیث ضعیف، و لا یظن بمثل خزیمه أن لا یبصر نور شمس الحق و الحقیقه علیّ بن أبی طالب، و یستدل علیه و یهتدی به بواسطه نور عمّار قدس اللّه نفسه، و لا تنافی بین عرفانه الحق أولا و بین جدیته فی محاربه المرده بعد شهاده عمّار إذ هذه شأن کل مؤمن و لا یختص به.

الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ وَ يَدْعُونَکَ إِلَى النَّارِ وَ قَالَ عَمَّارٌ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ أَظُنُّهُ قَالَ مِنَ الْفِتَنِ.

قال أحمد بن الحسين البيهقى و هذا صحيح على شرط البخارى.

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لِأَبِيهِ عَمْرٍو حِينَ قُتِلَ عَمَّارٌ أَ قَتَلْتُمْ عَمَّاراً وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا قَالَ فَقَالَ عَمْرٌو لِمُعَاوِيَهَ أَ تَسْمَعُ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ وَ سَمِعَهُ أَهْلُ الشَّامِ فَقَالُوا إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ فَبَلَغَتْ عَلِيّاً ع فَقَالَ إِذاً يَكُونُ النَّبِيُّ ص قَاتِلَ حَمْزَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ جَاءَ بِهِ.

وَ نُقِلْتُ عَنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (۱)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: إِنِّي لَأَسِيرُ مَعَ مُعَاوِيَهَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّينَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يَا أَبَتِ أَ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لِعَمَّارٍ وَيْحَکَ يَا ابْنَ سُمَيَّهَ تَقْتُلُکَ الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ قَالَ فَقَالَ عَمْرٌو لِمُعَاوِيَهَ أَ لَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا فَقَالَ مُعَاوِيَهُ مَا يَزَالُ يَأْتِينَا بِهَنَهٍ أَ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ الَّذِينَ جَاءُوا بِهِ.

وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ بْنِ خُزَيْمَهَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: مَا زَالَ جَدِّي كَافّاً سِلَاحَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ حَتَّى قُتِلَ عَمَّارٌ بِصِفِّينَ فَسَلَّ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ.

وَ مِنَ الْمُسْنَدِ عَنْ عَلِيٍّ ع أَنَّ عَمَّاراً اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ الطَّيِّبُ الْمُطَيَّبُ ائْذَنْ لَهُ.

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ (۲)عَنْ عَلْقَمَهَ وَ الْأَسْوَدِ قَالا أَتَيْنَا أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ فَقُلْنَا

۱- ۱ و انظر مسند خزيمه بن ثابت من مسند أحمد: ج ۵ ص ۲۱۳، و باب مناقب عمّار من المستدرک: ج ۳ ص ۳۸۵.

۲- ۲ رواه الخوارزمى فى ح ۹ من الفصل المتقدم الذكر من المناقب ص ۱۲۴.

يَا أَبَا أَيُّوبَ إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَكَ بِنَبِيِّهِ ص إِذْ أَوْحَى إِلَى رَاحِلَتِهِ فَبَرَكَتْ عَلَى بَابِكَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص ضَيْفاً لَكَ فَضِيلَةٌ فَضَّلَكَ اللَّهُ بِهَا أَخْبِرْنَا عَنْ مَخْرَجِكَ مَعَ عَلِيٍّ قَالَ فَإِنِّي أُقْسِمُ لَكُمَا أَنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَنْتُمَا فِيهِ وَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ أَنَا عَنْ يَسَارِهِ وَ أَنَسٌ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ تَحَرَّكَ الْبَابُ فَقَالَ ع انْظُرْ مَنْ بِالْبَابِ فَخَرَجَ أَنَسٌ وَ قَالَ هَذَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ افْتَحْ لِعَمَّارٍ الطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ فَفَتَحَ أَنَسٌ وَ دَخَلَ عَمَّارٌ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَرَحَّبَ بِهِ وَ قَالَ إِنَّهُ سَتَكُونُ بَعْدِي فِي أُمَّتِي هَنَاتٌ حَتَّى يَخْتَلِفَ السَّيْفُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ حَتَّى يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ حَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِهَذَا الْأَصْلَعِ عَنْ يَمِينِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ إِنْ سَلَكَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَادِياً وَ سَلَكَ عَلِيٌّ وَادِياً فَاسْلُكْ وَادِيَ عَلِيٍّ وَ خَلِّ عَنِ النَّاسِ إِنَّ عَلِيّاً لَا يَرُدُّكَ عَنْ هُدًى وَ لَا يَدُلُّكَ عَلَى رَدًى يَا عَمَّارُ طَاعَةُ عَلِيٍّ طَاعَتِي وَ طَاعَتِي طَاعَةُ اللَّهِ.

توضيح قوله ع جلده بين عيني و في بعض الروايات جلده ما بين عيني و أنفي و على التقديرين كنايه عن غايه الاختصاص و شده الاتصال.

و قال في النهايه في حديث عمار لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر السعفات جمع سعفه بالتحريك و هي أغصان النخيل و قيل إذا يبست سميت سعفه فإذا كانت رطبه فهي شطبه و إنما خص هجر للمباعده في المسافه و لأنها موصوفه بكثره النخل و هجر اسم بلد معروف بالبحرين.

و في القاموس احتقبه و استحقبه ادخره و في الصحاح احتقبه و استحقبه بمعنى أي احتمله و منه قيل احتقب فلان الإثم كأنه جمعه و احتقبه من خلفه.

و في النهايه العوار بالفتح و قد يضم العيب و قيل إنهم يقولون للردي ء من كل شي ء من الأمور و الأخلاق أعور و كل عيب و خلل في شي ء فهو عوره و الأسل محركه الرماح قوله أظنه أي قال الخدري أظن أن عمارا قال

أعوذ بالرحمن من الفتن.

و فی النهایه فیه ستکون هنات و هنات أی شرور و فساد یقال فی فلان هنات أی خصال شر و لا یقال فی الخیر و واحدها هنت و قد یجمع علی هنوات و قیل واحدها هنه تأنیث هن و هو کنایه عن کل اسم جنس.

(١)نص، کفایه الأثر أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَمَّارٍ قَالَ: کُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِی بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَ قَتَلَ عَلِیٌّ ع أَصْحَابَ الْأَلْوِیَهِ وَ فَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَ قَتَلَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِیَّ وَ قَتَلَ شَیْبَهَ بْنَ نَافِعٍ أَتَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِیّاً قَدْ جَاهَدَ فِی اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَقَالَ لِأَنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ وَارِثُ عِلْمِی وَ قَاضِی دَیْنِی وَ مُنْجِزُ وَعْدِی وَ الْخَلِیفَهُ بَعْدِی وَ لَوْلَاهُ لَمْ یُعْرَفِ الْمُؤْمِنُ الْمَحْضُ بَعْدِی حَرْبُهُ حَرْبِی وَ حَرْبِی حَرْبُ اللَّهِ وَ سِلْمُهُ سِلْمِی وَ سِلْمِی سِلْمُ اللَّهِ أَلَا إِنَّهُ أَبُو سِبْطَیَّ وَ الْأَئِمَّهِ بَعْدِی مِنْ صُلْبِهِ یُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَی الْأَئِمَّهَ الرَّاشِدِینَ وَ مِنْهُمْ مَهْدِیُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الْمَهْدِیُّ قَالَ یَا عَمَّارُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَهِدَ إِلَیَّ أَنَّهُ یُخْرِجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَیْنِ أَئِمَّهً تِسْعَهً وَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِهِ یَغِیبُ عَنْهُمْ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ یَکُونُ لَهُ غَیْبَهٌ طَوِیلَهٌ یَرْجِعُ عَنْهَا قَوْمٌ وَ یُثْبِتُ عَلَیْهَا آخَرُونَ فَإِذَا کَانَ فِی آخِرِ الزَّمَانِ یَخْرُجُ فَیَمْلَأُ الدُّنْیَا قِسْطاً وَ عَدْلًا وَ یُقَاتِلُ عَلَی التَّأْوِیلِ کَمَا قَاتَلْتُ عَلَی التَّنْزِیلِ وَ هُوَ سَمِیِّی وَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِی یَا عَمَّارُ سَیَکُونُ بَعْدِی فِتْنَهٌ فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ فَاتَّبِعْ عَلِیّاً وَ حِزْبَهُ فَإِنَّهُ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُ

١- ١. ٣٧٦- رواه الخزاز رحمه اللّه فیما جاء عن عمّار فی الباب: ١٧ من کتاب کفایه الاثر، ص ١٢٠، ط ٢.

يَا عَمَّارُ إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ بَعْدِی مَعَ عَلِیٍّ صِنْفَیْنِ النَّاكِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ ثُمَّ یَقْتُلُكَ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَیْسَ ذَلِكَ عَلَی رِضَا اللَّهِ وَ رِضَاكَ قَالَ نَعَمْ عَلَی رِضَا اللَّهِ وَ رِضَایَ وَ یَكُونُ آخِرُ زَادِكَ شَرْبَهً مِنْ لَبَنٍ تَشْرَبُهُ فَلَمَّا كَانَ یَوْمُ صِفِّینَ خَرَجَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقَالَ لَهُ یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لِی فِی الْقِتَالِ قَالَ مَهْلًا رَحِمَكَ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَهٍ أَعَادَ عَلَیْهِ الْكَلَامَ فَأَجَابَهُ بِمِثْلِهِ فَأَعَادَهُ ثَالِثاً فَبَكَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فَنَظَرَ إِلَیْهِ عَمَّارٌ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی وَصَفَ لِی رَسُولُ اللَّهِ ص فَنَزَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَنْ بَغْلَتِهِ وَ عَانَقَ عَمَّاراً وَ وَدَّعَهُ ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا الْیَقْظَانِ جَزَاكَ اللَّهُ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ نَبِیِّكَ خَیْراً فَنِعْمَ الْأَخُ كُنْتَ وَ نِعْمَ الصَّاحِبُ كُنْتَ ثُمَّ بَكَی ع وَ بَكَی عَمَّارٌ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا تَبِعْتُكَ إِلَّا بِبَصِیرَهٍ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ یَوْمَ حُنَیْنٍ یَا عَمَّارُ سَتَكُونُ بَعْدِی فِتْنَهٌ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاتَّبِعْ عَلِیّاً وَ حِزْبَهُ فَإِنَّهُ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُ وَ سَتُقَاتِلُ بَعْدِی النَّاكِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ فَجَزَاكَ اللَّهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَنِ الْإِسْلَامِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ فَلَقَدْ أَدَّیْتَ وَ بَلَّغْتَ وَ نَصَحْتَ ثُمَّ رَكِبَ وَ رَكِبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع ثُمَّ بَرَزَ إِلَی الْقِتَالِ ثُمَّ دَعَا بِشَرْبَهٍ مِنْ مَاءٍ فَقِیلَ مَا مَعَنَا مَاءٌ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَسْقَاهُ شَرْبَهً مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَهُ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا عَهِدَ إِلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ یَكُونَ آخِرُ زَادِی مِنَ الدُّنْیَا شَرْبَهً مِنَ اللَّبَنِ ثُمَّ حَمَلَ عَلَی الْقَوْمِ فَقَتَلَ ثَمَانِیَهَ عَشَرَ نَفْساً فَخَرَجَ إِلَیْهِ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَطَعَنَاهُ فَقُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ اللَّیْلُ طَافَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فِی الْقَتْلَی فَوَجَدَ عَمَّاراً مُلْقًی فَجَعَلَ رَأْسَهُ عَلَی فَخِذِهِ ثُمَّ بَكَی ع وَ أَنْشَأَ یَقُولُ

أَیَا مَوْتُ كَمْ هَذَا التَّفَرُّقُ عَنْوَهً فَلَسْتَ تُبْقِی لِی خَلِیلَ خَلِیلٍ-

أَرَاكَ بَصِیراً بِالَّذِینَ أُحِبُّهُمْ- كَأَنَّكَ تَمْضِی نَحْوَهُمْ بِدَلِیلٍ

.

بیان

الشعر فی الدیوان هکذا.

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِی لَيْسَ تَارِكِی. أَرِحْنِی فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلٍ.

أَرَاكَ مُضِرّاً بِالَّذِينَ أُحِبُّهُمْ- كَأَنَّكَ تَنْحُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلٍ.

. وَ رَوَى الشَّارِحُ عَنِ ابْنِ أَعْثَمَ أَنَّ عَمَّاراً رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا بَرَزَ يَوْمَ صِفِّينَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ مِنْ رَائِحٍ إِلَى اللَّهِ تَطْلُبُ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ الْأَسِنَّهِ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحِبَّهَ مُحَمَّداً وَ حِزْبَهُ

فَطَعَنَهُ ابْنُ جَوْنٍ فِی صَدْرِهِ فَرَجَعَ وَ قَالَ اسْقُونِی شَرْبَهً مِنْ مَاءٍ فَأَتَاهُ رَاشِدٌ مَوْلَاهُ بِلَبَنٍ فَلَمَّا رَآهُ كَبَّرَ وَ قَالَ هَذَا مَا أَخْبَرَنِی بِهِ حَبِيبِی رَسُولُ اللَّهِ ص بِأَنَّ آخِرَ زَادِی مِنَ الدُّنْيَا ضَيَاحٌ مِنْ لَبَنٍ فَلَمَّا شَرِبَ خَرَجَ مِنْ مَكَانِ الْجُرْحِ وَ سَقَطَ وَ تُوُفِّیَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَاهُ عَلِیٌّ ع وَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ إِنَّ امْرَأً لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ مُصِيبَهٌ مِنْ قَتْلِ عَمَّارٍ فَمَا هُوَ فِی الْإِسْلَامِ مِنْ شَیْ ءٍ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْبَيْتَيْنِ.

(۱)ختص، الإختصاص عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ حَدَّثَنِی شَيْخٌ مِنْ أَسْلَمَ شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ الْقَوْمِ قَالَ: وَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ عَلَى سَكَنَاتِهِمْ فَمَا رَاعَنَا إِلَّا صَوْتُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ حِينَ اعْتَدَلَتِ الشَّمْسُ أَوْ كَادَتْ تَعْتَدِلُ وَ هُوَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ رَائِحٌ إِلَى الْجَنَّهِ كَالظَّمْآنِ يَرَى الْمَاءَ مَا الْجَنَّهُ إِلَّا تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِی

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحِبَّهَ مُحَمَّداً وَ حِزْبَهُ

يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اصْدُقُوا اللَّهَ فِيهِمْ فَإِنَّهُمْ وَ اللَّهِ أَبْنَاءُ الْأَحْزَابِ دَخَلُوا فِی هَذَا الدِّينِ كَارِهِينَ حِينَ أَذَلَّتْهُمْ حَدُّ السُّيُوفِ وَ خَرَجُوا مِنْهُ طَائِعِينَ حَتَّى أَمْكَنَتْهُمُ الْفُرْصَهُ

۱- ۱. ۳۷۸- رواه یحیی بن الحسن بن البطریق رحمه اللّه فی الحدیث: ۵۴۰ و توالیه فی أواسط الفصل: ۳۶ من کتاب العمده ص ۱۶۸. و قد رواه مسلم بأسانید کثیره فی الباب: ۱۸ من کتاب الفتن و أشراط الساعه تحت الرقم: ۲۹۱۵ و ما بعده من صحیحه: ج ۴ ص ۲۲۳۵ من الطبعه المرقمه. و قد رواه أیضا بأسانید کثیره الحافظ النسائی تحت الرقم: ۱۵۷ و ما بعده من کتاب خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام ص ۲۸۹ بیروت. و قد رواه الحافظ ابن عساکر علی وجه بدیع بأسانید کثیره فی ترجمه عمّار من کتاب تاریخ دمشق: ج ۱۱/ الورق ... من مخطوطه المکتبه الظاهریه.

وَ كَانَ يَوْمَئِذٍ ابْنَ تِسْعِينَ سَنَةً قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا الْإِلْجَامُ وَ الْإِسْرَاجُ وَ قَالَ عَمَّارٌ حِينَ نَظَرَ إِلَى رَايَةِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ إِنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ قَدْ قَاتَلْتُنَا ثَلَاثَ عَرَكَاتٍ وَ مَا هِيَ بِأَرْشَدِهِنَّ ثُمَّ حَمَلَ وَ هُوَ يَقُولُ

نَحْنُ ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ- فَالْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ-

ضَرْباً يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ- وَ يُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ-

أَوْ يَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى سَبِيلِهِ- يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقِيلِهِ-

ثُمَّ اسْتَسْقَى عَمَّارٌ وَ اشْتَدَّ ظَمَاؤُهُ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ طَوِيلَةُ الْيَدَيْنِ مَا أَدْرِي أَ عُسٌّ مَعَهَا أَمْ إِدَاوَةٌ فِيهَا ضَيَاحٌ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَهُ وَ قَالَ الْجَنَّةُ تَحْتَ الْأَسِنَّةِ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحِبَّةَ مُحَمَّداً وَ حِزْبَهُ

وَ اللَّهِ لَوْ هَزَمُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ثُمَّ حَمَلَ وَ حَمَلَ عَلَيْهِ ابْنُ جُوَيْنٍ السَّكْسَكِيُّ وَ أَبُو الْعَادِيَةِ الْفَزَارِيُّ فَأَمَّا أَبُو الْعَادِيَةِ فَطَعَنَهُ وَ أَمَّا ابْنُ جُوَيْنٍ اجْتَزَّ رَأْسَهُ لَعَنَهُمَا اللَّهُ.

إيضاح العاليه أعلى الرمح و الجمع العوالى و فى الصحاح لقيته عركه بالتسكين أى مره و لقيته عركات أى مرات.

(۱) مد، العمده مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِأَسَانِيدَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:

۱- ۱. ۳۷۸- رواه يحيى بن الحسن بن البطريق رحمه اللّه فى الحديث: ۵۴۰ و تواليه فى أواسط الفصل: ۳۶ من كتاب العمده ص ۱۶۸. و قد رواه مسلم بأسانيد كثيره فى الباب: ۱۸ من كتاب الفتن و أشراط الساعه تحت الرقم: ۲۹۱۵ و ما بعده من صحيحه: ج ۴ ص ۲۲۳۵ من الطبعه المرقمه. و قد رواه أيضا بأسانيد كثيره الحافظ النسائى تحت الرقم: ۱۵۷ و ما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ۲۸۹ بيروت. و قد رواه الحافظ ابن عساكر على وجه بديع بأسانيد كثيره فى ترجمه عمّار من كتاب تاريخ دمشق: ج ۱۱/ الورق ... من مخطوطه المكتبه الظاهريه.

أَخْبَرَنِی مَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنِّی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِعَمَّارٍ حِینَ جَعَلَ یَحْفِرُ الْخَنْدَقَ وَ جَعَلَ یَمْسَحُ رَأْسَهُ وَ یَقُولُ أَبْشِرْ ابْنَ سُمَیَّهَ یَقْتُلُکَ فِئَهٌ بَاغِیَهٌ.

وَ بِأَسَانِیدَ أَیْضاً عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِعَمَّارٍ تَقْتُلُکَ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ.

وَ بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ.

وَ مِنَ الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ لِلْحُمَیْدِیِّ الْحَدِیثُ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ إِفْرَادِ الْبُخَارِیِّ مِنَ الصَّحِیحِ عَنْ عِکْرِمَهَ قَالَ: قَالَ لِی ابْنُ عَبَّاسٍ وَ لِابْنِهِ عَلِیٍّ انْطَلِقَا إِلَی أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ وَ اسْمَعَا مِنْ حَدِیثِهِ فَانْطَلَقْنَا فَإِذَا هُوَ فِی حَائِطٍ لَهُ یُصْلِحُهُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ وَ احْتَبَی ثُمَّ أَنْشَأَ یُحَدِّثُنَا حَتَّی أَتَی عَلَی ذِکْرِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ کُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَهً لَبِنَهً وَ عَمَّارٌ اثْنَتَیْنِ اثْنَتَیْنِ فَرَآهُ النَّبِیُّ ص فَجَعَلَ یَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَ یَقُولُ وَیْحَ عَمَّارٍ یَدْعُوهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ وَ یَدْعُونَهُ إِلَی النَّارِ وَ کَانَ یَقُولُ عَمَّارٌ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ.

ثُمَّ ذَکَرَ الْخَبَرَ بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْ عِکْرِمَهَ مِثْلَهُ ثم قال قال الحمیدی: و فی هذا الحدیث زیاده مشهوره لم یذکرها البخاری أصلا فی طریق هذا الحدیث و لعلها لم تقع إلیه أو وقعت فحذفها لغرض قصده (۱)

وَ أَخْرَجَهُ أَبُو بَکْرٍ الْبَرْقَانِیُّ وَ أَبُو بَکْرٍ الْإِسْمَاعِیلِیُّ قَبْلَهُ وَ فِی هَذَا الْحَدِیثِ عِنْدَهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: وَیْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ

۱- ۱ قصد البخاری علی ما هو المستفاد من مواضع عدیده من کتبه هو إخفاء معالی أولیاء اللّه و فضائح الفئه الباغیه و إمامه معاویه!!! و الحدیث رواه مع بعض تلک الزیاده الحاکم النیسابوریّ و صححه و الذهبی فی کتاب قتال أهل البغی من المستدرک: ج ۲ ص ۱۴.

وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ وَ يَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ.

قال أبو مسعود الدمشقى فى كتابه: لم يذكر البخارى هذه الزياده و هى فى حديث عبد الله بن المختار و خالد بن عبد الله الواسطى و يزيد بن زريع و محبوب بن الحسن و شعبه كلهم عن خالد الحذاء و روى إسحاق عن عبد الوهاب هكذا قال و أما حديث عبد الوهاب الذى أخرجه البخارى من دون تلك الزياده فلم يقع إلينا من غير حديث البخارى هذا آخر معنى ما قاله أبو مسعود أقول قال ابن الأثير فى ماده ويح ويس (۱)من كتاب النهايه فيه

قَالَ لِعَمَّارٍ وَيْحَ ابْنِ سُمَيَّهَ تَقْتُلُهُ الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ.

ويح كلمه ترحم و توجع تقال لمن وقع فى هلكه لا يستحقها و قد يقال بمعنى المدح و التعجب و هى منصوبه على المصدر و قد ترفع و تضاف و لا تضاف يقال ويح زيد و ويحا له و ويح له.

ثم قال و فيه قال لعمار ويس ابن سميه و فى روايه يا ويس ابن سميه ويس كلمه تقال لمن يرحم و يرفق به مثل ويح و حكمها حكمها.

(۲)كش، رجال الكشى جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ أَقْوَاماً يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ إِمَاماً حَتَّى أَشْهَرَ سَيْفَهُ قَالَ خَابَ إِذَنْ عَمَّارٌ وَ خُزَيْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ وَ صَاحِبُكَ أَبُو عَمْرَهَ وَ قَدْ خَرَجَ يَوْمَئِذٍ صَائِماً بَيْنَ الْفِئَتَيْنِ بِأَسْهُمٍ فَرَمَى بِهَا قُرْبَى يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ يَعْنِي عَمَّاراً.

بيان: لعل المعنى أنهم ما كانوا يعتقدون إمامته ع قبل أن

۱- ۱ و أيضا ذكر الحديث فى ماده «بغى» من كتاب النهايه و فسره.

۲- ۲. ۳۷۹- الحديث رواه الكشّىّ بزياده فى أوله غير مرتبطه بالمقام- فى أواسط ترجمه عمّار من رجاله ص ۳۵ ط النجف.

يشهر سيفه فيكونوا من الخائبين بتلك العقيده و لعل التخصيص لأنهم كانوا أعرف بهذا الوصف عند السائل من غيرهم و الظاهر أن الزاعمين هم الزيديه المشترطون فى الإمامه الخروج بالسيف.

قوله ع صائما يمكن أن يكون صائما ابتداء ثم اضطر إلى شرب اللبن أو شربه تصديقا لقول النبى ص.

و قال السيد الداماد قدس سره صائما أى قائما واقفا ثابتا للقتال من الصوم بمعنى القيام و الوقوف يقال صام الفرس صوما أى قام على غير اعتلاف و صام النهار صوما إذا قام قائم الظهيره و اعتدل و الصوم ركود الريح و مصام الفرس و مصامته موقفه و الصوم أيضا الثبات و الدوام و السكون و ما صائم و دائم و قائم و ساكن بمعنى.

و الباء فى بأسهم للملابسه و المصاحبه أو خرج بين الفئتين و كان صائما بالصيام الشرعى و الباء أيضا للملابسه أو من الصوم بمعنى البيعه أى خرج مبايعا على بذل المهجه فى سبيل الله أو خرج بين صفى الفئتين داميا بأسهم من قولهم صام النعام أى رمى بذرقه و هو صومه فالباء للصله أو الدعامه فقد جاء الصوم بهذه المعانى كلها فى الصحاح و أساس البلاغه و المعرب و المغرب و القاموس و النهايه انتهى.

أقول قد مضى كثير من أخبار هذا الباب فى باب فضائل عمار و فى باب مطاعن عثمان.

(۱)كِتَابُ صِفِّينَ، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَ قَيْسِ بْنِ

---

۱ - ۱. ۳۸۰- رواه نصر بن مزاحم فى أواسط الجزء ۶ من كتاب صفّين ص ۳۲۳- ۳۵۹ ط مصر. و الحديث الأول منه رواه ابن ماجه القزوينى فى باب فضل عمّار تحت الرقم: ۱۴۶ فى مقدّمه سننه ج ۱، ص ۴۴، قال: حدّثنا عثمان بن أبى شيبه و علىّ بن محمّد؛ قالا: حدّثنا وكيع، حدّثنا سفيان، عن أبى إسحاق، عن هانئ بن هانئ ... ثمّ روى بسند آخر قريبا منه عن علىّ عليه السلام أنّه دخل عليه عمّار فقال: مرحبا بالطيب المطيب سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله و سلم يقول: ملى ء عمارا إيمانا إلى مشاشه.

الرَّبِيعِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ عَنْ عَلِیٍّ ع قَالَ: جَاءَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ یَسْتَأْذِنُ عَلَی النَّبِیِّ ص فَقَالَ ائْذَنُوا لَهُ مَرْحَباً بِالطَّیِّبِ الْمُطَیَّبِ.

وَ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ کُهَیْلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ النَّبِیِّ ص حِینَ رَآهُمْ یَحْمِلُونَ الْحِجَارَهَ حِجَارَهَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَا لَهُمْ وَ لِعَمَّارٍ یَدْعُوهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ وَ یَدْعُونَهُ إِلَی النَّارِ وَ ذَاکَ دَأْبُ الْأَشْقِیَاءِ الْفُجَّارِ.

وَ عَنْ سُفْیَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِی عَمَّارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِیلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ ص قَالَ: لَقَدْ مُلِئَ عَمَّارٌ إِیمَاناً إِلَی مُشَاشِهِ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی رَبِیعَهَ الْإِیَادِیِّ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِیِّ ص قَالَ: إِنَّ الْجَنَّهَ لَتَشْتَاقُ إِلَی ثَلَاثَهٍ عَلِیٍّ وَ عَمَّارٍ وَ سَلْمَانَ.

وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ سِیَاهٍ عَنْ حَبِیبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا بُنِیَ الْمَسْجِدُ جَعَلَ عَمَّارٌ یَحْمِلُ حَجَرَیْنِ حَجَرَیْنِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص یَا أَبَا الْیَقْظَانِ لَا تَشُقَّ عَلَی نَفْسِکَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ أَعْمَلَ فِی هَذَا الْمَسْجِدِ قَالَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّکَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ تَقْتُلُکَ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ.

وَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عِمْرَانَ الْأَزْرَقِ الْبُرْجُمِیِّ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الْجُمَحِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی مَلِیکَهَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لِأَبِیهِ لَوْ لَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَ بِطَوَاعِیَتِکَ مَا سِرْتُ هَذَا الْمَسِیرَ أَ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ لِعَمَّارٍ تَقْتُلُکَ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ.

وَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عِمْرَانَ الْبُرْجُمِیِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ قَالَ: أُصِیبَ أُوَیْسٌ الْقَرَنِیُّ مَعَ عَلِیٍّ بِصِفِّینَ.

وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ نَادَى يَوْمَئِذٍ أَيْنَ مَنْ يَبْغِي رِضْوَانَ رَبِّهِ وَ لَا يَئُوبُ إِلَى مَالٍ وَ لَا وَلَدٍ قَالَ فَأَتَتْهُ عِصَابَةٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اقْصِدُوا بِنَا نَحوَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَبْغُونَ دَمَ عُثْمَانَ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُوماً وَ اللَّهِ إِنْ كَانَ إِلَّا ظَالِماً لِنَفْسِهِ الْحَاكِمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ دَفَعَ عَلِيٌّ الرَّايَهَ إِلَى هَاشِمِ بْنِ عُتْبَهَ وَ كَانَ عَلَيْهِ دِرْعَانِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع كَهَيْئَهِ الْمَازِحِ أَيَا هَاشِمُ أَ مَا تَخْشَى عَلَى نَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ أَعْوَرَ جَبَاناً قَالَ سَتَعْلَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ لَأَلُفَّنَّ بَيْنَ جَمَاجِمِ الْقَوْمِ لَفَّ رَجُلٍ يَنْوِي الْآخِرَهَ فَأَخَذَ رُمْحاً فَهَزَّهُ فَانْكَسَرَ ثُمَّ أَخَذَ آخَرَ فَوَجَدَهُ جَاسِياً فَأَلْقَاهُ ثُمَّ دَعَا بِرُمْحٍ لَيِّنٍ فَشَدَّ بِهِ لِوَاءَهُ وَ لَمَّا دَفَعَ عَلِيٌّ ع الرَّايَهَ إِلَى هَاشِمٍ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ مِنْ أَصْحَابِ هَاشِمٍ اقْدَمْ مَا لَكَ يَا هَاشِمُ قَدِ انْتَفَخَ سَحْرُكَ عَوَراً وَ جُبْناً قَالَ مَنْ هَذَا قَالُوا فُلَانٌ قَالَ أَهْلُهَا وَ خَيْرٌ مِنْهَا إِذَا رَأَيْتَنِي صُرِعْتُ فَخُذْهَا ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ شُدُّوا شُسُوعَ نِعَالِكُمْ وَ شُدُّوا أُزُرَكُمْ فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ هَزَزْتُ الرَّايَهَ ثَلَاثاً فَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَداً مِنْكُمْ لَا يَسْبِقُنِي إِلَيْهَا ثُمَّ نَظَرَ هَاشِمٌ إِلَى عَسْكَرِ مُعَاوِيَهَ فَرَأَى جَمْعاً عَظِيماً فَقَالَ مَنْ أُولَئِكَ قَالُوا أَصْحَابُ ذِي الْكَلَاعِ ثُمَّ نَظَرَ فَرَأَى جُنْداً آخَرَ فَقَالَ مَنْ أُولَئِكَ قَالُوا جُنْدُ أَهْلِ الْمَدِينَهِ قُرَيْشٍ قَالَ قَوْمِي لَا حَاجَهَ لِي فِي قِتَالِهِمْ قَالَ مَنْ عِنْدَ هَذِهِ الْقُبَّهِ الْبَيْضَاءِ قِيلَ مُعَاوِيَهُ وَ جُنْدُهُ فَحَمَلَ حِينَئِذٍ يُرْقِلُ إِرْقَالًا.

وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ قِتَالُ صِفِّينَ وَ الرَّايَهُ مَعَ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَهَ جَعَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَتَنَاوَلُهُ بِالرُّمْحِ وَ يَقُولُ اقْدَمْ يَا أَعْوَرُ لَا خَيْرَ فِي أَعْوَرَ لَا يَأْتِي الْفَزَعَ قَالَ فَجَعَلَ يَسْتَحْيِي مِنْ عَمَّارٍ وَ كَانَ عَالِماً بِالْحَرْبِ فَيَتَقَدَّمُ فَيَرْكُزُ الرَّايَهَ إِذَا

سَامَتْ إِلَيْهِ الصُّفُوفُ قَالَ عَمَّارٌ أَقْدِمْ يَا أَعْوَرُ لَا خَيْرَ فِي أَعْوَرَ لَا يَأْتِي الْفَزَعَ فَجَعَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَقُولُ إِنِّي لَأَرَى لِصَاحِبِ الرَّايَةِ السَّوْدَاءِ عَمَلًا لَئِنْ دَامَ عَلَى هَذَا لَتَفْنَيَنَّ الْعَرَبُ الْيَوْمَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيداً وَ جَعَلَ عَمَّارٌ يَقُولُ صَبْراً عِبَادَ اللَّهِ الْجَنَّةُ فِي ظِلَالِ الْبِيضِ قَالَ وَ كَانَتْ عَلَامَةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِصِفِّينَ الصُّوفَ الْأَبْيَضَ قَدْ جَعَلُوهُ فِي رُءُوسِهِمْ وَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَ شِعَارُهُمْ يَا اللَّهُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا رَحِيمُ وَ كَانَتْ عَلَامَةُ أَهْلِ الشَّامِ خِرَقاً بِيضاً قَدْ جَعَلُوهَا عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ أَكْتَافِهِمْ وَ كَانَ شِعَارُهُمْ نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ حَقّاً يَا لَثَارَاتِ عُثْمَانَ قَالَ فَاجْتَلَدُوا بِالسُّيُوفِ وَ عُمُدِ الْحَدِيدِ فَمَا تَحَاجَزْنَا حَتَّى حَجَزَ بينا [بَيْنَنَا] سَوَادُ اللَّيْلِ وَ مَا يرى [نَرَى رَجُلًا مِنَّا وَ لَا مِنْهُمْ مُوَلِّياً فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الثَّلَاثَاءُ خَرَجَ النَّاسُ إِلَى مَصَافِّهِمْ فَقَالَ أَبُو نُوحٍ فَكُنْتُ فِي خَيْلِ عَلِيٍّ ع فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَقُولُ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى الْحِمْيَرِيِّ أَبِي نُوحٍ قَالَ قُلْتُ فَقَدْ وَجَدْتَهُ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ذُو الْكَلَاعِ سِرْ إِلَيَّ فَقَالَ أَبُو نُوحٍ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَسِيرَ إِلَيْكَ إِلَّا فِي كَتِيبَةٍ قَالَ ذُو الْكَلَاعِ سِرْ فَلَكَ ذِمَّةُ اللَّهِ وَ ذِمَّةُ رَسُولِهِ وَ ذِمَّةُ ذِي الْكَلَاعِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى خَيْلِكَ فَإِنَّمَا أُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَمْرٍ فِيكُمْ تَمَارَيْنَا فِيهِ فَسَارَا حَتَّى الْتَقَيَا فَقَالَ ذُو الْكَلَاعِ إِنَّمَا دَعَوْتُكَ أُحَدِّثُكَ حَدِيثاً حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ أَبُو نُوحٍ وَ مَا هُوَ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ يَلْتَقِي أَهْلُ الشَّامِ وَ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَ فِي إِحْدَى الْكَتِيبَتَيْنِ الْحَقُّ وَ إِمَامُ الْهُدَى وَ مَعَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَالَ أَبُو نُوحٍ لِعَمْرٍو [وَ] اللَّهِ إِنَّهُ لَفِينَا قَالَ أَ جَادٌّ هُوَ عَلَى قِتَالِنَا قَالَ أَبُو نُوحٍ نَعَمْ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ لَهُوَ أَشَدُّ عَلَى قِتَالِكُمْ مِنِّي فَقَالَ ذُو الْكَلَاعِ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْتِيَ مَعِي صَفَّ أَهْلِ الشَّامِ فَأَنَا لَكَ جَارٌ مِنْهُمْ حَتَّى تَلْقَى عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَتُخْبِرَهُ عَنْ عَمَّارٍ وَ جِدِّهِ فِي قِتَالِنَا لَعَلَّهُ

يَكُونُ صُلْحاً بَيْنَ هَذَيْنِ الْجُنْدَيْنِ فَقَالَ لَهُ أَبُو نُوحٍ إِنَّكَ رَجُلٌ غَادِرٌ وَ أَنْتَ فِي قَوْمٍ غُدُرٍ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ تُرِيدُ الْغَدْرَ أَغْدَرُوكَ وَ إِنِّي أَنْ أَمُوتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدْخُلَ مَعَ مُعَاوِيَهَ وَ أَدْخُلَ فِي دِينِهِ وَ أَمْرِهِ فَقَالَ ذُو الْكَلَاعِ أَنَا جَارٌ لَكَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ لَا تُقْتَلَ وَ لَا تُسْلَبَ وَ لَا تُكْرَهَ عَلَى بَيْعَهٍ وَ لَا تُحْبَسَ عَنْ جُنْدِكَ وَ إِنَّمَا هِيَ كَلِمَهٌ تُبْلِغُهَا عَمْراً لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْجُنْدَيْنِ وَ يَضَعَ عَنْهُمُ الْحَرْبَ وَ السِّلَاحَ فَسَارَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ هُوَ عِنْدَ مُعَاوِيَهَ وَ حَوْلَهُ النَّاسُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يُحَرِّضُ النَّاسَ فَلَمَّا وَقَفَا عَلَى الْقَوْمِ قَالَ ذُو الْكَلَاعِ لِعَمْرٍو يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ نَاصِحٍ لَبِيبٍ شَفِيقٍ يُخْبِرُكَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ لَا يَكْذِبُكَ قَالَ عَمْرٌو مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ هَذَا ابْنُ عَمِّي وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ سِيمَاءَ أَبِي تُرَابٍ قَالَ أَبُو نُوحٍ عَلَيَّ سِيمَاءُ مُحَمَّدٍ ص وَ أَصْحَابِهِ وَ عَلَيْكَ سِيمَاءُ أَبِي جَهْلٍ وَ سِيمَاءُ فِرْعَوْنَ فَقَامَ أَبُو الْأَعْوَرِ فَسَلَّ سَيْفَهُ ثُمَّ قَالَ لَا أَرَى هَذَا الْكَذَّابَ يُشَاتِمُنَا بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ عَلَيْهِ سِيمَاءُ أَبِي تُرَابٍ فَقَالَ ذُو الْكَلَاعِ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَئِنْ بَسَطْتَ يَدَكَ إِلَيْهِ لَأَحْطِمَنَّ أَنْفَكَ بِالسَّيْفِ ابْنُ عَمِّي وَ جَارِي عَقَدْتُ لَهُ ذِمَّتِي وَ جِئْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ لِيُخْبِرَكُمْ عَمَّا تَمَارَيْتُمْ فِيهِ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو أُذَكِّرُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَا نُوحٍ إِلَّا مَا صَدَقْتَ أَ فِيكُمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو نُوحٍ مَا أَنَا بِمُخْبِرِكَ عَنْهُ حَتَّى تُخْبِرَنِي لِمَ تَسْأَلُ عَنْهُ فَإِنَّ مَعَنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص غَيْرَهُ وَ كُلُّهُمْ جَادٌّ عَلَى قِتَالِكُمْ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ عَمَّاراً تَقْتُلُهُ الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ وَ إِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي لِعَمَّارٍ أَنْ يُفَارِقَ الْحَقَّ وَ لَنْ تَأْكُلَ النَّارُ مِنْهُ شَيْئاً فَقَالَ أَبُو نُوحٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَفِينَا جَادٌّ عَلَى قِتَالِكُمْ فَقَالَ عَمْرٌو وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَجَادٌّ عَلَى قِتَالِنَا قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ حَدَّثَنِي يَوْمَ الْجَمَلِ أَنَّا سَنَظْهَرُ عَلَيْهِمْ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَمْسِ أَنْ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى

يَبْلُغُوا بِنَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى بَاطِلٍ وَ لَكَانَتْ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَ قَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنِي قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُبْلِغَهُ أَصْحَابَهُ رَكِبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ ابْنَاهُ وَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ ذُو الْكَلَاعِ وَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ وَ حَوْشَبٌ وَ الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا خُيُولَهُمْ وَ سَارَ أَبُو نُوحٍ وَ مَعَهُ شُرَحْبِيلُ بْنُ ذِي الْكَلَاعِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَصْحَابِهِ فَذَهَبَ أَبُو نُوحٍ إِلَى عَمَّارٍ فَوَجَدَهُ قَاعِداً مَعَ أَصْحَابِهِ مَعَ ابْنَيْ بُدَيْلٍ وَ هَاشِمٍ وَ الْأَشْتَرِ وَ جَارِيَةِ بْنِ الْمُثَنَّى وَ خَالِدِ بْنِ الْمُعَمَّرِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَجْلٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ أَبُو نُوحٍ إِنَّهُ دَعَانِي ذُو الْكَلَاعِ وَ هُوَ ذُو رَحِمٍ فَذَكَرَ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ وَ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فَقَالَ عَمَّارٌ صَدَقَ وَ لَيَضُرُّ بِهِ مَا سَمِعَ وَ لَا يَنْفَعُهُ فَقَالَ أَبُو نُوحٍ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَلْقَاكَ فَقَالَ عَمَّارٌ لِأَصْحَابِهِ ارْكَبُوا قَالَ وَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا بِعَمَّارٍ (١)فَسِرْنَا حَتَّى لَقِينَاهُمْ ثُمَّ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ فَارِساً مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُسَمَّى عَوْفَ بْنَ بِشْرٍ فَذَهَبَ حَتَّى كَانَ قَرِيباً مِنَ الْقَوْمِ ثُمَّ نَادَى أَيْنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالُوا هَاهُنَا فَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِ عَمَّارٍ وَ خَيْلِهِ فَقَالَ عَمْرٌو فَلْيَسِرْ إِلَيْنَا فَقَالَ عَوْفٌ إِنِّي أَخَافُ غَدَرَاتِكَ ثُمَّ جَرَى بَيْنَهُمَا كَلِمَاتٌ تَرَكْتُهَا إِلَى أَنْ قَالَ أَقْبَلَ عَمَّارٌ مَعَ أَصْحَابِهِ فَتَوَاقَفَا فَقَالَ عَمْرٌو يَا أَبَا الْيَقْظَانِ أُذَكِّرُكَ اللَّهَ إِلَّا كَفَفْتَ سِلَاحَ أَهْلِ هَذَا الْعَسْكَرِ وَ حَقَنْتَ دِمَاءَهُمْ فَعَلَامَ تُقَاتِلُنَا أَ وَ لَسْنَا نَعْبُدُ إِلَهاً وَاحِداً وَ نُصَلِّي [إِلَى قِبْلَتِكُمْ وَ نَدْعُو دَعْوَتَكُمْ وَ نَقْرَأُ كِتَابَكُمْ وَ نُؤْمِنُ بِرَسُولِكُمْ قَالَ الْحَمْدُ

١- ١ كذا في ط الكمبانيّ من أصلي و فيه اختلال، فيحتمل أن يكون من خطأ الكتاب أو المطبعه، أو من جهه تلخيص المصنّف العلامه و إليك نص كتاب صفّين ط مصر: ثمّ قال أبو نوح لعمار- و نحن اثنا عشر رجلا-: فإنه يريد أن يلقاك. فقال عمار لأصحابه: اركبوا. فركبوا و ساروا ثمّ بعثنا إليهم فارسا من عبد القيس يسمى عوف بن بشر ..

لِلَّهِ الَّذِی أَخْرَجَهَا مِنْ فِیکَ أَنَّهَا لِی وَ لِأَصْحَابِی الْقِبْلَهُ وَ الدِّینُ وَ عِبَادَهُ الرَّحْمَنِ وَ النَّبِیُّ وَ الْکِتَابُ مِنْ دُونِکَ وَ دُونِ أَصْحَابِکَ وَ جَعَلَکَ ضَالًّا مُضِلًّا لَا تَعْلَمُ هَادٍ أَنْتَ أَمْ ضَالٌّ وَ جَعَلَکَ أَعْمَی وَ سَأُخْبِرُکَ عَلَی مَا قَاتَلْتُکَ عَلَیْهِ أَنْتَ وَ أَصْحَابَکَ أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ أُقَاتِلَ النَّاکِثِینَ فَفَعَلْتُ وَ أَمَرَنِی أَنْ أُقَاتِلَ الْقَاسِطِینَ فَأَنْتُمْ هُمْ وَ أَمَّا الْمَارِقُونَ فَمَا أَدْرِی أُدْرِکُهُمْ أَمْ لَا أَیُّهَا الْأَبْتَرُ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِعَلِیٍّ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ أَنَا مَوْلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ عَلِیٍّ بَعْدَهُ وَ لَیْسَ لَکَ مَوْلًی فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو فَمَا تَرَی فِی قَتْلِ عُثْمَانَ قَالَ فَتَحَ لَکُمْ بَابَ کُلِّ سُوءٍ قَالَ عَمْرٌو فَعَلِیٌّ قَتَلَهُ قَالَ عَمَّارٌ بَلِ اللَّهُ رَبُّ عَلِیٍّ قَتَلَهُ وَ عَلِیٌّ مَعَهُ قَالَ عَمْرٌو أَ کُنْتَ فِیمَنْ قَتَلَهُ قَالَ أَنَا مَعَ مَنْ قَتَلَهُ وَ أَنَا الْیَوْمَ أُقَاتِلُ مَعَهُ قَالَ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُ قَالَ أَرَادَ أَنْ یُغَیِّرَ دِینَنَا فَقَتَلْنَاهُ قَالَ عَمْرٌو أَ لَا تَسْتَمِعُونَ قَدِ اعْتَرَفَ بِقَتْلِ إِمَامِکُمْ قَالَ عَمَّارٌ وَ قَدْ قَالَهَا فِرْعَوْنُ قَبْلَکَ أَ لا تَسْتَمِعُونَ فَقَامَ أَهْلُ الشَّامِ وَ لَهُمْ زَجَلٌ فَرَکِبُوا خُیُولَهُمْ وَ رَجَعُوا فَبَلَغَ مُعَاوِیَهَ مَا کَانَ بَیْنَهُمْ فَقَالَ لَهُ هَلَکَتِ الْعَرَبُ إِنْ أَخَذَتْهُمْ خِفَّهُ الْعَبْدِ الْأَسْوَدِ یَعْنِی عَمَّاراً وَ خَرَجَ عَمَّارٌ إِلَی الْقِتَالِ وَ صَفَّتِ الْخُیُولُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَ زَحَفَ النَّاسُ وَ عَلَی عَمَّارٍ دِرْعٌ وَ هُوَ یَقُولُ أَیُّهَا النَّاسُ الرَّوَاحُ إِلَی الْجَنَّهِ فَاقْتَتَلَ النَّاسُ قِتَالًا شَدِیداً لَمْ یَسْمَعِ النَّاسُ بِمِثْلِهِ وَ کَثُرَتِ الْقَتْلَی حَتَّی إِنْ کَانَ الرَّجُلُ لَیَشُدُّ طُنُبَ فُسْطَاطِهِ بِیَدِ الرَّجُلِ أَوْ بِرِجْلِهِ فَقَالَ الْأَشْعَثُ لَقَدْ رَأَیْتُ أَخْبِیَهَ صِفِّینَ وَ أَرْوِقَتَهُمْ وَ مَا مِنْهَا خِبَاءٌ وَ لَا رِوَاقٌ وَ لَا بِنَاءٌ وَ لَا فُسْطَاطٌ إِلَّا مَرْبُوطاً بِیَدِ رَجُلٍ أَوْ رِجْلِهِ وَ جَعَلَ أَبُو سَمَّاکٍ الْأَسَدِیُّ یَأْخُذُ إِدَاوَهً مِنْ مَاءٍ وَ شَفْرَهَ حَدِیدٍ فَیَطُوفُ فِی الْقَتْلَی فَإِذَا رَأَی رَجُلًا جَرِیحاً وَ بِهِ رَمَقٌ أَقْعَدَهُ وَ سَأَلَهُ مَنْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع

فَإِنْ قَالَ عَلِيٌّ غَسَلَ عَنْهُ الدَّمَ وَ سَقَاهُ مِنَ الْمَاءِ وَ إِنْ سَكَتَ وَجَأَهُ بِسِكِّينٍ حَتَّى يَمُوتَ قَالَ فَكَانَ يُسَمَّى الْمُخَضْخِضَ.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: وَ اللَّهِ إِنِّي إِلَى جَانِبِ عَمَّارٍ فَتَقَدَّمْنَا حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنْ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ لَهُ عَمَّارٌ احْمِلْ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي وَ نَظَرَ عَمَّارٌ إِلَى رِقَّةٍ فِي الْمَيْمَنَةِ فَقَالَ لَهُ هَاشِمٌ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا عَمَّارُ إِنَّكَ رَجُلٌ تَأْخُذُكَ خِفَّةٌ فِي الْحَرْبِ وَ إِنِّي إِنَّمَا أَزْحَفُ بِاللِّوَاءِ زَحْفاً وَ أَرْجُو أَنْ أَنَالَ بِذَلِكَ حَاجَتِي وَ إِنِّي إِنْ خَفَفْتُ لَمْ آمَنِ الْهَلَكَةَ وَ قَدْ قَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرٍو وَيْحَكَ يَا عَمْرُو إِنَّ اللِّوَاءَ مَعَ هَاشِمٍ كَأَنَّهُ يُرْقِلُ بِهِ إِرْقَالًا وَ إِنْ زَحَفَ بِهِ زَحْفاً إِنَّهُ لَلْيَوْمُ الْأَطْوَلُ لِأَهْلِ الشَّامِ (۱)فَلَمْ يَزَلْ بِهِ عَمَّارٌ حَتَّى حَمَلَ فَبَصُرَ بِهِ مُعَاوِيَةُ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ جُمْلَةَ أَصْحَابِهِ وَ مَنْ بَرَزَ بِالنَّاسِ مِنْهُمْ فِي نَاحِيَتِهِ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الْجَمْعِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَ مَعَهُ سَيْفَانِ قَدْ تَقَلَّدَ بِوَاحِدٍ وَ هُوَ يَضْرِبُ بِالْآخَرِ وَ أَطَافَتْ بِهِ خَيْلُ عَلِيٍّ فَقَالَ عَمْرٌو يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ ابْنِي ابْنِي وَ كَانَ يَقُولُ مُعَاوِيَةُ اصْبِرْ اصْبِرْ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيْهِ قَالَ عَمْرٌو لَوْ كَانَ يَزِيدُ إِذاً لَصَبَرْتَ وَ لَمْ يَزَلْ حُمَاةُ أَهْلِ الشَّامِ يَذُبُّونَ عَنْهُ حَتَّى نَجَا هَارِباً عَلَى فَرَسِهِ وَ مَنْ مَعَهُ وَ أُصِيبَ هَاشِمٌ فِي الْمَعْرَكَةِ قَالَ وَ قَالَ عَمَّارٌ حِينَ نَظَرَ إِلَى رَايَةِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ قَدْ قَاتَلْتُهَا ثَلَاثَ عَرَكَاتٍ وَ مَا هَذِهِ بِأَرْشَدِهِنَّ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوَ رِوَايَةِ الْإِخْتِصَاصِ إِلَى قَوْلِهِ فَأَمَّا أَبُو الْعَادِيَةِ فَطَعَنَهُ وَ أَمَّا ابْنُ جُوَيْنٍ فَإِنَّهُ اجْتَزَّ رَأْسَهُ فَقَالَ ذُو الْكَلَاعِ لِعَمْرٍو وَيْحَكَ مَا هَذَا قَالَ عَمْرٌو إِنَّهُ سَيَرْجِعُ إِلَيْنَا وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ عَمَّارٌ فَأُصِيبَ عَمَّارٌ مَعَ عَلِيٍّ وَ أُصِيبَ ذُو الْكَلَاعِ مَعَ مُعَاوِيَةَ

۱- ۱ هذا هو الظاهر، و فی أصلی کان لفظ: «ان» فی قوله: «إن زحف به» مشطوبا، و کان فیه أیضا: للیوم أطول لأهل الشام». و فی کتاب صفّین ص ۳۴۰: «و قد کان قال معاویه لعمرو: ویحک إن اللواء الیوم مع هاشم بن عتبه و قد کان من قبل یرقل به ...».

فَقَالَ عَمْرٌو وَ اللَّهِ يَا مُعَاوِيَهُ مَا أَدْرِی بِقَتْلِ أَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ فَرَحاً وَ اللَّهِ لَوْ بَقِیَ ذُو الْكَلَاعِ حَتَّی يُقْتَلَ عَمَّارٌ لَمَالَ بِعَامَّهِ قَوْمِهِ وَ لَأَفْسَدَ عَلَيْنَا جُنْدَنَا قَالَ فَكَانَ لَا يَزَالُ رَجُلٌ يَجِی ءُ فَيَقُولُ أَنَا قَتَلْتُ عَمَّاراً فَيَقُولُ لَهُ عَمْرٌو فَمَا سَمِعْتُمُوهُ يَقُولُ فَيَخْلِطُونَ حَتَّی أَقْبَلَ ابْنُ جُوَيْنٍ فَقَالَ أَنَا قَتَلْتُ عَمَّاراً فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو فَمَا كَانَ آخِرَ مَنْطِقِهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ

الْيَوْمَ أَلْقَی الْأَحِبَّهَ مُحَمَّداً وَ حِزْبَهُ

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو صَدَقْتَ أَنْتَ صَاحِبُهُ أَمَا وَ اللَّهِ مَا ظَفِرْتَ بِذَلِكَ وَ لَكِنْ أَسْخَطْتَ رَبَّكَ (۱)

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّیِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ الْهَمْدَانِیِّ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَی عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رُمِیَ رَمْيَهً فَأُغْمِیَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُصَلِّ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ لَا الْمَغْرِبَ وَ لَا الْعِشَاءَ وَ لَا الْفَجْرَ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَضَاهُنَّ جَمِيعاً يَبْدَأُ بِأَوَّلِ شَیْ ءٍ فَاتَهُ ثُمَّ الَّتِی تَلِيهَا.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنِ السُّدِّیِّ عَنِ ابْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: أَقْبَلَ غُلَامٌ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ اسْمُهُ رَاشِدٌ يَحْمِلُ شَرْبَهً مِنْ لَبَنٍ فَقَالَ عَمَّارٌ أَمَا إِنِّی سَمِعْتُ خَلِيلِی رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّ آخِرَ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَهُ لَبَنٍ.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنِ السُّدِّیِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ الْأَوْسَطِ قَالَ: احْتَجَّ رَجُلَانِ بِصِفِّينَ فِی سَلْبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ فِی قَتْلِهِ فَأَتَيَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ لَهُمَا وَيْحَكُمَا اخْرُجَا عَنِّی فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ وَلِعَتْ قُرَيْشٌ بِعَمَّارٍ مَا لَهُمْ وَ لِعَمَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ وَ يَدْعُونَهُ إِلَی النَّارِ قَاتِلُهُ وَ سَالِبُهُ فِی النَّارِ قَالَ فَبَلَغَنِی أَنَّ مُعَاوِيَهَ قَالَ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ أَخْرَجَهُ يَخْدَعُ بِذَلِكَ طَغَامَ أَهْلِ الشَّامِ.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی الزُّبَيْرِ عَنْ حُذَيْفَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ ابْنَ سُمَيَّهَ لَمْ يُخَيَّرْ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا اخْتَارَ

۱- ۱ كذا فی الأصل المطبوع، و فی كتاب صفّين ط مصر، ص ۳۴۲: «أما و اللّه ما ظفرت يداك ...».

أَشَدَّهُمَا (۱)

وَ فِی حَدِیثِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَمَلَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ وَ هُوَ یَقُولُ

کَلَّا وَ رَبِّ الْبَیْتِ لَا أَبْرَحُ أَجِی- حَتَّی أَمُوتَ أَوْ أَرَی مَا أَشْتَهِی-

أَنَا مَعَ الْحَقِّ أُقَاتِلُ مَعَ عَلِیٍّ- صِهْرِ النَّبِیِّ ذِی الْأَمَانَاتِ الْوَفِیِّ-

إِلَی آخِرِ الْأَبْیَاتِ قَالَ فَضَرَبُوا أَهْلَ الشَّامِ حَتَّی اضْطَرُّوهُمْ إِلَی الْفُرَاتِ قَالَ وَ مَشَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُوَیْدٍ سَیِّدُ جُرَشَ إِلَی ذِی الْکَلَاعِ فَقَالَ لَهُ لِمَ جَمَعْتَ بَیْنَ الرَّجُلَیْنِ قَالَ لِحَدِیثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ عَمْرٍو ذَکَرَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ یَقُولُ لِعَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ تَقْتُلُکَ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْعَنْسِیُّ وَ کَانَ مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ زَمَانِهِ لَیْلًا فَأَصْبَحَ فِی عَسْکَرِ عَلِیٍّ ع فَحَدَّثَ النَّاسَ بِقَوْلِ عَمْرٍو فِی عَمَّارٍ فَلَمَّا سَمِعَ مُعَاوِیَهُ هَذَا الْقَوْلَ بَعَثَ إِلَی عَمْرٍو فَقَالَ أَفْسَدْتَ عَلَیَّ أَهْلَ الشَّامِ أَ کُلَّ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص تَقُولُهُ فَقَالَ عَمْرٌو قُلْتُهَا وَ لَسْتُ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ الْغَیْبَ وَ لَا أَدْرِی أَنَّ صِفِّینَ تَکُونُ وَ عَمَّارٌ خَصْمُنَا (۲)وَ قَدْ رَوَیْتَ أَنْتَ فِیهِ مِثْلَ الَّذِی رَوَیْتُ فِیهِ فَاسْأَلْ أَهْلَ الشَّامِ فَغَضِبَ مُعَاوِیَهُ وَ تَنَمَّرَ لِعَمْرٍو وَ مَنَعَهُ خَیْرَهُ فَقَالَ عَمْرٌو لَا خَیْرَ لِی فِی جِوَارِ مُعَاوِیَهَ إِنْ تَجَلَّتْ هَذِهِ الْحَرْبُ عَنَّا وَ کَانَ عَمْرٌو حَمِیَّ الْأَنْفِ فَقَالَ فِی ذَلِکَ

۱- ۱ هذا هو الظاهر المذکور فی کتاب صفّین، و فی ط الکمبانیّ من کتاب البحار: «إلا اختار أشدهما».

۲- ۲ هذا هو الظاهر لمقتضی الحال و سیاق الکلام، و فی کتاب صفّین ط مصر، و شرح المختار: ۱۲۴ من نهج البلاغه من ابن أبی الحدید: ج ۲ ص ۸۱۲ ط بیروت نقلا عن نصر بن مزاحم: «قلتها و لست أعلم الغیب و لا أدری أن صفّین تکون، قلتها و عمّار یومئذ لک ولی، و قد رویت أنت فیه مثل ...».

تُعَاتِبُنِی أَنْ قُلْتُ شَیْئاً سَمِعْتُهُ- وَ قَدْ قُلْتَ لَوْ أَنْصَفْتَنِی مِثْلَهُ قَبْلِی-

وَ مَا کَانَ لِی عِلْمٌ بِصِفِّینَ أَنَّهَا- تَکُونُ وَ عَمَّارٌ یَحُثُّ عَلَی قَتْلِی-

فَلَوْ کَانَ لِی بِالْغَیْبِ عِلْمٌ کَتَمْتُهَا- وَ کَابَدْتُ أَقْوَاماً مَرَاجِلُهُمْ تَغْلِی-

إِلَی آخِرِ الْأَبْیَاتِ ثُمَّ أَجَابَهُ مُعَاوِیَهُ بِأَبْیَاتٍ تَشْتَمِلُ عَلَی الِاعْتِذَارِ فَأَتَاهُ عَمْرٌو وَ أَعْتَبَهُ وَ صَارَ أَمْرُهُمَا وَاحِداً ثُمَّ إِنَّ عَلِیّاً ع دَعَا هَاشِمَ بْنَ عُتْبَهَ وَ مَعَهُ لِوَاؤُهُ وَ کَانَ أَعْوَرَ وَ قَالَ حَتَّی مَتَی تَأْکُلُ الْخُبْزَ وَ تَشْرَبُ الْمَاءَ فَقَالَ هَاشِمٌ لَأُجَهِّزَنَّ أَنْ لَا أَرْجِعَ إِلَیْکَ أَبَداً (۱)قَالَ عَلِیٌّ ع إِنَّ بِإِزَائِکَ ذَا الْکَلَاعِ وَ عِنْدَهُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَتَقَدَّمَ هَاشِمٌ وَ تَعَرَّضَ لَهُ صَاحِبُ لِوَاءِ ذِی الْکَلَاعِ فَاخْتَلَفَا طَعْنَتَیْنِ فَطَعَنَهُ هَاشِمٌ فَقَتَلَهُ وَ کَثُرَتِ الْقَتْلَی فَحَمَلَ ذُو الْکَلَاعِ فَاجْتَلَدَ النَّاسُ فَقُتِلَا جَمِیعاً وَ أَخَذَ ابْنُ هَاشِمٍ اللِّوَاءَ فَأُسِرَ أَسْراً فَأُتِیَ بِمُعَاوِیَهَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ وَ عِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَذَا الْمُخْتَالُ بْنُ الْمِرْقَالِ فَدُونَکَ الضَّبَّ اللَّاحِظَ (۲)فَإِنَّ الْعَصَا مِنَ الْعُصَیَّهِ وَ إِنَّمَا تَلِدُ الْحَیَّهُ حَیَّهً وَ جَزَاءُ السَّیِّئَهِ سَیِّئَهٌ فَقَالَ لَهُ ابْنُ هَاشِمٍ مَا أَنَا بِأَوَّلِ رَجُلٍ خَذَلَهُ قَوْمُهُ وَ أَدْرَکَهُ یَوْمُهُ قَالَ مُعَاوِیَهُ تِلْکَ ضَغَائِنُ صِفِّینَ وَ مَا جَنَی عَلَیْکَ أَبُوکَ فَقَالَ عَمْرٌو یَا أَمِیرَ

۱- ۱ کذا فی أصلی و فی کتاب صفّین و شرح ابن أبی الحدید: «لاجهدن ...» و هو أظهر.

۲- ۲ کذا فی أصلی من طبع الکمبانیّ من کتاب بحار الأنوار، و هذا إیجاز و اختصار مخل، و إلیک لفظ نصر بن مزاحم فی آخر الجزء الخامس من کتاب صفّین ص ۳۴۸ ط مصر: [قال نصر: حدّثنا عمرو بن شمر قال: لما انقضی أمر صفّین و سلم الامر الحسن علیه السلام إلی معاویه [و] وفدت علیه الوفود، أشخص عبد اللّه بن هاشم إلیه أسیرا، فلما أدخل علیه مثل بین یدیه و عنده عمرو بن العاص فقال: یا أمیر المؤمنین هذا المختال ابن المرقال، فدونک الضب المضب المغتر المفتون؛ فإن العصی من العصیه ... و الضب: اللصوق بالأرض، و المضب: الذی یلزم الشی ء لا یفارقه.

الْمُؤْمِنِینَ أَمْکِنِّی مِنْهُ فَأَشْخَبَ أَوْدَاجَهُ عَلَی أَثْبَاجِهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ هَاشِمٍ أَ فَلَا کَانَ هَذَا یَا ابْنَ الْعَاصِ حِینَ أَدْعُوکَ إِلَی الْبِرَازِ وَ قَدِ ابْتَلَّتْ أَقْدَامُ الرِّجَالِ مِنْ نَقْعِ الْجِرْیَالِ (۱)إِذْ تَضَایَقَتْ بِکَ الْمَسَالِکُ وَ أَشْرَفْتَ فِیهَا عَلَی الْمَهَالِکِ وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ لَا مَکَانُکَ مِنْهُ لَنَشَبَتْ لَکَ مِنِّی خَافِیَهٌ أَرْمِیکَ مِنْ خِلَالِهَا بِأَحَدَّ مِنْ وَقْعِ الْأَثَافِیِّ (۲)فَإِنَّکَ لَا تَزَالُ تُکْثِرُ فِی دَهْشِکَ وَ تَخْبِطُ فِی مَرْسِکَ تَخَبُّطَ الْعَشْوَاءِ فِی اللَّیْلَهِ الْحِنْدِسِ الظَّلْمَاءِ قَالَ فَأَعْجَبَ مُعَاوِیَهَ مَا سَمِعَ مِنْ کَلَامِ ابْنِ هَاشِمٍ فَأَمَرَ بِهِ إِلَی السِّجْنِ وَ کَفَّ عَنْ قَتْلِهِ.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنِ السُّدِّیِّ عَنْ عَبْدِ خَیْرٍ قَالَ: لَمَّا صُرِعَ هَاشِمٌ مَرَّ عَلَیْهِ رَجُلٌ وَ هُوَ صَرِیعٌ بَیْنَ الْقَتْلَی فَقَالَ لَهُ أَقْرِئْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ السَّلَامَ وَ رَحْمَهَ اللَّهِ وَ قُلْ لَهُ أَنْشُدُکَ اللَّهَ إِلَّا أَصْبَحْتَ وَ قَدْ رَبَطْتَ مَقَاوِدَ خَیْلِکَ بِأَرْجُلِ الْقَتْلَی فَإِنَّ الدَّبْرَهَ تُصْبِحُ غَداً لِمَنْ غَلَبَ عَلَی الْقَتْلَی (۳)فَأَخْبَرَ الرَّجُلُ عَلِیّاً بِذَلِکَ فَسَارَ عَلِیٌّ ع فِی بَعْضِ اللَّیْلِ حَتَّی جَعَلَ الْقَتْلَی خَلْفَ ظَهْرِهِ وَ کَانَتِ الدَّبْرَهُ لَهُ عَلَیْهِمْ.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ (۴)عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی سَلَمَهَ أَنَّ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَهَ دَعَا فِی

۱- ۱ فی کتاب صفّین: من نقیع الجریال. و فی تاج العروس: «الجریال» بالکسر، صبغ أحمر و کما سیأتی عند بیان المصنّف.

۲- ۲ کذا فی أصلی و سیأتی قریبا عند بیان المصنّف تفسیره، و فی شرح ابن أبی الحدید: ج ۲ ص ۸۱۴: «الاشافی» قیل: هی جمع «إشفی» و هو مخصف الاسکاف. هذا هو الظاهر المذکور فی شرح المختار: ۸۳ من نهج البلاغه من شرح ابن أبی الحدید: ج ۲ ص ۲۷۸، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۲ ص ۸۱۵.

۳- ۳ کذا فی أصلی، و فی کتاب صفّین ص ۳۵۳: «نصر، عن عمرو بن شمر، عن رجل عن أبی سلمه ...».

۴- ۴ و فی شرح المختار: ۱۲۴ من نهج البلاغه من شرح ابن أبی الحدید: ج ۲ ص ۸۱۷: «قال نصر: و حدّثنا عمر بن سعد عن الشعبی عن أبی سلمه ...». و القصه ذکرها أیضا الطبریّ فی تاریخه: ج ۴ ص ۳۰ و فی ط بیروت: ج ۵ ص ۴۲ قال: قال أبو مخنف: و حدّثنی أبو سلمه أن هاشم بن عتبه ...».

النَّاسِ عِنْدَ الْمَسَاءِ أَلَا مَنْ كَانَ يُرِيدُ اللَّهَ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نَاسٌ فَشَدَّ فِي عِصَابَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مِرَاراً فَلَيْسَ مِنْ وَجْهٍ يَحْمِلُ عَلَيْهِ إِلَّا صَبَرُوا لَهُ وَ قُوتِلَ فِيهِ قِتَالًا شَدِيداً فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا يَهُولَنَّكُمْ مَا تَرَوْنَ مِنْ صَبْرِهِمْ فَوَ اللَّهِ مَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ إِلَّا حَمِيَّةَ الْعَرَبِ وَ صَبْرَهَا تَحْتَ رَايَاتِهَا وَ عِنْدَ مَرَاكِزِهَا وَ إِنَّهُمْ لَعَلَى الضَّلَالِ وَ إِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ يَا قَوْمِ اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ اجْتَمِعُوا وَ اصْبِرُوا وَ امْشُوا بِنَا إِلَى عَدُوِّنَا عَلَى تُؤَدَةٍ رُوَيْداً وَ اذْكُرُوا اللَّهَ وَ لَا يُسَلِّمَنَّ رَجُلٌ أَخَاهُ وَ لَا تُكْثِرُوا الِالْتِفَاتَ وَ اصْمِدُوا صَمْدَهُمْ وَ جَالِدُوهُمْ مُحْتَسِبِينَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ فَمَضَى فِي عِصَابَةٍ مِنَ الْقُرَّاءِ فَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيداً هُوَ وَ أَصْحَابُهُ حَتَّى رَأَى بَعْضَ مَا يُسَرُّونَ بِهِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَتًى شَابٌّ وَ شَدَّ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ وَ يَلْعَنُ وَ يَشْتِمُ وَ يُكْثِرُ الْكَلَامَ فَقَالَ لَهُ هَاشِمٌ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ بَعْدَهُ الْخِصَامُ وَ إِنَّ هَذَا الْقِتَالَ بَعْدَهُ الْحِسَابُ فَاتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ رَاجِعٌ إِلَى رَبِّكَ فَسَائِلُكَ عَنْ هَذَا الْمَوْقِفِ وَ مَا أَرَدْتَ بِهِ قَالَ فَإِنِّي أُقَاتِلُكُمْ لِأَنَّ صَاحِبَكُمْ لَا يُصَلِّي كَمَا ذُكِرَ لِي وَ أَنَّكُمْ لَا تُصَلُّونَ وَ أُقَاتِلُكُمْ لِأَنَّ صَاحِبَكُمْ قَتَلَ خَلِيفَتَنَا وَ أَنْتُمْ وَازَرْتُمُوهُ عَلَى قَتْلِهِ فَقَالَ لَهُ هَاشِمٌ وَ مَا أَنْتَ وَ ابْنَ عَفَّانَ إِنَّمَا قَتَلَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَ قُرَّاءُ النَّاسِ حِينَ أَحْدَثَ أَحْدَاثاً وَ خَالَفَ حُكْمَ الْكِتَابِ وَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ هُمْ أَصْحَابُ الدِّينِ وَ أَوْلَى بِالنَّظَرِ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَ مَا أَظُنُّ أَنَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا أَمْرَ هَذَا الدِّينِ عَنَاكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ قَالَ الْفَتَى أَجَلْ وَ اللَّهِ لَا أَكْذِبُ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَضُرُّ وَ لَا يَنْفَعُ وَ يَشِينُ وَ لَا يَزِينُ فَقَالَ لَهُ هَاشِمٌ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ فَخَلِّهِ وَ أَهْلَ الْعِلْمِ بِهِ قَالَ أَظُنُّكَ وَ اللَّهِ قَدْ نَصَحْتَنِي فَقَالَ لَهُ هَاشِمٌ وَ أَمَّا قَوْلُكَ فَإِنَّ صَاحِبَنَا لَا يُصَلِّي فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى لِلَّهِ مَعَ رَسُولِهِ ص وَ أَفْقَهُهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَ أَوْلَاهُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَمَّا مَنْ تَرَى مَعَهُ فَكُلُّهُمْ قَارِئُ الْكِتَابِ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ تَهَجُّداً فَلَا يَغْرُرْكَ عَنْ دِينِكَ الْأَشْقِيَاءُ الْمَغْرُورُونَ قَالَ الْفَتَى يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ امْرَأً صَالِحاً أَخْبِرْنِي هَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ نَعَمْ تُبْ إِلَى اللَّهِ يَتُبْ عَلَيْكَ قَالَ فَذَهَبَ الْفَتَى رَاجِعاً فَقَالَ رَجُلٌ

مِنْ أَهْلِ الشَّام خَدَعَکَ الْعِرَاقِیُّ قَالَ لَا وَ لَکِنْ نَصَحَنِی وَ قَاتَلَ هَاشِمٌ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ قِتَالًا شَدِیداً حَتَّی قَتَلَ تِسْعَهَ نَفَرٍ أَوْ عَشَرَهً وَ حَمَلَ عَلَیْهِ الْحَارِثُ بْنُ الْمُنْذِرِ فَطَعَنَهُ فَسَقَطَ وَ بَعَثَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ ع أَنْ قَدِّمْ لِوَاءَکَ فَقَالَ لِلرَّسُولِ انْظُرْ إِلَی بَطْنِی فَإِذَا هُوَ قَدِ انْشَقَّ فَأَخَذَ الرَّایَهَ رَجُلٌ مِنْ بَکْرِ بْنِ وَائِلٍ وَ رَفَعَ هَاشِمٌ رَأْسَهُ فَإِذَا هُوَ بِعُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَتِیلًا إِلَی جَانِبِهِ فَجَثَا حَتَّی دَنَا مِنْهُ فَعَضَّ عَلَی ثَدْیِهِ حَتَّی تَبَیَّنَتْ فِیهِ أَنْیَابُهُ ثُمَّ مَاتَ هَاشِمٌ وَ هُوَ عَلَی صَدْرِ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ ضُرِبَ الْبَکْرِیُّ فَوَقَعَ فَأَبْصَرَ عُبَیْدَ اللَّهِ فَعَضَّ عَلَی ثَدْیِهِ الْآخَرِ وَ مَاتَ أَیْضاً فَوُجِدَا جَمِیعاً مَاتَا عَلَی صَدْرِ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ لَمَّا قُتِلَ هَاشِمٌ جَزِعَ النَّاسُ عَلَیْهِ جَزَعاً شَدِیداً وَ أُصِیبَ مَعَهُ عِصَابَهٌ مِنْ أَسْلَمَ مِنَ الْقُرَّاءِ فَمَرَّ عَلَیْهِمْ عَلِیٌّ ع وَ هُمْ قَتْلَی حَوْلَهُ فَقَالَ

جَزَی اللَّهُ خَیْراً عُصْبَهً أَسْلَمِیَّهً- صِبَاحَ الْوُجُوهِ صُرِعُوا حَوْلَ هَاشِمٍ-

یَزِیدُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بِشْرٌ وَ مَعْبَدٌ- وَ سُفْیَانُ وَ ابْنَا هَاشِمٍ ذِی الْمَکَارِمِ-

وَ عُرْوَهُ لَا یَبْعُدُ ثَنَاهُ وَ ذِکْرُهُ- إِذَا اخْتَرَطَ الْبِیضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ

ثُمَّ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ وَ أَخَذَ الرَّایَهَ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ فَأَمَرَهُمْ عَلِیٌّ ع بِالْغُدُوِّ إِلَی الْقَوْمِ فَغَادَاهُمْ إِلَی الْقِتَالِ فَانْهَزَمَ أَهْلُ الشَّام وَ قَدْ غَلَبَ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَلَی قَتْلَی أَهْلِ حِمْصٍ وَ غَلَبَ أَهْلُ الشَّام عَلَی قَتْلَی أَهْلِ الْعَالِیَهِ وَ انْهَزَمَ عُتْبَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ حَتَّی أَتَی الشَّامَ ثُمَّ إِنَّ عَلِیّاً ع أَمَرَ مُنَادِیَهُ فَنَادَی فِی النَّاسِ أَنِ اخْرُجُوا إِلَی مَصَافِّکُمْ فَخَرَجَ النَّاسُ إِلَی مَصَافِّهِمْ وَ اقْتَتَلَ النَّاسُ إِلَی قَرِیبٍ مِنْ ثُلُثِ اللَّیْلِ.

بیان قال الجوهری الإرقال ضرب من الجنب و ناقه مرقل و مرقال إذا کانت کثیره الإرقال و المرقال لقب هاشم بن عتبه الزهری لأن علیا ع دفع إلیه الرایه یوم صفین فکان یرقل بها إرقالا قوله سامت إلیه الصفوف فی

أكثر النسخ بالسين المهمله من قولهم سامت الإبل و الريح إذا مرت و استمرت أو من قولهم سامت الطير على الشى ء أى حامت و دامت و فى بعضها بالمعجمه من شاممته أى قاربته قوله فدونك الضب شبهه بالضب لبيان كثره حقده و شده عداوته قال الجوهرى فى المثل أعق من ضب لأنه ربما أكل حسوله و الضب الحقد تقول أضب فلان على غل فى قلبه أى أضمره و رجل خب ضب أى جربز مراوغ و قال فى المثل العصا من العصيه أى بعض الأمر من بعض و قال الزمخشرى فى المستقصى العصا من العصيه هى فرس جزيمه و العصيه أمها يضرب فى مناسبه الشى ء سنخه و كانتا كريمتين و يروى العصا من العصيه و الأفعى بنت حيه و المعنى أن العود الكبير ينشأ من الصغير الذى غرس أولا يضرب للشى ء الجليل الذى يكون فى بدئه حقيرا انتهى.

و الثبج بالتحريك ما بين الكاهل إلى الظهر و قال الجوهرى النقع محبس الماء و كذلك ما اجتمع فى البئر منه و المنقع الموضع يستنقع فيه الماء و استنقع الماء فى الغدير أى اجتمع و ثبت و استنقع الشى ء فى الماء على ما لم يسم فاعله و قال الجريال صبغ أحمر عن الأصمعى و جريال الذهب حمرته و الجريال الخمر و جربال الخمر لونها و هنا كنايه عن الدم قوله بأحد من وقع الأثافى لعل المراد بالأثافى هنا السمه التى تكوى بها قال الجوهرى المثفاه سمه كالأثافى و فى الأثافى مثل آخر مشهور قال فى المستقصى فى الأمثال رماه الله بثالثه الأثافى يعمد إلى قطعه من الجبل فيضم إليها حجران ثم ينصب عليها القدر و المراد بثالثتها تلك القطعه و هى مثل لأكبر الشر و أفظعه و قيل معناه أنه رماه بالأثافى أثفيه بعد أثفيه حتى رماه الله بالثالثه فلم يبق غايه و المراد أنه رماه بالشر كله قوله تكثر فى دهشك أى تكثر الكلام فى تحيرك و خوفك و فى بعض النسخ بالسين المهمله و هو النبت لم يبق عليه لون الخضره و المكان السهل ليس برمل و لا تراب و المرسه الحبل و الجمع مرس و فى بعض الروايات تكثر فى هوسك و تخبط فى دهسك و تنشب فى مرسك و الهوس شده الأكل و السوق اللين و المشى الذى يعتمد فيه صاحبه على الأرض و الإفساد و الدوران أو بالتحريك طرف من الجنون.

باب ۱۴ باب ما ظهر من إعجازه ع فی بلاد صفین و سائر ما وقع فیها من النوادر

(۱)لی، الأمالی للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ الْفِرْیَابِیِّ عَنْ سُفْیَانَ عَنِ الْأَوْزَاعِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی کَثِیرٍ عَنْ حَبِیبِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ بِنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع إِلَی بِلَادِ صِفِّینَ نَزَلَ بِقَرْیَةٍ یُقَالُ لَهَا صَنْدَوْدَاءُ ثُمَّ أَمَرَنَا فَعَبَرْنَا عَنْهَا ثُمَّ عَرَّسَ بِنَا فِی أَرْضٍ بَلْقَعٍ فَقَامَ إِلَیْهِ مَالِکُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ تُنْزِلُ النَّاسَ عَلَی غَیْرِ مَاءٍ فَقَالَ یَا مَالِکُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَیَسْقِینَا فِی هَذَا الْمَکَانِ مَاءً أَعْذَبَ مِنَ الشَّهْدِ وَ أَلْیَنَ مِنَ الزُّبْدِ الزُّلَالِ وَ أَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَصْفَی مِنَ الْیَاقُوتِ فَتَعَجَّبْنَا وَ لَا عَجَبَ مِنْ قَوْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع ثُمَّ أَقْبَلَ یَجُرُّ رِدَاءَهُ وَ بِیَدِهِ سَیْفُهُ حَتَّی وَقَفَ عَلَی أَرْضٍ بَلْقَعٍ فَقَالَ یَا مَالِکُ احْتَفِرْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ فَقَالَ مَالِکٌ فَاحْتَفَرْنَا فَإِذَا نَحْنُ بِصَخْرَةٍ سَوْدَاءَ عَظِیمَةٍ فِیهَا حَلْقَةٌ تَبْرُقُ کَاللُّجَیْنِ فَقَالَ لَنَا رُومُوهَا فَرُمْنَاهَا بِأَجْمَعِنَا وَ نَحْنُ مِائَةُ رَجُلٍ فَلَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نُزِیلَهَا عَنْ مَوْضِعِهَا فَدَنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع رَافِعاً یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ یَدْعُو وَ هُوَ یَقُولُ

۱- ۱. ۳۸۱- رواه الشیخ الصدوق رفع اللّه مقامه فی الحدیث: ۱۴ من المجلس: ۳۴ من أمالیه ص ۱۵۵.

طاب طاب مربا بما لم طبيوثا بوثه شتميا كوبا جاحا نوثا توديثا برحوثا (۱)آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ رَبَّ مُوسَى وَ هَارُونَ ثُمَّ اجْتَذَبَهَا فَرَمَاهَا عَنِ الْعَيْنِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً قَالَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ فَظَهَرَ لَنَا مَاءٌ أَعْذَبُ مِنَ الشَّهْدِ وَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَصْفَى مِنَ الْيَاقُوتِ فَشَرِبْنَا وَ سُقِينَا ثُمَّ رَدَّ الصَّخْرَهَ وَ أَمَرَنَا أَنْ نَحْثُوَ عَلَيْهَا التُّرَابَ ثُمَّ ارْتَحَلَ وَ سِرْنَا فَمَا سِرْنَا إِلَّا غَيْرَ بَعِيدٍ قَالَ مَنْ مِنْكُمْ يَعْرِفُ مَوْضِعَ الْعَيْنِ فَقُلْنَا كُلُّنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَعْنَا فَطَلَبْنَا الْعَيْنَ فَخَفِيَ مَكَانُهَا عَلَيْنَا أَشَدَّ خَفَاءٍ فَظَنَنَّا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَدْ رَهِقَهُ الْعَطَشُ فَأَوْمَأْنَا بِأَطْرَافِنَا فَإِذَا نَحْنُ بِصَوْمَعَهِ رَاهِبٍ فَدَنَوْنَا مِنْهَا فَإِذَا نَحْنُ بِرَاهِبٍ قَدْ سَقَطَتْ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ فَقُلْنَا يَا رَاهِبُ أَ عِنْدَكَ مَاءٌ نَسْقِي مِنْهُ صَاحِبَنَا قَالَ عِنْدِي مَاءٌ قَدِ اسْتَعْذَبْتُهُ مُنْذُ يَوْمَيْنِ فَأَنْزَلَ إِلَيْنَا مَاءً مُرّاً خَشِناً فَقُلْنَا هَذَا قَدِ اسْتَعْذَبْتَهُ مُنْذُ يَوْمَيْنِ فَكَيْفَ وَ لَوْ شَرِبْتَ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي سَقَانَا مِنْهُ صَاحِبُنَا وَ حَدَّثْنَاهُ بِالْأَمْرِ فَقَالَ صَاحِبُكُمْ هَذَا نَبِيٌّ قُلْنَا لَا وَ لَكِنَّهُ وَصِيُّ نَبِيٍّ فَنَزَلَ إِلَيْنَا بَعْدَ وَحْشَتِهِ مِنَّا وَ قَالَ انْطَلِقُوا بِي إِلَى صَاحِبِكُمْ فَانْطَلَقْنَا بِهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ شَمْعُونُ قَالَ الرَّاهِبُ نَعَمْ شَمْعُونُ هَذَا اسْمٌ سَمَّتْنِي بِهِ أُمِّي مَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثُمَّ أَنْتَ فَكَيْفَ عَرَفْتَهُ فَأَتِمَّ حَتَّى أُتِمَّهُ لَكَ قَالَ وَ مَا تَشَاءُ يَا شَمْعُونُ قَالَ هَذَا الْعَيْنَ وَ اسْمَهُ قَالَ هَذَا الْعَيْنُ رَاحُومَا وَ هُوَ مِنَ الْجَنَّهِ شَرِبَ مِنْهُ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ وَصِيّاً وَ أَنَا آخِرُ الْوَصِيِّينَ شَرِبْتُ مِنْهُ قَالَ الرَّاهِبُ هَكَذَا وَجَدْتُ فِي جَمِيعِ كُتُبِ الْإِنْجِيلِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ ص ثُمَّ رَحَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ الرَّاهِبُ يَقْدُمُهُ حَتَّى نَزَلَ بِصِفِّينَ وَ نَزَلَ مَعَهُ بِعَابِدَيْنِ وَ الْتَقَى الصَّفَّانِ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ أَصَابَتْهُ الشَّهَادَهُ الرَّاهِبَ فَنَزَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ عَيْنَاهُ تَهْمِلَانِ وَ هُوَ يَقُولُ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ الرَّاهِبُ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ رَفِيقِي فِي الْجَنَّهِ.

بیان البلقع و البلقعه الأرض القفر التی لا ماء بها.

۱- ۱ كذا.

(۱)یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ زَاذَانَ وَ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع قَالُوا کُنَّا مَعَهُ بِصِفِّینَ فَلَمَّا أَنْ صَافَّ مُعَاوِیَهُ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ مَیْمَنَتِهِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فِی مَیْمَنَتِکَ خَلَلٌ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَی مُقَامِکَ فَرَجَعَ ثُمَّ أَقْبَلَ ثَانِیَهً فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فِی مَیْمَنَتِکَ خَلَلٌ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَی مُقَامِکَ فَرَجَعَ ثُمَّ أَتَاهُ ثَالِثَهً کَأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَحْمِلُهُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فِی مَیْمَنَتِکَ خَلَلٌ فَقَالَ ع قِفْ فَوَقَفَ فَقَالَ ع عَلَیَّ بِمَالِکٍ الْأَشْتَرِ فَأَتَاهُ مَالِکٌ فَقَالَ ع یَا مَالِکُ قَالَ لَبَّیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ تَرَی مَیْسَرَهَ مُعَاوِیَهَ قَالَ نَعَمْ قَالَ تَرَی صَاحِبَ الْفَرَسِ الْمُعَلَّمِ قَالَ نَعَمْ قَالَ الَّذِی عَلَیْهِ الْقَبَاءُ الْأَحْمَرُ قَالَ نَعَمْ قَالَ انْطَلِقْ فَأْتِنِی بِرَأْسِهِ فَخَرَجَ مَالِکٌ فَدَنَا مِنْهُ وَ ضَرَبَهُ فَسَقَطَ رَأْسُهُ ثُمَّ تَنَاوَلَهُ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَأَلْقَاهُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَأَقْبَلَ عَلِیٌّ ع عَلَی الرَّجُلِ فَقَالَ نَشَدْتُکَ اللَّهَ هَلْ کُنْتَ إِذْ نَظَرْتَ إِلَی هَذَا فَرَأَیْتَهُ وَ حُلِیَّهُ وَ هُوَ مَلَأَ قَلْبَکَ فَرَأَیْتَ الْخَلَلَ فِی أَصْحَابِکَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَأَقْبَلَ عَلِیٌّ عَلَیْنَا وَ نَحْنُ حَوْلَهُ فَقَالَ أَخْبَرَنِی بِهَذَا وَ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ أَ فَتَرَوْنَهُ بَقِیَ بَعْدَ هَذَا شَیْ ءٌ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ ارْجِعْ إِلَی مُقَامِکَ.

(۲)یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ عَقِیصَا قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَلِیٍّ ع نُرِیدُ صِفِّینَ فَمَرَرْنَا بِکَرْبَلَاءَ فَقَالَ هَذَا مَوْضِعُ الْحُسَیْنِ ع وَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ سِرْنَا حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَی رَاهِبٍ فِی صَوْمَعَتِهِ وَ تَقَطَّعَ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ وَ شَکَوْا إِلَی عَلِیٍّ ع ذَلِکَ وَ أَنَّهُ قَدْ أَخَذَ بِهِمْ طَرِیقاً لَا مَاءَ فِیهِ مِنَ الْبَرِّ

۱- ۱. ۳۸۲- و رواه الراوندیّ فی الخرائج ص ۱۷۰. و ربما یشیر إلی هذا الحدیث ما رواه الطبریّ قبل عنوان: «خبر هاشم بن عتبه ...» من تاریخه: ج ۴ ص ۲۹، و فی ط: ج ۵ ص ۴۲.

۲- ۲. ۳۸۳- و رواه الراوندیّ فی الخرائج ص ۱۹۹؛ أما التالیین فغیر موجودین فیه. و قریبا منه رواه نصر بن مزاحم «عن عبد العزیز بن سیاه، عن حبیب بن أبی ثابت، عن أبی سعید التیمی [دینار] المعروف بعقیصا ...» کما فی أوائل الجزء الثالث من کتاب صفّین، ص ۱۴۵، ط مصر. و قریبا منه رواه بسند آخر فی ص ۱۴۷. و رواه أیضا الاسکافی المتوفی عام: ۲۴۰ فی کتاب المغیار و الموازنه، ص ۱۳۴، ط ۱. و رواه أیضا الخوارزمی فی الفصل: ۳ من الفصل ۱۶ من مناقبه، ص ۱۶۷، ط النجف.

وَ تَرَکَ طَرِیقَ الْفُرَاتِ فَدَنَا مِنَ الرَّاهِبِ فَهَتَفَ بِهِ وَ أَشْرَفَ إِلَیْهِ قَالَ أَ قُرْبَ صَوْمَعَتِکَ مَاءٌ قَالَ لَا فَثَنَّی رَأْسَ بَغْلَتِهِ فَنَزَلَ فِی مَوْضِعٍ فِیهِ رَمْلٌ وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ یَحْفِرُوا الرَّمْلَ فَحَفَرُوا فَأَصَابُوا تَحْتَهُ صَخْرَةً بَیْضَاءَ فَاجْتَمَعَ ثَلَاثُمِائَةِ رَجُلٍ فَلَمْ یُحَرِّکُوهَا فَقَالَ ع تَنَحَّوْا فَإِنِّی صَاحِبُهَا ثُمَّ أَدْخَلَ یَدَهُ الْیُمْنَی تَحْتَ الصَّخْرَةِ فَقَلَعَهَا مِنْ مَوْضِعِهَا حَتَّی رَآهَا النَّاسُ عَلَی کَفِّهِ فَوَضَعَهَا نَاحِیَةً فَإِذَا تَحْتَهَا عَیْنُ مَاءٍ أَرَقُّ مِنَ الزُّلَالِ وَ أَعْذَبُ مِنَ الْفُرَاتِ فَشَرِبَ النَّاسُ وَ اسْتَقَوْا وَ تَزَوَّدُوا ثُمَّ رَدَّ الصَّخْرَةَ إِلَی مَوْضِعِهَا وَ جَعَلَ الرَّمْلَ کَمَا کَانَ وَ جَاءَ الرَّاهِبُ فَأَسْلَمَ وَ قَالَ إِنَّ أَبِی أَخْبَرَنِی عَنْ جَدِّهِ وَ کَانَ مِنْ حَوَارِیِّ عِیسَی أَنَّ تَحْتَ هَذَا الرَّمْلِ عَیْنُ مَاءٍ وَ أَنَّهُ لَا یَسْتَنْبِطُهَا إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ وَ قَالَ لِعَلِیٍّ ع أَ تَأْذَنُ لِی أَنْ أَصْحَبَکَ فِی وَجْهِکَ هَذَا قَالَ ع الْزَمْنِی وَ دَعَا لَهُ فَفَعَلَ فَلَمَّا کَانَ لَیْلَةُ الْهَرِیرِ قُتِلَ الرَّاهِبُ فَدَفَنَهُ بِیَدِهِ وَ قَالَ ع لَکَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ إِلَی مَنْزِلِهِ فِی الْجَنَّةِ وَ دَرَجَتِهِ الَّتِی أَکْرَمَهُ اللَّهُ بِهَا.

۳۸۴- یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا طَالَ الْمُقَامُ بِصِفِّینَ شَکَوْا إِلَیْهِ نَفَادَ الزَّادِ وَ الْعَلَفِ بِحَیْثُ لَمْ یَجِدْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ شَیْئاً یُؤْکَلُ فَقَالَ ع طِیبُوا نَفْساً فَإِنَّ غَداً یَصِلُ إِلَیْکُمْ مَا یَکْفِیکُمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَ تَقَاضَوْهُ صَعِدَ ع عَلَی تَلٍّ کَانَ هُنَاکَ وَ دَعَا بِدُعَاءٍ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ یُطْعِمَهُمْ وَ یَعْلِفَ دَوَابَّهُمْ ثُمَّ نَزَلَ وَ رَجَعَ إِلَی مَکَانِهِ فَمَا اسْتَقَرَّ إِلَّا وَ قَدْ أَقْبَلَتِ الْعِیرُ بَعْدَ الْعِیرِ عَلَیْهَا اللُّحْمَانُ وَ التَّمْرُ وَ الدَّقِیقُ وَ الْمِیرُ بِحَیْثُ امْتَلَأَتْ بِهَا الْبَرَارِی وَ فَرَّغَ أَصْحَابُ الْجِمَالِ جَمِیعَ الْأَحْمَالِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَ جَمِیعَ مَا مَعَهُمْ مِنْ عَلَفِ الدَّوَابِّ وَ غَیْرِهَا مِنَ الثِّیَابِ وَ جِلَالِ الدَّوَابِّ وَ جَمِیعَ مَا یَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ حَتَّی الْخَیْطَ وَ الْمِخْیَطَ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ لَمْ یَدْرِ أَحَدٌ مِنْ أَیِّ الْبِقَاعِ وَرَدُوا مِنَ الْإِنْسِ أَمْ مِنَ الْجِنِّ وَ تَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِکَ.

۳۸۵- یج، الخرائج و الجرائح رَوَی عَلِیُّ بْنُ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: خَرَجَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع یُرِیدُ صِفِّینَ فَلَمَّا عَبَرَ الْفُرَاتَ وَ قَرُبَ مِنَ الْجَبَلِ وَ حَضَرَ وَقْتُ صَلَاةِ الْعَصْرِ أَمْعَنَ بَعِیداً ثُمَّ تَوَضَّأَ فَأَذَّنَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْأَذَانِ انْفَلَقَ الْجَبَلُ عَنْ هَامَةٍ بَیْضَاءَ وَ لِحْیَةٍ وَ وَجْهٍ أَبْیَضَ فَقَالَ

السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ مَرْحَباً بِوَصِيِّ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع وَ عَلَيْکَ السَّلَامُ يَا أَخِي شَمْعُونَ بْنَ حَمُّونَ الصَّفَا وَصِيَّ رُوحِ الْقُدُسِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ کَيْفَ حَالُکَ قَالَ بِخَيْرٍ يَرْحَمُکَ اللَّهُ أَنَا مُنْتَظِرٌ نُزُولَ رُوحِ الْقُدُسِ فَاصْبِرْ يَا أَخِي عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَذَى فَاصْبِرْ يَا أَخِي حَتَّى تَلْقَى الْحَبِيبَ غَداً فَلَمْ أَعْلَمْ أَحَداً أَحْسَنَ بَلَاءً فِي اللَّهِ مِنْکُمْ وَ لَا أَعْظَمَ ثَوَاباً وَ لَا أَرْفَعَ مَکَاناً وَ قَدْ رَأَيْتُ مَا لَقِيَ أَصْحَابُکَ بِالْأَمْسِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهُمْ نُشِرُوا بِالْمَنَاشِيرِ وَ صُلِبُوا عَلَى الْخُشُبِ فَلَوْ تَعْلَمُ تِلْکَ الْوُجُوهُ الْمَارِقَهُ الْمُفَارِقَهُ لَکَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَ السَّخَطِ وَ النَّکَالِ لَأَقْصَرَتْ وَ لَوْ تَعْلَمُ هَذِهِ الْوُجُوهُ الْمُتَمَنِّيَهُ بِکَ مَا لَهَا مِنَ الثَّوَابِ فِي طَاعَتِکَ لَتَمَنَّتْ أَنْ تُقْرَضَ بِالْمَقَارِيضِ وَ عَلَيْکَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ قَالَ وَ الْتَأَمَ عَلَيْهِ الْجَبَلُ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ ع إِلَى الْقِتَالِ فَسَأَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ مَالِکٌ الْأَشْتَرُ وَ هَاشِمُ بْنُ عُتْبَهَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيُّ وَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ عَنِ الرَّجُلِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ الصَّفَا وَ کَانُوا قَدْ سَمِعُوا کَلَامَهُمَا فَازْدَادُوا بَصِيرَهً فِي الْمُجَاهَدَهِ مَعَهُ وَ قَالَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ وَ أَبُو أَيُّوبَ بِأُمَّهَاتِنَا وَ آبَائِنَا نَفْدِيکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَ اللَّهِ لَنَنْصُرَنَّکَ کَمَا نَصَرْنَا أَخَاکَ رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا تَأَخَّرَ عَنْکَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا شَقِيٌّ فَدَعَا لَهُمَا بِالْخَيْرِ.

(۱)جا، المجالس للمفيد عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ [بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِلْحٍ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِيَّا عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ قَيْسٍ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع مِثْلَهُ.

(۲)شى، تفسير العياشى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ النَّاسُ مَعَ أَمِيرِ

۱- ۱. ۳۸۶- رواه العيّاشىّ رحمه اللّه فى تفسير الآيه: ۹۱ من سوره التوبه من تفسيره: ج ۲ ص ۱۰۳. و رواه عنه السيّد البحرانىّ فى تفسير الآيه الكريمه من تفسير البرهان: ج ۲ ص ۱۵۰، ط ۲. و رواه أيضا الطبرىّ عن أبى مخنف عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه فى أواخر حوادث سنه ۳۷ من تاريخه: ج ۱، ص ۳۳۴۵، و فى ط: ج ۴ ص ۴۳، و فى ط الحديث ببيروت: ج ۵ ص ۶۰. و تقدم أيضا بسند آخر عن كتاب صفّين فى أواسط الباب: ۱۲ تحت الرقم: ۳۳۴ ص ۵۰۶ ط الكمبانىّ. و بعض كلام أمير المؤمنين المذكور فيه رواه السيّد الرضىّ فى المختار: ۴۲ و ما بعده من قصار نهج البلاغه. و رواه أيضا الشيخ الطوسىّ بسند آخر فى الحديث ۲ من المجلس ۹ من الجزء الثانى من أماليه.

۲- ۲. ۳۸۷- رواه العيّاشىّ رحمه اللّه فى تفسير الآيه: ۹۱ من سوره التوبه من تفسيره: ج ۲ ص ۱۰۳. و رواه عنه السيّد البحرانىّ فى تفسير الآيه الكريمه من تفسير البرهان: ج ۲ ص ۱۵۰، ط ۲. و رواه أيضا الطبرىّ عن أبى مخنف عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه فى أواخر حوادث سنه ۳۷ من تاريخه: ج ۱، ص ۳۳۴۵، و فى ط: ج ۴ ص ۴۳، و فى ط الحديث ببيروت: ج ۵ ص ۶۰. و تقدم أيضا بسند آخر عن كتاب صفّين فى أواسط الباب: ۱۲ تحت الرقم: ۳۳۴ ص ۵۰۶ ط الكمبانىّ. و بعض كلام أمير المؤمنين المذكور فيه رواه السيّد الرضىّ فى المختار: ۴۲ و ما بعده من قصار نهج البلاغه. و رواه أيضا الشيخ الطوسىّ بسند آخر فى الحديث ۲ من المجلس ۹ من الجزء الثانى من أماليه.

الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ صِفِّينَ أَقْبَلْنَا مَعَهُ فَأَخَذَ طَرِيقاً غَيْرَ طَرِيقِنَا الَّذِی أَقْبَلْنَا فِيهِ حَتَّی إِذَا جُزْنَا النُّخَيْلَهَ وَ رَأَيْنَا أَبْيَاتَ الْكُوفَهِ إِذَا شَيْخٌ جَالِسٌ فِی ظِلِّ بَيْتٍ عَلَی وَجْهِهِ أَثَرُ الْمَرَضِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ نَحْنُ مَعَهُ حَتَّی سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ سَلَّمْنَا مَعَهُ فَرَدَّ رَدّاً حَسَناً فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا لِی أَرَی وَجْهَكَ مُنْكَسِراً مُصْفَارّاً فَمِمَّ ذَاكَ أَ مِنْ مَرَضٍ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَعَلَّكَ كَرِهْتَهُ فَقَالَ مَا أُحِبُّ أَنَّهُ يَعْتَرِينِی وَ لَكِنْ أَحْتَسِبُ الْخَيْرَ فِيمَا أَصَابَنِی (۱)قَالَ فَأَبْشِرْ بِرَحْمَهِ اللَّهِ وَ غُفْرَانِ ذَنْبِكَ فَمَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ أَنَا صَالِحُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ مِمَّنْ قَالَ أَمَّا الْأَصْلُ فَمِنْ سَلَامَانِ بْنِ طَيٍّ وَ أَمَّا الْجِوَارُ وَ الدَّعْوَهُ فَمِنْ بَنِی سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا أَحْسَنَ اسْمَكَ وَ اسْمَ أَبِيكَ وَ اسْمَ أَجْدَادِكَ وَ اسْمَ مَنِ اعْتَزَيْتَ إِلَيْهِ فَهَلْ شَهِدْتَ مَعَنَا غَزَاتَنَا هَذِهِ فَقَالَ لَا وَ لَقَدْ أَرَدْتُهَا وَ لَكِنْ مَا تَرَی فِيَّ مِنْ لَجَبِ الْحُمَّی خَذَلَنِی عَنْهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ عَلَی الضُّعَفَاءِ وَ لا عَلَی

۱- ۱ كذا فی أصلی، و فی تاريخ الطبریّ: «قال ما أحبّ أنّه بغيری. قال: أ ليس احتسابا للخير فيما أصابک منه؟ قال: بلی. قال: فابشر برحمه ربک ...». و قريبا منه رواه الاسكافی المتوفی عام: ۲۴۰ فی كتاب المعيار ص ۱۹۲، ط ۱.

الْمَرْضی وَ لا عَلَی الَّذِینَ لا یَجِدُونَ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ مِنْ سُورَهِ الْبَرَاءَهِ ثُمَّ قَالَ فَخَبِّرْنِی مَا قَوْلُ النَّاسِ فِیمَا بَیْنَنَا وَ بَیْنَ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ مِنْهُمُ الْمَسْرُورُ وَ الْمَحْبُورُ فِیمَا كَانَ بَیْنَكَ وَ بَیْنَهُمْ وَ هُمْ أَغَشُّ النَّاسِ لَكَ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ قَالَ وَ مِنْهُمُ الْكَاسِفُ الْآسِفُ (۱)لِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ وَ أُولَئِكَ نُصَحَاءُ النَّاسِ لَكَ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطّاً لِسَیِّئَاتِكَ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِیهِ وَ لَكِنْ لَا یَدَعُ عَلَی الْعَبْدِ ذَنْباً إِلَّا حَطَّهُ وَ إِنَّمَا الْأَجْرُ فِی الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَ الْعَمَلِ بِالْیَدِ وَ الرِّجْلِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَیُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّیَّهِ وَ السَّرِیرَهِ الصَّالِحَهِ عَالَماً جَمّاً مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّهَ.

بیان: قال الجوهری حبرنی هذا الأمر أی سرنی و قال رجل كاسف البال أی سیئ الحال و كاسف الوجه أی عابس و الجم الكثیر.

(۲)یل، الفضائل لابن شاذان فض، كتاب الروضه بِالْإِسْنَادِ یَرْفَعُهُ إِلَی عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا سَارَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع إِلَی صِفِّینَ وَقَفَ بِالْفُرَاتِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَیْنَ الْمَخَاضُ فَقَالُوا أَنْتَ أَعْلَمُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ امْضِ إِلَی هَذَا التَّلِّ وَ نَادِ یَا جلند [جُلَنْدَی أَیْنَ الْمَخَاضُ قَالَ فَصَارَ حَتَّی وصلت تل [وَصَلَ إِلَی التَّلِ وَ نَادَی یَا جلند [جُلَنْدَی فَأَجَابَهُ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ خَلْقٌ كَثِیرٌ قَالَ فَبُهِتَ وَ لَمْ یَعْلَمْ مَا یَصْنَعُ فَأَتَی إِلَی الْإِمَامِ وَ قَالَ یَا مَوْلَایَ جَاوَبَنِی خَلْقٌ كَثِیرٌ فَقَالَ یَا قَنْبَرُ امْضِ وَ قُلْ یَا جلند [جُلَنْدَی بْنَ كِرْكِرَ أَیْنَ الْمَخَاضُ قَالَ فَكَلَّمَهُ وَاحِدٌ وَ قَالَ وَیْلَكُمْ مَنْ عَرَفَ اسْمِی وَ اسْمَ أَبِی وَ أَنَا فِی هَذَا الْمَكَانِ وَ قَدْ بَقِیَ قِحْفُ رَأْسِی عَظْمَ نَخِرٍ رَمِیمٍ وَ لِی ثَلَاثُ آلَافِ سَنَهٍ مَا یَعْلَمُ الْمَخَاضَ هُوَ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ مِنِّی یَا وَیْلَكُمْ مَا أَعْمَی قُلُوبَكُمْ وَ أَضْعَفَ نُفُوسَكُمْ وَیْلَكُمْ امْضُوا إِلَیْهِ وَ اتَّبِعُوهُ فَأَیْنَ خَاضَ خُوضُوا مَعَهُ فَإِنَّهُ أَشْرَفُ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص.

۱- ۱ هذا هو الصواب المذكور فی تفسیر البرهان، و فی ط الكمبانیّ من البحار: «العاصف ...».

۲- ۲. ۳۸۸- الفضائل لشاذان بن جبرائیل ط النجف ص ۱۴. مع مغایرات غیر یسیره فی اللفظ، هذا و مؤلّفه مجهول الهویه.

بیان: مخاض الماء الموضع الذی یجوز الناس فیه مشاه و رکبانا.

(۱)یل، الفضائل لابن شاذان فض، کتاب الروضه بِالْإِسْنَادِ یَرْفَعُهُ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع مِنْ صِفِّینَ فَعَطِشَ الْجَیْشُ وَ لَمْ یَکُنْ بِتِلْکَ الْأَرْضِ مَاءٌ فَشَکَوْا ذَلِکَ إِلَی وَارِثِ عِلْمِ النُّبُوَّهِ فَجَعَلَ یَدُورُ فِی تِلْکَ الْأَرْضِ إِلَی أَنِ اسْتَبْطَنَ الْبَرَّ فَرَأَی صَخْرَهً عَظِیمَهً فَوَقَفَ عَلَیْهَا وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکِ أَیَّتُهَا الصَّخْرَهُ فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا وَارِثَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ فَقَالَ لَهَا أَیْنَ الْمَاءُ قَالَ تَحْتِی یَا وَصِیَّ مُحَمَّدٍ ص قَالَ فَأَخْبَرَ النَّاسَ بِمَا قَالَتِ الصَّخْرَهُ لَهُ قَالَ فَانْکَبُّوا إِلَیْهَا بِمِائَهِ نَفَرٍ فَعَجَزُوا أَنْ یُحَرِّکُوهَا فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ ع إِلَیْکُمْ عَنْهَا ثُمَّ إِنَّهُ ع وَقَفَ عَلَیْهَا وَ حَرَّکَ شَفَتَیْهِ وَ دَفَعَهَا بِیَدِهِ فَانْقَلَبَتْ کَلَمْحِ الْبَصَرِ وَ إِذَا تَحْتَهَا عَیْنُ مَاءٍ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ وَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ فَسَقَوُا الْمُسْلِمِینَ وَ سَقَوْا خُیُولَهُمْ وَ أَکْثَرُوا مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ إِنَّهُ ع أَقْبَلَ إِلَی الصَّخْرَهِ وَ قَالَ لَهَا عُودِی إِلَی مَوْضِعِکِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَجَعَلَتْ تَدُورُ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ کَالْکُرَهِ فِی الْمَیْدَانِ حَتَّی أَطْبَقَتْ عَلَی الْعَیْنِ ثُمَّ رَجَعُوا وَ رَحَلُوا عَنْهَا.

(۲)یج، الخرائج و الجرائح عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ: لَمَّا فَرَغَ عَلِیٌّ ع مِنْ صِفِّینَ وَقَفَ عَلَی شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَ قَالَ أَیُّهَا الْوَادِی مَنْ أَنَا فَاضْطَرَبَ وَ تَشَقَّقَتْ أَمْوَاجُهُ وَ قَدْ نَظَرَ النَّاسُ فَسَمِعُوا مِنَ الْفُرَاتِ صَوْتاً أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَنَّ عَلِیّاً أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ.

(۳)یج، الخرائج و الجرائح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّکْسَکِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ ع أَنَّ عَلِیّاً ع لَمَّا قَدِمَ مِنْ صِفِّینَ وَقَفَ عَلَی شَاطِئِ الْفُرَاتِ ثُمَّ انْتَزَعَ سَهْماً مِنْ کِنَانَتِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهَا قَضِیباً أَصْفَرَ فَضَرَبَ بِهِ الْفُرَاتَ وَ قَالَ

۱- ۱. ۳۸۹- لم أجد فی الفضائل روایه بهذا النصّ إلّا أنّه فی ص ۱۰۷ ذکر ما یقرب منه.

۲- ۲. ۳۹۰- رواه القطب الدین الراوندیّ رحمه اللّه فی کتاب الخرائج.

۳- ۳. ۳۹۱- رواهما قطب الدین الراوندیّ فی کتاب الخرائج. و رواه مسندا الشیخ منتجب الدین رحمه اللّه فی الحکایه الأولی من خاتمه أربعینه ص ۷۵.

انْفَجِرِی فَـانْفَجَرَتْ اثْنَتا عَشْـرَهَ عَیْناً کُلُّ عَیْنٍ کَالطَّوْدِ وَ النَّاسُ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ ثُمَّ تَکَلَّمَ بِکَلَامٍ لَمْ یَفْهَمُوهُ فَأَقْبَلَتِ الْحِیتَانُ رَافِعَهً رُءُوسَـهَا بِالتَّهْلِیلِ وَ التَّکْبِیرِ وَ قَالَتِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا حُجَّهَ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ فِی أَرْضِهِ وَ یَا عَیْنَ اللَّهِ فِی عِبَادِهِ خَذَلَکَ قَوْمُکَ بِصِفِّینَ کَمَا خَذَلَ هَارُونَ بْنَ عِمْرَانَ قَوْمُهُ فَقَالَ لَهُمْ أَ سَمِعْتُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَهَذِهِ آیَهٌ لِی عَلَیْکُمْ وَ قَدْ أَشْهَدْتُکُمْ عَلَیْهِ.

(۱)یج، الخرائج و الجرائح عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَیْدٍ قَالَ: کُنْتُ حَاجّاً إِلَی بَیْتِ اللَّهِ فَبَیْنَا أَنَا فِی الطَّوَافِ إِذْ رَأَیْتُ جَارِیَتَیْنِ عِنْدَ الرُّکْنِ الْیَمَانِیِّ تَقُولُ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَی لَا وَ حَقِّ الْمُنْتَجَبِ لِلْوَصِیَّهِ وَ الْقَاسِمِ بِالسَّوِیَّهِ وَ الْعَادِلِ فِی الْقَضِیَّهِ بَعْلِ فَاطِمَهَ الزَّکِیَّهِ الرَّضِیَّهِ الْمَرْضِیَّهِ مَا کَانَ کَذَا فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الْمَنْعُوتُ فَقَالَتْ هَذَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع عَلَمُ الْأَعْلَامِ وَ بَابُ الْأَحْکَامِ قَسِیمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ رَبَّانِیُّ الْأُمَّهِ قُلْتُ مِنْ أَیْنَ تَعْرِفِینَهُ قَالَتْ کَیْفَ لَا أَعْرِفُهُ وَ قَدْ قُتِلَ أَبِی بَیْنَ یَدَیْهِ بِصِفِّینَ وَ لَقَدْ دَخَلَ عَلَی أُمِّی لَمَّا رَجَعَ فَقَالَ یَا أُمَّ الْأَیْتَامِ کَیْفَ أَصْبَحْتِ قَالَتْ بِخَیْرٍ ثُمَّ أَخْرَجَتْنِی وَ أُخْتِی هَذِهِ إِلَیْهِ وَ کَانَ قَدْ رَکِبَتْنِی مِنَ الْجُدَرِیِّ مَا ذَهَبَ بِهِ بَصَرِی فَلَمَّا نَظَرَ ع إِلَیَّ تَأَوَّهَ وَ قَالَ

مَا إِنْ تَأَوَّهْتُ مِنْ شَیْ ءٍ رُزِئْتُ بِهِ- کَمَا تَأَوَّهْتُ لِلْأَطْفَالِ فِی الصِّغَرِ-

قَدْ مَاتَ وَالِدُهُمْ مَنْ کَانَ یَکْفُلُهُمْ- فِی النَّائِبَاتِ وَ فِی الْأَسْفَارِ وَ الْحَضَرِ-

ثُمَّ أَمَرَّ یَدَهُ الْمُبَارَکَهَ عَلَی وَجْهِی فَانْفَتَحَتْ عَیْنِی لِوَقْتِی وَ سَاعَتِی فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَأَنْظُرُ إِلَی الْجَمَلِ الشَّارِدِ فِی اللَّیْلَهِ الْمُظْلِمَهِ بِبَرَکَتِهِ ع.

۱- ۱. ۳۹۲- رواهما قطب الـدین الراوندیّ فی کتاب الخرائج. و رواه مسـندا الشـیخ منتجب الدین رحمه اللّه فی الحکایه الأولی من خاتمه أربعینه ص ۷۵.

باب ۱۵ باب ما جری بین معاویه و عمرو بن العاص فی التحامل علی علی ع

(۱)لی، الأمالی للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الصَّقْرِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ يَوْماً لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَيُّنَا أَدْهَى قَالَ عَمْرٌو أَنَا لِلْبَدِيهَةِ وَ أَنْتَ لِلرَّوِيَّةِ قَالَ مُعَاوِيَةُ قَضَيْتَ لِي عَلَى نَفْسِكَ وَ أَنَا أَدْهَى مِنْكَ فِي الْبَدِيهَةِ قَالَ عَمْرٌو فَأَيْنَ كَانَ دَهَاؤُكَ يَوْمَ رَفَعْتُ الْمَصَاحِفَ قَالَ بِهَا غَلَبْتَنِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ فَلَا أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْ ءٍ تَصْدُقُنِي فِيهِ قَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ الْكَذِبَ لَقَبِيحٌ فَاسْأَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ أَصْدُقْكَ فَقَالَ هَلْ غَشَشْتَنِي مُنْذُ نَصَحْتَنِي قَالَ لَا قَالَ بَلَى وَ اللَّهِ لَقَدْ غَشَشْتَنِي أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ وَ لَكِنْ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ قَالَ وَ أَيُّ مَوْطِنٍ قَالَ يَوْمَ دَعَانِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِلْمُبَارَزَةِ فَاسْتَشَرْتُكَ فَقُلْتُ مَا تَرَى يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتَ كُفْوٌ كَرِيمٌ فَأَشَرْتَ عَلَيَّ بِمُبَارَزَتِهِ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ مَنْ هُوَ فَعَلِمْتُ أَنَّكَ غَشَشْتَنِي قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَاكَ رَجُلٌ إِلَى مُبَارَزَةٍ عَظِيمُ الشَّرَفِ جَلِيلُ الْخَطَرِ وَ كُنْتَ مِنْ مُبَارَزَتِهِ

۱- ۱. ۳۹۳- رواه الشيخ الصدوق رحمه اللّه فی الحدیث: ۵ من المجلس: ۱۷ من أمالیه ص ۶۹.

عَلَى إِحْدَى الحسنين [الْحُسْنَيَيْنِ إِمَّا أَنْ تَقْتُلَهُ فَتَكُونَ قَدْ قَتَلْتَ قِتَالَ الْأَقْرَانِ وَ تَزْدَادُ بِهِ شَرَفاً إِلَى شَرَفِكَ وَ تَخْلُو بِمُلْكِكَ وَ إِمَّا أَنْ تَعْجَلَ إِلَى مُرَافَقَةِ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً قَالَ مُعَاوِيَةُ هَذِهِ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنِّي لَوْ قَتَلْتُهُ دَخَلْتُ النَّارَ وَ لَوْ قَتَلَنِي دَخَلْتُ النَّارَ قَالَ لَهُ عَمْرٌو فَمَا حَمَلَكَ عَلَى قِتَالِهِ قَالَ الْمُلْكُ عَقِيمٌ وَ لَنْ يَسْمَعَهَا مِنِّي أَحَدٌ بَعْدَكَ.

(۱)ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ اسْتَضْحَكَ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو مَا أَضْحَكَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدَامَ اللَّهُ سُرُورَكَ قَالَ ذَكَرْتُ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ قَدْ غَشِيَكَ بِسَيْفِهِ فَاتَّقَيْتَهُ وَ وَلَّيْتَ فَقَالَ أَ تَشْمَتُ بِي يَا مُعَاوِيَةُ فَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا يَوْمٌ دَعَاكَ إِلَى الْبِرَازِ فَالْتَمَعَ لَوْنُكَ وَ أَطَّتْ أَضْلَاعُكَ وَ انْتَفَخَ سَحْرُكَ وَ اللَّهِ لَوْ بَارَزْتَهُ لَأَوْجَعَ قَذَالَكَ وَ أَيْتَمَ عِيَالَكَ وَ بَزَّكَ سُلْطَانَكَ وَ أَنْشَأَ عَمْرٌو يَقُولُ

مُعَاوِيَ لَا تُشْمِتْ بِفَارِسِ بُهْمَةٍ- لَقِيَ فَارِساً لَا تَعْتَلِيهِ الْفَوَارِسُ-

مُعَاوِيَ لَوْ أَبْصَرْتَ فِي الْحَرْبِ مُقْبِلًا- أَبَا حَسَنٍ تَهْوِي عَلَيْكَ الْوَسَاوِسُ-

وَ أَيْقَنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ أَنَّهُ- لِنَفْسِكَ إِنْ لَمْ تُمْعِنِ الرَّكْضَ خَالِسٌ

دَعَاكَ فَصُمَّتْ دُونَهُ الْأُذْنُ إِذْ دَعَا- وَ نَفْسُكَ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهَا الْأَمَالِسُ

أَ تُشْمِتُ بِي أَنْ نَالَنِي حَدُّ رُمْحِهِ- وَ عَضَّضَنِي نَابٌ مِنَ الْحَرْبِ نَاهِسٌ

فَأَيُّ امْرِئٍ لَاقَاهُ لَمْ يَلْقَ شِلْوَهُ بِمُعْتَرَكٍ تُسْفَى عَلَيْهِ الرَّوَامِسُ-

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنَّهُ لَيْثُ غَابَةٍ- أَبُو أَشْبُلٍ تُهْدَى إِلَيْهِ الْفَرَائِسُ-

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ فَأَرْهِجْ عَجَاجَةً- وَ إِلَّا فَتِلْكَ التُّرَّهَاتُ الْبَسَابِسُ-

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَهْلًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَ لَا كُلَّ هَذَا قَالَ أَنْتَ اسْتَدْعَيْتَهُ.

بیان: استضحک لعله مبالغه فی الضحک أو أراد أن یضحک عمرا

۱- ۱. ۳۹۴- رواه شیخ الطائفه فی الحدیث: ۳۰ من الجزء ۵ من أمالیه: ج ۱ ص ۱۳۴.

و التمع لونه ذهب و تغیر و أط الرجل و نحوه یئط أطیطا صوت و یقال للجبان انتفخ سحرک أی رئتک و بزه سلبه.

و قال الجوهری البهمه بالضم الفارس الذی لا یدری من أین یؤتی من شده بأسه و یقال أیضا للجیش بهمه و منه قولهم فلان فارس بهمه و لیث غابه.

و فی القاموس الإملیس و بهاء الفلاه لیس بها نبات و الجمع أمالیس و أمالس شاذ و قال نهس اللحم کمنع و سمع أخذ بمقدم أسنانه و نتفه و قال الشلو بالکسر العضو و الجسد من کل شی ء کالشلا و کل مسلوح أکل منه شی ء و بقیت منه بقیه و قال الروامس الریاح الدوافن للآبار و قال أرهج أثار الغبار و قال العجاج الغبار و قال الترهه کقبره الباطل و قال الترهات البسابس و بالإضافه الباطل.

(۱)کشف، کشف الغمه: لَمَّا عَزَمَ مُعَاوِیَهُ عَلَی قِتَالِ عَلِیٍّ ع شَاوَرَ فِیهِ ثِقَاتِهِ وَ أَهْلَ وُدِّهِ فَقَالُوا هَذَا أَمْرٌ عَظِیمٌ لَا یَتِمُّ إِلَّا بِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَإِنَّهُ قَرِیعُ زَمَانِهِ فِی الدَّهَاءِ وَ الْمَکْرِ وَ قُلُوبُ أَهْلِ الشَّامِ مَائِلَهٌ إِلَیْهِ وَ هُوَ یَخْدَعُ وَ لَا یُخْدَعُ فَقَالَ صَدَقْتُمْ وَ لَکِنَّهُ یُحِبُّ عَلِیّاً فَأَخَافُ أَنْ یَمْتَنِعَ فَقَالُوا رَغِّبْهُ بِالْمَالِ وَ أَعْطِهِ مِصْرَ فَکَتَبَ إِلَیْهِ مِنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ خَلِیفَهِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ إِمَامِ الْمُسْلِمِینَ وَ خَلِیفَهِ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ ذِی النُّورَیْنِ خَتَنِ الْمُصْطَفَی عَلَی ابْنَتَیْهِ وَ صَاحِبِ جَیْشِ الْعُسْرَهِ وَ بِئْرِ رُومَهَ الْمَعْدُومِ النَّاصِرِ الْکَثِیرِ الْخَاذِلِ الْمَحْصُورِ فِی مَنْزِلِهِ الْمَقْتُولِ عَطَشاً وَ ظُلْماً فِی مِحْرَابِهِ الْمُعَذَّبِ بِأَسْیَافِ الْفَسَقَهِ إِلَی عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ثِقَتِهِ وَ أَمِیرِ عَسْکَرِهِ بِذَاتِ السَّلَاسِلِ الْمُعَظَّمِ رَأْیُهُ الْمُفَخَّمِ تَدْبِیرُهُ أَمَّا بَعْدُ فَلَنْ یَخْفَی عَلَیْکَ احْتِرَاقُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ وَ فَجْعَتُهُمْ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَ مَا ارْتَکَبَهُ جَارُهُ بَغْیاً وَ حَسَداً وَ امْتِنَاعُهُ عَنْ نُصْرَتِهِ وَ خِذْلَانُهُ إِیَّاهُ حَتَّی قُتِلَ فِی مِحْرَابِهِ فَیَا لَهَا

۱- ۱. ۳۹۵- ذکره الاربلی رحمه اللّه فیما ساقه من قضایا صفّین فی أواسط قضایاها من کتاب کشف الغمّه: ج ۱، ص ۲۵۴.

مُصِيبَهً عَمَّتِ النَّاسَ وَ فَرَضَتْ عَلَيْهِمْ طَلَبَ دَمِهِ مِنْ قَتَلَتِهِ وَ أَنَا أَدْعُوكَ إِلَى الْحَظِّ الْأَجْزَلِ مِنَ الثَّوَابِ وَ النَّصِيبِ الْأَوْفَرِ مِنْ حُسْنِ الْمَآبِ بِقِتَالِ مَنْ آوَى قَتَلَهَ عُثْمَانَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ كِتَابُكَ فَقَرَأْتُهُ وَ فَهِمْتُهُ فَأَمَّا مَا دَعَوْتَنِی إِلَيْهِ مِنْ قِتَالِ عَلِیٍّ فَقَدْ دَعَوْتَنِی وَ اللَّهِ إِلَى خَلْعِ رِبْقَهِ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِی وَ التَّهَوُّرِ فِی الضَّلَالَهِ مَعَكَ وَ إِعَانَتِی إِيَّاكَ عَلَى الْبَاطِلِ وَ اخْتِرَاطِ السَّيْفِ فِی وَجْهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ هُوَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُهُ وَ قَاضِی دَيْنِهِ وَ مُنْجِزُ وَعْدِهِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ سَيِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ أَبُو السِّبْطَيْنِ سَيِّدَیْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّكَ خَلِيفَهُ عُثْمَانَ صَدَقْتَ وَ لَكِنْ تَبَيَّنَ الْيَوْمَ عَزْلُكَ مِنْ خِلَافَتِهِ وَ قَدْ بُويِعَ لِغَيْرِهِ فَزَالَتْ خِلَافَتُكَ وَ أَمَّا مَا عَظَّمْتَنِی بِهِ وَ نَسَبْتَنِی إِلَيْهِ مِنْ صُحْبَهِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنِّی صَاحِبُ جَيْشِهِ فَلَا أَغْتَرُّ بِالتَّزْكِيَهِ وَ لَا أَمِيلُ بِهَا عَنِ الْمِلَّهِ وَ أَمَّا مَا نَسَبْتَ أَبَا الْحَسَنِ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَصِيَّهُ إِلَى الْبَغْیِ وَ الْحَسَدِ لِعُثْمَانَ وَ سَمَّيْتَ الصَّحَابَهَ فَسَقَهً وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ أَشْلَاهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَهَذَا كَذِبٌ وَ غَوَايَهٌ وَيْحَكَ يَا مُعَاوِيَهُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ بَذَلَ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ وَ هُوَ صَاحِبُ السَّبْقِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ الْهِجْرَهِ وَ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص هُوَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ وَ هُوَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی وَ قَالَ فِيهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَ قَالَ فِيهِ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَهَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

وَ قَالَ فِيهِ يَوْمَ الطَّيْرِ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ وَ إِلَيَّ وَ إِلَيَّ وَ قَالَ فِيهِ يَوْمَ النَّضِيرِ عَلِيٌّ إِمَامُ الْبَرَرَهِ وَ قَاتِلُ الْفَجَرَهِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ وَ قَالَ فِيهِ عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي وَ أَكَّدَ الْقَوْلَ عَلَيَّ وَ عَلَيْكَ وَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَ قَالَ إِنِّي مُخْلِفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي وَ قَالَ أَنَا مَدِينَهُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا وَ قَدْ عَلِمْتَ يَا مُعَاوِيَهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْآيَاتِ الْمَتْلُوَّاتِ فِي فَضَائِلِهِ الَّتِي لَا يَشْرَكُهُ فِيهَا أَحَدٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ كَقَوْلِهِ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ كَقَوْلِهِ أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ وَ كَقَوْلِهِ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَ كَقَوْلِهِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبى وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ مَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ سِلْمُكَ سِلْمِي وَ حَرْبُكَ حَرْبِي وَ تَكُونَ أَخِي وَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ مَنْ أَحَبَّكَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ وَ كِتَابُكَ يَا مُعَاوِيَهُ الَّذِي هَذَا جَوَابُهُ لَيْسَ مِمَّا يَنْخَدِعُ بِهِ مَنْ لَهُ عَقْلٌ وَ دِينٌ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَهُ يُعْرِضُ عَلَيْهِ الْأَمْوَالَ وَ الْوِلَايَاتِ وَ كَتَبَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ

جَهِلْتَ وَ لَمْ تَعْلَمْ مَحَلَّكَ عِنْدَنَا- فَأَرْسَلْتَ شَيْئاً مِنْ خِطَابٍ وَ مَا تَدْرِي-

فَثِقْ بِالَّذِي عِنْدِي لَكَ الْيَوْمَ آنِفاً- مِنَ الْعِزِّ وَ الْإِكْرَامِ وَ الْجَاهِ وَ النَّصْرِ-

فَأَكْتُبُ عَهْداً تَرْتَضِيهِ مُؤَكَّداً- وَ أَشْفَعُهُ بِالْبَذْلِ مِنِّي وَ بِالْبِرِّ-

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرٌو بِأَبْيَاتٍ لَيْسَ بِالشِّعْرِ الْجَيِّدِ يَطْلُبُ

فِيهَا مِصْرَ (۱)وَ أَوَّلُهَا

أَبَى الْقَلْبُ مِنِّى أَنْ أُخَادَعَ بِالْمَكْرِ- بِقَتْلِ ابْنِ عَفَّانَ أُجَرُّ إِلَى الْكُفْرِ-

فَكَتَبَ لَهُ مُعَاوِيَهُ بِذَلِكَ وَ أَنْفَذَهُ إِلَيْهِ فَفَكَّرَ عَمْرٌو وَ لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ وَ ذَهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَقَالَ

تَطَاوَلَ لَيْلِى بِالْهُمُومِ الطَّوَارِقِ- وَ صَافَحْتُ مِنْ دَهْرِى وُجُوهَ الْبَوَائِقِ-

أَ أَخْدَعُهُ وَ الْخَدْعُ مِنِّى سَجِيَّهٌ- أَمْ أُعْطِيهِ مِنْ نَفْسِى نَصِيحَهَ وَامِقٍ-

أَمْ أَقْعُدُ فِى بَيْتِى وَ فِى ذَاكَ رَاحَهٌ- لِشَيْخٍ يَخَافُ الْمَوْتَ فِى كُلِّ شَارِقٍ-

فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا مَوْلَاهُ وَرْدَانَ وَ كَانَ عَاقِلًا فَشَاوَرَهُ فِى ذَلِكَ فَقَالَ وَرْدَانُ إِنَّ مَعَ عَلِيٍّ آخِرَهً وَ لَا دُنْيَا مَعَهُ وَ هِيَ الَّتِى تَبْقَى لَكَ وَ تَبْقَى فِيهَا وَ إِنَّ مَعَ مُعَاوِيَهَ دُنْيَا وَ لَا آخِرَهَ مَعَهُ وَ هِيَ الَّتِى لَا تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ فَاخْتَرْ مَا شِئْتَ فَتَبَسَّمَ عَمْرٌو وَ قَالَ

يَا قَاتَلَ اللَّهُ وَرْدَاناً وَ فِطْنَتَهُ- لَقَدْ أَصَابَ الَّذِى فِى الْقَلْبِ وَرْدَانُ-

لَمَّا تَعَرَّضَتِ الدُّنْيَا عَرَضْتُ لَهَا- بِحِرْصِ نَفْسِى وَ فِى الْأَطْبَاعِ إِدْهَانٌ-

نَفْسٌ تَعُفُّ وَ أُخْرَى الْحِرْصُ يَغْلِبُهَا- وَ الْمَرْءُ يَأْكُلُ نَتْناً وَ هُوَ غَرْثَانٌ-

أَمَّا عَلِيٌّ فَدِينٌ لَيسَ يَشْرَكُهُ- دُنْيَا وَ ذَاكَ لَهُ دُنْيَا وَ سُلْطَانٌ-

فَاخْتَرْتُ مِنْ طَمَعِى دُنْيَا عَلَى بَصَرِى- وَ مَا مَعِى بِالَّذِى أَخْتَارُ بُرْهَانٌ-

إِنِّى لَأَعْرِفُ مَا فِيهَا وَ أُبْصِرُهُ- وَ فِيَّ أَيْضاً لِمَا أَهْوَاهُ أَلْوَانٌ-

لَكِنَّ نَفْسِى تُحِبُّ الْعَيْشَ فِى شَرَفٍ- وَ لَيسَ يَرْضَى بِذُلِّ الْعَيْشِ إِنْسَانٌ-

ثُمَّ إِنَّ عَمْراً رَحَلَ إِلَى مُعَاوِيَهَ فَمَنَعَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَ وَرْدَانُ فَلَمْ يَمْتَنِعْ فَلَمَّا بَلَغَ مَفْرِقَ الطَّرِيقَيْنِ الشَّامِ وَ الْعِرَاقِ قَالَ لَهُ وَرْدَانُ طَرِيقُ الْعِرَاقِ طَرِيقُ الْآخِرَهِ وَ طَرِيقُ الشَّامِ طَرِيقُ الدُّنْيَا فَأَيُّهُمَا تَسْلُكُ قَالَ طَرِيقَ الشَّامِ.

تَوْضِيحٌ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْقَرِيعُ الْفَحْلُ وَ السَّيِّدُ يُقَالُ فُلَانٌ قَرِيعُ دَهْرِهِ وَ قَرِيعُكَ الَّذِى يُقَارِعُكَ.

۱- ۱ هذا كان مؤخرا فى أصلى فقدمناه لكونه أوفق، و القصه ذكرها الخوارزمى حرفيه فى الفصل الثالث من الفصل ۱۶ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ۱۲۹.

وَ قَالَ فِی النِّهَایَهِ فِیهِ ذِکْرُ بِئْرِ رُومَهَ هِیَ بِضَمِّ الرَّاءِ اسْمُ بِئْرٍ بِالْمَدِینَهِ اشْتَرَاهَا عُثْمَانُ وَ سَبَّلَهَا وَ فِی الْقَامُوسِ أَشْلَی دَابَّتَهُ أَرَاهَا الْمِخْلَاهَ لِتَأْتِیَهُ وَ النَّاقَهَ دَعَاهَا لِلْحَلْبِ وَ الْوَامِقُ الْمُحِبُّ وَ الشَّارِقُ الشَّمْسُ وَ شَرِقَتِ الشَّمْسُ طَلَعَتْ وَ الْغَرْثَانُ الْجَائِعُ.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ لَمْ یُبَایِعْ حَتَّی شَرَطَ أَنْ یُؤْتِیَهُ عَلَی الْبَیْعَهِ ثَمَناً فَلَا ظَفِرَتْ یَدُ الْمُبَایِعِ وَ خَزِیَتْ أَمَانَهُ الْمُبْتَاعِ فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا وَ أَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا فَقَدْ شَبَّ لَظَاهَا وَ عَلَا سَنَاهَا وَ اسْتَشْعِرُوا الصَّبْرَ فَإِنَّهُ أَدْعَی إِلَی النَّصْرِ.

بیان قوله علیه السلام و لم یبایع قال الشارحون إشاره إلی ما اشتهر من أن أمیر المؤمنین ع لما نزل بالکوفه بعد فراغه من البصره کتب إلی معاویه کتابا یدعوه إلی البیعه فدعا قوما من أهل الشام إلی الطلب بدم عثمان فأجابوه و أشار إلیه أخوه بالاستعانه بعمرو بن العاص فلما قدم علیه و عرف حاجته إلیه تباعد عنه و جعل یمدح علیا ع فی وجهه حتی رضی معاویه أن یعطیه المصر فبایعه فذلک معنی قوله ع أن یؤتیه علی البیعه ثمنا ثم أردف ذلک بالدعاء علی البائع لدینه و هو عمرو بعدم الظفر فی الحرب أو بالثمن أو بشی ء مما یأمله و ألحقه بالتوبیخ للمبتاع و هو معاویه بذکر هوان أمانته علیه و هی بلاد المسلمین و أموالهم.

و یحتمل أن یکون إسناد الخزی إلی الأمانه إسنادا مجازیا.

و ذهب بعض الشارحین إلی أن المراد بالبائع معاویه و بالمبتاع عمرو و هو ضعیف لأن الثمن إذا کان مصرا فالمبتاع هو معاویه کذا ذکره ابن میثم.

و قال ابن أبی الحدید فی أکثر النسخ فلا ظفرت ید المبایع بمیم المفاعله و الظاهر ما رویناه.

۱- ۱. ۳۹۶- رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی ذیل المختار: ۲۶ من نهج البلاغه.

قوله ع فقد شب لظاها أی أوقدت نارها و أثیرت و روی بالبناء للفاعل أی ارتفع لهبها و السنا بالقصر الضوء.

أقول قال ابن أبی الحدید روی ابن قتیبه فی کتاب عیون الأخبار (۱)قال رأی عمرو بن العاص معاویه یوما فضحک فقال مم تضحک یا أمیر المؤمنین أضحک الله سنک قال أضحک من حضور ذهنک حین إبدائک سوأتک یوم ابن أبی طالب ع و الله لقد وجدته منانا و لو شاء أن یقتلک لقتلک فقال عمرو یا أمیر المؤمنین أما و الله إنی لعن یمینک حین دعاک إلی البراز فاحولت عیناک و انتفخ سحرک و بدا منک ما أکره ذکره فمن نفسک أضحک أو فدع

.

۱- ۱- رواه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: ۶۸ من نهج البلاغه فی عنوان: «أخبار الجبناء و نوادرهم» من شرحه: ج ۲ ص ۳۳۳. و الحدیث ذکره ابن قتیبه فی أواسط کتاب الحرب من کتاب عیون الأخبار: ج ۱، ص ۱۶۹، ط بیروت.

باب ۱۶ باب کتبه ع إلی معاویه و احتجاجاته علیه و مراسلاته إلیه و إلی أصحابه

(۱)نهج، نهج البلاغه ج، الإحتجاج احْتِجَاجُهُ ع عَلَی مُعَاوِیَهَ فِی جَوَابِ کِتَابٍ کَتَبَهُ إِلَیْهِ وَ فِی غَیْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ وَ هُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْحِجَاجِ وَ أَصْوَبِهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی (۲)کِتَابُکَ تَذْکُرُ اصْطِفَاءَ اللَّهِ تَعَالَی مُحَمَّداً ص لِدِینِهِ وَ تَأْیِیدَهُ إِیَّاهُ بِمَنْ أَیَّدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَقَدْ خَبَّأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْکَ عَجَباً إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ اللَّهِ عِنْدَنَا وَ نِعْمَتِهِ عَلَیْنَا فِی نَبِیِّنَا فَکُنْتَ فِی ذَلِکَ کَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَی هَجَرَ أَوْ دَاعِی مُسَدِّدِهِ إِلَی النِّضَالِ

۱- ۱. ۳۹۸- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: ۲۸ من باب الکتب من نهج البلاغه. و رواه الطبرسیّ رضی اللّه عنه فی عنوان «احتجاجه علی معاویه ...» من کتاب الاحتجاج ص ۱۷۶.

۲- ۲ کذا فی طبع الکمبانیّ من البحار و بهامشه و فی النهج و الاحتجاج: فقد أتانی. و فیهما: تذکر فیه.

وَ زَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِی الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَذَكَرْتَ أَمْراً إِنْ تَمَّ اعْتَزَلَكَ كُلُّهُ وَ إِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ ثَلْمُهُ وَ مَا أَنْتَ وَ الْفَاضِلَ وَ الْمَفْضُولَ وَ السَّائِسَ وَ الْمَسُوسَ وَ مَا لِلطُّلَقَاءِ وَ أَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ وَ التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَ تَرْتِيبَ دَرَجَاتِهِمْ وَ تَعْرِيفَ طَبَقَاتِهِمْ هَيْهَاتَ لَقَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا فَطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا أَ لَا تَرْبَعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ وَ تَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ وَ تَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخَّرَكَ الْقَدَرُ فَمَا عَلَيْكَ غَلَبَةُ الْمَغْلُوبِ وَ لَا لَكَ ظَفَرُ الظَّافِرِ وَ إِنَّكَ لَذَهَّابٌ فِی التِّيهِ رَوَّاغٌ عَنِ الْقَصْدِ أَ لَا تَرَى غَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ وَ لَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أُحَدِّثُ أَنَّ قَوْماً اسْتُشْهِدُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لِكُلٍّ فَضْلٌ حَتَّى إِذَا اسْتُشْهِدَ شَهِيدُنَا قِيلَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ خَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ أَ وَ لَا تَرَى أَنَّ قَوْماً قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ لِكُلٍّ فَضْلٌ حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا كَمَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ قِيلَ الطَّيَّارُ فِی الْجَنَّةِ وَ ذُو الْجَنَاحَيْنِ وَ لَوْ لَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَزْكِيَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةً تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا تَمُجُّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ فَدَعْ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ الرَّمِيَّةُ فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا وَ النَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عِزِّنَا وَ عَادِيُّ طَوْلِنَا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَنَكَحْنَا وَ أَنْكَحْنَا فِعْلَ الْأَكْفَاءِ وَ لَسْتُمْ هُنَاكَ وَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَ مِنَّا النَّبِيُّ وَ مِنْكُمُ الْمُكَذِّبُ وَ مِنَّا أَسَدُ اللَّهِ وَ مِنْكُمْ أَسَدُ الْأَحْلَافِ وَ مِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مِنْكُمْ صِبْيَةُ النَّارِ وَ مِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ مِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ فِی كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَ عَلَيْكُمْ فَإِسْلَامُنَا مَا قَدْ سُمِعَ وَ جَاهِلِيَّتُكُمْ مَا لَا تُدْفَعُ (۱)وَ كِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَذَّ عَنَّا وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی كِتابِ اللَّهِ

۱- ۱ و فی النهج: و جاهليتنا. و فی النهج و الاحتجاج: لا تدفع.

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَهِ وَ تَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَهِ وَ لَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَهِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَلَجُوا عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ وَ إِنْ يَكُنْ بِغَيْرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ وَ زَعَمْتَ أَنِّی لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وَ عَلَى كُلِّهِمْ بَغَيْتُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ الْجِنَايَهُ عَلَيْكَ فَيَكُونَ الْعُذْرُ إِلَيْكَ

وَ تِلْكَ شَكَاهٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا

وَ قُلْتَ إِنِّی كُنْتُ أُقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ حَتَّى أُبَايِعَ وَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ وَ أَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ وَ مَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاضَهٍ فِی أَنْ يَكُونَ مَظْلُوماً مَا لَمْ يَكُنْ شَاكّاً فِی دِينِهِ وَ لَا مُرْتَاباً بِيَقِينِهِ وَ هَذِهِ حُجَّتِی إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا وَ لَكِنِّی أَطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِهَا ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِی وَ أَمْرِ عُثْمَانَ فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ وَ أَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ أَ مَنْ بَذَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَقْعَدَهُ وَ اسْتَكَفَّهُ أَمْ مَنِ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاخَى عَنْهُ وَ بَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدَرُهُ عَلَيْهِ كَلَّا وَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقَائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا (۱)وَ مَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّی كُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحْدَاثاً فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِی وَ هِدَايَتِی لَهُ فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ

وَ قَدْ يَسْتَفِيدُ الظِّنَّهَ الْمُتَنَصِّحُ-

وَ مَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ ما تَوْفِيقِی إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ

---

۱ – ۱ اقتباس من الآيه ۱۸ من سوره الأحزاب ۳۳، و فيها: «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ». و ما يأتی بعد سطرين اقتباس من الآيه ۸۸/ هود.

وَ ذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيسَ لِي وَ لِأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ بَعْدَ اسْتِعْبَارٍ مَتَى أَلْفَيْتَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ وَ بِالسُّيُوفِ مُخَوَّفِينَ

فَالْبَثْ قَلِيلًا يَلْحَقِ الْهَيْجَا حَمَلٌ-

فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ وَ يَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ وَ أَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ سَاطِعٍ قَتَامُهُمْ مُتَسَرْبِلِينَ سَرَابِيلَ الْمَوْتِ أَحَبُّ اللِّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ قَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَدْرِيَّةٌ وَ سُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَ خَالِكَ وَ جَدِّكَ وَ أَهْلِكَ وَ ما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ.

بيان قال ابن أبى الحديد (۱)بعد إيراد هذا الكتاب سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أبى زيد قلت أرى هذا الجواب منطبقا على كتاب معاويه الذى بعثه مع أبى مسلم الخولانى إلى على ع فإن كان هذا هو الجواب فالجواب الذى ذكره أرباب السيره و أورده نصر بن مزاحم فى كتاب صفين إذن غير صحيح و إن كان ذاك الجواب فهذا الجواب إذن غير صحيح و لا ثابت.

فقال لى بل كلاهما ثابت مروى و كلاهما كلام أمير المؤمنين ع و ألفاظه ثم أمرنى أن أكتب ما يمليه على فكتبته.

قال رحمه الله كان معاويه يتسقط عليا ع و يبغى عليه ما عساه أن يذكره من حال أبى بكر و عمر و أنهما غصباه حقه و لا يزال يكيده بالكتاب يكتبه و الرساله يبعثها يطلب غرته لينفث بما فى صدره من حال أبى بكر و عمر إما مكاتبه أو مراسله فيجعل ذلك حجه عليه عند أهل الشام و يضيفه إلى ما قدره فى أنفسهم من ذنوبه كما زعم فكان غمصه عندهم بأنه قتل عثمان أو مالأ على قتله و أنه قتل طلحه و الزبير و أسر عائشه و أراق دماء أهل البصره

۱- ۱ ذكره ابن أبى الحديد فى شرح الكتاب و هو المختار: ۲۸ من باب الكتب من نهج البلاغه.

و بقيت خصله واحده و هو أن يثبت عندهم أنه يبرأ من أبى بكر و عمر و ينسبهما إلى الظلم و مخالفه الرسول فى أمر الخلافه و أنهما وثبا عليها غلبه و غصباه إياها فكانت هذه تكون الطامه الكبرى و ليست مقتصره على إفساد أهل الشام عليه بل و أهل العراق الذين هم جنده و بطانته و أنصاره لأنهم كانوا يعتقدون إمامه الشيخين إلا القليل الشاذ من خواص الشيعه.

فلما كتب ذلك الكتاب مع أبى مسلم الخولانى قصد أن يغضب عليا و يحرجه و يحوجه إذا قرأ ذكر أبى بكر و أنه أفضل المسلمين إلى أن يرهن خطه فى الجواب بكلمه تقتضى طعنا فى أبى بكر فكان الجواب مجمجما (۱)غير بين ليس فيه تصريح بالتظليم لهما و لا التصريح ببراءتهما و تاره يترحم عليهما و تاره يقول أخذا حقى و قد تركته لهما.

فأشار عمرو بن العاص على معاويه أن يكتب كتابا ثانيا مناسبا للكتاب الأول ليستفزا فيه عليا ع و يستخفاه و يحمله الغضب منه أن يكتب كلاما يتعلقان به فى تقبيح حاله و تهجين مذهبه و قال له عمرو إن عليا ع رجل نزق تياه ما استطعمت (۲)منه الكلام بمثل تقريظ أبى بكر و عمر فاكتب إليه ثانيا فكتب كتابا أنفذه إليه مع أبى أمامه الباهلى و هو من الصحابه بعد أن عزم على بعثه مع أبى الدرداء و نسخه الكتاب.

من عبد الله معاويه بن أبى سفيان إلى على بن أبى طالب أما بعد فإن الله تعالى جده اصطفى محمدا ص لرسالته و اختصه بوحيه و تأديه شريعته فأنقذ به من العمايه و هدى به من الغوايه ثم قبضه إليه رشيدا حميدا قد

۱- ۱ قال الفيروزآبادى: «الجمجمه» أن لا يبين كلامه و إخفاء الشى ء فى الصدر. منه رحمه اللّه- [و جمجم عن الامر: لم يقدم عليه.

۲- ۲ النزق: الخفه فى كل أمر. العجله فى جهل و حمق. و التياه: كثير التيه و هو الكبر. و قال المجلسىّ على ما فى هامش بحار الأنوار ط الكمبانىّ: «الاستطعام» هنا استخراج الكلام. قال الجوهرىّ: «استطعمه» سأله أن يطعمه، و فى الحديث: إن استطعمكم الامام فأطعموه. انتهى. و فى بعض النسخ بتقديم الميم على العين و لعله تصحيف.

بلغ الشرع و محق الشرك و أخمد نار الإفك فأحسن الله جزاءه و ضاعف عليه نعمه و آلاءه.

ثم إن الله سبحانه اختص محمدا ص بأصحاب أيدوه و آزروه و نصروه و كانوا كما قال الله سبحانه لهم أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ فكان أفضلهم مرتبه و أعلاهم عند الله و المسلمين منزله الخليفه الأول الذى جمع الكلمه و لم الدعوه و قاتل أهل الرده ثم الخليفه الثانى الذى فتح الفتوح و مصر الأمصار و أذل رقاب المشركين ثم الخليفه الثالث المظلوم الذى نشر المله و طبق الآفاق بالكلمه الحنيفيه.

فلما استوثق الإسلام و ضرب بجرانه عدوت عليه فبغيته الغوائل و نصبت له المكايد و ضربت له بطن الأمر و ظهره و دسست عليه و أغريت به و قعدت حيث استنصرك عن نصرته و سألك أن تدركه قبل أن يمزق فما أدركته.

و ما يوم المسلمين منك بواحد لقد حسدت أبا بكر و التويت عليه و رمت إفساد أمره و قعدت فى بيتك عنه و استغويت عصابه من الناس حتى تأخروا عن بيعته.

ثم كرهت خلافه عمر و حسدته و استطلت مدته و سررت بقتله و أظهرت الشماته بمصابه حتى إنك حاولت قتل ولده لأنه قتل قاتل أبيه.

ثم لم تكن أشد حسدا منك لابن عمك عثمان نشرت مقابحه و طويت محاسنه و طعنت فى فقهه ثم فى دينه ثم فى سيرته ثم فى عقله و أغريت به السفهاء من أصحابك و شيعتك حتى قتلوه بمحضر منك لا تدفع عنه بلسان و لا يد.

و ما من هؤلاء إلا من بغيت عليه و تلكأت فى بيعته حتى حملت إليه قهرا تساق بخزائم الاقتسار (۱)كما يساق الفحل المخشوش ثم نهضت الآن

۱- ۱ و «الخزائم» جمع «الخزيمه» و خزمت البعير بالخزامه و هى حلقه من شعر تجعل فى وتر أنفه يشد بها الزمام. و «الاقتسار» الاكراه على الامر. منه رحمه اللّه.

تطلب الخلافه و قتله عثمان خلصاؤک و سجراؤک (۱)و المحدقون بک و تلک من أمانی النفوس و ضلالات الأهواء.

فدع اللجاج و العنت جانبا و ادفع إلینا قتله عثمان و أعد الأمر شوری بین المسلمین لیتفقوا علی من هو لله رضا فلا بیعه لک فی أعناقها و لا طاعه لک علینا و لا عتبی لک عندنا و لیس لک و لأصحابک عندی إلا السیف و الذی لا إله إلا هو لأطلبن قتله عثمان أین کانوا و حیث کانوا حتی أقتلهم أو تلحق روحی بالله.

فأما ما لا- تزال تمت به من سابقتک و جهادک (۲)فإنی وجدت الله سبحانه یقول یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَیَّ إِسْلامَکُمْ بَلِ اللَّهُ یَمُنُّ عَلَیْکُمْ أَنْ هَداکُمْ لِلْإِیمانِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ و لو نظرت فی حال نفسک لوجدتها أشد الأنفس امتنانا علی الله بعملها و إذا کان الامتنان علی السائل یبطل أجر الصدقه فالامتنان علی الله یبطل أجر الجهاد و یجعله ک صَفْوانٍ عَلَیْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَکَهُ صَلْداً لا یَقْدِرُونَ عَلی شَیْ ءٍ مِمَّا کَسَبُوا وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ قال النقیب أبو جعفر فلما وصل هذا الکتاب إلی علی ع مع أبی أمامه الباهلی کلم أبا أمامه بنحو مما کلم به أبا مسلم الخولانی و کتب معه هذا الجواب.

قال النقیب و فی کتاب معاویه هذا ذکر لفظه الجمل المخشوش أو الفحل المخشوش لا فی الکتاب الواصل مع أبی مسلم و لیس فی ذلک هذه اللفظه و إنما فیه حسدت الخلفاء و بغیت علیهم عرفنا ذلک من نظرک الشزر و قولک

۱- ۱ و السجیر الخلیل و الصفی، ج: سجراء، ذکره الفیروزآبادی و فی بعض النسخ: «سمراؤک» جمع «السمیر» و هو المحدث باللیل. منه رحمه اللّه.

۲- ۲ قال الجوهریّ: «المت» المد و التوسل بقرابه، و «الماته» الحرمه و الوسیله، تقول: فلان یمت بالملک بقرابه. انتهی. و فی بعض النسخ: تمن بالنون. منه رحمه اللّه. أقول: و فی المطبوع من شرح النهج: «تمن» کما هو المتناسب مع الآیه.

الهجر و تنفسک الصعداء و إبطاؤک عن الخلفاء قال و إنما کثیر من الناس لا یعرفون الکتابین و المشهور عندهم کتاب أبی مسلم فیجعلون هذه اللفظه فیه و الصحیح أنها فی کتاب أبی أمامه أ لا تراها عادت فی الجواب و لو کانت فی کتاب أبی مسلم لعادت فی جوابه.

انتهی کلام النقیب أبی جعفر أقول إنما أوردت هذا الکتاب علی کاتبه و مملیه أشد العذاب لیتضح الجواب و لیظهر لکل عاقل کفر هذا المنافق المرتاب.

قوله ع فلقد خبأ لنا الدهر قال فی النهایه خبأت الشی ء خبئا إذا أخفیته و الخب ء کل شی ء غائب مستور و لعل المعنی أن الدهر أخفی لنا من أحوالک شیئا عجبا لم نکن نظن ذلک حتی ظهر منک.

و یحتمل أن یکون علی سبیل التجرید أی أنت أعجب الأشیاء فی الدهر کنت مخفیا فظهرت من قبیل لقینی منه أسد: قال ابن میثم و وجه العجب أنه أخبر أهل بیت النبی ص بحاله و ما أنعم الله به علیه مع علمهم البالغ بحاله و کونهم أولی بالإخبار عنها و ضرب له فی ذلک مثلین و أصل المثل الأول أن رجلا قدم من هجر إلی البصره بمال اشتری به شیئا للربح فلم یجد فیها أکسد من التمر فاشتری بماله تمرا و حمله إلی هجر و ادخره فی البیوت ینتظر به السعر فلم یزدد إلا رخصا حتی فسد جمیعه و تلف ما له فضرب مثلا لمن یحمل الشی ء إلی معدنه لینتفع به فیه و هجر معروفه بکثره التمر حتی أنه ربما یبلغ سعر خمسین جله بدینار و وزن الجله مائه رطل فذلک خمسه آلاف رطل و لم یسمع ذلک فی غیرها من البلاد.

و الثانی أنه شبهه بداعی مسدده و أستاده فی الرمی إلی المراماه و مسدده أولی بأن یدعوه إلی ذلک.

قوله ع إن تم اعتزلک کله أی تباعد عنک و المعنی ذکرت أمرا إن تم لم ینفعک و إن نقص لم یضرک بل لا تعلق له بک أصلا و الثلمه

الخلل فی الحائط و غیره و السیاسه القیام علی الشی ء بما یصلحه و لیس فی هذا الکلام شهاده منه ع علی فضل الخلفاء لما عرفت من المصلحه فی هذا الإجمال.

و قال فی النهایه أصل الحنین ترجیع الناقه صوتها أثر ولدها و منه کتاب علی ع إلی معاویه و أما قولک کیت و کیت فقد حن قدح لیس منها هو مثل یضرب لرجل ینتمی إلی نسب لیس منه أو یدعی ما لیس منه فی شی ء و القدح بالکسر أحد سهام المیسر فإذا کان من غیر جوهر أخواته ثم حرکها المفیض بها خرج له صوت یخالف أصواتها یعرف به.

قال الزمخشری فی المستقصی القداح التی یضرب بها تکون من نبع فربما ضاع منها قدح فنحیت علی مثاله من غرب أو غیره آخر بالعجله فإذا احتک معها صوت صوتا لا یشابه أصواتها فیقال ذلک ثم ضربه عمر لعقبه بن أبی معیط حین أمر النبی ص بضرب عنقه یوم بدر فقال اقتل من بین قریش أراد عمر أنک لست من قریش.

و قیل فی بنی الحنان و هم بطن من بلحرث إن جدهم ألقی قدحا فی قداح قوم یضربون بالمسیر و کان یضرب لهم رجل أعمی فلما وقع قدحه فی یده قال حن قدح لیس منها فلقب الحنان لذلک یضرب لمنتحل نسبا أو فضلا انتهی.

قوله ع یحکم فیها أی فی هذه القصه أو القضیه من کان الحکم لها علیه لا له.

و یجوز إرجاع الضمیر إلی الطبقات.

و قال ابن میثم یضرب لمن یحکم علی قوم و فیهم و هو من أراد لهم و لیس للحکم بأهل بل هم أولی منه به.

و قال الجوهری یقال اربع علی نفسک و اربع علی ظلعک أی ارفق بنفسک و کف یقال ظلعت الأرض بأهلها أی ضاقت بهم من کثرتهم و یقال

ارق على ظلعك أى اربع على نفسك و لا تحمل عليها أكثر مما تطيق.

و قال فى النهايه فيه أنه لا يربع على ظلعك الظلع بالسكون العرج و المعنى لا يقيم عليك فى حال ضعفك و ربع فى المكان إذا أقام به.

و فى الصحاح أصل الذراع هو بسط اليد و يقال ضقت بالأمر ذرعا إذا لم تطقه و لم تقو عليه.

و قال ابن ميثم قوله ع حيث أخره القدر إشاره إلى مرتبته النازله التى جرى القدر بها أن تكون نازله عن مراتب السابقين و قد أمره بالتأخر فيها و الوقوف عندها.

قوله ع فى التيه أى فى الضلال و التحير أو فى التكبر.

قال فى النهايه تاه يتيه تيها إذا تحير و ضل و إذا تكبر و الرواغ الميال.

و القصد المعتدل الذى لا يميل إلى طرفى الإفراط و التفريط.

قوله ع غير مخبر أى أتكلم بكلامى هذا لا لإخبارى إياك بل للتحدث بنعمته سبحانه إما لأن معاويه غير قابل للخطاب و الإخبار بهذا الكلام و المقام مقام تحقيره أو لأنه كان عالما به أو لأنه يتراءى من مثل هذا الكلام و إخبار الخصم به المفاخره بذكر تلك الفضائل فدفع ذلك التوهم بقوله لكن بنعمه الله أحدث و ما بعد لكن بهذا الاحتمال أنسب و إن كان قوله ع لك بالأول ألصق.

قوله ع قيل سيد الشهداء قال ابن أبى الحديد أى فى حياه النبى ص لأن عليا ع مات شهيدا و لا خلاف فى أنه أفضل من حمزه و جعفر و غيرهما بل هو سيد المسلمين (۱)

۱- ۱ هذا تلخيص كلام ابن أبى الحديد، و إليك نص كلامه حرفيا فى شرح الكلام فى ج ۴ ص ۶۰۸ ط الحديث ببيروت قال: المراد هاهنا [من قوله:] «سيد الشهداء» حمزه رضى اللّه عنه. و ينبغى أن يحمل قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فيه: «إنّه سيد الشهداء» على أنّه سيد الشهداء فى حياه النبىّ [لا عموم الشهداء] لأن عليّا عليه السلام مات شهيدا، و لا يجوز أن يقال: حمزه سيده، بل هو سيّد المسلمين كلهم و لا خلاف بين أصحابنا أنّه أفضل من حمزه و جعفر رضى اللّه عنهما ...

قوله بسبعين تكبيره قال ابن ميثم أى فى أربع عشره صلاه و ذلك أنه كلما كبر عليه خمسا حضرت جماعه أخرى من الملائكه فصلى بهم عليه أيضا و ذلك من خصائص حمزه رضى الله عنه.

قوله ع لذكر ذاكر يعنى نفسه و إنما نكره و لم يأت بالألف و اللام و لم ينسبه إلى نفسه لئلا يصرح بتزكيه نفسه و استعار لفظ المج لكراهيه النفس لبعض ما يكرر سماعه و إعراضها عنه فإنها تصير كالقاذف له من الأذن كما يقذف الماج الماء من فيه كذا قيل و الظاهر أنه كنايه عن أنها لوضوحها لا يمكن لأحد إنكارها فغير المؤمنين و إن ثقل عليهم سماعها فلا يمكنهم إنكارها.

قوله ع فدع عنك إلخ الرميه الصيد يرمى يقال بئس الرميه الأرنب أى بئس الشى ء مما يرمى الأرنب و المعنى دع ذكر من مال إلى الدنيا و أمالته إليها و أمالته عن الطريق المستقيم فإن شأن الصيد الخروج عن الطريق و هى إشاره إلى الخلفاء و الكلام فى بيان التفاضل سابقا و لاحقا.

و قال ابن أبى الحديد هذه إشاره إلى عثمان لا إلى أبى بكر و عمر و هذا مما لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ مع أن المذكور فى كتاب معاويه لم يكن عثمان وحده كما عرفت.

و قال ابن ميثم رحمه الله أى فدع عنك أصحاب الأغراض الفاسده و لا تلتفت إلى ما يقولون فى حقنا كعمرو بن العاص و يحتمل أن يكون الإشاره إلى نفسه على طريقه قولهم إياك أعنى و اسمعى يا جاره.

و استعار لفظ الرميه و كنى بها عن الأمور التى تقصدها النفوس و ترميها بقصودها انتهى.

و لا يخفى بعده و أبعد منه ما ذكره الكيدرى حيث قال أراد أنه مطعون فى نسبه و حسبه و أنه أزاله عن مقام التفاخر و التنافر مطاعن شهرت فيه انتهى.

و كأنه حمل الرميه على السهام المرميه.

قوله ع فإنا صنائع ربنا هذا كلام مشتمل على أسرار عجيبه من غرائب شأنهم التى تعجز عنها العقول و لنتكلم على ما يمكننا إظهاره و الخوض فيه فنقول صنيعه الملك من يصطنعه و يرفع قدره و منه قوله تعالى وَ اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي أى اخترتك و أخذتك صنيعتى لتنصرف عن إرادتى و محبتى فالمعنى أنه ليس لأحد من البشر علينا نعمه بل الله تعالى أنعم علينا فليس بيننا و بينه واسطه و الناس بأسرهم صنائعنا فنحن الوسائط بينهم و بين الله سبحانه.

و يحتمل أن يريد بالناس بعض الناس أى المختار من الناس نصطنعه و نرفع قدره.

و قال ابن أبى الحديد هذا مقام جليل ظاهره ما سمعت و باطنه أنهم عبيد الله و الناس عبيدهم.

و قال ابن ميثم لفظ الصنائع فى الموضعين مجاز من قبيل إطلاق اسم المقبول على القابل و الحال على المحل يقال فلان صنيعه فلان إذا اختصه لموضع نعمته و النعمه الجزيله التى اختصهم الله بها هى نعمه الرساله و ما يستلزمه من الشرف و الفضل حتى كان الناس عيالاتهم فيها.

قوله ع و عادى طولنا قال الجوهرى عاد قبيله و هم قوم هود ع و شى ء عادى أى قديم كأنه منسوب إلى عاد.

و قال ابن أبى الحديد الطول الفضل و قال الأفعال الجميله كما تكون عاديه بطول المده تكون عاديه بكثره المناقب و المآثر و المفاخر و إن كانت المده قصيره و لا يراد بالقديم قديم الزمان بل من قولهم لفلان قديم أثر أى سابقه حسنه و إنما جعلنا اللفظ مجازا لأن بنى هاشم و بنى أميه لم يفترقا فى الشرف إلا منذ نشأ هاشم بن عبد مناف ثم لم تكن المده بين نشإ هاشم و إظهار محمد ص الدعوه إلا نحو تسعين سنه انتهى.

و أقول قد ظهر لک مما سبق أن بنی أمیه لم یکن لهم نسب صحیح لیشارکوا فی الحسب آباءه مع أن قدیم عزهم لم ینحصر فی النسب بل أنوارهم ع أول المخلوقات و من بدء خلق أنوارهم إلی خلق أجسادهم و ظهور آثارهم کانوا معروفین بالعز و الشرف و الکمالات فی الأرضین و السماوات (۱)یخبر بفضلهم کل سلف خلفا و رفع الله ذکرهم فی کل أمه عزا و شرفا.

و قوله ع فعل الأکفاء منصوب علی المصدر بفعل مقدر المکذب أبو سفیان و قیل أبو جهل و أسد الله حمزه رضی الله عنه و أرضاه و أسد الأحلاف هو أسد بن عبد العزی و قال فی القاموس الحلف بالکسر العهد بین القوم و الصداقه و الصدیق یحلف لصاحبه أن لا یغدر به و الجمع أحلاف. و الأحلاف فی قول زهیر أسد و غطفان لأنهم تحالفوا علی

۱- ۱ و ینبغی لنا هاهنا أن نشیر إلی نموذج ممّا أشار إلیه المصنّف العلامه من طریق أهل السنه فنقول: روی أحمد فی الحدیث: ۲۵۱ من باب فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام من کتاب الفضائل ص ۱۷۸، ط ۱، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن المقدام العجلیّ قال: حدّثنا الفضیل بن عیاض، قال: حدّثنا ثور بن یزید، عن خالد بن معدان، عن زاذان: عن سلمان قال: سمعت حبیبی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله و سلم یقول: کنت أنا و علی نورا بین یدی اللّه عزّ و جلّ قبل أن یخلق اللّه آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق اللّه آدم قسم ذلک النور جزءین فجزء أنا و جزء علی. و للحدیث مصادر کثیره یقف علیها الباحث فی تعلیق الحدیث، و فی الحدیث: ۱۸۶ و تعلیقه من ترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام من تاریخ دمشق: ج ۱، ص ۱۵۱، ط ۲. و رواه أیضا ابن أبی الحدید فی شرح المختار: ۱۵۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۹ ص ۱۷۱، ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۳ ص ۲۵۲ قال: رواه أحمد فی مسند [سلمان من کتاب المسند [ج ۵ ص ۴۳۷] و ذکره [أیضا] صاحب الفردوس و زاد فیه: ثم انتقلنا حتّی صرنا فی عبد المطلب فکان لی النبوّه و لعلی الوصیه.

التناصر و الأحلاف قوم من ثقيف و فى قريش ست قبائل عبد الدار و كعب و جمح و سهم و مخزوم و عدى لأنهم لما أرادت بنو عبد مناف أخذ ما فى أيدى عبد الدار من الحجابه و السقايه و أبت عبد الدار عقد كل قوم على أمرهم حلفا مؤكدا على أن لا يتخاذلوا فأخرجت بنو عبد مناف جفنه مملوءه طيبا فوضعتها لأحلافهم و هم أسد و زهره و تيم عند الكعبه فغمسوا أيديهم فيها و تعاهدوا و تعاقدت بنو عبد الدار و حلفاؤها حلفا آخر مؤكدا فسموا الأحلاف انتهى و نحوه قال فى النهايه إلا أنه قال بعد قوله فغمسوا أيديهم فيها و تعاقدوا فسموا المطيبين.

و صبيه النار إشاره إلى الكلمه التى قالها النبى ص لعقبه بن أبى معيط حين قتله صبرا يوم بدر و قال كالمستعطف له ص من للصبيه يا محمد قال النار.

و حَمَّالَهَ الْحَطَبِ هى أم جميل بنت حرب بن أميه امرأه أبى لهب.

و قوله ع فى كثير متعلق بمحذوف أى هذا الذى ذكرنا داخل فى كثير مما يتضمن ما ينفعنا و يضركم.

قوله ع و جاهليتنا أى شرفنا و فضلنا فى الجاهليه لا يدفعه أحد و فى بعض النسخ و جاهليتكم و لعله أظهر.

و وجه الاستدلال بالآيه الأولى ظاهر لأنه ع كان أولى الأرحام برسول الله ص و أقربهم إليه و كذا الثانيه لأنه كان أقرب الخلق إلى اتباع رسول الله ص و أول من آمن به و صدقه.

و قال الجوهرى الفلج الظفر و الفوز و قد فلج الرجل على خصمه يفلج فلجا و الاسم الفلج بالضم.

قوله ع و تلك شكاه قال الجوهرى يقال هذا أمر ظاهر عنك عاره أى زائل قال الشاعر.

و عيرها الواشون إنى أحبها و تلك شكاه ظاهر عنك عارها.

و قال شكوت فلانا شكاه إذا أخبرت بسوء فعله.

و قال ابن ميثم البيت لأبی ذويب و هو مثل يضرب لمن ينكر أمرا ليس منه فی شی ء و لا يلزمه دفعه.

و الخشاش بالكسر الذی يدخل فی عظم أنف البعير و خششت البعير إذا جعلت فی أنفه الخشاش و الغضاضه بالفتح المذله و المنقصه.

قوله ع و هذه حجتی إلی غيرک لعل المعنى لست أنت المقصود بها لحقارتک كقوله ع غير مخبر لک أو لعلمی بأنک لا تقبل حججی و لا تؤمن بها أو لأنک عالم بها و لا فائده فی إخبار العالم بل قصدی بذكرها إلی غيرک من السامعين لعله يؤمن بها من أنكرها و يطمئن بها قلب من آمن بها.

و قال ابن ميثم أی لست أنت المقصود بها إذ لست من هذا الأمر فی شی ء بل القصد منها غيرک أی الذين ظلموا و إنما ذكرت منها بقدر ما دعت الحاجه إليه و سنح لی أن أذكره فی جوابک.

قوله ع فلک أن تجاب أی هذه ليست مثل السابقه التی لم يكن لک السؤال فيها لأنک من بنی أميه و بينک و بينه رحم.

و قوله ع فأينا ابتداء تقرير الجواب: و الأعدى من العداوه أو من العدوان و الأول أصوب و أهدى إلی مقاتله أی لوجوه قتله و مواضعه من الآراء و الحيل أم من بذل أراد به نفسه المقدسه فإنه لما اشتد الحصار علی عثمان بعث ع إليه و عرض عليه نصرته فقال عثمان لا أحتاج إلی نصرتک و لكن اقعد و كف شرک و ذلک لأن عثمان كان متهما له ع بالدخول فی أمره و أراد ع بقوله من استنصره معاويه و ذلک أنه بعث عثمان حال حصاره إلی الشام مستصرخا بمعاويه فلم يزل يتراخى عنه و يؤخر الخروج إلی أن قتل لطمعه فی الأمر و ذكر القدر و نسبه القتل إليه هاهنا مناسب لتبريه من دمه و البث

النشر و المنون الدهر و المنيه أى نشر إليه نوائب الدهر و أسباب المنيه و قوله ع و الله لقد علم الله اقتباس من قوله تعالى قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ قال الطبرسى رحمه الله هم الذين كانوا يعوقون غيرهم عن الجهاد مع رسول الله ص و التعويق التثبيط وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ يعنى اليهود قالوا لإخوانهم المنافقين هَلُمَّ إِلَيْنا أى تعالوا و أقبلوا إلينا و دعوا محمدا ص و قيل القائلون هم المنافقون قالوا لإخوانهم من ضعفه المسلمين لا تحاربوا و خلوا محمدا ص فإنا نخاف عليكم الهلاك وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ أى لا يحضرون القتال و البأس الحرب و أصله الشده إِلَّا قَلِيلًا إلا كارهين يكون قلوبهم مع المشركين.

و لعل الغرض من الاقتباس أنه سبحانه عاب المعوقين و القائلين فالمتراخى مقصر على تقدير وجوب الحضور كما زعمته.

و يحتمل أن يكون غرضه واقعا تعويقه عن نصره ع و إن أوهم ظاهره نصر عثمان.

و قال الجوهرى نقمت على الرجل أنقم بالكسر إذا عتبت عليه.

و قال ابن ميثم

فى قوله ع فرب ملوم لا ذنب له.

و أنا ذلك الملوم و هو مثل لأكثم بن صيفى يضرب لمن قد ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه و هم لا يعرفون حجته و عذره فيه و قوله و قد يستفيد إلخ يضرب مثلا لمن يبالغ فى النصيحه حتى يتهم أنه غاش و صدر البيت

و كم سقت فى آثاركم من نصيحه

.و قال فى الصحاح و القاموس المتنصح من تشبه بالنصحاء و هذا المعنى و إن كان محتملا فى كلامه ع على وجه بعيد لكن الظاهر أنه ليس غرضا للشاعر و الظاهر ما ذكره الخليل فى العين حيث قال التنصح كثره النصيحه قال أكثم بن صيفى إياكم و كثره التنصح فإنه يورث التهمه انتهى و الظنه التهمه.

قوله ع فلقد أضحكت بعد استعبار قال الجوهرى عبرت عينه و استعبرت أى دمعت و العبران الباكى.

و قال ابن ميثم أى أتيت بشى ء عجيب بالغ فى الغرابه فإن الضحك بعد البكاء إنما يكون لتعجب بالغ و ذلك كالمثل فى معرض الاستهزاء به.

و قيل معناه لقد أضحكت من سمع منك هذا تعجبا بعد بكائه على الدين لتصرفك فيه و ألفيت الشى ء وجدته قوله ع فالبث قليلا قال ابن ميثم مثل يضرب للوعيد بالحرب و أصله أن حمل بن بدر رجل من قشير أغير على إبل له فى الجاهليه فى حرب داحس و الغبراء فاستنقذها و قال

لبث قليلا يلحق الهيجاء حمل ما أحسن الموت إذ الموت نزل.

و قيل أصله أن مالك بن زهير توعد حمل بن بدر فقال حمل لبث قليلا البيت فأرسل مثلا ثم أتى و قتل مالكا فظفر أخوه قيس بن زهير به و بأخيه حذيفه فقتلهما و قال

شفيت النفس من حمل بن بدر و سيفى من حذيفه قد شفانى.

و قال الزمخشرى فى المستقصى تمام البيت

ما أحسن الموت إذا حان الأجل.

و قال قالوا فى حمل هو اسم رجل شجاع يستظهر به فى الحرب و لا يبعد أن يراد به حمل بن بدر صاحب الغبراء يضربه من ناصره وراءه انتهى.

ثم اعلم أن حملا فى بعض النسخ بالحاء المهمله و فى بعضها بالجيم.

و قال الفيروزآبادى أرقل أسرع و الإرقال ضرب من الخبب و الجحفل بتقديم الجيم على الحاء الجيش و القتام الغبار و سطع الغبار و الرائحه و الصبح ارتفع و السربال القميص و سرابيل الموت إنما كنايه عن الدروع و الأحوال و الهيئات التى وطنوا نفوسهم على القتل فيها فكأنها أكفانهم

و قوله ع ذریه بدریه أی أولاد البدریین.

و قد مر أن أخاه أی معاویه حنظله و خاله الولید و جده عتبه أبو أمه.

(۱)ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ جَبْرِ بْنِ نَوْفٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع إِلَی الشَّامِ اجْتَمَعَ إِلَیْهِ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَوْ كَتَبْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ أَصْحَابِهِ قَبْلَ مَسِیرِنَا إِلَیْهِمْ كِتَاباً تَدْعُوهُمْ إِلَی الْحَقِّ وَ تَأْمُرُهُمْ بِمَا لَهُمْ فِیهِ مِنَ الْحَظِّ كَانَتِ الْحُجَّهُ تَزْدَادُ عَلَیْهِمْ قُوَّهً فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع لِعُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ كَاتِبِهِ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ وَ مَنْ قِبَلَهُ مِنَ النَّاسِ سَلَامٌ عَلَیْكُمْ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْكُمُ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً آمَنُوا بِالتَّنْزِیلِ وَ عَرَفُوا التَّأْوِیلَ وَ فَقُهُوا فِی الدِّینِ وَ بَیَّنَ اللَّهُ فَضْلَهُمْ فِی الْقُرْآنِ الْحَكِیمِ وَ أَنْتَ یَا مُعَاوِیَهُ وَ أَبُوكَ وَ أَهْلُكَ فِی ذَلِكَ الزَّمَانِ أَعْدَاءُ الرَّسُولِ مُكَذِّبُونَ بِالْكِتَابِ مُجْتَمِعُونَ عَلَی حَرْبِ الْمُسْلِمِینَ مَنْ لَقِیتَهُمْ مِنْهُمْ حَبَسْتُمُوهُ أَوْ عَذَّبْتُمُوهُ أَوْ قَتَلْتُمُوهُ حَتَّی إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَی إِعْزَازَ دِینِهِ وَ إِظْهَارَ رَسُولِهِ دَخَلَتِ الْعَرَبُ فِی دِینِهِ أَفْوَاجاً وَ أَسْلَمَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ طَوْعاً وَ كَرْهاً فَكُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِی هَذَا الدِّینِ إِمَّا رَغْبَهً وَ إِمَّا رَهْبَهً فَلَیْسَ یَنْبَغِی لَكُمْ أَنْ تُنَازِعُوا أَهْلَ السَّبْقِ وَ مَنْ فَازَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ مَنْ نَازَعَهُ مِنْكُمْ فَبِحَوْبٍ وَ ظُلْمٍ فَلَا یَنْبَغِی لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَنْ یَجْهَلَ قَدْرَهُ وَ لَا یَعْدُوَ طَوْرَهُ وَ لَا یَشْقِیَ نَفْسَهُ بِالْتِمَاسِ مَا لَیْسَ لَهُ

۱- ۱. ۳۹۸- رواهما الشیخ الطوسیّ رفع اللّه مقامه فی الحدیث: ۱۰ و الحدیث: ۳۷ من الجزء ۷ و ۸ من أمالیه ص ۱۱۵ و ۱۳۵. و الحدیث الأول قد تقدم عن كتاب صفّین فی أواخر الباب: ۱۱ ص ۴۸۱ ط الكمبانیّ. و لیلاحظ المختار: ۷۸ و ما حوله من باب الكتب من كتاب نهج السعاده: ج ۴ ص ۲۱۶ ط ۱.

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ قَدِيماً وَ حَدِيثاً أَقْرَبُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَعْلَمُهُمْ بِالْكِتَابِ وَ أَقْدَمُهُمْ فِي الدِّينِ وَ أَفْضَلُهُمْ جِهَاداً وَ أَوَّلُهُمْ إِيمَاناً وَ أَشَدُّهُمْ اطِّلَاعاً بِمَا تَجْهَلُهُ الرَّعِيَّةُ عَنْ أَمْرِهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ لِتُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَ اعْلَمُوا أَنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ وَ أَنَّ شَرَّهُمُ الْجُهَلَاءُ الَّذِينَ يُنَازِعُونَ بِالْجَهْلِ أَهْلَ الْعِلْمِ أَلَا وَ إِنِّی أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ص وَ حَقْنِ دِمَاءِ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَإِنْ قَبِلْتُمْ أَصَبْتُمْ رُشْدَكُمْ وَ هُدِيتُمْ لَحَظِّكُمْ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْفُرْقَهَ وَ شَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّهِ لَمْ تَزْدَادُوا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً وَ لَمْ يَزْدَدْ عَلَيْكُمْ إِلَّا سَخَطاً وَ السَّلَامُ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ

لَيْسَ بَيْنِی وَ بَيْنَ عَمْرٍو عِتَابٌ- غَيْرَ طَعْنِ الْكُلَى وَ حَزِّ الرِّقَابِ-

فَلَمَّا وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى جَوَابِهِ بِذَلِكَ قَالَ إِنَّكَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

بيان: الحز بالحاء المهمله و بالجيم المعجمه القطع.

(۱)ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْكَاتِبِ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ يَزِيدَ الْحِمَّانِيِّ قَالَ: كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع إِلَى مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ إِلَيْنَا كِتَابَهُ وَ لَمْ يَدَعْنَا فِی شُبْهَهٍ وَ لَا عُذْرَ لِمَنْ رَكِبَ ذَنْباً بِجَهَالَهٍ وَ التَّوْبَهُ مَبْسُوطَهٌ وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى وَ أَنْتَ مِمَّنْ شَرَعَ الْخِلَافَ مُتَمَادِياً فِی غَمْرَهِ الْأَمَلِ مُخْتَلِفَ السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ رَغْبَهً فِی الْعَاجِلِ وَ تَكْذِيباً بَعْدُ فِی الْآجِلِ وَ كَأَنَّكَ قَدْ تَذَكَّرْتَ مَا مَضَى مِنْكَ فَلَمْ تَجِدْ إِلَى الرُّجُوعِ سَبِيلًا وَ كَتَبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِی أَعْجَبَكَ مِمَّا بَارَيْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَ وَثِقْتَ بِهِ مِنْهَا مُنْقَلَبٌ عَنْكَ فَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَى الدُّنْيَا

۱- ۱. ۳۹۹- رواهما الشيخ الطوسیّ رفع اللّه مقامه فی الحديث: ۱۰ و الحديث: ۳۷ من الجزء ۷ و ۸ من أماليه ص ۱۱۵ و ۱۳۵. و الحديث الأول قد تقدم عن كتاب صفّين فی أواخر الباب: ۱۱ ص ۴۸۱ ط الكمبانیّ. و ليلاحظ المختار: ۷۸ و ما حوله من باب الكتب من كتاب نهج السعاده: ج ۴ ص ۲۱۶ ط ۱.

فَإِنَّهَا غَرَّارَةٌ وَ لَوِ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَذِرْتَ مَا بَقِيَ وَ انْتَفَعْتَ مِنْهَا بِمَا وُعِظْتَ بِهِ وَ لَكِنَّكَ تَبِعْتَ هَوَاكَ وَ آثَرْتَهُ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ تُؤْثِرْ عَلَى مَا دَعَوْنَاكَ إِلَيْهِ غَيْرَهُ لِأَنَّا أَعْظَمُ رَجَاءً وَ أَوْلَى بِالْحُجَّةِ وَ السَّلَامُ وَ كَتَبَ ع إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَالِحِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَقّاً عَلَى الْوَالِي أَنْ لَا يُغَيِّرَهُ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَضْلٌ نَالَهُ وَ لَا مَرْتَبَةٌ اخْتَصَّ بِهَا وَ أَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ دُنُوّاً مِنْ عِبَادِهِ وَ عَطْفاً عَلَيْهِمْ أَلَا وَ إِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَنْ لَا أَحْجُبَنَّ دُونَكُمْ سِرّاً إِلَّا فِي حَرْبٍ وَ لَا أَطْوِيَ دُونَكُمْ أَمْراً إِلَّا فِي حُكْمٍ وَ لَا أُؤَخِّرَ لَكُمْ حَقّاً عَنْ مَحَلِّهِ وَ أَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَجَبَتْ لِي عَلَيْكُمُ الْبَيْعَةُ وَ لَزِمَتْكُمُ الطَّاعَةُ وَ أَنْ لَا تَنْكُصُوا عَنْ دَعْوَةٍ وَ لَا تُفَرِّطُوا فِي صَلَاحٍ وَ أَنْ تَخُوضُوا الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنْ خَالَفَنِي فِيهِ ثُمَّ أُحِلُّ لَكُمْ فِيهِ عُقُوبَتَهُ وَ لَا تَجِدُوا عِنْدِي فِيهَا رُخْصَةً فَخُذُوا هَذَا مِنْ أُمَرَائِكُمْ وَ أَعْطُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَذَا يَصْلُحْ أَمْرُكُمْ وَ السَّلَامُ.

بيان قال الجوهری فلان يباری فلانا أی يعارضه و يفعل مثل فعله و فلان يباری الريح سخاء أی يعارضها خيرا و بركه.

أقول و سيأتی الكتاب الأخير بروايه النهج بتغيير ما.

(۱)نهج، نهج البلاغه: وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى مُعَاوِيَةَ- أَنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ وَ لَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ وَ إِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى

۱- ۱. ۴۰۰- رواه السيّد الرضیّ قدس اللّه نفسه فی المختار: ۶ من الباب الثانی من نهج البلاغه.

رَجُلٍ وَ سَمَّوْهُ إِمَاماً كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًى فَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بِطَعْنٍ أَوْ بِدْعَةٍ رَدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنْ أَبَى قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَلَّاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَ لَعَمْرِي يَا مُعَاوِيَةُ لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لَتَجِدُنِي أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنِّي كُنْتُ فِي عُزْلَةٍ عَنْهُ إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّى فَتَجَنَّ مَا بَدَا لَكَ وَ السَّلَامُ.

تنبيه لعل هذا منه ع إلزام لمعاويه بالإجماع الذى أثبتوا به خلافه أبى بكر و عمر و عثمان و عدم تمسكه ع بالنص لعدم التفاتهم إليه فى أول العهد مع عدم تطاول الأيام فكيف مع بعد العهد و قوله ع إنما الشورى إلخ أى الشورى الذى تعتقدونه و تحتجون به و لا حاجه إلى حمل الكلام على التقيه كما نقله ابن أبى الحديد من أصحابنا الإماميه قوله ع كان ذلك لله رضا أى بزعمهم و العزله الاسم من الاعتزال و التجنى أن يدعى عليك ذنب لم تفعله.

و قال ابن ميثم رحمه الله هذا الفصل من كتاب كتبه إلى معاويه مع جرير بن عبد الله البجلى حين نزعه من همدان و صدره أما بعد فإن بيعتى يا معاويه لزمتك و أنت بالشام لأنه بايعنى القوم.

ثم يتلو قوله و ولاه الله ما تولى تمام الآيه.

و يتصل بها أن قال و إن طلحه و الزبير بايعانى ثم نقضا بيعتى و كان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك حَتَّى جاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كارِهُونَ فادخل يا معاويه فيما دخل فيه المسلمون فإن أحب الأمور إلى فيك العافيه إلا أن تتعرض للبلاء فإن تعرضت له قاتلتك و استعنت بالله عليك.

و قد أكثرت فى قتله عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلى أحملك و إياهم على كتاب الله.

و أما هاتيك التى تريدها فهى خدعه الصبى عن اللبن.

ثم يتصل به قوله و لعمری إلی قوله ما بـدا لک ثم یتصل به و اعلم أنک من الطلقاء الـذین لا تحل لهم الخلافه و لا یعرض فیهم الشوری و قد أرسلت إلیک و إلی من قبلک جریر بن عبد الله و هو من أهل الإیمان و الهجره فبایع و لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ كَتَبَ مُعَاوِيَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ إِلَى عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَلَوْ كُنْتَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ إِذَنْ مَا قَاتَلْتُکَ وَ لَا اسْتَحْلَلْتُ ذَلِکَ وَ لَكِنَّهُ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَيْکَ بَيْعَتِی خَطِيئَتُکَ فِی عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْحِجَازِ الْحُكَّامَ عَلَى النَّاسِ حِينَ كَانَ الْحَقُّ فِيهِمْ فَلَمَّا تَرَكُوهُ صَارَ أَهْلُ الشَّامِ الْحُكَّامَ عَلَى أَهْلِ الْحِجَازِ وَ غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ وَ لَعَمْرِی مَا حُجَّتُکَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ كَحُجَّتِکَ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ لَا حُجَّتُکَ عَلَیَّ كَحُجَّتِکَ عَلَى طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ لِأَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَهِ قَدْ كَانُوا بَايَعُوکَ وَ لَمْ يُبَايِعْکَ أَهْلُ الشَّامِ وَ إِنَّ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ بَايَعَاکَ وَ لَمْ أُبَايِعْکَ وَ أَمَّا فَضْلُکَ فِی الْإِسْلَامِ وَ قَرَابَتُکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَوْضِعُکَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَلَسْتُ أَدْفَعُهُ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ ع فِی جَوَابِهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَهَ بْنِ صَخْرٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ أَتَانِی كِتَابُکَ كِتَابُ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ وَ لَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ قَدْ دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ وَ قَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ فَهَجَرَ لَاغِطاً وَ ضَلَّ خَابِطاً زَعَمْتَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَیَّ بَيْعَتَکَ خَطِيئَتِی فِی عُثْمَانَ وَ لَعَمْرِی مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَوْرَدْتُ كَمَا أَوْرَدُوا وَ أَصْدَرْتُ كَمَا أَصْدَرُوا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ وَ لَا يَضْرِبَهُمْ بِعَمًى وَ أَمَّا مَا زَعَمْتَ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ الْحُكَّامُ عَلَى أَهْلِ الْحِجَازِ فَهَاتِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشِ الشَّامِ يُقْبَلَانِ فِی الشُّورَى أَوْ تَحِلُّ لَهُمَا الْخِلَافَهُ فَإِنْ زَعَمْتَ ذَلِکَ كَذَّبَکَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ إِلَّا فَأَنَا آتِيکَ بِهِمَا مِنْ قُرَيْشِ الْحِجَازِ وَ أَمَّا مَا مَيَّزْتَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ فَلَعَمْرِی مَا الْأَمْرُ فِی ذَلِکَ إِلَّا وَاحِدٌ لِأَنَّهَا بَيْعَهٌ عَامَّهٌ وَاحِدَهٌ لَا يُثَنَّى فِيهَا النَّظَرُ وَ لَا

يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ وَ الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ وَ الْمُرَوِّى فِيهَا مُدَاهِنٌ وَ أَمَّا فَضْلِى فِى الْإِسْلَامِ وَ قَرَابَتِى مِنَ الرَّسُولِ وَ شَرَفِى فِى بَنِى هَاشِمٍ فَلَوِ اسْتَطَعْتَ دَفْعَهُ لَفَعَلْتَ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا وَصَلَ هَذَا الْكِتَابُ إِلَى مُعَاوِيَهَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ وَ دَعِ الْحَسَدَ فَإِنَّهُ طَالَ مَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ أَهْلُهُ وَ لَا تُفْسِدْ سَابِقَهَ قَدِيمِكَ بِشَرٍّ مِنْ حَدِيثِكَ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ بِخَوَاتِيمِهَا وَ لَا تُلْحِدَنَّ بِبَاطِلٍ فِى حَقِّ مَنْ لَا حَقَّ لَكَ فِى حَقِّهِ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ ذَلِكَ لَا تُضْلِلْ إِلَّا نَفْسَكَ وَ لَا تَمْحَقْ إِ...Йeљѳعَمَلَكَ وَ لَعَمْرِى إِنَّ مَا مَضَى لَكَ مِنَ السَّوَابِقِ الْحَسَنَهِ لَحَقِيقَهٌ أَنْ تَرُدَّكَ وَ تَرْدَعَكَ عَمَّا اجْتَرَأْتَ عَلَيْهِ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَ إِجْلَاءِ أَهْلِ الْحَقِّ عَنِ الْحِلِّ وَ الْحَرَامِ فَاقْرَأْ سُورَهَ الْفَلَقِ وَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ وَ مِنْ شَرِّ نَفْسِكَ الْحَاسِدِ إِذا حَسَدَ قَفَلَ اللَّهُ بِقَلْبِكَ وَ أَخَذَ بِنَاصِيَتِكَ وَ عَجَّلَ تَوْفِيقَكَ فَإِنِّى أَسْعَدُ النَّاسِ بِذَلِكَ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ ع أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَتْنِى مِنْكَ مَوْعِظَهٌ مُوَصَّلَهٌ وَ رِسَالَهٌ مُحَبَّرَهٌ نَمَّقْتَهَا بِضَلَالِكَ وَ أَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ وَ كِتَابٌ لَيْسَ بِبَعِيدِ الشَّبَهِ مِنْكَ حَمَلَكَ عَلَى الْوُثُوبِ عَلَى مَا لَيْسَ لَكَ فِيهِ حَقٌّ وَ لَوْ لَا عِلْمِى بِكَ وَ مَا قَدْ سَبَقَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِيكَ مِمَّا لَا مَرَدَّ لَهُ دُونَ إِنْفَاذِهِ إِذَنْ لَوَعَظْتُكَ وَ لَكِنْ عِظَتِى لَا تَنْفَعُ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَهُ الْعَذَابِ وَ لَمْ يَخَفِ الْعِقَابَ وَ لَا يَرْجُو لِلَّهِ وَقَاراً وَ لَمْ يَخَفْ لَهُ حِذَاراً فَشَأْنَكَ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَهِ وَ الْحَيْرَهِ وَ الْجَهَالَهِ تَجِدِ اللَّهَ فِى ذَلِكَ بِالْمِرْصَادِ مِنْ دُنْيَاكَ الْمُنْقَطِعَهِ وَ تَمَنِّيكَ الْأَبَاطِيلَ وَ قَدْ عَلِمْتَ مَا قَالَ النَّبِيُّ ص فِيكَ وَ فِى أُمِّكَ وَ أَبِيكَ وَ السَّلَامُ (۱)

بيان أقول قد روى السيد رضى الله عنه فى النهج بعض الكتابين .

۱- ۱ رواه ابن ميثم رحمه اللّه فى شرحه على المختار: ۷ من باب كتب أمير المؤمنين من نهج البلاغه: ج ۴ ص ۳۵۶ ط الحديث بطهران. و ليلاحظ المختار: ۴۵ و ۹۹ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعاده: ج ۴ ص ۹۴ و ۲۶۶ ط ۱.

الذین أوردهما ابن میثم و خلطهما (۱)

قوله ع فهجر أی هذی و اللغط بالتحریک الصوت و الجلبه ذکره الجوهری و قال خبط البعیر فهو خابط إذا مشی ضالا فخبط بیدیه کل ما یلقاه و لا یتوقی شیئا و خبطه ضربه بالید و منه قیل خبط عشواء أی الناقه التی فی بصرها ضعف.

قوله ع طاعن قال ابن میثم أی فی صحتها فهو طاعن فی دین الله فیجب قتاله حتی یرجع إلیها و رویت فی الأمر نظرت فیه و فکرت أی الشاک فیها مداهن و المداهنه نوع من النفاق.

قوله ع موصله قال ابن أبی الحدید أی مجموعه الألفاظ من هاهنا و هاهنا و ذلک عیب فی الکتابه و الخطابه و قال حبرت الشیء تحبیرا حسنته و زینته أی المزینه الألفاظ یشیر ع إلی أنه قد کان یظهر علیها أثر التکلف و التصنع.

و قال الجوهری نمق الکتاب ینمقه بالضم أی کتبه و نمقه تنمیقا زینه بالکتابه.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ (۲)کَتَبَ مُعَاوِیَهُ فِی أَثْنَاءِ حَرْبِ صِفِّینَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ فِی مُحْکَمِ کِتَابِهِ وَ لَقَدْ أُوحِیَ إِلَیْکَ وَ إِلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ وَ إِنِّی أُحَذِّرُکَ اللَّهَ أَنْ تُحْبِطَ عَمَلَکَ وَ سَابِقَتَکَ بِشَقِّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ تَفْرِیقِ جَمَاعَتِهَا فَاتَّقِ اللَّهَ وَ اذْکُرْ مَوْقِفَ الْقِیَامَهِ وَ اقْلَعْ عَمَّا أَسْرَفْتَ فِیهِ مِنَ

۱- ۱ قد روی السیّد الرضیّ قریبا ممّا رواه عنه ابن میثم ثانیا، فی المختار: ۷ من الباب الثانی من نهج البلاغه.

۲- ۲ فی شرح المختار ۷ من باب الکتب، ج ۱۴، ص ۴۲، ط مصر، قال: و هذا الکتاب کتبه علی علیه السلام جوابا عن کتاب کتبه معاویه إلیه فی أثناء حرب صفّین بل فی أواخرها.

الْخَوْضِ فِی دِمَاءِ الْمُسْلِمِینَ وَ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ لَوْ تَمالَأَ أَهْلُ صَنْعَاءَ وَ عَدَنٍ عَلَی قَتْلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ لَأَکَبَّهُمُ اللَّهُ عَلَی مَنَاخِرِهِمْ فِی النَّارِ فَکَیْفَ یَکُونُ حالُ مَنْ قَتَلَ أَعْلَامَ الْمُسْلِمِینَ وَ سَادَاتِ الْمُهَاجِرِینَ بَلْهَ مَا طَحَنَتْ رَحی حَرْبِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَ ذَوِی الْعِبَادَهِ وَ الْإِیمَانِ مِنْ شَیْخٍ کَبِیرٍ وَ شَابٍّ غَرِیرٍ کُلُّهُمْ بِاللَّهِ تَعَالَی مُؤْمِنٌ وَ لَهُ مُخْلِصٌ وَ بِرَسُولِهِ مُقِرٌّ عَارِفٌ فَإِنْ کُنْتَ أَبَا حَسَنٍ إِنَّمَا تُحَارِبُ عَلَی الْإِمْرَهِ وَ الْخِلَافَهِ فَلَعَمْرِی لَوْ صَحَّتْ خِلَافَتُکَ لَکُنْتَ قَرِیباً مِنْ أَنْ تُعْذَرَ فِی حَرْبِ الْمُسْلِمِینَ وَ لَکِنَّهَا لَمْ تَصِحَّ لَکَ وَ أَنَّی بِصِحَّتِهَا وَ أَهْلُ الشَّامِ لَمْ یَدْخُلُوا فِیهَا وَ لَمْ یَرْتَضُوا بِهَا فَخَفِ اللَّهَ وَ سَطَوَاتِهِ وَ اتَّقِ بَأْسَ اللَّهِ وَ نَکَالَهُ وَ اغْمِدْ سَیْفَکَ عَنِ النَّاسِ فَقَدْ وَ اللَّهِ أَکَلَتْهُمُ الْحَرْبُ فَلَمْ یَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا کَالثَّمَدِ فِی قَرَارَهِ الْغَدِیرِ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ فَکَتَبَ عَلِیٌّ ع إِلَیْهِ جَوَاباً عَنْ کِتَابِهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَتْنِی مِنْکَ مَوْعِظَهٌ مُوَصَّلَهٌ وَ رِسَالَهٌ مُحَبَّرَهٌ نَمَّقْتَهَا بِضَلَالِکَ وَ أَمْضَیْتَهَا بِسُوءِ رَأْیِکَ وَ کِتَابُ امْرِئٍ لَیْسَ لَهُ بَصَرٌ یَهْدِیهِ وَ لَا قَائِدٌ یُرْشِدُهُ دَعَاهُ الْهَوَی فَأَجَابَهُ وَ قَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ فَهَجَرَ لَاغِطاً وَ ضَلَّ خَابِطاً فَأَمَّا أَمْرُکَ لِی بِالتَّقْوَی فَأَرْجُو أَنْ أَکُونَ مِنْ أَهْلِهَا وَ أَسْتَعِیذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ أَکُونَ مِنَ الَّذِینَ إِذَا أُمِرُوا بِهَا أَخَذَتْهُمُ الْعِزَّهُ بِالْإِثْمِ وَ أَمَّا تَحْذِیرُکَ إِیَّایَ أَنْ یَحْبَطَ عَمَلِی وَ سَابِقَتِی فِی الْإِسْلَامِ فَلَعَمْرِی لَوْ کُنْتُ الْبَاغِیَ عَلَیْکَ لَکَانَ لَکَ أَنْ تُحَذِّرَنِی ذَلِکَ وَ لَکِنِّی وَجَدْتُ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّی تَفِیءَ إِلی أَمْرِ اللَّهِ فَنَظَرْنَا إِلَی الْفِئَتَیْنِ فَأَمَّا الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ فَوَجَدْنَاهَا الْفِئَهَ الَّتِی أَنْتَ فِیهَا لِأَنَّ بَیْعَتِی بِالْمَدِینَهِ لَزِمَتْکَ وَ أَنْتَ بِالشَّامِ کَمَا لَزِمَتْکَ بَیْعَهُ عُثْمَانَ بِالْمَدِینَهِ وَ أَنْتَ أَمِیرٌ لِعُمَرَ عَلَی الشَّامِ وَ کَمَا لَزِمَتْ یَزِیدَ أَخَاکَ بَیْعَهُ عُمَرَ بِالْمَدِینَهِ وَ هُوَ أَمِیرٌ لِأَبِی بَکْرٍ عَلَی الشَّامِ وَ أَمَّا شَقُّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّهِ فَأَنَا أَحَقُّ أَنْ أَنْهَاکَ عَنْهُ

فَأَمَّا تَخْوِيفُكَ لِي مِنْ قَتْلِ أَهْلِ الْبَغْيِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَنِي بِقِتَالِهِمْ وَ قَتْلِهِمْ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَ أَشَارَ إِلَيَّ وَ أَنَا أَوْلَى مَنِ اتَّبَعَ أَمْرَهُ (۱)وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ بَيْعَتِي لَمْ تَصِحَّ لِأَنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمْ يَدْخُلُوا فِيهَا فَإِنَّمَا هِيَ بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ تَلْزَمُ الْحَاضِرَ وَ الْغَائِبَ لَا يُسْتَثْنَى فِيهَا النَّظَرُ وَ لَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ وَ الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ وَ الْمُرَوِّي فِيهَا مُدَاهِنٌ فَارْبَعْ عَلَى ظَلْعِكَ وَ انْزِعْ سِرْبَالَ غَيِّكَ وَ اتْرُكْ مَا لَا جَدْوَى لَهُ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ عِنْدِي إِلَّا السَّيْفُ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ صَاغِراً وَ تَدْخُلَ فِي الْبَيْعَهِ رَاغِماً وَ السَّلَامُ.

. بيان قال الجوهرى بله كلمه مبنيه على الفتح مثل كيف و معناها دع و يقال معناها سوى و فى الحديث أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتهم عليه.

(۲)وَ قَالَ ابْنُ مِيثَمٍ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى مُعَاوِيَهَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ مُشَاغَبَتِي وَ تَسْتَقْبِحُ مُوَارَبَتِي وَ تَزْعُمُنِي مُتَجَبِّراً وَ عَنْ حَقِّ اللَّهِ مُقَصِّراً فَسُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ تَسْتَجِيزُ الْغِيبَهَ وَ تَسْتَحْسِنُ الْعَضِيهَهَ إِنِّي لَمْ أُشَاغِبْ إِلَّا فِي أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ وَ لَمْ أَتَجَبَّرْ إِلَّا عَلَى بَاغٍ مَارِقٍ أَوْ مُلْحِدٍ مُنَافِقٍ وَ لَمْ آخُذْ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ وَ أَمَّا التَّقْصِيرُ فِي حَقِّ اللَّهِ فَمَعَاذَ اللَّهِ وَ إِنَّمَا الْمُقَصِّرُ فِي حَقِّ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَنْ

۱- ۱ و الحديث متواتر معنى أو مستفيض مقطوع الصدور و قد رواه جمع كثير من حفاظ أهل السنه منهم النسائى فى الحديث ۱۵۴ من كتاب خصائص علىّ عليه السلام بتحقيقنا و قد علقناه عليه عن مصادر كثيره. و رواه ابن عساكر بأسانيد جمه تحت الرقم ۱۱۷۸ و تواليه من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ۳، ص ۱۶۳، ط ۲ من تحقيقنا.

۲- ....

عَطَّلَ الْحُقُوقَ الْمُؤَكَّدَهَ وَ رَكِنَ إِلَى الْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعِهِ وَ أَخْلَدَ إِلَى الضَّلَالَهِ الْمُحَيِّرَهِ وَ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ تَصِفَ يَا مُعَاوِيَهُ الْإِحْسَانَ وَ تُخَالِفَ الْبُرْهَانَ وَ تَنْكُثَ الْوَثَائِقَ الَّتِی هِیَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ طَلِبَهٌ وَ عَلَى عِبَادِهِ حُجَّهٌ مَعَ نَبْذِ الْإِسْلَامِ وَ تَضْيِيعِ الْأَحْكَامِ وَ طَمْسِ الْأَعْلَامِ وَ الْجَرْیِ فِی الْهَوَی وَ التَّهَوُّسِ فِی الرَّدَی فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْکَ وَ انْظُرْ فِی حَقِّهِ عَلَيْکَ وَ ارْجِعْ إِلَى مَعْرِفَهِ مَا لَا تُعْذَرُ بِجَهَالَتِهِ فَإِنَّ لِلطَّاعَهِ أَعْلَاماً وَاضِحَهً وَ سُبُلًا نَيِّرَهً وَ مَحَجَّهً نَهْجَهً وَ غَايَهً مُطَّلَبَهً يَرِدُهَا الْأَكْيَاسُ وَ تُخَالِفُهَا الْأَنْكَاسُ مَنْ نَكَبَ عَنْهَا جَارَ عَنِ الْحَقِّ وَ خَبَطَ فِی التِّيهِ وَ غَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ وَ أَحَلَّ بِهِ نَقِمَتَهُ فَنَفْسَکَ نَفْسَکَ فَقَدْ بَيَّنَ اللَّهُ لَکَ سَبِيلَکَ وَ حَيْثُ تَنَاهَتْ بِکَ أُمُورُکَ فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَى غَايَهِ خُسْرٍ وَ مَحَلَّهِ كُفْرٍ وَ إِنَّ نَفْسَکَ قَدْ أَوْحَلَتْکَ شَرّاً وَ أَقْحَمَتْکَ غَيّاً وَ أَوْرَدَتْکَ الْمَهَالِکَ وَ أَوْعَرَتْ عَلَيْکَ الْمَسَالِکَ وَ مِنْ ذَلِکَ الْكِتَابُ وَ إِنَّ لِلنَّاسِ جَمَاعَهً يَدُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ خَالَفَهَا فَنَفْسَکَ نَفْسَکَ قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِکَ فَإِنَّکَ إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ وَ إِلَى حَشْرِهِ مُهْطِعٌ وَ سَيَبْهَظُکَ كَرْبُهُ وَ يَحِلُّ بِکَ غَمُّهُ فِی يَوْمٍ لَا يُغْنِی النَّادِمَ نَدَمُهُ وَ لَا يُقْبَلُ مِنَ الْمُعْتَذِرِ عُذْرُهُ يَوْمَ لا يُغْنِی مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ.

- (۱)

نهج، نهج البلاغه فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْکَ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَوْعَرَتْ عَلَيْکَ الْمَسَالِکُ.

توضیح قال الفیروزآبادی الشغب تهییج الشر کالتشغیب و شغبهم و بهم و علیهم کمنع و فرح هیج الشر علیهم و شاغبه شاره و قال المواربه المداهاه و المخاتله و فی أکثر النسخ موازرتی أی موازرتی علیک و العضیهه الإفک و البهتان و رکن إلیه کعلم مال و أخلدت إلی فلان أی رکنت إلیه و أخلد بالمکان أقام و الطمس إخفاء الأثر.

و قال الجوهری الهوس الطوفان باللیل و الهوس شده الأکل و الهوس السوق اللین یقال هست الإبل فهاست أی ترعی و تسیر و الهوس

۱- ۱. ۳۹۹- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: ۳۰ من الباب الثانی من نهج البلاغه.

بالتحریک طرف من الجنون.

قوله ع فیما لدیک أی من مال المسلمین و فیئهم أو فی نعمه علیک و معرفه ما لا یعذر بجهالته معرفه الإمام و طاعته و الأعلام الأئمه أو الأدله و النهج الطریق الواضح.

و المطلبه النسخ المصححه متفقه علی تشدید الطاء قال الجوهری طلبت الشی ء طلبا و کذا اطلبته علی افتعلته و التطلب الطلب مره بعد أخری انتهی و المعنی غایه من شأنها أن تطلب و یطلبها العقلاء و یکشف عنه قوله ع یردها الأکیاس.

و قرأ ابن أبی الحدید بتخفیف الطاء و قال أی مساعفه لطالبها یقال طلب فلان منی کذا فاطلبته أی أسعفته به.

و الأنکاس جمع نکس بالکسر و هو الرجل الضعیف ذکره الجوهری و الجزری و قال ابن أبی الحدید و ابن میثم الدنی من الرجال و نکب عن الطریق عدل و الخبط المشی علی غیر استقامه قوله ع تناهت بک یقال تناهی أی بلغ و الباء للتعدیه أی بین الله لک سبیلک و غایتک التی توصلک إلیها أعمالک أو المعنی قف حیث تناهت بک أمورک کقولهم حیث أنت و قولهم مکانک فلا یکون معطوفا و لا متصلا بقوله فقد بین الله لک سبیلک.

قوله ع فقد أجریت هو من إجراء الخیل للمسابقه و قال فی الصحاح وحل الرجل وقع فی الوحل و أوحله غیره و الاقتحام الدخول فی الأمر بشده و یقال جبل وعر و مطلب وعر أی صعب حزن و الرمس بالفتح القبر و المهطع المسرع و بهظه الأمر أثقله.

(۱)وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ وَ ابْنُ مِیثَمٍ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع کَتَبَ إِلَی

۱- ۱. ۴۰۰- رواه ابن أبی الحدید و ابن میثم فی شرحیهما علی المختار: ۳۲ من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه.

مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ تِجَارَهٍ رِبْحُهَا أَوْ خُسْرُهَا الْآخِرَهُ فَالسَّعِيدُ مَنْ كَانَتْ بِضَاعَتُهُ فِيهَا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَهَ وَ مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِهَا وَ قَدَّرَهَا بِقَدْرِهَا وَ إِنِّی لَأَعِظُکَ مَعَ عِلْمِی بِسَابِقِ الْعِلْمِ فِيکَ مِمَّا لَا مَرَدَّ لَهُ دُونَ نَفَاذِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُؤَدُّوا الْأَمَانَهَ وَ أَنْ يَنْصَحُوا الْغَوِيَّ وَ الرَّشِيدَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَكُنْ مِمَّنْ لَا يَرْجُو لِلَّهِ وَقاراً وَ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَهُ الْعَذَابِ فَإِنَّ اللَّهَ بِالْمِرْصَادِ وَ إِنَّ دُنْيَاکَ سَتُدْبِرُ عَنْکَ وَ سَتَعُودُ حَسْرَهً عَلَيْکَ فَانْتَبِهْ مِنَ الْغَيِّ وَ الضَّلَالِ عَلَى كِبَرِ سِنِّکَ وَ فَنَاءِ عُمُرِکَ فَإِنَّ حَالَکَ الْيَوْمَ كَحَالِ الثَّوْبِ الْمَهِيلِ الَّذِی لَا يَصْلُحُ مِنْ جَانِبٍ إِلَّا فَسُدَ مِنْ آخَرَ وَ قَدْ أَرْدَيْتَ جِيلًا مِنَ النَّاسِ كَثِيراً خَدَعْتَهُمْ بِغَيِّکَ وَ أَلْقَيْتَهُمْ فِی مَوْجِ بَحْرِکَ تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ وَ تَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ فَجَارُوا عَنْ وِجْهَتِهِمْ وَ نَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَ تَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَ عَوَّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ إِلَّا مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ فَإِنَّهُمْ فَارَقُوکَ بَعْدَ مَعْرِفَتِکَ وَ هَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ مُوَازَرَتِکَ إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ وَ عَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَهُ فِی نَفْسِکَ وَ جَاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَکَ فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَهٌ عَنْکَ وَ الْآخِرَهَ قَرِيبٌ مِنْکَ وَ السَّلَامُ ۴۰۱- (۱)قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِیُّ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَهُ مِنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ إِلَى عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِکَ وَ قَدْ أَبَيْتَ عَلَى الْغَیِّ إِلَّا تَمَادِياً (۲)وَ إِنِّی لَعَالِمٌ أَنَّ الَّذِی يَدْعُوکَ إِلَى ذَاکَ مَصْرَعُکَ الَّذِی لَا بُدَّ لَکَ مِنْهُ وَ إِنْ كُنْتَ مُوَائِلًا فَازْدَدْ غَيّاً إِلَى غَيِّکَ فَطَالَ مَا خَفَّ عَقْلُکَ وَ مَنَّيْتَ نَفْسَکَ مَا لَيْسَ لَکَ وَ الْتَوَيْتَ عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْکَ ثُمَّ كَانَتِ الْعَافِيَهُ لِغَيْرِکَ وَ احْتَمَلْتَ الْوِزْرَ بِمَا أَحَاطَ بِکَ مِنْ خَطِيئَتِکَ وَ السَّلَامُ

۱- ۱. ۴۰۱- رواه ابن أبی الحدید- مع التوالی- فی شرحه علی المختار: ۳۲ من باب کتب نهج البلاغه: ج ۱۶، ص ۱۳۳، ط الحدیث بمصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۴ ص ۷۶۸.

۲- ۲ هذا هو الظاهر من السیاق و فی شرح نهج البلاغه ط مصر: علی الفتن. و فی ط الکمبانیّ: علی الغین.

قَالَ فَكَتَبَ عَلِيٌّ ع إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَا أَتَيْتَ بِهِ مِنْ ضَلَالِكَ لَيْسَ بِبَعِيدِ الشَّبَهِ مِمَّا أَتَى بِهِ أَهْلُكَ وَ قَوْمُكَ الَّذِينَ حَمَلَهُمُ الْكُفْرُ وَ تَمَنِّي الْأَبَاطِيلِ عَلَى حَسَدِ مُحَمَّدٍ ص حَتَّى صُرِعُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ لَمْ يَمْنَعُوا حَرِيماً وَ لَمْ يَدْفَعُوا عَظِيماً وَ أَنَا صَاحِبُهُمْ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ الصَّالِي بِحَرْبِهِمْ وَ الْفَالُّ لِحَدِّهِمْ وَ الْقَاتِلُ لِرُءُوسِهِمْ وَ رُءُوسِ الضَّلَالَةِ وَ الْمُتْبِعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَلَفَهُمْ بِسَلَفِهِمْ فَبِئْسَ الْخَلَفُ خَلَفٌ اتَّبَعَ سَلَفاً وَ مَحَلُّهُ مَحَطُّهُ النَّارِ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ طَالَ فِي الْغَيِّ مَا اسْتَمْرَرْتَ إِدْرَاجَكَ كَمَا طَالَ مَا تَمَادَى عَنِ الْحَرْبِ نُكُوصُكَ وَ إِبْطَاؤُكَ تَتَوَعَّدُ وَعِيدَ الْأَسَدِ وَ تَرُوغُ رَوَغَانَ الثَّعْلَبِ فَحَتَّامَ تَحِيدُ عَنِ اللِّقَاءِ وَ مُبَاشَرَةِ اللُّيُوثِ الضَّارِيَةِ وَ الْأَفَاعِي الْمُقَاتِلَةِ فَلَا تَسْتَبْعِدَنَّهَا فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع أَمَّا بَعْدُ فَمَا أَعْجَبَ مَا يَأْتِينِي مِنْكَ وَ مَا أَعْلَمَنِي بِمَا أَنْتَ صَائِرٌ إِلَيْهِ وَ لَيْسَ إِبْطَائِي عَنْكَ إِلَّا تَرَقُّباً لِمَا أَنْتَ لَهُ مُكَذِّبٌ وَ أَنَا لَهُ مُصَدِّقٌ وَ كَأَنِّي بِكَ غَداً تَضِجُّ مِنَ الْحَرْبِ ضَجِيجَ الْجِمَالِ مِنَ الْأَثْقَالِ وَ سَتَدْعُونِي أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ إِلَى كِتَابٍ تُعَظِّمُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَجْحَدُونَهُ بِقُلُوبِكُمْ وَ السَّلَامُ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ أَمَّا بَعْدُ فَدَعْنِي مِنْ أَسَاطِيرِكَ وَ اكْفُفْ عَنِّي مِنْ أَحَادِيثِكَ وَ أَقْصِرْ عَنْ تَقَوُّلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ افْتِرَائِكَ مِنَ الْكَذِبِ مَا لَمْ يَقُلْ وَ غُرُورِ مَنْ مَعَكَ وَ الْخِدَاعِ لَهُمْ فَقَدِ اسْتَغْوَيْتَهُمْ وَ يُوشِكُ أَمْرُكَ أَنْ يَنْكَشِفَ لَهُمْ فَيَعْتَزِلُوكَ وَ يَعْلَمُوا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ بَاطِلٌ مُضْمَحِلٌّ وَ السَّلَامُ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع أَمَّا بَعْدُ فَطَالَ مَا دَعَوْتَ أَنْتَ وَ أَوْلِيَاؤُكَ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ الْحَقَّ أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ جَهَدْتُمْ فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ بِأَيْدِيكُمْ وَ أَفْوَاهِكُمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

وَ لَعَمْرِی لَيُتِمَّنَّ النُّورَ عَلَى كُرْهِكَ وَ لَيُنْفِذَنَّ الْعِلْمَ بِصِغَارِكَ وَ لَتُجَازَيَنَّ بِعَمَلِكَ فَعِثْ فِی دُنْيَاكَ الْمُنْقَطِعَهِ عَنْكَ مَا طَابَ لَكَ فَكَأَنَّكَ بِأَجَلِكَ قَدِ انْقَضَى وَ عَمَلِكَ قَدْ هَوَى ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى لَظَى لَمْ يَظْلِمْكَ اللَّهُ شَيْئاً وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَهُ أَمَّا بَعْدُ فَمَا أَعْظَمَ الرَّيْنَ عَلَى قَلْبِكَ وَ الْغِطَاءَ عَلَى بَصَرِكَ الشَّرُّ مِنْ شِيمَتِكَ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَايَهٍ أُخْرَى قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَسَاوِيَكَ مَعَ عِلْمِ اللَّهِ فِيكَ حَالَتْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَنْ يَصْلُحَ أَمْرُكَ أَوْ أَنْ يَرْعَوِیَ قَلْبُكَ يَا ابْنَ الصَّخْرِ اللَّعِينِ زَعَمْتَ أَنْ يَزِنَ الْجِبَالُ حِلْمُكَ وَ يَفْصِلَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّكِّ عِلْمُكَ وَ أَنْتَ الْجِلْفُ الْمُنَافِقُ الْأَغْلَفُ الْقَلْبِ الْقَلِيلُ الْعَقْلِ الْجَبَانُ الرَّذْلُ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً فِيمَا تَسْطُرُ وَ يُعِينُكَ عَلَيْهِ أَخُو بَنِی سَهْمٍ فَدَعِ النَّاسَ جَانِباً وَ ابْرُزْ لِمَا دَعَوْتَنِی إِلَيْهِ مِنَ الْحَرْبِ وَ الصَّبْرِ عَلَى الضَّرْبِ وَ أَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ الْمُغَطَّى عَلَى بَصَرِهِ فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ وَ أَخِيكَ وَ خَالِكَ وَ مَا أَنْتَ مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ وَ السَّلَامُ.

إيضاح أقول روى السيد رضى الله عنه فى النهج الكتاب الأول من قوله ع و أرديت جيلا إلى آخر هذا الكتاب. (١)قوله ع و من رأى عطف على من كانت أى السعيد من يرى الدنيا بعينها أى يعرفها بحقيقتها أو يراها بالعين التى بها تعرف و هى عين البصيره و يعلم ما هى عليه من التغير و الزوال و إنها خلقت لغيرها ليقدرها بمقدارها و يجعلها فى نظره لما خلقت له.

قوله ع ممن لا يرجو لِلَّهِ وَقاراً أى لا يتوقع لله عظمه فيعبده

١- ١ أى الكتاب الأول الذى مر هاهنا تحت الرقم: ۴۰۰ الذى رواه المصنّف عن ابن أبى الحديد و ابن ميثم رواه الرضى تحت الرقم: ٣٢ من الباب الثانى من نهج البلاغه.

و يطيعه و الوقار الاسم من التوقير و هو التعظيم.

و قيل الرجاء هاهنا بمعنى الخوف و المهيل المتداعى فى التمزق و منه رمل مهيل أى ينهال و يسيل و أرديت أى أهلكت و الجيل الصنف و روى بالباء الموحده و هو الخلق و تغشاهم أى تأتيهم و تحيط بهم و حاروا عدلوا و تحيروا و نكصوا أى رجعوا و عولوا على أحسابهم أى اعتمدوا على نخوه الجاهليه و تعصبهم و رجعوا عن الدين إلا من فاء أى رجع و الموازره المعاونه و الصعب مقابله الذلول كنايه عن الباطل لاقتحامه بصاحبه فى المهالك و القياد بالكسر حبل يقاد به الدابه و وائل منه على فاعل طلب النجاه ذكره الجوهرى و قال صليت اللحم و غيره أصليه صليا إذا شويته و يقال أيضا صليت الرجل نارا إذا أدخلته النار و جعلته يصلاها و صلى فلان النار بالكسر احترق و صلى بالأمر قاسى حره و شدته و قال فللت الجيش هزمته و يقال فله فانفل أى كسره فانكسر.

قوله ع و محله محطه الضمير الأول راجع إلى الخلف و الثانى إلى السلف و النار بدل أو عطف بيان لقوله محطه و لعل الأصوب محله و محطه فالضميران للسلف و درج الرجل مشى و أدرجت الكتاب طويته و قولهم خل درج الضب أى طريقه و الجمع الأدراج و راغ مال قوله ع لما أنت به مكذب أى ما أخبرنى به النبى ص من وقت الحرب و شرائطه أو إتمام الحجه و اتباع أمره تعالى فى ذلك و نزول الملائكه للنصره و بكل ذلك كان لعنه الله مكذبا قوله ع فعث من عاث يعيث إذا أفسد و فى بعض النسخ فعش.

أقول قال ابن أبى الحديد بعد إيراد تلك الكتب قلت و أعجب و أطرف ما جاء به الدهر و إن كانت عجائبه و بدائعه جمه أن يفضى الأمر بعلى ع إلى أن يصير معاويه ندا له و نظيرا مماثلا يتعارضان الكتاب و الجواب و يتساويان فيما يواجه به أحدهما صاحبه و لا يقول له على ع كلمه إلا قال له مثلها و أخشن منها فليت محمدا ص كان

مشاهد ذلک لیری عیانا لا خبرا أن الدعوه التی قام بها و قاسی أعظم المشاق فی تحملها و کابد الأهوال فی الذب عنها و ضرب بالسیوف علیها لما مهد دولتها و شید أرکانها و ملأ الآفاق بها خلصت صفوا عفوا لأعدائه الذین کذبوه لما دعا إلیها و أخرجوه عن أوطانه لما حض علیها و أدموا وجهه و قتلوا عمه و أهله فکأنه کان یسعی لهم و یدأب لراحتهم کما قال أبو سفیان فی أیام عثمان و قد مر بقبر حمزه فضربه برجله و قال یا أبا عماره إن الأمر الذی اجتلدنا علیه بالسیف أمس فی ید غلماننا الیوم یتلعبون به ثم آل الأمر إلی أن یفاخر معاویه علیا کما یتفاخر الأکفاء و النظراء.

(۱)وَ قَالَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ (۲)کَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَیْهِ ع مِنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا بَنِی عَبْدِ مَنَافٍ لَمْ نَزَلْ نَنْزِعُ مِنْ قَلِیبٍ وَاحِدٍ وَ نَجْرِی فِی حَلْبَهٍ وَاحِدَهٍ وَ لَیْسَ لِبَعْضِنَا عَلَی بَعْضٍ فَضْلٌ وَ لَا لِقَائِمِنَا عَلَی قَاعِدِنَا فَخْرٌ کَلِمَتُنَا مُؤْتَلِفَهٌ وَ أُلْفَتُنَا جَامِعَهٌ وَ دَارُنَا وَاحِدَهٌ وَ یَجْمَعُنَا کَرَمُ الْعِرْقِ وَ یَحْوِینَا شَرَفُ الْفَخَارِ وَ یَحْنُو قَوِیُّنَا عَلَی ضَعِیفِنَا وَ یُوَاسِی غَنِیُّنَا فَقِیرَنَا قَدْ خَلَصَتْ قُلُوبُنَا مِنْ دَغَلِ الْحَسَدِ وَ طَهُرَتْ أَنْفُسُنَا مِنْ خُبْثِ السَّجِیَّهِ فَلَمْ نَزَلْ کَذَلِکَ حَتَّی کَانَ مِنْکَ مِنَ الْإِدْهَانِ فِی أَمْرِ ابْنِ عَمِّکَ وَ الْحَسَدِ لَهُ وَ تَضْرِیبِ النَّاسِ عَلَیْهِ حَتَّی قُتِلَ بِمَشْهَدٍ مِنْکَ لَا تَدْفَعُ عَنْهُ بِلِسَانٍ وَ لَا یَدٍ فَلَیْتَکَ أَظْهَرْتَ نَصْرَهُ حَیْثُ أَسْهَرْتَ خَتْرَهُ فَکُنْتَ کَالْمُتَعَلِّقِ بَیْنَ النَّاسِ بِعُذْرٍ وَ إِنْ ضَعُفَ وَ الْمُتَبَرِّئِ مِنْ دَمِهِ بِدَفْعٍ وَ إِنْ وَهَنَ وَ لَکِنَّکَ جَلَسْتَ فِی دَارِکَ تَدُسُّ إِلَیْهِ الدَّوَاهِیَ وَ تُرْسِلُ عَلَیْهِ الْأَفَاعِیَ حَتَّی إِذَا قَضَیْتَ وَطْرَکَ مِنْهُ أَظْهَرْتَ شَمَاتَهً وَ أَبْدَیْتَ طَلَاقَهً وَ حَسَرْتَ

۱- ۱ و قد ذکر ابن أبی الحدید بعده أبیاتا حسنه یعجبنی أن أذکر منها و هی: إذا عیر الطائی بالبخل مادر و قرع قسا بالفهاهه باقل و قال السهی للشمس: أنت خفیه و قال الدجی: یا صبح لونک حائل و فاخرت الأرض السماء سفاهه و کاثرت الشهب الحصا و الجنادل فیا موت زر إن الحیاه ذمیمه و یا نفس جدی إن دهرک هازل

۲- ۲. ذکره ابن أبی الحدید فی شرح المختار ۶۴ من باب کتب نهج البلاغه: ج ۵ ص ۱۷۸، ط الحدیث ببیروت.

لِلْأَمْرِ عَنْ سَاعِدِكَ وَ شَمَّرْتَ عَنْ سَاقِكَ وَ دَعَوْتَ إِلَى نَفْسِكَ وَ أَكْرَهْتَ أَعْيَانَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى بَيْعَتِكَ ثُمَّ كَانَ مِنْكَ بَعْدَ مَا كَانَ مِنْ قَتْلِكَ شَيْخَيِ الْمُسْلِمِينَ أَبِي مُحَمَّدٍ طَلْحَةَ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِ وَ هُمَا مِنَ الْمَوْعُودِينَ بِالْجَنَّةِ وَ الْمُبَشَّرُ قَاتِلُ أَحَدِهِمَا بِنَارِ الْآخِرَةِ هَذَا إِلَى تَشْرِيدِكَ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَ إِحْلَالِهَا مَحَلَّ الْهَوَانِ مُبْتَذَلَةً بَيْنَ أَيْدِي الْأَعْرَابِ وَ فَسَقَةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَمِنْ بَيْنِ مُنْتَهِرٍ لَهَا وَ بَيْنَ شَامِتٍ بِهَا وَ بَيْنَ سَاخِرٍ مِنْهَا أَ تَرَى ابْنَ عَمِّكَ كَانَ بِهَذَا لَوْ رَآهُ رَاضِياً أَمْ كَانَ يَكُونُ عَلَيْكَ سَاخِطاً وَ لَكَ عَنْهُ زَاجِراً أَنْ تُؤْذِيَ فِي أَهْلِهِ وَ تُشَرِّدَ بِحَلِيلَتِهِ وَ تَسْفِكَ دِمَاءَ أَهْلِ مِلَّتِهِ ثُمَّ تَرْكُكَ دَارَ الْهِجْرَةِ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَنْهَا إِنَّ الْمَدِينَةَ لَتَنْفِي خَبَثَهَا كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ فَلَعَمْرِي لَقَدْ صَحَّ وَعْدُهُ وَ صَدَقَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ نَفَتْ خَبَثَهَا وَ طَرَدَتْ مِنْهَا مَنْ لَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يَسْتَوْطِنَهَا فَأَقَمْتَ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ وَ بَعُدْتَ عَنْ بَرَكَةِ الْحَرَمَيْنِ وَ رَضِيتَ بِالْكُوفَةِ بَدَلًا مِنَ الْمَدِينَةِ وَ بِمُجَاوَرَةِ الْخَوَرْنَقِ وَ الْحِيرَةِ عِوَضاً عَنْ مُجَاوَرَةِ قَبْرِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ وَ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ مَا عِبْتَ خَلِيفَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَيَّامَ حَيَاتِهِمَا فَقَعَدْتَ عَنْهُمَا وَ الْتَوَيْتَ عَلَيْهِمَا وَ امْتَنَعْتَ مِنْ بَيْعَتِهِمَا وَ رُمْتَ أَمْراً لَمْ يَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَهْلًا وَ رَقِيتَ سُلَّماً وَعْراً وَ حَاوَلْتَ مَقَاماً دَحْضاً وَ ادَّعَيْتَ مَا لَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ نَاصِراً وَ لَعَمْرِي لَوْ وُلِّيتَهَا حِينَئِذٍ لَمَا ازْدَدْتَ إِلَّا فَسَاداً وَ اضْطِرَاباً وَ لَا أَعْقَبَتْ وَلَايَتُكَهَا إِلَّا انْتِشَاراً وَ ارْتِدَاداً لِأَنَّكَ الشَّامِخُ بِأَنْفِهِ الذَّاهِبُ بِنَفْسِهِ الْمُسْتَطِيلُ عَلَى النَّاسِ بِلِسَانِهِ وَ يَدِهِ وَ هَا أَنَا السَّائِرُ إِلَيْكَ فِي جَمْعٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ تَحُفُّهُمْ سُيُوفٌ شَامِيَّةٌ وَ رِمَاحٌ قَحْطَانِيَّةٌ حَتَّى يُحَاكِمُوكَ إِلَى اللَّهِ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ ادْفَعْ إِلَيَّ قَتَلَةَ عُثْمَانَ فَإِنَّهُمْ خَاصَّتُكَ وَ خُلَصَاؤُكَ وَ الْمُحْدِقُونَ بِكَ فَإِنْ أَبَيْتَ إِلَّا سُلُوكَ سَبِيلِ اللَّجَاجِ وَ الْإِصْرَارَ عَلَى الْغَيِّ وَ الضَّلَالِ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيكَ وَ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ مَعَكَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ: فَأَجَابَ عَلِيٌّ ع كِتَابَهُ بِمَا رَوَاهُ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّهْجِ

وَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْإِحْتِجَاجِ (۱)وَ اللَّفْظُ لِلسَّيِّدِ قَالَ وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى مُعَاوِيَهَ جَوَاباً عَنْ كِتَابٍ مِنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَ أَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْأُلْفَهِ وَ الْجَمَاعَهِ فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَمْسِ أَنَّا آمَنَّا وَ كَفَرْتُمْ وَ الْيَوْمَ أَنَّا اسْتَقَمْنَا وَ فُتِنْتُمْ وَ مَا أَسْلَمَ مُسْلِمُكُمْ إِلَّا كَرْهاً وَ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ الْإِسْلَامِ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص حِزْباً وَ ذَكَرْتَ أَنِّي قَتَلْتُ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ وَ شَرَّدْتُ بِعَائِشَهَ وَ نَزَلْتُ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ وَ ذَلِكَ أَمْرٌ غِبْتَ عَنْهُ فَلَا الْجِنَايَهُ عَلَيْكَ وَ لَا الْعُذْرُ فِيهِ إِلَيْكَ وَ ذَكَرْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ قَدِ انْقَطَعَتِ الْهِجْرَهُ يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ فَإِنْ كَانَ فِيكَ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهْ فَإِنِّي إِنْ أَزُرْكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِنَّمَا بَعَثَنِي لِلنِّقْمَهِ مِنْكَ وَ إِنْ تَزُرْنِي فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ بِحَاصِبٍ بَيْنَ أَغْوَارٍ وَ جُلْمُودِ

وَ عِنْدِيَ السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتُهُ بِجَدِّكَ وَ خَالِكَ وَ أَخِيكَ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ وَ إِنَّكَ وَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ الْأَغْلَفُ الْقَلْبِ الْمُقَارِبُ الْعَقْلِ وَ الْأَوْلَى أَنْ يُقَالَ لَكَ إِنَّكَ رَقِيتَ سُلَّماً أَطْلَعَكَ مَطْلَعَ سَوْءٍ عَلَيْكَ لَا لَكَ لِأَنَّكَ نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالَّتِكَ وَ رَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ وَ طَلَبْتَ أَمْراً لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَا فِي مَعْدِنِهِ فَمَا أَبْعَدَ قَوْلَكَ مِنْ فِعْلِكَ وَ قَرِيبٌ مَا أَشْبَهْتَ مِنْ أَعْمَامٍ وَ أَخْوَالٍ حَمَلَتْهُمُ الشَّقَاوَهُ وَ تَمَنِّي الْبَاطِلِ عَلَى الْجُحُودِ بِمُحَمَّدٍ ص فَصُرِعُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ لَمْ يَدْفَعُوا عَظِيماً وَ لَمْ يَمْنَعُوا حَرِيماً بِوَقْعِ سُيُوفٍ مَا خَلَا مِنْهَا الْوَغَى وَ لَمْ تُمَاشِهَا الْهُوَيْنَا وَ قَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتَلَهِ عُثْمَانَ فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ أَحْمِلْكَ وَ إِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ أَمَّا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُ فَإِنَّهَا خُدْعَهُ الصَّبِيِّ عَنِ

۱- ۱ رواه السيّد رفع اللّه مقامه فى المختار: ۶۴ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه. و رواه الطبرسىّ قدّس سرّه فى الكتاب الثانى ممّا أورده فى عنوان: «احتجاج على عليه السلام على معاويه ...» من كتاب الاحتجاج: ج ۱ ص ۱۷۹، ط بيروت.

اللَّبَنِ فِی أَوَّلِ الْفِصَالِ وَ السَّلَامُ لِأَهْلِهِ.

تبیین قوله ع کنا نحن و أنتم أی قبل البعثه أنا استقمنا أی علی منهاج الحق و بعد أن کان أنف الإسلام کله لرسول الله ص حزبا فی أکثر النسخ بالزاء بعد الحاء المهمله المکسوره و فی بعضها بالراء المهمله بعد الحاء المفتوحه و کذلک کان فی نسخه ابن أبی الحدید قال أی بعد أن کان أنف الإسلام محاربا لرسول الله ص و أنف کل شی ء أوله و کان أبو سفیان و أهله من بنی عبد شمس من أشد الناس علی رسول الله ص فی أول الهجره إلی فتح مکه انتهی.

و الأظهر ما فی أکثر النسخ کما کان فی نسخه ابن میثم قال أی بعد أن اشتد الإسلام و صار للرسول ص حزب قوی من الأشراف و استعار لفظ الأنف لهم باعتبار کونهم أعزاء أهله انتهی أو باعتبار أنهم مقدمون علی غیرهم فإنهم السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ فیکون هذا الکلام کالدلیل علی کون إسلامهم عن کره و إجبار فلا علیک فی الاحتجاج فلا الجنایه علیک و هو أظهر.

و قال ابن أبی الحدید أجمل ع فی الجواب و الجواب المفصل أن طلحه و الزبیر قتلا أنفسهما ببیعتهما و نکثهما و لو استقاما علی الطریقه لسلما و من قتله الحق فدمه هدر.

و أما الوعد لهما بالجنه فمشروط بسلامه العاقبه و الکلام فی سلامتها.

و أما قوله بشر قاتل ابن صفیه بالنار فقد اختلف فیه فقال قوم من علماء الحدیث و أرباب السیره هو کلام علی غیر مرفوع و قوم منهم جعلوه مرفوعا و علی کل حال فهو حق لأن ابن جرموز قتله مولیا خارجا من الصف و قاتل من هذه حاله فاسق مستحق للنار.

و أما عائشه فأی ذنب لأمیر المؤمنین ع فی ذلک و لو أقامت فی

منزلها لم تبتذل بين الأعراب و أهل الكوفه.

على أن عليا ع أكرمها و صانها و عظم من شأنها و لو كانت فعلت بعمر ما فعلت به ثم ظفر بها لقتلها و مزقها إربا إربا و لكن عليا ع كان حليما كريما.

و أما قوله لو عاش رسول الله ص إلى آخره فلعلى ع أن يقلب الكلام عليه و يقول أ فتراه لو عاش أ كان رضى لحليلته أن تؤذى أخاه و وصيه.

و أيضا أ تراه لو عاش أ كان رضى لك يا ابن أبى سفيان أن تنازع عليا الخلافه و تفرق جماعه هذه الأمه.

و أيضا أ تراه لو عاش أ كان رضى لطلحه و الزبير أن يبايعا ثم ينكثا لا بسبب بل قالوا جئنا نطلب الدراهم فقد قيل لنا إن بالبصره مالا كثيرا.

فأما قوله ثم تركك دار الهجره فلا عيب عليه إذا انتقضت عليه أطراف الإسلام بالبغى و الفساد أن يخرج من المدينه إليها و يهذب أهلها و ليس كل من خرج من المدينه كان خبيثا فقد خرج عنها عمر مرارا إلى الشام.

ثم لعلى ع أن يقول و أنت يا معاويه قد نفتك المدينه أيضا فأنت إذن خبيث و كذلك طلحه و الزبير و عائشه الذين تتعصب لهم و تحتج على الناس بهم.

و قد خرج عن المدينه الصالحون كابن مسعود و أبى ذر و غيرهما و ماتوا فى بلاد نائيه عنها.

و أما قوله بعدت عن بركه الحرمين فكلام إقناعى ضعيف و الواجب على الإمام أن يقدم الأهم فالأهم من مصالح الإسلام و تقديم قتال أهل البغى على المقام فى الحرمين أولى.

و أما ما ذكره من خذلان عثمان و شماتته به و إكراه الناس على البيعه فكله

دعوی و الأمر بخلافها.

و أما قوله التويت علی أبی بكر و عمر و قعدت عنهما و حاولت الخلافه فإن عليا ع لم يكن يجحد ذلك و لا ينكره و لا ريب أنه كان يدعی الأمر بعد وفاه رسول الله ص لنفسه علی الجمله إما للنص كما تقوله الشيعه أو لأمر آخر كما يقوله أصحابنا.

فأما قوله لو وليتها حينئذ لفسد الأمر و اضطرب الإسلام فهذا علم غيب لا يعلمه إلا الله و لعله لو وليها حينئذ لاستقام الأمر فإنه ما وقع الاضطراب عند ولايته بعد عثمان إلا لأن أمره هان عندهم بتأخره عن الخلافه و تقديم غيره عليه فصغر شأنه فی النفوس و قرر من تقدمه فی قلوب الناس أنه لا يصلح لها كل الصلوح و لو كان وليها ابتداء و هو علی تلك الجلاله التی كان عليها أيام حياه رسول الله ص و تلك المنزله الرفيعه و الاختصاص الذی كان له لكان الأمر غير الذی رأيناه.

و أما قوله لأنك الشامخ (۱)فقد أسرف فی وصفه بما وصفه به و لا شك أنه ع كان عنده زهو و لكن لا هكذا و كان ع مع زهوه ألطف الناس خلقا انتهی كلامه.

و أقول علی أصولنا لا يستحق الملعون الجواب بما قد ظهر من كفره و نفاقه من كل باب و هو ع كان أعلم بما يأتی به من الحق و الصواب و لا ريب أن الحق يئوب معه حيث آب.

قوله و قد انقطعت الهجره قال ابن ميثم لما أوهم كلامه أنه من المهاجرين أكذبه بقوله و قد انقطعت الهجره يوم أسر أبوك أی حين الفتح و ذلك أن معاويه و أباه و جماعه من أهله إنما أظهروا الإسلام بعد الفتح و

قد قال ص لا هجره بعد الفتح.

و سمی ع أخذ العباس لأبی سفيان إلی رسول الله ص غير مختار و عرضه علی القتل أسرا.

و روی يوم أسر أخوك و قد كان أسر أخوه عمرو بن أبی سفيان يوم

۱- ۱ هذا هو الصواب المذكور فی شرح ابن أبی الحديد. و فی ط الكمبانیّ من البحار: لافك التابه.

بـدر فعلى هـذه الروايه يكون الكلام فى معرض التـذكره له بأن من شأنه و شأن أهله أن يؤسـروا و لا يسـلموا فكيف يـدعون مع ذلك الهجره فإن الهجره بهـذا الاعتبار منقطعه عنهم و لا يكون يوم أسـر ظرفا لانقطاع الهجره لأن الهجره إنما انقطعت بعد الفتح انتهى و لا يخفى ما فيه من التكلف و البعد.

و قال ابن أبى الحديد يوم أسـر أخوك يعنى يزيد بن أبى سـفيان أسر يوم الفتح فى باب الخندمه و كان خرج فى نفر من قريش يحاربون و يمنعون من دخول مكه فقتل منهم قوم و أسر يزيد بن أبى سفيان أسره خالد بن الوليد فخلصه أبو سفيان منه و أدخله داره فآمن

لأن رسول الله ص قال من دخل دار أبى سفيان فهو آمن.

. قوله فـاسترفه أى اطلب الرفـاهيه على نفسـك فى ذلـك فإنـك إنما تسـتعجل إلى ما يضـرك أو لا ترهق نفسك بالعجل فإنى أزورك إن لم تزرنى فكما قال أخو بنى أسد.

قال ابن أبى الحديد كنت أسـمع قديما أن هذا البيت من شـعر بشـر بن أبى خازم الأسدى و الآن فقد تصفحت شعره فلم أجده و لا وقفت بعد على قائله.

و ريح حاصب تحمل الحصباء و هى صغار الحصا و إذا كانت بين أغوار و هى ما سفل من الأرض و كانت مع ذاك ريح صيف كانت أعظم مشقه و أشد ضررا على من تلاقيه.

فأما قوله و جلمود يمكن أن يكون عطفا على حاصب و أن يكون عطفا على أغوار أى بين أغوار من الأرض و حره و ذلك أشد لأذاها لما تكتسبه الحره من لفح السموم و وهجها و الوجه الأول أليق انتهى.

و قال الجوهرى الجلمد و الجلمود الصخر و قال أعضضته بسيفى أى ضربته به و عض الرجل بصاحبه يعض عضيضا أى لزمه.

و قـال ابن أبى الحديـد أعضضـته أى جعلته معضوضا برءوس أهلك به و أكثر ما يأتى أفعلت أن تجعله فاعلا و هنا من المقلوب أى عضضت رءوس أهلك به.

و قال ابن ميثم قوله عضضته يروى بالضاد المعجمه أى جعلته عاضا لهم و ألزمته بهم و يروى أغصصته بالغين المعجمه و الصادين المهملتين تقول أغصصت السيف بفلان أى جعلته يغص به المضروب هو الذى يغص بالسيف أى لا يكاد يسيغه.

و قد مر مرارا أن مراده ع من قوله الجد جد معاويه عتبه بن ربيعه و الخال الوليد و الأخ حنظله قتلهم ع يوم بدر.

قوله ع ما علمت كلمه ما موصوله و هى بصلتها خبر أن و الأغلف بيان للموصول.

و يحتمل أن يكون المعنى ما دمت علمتك و اطلعت عليك وجدتك كذلك.

و قيل ما مصدريه و الأغلف القلب من لا بصيره له كان قلبه فى غلاف و المقارب العقل فى أكثر النسخ بصيغه الفاعل و كذا صححه الشارحان.

و قال الجوهرى شى ء مقارب بكسر الراء بين الجيد و الردى ء و لا نقل مقارب بفتح الراء.

و فى بعض النسخ المصححه بالفتح فيحتمل أن يكون بالمعنى المذكور أيضا.

و قال فى القاموس شى ء مقارب بكسر الراء بين الجيد و الردى ء أو دين مقارب بالكسر و متاع مقارب بالفتح انتهى.

أو أريد به العقل الذى قاربه الشيطان و مسه أى أنت الذى تخبطه الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ قوله و الأولى أن يقال لك جواب لقوله و رقيت سلما و فى القاموس طلع الجبل علاه كطلع بالكسر عليك لا لك أى هذا المطلع أو الارتقاء وبال عليك غير نافع لك ما أبعد قولك أى دعواك أنك أمير المؤمنين و خليفه المسلمين من فعلك و هو الخروج باغيا على الإمام المفترض الطاعه و شق عصا المسلمين مع ما ترتكبه من المنكرات و الفسوق كلبس الحرير و المنسوج بالذهب و غير ذلك كما ذكره ابن أبى الحديد و قريب ما أشبهت ما مصدريه أى قريب شبهك بأعمامك و أخوالك من بنى أميه

الذين حاربوا رسول الله ص بوقع سيوف متعلق بصرعوا و ما خلا صفه لسيوف و الوغى بالتحريك الجلبه و الأصوات و منه قيل للحرب وغى لما فيها من الصوت و الجلبه و لم تماشها الهوينا أى لم يلحق ضربنا و وقعها هون و لا سهوله و لم يجر معها و روى و لم يتماسها بالسين المهمله أى لم يخالطها شی ء من ذلک و الهوينا موصوفها محذوفه کالضربه و الحاله و نحوها.

و أما تلک التی ترید أی طلبک قتله عثمان.

(۱)وَ قَالَ ابْنُ مِيثَمٍ وَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى مُعَاوِيَهَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَهٌ خُضْرَهٌ ذَاتُ زِينَهٍ وَ بَهْجَهٍ لَمْ يُصَبْ إِلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا وَ شَغَلَتْهُ بِزِينَتِهَا عَمَّا هُوَ أَنْفَعُ لَهُ مِنْهَا وَ بِالْآخِرَهِ أُمِرْنَا وَ عَلَيْهَا حُثِثْنَا فَدَعْ يَا مُعَاوِيَهُ مَا يَفْنَى وَ اعْمَلْ لِمَا يَبْقَى وَ احْذَرِ الْمَوْتَ الَّذِی إِلَيْهِ مَصِيرُکَ وَ الْحِسَابَ الَّذِی إِلَيْهِ عَاقِبَتُکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يَكْرَهُ وَ وَفَّقَهُ لِطَاعَتِهِ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً أَغْرَاهُ بِالدُّنْيَا وَ أَنْسَاهُ الْآخِرَهَ وَ بَسَطَ لَهُ أَمَلَهُ وَ عَاقَهُ عَمَّا فِيهِ صَلَاحُهُ وَ قَدْ وَصَلَنِی كِتَابُکَ فَوَجَدْتُکَ تَرْمِی غَيْرَ غَرَضِکَ وَ تَنْشُدُ غَيْرَ ضَالَّتِکَ وَ تَخْبِطُ فِی عَمَايَهٍ وَ تَتِيهُ فِی ضَلَالَهٍ وَ تَعْتَصِمُ بِغَيْرِ حُجَّهٍ وَ تَلُوذُ بِأَضْعَفِ شُبْهَهٍ فَأَمَّا سُؤَالُکَ إِلَيَّ الْمُتَارَكَهَ وَ الْإِقْرَارَ لَکَ عَلَى الشَّامِ فَلَوْ كُنْتُ فَاعِلًا ذَلِکَ الْيَوْمَ لَفَعَلْتُهُ أَمْسِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ عُمَرَ وَلَّاكَهَا فَقَدْ عَزَلَ عُمَرُ مَنْ كَانَ وَلَّاهُ صَاحِبُهُ وَ عَزَلَ عُثْمَانُ مَنْ كَانَ عُمَرُ وَلَّاهُ وَ لَمْ يُنْصَبْ لِلنَّاسِ إِمَامٌ إِلَّا لِيَرَى مِنْ صَلَاحِ الْأُمَّهِ مَا قَدْ كَانَ ظَهَرَ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَوْ خَفِیَ عَنْهُمْ غَيُّهُ وَ الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَ الْأَمْرِ وَ لِكُلِ

۱- ۱. ۴۰۳- روياه فی شرح المختار: ۳۷ من الباب الثانی من نهج البلاغه من شرحيهما.

وَالٍ رَأْیٌ وَ اجْتِهَادٌ فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ لُزُومَکَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَهِ وَ الْحَیْرَهِ الْمُتَّبَعَهِ مَعَ تَضْیِیعِ الْحَقَائِقِ وَ اطِّرَاحِ الْوَثَائِقِ الَّتِی هِیَ لِلَّهِ طَلِبَهٌ وَ عَلَی عِبَادِهِ حُجَّهٌ فَأَمَّا إِکْثَارُکَ الْحِجَاجَ فِی عُثْمَانَ وَ قَتَلَتِهِ فَإِنَّکَ إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَیْثُ کَانَ النَّصْرُ لَکَ وَ خَذَلْتَهُ حَیْثُ کَانَ النَّصْرُ لَهُ وَ السَّلَامُ.

(۱)

ج، الإحتجاج مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع فَسُبْحَانَ اللَّهِ إِلَی قَوْلِهِ وَ السَّلَامُ.

بیان الحقائق هی ما یحق للرجل أن یحمیه کما یقال حامی الحقیقه و قیل هی الأمور التی ینبغی أن یعتقدها من خلافته ع و وجوب طاعته و وثائق الله عهوده المطلوبه له و هی علی عباده حجه یوم القیامه.

و قال ابن أبی الحدید (۲)و أما قوله ع إنما نصرت عثمان إلخ فقد روی البلاذری أنه لما أرسل عثمان إلی معاویه یستمده بعث یزید بن أسد القسری جد خالد بن عبد الله أمیر العراق و قال إذا أتیت ذا خشب فأقم بها و لا تتجاوزها و لا تقل الشاهد یری ما لا یری الغائب فإنی أنا الشاهد و أنت الغائب.

قال فأقام القسری بذی خشب حتی قتل عثمان فاستقدمه حینئذ معاویه فعاد إلی الشام بالجیش الذی کان أرسل معه و إنما صنع ذلک معاویه لیقتل عثمان فیدعو إلی نفسه.

۱- ۱. ۴۰۴- رواه الطبرسیّ رحمه اللّه فی أواخر عنوان: «احتجاجه علیه السلام علی معاویه فی جواب کتبه إلیه ...» من کتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۸۰. و الظاهر أنّه سقط من نسخه الکمبانیّ من بحار الأنوار لفظه «نهج» إذ من البعید أنه خفی علی المصنّف کون الکلام مذکورا تحت الرقم: ۳۷ من باب الکتب من نهج البلاغه.

۲- ۲ ذکره فی شرح المختار: ۳۷ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۷۸۵ ط الحدیث ببیروت.

و كتب معاويه إلى ابن عباس عند صلح الحسن ع كتابا يدعوه فيه إلى بيعته و يقول له فيه و لعمرى لو قتلتك بعثمان رجوت أن يكون ذلك لله رضا و أن يكون رأيا صوابا فإنك من الساعين عليه و الخاذلين له و السافكين دمه و ما جرى بينى و بينك صلح فيمنعك منى و لا بيدك أمان.

فكتب إليه ابن عباس جوابا طويلا يقول فيه و أما قولك إنى من الساعين على عثمان و الخاذلين له و السافكين دمه فأقسم بالله لأنت المتربص بعثمان و المحب لهلاكه و الحابس الناس قبلك عنه على بصيره من أمره و لقد أتاك كتابه و صريخه يستغيث بك و يستصرخ فما حفلت حتى بعثت به معذرا بأخره و أنت تعلم أنهم لن يدركوه حتى يقتل فقتل كما كنت أردت ثم علمت بعد ذلك أن الناس لن يعدلوا بيننا و بينك فطفقت تنعى عثمان و تلزمنا دمه و تقول قتل عثمان مظلوما فإن يك قتل مظلوما فأنت أظلم الظالمين ثم لم تزل مصوبا و مصعدا و جاثما و رابضا تستغوى الجهال و تنازعنا حقنا بالسفهاء حتى أدركت ما طلبت وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ (۱)

بيان بعثت به أى بالجيش أو الصريخ معذرا بالتشديد و هو المقصر و من يبدى عذرا و ليس بمحق بأخره أى بتأخير و تسويف أو آخرا حيث لا ينفع قال الجوهرى بعته بأخره بكسر الخاء و قصر الألف أى بنسئه و جاء فلان بأخره بفتح الخاء أى أخيرا.

و فى النهايه فيه فصعد فى النظر و صوبه أى نظر إلى أعلاى و أسفلى يتأملنى انتهى.

و جثم الطائر تلبد بالأرض و ربوض الغنم و الكلب مثل بروك الإبل و جثوم الطير فتاره شبهه بالطيور الخاطفه و تاره بالكلاب الضاريه الصائده.

(۲)وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ رَوَى نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ أَنَّهُ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

۱- ۱ اقتباس من الآيه: ۱۱۱ من سوره الأنبياء.

۲- ۲. ۴۰۵- رواه ابن أبى الحديد تاما- و ابن ميثم ناقصا- فى شرح المختار: ۱۰ من الباب الثانى من نهج البلاغه من شرحيهما: ج ۴ ص ۵۲۸ ط الحديث ببيروت، و فى شرح كمال الدين ابن ميثم: ج ۴ ص ۳۷۱. و رواه نصر بن مزاحم رحمه اللّه فى أواسط الجزء الثانى من كتاب صفّين ص ۱۰۸، ط مصر. و رويناه عنه و عن مصدر آخر تحت الرقم: ۹۱- ۹۲ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعاده: ج ۴ ص ۲۴۶.

ع إِلَى مُعَاوِيَهَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ سَلَامٌ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَيْکَ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ قَدْ رَأَيْتَ مُرُورَ الدُّنْيَا وَ انْقِضَاءَهَا وَ تَصَرُّمَهَا وَ تَصَرُّفَهَا بِأَهْلِهَا فِيمَا مَضَی مِنْهَا وَ خَيْرُ مَا اكْتَسَبْتَ مِمَّا بَقِیَ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَصَابَ الْعِبَادُ الصَّالِحُونَ فِيمَا مَضَی مِنْهَا مِنَ التَّقْوَی وَ مَنْ يَقِسِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَهِ يَجِدْ بَيْنَهُمَا بَوْناً بَعِيداً وَ اعْلَمْ يَا مُعَاوِيَهُ أَنَّکَ قَدِ ادَّعَيْتَ أَمْراً لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ لَا فِی الْقَدِيمِ وَ لَا فِی الْحَدِيثِ وَ لَا فِی الْبَقِيَّهِ وَ لَسْتَ تَقُولُ فِيهِ بِأَمْرٍ بَيِّنٍ يُعْرَفُ لَهُ أَثَرٌ وَ لَا عَلَيْکَ مِنْهُ شَاهِدٌ وَ لَسْتَ مُتَعَلِّقاً بِآيَهٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا عَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَقَشَّعَتْ عَنْکَ غَيَابَهُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ فُتِنْتَ بِزِينَتِهَا وَ رَكَنْتَ إِلَی لَذَّتِهَا وَ خَلَّا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ عَدُوِّکَ فِيهَا عَدُوٌّ كَلِبٌ مُضِلٌّ جَاهِدٌ مَلِيحٌ مُلِحٌّ مَعَ مَا قَدْ ثَبَتَ فِی نَفْسِکَ مِنْ حُبِّهَا دَعَتْکَ فَأَجَبْتَهَا وَ قَادَتْکَ فَاتَّبَعْتَهَا وَ أَمَرَتْکَ فَأَطَعْتَهَا فَاقْعَسْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ خُذْ أُهْبَهَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ يُوشِکُ أَنْ يَقِفَکَ وَاقِفٌ عَلَی مَا لَا يُجُنُّکَ بِهِ مِجَنٌّ وَ مَتَی كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَهُ سَاسَهَ الرَّعِيَّهِ أَوْ وُلَاهَ لِأَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّهِ بِلَا قَدَمٍ حَسَنٍ وَ لَا شَرَفٍ تَلِيدٍ عَلَی قَوْمِكُمْ فَاسْتَيْقِظْ مِنْ سِنَتِکَ وَ ارْجِعْ إِلَی خَالِقِکَ وَ شَمِّرْ لِمَا سَيَنْزِلُ بِکَ وَ لَا تُمَكِّنْ عَدُوَّکَ الشَّيْطَانَ مِنْ بُغْيَتِهِ فِيکَ مَعَ أَنِّی أَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَادِقَانِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَابِقِ الشَّقَاءِ وَ إِنْ لَا تَفْعَلْ فَإِنِّی أُعْلِمُکَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِکَ إِنَّکَ مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ مِنْکَ الشَّيْطَانُ مَأْخَذَهُ فَجَرَی مِنْکَ مَجْرَی الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ وَ لَسْتَ مِنْ أَئِمَّهِ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَا مِنْ رُعَاتِهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَوْ كَانَ إِلَی النَّاسِ أَوْ بِأَيْدِيهِمْ لَحَسَدُونَاهُ وَ لَامْتَنُّوا عَلَيْنَا بِهِ

وَ لَكِنَّهُ قَضَاءٌ مِمَّنْ مَنَحَنَاهُ وَ اخْتَصَّنَا بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الصَّادِقِ الْمُصَدَّقِ لَا أَفْلَحَ مَنْ شَكَّ بَعْدَ الْعِرْفَانِ وَ الْبَيِّنَهِ رَبِّ احْكُمْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ عَدُوِّنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ قَالَ نَصْرٌ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَهُ بِالْجَوَابِ مِنْ مُعَاوِيَه بْنِ أَبِی سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَدَعِ الْحَسَدَ فَإِنَّكَ طَالَ مَا لَمْ تَنْتَفِعْ بِهِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَايَهِ ابْنِ مِيثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

أَقُولُ وَجَدْتُ فِی كِتَابِ صِفِّينَ لِنَصْرٍ مِثْلَهُ (۱)وَ رَوَى ابْنُ مِيثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ كِتَابَهُ ع نَحْواً مِمَّا مَرَّ (۲)

(۳)وَ ذَكَرَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِی النَّهْجِ بَعْضَهُ فَلْنَذْكُرْهُ لِلِاخْتِلَافِ الْكَثِيرِ بَيْنَهُمَا قَالَ وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَيْهِ أَيْضاً وَ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا وَ خَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا دَعَتْكَ فَأَجَبْتَهَا وَ قَادَتْكَ فَاتَّبَعْتَهَا وَ أَمَرَتْكَ فَأَطَعْتَهَا وَ إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقِفَكَ وَاقِفٌ عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مِجَنٌّ فَاقْعَسْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ خُذْ أُهْبَهَ الْحِسَابِ وَ شَمِّرْ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ وَ لَا تُمَكِّنِ الْغُوَاهَ مِنْ سَمْعِكَ وَ إِنْ لَا تَفْعَلْ أُعْلِمْكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّكَ مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَأْخَذَهُ وَ بَلَغَ فِيكَ أَمَلَهُ وَ جَرَى مِنْكَ مَجْرَى الرُّوحِ وَ الدَّمِ وَ مَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَهُ سَاسَهَ الرَّعِيَّهِ وَ وُلَاهَ أَمْرِ الْأُمَّهِ بِغَيْرِ قَدَمٍ سَابِقٍ وَ لَا شَرَفٍ بَاسِقٍ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَوَازِمِ سَابِقِ الشَّقَاءِ وَ أُحَذِّرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِياً فِی غِرَّهِ الْأُمْنِيَّهِ مُخْتَلِفَ الْعَلَانِيَهِ وَ السَّرِيرَهِ وَ قَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ فَدَعِ النَّاسَ جَانِباً وَ اخْرُجْ إِلَيَّ وَ أَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ عَنِ الْقِتَالِ لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ وَ الْمُغَطَّى عَلَى بَصَرِهِ فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ

۱- ۱ تقدم أن نصر بن مزاحم رحمه اللّه رواه فی أواسط الجزء الثانی من كتاب صفّين ص ۱۰۸ ط مصر.

۲- ۲ تقدم أن كمال الدين ابن ميثم رواه فی شرح المختار: ۱۰ من الباب الثانی من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۷۱.

۳- ۳. ۴۰۶- رواه السيّد رحمه اللّه فی المختار: ۱۰ من الباب الثانی من نهج البلاغه.

وَ خَالِكَ وَ أَخِيكَ شَدْخاً يَوْمَ بَدْرٍ وَ ذَلِكَ السَّيْفُ مَعِي وَ بِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي مَا اسْتَبْدَلْتُ دِيناً وَ لَا اسْتَحْدَثْتُ نَبِيّاً وَ إِنِّي لَعَلَى الْمِنْهَاجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ وَ دَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِراً بِعُثْمَانَ وَ لَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ وَقَعَ دَمُ عُثْمَانَ فَاطْلُبْهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِباً فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ تَضِجُّ مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْكَ ضَجِيجَ الْجِمَالِ بِالْأَثْقَالِ وَ كَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي جَزَعاً مِنَ الضَّرْبِ الْمُتَتَابِعِ وَ الْقَضَاءِ الْوَاقِعِ وَ مَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ هِيَ كَافِرَةٌ جَاحِدَةٌ أَوْ مُبَايِعَةٌ حَائِدَةٌ.

بيان و إنى أحمد إليك الله أى أحمد الله منهيا إليك قال فى النهايه فى كتابه عليه الصلاه و السلام أما بعد فإنى أحمد إليك الله أى أحمده معك فأقام إلى مقام مع و قيل معناه أحمد إليك نعمه الله بتحديثك إياها.

و قال الجوهرى قشعت الريح السحاب أى كشفته فانقشع و تقشع و أقشع أيضا.

و فى القاموس غيابه كل شى ء ستر ك منه و منه غيابات الجب و غيبان الشجر.

و الجلابيب جمع جلباب و هى الملحفه فى الأصل فاستعير لغيرها من الثياب.

قوله ع قد تبهجت أى صار ذات بهجه و حسن أو تكلفت البهجه.

و قال الجوهرى ألاح بسيفه لمع به و ألاحه أهلكه.

قوله أن يقفك واقف وقف جاء لازما و متعديا و استعمل هنا متعديا و يقال أيضا وقفه على ذنبه أى أطلعه عليه و الواقف هو الرب تعالى عند الحساب أو هو ع فى الدنيا أو عند مخاصمه القيامه و قيل أى الموت و المجن بكسر الميم و فتح الجيم الترس و التليد القديم و قعس عن الأمر تأخر عنه و الأهبه بالضم الاستعداد لما قد نزل بك أى الابتلاء بسوء العاقبه أو الحرب أو الموت أو القتل و ما بعده تنزيلا لما لا بد من وقوعه منزله الواقع و تقول أغفلت الشى ء إذا

ترکته علی ذکر منک و تغافلت عنه و مفعول أغفلت ضمیر ما و من نفسک بیان ذلک الضمیر و تفسیر له.

کذا ذکره ابن میثم و قیل الظرف متعلق بالإغفال علی تضمین معنی الصرف و الإبعاد.

و الأظهر عندی أن من للتبعیض و هو حال عن الضمیر أی من صفات نفسک و أحوالها و أترفته النعمه أطغته.

قوله ع مأخذه أی تناولک تناوله الکامل المعروف أو أخذ منک الموضع الذی یمکنه و ینفعه أخذه و یروی بالجمع.

و قال الفیروزآبادی فی ماده سوس من کتاب القاموس سست الرعیه سیاسه أمرتها و نهیتها.

و سابق الشقاء ما سبق فی القضاء و التمادی تفاعل من المدی و هو الغایه و الغره الغفله و الأمنیه طمع النفس.

و قال الجوهری الرین الطبع و الدنس یقال ران علی قلبه ذنبه غلب و الشدخ کسر الشی ء الأجوف.

قوله ع و لقد علمت حیث وقع أی إن کنت تطلب ثارک عند من أجلب و حاصر فالذی فعل ذلک طلحه و الزبیر فاطلب ثارک من بنی تیم و بنی أسد بن عبد العزی و إن کنت تطلبه ممن خذل فاطلبه من نفسک فإنک خذلته و کنت قادرا علی أن تمده بالرجال فخذلته و قعدت عنه بعد أن استغاث بک.

کذا ذکره ابن أبی الحدید و الضجیج الصیاح عند المکروه و المشقه و الجزع أی کأنی شاهد لجزعک من الحرب إذا عضتک الحرب و أصل العض اللزوم و منه العض بالأسنان أی إذا لزمتک و أثرت فیک شدتها تضج کما یضج الجمل بثقل حمله و مصارع بعد مصارع أی من سقوط علی الأرض بعد سقوط و هی کافره أی جماعتک و الکافره الجاحده أصحابه الذین لم یبایعوا و المبایعه الحائده هم الذین بایعوه ثم عدلوا إلیه من قولهم حاد

عن الشی ء إذا عدل و مال و هذا من إخباره ع بالغائبات و هو من المعجزات الباهرات.

(۱)وَ قَالَ ابْنُ مِيثَم رَحِمَهُ اللَّهُ رُوِیَ أَنَّ مُعَاوِيَهَ اسْتَشَارَ بِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِی أَنْ يَكْتُبَ إِلَی عَلِیٍّ ع كِتَاباً يَسْأَلُهُ فِيهِ لِصُلْحٍ فَضَحِكَ عَمْرٌو وَ قَالَ أَيْنَ أَنْتَ يَا مُعَاوِيَهُ مِنْ خُدْعَهِ عَلِیٍّ قَالَ أَ لَسْنَا بَنِی عَبْدِ مَنَافٍ قَالَ بَلَی وَ لَكِنْ لَهُمُ النُّبُوَّهُ دُونَكَ وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَكْتُبَ فَاكْتُبْ فَكَتَبَ مُعَاوِيَهُ إِلَيْهِ مَعَ رَجُلٍ مِنَ السَّكَاسِكِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُقْبَهَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أَظُنُّكَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِكَ مَا بَلَغَتْ وَ عَلِمْنَا لَمْ يَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَی بَعْضٍ وَ إِنَّا وَ إِنْ كُنَّا قَدْ غُلِبْنَا عَلَی عُقُولِنَا فَقَدْ بَقِیَ لَنَا مِنْهَا مَا نَنْدَمُ بِهِ عَلَی مَا مَضَی وَ نُصْلِحُ مَا بَقِیَ وَ قَدْ كُنْتُ سَأَلْتُكَ الشَّامَ عَلَی أَنْ لَا يَلْزَمَنِی لَكَ طَاعَهٌ وَ لَا بَيْعَهٌ فَأَبَيْتَ ذَلِكَ عَلَیَّ فَأَعْطَانِی اللَّهُ مَا مَنَعْتَ وَ أَنَا أَدْعُوكَ الْيَوْمَ إِلَی مَا دَعَوْتُكَ إِلَيْهِ أَمْسِ فَإِنَّكَ لَا تَرْجُو مِنَ الْبَقَاءِ إِلَّا مَا أَرْجُو وَ لَا أَخَافُ مِنَ الْقَتْلِ إِلَّا مَا تَخَافُ وَ قَدْ وَ اللَّهِ رَقَّتِ الْأَجْنَادُ وَ ذَهَبَتِ الرِّجَالُ وَ أَكَلَتِ الْحَرْبُ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَاتِ أَنْفُسٍ بَقِيَتْ وَ إِنَّا فِی الْحَرْبِ وَ الرِّجَالَ سَوَاءٌ وَ نَحْنُ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ وَ لَيْسَ لِبَعْضِنَا عَلَی بَعْضٍ فَضْلٌ إِلَّا فَضْلٌ لَا يُسْتَذَلُّ بِهِ عَزِيزٌ وَ لَا يُسْتَرَقُّ بِهِ حُرٌّ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ عَلِیٌّ ع كِتَابَهُ تَعَجَّبَ مِنْهُ وَ مِنْ كِتَابِهِ ثُمَّ دَعَا عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِی رَافِعٍ كَاتِبَهُ وَ قَالَ لَهُ اكْتُبْ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَنِی كِتَابُكَ تَذْكُرُ أَنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ وَ عَلِمْنَا أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِكَ مَا بَلَغَتْ لَمْ يَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَی بَعْضٍ وَ إِنَّا وَ إِيَّاكَ فِی غَايَهٍ لَمْ نَبْلُغْهَا بَعْدُ وَ إِنِّی لَوْ قُتِلْتُ فِی ذَاتِ اللَّهِ وَ حَيِيتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ حَيِيتُ سَبْعِينَ مَرَّهً لَمْ أَرْجِعْ عَنِ الشِّدَّهِ فِی ذَاتِ اللَّهِ وَ الْجِهَادِ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ

۱- ۱. ۴۰۷- رواه كمال الدين ابن ميثم و ابن أبی الحديد فی شرح المختار: ۱۷ من نهج البلاغه من شرحيهما: ج ۴ ص ۳۸۹ و ۵۵۶ ط بيروت. و قد تقدم عن المصنّف العلامه فی أواخر الباب: ۱۲ ص ۵۲۰ من طبع الكمبانیّ نقل الكتاب عن مصدر آخر.

وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُقُولِنَا مَا نَنْدَمُ بِهِ عَلَى مَا مَضَى فَإِنِّي مَا نَقَضْتُ عَقْلِي وَ لَا نَدِمْتُ عَلَى فِعْلِي وَ أَمَّا طَلَبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأُعْطِيَكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ أَمْسِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتِ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَهَ أَنْفُسٍ بَقِيَتْ أَلَا وَ مَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى الْجَنَّهِ وَ مَنْ أَكَلَهُ الْبَاطِلُ فَإِلَى النَّارِ وَ أَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فَلَسْتَ بِأَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ وَ لَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ لَيْسَ لِبَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ فَضْلٌ فَلَعَمْرِي إِنَّا بَنُو أَبٍ وَاحِدٍ وَ لَكِنْ لَيْسَ أُمَيَّهُ كَهَاشِمٍ وَ لَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ وَ لَا الْمُهَاجِرُ كَالطَّلِيقِ وَ لَا الصَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ وَ لَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ وَ لَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ وَ لَبِئْسَ الْخَلَفُ خَلَفٌ يَتْبَعُ سَلَفاً هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَ فِي أَيْدِينَا بَعْدُ فَضْلُ النُّبُوَّهِ الَّتِي أَذْلَلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ وَ نَعَشْنَا بِهَا الذَّلِيلَ وَ لَمَّا أَدْخَلَ اللَّهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجاً وَ أَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّهُ طَوْعاً وَ كَرْهاً كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الدِّينِ إِمَّا رَغْبَهً وَ إِمَّا رَهْبَهً عَلَى حِينَ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ وَ ذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيباً وَ لَا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا وَ السَّلَامُ.

توضيح أقول روى الكتاب و الجواب ابن أبى الحديد و بعض الجواب السيد رضى الله عنه فى النهج (۱)و أنا جمعت بين الروايات.

قال ابن أبى الحديد يقال طلب إلى فلان كذا و التقدير طلب كذا راغبا

۱- ۱ رواه السيّد الرضىّ رفع اللّه مقامه فى المختار: ۱۷ من باب كتب أمير المؤمنين من نهج البلاغه. و قد تقدم عن المصنّف العلامه نقل الكتابين عن كتاب صفّين ص ۴۷۱ ط مصر. و قد ذكرناه عن مصادر فى المختار: ۱۰۱ من باب كتب نهج السعاده: ج ۴ ص ۲۶۸ ط ۱.

إلی فلان و الحشاشات جمع حشاشه و هی بقیه الروح فی المریض.

قوله ع فلست بأمضی قال ابن میثم أی بل أنا أمضی لأنی علی بصیره و یقین و حینئذ تبطل المساواه التی ادعاها معاویه انتهی.

و أقول لعله لما کان غرضه لعنه الله تخویفه ع ببقیه الجنود و الرجال لکی یرتدع ع عن الحرب أجابه ع بأنک إذا لم تنزع عن الحرب مع شکک فی حصول ما تطلبه من الدنیا فکیف أترک أنا الحرب مع یقینی بما أطلبه من الآخره.

و فی النهج و أما قولک إنا بنو عبد مناف فکذلک نحن و لکن لیس أمیه کهاشم و قال ابن أبی الحدید الترتیب یقتضی أن یجعل هاشما بإزاء عبد شمس لأنه أخوه فی قعدد (۱)و کلاهما ولد عبد مناف لصلبه و أن یکون أمیه بإزاء عبد المطلب و أن یکون حرب بإزاء أبی طالب و أبو سفیان بإزاء أمیر المؤمنین ع و لما کان فی صفین بإزاء معاویه جعل هاشما بإزاء أمیه بن عبد شمس.

و لم یقل و لا أنا کأنت لأنه قبیح أن یقال ذلک کما لا یقال السیف أمضی من العصا بل قبیح به أن یقولها مع أحد من المسلمین کافه نعم قد یقولها لا تصریحا بل تعریضا لأنه یرفع نفسه عن أن یقیسها بأحد و هاهنا قد عرض بذلک فی قوله و لا المهاجر کالطلیق لأن معاویه کان من الطلقاء لأن کل من دخل علیه رسول الله ص فی فتح مکه عنوه بالسیف فملکه ثم من علیه عن إسلام أو عن غیر إسلام فهو من الطلقاء فممن لم یسلم کصفوان بن أمیه و من أسلم ظاهرا کمعاویه بن أبی سفیان و کذلک کل من أسر فی الحرب ثم أطلق بفداء أو بغیر فداء فهو طلیق.

و أما قوله و لا الصریح کاللصیق أی الصریح فی الإسلام الذی أسلم

۱- ۱ کذا فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید، و فسر بقریب الآباء من الجد الأکبر و فی ط الکمبانیّ من البحار: «فی تعدّده».

اعتقادا و إخلاصا ليس كاللصيق الذى أسلم خوفا من السيف أو رغبه فى الدنيا انتهى ملخص كلامه.

و الظاهر أن قوله كاللصيق إشاره إلى ما هو المشهور فى نسب معاويه كما سيأتى و قد بسط الكلام فى ذلك فى موضع آخر من هذا الشرح و تجاهل هنا حفظا لناموس معاويه.

و قد ذكر بعض علمائنا فى رساله فى الإمامه أن أميه لم يكن من صلب عبد شمس و إنما هو عبد من الروم فاستلحقه عبد شمس و نسبه إلى نفسه و كانت العرب فى الجاهليه إذا كان لأحدهم عبد و أراد أن ينسبه إلى نفسه أعتقه و زوجه كريمه من العرب فيلحق بنسبه قال و بمثل ذلك نسب الْعَوَّامُ أبو الزبير إلى خويلد فبنو أميه قاطبه ليسوا من قريش و إنما لحقوا و لصقوا بهم قال و يصدق ذلك قول أمير المؤمنين ع جوابا عن كتابه و ادعائه إنا بنو عبد مناف ليس المهاجر كالطليق و لا الصريح كاللصيق و لم يستطع معاويه إنكار ذلك انتهى.

و قال فى النهايه المدغل أى المنافق من أدغلت فى هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يفسده و قال هوى يهوى هويا إذا هبط و قال نعشه الله ينعشه نعشا إذا رفعه.

قوله ع على حين قال ابن أبى الحديد قال قوم من النحاه حين هنا مبنى على الفتح و قال قوم منصوب لإضافته إلى الفعل.

قوله ع لا تجعلن أى لا تستمر على تلك الحال و إلا فقد كان للشيطان فيك أوفر نصيب.

و قال ابن أبى الحديد ذكر نصر بن مزاحم فى كتاب صفين (۱)أن هذا الكتاب كتبه على ع إلى معاويه قبل ليله الهرير بيومين أو ثلاثه ثم قال فلما أتى معاويه كتاب على ع كتمه عمرو بن العاص أياما ثم

۱- ۱ ذكره ابن أبى الحديد فى شرح المختار: ۱۷ من الباب الثانى من نهج البلاغه. و ذكره نصر فى أواخر الجزء ۷ من كتاب صفّين ص ۴۷۱.

دعاه فأقرأه إياه فشمت به عمرو و لم يكن أحد من قريش أشد إعظاما لعلى من عمرو بن العاص منذ يوم لقيه و صفح عنه.

(۱)وَ قَالَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ رَوَی نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ فِی کِتَابِ صِفِّینَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِی رَوْقٍ قَالَ: جَاءَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِیُّ فِی نَاسٍ مِنْ قُرَّاءِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَی مُعَاوِیَهَ قَبْلَ مَسِیرِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع إِلَی صِفِّینَ فَقَالُوا لَهُ یَا مُعَاوِیَهُ عَلَامَ تُقَاتِلُ عَلِیّاً ع وَ لَیْسَ لَکَ مِثْلُ صُحْبَتِهِ وَ لَا مِثْلُ هِجْرَتِهِ وَ لَا قَرَابَتِهِ وَ لَا سَابِقَتِهِ فَقَالَ إِنِّی لَا أَدَّعِی أَنَّ لِی فِی الْإِسْلَامِ مِثْلَ صُحْبَتِهِ وَ لَا مِثْلَ هِجْرَتِهِ وَ لَا قَرَابَتِهِ وَ لَکِنْ خَبِّرُونِی عَنْکُمْ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً قَالُوا بَلَی قَالَ فَلْیَدْفَعْ إِلَیْنَا قَتَلَتَهُ لِنَقْتُلَهُمْ بِهِ وَ لَا قِتَالَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُ قَالُوا فَاکْتُبْ إِلَیْهِ کِتَاباً یَأْتِهِ بِهِ بَعْضُنَا فَکَتَبَ مُعَاوِیَهُ مَعَ أَبِی مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِیِّ مِنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ سَلَامٌ عَلَیْکَ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکَ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ اصْطَفَی مُحَمَّداً بِعِلْمِهِ وَ جَعَلَهُ الْأَمِینَ عَلَی وَحْیِهِ وَ الرَّسُولَ إِلَی خَلْقِهِ وَ اجْتَبَی لَهُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ أَعْوَاناً أَیَّدَهُ اللَّهُ بِهِمْ فَکَانُوا فِی مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ عَلَی قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِی الْإِسْلَامِ فَکَانَ أَفْضَلُهُمْ فِی الْإِسْلَامِ وَ أَنْصَحُهُمْ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ الْخَلِیفَهَ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ خَلِیفَهَ خَلِیفَتِهِ مِنْ بَعْدِ خَلِیفَتِهِ ثُمَّ الثَّالِثَ الْخَلِیفَهَ الْمَظْلُومَ عُثْمَانَ فَکُلَّهُمْ حَسَدْتَ وَ عَلَی کُلِّهِمْ بَغَیْتَ عَرَفْنَا ذَلِکَ فِی نَظَرِکَ الشَّزْرِ وَ قَوْلِکَ الْهَجْرِ فِی تَنَفُّسِکَ الصُّعَدَاءِ وَ فِی إِبْطَائِکَ عَنِ الْخُلَفَاءِ تُقَادُ إِلَی کُلٍّ مِنْهُمْ کَمَا یُقَادُ الْفَحْلُ الْمَخْشُوشُ حَتَّی تُبَایِعَ وَ أَنْتَ کَارِهٌ

۱- ۱. ۴۰۸- رواه نصر بن مزاحم بن بشار فی آخر الجزء الثانی من أصل عبد الوهاب من کتاب صفین ص ۸۵ ط مصر. و رواه عنه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: ۹ من الباب الثانی من نهج البلاغه من شرحه: ج ۱۵، ص ۷۳ ط مصر، و فی ط بیروت: ج ۴ ص ۵۱۹. و للکلام شواهد و مصادر یجد الباحث کثیرا منها فی المختار: ۷۰ من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام من نهج السعاده: ج ۴ ص ۱۷۰، ط ۱.

ثُمَّ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ بِأَعْظَمَ حَسَداً مِنْكَ لِابْنِ عَمِّكَ عُثْمَانَ وَ كَانَ أَحَقَّهُمْ أَنْ لَا تَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ فِي قَرَابَتِهِ وَ صِهْرِهِ فَقَطَعْتَ رَحِمَهُ وَ قَبَّحْتَ مَحَاسِنَهُ وَ أَلَّبْتَ النَّاسَ عَلَيْهِ وَ بَطَنْتَ وَ ظَهَرْتَ حَتَّى ضُرِبَتْ إِلَيْهِ آبَاطُ الْإِبِلِ وَ قِيدَتْ إِلَيْهِ الْخَيْلُ الْعِرَابُ وَ حُمِلَ عَلَيْهِ السِّلَاحُ فِي حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُتِلَ مَعَكَ فِي الْمَحَلَّةِ وَ أَنْتَ تَسْمَعُ فِي دَارِهِ الْهَائِعَةَ لَا تَرْدَعُ الظَّنَّ وَ التُّهَمَةَ عَنْ نَفْسِكَ فِيهِ بِقَوْلٍ وَ لَا عَمَلٍ وَ أُقْسِمُ قَسَماً صَادِقاً لَوْ قُمْتَ فِيمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَقَاماً وَاحِداً تُنَهْنِهُ النَّاسَ عَنْهُ مَا عَدَلَ بِكَ مَنْ قِبَلَنَا مِنَ النَّاسِ أَحَداً وَ لَمَحَى ذَلِكَ عِنْدَهُمْ مَا كَانُوا يَعْرِفُونَكَ بِهِ مِنَ الْمُجَانَبَةِ لِعُثْمَانَ وَ الْبَغْيِ عَلَيْهِ وَ أُخْرَى أَنْتَ بِهَا عِنْدَ أَنْصَارِ عُثْمَانَ ظَنِينٌ إِيوَاؤُكَ قَتَلَةَ عُثْمَانَ فَهُمْ عَضُدُكَ وَ أَنْصَارُكَ وَ يَدُكَ وَ بِطَانَتُكَ وَ قَدْ ذُكِرَ لِي أَنَّكَ تَتَنَصَّلُ مِنْ دَمِهِ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً أَمْكِنَّا مِنْ قَتَلَتِهِ لِنَقْتُلَهُمْ بِهِ وَ نَحْنُ مِنْ أَسْرَعِ النَّاسِ إِلَيْكَ وَ إِلَّا فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ وَ لِأَصْحَابِكَ إِلَّا السَّيْفُ وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَنَطْلُبَنَّ قَتَلَهَ عُثْمَانَ فِي الْجِبَالِ وَ الرِّمَالِ وَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّى يَقْتُلَهُمُ اللَّهُ أَوْ لتحلفن [لَتَلْحَقَنَ أَرْوَاحُنَا بِاللَّهِ وَ السَّلَامُ قَالَ نَصْرٌ فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو مُسْلِمٍ عَلَى عَلِيٍّ ع بِهَذَا الْكِتَابِ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ قَدْ قُمْتَ بِأَمْرٍ وُلِّيتَهُ وَ وَ اللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّهُ لِغَيْرِكَ إِنْ أَعْطَيْتَ الْحَقَّ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مُسْلِماً مُحَرَّماً مَظْلُوماً فَادْفَعْ إِلَيْنَا قَتَلَتَهُ وَ أَنْتَ أَمِيرُنَا فَإِنْ خَالَفَكَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ كَانَتْ أَيْدِينَا لَكَ نَاصِرَةً وَ أَلْسِنَتُنَا لَكَ شَاهِدَةً وَ كُنْتَ ذَا عُذْرٍ وَ حُجَّةٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع اغْدُ عَلَيَّ غَداً فَخُذْ جَوَابَ كِتَابِكَ فَانْصَرَفَ ثُمَّ رَجَعَ مِنْ غَدٍ لِيَأْخُذَ كِتَابَهُ فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ بَلَغَهُمُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ فَلَبِسَتِ الشِّيعَةُ أَسْلِحَتَهَا ثُمَّ غَدَوْا فَمَلَئُوا الْمَسْجِدَ فَنَادَوْا كُلُّنَا قَتَلَ عُثْمَانَ وَ أَكْثَرُوا مِنَ النِّدَاءِ بِذَلِكَ وَ أَذِنَ لِأَبِي مُسْلِمٍ فَدَخَلَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع جَوَابَ كِتَابِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ لَقَدْ رَأَيْتُ قَوْماً مَا لَكَ مَعَهُمْ أَمْرٌ قَالَ وَ مَا ذَاكَ قَالَ بَلَغَ الْقَوْمَ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَدْفَعَ إِلَيْنَا قَتَلَةَ عُثْمَانَ فَضَجُّوا وَ اجْتَمَعُوا وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ كُلَّهُمْ قَتَلَهُ عُثْمَانَ فَقَالَ ع وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْفَعَهُمْ

إِلَيْكُمْ طَرْفَهَ عَيْنٍ قَطُّ لَقَدْ ضَرَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ أَنْفَهُ وَ عَيْنَهُ فَمَا رَأَيْتُهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدْفَعَهُمْ إِلَيْكَ وَ لَا إِلَى غَيْرِكَ فَخَرَجَ أَبُو مُسْلِمٍ بِالْكِتَابِ وَ هُوَ يَقُولُ الْآنَ طَابَ الضِّرَابُ وَ كَانَ جَوَابُ عَلِيٍّ ع مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَخَا خَوْلَانَ قَدِمَ عَلَيَّ بِكِتَابٍ مِنْكَ تَذْكُرُ فِيهِ مُحَمَّداً ص وَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى وَ الْوَحْيِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ الْوَعْدَ وَ أَيَّدَهُ بِالنَّصْرِ وَ مَكَّنَ لَهُ فِي الْبِلَادِ وَ أَظْهَرَ عَلَى أَهْلِ الْعَدَاوَهِ وَ الشَّنَآنِ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ وَثَبُوا عَلَيْهِ وَ شَنِفُوا لَهُ وَ أَظْهَرُوا تَكْذِيبَهُ وَ بَارَزُوهُ بِالْعَدَاوَهِ وَ ظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِهِ وَ عَلَى إِخْرَاجِ أَصْحَابِهِ وَ أَهْلِهِ وَ أَلَّبُوا عَلَيْهِ الْعَرَبَ وَ جَامَعُوهُمْ عَلَى حَرْبِهِ وَ جَهَدُوا فِي أَمْرِهِ كُلَّ الْجَهْدِ وَ قَلَّبُوا لَهُ الْأُمُورَ حَتَّى جاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كارِهُونَ فَكَانَ أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْهِ تَأْلِيباً وَ تَحْرِيضاً أُسْرَتَهُ وَ الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ يَا ابْنَ هِنْدٍ فَلَقَدْ خَبَّأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَباً وَ لَقَدْ قَدِمْتَ فَأَفْحَشْتَ إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا عَنْ بَلَاءِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ فِينَا فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَجَالِبِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ أَوْ كَدَاعِي مُسَدِّدِهِ إِلَى النِّضَالِ وَ ذَكَرْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اجْتَبَى لَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعْوَاناً أَيَّدَهُ اللَّهُ بِهِمْ فَكَانُوا فِي مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ عَلَى قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ فَكَانَ أَفْضَلُهُمْ كَمَا زَعَمْتَ فِي الْإِسْلَامِ وَ أَنْصَحُهُمْ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ الْخَلِيفَهَ الصِّدِّيقَ وَ خَلِيفَهَ الْخَلِيفَهِ الْفَارُوقَ وَ لَعَمْرِي ذَكَرْتَ أَمْراً إِنْ تَمَّ اعْتَزَلَكَ كُلُّهُ وَ إِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ ثَلْمُهُ (۱)وَ مَا أَنْتَ وَ الصِّدِّيقَ فَالصِّدِّيقُ مَنْ صَدَّقَ بِحَقِّنَا وَ أَبْطَلَ بَاطِلَ عَدُوِّنَا وَ مَا أَنْتَ وَ الْفَارُوقَ فَالْفَارُوقُ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ أَعْدَائِنَا (۲)

۱- ۱ الثلم: النقص و الخلال.

۲- ۲ كذا فی طبع الكمبانیّ من أصلی، و من عدم وجود الكلام علی هذا النسق فی جمیع المصادر فی رساله معاویه، و عدم وجود هذه القطعه بهذه الخصوصیه فی مصدری المصنّف- كتاب صفّین و شرح ابن أبی الحدید- و غیرهما یتبین جلیا أن هاهنا زید فی جواب أمیر المؤمنین علیه السلام ما لیس منه؛ و لأجل التوضیح نسوق حرفیا لفظی كتاب صفّین و شرح ابن أبی الحدید، و هذا نصهما: و ذكرت أن اللّه تعالی اجتبی له من المسلمین أعوانا أیده اللّه بهم فكانوا فی منازلهم عنده علی قدر فضائلهم فی الإسلام فكان أفضلهم- زعمت- فی الإسلام و أنصحهم للّه و لرسوله الخلیفه و خلیفه الخلیفه ... و لفظتا «تعالی» و اللام فی قوله «و لرسوله» من شرح النهج فقط. و فی بدایه حرب صفّین تحت الرقم ۳۵۹ من ترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام من كتاب أنساب الاشراف: ج ۱ ص ۳۶۶ من المخطوطه، و فی ط ۱: ج ۲ ص ۲۷۹ ما هذا لفظه: و ذكرت أن اللّه جل ثناؤه و تباركت أسماؤه، اختار له من المؤمنین أعوانا أیده بهم فكانوا فی منازلهم عنده علی قدم [قدر «خ»] فضائلهم فی الإسلام فكان أفضلهم خلیفته و خلیفه خلیفته من بعده، و لعمری إن مكانهما ...». و فی كتاب العسجده فی الخلفاء تحت الرقم ۱۱ منه من العقد الفرید: ج ۳ ص ۱۰۷، ط ۲ ما هذا نصه: و ذكرت أن اللّه اختار [له من المسلمین أعوانا أیده بهم فكانوا فی منازلهم عنده علی قدر فضائلهم فی الإسلام فكان أفضلهم- بزعمك- فی الإسلام و أنصحهم للّه و لرسوله الخلیفه و خلیفه الخلیفه ... فظهر ممّا ذكرناه أن ما ذكرها هنا فی أصلی المطبوع غیر موجود فی مصدره المأخوذ منه و لا فی غیره من المصادر القدیمه فلا اعتبار له. و علی فرض ثبوت مصدر معتبر له أیضا لا یدلّ علی مدح لأنّه حكایه كلام لمعاویه مقرونه بالرد.

وَ ذَكَرْتَ أَنَّ عُثْمَانَ كَانَ فِي الْفَضْلِ تَالِيا فَإِنْ يَكُنْ عُثْمَانُ مُحْسِناً فَسَيَجْزِيهِ اللَّهُ بِإِحْسَانِهِ وَ إِنْ يَكُنْ مُسِيئاً فَسَيَلْقَى رَبّاً غَفُوراً لَا يَتَعَاظَمُهُ ذَنْبٌ أَنْ يَغْفِرَهُ وَ لَعَمْرِي إِنِّي لَأَرْجُو إِذَا أَعْطَى اللَّهُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ وَ نَصِيحَتِهِمْ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ أَنْ يَكُونَ نَصِيبُنَا فِي ذَلِكَ الْأَوْفَرَ إِنَّ مُحَمَّداً ص لَمَّا دَعَا إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ التَّوْحِيدِ لَهُ كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ فَلَبِثْنَا أَحْوَالًا كَامِلَةً مُجَرَّمَةً تَامَّةً وَ مَا يَعْبُدُ اللَّهَ فِي رَبْعٍ سَاكِنٍ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرُنَا فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا وَ اجْتِيَاحَ أَصْلِنَا وَ هَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ وَ فَعَلُوا بِنَا الْأَفَاعِيلَ

وَ مَنَعُونَا الْمِيرَهَ وَ أَمْسَكُوا عَنَّا الْعَذْبَ وَ أَحْلَسُونَا الْخَوْفَ وَ جَعَلُوا عَلَيْنَا الْإِرْصَادَ وَ الْعُيُونَ وَ اضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلٍ وَعِرٍ وَ أَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ وَ كَتَبُوا عَلَيْنَا بَيْنَهُمْ كِتَاباً لَا يُؤَاكِلُونَنَا وَ لَا يُشَارِبُونَنَا وَ لَا يُنَاكِحُونَنَا وَ لَا يُبَايِعُونَنَا وَ لَا نَأْمَنُ فِيهِمْ حَتَّى نَدْفَعَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّداً ص فَيَقْتُلُوهُ وَ يُمَثِّلُوا بِهِ فَلَمْ نَكُنْ نَأْمَنُ فِيهِمْ إِلَّا مِنْ مَوْسِمٍ إِلَى مَوْسِمٍ فَعَزَمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى مَنْعِهِ وَ الذَّبَّ عَنْ حَوْزَتِهِ وَ الرَّمْيَاءَ مِنْ وَرَاءِ جَمْرَتِهِ (۱)وَ الْقِيَامَ بِأَسْيَافِنَا دُونَهُ فِي سَاعَاتِ الْخَوْفِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَمُؤْمِنُنَا يَرْجُو بِذَلِكَ الثَّوَابَ وَ كَافِرُنَا يُحَامِي بِهِ عَنِ الْأَصْلِ وَ أَمَّا مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدُ فَإِنَّهُمْ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ أَخْلِيَاءُ فَمِنْهُمُ الْحَلِيفُ الْمَمْنُوعُ وَ مِنْهُمْ ذُو الْعَشِيرَهِ الَّتِي تُدَافِعُ عَنْهُ فَلَا يَبْغِيهِ أَحَدٌ مِثْلَ مَا بَغَانَا بِهِ قَوْمُنَا مِنَ التَّلَفِ فَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكَانِ نَجْوَهٍ وَ أَمْنٍ فَكَانَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ بِالْهِجْرَهِ وَ أَذِنَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ فَكَانَ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ وَ دُعِيَتْ نَزَالِ أَقَامَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَاسْتَقْدَمُوا فَوَقَى أَصْحَابَهُ بِهِمْ حَدَّ الْأَسِنَّهِ وَ السُّيُوفِ فَقُتِلَ عُبَيْدَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ حَمْزَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَ جَعْفَرٌ وَ زَيْدٌ يَوْمَ مُؤْتَهَ وَ أَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ ذَكَرْتُ اسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَهِ مَعَ النَّبِيِّ ص غَيْرَ مَرَّهٍ إِلَّا أَنَّ آجَالَهُمْ عُجِّلَتْ وَ مَنِيَّتَهُ أُخِّرَتْ وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَ الْمِنَّهُ عَلَيْهِمْ بِمَا قَدْ أَسْلَفُوا مِنَ الصَّالِحَاتِ فَمَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ وَ لَا رَأَيْتُهُ هُوَ أَنْصَحُ لِلَّهِ فِي طَاعَهِ رَسُولِهِ وَ لَا أَطْوَعُ لِنَبِيِّهِ فِي طَاعَهِ رَبِّهِ وَ لَا أَصْبَرُ عَلَى اللَّأْوَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ وَ مَوَاطِنَ الْمَكْرُوهِ مَعَ النَّبِيِّ ص مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ سَمَّيْتُ لَكَ وَ فِي الْمُهَاجِرِينَ خَيْرٌ كَثِيرٌ تَعْرِفُهُ جَزَاهُمُ اللَّهُ خَيْراً بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ وَ ذَكَرْتَ حَسَدِيَ الْخُلَفَاءَ وَ إِبْطَائِي عَنْهُمْ وَ بَغْيِي عَلَيْهِمْ فَأَمَّا الْبَغْيُ عَلَيْهِمْ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ

۱- ۱ كذا فى أصلى، و فى كتاب صفّين ط مصر، و شرح المختار ۹ من كتب نهج البلاغه لابن أبى الحديد: «و الرمى من وراء حرمته ...» و لكن قال عند الشرح: و يروى: و الرمياء.

وَ أَمَّا الْإِبْطَاءُ عَنْهُمْ وَ الْكَرَاهِيَةُ لِأَمْرِهِمْ فَلَسْتُ أَعْتَذِرُ إِلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ ص قَالَتْ قُرَيْشٌ مِنَّا أَمِيرٌ وَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ مِنَّا مُحَمَّدٌ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ فَعَرَفَتْ ذَلِكَ الْأَنْصَارُ فَسَلَّمَتْ لَهُمُ الْوِلَايَةَ وَ السُّلْطَانَ فَإِذَا اسْتَحَقُّوهَا بِمُحَمَّدٍ دُونَ الْأَنْصَارِ فَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ وَ إِلَّا فَإِنَّ الْأَنْصَارَ أَعْظَمُ الْعَرَبِ فِيهَا نَصِيباً فَلَا أَدْرِي أَصْحَابِي سَلِمُوا مِنْ أَنْ يَكُونُوا حَقِّي أَخَذُوا أَوِ الْأَنْصَارُ ظُلِمُوا بَلْ عَرَفْتَ أَنَّ حَقِّي هُوَ الْمَأْخُوذُ وَ قَدْ تَرَكْتُهُ لَهُمْ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ وَ قَطِيعَتِي رَحِمَهُ وَ تَأْلِيبِي عَلَيْهِ فَإِنَّ عُثْمَانَ عَمِلَ مَا قَدْ بَلَغَكَ فَصَنَعَ النَّاسُ بِهِ مَا رَأَيْتَ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي قَدْ كُنْتُ فِي عُزْلَةٍ عَنْهُ إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّى فَتَجَنَّ مَا بَدَا لَكَ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ قَتَلَهِ عُثْمَانَ فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَ ضَرَبْتُ أَنْفَهُ وَ عَيْنَهُ فَلَمْ أَرَ دَفْعَهُمْ إِلَيْكَ وَ لَا إِلَى غَيْرِكَ وَ لَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ عَنْ غَيِّكَ وَ شِقَاقِكَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ لَا يُكَلِّفُونَكَ أَنْ تَطْلُبَهُمْ فِي بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ وَ لَا سَهْلٍ وَ لَا جَبَلٍ وَ قَدْ كَانَ أَبُوكَ قَدْ أَتَانِي حِينَ وَلَّى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَنْتَ أَحَقُّ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ أَنَا زَعِيمٌ لَكَ بِذَلِكَ عَلَى مَنْ خَالَفَ عَلَيْكَ ابْسُطْ يَدَكَ أُبَايِعْكَ فَلَمْ أَفْعَلْ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبَاكَ قَدْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ وَ أَرَادَهُ حَتَّى كُنْتُ أَنَا الَّذِي أَبَيْتُ عَلَيْهِ لِقُرْبِ عَهْدِ النَّاسِ بِالْكُفْرِ وَ مَخَافَهِ الْفُرْقَهِ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَأَبُوكَ كَانَ أَعْرَفَ بِحَقِّي مِنْكَ فَإِنْ تَعْرِفْ مِنْ حَقِّي مَا كَانَ أَبُوكَ يَعْرِفُ تُصِبْ رُشْدَكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَسَيُغْنِي اللَّهُ عَنْكَ وَ السَّلَامُ.

توضيح وجدت الكتاب و الجواب فى أصل كتاب نصر (١)

١- ١ تقدم أنّه رواه نصر بن مزاحم فى أواسط الجزء الثاني- أواخر الجزء الثانى من أصل عبد الوهاب- من كتاب صفّين ص ٨٥ و فى ط: ص ١١٢.

و قال فی القاموس شزره و إلیه یشزره نظر منه فی أحد شقیه أو هو نظر فیه إعراض أو نظر الغضبان بمؤخر العین أو النظر عن یمین و شمال.

و قال فی النهایه الخشاش عوید یجعل فی أنف البعیر یشد به الزمام لیکون أسرع لانقیاده و منه حدیث جابر فانقادت معه الشجره کالبعیر المخشوش هو الذی جعل فی أنفه الخشاش انتهی.

و ضرب آباط الإبل کنایه عن رکوبها و السیر علیها و إیجافها و الهائعه الصوت تفزع منه و تخافه من عدو و نهنهه عن الأمر زجره و تنصل إلیه من الجنایه خرج و تبرأ.

و فی النهایه شنفوا له أی أبغضوه و قال الجوهری ألبت الجیش جمعته و تألبوا تجمعوا و التألیب التحریض و هو الحث علی القتال و قال هجر اسم بلد و فی المثل کمبضع التمر إلی هجر و قال فی بضع أبضعت الشی ء و استبضعته أی جعلته بضاعه و فی المثل کمستبضع تمر إلی هجر و ذلک أن هجر معدن التمر.

قوله ع أو کداعی مسدده أی کمن یدعو من یعلمه الرمی إلی المناضله أی المراماه قال الجوهری التسدید التوفیق للسداد و هو الصواب و القصد من القول و العمل إلی أن قال و قد استد الشی ء أی استقام و قال

أعلمه الرمایه کل یوم. فلما استد ساعده رمانی.

و قال حول مجرم و سنه مجرمه أی تامه انتهی و الاجتیاح الاستیصال.

قوله ع و منعونا المیره و أمسکوا عنا العذب و فی النهج و منعونا العذب و قال ابن أبی الحدید العذب هنا العیش العذب لا الماء العذب علی أنه قد نقل أنهم منعوا أیام الحصار فی شعب بنی هاشم من الماء العذب.

قوله ع و أحلسونا الخوف أی ألزموناه و الحلس کساء رقیق

يكون تحت برذعه البعير و أحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب و لما كان حلس البعير و حلس البيت ملازما لهما قال و أحلسونا الخوف.

قوله ع إلى جبل وعر أى غليظ حزن يصعب الصعود إليه و هذا مثل ضربه لصعوبه مقامهم و يحتمل الحقيقه لأن الشعب الذى حصروا فيه مضيق بين جبلين.

و فى النهج فعزم الله لنا عن الذب عن حوزته و الرمى من وراء حرمته مؤمننا يبغى بذلك الأجر قوله ع فعزم الله لنا أى وفقنا لذلك و جعلنا عازمين و قيل أراد لنا الإراده اللازمه منه و اختار لنا أن نذب عن حوزه الإسلام و حوزه الملك بيضته و الذب المنع و الدفع و الحرمه ما لا يحل انتهاكه و الرمى من وراء الحرمه كنايه عن المحافظه و المحاماه.

و الوراء إما بمعنى الأمام أو كنايه عن الحمايه الخفيه أو لأن الوراء مظنه أن يؤتى منه غفله و الضميران فى حوزته و حرمته راجعان إلى النبى ص أو إلى الله تعالى فإن حرمته حرمه الله و رميا بكسر الراء و الميم المشدده و تشديد الياء مبالغه فى الرمى قال الجوهرى و كانت بينهم رميا ثم صاروا إلى حجيزى و قال الجمره كل قبيل انضموا فصاروا يدا واحده و لم يخالفوا غيرهم فهى جمره قوله ع يحامى عن الأصل أى يدافع عن محمد ص حميه و محافظه على النسب.

و فى النهج بعد ذلك و من أسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه أو عشيره تقوم دونه فهو من القتل بمكان أمن و كان رسول الله ص إذا احمر البأس و أحجم الناس قدم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حر السيوف و الأسنه فقتل عبيده بن الحرث يوم بدر و قتل حمزه يوم أحد و قتل جعفر يوم مؤته و أراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذى أرادوا من الشهاده و لكن آجالهم عجلت و منيته أخرت.

و قال ابن ميثم الواو فى قوله و من أسلŠللحال أى و الحال أن من أسلم من قريش عدا بنى هاشم و بنى عبد المطلب خالين مما نحن فيه من

البلاء آمنین من الخوف أو القتل فمنهم من کان له حلف و عهد مع المشرکین یمنعه و منهم من کان له عشیره تحفظه.

قوله ع إذا احمر البأس قال السید الرضی (۱)فی النهج هذا کنایه عن اشتداد الأمر و قد قیل فی ذلک أقوال أحسنها أنه شبه حمی الحرب بالنار التی تجمع الحراره و الحمره بفعلها و لونها.

و مما یؤید ذلک قول النبی ص الآن حمی الوطیس و الوطیس مستوقد النار.

و أحجم الناس أی نکصوا و تأخروا و أراد بقوله من لو شئت ذکرت اسمه نفسه ع.

أقول ذکر الرضی رضی الله عنه هکذا المکتوب بإسقاط کثیر و زاد فی آخره بعض الفقرات من مکتوب آخر سیأتی فی محله و رواه ابن میثم أیضا نحوا مما روینا عن ابن أبی الحدید و وجدناه فی مواضع أخر فجمعنا بین الروایات.

(۲)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی مُعَاوِیَهَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الدُّنْیَا لِمَا بَعْدَهَا وَ ابْتَلَی فِیهَا أَهْلَهَا لِیَعْلَمَ أَیُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ لَسْنَا لِلدُّنْیَا خُلِقْنَا وَ لَا بِالسَّعْیِ فِیهَا أُمِرْنَا وَ إِنَّمَا وُضِعْنَا فِیهَا لِنُبْتَلَی بِهَا وَ قَدِ ابْتَلَانِی بِکَ وَ ابْتَلَاکَ بِی فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّهً عَلَی الْآخَرِ فَعَدَوْتَ عَلَی طَلَبِ الدُّنْیَا بِتَأْوِیلِ الْقُرْآنِ فَطَلَبْتَنِی بِمَا لَمْ تَجْنِ یَدِی وَ لَا لِسَانِی وَ عَصَبْتَهُ أَنْتَ وَ أَهْلُ الشَّامِ بِی وَ أَلَّبَ عَالِمُکُمْ جَاهِلَکُمْ وَ قَائِمُکُمْ قَاعِدَکُمْ فَاتَّقِ اللَّهَ فِی نَفْسِکَ

۱- ۱ ذکره رحمه اللّه فی ذیل المختار الأخیر من غریب کلام أمیر المؤمنین علیه السلام قبل المختار: ۲۶۱ من الباب الثالث من نهج البلاغه، و ما نقله المصنّف هنا معنی کلام السیّد و لیس بنص کلامه فی جمیع الفقرات.

۲- ۲. ۴۰۹- رواه السیّد الرضیّ رضی اللّه عنه فی المختار: ۵۵ من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام فی نهج البلاغه.

وَ نَازِعِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ وَ اصْرِفْ إِلَى الْآخِرَهِ وَجْهَكَ فَهِيَ طَرِيقُنَا وَ طَرِيقُكَ وَ احْذَرْ أَنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ مِنْهُ بِعَاجِلِ قَارِعَهٍ تَمَسُّ الْأَصْلَ وَ تَقْطَعُ الدَّابِرَ فَإِنِّي أُولِي بِاللَّهِ أَلِيَّهً غَيْرَ فَاجِرَهٍ لَئِنْ جَمَعَتْنِي وَ إِيَّاكَ جَوَامِعُ الْأَقْدَارِ لَا أَزَالُ بِبَاحَتِكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ.

توضیح قوله ع بالسعی فیها أی لها و فی تحصیلها و قیل أی ما أمرنا بالسعی فیها لها و قد ابتلانی بک أی بأن أمرنی بنهیک عن المنکر و الجهاد معک و ابتلاک بی بأن فرض علیک طاعتی فجعل أحدنا أی نفسه ع و فی الإجمال أنواع البلاغه کما لا یخفی فعدوت علی طلب الدنیا أی وثبت علیها و اختلستها و قیل علی هاهنا متعلقه بمحذوف دل علیه الکلام أی تعدیت و ظلمت مصرا علی طلب الدنیا و تأویل القرآن ما کان یموه به معاویه علی أهل الشام و یقول لهم أنا ولی عثمان و قال تعالی مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً ثم یعدهم الظفر و الدوله علی أهل العراق بقوله تعالی فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً و عصبته أی ألزمتنیه کما تلزم العصابه و قال الفیروزآبادی العصب الشد و ألب عالمکم التألیب التحریض.

و قال ابن میثم أی عالمکم بحالی و قائمکم بجهادی و منازعتی (۱)

قوله ع فی نفسک أی فی أمرها أو بینک و بین الله.

و القیاد ما یقاد به الدابه و منازعته جذبه و عدم الانقیاد له.

و احذر أن یصیبک الله منه قال ابن أبی الحدید الضمیر فی منه راجع إلی الله تعالی و من لابتداء الغایه.

۱- ۱ فی الکلام اختلال، و فی شرح نهج البلاغه لابن میثم رحمه اللّه: «و أراد [علیه السلام ألب علیکم عالمکم بحالی جاهلکم به، و قائمکم فی حربی قاعدکم عنه».

و قال القطب الراوندی أی من البهتان الذی أتیته و من للتعلیل أی من أجله و هو بعید و قال الفیروزآبادی القارعه الشدیده من شدائد الدهر و هی الداهیه یقال قرعتهم قوارع الدهر.

تمس الأصل قال ابن أبی الحدید أی تقطعه و منه ماء ممسوس أی یقطع الغله انتهی.

و فیه نظر إذ المس بمعنی القطع لم یذکره أحد من أهل اللغه و أما الماء الممسوس فهو الماء بین العذب و المالح کما ذکره الجوهری أو الذی نالته الأیدی کما ذکره الخلیل فی العین و الفیروزآبادی أو الماء الذی یمس الغله فیشفیها و کل ما شفی الغلیل و العذب الصافی کما ذکره هو.

و الظاهر أنه من المس بالمعنی المعروف أی احذر داهیه تصیب أصلک کما یقال أصابه داء أو بلاء فیکون أصابه الأصل کنایه عن الاستیصال کالفقره التالیه و الدابر العقب و النسل و التابع و آخر کل شی ء فإنی أولی أی أحلف و الاسم منه الألیه جوامع الأقدار قال ابن أبی الحدید من إضافه الصفه إلی الموصوف للتأکید و قال باحه الدار وسطها حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ بَیْنَنا أی بالظفر و النصر.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی مُعَاوِیَهَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ آنَ لَکَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّمْحِ الْبَاصِرِ مِنْ عِیَانِ الْأُمُورِ فَقَدْ سَلَکْتَ مَدَارِجَ أَسْلَافِکَ بِادِّعَائِکَ الْأَبَاطِیلَ وَ اقْتِحَامِکَ غُرُورَ الْمَیْنِ وَ الْأَکَاذِیبِ وَ بِانْتِحَالِکَ مَا قَدْ عَلَا عَنْکَ وَ ابْتِزَازِکَ لِمَا اخْتُزِنَ دُونَکَ فِرَاراً مِنَ الْحَقِّ وَ جُحُوداً لِمَا هُوَ أَلْزَمُ لَکَ مِنْ لَحْمِکَ وَ دَمِکَ مِمَّا قَدْ وَعَاهُ سَمْعُکَ وَ مُلِئَ بِهِ صَدْرُکَ فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ وَ بَعْدَ الْبَیَانِ إِلَّا اللَّبْسُ فَاحْذَرِ الشُّبْهَهَ وَ اشْتِمَالَهَا عَلَی لُبْسَتِهَا فَإِنَّ الْفِتْنَهَ طَالَ مَا أَغْدَفَتْ جَلَابِیبَهَا

۱- ۱. ۴۱۰- رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: ۶۵ من الباب الثانی من نهج البلاغه.

وَ أَغْشَتِ الْأَبْصَارَ ظُلْمَتُهَا وَ قَدْ أَتَانِی کِتَابٌ مِنْکَ ذُو أَفَانِینَ مِنَ الْقَوْلِ ضَعُفَتْ قُوَاهَا عَنِ السِّلْمِ وَ أَسَاطِیرَ لَمْ یَحُکْهَا مِنْکَ عِلْمٌ وَ لَا حِلْمٌ أَصْبَحْتَ مِنْهَا کَالْخَائِضِ فِی الدَّهَاسِ وَ الْخَابِطِ فِی الدِّیمَاسِ وَ تَرَقَّیْتَ إِلَی مَرْقَبَهٍ بَعِیدَهِ الْمَرَامِ نَازِحَهِ الْأَعْلَامِ یَقْصُرُ دُونَهَا الْأَنُوقُ وَ یُحَاذَی بِهَا الْعَیُّوقُ وَ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَلِیَ لِلْمُسْلِمِینَ بَعْدِی صَدَراً أَوْ وِرْداً أَوْ أُجْرِیَ لَکَ عَلَی أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْداً أَوْ عَهْداً فَمِنَ الْآنَ فَتَدَارَکْ نَفْسَکَ وَ انْظُرْ لَهَا فَإِنَّکَ إِنْ فَرَّطْتَ حَتَّی یَنْهَدَ إِلَیْکَ عِبَادُ اللَّهِ أُرْتِجَتْ عَلَیْکَ الْأُمُورُ وَ مُنِعْتَ أَمْراً هُوَ مِنْکَ الْیَوْمَ مَقْبُولٌ وَ السَّلَامُ.

بیان قال ابن أبی الحدید هذا الکتاب هو جواب کتاب وصل من معاویه إلیه بعد قتل علی ع الخوارج و فیه تلویح بما کان یقوله من قبل أن رسول الله ص وعدنی بقتال طائفه أخری غیر أصحاب الجمل و صفین و إنه سماهم المارقین فلما واقفهم فی النهروان و قتلهم فی یوم واحد و هم عشره آلاف فارس أحب أن یذکر معاویه بما کان یقوله من قبل و یعد به أصحابه و خواصه فقال له قد آن لک أی قرب و حان أن تنتفع بما عاینت و شاهدت معاینه من صدق القول الذی کنت أقوله للناس و یبلغک و تستهزئ به و قال یقال قد رأیته لمحا باصرا أی نظرا بتحدیق شدید و مخرجه مخرج رجل لابن و تامر أی ذو لبن و تمر فمعنی باصر أی ذو بصر و عیان الأمور معاینتها أی قرب أن تنتفع بما تعلمه یقینا من استحقاقی للخلافه و براءتی من کل شبهه.

و قال ابن میثم وصف اللمح بالباصر مبالغه فی الإبصار کقولهم لیل ألیل و المدرج المسلک و قال ابن أبی الحدید الأباطیل جمع باطل علی غیر القیاس و إقحامک أی إلقائک نفسک بلا رویه فی غرور المین و هو الکذب و بانتحالک أی ادعائک کذبا ما قد علا عنک أی لم تبلغه و لست أهلا له

و ابتزازک أی استلابک لما اختزن دونک أی منعک الله منه من إمره المسلمین و بیت مالهم من قولهم اختزن المال أی أحرزه فرارا أی فعلت ذلک کله فرارا من الحق لما هو ألزم لک یعنی من فرض طاعتی علیک.

قال ابن میثم لأنهما دائما فی التغیر و التبدل بخلاف وجوب الطاعه فإنه أمر لازم انتهی.

و یمکن أن یقال لأنک تفارقهما و لا تفارقه و الظاهر أن ذلک مجاز عن شده اللزوم مما قد وعاه سمعک أی من النص و کلمه ما فی ما ذا استفهامیه أو نافیه علی لبستها فی بعض النسخ بالضم و فی بعضها بالکسر قال فی النهایه اللبسه بالکسر الهیئه و الحاله و قال ابن أبی الحدید اللبسه بالضم یقال فی الأمر لبسه أی اشتباه و لیس بواضح و یجوز أن یکون اشتمالها مصدرا مضافا إلی معاویه أی اشتمالک إیاها علی اللبسه أی ادراعک إیاها و تقمصک بها علی ما فیها من الإبهام و الاشتباه و یجوز أن یکون مصدرا مضافا إلی ضمیر الشبهه فقط أی احذر الشبهه و احتوائها علی اللبسه التی فیها.

و قال أغدفت المرأه قناعها أی أرسلته علی وجهها و أغشت الأبصار أی جعلتها غشاء و سترا للأبصار و فی بعض النسخ بالعین المهمله و هو سوء البصر باللیل أو العمی فالظلمه مرفوعه بالفاعلیه.

ذو أفانین أی أسالیب مختلفه لا یناسب بعضها بعضا.

ضعفت قواها عن السلم قال ابن میثم أی لیس لها قوه أن یوجب صلحا.

و قال ابن أبی الحدید أی عن الإسلام أی لم تصدر تلک الأفانین المختلفه عن مسلم و کان کتب إلیه أن یفرده بالشام و أن یولیه العهد من بعده و أن لا یکلفه الحضور عنده و قرأ أبو عمرو ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّةً و قال لیس المعنی بهذا الصلح بل الإسلام و الإیمان لا غیر.

و قال الأساطیر الأباطیل واحدها أسطوره و إسطاره بالکسر و حوک الکلام صنعته و نظمه و الحلم العقل أو الأناه.

و قال ابن میثم لأن الکتاب کان فیه خشونه و تهور و ذلک ینافی الحلم و ینافی غرضه من الصلح.

و قال الجوهری الدهس و الدهاس مثل اللبث و اللباث المکان السهل اللین لا یبلغ أن یکون رملا و لیس هو بتراب و لا طین و لونه الدهسه.

و قال الدیماس السرب المظلم تحت الأرض و السرب البیت فی الأرض تقول السرب الوحشی فی سربه و الغرض عدم استقامه القول و المرقبه الموضع العالی أی دعوی الخلافه و المرام المقصد و بعده کنایه عن الرفعه و نزوح الأعلام کنایه عن صعوبه الوصول إلیها و فی الصحاح نزحت الدار نزوحا بعدت و قال الأنوق علی فعول طائر و هو الرحمه و فی المثل أغر من بیض الأنوق لأنها تحرزه فلا تکاد یظفر بها لأن أوکارها فی رءوس الجبال و الأماکن البعیده و هی تحمق مع ذلک انتهی.

قوله ع و حاش لله أصله حاشا لله أی معاذ الله و هو فعل ماض علی صیغه المفاعله مأخوذ من الحشی أی الناحیه و فاعله أن تلی و قال الزجاج حاش لله براءه لله.

و الصدر بالتحریک رجوع الشاربه عن الماء کالورد بالکسر الإشراف علی الماء.

قوله ع فتدارک نفسک أی تدبر آخر أمرک و قوله ع حتی أی ینهض قوله ع أرتجت علیک أی أغلقت.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابِهِ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی عَلَی التَّرَدُّدِ فِی جَوَابِکَ وَ الِاسْتِمَاعِ إِلَی کِتَابِکَ لَمُوَهِّنٌ رَأْیِی وَ مُخَطِّئٌ فِرَاسَتِی وَ إِنَّکَ إِذْ تُحَاوِلُنِی الْأُمُورَ وَ تُرَاجِعُنِی السُّطُورَ کَالْمُسْتَثْقِلِ النَّائِمِ تَکْذِبُهُ أَحْلَامُهُ أَوِ الْمُتَحَیِّرِ الْقَائِمِ بَهَظَهُ مَقَامُهُ (۲)لَا یَدْرِی أَ لَهُ مَا یَأْتِی أَمْ عَلَیْهِ

۱- ۱. ۴۱۱- رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: ۷۲ من باب کتب نهج البلاغه ..

۲- ۲ کذا فی النسخه المطبوعه من ط الکمبانیّ من البحار، و فیما عندی من نسخ المطبوعه من نهج البلاغه: «یبهظه».

وَ لَسْتَ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ بِکَ شَبِيهٌ وَ أُقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَوْ لَا بَعْضُ الِاسْتِبْقَاءِ لَوَصَلَتْ إِلَيْکَ مِنِّی نَوَازِعُ تَقْرَعُ الْعَظْمَ وَ تَهْلِسُ اللَّحْمَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ثَبَّطَکَ عَنْ أَنْ تُرَاجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِکَ وَ تَأْذَنَ لِمَقَالِ نَصِيحَتِکَ وَ السَّلَامُ.

بيان قوله ع فإنی علی التردد قال ابن أبی الحديد ليس معناه التوقف بل التردد و التكرار أی أنا لائم نفسی علی أنی أكرر تاره بعد تاره أجوبتک عما تكتبه و أجعلک نظيرا لی أكتب و تجيبنی و تكتب و أجيبک و إنما كان ينبغی أن يكون جواب مثلک السكوت.

قوله ع لموهن رأيی أی أعده واهنا ضعيفا و الغرض المبالغه فی عدم استحقاقه للجواب و إلا فلم يكن فعله ع إلا حقا و صوابا.

قوله ع و إنک إذ تحاولنی الأمور الظاهر من كلام الشارحين أنهما حملا المحاوله علی معنی القصد و الإراده و حينئذ يحتاج إلی تقدير حرف الجر.

و يحتمل أن يكون مفاعله من حال بمعنی حجز و منع أی تمانعنی الأمور و تراجعنی السطور أی بالسطور كالمستثقل النائم قال ابن أبی الحديد أی كالنائم يری أحلاما كاذبه أو كمن قام بين يدی سلطان أو بين قوم عقلاء ليعتذر عن أمر أو ليخطب لأمر فی نفسه قد بهظه مقامه ذلک أی أثقله فهو لا يدری هل ينطق بكلام هو له أم عليه فيتحير انتهی.

و فی قوله ع إنه بک شبيه إيذان بأن معاويه أقوی فی ذلک و يقال استبقيت من الشی ء أی تركت بعضه و استبقاه أی استحياه و يحتمل أن يكون من أبقيت عليه أی رحمته نوازع تقرع العظم قال ابن أبی الحديد روی نوازع جمع نازعه أی جاذبه قالعه و يروی قوارع بالقاف و الراء و يروی تهلس اللحم تلهس بتقديم اللام فأما تهلس بكسر اللام فالمعنی تذيبه حتی يصير كبدن به الهلاس و هو السل و أما تلهس فهو بمعنی تلحس

أبدلت الحاء هاء و هو من لحست كذا بلسانی بالكسر ألحسته أی تأتی علی اللحم حتی تلحسه لحسا لأن الشی ء إنما یلحس إذا ذهب و بقی أثره.

و یروی و تنهس بالنون و السین المهمله و النهس و النهش بالمهمله و المعجمه هو أخذ اللحم بمقدم الأسنان.

و أما بعض الاستبقاء الذی أشار إلیه فقال ابن میثم لو لا بعض المصالح لوصلت إلیک منی قوارع و أراد شدائد الحرب.

و قال ابن أبی الحدید الإمامیه تقول إن النبی ص فوض إلیه أمر نسائه بعد موته و جعل إلیه أن یقطع عصمه أیتهن شاء إذا رأی ذلک و له من الصحابه جماعه یشهدون له بذلک فقد کان قادرا علی أن یقطع عصمه أم حبیبه و یبیح نکاحها للرجال عقوبه لها و لمعاویه فإنها کانت تبغض علیا ع کما یبغضه أخوها و لو فعل ذلک لانتهس لحمه و قد رووا عن رجالهم أنه تهدد عائشه بضرب من ذلک قال و أما أصحابنا فیقولون قد کان معه من الصحابه قوم کثیرون

سمعوا من رسول الله ص یلعن معاویه بعد إسلامه و یقول إنه منافق کافر و إنه من أهل النار.

و الأخبار فی ذلک مشهوره فلو شاء أن یحمل إلی أهل الشام خطوطهم و شهاداتهم بذلک و أسمعهم قوله مشافهه لفعل و لکن رأی العدول عن ذلک مصلحه لأمر یعلمه هو ع.

و قال أبو زید البصری إنما أبقی علیه لأنه خاف أن یفعل معاویه کفعله ع فیقول لعمرو بن العاص و حبیب بن مسلمه و بسر بن أرطاه و أمثالهم اروا أنتم عن النبی ص أنه کان یقول فی علی ع أمثال ذلک انتهی.

و قال الجوهری ثبطه عن الأمر تثبیطا شغله عنه و قال أذن له إذنا استمع.

(۱)وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ مِنْ کِتَابِ أَبِی الْعَبَّاسِ یَعْقُوبَ بْنِ أَبِی أَحْمَدَ

۱- ۱. رواه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: ۱۰ من باب کتاب أمیر المؤمنین علیه السلام من نهج البلاغه: ج ۴ ص ۵۲۵ ط الحدیث ببیروت.

الصَّیْمَرِیِّ أَنَّ مُعَاوِیَهَ کَتَبَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ الْمَطْبُوعُ عَلَی قَلْبِکَ الْمُغَطَّی عَلَی بَصَرِکَ الشَّرُّ مِنْ شِیمَتِکَ وَ الْعُتُوُّ مِنْ خَلِیقَتِکَ فَشَمِّرْ لِلْحَرْبِ وَ اصْبِرْ لِلضَّرْبِ فَوَ اللَّهِ لَیَرْجِعَنَّ الْأَمْرُ إِلَی مَا عَلِمْتَ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ أَخْطَأَکَ مَا تَمَنَّی وَ هَوَی قَلْبُکَ فِیمَا هَوَی فَارْبَعْ عَلَی ظَلْعِکَ وَ قِسْ شِبْرَکَ بِفَتْرِکَ تَعْلَمْ أَیْنَ حَالُکَ مِنْ حَالِ مَنْ یَزِنُ الْجِبَالَ حِلْمُهُ وَ یَفْصِلُ بَیْنَ أَهْلِ الشَّکِّ عِلْمُهُ وَ السَّلَامُ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع أَمَّا بَعْدُ یَا ابْنَ الصَّخْرِ یَا ابْنَ اللَّعِینِ یَزِنُ الْجِبَالَ فِیمَا زَعَمْتَ حِلْمُکَ وَ یَفْصِلُ بَیْنَ أَهْلِ الْجَهْلِ عِلْمُکَ وَ أَنْتَ الْجَاهِلُ الْقَلِیلُ الْفِقْهِ الْمُتَفَاوِتُ الْعَقْلِ الشَّارِدُ عَنِ الدِّینِ وَ قُلْتَ فَشَمِّرْ لِلْحَرْبِ وَ اصْبِرْ لِلضَّرْبِ فَإِنْ کُنْتَ صَادِقاً فِیمَا تَزْعُمُ وَ یُعِینُکَ عَلَیْهِ ابْنُ النَّابِغَهِ فَدَعِ النَّاسَ جَانِباً وَ أَعْفِ الْفَرِیقَیْنِ مِنَ الْقِتَالِ وَ ابْرُزْ إِلَیَّ لِتَعْلَمَ أَیُّنَا الْمَرِینُ عَلَی قَلْبِهِ الْمُغَطَّی عَلَی بَصَرِهِ فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ حَقّاً قَاتِلُ أَخِیکَ وَ خَالِکَ وَ جَدِّکَ شَدْخاً یَوْمَ بَدْرٍ وَ ذَلِکَ السَّیْفُ بِیَدِی وَ بِذَلِکَ الْقَلْبِ أَلْقَی عَدُوِّی.

ثم قال الشدخ کسر الشی ء الأجوف یقال شدخت رأسه فانشدخ.

و هؤلاء الثلاثه حنظله بن أبی سفیان و الولید بن عتبه و أبوه عتبه بن ربیعه فحنظله أخوه و الولید خاله و عتبه جده و قد قتلوا فی غزاه بدر.

(۱)أَمَّا بَعْدُ فَمَا أَعْجَبَ مَا یَأْتِینِی مِنْکَ وَ مَا أَعْلَمَنِی بِمَنْزِلَتِکَ الَّتِی أَنْتَ إِلَیْهَا صَائِرٌ وَ نَحْوَهَا سَائِرٌ وَ لَیْسَ إِبْطَائِی عَنْکَ إِلَّا لِوَقْتٍ أَنَا بِهِ مُصَدِّقٌ وَ أَنْتَ بِهِ مُکَذِّبٌ فَکَأَنِّی أَرَاکَ وَ أَنْتَ تَضِجُّ مِنَ الْحَرْبِ وَ إِخْوَانُکَ یَدْعُونَنِی خَوْفاً مِنَ السَّیْفِ

۱- ۱. ۴۱۳- رواه أیضا فی شرح المختار المتقدم الذکر، قال: و قد رأیت له [علیه السلام ذکر هذا المعنی فی کتاب غیر هذا، و هو: «أما بعد فما أعجب ما یأتینی منک».

إِلَى كِتَابٍ هُمْ بِهِ كَافِرُونَ وَ لَهُ جَاحِدُونَ ثُمَّ قَالَ وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى مُعَاوِيَهَ.

(۱)قَالَ: وَ كَتَبَ أَيْضاً ع أَمَّا بَعْدُ فَطَالَ مَا دَعَوْتَ أَنْتَ وَ أَوْلِيَاؤُكَ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ الْحَقَّ أَسَاطِيرَ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ حَاوَلْتُمْ إِطْفَاءَهُ بِأَفْوَاهِكُمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَ لَعَمْرِی لَيُنْفِذَنَّ الْعِلْمَ فِيكَ وَ لَيُتِمَّنَّ النُّورَ بِصِغَرِكَ وَ قَمْأَتِكَ وَ لَتُخْسَأَنَّ طَرِيداً مَدْحُوراً أَوْ قَتِيلًا مَثْبُوراً وَ لَتُجْزَيَنَّ بِعَمَلِكَ حَيْثُ لَا نَاصِرَ لَكَ وَ لَا مصرح [مُصْرِخَ عِنْدَكَ وَ قَدْ أَسْهَبْتَ فِی ذِكْرِ عُثْمَانَ وَ لَعَمْرِی مَا قَتَلَهُ غَيْرُكَ وَ لَا خَذَلَهُ سِوَاكَ وَ لَقَدْ تَرَبَّصْتَ بِهِ الدَّوَائِرَ وَ تَمَنَّيْتَ لَهُ الْأَمَانِيَّ طَمَعاً فِيمَا ظَهَرَ مِنْكَ وَ دَلَّ عَلَيْهِ فِعْلُكَ وَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ أَلْحَقَكَ بِهِ عَلَى أَعْظَمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ أَكْبَرَ مِنْ خَطِيئَتِهِ فَأَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَاحِبُ السَّيْفِ وَ إِنَّ قَائِمَهُ لَفِی يَدِی وَ قَدْ عَلِمْتَ مَنْ قَتَلْتُ بِهِ مِنْ صَنَادِيدِ بَنِی عَبْدِ شَمْسٍ وَ فَرَاعِنَهِ بَنِی سَهْمٍ وَ جُمَحَ وَ مَخْزُومٍ وَ أَيْتَمْتُ أَبْنَاءَهُمْ وَ أَيَّمْتُ نِسَاءَهُمْ وَ أُذَكِّرُكَ مَا لَسْتَ لَهُ نَاسِياً يَوْمَ قَتَلْتُ أَخَاكَ حَنْظَلَهَ وَ جَرَرْتُ بِرِجْلِهِ إِلَى الْقَلِيبِ وَ أَسَرْتُ أَخَاكَ عَمْراً فَجَعَلْتُ عُنُقَهُ بَيْنَ سَاقَيْهِ رِبَاطاً وَ طَلَبْتُكَ فَفَرَرْتَ وَ لَكَ حُصَاصٌ فَلَوْ لَا أَنِّی لَا أُتْبِعُ فَارّاً لَجَعَلْتُكَ ثَالِثَهُمَا وَ أَنَا أُولِی لَكَ بِاللَّهِ أَلِيَّهَ بَرَّهٍ غَيْرِ فَاجِرَهٍ لَئِنْ جَمَعَتْنِی وَ إِيَّاكَ جَوَامِعُ الْأَقْدَارِ لَأَتْرُكَنَّكَ مَثَلًا يَتَمَثَّلُ بِهِ النَّاسُ أَبَداً وَ لَأُجَعْجِعَنَّ بِكَ فِی مَنَاخِكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَ لَئِنْ أَنْسَأَ اللَّهُ فِی أَجَلِی قَلِيلًا لَأُغْزِيَنَّكَ سَرَاهَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَأَنْهَدَنَّ إِلَيْكَ فِی جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ لَا أَقْبَلُ لَكَ مَعْذِرَهً وَ لَا شَفَاعَهً وَ لَا أُجِيبُكَ

---

۱ – ۱. ۴۱۴- ذكره فی شرح المختار السالف الذكر قال: و وقفت له عليه السلام على كتاب آخر إلى معاويه يذكر فيه هذا المعنى أوله: «أما بعد فطالما دعوت أنت و أولياؤك ...».

إِلَى طَلَبٍ وَ سُؤَالٍ وَ لَتَرْجِعَنَّ إِلَى تَحَيُّرِكَ وَ تَرَدُّدِكَ وَ تَلَدُّدِكَ فَقَدْ شَاهَدْتَ وَ أَبْصَرْتَ وَ رَأَيْتَ سُحُبَ الْمَوْتِ كَيْفَ هَطَلَتْ عَلَيْكَ بِصَيِّبِهَا حَتَّى اعْتَصَمْتَ بِكِتَابٍ أَنْتَ وَ أَبُوكَ أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ بِهِ وَ كَذَّبَ بِنُزُولِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُ تَفَرَّسْتُهَا وَ آذَنْتُكَ أَنْتَ فَاعِلُهَا وَ قَدْ مَضَى مِنْهَا مَا مَضَى وَ انْقَضَى مِنْ كَيْدِكَ فِيهَا مَا انْقَضَى وَ أَنَا سَائِرٌ نَحْوَكَ عَلَى أَثَرِ هَذَا الْكِتَابِ فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَ انْظُرْ لَهَا وَ تَدَارَكْهَا فَإِنَّكَ إِنْ فَرَّطْتَ وَ اسْتَمْرَرْتَ عَلَى غَيِّكَ وَ غُلَوَائِكَ حَتَّى يَنْهَدَ إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ أُرْتِجَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ وَ مُنِعْتَ أَمْراً هُوَ الْيَوْمَ مِنْكَ مَقْبُولٌ يَا ابْنَ حَرْبٍ إِنَّ لَجَاجَكَ فِي مُنَازَعَةِ الْأَمْرِ أَهْلَهُ مِنْ سَفَاهِ الرَّأْيِ فَلَا يَطْمَعَنَّكَ أَهْلُ الضَّلَالِ وَ لَا يُوبِقَنَّكَ سَفَهُ رَأْيِ الْجُهَّالِ فَوَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَئِنْ بَرَقَتْ فِي وَجْهِكَ بَارِقَةٌ مِنْ ذِي الْفَقَارِ لَتَصْعَقَنَّ صَعْقَةً لَا تُفِيقُ مِنْهَا حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ النَّفْخَةَ الَّتِي يَئِسْتَ مِنْهَا كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ.

توضيح قال ابن الأثير في النهايه في حديث أبي هريره إذا سمع الشيطان الأذان ولى و له حصاص الحصاص شده العدو و حدته و قيل هو أن يمصع بذنبه و يصر بأذنيه و يعدو و قيل هو الضراط و قال جعجع القوم إذا أناخوا بالجعجاع و هي الأرض الجعجاع أيضا الموضع الضيق الخشن و منه كتاب عبيد الله بن زياد و جعجع بحسين و أصحابه أي ضيق عليهم المكان.

و قال في القاموس الجعجاع الأرض عامه و الحرب و مناخ سوء لا يقر فيه صاحبه و الفحل الشديد الرغاء و الجعجعه صوت الرحى و نحر الجزور و أصوات الجمال إذا اجتمعت و بروك البعير و تبريكه و الحبس و القعود على غير طمأنينه و تجعجع ضرب بنفسه الأرض من وجع.

و في النهايه السري النفيس الشريف و قيل السخي ذو المروءه و الجمع سراه بالفتح على غير قياس و تضم السين.

و في قوله ع لأغزينك كأنه على الحذف و الإيصال و في

بعض النسخ بالزای من أغزاه إذا حمله علی الغزو.

و فی القاموس الجحفل کجعفر الجیش الکثیر.

قوله ع فقد شاهدت یدل علی أنه کان الکتاب بعد الرجوع عن صفین عند إراده العود إلیه و الغلواء بضم الغین و فتح اللام و قد تسکن الغلو و شره الشباب و أوله.

و قال الجوهری أرتجت الباب أغلقته و أرتج علی القارئ علی ما لم یسم فاعله إذا لم یقدر علی القراءه کأنه أطبق علیه کما یرتج الباب و لا تقل ارتج علیه بالتشدید.

(۱)کَنْزُ الْفَوَائِدِ لِلْکَرَاجُکِیِّ، نُسْخَهُ کِتَابِ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْهَوَی یُضِلُّ مَنِ اتَّبَعَهُ وَ الْحِرْصَ یُتْعِبُ الطَّالِبَ الْمَحْرُومَ وَ أَحْمَدُ الْعَاقِبَتَیْنِ مَا هُدِیَ إِلَی سَبِیلٍ وَ مِنَ الْعَجَبِ الْعَجِیبِ ذَامٌّ مَادِحٌ أَوْ زَاهِدٌ رَاغِبٌ وَ مُتَوَکِّلٌ حَرِیصٌ کَلَاماً ضَرَبْتُهُ لَکَ مَثَلًا لِتَدَبَّرَ حِکْمَتَهُ بِجَمْعِ الْفَهْمِ وَ مُبَایَنَهِ الْهَوَی وَ مُنَاصَحَهِ النَّفْسِ فَلَعَمْرِی یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ لَوْ لَا الرَّحِمُ الَّتِی عَطَفَتْنِی عَلَیْکَ وَ السَّابِقَهُ الَّتِی سَلَفَتْ لَکَ لَقَدْ کَانَ اخْتَطَفَکَ بَعْضُ عُقْبَانِ أَهْلِ الشَّامِ فَصَعِدَ بِکَ فِی الْهَوَاءِ ثُمَّ قَذَفَکَ عَلَی دَکَادِکِ شَوَامِخِ الْأَبْصَارِ فَأُلْفِیتَ کَسَحِیقِ الْفِهْرِ عَلَی مِسَنِّ الصَّلَابَهِ لَا یَجِدُ الذَّرُّ فِیکَ مُرْتَقًی وَ لَقَدْ عَزَمْتُ عَزْمَهَ مَنْ لَا تَعْطِفُهُ رِقَّهٌ إِنْ لَا تَذَرْ وَ لَا تُبَایِنْ مَا قَرَّبْتَ بِهِ أَمَلَکَ وَ طَالَ لَهُ طَلَبُکَ لَأُورِدَنَّکَ مَوْرِداً تَسْتَمِرُّ مَدَاقُهُ إِنْ فَسُحَ لَکَ فِی الْحَیَاهِ بَلْ نَظُنُّکَ قَبْلَ ذَلِکَ مِنَ الْهَالِکِینَ وَ بِئْسَ الرَّأْیُ رَأْیٌ یُورِدُ أَهْلَهُ الْمَهَالِکَ وَ یُمَنِّیهِمُ الْعَطَبَ إِلَی حِینَ لَاتَ مَنَاصٍ وَ قَدْ قُذِفَ بِالْحَقِّ عَلَی الْبَاطِلِ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ

۱- ۱. ۴۱۵- رواه- و ما بعده- العلامه الکراجکیّ رحمه اللّه فی الفصل الثالث من الرساله من الثالثه کتاب کنز الفوائد: ج ۲ ص ۲۰۱ ط ۱. و رویناه عنه فی المختار: ۱۵۷ من باب الکتب من نهج السعاده: ج ۵ ص ۲۹۰.

كَارِهُونَ وَ لِلَّهِ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ وَ الْمِنَّهُ الظَّاهِرَهُ وَ السَّلَامُ جَوَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ إِلَی مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِی كِتَابُكَ بِتَنْوِيقِ الْمَقَالِ وَ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَ انْتِحَالِ الْأَعْمَالِ تَصِفُ الْحِكْمَهَ وَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا وَ تَذْكُرُ التَّقْوَی وَ أَنْتَ عَلَی ضِدِّهَا قَدِ اتَّبَعْتَ هَوَاكَ فَحَادَ بِكَ عَنِ الْمَحَجَّهِ وَ لَحَجَ بِكَ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ فَأَنْتَ تَسْحَبُ أَذْيَالَ لَذَّاتِ الْفِتَنِ وَ تَخْبِطُ فِی زَهْرَهِ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَسْتَ تُوقِنُ بِأَوْبَهِ الْبَعْثِ وَ لَا بِرَجْعَهِ الْمُنْقَلَبِ قَدْ عَقَدْتَ التَّاجَ وَ لَبِسْتَ الْخَزَّ وَ افْتَرَشْتَ الدِّيبَاجَ سُنَّهً هِرَقْلِيَّهً وَ مُلْكاً فَارِسِيّاً ثُمَّ لَمْ يَقْنَعْكَ ذَلِكَ حَتَّی يَبْلُغُنِی أَنَّكَ تَعْقِدُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِكَ لِغَيْرِكَ فَيَمْلِكُ دُونَكَ وَ تُحَاسِبُ دُونَهُ وَ لَعَمْرِی لَئِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَمَا وَرِثْتَ الضَّلَالَهَ عَنْ كَلَالَهٍ وَ إِنَّكَ لَابْنُ مَنْ كَانَ يَبْغِی عَلَی أَهْلِ الدِّينِ وَ يَحْسُدُ الْمُسْلِمِينَ وَ ذَكَرْتَ رَحِماً عَطَفَتْكَ عَلَيَّ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ أَنْ لَوْ نَازَعَكَ هَذَا الْأَمْرَ فِی حَيَاتِكَ مَنْ أَنْتَ تَمْهَدُهُ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِكَ لَقَطَعْتَ حَبْلَهُ وَ لَبَتَتَّ أَسْبَابَهُ وَ أَمَّا تَهْدِيدُكَ لِی بِالْمَشَارِبِ الْوَبِيئَهِ وَ الْمَوَارِدِ الْمُهْلِكَهِ فَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَبْرُزُ إِلَيَّ صَفْحَتَكَ كَلَّا وَ رَبِّ الْبَيْتِ مَا أَنْتَ أَبِی عُذْرٍ عِنْدَ الْقِتَالِ وَ لَا عِنْدَ مُنَافَحَهِ الْأَبْطَالِ وَ كَأَنِّی بِكَ لَوْ شَهِدْتَ الْحَرْبَ وَ قَدْ قَامَتْ عَلَی سَاقٍ وَ كَشَرَتْ عَنْ مَنْظَرٍ كَرِيهٍ وَ الْأَرْوَاحُ تُخْتَطَفُ اخْتِطَافَ الْبَازِيِّ زُغْبَ الْقَطَا لَصِرْتَ كَالْمُولَهَهِ الْحَيْرَانَهِ تَضْرِبُهَا الْعَبْرَهُ بِالصَّدَمَهِ لَا تَعْرِفُ أَعْلَی الْوَادِی عَنْ أَسْفَلِهِ فَدَعْ عَنْكَ مَا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّ وَقْعَ الْحُسَامِ غَيْرُ تَشْقِيقِ الْكَلَامِ فَكَمْ عَسْكَرٍ قَدْ شَهِدْتُهُ وَ قِرْنٍ نَازَلْتُهُ وَ رَأَيْتُ اصْطِكَاكَ قُرَيْشٍ بَيْنَ يَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذَا أَنْتَ وَ أَبُوكَ وَ مَنْ هُوَ أَعْلَی مِنْكُمَا لِی تَبَعٌ وَ أَنْتَ الْيَوْمَ تُهَدِّدُنِی

فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ تُبْدِی الْأَیَّامُ عَنْ صَفْحَتِکَ لَنَشَبَ فِیکَ مِخْلَبُ لَیْثٍ هَصُورٍ لَا یَفُوتُهُ فَرِیسَتُهُ بِالْمُرَاوَغَهِ کَیْفَ وَ أَنَّی لَکَ بِذَلِکَ وَ أَنْتَ قَعِیدَهُ بِنْتِ الْبِکْرِ الْمُخَدَّرَهِ یَفْزَعُهَا صَوْتُ الرَّعْدِ وَ أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الَّذِی لَا أُهَدَّدُ بِالْقِتَالِ وَ لَا أُخَوَّفُ بِالنِّزَالِ فَإِنْ شِئْتَ یَا مُعَاوِیَهُ فَابْرُزْ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا وَصَلَ هَذَا الْجَوَابُ إِلَی مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ جَمَعَ جَمَاعَهً مِنْ أَصْحَابِهِ وَ فِیهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَرَأَهُ عَلَیْهِمْ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو قَدْ أَنْصَفَکَ الرَّجُلُ کَمْ رَجُلٍ أَحْسَنَ فِی اللَّهِ قَدْ قُتِلَ بَیْنَکُمَا ابْرُزْ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْطَأْتَ اسْتُکَ الْحُفْرَهَ أَنَا أَبْرُزُ إِلَیْهِ مَعَ عِلْمِی أَنَّهُ مَا بَرَزَ إِلَیْهِ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَتَلَهُ لَا وَ اللَّهِ وَ لَکِنِّی سَأُبْرِزُکَ إِلَیْهِ.

(۱)نُسْخَهُ کِتَابٍ آخَرَ مِنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا لَوْ عَلِمْنَا أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِکَ مَا بَلَغَتْ لَمْ یَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَی بَعْضٍ وَ إِنْ کُنَّا قَدْ غُلِبْنَا عَلَی عُقُولِنَا فَقَدْ بَقِیَ لَنَا مِنْهَا مَا نَرُمُّ بِهِ مَا مَضَی وَ نُصْلِحُ مَا بَقِیَ وَ قَدْ کُنْتُ سَأَلْتُکَ الشَّامَ عَلَی أَنْ لَا تَلْزَمَنِی لَکَ طَاعَهٌ فَأَبَیْتَ ذَلِکَ عَلَیَّ وَ أَنَا أَدْعُوکَ الْیَوْمَ إِلَی مَا دَعَوْتُکَ إِلَیْهِ أَمْسِ فَإِنَّکَ لَا تَرْجُو مِنَ الْبَقَاءِ إِلَّا مَا أَرْجُو وَ لَا تَخَافُ مِنَ الْفَنَاءِ إِلَّا مَا أَخَافُ وَ قَدْ وَ اللَّهِ رَقَّتِ الْأَجْنَادُ وَ ذَهَبَتِ الرِّجَالُ وَ نَحْنُ جَمِیعاً بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ لَیْسَ لِبَعْضِنَا فَضْلٌ عَلَی بَعْضٍ یُسْتَذَلُّ بِهِ عَزِیزٌ وَ لَا یُسْتَرَقُّ بِهِ حُرٌّ جَوَابُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ إِلَی مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ

۱- ۱. ۴۱۶- الکتابان رواهما العلامه الکراجکیّ رفع اللّه مقامه فی الفصل الثالث من الرساله الثالثه من کتاب کنز الفوائد: ج ۲ ص ۲۰۱ ط ۱. و قد تقدم عن المصنّف نقل الکتابین عن مصدر آخر فی أواخر الباب: ۱۲ من هذا الکتاب ص ۵۲۰ ط ۱. و أیضا تقدم عن المصنّف روایه الکتابین عن مصادر أخر فی أواسط هذا الباب ص ۵۴۶ ط الکمبانیّ. و للکتابین مصادر أخر کثیره یجد الباحث کثیرا منها فی ذیل المختار: ۱۰۱ من باب کتب أمیر المؤمنین من نهج السعاده: ج ۴ ص ۲۷۲ ط ۲.

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَ فِی کِتَابِکَ تَذْکُرُ أَنَّکَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِکَ مَا بَلَغَتْ لَمْ یَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَی بَعْضٍ وَ إِنَّا وَ إِیَّاکَ نَلْتَمِسُ غَایَهً مِنْهَا لَمْ نَبْلُغْهَا بَعْدُ وَ أَمَّا طَلَبُکَ إِلَیَّ الشَّامَ فَإِنِّی لَمْ أَکُنْ لِأُعْطِیَکَ الْیَوْمَ مَا مَنَعْتُکَ أَمْسِ وَ أَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِی الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فَلَسْتَ بِأَمْضَی عَلَی الشَّکِّ مِنِّی عَلَی الْیَقِینِ وَ لَا أَهْلُ الشَّامِ عَلَی الدُّنْیَا بِأَحْرَصَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَی الْآخِرَهِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ فَکَذَلِکَ نَحْنُ وَ لَکِنْ لَیْسَ أُمَیَّهُ کَهَاشِمٍ وَ لَا حَرْبٌ کَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَا أَبُو سُفْیَانَ کَأَبِی طَالِبٍ وَ لَا الطَّلِیقُ کَالْمُهَاجِرِ وَ لَا الْمُبْطِلُ کَالْمُحِقِّ وَ فِی أَیْدِینَا فَضْلُ النُّبُوَّهِ الَّتِی قَتَلْنَا بِهَا الْعَزِیزَ وَ بِعْنَا بِهَا الْحُرَّ وَ السَّلَامُ.

توضیح الدکادک جمع الدکداک و هو من الرمل ما التبد منه بالأرض و لم یرتفع و الأبصار کأنه جمع البصر بالضم و هو الجانب و حرف کل شی ء.

قوله کسحیق الفهر أی کالشی ء الذی سحقه الفهر.

و فی القاموس الفهر بالکسر الحجر قد رما یدق به الجوز أو ما یملأ الکف و قال الصلایه مدق الطیب انتهی.

و لعل المراد بمسنها وسطها کمسان الطریق و المسن بالکسر حجر یحد علیه السکین.

و فی القاموس المنوق کمعظم المذلل من الجمال و من النخل الملقح و النواق رائض الأمور و مصلحها و النوقه الحذاقه فی کل شی ء و تنوق فی مطعمه و ملبسه تجود و بالغ و قال لحج السیف کفرح نشب فی الغمد و مکان لحج ککتف ضیق و الملحج الملجأ و لحجه کمنعه ضربه و إلیه لجأ.

فما ورثت الضلاله أی لم تأخذ هذه الضلاله من بعید فی النسب بل أخذت من أبیک.

قال الجوهری الکلاله الذی لا ولد له و والد و العرب تقول لم یرثه

کلاله أی لم یرثه عن عرض بل عن قرب و استحقاق قال الفرزدق

ورثتم قناه الملک غیر کلاله عن ابنی مناف عبد شمس و هاشم

.و الوبیئه فعیله من الوباء و هو الطاعون أو المرض العام یقال أرض وبیئه أی کثیره الوباء و قد یخفف فیشدد ما أنت بأبی عذر أی لابتدائی بالقتال یقال فلان أبو عذرها إذا کان هو الذی افترعها و افتضها و قولهم ما أنت بذی عذر هذا الکلام أی لست بأول من افتضه.

و لا یبعد أن یکون بالغین المعجمه و الدال المهمله قال الجوهری رجل ثبت الغدر أی ثابت فی قتال و کلام و المنافحه المدافعه و المضاربه و قرب کل من القرنین إلی الآخر بحیث یصل إلیه نفحه أی ریحه و نفسه.

و قال الجوهری کشر البعیر عن نابه أی کشف عنه و الکشر التبسم و قال الزغب الشعیرات الصفر علی ریش الفرخ و الفراخ زغب و قال یقال شقق الکلام إذا أخرجه أحسن مخرج و الهصر بالکسر و الهصور الأسد و راغ الرجل و الثعلب روغا و روغانا مال و حاد عن الشی ء و قعیده الرجل امرأته و الخدر ستر یمد للجاریه فی ناحیه البیت و بالفتح إلزام البنت الخدر کالإخدار و التخدیر و هی مخدوره و مخدره و مخدره.

(۱)کَنْزُ الْفَوَائِدِ، کَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع افْتِخَاراً فَقَالَ ع أَ عَلَیَّ یَفْتَخِرُ ابْنُ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ ثُمَّ قَالَ لِعُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ اکْتُبْ

مُحَمَّدٌ النَّبِیُّ أَخِی وَ صِنْوِی- وَ حَمْزَهُ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّی-

وَ جَعْفَرٌ الَّذِی یُضْحِی وَ یُمْسِی- یَطِیرُ مَعَ الْمَلَائِکَهِ ابْنُ أُمِّی-

وَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَکَنِی وَ عِرْسِی- مُسَاطٌ لَحْمُهَا (۲)بِدَمِی وَ لَحْمِی-

---

۱- ۱. ۴۱۷- رواه العلامه الکراجکیّ رحمه اللّه فی الفصل: ۳ من الرساله ۳ من کتاب کنز الفوائد: ج ۱ ص ۱۲۳، و فی ج ۲ ص ۲۳۳.

۲- ۲ و کتب فی هامش ط الکمبانیّ من البحار أن فی نسخه من کنز الفوائد: «مسوط لحمها بدمی و لحمی».

وَ سِبْطَا أَحْمَدَ ابْنَایَ مِنْهَا- فَأَیُّکُمْ لَهُ سَهْمٌ کَسَهْمِی-

سَبَقْتُکُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ طُرّاً- غُلَاماً مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حُلْمِی-

وَ أَوْجَبَ لِی الْوَلَاءَ مَعاً عَلَیْکُمْ- خَلِیلِی یَوْمَ دَوْحِ غَدِیرِ خُمِّی-

أَقُولُ ذَکَرَهَا فِی الدِّیوَانِ مَعَ زِیَادَهٍ وَ تَغْیِیرٍ هَکَذَا

وَ أَوْجَبَ لِی وَلَایَتَهُ عَلَیْکُمْ- رَسُولُ اللَّهِ یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ-

وَ أَوْصَانِی النَّبِیُّ عَلَی اخْتِیَارٍ- لِأُمَّتِهِ رِضًی مِنْکُمْ بِحُکْمِی-

أَلَا مَنْ شَاءَ فَلْیُؤْمِنْ بِهَذَا- وَ إِلَّا فَلْیَمُتْ کَمَداً بِغَمٍّ-

أَنَا الْبَطَلُ الَّذِی لَمْ تُنْکِرُوهُ- لِیَوْمِ کَرِیهَهٍ وَ لِیَوْمِ سِلْمِی

.بیان السکن بالتحریک کل ما سکنت إلیه و العرس بالکسر امرأه الرجل و السوط خلط الشی ء بعضه ببعض و سوطه أی خلطه و الدوح جمع الدوحه و هی الشجره العظیمه و الکمد بالتحریک الحزن المکتوم.

(۱)ج، الإحتجاج رَوَی أَبُو عُبَیْدَهَ قَالَ: کَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع أَنَّ لِی فَضَائِلَ کَثِیرَهً کَانَ أَبِی سَیِّداً فِی الْجَاهِلِیَّهِ وَ صِرْتُ مَلِکاً فِی الْإِسْلَامِ وَ أَنَا صِهْرُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ خَالُ الْمُؤْمِنِینَ وَ کَاتِبُ الْوَحْیِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع أَ بِالْفَضَائِلِ یَبْغِی عَلَیَّ ابْنُ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ اکْتُبْ إِلَیْهِ یَا غُلَامُ

مُحَمَّدٌ النَّبِیُّ أَخِی وَ صِهْرِی

وَ سَاقَ الْأَبْیَاتَ إِلَی قَوْلِهِ

سَبَقْتُکُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ طُرّاً- مُقِرّاً بِالنَّبِیِّ فِی بَطْنِ أُمِّی-

وَ صَلَّیْتُ الصَّلَاهَ وَ کُنْتُ طِفْلًا- صَغِیراً مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حُلْمِی-

---

۱ – ۱. ۴۱۸- رواه الطبرسیّ رحمه اللّه فی أواخر عنوان: «احتجاجه علیه السلام علی معاویه فی جواب کتبه إلیه» من کتاب الاحتجاج: ج ۱ ص ۲۶۵. و للأبیات مصادر کثیره یقف الباحث علی عده منها فی کتاب الغدیر: ج ۲ ص ۲۵ ط ۲. و قد رویناها أیضا عن مصادر کثیره فی المختار: ۶۶ من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام من نهج السعاده: ج ۴ ص ۱۶۳، ط ۱.

وَ سَاقَ الْأَبْيَاتَ إِلَى قَوْلِهِ

فَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ- لِمَنْ يَلْقَى الْإِلَهَ غَداً بِظُلْمِی-

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ اخْفُوا هَذَا الْكِتَابَ لَا يَقْرَؤُهُ أَهْلُ الشَّامِ فَيَمِيلُوا إِلَى ابْنِ أَبِی طَالِبٍ.

(۱)كِتَابُ صِفِّينَ لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: كَتَبَ عَلِیٌّ ع إِلَى مُعَاوِيَهَ

أَصْبَحْتَ مِنِّی يَا ابْنَ حَرْبٍ جَاهِلًا- إِنْ لَمْ نُرَامِ مِنْكُمُ الْكَوَاهِلَا-

بِالْحَقِّ وَ الْحَقُّ يُزِيلُ الْبَاطِلَا- هَذَا لَكَ الْعَامَ وَ عَاماً قَابِلًا

(۲)كِتَابُ الْغَارَاتِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ، قَالَ رُوِیَ أَنَّ عَلِيّاً ع كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَهَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ خَلَقَ الْخَلْقَ وَ اخْتَارَ خِيَرَهً مِنْ خَلْقِهِ وَ اصْطَفَى صَفْوَهً مِنْ عِبَادِهِ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ سُبْحانَ اللَّهِ وَ تعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (۳)فَأَمَرَ الْأَمْرَ وَ شَرَعَ الدِّينَ وَ قَسَمَ الْقَسْمَ عَلَى ذَلِكَ وَ هُوَ فَاعِلُهُ وَ جَاعِلُهُ وَ هُوَ الْخَالِقُ وَ هُوَ الْمُصْطَفِی وَ هُوَ الْمُشَرِّعُ وَ هُوَ الْقَاسِمُ وَ هُوَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ لَهُ الْخَلْقُ وَ لَهُ الْأَمْرُ وَ لَهُ الْخِيَرَهُ وَ الْمَشِيئَهُ وَ الْإِرَادَهُ وَ الْقُدْرَهُ وَ الْمُلْكُ وَ السُّلْطَانُ أَرْسَلَ رَسُولَهُ خِيَرَتَهُ وَ صَفْوَتَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَیْ ءٍ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ فَبَيَّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَ فِيهِ فَرَضَ الْفَرَائِضَ وَ قَسَّمَ فِيهِ سِهَاماً أَحَلَّ بَعْضَهَا لِبَعْضٍ وَ حَرَّمَ بَعْضَهَا لِبَعْضٍ بَيَّنَهَا يَا مُعَاوِيَهُ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ الْحُجَّهَ وَ ضَرَبَ أَمْثَالًا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ فَأَنَا سَائِلُكَ عَنْهَا أَوْ بَعْضِهَا إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ وَ اتَّخَذَ الْحُجَّهَ بِأَرْبَعَهِ أَشْيَاءَ عَلَى الْعَالَمِينَ فَمَا هِیَ يَا مُعَاوِيَهُ وَ لِمَنْ هِیَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُنَّ حُجَّهٌ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى مَنْ

۱- ۱. ۴۱۹- رواه نصر فی أوائل الجزء الثالث من كتاب صفّين ص ۱۳۷، ط ۲ بمصر.

۲- ۲. ۴۲۰- الحديث و ما بعده موجود تحت الرقم: ۱۰۰ من تلخيص كتاب الغارات ص ۱۹۵- ۲۰۳ ط ۱.

۳- ۳ ما بين القوسين المزدوجين اقتباس من الآيه: ۶۸ من سوره القصص: ۲۸.

خَالَفَنَا وَ نَازَعَنَا وَ فَارَقَنَا وَ بَغَى عَلَيْنَا وَ الْمُسْتَعَانُ اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَ كَانَ جُمْلَهُ تَبْلِيغِهِ رِسَالَهَ رَبِّهِ فِيمَا أَمَرَهُ وَ شَرَعَ وَ فَرَضَ وَ قَسَمَ جُمْلَهُ الدِّينِ يَقُولُ اللَّهُ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ هِيَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَيْسَتْ لَكُمْ ثُمَّ نَهَى عَنِ الْمُنَازَعَهِ وَ الْفُرْقَهِ وَ أَمَرَ بِالتَّسْلِيمِ وَ الْجَمَاعَهِ فَكُنْتُمْ أَنْتُمُ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَقْرَرْتُمْ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَبِذَا لَكُمْ (۱)فَأَخْبَرَكُمُ اللَّهُ أَنَّ مُحَمَّداً لَمْ يَكُ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ (۲)وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ فَأَنْتَ وَ شُرَكَاؤُكَ يَا مُعَاوِيَهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ انْقَلَبُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَ ارْتَدُّوا وَ نَقَضُوا الْأَمْرَ وَ الْعَهْدَ فِيمَا عَاهَدُوا اللَّهَ وَ نَكَثُوا الْبَيْعَهَ وَ لَمْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً أَ لَمْ تَعْلَمْ يَا مُعَاوِيَهُ أَنَّ الْأَئِمَّهَ مِنَّا لَيْسَتْ مِنْكُمْ وَ قَدْ أَخْبَرَكُمُ اللَّهُ أَنَّ أُولِي الْأَمْرِ هُمُ الْمُسْتَنْبِطُو الْعِلْمِ (۳)وَ أَخْبَرَكُمْ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ يُرَدُّ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ الْمُسْتَنْبِطِي الْعِلْمِ فَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَجِدِ اللَّهَ مُوفِياً بِعَهْدِهِ يَقُولُ اللَّهُ أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً وَ قَالَ لِلنَّاسِ بَعْدَهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ فَتَبَوَّأْ مَقْعَدَكَ مِنْ جَهَنَّمَ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً وَ نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ الْمَحْسُودُونَ وَ أَنْتَ الْحَاسِدُ لَنَا

۱- ۱ هذا هو الظاهر، و فی ط الکمبانیّ من البحار: «و بذلک».

۲- ۲ مقتبس من الآیه: ۴۰ من سوره الأحزاب: ۳۳ «ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ ...».

۳- ۳ الظاهر أن هذا هو الصواب، و فی أصلی من ط الکمبانیّ: «أن أولی الامر المستنبطو العلم».

خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَهُ الْمَلَائِکَهَ وَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ کُلَّهَا وَ اصْطَفَاهُ عَلَى الْعَالَمِينَ فَحَسَدَهُ الشَّيْطَانُ فَکانَ مِنَ الْغاوِينَ وَ نُوحاً حَسَدَهُ قَوْمُهُ إِذْ قَالُوا ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْکُمْ ذَلِکَ حَسَدٌ مِنْهُمْ لِنُوحٍ أَنْ يُقِرُّوا لَهُ بِالْفَضْلِ وَ هُوَ بَشَرٌ وَ مِنْ بَعْدِهِ حَسَدُوا هُوداً إِذْ يَقُولُ قَوْمُهُ ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ يَأْکُلُ مِمَّا تَأْکُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَکُمْ إِنَّکُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ قَالُوا ذَلِکَ حَسَداً أَنْ يُفَضِّلَ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ مِنْ قَبْلِ ذَلِکَ ابْنُ آدَمَ قَابِيلُ قَتَلَ هَابِيلَ حَسَداً فَکَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ طَائِفَهٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنا مَلِکاً نُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ لَهُمْ طَالُوتَ مَلِکاً حَسَدُوهُ وَ قالُوا أَنَّى يَکُونُ لَهُ الْمُلْکُ عَلَيْنا (۱)وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِالْمُلْکِ مِنْهُ کُلَّ ذَلِکَ نَقُصُّ عَلَيْکَ مِنْ أَنْباءِ ما قَدْ سَبَقَ وَ عِنْدَنَا تَفْسِيرُهُ وَ عِنْدَنَا تَأْوِيلُهُ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى وَ نَعْرِفُ فِيکُمْ شِبْهَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ ما تُغْنِي الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ فَکَانَ نَبِيُّنَا ص فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ (۲)حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ (۳)حَسَداً مِنَ الْقَوْمِ عَلَى تَفْضِيلِ بَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ أَلَا وَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ آلُ إِبْرَاهِيمَ الْمَحْسُودُونَ حُسِدْنَا کَمَا حُسِدَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلِنَا سُنَّهً وَ مَثَلًا وَ قَالَ اللَّهُ وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ لُوطٍ وَ آلَ عِمْرانَ وَ آلِ يَعْقُوبَ وَ

۱- ۱ اقتباس من الآيه: ۲۴۶ من سوره البقره.

۲- ۲ اقتباس من الآيه: ۸۹ من سوره البقره: ۲.

۳- ۳ اقتباس من الآيه: ۹۰ من سوره البقره، و أولها: بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَکْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ ... و الآيه ۱۰۹ من سوره البقره.

آلُ مُوسی وَ آلَ هارُونَ وَ آلَ داوُدَ (۱)فَنَحْنُ آلُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ص أَ لَمْ تَعْلَمْ يَا مُعَاوِيَهُ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هـذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ نَحْنُ أُولُو الْأَرْحَامِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَنَا اللَّهُ وَ اصْطَفَانَا وَ جَعَلَ النُّبُوَّهَ فِينَا وَ الْكِتَابَ لَنَا وَ الْحِكْمَهَ وَ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ وَ بَيْتَ اللَّهِ وَ مَسْكَنَ إِسْمَاعِيلَ وَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ فَالْمُلْكُ لَنَا وَيْلَكَ يَا مُعَاوِيَهُ

۱- ۱ كذا فی أصلی المطبوع، و الظاهر أن راوی الرساله نقل لفظ الامام بالمعنی و لم يتحفظ علی ألفاظه عليه السلام، و الكلام إشاره إلی آيات من القرآن الكريم منها قوله تعالی فی الآيه: ۳۳ من سوره آل عمران: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ و منها قوله عزّ و جلّ فی الآيه: ۵۴ من سوره النساء: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ؟ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً و منها قوله تعالی فی الآيه ۲۴۸ من سوره البقره: إِنَّ آيَهَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَهٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّهٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَهُ و منها قوله عزّ شأنه فی الآيه: ۸۴ من سوره الأنعام: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ و منها قوله جل و علا فی الآيه: ۶ من سوره يوسف: وَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ عَلى آلِ يَعْقُوبَ و منها قوله عزّ شأنه فی الآيه: ۵۹ من سوره الحجر: إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ و منها قوله تعالی فی الآيه: ۱۳ من سوره «سبأ»: اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ إلی غير ذلک ممّا أشاد القرآن الكريم فی مدح المصطفين من آل الرسل و الأنبياء. و عسی أن يمن اللّه علينا بالظفر علی كلام الامام فی مصدر وثيق ذكر فيه الكلام حرفيا مسندا فيغنينا عن كثير ممّا تكلفنا فی كونه مشارا إليه من كلام الامام.

وَ نَحْنُ أَوْلَى بِإِبْرَاهِيمَ وَ نَحْنُ آلُهُ وَ آلُ عِمْرَانَ وَ أَوْلَى بِعِمْرَانَ وَ آلُ لُوطٍ وَ نَحْنُ أَوْلَى بِلُوطٍ وَ آلُ يَعْقُوبَ وَ نَحْنُ أَوْلَى بِيَعْقُوبَ وَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ وَ آلُ دَاوُدَ وَ أَوْلَى بِهِمْ وَ آلُ مُحَمَّدٍ أَوْلَى بِهِ وَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً (۱)وَ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ فِي خَاصَّهِ نَفْسِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ أَهْلِهِ وَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيَّهٌ فِي آلِهِ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَوْصَى بابنه [ابْنَهُ يَعْقُوبَ وَ يَعْقُوبَ أَوْصَى بَنِيهِ إِذْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً أَوْصَى إِلَى آلِهِ سُنَّهَ إِبْرَاهِيمَ وَ النَّبِيِّينَ اقْتِدَاءً بِهِمْ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنْهُمْ وَ لَا مِنْهُ سُنَّهٌ فِي النَّبِيِّينَ وَ فِي هَذِهِ الذُّرِّيَّهِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ (۲)وَ هُمَا يَرْفَعَانِ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّهً مُسْلِمَهً لَكَ فَنَحْنُ الْأُمَّهُ الْمُسْلِمَهُ وَ قَالا رَبَّنَا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ فَنَحْنُ أَهْلُ هَذِهِ الدَّعْوَهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ وَ بَعْضُنَا أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي الْوَلَايَهِ وَ الْمِيرَاثِ ذُرِّيَّهً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۳)وَ عَلَيْنَا نَزَلَ الْكِتَابُ وَ فِينَا بُعِثَ الرَّسُولُ وَ عَلَيْنَا تُلِيَتِ الْآيَاتُ وَ نَحْنُ الْمُنْتَحِلُونَ لِلْكِتَابِ وَ الشُّهَدَاءُ عَلَيْهِ وَ الدُّعَاهُ إِلَيْهِ وَ الْقُوَّامُ بِهِ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (۴)أَ فَغَيْرَ اللَّهِ يَا مُعَاوِيَهُ تَبْغِي رَبّاً أَمْ غَيْرَ كِتَابِهِ كِتَاباً أَمْ غَيْرَ الْكَعْبَهِ بَيْتِ اللَّهِ وَ مَسْكَنِ إِسْمَاعِيلَ وَ مَقَامِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ تَبْغِي قِبْلَهً أَمْ غَيْرَ مِلَّتِهِ تَبْغِي

۱- ۱ قطعه من الآیه: ۳۳ من سوره الأحزاب، و الاخبار من طریق أهل السنه متواتره علی أن الآیه الکریمه نزلت فی علی و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام و لیلاحظ ما رواه الحافظ الحسکانی فی تفسیر الآیه الکریمه من کتاب شواهد التنزیل: ج ۲ ص ۱۰- ۹۳ ط ۱.

۲- ۲ کذا فی أصلی فإن صح فاللام فی قوله: «لإبراهیم» بمعنی «عن» أی قال اللّه تعالی حاکیا عن إبراهیم و إسماعیل ...

۳- ۳ اقتباس من الآیه: ۳۱ من سوره آل عمران: ۳.

۴- ۴ اقتباس من الآیه: ۱۸۵ من سوره الأعراف: ۷.

دِیناً أَمْ غَیْرَ اللَّهِ تَبْغِی مَلِکاً: فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ فِینَا فَقَدْ أَبْدَیْتَ عَدَاوَتَکَ لَنَا وَ حَسَدَکَ وَ بُغْضَکَ وَ نَقْضَکَ عَهْدَ اللَّهِ وَ تَحرِیفَکَ آیَاتِ اللَّهِ وَ تَبْدِیلَکَ قَوْلَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِیمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی لَکُمُ الدِّینَ أَ فَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّتِهِ وَ قَدِ اصْطَفَاهُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ مِنَ الصَّالِحِینَ أَمْ غَیْرَ الْحُکْمِ تَبْغِی حُکْماً أَمْ غَیْرَ الْمُسْتَحْفَظِ مِنَّا تَبْغِی إِمَاماً الْإِمَامَهُ لِإِبْرَاهِیمَ وَ ذُرِّیَّتِهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ تَبَعٌ لَهُمْ لَا یَرْغَبُونَ عَنْ مِلَّتِهِ قَالَ فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی أَدْعُوکَ یَا مُعَاوِیَهُ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ کِتَابِهِ وَ وَلِیِّ أَمْرِهِ الْحَکِیمِ مِنْ آلِ إِبْرَاهِیمَ وَ إِلَی الَّذِی أَقْرَرْتَ بِهِ زَعَمْتَ إِلَی اللَّهِ وَ الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَ مِیثَاقَهُ الَّذِی وَاثَقَکُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنا وَ أَطَعْنا (۱)وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْیاً بَیْنَهُمْ (۲)وَ لا تَکُونُوا کَالَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْکاثاً تَتَّخِذُونَ أَیْمانَکُمْ دَخَلًا بَیْنَکُمْ أَنْ تَکُونَ أُمَّهٌ هِیَ أَرْبی مِنْ أُمَّهٍ فَنَحْنُ الْأُمَّهُ الْأَرْبَی فَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا یَسْمَعُونَ (۳)اتَّبِعْنَا وَ اقْتَدِ بِنَا فَإِنَّ ذَلِکَ لَنَا آلَ إِبْرَاهِیمَ عَلَی الْعَالَمِینَ مُفْتَرَضٌ فَإِنَّ الْأَفْئِدَهَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُسْلِمِینَ تَهْوِی إِلَیْنَا وَ ذَلِکَ دَعْوَهُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ (۴)فَهَلْ

۱- ۱ اقتباس من الآیه ۷ من سوره المائده: ۵.

۲- ۲ کذا فی أصلی المطبوع، و الظاهر أن راوی کلام الامام قد اختلط علیه الامر و لم یضبط الکلام حرفیا، لعل الامام هاهنا اقتبس من آیتین من القرآن الکریم: أولاهما الآیه: ۱۰۵ من سوره آل عمران و هذا نصها: وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَیِّناتُ ... و ثانیهما الآیه: ۱۴ من سوره الشوری: ۴۲: وَ ما تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْیاً بَیْنَهُمْ ...

۳- ۳ اقتباس من الآیه: ۲۱ من سوره الأنفال: ۸، و فیها: وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ قالُوا: سَمِعْنا وَ هُمْ لا یَسْمَعُونَ

۴- ۴ و هو إبراهیم الخلیل علی نبیّنا و آله علیه السلام و الکلام إشاره إلی قوله تعالی فی الآیه: ۳۵ و ما بعده من سوره إبراهیم حکایه عنه. وَ إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ ... رَبَّنا إِنِّی أَسْکَنْتُ مِنْ ذُرِّیَّتِی بِوادٍ غَیْرِ ذِی زَرْعٍ عِنْدَ بَیْتِکَ الْمُحَرَّمِ؛ رَبَّنا لِیُقِیمُوا الصَّلاهَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ یَشْکُرُونَ

تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا (۱)وَ اقْتَدَيْنَا وَ اتَّبَعْنَا مِلَّهَ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَهُ مِنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَدِ انْتَهَى إِلَيَّ كِتَابُكَ فَأَكْثَرْتَ فِيهِ ذِكْرَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ آدَمَ وَ نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ وَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَ قَرَابَتِكُمْ مِنْهُ وَ مَنْزِلَتِكُمْ وَ حَقِّكَ وَ لَمْ تَرْضَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ مُحَمَّدٍ حَتَّى انْتَسَبْتَ إِلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ أَلَا وَ إِنَّمَا كَانَ مُحَمَّدٌ رَسُولًا مِنَ الرُّسُلِ إِلَى النَّاسِ كَافَّهً فَبَلَّغَ رِسَالاتِ رَبِّهِ لَا يَمْلِكُ شَيْئاً غَيْرَهُ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْماً جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً وَ قَدْ خِفْتُ عَلَيْكَ أَنْ تُضَارِعَهُمْ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِی كِتَابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُ يَتَّخِذُ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِی الْمُلْكِ وَ لَا وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ فَأَخْبِرْنَا مَا فَضْلُ قَرَابَتِكَ وَ مَا فَضْلُ حَقِّكَ وَ أَيْنَ وَجَدْتَ اسْمَكَ فِی كِتَابِ اللَّهِ وَ مُلْكَكَ وَ إِمَامَتَكَ وَ فَضْلَكَ أَلَا وَ إِنَّمَا نَقْتَدِی بِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا مِنَ الْأَئِمَّهِ وَ الْخُلَفَاءِ الَّذِينَ اقْتَدَيْتَ بِهِمْ فَكُنْتَ كَمَنِ اخْتَارَ وَ رَضِیَ وَ لَسْنَا مِنْكُمْ قُتِلَ خَلِيفَتُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَنَحْنُ أَوْلَى بِعُثْمَانَ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ أَنْتُمْ أَخَذْتُمُوهُ عَلَى رِضًى مِنْ أَنْفُسِكُمْ جَعَلْتُمُوهُ خَلِيفَهً وَ سَمِعْتُمْ لَهُ وَ أَطَعْتُمْ فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ ع أَمَّا الَّذِی عَيَّرْتَنِی بِهِ يَا مُعَاوِيَهُ مِنْ كِتَابِی وَ كَثْرَهِ ذِكْرِ آبَائِی إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ النَّبِيِّينَ فَإِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ آبَاءَهُ أَكْثَرَ ذِكْرَهُمْ فَذِكْرُهُمْ حُبُّ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنَا أُعَيِّرُكَ بِبُغْضِهِمْ فَإِنَّ بُغْضَهُمْ بُغْضُ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أُعَيِّرُكَ بِحُبِّكَ آبَاءَكَ وَ كَثْرَهِ ذِكْرِهِمْ فَإِنَّ حُبَّهُمْ كُفْرٌ

۱- ۱ اقتباس من الآيه: ۵۹ من سوره المائده: ۵ و هذا نصها: قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَ أَنَّ أَكْثَرَكُمْ فاسِقُونَ

وَ أَمَّا الَّذِی أَنْکَرْتَ مِنْ نَسَبِی مِنْ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ قَرَابَتِی مِنْ مُحَمَّدٍ ص وَ فَضْلِی وَ حَقِّی وَ مُلْکِی وَ إِمَامَتِی فَإِنَّکَ لَمْ تَزَلْ مُنْکِراً لِذَلِکَ لَمْ یُؤْمِنْ بِهِ قَلْبُکَ أَلَا وَ إِنَّا أَهْلَ الْبَیْتَ کَذَلِکَ لَا یُحِبُّنَا کَافِرٌ وَ لَا یُبْغِضُنَا مُؤْمِنٌ وَ الَّذِی أَنْکَرْتَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً فَأَنْکَرْتَ أَنْ تَکُونَ فِینَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَوْلَی بِهِ وَ الَّذِی أَنْکَرْتَ مِنْ إِمَامَهِ مُحَمَّدٍ ص وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ کَانَ رَسُولًا وَ لَمْ یَکُنْ إِمَاماً فَإِنَّ إِنْکَارَکَ عَلَی جَمِیعِ النَّبِیِّینَ الْأَئِمَّهِ وَ لَکِنَّا نَشْهَدُ أَنَّهُ کَانَ رَسُولًا نَبِیّاً إِمَاماً ص وَ لِسَانُکَ دَلِیلٌ عَلَی مَا فِی قَلْبِکَ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ یُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغانَهُمْ وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَیْناکَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِیماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَعْمالَکُمْ أَلَا وَ قَدْ عَرَفْنَاکَ قَبْلَ الْیَوْمِ وَ عَدَاوَتَکَ وَ حَسَدَکَ وَ مَا فِی قَلْبِکَ مِنَ الْمَرَضِ الَّذِی أَخْرَجَهُ اللَّهُ وَ الَّذِی أَنْکَرْتَ مِنْ قَرَابَتِی وَ حَقِّی فَإِنَّ سَهْمَنَا وَ حَقَّنَا فِی کِتَابِ اللَّهِ قِسْمَهٌ لَنَا مَعَ نَبِیِّنَا فَقَالَ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ قَالَ فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ وَ لَیْسَ وَجَدْتَ سَهْمَنَا مَعَ سَهْمِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ سَهْمَکَ مَعَ الْأَبْعَدِینَ لَا سَهْمَ لَکَ إِنْ فَارَقْتَهُ فَقَدْ أَثْبَتَ اللَّهُ سَهْمَنَا وَ أَسْقَطَ سَهْمَکَ بِفِرَاقِکَ وَ أَنْکَرْتَ إِمَامَتِی وَ مُلْکِی فَهَلْ تَجِدُ فِی کِتَابِ اللَّهِ قَوْلَهُ لِآلِ إِبْرَاهِیمَ وَ اصْطَفَاهُمْ عَلَی الْعَالَمِینَ فَهُوَ فَضَّلَنَا عَلَی الْعَالَمِینَ وَ تَزْعُمُ أَنَّکَ لَسْتَ مِنَ الْعَالَمِینَ أَوْ تَزْعُمُ أَنَّا لَسْنَا مِنْ آلِ إِبْرَاهِیمَ فَإِنْ أَنْکَرْتَ ذَلِکَ لَنَا فَقَدْ أَنْکَرْتَ مُحَمَّداً ص فَهُوَ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُفَرِّقَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ إِبْرَاهِیمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فِی کِتَابِ اللَّهِ فَافْعَلْ.

بيان قوله ع جمله الدين كان يحتمل الجيم و الحاء المهمله فعلى الأول لعله بدل أو عطف بيان أو تأكيد لقوله جمله تبليغه و قوله يقول الله بتأويل المصدر خبر و يمكن أن يقرأ بقول الله بالباء الموحده و على الثانى جمله الدين خبر.

قوله ع إن أولى الأمر إشاره إلى قوله سبحانه وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ قوله ع دعوه المرء المسلم لعل المراد به إبراهيم ع حيث قال رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ و إنما عبر هكذا للإشاره إلى أن قائله أحد الذين مر ذكرهما حيث قالا وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ الآيه.

قوله ع و اصطفاهم إشاره إلى قوله سبحانه إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ

(۱)كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، مِنْ عَيْنِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ عَنْهُ قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَيْضاً عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَهَ وَ زَعَمَ أَبُو هُرَيْرَهَ الْعَبْدِيُّ أَنَّهُ سَمِعَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَهَ قَالَ: إِنَّ مُعَاوِيَهَ دَعَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَ نَحْنُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بِصِفِّينَ وَ دَعَا أَبَا هُرَيْرَهَ فَقَالَ لَهُمَا انْطَلِقَا إِلَى عَلِيٍّ ع فَأَقْرِئَاهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُولَا لَهُ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْخِلَافَهِ وَ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي لِأَنَّكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَ أَنَا مِنَ الطُّلَقَاءِ وَ لَيْسَ لِي مِثْلُ سَابِقَتِكَ فِي الْإِسْلَامِ وَ قَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عِلْمِكَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ بَايَعَكَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ بَعْدَ مَا تَشَاوَرُوا قَبْلَ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ ثُمَ

۱- ۱. ۴۲۱- الحديث مذكور فى كتاب سليم بن قيس الهلالى المطبوع بالنجف الأشرف ص ۱۶۰.

أَتَوْکَ فَبَایَعُوکَ طَائِعِینَ غَیْرَ مُکْرَهِینَ وَ کَانَ أَوَّلُ مَنْ بَایَعَکَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ ثُمَّ نَکَثَا بَیْعَتَکَ ظُلْماً وَ طَلَبَا مَا لَیْسَ لَهُمَا وَ بَلَغَنِی أَنَّکَ تَعْتَذِرُ مِنْ قَتْلِ عُثْمَانَ وَ تَتَبَرَّأُ مِنْ دَمِهِ وَ تَزْعُمُ أَنَّهُ قُتِلَ وَ أَنْتَ قَاعِدٌ فِی بَیْتِکَ وَ أَنَّکَ قَدْ قُلْتَ حِینَ قُتِلَ اللَّهُمَّ لَمْ أَرْضَ وَ لَمْ أُمَالِئْ وَ قُلْتَ لَهُ یَوْمَ الْجَمَلِ حِینَ نَادَوْا یَا لَثَارَاتِ عُثْمَانَ قُلْتَ کُبَّتْ قَتَلَهُ عُثْمَانَ الْیَوْمَ لِوُجُوهِهِمْ إِلَی النَّارِ أَ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ هُمَا وَ صَاحِبَتُهُمَا وَ أَمَرُوا بِقَتْلِهِ وَ أَنَا قَاعِدٌ فِی بَیْتِی وَ أَنَا ابْنُ عَمِّ عُثْمَانَ وَ الْمُطَالِبُ بِدَمِهِ فَإِنْ کَانَ الْأَمْرُ کَمَا قُلْتَ فَأَمْکِنَّا مِنْ قَتَلَهِ عُثْمَانَ وَ ادْفَعْهُمْ إِلَیْنَا نَقْتُلْهُمْ بِابْنِ عَمِّنَا وَ نُبَایِعْکَ وَ نُسَلِّمْ إِلَیْکَ الْأَمْرَ هَذِهِ وَاحِدَهٌ وَ أَمَّا الثَّانِیَهُ فَقَدْ أَنْبَأَتْنِی عُیُونِی وَ أَتَتْنِی الْکُتُبُ عَنْ أَوْلِیَاءِ عُثْمَانَ مِمَّنْ هُوَ مَعَکَ یُقَاتِلُ وَ تَحْسَبُ أَنَّهُ عَلَی رَأْیِکَ وَ رَاضٍ بِأَمْرِکَ وَ هَوَاهُ مَعَنَا وَ قَلْبُهُ عِنْدَنَا وَ جَسَدُهُ مَعَکَ و أَنَّکَ تُظْهِرُ وَلَایَهَ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ تَتَرَحَّمُ عَلَیْهِمَا وَ تَکُفُّ عَنْ عُثْمَانَ وَ لَا تَذْکُرُهُ وَ لَا تَتَرَحَّمُ عَلَیْهِ وَ لَا تَلْعَنُهُ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی وَ لَا تَسُبُّهُ وَ لَا تَتَبَرَّأُ مِنْهُ وَ بَلَغَنِی أَنَّکَ إِذَا خَلَوْتَ بِبِطَانَتِکَ الْخَبِیثَهِ وَ شِیعَتِکَ وَ خَاصَّتِکَ الضَّالَّهِ الْمُغِیرَهِ الْکَاذِبَهِ تَبَرَّأْتَ عِنْدَهُمْ مِنْ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ لَعَنْتَهُمْ وَ ادَّعَیْتَ أَنَّکَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ فِی أُمَّتِهِ وَ خَلِیفَتُهُ فِیهِمْ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی جَلَّ اسْمُهُ فَرَضَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ طَاعَتَکَ وَ أَمَرَ بِوَلَایَتِکَ فِی کِتَابِهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ ص وَ أَنَّهُ أَمَرَ مُحَمَّداً أَنْ یَقُومَ بِذَلِکَ فِی أُمَّتِهِ وَ أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَیْهِ یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ فَجَمَعَ قُرَیْشاً وَ الْأَنْصَارَ وَ بَنِی أُمَیَّهَ بِغَدِیرِ خُمٍّ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی فَجَمَعَ أُمَّتَهُ بِغَدِیرِ خُمٍّ فَبَلَّغَ مَا أُمِرَ بِهِ فِیکَ عَنِ اللَّهِ وَ أَمَرَ أَنْ یُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّکَ أَوْلَی بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّکَ مِنْهُ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ بَلَغَنِی أَنَّکَ لَا تَخْطُبُ خُطْبَهً إِلَّا قُلْتَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ عَنْ مِنْبَرِکَ وَ اللَّهِ إِنِّی

لَأَوْلَی بِالنَّاسِ وَ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ اللَّهِ لَئِنْ کَانَ مَا بَلَغَنِی عَنْکَ حَقّاً فَلَظُلْمُ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ إِیَّاکَ أَعْظَمُ مِنْ ظُلْمِ عُثْمَانَ لِأَنَّهُ بَلَغَنِی أَنَّکَ تَقُولُ لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ وَ نَحْنُ شُهُودٌ فَانْطَلَقَ عُمَرُ وَ بَایَعَ أَبَا بَکْرٍ وَ مَا اسْتَأْمَرَکَ وَ لَا شَاوَرَکَ وَ لَقَدْ خَاصَمَ الرَّجُلَانِ الْأَنْصَارَ بِحَقِّکَ وَ حُجَّتِکَ وَ قَرَابَتِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَوْ سَلَّمَا لَکَ الْأَمْرَ وَ بَایَعَاکَ کَانَ عُثْمَانُ أَسْرَعَ النَّاسِ إِلَی ذَلِکَ لِقَرَابَتِکَ مِنْهُ وَ حَقِّکَ عَلَیْهِ لِأَنَّهُ ابْنُ عَمِّکَ وَ ابْنُ عَمَّتِکَ ثُمَّ عَمَدَ أَبُو بَکْرٍ فَرَدَّهَا إِلَی عُمَرَ عِنْدَ مَوْتِهِ مَا شَاوَرَکَ وَ لَا اسْتَأْمَرَکَ حِینَ اسْتَخْلَفَهُ وَ بَایَعَ لَهُ ثُمَّ جَعَلَکَ عُمَرُ فِی الشُّورَی بَیْنَ سِتَّةٍ مِنْکُمْ وَ أَخْرَجَ مِنْهَا جَمِیعَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ غَیْرَهُمْ فَوَلَّیْتُمُ ابْنَ عَوْفٍ أَمْرَکُمْ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ حِینَ رَأَیْتُمُ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا وَ اخْتَرَطُوا سُیُوفَهُمْ وَ حَلَفُوا بِاللَّهِ لَئِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ وَ لَمْ تَخْتَارُوا أَحَدَکُمْ لَنَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَکُمْ وَ لَنُنْفِذُ فِیکُمْ أَمْرَ عُمَرَ وَ وَصِیَّتَهُ فَوَلَّیْتُمْ أَمْرَکُمُ ابْنَ عَوْفٍ فَبَایَعَ عُثْمَانَ وَ بَایَعْتُمُوهُ ثُمَّ حُصِرَ عُثْمَانُ فَاسْتَنْصَرَکُمْ فَلَمْ تَنْصُرُوهُ وَ دَعَاکُمْ فَلَمْ تُجِیبُوهُ وَ بَیْعَتُهُ فِی أَعْنَاقِکُمْ وَ أَنْتُمْ یَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ حُضُورٌ شُهُودٌ فَخَلَّیْتُمْ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَهْلِ مِصْرَ فَخَلَّیْتُمْ حَتَّی قَتَلُوهُ وَ أَعَانَهُمْ طَوَائِفُ مِنْکُمْ عَلَی قَتْلِهِ وَ خَذَلَهُ عَامَّتُکُمْ فَصِرْتُمْ فِی أَمْرِهِ بَیْنَ قَاتِلٍ وَ آمِرٍ وَ خَاذِلٍ ثُمَّ بَایَعَکَ النَّاسُ وَ أَنْتَ أَحَقُّ بِهَا مِنِّی فَأَمْکِنِّی مِنْ قَتَلَهِ عُثْمَانَ حَتَّی أَقْتُلَهُمْ وَ أُسَلِّمَ الْأَمْرَ لَکَ وَ أُبَایِعَکَ أَنَا وَ جَمِیعُ مَنْ قِبَلِی مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَلَمَّا قَرَأَ عَلِیٌّ ع کِتَابَ مُعَاوِیَةَ وَ بَلَّغَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ رِسَالَتَهُ وَ مَقَالَتَهُ قَالَ عَلِیٌّ ع لِأَبِی الدَّرْدَاءِ قَدْ أَبْلَغْتُمَانِی مَا أَرْسَلَکُمَا بِهِ مُعَاوِیَةُ فَاسْمَعَا مِنِّی ثُمَّ أَبْلِغَاهُ عَنِّی وَ قُولَا لَهُ إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ لَا یَعْدُو أَنْ یَکُونَ أَحَدَ رَجُلَیْنِ إِمَّا إِمَامَ هُدًی حَرَامَ

الدَّم وَاجِبَ النُّصْرَهِ لَا تَحِلُّ مَعْصِيَتُهُ وَ لَا يَسَعُ الْأُمَّهَ خِذْلَانُهُ أَوْ إِمَامَ ضَلَالَهٍ حَلَالَ الدَّم لَا تَحِلُّ وَلَايَتُهُ وَ لَا نُصْرَتُهُ فَلَا يَخْلُو مِنْ إِحْدَى الْخَصْلَتَيْنِ وَ الْوَاجِبُ فِی حُكْم اللَّهِ وَ حُكْم الْإِسْلَام عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مَا يَمُوتُ إِمَامُهُمْ أَوْ يُقْتَلُ ضَالًّا كَانَ أَوْ مُهْتَدِياً مَظْلُوماً كَانَ أَوْ ظَالِماً حَلَالَ الدَّم أَوْ حَرَامَ الدَّم أَنْ لَا يَعْمَلُوا عَمَلًا وَ لَا يُحْدِثُوا حَدَثاً وَ لَا يُقَدِّمُوا يَداً وَ لَا رِجْلًا وَ لَا يَبْدَءُوا بِشَیْ ءٍ قَبْلَ أَنْ يَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ إِمَاماً يَجْمَعُ أَمْرَهُمْ عَفِيفاً عَالِماً وَرِعاً عَارِفاً بِالْقَضَاءِ وَ السُّنَّهِ يَجْمَعُ أَمْرَهُمْ وَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وَ يَأْخُذُ لِلْمَظْلُوم مِنَ الظَّالِم وَ يَحْفَظُ أَطْرَافَهُمْ وَ يَجْبِی فَيْئَهُمْ وَ يُقِيمُ حِجَّتَهُمْ وَ جُمْعَتَهُمْ وَ يَجْبِی صَدَقَاتِهِمْ ثُمَّ يَحْتَكِمُونَ إِلَيْهِ فِی إِمَامِهِمُ الْمَقْتُولِ ظُلْماً لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَإِنْ كَانَ إِمَامُهُمْ قُتِلَ مَظْلُوماً حَكَمَ لِأَوْلِيَائِهِ بِدَمِهِ وَ إِنْ كَانَ قُتِلَ ظَالِماً أُنْظِرَ كَيْفَ كَانَ الْحُكْمُ فِی هَذَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا يَنْبَغِی لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَفْعَلُوهُ أَنْ يَخْتَارُوا إِمَاماً يَجْمَعُ أَمْرَهُمْ إِنْ كَانَتِ الْخِيَرَهُ لَهُمْ وَ يُتَابِعُوهُ وَ يُطِيعُوهُ وَ إِنْ كَانَتِ الْخِيَرَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى رَسُولِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَاهُمُ النَّظَرَ فِی ذَلِكَ وَ الِاخْتِيَارَ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ رَضِیَ لَهُمْ إِمَاماً وَ أَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ اتِّبَاعِهِ وَ قَدْ بَايَعَنِی النَّاسُ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ وَ بَايَعَنِی الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ بَعْدَ مَا تَشَاوَرُوا بِی ثَلَاثَهَ أَيَّام وَ هُمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ عَقَدُوا إِمَامَتَهُمْ وَلِیَ بِذَلِكَ أَهْلُ بَدْرٍ وَ السَّابِقَهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ غَيْرَ أَنَّهُمْ بَايَعُوهُمْ قَبْلُ عَلَى غَيْرِ مَشُورَهٍ مِنَ الْعَامَّهِ وَ إِنَّ بَيْعَتِی كَانَتْ بِمَشُورَهٍ مِنَ الْعَامَّهِ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ جَعَلَ الِاخْتِيَارَ إِلَى الْأُمَّهِ وَ هُمُ الَّذِينَ يَخْتَارُونَ وَ يَنْظُرُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَ اخْتِيَارُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَ نَظَرُهُمْ لَهَا خَيْرٌ لَهُمْ مِنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لَهُمْ وَ كَانَ مَنِ اخْتَارُوهُ وَ بَايَعُوهُ بَيْعَتُهُ بَيْعَهُ هُدًى وَ كَانَ إِمَاماً وَاجِباً عَلَى النَّاسِ طَاعَتُهُ وَ نُصْرَتُهُ فَقَدْ تَشَاوَرُوا فِیَّ وَ اخْتَارُونِی بِإِجْمَاعٍ مِنْهُمْ وَ إِنْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ هُوَ الَّذِی يَخْتَارُ وَ لَهُ الْخِيَرَهُ فَقَدِ اخْتَارَنِی لِلْأُمَّهِ وَ اسْتَخْلَفَنِی عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَهُمْ بِطَاعَتِی وَ نُصْرَتِی فِی كِتَابِهِ الْمُنْزَلِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ ص فَذَلِكَ أَقْوَى بِحُجَّتِی وَ أَوْجَبُ بِحَقِّی

وَ لَوْ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ عَلَى عَهْدِ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ أَ كَانَ لِمُعَاوِيَةَ قِتَالُهُمَا وَ الْخُرُوجُ عَلَيْهِمَا لِلطَّلَبِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَا قَالَ عَلِيٌّ ع فَكَذَلِكَ أَنَا فَإِنْ قَالَ مُعَاوِيَةُ نَعَمْ فَقُولَا لَهُ إِذاً يَجُوزَ لِكُلِّ مَنْ ظُلِمَ بِمَظْلِمَةٍ أَوْ قُتِلَ لَهُ قتيلا [قَتِيلٌ أَنْ يَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَهُمْ وَ يَدْعُوَ إِلَى نَفْسِهِ مَعَ أَنَّ وُلْدَ عُثْمَانَ أَوْلَى بِطَلَبِ دَمِ أَبِيهِمْ مِنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ فَسَكَتَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ قَالَا قَدْ أَنْصَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ قَالَ عَلِيٌّ ع وَ لَعَمْرِی لَقَدْ أَنْصَفَنِی مُعَاوِيَةُ إِنْ تَمَّ عَلَى قَوْلِهِ وَ صَدَقَ مَا أَعْطَانِی فَهَؤُلَاءِ بَنُو عُثْمَانَ رِجَالٌ قَدْ أَدْرَكُوا لَيْسُوا بِأَطْفَالٍ وَ لَا مُوَلًّى عَلَيْهِمْ فَلْيَأْتُوا أَجْمَعْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ قَتَلَهِ أَبِيهِمْ فَإِنْ عَجَزُوا عَنْ حُجَّتِهِمْ فَلْيَشْهَدُوا لِمُعَاوِيَةَ بِأَنَّهُ وَلِيُّهُمْ وَ وَكِيلُهُمْ فِی خُصُومَتِهِمْ وَ لْيَقْعُدُوا هُمْ وَ خُصَمَاؤُهُمْ بَيْنَ يَدَیَّ مَقْعَدَ الْخُصُوم إِلَى الْإِمَامِ وَ الْوَالِی الَّذِينَ يُقِرُّونَ بِحُكْمِهِ وَ يُنْفِذُونَ قَضَاءَهُ فَأَنْظُرُ فِی حُجَّتِهِمْ وَ حُجَّةِ خُصَمَائِهِمْ فَإِنْ كَانَ أَبُوهُمْ قُتِلَ ظَالِماً وَ كَانَ حَلَالَ الدَّمِ أَبْطَلْتُ دَمَهُ وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَى أَهْدَرْتُ دَمَهُ وَ إِنْ كَانَ أَبُوهُمْ قُتِلَ مَظْلُوماً حَرَامَ الدَّمِ أَقَدْتُهُمْ مِنْ قَاتِلِ أَبِيهِمْ فَإِنْ شَاءُوا قَتَلُوا وَ إِنْ شَاءُوا عَفَوْا وَ إِنْ شَاءُوا قَبِلُوا الدِّيَةَ وَ هَؤُلَاءِ قَتَلَةُ عُثْمَانَ فِی عَسْكَرِی يُقِرُّونَ بِقَتْلِهِ وَ يَرْضَوْنَ بِحُكْمِی عَلَيْهِمْ فَلْيَأْتِنِی وُلْدُ عُثْمَانَ وَ مُعَاوِيَةُ إِنْ كَانَ وَلِيَّهُمْ وَ وَكِيلَهُمْ فَلْيُخَاصِمُوا قَتَلَتَهُ وَ لْيُحَاكِمُوهُمْ حَتَّى أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ص وَ إِنْ كَانَ مُعَاوِيَةُ إِنَّمَا يَتَجَنَّى وَ يَطْلُبُ الْأَعَالِيلَ وَ الْأَبَاطِيلَ فَلْيَتَجَنَّ مَا بَدَا لَهُ فَسَوْفَ يُعِينُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَدْ وَ اللَّهِ أَنْصَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ وَ زِدْتَ عَلَى النَّصَفَةِ وَ أَزَحْتَ عِلَّتَهُ وَ قَطَعْتَ حُجَّتَهُ وَ جِئْتَ بِحُجَّةٍ قَوِيَّةٍ صَادِقَةٍ مَا عَلَيْهَا لَوْنٌ ثُمَّ خَرَجَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَإِذَا نَحْوٌ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُقَنَّعِينَ فِی الْحَدِيدِ فَقَالُوا نَحْنُ قَتَلَةُ عُثْمَانَ مُقِرُّونَ رَاضُونَ بِحُكْمِ عَلِیٍّ ع عَلَيْنَا وَ لَنَا فَلْيَأْتِنَا أَوْلِيَاءُ عُثْمَانَ فَلْيُحَاكِمُونَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِی دَمِ أَبِيهِمْ وَ إِنْ وَجَبَ عَلَيْنَا الْقَوَدُ أَوِ الدِّيَةُ اصْطَبَرْنَا لِحُكْمِهِ وَ سَلَّمْنَا فَقَالَا قَدْ

أَنْصَفْتُمْ وَ لَا يَحِلُّ لِعَلِيٍّ ع دَفْعُكُمْ وَ لَا قَتْلُكُمْ حَتَّى يُحَاكِمُوكُمْ إِلَيْهِ فَيَحْكُمَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ أَصْحَابِكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ص وَ انْطَلَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَتَّى قَدِمَا عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَاهُ بِمَا قَالَ عَلِيٌّ ع وَ مَا قَالَ قَتَلَهُ عُثْمَانَ وَ مَا قَالَ أَبُو النُّعْمَانِ بْنُ صمان (۱)فَقَالَ مُعَاوِيَةُ فَمَا رَدَّ عَلَيْكُمَا فِي تَرَحُّمِهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ كَفِّهِ عَنِ التَّرَحُّمِ عَلَى عُثْمَانَ وَ بَرَاءَتِهِ مِنْهُ فِي السِّرِّ وَ مَا يَدَّعِي مِنِ اسْتِخْلَافِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِيَّاهُ وَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالا بَلَى قَدْ تَرَحَّمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ عِنْدَنَا وَ نَحْنُ نَسْمَعُ ثُمَّ قَالَ لَنَا فَمَا يَقُولُ إِنْ كَانَ اللَّهُ جَعَلَ الْخِيَارَ إِلَى الْأُمَّهِ فَكَانُوا هُمُ الَّذِينَ يَخْتَارُونَ وَ يَنْظُرُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَ كَانَ اخْتِيَارُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَ نَظَرُهُمْ لَهَا خَيْراً لَهُمْ وَ أَرْشَدَ مِنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَ اخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَدِ اخْتَارُونِي وَ بَايَعُونِي فَبَيْعَتِي بَيْعَهُ هُدًى وَ أَنَا إِمَامٌ وَاجِبٌ عَلَى النَّاسِ نُصْرَتِي لِأَنَّهُمْ قَدْ تَشَاوَرُوا فِيَّ وَ اخْتَارُونِي وَ إِنْ كَانَ اخْتِيَارُ اللَّهِ وَ اخْتِيَارُ رَسُولِهِ خَيْراً لَهُمْ وَ أَرْشَدَ مِنِ اخْتِيَارِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَ نَظَرِهِمْ لَهَا فَقَدِ اخْتَارَنِي اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لِلْأُمَّهِ وَ اسْتَخْلَفَانِي عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَاهُمْ بِنُصْرَتِي وَ طَاعَتِي فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ وَ ذَلِكَ أَقْوَى بِحُجَّتِي وَ أَوْجَبُ لِحَقِّي ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فِي عَسْكَرِهِ وَ جَمَعَ النَّاسَ وَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ النَّوَاحِي وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ مَنَاقِبِي أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى وَ بَعْدَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ ذَلِكَ وَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي سَأُنَبِّئُكُمْ عَنْ خِصَالٍ سَبْعَهٍ قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ أَكْتَفِي بِهَا مِنْ جَمِيعِ مَنَاقِبِي وَ فَضْلِي أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَ فِي كِتَابِهِ النَّاطِقِ السَّابِقَ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي غَيْرِ آيَهٍ مِنْ كِتَابِهِ عَلَى الْمَسْبُوقِ وَ أَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّهِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ

۱- ۱ كذا.

قَالَ أَنْشُدُکُمُ اللَّهَ أَ تَعْلَمُونَ مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَنْ قَوْلِهِ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْزَلَهَا اللَّهُ فِی الْأَنْبِیَاءِ وَ أَوْصِیَائِهِمْ وَ أَنَا أَفْضَلُ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ وَصِیِّی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع أَفْضَلُ الْأَوْصِیَاءِ فَقَامَ نَحْوٌ مِنْ سَبْعِینَ بَدْرِیّاً جُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ بَقِیَّتُهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ مِنْهُمْ أَبُو الْهَیْثَم بْنُ التَّیِّهَانِ وَ خَالِدُ بْنُ زَیْدٍ أَبُو أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ وَ فِی الْمُهَاجِرِینَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّا قَدْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ ذَلِکَ قَالَ فَأَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ فِی قَوْلِ اللَّهِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ وَ قَوْلِهِ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ الْآیَهَ (۱)ثُمَّ قَالَ وَ لَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَهً (۲)فَقَالَ النَّاسُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ خَاصٌّ لِبَعْضِ الْمُؤْمِنِینَ أَمْ عَامٌّ لِجَمِیعِهِمْ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ أَنْ یُعَلِّمَهُمْ وَ أَنْ یُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَایَهِ مَا فَسَّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَ صِیَامِهِمْ وَ زَکَاتِهِمْ وَ حَجِّهِمْ فَنَصَبَنِی لِلنَّاسِ بِغَدِیرِ خُمٍّ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِی بِرِسَالَهٍ ضَاقَ بِهَا صَدْرِی وَ ظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ مُکَذِّبِی بِهَا فَأَوْعَدَنِی لَأُبَلِّغَنَّهَا أَوْ یُعَذِّبَنِی قُمْ یَا عَلِیُّ ثُمَّ نَادَی بِأَعْلَی صَوْتِهِ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِلَالًا أَنْ یُنَادِیَ بِ الصَّلَاهَ جَامِعَهً فَصَلَّی بِهِمُ الظُّهْرَ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَایَ وَ أَنَا مَوْلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ أَنَا أَوْلَی بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ

۱- ۱ و هی الآیه: ۵۵ من سوره المائده، و لیراجع ما رواه أبو نعیم الحافظ فی شأن نزول الآیه الکریمه من کتاب النور المشتعل ص ۶۱- ۸۵ و ما رواه الحافظ الحسکانی فی کتاب شواهد التنزیل: ج ۱، ص ۱۶۱- ۱۸۴، ط ۱.

۲- ۲ و هی الآیه: ۱۶ من سوره التوبه و إلیک تمام الآیه الکریمه: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَکُوا وَ لَمَّا یَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِینَ جاهَدُوا مِنْکُمْ وَ لَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَهً، وَ اللَّهُ خَبِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ

مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَاؤُهُ فِيمَا ذَا فَقَالَ وَلَاؤُهُ كَوَلَايَتِي مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً فَقَالَ سَلْمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي عَلِيٍّ خَاصَّةً فَقَالَ فِيهِ وَ فِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَقَالَ سَلْمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص بَيِّنْهُمْ لَنَا فَقَالَ عَلِيٌّ ع أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَصِيِّي وَ صِنْوِي وَ وَارِثِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي وَ أَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً مِنْ وُلْدِهِ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ع ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ع وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ الْقُرْآنُ مَعَهُمْ وَ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يُفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص كَمَا قُلْتَ سَوَاءً لَمْ تَزِدْ حَرْفاً وَ لَمْ تَنْقُصْ حَرْفاً وَ قَالَ بَقِيَّةُ السَّبْعِينَ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ وَ لَمْ نَحْفَظْهُ كُلَّهُ وَ هَؤُلَاءِ الِاثْنَا عَشَرَ خِيَارُنَا وَ أَفْضَلُنَا فَقَالَ صَدَقْتُمْ لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَحْفَظُ بَعْضُهُمْ أَحْفَظُ مِنْ بَعْضٍ فَقَامَ مِنَ الِاثْنَيْ عَشَرَ أَرْبَعَةٌ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ أَبُو أَيُّوبَ وَ عَمَّارٌ وَ خُزَيْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّا قَدْ سَمِعْنَا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ حَفِظْنَا أَنَّهُ قَالَ يَوْمَئِذٍ وَ هُوَ قَائِمٌ وَ عَلِيٌّ ع قَائِمٌ إِلَى جَانِبِهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَاماً يَكُونُ وَصِيِّي فِيكُمْ وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي وَ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ طَاعَتَهُ وَ أَمَرَكُمْ فِيهِ بِوَلَايَتِهِ فَرَاجَعْتُ رَبِّي خَشْيَهَ طَعْنِ أَهْلِ النِّفَاقِ وَ تَكْذِيبِهِمْ فَأَوْعَدَنِي لَأُبَلِّغُهَا أَوْ لَيُعَذِّبَنِّي أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ فِي كِتَابِهِ بِالصَّلَاهِ وَ قَدْ بَيَّنْتُهَا لَكُمْ وَ سَنَنْتُهَا وَ الزَّكَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ فَبَيَّنْتُهَا وَ فَسَّرْتُهَا لَكُمْ وَ أَمَرَكُمْ فِي كِتَابِهِ بِالْوَلَايَهِ وَ إِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهَا خَاصَّةٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي وَ وُلْدِ أَخِي وَ وَصِيِّي عَلِيٌّ أَوَّلُهُمْ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ع

لَا يُفَارِقُونَ الْكِتَابَ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَعْلَمْتُكُمْ مَفْزَعَكُمْ وَ إِمَامَكُمْ بَعْدِي وَ دَلِيلَكُمْ وَ هَادِيَكُمْ وَ هُوَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ هُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي فَقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ وَ أَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أُعَلِّمَهُ إِيَّاكُمْ وَ أُعَلِّمَكُمْ أَنَّهُ عِنْدَهُ فَاسْأَلُوهُ وَ تَعَلَّمُوا مِنْهُ وَ مِنْ أَوْصِيَائِهِ بَعْدَهُ وَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ وَ لَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَ لَا تَتَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُمْ لَا يُزَايِلُونَهُ وَ لَا يُزَايِلُهُمْ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ ع لِأَبِي الدَّرْدَاءِ وَ أَبِي هُرَيْرَهَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فَجَمَعَنِي رَسُولُ [اللَّهِ ص وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فِي كِسَاءٍ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ [أَحِبَّتِي وَ عِتْرَتِي وَ حَامَّتِي وَ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ وَ أَنَا فَقَالَ إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ وَ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِيَّ وَ فِي أَخِي عَلِيٍّ وَ ابْنَتِي فَاطِمَهَ وَ ابْنَيَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خَاصَّهً لَيْسَ مَعَنَا غَيْرُنَا وَ فِي تِسْعَهٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَقَامَ كُلُّهُمْ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَهَ حَدَّثَتْنَا بِذَلِكَ فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَحَدَّثَنَا بِهِ كَمَا حَدَّثَتْنَا أُمُّ سَلَمَهَ ثُمَّ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ أَنْزَلَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فَقَالَ سَلْمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ عَامَّهٌ أَمْ خَاصَّهٌ فَقَالَ أَمَّا الْمَأْمُورُونَ فَعَامَّهٌ لِأَنَّ جَمَاعَهَ الْمُؤْمِنِينَ أُمِرُوا بِذَلِكَ وَ أَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّهٌ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِي غَزْوَهِ تَبُوكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ خَلَّفْتَنِي فَقَالَ إِنَّ الْمَدِينَهَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النُّبُوَّهَ فَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي

فَقَامَ رِجَالٌ مِمَّنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِی غَزْوَهِ تَبُوکَ فَقَالَ أَنْشُدُکُمُ اللَّهَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِی سُورَهِ الْحَجِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ إِلَی آخِرِ السُّورَهِ (۱)فَقَامَ سَلْمَانُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ أَنْتَ عَلَیْهِمْ شَهِیدٌ وَ هُمْ شُهَدَاءُ عَلَی النَّاسِ الَّذِینَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَ مَا جَعَلَ عَلَیْهِمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّهَ أَبِیهِمْ إِبْرَاهِیمَ قَالَ عَنَی بِذَلِکَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ إِنْسَاناً أَنَا وَ أَخِی وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِی قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُکُمُ اللَّهَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَامَ خَطِیباً وَ لَمْ یَخْطُبْ بَعْدَهَا وَ قَالَ إِنِّی قَدْ تَرَکْتُ فِیکُمْ أَیُّهَا النَّاسُ أَمْرَیْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّکْتُمْ بِهِمَا کِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَیْتِی فَإِنَّهُ قَدْ عَهِدَ إِلَیَّ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ أَنَّهُمَا لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ شَهِدْنَا ذَلِکَ کُلَّهُ فَقَالَ حَسْبِیَ اللَّهُ فَقَامَ الِاثْنَا عَشَرَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص حِینَ خَطَبَ فِی الْیَوْمِ الَّذِی قُبِضَ فِیهِ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ شِبْهَ الْمُغْضَبِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ کُلُّ أَهْلِ بَیْتِکَ فَقَالَ لَا وَ لَکِنْ أَوْصِیَائِی مِنْهُمْ عَلِیٌّ أَخِی وَ وَزِیرِی وَ وَارِثِی وَ خَلِیفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِی هَذَا أَوَّلُهُمْ وَ آخِرُهُمْ ثُمَّ وَصِیِّی ابْنِی هَذَا وَ أَشَارَ إِلَی الْحَسَنِ ثُمَّ وَصِیُّهُ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَی الْحُسَیْنِ ثُمَّ وَصِیِّی ابْنِی وَ سَمِیُّ أَخِی ثُمَّ وَصِیُّهُ سَمِیِّی ثُمَّ سَبْعَهٌ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّی یَرِدُوا عَلَیَّ الْحَوْضَ شُهَدَاءَ لِلَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ حُجَجَهُ عَلَی خَلْقِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَی اللَّهَ فَقَامَ السَّبْعُونَ الْبَدْرِیُّونَ وَ نَحْوُهُمْ مِنَ الْآخَرِینَ فَقَالُوا أَذْکَرْتَنَا وَ مَا کُنَّا نَسِینَا نَشْهَدُ أَنَّا قَدْ سَمِعْنَا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

۱- ۱ الآیه: ۷۷- ۷۸ من سوره الحجّ: ۲۲.

فَلَمْ يَدَعْ ع شَيْئاً إِلَّا نَاشَدَهُمْ فِيهِ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ مَنَاقِبِهِ وَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِيهِ كُلَّ ذَلِكَ يُصَدِّقُونَهُ وَ يَشْهَدُونَ أَنَّهُ حَقٌّ فَلَمَّا حَدَّثَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَيْرَهَ مُعَاوِيَهَ بِكُلِّ ذَلِكَ وَ بِمَا رَدَّ عَلَيْهِ النَّاسُ وَجَمَ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَ يَا أَبَا هُرَيْرَهَ لَئِنْ كَانَ مَا تُحَدِّثَانِّي عَنْهُ حَقّاً لَقَدْ هَلَكَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ غَيْرَهُ وَ غَيْرَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ شِيعَتِهِ ثُمَّ كَتَبَ مُعَاوِيَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لَئِنْ كَانَ مَا قُلْتَ وَ ادَّعَيْتَ وَ اسْتَشْهَدْتَ عَلَيْهِ أَصْحَابَكَ حَقّاً لَقَدْ هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ جَمِيعُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ غَيْرَكَ وَ غَيْرَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ شِيعَتِكَ وَ قَدْ بَلَغَنِي تَرَحُّمُكَ عَلَيْهِمْ وَ اسْتِغْفَارُكَ لَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَعَلَى وَجْهَيْنِ مَا لَهَا ثَالِثٌ إِمَّا تَقِيَّهٌ إِنْ أَنْتَ تَبَرَّأْتَ مِنْهُمْ خِفْتَ أَنْ يَتَفَرَّقَ عَنْكَ أَهْلُ عَسْكَرِكَ الَّذِينَ تُقَاتِلُنِي بِهِمْ وَ إِنْ كَانَ الَّذِي ادَّعَيْتَ بَاطِلًا وَ كَذِباً فَقَدْ جَاءَنِي بَعْضُ مَنْ تَثِقُ بِهِ مِنْ خَاصَّتِكَ بِأَنَّكَ تَقُولُ لِشِيعَتِكَ وَ بِطَانَتِكَ بِطَانَهِ السَّوْءِ إِنِّي قَدْ سَمَّيْتُ ثَلَاثَهً مِنْ بَنِيَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ فَإِذَا سَمِعْتُمُونِي أَتَرَحَّمُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَئِمَّهِ الضَّلَالَهِ فَإِنَّمَا أَعْنِي بِذَلِكَ بَنِيَّ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى عَلَى صِدْقِ مَا أَتَوْنِي بِهِ وَ رَقَّوْهُ إِلَيَّ أَنْ قَدْ رَأَيْنَاكَ بِأَعْيُنِنَا فَلَا نَحْتَاجُ أَنْ نَسْأَلَ عَنْ ذَلِكَ غَيْرَنَا وَ إِلَّا فَلِمَ حَمَلْتَ امْرَأَتَكَ فَاطِمَهَ عَلَى حِمَارٍ وَ أَخَذْتَ بِيَدِ ابْنَيْكَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِذْ بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَدَعْ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ السَّابِقَهِ إِلَّا وَ قَدْ دَعَوْتَهُمْ وَ اسْتَنْفَرْتَهُمْ عَلَيْهِ فَلَمْ تَجِدْ مِنْهُمْ إِنْسَاناً غَيْرَ أَرْبَعَهٍ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ لَعَمْرِي لَوْ كُنْتَ مُحِقّاً لَأَجَابُوكَ وَ سَاعَدُوكَ وَ نَصَرُوكَ وَ لَكِنِ ادَّعَيْتَ بَاطِلًا وَ مَا لَا يُقِرُّونَ بِهِ وَ سَمِعَتْكَ أُذُنَايَ وَ أَنْتَ تَقُولُ لِأَبِي سُفْيَانَ حِينَ قَالَ لَكَ غَلَبَكَ عَلَيْهِ أَذَلُّ أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ تَيْمٌ وَ عَدِيٌّ وَ دَعَاكَ إِلَى أَنْ يَنْصُرَكَ فَقُلْتَ لَوْ وَجَدْتُ أَعْوَاناً أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ السَّابِقَهِ لَنَاهَضْتُ الرَّجُلَ فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ غَيْرَ أَرْبَعَهِ رَهْطٍ بَايَعْتُ مُكْرَهاً قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ فَكَثُرَ مَا يُعْجِبُنِي مِمَّا خَطَّتْ فِيهِ يَدُكَ وَ أَطْنَبْتَ

فِيهِ مِنْ كَلَامِكَ وَ مِنَ الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ وَ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلُكَ يَتَكَلَّمُ أَوْ يَنْظُرُ فِي عَامَّهِ أَمْرِهِمْ أَوْ خَاصَّتِهِ وَ أَنْتَ مَنْ تَعْلَمُ وَ ابْنُ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ وَ أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ وَ ابْنُ مَنْ تَعْلَمُ وَ سَأُجِيبُكَ فِيمَا قَدْ كَتَبْتَ بِجَوَابٍ لَا أَظُنُّكَ تَعْقِلُهُ أَنْتَ وَ لَا وَزِيرُكَ ابْنُ النَّابِغَهِ عَمْرٌو الْمُوَافِقُ لَكَ كَمَا وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهَ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا الْكِتَابِ وَ زَيَّنَهُ لَكَ أَوْ حَضَرَكُمَا فِيهِ إِبْلِيسُ وَ مَرَدَهُ أَصْحَابِهِ وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى وَ مَرَدَهُ أَبَالِسَتِهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ كَانَ خَبَّرَنِي أَنَّهُ رَأَى عَلَى مِنْبَرِهِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا أَئِمَّهَ ضَلَالِهِ مِنْ قُرَيْشٍ يَصْعَدُونَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ يَنْزِلُونَ عَلَى صُورَهِ الْقُرُودِ يَرُدُّونَ أُمَّتَهُ عَلَى أَدْبَارِهِمْ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ اللَّهُمَّ وَ قَدْ خَبَّرَنِي بِأَسْمَائِهِمْ رَجُلًا رَجُلًا وَ كَمْ يَمْلِكُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ عَشَرَهٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّهَ وَ رَجُلَيْنِ مِنْ حَيَّيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيْهِمَا مِثْلُ أَوْزَارِ الْأُمَّهِ جَمِيعاً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ مِثْلُ جَمِيعِ عَذَابِهِمْ فَلَيْسَ دَمٌ يُهَرَاقُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ لَا فَرْجٌ يُغْشَى وَ لَا حُكْمٌ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمَا وِزْرُهُ (۱)وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ بَنِي أَبِي الْعَاصِ إِذَا بَلَغُوا ثَلَاثِينَ رَجُلًا جَعَلُوا كِتَابَ اللَّهِ دَخَلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا وَ مَالَ اللَّهِ دُوَلًا (۲)وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَخِي إِنَّكَ لَسْتَ كَمِثْلِي إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَصْدَعَ بِالْحَقِّ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَعْصِمُنِي

۱- ۱ و هذا من فروع مسأله و قاعده: «من سن سنه سيئه فله وزرها و وزر من عمل بها إلى يوم القيامه» و القاعده متواتره عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و قد رواها مسلم بأسانيد كثيره فى باب الحث على الصدقه و هو الباب: ۲۰ من كتاب الزكاه ۱۲ تحت الرقم: ۱۰۱۷ و فى باب: «من سن سنه حسنه أو سيئه ...» و هو الباب ۶ من كتاب العلم: ۴۷ من صحيحه: ج ۲ ص ۷۰۴ و ج ۴ ص ۲۰۵۹ ط دار الاحياء للتراث. و رواها أيضا الطبرانى فى ترجمه جرير أو جابر من كتاب المعجم الكبير.

۲- ۲ و لهذه القطعه من الكلام أيضا شواهد فى كتب أهل السنه و لها مصادر، و قد رواها الحافظ ابن عساكر بأسانيد فى ترجمه معاويه و مروان من تاريخ دمشق، و بعض طرقها ينتهى إلى معاويه نفسه.

مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَنِی أَنْ أُجَاهِدَ وَ لَوْ بِنَفْسِی فَقَالَ فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ وَ قَالَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی الْقِتالِ (۱)وَ قَدْ مَکَثْتُ بِمَکَّهَ مَا مَکَثْتُ لَمْ أُومَرْ بِقِتَالٍ ثُمَّ أَمَرَنِی بِالْقِتَالِ لِأَنَّهُ لَا یُعْرَفُ الدِّینُ إِلَّا بِی وَ لَا الشَّرَائِعُ وَ لَا السُّنَنُ وَ الْأَحْکَامُ وَ الْحُدُودُ وَ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ وَ إِنَّ النَّاسَ یَدَعُونَ بَعْدِی مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ مَا أَمَرَهُمْ فِیکَ مِنْ وَلَایَتِکَ وَ مَا أَظْهَرْتُ مِنْ مَحَبَّتِکَ مُتَعَمِّدِینَ غَیْرَ جَاهِلِینَ مُخَالَفَهً لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِیکَ فَإِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً عَلَیْهِمْ فَجَاهِدْهُمْ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَاکْفُفْ یَدَکَ وَ احْقُنْ دَمَکَ فَإِنَّکَ إِنْ نَابَذْتَهُمْ قَتَلُوکَ وَ إِنْ تَابَعُوکَ وَ أَطَاعُوکَ فَاحْمِلْهُمْ عَلَی الْحَقِّ وَ إِلَّا فَادْعُ النَّاسَ فَإِنِ اسْتَجَابُوا لَکَ وَ وَازَرُوکَ فَنَابِذْهُمْ وَ جَاهِدْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَاکْفُفْ یَدَکَ وَ احْقُنْ دَمَکَ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ إِنْ دَعَوْتَهُمْ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَکَ فَلَا تَدَعَنَّ عَنْ أَنْ تَجْعَلَ الْحُجَّهَ عَلَیْهِمْ إِنَّکَ یَا أَخِی لَسْتَ مِثْلِی إِنِّی قَدْ أَقَمْتُ حُجَّتَکَ وَ أَظْهَرْتُ لَهُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِیکَ وَ إِنَّهُ لَمْ یُعْلَمْ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ حَقِّی وَ طَاعَتِی وَاجِبَانِ حَتَّی أَظْهَرْتُ ذَلِکَ وَ أَمَّا أَنْتَ فَإِنِّی کُنْتُ قَدْ أَظْهَرْتُ حُجَّتَکَ وَ قُمْتُ بِأَمْرِکَ فَإِنْ سَکَتَّ عَنْهُمْ لَمْ تَأْثَمْ غَیْرَ أَنَّهُ أُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَهُمْ وَ إِنْ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَکَ وَ لَمْ یَقْبَلُوا مِنْکَ وَ تَظَاهَرَتْ عَلَیْکَ ظَلَمَهُ قُرَیْشٍ فَدَعْهُمْ فَإِنِّی أَخَافُ عَلَیْکَ إِنْ نَاهَضْتَ الْقَوْمَ وَ نَابَذْتَهُمْ وَ جَاهَدْتَهُمْ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونَ مَعَکَ فِئَهٌ تَقْوَی بِهِمْ أَنْ یَقْتُلُوکَ وَ التَّقِیَّهُ مِنْ دِینِ اللَّهِ وَ لَا دِینَ لِمَنْ لَا تَقِیَّهَ لَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ قَضَی الِاخْتِلَافَ وَ الْفُرْقَهَ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الْهُدی وَ لَمْ یَخْتَلِفْ اثْنَانِ مِنْهَا وَ لَا مِنْ خَلْقِهِ وَ لَمْ یُتَنَازَعْ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ لَمْ یَجْحَدِ الْمَفْضُولُ ذَا الْفَضْلِ فَضْلَهُ وَ لَوْ شَاءَ عَجَّلَ مِنْهُ النَّقِمَهَ وَ کَانَ مِنْهُ التَّغْیِیرُ حِینَ یُکَذِّبُ الظَّالِمُ وَ یَعْلَمُ الْحَقَّ أَیْنَ مَصِیرُهُ وَ اللَّهُ جَعَلَ الدُّنْیَا دَارَ الْأَعْمَالِ وَ جَعَلَ الْآخِرَهَ دَارَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی فَقُلْتُ شُکْراً لِلَّهِ عَلَی نَعْمَائِهِ وَ صَبْراً عَلَی بَلَائِهِ وَ تَسْلِیماً وَ رِضًی بِقَضَائِهِ ثُمَّ قَالَ یَا أَخِی أَبْشِرْ فَإِنَّ حَیَاتَکَ وَ مَوْتَکَ مَعِی (۲)وَ أَنْتَ أَخِی وَ أَنْتَ

۱- ۱ الآیه ۴۸ و ۶۵/ الأنفال. و کان فی الأصل: جاهد فی سبیل اللّه.

۲- ۲ و لهذه القطعه من الحدیث أسانید و مصادر، و قد رواها أهل السنه بأسانیدهم التی تنتهی إلی الشهید الفقیه المجاهد قتیل الظلمه و الطغاه و المنافقین حجر بن عدی الکندی رفع اللّه درجاته. و لیراجع الحدیث: ۹۴۶ و ما بعده و تعلیقاتها من ترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام من تاریخ دمشق ج ۲ ص ۴۳۴- ۴۳۶ ط ۲.

وَصِيِّي وَ أَنْتَ وَزِيرِي وَ أَنْتَ وَارِثِي وَ أَنْتَ تُقَاتِلُ عَلَى سُنَّتِي وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ لَکَ بِهَارُونَ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ إِذِ اسْتَضْعَفَهُ أَهْلُهُ وَ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ وَ كَادُوا يَقْتُلُونَهُ فَاصْبِرْ لِظُلْمِ قُرَيْشٍ إِيَّاکَ وَ تَظَاهُرِهِمْ عَلَيْکَ فَإِنَّهَا ضَغَائِنُ فِي صُدُورِ قَوْمٍ لَهُمْ أَحْقَادُ بَدْرٍ وَ تُرَاثُ أُحُدٍ وَ إِنَّ مُوسَى أَمَرَ هَارُونَ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ فِي قَوْمِهِ إِنْ ضَلُّوا فَوَجَدَ أَعْوَاناً أَنْ يُجَاهِدَهُمْ بِهِمْ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً أَنْ يَكُفَّ يَدَهُ وَ يَحْقُنَ دَمَهُ وَ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ فَافْعَلْ أَنْتَ كَذَلِکَ إِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً فَجَاهِدْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَاكْفُفْ يَدَکَ وَ احْقُنْ دَمَکَ فَإِنَّکَ إِنْ نَابَذْتَهُمْ قَتَلُوکَ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ إِنْ لَمْ تَكُفَّ يَدَکَ وَ تَحْقُنْ دَمَکَ إِذَنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً تَخَوَّفْتُ عَلَيْکَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ إِلَى عِبَادَهِ الْأَصْنَامِ وَ الْجُحُودِ بِأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَاسْتَظْهِرْ بِالْحُجَّهِ عَلَيْهِمْ وَ دَعْهُمْ لِيَهْلِکَ النَّاصِبُونَ لَکَ وَ الْبَاغُونَ عَلَيْکَ وَ يَسْلَمَ الْعَامَّهُ وَ الْخَاصَّهُ فَإِذَا وَجَدْتَ يَوْماً أَعْوَاناً عَلَى إِقَامَهِ كِتَابِ اللَّهِ وَ السُّنَّهِ فَقَاتِلْ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَإِنَّمَا يَهْلِکُ مِنَ الْأُمَّهِ مَنْ نَصَبَ لَکَ أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَائِکَ وَ عَادَى وَ جَحَدَ وَ دَانَ بِخِلَافِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ لَعَمْرِي يَا مُعَاوِيَهُ لَوْ تَرَحَّمْتُ عَلَيْکَ وَ عَلَى طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ كَانَ تَرَحُّمِي عَلَيْكُمْ وَ اسْتِغْفَارِي لَكُمْ لَعْنَهً عَلَيْكُمْ وَ عَذَاباً وَ مَا أَنْتَ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ بِأَعْظَمِ جُرْماً وَ لَا أَصْغَرَ ذَنْباً وَ لَا أَهْوَنَ بِدْعَهً وَ ضَلَالَهً مِنَ الذين [اللَّذَيْنِ أَسَّسَا لَکَ وَ لِصَاحِبِکَ الَّذِي تَطْلُبُ بِدَمِهِ وَ وَطَّئَا لَكُمَا ظُلْمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ حَمَلَاكُمْ عَلَى رِقَابِنَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولئِکَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْکِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَنَحْنُ النَّاسُ وَ نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ آتَيْنا

آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَالْمُلْكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ مِنْهُمْ أَئِمَّهً مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ وَ الْكِتَابُ وَ الْحِكْمَهُ و النُّبُوَّهُ فَلِمَ يُقِرُّونَ بِذَلِكَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ يُنْكِرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ص يَا مُعَاوِيَهُ فَإِنْ تَكْفُرْ بِهَا أَنْتَ وَ صَاحِبُكَ وَ مَنْ قِبَلَكَ مِنْ طَغَامِ أَهْلِ الشَّامِ وَ الْيَمَنِ وَ الْأَعْرَابِ أَعْرَابِ رَبِيعَهَ وَ مُضَرَ جُفَاهِ الْأُمَّهِ فَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ [(۱)](#)يَا مُعَاوِيَهُ إِنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ وَ نُورٌ وَ هُدًى وَ رَحْمَهٌ وَ شِفَاءٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى [(۲)](#)يَا مُعَاوِيَهُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدَعْ صِنْفاً مِنْ أَصْنَافِ الضَّلَالَهِ وَ الدُّعَاهِ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ رَدَّ عَلَيْهِمْ وَ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ وَ نَهَى عَنِ اتِّبَاعِهِمْ وَ أَنْزَلَ فِيهِمْ قُرْآناً نَاطِقاً عِلْمُهُ مِنْ عِلْمِهِ وَ جَهْلُهُ مِنْ جَهْلِهِ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَهٌ إِلَّا وَ لَهَا ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ وَ مَا مِنْ حَرْفٍ إِلَّا وَ لَهُ تَأْوِيلٌ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى وَ مَا مِنْهُ حَرْفٌ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ مُطَّلِعٌ عَلَى ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَ بَطْنِهِ وَ تَأْوِيلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ نَحْنُ آلَ مُحَمَّدٍ وَ أَمَرَ اللَّهُ سَائِرَ الْأُمَّهِ أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ وَ أَنْ يُسَلِّمُوا إِلَيْنَا وَ يَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ هُمُ الَّذِينَ يُسْأَلُونَ عَنْهُ وَ يُطْلَبُونَهُ

۱- ۱ اقتباس من الآيه: ۸۹ من سوره الأنعام و هذا نصها: فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ

۲- ۲ إشاره إلى الآيه: ۴۴ من سوره «فصلت»: قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَ شِفاءٌ، وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ...

وَ لَعَمْرِی لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِینَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَلَّمُوا لَنَا وَ اتَّبَعُونَا وَ قَلَّدُونَا أُمُورَهُمْ لَأَکَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ لَمَا طَمِعْتَ أَنْتَ یَا مُعَاوِیَهُ فَمَا فَاتَهُمْ مِنَّا أَکْثَرُ مِمَّا فَاتَنَا مِنْهُمْ وَ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِیَّ وَ فِیکَ آیَاتٍ مِنْ سُورَهٍ خَاصَّهٍ الْأُمَّهُ یُؤَوِّلُونَهَا عَلَی الظَّاهِرِ وَ لَا یَعْلَمُونَ مَا الْبَاطِنُ وَ هِیَ فِی سُورَهِ الْحَاقَّهِ فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِشِمالِهِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ یُدْعَی بِکُلِّ إِمَامِ ضَلَالَهٍ وَ إِمَامِ هُدًی وَ مَعَ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ الَّذِینَ بَایَعُوهُ فَیُدْعَی بِی وَ بِکَ یَا مُعَاوِیَهُ وَ أَنْتَ صَاحِبُ السِّلْسِلَهِ الَّذِی یَقُولُ یا لَیْتَنِی لَمْ أُوتَ کِتابِیَهْ وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِیَهْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ ذَلِکَ وَ کَذَلِکَ کُلُّ إِمَامِ ضَلَالَهٍ کَانَ قَبْلَکَ أَوْ یَکُونُ بَعْدَکَ لَهُ مِثْلُ ذَلِکَ مِنْ خِزْیِ اللَّهِ وَ عَذَابِهِ وَ نَزَلَ فِیکُمْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ إِلَّا فِتْنَهً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ (۱)وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ رَأَی اثْنَیْ عَشَرَ إِمَاماً مِنْ أَئِمَّهِ الضَّلَالَهِ عَلَی مِنْبَرِهِ یَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَی أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَی رَجُلَانِ مِنْ قُرَیْشٍ وَ عَشَرَهٌ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ أَوَّلُ الْعَشَرَهِ صَاحِبُکَ الَّذِی تَطْلُبُ بِدَمِهِ وَ أَنْتَ وَ ابْنُکَ وَ سَبْعَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ أَوَّلُهُمْ مَرْوَانُ (۲)وَ قَدْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ طَرَدَهُ وَ مَا وَلَدَ حِینَ أُسْمِعَ

۱- ۱ و هی الآیه: ۶۰ من سوره الإسراء: ۱۷. و قد روی الحافظ الکبیر ابن عساکر بأسانید نزول الآیه الکریمه فی بنی أبی العاص بن الربیع فی ترجمه مروان من تاریخ دمشق. و رواه أیضا العلامه الامینی رحمه اللّه عن مصادر کثیره جدا فی عنوان: «الحکم [بن أبی العاص فی القرآن» من کتاب الغدیر: ج ۸ ص ۲۴۷- ۲۵۰.

۲- ۲ فی النسخ هنا تصحیف و اشتباه فخلفاء بنی أمیّه علی المشهور أربعه عشر عثمان و معاویه و یزید و مروان بن الحکم و ابنه عبد الملک و سلیمان بن عبد الملک و هشام بن عبد الملک و الولید بن یزید بن عبد الملک و یزید بن ولید الناقص و إبراهیم بن الولید و مروان بن محمّد و علی بعض النسخ لعله أسقط بعضهم لقله ملکهم و عدم استقرار أمرهم کما یظهر من التواریخ منه رحمه اللّه.

نَبِيُّنَا رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَهَ عَلَى الدُّنْيَا وَ لَمْ يَرْضَ لَنَا الدُّنْيَا ثَوَاباً وَ قَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ وَ وَزِيرُكَ وَ صُوَيْحِبُكَ يَقُولُ إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا كِتَابَ اللَّهِ دَخَلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا وَ مَالَ اللَّهِ دُوَلًا يَا مُعَاوِيَهُ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ زَكَرِيَّا نُشِرَ بِالْمِنْشَارِ وَ يَحْيَى ذُبِحَ وَ قَتَلَهُ قَوْمُهُ وَ هُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذَلِكَ لِهَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ إِنَّ أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ قَدْ حَارَبُوا أَوْلِيَاءَ الرَّحْمَنِ قَالَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ يَا مُعَاوِيَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتَهُ سَيَخْضِبُونَ لِحْيَتِي مِنْ دَمِ رَأْسِي وَ أَنِّي مُسْتَشْهَدٌ وَ سَتَلِي الْأُمَّهَ مِنْ بَعْدِي وَ أَنَّكَ سَتَقْتُلُ ابْنِيَ الْحَسَنَ غَدْراً بِالسَّمِّ وَ أَنَّ ابْنَكَ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ سَيَقْتُلُ ابْنِيَ الْحُسَيْنَ يَلِي ذَلِكَ مِنْهُ ابْنُ زَانِيَهٍ وَ أَنَّ الْأُمَّهَ سَيَلِيهَا مِنْ بَعْدِكَ سَبْعَهٌ مِنْ وُلْدِ أَبِي الْعَاصِ وَ وُلْدِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَ خَمْسَهٌ مِنْ وُلْدِهِ تكلمه [تُكْمِلُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً قَدْ رَآهُمْ رَسُولُ اللَّهِ يَتَوَاثَبُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ تَوَاثُبَ الْقِرَدَهِ يَرُدُّونَ أُمَّتَهُ عَنْ دِينِ اللَّهِ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى وَ أَنَّهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَيُخْرِجُ الْخِلَافَهَ مِنْهُمْ بِرَايَاتٍ سُودٍ تُقْبِلُ مِنَ الْمَشْرِقِ يُذِلُّهُمُ اللَّهُ بِهِمْ وَ يَقْتُلُهُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِكَ مَيْشُومٌ وَ مَلْعُونٌ جِلْفٌ جَافٍ مَنْكُوسُ الْقَلْبِ فَظٌّ غَلِيظٌ قَاسٍ قَدْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ الرَّأْفَهَ وَ الرَّحْمَهَ أَخْوَالُهُ مِنْ كَلْبٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ لَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُهُ وَ وَصَفْتُهُ وَ ابْنُ كَمْ هُوَ فَيَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَهِ فَيَدْخُلُونَهَا فَيُسْرِفُونَ فِيهَا فِي الْقَتْلِ وَ الْفَوَاحِشِ وَ يَهْرُبُ مِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي زَكِيٌّ تَقِيٌّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً وَ إِنِّي لَأَعْرِفُ اسْمَهُ وَ ابْنَ كَمْ هُوَ يَوْمَئِذٍ وَ عَلَامَتَهُ وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنِيَ الْحُسَيْنِ ع الَّذِي يَقْتُلُهُ ابْنُكَ يَزِيدُ وَ هُوَ الثَّائِرُ بِدَمِ أَبِيهِ فَيَهْرُبُ إِلَى مَكَّهَ وَ يَقْتُلُ صَاحِبُ ذَلِكَ الْجَيْشِ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي زَكِيّاً بَرِيئاً عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ ثُمَّ يَصِيرُ ذَلِكَ الْجَيْشُ إِلَى مَكَّهَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَ عِدَّتَهُمْ وَ أَسْمَاءَهُمْ وَ سِمَاتِ

خُيُولِهِمْ فَإِذَا دَخَلُوا الْبَيْدَاءَ وَ اسْتَوَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ خُسِفَ بِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ قَالَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ فَلَا يَبْقَى مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ أَحَدٌ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ يُقَلِّبُ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ قِبَلِ قَفَاهُ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ لِلْمَهْدِيِّ أَقْوَاماً يُجْمَعُونَ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ قَزَعٌ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَ مُنَاخَ رِكَابِهِمْ فَيَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ الْكَعْبَةَ وَ يَبْكِي وَ يَتَضَرَّعُ قَالَ جَلَّ وَ عَزَّ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ هَذَا لَنَا خَاصَّةً أَهْلَ الْبَيْتَ أَمَا وَ اللَّهِ يَا مُعَاوِيَهُ لَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ هَذَا الْكِتَابَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَنْتَفِعُ بِهِ وَ أَنَّكَ سَتَفْرَحُ إِذَا أَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ سَتَلِي الْأَمْرَ وَ ابْنُكَ بَعْدَكَ لِأَنَّ الْآخِرَهَ لَيْسَتْ مِنْ بَالِكَ وَ إِنَّكَ بِالْآخِرَهِ لَمِنَ الْكَافِرِينَ وَ سَتَنْدَمُ كَمَا نَدِمَ مَنْ أَسَّسَ هَذَا الْأَمْرَ لَكَ وَ حَمَلَكَ عَلَى رِقَابِنَا حِينَ لَمْ تَنْفَعْهُ النَّدَامَهُ وَ مِمَّا دَعَانِي إِلَى الْكِتَابِ بِمَا كَتَبْتُ بِهِ أَنِّي أَمَرْتُ كَاتِبِي أَنْ يَنْسَخَ ذَلِكَ لِشِيعَتِي وَ أَصْحَابِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِذَلِكَ أَوْ يَقْرَأَهُ وَاحِدٌ مِنْ قِبَلِكَ فَخَرَجَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَهِ إِلَى الْهُدَى وَ مِنْ ظُلْمِكَ وَ ظُلْمِ أَصْحَابِكَ وَ فِتْنَتِكُمْ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَحْتَجَّ عَلَيْكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَهُ هَنِيئاً لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ تَمَلُّكُ الْآخِرَهِ وَ هَنِيئاً لَنَا تَمَلُّكُ الدُّنْيَا.

بيان: قال الجوهرى مالأته على الأمر ممالاه ساعدته عليه و شايعته و فى الحديث ما قتلت عثمان و لا مالأت على قتله و قال القود القصاص و أقدت القاتل بالقتيل أى قتلته به يقال أقاده السلطان من أخيه و استقدت الحاكم أى سألته أن يقيد القاتل بالقتيل و قال زاح الشى ء بعد و ذهب ما عليها لون اللون الدقل و هو أردأ التمر أى ما ذكرت فى حجتك كلها قويه ليس فيها كلام شعيف تشبيها بهذا النوع من التمر و قال الجوهرى قولهم وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهَ (۱)قال ابن السكيت هو شن بن أفصى بن عبد القيس و طبق

۱- ۱ و شن حى بن عبد القيس و هو شن بن أقصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمه بن جديله بن أسد بن ربيعه بن نزار منهم الأعور الشنى و فى المثل وافق [شن طبقه . كذا فى هامش هذا المقام من البحار ط الكمبانىّ.

حی من إیاد و کانت شن لا یقام لها فواقعتها طبق فانتصفت منها فقیل وافق شن طبقه وافقه فاعتنقه انتهی.

و سیأتی الکلام فیه و فی أجزاء الخبر.

(۱)نی، الغیبه للنعمانی ابْنُ عُقْدَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَ عَبْدُ الْعَزِیزِ وَ عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یُونُسَ عَنْ رِجَالِهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ وَ أَخْبَرَنَا بِهِ مِنْ غَیْرِ هَذِهِ الطُّرُقِ هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُعَلَّی الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَامِعِ بْنِ عَمْرٍو الْکِنْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَکِ شَیْخٍ لَنَا کُوفِیٍّ ثِقَةٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِی عَیَّاشٍ عَنْ سُلَیْمٍ وَ ذَکَرَ أَبَانٌ أَنَّهُ سَمِعَهُ أَیْضاً عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِی سَلَمَةَ قَالَ مَعْمَرٌ وَ ذَکَرَ إِبْرَاهِیمُ الْعَبْدِیُّ أَنَّهُ أَیْضاً سَمِعَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِی سَلَمَةَ عَنْ سُلَیْمٍ أَنَّ مُعَاوِیَهَ لَمَّا دَعَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَ أَبَا هُرَیْرَهَ وَ نَحْنُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فِی صِفِّینَ فَحَمَّلَهُمَا الرِّسَالَهَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَدَّیَاهَا إِلَیْهِ قَالَ قَدْ بَلَّغْتُمَانِی مَا أَرْسَلَکُمَا بِهِ مُعَاوِیَهُ فَاسْتَمِعَا مِنِّی وَ أَبْلِغَاهُ عَنِّی کَمَا بَلَّغْتُمَانِی قَالا نَعَمْ فَأَجَابَهُ عَلِیٌّ ع الْجَوَابَ بِطُولِهِ حَتَّی انْتَهَی إِلَی ذِکْرِ نَصْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِیَّاهُ بِغَدِیرِ خُمٍّ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ نَحْواً مِمَّا رَوَیْنَا مِنْ کِتَابِ سُلَیْمٍ إِلَی قَوْلِهِ فَانْطَلَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَیْرَهَ فَحَدَّثَا مُعَاوِیَهَ بِکُلِّ مَا قَالَ عَلِیٌّ ع وَ اسْتَشْهَدَ عَلَیْهِ وَ مَا رَدَّ عَلَیْهِ النَّاسُ وَ شَهِدُوا بِهِ.

۱- ۱. ۴۲۲- رواه النعمانیّ رحمه اللّه فی الحدیث: ۸ من الباب: ۴ من کتاب الغیبه ص ۴۵ ط ۲.

باب ۱۷ باب ما ورد فی معاویه و عمرو بن العاص و أولیائهما و قد مضی بعضها فی باب مثالب بنی أمیه

(۱)فس، تفسیر القمی وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِیانَهً فَانْبِذْ إِلَیْهِمْ عَلی سَواءٍ نَزَلَتْ فِی مُعَاوِیَهَ لَمَّا خَانَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع.

بیان: لعل المراد أن أمیر المؤمنین عمل بهذا الحکم فی معاویه قال البیضاوی و وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ معاهدین خیانه نقض عهد تلوح لک فَانْبِذْ إِلَیْهِمْ فاطرح إلیهم عهدهم عَلی سَواءٍ علی عدل أو طریق قصد فی العداوه و لا تناجزهم الحرب فإنه یکون خیانه منک أو علی سواء فی الخوف أو العلم بنقض العهد.

(۲)قب، المناقب لابن شهرآشوب المحاضرات عَنِ الرَّاغِبِ أَنَّهُ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع لَا یَمُوتُ ابْنُ هِنْدٍ حَتَّی یُعَلِّقَ الصَّلِیبَ فِی عُنُقِهِ- وَ قَدْ رَوَاهُ الْأَحْنَفُ بْنُ قَیْسٍ وَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِیُّ وَ الْأَعْثَمُ الْکُوفِیُّ وَ أَبُو حَیَّانَ التَّوْحِیدِیُّ وَ أَبُو الثَّلَّاجِ فِی جَمَاعَهٍ

۱- ۱. ۴۲۳- رواه علیّ بن إبراهیم فی تفسیر الآیه: ۵۸ من سوره الأنفال: ۸. و رواه عنه البحرانیّ فی تفسیر الآیه الکریمه من تفسیر البرهان: ج ۲ ص ۹۰ ط ۳.

۲- ۲. ۴۲۴- المناقب لابن شهرآشوب، فصل «فی إخباره بالغیب»، ج ۲ ص ۲۵۹، ط ایران.

فَكَانَ كَمَا قَالَ ع.

(۱)فس، تفسير القمی وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِی وَلَايَهِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً قَالَ النَّبِیُّ ص يَا عَلِیُّ أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ تَقُولُ هَذَا لِی وَ هَذَا لَكِ قَالُوا فَمَتَى يَكُونُ مَتَى مَا تَعِدُنَا يَا مُحَمَّدُ مِنْ أَمْرِ عَلِیٍّ وَ النَّارِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ يَعْنِی الْمَوْتَ وَ الْقِيَامَهَ فَسَيَعْلَمُونَ يَعْنِی فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ مُعَاوِيَهَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ أَصْحَابَ الضَّغَائِنِ مِنْ قُرَيْشٍ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً (۲)

(۳)فس، تفسير القمی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ فِی قَوْلِهِ وَ أَنَّا لا نَدْرِی أَ شَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِی الْأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً فَقَالَ لَا بَلْ وَ اللَّهِ شَرٌّ أُرِيدَ بِهِمْ حِينَ بَايَعُوا مُعَاوِيَهَ وَ تَرَكُوا الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

(۴)ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِیِّ عَنِ الرِّضَا ع عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص

۱- ۱. ۴۲۵- رواه علیّ بن إبراهيم فی تفسير الآيه الكريمه و هی الآيه: ۲۳ من سوره الجن: ۷۲ من تفسيره. و رواه أيضا عنه السيّد هاشم البحرانیّ رحمه اللّه فی تفسير الآيه الكريمه من سوره الجن من تفسير البرهان: ج ۴ ص ۳۹۳.

۲- ۲ هذا هو الظاهر، و فی أصلی: «فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً» يعنی فلانا و فلانا و فلانا و معاويه و عمرو بن العاص و أصحاب الضغائن من قريش «مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً».

۳- ۳. ۴۲۶- رواه علیّ بن إبراهيم رحمه اللّه فی تفسير الآيه: ۱۰ من سوره الجن من تفسيره.

۴- ۴. ۴۲۷- رواه الشيخ الصدوق رفع اللّه مقامه فی أواخر الباب: ۳۱ تحت الرقم: ۲۷۵ منه من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ۲ ص ۶۳، و فی ط بيروت ص ۶۹.

أَنَّ أَهْلَ صِفِّینَ قَدْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی لِسَانِ نَبِیِّهِ ص وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَری

(۱)فس، تفسیر القمی فَلاـ صَـدَّقَ وَ لاـ صَـلَّی فَإِنَّهُ کَانَ سَـبَبُ نُزُولِهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص دَعَا إِلَی بَیْعَهِ عَلِیٍّ یَوْمَ غَـدِیرِ خُمٍّ فَلَمَّا بَلَّغَ النَّاسَ وَ أَخْبَرَهُمْ فِی عَلِیٍّ مَـا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُخْبِرَهُمْ بِهِ رَجَعُوا النَّاسُ فَاتَّکَأَ مُعَاوِیَهُ عَلَی الْمُغِیرَهِ بْنِ شُـعْبَهَ وَ أَبِی مُوسَـی الْأَشْـعَرِیِّ ثُمَّ أَقْبَـلَ یَتَمَطَّی نَحْوَ أَهْلِهِ وَ یَقُولُ وَ اللَّهِ مَـا نُقِرُّ لِعَلِیٍّ بِالْوَلَـایَهِ أَبَـداً وَ لَا نُصَـدِّقُ مُحَمَّداً مَقَالَتَهُ فِیهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِکْرُهُ فَلا صَـدَّقَ وَ لا صَلَّی وَ لکِنْ کَـذَّبَ وَ تَوَلَّی ثُمَّ ذَهَبَ إِلی أَهْلِهِ یَتَمَطَّی أَوْلی لَکَ فَأَوْلی وَعِیـداً لِلْفَاسِقِ فَصَـعِدَ رَسُولُ اللَّهِ الْمِنْبَرَ وَ هُوَ یُرِیـدُ الْبَرَاءَهَ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لا تُحَرِّکْ بِهِ لِسانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ فَسَکَتَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَمْ یُسَمِّهِ.

بیان فَلا صَدَّقَ من الصدق أو التصدیق یَتَمَطَّی أی یتبختر افتخارا بذلک أَوْلی لَکَ ویل لک.

(۲)فس، تفسیر القمی دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَسْجِدَ وَ فِیهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ الْحَکَمُ بْنُ

۱- ۱. ۴۲۸- رواه علیّ بن إبراهیم رحمه اللّه فی تفسیر الآیه الکریمه من تفسیره: ج ۲ ص ۳۹۷، ط ۲. و رواه البحرانیّ عنه و عن ابن شهر أشوب فی تفسیر الآیه الکریمه من تفسیر البرهان: ج ۴ ص ۴۰۶. و رواه بأسانید فرات بن إبراهیم الکوفیّ رحمه اللّه فی تفسیر السوره المبارکه من تفسیره ص ۱۹۵ ط ۱.

۲- ۲. ۴۲۹- رواه علیّ بن إبراهیم رحمه اللّه فی تفسیر الآیه الکریمه من تفسیره. و رواه عنه السیّد هاشم البحرانیّ رحمه اللّه فی تفسیر الآیه الکریمه من تفسیر البرهان: ج ۴ ص ۵۱۵. و کلمتا «عمرو بن» مقحمتان فی الحدیث، أو أن لفظه «أبو» سقطت من الحدیث أی و [کان فیه أبو عمرو بن العاص و الحکم ...

أَبِی الْعَاصِ فَقَالَ عَمْرٌو یَا أَبَا الْأَبْتَرِ وَ کَانَ الرَّجُلُ فِی الْجَاهِلِیَّهِ إِذَا لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلَدٌ یُسَمَّی أَبْتَرَ ثُمَّ قَالَ عَمْرٌو وَ إِنِّی لَأَشْنَأُ مُحَمَّداً أَیْ أُبْغِضُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ ص إِنَّ شانِئَکَ أَیْ مُبْغِضَکَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ هُوَ الْأَبْتَرُ یَعْنِی لَا دِینَ لَهُ وَ لَا نَسَبَ.

(۱)یب، تهذیب الأحکام ابْنُ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص نَهَی أَهْلَ مَکَّهَ أَنْ یُؤَاجِرُوا دُورَهُمْ وَ أَنْ یُغْلِقُوا عَلَیْهَا أَبْوَاباً وَ قَالَ سَواءً الْعاکِفُ فِیهِ وَ الْبادِ قَالَ وَ فَعَلَ ذَلِکَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَلِیٌّ ع حَتَّی کَانَ فِی زَمَنِ مُعَاوِیَهَ.

(۲)مع، معانی الأخبار الْمُکَتِّبُ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِیِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو سُفْیَانَ وَ مُعَاوِیَهُ یَتْبَعُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ الْعَنِ التَّابِعَ وَ الْمَتْبُوعَ اللَّهُمَّ عَلَیْکَ بِالْأُقَیْعِسِ قَالَ ابْنُ الْبَرَاءِ لِأَبِیهِ مَنِ الْأُقَیْعِسُ قَالَ مُعَاوِیَهُ.

(۳)کِتَابُ صِفِّینَ، مِثْلَهُ.

۱- ۱. ۴۳۰- رواه الشیخ الطوسیّ رفع اللّه مقامه فی کتاب الحجّ من کتاب تهذیب الأحکام. و قریبا منه رواه الشیخ رحمه اللّه فی الحدیث: ۱۰۴ من باب الزیادات من کتاب التهذیب: ج ۵ ص ۳۸۸ ط النجف. و قریبا منه رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی ذیل المختار: ۶۷ من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام من نهج البلاغه. و فی تفسیر الآیه: ۲۴ و ما بعدها من سوره الحجّ فی تفسیر البرهان: ج ۳ ص ۸۳- ۸۴ ط ۳ شواهد.

۲- ۲. ۴۳۱- رواه الشیخ الصدوق رفع اللّه مقامه فی الباب: معنی الاقیعس من کتاب معانی الأخبار: ج ۲ ص ۳۲۷ ط النجف.

۳- ۳. ۴۳۲- رواه نصر بن مزاحم المنقریّ فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص ۲۱۶ ط مصر. و رواه العلامه الامینی مع أحادیث أخر فی معناه عن مصادر کثیره فی عنوان: «المغالات فی معاویه» من کتاب الغدیر: ج ۱۰، ص ۱۳۹- ۱۷۷. و لاحظ ما رواه ابن أبی الحدید فی آخر شرحه علی المختار: ۵۴ من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۷۶۰.

قال الصدوق رضی الله عنه الأقیعس تصغیر الأقعس و هو الملتوی العنق و القعاس التواء یأخذ فی العنق من ریح کأنما یکسره إلی ما وراءه و الأقعس العزیز الممتنع و یقال عز أقعس و القوعس الغلیظ العنق الشدید الظهر من کل شی ء و القعوس الشیخ الکبیر و القعس نقیض الحدب و الفعل قعس یقعس قعسا و الجمع قعساوات و قعس و القعساء من النمله الرافعه صدرها و ذنبها و الاقعنساس شده و التقاعس هو من تقاعس فلان إذا لم ینفذ و لم یمض لما کلف و مقاعس حی من تمیم.

(۱)مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ سَالِمٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّا وَ آلَ أَبِی سُفْیَانَ أَهْلُ بَیْتَیْنِ تَعَادَیْنَا فِی اللَّهِ قُلْنَا صَدَقَ اللَّهُ وَ قَالُوا کَذَبَ اللَّهُ قَاتَلَ أَبُو سُفْیَانَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَاتَلَ مُعَاوِیَهُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ قَاتَلَ یَزِیدُ بْنُ مُعَاوِیَهَ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ ع وَ السُّفْیَانِیُّ یُقَاتِلُ الْقَائِمَ ع.

(۲)قب، المناقب لابن شهرآشوب کِتَابُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَذِّنِ عَنْ أَبِی مُعَاوِیَهَ الضَّرِیرِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سُمَیٍّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ فِی تَفْسِیرِ ابْنِ جُرَیْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَحْکَمِ الْحاکِمِینَ وَ قَدْ

۱- ۱. ۴۳۳- رواه الصدوق رحمه اللّه فی الباب: «معنی قول الصادق علیه السلام: إنا و آل أبی سفیان أهل بیتین تعادینا فی اللّه عزّ و جلّ من کتاب معانی الأخبار: ج ۲ ص ۳۲۸ ط النجف. و فی أواسط شرحه علی المختار ۵۶ ج ۱، ص ۷۹۴، ط بیروت.

۲- ۲. ۴۳۴- رواه ابن شهرآشوب رحمه اللّه فی عنوان: «فصل فی طاعه علی و عصیانه» من مناقب آل أبی طالب: ج ۳ ص ۷ ط النجف. و رواه عنه البحرانیّ فی تفسیر الآیه الأخیره من سوره «التین: ۹۵» من تفسیر البرهان: ج ۴ ص ۴۷۷ ط ۳.

دَخَلَتِ الرِّوَايَاتُ بَعْضُهَا فِی بَعْضٍ أَنَّ النَّبِیَّ ص انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ فِی بَیْتِ أُمِّ هَانِئٍ فَزِعاً فَسَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ یَا أُمَّ هَانِئٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَضَ عَلَیَّ فِی مَنَامِی الْقِیَامَهَ وَ أَهْوَالَهَا وَ الْجَنَّهَ وَ نَعِیمَهَا وَ النَّارَ وَ مَا فِیهَا وَ عَذَابَهَا فَأَطْلَعْتُ فِی النَّارِ فَإِذَا أَنَا بِمُعَاوِیَهَ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَائِمَیْنِ فِی حَرِّ جَهَنَّمَ تَرْضَخُ رُءُوسَهُمَا الزَّبَانِیَهُ بِحِجَارَهٍ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ یَقُولُونَ لَهُمَا هَلْ آمَنْتُمَا بِوَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَیَخْرُجُ عَلِیٌّ مِنْ حِجَابِ الْعَظَمَهِ ضَاحِکاً مُسْتَبْشِراً وَ یُنَادِی حُکِمَ لِی وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ فَذَلِکَ قَوْلُهُ أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَحْکَمِ الْحاکِمِینَ فَیُبْعَثُ الْخَبِیثُ إِلَی النَّارِ وَ یَقُومُ عَلِیٌّ فِی الْمَوْقِفِ یَشْفَعُ فِی أَصْحَابِهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ شِیعَتِهِ.

(۱)مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مُعَاوِیَهُ یَکْتُبُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ أَهْوَی بِیَدِهِ إِلَی خَاصِرَتِهِ بِالسَّیْفِ مَنْ أَدْرَکَ هَذَا یَوْماً أَمِیراً فَلْیَبْقُرْ خَاصِرَتَهُ بِالسَّیْفِ فَرَآهُ رَجُلٌ مِمَّنْ سَمِعَ ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص یَوْماً وَ هُوَ یَخْطُبُ بِالشَّامِ عَلَی النَّاسِ فَاخْتَرَطَ سَیْفَهُ ثُمَّ مَشَی إِلَیْهِ فَحَالَ النَّاسُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ فَقَالُوا یَا عَبْدَ اللَّهِ مَا لَکَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ مَنْ أَدْرَکَ هَذَا یَوْماً أَمِیراً فَلْیَبْقُرْ خَاصِرَتَهُ بِالسَّیْفِ قَالَ فَقَالُوا أَ تَدْرِی مَنِ اسْتَعْمَلَهُ قَالَ لَا قَالُوا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عُمَرُ فَقَالَ الرَّجُلُ سمع [سَمْعاً] وَ طَاعَهً لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ.

بیان: بقره کمنعه شقه و وسعه.

(۲)ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَیْهَقِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الصَّوْلِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

۱- ۱. ۴۳۵- رواه الشیخ الصدوق رفع اللّه مقامه فی الباب: معنی استعانه النبیّ بمعاویه فی کتابه الوحی من کتاب معانی الأخبار: ج ۲ ص ۳۲۸ ط النجف. و فیه: سمعا و طاعه.

۲- ۲. ۴۳۶- رواه الشیخ الصدوق رحمه اللّه فی آخر الباب: ۳۲ من کتاب عیون أخبار الرضا- علیه السلام-: ج ۲ ص ۸۶ ط النجف.

مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَلَفَ رَجُلٌ بِخُرَاسَانَ بِالطَّلَاقِ أَنَّ مُعَاوِيَهَ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَيَّامَ كَانَ الرِّضَا ع بِهَا فَأَفْتَى الْفُقَهَاءُ بِطَلَاقِهَا فَسُئِلَ الرِّضَا ع فَأَفْتَى أَنَّهَا لَا تُطَلَّقُ فَكَتَبَ الْفُقَهَاءُ رُقْعَهً أَنْفَذُوهَا إِلَيْهِ وَ قَالُوا لَهُ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهَا لَمْ تُطَلَّقْ فَوَقَّعَ ع فِي رُقْعَتِهِمْ قُلْتُ هَذَا مِنْ رِوَايَتِكُمْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِمُسْلِمَهِ الْفَتْحِ وَ قَدْ كَثُرُوا عَلَيْهِ أَنْتُمْ خَيْرٌ وَ أَصْحَابِي خَيْرٌ وَ لَا هِجْرَهَ بَعْدَ الْفَتْحِ فَأَبْطَلَ الْهِجْرَهَ وَ لَمْ يَجْعَلْ هَؤُلَاءِ أَصْحَاباً لَهُ فَرَجَعُوا إِلَى قَوْلِهِ.

(۱)ل، الخصال ابْنُ مُوسَى عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ نُصَيْرِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَهَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يَقُولُ مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ خَمْسَهٌ إِبْلِيسُ وَ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَدَّهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَ رَجُلٌ مِنْ هـذا [هَذِهِ الْأُمَّهِ يُبَايَعُ عَلَى كُفْرٍ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ مُعَاوِيَهَ يُبَايَعُ عِنْدَ لُدٍّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَحِقْتُ بِعَلِيٍّ فَكُنْتُ مَعَهُ.

(۲)كِتَابُ صِفِّينَ، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى مِثْلَهُ بيان قال الفيروزآبادى لد بالضم قريه بفلسطين يقتل عيسى ع الدجال عند بابها.

(۳)ير، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ

۱- ۱. ۴۳۷- رواه الشيخ الصدوق رفع اللّه مقامه فى الحديث الأخير من باب الخمسه من الخصال ج ۱، ص ۳۱۹ ط ۳.

۲- ۲. ۴۳۸- رواه نصر بن مزاحم المنقرىّ رحمه اللّه فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص ۲۱۷ ط مصر.

۳- ۳. ۴۳۹- رواه الصفار كتاب بصائر الدرجات فى باب أن الأئمّه يعرضون عليهم أعدائهم ح ۱، ص ۲۸۴، ط قم.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ أَبِی وَ هُوَ عَلَی بَغْلَتِهِ فَنَفَرَتْ بَغْلَتُهُ فَإِذَا رَجُلٌ شَیْخٌ فِی عُنُقِهِ سِلْسِلَهٌ وَ رَجُلٌ یَتْبَعُهُ فَقَالَ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ اسْقِنِی اسْقِنِی فَقَالَ الرَّجُلُ لَا تَسْقِهِ لَا سَقَاهُ اللَّهُ قَالَ وَ كَانَ الشَّیْخُ مُعَاوِیَهَ.

(۱)ختص، الإختصاص أَیُّوبُ بْنُ نُوحٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ الْعَبَّاسِ مِثْلَهُ.

(۲)یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ أُمِّ الطَّوِیلِ قَالَ: صَحِبْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع فِی الْمَدِینَهِ إِلَی مَكَّهَ وَ هُوَ عَلَی بَغْلَتِهِ وَ أَنَا عَلَی رَاحِلَهٍ فَجُزْنَا وَادِیَ ضَجْنَانَ فَإِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ أَسْوَدَ فِی رَقَبَتِهِ سِلْسِلَهٌ قَالَ وَ هُوَ یَقُولُ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ اسْقِنِی سَقَاكَ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ عَلِیٌّ فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَی صَدْرِهِ ثُمَّ حَرَّكَ دَابَّتَهُ قَالَ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا رَجُلٌ یَجْذِبُهُ وَ هُوَ یَقُولُ لَا تَسْقِهِ لَا سَقَاهُ اللَّهُ قَالَ فَحَرَّكْتُ رَاحِلَتِی فَلَحِقْتُ بِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع قَالَ فَقَالَ لِی أَیَّ شَیْ ءٍ رَأَیْتَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ذَاكَ مُعَاوِیَهُ.

(۳)حه، فرحه الغری مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الذَّیَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مَوْهُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاضِی عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ الرَّبِیعِ عَنْ نَصْرِ بْنِ

۱- ۱. ۴۴۰- رواه الشیخ المفید رحمه اللّه- مع أحادیث أخر بأسانید أخر فی معناه- فی أواسط كتاب الاختصاص ص ۲۶۹ ط النجف.

۲- ۲. ۴۴۱- رواه الصفار فی كتاب بصائر الدرجات. فی باب أن الأئمّه علیهم السلام یعرضون علیهم أعدائهم، ص ۲۸۶.

۳- ۳. ۴۴۲- رواه ابن طاوس رحمه اللّه فی كتاب فرحه الغریّ ص ۲۴، ط النجف. و قصه لعن معاویه علیّا علیه السلام و السبطین و حواریه مذكوره فی أواخر الجزء ۸ و هو الجزء الأخیر من كتاب صفّین ص ۵۵۳ ط مصر. و وراها أیضا الطبریّ فی ختام عنوان: «اجتماع الحكمین بدومه الجندل» من حوادث سنه: ۳۷ من تاریخه: ج ۵ ص ۷۱ ط بیروت.

مُزَاحِمٍ التَّمِيمِيِّ فِی کِتَابِ صِفِّینَ قَالَ: کَانَ مُعَاوِیَهُ إِذَا قَنَتَ لَعَنَ عَلِیّاً ع وَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ قَیْسَ بْنَ سَعْدٍ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ ع وَ لَمْ یُنْکَرْ ذَلِکَ عَلَیْهِ إِمَّا خَوْفاً مِنْ مُؤْمِنٍ أَوِ اعْتِقَاداً مِنْ جَاهِلٍ وَ کَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَزِیدَ بْنِ أَسَدِ بْنِ کَرِیزِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَمْعَمَهَ بْنِ حَرِیزِ بْنِ شَقِّ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ یَشْکُرَ بْنِ دَهْمِ بْنِ أَفْرَکَ بْنِ بَدِیرِ بْنِ قَسْرٍ الْقَسْرِیُّ یَقُولُ عَلَی الْمِنْبَرِ الْعَنُوا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَإِنَّهُ لُصُّ بْنُ لُصٍّ بِضَمِّ اللَّامِ فَقَامَ إِلَیْهِ أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ أَعْجَبُ مِنْ سَبِّکَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ أَمْ مِنْ مَعْرِفَتِکَ بِالْعَرَبِیَّهِ.

(۱)کشف، کشف الغمه مِنْ کِتَابِ الْمُوَفَّقِیَّاتِ لِلزُّبَیْرِ بْنِ بَکَّارٍ الزُّبَیْرِیِّ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ الْمُغِیرَهِ بْنِ شُعْبَهَ وَفَدْتُ مَعَ أَبِی الْمُغِیرَهِ عَلَی مُعَاوِیَهَ وَ کَانَ أَبِی یَأْتِیهِ فَیَتَحَدَّثُ مَعَهُ ثُمَّ یَنْصَرِفُ إِلَیَّ فَیَذْکُرُ مُعَاوِیَهَ وَ یَذْکُرُ عَقْلَهُ وَ یُعْجَبُ بِمَا یَرَی مِنْهُ إِذْ جَاءَ ذَاتَ لَیْلَهٍ فَأَمْسَکَ عَنِ الْعَشَاءِ وَ رَأَیْتُهُ مُغْتَمّاً فَانْتَظَرْتُهُ سَاعَهً وَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ لِشَیْ ءٍ حَدَثَ فِینَا وَ فِی عَمَلِنَا فَقُلْتُ مَا لِی أَرَاکَ مُغْتَمّاً مُنْذُ اللَّیْلَهِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ جِئْتُ مِنْ عِنْدِ أَخْبَثِ النَّاسِ قُلْتُ وَ مَا ذَاکَ قَالَ قُلْتُ لَهُ وَ خَلَوْتُ بِهِ إِنَّکَ قَدْ بَلَغْتَ سِنّاً فَلَوْ أَظْهَرْتَ عَدْلًا وَ بَسَطْتَ خَیْراً فَإِنَّکَ قَدْ کَبِرْتَ وَ لَوْ نَظَرْتَ إِلَی إِخْوَتِکَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَوَصَلْتَ أَرْحَامَهُمْ فَوَ اللَّهِ مَا عِنْدَهُمُ الْیَوْمَ شَیْ ءٌ تَخَافُهُ فَقَالَ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ مَلِکَ أَخُو تَیْمٍ فَعَدَلَ وَ فَعَلَ مَا فَعَلَ فَوَ اللَّهِ مَا عَدَا أَنْ هَلَکَ فَهَلَکَ ذِکْرُهُ إِلَّا أَنْ یَقُولَ قَائِلٌ أَبُو بَکْرٍ ثُمَّ مَلِکَ أَخُو بَنِی عَدِیٍّ فَاجْتَهَدَ وَ شَمَّرَ عَشْرَ سِنِینَ فَوَ اللَّهِ مَا عَدَا أَنْ هَلَکَ فَهَلَکَ ذِکْرُهُ إِلَّا أَنْ یَقُولَ قَائِلٌ عُمَرُ ثُمَّ مَلِکَ عُثْمَانُ فَهَلَکَ رَجُلٌ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ فِی مِثْلِ نَسَبِهِ وَ فَعَلَ مَا فَعَلَ وَ عُمِلَ بِهِ مَا عُمِلَ فَوَ اللَّهِ مَا عَدَا أَنْ هَلَکَ فَهَلَکَ ذِکْرُهُ وَ ذِکْرُ مَا فُعِلَ بِهِ وَ إِنَّ أَخَا بَنِی

---

۱ - ۱. ۴۴۳- رواه علیّ بن عیسی الاربلی رحمه اللّه فی أواخر عنوان: «فی ذکر مناقب شتّی ...» و قبیل عنوان: «ذکر قتله و مده خلافته ...» من کتاب کشف الغمّه: ج ۲ ص ۴۴ ط بیروت.

هَاشِمٍ يُصَاحُ بِهِ فِی كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَأَیُّ عَمَلٍ يَبْقَی بَعْدَ هَذَا لَا أُمَّ لَكَ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا دَفْناً دَفْناً.

بيان: أی أقتلهم و أدفنهم دفنا أو أدفن و أخفی ذكرهم و فضائلهم و هو أظهر.

(۱)كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ سُورَهُ الْحَاقَّهِ فِی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ فِی مُعَاوِيَهَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ جَزَاءُ مَا عَمِلَهُ.

(۲)وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ إِلَی آخِرِ الْآيَاتِ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ فَالشَّامِیُّ.

(۳)وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَهَ صَاحِبُ السِّلْسِلَهِ وَ هُوَ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّهِ.

(۴)كا، الكافی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا الْعَقْلُ قَالَ مَا عُبِدَ بِهِ الرَّحْمَنُ وَ اكْتُسِبَ بِهِ الْجِنَانُ قَالَ قُلْتُ فَالَّذِی كَانَ فِی مُعَاوِيَهَ فَقَالَ تِلْكَ النَّكْرَاءُ تِلْكَ الشَّيْطَنَهُ وَ هِیَ شَبِيهَهٌ بِالْعَقْلِ.

(۵)كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی

۱- ۱. ۴۴۴- رواه العلامه الكراجكیّ رحمه اللّه فی كتاب كنز الفوائد.

۲- ۲. ۴۴۵- رواه العلامه الكراجكیّ رحمه اللّه فی كتاب كنز الفوائد.

۳- ۳. ۴۴۶- رواه العلامه الكراجكیّ رحمه اللّه فی كتاب كنز الفوائد.

۴- ۴. ۴۴۷- رواه ثقه الإسلام الكلينی رفع اللّه مقامه فی الحديث الثالث من كتاب العقل و الجهل من الكافی: ج ۱، ص ۱۱.

۵- ۵. ۴۴۸- رواهما ثقه الإسلام الكلينی فی باب قوله عزّ و جلّ: «سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ» من كتاب الحجّ من كتاب الكافی: ج ۴ ص ۲۴۲ ط الآخوندی. و رواهما عنه السيّد البحرانیّ فی تفسير الآيه: ۲۵ من سوره الحجّ من تفسير البرهان: ج ۳ ص ۸۳ ط ۳. و فيهما بقطرانهم؛ و سيأتی فی كتاب الحجّ باب فضل مكّه بعض الروايات المرتبطه بالمقام.

الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَوَّلُ مَنْ عَلَّقَ عَلَى بَابِهِ مِصْرَاعَيْنِ بِمَكَّهَ فَمَنَعَ حَاجَّ بَيْتِ اللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ وَ كَانَ النَّاسُ إِذَا قَدِمُوا مَكَّهَ نَزَلَ الْبَادِي عَلَى الْحَاضِرِ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ وَ كَانَ مُعَاوِيَهُ صَاحِبَ السِّلْسِلَهِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سِلْسِلَهٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ كَانَ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَّهِ.

(۱)كا، الكافى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: لَمْ يَكُنْ لِدُورِ مَكَّهَ أَبْوَابٌ وَ كَانَ أَهْلُ الْبُلْدَانِ يَأْتُونَ بِقُطْوَانِهِمْ فَيَدْخُلُونَ فَيَضْرِبُونَ بِهَا وَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ بَوَّبَهَا مُعَاوِيَهَ.

أقول: سيأتى أخبار كثيره فى كتاب الحج فى أن أول من ابتدع ذلك معاويه.

(۲)يب، تهذيب الأحكام الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ أَوَّلَ مَنْ خَطَبَ وَ هُوَ جَالِسٌ مُعَاوِيَهُ وَ اسْتَأْذَنَ النَّاسَ فِي ذَلِكَ مِنْ وَجَعٍ كَانَ فِي رُكْبَتَيْهِ وَ كَانَ يَخْطُبُ خُطْبَهً وَ هُوَ جَالِسٌ وَ خُطْبَهً وَ هُوَ قَائِمٌ ثُمَّ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا.

(۳)د، العدد القويه كَانَ مُعَاوِيَهُ يَكْتُبُ فِيمَا يَنْزِلُ بِهِ يَسْأَلُ لَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

۱- ۱. ۴۴۹- رواهما ثقه الإسلام الكلينى فى باب قوله عزّ و جلّ: «سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ» من كتاب الحجّ من كتاب الكافى: ج ۴ ص ۲۴۲ ط الآخوندى. و رواهما عنه السيّد البحرانىّ فى تفسير الآيه: ۲۵ من سوره الحجّ من تفسير البرهان: ج ۳ ص ۸۳ ط ۳. و فيهما بقطرانهم؛ و سيأتى فى كتاب الحجّ باب فضل مكّه بعض الروايات المرتبطه بالمقام.

۲- ۲. ۴۵۰- رواه الشيخ الطوسىّ رفع اللّه مقامه فى الحديث: ۷۴ من عنوان: «باب العمل فى ليله الجمعه و يومها» من كتاب الصلاه من كتاب التهذيب: ج ۳ ص ۲۰ ط النجف.

۳- ۳. ۴۵۱- رواه علىّ بن يوسف بن علىّ بن المطهّر الحلّىّ- أخو العلّامه الحلّىّ- المولود عام: ۶۳۵ فى كتاب العدد القويه لدفع المخاوف اليوميه، و الكتاب إلى الآن لم ينشر. و الحديث رواه حرفيا أبو عمر بن عبد البر فى أواسط ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابه: ج ۳ ص ۴۴. و بعض محتويات الحديث رواه ابن أبى الدنيا فى آخر مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الموجود- بنقص فى أوله- فى المجموعه: ۹۵ من المكتبه الظاهريه الورق ۲۳۲ منه. و رواه ابن عساكر بأسانيد عن ابن أبى الدنيا و غيره فى الحديث: ۱۵۰۵ و ما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۴۰۵- ۴۰۹ ط ۲.

ع عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُهُ قَالَ ذَهَبَ الْفِقْهُ وَ الْعِلْمُ بِمَوْتِ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ عُتْبَهُ لَا یَسْمَعُ هَذَا أَهْلُ الشَّامِ فَقَالَ دَعْنِی عَنْکَ.

(۱)ختص، الإختصاص هَلَکَ مُعَاوِیَهُ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِیَ وَ سَبْعِینَ سَنَهً وَ وَلِیَ الْأَمْرَ عِشْرِینَ سَنَهً.

(۲) ختص، الإختصاص ابْنُ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی الْمُغِیرَهِ قَالَ: نَزَلَ أَبُو جَعْفَرٍ ع بِضَجْنَانَ فَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَا غَفَرَ اللَّهُ لَکَ فَلَمَّا قَالَ ذَلِکَ قَالَ أَ تَدْرُونَ لِمَنْ قُلْتُ أَوْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فَقَالَ مَرَّ بِی مُعَاوِیَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ یَجُرُّ سِلْسِلَهً قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ یَسْأَلُنِی أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ یُقَالُ إِنَّهُ وَادٍ مِنْ أَوْدِیَهِ جَهَنَّمَ.

أقول: قد أوردنا مثله بأسانید فی باب أحوال البرزخ و باب معجزات الباقر ع.

(۳)کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ لَمَّا کَانَ سَنَهُ إِحْدَی وَ أَرْبَعِینَ أَرَادَ مُعَاوِیَهُ الْحَجَّ فَأَرْسَلَ نَجَّاراً وَ أَرْسَلَ بِالْآلَهِ وَ کَتَبَ إِلَی صَاحِبِ الْمَدِینَهِ أَنْ یَقْلَعَ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ یَجْعَلُوهُ عَلَی قَدْرِ مِنْبَرِهِ بِالشَّامِ فَلَمَّا نَهَضُوا لِیَقْلَعُوهُ انْکَسَفَتِ الشَّمْسُ وَ زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ فَکَفُّوا

۱- ۱. ۴۵۲- رواه الشیخ المفید فی کتاب الاختصاص ص ۱۳۱، ط طهران.

۲- ۲. ۴۵۳- رواه الشیخ المفید رحمه اللّه فی أواسط کتاب الاختصاص ص ۲۷۰ ط النجف.

۳- ۳. ۴۵۴- رواه ثقه الإسلام الکلینی رفع اللّه مقامه فی عنوان: «المنبر و الروضه و مقام النبیّ صلّی اللّه علیه و آله» من أبواب الزیارات فی آخر کتاب الحجّ من الکافی: ج ۴ ص ۵۵۴ ط الآخوندی.

وَ كَتَبُوا بِذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ يَعْزِمُ عَلَيْهِمْ لِمَا فَعَلُوهُ فَفَعَلُوا فَمِنْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ ص الْمَدْخَلُ الَّذِى رَأَيْتَ.

(۱)تَقْرِيبٌ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِى الْكَامِلِ أَرَادَ مُعَاوِيَهُ فِى سَنَه خَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ أَنْ يَنْقُلَ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنَ الْمَدِينَه إِلَى الشَّام وَ قَالَ لَا نَتْرُكُ مِنْبَرَ النَّبِيِّ ص وَ عَصَاهُ فِى الْمَدِينَهِ وَ هُمْ قَتَلَهُ عُثْمَانَ وَ طَلَبَ الْعَصَا وَ هِىَ عِنْدَ سَعْدٍ الْقُرَظِيِّ فَحَرَّكَ الْمِنْبَرَ فَكَسَفَتِ الشَّمْسُ حَتَّى رُئِيَتِ النُّجُومُ بَادِيَهً فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَتَرَكَهُ وَ قِيلَ أَتَاهُ جَابِرٌ وَ أَبُو هُرَيْرَه فَقَالا لَا يَصْلُحُ أَنْ يُخْرَجَ مِنْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ مَوْضِعٍ وَضَعَهُ فِيهِ وَ تَنَقَّلَ عَصَاهُ إِلَى الشَّامِ فَتَرَكَهُ وَ زَادَ فِيهِ سِتَّ دَرَجَاتٍ وَ اعْتَذَرَ مِمَّا صَنَعَ.

أقول: يظهر من الخبر أن هذا اعتذار من القوم له.

(۲)كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ سُلَيْمٍ وَ عُمَرَ بْنِ أَبِى سَلَمَهَ قَالا قَدِمَ مُعَاوِيَهُ حَاجّاً فِى خِلَافَتِهِ الْمَدِينَهَ بَعْدَ مَا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ

۱- ۱. ۴۵۵- ذكره عزّ الدين محمّد بن محمّد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير فى أوائل حوادث سنه خمسين من كتاب الكامل: ج ۳ ص ۲۲۹ ط بيروت. و رواه الطبرىّ بأسانيد فى أواسط حوادث سنه ۵۰ من تاريخ الأمم و الملوك: ج ۵ ص ۲۳۸، و فى ط ۱: ج ۲ ص ۹۲. و رواه عنه ابن كثير فى أول حوادث سنه ۵۰ من تاريخ الأمم و الملوك: ج ۵ ص ۲۳۸، و فى ط ۱: ج ۲ ص ۹۲. و رواه عنه ابن كثير فى أول حوادث سنه: ۵۰ من كتاب البدايه و النهايه: ج ۸ ص ۴۵ ط بيروت. و رواه أيضا المسعودىّ فى أوائل عنوان: «ذكر لمع من أخبار معاويه ...» من كتاب مروج الذهب: ج ۳ ص ۳۵ ط مصر.

۲- ۲. ۴۵۶- رواه سليم بن قيس الهلالى فى كتابه، ص ۱۹۹، ط بيروت. و رواه عنه السيّد عليخان المدنىّ و العلامه الامينى فى ترجمه قيس بن عباده من كتاب الدرجات الرفيعه ص ۴۳۹ و الغدير: ج ۲ ص ۱۰۶، ط بيروت.

عَلَیْهِ وَ صَالَحَ الْحَسَنُ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی بَعْدَ مَا مَاتَ الْحَسَنُ ع وَ اسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ الْمَدِینَهِ فَنَظَرَ فَإِذَا الَّذِی اسْتَقْبَلَهُ مِنْ قُرَیْشٍ أَکْثَرُ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِکَ فَقِیلَ إِنَّهُمْ یَحْتَاجُونَ لَیْسَتْ لَهُمْ دَوَابُّ فَالْتَفَتَ مُعَاوِیَهُ إِلَی قَیْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ فَقَالَ یَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا لَکُمْ لَا تَسْتَقْبِلُونِّی مَعَ إِخْوَانِکُمْ مِنْ قُرَیْشٍ فَقَالَ قَیْسٌ وَ کَانَ سَیِّدَ الْأَنْصَارِ وَ ابْنَ سَیِّدِهِمْ أَقْعَدَنَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْ لَمْ یَکُنْ لَنَا دَوَابُّ قَالَ مُعَاوِیَهُ فَأَیْنَ النَّوَاضِحُ فَقَالَ قَیْسٌ أَفْنَیْنَاهَا یَوْمَ بَدْرٍ وَ یَوْمَ أُحُدٍ وَ مَا بَعْدَهُمَا فِی مَشَاهِدِ رَسُولِ اللَّهِ حِینَ ضَرَبْنَاکَ وَ أَبَاکَ عَلَی الْإِسْلَامِ حَتَّی ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ کَارِهُونَ قَالَ مُعَاوِیَهُ اللَّهُمَّ غَفْراً قَالَ قَیْسٌ أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ سَتَرَوْنَ بَعْدِی أَثَرَهً ثُمَّ قَالَ یَا مُعَاوِیَهُ تُعَیِّرُنَا بِنَوَاضِحِنَا وَ اللَّهِ لَقَدْ لَقِینَاکُمْ عَلَیْهَا یَوْمَ بَدْرٍ وَ أَنْتُمْ جَاهِدُونَ عَلَی إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَ أَنْ یَکُونَ کَلِمَهُ الشَّیْطَانِ هِیَ الْعُلْیَا ثُمَّ دَخَلْتَ أَنْتَ وَ أَبُوکَ کَرْهاً فِی الْإِسْلَامِ الَّذِی ضَرَبْنَاکُمْ عَلَیْهِ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ کَأَنَّکَ تَمُنُّ عَلَیْنَا بِنُصْرَتِکُمْ إِیَّانَا فَلِلَّهِ وَ لِقُرَیْشٍ بِذَلِکَ الْمَنُّ وَ الطَّوْلُ أَ لَسْتُمْ تَمُنُّونَ عَلَیْنَا یَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ بِنُصْرَتِکُمْ رَسُولَ اللَّهِ وَ هُوَ مِنْ قُرَیْشٍ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّنَا وَ مِنَّا فَلَنَا الْمَنُّ وَ الطَّوْلُ أَنْ جَعَلَکُمُ اللَّهُ أَنْصَارَنَا وَ أَتْبَاعَنَا فَهَدَاکُمْ بِنَا فَقَالَ قَیْسٌ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ص رَحْمَهً لِلْعالَمِینَ فَبَعَثَهُ إِلَی النَّاسِ کَافَّهً وَ إِلَی الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَبْیَضِ اخْتَارَهُ لِنُبُوَّتِهِ وَ اخْتَصَّهُ بِرِسَالَتِهِ فَکَانَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ وَ آمَنَ بِهِ ابْنَ عَمِّهِ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ أَبُو طَالِبٍ یَذُبُّ عَنْهُ وَ یَمْنَعُهُ وَ یَحُولُ بَیْنَ کُفَّارِ قُرَیْشٍ وَ بَیْنَ أَنْ یَرْدَعُوهُ وَ یُؤْذُوهُ وَ أَمَرَ أَنْ یُبَلِّغَ رِسَالَهَ رَبِّهِ فَلَمْ یَزَلْ مَمْنُوعاً مِنَ الضَّیْمِ وَ الْأَذَی حَتَّی مَاتَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ وَ أَمَرَ ابْنَهُ بِمُوَازَرَتِهِ فَوَازَرَهُ وَ نَصَرَهُ وَ جَعَلَ نَفْسَهُ دُونَهُ فِی کُلِّ شَدِیدَهٍ وَ کُلِّ ضِیقٍ وَ کُلِّ خَوْفٍ وَ اخْتَصَّ اللَّهُ بِذَلِکَ عَلِیّاً ع مِنْ بَیْنِ قُرَیْشٍ وَ أَکْرَمَهُ مِنْ بَیْنِ جَمِیعِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص جَمِیعَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِیهِمْ أَبُو طَالِبٍ وَ أَبُو لَهَبٍ وَ هُمْ یَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ خَادِمُهُ عَلِیٌّ ع وَ رَسُولُ اللَّهِ ص

فِی حَجْرِ عَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ أَیُّکُمْ یَنْتَدِبُ أَنْ یَکُونَ أَخِی وَ وَزِیرِی وَ وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَلِیَّ کُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِی فَأَمْسَکَ الْقَوْمُ حَتَّی أَعَادَهَا ثَلَاثاً فَقَالَ عَلِیٌّ ع أَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِی حَجْرِهِ وَ تَفَلَ فِی فِیهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ امْلَأْ جَوْفَهُ عِلْماً وَ فَهْماً وَ حُکْماً ثُمَّ قَالَ لِأَبِی طَالِبٍ یَا أَبَا طَالِبٍ اسْمَعِ الْآنَ لِابْنِکَ وَ أَطِعْ فَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ نَبِیِّهِ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ آخَی ص بَیْنَ عَلِیٍّ وَ بَیْنَ نَفْسِهِ فَلَمْ یَدَعْ قَیْسٌ شَیْئاً مِنْ مَنَاقِبِهِ إِلَّا ذَکَرَهَا وَ احْتَجَّ بِهَا وَ قَالَ مِنْهُمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الطَّیَّارُ فِی الْجَنَّةِ بِجَنَاحَیْنِ اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِذَلِکَ مِنْ بَیْنِ النَّاسِ وَ مِنْهُمْ حَمْزَةُ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ مِنْهُمْ فَاطِمَةُ سَیِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِذَا وَضَعْتَ مِنْ قُرَیْشٍ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ أَهْلَ بَیْتِهِ وَ عِتْرَتَهُ الطَّیِّبِینَ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ خَیْرٌ مِنْکُمْ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ وَ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِلَی أَهْلِ بَیْتِهِ مِنْکُمْ لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَی أَبِی ثُمَّ قَالُوا نُبَایِعُ سَعْداً فَجَاءَتْ قُرَیْشٌ فَخَاصَمُونَا بِحَقِّهِ وَ قَرَابَتِهِ فَمَا یَعْدُو قُرَیْشٌ أَنْ یَکُونُوا ظَلَمُوا الْأَنْصَارَ أَوْ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَعَمْرِی مَا لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ لَا لِقُرَیْشٍ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ فِی الْخِلَافَةِ حَقٌّ مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَغَضِبَ مُعَاوِیَةُ وَ قَالَ یَا ابْنَ سَعْدٍ عَمَّنْ أَخَذْتَ هَذَا وَ عَمَّنْ رَوَیْتَهُ وَ عَمَّنْ سَمِعْتَهُ أَبُوکَ أَخْبَرَکَ بِذَلِکَ وَ عَنْهُ أَخَذْتَهُ فَقَالَ قَیْسٌ سَمِعْتُهُ وَ أَخَذْتُهُ مِمَّنْ هُوَ خَیْرٌ مِنْ أَبِی وَ أَعْظَمُ عَلَیَّ حَقّاً مِنْ أَبِی قَالَ مَنْ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع عَالِمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ صِدِّیقُهَا الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ فَلَمْ یَدَعْ قَیْسٌ آیَةً نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ ع إِلَّا ذَکَرَهَا قَالَ مُعَاوِیَةُ فَإِنَّ صِدِّیقَهَا أَبُو بَکْرٍ وَ فَارُوقَهَا عُمَرُ وَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالَ قَیْسٌ أَحَقُّ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَ أَوْلَی بِهَا الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَةٍ مِنْ

رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ وَ الَّذِى نَصَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِغَدِيرِ خُمٍّ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ قَالَ فِي غَزْوَهِ تَبُوكَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ كَانَ مُعَاوِيَهُ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَادَى مُنَادِيَهُ وَ كَتَبَ بِذَلِكَ نُسْخَهً إِلَى عُمَّالِهِ أَلَا بَرِئَتِ الذِّمَّهُ مِمَّنْ رَوَى حَدِيثاً فِي مَنَاقِبِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ قَامَتِ الْخُطْبَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ عَلَى الْمَنَابِرِ بِلَعْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ الْبَرَاءَهِ مِنْهُ (۱)وَ الْوَقِيعَهِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ اللَّعْنَهِ لَهُمْ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ ع

۱- ۱ و القصه متواتره و لها شواهد كثيره جدا يمكن أن يفرد لها تأليف مستقل ضخم، ثمّ إن كثيرا من محتويات هذه الروايه رواه حرفيا أبو الحسن المدائنى فى كتاب الاحداث، و ابن عرفه المعروف بنفطويه فى تاريخه كما رواه عنهما ابن أبى الحديد فى شرح المختار: ۲۰۳/ أو ۲۱۰ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۳ ص ۵۹۵ ط الحديث ببيروت. و بعض شواهدها مذكوره فى الحديث: ۳۲ من باب مناقب علىّ عليه السلام من صحيح مسلم: ج ۷ ص ۱۱۹، و فى ط: ج ۴ ص ۱۸۷. و رواه أيضا الترمذى فى الحديث: ۱۴ من باب مناقب علىّ عليه السلام من كتاب المناقب من سننه: ج ۵ ص ۶۳۸. و أيضا يجد الباحث شواهد أخر فى الحديث: ۲۷۱ و تواليه و تعليقاتها من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۱، ص ۲۲۶- ۲۳۴، ط ۲. و أيضا للموضوع شواهد أخر فى الحديث: ۹۱- ۹۲ من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى ص ۱۶۹. و أيضا للقصه شواهد فى الحديث: ۶۶۷ و ما بعده و تعليقاتها من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ۲ ص ۱۸۲، ط ۲. و أيضا ذكر ابن أبى الحديد شواهد كثيره فى شرح المختار: ۵۶ من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۳۵۶، و فى ط الحديث ببيروت ج ۱، ص ۷۷۸. و روى الياقوت الحموى فى عنوان: «سجستان» من كتاب معجم البلدان: ج ۵ ص ۳۸ قال: لعن علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه على منابر الشرق و الغرب و لم يلعن على منبر سجستان إلّا مره، و امتنعوا على بنى أميّه حتّى زادوا فى عهدهم: و أن لا يلعن على منبرهم أحد. ثمّ قال الياقوت: و أى شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على منبرهم و هو يلعن على منابر الحرمين مكّه و المدينه. أقول: و قريبا منه جدا ذكره صاحب تاريخ روضه الصفا عن أهل الجبل و ذكر أبياتا فى مدحهم. و أيضا روى السيّد مرتضى الداعى الحسينى أن أهل شيراز امتنعوا عن اللعن أربعين شهرا و دفعوا فى ذلك إلى عمال بنى أميّه جعلا بخلاف جهال و نواصب اصبهان فانهم دفعوا الجعل كى يلعنوه!! هكذا ذكره فى كتاب تبصره العوام. و روى ابن عبد ربّه فى عنوان: أخبار معاويه من كتاب العسجده الثانيه فى الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد، ج ۲، ص ۳۰ و فى ط ۲، ج ۳، ص ۱۲۷، قال: لما مات الحسن بن علىّ عليهما السلام حج معاويه فدخل المدينه و أراد. أن يلعن عليا على منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقيل له: إن هاهنا سعد بن أبى وقاص و لا نراه يرضى بهذا فابعث إليه و خذ رأيه. فأرسل إليه [معاويه] و ذكر له ذلك؟! فقال: إن فعلت لاخرجن من المسجد ثمّ لا أعود إليه، فأمسك معاويه عن لعنه حتّى مات سعد، فلما مات لعنه على المنبر و كتب إلى عماله: أن يلعنوه على المنابر. ففعلوا. فكتبت أم سلمه زوج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إلى معاويه: إنكم تلعنون اللّه و رسوله على منابركم!! و ذلك إنكم تلعنون علىّ بن أبى طالب و من أحبه و أنا أشهد أن اللّه أحبه و رسوله. فلم يلتفت [معاويه] إلى كلامها. و قال الجاحظ: إن معاويه كان يقول فى آخر خطبه الجمعه: اللّهمّ إن أبا تراب ألحد فى دينك و صد عن سبيلك فالعنه لعنا وبيلا و عذبه عذابا أليما. و كتب بذلك إلى الآفاق فكانت هذه الكلمات يشاد بها على المنابر إلى أيّام عمر بن عبد العزيز. و إن قوما من بنى أميّه قالوا لمعاويه: يا أمير المؤمنين إنك قد بلغت ما أملت فلو كففت عن هذا الرجل. فقال: لا و اللّه حتّى يربو عليه الصغير، و يهرم عليه الكبير و لا يذكر له ذاكر فضلا. رواه عنه ابن أبى الحديد فى شرحه- على

المختار: ۵۶ من نهج البلاغه-: ج ۱، ص ۳۵۶، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۱، ص ۷۷۸. و رواه مع ما تقدم العلامه الامینی فی ترجمه قیس بن سعد من کتاب الغدیر: ج ۲ ص ۱۰۲، ط بیروت ثمّ قال: قال الزمخشریّ فی ربیع الابرار- علی ما یعلق بالخاطر- و الحافظ السیوطی: إنّه کان فی أیّام بنی أمیّه أکثر من سبعین ألف منبر یلعن علیها علیّ بن أبی طالب بما سنه لهم معاویه من ذلک. و فی ذلک یقول الشیخ أحمد الحفظی الشافعی فی أرجوزته: و قد حکی الشیخ السیوطی إنّه قد کان فیما جعلوه سنه سبعون ألف منبر و عشره من فوقهن یلعنون حیدره و هذه فی جنبها العظائم تصغر بل توجه اللوائم فهل تری من سنها یعادی؟ أم لا و هل یستر أو یهادی أو عالم یقول: عنه نسکت أجب فإنی للجواب منصف أ لیس ذا یؤذیه أم لا فاسمعن إن الذی یؤذیه من و من و من عاون أخا العرفان بالجواب و عاد من عادی أبا تراب و لیت شعری هل یقال: اجتهدا کقولهم فی بغیه أم ألحدا! بل جاء فی حدیث أم سلمه هل فیکم اللّه یسب مه لمه؟ و أیضا روی ابن أبی الحدید فی شرح المختار: ۵۶ من نهج البلاغه: ج ۱ ص ۷۸۲ ط الحدیث ببیروت قال: و ذکر شیخنا أبو جعفر الاسکافی أن معاویه وضع قوما من الصحابه و قوما من التابعین علی روایه أخبار قبیحه فی علیّ علیه السلام تقتضی الطعن فیه و البراءه منه و جعل لهم علی ذلک جعلا یرغب فی مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هریره و عمرو بن العاص و المغیره بن شعبه، و من التابعین عروه بن الزبیر. أقول: ثم ذکر نموذجا من تلک الأحادیث المختلقه فراجعه البته فإنّه یوضح لک وزن روایات أهل السنه. و لیلاحظ البته ما أورده العلامه الامینی عن مصادر کثیره فی الغدیر: ج ۱۰، ص ۲۶۰- ۲۶۶.

ثُمَّ إِنَّ مُعَاوِيَةَ مَرَّ بِحَلْقَهٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامُوا إِلَيْهِ غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا مَنَعَکَ مِنَ الْقِيَامِ کَمَا قَامَ أَصْحَابُکَ إِلَّا لِمَوْجِدَهٍ عَلَيَّ بِقِتَالِي إِيَّاکُمْ يَوْمَ صِفِّينَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ ابْنَ عَمِّي عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَدْ قُتِلَ أَيْضاً مَظْلُوماً قَالَ فَتُسَلِّمُ

الْأَمْرَ إِلَى وُلْدِهِ وَ هَذَا ابْنُهُ قَالَ إِنَّ عُمَرَ قَتَلَهُ مُشْرِكٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَنْ قَتَلَ عُثْمَانَ قَالَ قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ قَالَ فَذَلِكَ أَدْحَضُ لِحُجَّتِكَ وَ أَحَلُّ لِدَمِهِ إِنْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ قَتَلُوهُ وَ خَذَلُوهُ فَلَيْسَ إِلَّا بِحَقٍّ قَالَ فَإِنَّا قَدْ كَتَبْنَا فِي الْآفَاقِ نَنْهَى عَنْ ذِكْرِ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَكُفَّ لِسَانَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَ ارْبَعْ عَلَى نَفْسِكَ قَالَ فَتَنْهَانَا عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ قَالَ لَا قَالَ فَتَنْهَانَا عَنْ تَأْوِيلِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَنَقْرَؤُهُ وَ لَا نَسْأَلُ عَنْ مَا عَنَى اللَّهُ بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَيُّمَا أَوْجَبُ عَلَيْنَا قِرَاءَتُهُ أَوِ الْعَمَلُ بِهِ قَالَ الْعَمَلُ بِهِ قَالَ فَكَيْفَ نَعْمَلُ بِهِ حَتَّى نَعْلَمَ مَا عَنَى اللَّهُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا قَالَ يُسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ مَنْ يَتَأَوَّلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا تَتَأَوَّلُهُ أَنْتَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ قَالَ إِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي فَأَسْأَلُ عَنْهُ آلَ أَبِي سُفْيَانَ وَ آلَ أَبِي مُعَيْطٍ وَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسَ قَالَ فَقَدْ عَدَلْتَنِي بِهَؤُلَاءِ قَالَ لَعَمْرِي مَا أَعْدِلُكَ بِهِمْ إِلَّا إِذَا نَهَيْتَ الْأُمَّةَ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ بِالْقُرْآنِ وَ بِمَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ أَوْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ نَاسِخٍ أَوْ مَنْسُوخٍ أَوْ عَامٍّ أَوْ خَاصٍّ أَوْ مُحْكَمٍ أَوْ مُتَشَابِهٍ وَ إِنْ لَمْ تَسْأَلِ الْأُمَّةُ عَنْ ذَلِكَ هَلَكُوا وَ اخْتَلَفُوا وَ تَاهُوا قَالَ مُعَاوِيَةُ فَاقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَ لَا تَرْوُوا شَيْئاً مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ وَ مِمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَ ارْوُوا مَا سِوَى ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ اكْفِنِي نَفْسَكَ وَ كُفَّ عَنِّي لِسَانَكَ وَ إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَكُنْ سِرّاً فَلَا تُسْمِعْهُ أَحَداً عَلَانِيَةً ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ اشْتَدَّ الْبَلَاءُ بِالْأَمْصَارِ كُلِّهَا عَلَى شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ بَلِيَّةً أَهْلُ الْكُوفَةِ لِكَثْرَةِ مَنْ بِهَا مِنَ الشِّيعَةِ وَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا زِيَاداً ضَمَّهَا إِلَيْهِ مَعَ الْبَصْرَةِ وَ جَمَعَ لَهُ الْعِرَاقَيْنِ وَ كَانَ يُتْبِعُ الشِّيعَةَ وَ هُوَ بِهِمْ عَالِمٌ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ قَدْ عَرَفَهُمْ وَ سَمِعَ كَلَامَهُمْ أَوَّلَ شَيْ‌ءٍ فَقَتَلَهُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ وَ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَ مَدَرٍ وَ أَخَافَهُمْ وَ قَطَعَ الْأَيْدِيَ وَ الْأَرْجُلَ مِنْهُمْ وَ صَلَبَهُمْ عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ وَ سَمَلَ أَعْيُنَهُمْ وَ طَرَدَهُمْ وَ شَرَّدَهُمْ حَتَّى انْتَزَحُوا عَنِ الْعِرَاقِ فَلَمْ يَبْقَ بِهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ مَصْلُوبٌ أَوْ طَرِيدٌ أَوْ هَارِبٌ

وَ كَتَبَ مُعَاوِيَهُ إِلَى عُمَّالِهِ وَ وُلَاتِهِ فِي جَمِيعِ الْأَرَضِينَ وَ الْأَمْصَارِ أَنْ لَا يُجِيزُوا لِأَحَدٍ مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ وَ لَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَا مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِ الَّذِينَ يَرْوُونَ فَضْلَهُ وَ يَتَحَدَّثُونَ بِمَنَاقِبِهِ شَهَادَةً وَ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ انْظُرُوا مَنْ قِبَلَكُمْ مِنْ شِيعَهِ عُثْمَانَ وَ مُحِبِّيهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَهْلِ وَلَايَتِهِ الَّذِينَ يَرْوُونَ فَضْلَهُ وَ يَتَحَدَّثُونَ بِمَنَاقِبِهِ فَادْنُوا مَجَالِسَهُمْ وَ أَكْرِمُوهُمْ وَ قَرِّبُوهُمْ وَ شَرِّفُوهُمْ وَ اكْتُبُوا إِلَيَّ بِمَا يَرْوِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِيهِ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ وَ مِمَّنْ هُوَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ حَتَّى أَكْثَرُوا فِي عُثْمَانَ الْحَدِيثَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ بِالصِّلَاتِ وَ الْكِسَى وَ أَكْثَرَ لَهُمُ الْقَطَائِعَ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْمَوَالِي فَكَثُرُوا فِي كُلِّ مِصْرٍ وَ تَنَافَسُوا فِي الْمَنَازِلِ وَ الضِّيَاعِ وَ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَأْتِي عَامِلَ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ وَ لَا قَرْيَهٍ فَيَرْوِي فِي عُثْمَانَ مَنْقَبَةً أَوْ يَذْكُرُ لَهُ فَضِيلَةً إِلَّا كُتِبَ اسْمُهُ وَ قُرِّبَ وَ شُفِّعَ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ أَنَّ الْحَدِيثَ قَدْ كَثُرَ فِي عُثْمَانَ وَ فَشَا فِي كُلِّ مِصْرٍ وَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَهٍ فَإِذَا جَاءَكُمْ كِتَابِي هَذَا فَادْعُوهُمْ إِلَى الرِّوَايَهِ فِي أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَإِنَّ فَضْلَهُمَا وَ سَوَابِقَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ وَ أَقَرُّ لِعَيْنِي وَ أَدْحَضُ لِحُجَّهِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ وَ فَضْلِهِ فَقَرَأَ كُلُّ قَاضٍ وَ أَمِيرٍ مِنْ وُلَاتِهِ كِتَابَهُ عَلَى النَّاسِ وَ أَخَذَ النَّاسُ فِي الرِّوَايَاتِ فِيهِمْ وَ فِي مَنَاقِبِهِمْ ثُمَّ كَتَبَ نُسْخَةً جَمَعَ فِيهَا جَمِيعَ مَا رُوِيَ فِيهِمْ مِنَ الْمَنَاقِبِ وَ الْفَضَائِلِ وَ أَنْفَذَهُمَا إِلَى عُمَّالِهِ وَ أَمَرَهُمْ بِقِرَاءَتِهَا عَلَى الْمَنَابِرِ فِي كُلِّ كُورَهٍ وَ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُنْفِذُوا إِلَى مُعَلِّمِي الْكَتَاتِيبِ أَنْ يُعَلِّمُوهَا صِبْيَانَهُمْ حَتَّى يَرْوُوهَا وَ يَتَعَلَّمُوهَا كَمَا يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ حَتَّى عَلَّمُوهَا بَنَاتِهِمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ خَدَمَهُمْ وَ حَشَمَهُمْ فَلَبِثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عمال [عُمَّالِهِ نُسْخَةً وَاحِدَةً إِلَى جَمِيعِ الْبُلْدَانِ انْظُرُوا مَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْبَيِّنَهُ أَنَّهُ يُحِبُّ عَلِيّاً وَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَامْحُوهُ مِنَ الدِّيوَانِ وَ لَا تُجِيزُوا لَهُ شَهَادَةً ثُمَّ كَتَبَ كِتَاباً آخَرَ مَنِ اتَّهَمْتُمُوهُ وَ لَمْ تُقَمْ عَلَيْهِ بَيِّنَهٌ فَاقْتُلُوهُ فَقَتَلُوهُمْ عَلَى التُّهَمِ وَ الظَّنِّ وَ الشُّبَهِ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ حَتَّى لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَسْقُطُ بِالْكَلِمَهِ فَيُضْرَبُ عُنُقُهُ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْبَلَاءُ فِي بَلَدٍ أَكْبَرَ وَ لَا أَشَدَّ مِنْهُ بِالْعِرَاقِ وَ لَا سِيَّمَا

بِالْكُوفَهِ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ وَ مِمَّنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالْمَدِينَهِ وَ غَيْرِهَا لَيَأْتِيهِ مَنْ يَثِقُ بِهِ فَيَدْخُلُ بَيْتَهُ ثُمَّ يُلْقَى عَلَيْهِ سِتْرٌ فَيَخَافُ مِنْ خَادِمِهِ وَ مَمْلُوكِهِ فَلَا يُحَدِّثُهُ حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ الْأَيْمَانَ الْمُغَلَّظَهَ لَيَكْتُمَنَّ عَلَيْهِ وَ جُعِلَ الْأَمْرُ لَا يَزْدَادُ إِلَّا شِدَّهً وَ كَثُرَ عِنْدَهُمْ عَدُوُّهُمْ وَ أَظْهَرُوا أَحَادِيثَهُمُ الْكَاذِبَهَ فِي أَصْحَابِهِمْ مِنَ الزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ فَيَنْشَأُ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ وَ لَا يَتَعَلَّمُونَ إِلَّا مِنْهُمْ وَ مَضَى عَلَى ذَلِكَ قُضَاتُهُمْ وَ وُلَاتُهُمْ وَ فُقَهَاؤُهُمْ وَ كَانَ أَعْظَمَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ بَلَاءً وَ فِتْنَهً الْقُرَّاءُ الْمُرَاءُونَ الْمُتَصَنِّعُونَ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ لَهُمُ الْحُزْنَ وَ الْخُشُوعَ وَ النُّسُكَ وَ يَكْذِبُونَ وَ يُعَلِّمُونَ الْأَحَادِيثَ لِيَحْظَوْا بِذَلِكَ عِنْدَ وُلَاتِهِمْ وَ يُدْنُوْا لِذَلِكَ مَجَالِسَهُمْ وَ يُصِيبُوا بِذَلِكَ الْأَمْوَالَ وَ الْقَطَائِعَ وَ الْمَنَازِلَ حَتَّى صَارَتْ أَحَادِيثُهُمْ تِلْكَ وَ رِوَايَاتُهُمْ فِي أَيْدِي مَنْ يَحْسَبُ أَنَّهَا حَقٌّ وَ أَنَّهَا صِدْقٌ فَرَوَوْهَا وَ قَبِلُوهَا وَ تَعَلَّمُوهَا وَ عَلَّمُوهَا وَ أَحَبُّوا عَلَيْهَا وَ أَبْغَضُوا وَ صَارَتْ بِأَيْدِي النَّاسِ الْمُتَدَيِّنِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَحِلُّونَ الْكَذِبَ وَ يُبْغِضُونَ عَلَيْهِ أَهْلَهُ فَقَبِلُوهَا وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنَّهَا حَقٌّ وَ لَوْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَاطِلٌ لَمْ يَرْوُوهَا وَ لَمْ يَتَدَيَّنُوا بِهَا فَصَارَ الْحَقُّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بَاطِلًا وَ الْبَاطِلُ حَقّاً وَ الصِّدْقُ كَذِباً وَ الْكَذِبُ صِدْقاً وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَتَشْمَلَنَّكُمْ فِتْنَهٌ يَرْبُو فِيهَا الْوَلِيدُ وَ يَنْشَأُ فِيهَا الْكَبِيرُ تَجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَ يَتَّخِذُونَهَا سُنَّهً فَإِذَا غُيِّرَ مِنْهَا شَيْ ءٌ قَالُوا أَتَى النَّاسُ مُنْكَراً غُيِّرَتِ السُّنَّهُ فَلَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع لَمْ يَزَلِ الْفِتْنَهُ وَ الْبَلَاءُ يَعْظُمَانِ وَ يَشْتَدَّانِ فَلَمْ يَبْقَ وَلِيٌّ لِلَّهِ إِلَّا خَائِفاً عَلَى دَمِهِ وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى إِلَّا خَائِفاً عَلَى دَمِهِ أَنَّهُ مَقْتُولٌ وَ إِلَّا طَرِيداً وَ لَمْ يَبْقَ عَدُوٌّ لِلَّهِ إِلَّا مُظْهِراً الْحُجَّهَ غَيْرَ مُسْتَتِرٍ بِبِدْعَتِهِ وَ ضَلَالَتِهِ فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ مَوْتِ مُعَاوِيَهَ بِسَنَهٍ حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَجَمَعَ الْحُسَيْنُ ع بَنِي هَاشِمٍ رِجَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ مَوَالِيَهُمْ وَ مَنْ حَجَّ مِنْهُمْ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ يَعْرِفُهُ الْحُسَيْنُ وَ أَهْلُ

بَيْتِهِ ثُمَّ أَرْسَلَ رُسُلًا لَا تَدَعُوا أَحَداً مِمَّنْ حَجَّ الْعَامَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص الْمَعْرُوفِينَ بِالصَّلَاحِ وَ النُّسُكِ إِلَّا اجْمَعُوهُمْ لِي فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ بِمِنًى أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِمِائَةِ رَجُلٍ وَ هُمْ فِي سُرَادِقِهِ عَامَّتُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ وَ نَحْوٌ مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص فَقَامَ فِيهِمْ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا الطَّاغِيَهَ قَدْ فَعَلَ بِنَا وَ بِشِيعَتِنَا مَا قَدْ رَأَيْتُمْ وَ عَلِمْتُمْ وَ شَهِدْتُمْ وَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكُمْ عَنْ شَيْ ءٍ فَإِنْ صَدَقْتُ فَصَدِّقُونِي وَ إِنْ كَذَبْتُ فَكَذِّبُونِي وَ أَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ حَقِّ رَسُولِهِ ص وَ قَرَابَتِي مِنْ نَبِيِّكُمْ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ لَمَّا سَتَرْتُمْ مَقَامِي هَذَا وَ وَصَفْتُمْ مَقَالَتِي وَ دَعَوْتُمْ أَجْمَعِينَ فِي أَمْصَارِكُمْ مِنْ قَبَائِلِكُمْ مَنْ أَمِنْتُمْ مِنَ النَّاسِ وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى بَعْدَ قَوْلِهِ فَكَذِّبُونِي اسْمَعُوا مَقَالَتِي وَ اكْتُبُوا قَوْلِي ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَى أَمْصَارِكُمْ وَ قَبَائِلِكُمْ فَمَنْ أَمِنْتُمْ مِنَ النَّاسِ وَ وَثِقْتُمْ بِهِ فَادْعُوهُمْ إِلَى مَا تَعْلَمُونَ مِنْ حَقِّنَا فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ يَدْرُسَ هَذَا الْأَمْرُ وَ يَذْهَبَ الْحَقُّ وَ يُغْلَبَ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ وَ مَا تَرَكَ شَيْئاً مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا تَل......Θوَ فَسَّرَهُ وَ لَا شَيْئاً مِمَّا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي أَبِيهِ وَ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ فِي نَفْسِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا رَوَاهُ وَ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَصْحَابُهُ اللَّهُمَّ نَعَمْ وَ قَدْ سَمِعْنَاهُ وَ شَهِدْنَاهُ وَ يَقُولُ التَّابِعُ اللَّهُمَّ قَدْ حَدَّثَنِي بِهِ مَنْ أُصَدِّقُهُ وَ أَئْتَمِنُهُ مِنَ الصَّحَابَهِ فَقَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ إِلَّا حَدَّثْتُمْ بِهِ مَنْ تَثِقُونَ بِهِ وَ بِدِينِهِ قَالَ سُلَيْمٌ فَكَانَ فِيمَا نَاشَدَهُمُ الْحُسَيْنُ ع وَ ذَكَّرَهُمْ أَنْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع كَانَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ حِينَ آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَآخَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ نَفْسِهِ وَ قَالَ أَنْتَ أَخِي وَ أَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص اشْتَرَى مَوْضِعَ

مَسْجِدِهِ وَ مَنَازِلِهِ فَابْتَنَاهُ ثُمَّ ابْتَنَى فِيهِ عَشَرَهَ مَنَازِلَ تِسْعَهً لَهُ وَ جَعَلَ عَاشِرَهَا فِي وَسَطِهَا لِأَبِي ثُمَّ سَدَّ كُلَّ بَابٍ شَارِعٍ إِلَى الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِهِ فَتَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ مَنْ تَكَلَّمَ فَقَالَ مَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ وَ فَتَحْتُ بَابَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِسَدِّ أَبْوَابِكُمْ وَ فَتْحِ بَابِهِ ثُمَّ نَهَى النَّاسَ أَنْ يَنَامُوا فِي الْمَسْجِدِ غَيْرَهُ وَ كَانَ يُجْنِبُ فِي الْمَسْجِدِ وَ مَنْزِلُهُ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَوُلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِيهِ أَوْلَادٌ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ فَتَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَرَصَ عَلَى كُوَّهٍ قَدْرَ عَيْنِهِ يَدَعُهَا مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَبَى عَلَيْهِ ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ مَسْجِداً طَاهِراً لَا يَسْكُنُهُ غَيْرِي وَ غَيْرُ أَخِي وَ ابْنَيْهِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص نَصَبَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَنَادَى لَهُ بِالْوَلَايَهِ وَ قَالَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لَهُ فِي غَزْوَهِ تَبُوكَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص حِينَ دَعَا النَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ إِلَى الْمُبَاهَلَهِ لَمْ يَأْتِ إِلَّا بِهِ وَ بِصَاحِبَتِهِ وَ ابْنَيْهِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ دَفَعَ إِلَيْهِ اللِّوَاءَ يَوْمَ خَيْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَأَدْفَعُهَا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ كَرَّارٍ غَيْرِ فَرَّارٍ يَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَعَثَهُ بِبَرَاءَهَ وَ قَالَ لَا يُبَلِّغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمْ يَنْزِلْ بِهِ شَدِيدَهٌ قَطُّ إِلَّا قَدَّمَهُ لَهَا ثِقَهً بِهِ وَ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُهُ بِاسْمِهِ قَطُّ إِلَّا يَقُولُ يَا أَخِي وَ ادْعُوا إِلَيَّ أَخِي

قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ فَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَضَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ جَعْفَرٍ وَ زَيْدٍ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ وَ أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص كُلَّ يَوْمٍ خَلْوَةٌ وَ كُلَّ لَيْلَةٍ دَخْلَةٌ إِذَا سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَ إِذَا سَكَتَ ابْتَدَأَهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص فَضَّلَهُ عَلَى جَعْفَرٍ وَ حَمْزَةَ حِينَ قَالَ لِفَاطِمَةَ زَوَّجْتُكِ خَيْرَ أَهْلِ بَيْتِي أَقْدَمَهُمْ سِلْماً وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْماً وَ أَكْبَرَهُمْ عِلْماً قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ أَخِي عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ابْنَايَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَهُ بِغُسْلِهِ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ جَبْرَئِيلَ ع يُعِينُهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَلَمْ يَدَعْ شَيْئاً أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع خَاصَّةً وَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ لَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ص إِلَّا نَاشَدَهُمْ فِيهِ فَيَقُولُ الصَّحَابَةُ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا وَ يَقُولُ التَّابِعُ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ حَدَّثَنِيهِ مَنْ أَثِقُ بِهِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ ثُمَّ قَدْ نَاشَدَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ سَمِعُوهُ يَقُولُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلِيّاً فَقَدْ كَذَبَ لَيْسَ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلِيّاً فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ مَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا

وَ تَفَرَّقُوا عَلَی ذَلِکَ.

بیان: قوله اللهم غفرا أی اللهم اغفر لی غفرا أو اللهم افتتاح للکلام و الخطاب لقیس أی اغفر ما وقع منی أو استر معایبی.

و قال ابن الأثیر فی النهایه فیه

قال للأنصار إنکم ستلقون بعدی أثره فاصبروا.

الأثره بفتح الهمزه و الثاء الاسم من آثر یؤثر إیثارا إذا أعطی أراد أنه یستأثر علیکم فیفضل غیرکم فی نصیبه من الفی ء و الاستیثار الانفراد بالشی ء.

و قال الجوهری سمل العین فقأها یقال سملت عینه تسمل إذا فقأت بحدیده محماه و قال نزحت الدار بعدت و بلد نازح و قوم منازیح و قد نزح بفلان إذا بعد عن دیاره غیبه بعیده و تقول أنت بمنتزح من کذا أی بعید منه.

قوله ع فولد لرسول الله ص أی ولد له أولاد من فاطمه کانوا أولادا لرسول الله ص.

(۱)ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبَّادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَابِسٍ عَنْ حُصَیْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ عَلِیٍّ ع أَنَّهُ قَنَتَ فِی الصُّبْحِ فَلَعَنَ مُعَاوِیَهَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ أَبَا مُوسَی وَ أَبَا الْأَعْوَرِ وَ أَصْحَابَهُمْ.

(۲)کِتَابُ صِفِّینَ، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ

۱- ۱. ۴۵۷- رواه الشیخ الطوسیّ فی الحدیث الأخیر من المجلس ۲۵ من أمالیه، ج ۲، ص ۷۳۳، ط بیروت.

۲- ۲. ۴۵۸- هذه الأحادیث کلها- ما عدا الحدیث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص ۲۱۵ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحدیث الأول فقد رواه ابن أبی الحدید أیضا عن کتاب صفّین فی شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۱ ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۱، ص ۷۶۰. و ما وضعناه بین المعقوفین قد سقط عن ط الکمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه. و هذا الحدیث ما وجدته فی مظانه من کتاب صفّین ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها کما سقط عنه أحادیث أخر.

يُونُسَ بْنِ الْأَرْقَمِ عَنْ عَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: فَلَمَّا نَظَرَ عَلِيٌّ ع إِلَى رَايَاتِ مُعَاوِيَهَ وَ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ وَ الَّذِى فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ مَا أَسْلَمُوا وَ لَكِنِ اسْتَسْلَمُوا وَ أَسَرُّوا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَاناً رَجَعُوا إِلَى عَدَاوَتِهِمْ مِنَّا إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَدَعُوا الصَّلَاهَ.

(۱)وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِى ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ قِتَالُ صِفِّينَ قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارٍ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ أَ لَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ قَاتِلُوا النَّاسَ حَتَّى يُسْلِمُوا فَإِذَا أَسْلَمُوا عَصَمُوا مِنِّى دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ وَ اللَّهِ مَا أَسْلَمُوا وَ لَكِنِ اسْتَسْلَمُوا وَ أَسَرُّوا الْكُفْرَ حَتَّى وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَاناً.

(۲)وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّهِ لَمَّا أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ أَعْلَى الْوَادِى وَ مِنْ أَسْفَلِهِ وَ مَلَئُوا الْأَوْدِيَهَ كَتَائِبَ يَعْنِى يَوْمَ فَتْحِ مَكَّهَ اسْتَسْلَمُوا حَتَّى وَجَدُوا أَعْوَاناً (۳)

(۴)وَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ وَ أَيْضاً عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِى النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَهَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ يَخْطُبُ عَلَى مِنْبَرِى فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ قَالَ الْحَسَنُ فَمَا فَعَلُوا وَ لَا أَفْلَحُوا.

(۵)وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَهَ يَخْطُبُ عَلَى مِنْبَرِى فَاقْتُلُوهُ (۶)

۱- ۱. ۴۵۹- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص ۲۱۵ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفّين فى شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۱ ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج ۱، ص ۷۶۰. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانىّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

۲- ۲. ۴۵۹- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص ۲۱۵ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفّين فى شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۱ ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج ۱، ص ۷۶۰. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانىّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

۳- ۳ هذا هو الظاهر الموافق لما رواه عن نصر بن مزاحم ابن أبى الحديد فى آخر شرحه على المختار: ۵۴ من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۷۶۰. و فى ط الكمبانىّ من البحار: «عن منذر العلوى قال: قال محمّد بن الحنفيه: لما أتاهم العدو من أعلى الوادى و من أسفله و ملئوا الاوديه كتائب استسلموا حتّى وجدوا أعوانا».

۴- ۴. ۴۶۰- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص ۲۱۵ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفّين فى شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه من

شرحه: ج ۴ ص ۳۱ ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۱، ص ۷۶۰. و ما وضعناه بین المعقوفین قد سقط عن ط الکمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه. و هذا الحدیث ما وجدته فی مظانه من کتاب صفّین ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها کما سقط عنه أحادیث أخر.

۵- ۵. ۴۶۲- هذه الأحادیث کلها- ما عدا الحدیث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص ۲۱۵ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحدیث الأول فقد رواه ابن أبی الحدید أیضا عن کتاب صفّین فی شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۱ ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۱، ص ۷۶۰. و ما وضعناه بین المعقوفین قد سقط عن ط الکمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه. و هذا الحدیث ما وجدته فی مظانه من کتاب صفّین ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها کما سقط عنه أحادیث أخر.

۶- ۶. و قریبا منه رواه أیضا ابن عدی بأسانید کثیره فی تضاعیف تراجم جماعه ممن ذکره و ترجم له، فرواه فی ترجمه الحکم بن ظهیر من کتاب الکامل: ج ۲ ص ۶۲۶ ط ۱، قال: أخبرنا علیّ بن العباس، حدّثنا عباد بن یعقوب، حدّثنا الحکم بن ظهیر، عن عاصم، عن زر [بن حبیش عن عبد اللّه [بن مسعود قال:] ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله و سلم قال: إذ رأیتم معاویه علی منبری فاقتلوه. و رواه أیضا فی ترجمه عمرو بن عبید فی ج ۵ ص ۱۷۵۱ و ۱۷۵۴ و ۱۷۵۶. و أیضا رواه بأسانید فی ترجمه علیّ بن زید بن جدعان فی ج ۵ ص ۱۸۴۴. و أیضا رواه بأسانید فی ترجمه عبد الرزاق فی ج ۵ ص ۱۹۵۱. و رواه أیضا فی آخر ترجمه مؤلف کتاب مغازی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله محمّد بن إسحاق فی ج ۵ ص ۱۱۲۵. و رواه أیضا فی ترجمه مجالد بن سعید فی ج ۶ ص ۲۴۱۶. و رواه أیضا فی ترجمه الولید بن القاسم فی ج ۷ ص ۲۵۴۴. و رواه أیضا البلاذری فی ترجمه معاویه من کتاب أنساب الأشراف: ح ۲/ الورق ۷۵/ ب/.

قَالَ فَحَدَّثَنِی بَعْضُهُمْ قَالَ قَالَ أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ: فَلَمْ نَفْعَلْ وَ لَمْ نُفْلِحْ (۱)

(۲)وَ عَنْ یَحْیَی بْنِ یَعْلَی عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ خَیْثَمَهَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِنَّ مُعَاوِیَهَ فِی تَابُوتٍ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَوْ لَا کَلِمَهُ فِرْعَوْنَ أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلی مَا کَانَ أَحَدٌ أَسْفَلَ مِنْ مُعَاوِیَهَ.

(۳)وَ عَنْ جَعْفَرٍ الْأَحْمَرِ عَنْ لَیْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَمُوتُ مُعَاوِیَهُ عَلَی غَیْرِ مِلَّهِ الْإِسْلَامِ.

(۴)وَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ لَیْثٍ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَمُوتُ مُعَاوِیَهُ عَلَی غَیْرِ مِلَّتِی.

(۵)وَ عَنْ قَیْسِ بْنِ الرَّبِیعِ وَ سُلَیْمَانَ بْنِ قَرْمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ التَّیْمِیِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ عَلِیٍّ ع قَالَ: رَأَیْتُ النَّبِیَّ ص

۱- ۱ هذا هو الظاهر الموافق لما رواه ابن أبی الحدید عن نصر فی آخر شرحه علی المختار: ۵۴ من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۷۶۰، ط بیروت، و فیه أیضا: «فقال الحسن: فو اللّه ما فعلوا و لا أفلحوا».

۲- ۲. ۴۶۳- هذه الأحادیث کلها- ما عدا الحدیث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص ۲۱۵ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحدیث الأول فقد رواه ابن أبی الحدید أیضا عن کتاب صفّین فی شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۱ ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۱، ص ۷۶۰. و ما وضعناه بین المعقوفین قد سقط عن ط الکمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه. و هذا الحدیث ما وجدته فی مظانه من کتاب صفّین ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها کما سقط عنه أحادیث أخر.

۳- ۳. ۴۶۴- هذه الأحادیث کلها- ما عدا الحدیث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص ۲۱۵ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحدیث الأول فقد رواه ابن أبی الحدید أیضا عن کتاب صفّین فی شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۱ ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۱، ص ۷۶۰. و ما وضعناه بین المعقوفین قد سقط عن ط الکمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه. و هذا الحدیث ما وجدته فی مظانه من کتاب صفّین ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها کما سقط عنه أحادیث أخر.

۴- ۴. ۴۶۵- هذه الأحادیث کلها- ما عدا الحدیث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص ۲۱۵ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحدیث الأول فقد رواه ابن أبی الحدید أیضا عن کتاب صفّین فی شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۱ ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۱، ص ۷۶۰. و ما وضعناه بین المعقوفین قد سقط عن ط الکمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه. و هذا الحدیث ما وجدته فی مظانه من کتاب صفّین ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها کما سقط عنه أحادیث أخر.

۵- ۵. ۴۶۶- هذه الأحادیث کلها- ما عدا الحدیث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص ۲۱۵ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحدیث الأول فقد رواه ابن أبی الحدید أیضا عن کتاب صفّین فی شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۱ ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۱، ص ۷۶۰. و ما وضعناه بین المعقوفین قد سقط عن ط الکمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه. و هذا الحدیث ما وجدته فی مظانه من کتاب صفّین ط مصر، و

الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

فِی النَّوْمِ فَشَکَوْتُ إِلَیْهِ مَا لَقِیتُ مِنْ أُمَّتِهِ مِنَ الْأَوَدِ وَ اللَّدَدِ فَقَالَ انْظُرْ فَإِذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ مُعَاوِیَهُ مُعَلَّقَیْنِ مُنَکَّسَیْنِ تُشْدَخُ رُءُوسُهُمَا بِالصَّخْرِ (۱)

(۲)وَ عَنْ یَحْیَی بْنِ یَعْلَی عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِیِّ عَنْ أَبِی الْمُثَنَّی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا بَیْنَ تَابُوتِ مُعَاوِیَهَ وَ تَابُوتِ فِرْعَوْنَ إِلَّا دَرَجَهٌ وَ مَا انْخَفَضَتْ تِلْکَ الدَّرَجَهُ إِلَّا لِأَنَّهُ قَالَ أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلی

(۳)وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ یَزِیدَ الْقُرَشِیِّ (۴)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ: دَخَلَ زَیْدُ بْنُ أَرْقَمَ عَلَی مُعَاوِیَهَ فَإِذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ مَعَهُ عَلَی السَّرِیرِ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ زَیْدٌ جَاءَ حَتَّی رَمَی بِنَفْسِهِ بَیْنَهُمَا فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَ مَا وَجَدْتَ لَکَ مَجْلِساً إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ بَیْنِی وَ بَیْنَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ زَیْدٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص غَزَا غَزْوَهً وَ أَنْتُمَا مَعَهُ فَرَآکُمَا مُجْتَمِعَیْنِ فَنَظَرَ إِلَیْکُمَا نَظَراً شَدِیداً ثُمَّ رَآکُمَا الْیَوْمَ الثَّانِیَ وَ الْیَوْمَ الثَّالِثَ کُلَّ ذَلِکَ یُدِیمُ النَّظَرَ إِلَیْکُمَا فَقَالَ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ إِذَا رَأَیْتُمْ مُعَاوِیَهَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ مُجْتَمِعَیْنِ فَفَرِّقُوا بَیْنَهُمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ یَجْتَمِعَا عَلَی خَیْرٍ.

(۵)وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَیْلٍ عَنْ یَزِیدَ بْنِ أَبِی زِیَادٍ (۶)عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ

۱- ۱ و قریبا منه جدا رواه ابن أبی الحدید بسندین فی شرح المختار: ۵۶ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۱، ص ۸۱۴ ط بیروت.

۲- ۲. ۴۶۷- هذه الأحادیث کلها- ما عدا الحدیث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص ۲۱۵ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحدیث الأول فقد رواه ابن أبی الحدید أیضا عن کتاب صفّین فی شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۱ ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۱، ص ۷۶۰. و ما وضعناه بین المعقوفین قد سقط عن ط الکمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه. و هذا الحدیث ما وجدته فی مظانه من کتاب صفّین ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها کما سقط عنه أحادیث أخر.

۳- ۳. ۴۶۸- هذه الأحادیث کلها- ما عدا الحدیث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص ۲۱۵ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحدیث الأول فقد رواه ابن أبی الحدید أیضا عن کتاب صفّین فی شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۱ ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۱، ص ۷۶۰. و ما وضعناه بین المعقوفین قد سقط عن ط الکمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه. و هذا الحدیث ما وجدته فی مظانه من کتاب صفّین ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها کما سقط عنه أحادیث أخر.

۴- ۴ کذا فی ط مصر من کتاب صفّین، و فی ط الکمبانیّ من البحار: «عن العلاء بن یزید القرشیّ ...» و ذکره الشیخ فی رجاله فی أصحاب الصادق علیه السلام. و قریبا من هذا الحدیث روی عن عباده بن صامت الصحابیّ کما رواه عنه ابن عبد ربه فی عنوان: «خبر عمرو بن العاص مع معاویه» من کتاب العقد الفرید: ج ۳ ص ۱۱۴. و رواه أیضا الباعونی فی الباب: ۶۴ من کتاب جواهر المطالب الورق ۸۲/. و قد رویناه عن مصدر آخر؛ عن شداد بن أوس فی تعلیق المختار: ۱۷۲ من نهج السعاده ج ۲ ص ۸۵.

۵- ۵. ۴۶۹- هذه الأحادیث کلها- ما عدا الحدیث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص ۲۱۵ و ما بعدها

من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفّين فى شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۱ ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج ۱، ص ۷۶۰. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانىّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

۶- ۶. هو من رجال الصحاح الست مترجم فى تهذيب التهذيب ۱۱/ ۳۲۹. و الحديث رواه أيضا أبو يعلى و البزاز فى مسنديهما. و رواه أحمد فى المسند، ج ۴، ص ۴۲۱ فى مسند أبى برزه. و رواه الذهبى فى ميزان الاعتدال فى ترجمه يزيد بن أبى زياد. و رواه ابن قيم الجوزيه فى المنار المنيف فى الفصل ۳۷، ص ۱۱۸. و رواه الطبرانى فى المعجم الكبير كما فى الغدير من طريق ابن عبّاس. و رواه السيوطى فى اللئالى المصنوعه ۱/ ۴۲۷. و رواه محمّد بن سليمان الكوفىّ بسنده عن أبى برزه تحت الرقم ۷۸۶ فى أواسط الجزء الخامس من مناقب علىّ عليه السلام الورق ۱۶۹/ أو فى ط ۱، ج ۲، ص ۲۸۰. و رواه نصر فى وقعه صفّين، ص ۲۱۹ و رواه عنه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه كما تقدمت الإشاره إليه. قال الامينى: لما لم يجد القوم غمزا فى إسناد هذا الحديث و كان ذلك عزيزا على من يتولى معاويه فحذف أحمد [فى المسند] الاسمين و جعل مكانهما فلان و فلان و اختلق آخرون تجاهه ما أخرجه ابن قانع فى معجمه [بسند ضعيف ... عن صالح شقران قال: بينما نحن ليله فى سفر إذ سمع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله صوتا فذهبت انظر فإذا معاويه بن أبى رافع و عمرو بن رفاعه ... الحديث. ثمّ ذكر الامينى بعده كلاما جيدا فراجع البته ج ۱۰، ص ۱۴۰. هذا و فى صفّين: يزال حوارى ... يحس. أ ما يزال و لا يزال فلكل منهما وجه و المعنى واحد.

الْأَحْوَصِ قَالَ أَخْبَرَنِی أَبُو هِلَالٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَرْزَهَ الْأَسْلَمِیَّ أَنَّهُمْ کَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَمِعُوا غِنَاءً فَتَشَرَّفُوا لَهُ فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَمَعَ لَهُ وَ ذَلِکَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الْخَمْرُ فَأَتَاهُمْ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ هُمَا مُعَاوِیَهُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ یُجِیبُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَ هُوَ یَقُولُ

لَا یَزَالُ حَوَارِیَّ تَلُوحُ عِظَامُهُ- زَوَی الْحَرْبُ عَنْهُ أَنْ یُجَنَّ فَیُقْبَرَا

فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ یَدَیْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْکُسْهُمْ فِی الْفِتْنَهِ رَکْساً اللَّهُمَّ دُعَّهُمْ إِلَی النَّارِ دَعّاً.

(۱)وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَیْلٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی الْجَعْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ تَابُوتَ مُعَاوِیَهَ فِی النَّارِ فَوْقَ تَابُوتِ فِرْعَوْنَ وَ ذَلِکَ بِأَنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلی

(۲)وَ عَنْ شَرِیکٍ عَنْ لَیْثٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَتَیْتُ النَّبِیَ

۱- ۱. ۴۷۰- هذه الأحادیث کلها- ما عدا الحدیث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص ۲۱۵ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحدیث الأول فقد رواه ابن أبی الحدید أیضا عن کتاب صفّین فی شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۱ ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۱، ص ۷۶۰. و ما وضعناه بین المعقوفین قد سقط عن ط الکمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه. و هذا الحدیث ما وجدته فی مظانه من کتاب صفّین ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها کما سقط عنه أحادیث أخر.

۲- ۲. ۴۷۱- هذه الأحادیث کلها- ما عدا الحدیث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص ۲۱۵ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحدیث الأول فقد رواه ابن أبی الحدید أیضا عن کتاب صفّین فی شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۱ ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۱، ص ۷۶۰. و ما وضعناه بین المعقوفین قد سقط عن ط الکمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه. و هذا الحدیث ما وجدته فی مظانه من کتاب صفّین ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها کما سقط عنه أحادیث أخر.

ص فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ سُنَّتِي فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ وَ تَرَكْتُ أَبِي يَلْبَسُ ثِيَابَهُ وَ يَجِي ءُ فَطَلَعَ مُعَاوِيَةُ.

(١)وَ عَنْ تَلِيدِ (٢)بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ قَالَ: وَفَدْنَا عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ قَضَيْنَا حَوَائِجَنَا ثُمَّ قُلْنَا لَوْ مَرَرْنَا بِرَجُلٍ قَدْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ عَايَنَهُ فَأَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقُلْنَا يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ حَدِّثْنَا مَا شَهِدْتَ وَ رَأَيْتَ قَالَ إِنَّ هَذَا أَرْسَلَ إِلَيَّ يَعْنِي مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ فَجَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتَيَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَدِدْتُ أَنَّ أَحَدَّ سَيْفٍ فِي جُنْدِكَ عَلَى عُنُقِي (٣)فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا كُنْتُ لِأُقَاتِلَكَ وَ لَا أَقْتُلَكَ وَ ايْمُ اللَّهِ مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ فِيهِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص أَرْسَلَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ وَ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَاءَ الرَّسُولُ فَقَالَ هُوَ يَأْكُلُ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الرَّسُولَ الثَّالِثَةَ (٤)فَقَالَ هُوَ يَأْكُلُ فَقَالَ لَا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَهُ فَهَلْ تَرَوْنَهُ يَشْبَعُ.

(٥)قَالَ: وَ خَرَجَ مُعَاوِيَةُ مِنْ فَجٍّ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَ هُوَ رَاكِبٌ وَ مُعَاوِيَةُ وَ أَخُوهُ أَحَدُهُمَا قَائِدٌ وَ الْآخَرُ سَائِقٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْقَائِدَ وَ السَّائِقَ وَ الرَّاكِبَ قُلْنَا أَنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ وَ إِلَّا فَصَمَّتَا أُذُنَايَ كَمَا عَمِيَتَا عَيْنَايَ (۶)

۱- ۱. ۴۷۲- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص ۲۱۵ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبی الحديد أيضا عن كتاب صفّين فی شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۱ ط مصر، و فی ط الحديث ببيروت: ج ۱، ص ۷۶۰. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحديد علی نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فی مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

۲- ۲ له ترجمه فی التهذيب و غيره و فی الأصل: بليد.

۳- ۳ هذا هو الظاهر، و فی ط الكمبانیّ من البحار: «إن أحد سيف فی جسدك ...».

۴- ۴ كذا فی أصلی غير أن ما بين المعقوفين قد سقط منه و أخذناه من كتاب صفّين ص ۲۲۰ ط مصر.

۵- ۵. ۴۷۳- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص ۲۱۵ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبی الحديد أيضا عن كتاب صفّين فی شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۱ ط مصر، و فی ط الحديث ببيروت: ج ۱، ص ۷۶۰. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحديد علی نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فی مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

۶- ۶ و قريبا منه رواه العلامه الامينی رحمه اللّه عن مصادر أخر فی عنوان: «المغالات فی معاويه» من الغدير: ج ۱۰، ص ۱۲۰. و روی ابن أبی الحديد فی أواسط شرح المختار: ۵۶ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۱، ص ۷۹۳، ط بيروت قال: و روی شيخنا أبو عبد اللّه البصری المتكلم عن نصر بن عاصم الليثی عن أبيه قال: أتيت مسجد رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و الناس يقولون: نعوذ باللّه من غضب اللّه و غضب رسوله. فقلت: ما هذا؟ قالوا: معاويه قام الساعه فأخذ بيد أبی سفيان فخرجا من المسجد فقال

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لعن اللّه التابع و المتبوع ربّ يوم لامتى من معاويه ذى الاستاه. قالوا: يعنى الكبير العجز. و قال: روى العلاء بن حريز القشيرى أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال لمعاويه لتتخذن يا معاويه البدعه سنه و القبيح حسنا أكلك كثير و ظلمك عظيم. قال: و روى الحارث بن حصيره، عن أبى صادق، عن ربيعه بن ناجذ قال: قال علىّ عليه السلام: نحن و آل أبى سفيان قوم تعادوا فى الامر و الامر يعود كما بدا.

(۱)وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ عَلَى مِنْبَرِی يَخْطُبُ فَاقْتُلُوهُ.

(۲)أَقُولُ قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِی الْحَدِيدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ، رَوَى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی سَيْفٍ الْمَدَائِنِيُّ فِی كِتَابِ الْأَحْدَاثِ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَهُ نُسْخَهً وَاحِدَهً إِلَى عُمَّالِهِ بَعْدَ عَامِ الْجَمَاعَهِ أَنْ بَرِئَتِ الذِّمَّهُ مِمَّنْ رَوَى شَيْئاً مِنْ فَضْلِ أَبِی تُرَابٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَامَتِ الْخُطَبَاءُ فِی كُلِّ كُورَهٍ وَ عَلَى كُلِّ مِنْبَرٍ يَلْعَنُونَ عَلِيّاً وَ يَبْرَءُونَ مِنْهُ وَ يَقَعُونَ فِيهِ وَ فِی أَهْلِ بَيْتِهِ وَ سَاقَ الْخَبَرَ نَحْواً مِمَّا مَرَّ إِلَى أَنْ (۳)قَالَ

۱- ۱. ۴۷۴- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص ۲۱۵ و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبی الحديد أيضا عن كتاب صفّين فی شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۴ ص ۳۱ ط مصر، و فی ط الحديث ببيروت: ج ۱، ص ۷۶۰. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحديد علی نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فی مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

۲- ۲. ۴۷۵- رواه ابن أبی الحديد فی شرح المختار: ۲۰۳/ أو ۲۱۰ من نهج البلاغه: ج ۳ ص ۵۹۵ ط الحديث ببيروت.

۳- ۳ كان ينبغی علی المصنّف أن يذكر الكلام حرفيا و لا يحيل علی الغائب الذی أكثر الناس عن الوصول إليه قاصرون أو لمدلول أمثاله مستنكرون، و كيف كان فنحن نذكر الكلام حرفيا أخذا من شرح المختار، ۲۰۳/ أو ۲۰۱ من نهج البلاغه لابن أبی الحديد: ج ۳ ص ۵۹۵ قال: و روی أبو الحسن علیّ بن محمّد بن أبی سيف المدائنی فی كتاب الاحداث قال: كتب معاويه نسخه واحده إلی عماله بعد عام الجماعه: أن برئت الذمّه ممن روی شيئا من فضل أبی تراب و أهل بيته. فقامت الخطباء فی كل كوره و علی كل منبر يلعنون عليا و يبرءون منه و يقعون فيه و فی أهل بيته، و كان أشدّ الناس بلاء حينئذ أهل الكوفه لكثره من بها من شيعه علی عليه السلام، فاستعمل عليهم [معاويه] زياد بن سميه و ضم إليه البصره، فكان يتتبع الشيعه و هم بهم عارف لانه كان منهم أيّام علیّ عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر و مدر، و أخافهم و قطع الأيدی و الارجل و سمل العيون و صلبهم علی جذوع النخل، و طردهم و شردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم. و كتب معاويه إلی عماله فی جميع الآفاق: أن لا يجيزوا لاحد من شيعه علی و أهل بيته شهاده. و كتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعه عثمان و محبيه و أهل ولايته و الذين يروون فضائله و مناقبه فادنوا مجالسهم و قربوهم و أكرموهم و اكتبوا إلی بكل ما يروی كل رجل منهم و اسمه و اسم أبيه و عشريته. ففعلوا ذلک حتّی أكثروا فی فضائل عثمان و مناقبه، لما كان يبعثه إليهم معاويه من الصلات و الكساء و الجباء و القطائع، و يفيضه فی العرب منهم و الموالی. فكثر ذلک فی كل مصر، و تنافسوا فی المنازل و الدنيا، فليس يجی ء أحد مردود من الناس عاملا- من عمال معاويه فيروی فی عثمان فضيله أو منقبه ألا كتب اسمه و قربه شفعه. فلبثوا بذلک حينا. ثمّ كتب [معاويه] إلی عماله أن الحديث فی عثمان قد كثر و فشا فی كل مصر و فی كل وجه و ناحيه، فإذا جاءكم كتابی هذا فادعوا الناس إلی الروايه فی فضائل الصحابه و الخلفاء الاولين؛ و لا- تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين فی أبی تراب إلّا و تأتونی بمناقض له فی الصحابه؛ فإن هذا أحبّ إلی و أقر لعينی و أدحض لحجه أبی تراب و شيعته و أشدّ إليهم من مناقب عثمان و فضله. فقرئت كتبه

على الناس فرويت أخبار كثيره فى مناقب الصحابه مفتعله لا حقيقه لها، وجد الناس فى روايه ما يرجى هذا المجرى حتّى أشادوا بذكر ذلك على المنابر و ألقى إلى معلمى الكتاتيب فعلموا صبيانهم و غلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتّى رووه و تعلموه كما يتعلمون القرآن، و حتّى علموه بناتهم و نساءهم و خدمهم و حشمهم فلبثوا بذلك ما شاء اللّه. ثمّ كتب [معاويه] إلى عماله نسخه واحده إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البينه أنّه يحب عليا و أهل بيته فامحوه من الديوان و أسقطوا عطاءه و رزقه. و شفع ذلك بنسخه أخرى: من اتهمتموه بموالات هؤلاء القوم فنكلوا به و أهدموا داره. فلم يكن البلاء أشدّ و لا أكثر منه بالعراق، و لا سيما بالكوفه حتّى أن الرجل من شيعه علىّ عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سره و يخاف من خادمه و مملوكه، و لا يحدثه حتّى يأخذ عليه الايمان الغليظه ليكتمن عليه. فظهر حديث كثير موضوع و بهتان منتشر، و مضى على ذلك الفقهاء و القضاه و الولاه. و كان أعظم الناس فى ذلك بليه القراء المراءون، و المستضعفون الذين يظهرون الخشوع و النسك فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم و يقربوا مجالسهم و يصيبوا به الأموال و الضياع و المنازل حتّى انتقلت تلك الاخبار و الأحاديث إلى أيدى الديانين الذين لا يستحلون الكذب و البهتان فقبلوها و رووها و هم يظنون أنّها حق؛ و لو علموا أنّها باطله لما رووها و لا تدينوا بها. فلم يزل الامر كذلك حتّى مات الحسن بن علىّ عليه السلام فازداد البلاء و الفتنه فلم يبق أحد من هذا القبيل إلّا و هو خائف على دمه أو طريد فى الأرض. أقول ثمّ ساق الحديث كما رواه المصنّف فى المتن. و أيضا روى ابن أبى الحديد قبل الحديث المذكور حديثا آخر عن الإمام الباقر عليه السلام يشترك فى كثير من المعانى مع الحديث المذكور فعلى طلاب الحق أن يراجعوه و يتعمقوا فيه.

فَلَمْ یَزَلِ الْأَمْرُ کَذَلِکَ حَتَّی مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع فَازْدَادَ الْبَلَاءُ وَ الْفِتْنَهُ فَلَمْ یَبْقَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْقَبِیلِ إِلَّا خَائِفٌ عَلَی دَمِهِ أَوْ طَرِیدٌ فِی الْأَرْضِ ثُمَّ تَفَاقَمَ الْأَمْرُ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَیْنِ ع وَ وَلِیَ عَبْدُ الْمَلِکِ بْنُ مَرْوَانَ فَاشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَی الشِّیعَهِ وَ وَلَّی عَلَیْهِمُ الْحَجَّاجَ بْنَ یُوسُفَ فَتَقَرَّبَ إِلَیْهِ أَهْلُ النُّسُکِ وَ الصَّلَاحِ وَ الدِّینِ بِبُغْضِ عَلِیٍّ ع وَ مُوَالاهِ أَعْدَائِهِ وَ مُوَالاهِ مَنْ یَدَّعِی مِنَ النَّاسِ أَنَّهُمْ أَیْضاً أَعْدَاؤُهُ فَأَکْثَرُوا فِی الرِّوَایَهِ فِی فَضْلِهِمْ وَ سَوَابِقِهِمْ وَ مَنَاقِبِهِمْ وَ أَکْثَرُوا مِنَ النَّقْصِ مِنْ عَلِیٍّ ع وَ عَیْبِهِ وَ الطَّعْنِ فِیهِ وَ الشَّنَآنِ لَهُ حَتَّی إِنَّ إِنْسَاناً وَقَفَ لِلْحَجَّاجِ وَ یُقَالُ إِنَّهُ جَدُّ الْأَصْمَعِیِّ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ قَرِیبٍ فَصَاحَ بِهِ أَیُّهَا الْأَمِیرُ إِنَّ أَهْلِی عَقُّونِی وَ سَمَّوْنِی عَلِیّاً وَ إِنِّی فَقِیرٌ بَائِسٌ وَ أَنَا إِلَی صِلَهِ الْأَمِیرِ مُحْتَاجٌ فَتَضَاحَکَ لَهُ الْحَجَّاجُ وَ قَالَ لِلُطْفِ مَا تَوَسَّلْتَ بِهِ قَدْ

وَلَّيْتُکَ مَوْضِعَ کَذَا.

و قـد روی ابن عرفه المعروف بنفطویه و هو من أکـابر المحـدثین و أعلاـمهم فی تـاریخه مـا ینـاسب هـذا الخبر و قـال: إن أکثر الأحادیث الموضوعه فی فضائل الصحابه افتعلت فی أیام بنی أمیه تقربا إلیهم بما یظنون أنهم یرغمون به أنف بنی هاشم.

(۱)مد، العمده مِنَ الْجَمْعِ بَیْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّهِ لِرَزِینٍ الْعَبْدَرِیِّ مِنْ صَحِیحِ النَّسَائِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَیْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَی أَبِی ذَرٍّ بِالرَّبَذَهِ فَقُلْتُ مَا أَنْزَلَکَ بِهَذِهِ الْأَرْضِ قَالَ کُنَّا بِالشَّامِ فَقَرَأْتُ وَ الَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّهِ الْآیَهَ قَالَ مُعَاوِیَهُ مَا هَذِهِ فِینَا مَا هَذِهِ إِلَّا فِی أَهْلِ الْکِتَابِ فَقُلْتُ إِنَّهَا فِینَا وَ فِیهِمْ فَکَانَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ فِی هَذَا الْکَلَامِ

۱- ۱. ۴۷۶- رواهما یحیی بن الحسن ابن البطریق رفع اللّه مقامه فی الحدیث: ۳۴- ۳۵ من الفصل الأخیر- و هو «فصل فی [ذکر] شی ء من الاحـداث بعـد رسول اللّه، و ذکر أعـداء أمیر المؤمنین ...»- من کتاب العمده ص ۲۳۷- ۲۳۸. و الحدیث الثانی الذی رواه الحمیـدی مـذکور فی آخر الباب: ۲۵- و هو بـاب من لعنه النبیّ أو سبه أو دعـا علیه- من کتـاب البر و الصـله تحت الرقم: ۲۶۰۴ من صـحیح مسلم: ج ۴ ص ۲۰۱۰ قال: حـدّثنا محمّـد بن المثنی العنزی ح [کـذا] و حدّثنا ابن بشار- و اللفظ لابن المثنی قالا: حدّثنا أمیّه بن خالد حدّثنا شعبه، عن أبی حمزه القصاب: عن ابن عبّاس قال: کنت ألعب مع الصبیان فجاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فتواریت خلف باب قال: فجاء فحطأنی حطأه [أی ضرب بین کتفی بکفه مبسوطه] و قال: اذهب و ادع لی معاویه. قال: فجئت فقلت هو یأکل. قال: ثم قال لی: اذهب فادع لی معاویه. قال: فجئت فقلت: هو یأکل. فقال: لا أشبع اللّه بطنه. قال: ابن المثنی: قلت لامیه: ما [معنی حطأنی؟ قال: فقدنی فقده. حدّثنی إسحاق بن منصور، أخبرنا النضـر بن شـمیل، حدّثنا شعبه، أخبرنا أبو حمزه [قـال:] سـمعت ابن عبّاس یقول: کنت ألعب مع الصبیـان فجـاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سـلم فاختبأت منه. فـذکر بمثله.

فَوَصَلَ ذَلِکَ إِلَی عُثْمَانَ فَکَتَبَ إِلَیَّ إِنْ شِئْتَ تَنَحَّیْتَ عَنْهُ فَذَلِکَ الَّذِی أَنْزَلَنِی هُنَا.

(۱)وَ مِنَ الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ لِلْحُمَیْدِیِّ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْیَانِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَتَوَارَیْتُ خَلْفَ بَابٍ فَجَاءَ فَحَطَأَنِی حَطْأَةً وَ قَالَ اذْهَبْ فَادْعُ لِی مُعَاوِیَهَ قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ هُوَ یَأْکُلُ ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَادْعُ لِی مُعَاوِیَهَ قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ هُوَ یَأْکُلُ فَقَالَ لَا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَهُ.

(۲)أَقُولُ رَوَاهُ فِی الْإِسْتِیعَابِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ۴۷۹- (۳)و روی العلامه قدس سره فی کشف الحق نقلا عن صحیح مسلم مثله ثم قال قال الحسن بن مثنی قلت ما معنی حطأنی قال وقذنی وقذه و أقول قال فی ماده حطا من النهایه

فی حدیث ابن عباس قال أخذ النبی بقفای فحطانی حطوه.

قال الهروی هکذا جاء به الراوی غیر مهموز و قال قال ابن الأعرابی الحطو تحریک الشی ء مزعزعا و قال رواه شمر بالهمزه یقال حطأه یحطؤه حطأ إذا دفعه بکفه و قیل لا یکون الحطأه إلا ضربه

۱- ۱. ۴۷۷- رواهما یحیی بن الحسن ابن البطریق رفع اللّه مقامه فی الحدیث: ۳۴- ۳۵ من الفصل الأخیر- و هو «فصل فی [ذکر] شی ء من الاحداث بعد رسول اللّه، و ذکر أعداء أمیر المؤمنین ...»- من کتاب العمده ص ۲۳۷- ۲۳۸. و الحدیث الثانی الذی رواه الحمیدی مذکور فی آخر الباب: ۲۵- و هو باب من لعنه النبیّ أو سبه أو دعا علیه- من کتاب البر و الصله تحت الرقم: ۲۶۰۴ من صحیح مسلم: ج ۴ ص ۲۰۱۰ قال: حدّثنا محمّد بن المثنی العنزی ح [کذا] و حدّثنا ابن بشار- و اللفظ لابن المثنی قالا: حدّثنا أمیّه بن خالد حدّثنا شعبه، عن أبی حمزه القصاب: عن ابن عبّاس قال: کنت ألعب مع الصبیان فجاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فتواریت خلف باب قال: فجاء فحطأنی حطأه [أی ضرب بین کتفی بکفه مبسوطه] و قال: اذهب و ادع لی معاویه. قال: فجئت فقلت هو یأکل. قال: ثم قال لی: اذهب فادع لی معاویه. قال: فجئت فقلت: هو یأکل. فقال: لا أشبع اللّه بطنه. قال: ابن المثنی: قلت لامیه: ما [معنی حطأنی؟ قال: فقدنی فقده. حدّثنی إسحاق بن منصور، أخبرنا النضر بن شمیل، حدّثنا شعبه، أخبرنا أبو حمزه [قال:] سمعت ابن عبّاس یقول: کنت ألعب مع الصبیان فجاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فاختبأت منه. فذکر بمثله.

۲- ۲. ۴۷۸- رواه أبو عمر ابن عبد البر فی ترجمه معاویه من کتاب الاستیعاب بهامش الإصابه: ج ۳ ص ۴۰۱ قال: و روی أبو داود الطیالسی قال: حدّثنا هشیم و أبو عوانه عن أبی حمزه عن ابن عباس [قال:] إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بعث إلی معاویه یکتب له فقیل: إنّه یأکل. ثم بعث إلیه فقیل: إنّه یأکل. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله و سلم: لا أشبع اللّه بطنه. و قد أشار إلیه أیضا ابن حجر فی ترجمه معاویه من کتاب الإصابه: ج ۳ ص ۴۳۴ و لکنه راوغ و لم یسرد الحدیث حرفیا قال: و فی مسند أحمد- و أصله فی مسلم- عن ابن عبّاس قال: قال لی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم: ادع لی معاویه و کان کاتبه!!!.

۳- ۳. ۴۷۹- رواه العلامه رحمه اللّه فی المطلب الرابع من کتاب نهج الحق و کشف الصدق ص ۳۸۰ ط بیروت و انظر دلائل الصدق: ج ۳ ص ۲۲۰ ط ۱.

بالكف بين الكتفين انتهى.

(۱)وَ رُوِيَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنَ الْفِرْدَوْسِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَوَّلُ مَنْ يَخْتَصِمُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِيٌّ ع وَ مُعَاوِيَةُ.

(۲)كِتَابُ عَبَّادٍ الْعُصْفُرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى الْعَبْسِيِّ عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ وَ إِذَا رَأَيْتُمُ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ وَ لَوْ تَحْتَ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَاقْتُلُوهُ الْخَبَرَ.

(۳)كِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِ

۱- ۱. ۴۸۰- لم يتبين لى أن كتاب المستدرك هذا لمن و لكن الحديث مؤيد بما رواه جماعه ممّا هو فى معناه. و قد رواه أبو بكر ابن أبى شيبه فى عنوان: «أول ما يقضى بين الناس» من كتاب الديات من المصنّف: ج ۱۱/ الورق ۴۹/ أ/ قال: حدّثنا مروان بن معاويه، عن التيمى عن أبى مجلز، عن قيس بن عباد، قال: قال على: أنا أول من يجثو للخصوم بين يدى اللّه يوم القيامه. حدّثنا وكيع قال: حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن عطيه بن سعد العوفى، عن عبد الرحمن بن جندب: عن على [عليه السلام أنه سئل عن قتلاه و قتلى معاويه؟ فقال: أجى ء أنا و معاويه فنختصم عند ذى العرش فأينا فلج فلج أصحابه. أقول: و على هذا يحمل إطلاق الحديث الأول و ما رواه المصنّف فى المتن و أمثالهما فالاوليه إضافيه. و الحديث الثانى رواه حرفيا ابن ديزيل كما فى شرح المختار: ۳۵ من نهج البلاغه من شرح ابن أبى الحديد: ج ۱، ص ۴۵۴. و للحديث الأول أيضا مصادر و أسانيد أخر بعضها مذكور فى الحديث: ۲۲۷ و تعليقه من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۲۲۴.

۲- ۲. ۴۸۱- لا يحضرنى كتاب عباد العصفرى.

۳- ۳. ۴۸۲- لم أطلع بعد على كتاب محمّد بن المثنى هذا، و لكن الحديث مؤيد بشواهد قطعيه و قد ذكر العلامه الامينى قصه لعن أمير المؤمنين عليه السلام معاويه و عتاته عن مصادر جمه من كتب أهل السنه فى ترجمه عمرو بن العاص من كتاب الغدير: ج ۲ ص ۱۳۲، ط بيروت.

قَالَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَهِ النَّصْرِيُّ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ أَبَا مَعْقِلٍ الْمُزَنِیَّ حَدَّثَنِی عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع أَنَّهُ صَلَّی بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ فَقَنَتَ فِی الرَّكْعَهِ الثَّانِيَهِ وَ لَعَنَ مُعَاوِيَهَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ أَبَا مُوسَی الْأَشْعَرِیَّ وَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِیَّ قَالَ الشَّيْخُ ع صَدَقَ فَالْعَنْهُمْ.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع وَ اللَّهِ مَا مُعَاوِيَهُ بِأَدْهَی مِنِّی وَ لَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَ يَفْجُرُ وَ لَوْ لَا كَرَاهِيَهُ الْغَدْرِ كُنْتُ مِنْ أَدْهَی النَّاسِ وَ لَكِنْ كُلُّ غُدَرَهٍ فُجَرَهٌ وَ كُلُّ فُجَرَهٍ كُفَرَهٌ وَ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ اللَّهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيدَهِ وَ لَا أُسْتَغْمَزُ بِالشَّدِيدَهِ.

بیان: قوله بأدهی منی الدهاء بالفتح الفطنه و جوده الرأی و یقال رجل داهیه و هو الذی لم یغلب علیه أحد فی تدابیر أمور الدنیا.

و قال ابن أبی الحدید الغدره بضم الفاء و فتح العین الکثیر الغدر و الکفره و الفجره الکثیر الکفر و الفجور و کل ما کان علی هذا البناء فهو الفاعل فإن سکنت العین فهو المفعول تقول رجل ضحکه أی یضحک و ضحکه أی یضحک منه و یروی غدره و فجره و کفره علی فعله للمره الواحده.

و قال ابن میثم قال بعض الشارحین وجه لزوم الکفر هنالک أن الغدر علی وجه استباحه ذلک و استحلاله کما هو المشهور من حال ابن العاص و معاویه فی استباحه ما علم تحریمه ضروره و جحده هو الکفر و یحتمل أن یرید کفر نعم الله و سترها بإظهار معصیته کما هو المفهوم منه لغه.

أقول إطلاق الکفر علی ارتکاب الکبائر و اجتناب الفرائض شائع فی الأخبار.

قوله ع ما أستغفل أی لا یمکن للخصم أن یجعلنی غافلا بکیده بل

۱- ۱. ۴۸۳- رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: ۱۹۸/ أو ۲۰۰ من نهج البلاغه.

أعلم مقصوده لكنى قد أعرض عنه للمصلحه و أحكم بظاهر الأمر رعايه للشريعه أو لا تجوز المكيده على كما تجوز على ذوى الغفله و لا أستغمز الغمز العصر باليد و الكبس أى لا ألين بالخطب الشديد بل أصبر عليه و يروى بالراء المهمله أى لا أستجهل بشدائد المكاره.

(۱)كشف الحق، للعلامه قدس الله روحه قال روى صاحب كتاب الهاويه أن معاويه قتل أربعين ألفا من المهاجرين و الأنصار و أولادهم.

(۲)أقول قال مؤلف إلزام النواصب و العلامه رحمه الله فى كشف الحق، روى أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى فى كتاب المثالب كان معاويه لعماره بن الوليد المخزومى و لمسافر بن أبى عمرو و لأبى سفيان و لرجل آخر سماه و كانت هند أمه من المغلمات و كان أحب الرجال إليها السودان و كانت إذا ولدت أسود دفنته و كانت حمامه إحدى جدات معاويه لها رايه فى ذى المجاز.

قالا و ذكر أبو سعيد إسماعيل بن على السمعانى الحنفى من علماء أهل السنه فى مثالب بنى أميه و الشيخ أبو الفتوح جعفر بن محمد الهمدانى من علمائهم فى كتاب بهجه المستفيد أن مسافر بن عمرو بن أميه بن عبد شمس كان ذا جمال و سخاء فعشق هندا و جامعها سفاحا و اشتهر ذلك فى قريش فلما حملت و ظهر السفاح هرب مسافر من أبيها إلى الحيره و كان سلطان العرب عمرو بن هند و طلب أبوها عتبه أبا سفيان و وعده بمال جزيل و زوجه هندا فوضعت بعد ثلاثه أشهر معاويه ثم ورد أبو سفيان على عمرو بن هند فسأله مسافر عن حال هند فقال إنى تزوجتها فمرض و مات.

(۳)و قال العلامه رحمه الله فى كشف الحق، ادعى معاويه أخوه زياد

۱- ۱. ۴۸۴- رواه العلامه قدّس سرّه فى أواخر المطلب الرابع من كتاب كشف الحق و نهج الصدق ص ۳۱۲، ط بيروت و انظر دلائل الصدق: ج ۳ ص ۲۳۵ ط ۱.

۲- ۲. ۴۸۵- رواه العلامه فى آخر المطلب الرابع من كتاب كشف الحق و نهج الصدق، ص ۳۰۷، ط بيروت و ليلاحظ كتاب دلائل الصدق: ج ۳ ص ۲۳۶ ط ۱، أو إحقاق الحقّ.

۳- ۳. ۴۸۶- ذكره العلامه رفع اللّه مقامه فى أوائل المطلب الرابع من كتاب كشف الحق و نهج الصدق ص ۳۰۷ ط بيروت.

و كان له مـدّع يقال له أبو عبيده عبد بنى علاج من ثقيف فأقدم معاويه على تكذيب ذلك الرجل مع أن زيادا ولد على فراشه و ادعى معاويه أن أبا سفيان زنى بوالده زياد و هى عند زوجها المذكور و إن زيادا من أبى سفيان انتهى.

(۱)و قـال العلامه الشـيرازى فى نزهه القلوب،: أولاد الزنا نجب لأن الرجل يزنى بشـهوته و نشاطه فيخرج الولـد كاملا و ما يكون من الحلال فمن تصـنع الرجل إلى المرأه و لهذا كان عمرو بن العاص و معاويه بن أبى سفيان من دهاه الناس ثم ساق الكلام فى بيان نسبهما على ما سيأتى من كتاب ربيع الأبرار ثم زاد على ذلك و قال و منهم زياد ابن أبيه و فيه يقول الشاعر

ألا أبلغ معاويه بن حرب- مغلغله من الرجل اليمانى-

أ تغضب أن يقال أبوك عف- و ترضى أن يكون أبوك زان

(۲)كِتَـابُ الْغَـارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ كُلَيْبٍ الْمَسْعُودِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ الطَّائِيِّ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ الْبَارِقِيِّ قَالَ: قَدِمَ عَقِيلٌ عَلَى عَلِيٍّ ع وَ هُوَ جَالِسٌ فِي صَحْنِ مَسْجِدِ الْكُوفَهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا يَزِيدَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ قُمْ وَ أَنْزِلْ عَمَّكَ فَذَهَبَ بِهِ وَ أَنْزَلَهُ وَ عَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ اشْتَرِ لَهُ قَمِيصاً جَدِيداً وَ رِدَاءً جَدِيداً وَ إِزَاراً جَدِيداً وَ نَعْلًا جَدِيداً فَغَدَا عَلَى عَلِيٍّ ع فِي الثِّيَابِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا يَزِيدَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرَاكَ أَصَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً إِلَّا هَذِهِ الْحَصْبَاءَ قَالَ يَا أَبَا يَزِيدَ يَخْرُجُ عَطَائِي فَأُعْطِيكَاهُ فَارْتَحَلَ عَنْ عَلِيٍّ ع إِلَى مُعَاوِيَهَ فَلَمَّا سَمِعَ بِهِ مُعَاوِيَهُ نَصَبَ

۱- ۱. ۴۸۷- لم أظفر بكتاب نزهه القلوب بعد.

۲- ۲. ۴۸۸- الحديث مذكور تحت الرقم: ۳۲ من تلخيص كتاب الغارات ص ۶۵ ط ۱. و رواه عنه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: ۲۹ من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۱۵۷.

كَرَاسِيَّهُ وَ أَجْلَسَ جُلَسَاءَهُ فَوَرَدَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَبَضَهَا فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْعَسْكَرَيْنِ قَالَ مَرَرْتُ بِعَسْكَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَإِذَا لَيْلٌ كَلَيْلِ النَّبِيِّ ص وَ نَهَارٌ كَنَهَارِ النَّبِيِّ إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَيْسَ فِی الْقَوْمِ وَ مَرَرْتُ بِعَسْكَرِكَ فَاسْتَقْبَلَنِی قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِمَّنْ نَفَرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص لَيْلَهَ الْعَقَبَهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الَّذِی عَنْ يَمِينِكَ يَا مُعَاوِيَهُ قَالَ هَذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَ هَذَا الَّذِی اخْتَصَمَ فِيهِ سِتَّهُ نَفَرٍ فَغَلَبَ عَلَيْهِ جَزَّارُهَا فَمَنِ الْآخَرُ قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ الْفِهْرِيُّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ أَبُوهُ جَيِّدَ الْأَخْذِ خَسِيسَ النَّفْسِ فَمَنْ هَذَا الْآخَرُ قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ قَالَ هَذَا ابْنُ الْمَرَاقَهِ فَلَمَّا رَأَى مُعَاوِيَهُ أَنَّهُ قَدْ أَغْضَبَ جُلَسَاءَهُ قَالَ يَا أَبَا يَزِيدَ مَا تَقُولُ فِيَّ قَالَ دَعْ عَنْكَ قَالَ لَتَقُولَنَّ قَالَ أَ تَعْرِفُ حَمَامَهَ قَالَ وَ مَنْ حَمَامَهُ قَالَ أَخْبَرْتُكَ وَ مَضَى عَقِيلٌ فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَهُ إِلَى النَّسَّابَهِ فَقَالَ أَخْبِرْنِی مَنْ حَمَامَهُ قَالَ أَعْطِنِی الْأَمَانَ عَلَى نَفْسِی وَ أَهْلِی فَأَعْطَاهُ قَالَ حَمَامَهُ جَدَّتُكَ وَ كَانَتْ بَغِيَّهً فِی الْجَاهِلِيَّهِ لَهَا رَايَهٌ تُؤْتَى.

قال الشيخ: قال أبو بكر بن زبين [(۱)]هی أم أبی سفيان.

[(۲)]و قال ابن أبی الحديد فی شرح نهج البلاغه: معاويه هو أبو عبد الرحمن معاويه بن أبی سفيان صخر بن حرب بن أميه بن عبد شمس بن عبد مناف و أمه هند بنت عتبه بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف و أبو سفيان هو الذی قاد قريشا فی حروبها إلی النبی ص و كانت هند

۱- ۱ كذا فی الأصل و لعلّ الصواب: الزبير بن أبی بكر.

۲- ۲. ۴۸۹- رواه ابن أبی الحديد فی شرحه علی المختار: ۲۵ من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۲۷۰ ط الحديث ببيروت. و ما رواه عن كتاب ربيع الابرار موجود فيه فی «باب القرابات و الأنساب» منه فی ج ۳ و رواه عنه العلامه الامينی فی الغدير: ج ۱، ص ۱۷۰.

تذكر فى مكه بفجور و عهر.

: و قال الزمخشرى فى كتاب ربيع الأبرار: كان معاويه يعزى إلى أربعه إلى مسافر بن أبى عمرو و إلى عماره بن الوليد بن المغيره و إلى العباس بن عبد المطلب و إلى الصباح مغن كان لعماره بن الوليد قال و كان أبو سفيان دميما قصيرا و كان الصباح عسيفا لأبى سفيان شابا وسيما فدعته هند إلى نفسها فغشيها و قالوا إن عتبه بن أبى سفيان من الصباح أيضا و قالوا إنها كرهت أن تضعه فى منزلها فخرجت إلى أجياد فوضعته هناك و فى هذا المعنى يقول حسان أيام المهاجاه بين المسلمين و المشركين فى حياه رسول الله ص قبل عام الفتح

لمن الصبى بجانب البطحاء- فى الترب ملقى غير ذى مهد-

نجلت به بيضاء آنسه- من عبد شمس صلته الخد:

.قال ابن أبى الحديد: و ولى معاويه اثنتين و أربعين سنه منها اثنتان و عشرون سنه ولى فيها إماره الشام مذ مات أخوه يزيد بن أبى سفيان بعد خمس سنين من خلافه عمر إلى أن قتل أمير المؤمنين ع فى سنه أربعين و منها عشرون سنه خليفه إلى أن مات فى سنه ستين و كان أحد كُتَّاب رسول الله ص و اختلف فى كتابته له كيف كانت فالذى عليه المحققون من أهل السيره أن الوحى كان يكتبه على ع و زيد بن ثابت و زيد بن أرقم و إن حنظله بن الربيع و معاويه بن أبى سفيان كانا يكتبان له إلى الملوك و إلى رؤساء القبائل و يكتبان حوائجه بين يديه و يكتبان ما يجبى من أموال الصدقات ما يقسم له فى أربابها و كان معاويه على أس الدهر مبغضا لعلى ع شديد الانحراف عنه و كيف لا يبغضه و قد قتل أخاه حنظله يوم بدر و خاله الوليد بن عتبه و شرك عمه حمزه فى جده و هو عتبه أو فى عمه و هو شيبه على اختلاف الروايه و قتل من بنى عمه من بنى عبد شمس نفرا كثيرا من أعيانهم و أماثلهم ثم

جاءت الطامه الکبری واقعه عثمان فنسبها کلها إلیه بشبهه إمساکه عنه و انضواء کثیر من قتلته إلیه فتأکدت البغضه و ثارت الأحقاد و تذکرت تلک التراث الأولی حتی أفضی الأمر إلی ما أفضی إلیه و قد کان معاویه مع عظم قدر علی ع فی النفوس و اعتراف العرب بشجاعته و أنه البطل الذی لا یقام له یتهدده و عثمان بعد حی بالحرب و المنابذه و یراسله من الشام رسائل خشنه ثم قال و معاویه مطعون فی دینه عند شیوخنا یرمی بالزندقه و قد ذکرنا فی نقض السفیانیه علی شیخنا أبی عثمان الجاحظ ما رواه أصحابنا فی کتبهم الکلامیه عنه من الإلحاد و التعرض لرسول الله ص و ما تظاهر به من الجبر و الإرجاء و لو لم یکن شی ء من ذلک لکان فی محاربته الإمام ما یکفی فی فساد حاله لا سیما علی قواعد أصحابنا و کونهم بالکبیره الواحده یقطعون علی المصیر إلی النار و الخلود فیها إن لم یکفرها التوبه و قال فی موضع آخر معاویه عند أصحابنا مطعون فی دینه منسوب إلی الإلحاد قد طعن فیه شیخنا أبو عبد الله البصری فی کتاب نقض السفیانیه علی الجاحظ و روی عنه أخبارا تدل علی ذلک.

(۱)رَوَی ذَلِکَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِی طَاهِرٍ فِی کِتَابِ أَخْبَارِ الْمُلُوکِ أَنَّ مُعَاوِیَهَ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ یَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَهَا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لِلَّهِ أَبُوکَ یَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ کُنْتَ عَالِیَ الْهِمَّهِ مَا رَضِیتَ لِنَفْسِکَ إِلَّا أَنْ تَقْرِنَ اسْمَکَ بِاسْمِ رَبِّ الْعَالَمِینَ.

(۲)قَالَ وَ رَوَی نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ ظُهَیْرٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ عَنِ

۱- ۱. ۴۹۰- ما وصلنی بعد خبر عن کتاب أخبار الملوک.

۲- ۲. ۴۹۱- الحدیث موجود فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص ۲۱۶ ط الحدیث بمصر. و تقدم تحت الرقم: ۴۶۱ ص ۵۶۵ ط ۱، نقل المصنّف الحدیث مباشره عن کتاب صفّین.

الْحَسَنِ قَالَ وَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ أَيْضاً عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِی النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَیْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَیْتُمْ مُعَاوِیَهَ بْنَ أَبِی سُفْیَانَ یَخْطُبُ عَلَی مِنْبَرِی فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقَالَ الْحَسَنُ فَوَ اللَّهِ مَا فَعَلُوا وَ لَا أَفْلَحُوا.

(۱)وَ رَوَی أَیْضاً فِی مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ تَارِیخِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِیِّ أَنَّهُ قَالَ: فِی هَذِهِ السَّنَهِ [۲۸۴] عَزَمَ الْمُعْتَضِدُ عَلَی لَعْنِ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ عَلَی الْمَنَابِرِ وَ أَمَرَ بِإِنْشَاءِ کِتَابٍ یُقْرَأُ عَلَی النَّاسِ فَخَوَّفَهُ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَیْمَانَ اضْطِرَابَ الْعَامَّهِ وَ أَنَّهُ لَا یَأْمَنُ أَنْ تَکُونَ فِتْنَهٌ فَلَمْ یَلْتَفِتْ إِلَیْهِ فَکَانَ أَوَّلُ شَیْءٍ بَدَأَ بِهِ الْمُعْتَضِدُ مِنْ ذَلِکَ التَّقْدِیمَ إِلَی الْعَامَّهِ بِلُزُومِ أَعْمَالِهِمْ وَ تَرْکِ الِاجْتِمَاعِ وَ الْعَصَبِیَّهِ وَ الشَّهَادَاتِ عِنْدَ السُّلْطَانِ إِلَّا أَنْ یُسْأَلُوا (۲)وَ مَنَعَ الْقُصَّاصَ عَنِ الْقُعُودِ عَلَی الطُّرُقَاتِ وَ أُنْشِئَ هَذَا الْکِتَابُ وَ عُمِلَتْ مِنْهُ نُسَخٌ قُرِئَتْ بِالْجَانِبَیْنِ مِنْ مَدِینَهِ السَّلَامِ فِی الْأَرْبَاعِ وَ الْمَحَالِّ وَ الْأَسْوَاقِ فِی یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ لِسِتٍّ بَقِینَ مِنْهَا وَ مُنِعَ الْقُصَّاصُ مِنَ الْقُعُودِ فِی الْجَانِبَیْنِ وَ مُنِعَ أَهْلُ الْحِلَقِ فِی الْفُتْیَا أَوْ غَیْرُهُمْ مِنَ الْقُعُودِ فِی الْمَسْجِدَیْنِ

۱- ۱. ۴۹۲- رواه الطبریّ فی حوادث: سنه: ۲۸۴ من تاریخ الأمم و الملوک: ج ۱۰، ص ۵۵ ط الحدیث ببیروت. و رواه عنه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: ۲۷ من باب الکتب من نهج البلاغه: ج ۴ ص ۵۹۳ ط الحدیث ببیروت. و بما أن الکتاب کان فی قدح معاویه خاصّه و بنی أمیّه عامه لم یسقه ابن کثیر حرفیا بل اکتفی بالإشاره إلیه فی حوادث سنه: ۲۸۴ من کتاب البدایه و النهایه: ج ۶ ص ۷۶ ط بیروت.

۲- ۲ و مثله فی شرح ابن أبی الحدید؛ و فی تاریخ الطبریّ: «و ترک الاجتماع و القضیه و الشهادات عند السلطان ...». و ما وضعناه بین المعقوفین مأخوذ منه و من شرح ابن أبی الحدید، غیر أن ما ساقه المصنّف هنا أکثریا بحسب اللفظ أقرب إلی ما فی شرح نهج البلاغه منه إلی ما فی تاریخ الطبریّ.

وَ نُودِيَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِنَهْيِ النَّاسِ عَنِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى قَاصٍّ أَوْ غَيْرِهِ وَ مُنِعَ الْقُصَّاصُ وَ أَهْلُ الْحِلَقِ مِنَ الْقُعُودِ وَ نُودِيَ إِنَّ الذِّمَّةَ قَدْ بَرِئَتْ مِمَّنِ اجْتَمَعَ مِنَ النَّاسِ فِي مُنَاظَرَةٍ وَ جَدَلٍ وَ تَقَدَّمَ إِلَى الشُّرَّابِ الَّذِينَ يُسْقَوْنَ الْمَاءَ فِي الْجَامِعَيْنِ أَنْ لَا يَتَرَحَّمُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ لَا يَذْكُرُوهُ بِخَيْرٍ وَ كَانَتْ عَادَتُهُمْ جَارِيَةً بِالتَّرَحُّمِ وَ تَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي قَدْ أَمَرَ الْمُعْتَضِدُ بِإِنْشَائِهِ بِلَعْنِ مُعَاوِيَةَ يُقْرَأُ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمَّا صَلَّى النَّاسُ الْجُمُعَةَ بَادَرُوا إِلَى الْمَقْصُورَةِ لِيَسْمَعُوا قِرَاءَةَ الْكِتَابِ فَلَمْ يُقْرَأْ وَ قِيلَ (۱)إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ سُلَيْمَانَ صَرَفَهُ عَنْ قِرَاءَتِهِ وَ إِنَّهُ أَحْضَرَ يُوسُفَ بْنَ

۱- ۱ من قوله: «و قيل: إن عبيد اللّه بن سليمان صرفه عن قراءته- إلى قوله: - فأمسك المعتضد فلم يرد إليه جوابا و لم يأمر بعد ذلك فى الكتاب بشى ء» ذكره الطبرىّ فى خاتمه الكتاب، و أمّا ابن أبى الحديد فذكره مثل ما ذكره المصنّف هاهنا. ثمّ إن الطبرىّ ذكر قبل الكتاب بعد قوله: «فلما صلى الناس الجمعه بادروا إلى المقصوره ليسمعوا قراءه الكتاب فلم يقرأ» ما نصه: فذكر أن المعتضد أمر بإخراج الكتاب الذى كان المأمون أمر بإنشائه بلعن معاويه؛ فأخرج له من الديوان فأخذ من جوامعه نسخه هذا الكتاب، و ذكر أنّها نسخه الكتاب الذى أنشئ للمعتضد بالله: بسم اللّه الرحمن الرحيم، الحمد لله العلى العظيم، الحليم الحكيم، العزيز الرحيم، المتفرد بالوحدانيه، الباهر بقدرته الخالق بمشيئته و حكمته، الذى يعلم سوابق [أسرار «خ»] الصدور؛ و ضمائر القلوب، لا يخفى عليه خافيه و لا يعزب عنه مثقال ذره فى السماوات العلى و لا فى الأرضين السفلى قد أحاط بكل شى ء علما و أحصى كل شى ء عددا، و ضرب [و جعل «خ»] لكل شى ء أمدا، و هو العليم الخبير. و الحمد لله الذى برأ خلقه لعبادته، و خلق عباده لمعرفته، على سابق علمه فى طاعه مطيعهم و ماضى أمره فى عصيان عاصيهم، فبين لهم ما يأتون و ما يتقون، و نهج لهم سبل النجاه؛ و حذرهم مسالك الهلكه، و ظاهر عليهم الحجه و قدم إليهم المعذره، و اختار لهم دينه الذى ارتضى لهم و أكرمهم به، و جعل المعتصمين بحبله و المتمسكين بعروته أولياءه و أهل طاعته، و المعاندين عنه و المخالفين له أعداءه و أهل معصيته، ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حى عن بينه و إن اللّه لسميع عليم. و الحمد لله الذى اصطفى محمّدا رسوله من جميع بريته و اختاره لرسالته و ابتعثه بالهدى و الدين المرتضى إلى عباده أجمعين، و أنزل عليه الكتاب المبين المستبين، و تأذن له بالنصر و التمكين، و أيده بالعز و البرهان المتين فاهتدى به من اهتدى، و استنقذ به من استجاب له من العمى و أضل من أدبر و تولى حتّى أظهر اللّه أمره و أعز نصره و قهر من خالفه، و أنجز له ما وعده، و ختم به رسله [رسالته «خ»] و قبضه مؤديا لأمره مبلغا لرسالته ناصحا لامته، مرضيا مهتديا إلى أكرم مآب المنقلبين و أعلى منازل أنبيائه المرسلين و عباده الفائزين، فصلّى اللّه عليه أفضل صلاه و أتمها و أجلها و أعظمها و أزكاها و أطهرها و على آله الطيبين. و الحمد لله الذى جعل أمير المؤمنين و سلفه الراشدين المهتدين ورثه خاتم النبيين و سيّد المرسلين و القائمين و المقومين لعباده المؤمنين و المستحفظين ودائع الحكمه و مواريث النبوّه، و المستخلفين فى الأمه، و المنصورين بالعز و المنعه و التأييد و الغلبه حتّى يظهر اللّه دينه على الدين كله و لو كره المشركون. و قد انتهى إلى أمير المؤمنين ما عليه جماعه من العامّه من شبهه قد دخلتهم فى أديانهم و فساد قد لحقهم فى معتقدهم .. أقول: جميع ما ذكره المعتضد فى مقدّمه كتابه حقّ غير هذا الذيل الذى ذكره حول سلفه فإن كله باطل و بعض سلفه كالمنصور و الرشيد و المتوكل لم يكونوا أقل ضلاله من معاويه بل بعضهم كان أعتى و أطغى منه، و من أراد أن يعرف شيئا يسيرا من تورط هؤلاء فى الطغيان فعليه بكتاب أنساب الأشراف.

يَعْقُوبَ الْقَاضِي وَ أَمَرَهُ أَنْ يَعْمَلَ الْحِيلَهَ فِي إِبْطَالِ مَا عَزَمَ الْمُعْتَضِدُ عَلَيْهِ فَمَضَى يُوسُفُ فَكَلَّمَ الْمُعْتَضِدَ فِي ذَلِكَ وَ قَالَ لَهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَضْطَرِبَ الْعَامَّهُ وَ يَكُونَ مِنْهَا عِنْدَ سَمَاعِهَا هَذَا الْكِتَابَ حَرَكَهٌ فَقَالَ إِنْ تَحَرَّكَتِ الْعَامَّهُ أَوْ نَطَقَتْ وَضَعْتُ السَّيْفَ فِيهَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا تَصْنَعُ بِالطَّالِبِيِّينَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ فِي كُلِّ نَاحِيَهٍ وَ يَمِيلُ إِلَيْهِمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ إِطْرَائِهِمْ أَوْ كَمَا قَالَ وَ إِذَا سَمِعَ النَّاسُ هَذَا كَانُوا إِلَيْهِمْ أَمْيَلَ وَ كَانُوا هُمْ أَبْسَطَ أَلْسِنَهً وَ أَثْبَتَ حُجَّهً مِنْهُمُ الْيَوْمَ فَأَمْسَكَ الْمُعْتَضِدُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ جَوَاباً وَ لَمْ يَأْمُرْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ بِشَيْ ءٍ وَ كَانَ مِنْ جُمْلَهِ الْكِتَابِ بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ حَمْدَ اللَّهِ وَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاهَ عَلَى رَسُولِهِ ص أَمَّا بَعْدُ فَقَدِ انْتَهَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَلَيْهِ جَمَاعَهُ الْعَامَّهِ مِنْ شُبْهَهٍ قَدْ دَخَلَتْهُمْ فِي أَدْيَانِهِمْ وَ فَسَادٍ قَدْ لَحِقَهُمْ فِي مُعْتَقَدِهِمْ وَ عَصَبِيَّهٍ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهَا أَهْوَاؤُهُمْ وَ نَطَقَتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَهٍ وَ لَا رَوِيَّهٍ قَدْ قَلَّدُوا فِيهَا قَادَهَ الضَّلَالَهِ بِلَا بَيِّنَهٍ وَ لَا بَصِيرَهٍ وَ خَالَفُوا السُّنَنَ الْمُتَّبَعَهَ إِلَى الْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ خُرُوجاً عَنِ الْجَمَاعَهِ وَ مُسَارَعَهً

إِلَى الْفِتْنَهِ وَ إِيثَاراً لِلْفُرْقَهِ وَ تَشْتِيتاً لِلْكَلِمَهِ وَ إِظْهَاراً لِمُوَالاهِ مَنْ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُوَالاهَ وَ بَتَرَ مِنْهُ الْعِصْمَهَ وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الْمِلَّهِ وَ أَوْجَبَ عَلَيْهِ اللَّعْنَهَ وَ تَعْظِيماً لِمَنْ صَغَّرَ اللَّهُ حَقَّهُ وَ أَوْهَنَ أَمْرَهُ وَ أَضْعَفَ رُكْنَهُ مِنْ بَنِی أُمَيَّهَ الشَّجَرَهِ الْمَلْعُونَهِ وَ مُخَالَفَهً لِمَنِ اسْتَنْقَذَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهَلَكَهِ وَ أَسْبَغَ عَلَيْهِمْ بِهِ النِّعْمَهَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْبَرَكَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فَأَعْظَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَ رَأَى تَرْكَ إِنْكَارِهِ حَرَجاً عَلَيْهِ فِی الدِّينِ وَ فَسَاداً لِمَنْ قَلَّدَهُ اللَّهُ أَمْرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ إِهْمَالًا لِمَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ تَقْوِيمِ الْمُخَالِفِينَ وَ تَبْصِيرِ الْجَاهِلِينَ وَ إِقَامَهِ الْحُجَّهِ عَلَى الشَّاكِّينَ وَ بَسْطِ الْيَدِ عَنِ الْمُعَانِدِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُخْبِرُكُمْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمَّا ابْتَعَثَ مُحَمَّداً ص بِدِينِهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَصْدَعَ بِأَمْرِهِ بَدَأَ بِأَهْلِهِ وَ عَشِيرَتِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى رَبِّهِ وَ أَنْذَرَهُمْ وَ بَشَّرَهُمْ وَ نَصَحَ لَهُمْ وَ أَرْشَدَهُمْ وَ كَانَ مَنِ اسْتَجَابَ لَهُ وَ صَدَّقَ قَوْلَهُ وَ اتَّبَعَ أَمْرَهُ نَفَرٌ يَسِيرٌ مِنْ بَنِی أَبِيهِ (۱)مِنْ بَيْنِ مُؤْمِنٍ بِمَا أَتَى بِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ نَاصِرٍ لِكَلِمَتِهِ وَ إِنْ لَمْ يَتَّبِعْ دِينَهُ إِعْزَازاً لَهُ وَ إِشْفَاقاً عَلَيْهِ فَمُؤْمِنُهُمْ مُجَاهِدٌ بِبَصِيرَتِهِ وَ كَافِرُهُمْ مُجَاهِدٌ بِنُصْرَتِهِ وَ حَمِيَّتِهِ يَدْفَعُونَ مَنْ نَابَذَهُ وَ يَقْهَرُونَ مَنْ عَابَهُ وَ عَانَدَهُ وَ يَتَوَثَّقُونَ لَهُ مِمَّنْ كَانَفَهُ وَ عَاضَدَهُ وَ يُبَايِعُونَ لَهُ مَنْ سَمَحَ لَهُ بِنُصْرَتِهِ وَ يَتَجَسَّسُونَ أَخْبَارَ أَعْدَائِهِ وَ يَكِيدُونَ لَهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ كَمَا يَكِيدُونَ لَهُ بِرَأْيِ الْعَيْنِ حَتَّى بَلَغَ الْمَدَى وَ حَانَ وَقْتُ الِاهْتِدَاءِ فَدَخَلُوا فِی دِينِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ تَصْدِيقِ رَسُولِهِ وَ الْإِيمَانِ بِهِ بِأَثْبَتِ بَصِيرَهٍ وَ أَحْسَنِ هُدًى وَ رَغْبَهٍ فَجَعَلَهُمُ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَهِ أَهْلَ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً مَعْدِنَ الْحِكْمَهِ وَ وَرَثَهَ النُّبُوَّهِ وَ مَوْضِعَ الْخِلَافَهِ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ الْفَضِيلَهَ وَ أَلْزَمَ الْعِبَادَ لَهُمُ الطَّاعَهَ (۲)

۱- ۱ كذا فی تاريخ الطبریّ طبع الحديث ببيروت، و فی ط الحديث ببيروت من شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد: «نفير يسير ...» و فی ط الكمبانیّ من البحار: «امرؤ يسير ...».

۲- ۲. هذا هو الصواب، و فی أصولی: «فجعلهم اللّه أهل بيت الرحمه و أهل بيت الدين [الذين «خ»] أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و معدن الحكمه ...». و معلوم أن بنی عبّاس من جدهم إلی المعتضد كاتب هذه الرساله لم يكونوا علی هذه الأوصاف و كان جدهم العباس و ابنه حبر الأمه عبد اللّه لم يريا أنفسهم أهلا للخلافه و لا رآهم الناس أهلا لها، و لهذا قال العباس بعد وفاه النبیّ لعلی: هلم أبايعک ... و أيضا لم ير أبو بكر و عمر و عثمان للعباس و بنيه سهما فی الخلافه. و أمّا أحفاد العباس بل و كثير من أبنائه فكانوا أهل لهو و تورط فی الشهوات و معدن الرجس و القسوه و التوغل فی ملاذ الدنيا و الركون إليها و قد بلغوا أقصی حدّ الظلم و العدوان، و سير إجمالی فی سيره المنصور و الرشيد و المتوكل يوضح ما أشرنا إليه كالشمس فی رائعه النهار!! أ هؤلاء أهل بيت الرحمه؟ فمن أهل بيت القسوه و الجفوه؟ أ هؤلاء أذهب اللّه عنهم الرجس؟ أ هؤلاء معدن الحكمه؟ فمن معدن الجهاله و السفاهه؟ أ هؤلاء ورثه النبوّه و موضع الخلافه؟ فمن ورثه الطغيان و الالحاد؟ و أی فضيله كانت فيهم غير النسب، و نسب عمه أبی لهب كان أقرب من نسبهم و لم يفده شيئا، و كيف ألزم اللّه طاعتهم علی العباد و كانوا طغی العباد، و أظلم الظالمين و اللّه تعالی يقول: «لا يَنالُ عَهْدِی الظّالِمِينَ».

وَ كَانَ مِمَّنْ عَانَدَهُ وَ كَذَّبَهُ وَ حَارَبَهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ وَ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ يَتَلَقَّوْنَهُ بِالضَّرَرِ وَ التَّثْرِيبِ وَ يَقْصِدُونَهُ بِالْأَذَى وَ التَّخْوِيفِ وَ يُنَابِذُونَهُ بِالْعَدَاوَهِ وَ يَنْصِبُونَ لَهُ الْمُحَارَبَهَ وَ يَصُدُّونَ عَنْ قَصْدِهِ وَ يَنَالُونَ بِالتَّعْذِيبِ مَنِ اتَّبَعَهُ وَ كَانَ أَشَدُّهُمْ فِي ذَلِكَ عَدَاوَهً وَ أَعْظَمُهُمْ لَهُ مُخَالَفَهً أَوَّلَهُمْ فِي كُلِّ حَرْبٍ وَ مُنَاصَبَهٍ وَ رَأْسَهُمْ فِي كُلِّ إِجْلَابٍ وَ فِتْنَهٍ لَا تُرْفَعُ عَنِ الْإِسْلَامِ رَايَهٌ إِلَّا كَانَ صَاحِبُهَا وَ قَائِدُهَا وَ رَئِيسُهَا أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ صَاحِبَ أُحُدٍ وَ الْخَنْدَقِ وَ غَيْرِهِمَا وَ أَشْيَاعَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّهَ الْمَلْعُونِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ الْمَلْعُونِينَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي مَوَاطِنَ عِدَّهٍ لِسَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ فِيهِمْ وَ مَاضِي حُكْمِهِ فِي أَمْرِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ وَ نِفَاقِهِمْ فَلَمْ يَزَلْ لَعَنَهُ اللَّهُ يُحَارِبُ مُجَاهِداً وَ يُدَافِعُ مُكَايِداً وَ يَجْلِبُ مُنَابِذاً حَتَّى قَهَرَهُ السَّيْفُ وَ عَلَا أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كَارِهُونَ فَتَعَوَّذَ بِالْإِسْلَامِ غَيْرَ مَنْطُوٍّ عَلَيْهِ وَ أَسَرَّ الْكُفْرَ غَيْرَ مُقْلِعٍ عَنْهُ فَقَبِلَهُ وَ قَبِلَ وُلْدُهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِحَالِهِ وَ حَالِهِمْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى كِتَاباً فِيمَا أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ يَذْكُرُ فِيهِ شَأْنَهُمْ (۱)وَ هُوَ

۱- ۱ هذا هو الظاهر المذكور فی شرح ابن أبی الحدید، و فی أصلی من طبع الكمبانیّ من البحار: «ثم أنزل اللّه تعالی كتابا فيما أنزل اللّه على رسوله فيهم شأنهم».

(۱)قَوْلُهُ وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ وَ لَا خِلَافَ بَیْنَ أَحَدٍ أَنَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَرَادَ بِهَا بَنِی أُمَیَّهَ وَ مِمَّا وَرَدَ مِنْ ذَلِکَ فِی السُّنَّهِ وَ رَوَاهُ ثِقَاتُ الْأُمَّهِ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص فِیهِ وَ قَدْ رَآهُ مُقْبِلًا عَلَی حِمَارٍ وَ مُعَاوِیَهُ یَقُودُهُ وَ یَزِیدُ یَسُوقُهُ لَعَنَ اللَّهُ الرَّاکِبَ وَ الْقَائِدَ وَ السَّائِقَ وَ مِنْهُ مَا رَوَتْهُ الرُّوَاهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ یَوْمَ بَیْعَهِ عُثْمَانَ تَلَقَّفُوهَا یَا بَنِی عَبْدِ شَمْسٍ تَلَقُّفَ الْکُرَهِ فَوَ اللَّهِ مَا مِنْ جَنَّهٍ وَ لَا نَارٍ وَ هَذَا کُفْرٌ صِرَاحٌ یَلْحَقُهُ اللَّعْنَهُ مِنَ اللَّهِ کَمَا لَحِقَتِ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ عَلی لِسانِ داوُدَ وَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ ذلِکَ بِما عَصَوْا وَ کانُوا یَعْتَدُونَ وَ مِنْهُ مَا یُرْوَی مِنْ وُقُوفِهِ عَلَی ثَنِیَّهِ أُحُدٍ بَعْدَ ذَهَابِ بَصَرِهِ وَ قَوْلِهِ لِقَائِدِهِ هُنَالِکَ دَمَیْنَا مُحَمَّداً وَ قَتَلْنَا أَصْحَابَهُ (۲)وَ مِنْهَا الْکَلِمَهُ الَّتِی قَالَهَا لِلْعَبَّاسِ قَبْلَ الْفَتْحِ وَ قَدْ عُرِضَتْ عَلَیْهِ الْجُنُودُ لَقَدْ أَصْبَحَ مُلْکُ ابْنِ أَخِیکَ عَظِیماً فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ وَیْحَکَ إِنَّهُ لَیْسَ بِمُلْکٍ إِنَّهَا النُّبُوَّهُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ یَوْمَ الْفَتْحِ وَ قَدْ رَأَی بِلَالًا عَلَی ظَهْرِ الْکَعْبَهِ یُؤَذِّنُ وَ یَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ص لَقَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ عُتْبَهَ بْنَ رَبِیعَهَ إِذْ لَمْ یَشْهَدْ هَذَا الْمَشْهَدَ

۱- و فی تاریخ الطبریّ: فمما لعنهم اللّه به علی لسان نبیه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و أنزل به کتابا قوله: «وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما یَزِیدُهُمْ إِلَّا طُغْیاناً کَبِیراً» [۶۰/ الاسراء: ۱۷] و لا اختلاف بین أحد انه أراد بها بنی أمیه. و منه قول الرسول علیه السلام: و قد رآه مقبلا علی حمار و معاویه یقود به و یزید ابنه یسوق به: لعن اللّه القائد و الراکب.

۲- ۱ کذا فی أصلی، و فی ط الحدیث ببیروت من شرح ابن أبی الحدید: «هاهنا رمینا محمّدا ...» و فی ط بیروت من تاریخ الطبریّ: «هاهنا ذببنا محمّدا و أصحابه ...».

وَ مِنْهَا الرُّؤْيَا الَّتِی رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَوَجَمَ لَهَا قَالُوا فَمَا رُئِیَ بَعْدَهَا ضَاحِکاً رَأَی نَفَراً مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ یَنْزُونَ عَلَی مِنْبَرِهِ نَزْوَ الْقِرَدَهِ (۱)وَ مِنْهَا طَرْدُ رَسُولِ اللَّهِ ص الْحَکَمَ بْنَ أَبِی الْعَاصِ لِمُحَاکَاتِهِ إِیَّاهُ فِی مِشْیَتِهِ وَ أَلْحَقَهُ اللَّهُ بِدَعْوَهِ رَسُولِ اللَّهِ ص آفَهً بَاقِیَهً حِینَ الْتَفَتَ إِلَیْهِ فَرَآهُ یَتَخَلَّجُ یَحْکِیهِ فَقَالَ کُنْ کَمَا أَنْتَ فَبَقِیَ عَلَی ذَلِکَ سَائِرَ عُمُرِهِ هَذَا إِلَی مَا کَانَ مِنْ مَرْوَانَ ابْنِهِ وَ افْتِتَاحِهِ أَوَّلَ فِتْنَهٍ کَانَتْ فِی الْإِسْلَامِ وَ احْتِقَابِهِ کُلَّ دَمِ حَرَامٍ سُفِکَ فِیهَا أَوْ أُرِیقَ بَعْدَهَا (۲)وَ مِنْهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی نَبِیِّهِ ص لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ قَالُوا مُلْکُ بَنِی أُمَیَّهَ (۳)وَ مِنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص دَعَا مُعَاوِیَهَ لِیَکْتُبَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَدَافَعَ بِأَمْرِهِ وَ اعْتَلَّ بِطَعَامِهِ فَقَالَ ص لَا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَهُ فَبَقِیَ لَا یَشْبَعُ وَ یَقُولُ وَ اللَّهِ مَا أَتْرُکُ الطَّعَامَ شِبَعاً وَ لَکِنْ إِعْیَاءً وَ مِنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ یَطْلُعُ مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِی یَحْشُرُ عَلَی غَیْرِ مِلَّتِی فَطَلَعَ مُعَاوِیَهُ وَ مِنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِذَا رَأَیْتُمْ مُعَاوِیَهَ عَلَی مِنْبَرِی فَاقْتُلُوهُ

۱- ۱ و مثله فی شرح ابن أبی الحدید: و ینزون- علی زنه یدعون-: یثبون و یعلون علیه. و فی تاریخ الطبریّ: و منه الرؤیا التی رآها النبیّ صلّی اللّه علیه و سلم فوجم لها فما رئی ضاحکا بعدها فأنزل اللّه: وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ إِلَّا فِتْنَهً لِلنَّاسِ [وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ [۶۰/ الاسراء: ۱۷].

۲- ۲ هذا هو الصواب کما فی تاریخ الطبریّ و شرح ابن أبی الحدید. و الاحتقاب: الارتکاب. و فی ط الکمبانیّ من البحار: «احتقانه».

۳- ۳ و مثله فی شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه، و فی تاریخ الطبریّ: «و منه ما أنزل اللّه علی نبیه فی سوره القدر: «لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» من ملک بنی أمیّه.

وَ مِنْهَا الْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ الْمَرْفُوعُ أَنَّهُ ص قَالَ إِنَّ مُعَاوِيَهَ فِی تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ فِی أَسْفَلِ دَرْکٍ مِنْ جَهَنَّمَ يُنَادِی يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ فَيُقَالُ لَهُ آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَ مِنْهَا انْتِزَاؤُهُ بِالْمُحَارَبَهِ لِأَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ فِی الْإِسْلَامِ مَكَاناً وَ أَقْدَمِهِمْ إِلَيْهِ سَبْقاً وَ أَحْسَنِهِمْ فِيهِ أَثَراً وَ ذِكْراً عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يُنَازِعُهُ حَقَّهُ بِبَاطِلِهِ وَ يُجَاهِدُ أَنْصَارَهُ بِضُلَّالِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ يُحَاوِلُ مَا لَمْ يَزَلْ هُوَ وَ أَبُوهُ يُحَاوِلَانِهِ مِنْ إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَ جُحُودِ دِينِهِ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ (۱)يَسْتَهْوِی أَهْلَ الْجَهَالَهِ وَ يُمَوِّهُ لِأَهْلِ الْغَبَاوَهِ بِمَكْرِهِ وَ بَغْيِهِ الـذين [اللَّذَيْنِ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْخَبَرَ عَنْهُمَا فَقَالَ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ تَقْتُلُكَ الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ وَ يَدْعُونَكَ إِلَى النَّارِ مُؤْثِراً لِلْعَاجِلَهِ كَافِراً بِالْآجِلَهِ خَارِجاً مِنْ طَرِيقَهِ الْإِسْلَامِ (۲)مُسْتَحِلًّا لِلدَّمِ الْحَرَامِ حَتَّى سُفِكَ فِی فِتْنَتِهِ وَ عَلَى سَبِيلِ غَوَايَتِهِ وَ ضَلَالَتِهِ دِمَاءٌ مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ الذَّابِّينَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ النَّاصِرِينَ لِحَقِّهِ مُجَاهِداً فِی عَدَاوَهِ اللَّهِ مُجْتَهِداً فِی أَنْ يُعْصَى اللَّهُ فَلَا يُطَاعَ وَ تَبْطُلَ أَحْكَامُهُ فَلَا تُقَامَ وَ يُخَالَفَ دِينُهُ فَلَا يُدَانَ وَ أَنْ تَعْلُوَ كَلِمَهُ الضَّلَالِ وَ تَرْتَفِعَ دَعْوَهُ الْبَاطِلِ وَ كَلِمَهُ اللَّهِ هِیَ الْعُلْيَا وَ دِينُهُ الْمَنْصُورُ وَ حُكْمُهُ النَّافِذُ وَ أَمْرُهُ الْغَالِبُ وَ كَيْدُ مَنْ عَادَاهُ وَ حَادَّهُ الْمَغْلُوبُ الدَّاحِضُ حَتَّى احْتَمَلَ أَوْزَارَ تِلْكَ الْحُرُوبِ وَ مَا اتَّبَعَهَا وَ تَطَوَّقَ تِلْكَ الدِّمَاءَ وَ مَا سُفِكَ بَعْدَهَا وَ سَنَّ سُنَنَ الْفَسَادِ الَّتِی عَلَيْهِ إِثْمُهَا وَ إِثْمُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَ أَبَاحَ الْمَحَارِمَ لِمَنِ ارْتَكَبَهَا وَ مَنَعَ الْحُقُوقَ أَهْلَهَا وَ غَرَّتْهُ الْآمَالُ وَ اسْتَدْرَجَهُ الْإِمْهَالُ وَ كَانَ مِمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهِ اللَّعْنَهَ قَتْلُهُ مَنْ قَتَلَ صَبْراً (۳)مِنْ خِيَارِ

۱- ۱ هذا هو الصواب المذكور فی شرح ابن أبی الحديد، و هی الآيه: ۳۲ من سوره التوبه: ۹ و فی ط الكمبانیّ من البحار و تاريخ الطبریّ: «وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ».

۲- ۲ كذا فی طبع الكمبانیّ من كتاب البحار، و فی تاريخ الطبریّ و شرح ابن أبی الحديد «خارجا من ربقه الإسلام ...». ۲ كذا فی طبع الكمبانیّ من كتاب البحار، و فی تاريخ الطبریّ و شرح ابن أبی الحديد «خارجا من ربقه الإسلام ...».

۳- ۳ و مثله فی شرح ابن أبی الحديد على نهج البلاغه، و فی تاريخ الطبریّ: «ثم ممّا أوجب اللّه له به اللعنه قتله من قتل صبرا من خيار الصحابه و التابعين و أهل الفضل و الديانه، مثل عمرو بن الحمق و حجر بن عدی فيمن قتل [من أمثالهم فی أن تكون له العزه و الملك و الغلبه، و للّه العزه و الملك و القدره، و اللّه عزّ و جلّ يقول: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً [۹۳/ النساء: ۴].

الصَّحَابَهِ وَ التَّابِعِينَ وَ أَهْلِ الْفَضْلِ وَ الـدِّينِ مِثْلِ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيِّ وَ حُجْرِ بْنِ عَـدِيٍّ الْكِنْدِيِّ فِيمَنْ قَتَلَ مِنْ أَمْثَالِهِمْ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ الْعِزَّهُ وَ الْمُلْـكُ وَ الْغَلَبَهُ ثُمَّ ادِّعَاؤُهُ زِيَادَ بْنَ سُـمَيَّهَ أَخاً وَ نِسْـبَتُهُ إِيَّاهُ إِلَى أَبِيهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَـطُ عِنْـدَ اللَّهِ وَ رَسُـولُهُ يَقُـولُ مَلْعُـونٌ مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَـوَالِيهِ (۱)وَ قَـالَ الْوَلَـدُ لِلْفِرَاشِ وَ لِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ فَخَالَفَ حُكْمَ اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ جِهَاراً وَ جَعَلَ الْوَلَـدَ لِغَيْرِ الْفِرَاشِ وَ الْحَجَرَ لِغَيْرِ الْعَاهِرِ فَأَحَلَّ بِهَـذِهِ الدَّعْوَهِ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فِي أُمِّ حَبِيبَهَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِي غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ مِنْ شُـعُورٍ وَ وُجُوهٍ قَـدْ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَ أَثْبَتَ بِهَا مِنْ قُرْبَيٍّ قَدْ أَبْعَدَهَا اللَّهُ مَا لَمْ يَدْخُلِ الدِّينَ خَلَلٌ مِثْلُهُ وَ لَمْ يَنَلِ الْإِسْلَامُ تَبْدِيلًا يُشْبِهُهُ وَ مِنْ ذَلِكَ إِيثَارُهُ لِخِلَافَهِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ابْنَهُ يَزِيدَ السِّكِّيرَ الْخِمِّيرَ صَاحِبَ الدِّيَكَهِ وَ الْفُهُودِ وَ الْقِرَدَهِ وَ أَخْذُ الْبَيْعَهِ لَهُ عَلَى خِيَارِ الْمُسْـلِمِينَ بِالْقَهْرِ وَ السَّطْوَهِ وَ التَّوَعُّدِ وَ الْإِخَافَهِ وَ التَّهْدِيدِ وَ الرَّهْبَهِ وَ هُوَ يَعْلَمُ سَفَهَهُ وَ يَطَّلِعُ عَلَى رَهْقِهِ وَ خُبْثِهِ وَ يُعَـايِنُ سَـكَرَاتِهِ وَ فَعَلَـاتِهِ وَ فُجُورَهُ وَ كُفْرَهُ فَلَمَّا تَمَكَّنَ قَـاتَلَهُ اللَّهُ فِيمَا تَمَكَّنَ مِنْهُ طَلَبَ بِثَأْرَاتِ الْمُشْـرِكِينَ وَ طَوَائِلِهِمْ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ فَأَوْقَعَ بِأَهْلِ الْمَدِينَهِ فِي وَقْعَهِ الْحَرَّهِ

۱- ۱. و مثله فی شرح ابن أبی الحدید، غیر أن فیه «و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول ...» و فی تاریخ الطبریّ: و ممّا استحق به اللعنه من اللّه و رسوله ادعاؤه زیاد بن سمیه، جرأه علی اللّه، و اللّه یقول: «ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ...» [۵/ الأحزاب: ۳۳] و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یقول: ملعون من ادعی إلی غیر أبیه أو انتمی إلی غیر موالیه.

الْوَقْعَهَ الَّتِی لَمْ یَکُنْ فِی الْإِسْلَامِ أَشْنَعُ مِنْهَا وَ لَا أَفْحَشُ فَشَفَی عِنْدَ نَفْسِهِ غَلِیلَهُ وَ ظَنَّ أَنَّهُ قَدِ انْتَقَمَ مِنْ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ وَ بَلَغَ الثَّأْرَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ فَقَالَ مُجَاهِراً بِکُفْرِهِ وَ مُظْهِراً لِشِرْکِهِ

لَیْتَ أَشْیَاخِی بِبَدْرٍ شَهِدُوا- جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ-

قَوْلَ مَنْ لَا یَرْجِعُ إِلَی اللَّهِ وَ لَا إِلَی دِینِهِ وَ لَا إِلَی کِتَابِهِ وَ لَا إِلَی رَسُولِهِ وَ لَا یُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ مِنْ أَغْلَظِ مَا انْتَهَکَ وَ أَعْظَمِ مَا اجْتَرَمَ سَفْکُهُ دَمَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا مَعَ مَوقِعِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَکَانِهِ وَ مَنْزِلَتِهِ مِنَ الدِّینِ وَ الْفَضْلِ وَ الشَّهَادَهِ لَهُ وَ لِأَخِیهِ بِسِیَادَهِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ اجْتِرَاءً عَلَی اللَّهِ وَ کُفْراً بِدِینِهِ وَ عَدَاوَهً لِرَسُولِهِ وَ مُجَاهَرَهً لِعِتْرَتِهِ وَ اسْتِهَانَهً لِحُرْمَتِهِ کَأَنَّمَا یَقْتُلُ لَعَنَهُ اللَّهُ قَوْماً مِنْ کَفَرَهِ التُّرْکِ وَ الدَّیْلَمِ لَا یَخَافُ مِنَ اللَّهِ نَقِمَهً وَ لَا یُرَاقِبُ مِنْهُ سَطْوَهً فَبَتَرَ اللَّهُ عُمُرَهُ وَ اجْتَثَّ أَصْلَهُ وَ فَرْعَهُ وَ سَلَبَهُ مَا تَحْتَ یَدِهِ وَ أَعَدَّ لَهُ مِنْ عَذَابِهِ وَ عُقُوبَتِهِ مَا اسْتَحَقَّهُ مِنَ اللَّهِ بِمَعْصِیَتِهِ هَذَا إِلَی مَا کَانَ مِنْ بَنِی مَرْوَانَ مِنْ تَبْدِیلِ کِتَابِ اللَّهِ وَ تَعْطِیلِ أَحْکَامِ اللَّهِ وَ اتِّخَاذِ مَالِ اللَّهِ بَیْنَهُمْ دُوَلًا وَ هَدْمِ بَیْتِ اللَّهِ وَ اسْتِحْلَالِ حَرَامِهِ وَ نَصْبِهِمُ الْمَجَانِیقَ عَلَیْهِ وَ رَمْیِهِمْ بِالنِّیرَانِ إِلَیْهِ لَا یَأْلُونَ إِحْرَاقاً وَ إِخْرَاباً وَ لِمَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْهُ اسْتِبَاحَهً وَ انْتِهَاکاً وَ لِمَنْ لَجَأَ إِلَیْهِ قَتْلًا وَ تَنْکِیلًا وَ لِمَنْ آمَنَهُ اللَّهُ بِهِ إِخَافَهً وَ تَشْرِیداً حَتَّی إِذَا حَقَّتْ عَلَیْهِمْ کَلِمَهُ الْعَذَابِ وَ اسْتَحَقُّوا مِنَ اللَّهِ الِانْتِقَامَ وَ مَلَئُوا الْأَرْضَ بِالْجَوْرِ وَ الْعُدْوَانِ وَ عَمُّوا عِبَادَ اللَّهِ بِالظُّلْمِ وَ الِاقْتِسَارِ وَ حَلَّتْ عَلَیْهِمُ السَّخَطُ وَ نَزَلَتْ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ السَّطْوَهُ أَتَاحَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ عِتْرَهِ نَبِیِّهِ وَ أَهْلِ وِرَاثَتِهِ وَ مَنِ اسْتَخْلَصَهُ مِنْهُمْ لِخِلَافَتِهِ مِثْلَ مَا أَتَاحَ مِنْ أَسْلَافِهِمُ الْمُؤْمِنِینَ وَ آبَائِهِمُ الْمُجَاهِدِینَ لِأَوَائِلِهِمُ الْکَافِرِینَ فَسَفَکَ اللَّهُ دِمَاءَهُمْ مُرْتَدِّینَ کَمَا سَفَکَ بِآبَائِهِمْ دِمَاءَ آبَائِهِمْ مُشْرِکِینَ وَ قَطَعَ اللَّهُ دَابِرَ الَّذِینَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَمَرَ لِیُطَاعَ وَ مَثَّلَ لِیُتَمَثَّلَ وَ حَکَمَ لِیُفْعَلَ قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْکَافِرِینَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِیراً وَ قَالَ

أُولئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ یَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ فَالْعَنُوا أَیُّهَا النَّاسُ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ فَارِقُوا مَنْ لَا تَنَالُونَ الْقُرْبَهَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بِمُفَارَقَتِهِ اللَّهُمَّ الْعَنْ أَبَا سُفْیَانَ بْنَ أُمَیَّهَ وَ مُعَاوِیَهَ ابْنَهُ وَ یَزِیدَ بْنَ مُعَاوِیَهَ وَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَکَمِ وَ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ وُلْدِهِ اللَّهُمَّ الْعَنْ أَئِمَّهَ الْکُفْرِ وَ قَادَهَ الضَّلَالِ وَ أَعْدَاءَ الدِّینِ وَ مُجَاهِدِی الرَّسُولِ وَ مُعَطِّلِی الْأَحْکَامِ وَ مُبَدِّلِی الْکِتَابِ وَ مُنْتَهِکِی الدَّمِ الْحَرَامِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَبْرَأُ إِلَیْکَ مِنْ مُوَالاهِ أَعْدَائِکَ وَ مِنَ الْإِغْمَاضِ لِأَهْلِ مَعْصِیَتِکَ کَمَا قُلْتَ لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَیُّهَا النَّاسُ اعْرِفُوا الْحَقَّ تَعْرِفُوا أَهْلَهُ وَ تَأَمَّلُوا سُبُلَ الضَّلَالَهِ تَعْرِفُوا سَابِلَهَا فَقِفُوا عِنْدَ مَا وَقَّفَکُمُ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ أَنْفِذُوا لِمَا أَمَرَکُمُ اللَّهُ بِهِ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ یَسْتَعْصِمُ بِاللَّهِ لَکُمْ وَ یَسْأَلُهُ تَوْفِیقَکُمْ وَ یَرْغَبُ إِلَیْهِ فِی هِدَایَتِکُمْ وَ اللَّهُ حَسْبُهُ وَ عَلَیْهِ تَوَکُّلُهُ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ (۱)

۱- ۱ و مثله فی شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه، و لکن فی ط الحدیث ببیروت من تاریخ الطبریّ بعده زیاده هکذا نصها: یا ایها الناس اعرفوا الحق تعرفوا أهله، و تأملوا سبل الضلاله تعرفوا سابلها، فإنه إنّما یبین عن الناس أعمالهم، و یلحقهم بالضلال و الصلاح آباؤهم فلا یأخذکم فی اللّه لومه لائم، و لا یمیلن بکم عن دین اللّه استهواء من یستهویکم و کید من یکیدکم و طاعه من تخرجکم طاعته إلی معصیه ربکم. أیها الناس بنا هداکم اللّه و نحن المستحفظون فیکم أمر اللّه، و نحن ورثه رسول اللّه و القائمون بدین اللّه، فقفوا عند ما نقفکم علیه، و انفذوا لما نأمرکم به، فإنکم ما أطعتم خلفاء اللّه و أئمه الهدی علی سبیل الایمان و التقوی و أمیر المؤمنین یستعصم اللّه لکم و یسأله توفیقکم و یرغب إلی اللّه فی هدایتکم لرشدکم و فی حفظ دینه علیکم حتّی تلقوه به مستحقین طاعته، مستحقبین لرحمته، و اللّه حسب أمیر المؤمنین فیکم و علیه توکله، و باللّه علی ما قلده من أمورکم استعانته و لا حول لأمیر المؤمنین و لا قوه إلا بالله، و السلام علیکم. و کتب أبو القاسم عبید اللّه بن سلیمان فی سنه أربع و ثمانین و مائتین.

وَ قَالَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ (۱)إِنَّ مُعَاوِیَهَ أَمَرَ النَّاسَ بِالْعِرَاقِ وَ الشَّام وَ غَیْرِهِمَا بِسَبِّ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ الْبَرَاءَهِ مِنْهُ وَ خَطَبَ بِذَلِکَ عَلَی مَنَابِرِ الْإِسْلَامِ وَ صَارَ ذَلِکَ سُنَّهً فِی أَیَّامِ بَنِی أُمَیَّهَ إِلَی أَنْ قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ فَأَزَالَهُ.

وَ قَالَ الْجَاحِظُ: إِنَّ مُعَاوِیَهَ کَانَ یَقُولُ فِی آخِرِ خُطْبَهِ الْجُمُعَهِ اللَّهُمَّ إِنَّ أَبَا تُرَابٍ أَلْحَدَ فِی دِینِکَ وَ صَدَّ عَنْ سَبِیلِکَ فَالْعَنْهُ لَعْناً وَبِیلًا وَ عَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِیماً وَ کَتَبَ بِذَلِکَ إِلَی الْآفَاقِ فَکَانَتْ هَذِهِ الْکَلِمَاتُ یُنَادَی بِهَا عَلَی الْمَنَابِرِ إِلَی خِلَافَهِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ.

وَ ذَکَرَ الْمُبَرِّدُ فِی الْکَامِلِ أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِیَّ لَمَّا کَانَ أَمِیرَ الْعِرَاقِ فِی خِلَافَهِ هِشَامٍ کَانَ یَلْعَنُ عَلِیّاً ع عَلَی الْمِنْبَرِ.

وَ ذَکَرَ الْجَاحِظُ أَنَّ قَوْماً مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ قَالُوا لِمُعَاوِیَهَ إِنَّکَ قَدْ بَلَغْتَ مَا أَمَّلْتَ فَلَوْ کَفَفْتَ عَنْ لَعْنِ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّی یَرْبُوَ عَلَیْهِ الصَّغِیرُ وَ یَهْرَمَ عَلَیْهِ الْکَبِیرُ وَ لَا یَذْکُرَ لَهُ ذَاکِرٌ فَضْلًا وَ أَرَادَ زِیَادٌ أَنْ یَعْرِضَ عَلَی أَهْلِ الْکُوفَهِ الْبَرَاءَهَ مِنْ عَلِیٍّ وَ لَعْنَهُ وَ أَنْ یَقْتُلَ کُلَّ مَنِ امْتَنَعَ مِنْ ذَلِکَ وَ یُخَرِّبَ مَنْزِلَهُ فَضَرَبَهُ اللَّهُ ذَلِکَ الْیَوْمَ بِالطَّاعُونِ فَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ وَ ذَلِکَ فِی أَیَّامِ مُعَاوِیَهَ.

۱- ۱ الظاهر من سیاق الکلام جلیا أن الضمیر فی قوله: «و قال فی موضع آخر» راجع إلی أحمد بن أبی طاهر المتقدم فی بدایه الحدیث ۴۹۰ فی ص ۵۶۷، أی و قال أحمد بن أبی طاهر فی موضع آخر من کتاب أخبار الملوک. و کتاب أخبار الملوک ما اطلعت علیه بعد، و لکن هذه الأخبار لها مصادر أخر، و جمیعها مع أخبار أخر فی معناها ذکرها بأوضح ممّا ذکره صاحب کتاب أخبار الملوک- ابن أبی الحدید فی شرح المختار: ۵۶ من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۷۷۸- ۸۱۵ ط الحدیث ببیروت.

قَالَ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْإِسْكَافِيُّ وَ رُوِیَ أَنَّ مُعَاوِیَهَ بَذَلَ لِسَمُرَهَ بْنِ جُنْدَبٍ مِائَهَ أَلْفِ دِرْهَمٍ حَتَّی یَرْوِیَ أَنَّ هَذِهِ الْآیَهَ نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ ع وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ یُشْهِدُ اللَّهَ عَلی ما فِی قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ وَ إِذا تَوَلَّی سَعی فِی الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیها وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ الْفَسادَ وَ أَنَّ الْآیَهَ الثَّانِیَهَ نَزَلَتْ فِی ابْنِ مُلْجَمٍ وَ هِیَ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ فَلَمْ یَقْبَلْ فَبَذَلَ لَهُ مِائَتَیْ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَلَمْ یَقْبَلْ فَبَذَلَ لَهُ ثَلَاثَمِائَهِ أَلْفٍ فَلَمْ یَقْبَلْ فَبَذَلَ أَرْبَعَمِائَهٍ فَقَبِلَ وَ رَوَی ذَلِکَ.

وَ قَالَ: إِنَّ مُعَاوِیَهَ وَضَعَ قَوْماً مِنَ الصَّحَابَهِ وَ قَوْماً مِنَ التَّابِعِینَ عَلَی رِوَایَهِ أَخْبَارٍ قَبِیحَهٍ فِی عَلِیٍّ ع فَاخْتَلَقُوا مَا أَرْضَاهُ مِنْهُمْ أَبُو هُرَیْرَهَ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ الْمُغِیرَهُ بْنُ شُعْبَهَ وَ مِنَ التَّابِعِینَ عُرْوَهُ بْنُ الزُّبَیْرِ.

قَالَ وَ قَدْ رُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ ع أَنَّهُ قَالَ: أَکْذَبُ النَّاسِ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص أَبُو هُرَیْرَهَ الدَّوْسِیُّ.

قَالَ وَ قَدْ رَوَی الْوَاقِدِیُّ أَنَّ مُعَاوِیَهَ لَمَّا عَادَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَی الشَّامِ خَطَبَ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّکَ سَتَلِی الْخِلَافَهَ مِنْ بَعْدِی فَاخْتَرِ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ فَإِنَّ فِیهَا الْأَبْدَالَ وَ قَدِ اخْتَرْتُکُمْ فَالْعَنُوا أَبَا تُرَابٍ فَلَعَنُوهُ.

قَالَ وَ رَوَی شَیْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِیُّ الْمُتَکَلِّمُ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ اللَّیْثِیِّ (۱)عَنْ أَبِیهِ قَالَ: أَتَیْنَا مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ النَّاسُ

۱- ۱ هذا هو الصواب، و فی ط الکمبانیّ من کتاب البحار: «عن نصر، عن عاصم اللیثی ...». و نصر هذا من رجال صحاح أهل السنه مترجم فی کتاب تهذیب التهذیب: ج ۱۰ ص ۴۲۷. و أمّا أبو عاصم بن عمرو بن خالد اللیثی فهو من الصحابه و الصحابه کلهم عدول عند أهل السنه. قال ابن عبد البر فی حرف العین من کتاب الاستیعاب بهامش الإصابه: ج ۳ ص ۱۳۵. عاصم بن عمرو بن خالد اللیثی والد نصر بن عاصم روی عنه ابنه نصر بن عاصم: حدّثنا عبد الوارث بن سفیان، حدّثنا قاسم، حدّثنا أحمد بن زهیر، حدّثنا موسی بن إسماعیل، حدّثنا غسان بن مضر، حدّثنا أبو سلمه سعید بن یزید: عن نصر بن عاصم اللیثی عن أبیه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: ویل لهذه الأمه من ذی الاستاه. و قال مره أخری: ویل لأمتی من فلان ذی الاستاه. و قال أحمد [بن زهیر]: لا أدری سمع هذا عاصم عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم أم لا؟. انظروا إلی هذا الأعور!! الصحابیّ العادل عنده یقول: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: ویل لهذه الأمه من ذی الاستاه» ثم هو یبدی هواه و حبّه لإمامه الذی أصمه عن الحق و یقول: لا- أدری أسمع عاصم هذا عن رسول اللّه أم لا-؟!!. و ذکره أیضا الحافظ ابن حجر فی ترجمه عاصم تحت الرقم: ۴۳۵۵ من کتاب الإصابه: ج ۲ ص ۲۴۶ قال: ذکره ابن أبی خیثمه و غیره فی الصحابه. و روی البغوی من طریق نصر بن عاصم اللیثی عن أبیه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: ویل لهذه الأمه من فلان ذی الاستاه. قال البغوی: لا أدری له صحبه أم لا؟. قال ابن حجر: قلت: [الحدیث قد أخرجه الطبرانی من الوجه الذی أخرجه منه البغوی فزاد فی أوله ما یدلّ علی صحبته و هو قوله: دخلت المسجد- مسجد المدینه- و أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یقولون: نعوذ باللّه من غضب اللّه و غضب رسوله. قلت: مم ذاک؟ قالوا: کان یخطب آنفا فقام رجل فأخذ بید ابنه ثمّ خرجا!! فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: لعن اللّه القائد و المقود به، ویل لهذه الأمه من فلان ذی الاستاه. و لیراجع مسند عاصم بن عمرو بن خالد أو ابنه نصر من المعجم الکبیر للطبرانی.

يَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ غَضَبِ رَسُولِهِ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالُوا مُعَاوِيَهُ قَامَ السَّاعَهَ فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِی سُفْيَانَ فَخَرَجَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَعَنَ اللَّهُ التَّابِعَ وَ الْمَتْبُوعَ رُبَّ يَوْمٍ لِأُمَّتِی مِنْ مُعَاوِيَهَ ذِی الْأَسْتَاهِ قَالُوا يَعْنِی كَبِيرَ الْعَجُزِ.

قَالَ وَ رَوَى الْعَلَاءُ بْنُ جَرِيرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِمُعَاوِيَهَ لَتَتَّخِذَنَّ يَا مُعَاوِيَهُ الْبِدْعَهَ سُنَّهً وَ الْقَبِيحَ حَسَناً أَكْلُكَ كَثِيرٌ وَ ظُلْمُكَ عَظِيمٌ.

قَالَ وَ رَوَى الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَهَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ رَبِيعَهَ بْنِ نَاجِذٍ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ ع نَحْنُ وَ آلُ أَبِي سُفْيَانَ قَوْمٌ تَعَادَوْا فِي اللَّهِ وَ الْأَمْرُ يَعُودُ كَمَا بَدَأَ.

قَالَ وَ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُرَّهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: رَأَيْتُ اللَّيْلَهَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ هَذِهِ جَهَنَّمُ فَانْظُرْ مَنْ فِيهَا فَإِذَا مُعَاوِيَهُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُعَلَّقَيْنِ بِأَرْجُلِهِمْ مُنَكَّسَيْنِ تُرْضَخُ رُءُوسُهُمَا بِالْحِجَارَهِ أَوْ قَالَ تُشْدَخُ.

قَالَ وَ رَوَى صَاحِبُ كِتَابِ الْغَارَاتِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ سَيَظْهَرُ عَلَى النَّاسِ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي عَظِيمُ السُّرَّهِ وَاسِعُ الْبُلْعُومِ يَأْكُلُ وَ لَا يَشْبَعُ يَحْمِلُ وِزْرَ الثَّقَلَيْنِ يَطْلُبُ الْإِمَارَهَ يَوْماً فَإِذَا أَدْرَكْتُمُوهُ فَابْقُرُوا بَطْنَهُ قَالَ وَ كَانَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَضِيبٌ قَدْ وَضَعَ طَرَفَهُ فِي بَطْنِ مُعَاوِيَهَ.

توضيح الواجم الذى اشتد حزنه و أمسك عن الكلام و تخلج المفلوج فى مشيته بالخاء المعجمه ثم الجيم أى تفكك و تمايل و السابله أبناء السبيل.

قوله ع الأمر و يعود كما بدا أى يقع الحرب بينى و بينهم كما وقع بين النبى و بينهم أو يعودون إلى الكفر أو إشاره إلى السفيانى و قال الجوهرى السرم يعنى بالضم مخرج الثفل و هو طرف المعى المستقيم كلمه مولده.

(۱)ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ

۱- ۱. ۵۰۷- رواه الشيخ الطوسىّ رفع اللّه مقامه فى الحديث الأخير من المجلس: ۸ من المجلد الثانى من أماليه ص ۶۰۹.

جَرِيرِ بْنِ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی الْمُغِيرَهِ (۱)عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَهَ وَ قَدْ نَزَلَ بِذِی طُوًی فَجَاءَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ يَا أَهْلَ الشَّامِ هَذَا سَعْدٌ وَ هُوَ صَدِيقٌ لِعَلِيٍّ قَالَ فَطَأْطَأَ الْقَوْمُ رُءُوسَهُمْ وَ سَبُّوا عَلِيّاً ع فَبَكَى سَعْدٌ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ مَا الَّذِی أَبْكَاكَ قَالَ وَ لِمَ لَا أَبْكِی لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص يُسَبُّ عِنْدَكَ وَ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُغَيِّرَ وَ قَدْ كَانَ فِی عَلِيٍّ خِصَالٌ لَأَنْ تَكُونَ فِيَّ وَاحِدَهٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا أَحَدُهَا أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِالْيَمَنِ فَجَفَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالَ لَأَشْكُوَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ ع فَثَنَّى عَلَيْهِ فَقَالَ أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَيَّ الْكِتَابَ وَ اخْتَصَّنِی بِالرِّسَالَهِ أَ عَنْ سَخَطٍ تَقُولُ مَا تَقُولُ فِی عَلِيٍّ ع قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَ لَا تَعْلَمُ أَنِّی أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ الثَّانِيَهُ أَنَّهُ بَعَثَ يَوْمَ خَيْبَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَى الْقِتَالِ فَهُزِمَ وَ أَصْحَابُهُ فَقَالَ ص لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَهَ غَداً إِنْسَاناً يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَغَدَا الْمُسْلِمُونَ وَ عَلِيٌّ أَرْمَدُ فَدَعَاهُ فَقَالَ خُذِ الرَّايَهَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَيْنِی كَمَا تَرَى فَتَفَلَ فِيهَا فَقَامَ فَأَخَذَ الرَّايَهَ ثُمَّ مَضَى بِهَا حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الثَّالِثَهُ أَنَّهُ خَلَّفَهُ فِی بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع يَا رَسُولَ اللَّهُ خَلَّفْتَنِی مَعَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِی

۱- ۱ هذا هو الصواب، و فی ط الكمبانیّ من البحار: «عن ابن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبی المائره». و الرجلان قميان موثقان عند حفاظ أهل السنه، و ذكرهما ابن حجر و لكن ذكر الأول بعنوان التمييز، و الثانی بعنوان كونه من رجال الصحاح فی كتاب تهذيب التهذيب: ج ۱، ص ۳۵۰ و ج ۲ ص ۱۰۸.

وَ الرَّابِعَهُ سَدَّ الْأَبْوَابَ فِی الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ عَلِیٍّ وَ الْخَامِسَهُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ إِنَّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً فَدَعَا النَّبِیُّ ص عَلِیّاً وَ حَسَناً وَ حُسَیْناً وَ فَاطِمَهَ ع فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِی فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِیراً.

بیان: الثناء بتقدیم المثلثه یطلق علی المدح و الذم و فی الأول أغلب و بتقدیم النون بالعکس.

(۱)کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره الْکَرَاجُکِیُّ بَلَغَ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ کَلَامُ نَافِعِ بْنِ جُبَیْرٍ فِی مُعَاوِیَهَ وَ قَوْلُهُ إِنَّهُ کَانَ یُسْکِتُهُ الْحِلْمُ وَ یُنْطِقُهُ الْعِلْمُ فَقَالَ ع بَلْ کَانَ یُنْطِقُهُ الْبَطَرُ وَ یُسْکِتُهُ الْحَصَرُ.

بیان: الحصر بالتحریک العی.

۱- ۱. ۵۰۸- رواه العلامه الکراجکیّ فی کتاب کنز الفوائد.

باب ۱۸ باب ما جرى بينه ع و بين عمرو بن العاص لعنه الله و بعض أحواله

(۱)ج، الإحتجاج قَالَ ع فِي عَمْرٍو جَوَاباً عَمَّا قَالَ فِيهِ عَجَباً لِابْنِ النَّابِغَهِ يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعَابَهً وَ أَنِّي امْرُؤٌ تِلْعَابَهٌ أُعَارِسُ [أُعَافِسُ وَ أُمَارِسُ لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا وَ نَطَقَ آثِماً أَمَا وَ شَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ إِنَّهُ يَقُولُ فَيَكْذِبُ وَ يَعِدُ فَيُخْلِفُ وَ يَسْأَلُ فَيُلْحِفُ وَ يُسْأَلُ فَيَبْخَلُ وَ يَخُونُ الْعَهْدَ وَ يَقْطَعُ الْإِلَّ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَ آمِرٍ هُوَ مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَآخِذَهَا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرُ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقَوْمَ سَبَّتَهُ أَمْ وَ اللَّهِ إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَ إِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ عَنْ قَوْلِ الْحَقِّ نِسْيَانُ الْآخِرَهِ إِنَّهُ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَهَ حَتَّى شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ أَتِيَّهً وَ يَرْضَخَ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ لَهُ رَضِيخَهً.

(۲)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع فِي ذِكْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَجَباً لِابْنِ النَّابِغَهِ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ

۱- ۱. ۵۰۹- رواه الطبرسیّ رحمه اللّه قبل عنوان: «و كتب محمّد بن أبی بكر إلى معاويه احتجاجا عليه» من كتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۸۲.

۲- ۲. ۵۱۰- رواه السيّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: ۸۲ من كتاب نهج البلاغه.

بيان نبغ الشى ء ظهر قال بعض الشارحين سميت أم عمرو النابغه لشهرتها بالفجور و تظاهرها به و سيأتى وصف نسبه لعنه الله.

و زعم كنصر زعما مثلثه أى قال حقا أو باطلا و أكثر ما يستعمل فى الباطل و ما يشك فيه و الدعابه بالضم المزاح و المراد هنا الدعابه الخارجه عن الاعتدال.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِأَهْلِ الشَّام إِنَّمَا أَخَّرْنَا عَلِيّاً لِأَنَّ فِيهِ هَزْلًا لَا جِدَّ مَعَهُ وَ تَبِعَ فِي ذَلِكَ أَثَرَ عُمَرَ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ الشُّورَى لَمَّا أَرَادَ صَرْفَ الْأَمْرِ عَنْهُ ع لِلَّهِ أَنْتَ لَوْ لَا أَنَّ فِيكَ دُعَابَةً.

و رجل تلعابه بالكسر أى كثير اللعب و المعافسه و العفاس بالكسر الملاعبه و فى بعض نسخ كتاب الإحتجاج أعاوس [أعارس مكان أعافس و لعله من أعرس الرجل إذا دخل بامرأته عند بنائها و قد يطلق على الجماع و الممارسه المزاوله قال ابن الأثير فى ماده مرس من كتاب النهايه و قد يطلق على الملاعبه و منه حديث على زعم أننى كنت أعافس و أمارس أى ألاعب النساء.

و أَلْحَفَ أى أَلَحَّ و إِلٌّ بالكسر العهد و القرابه و الحلف و الجار ذكره الفيروزآبادى فى ماده أَلَّ من كتاب القاموس و المراد بقطع الْإِلِّ هنا قطع الرحم أو تضييع الحليف و الجار.

و المآخذ على لفظ الجمع و فى بعض النسخ على المفرد.

و كلمه كان الأولى تامه و الإشاره إلى أخذ السيوف مآخذها و هو التحام الحرب و مخالطه السيوف و أكبر بالباء الموحده و هو أظهر مما فى بعض النسخ من المثلثه.

و المكيده المكر و الحيله و يمنح كيمنع أى يعطى و السَّبَّةُ الاست أى العجز أو حلقه الدبر و المراد بإعطاء القوم سبته ما ذكره أرباب السير و يضرب به المثل من كشفه سوأته شاغرا برجليه لما لقيه أمير المؤمنين ع فى بعض أيام صفين و قد اختلطت الصفوف و اشتعل نار الحرب فحمل ع عليه فألقى نفسه عن فرسه رافعا رجليه كاشفا عورته فانصرف عنه لافتا وجهه و فى ذلك قال أبو فراس

و لا خير فى دفع الأذى بمذله. كما ردها يوما بسوأته عمرو

.و الأتيه العطيه و الرضخ العطاء القليل و المراد بالأتيه و الرضيخه ولايه مصر

و لعل التعبير عنها بالرضيخه لقلتها بالنسبه إلى ترک الدين.

(۱)ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَقُولُ إِنَّ فِی عَلِيٍّ دُعَابَةً فَبَلَغَ ذَلِکَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ زَعَمَ ابْنُ النَّابِغَةِ أَنِّی تِلْعَابَةٌ مَزَّاحَةٌ ذُو دُعَابَةٍ أُعَافِسُ وَ أُمَارِسُ هَيْهَاتَ يَمْنَعُ مِنَ الْعِفَاسِ وَ الْمِرَاسِ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَ خَوْفُ الْبَعْثِ وَ الْحِسَابِ وَ مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ فَفِی هَذَا عَنْ هَذَا لَهُ وَاعِظٌ وَ زَاجِرٌ أَمَا وَ شَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ إِنَّهُ لَيُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ وَ يَعِدُ فَيُخْلِفُ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْبَأْسِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَ آمِرٍ هُوَ (۲)مَا لَمْ يَأْخُذِ السُّيُوفُ هَامَ الرِّجَالِ فَإِذَا كَانَ ذَلِکَ فَأَعْظَمُ مَكِيدَتِهِ فِی نَفْسِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقَوْمَ اسْتَهُ.

(۳)كِتَابُ، الْغَارَاتِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ: بَلَغَ عَلِيّاً ع أَنَّ ابْنَ الْعَاصِ يَنْتَقِصُهُ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَجَباً عَجَباً لَا يَنْقَضِی لِابْنِ النَّابِغَةِ يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ وَ جَمَعَ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ.

۱- ۱. ۵۱۱- رواه الشيخ الطوسیّ رفع اللّه مقامه فی الحديث: ۲۱ من الجزء الخامس من أماليه ص ۱۳۱، ط بيروت. و ليلاحظ الحديث: ۳۶ من أمالی الشيخ المفيد ص ۸۲.

۲- ۲ هذا هو الظاهر المذكور فی المطبوع من أمالی الشيخ، و فی ط الكمبانیّ من البحار: «فأی زاجر و أين هو؟ ...».

۳- ۳. ۵۱۲- الحديث مذكور تحت الرقم: ۱۸۸ من المطبوع من منتخب كتاب الغارات: ج ۱، ص ۵۱۳ ط ۱. و للحديث صور مختلفه و أسانيد و مصادر كثيره جدا على وسع الباحث أن يقف على بعضها تحت الرقم: ۹۸ من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الاشراف: ج ۲ ص ۱۲۷، ط ۱، و فی المخطوطه: ج ۱/ الورق ۲۲۵. و ذكره أيضا عن مصادر و على صور العلامه الامينی فی ترجمه عمرو بن العاص من كتاب الغدير: ج ۲ ص ۱۲۸، ط بيروت.

(۱)کِتَابُ، سُلَيْم بْن قَيْس الْهِلَالِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْم قَالَ: إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ خَطَبَ بِالشَّامِ فَقَالَ بَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى جَيْشٍ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا بَعَثَنِی لِكَرَامَتِی عَلَيْهِ فَلَمَّا قَدِمْتُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَ عَائِشَةُ فَقُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ أَبُوهَا أَيُّهَا النَّاسُ وَ هَذَا عَلِيٌّ يَطْعَنُ عَلَى أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ بِالْحَقِّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَ قَلْبِهِ وَ قَالَ فِی عُثْمَانَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَحْيِی مِنْ عُثْمَانَ وَ قَدْ سَمِعْتُ عَلِيّاً وَ إِلَّا فَصَمَّتَا يَعْنِی أُذُنَيْهِ يَرْوِی عَلَى عَهْدِ عُمَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نَظَرَ إِلَى أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ مُقْبِلَيْنِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ مِنْهُمْ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ لَا تُحَدِّثْهُمَا بِذَلِكَ فَيَهْلِكَا فَقَامَ عَلِيٌّ ع فَقَالَ الْعَجَبُ لِطُغَاةِ أَهْلِ الشَّامِ حَيْثُ يَقْبَلُونَ قَوْلَ عَمْرٍو وَ يُصَدِّقُونَهُ وَ قَدْ بَلَغَ مِنْ حَدِيثِهِ وَ كَذِبِهِ وَ قِلَّةِ وَرَعِهِ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ لَعَنَهُ سَبْعِينَ لَعْنَةً وَ لَعَنَ صَاحِبَهُ الَّذِی يَدْعُو إِلَيْهِ فِی غَيْرِ مَوْطِنٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ هَجَا رَسُولَ اللَّهِ ص بِقَصِيدَةٍ سَبْعِينَ بَيْتاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ إِنِّی لَا أَقُولُ الشِّعْرَ وَ لَا أُحِلُّهُ فَالْعَنْهُ أَنْتَ وَ مَلَائِكَتُكَ بِكُلِّ بَيْتٍ لَعْنَةً تَتْرَى عَلَى عَقِبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَامَ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ صَارَ أَبْتَرَ لَا عَقِبَ لَهُ وَ إِنِّی لَأَشْنَأُ النَّاسِ لَهُ وَ أَقْوَلُهُمْ فِيهِ سُوءاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ يَعْنِی أَبْتَرَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مَا لَقِيتُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ كَذَّابِيهَا وَ مُنَافِقِيهَا لَكَأَنِّی بِالْقُرَّاءِ الضَّعَفَةِ الْمُتَهَجِّدِينَ رَوَوْا حَدِيثَهُ وَ صَدَّقُوهُ فِيهِ وَ احْتَجُّوا عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِكَذِبِهِ إِنَّا نَقُولُ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ لَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ الثَّالِثَ وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ فِی عَائِشَةَ وَ أَبِيهَا إِلَّا رِضَا مُعَاوِيَةَ بِسَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدِ اسْتَرْضَاهُ بِسَخَطِ اللَّهِ

۱- ۱. ۵۱۳- كتاب سليم بن قيس الهلالی ص ۱۷۲ ط بيروت.

وَ أَمَّا حَدِيثُهُ الَّذِی یَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنِّی فَلَا وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ إِنَّهُ لَیَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ کَذَبَ عَلَیَّ یَقِیناً وَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَسْمَعْهُ مِنِّی سِرّاً وَ لَا جَهْراً اللَّهُمَّ الْعَنْ عَمْراً وَ الْعَنْ مُعَاوِیَهَ بِصَدِّهِمَا عَنْ سَبِیلِکَ وَ کَذِبِهِمَا عَلَی کِتَابِکَ وَ اسْتِخْفَافِهِمَا بِنَبِیِّکَ ص وَ کَذِبِهِمَا عَلَیْهِ وَ عَلَیَّ.

(۱)أَقُولُ، قَالَ ابْنُ مِیثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ کَتَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع إِلَی عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی الْأَبْتَرِ بْنِ الْأَبْتَرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ شَانِئِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِی الْجَاهِلِیَّهِ وَ الْإِسْلَامِ سَلَامٌ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ تَرَکْتَ مُرُوَّتَکَ لِامْرِئٍ فَاسِقٍ مَهْتُوکٍ سِتْرُهُ یَشِینُ الْکَرِیمَ بِمَجْلِسِهِ وَ یُسَفِّهُ الْحَلِیمَ بِخِلْطَتِهِ فَصَارَ قَلْبُکَ لِقَلْبِهِ تَبَعاً کَمَا وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهَ فَسَلَبَکَ دِینَکَ وَ أَمَانَتَکَ وَ دُنْیَاکَ وَ آخِرَتَکَ وَ کَانَ عِلْمُ اللَّهِ بَالِغاً فِیکَ فَصِرْتَ کَالذِّئْبِ یَتْبَعُ الضِّرْغَامَ إِذَا مَا اللَّیْلُ دَجَا أَوِ الصُّبْحُ أَتَی (۲)یَلْتَمِسُ فَاضِلَ سُؤْرِهِ وَ حَوَایَا فَرِیسَتِهِ وَ لَکِنْ لَا نَجَاهَ مِنَ الْقَدَرِ وَ لَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ لَأَدْرَکْتَ مَا رَجَوْتَ وَ قَدْ رَشَدَ مَنْ کَانَ الْحَقُّ قَائِدَهُ فَإِنْ یُمَکِّنِ اللَّهُ مِنْکَ وَ مِنِ ابْنِ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ أُلْحِقْکُمَا بِمَنْ قَتَلَهُ اللَّهُ مِنْ ظَلَمَهِ قُرَیْشٍ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِنْ تُعْجِزَا أَوْ تَبْقَیَا بَعْدِی فَاللَّهُ حَسْبُکُمَا وَ کَفَی بِانْتِقَامِهِ انْتِقَاماً وَ بِعِقَابِهِ عِقَاباً وَ السَّلَامُ.

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ مِثْلَهُ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ مِنْ کِتَابِ صِفِّینَ.

(۳)ج، الإحتجاج نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ

۱- ۱. ۵۱۴- رواه کمال الدین ابن میثم البحرانیّ رحمه اللّه فی شرحه علی المختار: ۳۹ من الباب الثانی من نهج البلاغه: ج ۵ ص ۸۵ ط بیروت، و فی ط ۳ ج ۵ ص ۵۸. و رواه أیضا ابن أبی الحدید- نقلا عن کتاب صفّین- فی شرحه علی المختار ۳۹ من الباب الثانی من نهج البلاغه: ج ۱۶، ص ۱۶۳، و فی ط الحدیث ببیروت: ج ۴ ص ۷۹۱.

۲- ۲ هذا هو الظاهر من السیاق و المستفاد قطعیا ممّا یأتی فی بیان المصنّف، و فی ط الکمبانیّ من البحار هنا: «أو الصبح إذا یلتمس ...» و هذا السیاق أحسن ممّا فی أصلی من شرح ابن أبی الحدید: «أو أتی الصبح ...».

۳- ۳. ۵۱۵- رواه الطبرسیّ رحمه اللّه فی آخر عنوان: «احتجاج علیّ علیه السلام علی معاویه فی جواب کتاب کتب إلیه ...» من کتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۸۲، ط بیروت. و رواه السیّد الرضیّ قدس اللّه نفسه فی المختار: ۳۹ من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام من کتاب نهج البلاغه.

فَإِنَّکَ جَعَلْتَ دِینَکَ تَبَعاً لِدُنْیَا امْرِئٍ ظَاهِرٍ غَیُّهُ مَهْتُوکٍ سِتْرُهُ یَشِینُ الْکَرِیمَ بِمَجْلِسِهِ وَ یُسَفِّهُ الْحَلِیمَ بِخِلْطَتِهِ فَاتَّبَعْتَ أَثَرَهُ وَ طَلَبْتَ فَضْلَهُ اتِّبَاعَ الْکَلْبِ لِلضِّرْغَامِ یَلُوذُ إِلَی مَخَالِبِهِ وَ یَنْتَظِرُ مَا یُلْقَی إِلَیْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِیسَتِهِ فَأَذْهَبْتَ دُنْیَاکَ وَ آخِرَتَکَ وَ لَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَکْتَ مَا طَلَبْتَ فَإِنْ یُمَکِّنِ اللَّهُ مِنْکَ وَ مِنِ ابْنِ أَبِی سُفْیَانَ أَجْزِکُمَا بِمَا قَدَّمْتُمَا وَ إِنْ تُعْجِزَا وَ تَبْقَیَا فَمَا أَمَامَکُمَا شَرٌّ لَکُمَا وَ السَّلَامُ.

بیان: إلی الأبتر إشاره إلی قوله تعالی إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ فإنه نزل فیه.

قال ابن أبی الحدید أما غی معاویه فلا ریب فی ظهور ضلاله و بغیه.

و أما مهتوک ستره فإنه کان کثیر الهزل و الخلاعه صاحب جلساء و سمار و معاویه لم یتوقر و لم یلزم قانون الرئاسه إلا منذ خرج علی أمیر المؤمنین و احتاج إلی الناموس و السکینه و إلا فقد کان فی أیام عثمان شدید التهتک موسوما بکل قبیح و کان فی أیام عمر یستر نفسه قلیلا منه إلا أنه کان یلبس الحریر و یشرب فی آنیه الذهب و الفضه و یرکب البغلات ذوات السروج المحلاه بها و علیها جلال الدیباج و الوشی و کان حینئذ شابا عنده نزق الصبا و أشر الشبیبه و سکر السلطان و الإمره و نقل الناس عنه فی کتب السیره أنه کان یشرب الخمر فی أیام عثمان بالشام فأما بعد وفاه أمیر المؤمنین ع و استقرار الأمر له فقد اختلف فیه فقیل إنه شرب الخمر فی سر و قیل لم یشرب و لا خلاف فی أنه سمع الغناء و طرب علیه و أعطی و وصل علیه أیضا.

و أما قوله یشین الکریم بمجلسه و یسفه الحلیم بخلطته فالأمر کذلک لأنه لم یکن فی مجلسه إلا شتم بنی هاشم و قذفهم و التعرض بذکر الإسلام و الطعن علیه و إن أظهر الانتماء إلیه.

قوله ع كما وافق شن طَبَقَةَ قال فی مجمع الأمثال قال الشرقی بن القطامی كان رجل من دهاه العرب و عقلائهم يقال له شن فقال و الله لأطوفن حتی أجد امرأه مثلی فأتزوجها فبينما هو فی بعض مسير إذا رافقه رجل فی الطريق فسأله شن أين تريد فقال موضع كذا و كذا يريد القريه التی يقصدها شن فرافقه حتی إذا أخذا فی مسيرهما قال شن أ تحملنی أم أحملك فقال له الرجل يا جاهل أنا راكب و أنت راكب فكيف أحملك أم تحملنی.

فسكت عنه شن فسارا حتی إذا قربا من القريه إذا هما بزرع قد استحصد فقال أ تری هذا الزرع أكل أم لا فقال له الرجل يا جاهل تری نبتا مستحصدا فتقول أكل أم لا فسكت عنه شن حتی إذا دخلا القريه لقيتهما جنازه فقال شن أ تری صاحب هذا النعش حيا أم ميتا فقال الرجل ما رأيت أجهل منك جنازه تسأل عنها أ ميت صاحبهما أم حی فسكت عنه شن فأراد مفارقته فأبی الرجل أن يتركه حتی يسير به إلی منزله فمضی معه.

و كان للرجل بنت يقال لها طَبَقَةُ فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه فأخبرها بمرافقته إياه و شكا إليها جهله و حدثها بحديثه فقالت يا أبت ما هذا بجاهل أما قوله أ تحملنی أم أحملك فأراد أ تحدثنی أم أحدثك حتی نقطع طريقنا.

و أما قوله أ تری هذا الزرع أكل أم لا فإنما أراد هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا.

و أما قوله فی الجنازه فأراد هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره أم لا.

فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه ساعه ثم قال أ تحب أن أفسر لك ما سألتنی عنه قال نعم ففسره فقال شن ما هذا من كلامك فأخبرنی من صاحبه فقال ابنه لی فخطبها إليه فزوجه و حملها إلی أهله فلما رأوها قالوا وافق شن طَبَقَةَ فذهبت مثلا يضرب للمتوافقين.

و قال الأصمعی هم قوم كان لهم وعاء أدم فتشنن فجعلوا له طبقا فوافقه

فقیل وافق شَنٌّ طَبَقَهَ.

و هکذا رواه أبو عبیده فی کتابه و فسره.

و قال ابن الکلبی طبقه قبیله من إیاد کانت لا تطاق فوقعت بها شن ابن أقصی بن عبد القیس فانتصفت منها و أصابت فیها فضربتا مثلا للمتفقین فی الشده و غیرها قال الشاعر

لقیت شن إیاد بالقنا. طبقا وافق شن طبقه.

فزاد المتأخرون فیه وافقه فاعتنقه انتهی.

و قال الجوهری أنی یأنی أنیا و أنی و أناء أی حان و أنی تأنیه أیضا أدرک.

و فی بعض النسخ بالتاء.

و الحوایا الأمعاء و هو جمع حویه.

قوله ع أدرکت أی من الدنیا بقدر کفایتک أو من الآخره.

قوله ع فإن یمکن الله المفعول محذوف أی یمکننی.

قوله ع و إن تعجزا أی غلبتما علی فالمفعول محذوف أیضا.

و لنذکر هنا نسب هذا الأبتر لعنه الله و صاحبه الأکفر و بعض مثالبه و مثالب أبیه.

اعلم أن العاص بن وائل أباه کان من المستهزءین برسول الله ص و الکاشفین له بالعداوه و الأذی و فیه و فی أصحابه نزل إِنَّا کَفَیْناکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ و لقب فی الإسلام بالأبتر لقوله سیموت هذا الأبتر غدا فینقطع ذکره یعنی رسول الله ص و کان یشتم رسول الله ص و یضع فی طریقه الحجاره لیعثر بها إذا خرج لیلا للطواف و هو أحد القوم الذین روّعوا زینب ابنه رسول الله ص فی هودجها حتی أجهضت جنینا میتا فلما بلغه ص لعنهم.

و عمرو هجا رسول الله ص هجاء كثيرا و كان يعلمه صبيان مكه فينشدونه و يصيحون برسول الله ص إذا مر بهم رافعين أصواتهم بالهجاء فی وجهه فقال رسول الله ص و هو يصلی بالحجر اللهم إن عمرو بن العاص هجانی و لست بشاعر فالعنه بعدد ما هجانی.

. رواه عبد الحميد بن أبی الحديد عن الواقدی و غيره من أهل الحديث (۱)

۵۱۶- قَالَ وَ رَوَى أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ وَ عُقْبَهَ بْنَ أَبِی مُعَيْطٍ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَمَدُوا إِلَى سَلَى جَمَلٍ (۲)فَرَفَعُوهُ بَيْنَهُمْ وَ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ سَاجِدٌ بِفِنَاءِ الْكَعْبَهِ فَسَالَ عَلَيْهِ فَصَبَرَ وَ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ وَ بَكَى فِی سُجُودِهِ وَ دَعَا عَلَيْهِمْ فَجَاءَتِ ابْنَتُهُ فَاطِمَهُ ع وَ هِیَ بَاكِيَهٌ فَرَفَعَتْهُ عَنْهُ فَأَلْقَتْهُ وَ قَامَتْ عَلَى رَأْسِهِ وَ هِیَ بَاكِيَهٌ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ رَافِعاً صَوْتَهُ إِنِّی مَظْلُومٌ فَانْتَصِرْ قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاهِ عَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ بِشَهْرَيْنِ.

قَالَ: وَ لِشِدَّهِ عَدَاوَهِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص أَرْسَلَهُ أَهْلُ مَكَّهَ إِلَى النَّجَاشِیِّ لِيَطْرُدَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص عَنْ بِلَادِهِ مُهَاجِرَهَ حَبَشَهَ وَ لِيَقْتُلَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عِنْدَهُ إِنْ أَمْكَنَهُ فَكَانَ مِنْهُ فِی أَمْرِ جَعْفَرٍ هُنَاكَ مَا هُوَ مَشْهُورٌ فِی السِّيَرِ.

: وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِیُّ فِی كِتَابِ رَبِيعِ الْأَبْرَارِ قَالَ: كَانَتِ النَّابِغَهُ أُمُّ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَمَهً لِرَجُلٍ مِنْ عَنَزَهَ فَسُبِيَتْ فَاشْتَرَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ التَّيْمِیُّ بِمَكَّهَ فَكَانَتْ بَغِيّاً ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا أَبُو لَهَبِ بْنُ عَبْدِ

۱- ۱ رواه مع ما يليه فی شرحه علی المختار: ۸۲ من نهج البلاغه: ج ۲ ص ۴۵۶ ط الحديث ببيروت.

۲- ۲ السلی علی زنه بلی: غلاف الولد فی بطن أمه.

الْمُطَّلِبِ وَ أُمَيَّهُ بْنُ خَلَفٍ الْجُمَحِيُّ وَ هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَهِ الْمَخْزُومِيُّ وَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ فِی طُهْرٍ وَاحِدٍ فَوَلَدَتْ عَمْراً فَادَّعَاهُ كُلُّهُمْ فَحُكِّمَتْ أُمُّهُ فِيهِ فَقَالَتْ هُوَ مِنَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهَا كَثِيراً قَالُوا وَ كَانَ أَشْبَهَ بِأَبِی سُفْيَانَ.

قَالَ وَ رَوَى أَبُو عُبَيْدَهَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى فِی كِتَابِ الْأَنْسَابِ أَنَّ عَمْراً اخْتَصَمَ فِيهِ يَوْمَ وِلَادَتِهِ رَجُلَانِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ فَقِيلَ لِتَحْكُمْ أُمُّهُ فَقَالَتْ أُمُّهُ إِنَّهُ مِنَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَمَا إِنِّی لَا أَشُكُّ أَنِّی وَضَعْتُهُ فِی رَحِمِ أُمِّهِ فَأَبَتْ إِلَّا الْعَاصَ فَقِيلَ لَهَا أَبُو سُفْيَانَ أَشْرَفُ نَسَباً فَقَالَتْ إِنَّ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ كَثِيرُ النَّفَقَهِ عَلَيَّ وَ أَبُو سُفْيَانَ شَحِيحٌ فَفِی ذَلِكَ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ حَيْثُ هَجَاهُ مُكَافِئاً لَهُ عَنْ هَجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص

أَبُوكَ أَبُو سُفْيَانَ لَا شَكَّ قَدْ بَدَتْ- لَنَا فِيكَ مِنْهُ بَيِّنَاتُ الدَّلَائِلِ-

فَفَاخِرْ بِهِ إِمَّا فَخَرْتَ فَلَا تَكُنْ- تُفَاخِرُ بِالْعَاصِ الْهَجِينِ بْنِ وَائِلٍ-

وَ إِنَّ الَّتِی فِی ذَاكَ يَا عَمْرُو حُكِّمَتْ- فَقَالَتْ رَجَاءً عِنْدَ ذَاكَ لِنَائِلٍ-

مِنَ الْعَاصِ عَمْرٌو تُخْبِرُ النَّاسَ كُلَّمَا- تَجَمَّعَتِ الْأَقْوَامُ عِنْدَ الْمَحَافِلِ

.وَ رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِی الْإِسْتِيعَابِ (۱)عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ فِی كِتَابِهِ فِی أَخْبَارِ صِفِّينَ: أَنَّ بُسْرَ بْنَ أَرْطَاهَ بَارَزَ عَلِيّاً ع يَوْمَ صِفِّينَ فَطَعَنَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْكَشَفَ لَهُ فَكَفَّ عَنْهُ كَمَا عَرَضَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ وَ لَهُمْ فِيهَا أَشْعَارٌ مَذْكُورَهٌ فِی مَوْضِعِهَا مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ مِنْهَا فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَ الْمَدَائِنِيُّ قَوْلَ الْحَارِثِ بْنِ النَّضْرِ السَّهْمِی

أَ فِی كُلِّ يَوْمٍ فَارِسٌ لَيْسَ يَنْتَهِی- وَ عَوْرَتُهُ وَسْطَ الْعَجَاجَهِ بَادِيَهٌ-

يَكُفُّ لَهَا عَنْهُ عَلِيٌّ سِنَانَهُ- وَ يَضْحَكُ مِنْهُ فِی الْخَلَاءِ مُعَاوِيَهُ-

---

۱- ۱ الحديث موجود فی آخر ترجمه بسر بن أرطاه من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابه: ج ۱، ص ۱۶۱. و فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد، ج ۶، ص ۳۱۶، و فيه: الخيل المغيره صبحه.

بَدَتْ أَمْسِ مِنْ عَمْرٍو فَقَنَّعَ رَأْسَهُ- وَ عَوْرَهُ بُسْرٍ مِثْلُهَا حَذْوَ حَاذِيَهِ-

فَقُولَا لِعَمْرٍو ثُمَّ بُسْرٍ أَ لَا انْظُرَا- سَبِيلَكُمَا لَا تَلْقَيَا اللَّيْثَ ثَانِيَهً-

وَ لَا تَحْمَدَا إِلَّا الْحَيَا وَ خُصَاكُمَا- هُمَا كَانَتَا وَ اللَّهِ لِلنَّفْسِ وَاقِيَهٌ-

وَ لَوْلَاهُمَا لَمْ تَنْجُوَا مِنْ سِنَانِهِ- وَ تِلْكَ بِمَا فِيهَا عَنِ الْعَوْدِ نَاهِيَهٌ-

مَتَى تَلْقَيَا الْخَيْلَ الْمَشِيخَهَ صُحْبَهً (۱)وَ فِيهَا عَلِيٌّ فَاتْرُكَا الْخَيْلَ نَاحِيَهً-

وَ كُونَا بَعِيداً حَيْثُ لَا يَبْلُغُ الْقَنَا- نُحُورَكُمَا إِنَّ التَّجَارِبَ كَافِيَهٌ-

وَ رُوِیَ أَنَّ مُعَاوِيَهَ قَالَ لِبُسْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَ كَانَ يَضْحَكُ لَا عَلَيْكَ يَا بُسْرُ ارْفَعْ طَرْفَكَ وَ لَا تَسْتَحْيِ فَلَكَ بِعَمْرٍو أُسْوَهٌ وَ قَدْ أَرَاكَ اللَّهُ مِنْهُ وَ أَرَاهُ مِنْكَ فَصَاحَ فَتًى مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ وَيْلَكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ أَ مَا تَسْتَحْيُونَ لَقَدْ عَلَّمَكُمْ عَمْرٌو كَشْفَ الْأَسْتَارِ ثُمَّ أَنْشَدَ الْأَبْيَاتَ وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ مُعَاوِيَهُ لِعَمْرٍو يَوْماً بَعْدَ اسْتِقْرَارِ خِلَافَتِهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَا أَرَاكَ إِلَّا وَ يَغْلِبُنِی الضَّحِكُ قَالَ بِمَا ذَا قَالَ أَذْكُرُ يَوْمَ حَمَلَ عَلَيْكَ أَبُو تُرَابٍ فِی صِفِّينَ فَأَزْرَيْتَ نَفْسَكَ فَرَقاً مِنْ شَبَا سِنَانِهِ وَ كَشَفْتَ سَوْأَتَكَ لَهُ فَقَالَ عَمْرٌو أَنَا مِنْكَ أَشَدُّ ضَحِكاً إِنِّی لَأَذْكُرُ يَوْمَ دَعَاكَ إِلَی الْبِرَازِ فَانْتَفَخَ سَحْرُكَ وَ رَبَا لِسَانُكَ فِی فَمِكَ وَ غَصِصْتَ بِرِيقِكَ وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُكَ وَ بَدَا مِنْكَ مَا أَكْرَهُ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ بَعْدَ مَا جَرَی بَيْنَهُمَا الْجُبْنُ وَ الْفِرَارُ مِنْ عَلِيٍّ لَا عَارَ عَلَی أَحَدٍ فِيهِمَا وَ كَانَ بُسْرٌ مِمَّنْ يَضْحَكُ مِنْ عَمْرٍو فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ لَا مَحِيصَ حَذَا حَذْوَهُ وَ صَارَ مَضْحَكَهً لَهُ أَيْضاً-.

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ عَنِ الْبَلاذُرِيِّ فِی كِتَابِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ قَالَ: قَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِالْمَوْسِمِ فَأَطْرَی مُعَاوِيَهَ وَ بَنِی أُمَيَّهَ وَ تَنَاوَلَ بَنِی هَاشِمٍ وَ ذَكَرَ مَشَاهِدَهُ بِصِفِّينَ وَ يَوْمِ أَبِی مُوسَی فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ يَا عَمْرُو إِنَّكَ بِعْتَ دِينَكَ مِنْ مُعَاوِيَهَ فَأَعْطَيْتَهُ مَا فِی يَدِكَ وَ مَنَّاكَ مَا فِی يَدِ غَيْرِهِ فَكَانَ الَّذِی أَخَذَ مِنْكَ فَوْقَ الَّذِی أَعْطَاكَ وَ كَانَ الَّذِی أَخَذْتَ مِنْهُ دُونَ الَّذِی أَعْطَيْتَهُ وَ كُلٌّ رَاضٍ بِمَا

۱- ۱ و فی شرح النهج لابن أبی الحدید، ج ۶، ص ۳۱۷: المغیره صبحه.

أَخَذَ وَ أَعْطَى فَلَمَّا صَارَتْ مِصْرُ فِي يَدِكَ تَتَبَّعَكَ بِالنَّقْضِ عَلَيْكَ وَ التَّعَقُّبِ لِأَمْرِكَ ثُمَّ بِالْعَزْلِ لَكَ حَتَّى لَوْ أَنَّ نَفْسَكَ فِي يَدِكَ لَأَرْسَلْتَهَا وَ ذَكَرْتَ يَوْمَكَ مَعَ أَبِي مُوسَى فَلَا أَرَاكَ فَخَرْتَ إِلَّا بِالْغَدْرِ وَ لَا مَنَنْتَ إِلَّا بِالْفُجُورِ وَ الْغِشِّ وَ ذَكَرْتَ مَشَاهِدَكَ بِصِفِّينَ فَوَ اللَّهِ مَا ثَقُلَتْ عَلَيْنَا وَطْأَتُكَ وَ لَا نَكَأَتْ فِينَا جُرْأَتُكَ وَ لَقَدْ كُنْتَ فِيهَا طَوِيلَ اللِّسَانِ قَصِيرَ الْبَنَانِ آخِرَ الْحَرْبِ إِذَا أَقْبَلَتْ وَ أَوَّلَهَا إِذَا أَدْبَرَتْ لَكَ يَدَانِ يَدٌ لَا تَقْبِضُهَا عَنْ شَرٍّ وَ يَدٌ لَا تَبْسُطُهَا إِلَى خَيْرٍ وَ وَجْهَانِ وَجْهٌ مُونِسٌ وَ وَجْهٌ مُوحِشٌ وَ لَعَمْرِي مَنْ بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ لَحَرِيٌّ حُزْنُهُ عَلَى مَا بَاعَ وَ أَمَا إِنَّ لَكَ بَيَاناً وَ لَكِنْ فِيكَ خَطَلٌ وَ إِنَّ لَكَ لَرَأْياً وَ لَكِنْ فِيكَ فَشَلٌ وَ إِنَّ أَصْغَرَ عَيْبٍ فِيكَ لَأَعْظَمُ عَيْبٍ فِي غَيْرِكَ.

باب ۱۹ باب نادر

(۱)فس، تفسیر القمی الْحُسَیْنُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ السُّکَیْنِیُّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع أَمْرُ مُعَاوِیَهَ وَ أَنَّهُ فِی مِائَهِ أَلْفٍ قَالَ مِنْ أَیِّ الْقَوْمِ قَالُوا مِنْ أَهْلِ الشَّام قَالَ ع لَا تَقُولُوا مِنْ أَهْلِ الشَّام وَ لَکِنْ قُولُوا مِنْ أَهْلِ الشُّومِ وَ هُمْ مِنْ أَبْنَاءِ مِصْرٍ لُعِنُوا عَلَی لِسانِ داوُدَ فَ جَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَهَ وَ الْخَنازِیرَ ثُمَّ کَتَبَ إِلَی مُعَاوِیَهَ لَا تَقْتُلِ النَّاسَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ لَکِنْ هَلُمَّ إِلَی الْمُبَارَزَهِ فَإِنْ أَنَا قَتَلْتُکَ فَإِلَی النَّارِ أَنْتَ وَ یَسْتَرِیحُ النَّاسُ مِنْکَ وَ مِنْ ضَلَالَتِکَ وَ إِنْ قَتَلْتَنِی فَأَنَا إِلَی الْجَنَّهِ وَ یُغْمَدُ عَنْکَ السَّیْفُ الَّذِی لَا یَسَعُنِی غِمْدُهُ حَتَّی أَرُدَّ مَکْرَکَ وَ بِدْعَتَکَ وَ أَنَا الَّذِی ذَکَرَ اللَّهُ اسْمَهُ فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ بِمُوَازَرَهِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ بَایَعَ رَسُولَ اللَّهِ ص تَحْتَ الشَّجَرَهِ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی لَقَدْ رَضِیَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَلَمَّا قَرَأَ مُعَاوِیَهُ کِتَابَهُ وَ عِنْدَهُ جُلَسَاؤُهُ قَالُوا قَدْ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَنْصَفَکَ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ وَ اللَّهِ مَا أَنْصَفَنِی وَ اللَّهِ لَأَرْمِیَنَّهُ بِمِائَهِ أَلْفِ سَیْفٍ مِنْ أَهْلِ الشَّام مِنْ قَبْلِ أَنْ یَصِلَ إِلَیَّ وَ وَ اللَّهِ مَا أَنَا مِنْ جَالِهِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ وَ اللَّهِ یَا عَلِیُّ لَوْ بَارَزَکَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ لَقَتَلْتَهُمْ أَجْمَعِینَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا یَحْمِلُکَ یَا مُعَاوِیَهُ عَلَی قِتَالِ مَنْ تَعْلَمُ وَ تُخْبِرُ

۱- ۱. ۵۱۷- تفسیر علیّ بن إبراهیم فی ذیل الآیه ۷ من سوره الشوری «فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ».

فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ بِمَا تُخْبِرُ مَا أَنْتَ وَ نَحْنُ فِي قِتَالِهِ إِلَّا عَلَى الضَّلَالَهِ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ إِنَّمَا هَذَا بَلَاغٌ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ اللَّهِ مَا أَسْتَطِيعُ أَنَا وَ أَصْحَابِي رَدَّ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ مَا هُوَ كَائِنٌ قَالَ وَ بَلَغَ ذَلِكَ مَلِكَ الرُّومِ وَ أُخْبِرَ أَنَّ رَجُلَيْنِ قَدْ خَرَجَا يَطْلُبَانِ الْمُلْكَ فَسَأَلَ مِنْ أَيْنَ خَرَجَا فَقِيلَ لَهُ رَجُلٌ بِالْكُوفَهِ وَ رَجُلٌ بِالشَّامِ قَالَ فَأَمَرَ الْمَلِكُ وُزَرَاءَهُ فَقَالَ تَخَلَّلُوا هَلْ تُصِيبُونَ مِنْ تُجَّارِ الْعَرَبِ مَنْ يَصِفُهُمَا لِي فَأُتِيَ بِرَجُلَيْنِ مِنْ تُجَّارِ الشَّامِ وَ رَجُلَيْنِ مِنْ تُجَّارِ مَكَّهَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ صِفَتِهِمَا فَوَصَفُوهُمَا لَهُ ثُمَّ قَالَ لِخُزَّانِ بُيُوتِ خَزَائِنِهِ أَخْرِجُوا إِلَيَّ الْأَصْنَامَ فَأَخْرَجُوهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ الشَّامِيُّ ضَالٌّ وَ الْكُوفِيُّ هَادٍ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَهَ أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ أَعْلَمَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ أَعْلَمَ أَهْلِ بَيْتِكَ فَأَسْمَعَ مِنْهُمَا ثُمَّ أَنْظُرَ فِي الْإِنْجِيلِ كِتَابِنَا ثُمَّ أُخْبِرَكُمَا مَنْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ خَشِيَ عَلَى مُلْكِهِ فَبَعَثَ مُعَاوِيَهُ يَزِيدَ ابْنَهُ وَ بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَ ابْنَهُ ع فَلَمَّا دَخَلَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْمَلِكِ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ قَبَّلَهَا ثُمَّ قَبَّلَ رَأْسَهُ ثُمَّ دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي يَهُودِيّاً وَ لَا نَصْرَانِيّاً وَ لَا مَجُوسِيّاً وَ لَا عَابِداً لِلشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ لَا الصَّنَمِ وَ الْبَقَرِ وَ جَعَلَنِي حَنِيفاً مُسْلِماً وَ لَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ جَلَسَ لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ فَلَمَّا نَظَرَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى الرَّجُلَيْنِ أَخْرَجَهُمَا ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَى يَزِيدَ فَأَحْضَرَهُ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ خَزَائِنِهِ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ صُنْدُوقاً فِيهَا تَمَاثِيلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ قَدْ زُيِّنَتْ بِزِينَهِ كُلِّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ فَأَخْرَجَ صَنَماً فَعَرَضَهُ عَلَى يَزِيدَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ صَنَمٌ فَلَا يَعْرِفُ مِنْهَا شَيْئاً وَ لَا يُجِيبُ مِنْهَا بِشَيْ ءٍ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ وَ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ تَجْتَمِعُ وَ عَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَيْنَ تَكُونُ إِذَا مَاتُوا فَلَمْ يَعْرِفْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً

ثُمَّ دَعَا الْمَلِكُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع فَقَالَ إِنَّمَا بَدَأْتُ بِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ كَيْ يَعْلَمَ أَنَّكَ تَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُ وَ يَعْلَمُ أَبُوكَ مَا لَا يَعْلَمُ أَبُوهُ فَقَدْ وُصِفَ لِي أَبُوكَ وَ أَبُوهُ وَ نَظَرْتُ فِي الْإِنْجِيلِ فَرَأَيْتُ فِيهِ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ ص وَ الْوَزِيرَ عَلِيّاً ع وَ نَظَرْتُ فِي الْأَوْصِيَاءِ فَرَأَيْتُ فِيهَا أَبَاكَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ فِيمَا تَجِدُهُ فِي الْإِنْجِيلِ وَ عَمَّا فِي التَّوْرَاهِ وَ عَمَّا فِي الْقُرْآنِ أُخْبِرْكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَدَعَا الْمَلِكُ بِالْأَصْنَامِ فَأَوَّلُ صَنَمٍ عُرِضَ عَلَيْهِ فِي صِفَهِ الْقَمَرِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ع فَهَذِهِ صِفَهُ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ آخَرُ فِي صِفَهِ الشَّمْسِ فَقَالَ الْحَسَنُ ع هَذِهِ صِفَهُ حَوَّاءَ أُمِّ الْبَشَرِ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ آخَرُ فِي صِفَهٍ حَسَنَهٍ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ شَيْثِ بْنِ آدَمَ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ وَ بَلَغَ عُمُرُهُ فِي الدُّنْيَا أَلْفَ سَنَهٍ وَ أَرْبَعِينَ عَاماً ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ نُوحٍ صَاحِبِ السَّفِينَهِ وَ كَانَ عُمُرُهُ أَلْفاً وَ أَرْبَعَمِائَهِ سَنَهٍ وَ لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ إِبْرَاهِيمَ ع عَرِيضُ الصَّدْرِ طَوِيلُ الْجَبْهَهِ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ إِسْرَائِيلَ وَ هُوَ يَعْقُوبُ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ إِسْمَاعِيلَ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ كَانَ عُمُرُهُ مِائَتَيْنِ وَ أَرْبَعِينَ سَنَهً وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ دَاوُدَ صَاحِبِ الْحَرْبِ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ شُعَيْبٍ ثُمَّ زَكَرِيَّا ثُمَّ يَحْيَى ثُمَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ رُوحِ اللَّهِ وَ كَلِمَتِهِ وَ كَانَ عُمُرُهُ فِي الدُّنْيَا ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ بِدِمَشْقَ وَ هُوَ الَّذِي يَقْتُلُ الدَّجَّالَ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ صَنَمٌ فَيُخْبِرُ بِاسْمِ نَبِيٍّ نَبِيٍّ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ الْأَوْصِيَاءُ وَ الْوُزَرَاءُ فَكَانَ يُخْبِرُ بِاسْمِ وَصِيٍّ وَصِيٍّ وَ وَزِيرٍ وَزِيرٍ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ أَصْنَامٌ بِصِفَهِ الْمُلُوكِ فَقَالَ الْحَسَنُ ع

هَذِهِ أَصْنَامٌ لَمْ نَجِدْ صِفَتَهَا فِی التَّوْرَاهِ وَ لَا فِی الْإِنْجِیلِ وَ لَا فِی الزَّبُورِ وَ لَا فِی الْقُرْآنِ فَلَعَلَّهَا مِنْ صِفَهِ الْمُلُوکِ فَقَالَ الْمَلِکُ أَشْهَدُ عَلَیْکُمْ یَا أَهْلَ بَیْتِ مُحَمَّدٍ أَنَّکُمْ قَدْ أُعْطِیتُمْ عِلْمَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ وَ عِلْمَ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ وَ أَلْوَاحِ مُوسَی ثُمَّ عُرِضَ عَلَیْهِ صَنَمٌ یَلُوحُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ بَکَی بُکَاءً شَدِیداً فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ مَا یُبْکِیکَ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ جَدِّی مُحَمَّدٍ ص کَثُّ اللِّحْیَهِ عَرِیضُ الصَّدْرِ طَوِیلُ الْعُنُقِ عَرِیضُ الْجَبْهَهِ أَقْنَی الْأَنْفِ أَفْلَجُ الْأَسْنَانِ حَسَنُ الْوَجْهِ قَطَطُ الشَّعْرِ طَیِّبُ الرِّیحِ حَسَنُ الْکَلَامِ فَصِیحُ اللِّسَانِ کَانَ یَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهَی عَنِ الْمُنْکَرِ بَلَغَ عُمُرُهُ ثَلَاثاً وَ سِتِّینَ سَنَهً وَ لَمْ یَخْلُفْ بَعْدَهُ إِلَّا خَاتَمٌ مَکْتُوبٌ عَلَیْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ کَانَ یَتَخَتَّمُ فِی یَمِینِهِ وَ خَلَّفَ سَیْفَهُ ذو [ذَا] الْفَقَارِ وَ قَضِیبَهُ وَ جُبَّهَ صُوفٍ وَ کِسَاءَ صُوفٍ کَانَ یَتَسَرْوَلُ بِهِ لَمْ یَقْطَعْهُ وَ لَمْ یَخُطَّهُ حَتَّی لَحِقَ بِاللَّهِ فَقَالَ الْمَلِکُ إِنَّا نَجِدُ فِی الْإِنْجِیلِ أَنَّهُ یَکُونُ لَهُ مَا یَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَی سِبْطَیْهِ فَهَلْ کَانَ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ع قَدْ کَانَ ذَلِکَ فَقَالَ الْمَلِکُ فَبَقِیَ لَکُمْ ذَلِکَ فَقَالَ لَا قَالَ الْمَلِکُ لَهَذِهِ أَوَّلُ فِتْنَهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ غَلَبَا أَبَاکُمَا ثُمَّ عَلَی مِلْکِ نَبِیِّکُمْ وَ اخْتِیَارُهُمْ عَلَی ذُرِّیَّهِ نَبِیِّهِمْ مِنْکُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَ الْآمِرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهِی عَنِ الْمُنْکَرِ قَالَ ثُمَّ سَأَلَ الْمَلِکُ الْحَسَنَ ع عَنْ سَبْعَهِ أَشْیَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ لَمْ تَرْکُضْ فِی رَحِمٍ فَقَالَ الْحَسَنُ أَوَّلُ هَذَا آدَمُ ثُمَّ حَوَّاءُ ثُمَّ کَبْشُ إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ نَاقَهُ اللَّهِ ثُمَّ إِبْلِیسُ الْمَلْعُونُ ثُمَّ الْحَیَّهُ ثُمَّ الْغُرَابُ الَّذِی ذَکَرَهُ اللَّهُ فِی الْقُرْآنِ قَالَ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ فَقَالَ الْحَسَنُ ع أَرْزَاقُ الْخَلَائِقِ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ تَنْزِلُ بِقَدَرٍ وَ تُبَسَطُ بِقَدَرٍ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ أَیْنَ یَکُونُونَ إِذَا مَاتُوا قَالَ تَجْتَمِعُ عِنْدَ صَخْرَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ فِی کُلِّ لَیْلَهِ الْجُمُعَهِ وَ هُوَ عَرْشُ اللَّهِ الْأَدْنَی مِنْهَا یَبْسُطُ اللَّهُ

الْأَرْضَ وَ إِلَيْهَا يَطْوِيهَا وَ إِلَيْهِ الْمَحْشَرُ وَ مِنْهَا اسْتَوَى رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ وَ الْمَلَائِكَهُ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَيْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ تَجْتَمِعُ فِي وَادِي حَضْرَمَوْتَ وَرَاءَ مَدِينَهِ الْيَمَنِ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ نَاراً مِنَ الْمَشْرِقِ وَ نَاراً مِنَ الْمَغْرِبِ وَ يُتْبِعُهَا بِرِيحَيْنِ شَدِيدَتَيْنِ فَيَحْشُرُ النَّاسَ عِنْدَ صَخْرَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيَحْشُرُ أَهْلَ الْجَنَّهِ عَنْ يَمِينِ الصَّخْرَهِ وَ يُزْلِفُ الْمُتَّقِينَ وَ تَصِيرُ جَهَنَّمُ عَنْ يَسَارِ الصَّخْرَهِ فِي تُخُومِ الْأَرَضِينَ السَّابِعَهِ وَ فِيهَا الْفَلَقُ وَ السِّجِّينُ فَيُعْرَفُ الْخَلَائِقُ مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَهِ فَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ دَخَلَهَا وَ مَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ دَخَلَهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّهِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ فَلَمَّا أَخْبَرَ الْحَسَنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِصِفَهِ مَا عُرِضَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَ تَفْسِيرِ مَا سَأَلَهُ الْتَفَتَ الْمَلِكُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَالَ شَعَرْتَ أَنَّ ذَلِكَ عِلْمٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ وَصِيٌّ مُوَازِرٌ قَدْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِمُوَازَرَهِ نَبِيِّهِ ص أَوْ عِتْرَهُ نَبِيٍّ مُصْطَفًى وَ غَيْرُهُ الْمُعَادِي فَقَدْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ وَ آثَرَ دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ وَ هَوَاهُ عَلَى دِينِهِ وَ هُوَ مِنَ الظَّالِمِينَ قَالَ فَسَكَتَ يَزِيدُ وَ خَمَدَ قَالَ فَأَحْسَنَ الْمَلِكُ جَائِزَهَ الْحَسَنِ وَ أَكْرَمَهُ وَ قَالَ لَهُ ادْعُ رَبَّكَ حَتَّى يَرْزُقَنِي دِينَ نَبِيِّكَ فَإِنَّ حَلَاوَهَ الْمُلْكِ قَدْ حَالَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَ ذَلِكَ وَ أَظُنُّهُ سَمّاً مُرْدِياً وَ عَذَاباً أَلِيماً قَالَ فَرَجَعَ يَزِيدُ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ أَنَّهُ يُقَالُ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ وَ حَكَمَ بِالتَّوْرَاهِ وَ مَا فِيهَا وَ الْإِنْجِيلِ وَ مَا فِيهِ وَ الزَّبُورِ وَ مَا فِيهِ وَ الْفُرْقَانِ وَ مَا فِيهِ فَالْحَقُّ وَ الْخِلَافَهُ لَهُ وَ كَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّ الْحَقَّ وَ الْخِلَافَهَ لَكَ وَ بَيْتَ النُّبُوَّهِ [فِيكَ وَ فِي وُلْدِكَ فَقَاتِلْ مَنْ قَاتَلَكَ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ بِيَدِكَ ثُمَّ يُخَلِّدْهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَإِنَّ مَنْ قَاتَلَكَ نَجِدُهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّ عَلَيْهِ لَعْنَهَ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ عَلَيْهِ

لَعْنَهُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ.

بیان: تخللوا أی ادخلوا فی خلال الناس و تجسسوا قال الجوهری تخللت القوم إذا دخلت بین خللهم و خلالهم و قوله ع و کان أول من بعث أی من أولاد آدم.

قوله ع أول هذا أی بحسب الرتبه أو الأولویه إضافیه.

و ثم فی بعضها أیضا للترتیب الرتبی لا الزمانی کإبلیس.

و لعل المراد بالحیه الحیه التی أدخلت إبلیس الجنه و ذکر الغراب المخصوص و وصفه بعدم الرکض فی الرحم لأنه لم یکن غرابا حقیقه و کان بصورته أو أطلق الرحم علی ما یعم البیضه تغلیبا قوله ع منها یبسط الله الأرض أی عند خراب الدنیا منها یأخذ فی خراب العمارات و تسییر الجبال و إلیها ینتهی إفناء الأرض و إذهابها بعد الحشر أو هما بمعنی الماضی أی منها بسط الأرض فی بدو الخلق و إلیها رجع البسط فیکون إضافیا بالنسبه إلی ما سوی الکعبه أو أجاب ع موافقا لما فی کتبهم و یحتمل أن یکون الطی کنایه عن حشر الناس إلیها فیکون ما بعده تفسیرا له و استواء الرب کنایه عن عروج الملائکه منها إلی تنظیم أمور السماء أو الأخذ بعد الفراغ منها فی خلق السماء.

(۱)ف، تحف العقول بَعَثَ مُعَاوِیَهُ رَجُلًا مُتَنَکِّراً یَسْأَلُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع عَنْ مَسَائِلَ سَأَلَهُ عَنْهَا مَلِکُ الرُّومِ فَلَمَّا دَخَلَ الْکُوفَهَ وَ خَاطَبَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع أَنْکَرَهُ فَقَرَّرَهُ فَاعْتَرَفَ لَهُ بِالْحَالِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ مَا أَضَلَّهُ وَ أَضَلَّ مَنْ مَعَهُ قَاتَلَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَعْتَقَ جَارِیَهً مَا أَحْسَنَ أَنْ یَتَزَوَّجَهَا حَکَمَ اللَّهُ بَیْنِی وَ بَیْنَ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَطَعُوا رَحِمِی وَ صَغَّرُوا عَظِیمَ مَنْزِلَتِی وَ أَضَاعُوا أَیَّامِی وَ دَعَا بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ مُحَمَّدٍ فَدُعُوا فَقَالَ یَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ هَذَانِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هَذَا ابْنِی فَاسْأَلْ أَیَّهُمْ أَحْبَبْتَ فَقَالَ الشَّامِیُ

۱- ۱. ۵۱۸- رواه الحسن بن علیّ بن شعبه فی الحدیث الثالث ممّا اختاره من کلم الإمام علیه السلام فی کتاب تحف العقول ص ۱۶۴.

أَسْأَلُ هَـٰذَا يَعْنِی الْحَسَنَ ثُمَّ قَالَ كَمْ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ كَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ عَنْ هَـٰذَا الْمَحْوِ الَّذِی فِی الْقَمَرِ وَ عَنْ قَوْسِ قُزَحَ وَ عَنْ هَـٰذِهِ الْمَجَرَّهِ وَ عَنْ أَوَّلِ شَیْ ءٍ انْتَضَحَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ عَنْ أَوَّلِ شَیْ ءٍ اهْتَزَّ عَلَيْهَا وَ عَنِ الْعَيْنِ الَّتِی تَأْوِی إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَنِ الْعَيْنِ الَّتِی تَأْوِی إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ وَ عَنِ الْمُؤَنَّثِ وَ عَنْ عَشَرَهِ أَشْيَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ فَقَالَ الْحَسَنُ ع يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ أَرْبَعُ أَصَابِعَ مَا رَأَيْتَ بِعَيْنَيْكَ فَهُوَ الْحَقُّ وَ قَدْ تَسْمَعُ بِأُذُنَيْكَ بَاطِلًا كَثِيراً وَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ دَعْوَهُ الْمَظْلُومِ وَ مَدُّ الْبَصَرِ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَكَذِّبْهُ وَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ يَوْمٌ مُطَّرِدٌ لِلشَّمْسِ تَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ حِينَ تَطْلُعُ وَ تَنْظُرُ إِلَيْهَا حِينَ تَغْرُبُ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَـٰذَا فَكَذِّبْهُ وَ أَمَّا هَـٰذِهِ الْمَجَرَّهُ فَهِیَ أَشْرَاجُ السَّمَاءِ مِنْهَا مَهْبِطُ الْمَاءِ الْمُنْهَمِرِ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ وَ أَمَّا قَوْسُ قُزَحَ فَلَا تَقُلْ قُزَحُ فَإِنَّ قُزَحَ شَيْطَانٌ وَ لَكِنَّهَا قَوْسُ اللَّهِ وَ أَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ وَ أَمَّا الْمَحْوُ الَّذِی فِی الْقَمَرِ فَإِنَّ ضَوْءَ الْقَمَرِ كَانَ مِثْلَ ضَوْءِ الشَّمْسِ فَمَحَاهُ اللَّهُ وَ قَالَ فِی كِتَابِهِ فَمَحَوْنا آيَهَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَهَ النَّهارِ مُبْصِرَهً وَ أَمَّا أَوَّلُ شَیْ ءٍ انْتَضَحَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَهُوَ وَادِی دَلَسٍ وَ أَمَّا أَوَّلُ شَیْ ءٍ اهْتَزَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَهِیَ النَّخْلَهُ وَ أَمَّا الْعَيْنُ الَّتِی تَأْوِی إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فَهِیَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا سَلْمَى وَ أَمَّا الْعَيْنُ الَّتِی تَأْوِی إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْكَافِرِينَ فَهِیَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا بَرَهُوتُ وَ أَمَّا الْمُؤَنَّثُ فَإِنْسَانٌ لَا يُدْرَى امْرَأَهٌ هُوَ أَمْ رَجُلٌ فَيُنْتَظَرُ بِهِ الْحُلُمُ فَإِنْ كَانَتِ امْرَأَهً بَانَ ثَدْيَاهَا وَ إِنْ كَانَ رَجُلًا خَرَجَتْ لِحْيَتُهُ وَ إِلَّا قِيلَ لَهُ يَبُولُ عَلَى الْحَائِطِ فَإِنْ أَصَابَ الْحَائِطَ بَوْلُهُ فَهُوَ رَجُلٌ وَ إِنْ نَكَصَ كَمَا يَنْكُصُ بَوْلُ الْبَعِيرِ فَهِیَ امْرَأَهٌ

وَ أَمَّا عَشَرَهُ أَشْيَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ فَأَشَدُّ شَيْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ الْحَجَرُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ الْحَدِيدُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ النَّارُ وَ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ الْمَاءُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ السَّحَابُ وَ أَشَدُّ مِنَ السَّحَابِ الرِّيحُ وَ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ الْمَلَكُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَلَكِ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ الْمَوْتُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ أَمْرُ اللَّهِ قَالَ الشَّامِيُّ أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنَّ عَلِيّاً ع وَصِيُّ مُحَمَّدٍ ثُمَّ كَتَبَ هَذَا الْجَوَابَ وَ مَضَى بِهِ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ أَنْفَذَهُ مُعَاوِيَهُ إِلَى ابْنِ الْأَصْفَرِ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَه وَ لَا هُوَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ مَعْدِنِ النُّبُوَّهِ.

توضیح قوله ع فمن قال غیر هذا أی برأیه و قال الجوهری اطرد الشی ء تبع بعضه بعضا و جری تقول اطرد الأمر إذا استقام.

و الأنهار تطرد أی تجری انتهی و لعل المراد یوم تام أو فی أی وقت و فصل کان.

و فی القاموس الشرج محرکه العری و منفسح الوادی و مجره السماء و الشرج مسیل من الحره إلی السهل و الجمع شراج و أشد من الملک أی الملک الموکل بالریاح.

باب ۲۰ باب نوادر الاحتجاج على معاويه

(۱)جا، المجالس للمفيد الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا وَفَدَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ (۲)عَلَى مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ أَكْرَمَهُ وَ أَحْسَنَ قَبُولَهُ وَ لَمْ يُعْتِبْهُ عَلَى شَيْ ءٍ كَانَ مِنْهُ وَ وَعَدَهُ وَ مَنَّاهُ ثُمَّ إِنَّهُ حَضَرَ فِی يَوْمِ حَفْلٍ فَقَالَ لَهُ يَا شَدَّادُ قُمْ فِی النَّاسِ وَ اذْكُرْ عَلِيّاً وَ عِبْهُ لِأَعْرِفَ بِذَلِكَ نِيَّتَكَ فِی مَوَدَّتِی فَقَالَ لَهُ شَدَّادٌ أَعْفِنِی مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ عَلِيّاً قَدْ لَحِقَ بِرَبِّهِ وَ جُوزِیَ بِعَمَلِهِ وَ كُفِيتَ مَا كَانَ يُهِمُّكَ مِنْهُ وَ انْقَادَتْ لَكَ الْأُمُورُ عَلَى إِيثَارِكَ فَلَا تَلْتَمِسْ مِنَ النَّاسِ مَا لَا يَلِيقُ بِحِلْمِكَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ لَتَقُومَنَّ بِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَ إِلَّا فَالرَّيْبُ فِيكَ وَاقِعٌ فَقَامَ شَدَّادٌ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی افْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ جَعَلَ رِضَاهُ عِنْدَ أَهْلِ التَّقْوَى آثَرَ مِنْ رِضَا خَلْقِهِ عَلَى ذَاكَ مَضَى أَوَّلُهُمْ وَ عَلَيْهِ يَمْضِی آخِرُهُمْ

۱- ۱. ۵۱۹- رواه الشيخ المفيد فی الحديث: ۷ من المجلس ۱۱ من أماليه.

۲- ۲ و الرجل من الصحابه و من أصحاب الصحاح الست، مترجم فی كتاب الإصابه و تهذيب التهذيب و غيرهما.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْآخِرَةَ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ وَ إِنَّ الدُّنْيَا أَجَلٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ وَ إِنَّ السَّامِعَ الْمُطِيعَ لِلَّهِ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ السَّامِعَ الْعَاصِيَ لَا حُجَّةَ لَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِالْعِبَادِ خَيْراً عَمَّلَ عَلَيْهِمْ صُلَحَاءَهُمْ وَ قَضَّى بَيْنَهُمْ فُقَهَاءَهُمْ وَ جَعَلَ الْمَالَ فِي أَسْخِيَائِهِمْ وَ إِذَا أَرَادَ بِهِمْ شَرّاً عَمَّلَ عَلَيْهِمْ سُفَهَاءَهُمْ وَ قَضَّى بَيْنَهُمْ جُهَلَاءَهُمْ وَ جَعَلَ الْمَالَ عِنْدَ بُخَلَائِهِمْ وَ إِنَّ مِنْ صَلَاحِ الْوُلَاةِ أَنْ يَصْلُحَ قُرَنَاؤُهَا وَ نَصَحَكَ يَا مُعَاوِيَةُ مَنْ أَسْخَطَكَ بِالْحَقِّ وَ غَشَّكَ مَنْ أَرْضَاكَ بِالْبَاطِلِ وَ قَدْ نَصَحْتُكَ بِمَا قَدَّمْتَ وَ مَا كُنْتُ أَغُشُّكَ بِخِلَافِهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ اجْلِسْ يَا شَدَّادُ فَجَلَسَ فَقَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِمَالٍ يُغْنِيكَ أَ لَسْتَ مِنَ السُّمَحَاءِ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ الْمَالَ عِنْدَهُمْ لِصَلَاحِ خَلْقِهِ فَقَالَ لَهُ شَدَّادٌ إِنْ كَانَ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْمَالِ هُوَ لَكَ دُونَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَعَمَدْتَ جَمْعَهُ مَخَافَةَ تَفَرُّقِهِ فَأَصَبْتَهُ حَلَالًا وَ أَنْفَقْتَهُ حَلَالًا فَنَعَمْ وَ إِنْ كَانَ مِمَّا شَارَكَكَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ فَاحْتَجَنْتَهُ دُونَهُمْ فَأَصَبْتَهُ اقْتِرَافاً وَ أَنْفَقْتَهُ إِسْرَافاً فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَظُنُّكَ قَدْ خُولِطْتَ يَا شَدَّادُ أَعْطُوهُ مَا أَطْلَقْنَاهُ لَهُ لِيَخْرُجَ إِلَى أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَغْلِبَهُ مَرَضُهُ فَنَهَضَ شَدَّادٌ وَ هُوَ يَقُولُ الْمَغْلُوبُ عَلَى عَقْلِهِ بِهَوَاهُ سِوَايَ وَ ارْتَحَلَ وَ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ مُعَاوِيَةَ شَيْئاً.

بيان: في يوم حفل أي يوم اجتمع فيه الناس عنده يقال حفل القوم حفلا اجتمعوا و المجلس كثر أهله.

(۱)كش، رجال الكشي نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَمِيرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ إِنَّ الْمَحَامِدَةَ تَأْبَى أَنْ يُعْصَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ وَ مَنِ الْمَحَامِدَةُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

۱- ۱. ۵۲۰- رواه الكشّي رحمه اللّه في ترجمه محمّد بن أبي حذيفه تحت الرقم: ۲۰ من منتخب رجاله ص ۶۶ ط النجف.

أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی حُذَیْفَهَ هُوَ ابْنُ عُتْبَهَ بْنِ رَبِیعَهَ وَ هُوَ ابْنُ خَالِ مُعَاوِیَه.

وَ أَخْبَرَنِی بَعْضُ رُوَاهِ الْعَامَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِی رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی حُذَیْفَه بْنِ عُتْبَه بْنِ رَبِیعَهَ مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَشْیَاعِهِ وَ كَانَ ابْنَ خَالِ مُعَاوِیَهَ وَ كَانَ رَجُلًا مِنْ خِیَارِ الْمُسْلِمِینَ فَلَمَّا تُوُفِّیَ عَلِیٌّ ع أَخَذَهُ مُعَاوِیَهُ وَ أَرَادَ قَتْلَهُ فَحَبَسَهُ فِی السِّجْنِ دَهْراً ثُمَّ قَالَ مُعَاوِیَهُ ذَاتَ یَوْمٍ أَ لَا نُرْسِلُ إِلَی هَذَا السَّفِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حُذَیْفَهَ فَنُبَكِّتَهُ وَ نُخْبِرَهُ بِضَلَالِهِ وَ نَأْمُرَهُ أَنْ یَقُومَ فَیَسُبَّ عَلِیّاً قَالُوا نَعَمْ فَبَعَثَ إِلَیْهِ مُعَاوِیَهُ فَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِیَهُ یَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی حُذَیْفَهَ أَ لَمْ یَأْنِ لَكَ أَنْ تُبْصِرَ مَا كُنْتَ عَلَیْهِ مِنَ الضَّلَالَهِ بِنُصْرَتِكَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ الْكَذَّابَ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً وَ أَنَّ عَائِشَهَ وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ خَرَجُوا یَطْلُبُونَ بِدَمِهِ وَ أَنَّ عَلِیّاً هُوَ الَّذِی دَسَّ فِی قَتْلِهِ وَ نَحْنُ الْیَوْمَ نَطْلُبُ بِدَمِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی حُذَیْفَهَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّی أَمَسُّ الْقَوْمِ بِكَ رَحِماً وَ أَعْرَفُهُمْ بِكَ قَالَ أَجَلْ قَالَ فَوَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ غَیْرُهُ مَا أَعْلَمُ أَحَداً شَرِكَ فِی دَمِ عُثْمَانَ وَ أَلَّبَ النَّاسَ عَلَیْهِ غَیْرَكَ لَمَّا اسْتَعْمَلَكَ وَ مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فَسَأَلَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ أَنْ یَعْزِلَكَ فَأَبَی فَفَعَلُوا بِهِ مَا بَلَغَكَ وَ وَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ شَرِكَ فِی قَتْلِهِ بَدْئاً وَ أَخِیراً إِلَّا طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ وَ عَائِشَهُ فَهُمُ الَّذِینَ شَهِدُوا عَلَیْهِ بِالْعَظِیمَهِ وَ أَلَّبُوا عَلَیْهِ النَّاسَ وَ شَرِكَهُمْ فِی ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ عَمَّارٌ وَ الْأَنْصَارُ جَمِیعاً قَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ إِی وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُنْذُ عَرَفْتُكَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ وَ الْإِسْلَامِ لَعَلَی خُلُقٍ وَاحِدٍ مَا زَادَ الْإِسْلَامُ فِیكَ قَلِیلًا وَ لَا كَثِیراً وَ إِنَّ عَلَامَهَ ذَلِكَ فِیكَ لَبَیِّنَهٌ تَلُومُنِی عَلَی حُبِّی عَلِیّاً خَرَجَ مَعَ عَلِیٍّ كُلُّ صَوَّامٍ قَوَّامٍ مُهَاجِرِیٍّ وَ أَنْصَارِیٍّ كَمَا خَرَجَ مَعَكَ أَبْنَاءُ الْمُنَافِقِینَ وَ الطُّلَقَاءِ وَ الْعُتَقَاءِ خَدَعْتَهُمْ عَنْ دِینِهِمْ وَ خَدَعُوكَ عَنْ دُنْیَاكَ وَ اللَّهِ یَا مُعَاوِیَهُ مَا خَفِیَ عَلَیْكَ مَا صَنَعْتَ وَ مَا خَفِیَ عَلَیْهِمْ مَا صَنَعُوا إِذْ أَحَلُّوا أَنْفُسَهُمْ سَخَطَ اللَّهِ فِی طَاعَتِكَ وَ اللَّهِ لَا أَزَالُ أُحِبُّ عَلِیّاً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ أُبْغِضُكَ فِی اللَّهِ وَ فِی رَسُولِهِ أَبَداً مَا بَقِیتُ

قَالَ مُعَاوِيَهُ وَ إِنِّی أَرَاکَ عَلَی ضَلَالِکَ بَعْدُ رُدُّوهُ إِلَی السِّجْنِ فَرَدُّوهُ فَمَاتَ فِی السِّجْنِ.

بیان: فنبکته التبکیت التقریع و التأنیب و بکته بالحجه أی غلبه و فی بعض النسخ فننکبه علی التفعیل من نکب عن الطریق أی عدل أو علی بناء المجرد أی نجعله منکوبا و النکبه إصابه النوائب و فی بعض النسخ فنبکیه من الإبکاء و هو تصحیف.

(۱)کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی عَلِیٍّ الْخُزَاعِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَطَّارِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِی النَّجُودِ عَمَّنْ شَهِدَ ذَلِکَ أَنَّ مُعَاوِیَهَ حِینَ قَدِمَ الْکُوفَهَ وَ دَخَلَ عَلَیْهِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِیٍّ ع وَ کَانَ الْحَسَنُ ع قَدْ أَخَذَ الْأَمَانَ لِرِجَالٍ مِنْهُمْ مُسَمَّیْنَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ کَانَ مِنْهُمْ صَعْصَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ صَعْصَعَهُ قَالَ مُعَاوِیَهُ لِصَعْصَعَهَ أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّی کُنْتُ لَأُبْغِضُ أَنْ تَدْخُلَ فِی أَمَانِی قَالَ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أُبْغِضُ أَنْ أُسَمِّیَکَ بِهَذَا الِاسْمِ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَیْهِ بِالْخِلَافَهِ قَالَ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ إِنْ کُنْتَ صَادِقاً فَاصْعَدِ الْمِنْبَرَ فَالْعَنْ عَلِیّاً قَالَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ أَتَیْتُکُمْ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ قَدَّمَ شَرَّهُ وَ أَخَّرَ خَیْرَهُ وَ إِنَّهُ أَمَرَنِی أَنْ أَلْعَنَ عَلِیّاً فَالْعَنُوهُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَضَجَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ بِآمِینَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَیْهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا عَنَیْتَ غَیْرِی ارْجِعْ حَتَّی تُسَمِّیَهُ بِاسْمِهِ فَرَجَعَ وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَمَرَنِی أَنْ أَلْعَنَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع فَالْعَنُوا مَنْ لَعَنَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ قَالَ فَضَجُّوا بِآمِینَ قَالَ فَلَمَّا خُبِّرَ مُعَاوِیَهُ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا عَنَی غَیْرِی أَخْرِجُوهُ لَا یُسَاکِنِّی فِی بَلَدٍ فَأَخْرَجُوهُ.

بیان: لعله أراد أمیر المؤمنین أمیرهم حقا علیا ع فإنه ع کان أمر أصحابه باللعن إذا خافوا القتل أو أراد أمیرهم المسلط علیهم

۱- ۱. ۵۲۱- رواه الکشّیّ رحمه اللّه فی ترجمه صعصعه تحت الرقم: ۱۹ من مختار رجاله ص ۶۵.

جورا و قوله فالعنوا من لعن أوهم أن المراد فالعنوا من لعنه الأمير و بينه بأنه علی و مقصوده ظاهر.

(۱)کش، رجال الکشی رُوِیَ أَنَّ الْأَحْنَفَ بْنَ قَیْسٍ وَفَدَ إِلَی مُعَاوِیَهَ و جَارِیَهَ بْنَ قُدَامَهَ (۲)وَ الْحُبَابَ بْنَ یَزِیدَ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ لِلْأَحْنَفِ أَنْتَ السَّاعِی عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عُثْمَانَ وَ خَاذِلُ أُمِّ الْمُؤْمِنِینَ عَائِشَهَ وَ الْوَارِدُ الْمَاءَ عَلَی عَلِیٍّ بِصِفِّینَ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ ذَاکَ مَا أَعْرِفُ وَ مِنْهُ مَا أُنْکِرُ أَمَّا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عُثْمَانُ فَأَنْتُمْ مَعْشَرُ قُرَیْشٍ حَضَرْتُمُوهُ بِالْمَدِینَهِ وَ الدَّارُ مِنَّا عَنْهُ نَازِحَهٌ وَ قَدْ حَضَرَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ بِمَعْزِلٍ وَ کُنْتُمْ بَیْنَ خَاذِلٍ وَ قَاتِلٍ وَ أَمَّا عَائِشَهُ فَإِنِّی خَذَلْتُهَا فِی طُولِ بَاعٍ وَ رُحْبِ سِرْبٍ وَ ذَلِکَ أَنِّی لَمْ أَجِدْ فِی کِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَقِرَّ فِی بَیْتِهَا وَ أَمَّا وُرُودِیَ الْمَاءَ بِصِفِّینَ فَإِنِّی وَرَدْتُ حِینَ أَرَدْتَ أَنْ تَقْطَعَ رِقَابَنَا عَطَشاً فَقَامَ مُعَاوِیَهُ وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ ثُمَّ أَمَرَ مُعَاوِیَهُ لِلْأَحْنَفِ بِخَمْسِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ لِأَصْحَابِهِ بِصِلَهٍ فَقَالَ لِلْأَحْنَفِ حِینَ وَدَّعَهُ حَاجَتُکَ قَالَ تُدِرُّ عَلَی النَّاسِ عَطِیَّاتِهِمْ وَ أَرْزَاقَهُمْ وَ إِنْ سَأَلْتَ الْمَدَدَ أَتَاکَ مِنَّا رِجَالٌ سَلِیمَهُ الطَّاعَهِ شَدِیدَهُ النِّکَایَهِ وَ قِیلَ إِنَّهُ کَانَ یَرَی رَأْیَ الْعَلَوِیَّهِ وَ وَصَلَ الْحُبَابَ بِثَلَاثِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ کَانَ یَرَی رَأْیَ الْأُمَوِیَّهِ فَصَارَ الْحُبَابُ إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ تُعْطِی الْأَحْنَفَ وَ رَأْیُهُ رَأْیُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ تُعْطِینِی وَ رَأْیِی رَأْیِی ثَلَاثِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقَالَ یَا حُبَابُ إِنِّی اشْتَرَیْتُ بِهَا دِینَهُ

۱- ۱. ۵۲۲- رواه الکشّیّ رضوان اللّه علیه تحت الرقم: ۲۸ من تلخیص رجاله ص ۸۴ ط النجف.

۲- ۲ هذا هو الصواب، و هاهنا فی النسخه المطبوعه من مختار رجال الکشّیّ و الأصول الحاکیه عنه تصحیف: «حارثه بن قدامه».

فَقَالَ الْحُبَابُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَشْتَرِى مِنِّى أَيْضاً دِينِى فَأَتَمَّهَا وَ أَلْحَقَهُ بِالْأَحْنَفِ فَلَمْ يَأْتِ عَلَى الْحُبَابِ أُسْبُوعٌ حَتَّى مَاتَ وَ رُدَّ الْمَالُ بِعَيْنِهِ إِلَى مُعَاوِيَهَ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرْثِى الْحُبَابَ

أَ تَأْكُلُ مِيرَاثَ الْحُبَابِ ظُلَامَهً- وَ مِيرَاثُ حَرْبٍ جَامِدٌ لَکَ ذَائِبُهُ-

أَبُوکَ وَ عَمِّى يَا مُعَاوِيَهُ أَوْرَثَا- تُرَاثاً فَيَحْتَازُ التُّرَاثَ أَقَارِبُهُ-

وَ لَوْ كَانَ هَذَا الدِّينُ فِى جَاهِلِيَّهٍ- عَرَفْتَ مَنِ الْمَوْلَى الْقَلِيلُ جَلَائِبُهُ-

وَ لَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِى غَيْرِ مُلْکِکُمْ- لَأَدَّيْتَهُ أَوْ غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ-

فَکَمْ مِنْ أَبٍ لِى يَا مُعَاوِيَهُ لَمْ يَکُنْ- أَبُوکَ الَّذِى مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ يُقَارِبُهُ

.إيضاح قوله فى طول باع قال السيد الداماد رحمه الله الباع قدر مد اليدين و ما بينهما من البدن و بسط اليد بالمال و طول الباع كنايه عن المقدره و الميسره و الاقتدار و الشوكه قاله الزمخشرى فى الفائق و الأساس و الفيروزآبادى و ابن الأثير فى القاموس و النهايه و قال فى الصحاح الرحب بالضم السعه تقول فلان رحب الصدر و الرحب بالفتح الواسع تقول منه بلد رحب و قال السرب بالفتح الإبل و السرب أيضا الطريق و فلان آمن فى سربه بالكسر أى فى نفسه و فلان واسع السرب أى رخى البال.

و فى المغرب السرب بالفتح فى قولهم خلى سربه أى طريقه و منه قوله إذا كان مخلى السرب أى موسعا عليه غير مضيق عليه.

يعنى أنى لم أخذلها و هى محتاجه إلى الانتصار بل خذلتها و هى فى طول باع و رحب سرب أى فى مندوحه و فسحه عن القتال و تجهيز الجيش بأن تقر فى بيتها موقره مكرمه رحبه الصدر رخيه البال واسعه السرب لأنها لم تكن مأموره بالمسير إلى البصره و تجهيز الجيش و المطالبه بدم عثمان و مقاتله على بن أبى طالب على ذلک و لا مضطره إلى شى ء من ذلک بل كانت فى سعه عن ذلک كله و مع ذلک فإنها كانت فى طول باع من الشوكه و القدره و اجتماع الجيوش و كثره الأعوان و الأنصار و العدد و العدد.

و أيضا خذلتها لأنى لم أجد فى كتاب الله تعالى إلا أن تقر فى بيتها إذ قال عز من قائل وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ أقول و يحتمل أن يكون فى طول باع و رحب سرب حالا عن الفاعل أى لم يكن على حرج فى ذلك كما يومئ إليه آخر كلامه رحمه الله.

و قوله جامد لك ذائبه لعله كنايه عن أنه محفوظ لك لم يبطل منه شى ء مما كان فى معرض البطلان و الضياع و لم يتعد إلى الغير.

و الجلائب جمع جليبه و هو ما جلب و عبد جليب مجلوب و امرأه جليب من جلبى و جلائب أى عرفت من المولى القليل الأموال و العبيد أنا أو أنت.

قوله أو غص بالماء شاربه غص بفتح العين المعجمه و إهمال الصاد المشدده و شاربه بالرفع على الفاعليه و الباء فى قوله بالماء للتعديه.

و قال ابن الأثير فى النهايه يقال غصصت بالماء أغص غصصا فأنا غاص و غصان إذا شرقت به أو وقف فى حلقك فلم تكد تسيغه و المعنى لو كان هذا الأمر الذى وقع فى غير سلطنتكم لأديت فاعل هذا الفعل و لم يكن يقدر أن يبلغه لضعفه.

(۱)يل، الفضائل لابن شاذان قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ أَنَا وَ مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بِالشَّامِ فَبَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ نَظَرْنَا إِلَى شَيْخٍ وَ هُوَ مُقْبِلٌ مِنْ صَدْرِ الْبَرِّيَّهِ مِنْ نَاحِيَهِ الْعِرَاقِ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ عَرِّجُوا بِنَا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ لِنَسْأَلَهُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَ وَ إِلَى أَيْنَ يُرِيدُ وَ كَانَ مَعَ مُعَاوِيَهَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ وَ وَلَدَا مُعَاوِيَهَ خَالِدٌ وَ يَزِيدُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَ فَعَرَّجْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا شَيْخُ وَ إِلَى أَيْنَ تُرِيدُ فَلَمْ يُجِبْهُ الشَّيْخُ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمَا لَا تُجِيبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الشَّيْخُ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّحِيَّهَ غَيْرَ هَذِهِ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ صَدَقْتَ يَا شَيْخُ أَصَبْتَ وَ أَخْطَأْنَا وَ أَحْسَنْتَ وَ أَسَأْنَا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَيْخُ فَقَالَ

۱- ۱. ۵۲۳- كتاب الفضائل هذا منسوب إلى شاذان بن جبرئيل القمّيّ رحمه اللّه من أعلام القرن السادس.

الشَّيْخُ وَ عَلَيْکَ السَّلَامُ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ مَا اسْمُکَ يَا شَيْخُ فَقَالَ اسْمِی جَبَلٌ وَ کَانَ ذَلِکَ الشَّيْخُ طَاعِناً فِی السِّنِّ بِيَدِهِ شَیْ ءٌ مِنَ الْحَدِيدِ وَ وَسَطُهُ مَشْدُودٌ بِشَرِيطٍ مِنْ لِيفِ الْمُقْلِ وَ فِی رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لِيفِ الْمُقْلِ وَ عَلَيْهِ کِسَاءٌ قَدْ سَقَطَ لِحَامُهُ وَ بَقِیَ سَدَانُهُ وَ قَدْ بَانَتْ شَرَاسِيفُ خَدَّيْهِ وَ قَدْ غَطَّتْ حَوَاجِبُهُ عَلَى عَيْنَيْهِ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ يَا شَيْخُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ وَ إِلَى أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ أَتَيْتُ مِنَ الْعِرَاقِ أُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ مُعَاوِيَهُ کَيْفَ تَرَکْتَ الْعِرَاقَ قَالَ عَلَى الْخَيْرِ وَ الْبَرَکَهِ وَ النِّفَاقِ قَالَ لَعَلَّکَ أَتَيْتَ مِنَ الْکُوفَهِ مِنَ الْغَرِیِّ قَالَ الشَّيْخُ وَ مَا الْغَرِیُّ قَالَ مُعَاوِيَهُ الَّذِی فِيهِ أَبُو تُرَابٍ قَالَ الشَّيْخُ مَنْ تَعْنِی بِذَلِکَ وَ مَنْ أَبُو تُرَابٍ قَالَ ابْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَکَ وَ رَضَّ اللَّهُ فَاکَ وَ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّکَ وَ أَبَاکَ وَ لِمَ لَا تَقُولُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَ الْغَيْثُ الْهَاطِلُ يَعْسُوبُ الدِّينِ وَ قَاتِلُ الْمُشْرِکِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ سَيْفُ اللَّهِ الْمَسْلُولُ ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ وَ زَوْجُ الْبَتُولِ تَاجُ الْفُقَهَاءِ وَ کَنْزُ الْفُقَرَاءِ وَ خَامِسُ أَهْلِ الْعَبَاءِ وَ اللَّيْثُ الْغَالِبُ أَبُو الْحَسَنَيْنِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ فَعِنْدَهَا قَالَ مُعَاوِيَهُ يَا شَيْخُ إِنِّی أَرَى لَحْمَکَ وَ دَمَکَ قَدْ خَالَطَ لَحْمَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ دَمِهِ حَتَّى لَوْ مَاتَ عَلِیٌّ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ قَالَ لَا أَتَّهِمُ فِی فَقْدِهِ رَبِّی وَ أُجَلِّلُ فِی بُعْدِهِ حُزْنِی وَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يُمِيتُ سَيِّدِی وَ إِمَامِی حَتَّى يَجْعَلَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَّهً قَائِمَهً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَقَالَ يَا شَيْخُ هَلْ تَرَکْتَ مِنْ بَعْدِکَ أَمْراً تَفْتَخِرُ بِهِ قَالَ تَرَکْتُ الْفَرَسَ الْأَشْقَرَ وَ الْحَجَرَ وَ الْمَدَرَ وَ الْمِنْهَاجَ لِمَنْ أَرَادَ الْمِعْرَاجَ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَعَلَّهُ لَا يَعْرِفُکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلَهُ مُعَاوِيَهُ فَقَالَ يَا شَيْخُ أَ تَعْرِفُنِی قَالَ الشَّيْخُ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ أَنَا الشَّجَرَهُ الزَّکِيَّهُ وَ الْفُرُوعُ الْعَلِيَّهُ سَيِّدُ بَنِی أُمَيَّهَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ بَلْ أَنْتَ اللَّعِينُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ وَ فِی کِتَابِهِ الْمُبِينِ إِنَّ اللَّهَ قَالَ

وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ وَ الشَّجَرَهُ الْخَبِیثَهُ وَ الْعُرُوقُ الْمُجْتَثَّهُ الْخَسِیسَهُ الَّذِی ظَلَمَ نَفْسَهُ وَ رَبَّهُ وَ قَالَ فِیهِ نَبِیُّهُ الْخِلَافَهُ مُحَرَّمَهٌ عَلَی ابْنِ أَبِی سُفْیَانَ الزَّنِیمِ بْنِ الزَّنِیمِ ابْنِ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ الْفَاشِی ظُلْمُهُ فِی الْعِبَادِ فَعِنْدَهَا اغْتَاظَ مُعَاوِیَهُ وَ حَنَقَ عَلَیْهِ فَرَدَّ یَدَهُ إِلَی قَائِمِ سَیْفِهِ وَ هَمَّ بِقَتْلِ الشَّیْخِ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَا أَنَّ الْعَفْوَ حَسَنٌ لَأَخَذْتُ رَأْسَکَ ثُمَّ قَالَ أَ رَأَیْتَ لَوْ کُنْتُ فَاعِلًا ذَلِکَ قَالَ الشَّیْخُ إِذَنْ وَ اللَّهِ أَفُوزُ بِالسَّعَادَهِ وَ تَفُوزُ أَنْتَ بِالشَّقَاوَهِ وَ قَدْ قَتَلَ مَنْ هُوَ أَشَرُّ مِنْکَ مَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنِّی وَ عُثْمَانُ شَرٌّ مِنْکَ قَالَ مُعَاوِیَهُ یَا شَیْخُ هَلْ کُنْتَ حَاضِراً یَوْمَ الدَّارِ قَالَ وَ مَا یَوْمُ الدَّارِ قَالَ مُعَاوِیَهُ یَوْمَ قَتَلَ عَلِیٌّ عُثْمَانَ فَقَالَ الشَّیْخُ تَاللَّهِ مَا قَتَلَهُ وَ لَوْ فَعَلَ ذَلِکَ لَعَلَاهُ بِأَسْیَافٍ حِدَادٍ وَ سَوَاعِدَ شِدَادٍ وَ کَانَ یَکُونُ فِی ذَلِکَ مُطِیعاً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ قَالَ مُعَاوِیَهُ یَا شَیْخُ هَلْ حَضَرْتَ یَوْمَ صِفِّینَ قَالَ وَ مَا غِبْتُ عَنْهَا قَالَ کَیْفَ کُنْتَ فِیهَا قَالَ الشَّیْخُ أَیْتَمْتُ مِنْکَ أَطْفَالًا وَ أَرْمَلْتُ مِنْکَ إِخْوَاناً وَ کُنْتُ کَاللَّیْثِ أَضْرِبُ بِالسَّیْفِ تَارَهً وَ بِالرُّمْحِ أُخْرَی قَالَ مُعَاوِیَهُ هَلْ ضَرَبْتَنِی بِشَیْ ءٍ قَطُّ قَالَ الشَّیْخُ ضَرَبْتُکَ بِثَلَاثَهٍ وَ سَبْعِینَ سَهْماً فَأَنَا صَاحِبُ السَّهْمَیْنِ اللَّذَیْنِ وَقَعَا فِی بُرْدَتِکَ وَ صَاحِبُ السَّهْمَیْنِ اللَّذَیْنِ وَقَعَا فِی مَسْجِدِکَ وَ صَاحِبُ السَّهْمَیْنِ اللَّذَیْنِ وَقَعَا فِی عَضُدِکَ وَ لَوْ کَشَفْتَ الْآنَ لَأَرَیْتُکَ مَکَانَهُمَا: فَقَالَ مُعَاوِیَهُ یَا شَیْخُ هَلْ حَضَرْتَ یَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ وَ مَا یَوْمُ الْجَمَلِ قَالَ مُعَاوِیَهُ یَوْمَ قَاتَلَتْ عَائِشَهُ عَلِیّاً قَالَ وَ مَا غِبْتُ عَنْهَا قَالَ مُعَاوِیَهُ یَا شَیْخُ الْحَقُّ کَانَ مَعَ عَلِیٍّ أَمْ مَعَ عَائِشَهَ قَالَ الشَّیْخُ ...sIeمَعَ عَلِیٍّ قَالَ مُعَاوِیَهُ أَ لَمْ یَقُلِ اللَّهُ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ قَالَ النَّبِیُّ ص لَهَا أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ الشَّیْخُ أَ لَمْ یَقُلِ اللَّهُ تَعَالَی یا نِساءَ النَّبِیِّ ... وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِیَّهِ الْأُولی وَ قَالَ النَّبِیُّ ص أَنْتَ یَا عَلِیُّ خَلِیفَتِی عَلَی نِسْوَانِی وَ أَهْلِی وَ طَلَاقُهُنَّ بِیَدِکَ أَ فَتَرَی فِی ذَلِکَ مَعَهَا حَقٌّ حَتَّی سَفَکَتْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِینَ وَ أَذْهَبَتْ أَمْوَالَهُمْ فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ وَ هُمَا کَامْرَأَهٍ

نُوحٍ فِی النَّارِ وَ لَبِئْسَ مَثْوَی الْكَافِرِينَ قَالَ مُعَاوِيَهُ يَا شَيْخُ مَا جَعَلْتَ لَنَا شَيْئاً نَحْتَجُّ بِهِ عَلَيْكَ فَمَتَی ظُلِمَتِ الْأُمَّهُ وَ طُفِيَتْ عَنْهُمْ قَنَادِيلُ الرَّحْمَهِ قَالَ لَمَّا صِرْتَ أَمِيرَهَا وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَزِيرَهَا قَالَ فَاسْتَلْقَی مُعَاوِيَهُ عَلَی قَفَاهُ مِنَ الضَّحِكِ وَ هُوَ عَلَی ظَهْرِ فَرَسِهِ فَقَالَ يَا شَيْخُ هَلْ مِنْ شَیْ ءٍ نَقْطَعُ بِهِ لِسَانَكَ قَالَ وَ مَا ذَا قَالَ عِشْرُونَ نَاقَهً حَمْرَاءَ مَحْمِلُهُ عَسَلًا وَ بُرّاً وَ سَمْناً وَ عَشَرَهُ آلَافِ دِرْهَمٍ تُنْفِقُهَا عَلَی عِيَالِكَ وَ تَسْتَعِينُ بِهَا عَلَی زَمَانِكَ قَالَ الشَّيْخُ لَسْتُ أَقْبَلُهَا قَالَ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ لِأَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ دِرْهَمٌ حَلَالٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ حَرَامٍ قَالَ مُعَاوِيَهُ لَئِنْ أَقَمْتَ فِی دِمَشْقَ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ قَالَ مَا أَنَا مُقِيمٌ مَعَكَ فِيهَا قَالَ مُعَاوِيَهُ وَ لِمَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَقُولُ وَ لا تَرْكَنُوا إِلَی الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ وَ أَنْتَ أَوَّلُ ظَالِمٍ وَ آخِرُ ظَالِمٍ ثُمَّ تَوَجَّهَ الشَّيْخُ إِلَی بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

توضيح قال الجوهری التعريج علی الشی ء الإقامه عليه يقال عرج فلان علی المنزل إذا حبس مطيته عليه و أقام و انعرج الشی ء انعطف.

(۱)يل فض، كتاب الروضه قِيلَ دَخَلَ ضِرَارٌ صَاحِبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع عَلَی مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ع فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ يَا ضِرَارُ صِفْ لِی عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ أَخْلَاقَهُ الْمَرْضِيَّهَ قَالَ ضِرَارٌ كَانَ

۱- ۱. ۵۲۴- كتاب الفضائل و الروضه منسوبان إلی شاذان بن جبرئيل القمّیّ من أعلام القرن السادس، و لكن تنظر بعض علمائنا فی صحه النسبه كما فی عنوان: «الروضه و الفضائل» من كتاب الذريعه: ج ۱۱، ص ۲۸۲ و ج ۱۶، ص ۲۵. و للكلام صور أحسن ممّا ذكره المصنّف هاهنا عن كتاب الروضه و الفضائل، و له مصادر و أسانيد كثيره جدا، و قد رواه السيّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: ۷۷ من الباب الثالث من نهج البلاغه، و رواه أيضا ابن شهرآشوب فی عنوان: «المسابقه بالزهد» من مناقب آل أبی طالب: ج ۱، ص ۳۷۱ ط النجف و يأتی أيضا هاهنا مسندا تحت الرقم: ۵۳۸ ص ۵۸۴.

وَ اللَّهِ بَعِيدَ الْمُدَى شَدِيدَ الْقُوَى يَنْفَجِرُ الْإِيمَانُ مِنْ جَوَانِبِهِ وَ تَنْطِقُ الْحِكْمَهُ مِنْ لِسَانِهِ يَقُولُ حَقّاً وَ يَحْكُمُ فَصْلًا فَأُقْسِمُ لَقَدْ شَاهَدْتُهُ لَيْلَهً فِي مِحْرَابِهِ وَ قَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي قَابِضاً عَلَى لِمَّتِهِ يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ وَ يَئِنُّ أَنِينَ الْحَزِينِ وَ يَقُولُ يَا دُنْيَا أَ بِي تَعَرَّضْتِ وَ إِلَيَّ تَشَوَّفْتِ غُرِّي غَيْرِي لَا حَانَ حِينُكِ أَجَلُكِ قَصِيرٌ وَ عَيْشُكِ حَقِيرٌ وَ قَلِيلُكِ حِسَابٌ وَ كَثِيرُكِ عِقَابٌ فَقَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلَاثاً لَا رَجْعَهَ لِي إِلَيْكِ آهِ مِنْ بُعْدِ الطَّرِيقِ وَ قِلَّهِ الزَّادِ قَالَ مُعَاوِيَهُ كَانَ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَذَلِكَ وَ كَيْفَ حُزْنُكَ عَلَيْهِ قَالَ حُزْنُ امْرَأَهٍ ذُبِحَ وَلَدُهَا فِي حَجْرِهَا قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مُعَاوِيَهُ بَكَى وَ بَكَى الْحَاضِرُونَ.

بيان: المدى الغايه أى كان ذا همه عاليه يتوجه إلى تحصيل معالى الأمور و ما يعسر تحصيله على أكثر الخلق.

و يقال نطف الماء ينطف و ينطف إذا قطر قليلا قليلا و السدل جمع السديل و هو ما يسيل و يرخى على الهودج و يقال سلمته الحيه أى لدغته و السليم اللديغ و قيل إنما سمى سليما تفؤلا بالسلامه.

و يقال هو يتململ على فراشه إذا لم يستقر من الوجع و الاستفهام عن تعرضها و تشوفها استفهام إنكار لذلك منها و استحقار لها و استبعاد لموافقته إياها على ما تريد و تشوف إلى الخير تطلع و من السطح تطاول و نظر و أشرف و فى بعض النسخ بالقاف تشوقت غرى غيرى أى خداعك و غرورك لا يدخل على و ليس المراد الأمر بغرور غيره.

و قال الجوهرى حان له أن يفعل كذا يحين حينا أى آن و حان حينه أى قرب وقته انتهى و هذا دعاء عليها أى لا قرب وقت انخداعى بك و غرورك لى.

(۱)كشف، كشف الغمه حَضَرَ جَمَاعَهٌ عِنْدَ مُعَاوِيَهَ وَ عِنْدَهُ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَ كَانَ

۱- ۱. ۵۲۵- رواه الاربلى رحمه اللّه فى آخر عنوان «وقعه الجمل» من كتاب كشف الغمّه: ج ۱ ص ۲۴۴ بيروت.

فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَرْنَا نُكَلِّمْ عَدِيّاً فَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ عِنْدَهُ جَوَاباً فَقَالَ إِنِّي أُحَذِّرُكُمُوهُ فَقَالُوا لَا عَلَيْكَ دَعْنَا وَ إِيَّاهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَا أَبَا طَرِيفٍ مَتَى فُقِئَتْ عَيْنُكَ قَالَ يَوْمَ فَرَّ أَبُوكَ وَ قُتِلَ شَرَّ قِتْلَةٍ وَ ضَرَبَكَ الْأَشْتَرُ عَلَى اسْتِكَ فَوَقَعْتَ هَارِباً مِنَ الزَّحْفِ وَ أَنْشَدَ

أَمَا وَ أَبِي يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ لَوْ أَنَّنِي- لَقِيتُكَ يَوْمَ الزَّحْفِ مَا رُمْتَ لِي سَخَطاً-

وَ كَانَ أَبِي فِي طَيِ ءٍ وَ أَبُو أَبِي- صَحِيحَيْنِ لَمْ تَنْزِعْ عُرُوقُهُمَا الْقِبْطَا-

وَ لَوْ رُمْتَ شَتْمِي عِنْدَ عَدْلٍ قَضَاؤُهُ- لَرُمْتُ بِهِ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ مَدَى شَحْطاً-

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ قَدْ كُنْتُ حَذَّرْتُكُمُوهُ فَأَبَيْتُمْ.

بيان: قال الجوهری الشحط البعد يقال شحط المزار أی بعد و تشحط المقتول بدمه أی اضطرب فيه.

(۱)كَشْفُ الْحَقِّ، لِلْعَلَّامَهِ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى الْجُمْهُورُ أَنَّ أَرْوَى بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دَخَلَتْ عَلَى مُعَاوِيَهَ فِي خِلَافَتِهِ بِالشَّامِ وَ هِيَ يَوْمَئِذٍ عَجُوزٌ كَبِيرَهٌ فَلَمَّا رَآهَا قَالَ مَرْحَباً بِكِ يَا خَالَهُ قَالَتْ كَيْفَ أَنْتَ يَا ابْنَ أُخْتِي لَقَدْ كَفَرْتَ النِّعْمَهَ وَ أَسَأْتَ لِابْنِ عَمِّكَ الصُّحْبَهَ وَ تَسَمَّيْتَ بِغَيْرِ اسْمِكَ وَ أَخَذْتَ غَيْرَ حَقِّكَ بِلَا بَلَاءٍ كَانَ مِنْكَ وَ لَا مِنْ أَبِيكَ بَعْدَ أَنْ كَفَرْتُمْ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ص فَأَتْعَسَ اللَّهُ مِنْكُمُ الْجُدُودَ حَتَّى رَدَّ اللَّهُ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ وَ كَانَتْ كَلِمَهُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ نَبِيُّنَا هُوَ الْمَنْصُورُ عَلَى كُلِّ مَنْ نَاوَاهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَكُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَعْظَمَ النَّاسِ فِي هَذَا الدِّينِ بَلَاءً وَ عَنْ أَهْلِهِ غَنَاءً وَ قَدْراً حَتَّى قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مَغْفُوراً ذَنْبُهُ مَرْفُوعَهً مَنْزِلَتُهُ شَرِيفاً عَنِ اللَّهِ مَرْضِيّاً فَوَثَبَ عَلَيْنَا بَعْدَهُ تَيْمٌ

۱- ۱. ۵۲۶- رواه العلامه رحمه اللّه فی آخر المطلب الرابع من كتاب كشف الحق و نهج الصدق ص ۳۱۳ ط بيروت و فی متن دلائل الصدق: ج ۳ ص ۲۳۶ ط ۱. و ليراجع كتاب بلاغات النساء. و رواه أيضا ابن عبد ربّه تحت عنوان «وفود أروى بنت عبد المطلب» فی آخر كتاب الزبرجده من العقد الفريد. هذا و سيرويه المصنّف ثانيه تحت الرقم ۵۳۲، فلاحظ.

وَ عَدِيٌّ وَ بَنُو أُمَيَّهَ فَأَنْتَ تَهْتَدِي بِهُدَاهُمْ وَ تَقْصِدُ لِقَصْدِهِمْ فَصِرْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِيكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ بِمَنْزِلَهِ قَوْمِ مُوسَى فِي آلِ فِرْعَوْنَ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ وَ صَارَ سَيِّدُنَا مِنْكُمْ بَعْدَ نَبِيِّنَا بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى حَيْثُ يَقُولُ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَمْ يُجْمَعْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص [لَنَا] شَمْلٌ وَ لَمْ يُسَهَّلْ [لَنَا] وَعْثٌ وَ غَايَتُنَا الْجَنَّهُ وَ غَايَتُكُمُ النَّارُ فَقَالَ لَهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَيَّتُهَا الْعَجُوزُ الضَّالَّهُ اقْصِرِي مِنْ قَوْلِكِ وَ غُضِّي مِنْ طَرْفِكِ قَالَتْ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَتْ يَا ابْنَ النَّابِغَهِ ارْبَعْ عَلَى ظَلْعِكَ وَ أغض [أَهِنْ لِسَانَ نَفْسِكَ مَا أَنْتَ مِنْ قُرَيْشٍ فِي لُبَابِ حَسَبِهَا وَ لَا صَحِيحِ نَسَبِهَا وَ لَقَدِ ادَّعَاكَ خَمْسَهٌ مِنْ قُرَيْشٍ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّكَ ابْنُهُ وَ لَطَالَ مَا رَأَيْتُ أُمَّكَ أَيَّامَ مِنًى بِمَكَّهَ تَكْسِبُ الْخَطِيئَهَ وَ تَتَّزِنُ الدَّرَاهِمَ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ عَاهِرٍ هَائِجٍ وَ تَسَافَحُ عَبِيدَنَا فَأَنْتَ بِهِمْ أَلْيَقُ وَ هُمْ بِكَ أَشْبَهُ مِنْكَ تُقْرَعُ بَيْنَهُمْ.

(۱)كشف، كشف الغمه مِنْ كِتَابِ الْمُوَفَّقِيَّاتِ لِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ الزُّبَيْرِيِّ حَدَّثَ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: دَخَلَ مِحْفَنُ بْنُ أَبِي مِحْفَنٍ الضَّبِّيُّ عَلَى مُعَاوِيَهَ فَقَالَ يَا مُعَاوِيَهُ جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ أَلْأَمِ الْعَرَبِ وَ أَعْيَا الْعَرَبِ وَ أَجْبَنِ الْعَرَبِ وَ أَبْخَلِ الْعَرَبِ قَالَ وَ مَنْ هُوَ يَا أَخَا بَنِي تَمِيمٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ مُعَاوِيَهُ اسْمَعُوا يَا أَهْلَ الشَّامِ مَا يَقُولُ أَخَاكُمُ الْعِرَاقِيُّ فَابْتَدَرُوهُ أَيُّهُمْ يُنْزِلُهُ عَلَيْهِ وَ يُكْرِمُهُ فَلَمَّا تَصَدَّعَ النَّاسُ عَنْهُ قَالَ لَهُ كَيْفَ قُلْتَ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ يَا جَاهِلُ كَيْفَ يَكُونُ أَلْأَمَ الْعَرَبِ وَ أَبُوهُ أَبُو طَالِبٍ وَ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ امْرَأَتُهُ

۱- ۱. ۵۲۷- رواه علىّ بن عيسى الاربلى رحمه اللّه قبيل عنوان: «ذكر قتله و مده خلافته ...» من كتاب كشف الغمّه: ج ۲ ص ۴۷ ط بيروت. و رواه باختصار بسنده عن ابن أبى الدنيا، الحافظ ابن عساكر فى الحديث: ۱۱۰۹ من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۷۶ ط ۲. و فيه: جاء ابن أجور التميمى إلى معاويه ...

فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنَّى يَكُونُ أَبْخَلَ الْعَرَبِ فَوَ اللَّهِ لَوْ كَانَ لَهُ بَيْتَانِ بَيْتُ تِبْنٍ وَ بَيْتُ تِبْرٍ لَأَنْفَدَ تِبْرَهُ قَبْلَ تِبْنِهِ وَ أَنَّى يَكُونُ أَجْبَنَ الْعَرَبِ فَوَ اللَّهِ مَا الْتَقَتْ فِئَتَانِ قَطُّ إِلَّا كَانَ فَارِسَهُم غَيْرَ مُدَافِعٍ وَ أَنَّى يَكُونُ أَعْيَا الْعَرَبِ فَوَ اللَّهِ مَا سَنَّ الْبَلَاغَهَ لِقُرَيْشٍ غَيْرُهُ وَ لَمَّا قَامَتْ أُمُّ مِحْفَنٍ عَنْهُ أَلْأَمَ وَ أَبْخَلَ وَ أَجْبَنَ وَ أَعْيَا لِبُظْرِ أُمِّهِ فَوَ اللَّهِ لَوْ لَا مَا تَعْلَمُ لَضَرَبْتُ الَّذِی فِيهِ عَيْنَاكَ فَإِيَّاكَ عَلَيْكَ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْعَوْدَ إِلَى مِثْلِ هَذَا قَالَ وَ اللَّهِ أَنْتَ أَظْلَمُ مِنِّی فَعَلَى أَيِّ شَیْ ءٍ قَاتَلْتَهُ وَ هَذَا مَحَلُّهُ قَالَ عَلَى خَاتَمِی هَذَا حَتَّى يَجُوزَ بِهِ أَمْرِی قَالَ فَحَسْبُكَ ذَلِكَ عِوَضاً مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَ أَلِيمِ عَذَابِهِ قَالَ لَا يَا ابْنَ مِحْفَنٍ وَ لَكِنِّی أَعْرِفُ مِنَ اللَّهِ مَا جَهِلْتَ حَيْثُ يَقُولُ وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ كُلَّ شَیْ ءٍ.

(۱)وَ حَدَّثَ الزُّبَيْرُ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: قَدِمَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مُعَاوِيَهَ وَ كَانَ يَلْبَسُ أَدْنَى ثِيَابِهِ وَ يَخْفِضُ مِنْ شَأْنِهِ لِمَعْرِفَتِهِ أَنَّ مُعَاوِيَهَ كَانَ يَكْرَهُ إِظْهَارَهُ لِشَأْنِهِ وَ جَاءَ الْخَبَرُ إِلَى مُعَاوِيَهَ بِمَوْتِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَسَجَدَ شُكْراً لِلَّهِ تَعَالَى وَ بَانَ السُّرُورُ فِی وَجْهِهِ فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ ذَكَرْتُ مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَهِ إِلَيْهِ وَ أَذِنَ لِلنَّاسِ وَ أَذِنَ لِابْنِ عَبَّاسٍ بَعْدَهُمْ فَدَخَلَ فَاسْتَدْنَاهُ وَ كَانَ قَدْ عَرَفَ بِسَجْدَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَ تَدْرِی مَا حَدَثَ بِأَهْلِكَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تُوُفِّیَ فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ عِنْدَ اللَّهِ

۱- ۱. ۵۲۸- رواه الاربلی رحمه اللّه- مع الحديث التالی- فی العنوان المتقدم الذكر آنفا من كتاب كشف الغمّه: ج ۲ ص ۴۸ ط بيروت. و للكلام شواهد كثيره ذكرنا بعضها فی تعليق الحديث: ۱۵۰۵ من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۴۰۸. و أيضا بعض الشواهد يجده الباحث فی الحديث: ۳۶۸ و تعليقاته من ترجمه الامام الحسن من تاريخ دمشق ص ۲۳۰ ط بيروت ١.

نَحْتَسِبُ الْمُصِیبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ عِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ مُصِیبَتَنَا بِالْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَتْنِی سَجْدَتُکَ فَلَا أَظُنُّ ذَلِکَ إِلَّا لِوَفَاتِهِ وَ اللَّهِ لَا یَسُدُّ جَسَدُهُ حُفْرَتَکَ وَ لَا یَزِیدُ انْقِضَاءُ أَجَلِهِ فِی عُمُرِکَ وَ لَطَالَ مَا رُزِینَا بِأَعْظَمَ مِنَ الْحَسَنِ ثُمَّ جَبَرَ اللَّهُ قَالَ مُعَاوِیَهُ کَمْ کَانَ أَتَی لَهُ قَالَ شَأْنُهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ یُجْهَلَ مَوْلِدُهُ قَالَ أَحْسَبُهُ تَرَکَ صِبْیَهً صِغَاراً قَالَ کُلُّنَا کَانَ صَغِیراً فَکَبِرَ ثُمَّ قَالَ أَصْبَحْتَ سَیِّدَ أَهْلِکَ قَالَ أَمَّا مَا أَبْقَی اللَّهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ فَلَا ثُمَّ قَامَ وَ عَیْنُهُ تَدْمَعُ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ لِلَّهِ دَرُّهُ لَا وَ اللَّهِ مَا هَیَّجْنَا قَطُّ إِلَّا وَجَدْنَاهُ سَیِّداً وَ دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَی مُعَاوِیَهَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعَزَاءِ فَقَالَ یَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَ مَا تَدْرِی مَا حَدَثَ فِی أَهْلِکَ قَالَ لَا قَالَ هَلَکَ أُسَامَهُ بْنُ زَیْدٍ فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَکَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ رَحِمَ اللَّهُ أُسَامَهَ وَ خَرَجَ وَ أَتَاهُ بَعْدَ أَیَّامٍ وَ قَدْ عَزَمَ عَلَی مُحَاقَّتِهِ (۱)فَصَلَّی فِی الْجَامِعِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَیْهِ یَسْأَلُونَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْفِقْهِ وَ التَّفْسِیرِ وَ أَحْوَالِ الْإِسْلَامِ وَ الْجَاهِلِیَّهِ وَ افْتَقَدَ مُعَاوِیَهُ النَّاسَ فَقِیلَ إِنَّهُمْ مَشْغُولُونَ بِابْنِ عَبَّاسٍ وَ لَوْ شَاءَ أَنْ یَضْرِبُوا مَعَهُ بِمِائَهِ أَلْفِ سَیْفٍ قَبْلَ اللَّیْلِ لَفَعَلَ فَقَالَ نَحْنُ أَظْلَمُ مِنْهُ حَبَسْنَاهُ عَنْ أَهْلِهِ وَ مَنَعْنَاهُ حَاجَتَهُ وَ نَعَیْنَا إِلَیْهِ أَحِبَّتَهُ انْطَلِقُوا فَادْعُوهُ فَأَتَاهُ الْحَاجِبُ فَدَعَاهُ فَقَالَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاهُ لَمْ نَقُمْ حَتَّی نُصَلِّیَ أُصَلِّی إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ آتِیهِ فَرَجَعَ وَ صَلَّی ابْنُ عَبَّاسٍ الْعَصْرَ وَ أَتَاهُ فَقَالَ حَاجَتُکَ فَمَا سَأَلَهُ حَاجَهً إِلَّا قَضَاهَا وَ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَیْکَ لَمَّا دَخَلْتَ بَیْتَ الْمَالِ فَأَخَذْتَ حَاجَتَکَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ یُعَرِّفَ أَهْلَ الشَّامِ مَیْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَی الدُّنْیَا فَعَرَفَ مَا یُرِیدُهُ فَقَالَ إِنَّ ذَلِکَ لَیْسَ لِی وَ لَا لَکَ فَإِنْ أَذِنْتَ أَنْ أُعْطِیَ کُلَّ ذِی حَقٍّ حَقَّهُ فَعَلْتُ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَیْکَ إِلَّا دَخَلْتَ فَأَخَذْتَ حَاجَتَکَ فَدَخَلَ فَأَخَذَ بُرْنُسَ خَزٍّ أَحْمَرَ

۱- ۱ المحاقه: المخاصمه، یقال: حاققت زیدا علی کذا: خاصمته علیه.

يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَقِيَتْ لِي حَاجَةٌ قَالَ مَا هِيَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدْ عَرَفْتَ فَضْلَهُ وَ سَابِقَتَهُ وَ قَرَابَتَهُ وَ قَدْ كَفَاكَهُ الْمَوْتُ أُحِبُّ أَنْ لَا يُشْتَمَ عَلَى مَنَابِرِكُمْ قَالَ هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ هَذَا أَمْرُ دِينٍ أَ لَيْسَ وَ لَيْسَ وَ فَعَلَ وَ فَعَلَ فَعَدَّدَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ ع فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَوْلَى لَكَ يَا مُعَاوِيَهُ وَ الْمَوْعِدُ الْقِيَامَهُ وَ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ وَ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَه.

۵۲۹- وَ حَدَّثَ الزُّبَيْرُ عَنْ رِجَالِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مُعَاوِيَهَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْتَحِقُّوا الْخِلَافَهَ كَمَا اسْتَحْقَقْتُمُ النُّبُوَّهَ وَ لَا يَجْتَمِعَانِ لِأَحَدٍ حُجَّتُكُمْ فِي الْخِلَافَهِ شُبْهَهٌ عَلَى النَّاسِ تَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ ص فَمَا بَالُ خِلَافَهِ النَّبِيِّ فِي غَيْرِنَا وَ هَذِهِ شُبْهَهٌ لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ فَأَمَّا الْخِلَافَهُ فَتَنْقَلِبُ فِي أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ بِرِضَى الْعَامَّهِ وَ شُورَى الْخَاصَّهِ فَلَمْ يَقُلِ النَّاسُ لَيْتَ بَنِي هَاشِمٍ وَلُونَا وَ لَوْ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ وَلُونَا لَكَانَ خَيْراً لَنَا فِي دُنْيَانَا وَ آخِرَتِنَا فَلَا هُمْ حَيْثُ اجْتَمَعُوا عَلَى غَيْرِكُمْ تَمَنَّوْكُمْ وَ لَوْ زَهِدْتُمْ فِيهَا أَمْسِ لَمْ تُقَاتِلُوا عَلَيْهَا الْيَوْمَ وَ أَمَّا مَا زَعَمْتُمْ أَنَّ لَكُمْ مَلِكاً هَاشِمِيّاً وَ مَهْدِيّاً قَائِماً فَالْمَهْدِيُّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ع وَ هَذَا الْأَمْرُ فِي أَيْدِينَا حَتَّى نُسَلِّمَهُ إِلَيْهِ (۱)وَ لَعَمْرِي لَئِنْ مَلَكْتُمُوهَا (۲)مَا رَائِحَهُ عَادٍ وَ صَاعِقَهُ ثَمُودَ بِأَهْلَكَ لِلْقَوْمِ مِنْكُمْ ثُمَّ سَكَتَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا نَسْتَحِقُّ الْخِلَافَهَ بِالنُّبُوَّهِ فَإِذَا لَمْ نَسْتَحِقَّهَا بِهَا فَبِمَ نَسْتَحِقُّهَا وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْخِلَافَهَ وَ النُّبُوَّهَ لَا تَجْتَمِعَانِ لِأَحَدٍ فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً

۱- ۱ و منه أخذ هذا الاختلاق و قول الزور بعض شيعه بنی عبّاس المتملقين لهم فی ايامهم المتقربين إليهم بالترهات و الاباطيل فافترى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بأنّه قال: الخلافه فی ولد عمی العباس إلى أن يسلموها إلى المسيح عيسى بن مريم!!!.

۲- ۲ كذا فی بعض النسخ، و فی بعض آخر: «لئن ملكتمونا ...».

فَالْكِتَابُ النُّبُوَّهُ وَ الْحِكْمَهُ السُّنَّهُ وَ الْمُلْكُ الْخِلَافَهُ وَ نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا وَ فِيهِمْ وَاحِدٌ وَ السُّنَّهُ لَنَا وَ لَهُمْ جَارِيَهٌ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ حُجَّتَنَا مُشْتَبِهَهٌ فَوَ اللَّهِ لَهِيَ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ وَ أَنْوَرُ مِنْ نُورِ الْقَمَرِ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ذَلِكَ وَ لَكِنْ ثَنَى عِطْفَكَ وَ صَعَّرَكَ قَتْلُنَا أَخَاكَ وَ جَدَّكَ وَ أَخَاهُ وَ خَالَكَ فَلَا تَبْكِ عَلَى أَعْظُمٍ حَائِلَهٍ وَ أَرْوَاحٍ أَهْلِ النَّارِ وَ لَا تَغْضَبَنَّ لِدِمَاءٍ أَحَلَّهَا الشِّرْكُ وَ وَضَعَهَا فَأَمَّا تَرْكُ النَّاسِ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْنَا فَمَا حُرِمُوا مِنَّا أَعْظَمُ مِمَّا حُرِمْنَا مِنْهُمْ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا زَعَمْنَا أَنَّ لَنَا مَلِكاً مَهْدِيّاً فَالزَّعْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ شِرْكٌ قَالَ تَعَالَى زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا وَ كُلٌّ يَشْهَدُ أَنَّ لَنَا مَلِكاً وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَبَعَثَ اللَّهُ لِأَمْرِهِ مِنَّا مَنْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً لَا تَمْلِكُونَ يَوْماً وَاحِداً إِلَّا مَلَكْنَا يَوْمَيْنِ وَ لَا شَهْراً إِلَّا مَلَكْنَا شَهْرَيْنِ وَ لَا حَوْلًا إِلَّا مَلَكْنَا حَوْلَيْنِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْمَهْدِيَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا يَنْزِلُ عِيسَى عَلَى الدَّجَّالِ فَإِذَا رَآهُ يَذُوبُ كَمَا تَذُوبُ الشَّحْمَهُ وَ الْإِمَامُ مِنَّا رَجُلٌ يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَ لَوْ شِئْتَ سَمَّيْتُهُ وَ أَمَّا رِيحُ عَادٍ وَ صَاعِقَهُ ثَمُودَ فَإِنَّهُمَا كَانَا عَذَاباً وَ مُلْكُنَا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَحْمَهٌ.

(۱)وَ حَدَّثَ الزُّبَيْرُ قَالَ: حَجَّ مُعَاوِيَهُ فَجَلَسَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ لِمَ تُعْرِضُ عَنِّي فَوَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أَحَقُّ بِالْخِلَافَهِ مِنِ ابْنِ عَمِّكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمَ ذَاكَ لِأَنَّهُ كَانَ مُسْلِماً وَ كُنْتَ كَافِراً قَالَ لَا وَ لَكِنِ ابْنُ عَمِّي عُثْمَانُ قُتِلَ مَظْلُوماً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ عُمَرُ قُتِلَ مَظْلُوماً قَالَ إِنَّ عُمَرَ قَتَلَهُ كَافِرٌ وَ إِنَّ عُثْمَانَ قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذَاكَ أَدْحَضُ لِحُجَّتِكَ فَأَسْكَتَ مُعَاوِيَهُ.

(۲)وَ مِنْ كِتَابِ مَعَالِمِ الْعِتْرَهِ، لِلْجَنَابِذِيِّ عَنْ ذَكْوَانَ مَوْلَى مُعَاوِيَهَ قَالَ: قَالَ

۱- ۱. ۵۳۰- رواه الاربلی رحمه اللّه فی ترجمه الامام الحسن فی أواخر عنوان: «السادس فی علمه علیه السلام» من کتاب کشف الغمّه: ج ۲ ص ۱۷۶.

۲- ۲. ۵۳۱- رواه الاربلی رحمه اللّه فی ترجمه الامام الحسن فی أواخر عنوان: «السادس فی علمه علیه السلام» من کتاب کشف الغمّه: ج ۲ ص ۱۷۶.

مُعَاوِيَهُ لَا أَعْلَمَنَّ أَحَداً سَمَّى هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا فَعَلْتُ وَ فَعَلْتُ وَ لَكِنْ قُولُوا ابْنَيْ عَلِيٍّ قَالَ ذَكْوَانُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَ بَنِيهِ فِي الشَّرَفِ قَالَ فَكَتَبْتُ بَنِيهِ وَ بَنِي بَنِيهِ وَ تَرَكْتُ بَنِي بَنَاتِهِ ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِالْكِتَابِ فَنَظَرَ فِيهِ فَقَالَ وَيْحَكَ لَقَدْ أَغْفَلْتَ كُبْرَ بَنِيَّ فَقُلْتُ مَنْ قَالَ أَمَّا بَنُو فُلَانَهَ لِابْنَتِهِ بَنِيَّ أَمَّا بَنُو فُلَانَهَ بَنِيَّ لِابْنَتِهِ قَالَ قُلْتُ اللَّهَ أَ يَكُونُ بَنُو بَنَاتِكَ بَنِيكَ وَ لَا يَكُونُ بَنُو فَاطِمَهَ بَنِي رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ مَا لَكَ قَاتَلَكَ اللَّهُ لَا يَسْمَعَنَّ هَذَا أَحَدٌ مِنْكَ.

توضيح قال ابن الأثير فى النهايه البظر بفتح الباء الهنه التى تقطعها الخافضه من فرج المرأه عند الختان و إنما ذكرها هنا للاستخفاف به و بنسبه و اللام للتعليل و ما قامت عنه أنه كنايه عنه نفسه أ ليس أ ليس أى عدد ما صدر عنه ع بالنسبه إليه فقال أ ليس فعل كذا و أ ليس فعل كذا و كذا قوله و فعل و فعل و قال الجوهرى أولى لك تهديد و وعيد و قال الأصمعى أى قاربه ما يهلكه أى نزل به و قال عطفا الرجل جانباه و ثنى فلان عنى عطفه إذا أعرض عنك و قال الصعر الميل فى الخد خاصه و قد صعر خده و صاعر أى أماله من الكبر و منه قوله تعالى وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ قوله على أعظم حائله أى متغيره باليه و وضعها أى جعلها وضيعه غير محترمه و فى الصحاح كبر الشى ء معظمه و قولهم هو كبر قومه بالضم أى هو أقعدهم فى النسب.

(۱)بشا، بشاره المصطفى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرَيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْخُزَاعِيِ

۱- ۱. ۵۳۱- رواه الطبرىّ فى الجزء الأول من كتاب بشاره المصطفى ص ۱۲، ط النجف الأشرف. و رواه الحموينى عن مصدر آخر فى الباب: ۶۸ من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ۱ ص ۳۷۴ ط بيروت. و رواه العلامه الامينى عنهما و عن رياض العلماء فى آخر ترجمه عمرو بن العاص من كتاب الغدير: ج ۲ ص ۱۷۷، ط بيروت.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُنَانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّكُونِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دِينَارٍ الضَّبِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَحَّاكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اجْتَمَعَ الطِّرِمَّاحُ وَ هِشَامٌ الْمُرَادِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْيَرِيُّ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَأَخْرَجَ بَدْرَةً فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ شُعَرَاءِ الْعَرَبِ قُولُوا قَوْلَكُمْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ لَا تَقُولُوا إِلَّا الْحَقَّ وَ أَنَا نَفِيٌّ مِنْ صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ إِنْ أَعْطَيْتُ هَذِهِ الْبَدْرَهَ إِلَّا مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ فَقَامَ الطِّرِمَّاحُ فَتَكَلَّمَ وَ قَالَ فِي عَلِيٍّ وَ وَقَعَ فِيهِ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ اجْلِسْ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ نِيَّتَكَ وَ رَأَى مَكَانَكَ ثُمَّ قَامَ هِشَامٌ الْمُرَادِيُّ فَقَالَ أَيْضاً وَ وَقَعَ فِيهِ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ اجْلِسْ مَعَ صَاحِبِكَ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ مَكَانَكُمَا فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْيَرِيِّ وَ كَانَ خَاصّاً بِهِ تَكَلَّمْ وَ لَا تَقُلْ إِلَّا الْحَقَّ ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاوِيَهُ قَدْ آلَيْتَ أَلَّا تُعْطِيَ هَذِهِ الْبَدْرَهَ إِلَّا قَائِلَ الْحَقِّ فِي عَلِيٍّ قَالَ نَعَمْ أَنَا نَفِيٌّ مِنْ صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ إِنْ أَعْطَيْتُهَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَتَكَلَّمَ ثُمَّ قَالَ

بِحَقِّ مُحَمَّدٍ قُولُوا بِحَقٍّ- فَإِنَّ الْإِفْكَ مِنْ شِيَمِ اللِّئَامِ-

أَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ بِأَبِي وَ أُمِّي رَسُولُ اللَّهِ ذِي الشَّرَفِ التَّمَامِ-

أَ لَيْسَ عَلِيٌّ أَفْضَلَ خَلْقِ رَبِّي- وَ أَشْرَفَ عِنْدَ تَحْصِيلِ الْأَنَامِ-

وَلَايَتُهُ هِيَ الْإِيمَانُ حَقّاً- فَذَرْنِي مِنْ أَبَاطِيلِ الْكَلَامِ-

وَ طَاعَهُ رَبِّنَا فِيهَا وَ فِيهَا- شِفَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ السَّقَامِ-

عَلِيٌّ إِمَامُنَا بِأَبِي وَ أُمِّي- أَبُو الْحَسَنِ الْمُطَهَّرُ مِنْ حَرَامٍ-

إِمَامُ هُدًى آتَاهُ اللَّهُ عِلْماً- بِهِ عُرِفَ الْحَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ-

وَ لَوْ أَنِّي قَتَلْتُ النَّفْسَ حُبّاً- لَهُ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ أَثَامٍ-

يَحُلُّ النَّارَ قَوْمٌ يُبْغِضُوهُ وَ إِنْ صَامُوا وَ صَلَّوْا أَلْفَ عَامٍ

فَلَا وَ اللَّهِ مَا تَزْكُو صَلَاهٌ- بِغَيْرِ وَلَايَهِ الْعَدْلِ الْإِمَامِ-

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ اعْتِمَادِي- وَ بِالْغُرَرِ الْمَيَامِينِ اعْتِصَامِي

بَرِئْتُ مِنَ الَّذِي عَادَى عَلِيّاً- وَ حَارَبَهُ مِنْ أَوْلَادِ الْحَرَامِ-

تَنَاسَوْا نَصْبَهُ فِي يَوْمِ خُمٍّ مِنَ الْبَارِئِ وَ مِنْ خَيْرِ الْأَنَامِ-

بِرَغْمِ الْأَنْفِ مَنْ يَشْنَأُ كَلَامِي- عَلِيٌّ فَضْلُهُ كَالْبَحْرِ طَامٍ-

وَ أَبْرَأُ مِنْ أُنَاسٍ أَخَّرُوهُ- وَ كَانَ هُوَ الْمُقَدَّمَ بِالْمَقَامِ-

عَلِيٌّ هَزَّمَ الْأَبْطَالَ لَمَّا- رَأَوْا فِي كَفِّهِ مَاحَ الْحُسَامِ-

عَلَى آلِ النَّبِيِّ صَلَاهُ رَبِّي- صَلَاهً بِالْكَمَالِ وَ بِالتَّمَامِ-

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ أَنْتَ أَصْدَقُهُمْ قَوْلًا فَخُذْ هَذِهِ الْبَدْرَهَ.

بيان: قال في القاموس ابن نفي كغني نفاه أبوه و قال طمى الماء علا و طمى البحر امتلأ.

(۱)يف، الطرائف ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي كِتَابِ الْعِقْدِ فِي قِصَّهِ دَارَمِيَّهَ الْحَجُونِيَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَهَ قَالَ لَهَا أَ تَدْرِينَ لِمَ بَعَثْتُ إِلَيْكِ قَالَتْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ بَعَثْتُ إِلَيْكِ لِأَسْأَلَكِ عَلَامَ أَحْبَبْتِ عَلِيّاً وَ أَبْغَضْتِنِي وَ وَالَيْتِهِ وَ عَادَيْتِنِي قَالَتْ لَهُ أَ تُعْفِينِي قَالَ لَا أُعْفِيكِ قَالَتْ أَمَّا إِذَا أَبَيْتَ فَإِنِّي أَحْبَبْتُ عَلِيّاً عَلَى عَدْلِهِ فِي الرَّعِيَّهِ وَ قِسْمَتِهِ بِالسَّوِيَّهِ وَ أُبْغِضُكَ عَلَى قِتَالِكَ مَنْ هُوَ أَوْلَى مِنْكَ بِالْأَمْرِ وَ طَلَبِكَ مَا لَيْسَ لَكَ بِحَقٍّ وَ وَالَيْتُ عَلِيّاً عَلَى مَا عَقَدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنَ الْوَلَايَهِ وَ عَلَى حُبِّهِ لِلْمَسَاكِينِ وَ إِعْظَامِهِ لِأَهْلِ الدِّينِ وَ عَادَيْتُكَ عَلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ وَ جَوْرِكَ فِي الْقَضَاءِ وَ حُكْمِكَ بِالْهَوَى.

(۲)وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ فِي وُفُودِ أَرْوَى بِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى مُعَاوِيَهَ أَنَّهُ قَالَ لَهَا كَيْفَ كُنْتِ بَعْدَنَا فَقَالَتْ بِخَيْرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ كَفَرْتَ النِّعْمَهَ وَ أَسَأْتَ لِابْنِ عَمِّكَ الصُّحْبَهَ وَ تَسَمَّيْتَ بِغَيْرِ اسْمِكَ وَ أَخَذْتَ غَيْرَ

---

۱ - ۱. ۵۳۲- رواهما السيّد ابن طاوس رحمه اللّه في كتاب الطرائف. و قد تقدم ما يرتبط بالحديث الثاني تحت الرقم ۵۲۶، فراجع.

۲ - ۲. ۵۳۳- رواهما السيّد ابن طاوس رحمه اللّه في كتاب الطرائف. و قد تقدم ما يرتبط بالحديث الثاني تحت الرقم ۵۲۶، فراجع.

حَقِّکَ مِنْ غَیْرِ دَیْنٍ کَانَ مِنْکَ وَ لَا مِنْ آبَائِکَ وَ لَا سَابِقَهٍ لَکَ فِی الْإِسْلَامِ بَعْدَ أَنْ کَفَرْتُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَأَتْعَسَ اللَّهُ مِنْکُمُ الْجُدُودَ وَ أَصْعَرَ مِنْکُمُ الْخُدُودَ وَ رَدَّ الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ وَ کَانَتْ کَلِمَتُنَا هِیَ الْعُلْیَا وَ نَبِیُّنَا هُوَ الْمَنْصُورُ فَوَلِیتُمْ عَلَیْنَا بَعْدُ فَأَصْبَحْتُمْ تَحْتَجُّونَ عَلَی سَائِرِ النَّاسِ بِقَرَابَتِکُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْکُمْ وَ أَوْلَی بِهَذَا مِنْکُمْ وَ کُنَّا فِیکُمْ بِمَنْزِلَهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ فِی آلِ فِرْعَوْنَ وَ کَانَ عَلِیٌّ بَعْدَ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ ص بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی فَغَایَتُنَا الْجَنَّهُ وَ غَایَتُکُمُ النَّارُ.

بیان: أتعسه أهلکه و الجدود جمع الجد و هو البخت.

(۱)أَقُولُ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: دَعَا مُعَاوِیَهُ قُرَّاءَ أَهْلِ الشَّامِ وَ قُضَاتَهُمْ فَأَعْطَاهُمُ الْأَمْوَالَ وَ بَثَّهُمْ فِی نَوَاحِی الشَّامِ وَ مَدَائِنِهَا یَرْوُونَ الرِّوَایَاتِ الْکَاذِبَهَ وَ یَضَعُونَ لَهُمُ الْأُصُولَ الْبَاطِلَهَ وَ یُخْبِرُونَهُمْ بِأَنَّ عَلِیّاً قَتَلَ عُثْمَانَ وَ یَتَبَرَّأُ مِنْ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَنَّ مُعَاوِیَهَ یَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ مَعَهُ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ وَ وُلْدُ عُثْمَانَ حَتَّی اسْتَمَالُوا أَهْلَ الشَّامِ وَ اجْتَمَعَتْ کَلِمَتُهُمْ وَ لَمْ یَزَلْ مُعَاوِیَهُ عَلَی ذَلِکَ عِشْرِینَ سَنَهً ذَلِکَ عَمَلُهُ فِی جَمِیعِ أَعْمَالِهِ حَتَّی قَدِمَ عَلَیْهِ طُغَاهُ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَعْوَانُ الْبَاطِلِ الْمُنْتَزِلُونَ لَهُ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ یُعْطِیهِمُ الْأَمْوَالَ وَ یَقْطَعُهُمُ الْقَطَائِعَ حَتَّی نَشَأَ عَلَیْهِ الصَّغِیرُ وَ هَرِمَ عَلَیْهِ الْکَبِیرُ وَ هَاجَرَ عَلَیْهِ الْأَعْرَابِیُّ وَ تَرَکَ أَهْلُ الشَّامِ لَعْنَ الشَّیْطَانِ وَ قَالُوا لُعِنَ عَلِیٌّ وَ قَاتِلُ عُثْمَانَ فَاسْتَقَرَّ عَلَی ذَلِکَ جَهَلَهُ الْأُمَّهِ وَ أَتْبَاعُ أَئِمَّهِ الضَّلَالَهِ وَ الدُّعَاهِ إِلَی النَّارِ فَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الْهُدی وَ لَکِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یَشاءُ-.

أَبَانٌ عَنْ سُلَیْمٍ قَالَ: کَانَ لِزِیَادِ بْنِ سُمَیَّهَ کَاتِبٌ یَتَشَیَّعُ وَ کَانَ لِی صَدِیقاً فَأَقْرَأَنِی کِتَاباً کَتَبَهُ مُعَاوِیَهُ إِلَی زِیَادٍ جَوَابَ کِتَابِهِ إِلَیْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ کَتَبْتَ إِلَیَّ تَسْأَلُنِی عَنِ الْعَرَبِ مَنْ أُکْرِمُ مِنْهُمْ وَ مَنْ أُهِینُ وَ مَنْ

۱- ۱. ۵۳۴- الحدیث موجود فی کتاب سلیم بن قیس ص ۱۷۳ ص ۱۷۳ ص، ط بیروت.

أُقَرِّبُ وَ مَنْ أُبَعِّدُ وَ مَنْ آمَنُ مِنْهُمْ وَ مَنْ أَحْذَرُ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی وَ مَنْ أُومِنُ مِنْهُمْ وَ مَنْ أُخِیفُ وَ أَنَا یَا أَخِی أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْعَرَبِ انْظُرْ إِلَی هَذَا الْحَیِّ مِنَ الْیَمَنِ فَأَکْرِمْهُمْ فِی الْعَلَانِیَهِ وَ أَهِنْهُمْ فِی السِّرِّ فَإِنِّی کَذَلِکَ أَصْنَعُ بِهِمْ أُکْرِمُهُمْ فِی مَجَالِسِهِمْ وَ أُهِینُهُمْ فِی الْخَلَاءِ إِنَّهُمْ أَسْوَأُ النَّاسِ عِنْدِی حَالًا وَ یَکُونُ فَضْلُکَ وَ عَطَاؤُکَ لِغَیْرِهِمْ سِرّاً مِنْهُمْ وَ انْظُرْ إِلَی رَبِیعَهَ بْنِ نِزَارٍ فَأَکْرِمْ أُمَرَاءَهُمْ وَ أَهِنْ عَامَّتَهُمْ فَإِنَّ عَامَّتَهُمْ تَبَعٌ لِأَشْرَافِهِمْ وَ سَادَاتِهِمْ وَ انْظُرْ إِلَی مُضَرَ فَاضْرِبْ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ فَإِنَّ فِیهِمْ غِلْظَهً وَ کِبْراً وَ نَخْوَهً شَدِیدَهً فَإِنَّکَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِکَ وَ ضَرَبْتَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ کَفَاکَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ لَا تَرْضَ بِالْقَوْلِ مِنْهُمْ دُونَ الْفِعْلِ وَ لَا بِالظَّنِّ دُونَ الْیَقِینِ وَ انْظُرْ إِلَی الْمَوَالِی وَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَعَاجِمِ فَخُذْهُمْ بِسُنَّهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَإِنَّ فِی ذَلِکَ خِزْیَهُمْ وَ ذُلَّهُمْ أَنْ یَنْکِحَ الْعَرَبُ فِیهِمْ وَ لَا یُنْکِحُونَهُمْ وَ أَنْ یرثوهم [تَرِثَهُمُ الْعَرَبُ وَ لَا یَرِثُوا الْعَرَبَ وَ أَنْ تَقْصُرَ بِهِمْ فِی عَطَائِهِمْ وَ أَرْزَاقِهِمْ وَ أَنْ یُقَدَّمُوا فِی الْمَغَازِی یُصْلِحُونَ الطَّرِیقَ وَ یَقْطَعُونَ الشَّجَرَ وَ لَا یَؤُمَّ أَحَدٌ مِنْهُمُ الْعَرَبَ فِی صَلَاهٍ وَ لَا یَتَقَدَّمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِی الصَّفِّ الْأَوَّلِ إِذَا أُحْضِرَتِ الْعَرَبُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ الصَّفَّ وَ لَا تُوَلِّ أَحَداً مِنْهُمْ ثَغْراً مِنْ ثُغُورِ الْمُسْلِمِینَ وَ لَا مِصْراً مِنْ أَمْصَارِهِمْ وَ لَا یَلِی أَحَدٌ مِنْهُمْ قَضَاءَ الْمُسْلِمِینَ وَ لَا أَحْکَامَهُمْ فَإِنَّ هَذِهِ سُنَّهُ عُمَرَ فِیهِمْ وَ سِیرَتُهُ جَزَاهُ عَنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ بَنِی أُمَیَّهَ خَاصَّهً أَفْضَلَ الْجَزَاءِ فَلَعَمْرِی لَوْ لَا مَا صَنَعَ هُوَ وَ صَاحِبُهُ وَ قُوَّتُهُمَا وَ صَلَابَتُهُمَا فِی دِینِ اللَّهِ لَکُنَّا وَ جَمِیعَ هَذِهِ الْأُمَّهِ لِبَنِی هَاشِمٍ الْمَوَالِیَ وَ لَتَوَارَثُوا الْخِلَافَهَ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ کَمَا یَتَوَارَثُ أَهْلُ کِسْرَی وَ قَیْصَرَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَخْرَجَهَا مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ صَیَّرَهَا إِلَی بَنِی تَیْمِ بْنِ مُرَّهَ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَی عَدِیِّ بْنِ کَعْبٍ وَ لَیْسَ فِی قُرَیْشٍ حَیَّانِ أَذَلَّ مِنْهُمَا وَ لَا أَنْذَلَ فَأَطْمَعَنَا فِیهَا وَ کُنَّا أَحَقَّ بِهَا مِنْهُمَا وَ مِنْ عَقِبِهِمَا لِأَنَّ فِینَا الثَّرْوَهَ وَ الْعِزَّ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فِی الرَّحِمِ مِنْهُمَا ثُمَّ نَالَهَا صَاحِبُنَا عُثْمَانُ بِشُورَی وَ رِضًا مِنَ الْعَامَّهِ بَعْدَ شُورَی ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ مِنَ السِّتَّهِ وَ نَالَهَا مَنْ نَالَهَا قَبْلَهُ بِغَیْرِ شُورَی

فَلَمَّا قُتِلَ صَاحِبُنَا عُثْمَانُ مَظْلُوماً نِلْنَاهَا بِهِ لِأَنَّ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً وَ لَعَمْرِی یَا أَخِی لَوْ کَانَ عُمَرُ سَنَّ دِیَهَ الْعَبْدِ نِصْفَ دِیَهِ الْمَوْلَی لَکَانَ أَقْرَبَ إِلَی التَّقْوَی وَ لَوْ وَجَدْتُ السَّبِیلَ إِلَی ذَلِکَ وَ رَجَوْتُ أَنْ تَقْبَلَهُ الْعَامَّهُ لَفَعَلْتُ وَ لَکِنِّی قَرِیبُ عَهْدٍ بِحَرْبٍ فَأَتَخَوَّفُ فُرْقَهَ النَّاسِ وَ اخْتِلَافَهُمْ عَلَیَّ وَ بِحَسْبِکَ مَا سَنَّهُ عُمَرُ فِیهِمْ وَ هُوَ خِزْیٌ لَهُمْ وَ ذُلٌّ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی یَا أَخِی لَوْ أَنَّ عُمَرَ سَنَّ دِیَهَ الْمَوَالِی عَلَی النِّصْفِ مِنْ دِیَهِ الْعَرَبِیِّ فَذَلِکَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَی لِمَا کَانَ لِلْعَرَبِ فَضْلٌ عَلَی الْعَجَمِ (1)فَإِذَا جَاءَکَ کِتَابِی هَذَا فَأَذِلَّ الْعَجَمَ وَ أَهِنْهُمْ وَ أَقْصِهِمْ وَ لَا تَسْتَعِنْ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَ لَا تَقْضِ لَهُمْ حَاجَهً فَوَ اللَّهِ إِنَّکَ لَابْنُ أَبِی سُفْیَانَ خَرَجْتَ مِنْ صُلْبِهِ وَ قَدْ کُنْتَ حَدَّثْتَنِی وَ أَنْتَ یَا أَخِی عِنْدِی صَدُوقٌ أَنَّکَ قَرَأْتَ کِتَابَ عُمَرَ إِلَی الْأَشْعَرِیِّ بِالْبَصْرَهِ وَ کُنْتَ یَوْمَئِذٍ کَاتِبَهُ وَ هُوَ عَامِلٌ بِالْبَصْرَهِ وَ أَنْتَ أَنْذَلُ النَّاسِ عِنْدَهُ وَ أَنْتَ یَوْمَئِذٍ ذَلِیلُ النَّفْسِ تَحْسَبُ أَنَّکَ مَوْلًی لِثَقِیفٍ وَ لَوْ کُنْتَ تَعْلَمُ یَوْمَئِذٍ یَقِیناً کَیَقِینِکَ الْیَوْمَ أَنَّکَ ابْنُ أَبِی سُفْیَانَ لَأَعْظَمْتَ نَفْسَکَ وَ أَنِفْتَ أَنْ تَکُونَ کَاتِباً لِدَعِیِّ الْأَشْعَرِیِّینَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ وَ نَحْنُ نَعْلَمُ یَقِیناً أَنَّ أَبَا سُفْیَانَ کَانَ یَحْذُو حَذْوَ أُمَیَّهَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَ حَدَّثَنِی ابْنُ أَبِی الْمُعَیْطِ أَنَّکَ أَخْبَرْتَهُ أَنَّکَ قَرَأْتَ کِتَابَ عُمَرَ إِلَی أَبِی مُوسَی الْأَشْعَرِیِّ وَ بَعَثَ إِلَیْهِ بِحَبْلٍ طُولُهُ خَمْسَهُ أَشْبَارٍ وَ قَالَ لَهُ أَعْرِضْ مَنْ قِبَلَکَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ فَمَنْ وَجَدْتَ مِنَ الْمَوَالِی وَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَعَاجِمِ قَدْ بَلَغَ خَمْسَهَ أَشْبَارٍ فَقَدِّمْهُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَشَاوَرَکَ أَبُو مُوسَی فِی ذَلِکَ فَنَهَیْتَهُ وَ أَمَرْتَهُ أَنْ یُرَاجِعَ فَرَاجَعَهُ وَ ذَهَبْتَ أَنْتَ بِالْکِتَابِ إِلَی عُمَرَ وَ إِنَّمَا صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ تَعَصُّباً لِلْمَوَالِی وَ أَنْتَ یَوْمَئِذٍ تَحْسَبُ أَنَّکَ ابْنُ عَبْدِ ثَقِیفٍ فَلَمْ تَزَلْ تَلْتَمِسُ حَتَّی رَدَدْتَهُ عَنْ رَأْیِهِ وَ خَوَّفْتَهُ فُرْقَهَ النَّاسِ فَرَجَعَ وَ قُلْتَ لَهُ یَوْمَئِذٍ وَ قَدْ عَادَیْتَ أَهْلَ هَذَا الْبَیْتِ أَخَافُ أَنْ یَثُورُوا إِلَی عَلِیٍّ فَیَنْهَضَ بِهِمْ فَیُزِیلَ مُلْکَکَ فَکَفَّ عَنْ ذَلِکَ وَ مَا أَعْلَمُ یَا أَخِی

۱- ۱ و فی نسخه من الکتاب: «لما کان تفضل العرب علی العجم [ظ]».

وُلِدَ مَوْلُودٌ مِنْ أَبِی سُفْیَانَ أَعْظَمَ شُؤْماً عَلَیْهِمْ مِنْکَ حِینَ رَدَدْتَ عُمَرَ عَنْ رَأْیِهِ وَ نَهَیْتَهُ عَنْهُ وَ خَبَّرَنِی أَنَّ الَّذِی صَرَفْتَ بِهِ عَنْ رَأْیِهِ فِی قَتْلِهِمْ أَنَّکَ قُلْتَ إِنَّکَ سَمِعْتَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع یَقُولُ لَتَضْرِبَنَّکُمُ الْأَعَاجِمُ عَلَی هَذَا الدِّینِ عَوْداً کَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَیْهِ بَدْءاً وَ قَالَ لَیَمْلَأَنَّ اللَّهُ أَیْدِیَکُمْ مِنَ الْأَعَاجِمِ وَ لَیَصِیرُنَّ أَسَداً لَا یَفِرُّونَ فَلَیَضْرِبُنَّ أَعْنَاقَکُمْ وَ لَیَغْلِبُنَّکُمْ عَلَی فَیْئِکُمْ فَقَالَ لَکَ وَ قَدْ سَمِعَ ذَلِکَ مِنْ عَلِیٍّ یَرْوِیهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَذَلِکَ الَّذِی دَعَانِی إِلَی الْکِتَابِ إِلَی صَاحِبِکَ فِی قَتْلِهِمْ وَ قَدْ کُنْتُ عَزَمْتُ عَلَی أَنْ أَکْتُبَ إِلَی عُمَّالِی فِی سَائِرِ الْأَمْصَارِ فَقُلْتَ لِعُمَرَ لَا تَفْعَلْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنِّی لَسْتُ آمَنُ أَنْ یَدْعُوَهُمْ عَلِیٌّ ع إِلَی نُصْرَتِهِ وَ هُمْ کَثِیرٌ وَ قَدْ عَلِمْتَ شَجَاعَةَ عَلِیٍّ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ عَدَاوَتَهُ لَکَ وَ لِصَاحِبِکَ فَرَدَدْتَهُ عَنْ ذَلِکَ فَأَخْبَرْتَنِی أَنَّکَ لَمْ تَرُدَّهُ عَنْ ذَلِکَ إِلَّا عَصَبِیَّةً وَ أَنَّکَ لَمْ تَرْجِعْ عَنْ رَأْیِهِ جُبْناً وَ حَدَّثْتَنِی أَنَّکَ ذَکَرْتَ ذَلِکَ لِعَلِیٍّ فِی إِمَارَةِ عُثْمَانَ فَأَخْبَرَکَ أَنَّ أَصْحَابَ الرَّایَاتِ السُّودِ وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی وَ خَبَّرْتَنِی أَنَّکَ سَمِعْتَ عَلِیّاً فِی إِمَارَةِ عُثْمَانَ یَقُولُ إِنَّ أَصْحَابَ الرَّایَاتِ السُّودِ الَّتِی تُقْبِلُ مِنْ خُرَاسَانَ هُمُ الْأَعَاجِمُ وَ أَنَّهُمُ الَّذِینَ یَغْلِبُونَ بَنِی أُمَیَّةَ عَلَی مُلْکِهِمْ وَ یَقْتُلُونَهُمْ تَحْتَ کُلِّ کَوْکَبٍ فَلَوْ کُنْتَ یَا أَخِی لَمْ تَرُدَّ عُمَرَ عَنْ ذَلِکَ لَجَرَتْ سُنَّةً وَ لَاسْتَأْصَلَهُمُ اللَّهُ وَ قَطَعَ أَصْلَهُمْ وَ إِذَنْ لَانْتَسَتْ بِهِ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ (۱)حَتَّی لَا یَبْقَی مِنْهُمْ شَعْرٌ وَ لَا ظُفُرٌ وَ لَا نَافِخُ نَارٍ فَإِنَّهُمْ آفَةُ الدِّینِ فَمَا أَکْثَرَ مَا قَدْ سَنَّ عُمَرُ فِی هَذِهِ الْأُمَّةِ بِخِلَافِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَتَابَعَهُ النَّاسُ عَلَیْهَا وَ أَخَذُوا بِهَا فَتَکُونُ هَذِهِ مِثْلَ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَمِنْهُنَّ تَحْوِیلُهُ الْمَقَامَ عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِی وَضَعَهُ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ ص

۱- ۱ لانتست به الخلفاء: اقتدت به و جعلوه أسوه.

وَ صَاعُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مُدُّهُ وَ حِينَ غَيَّرَهُ وَ زَادَ فِيهِ وَ نَهْيُهُ الْجُنُبَ عَنِ التَّيَمُّمِ وَ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ شَتَّى أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ بَابٍ أَعْظَمُهَا وَ أَحَبُّهَا إِلَيْنَا وَ أَقَرُّهَا لِأَعْيُنِنَا زَيْلُهُ الْخِلَافَةَ عَنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ عَنْ أَهْلِهَا وَ مَعْدِنِهَا لِأَنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَهُمْ وَ لَا تَصْلُحُ الْأَرْضُ إِلَّا بِهِمْ فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي هَذَا فَاكْتُمْ مَا فِيهِ وَ مَزِّقْهُ قَالَ فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادٌ الْكِتَابَ ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيَّ فَقَالَ وَيْلِي مِمَّا خَرَجْتُ وَ فِيمَا دَخَلْتُ كُنْتُ مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ فَدَخَلْتُ فِي شِيعَةِ آلِ الشَّيْطَانِ وَ حِزْبِهِ وَ فِي شِيعَتِهِ مَنْ يَكْتُبُ مِثْلَ هَذَا الْكِتَابِ إِنَّمَا وَ اللَّهِ مَثَلِي كَمَثَلِ إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَسْجُدَ لِآدَمَ كِبْراً وَ كُفْراً وَ حَسَداً قَالَ سُلَيْمٌ فَلَمْ أُمْسِ حَتَّى نَسَخْتُ كِتَابَهُ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ دَعَا بِالْكِتَابِ فَمَزَّقَهُ وَ قَالَ لَا يَطَّلِعَنَّ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنِّي نَسَخْتُهُ.

وَ وَجَدْتُ أَيْضاً فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِرِوَايَةِ أَبَانٍ عَنْ سُلَيْمٍ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ- كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَ مَعَنَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ تَعْظِيمَكَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ مَا هُمَا بِخَيْرٍ مِنْكَ وَ لَا أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْ أَبِيكَ وَ لَوْ لَا أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص لَقُلْتُ مَا أُمُّكَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِدُونِهَا فَقُلْتُ وَ اللَّهِ إِنَّكَ لَقَلِيلُ الْعِلْمِ بِهِمَا وَ بِأَبِيهِمَا وَ أُمِّهِمَا بَلْ وَ اللَّهِ لَهُمَا خَيْرٌ مِنِّي وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْ أَبِي وَ أُمُّهُمَا خَيْرٌ مِنْ أُمِّي يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّكَ لَغَافِلٌ عَمَّا سَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُ فِيهِمَا وَ فِي أَبِيهِمَا وَ أُمِّهِمَا مِمَّا قَدْ حَفِظْتُهُ وَ وَعَيْتُهُ وَ رَوَيْتُهُ قَالَ هَاتِ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِكَذَّابٍ وَ لَا مُتَّهَمٍ فَقُلْتُ إِنَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا فِي نَفْسِكَ قَالَ وَ إِنْ كَانَ أَعْظَمَ مِنْ أُحُدٍ وَ حِرَاءَ جَمِيعاً فَلَسْتُ أُبَالِي

إِذَا قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَکَ وَ فَرَّقَ جَمْعَکُمْ وَ صَارَ الْأَمْرُ فِی أَهْلِهِ فَحَدِّثْنَا فَمَا نُبَالِی مَا قُلْتُمْ وَ لَا یَضُرُّنَا مَا عَدَّدْتُمْ قُلْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ إِلَّا فِتْنَهً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ فَقَالَ إِنِّی رَأَیْتُ اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَئِمَّهِ الضَّلَالِ یَصْعَدُونَ مِنْبَرِی وَ یَنْزِلُونَ یَرُدُّونَ أُمَّتِی عَلَی أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَی فِیهِمْ رَجُلَیْنِ مِنْ حَیَّیْنِ مِنْ قُرَیْشٍ مُخْتَلِفَیْنِ وَ ثَلَاثَهٌ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ وَ سَبْعَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ بَنِی أَبِی الْعَاصِ إِذَا بَلَغُوا خَمْسَهَ عَشَرَ رَجُلًا جَعَلُوا کِتَابَ اللَّهِ دَخَلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا یَا مُعَاوِیَهُ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ أَنَا بَیْنَ یَدَیْهِ وَ عمرو [عُمَرُ] بْنُ أَبِی سَلَمَهَ وَ أُسَامَهُ بْنُ زَیْدٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِیُّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَیْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ هُوَ یَقُولُ أَ لَسْتُ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقُلْنَا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ أَوْلَی بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ ضَرَبَ بِیَدِهِ عَلَی مَنْکِبِ عَلِیٍّ ع اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ أَیُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَیْسَ لَهُمْ مَعِی أَمْرٌ وَ عَلِیٌّ مِنْ بَعْدِی أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَیْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ ثُمَّ ابْنِیَ الْحَسَنُ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَیْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِذَا أَنَا اسْتُشْهِدْتُ فَعَلِیٌّ أَوْلَی بِکُمْ مِنْ أَنْفُسِکُمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ عَلِیٌّ فَابْنِیَ الْحَسَنُ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذَا اسْتُشْهِدَ الْحَسَنُ فَابْنِیَ الْحُسَیْنُ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ الْحُسَیْنُ فَابْنِی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ لَیْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَی عَلِیٍّ فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّکَ سَتُدْرِکُهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنِی مُحَمَّدٌ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ سَتُدْرِکُهُ أَنْتَ یَا حُسَیْنُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ ثُمَّ یَکُونُ فِی عَقِبِ مُحَمَّدٍ رِجَالٌ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ وَ لَیْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ لَیْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ کُلُّهُمْ هَادُونَ

مُهْتَدُونَ فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ هُوَ يَبْكِي فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُقْتَلُ قَالَ نَعَمْ أَهْلِكُ شَهِيداً بِالسَّمِّ وَ تُقْتَلُ أَنْتَ بِالسَّيْفِ وَ تُخْضَبُ لِحْيَتُكَ مِنْ دَمِ رَأْسِكَ وَ يُقْتَلُ ابْنِيَ الْحَسَنُ بِالسَّمِّ وَ يُقْتَلُ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ بِالسَّيْفِ يَقْتُلُهُ طَاغٍ ابْنُ طَاغٍ دَعِيٌّ بْنُ دَعِيٍّ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِعَظِيمٍ وَ لَئِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقّاً لَقَدْ هَلَكَتْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ غَيْرَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَوْلِيَائِكُمْ وَ أَنْصَارِكُمْ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ إِنَّ الَّذِي قُلْتُ بحق [حَقٌّ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا حَسَنُ وَ يَا حُسَيْنُ وَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا يَقُولُ ابْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنْ كُنْتَ لَا تُؤْمِنُ بِالَّذِي قَالَ فَأَرْسِلْ إِلَى الَّذِينَ سَمَّاهُمْ فَاسْأَلْهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عمرو [عُمَرَ] بْنِ أَبِي سَلَمَةَ وَ إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَسَأَلَهُمَا فَشَهِدَا أَنَّ الَّذِي قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ قَدْ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص كَمَا سَمِعَهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ قَدْ سَمِعْنَا فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ أَبِيهِمَا فَمَا سَمِعْتَ فِي أُمِّهِمَا وَ مُعَاوِيَةُ كَالْمُسْتَهْزِئِ وَ الْمُنْكِرِ فَقُلْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَيْسَ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ مَنْزِلٌ أَشْرَفَ وَ لَا أَفْضَلَ وَ لَا أَقْرَبَ إِلَى عَرْشِ رَبِّي مِنْ مَنْزِلِي وَ مَعِي ثَلَاثَةَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَوَّلُهُمْ أَخِي عَلِيٌّ وَ ابْنَتِي فَاطِمَةُ وَ ابْنَايَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً هُدَاةٌ مُهْتَدُونَ أَنَا الْمُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ وَ هُمُ الْمُبَلِّغُونَ عَنِّي وَ هُمْ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ شُهَدَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ وَ خُزَّانُهُ عَلَى عِلْمِهِ وَ مَعَادِنُ حِكَمِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ لَا تَبْقَى الْأَرْضُ طَرْفَةَ عَيْنٍ إِلَّا بِبَقَائِهِمْ وَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِهِمْ يُخْبِرُونَ الْأُمَّةَ بِأَمْرِ دِينِهِمْ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ يَدُلُّونَهُمْ عَلَى رِضَى رَبِّهِمْ وَ يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ سَخَطِهِ بِأَمْرٍ وَاحِدٍ وَ نَهْيٍ وَاحِدٍ لَيْسَ

فِيهِمْ اخْتِلَافٌ وَ لَا فُرْقَةٌ وَ لَا تَنَازُعٌ يَأْخُذُ آخِرُهُمْ عَنْ أَوَّلِهِمْ إِمْلَائِي وَ خَطَّ أَخِي عَلِيٍّ بِيَدِهِ يَتَوَارَثُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ فِي غَمْرَهٍ وَ غَفْلَهٍ وَ تِيهَهٍ وَ حَيْرَهٍ غَيْرَهُمْ وَ غَيْرَ شِيعَتِهِمْ وَ أَوْلِيَائِهِمْ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْأُمَّهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ وَ الْأُمَّهُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِمْ هُمُ الَّذِينَ عَنَى اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ قَرَنَ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَأَقْبَلَ مُعَاوِيَهُ عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ عمرو [عُمَرَ] بْنِ أَبِي سَلَمَهَ وَ أُسَامَهَ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ كُلُّكُمْ عَلَى مَا قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّكُمْ لَتَدَّعُونَ أَمْراً عَظِيماً وَ تَحْتَجُّونَ بِحُجَجٍ قَوِيَّهٍ إِنْ كَانَتْ حَقّاً وَ إِنَّكُمْ لَتُضْمِرُونَ عَلَى أَمْرٍ تُسِرُّونَهُ وَ النَّاسُ عَنْهُ فِي غَفْلَهٍ عَمْيَاءَ وَ إِنْ كَانَ مَا تَقُولُونَ حَقّاً لَقَدْ هَلَكَتِ الْأُمَّهُ وَ ارْتَدَّتْ عَنْ دِينِهَا وَ تَرَكَتْ عَهْدَ نَبِيِّهَا ص غَيْرَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مَنْ قَالَ بِقَوْلِكُمْ فَأُولَئِكَ فِي النَّاسِ قَلِيلٌ فَقُلْتُ يَا مُعَاوِيَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ وَ يَقُولُ وَ ما أَكْثَرُ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وَ يَقُولُ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ قَلِيلٌ ما هُمْ وَ يَقُولُ لِنُوحٍ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ يَا مُعَاوِيَهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي النَّاسِ قَلِيلٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا مُعَاوِيَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ قَلِيلٌ ما هُمْ وَ يَقُولُ لِنُوحٍ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ يَقُولُ وَ ما أَكْثَرُ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ يَا مُعَاوِيَهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي النَّاسِ قَلِيلٌ وَ إِنَّ أَمْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَعْجَبُ حَيْثُ قَالَتِ السَّحَرَهُ لِفِرْعَوْنَ فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ إِنَّما تَقْضِي هذِهِ الْحَياهَ الدُّنْيا إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنا فَآمَنُوا بِمُوسَى وَ صَدَّقُوهُ وَ تَابَعُوهُ فَسَارَ بِهِمْ وَ بِمَنْ تَبِعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَقْطَعَهُمُ الْبَحْرَ وَ أَرَاهُمُ الْأَعَاجِيبَ وَ هُمْ مُصَدِّقُونَ بِهِ وَ بِالتَّوْرَاهِ مُقِرُّونَ لَهُ بِدِينِهِ فَمَرَّ بِهِمْ عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَ أَصْناماً لَهُمْ فَ قالُوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَهٌ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ فَعَكَفُوا عَلَيْهِ جَمِيعاً غَيْرَ هَارُونَ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ قَالَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ هذا إِلهُكُمْ وَ إِلهُ مُوسى وَ قَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِي

كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَكَانَ مِنْ جَوَابِهِمْ مَا قَصَّ اللَّهُ فِى كِتَابِهِ إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ قَالَ مُوسَى رَبِّ إِنِّى لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَ أَخِى فَافْرُقْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ: فَاحْتَذَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ ذَلِكَ الْمِثَالَ سَوَاءً وَ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ فَضَائِلُ وَ سَوَابِقُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَنَازِلُ بَيْنَهُ قَرِيبَةٌ مِنْهُ مُقِرِّينَ بِدِينِ مُحَمَّدٍ وَ الْقُرْآنِ حَتَّى فَارَقَهُمْ نَبِيُّهُمْ ص فَاخْتَلَفُوا وَ تَفَرَّقُوا وَ تَحَاسَدُوا وَ خَالَفُوا إِمَامَهُمْ وَ وَلِيَّهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَلَى مَا عَاهَدُوا عَلَيْهِ نَبِيَّهُمْ غَيْرَ صَاحِبِنَا الَّذِى هُوَ مِنْ نَبِيِّنَا بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ نَفَرٍ قَلِيلٍ اتَّقَوُا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى دِينِهِمْ وَ إِيمَانِهِمْ وَ رَجَعَ الْآخَرُونَ الْقَهْقَرَى عَلَى أَدْبَارِهِمْ كَمَا فَعَلَ أَصْحَابُ مُوسَى ع بِاتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ وَ عِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ وَ زَعْمِهِمْ أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَيْهِ غَيْرَ هَارُونَ وَ وُلْدِهِ وَ نَفَرٍ قَلِيلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ نَبِيُّنَا ص قَدْ نَصَبَ لِأُمَّتِهِ أَفْضَلَ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ وَ خَيْرَهُمْ ثُمَّ الْأَئِمَّةَ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَ فِى غَيْرِ مَوْطِنٍ وَ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِهِ وَ أَمَرَ بِطَاعَتِهِمْ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ أَوَّلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ أَنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَّهُ مَنْ كَانَ هُوَ وَلِيَّهُ وَ مَنْ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ وَ أَنَّهُ خَلِيفَتُهُ فِيهِمْ وَ وَصِيُّهُ وَ أَنَّ مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُ عَصَى اللَّهَ وَ مَنْ وَالاهُ وَالَى اللَّهَ وَ مَنْ عَادَاهُ عَادَى اللَّهَ فَأَنْكَرُوهُ وَ جَهِلُوهُ وَ تَوَلَّوْا غَيْرَهُ يَا مُعَاوِيَةُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ بَعَثَ إِلَى مُؤْتَةَ أَمَّرَ عَلَيْهِمْ جَعْفَرَ بْنَ أَبِى طَالِبٍ ع ثُمَّ قَالَ إِنْ هَلَكَ جَعْفَرٌ فَزِيدُ بْنُ حَارِثَةَ فَإِنْ هَلَكَ زَيْدٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ لَمْ يَرْضَ لَهُمْ أَنْ يَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَ فَكَانَ يَتْرُكُ أُمَّتَهُ وَ لَا يُبَيِّنَ لَهُمْ خَلِيفَتَهُ فِيهِمْ بَعْدَهُ بَلَى وَ اللَّهِ مَا تَرَكَهُمْ فِى عَمًى وَ لَا شُبْهَةٍ بَلْ رَكِبَ الْقَوْمُ مَا رَكِبُوا بَعْدَ نَبِيِّهِمْ وَ كَذَّبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَهَلَكُوا وَ هَلَكَ مَنْ شَايَعَهُمْ وَ ضَلَّ مَنْ تَابَعَهُمْ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّكَ لَتَتَفَوَّهُ بِعَظِيمٍ وَ الِاجْتِمَاعُ عِنْدَنَا خَيْرٌ مِنَ

الِاخْتِلَافِ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْأُمَّهَ لَمْ تَسْتَقِمْ عَلَى صَاحِبِكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّهٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا وَ إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّهَ اجْتَمَعَتْ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَهٍ لَيْسَ بَيْنَهَا اخْتِلَافٌ وَ لَا مُنَازَعَهٌ وَ لَا فُرْقَهٌ شَهَادَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ص وَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجُّ الْبَيْتِ وَ أَشْيَاءُ كَثِيرَهٌ مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ وَ نَهْیِ اللَّهِ مِثْلِ تَحْرِيمِ الزِّنَا وَ السَّرِقَهِ وَ قَطْعِ الْأَرْحَامِ وَ الْكَذِبِ وَ الْخِيَانَهِ وَ اخْتَلَفَتْ فِی شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا اقْتَتَلَتْ عَلَيْهِ وَ تَفَرَّقَتْ فِيهِ وَ صَارَتْ فِرَقاً يَلْعَنُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ يَبْرَأُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ الثَّانِی لَمْ تَقْتَتِلْ عَلَيْهِ وَ لَمْ تَتَفَرَّقْ فِيهِ وَ وَسَّعَ بَعْضُهُمْ فِيهِ لِبَعْضٍ وَ هُوَ كِتَابُ اللَّهِ وَ سُنَّهُ نَبِيِّهِ ص وَ مَا يَحْدُثُ زَعَمَتْ أَنَّهُ لَيْسَ فِی كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا سُنَّهِ نَبِيِّهِ ص وَ أَمَّا الَّذِی اخْتَلَفَتْ فِيهِ وَ تَفَرَّقَتْ وَ تَبَرَّأَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَالْمُلْكُ وَ الْخِلَافَهُ زَعَمَتْ أَنَّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّ اللَّهِ ص فَمَنْ أَخَذَ بِمَا لَيْسَ بَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَهِ اخْتِلَافٌ وَ رَدَّ عِلْمَ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَى اللَّهِ سَلِمَ وَ نَجَا مِنَ النَّارِ وَ لَمْ يَسْأَلْهُ اللَّهُ عَمَّا أَشْكَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَصْلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتُلِفَ فِيهِمَا وَ مَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ وَ مَنَّ عَلَيْهِ وَ نَوَّرَ قَلْبَهُ وَ عَرَّفَهُ وُلَاهَ الْأَمْرِ وَ مَعْدِنَ الْعِلْمِ أَيْنَ هُوَ فَعَرَفَ ذَلِكَ كَانَ سَعِيداً وَ لِلَّهِ وَلِيّاً وَ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ص يَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً قَالَ حَقّاً فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ فَالْأَئِمَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّهِ وَ مَعْدِنِ الرِّسَالَهِ وَ مُنْزَلِ الْكِتَابِ وَ مَهْبِطِ الْوَحْیِ وَ مُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَهِ لَا تَصْلُحُ إِلَّا فِيهَا لِأَنَّ اللَّهَ خَصَّهَا بِهَا وَ جَعَلَهَا أَهْلَهَا فِی كِتَابِهِ وَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ص فَالْعِلْمُ فِيهِمْ وَ هُمْ أَهْلُهُ وَ هُوَ عِنْدَهُمْ كُلُّهُ بِحَذَافِيرِهِ بَاطِنُهُ وَ ظَاهِرُهُ وَ مُحْكَمُهُ وَ مُتَشَابِهُهُ وَ نَاسِخُهُ وَ مَنْسُوخُهُ يَا مُعَاوِيَهُ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَرْسَلَنِی فِی إِمْرَتِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع أَنِّی أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ الْقُرْآنَ فِی مُصْحَفٍ فَابْعَثْ إِلَيْنَا مَا كَتَبْتَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ تَضْرِبُ وَ اللَّهِ عُنُقِی قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ يَعْنِی لَا يَنَالُهُ كُلَّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ إِيَّانَا نَحْنُ عَنَى الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيراً وَ قَالَ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَانَا اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ وَ نَحْنُ صِفْوَهُ اللَّهِ وَ لَنَا ضَرَبَ الْأَمْثَالَ وَ عَلَيْنَا نَزَلَ الْوَحْیُ

فَغَضِبَ عُمَرُ وَ قَالَ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ عِلْمٌ غَيْرَهُ فَمَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئاً فَلْيَأْتِنَا بِهِ فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَجُلٌ بِقُرْآنٍ يَقْرَؤُهُ وَ مَعَهُ آخَرُ كَتَبَهُ وَ إِلَّا لَمْ يَكْتُبْهُ فَمَنْ قَالَ يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّهُ ضَاعَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْ ءٌ فَقَدْ كَذَبَ هُوَ عِنْدَ أَهْلِهِ مَجْمُوعٌ ثُمَّ أَمَرَ عُمَرُ قُضَاتَهُ وَ وُلَاتَهُ فَقَالَ اجْتَهِدُوا آرَاءَكُمْ وَ اتَّبِعُوا مَا تَرَوْنَ أَنَّهُ الْحَقُّ فَلَمْ يَزَلْ هُوَ وَ بَعْضُ وُلَاتِهِ قَدْ وَقَعُوا فِي عَظِيمَةٍ فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَحْتَجُّ بِهِ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ عُمَّالُهُ وَ قُضَاتُهُ يَحْكُمُونَ فِي شَيْ ءٍ وَاحِدٍ بِقَضَايَا مُخْتَلِفَةٍ فَيُجِيزُهَا لَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْتِهِ الْحِكْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَ زَعَمَ كُلُّ صِنْفٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ أَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَ الْخِلَافَةِ دُونَهُمْ فَبِاللَّهِ نَسْتَعِينُ عَلَى مَنْ جَحَدَهُمْ حَقَّهُمْ وَ سَنَّ لِلنَّاسِ مَا يَحْتَجُّ بِهِ مِثْلُكَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَامُوا فَخَرَجُوا.

بيان: قوله ع و اختلف فی شيئين كذا فی أصل الكتاب و فی كتاب الإحتجاج و اختلفوا فی سنن اقتتلوا فيها و صاروا فرقا يلعن بعضها بعضا و هی الولايه.

فأما على ما فی الأصل فالشی ء الآخر إما القرآن كما ذكره بعد أو البراءه من خلفاء الجور و لعنهم و تركه للمصلحه و التقيه.

و قوله فمن أخذ المراد بهم المستضعفون فإنهم إذا أخذوا بالمجمع عليه من ولايه الأئمه و محبتهم و لم يتبرءوا من أعدائهم لاختلاف الأمه فيه و لم يقولوا بإمامه الأئمه لذلک و لم يكن لهم قوه فی العلم و العقل يمكنهم معرفه ذلک كان يحتمل نجاتهم فی الآخره.

و يؤيده أنه

روی فی الإحتجاج فی سياق هذه الروايه من كلام الحسن ع و روی هذه الكلمات أيضا عنه ع أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا النَّاسُ ثَلَاثَةٌ مُؤْمِنٌ يَعْرِفُ حَقَّنَا وَ يُسَلِّمُ لَنَا وَ يَأْتَمُّ بِنَا فَذَلِكَ نَاجٍ مُحِبٌّ لِلَّهِ وَلِيٌّ.

و ناصب لنا العداوه يتبرأ منا و يلعننا و يستحل دماءنا و يجحد حقنا و يدين

الله بالبراءه منا فهذا كافر مشرك فاسق و إنما كفر و أشرك من حيث لا يعلم كما سبوا الله بغير علم كذلك كثيرا يشرك بالله بغير علم.

و رجل أخذ بما لم يختلف فيه و رد علم ما أشكل عليه إلى الله مع ولايتنا و لا يأتم بنا و لا يعادينا و يعرف حقنا فنحن نرجو أن يغفر الله له و يدخله الجنه فهذا مسلم ضعيف.

انتهى.

و قد أوردت الخبر بروايه الإحتجاج في موضع آخر يناسبه و إنما كررنا للاختلاف.

(۱)ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَارُودِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ لِخَالِدِ بْنِ مَعْمَرٍ عَلَى مَا أَحْبَبْتَ عَلِيّاً قَالَ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ عَلَى حِلْمِهِ إِذَا غَضِبَ وَ عَلَى صِدْقِهِ إِذَا قَالَ وَ عَلَى عَدْلِهِ إِذَا وَلِيَ.

(۲)كا، الكافي يب، تهذيب الأحكام حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ بَشَّارٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: أُخِذَ نَبَّاشٌ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا تَرَوْنَ فَقَالُوا نُعَاقِبُهُ فَنُخَلِّي سَبِيلَهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا هَكَذَا فَعَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ فَمَا فَعَلَ قَالَ فَقَالَ يُقْطَعُ النَّبَّاشُ وَ قَالَ هُوَ سَارِقٌ وَ هَتَّاكٌ الْمَوْتَى.

(۳)كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: إِنَ

۱- ۱. ۵۳۵- رواه الشيخ الطوسىّ رفع اللّه مقامه فى الحديث الثالث من المجلس: ۸ من المجلد الثانى من أماليه ص ۶۰۵ ط بيروت.

۲- ۲. ۵۳۶- رواه ثقه الإسلام الكلينى رفع اللّه مقامه فى عنوان: «باب حدّ النباش». فى أواسط كتاب الحدود من كتاب الكافى: ج ۷ ص ۲۲۸.

۳- ۳. ۵۳۷- و الحديث موجود تحت الرقم: ۲۰۲ من كتاب منتخب الغارات: ج ۱، ص ۵۳۳، ط ۱. و يأتى أيضا باختصار فى الباب: ۳۴ و هو باب: «ذكر أصحاب النبىّ و أمير المؤمنين ...» من هذا الكتاب ص ۷۲۹ ط ۱. و رواه ابن أبى الحديد عن كتاب الغارات و عن ابن الكلبى فى شرحه على المختار: ۵۶ من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۷۹۹ ط الحديث ببيروت.

النَّجَاشِیَّ الشَّاعِرَ شَرِبَ الْخَمْرَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَحَدَّهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَقَامَهُ فِی سَرَاوِیلَ فَضَرَبَهُ ثَمَانِینَ ثُمَّ زَادَهُ عِشْرِینَ سَوْطاً وَ قَالَ هَذَا لِجُرْأَتِکَ عَلَی رَبِّکَ وَ إِفْطَارِکَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَغَضِبَ وَ لَحِقَ بِمُعَاوِیَهَ فَدَخَلَ طَارِقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا کُنَّا نَرَی أَنَّ أَهْلَ الْمَعْصِیَهِ وَ الطَّاعَهِ وَ أَهْلَ الْفُرْقَهِ وَ الْجَمَاعَهِ عِنْدَ وُلَاهِ الْعَدْلِ وَ مَعَادِنِ الْفَضْلِ سِیَّانِ فِی الْجَزَاءِ حَتَّی رَأَیْتُ مَا کَانَ مِنْ صَنِیعِکَ بِأَخِی الْحَارِثِ فَأَوْغَرْتَ صُدُورَنَا وَ شَتَّتَّ أُمُورَنَا وَ حَمَّلْتَنَا عَلَی الْجَادَّهِ الَّتِی کُنَّا نَرَی أَنَّ سَبِیلَ مَنْ رَکِبَهَا النَّارُ فَقَالَ عَلِیٌّ ع وَ إِنَّها لَکَبِیرَهٌ إِلَّا عَلَی الْخاشِعِینَ یَا أَخَا بَنِی نَهْدٍ فَهَلْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِینَ انْتَهَکَ حُرْمَهً مِنْ حُرَمِ اللَّهِ فَأَقَمْنَا عَلَیْهِ حَدّاً کَانَ کَفَّارَتَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ فِی کِتَابِهِ وَ لا یَجْرِمَنَّکُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلی أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوی فَخَرَجَ طَارِقٌ وَ لَقِیَهُ الْأَشْتَرُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْقَائِلُ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ أَوْغَرْتَ صُدُورَنَا وَ شَتَّتَّ أُمُورَنَا قَالَ طَارِقٌ أَنَا قَائِلُهَا قَالَ الْأَشْتَرُ وَ اللَّهِ مَا ذَاکَ کَمَا قُلْتَ وَ إِنَّ صُدُورَنَا لَهُ لَسَامِعَهٌ وَ إِنَّ أُمُورَنَا لَهُ لَجَامِعَهٌ قَالَ فَغَضِبَ طَارِقٌ وَ قَالَ سَتَعْلَمُ یَا أَشْتَرُ أَنَّهُ غَیْرُ مَا قُلْتَ فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّیْلُ هَمَسَ (۱)هُوَ وَ النَّجَاشِیُّ وَ ذَهَبَا إِلَی مُعَاوِیَهَ فَلَمَّا دَخَلَا عَلَیْهِ نَظَرَ مُعَاوِیَهُ إِلَی طَارِقٍ وَ قَالَ مَرْحَباً بِالْمُورِقِ غُصْنُهُ وَ الْمُعْرِقِ أَصْلُهُ الْمُسَوَّدِ غَیْرِ الْمَسُودِ (۲)مِنْ رَجُلٍ کَانَتْ مِنْهُ هَفْوَهٌ وَ نَبْوَهٌ بِاتِّبَاعِهِ صَاحِبَ الْفِتْنَهِ وَ رَأْسَ الضَّلَالَهِ إِلَی آخِرِ مَا قَالَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ طَارِقٌ یَا مُعَاوِیَهُ إِنَّ الْمَحْمُودَ عَلَی کُلِّ حَالٍ رَبٌّ عَلَا فَوْقَ عِبَادِهِ فَهُمْ

۱- ۱ همس- علی زنه ضرب-: سار باللیل بلا فتور.

۲- ۲ کذا فی المصدر المحکی عنه و شرح ابن أبی الحدید، و کان المصنّف قد أسقط ما وضعناه بین المعقوفین و کان فی ط الکمبانیّ. من البحار هکذا: «مرحبا بالموت غصنه- إلی أن قال: - من رجل کانت منه هفوه ...».

بِمَنْظَرٍ وَ مَسْمَعٍ مِنْهُ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ لَمْ يَكُنْ يَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ كِتَاباً وَ لَا يَخُطُّهُ بِيَمِينِهِ إِذاً لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ فَعَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَسُولٍ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا كُنَّا نُوضَعُ فِي رجال مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص مُرْشِدِينَ مَنَاراً لِلْهُدَى وَ مَعْلَماً لِلدِّينِ سَلَفاً لِخَلَفٍ مُهْتَدِينَ وَ خَلَفاً لِسَلَفٍ مُهْتَدِينَ أَهْلَ دِينٍ لَا دُنْيَا وَ أَهْلَ الْآخِرَهِ كُلُّ الْخَيْرِ فِيهِمْ أَهْلَ بُيُوتَاتٍ وَ شَرَفٍ لَيْسُوا بِنَاكِثِينَ وَ لَا قَاسِطِينَ (۱)فَلَمْ تَكُ رَغْبَهُ مَنْ رَغِبَ عَنْهُمْ وَ عَنْ صُحْبَتِهِمْ إِلَّا لِمَرَارَهِ الْحَقِّ حَيْثُ جَرَّعُوهَا وَ لِوُعُورَتِهِ حَيْثُ سَلَكُوهَا غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ دُنْيَا مُؤْثَرَهٌ وَ هَوًى مُتَّبَعٌ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً وَ قَدْ فَارَقَ الْإِسْلَامَ قَبْلَنَا جَبَلَهُ بْنُ الْأَيْهَمِ فِرَاراً مِنَ الضَّيْمِ وَ أَنَفاً مِنَ الذِّلَّهِ فَلَا تَفْخَرْ يَا مُعَاوِيَهُ أَنْ قَدْ شَدَدْنَا إِلَيْكَ الرِّحَالَ وَ أَوْضَعْنَا نَحْوَكَ الرِّكَابَ فَتَعْلَمُ وَ تُنْكِرُ ثُمَّ أَجْلَسَهُ مُعَاوِيَهُ عَلَى سَرِيرِهِ وَ دَعَا لَهُ بِمُقَطَّعَاتٍ وَ بُرُودٍ يَضَعُهَا عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ يُحَدِّثُهُ حَتَّى قَامَ فَلَمَّا قَامَ خَرَجَ طَارِقٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ مُرَّهَ وَ عَمْرُو بْنُ صَيْفِيٍّ يَلُومَانِهِ فِي خُطْبَتِهِ إِيَّاهُ وَ فِيمَا عَرَضَ لِمُعَاوِيَهَ فَقَالَ طَارِقٌ لَهُمَا وَ اللَّهِ مَا قُمْتُ حَتَّى كَانَ بَطْنُ الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ ظَهْرِهَا عِنْدَ إِظْهَارِ مَا أُظْهِرُ مِنَ الْبَغْيِ وَ الْعَيْبِ وَ النَّقْصِ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص وَ لِمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ فِي الْعَاجِلَهِ وَ الْآجِلَهِ وَ لَقَدْ قُمْتُ مَقَاماً عِنْدَهُ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيهِ أَنْ لَا أَقُولَ إِلَّا حَقّاً فَبَلَغَ عَلِيّاً مَقَالَهُ طَارِقٍ فَقَالَ لَوْ قُتِلَ أَخُو بَنِي نَهْدٍ لَقُتِلَ شَهِيداً وَ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ طَارِقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ مَعَهُ النَّجَاشِيُّ.

(۲)كَنْزُ الْفَوَائِدِ، لِلْكَرَاجُكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ

۱- ۱ ما بين المعقوفين أخذناه من شرح المختار: ۵۶ من نهج البلاغه من شرح ابن أبى الحديد.

۲- ۲. ۵۳۸- رواه العلامه الكراجكىّ فى أواخر كتاب كنز الفوائد، ص ۲۷۰، ط ۱. و هذا هو المختار: ۷۷ من الباب الثالث من نهج البلاغه، و تقدم عن مصدر آخر تحت الرقم: ۵۲۴ ص ۵۷۸. و رويناه بسند قريب ممّا فى المتن فى المختار: ۵۲ من القسم الثانى من باب خطب نهج السعاده: ج ۳ ص ۱۹۹، ط ۱.

الْبَلَدِيِّ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِی عَمْرٍو الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِی صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ قَالَ: دَخَلَ ضِرَارُ بْنُ ضَمْرَةَ الْكِنَانِيُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ يَوْماً فَقَالَ لَهُ يَا ضِرَارُ صِفْ لِی عَلِيّاً فَقَالَ أَ وَ تُعْفِينِی مِنْ ذَلِكَ قَالَ لَا أُعْفِيكَ قَالَ أَمَّا إِذْ لَا بُدَّ فَإِنَّهُ كَانَ وَ اللَّهِ بَعِيدَ الْمَدَى شَدِيدَ الْقُوَى يَقُولُ فَصْلًا وَ يَحْكُمُ عَدْلًا يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ وَ تَنْطِقُ الْحِكْمَةُ عَلَى لِسَانِهِ يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتِهَا وَ يَأْنَسُ بِاللَّيْلِ وَ ظُلْمَتِهِ كَانَ وَ اللَّهِ غَزِيرَ الدَّمْعَةِ طَوِيلَ الْفِكْرَةِ يُقَلِّبُ كَفَّهُ وَ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ يُعْجِبُهُ مِنَ اللِّبَاسِ مَا قَصُرَ وَ مِنَ الطَّعَامِ مَا جَشَبَ كَانَ وَ اللَّهِ مَعَنَا كَأَحَدِنَا يُدْنِينَا إِذَا أَتَيْنَاهُ وَ يُجِيبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ وَ كَانَ مَعَ دُنُوِّهِ لَنَا وَ قُرْبِهِ مِنَّا لَا نُكَلِّمُهُ هَيْبَةً لَهُ فَإِنْ تَبَسَّمَ فَعَنْ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ النَّظِيمِ يُعَظِّمُ أَهْلَ الدِّينِ وَ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ لَا يَطْمَعُ الْقَوِيُّ فِی بَاطِلِهِ وَ لَا يَيْأَسُ الضَّعِيفُ عَنْ عَدْلِهِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَرَأَيْتُهُ فِی بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَ قَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ وَ غَارَتْ نُجُومُهُ مُمَاثِلًا فِی مِحْرَابِهِ قَابِضاً عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ وَ يَبْكِی بُكَاءَ الْحَزِينِ وَ كَأَنِّی أَسْمَعُهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا أَ بِی تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ غُرِّی غَيْرِی لَا حَانَ حِينُكِ قَدْ أَبَتُّكِ ثَلَاثاً عُمُرُكِ قَصِيرٌ وَ خَيْرُكِ حَقِيرٌ وَ خَطَرُكِ غَيْرُ كَبِيرٍ آهِ آهِ مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ وَ بُعْدِ السَّفَرِ وَ وَحْشَةِ الطَّرِيقِ فَوَكَفَتْ دُمُوعُ مُعَاوِيَةَ عَلَى لِحْيَتِهِ وَ جَعَلَ يَسْتَقْبِلُهَا بِكُمِّهِ وَ اخْتَنَقَ الْقَوْمُ جَمِيعاً بِالْبُكَاءِ وَ قَالَ هَكَذَا كَانَ أَبُو الْحَسَنِ يَرْحَمُهُ اللَّهُ فَكَيْفَ وَجْدُكَ عَلَيْهِ يَا ضِرَارُ فَقَالَ وَجْدَ أُمٍّ وَاحِدٍ ذُبِحَ وَاحِدُهَا فِی حَجْرِهَا فَهِیَ لَا يَرْقَى دَمْعُهَا وَ لَا يَسْكُنُ حُزْنُهَا-

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ لَوْ فَقَدُونِی لَمَا قَالُوا وَ لَا وَجَدُوا بِی شَيْئاً مِنْ هَذَا ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ بِاللَّهِ لَوِ اجْتَمَعْتُمْ بِأَسْرِكُمْ هَلْ كُنْتُمْ تُؤَدُّونَ عَنِّی مَا أَدَّاهُ هَذَا الْغُلَامُ عَنْ صَاحِبِهِ فَيُقَالُ إِنَّهُ قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الصَّحَابَهُ عَلَى قَدْرِ الصَّاحِبِ.

۵۳۹- وَ قَالَ أَيْضاً فِيهِ رُوِیَ أَنَّ مُعَاوِيَهَ بْنَ أَبِی سُفْيَانَ قَالَ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ أَلْقَى رَجُلًا قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ سِنٌّ وَ قَدْ رَأَى النَّاسَ يُخْبِرُنَا عَمَّا رَأَى فَقِيلَ لَهُ هَذَا رَجُلٌ بِحَضْرَمَوْتَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ أَمَدٌ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ لَبَدٍ قَالَ مَا أَتَى عَلَيْكَ مِنَ السِّنِينَ قَالَ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ سَنَهً قَالَ كَذَبْتَ ثُمَّ تَشَاغَلَ عَنْهُ مُعَاوِيَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ قَالَ أَمَدٌ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ لَبَدٍ قَالَ مَا أَتَى عَلَيْكَ مِنَ السِّنِينَ قَالَ سِتُّونَ وَ ثَلَاثُمِائَهٍ قَالَ أَخْبِرْنَا عَمَّا رَأَيْتَ مِنَ الْأَزْمَانِ الْمَاضِيَهِ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا مِنْ ذَاكَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ تَسْأَلُ مَنْ يَكْذِبُ قَالَ إِنِّی مَا كَذَّبْتُكَ وَ لَكِنْ أَحْبَبْتُ أَعْلَمُ كَيْفَ عَقْلُكَ قَالَ يَوْمٌ شَبِيهُ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٌ شَبِيهَهٌ بِلَيْلَهٍ يَمُوتُ مَيِّتٌ وَ يُولَدُ مَوْلُودٌ وَ لَوْ لَا مَنْ يَمُوتُ لَمْ تَسَعْهُمُ الْأَرْضُ وَ لَوْ لَا مَنْ يُولَدُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی هَلْ رَأَيْتَ هَاشِماً قَالَ نَعَمْ رَأَيْتُ رَجُلًا طُوَالًا حَسَنَ الْوَجْهِ يُقَالُ إِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَكَهٌ أَوْ غُرَّهُ بَرَكَهٍ قَالَ فَهَلْ رَأَيْتَ أُمَيَّهَ قَالَ نَعَمْ رَأَيْتُ رَجُلًا قَصِيراً أَعْمَى يُقَالُ إِنَّ فِی وَجْهِهِ أَشَراً أَوْ شَوْباً قَالَ فَهَلْ رَأَيْتَ مُحَمَّداً قَالَ مَنْ مُحَمَّدٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ وَيْحَكَ أَ فَلَا فَخَّمْتَهُ كَمَا فَخَّمَهُ اللَّهُ فَقُلْتَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ فَأَخْبِرْنِی مَا كَانَتْ صِنَاعَتُكَ قَالَ كُنْتُ رَجُلًا تَاجِراً قَالَ فَمَا بَلَغْتَ فِی تِجَارَتِكَ قَالَ كُنْتُ لَا أَشْتَرُ عَيْباً وَ لَا أَرُدُّ رِبْحاً قَالَ مُعَاوِيَهُ سَلْنِی قَالَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِی الْجَنَّهَ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ بِيَدِی وَ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ شَبَابِی قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ بِيَدِی وَ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَا أَرَى عِنْدَكَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ لَا أَمْرِ الْآخِرَهِ فَرُدَّنِی مِنْ حَيْثُ جِئْتُ قَالَ أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ ثُمَّ أَقْبَلَ مُعَاوِيَهُ عَلَى جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَقَدْ أَصْبَحَ

هَذَا زَاهِداً فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ رَاغِبُونَ (۱)

۵۴۰- وَ رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ بَعْضِ أَشْیَاخِهِ أَنَّ مَسْجِدَ الرَّمْلَهِ لَمَّا حُفِرَ أَسَاسُهُ فِی دَهْرِ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ انْتَهَی بِهِمُ الْحَفْرُ إِلَی صَخْرَهٍ فَقَلَعُوهَا فَإِذَا تَحْتَهَا شَابٌّ دَهِینُ الرَّأْسِ مُوَفَّرُ الشَّعْرِ قَائِمٌ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَهِ فَکَلَّمُوهُ فَلَمْ یُکَلِّمْهُمْ فَکُتِبَ بِذَلِکَ إِلَی مُعَاوِیَهَ قَالَ فَخَرَجْنَا بِالْکِتَابِ فِی خَمْسَهٍ فَأَتَیْنَا مُعَاوِیَهَ فَأَخْبَرْنَاهُ بِذَلِکَ وَ رَفَعْنَا إِلَیْهِ الْکِتَابَ فَأَمَرَ أَنْ تُرَدَّ الصَّخْرَهُ عَلَی حَالِهِ کَمَا کَانَ.

۵۴۱- وَ حَدَّثَهُمْ غَیْرُ وَاحِدٍ أَنَّهُ لَمَّا أَجْرَی مُعَاوِیَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ الْقَنَاهَ الَّتِی فِی أُحُدٍ أَمَرَ بِقُبُورِ الشُّهَدَاءِ فَنُبِشَتْ فَضَرَبَ رَجُلٌ بِمِعْوَلِهِ فَأَصَابَ إِبْهَامَ حَمْزَهَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَبَجَسَ الدَّمُ مِنْ إِبْهَامِهِ فَأُخْرِجَ رَطْباً یَنْثَنِی وَ أُخْرِجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حِزَامٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ وَ کَانَا قُتِلَا یَوْمَ أُحُدٍ وَ هُمْ رِطَابٌ یَنْثَنُونَ بَعْدَ أَرْبَعِینَ سَنَهً فَدُفِنَا فِی قَبْرٍ وَاحِدٍ وَ کَانَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ أَعْرَجَ فَقَالَ أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ إِنَّهُ لَشَیْ ءٌ لَا آمُرُ بَعْدَهُ بِمَعْرُوفٍ وَ لَا أَنْهَی عَنْ مُنْکَرٍ.

(۲)کِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِیمَ الثَّقَفِیِّ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ مُعَاوِیَهَ قَالَ لِهَیْثَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَ کَانَ عُثْمَانِیّاً وَ کَانَتِ امْرَأَتُهُ عَلَوِیَّهَ الرَّأْیِ تُحِبُّ عَلِیّاً وَ تَکْتُبُ بِأَخْبَارِ مُعَاوِیَهَ فِی أَعِنَّهِ الْخَیْلِ فَتَدْفَعُهَا بِعَسْکَرِهِ ع فِی صِفِّینَ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ یَا هَیْثَمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ کَانُوا أَنْصَحَ لِعَلِیٍّ أَمْ أَهْلُ الشَّامِ لِی قَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ قَبْلَ أَنْ یُضْرَبُوا بِالْبَلَاءِ کَانُوا أَنْصَحَ لِصَاحِبِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ وَ لِمَ ذَلِکَ قَالَ لِأَنَّ الْقَوْمَ نَاصَحُوا عَلِیّاً ع عَلَی الدِّینِ وَ نَاصَحَکَ أَهْلُ الشَّامِ عَلَی الدُّنْیَا وَ أَهْلُ الدِّینِ أَصْبَرُ وَ هُمْ أَهْلُ بَصِیرَهٍ وَ نَصْرٍ وَ أَهْلُ الدُّنْیَا أَهْلُ یَأْسٍ وَ طَمَعٍ ثُمَّ وَ اللَّهِ مَا لَبِثَ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ نَبَذُوا الدِّینَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ نَظَرُوا إِلَی الدُّنْیَا الَّتِی فِی یَدِکَ فَمَا أَصَابَهَا مِنْهُمْ إِلَّا الَّذِی لَحِقَ

۱- ۱ کنز الفوائد، ص ۲۶۰، ط ۱.

۲- ۲. ۵۴۲- الحدیثان موجودان تحت الرقم ۲۰۳ و تالیه من منتخب کتاب الغارات: ج ۲، ص ۵۴۵ ۵۴۷ ط ۱. و الحدیث الأول رواه ابن أبی الحدید فی شرحه علی المختار: ۵۶ من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۸۰۲، ط الحدیث ببیروت.

بِكَ قَالَ مُعَاوِيَهُ فَمَا مَنَعَ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ أَنْ يَطْلُبَ مَا قِبَلَنَا قَالَ أَكْرَمَ نَفْسَهُ أَنْ يَكُونَ رَأْساً فِي الْعَارِ وَ ذَنَباً فِي الطَّمَعِ قَالَ هَلْ كَانَتِ امْرَأَتُكَ تَكْتُبُ بِالْأَخْبَارِ إِلَى عَلِيٍّ ع فِي أَعِنَّهِ الْخَيْلِ فَتُبَاعُ قَالَ نَعَمْ.

۵۴۳- وَ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ سَاعِدَهَ الْإِيَادِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَهَ وَ عِنْدَهُ أَهْلُ الشَّامِ لَيْسَ فِيهِمْ غَيْرُهُمْ إِذْ قَالَ يَا أَهْلَ الشَّامِ قَدْ عَرَفْتُمْ حُبِّي لَكُمْ وَ سِيرَتِي فِيكُمْ وَ قَدْ بَلَغَكُمْ صَنِيعُ عَلِيٍّ بِالْعِرَاقِ وَ تَسْوِيَتُهُ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَ بَيْنَ مَنْ لَا يُعْرَفُ قَدْرُهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ لَا يَهُدُّ اللَّهُ رُكْنَكَ وَ لَا يَعْدِمُكَ وُلْدُكَ وَ لَا يُرِينَا فَقْدُكَ قَالَ فَمَا تَقُولُونَ فِي أَبِي تُرَابٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَا أَرَادَ وَ مُعَاوِيَهُ سَاكِتٌ وَ عِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَتَذَاكَرَا عَلِيّاً ع بِغَيْرِ الْحَقِّ فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْمَجْلِسِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ دَخَلَ مَعَ الْقَوْمِ فَقَالَ يَا مُعَاوِيَهُ تَسْأَلُ أَقْوَاماً فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ وَ اخْتَارُوا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَهِ وَ اللَّهِ لَوْ سَأَلْتَهُمْ عَنِ السُّنَّهِ مَا أَقَامُوهَا فَكَيْفَ يَعْرِفُونَ عَلِيّاً وَ فَضْلَهُ أَقْبِلْ عَلَيَّ أُخْبِرْكَ ثُمَّ لَا تَقْدِرُ أَنْ تُنْكِرَ أَنْتَ وَ لَا مَنْ عَنْ يَمِينِكَ يَعْنِي عَمْراً هُوَ وَ اللَّهِ الرَّفِيعُ جَارُهُ الطَّوِيلُ عِمَادُهُ دَمَّرَ اللَّهُ بِهِ الْفَسَادَ وَ بَارَ بِهِ الشِّرْكُ وَ وَضَعَ بِهِ الشَّيْطَانَ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ ضَعْضَعَ بِهِ الْجَوْرَ وَ أَظْهَرَ بِهِ الْعَدْلَ وَ نَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ وَ أَطَابَ الْمَوْرِدَ وَ أَضْحَى الدَّاجِيَ وَ انْتَصَرَ بِهِ الْمَظْلُومُ وَ هَدَمَ بِهِ بُنْيَانَ النِّفَاقِ وَ انْتَقَمَ بِهِ مِنَ الظَّالِمِينَ وَ أَعَزَّ بِهِ الْمُسْلِمِينَ كَرِيحِ رَحْمَهٍ أَثَارَتْ سَحَاباً مُتَفَرِّقاً بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى الْتَحَمَ وَ اسْتَحْكَمَ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى ثُمَّ تَجَاوَبَتْ نَوَاتِقُهُ وَ تَلَأْلَأَتْ بَوَارِقُهُ وَ اسْتَرْعَدَ خَرِيرُ مَائِهِ فَأَسْقَى وَ أَرْوَى عَطْشَانَهُ وَ تَدَاعَتْ جِنَانُهُ وَ اسْتَقَلَّتْ بِهِ أَرْكَانُهُ وَ اسْتَكْثَرَتْ وَابِلُهُ وَ دَامَ رزازه [رَذَاذُهُ وَ تَتَابَعَ مَهْطُولُهُ فَرَوِيَتِ الْبِلَادُ وَ اخْضَرَّتْ وَ أَزْهَرَتْ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْعَرَبِ إِمَامُ الْأُمَّهِ وَ أَفْضَلُهَا وَ أَعْلَمُهَا وَ أَجْمَلُهَا وَ أَحْكَمُهَا أَوْضَحَ لِلنَّاسِ سِيرَهَ الْهُدَى بَعْدَ السَّعْيِ فِي الرَّدَى وَ هُوَ وَ اللَّهِ إِذَا اشْتَبَهَتِ الْأُمُورُ وَ هَابَ الْجَسُورُ وَ احْمَرَّتِ الْحَدَقُ وَ انْبَعَثَ الْقَلَقُ وَ أَبْرَقَتِ الْبَوَاتِرُ اسْتَرْبَطَ عِنْدَ ذَلِكَ جَأْشُهُ وَ عُرِفَ بَأْسُهُ وَ لَاذَ بِهِ الْجَبَانُ الْهَلُوعُ فَنَفَّسَ كُرْبَتَهُ وَ حَمَى حِمَايَتَهُ مُسْتَغْنٍ بِرَأْيِهِ عَنْ مَشُورَهِ ذَوِي الْأَلْبَابِ بِرَأْيٍ صَلِيبٍ وَ حِلْمٍ أَرِيبٍ مُجِيبٌ لِلصَّوَابِ مُصِيبٌ فَأَسْكَتَ الْقَوْمُ جَمِيعاً وَ أَمَرَ مُعَاوِيَهُ بِإِخْرَاجِهِ فَأُخْرِجَ وَ هُوَ يَقُولُ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ

الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كانَ زَهُوقاً وَ كَانَ مُعَاوِيَهُ تُعْجِبُهُ الْفَصَاحَهُ وَ يُصْغِى لِلْمُتَكَلِّمِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ كَلَامِهِ.

بيان: قال الجوهرى نتقت الغرب من البئر أى جذبته و نتقت المرأه أى كثر ولدها.

و فى القاموس الناتق الفاتق و الرافع و الباسط و من الزناد الوارى و من النوق التى تسرع الحمل و من الخيل الذى ينفض راكبه انتهى.

و الأكثر مناسب كما يظهر بعد التأمل.

و الخرير صوت الماء و تداعى القوم اجتمعوا و رزت السماء صوتت من المطر و كان المهطول بمعنى الهاطل أى المطر المتتابع أو الضعيف الدائم و الأريب العاقل و أرب الدهر اشتد.

(۱)كشف، كشف الغمه مِنْ كِتَابِ لُطْفِ التَّدْبِيرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطِيبِ قَالَ: حُكِىَ أَنَّ مُعَاوِيَهَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ قَالَ لِجُلَسَائِهِ بَعْدَ الْحُكُومَهِ كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ مَا تَئُولُ إِلَيْهِ الْعَاقِبَهُ فِى أَمْرِنَا قَالَ جُلَسَاؤُهُ مَا نَعْلَمُ لِذَلِكَ وَجْهاً قَالَ فَأَنَا أَسْتَخْرِجُ عِلْمَ ذَلِكَ مِنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَقُولُ الْبَاطِلَ فَدَعَا ثَلَاثَهَ رِجَالٍ مِنْ ثِقَاتِهِ وَ قَالَ لَهُمُ امْضُوا حَتَّى تَصِيرُوا جَمِيعاً مِنَ الْكُوفَهِ عَلَى مَرْحَلَهٍ ثُمَّ تَوَاطَئُوا عَلَى أَنْ تَنْعَوْنِى بِالْكُوفَهِ وَ لْيَكُنْ حَدِيثُكُمْ وَاحِداً فِى ذِكْرِ الْعِلَّهِ وَ الْيَوْمِ وَ الْوَقْتِ وَ مَوْضِعِ الْقَبْرِ وَ مَنْ تَوَلَّى الصَّلَاهَ عَلَيْهِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى لَا تَخْتَلِفُوا فِى شَيْ ءٍ ثُمَّ لْيَدْخُلْ أَحَدُكُمْ فَلْيُخْبِرْ بِوَفَاتِى ثُمَّ لْيَدْخُلِ الثَّانِى فَيُخْبِرُ بِمِثْلِهِ ثُمَّ

۱- ۱. ۵۴۴- رواه علىّ بن عيسى الاربلى رحمه اللّه فى أواخر عنوان: «ذكر كراماته و ما جرى على لسانه من إخباره بالمغيبات» من كتاب كشف الغمّه: ج ۱، ص ۲۸۴ ط بيروت. و رواه بتفصيل أكثر المسعودىّ فى آخر ذكره شهاده الإمام أمير المؤمنين متصلا بعنوان: «ذكر لمع من كلامه و أخباره ...» من كتاب مروج الذهب: ج ۲ ص ۴۳۰ ط مصر. و رواه أيضا عن جماعه صاحب عبقات الأنوار فى الوجه: ۳۸ من قدحه فى حديث: «أصحابى كالنجوم ...» من حديث الثقلين من كتاب العبقات: ج ... ص ۷۵۸ ط أصفهان.

لْيَدْخُلِ الثَّالِثُ فَيُخْبِرُ بِمِثْلِ خَبَرِ صَاحِبَيْهِ وَ انْظُرُوا مَا يَقُولُ عَلِيٌّ فَخَرَجُوا كَمَا أَمَرَهُمْ مُعَاوِيَهُ ثُمَّ دَخَلَ أَحَدُهُمْ وَ هُوَ رَاكِبٌ مُغِذٌّ شَاحِبٌ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ بِالْكُوفَهِ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ قَالَ مِنَ الشَّامِ قَالُوا لَهُ مَا الْخَبَرُ قَالَ مَاتَ مُعَاوِيَهُ فَأَتَوْا عَلِيّاً ع فَقَالُوا جَاءَ رَجُلٌ رَاكِبٌ مِنَ الشَّامِ يُخْبِرُ مِنْ مَوْتِ مُعَاوِيَهَ فَلَمْ يَحْفِلْ عَلِيٌّ بِذَلِكَ ثُمَّ دَخَلَ الْآخَرُ مِنَ الْغَدِ وَ هُوَ مُغِذٌّ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ مَا الْخَبَرُ فَقَالَ مَاتَ مُعَاوِيَهُ وَ خَبَّرَ بِمِثْلِ مَا خَبَّرَ صَاحِبُهُ فَأَتَوْا عَلِيّاً ع فَقَالُوا رَجُلٌ رَاكِبٌ يُخْبِرُ بِمَوْتِ مُعَاوِيَهَ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَ صَاحِبُهُ وَ لَمْ يَخْتَلِفْ كَلَامُهُمَا فَأَمْسَكَ عَلِيٌّ ع ثُمَّ دَخَلَ الْآخَرُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ النَّاسُ مَا وَرَاءَكَ قَالَ مَاتَ مُعَاوِيَهُ فَسَأَلُوهُ عَمَّا شَاهَدَ فَلَمْ يُخَالِفْ قَوْلَ صَاحِبَيْهِ فَأَتَوْا عَلِيّاً ع فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَحَّ هَذَا الْخَبَرُ هَذَا رَاكِبٌ ثَالِثٌ قَدْ خَبَّرَ بِمِثْلِ خَبَرِ صَاحِبَيْهِ فَلَمَّا كَثُرُوا عَلَيْهِ قَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَلَّا أَوْ تُخْضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ هَامَتِهِ وَ يَتَلَاعَبُ بِهَا ابْنُ آكِلَهِ الْأَكْبَادِ فَرَجَعَ الْخَبَرُ بِذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَهَ.

بيان: الإغذاذ فى السير الإسراع الشاحب المتغير أى كان عليه لون السفر قوله ع و يتلاعب بها أى بالخلافه و الرئاسه.

(۱)إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ع قَالَ: بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَتَجَهَّزُ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ يُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى قِتَالِهِ إِذِ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي فِعْلٍ فَعَجَّلَ أَحَدُهُمَا فِي الْكَلَامِ وَ زَادَ فِيهِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَالَ لَهُ اخْسَأْ فَإِذَا رَأْسُهُ رَأْسُ الْكَلْبِ فَبُهِتَ مَنْ حَوْلَهُ وَ أَقْبَلَ الرَّجُلُ بِإِصْبَعِهِ الْمُسَبِّحَهِ يَتَضَرَّعُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ يَسْأَلُهُ الْإِقَالَهَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ فَعَادَ كَمَا كَانَ خَلْقاً سَوِيّاً فَوَثَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الْقُدْرَهُ لَكَ كَمَا رَأَيْنَا وَ أَنْتَ تُجَهِّزُ

۱- ۱. ۵۴۵- رواهما الديلمىّ رحمه اللّه فى كتاب إرشاد القلوب، ح ۳۰ فى عنوان فضائله عليه السلام من طريق أهل البيت ج ۲، ص ۲۷۲.

إِلَى مُعَاوِيَهَ فَمَا بَالُكَ لَا تَكْفِينَاهُ بِبَعْضِ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْقُدْرَهِ فَأَطْرَقَ قَلِيلًا وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ وَ قَالَ وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَضْرِبَ بِرِجْلِی هَذِهِ الْقَصِيرَهِ فِی طُولِ هَذِهِ الْفَيَافِی وَ الْفَلَوَاتِ وَ الْجِبَالِ وَ الْأَوْدِيَهِ حَتَّى أَضْرِبَ بِهَا صَدْرَ مُعَاوِيَهَ عَلَى سَرِيرِهِ فَأَقْلِبَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ لَفَعَلْتُ وَ لَوْ أَقْسَمْتُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أُوتَى بِهِ قَبْلَ أَنْ أَقُومَ مِنْ مَجْلِسِی هَذَا وَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ طَرْفُهُ لَفَعَلْتُ وَ لَكِنَّا كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى فِی كِتَابِهِ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.

بيان: قال الجوهری خسأت الكلب خسأ طردته و خسأ الكلب نفسه يتعدی و لا يتعدی.

(۱)إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى مِيثَمٍ التَّمَّارِ قَالَ: خَطَبَ بِنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِی جَامِعِ الْكُوفَهِ فَأَطَالَ فِی خُطْبَتِهِ وَ أَعْجَبَ النَّاسَ تَطْوِيلُهَا وَ حُسْنُ وَعْظِهَا وَ تَرْغِيبُهَا وَ تَرْهِيبُهَا وَ إِذْ دَخَلَ نَذِيرٌ مِنْ نَاحِيَهِ الْأَنْبَارِ مُسْتَغِيثاً يَقُولُ اللَّهَ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِی رَعِيَّتِكَ وَ شِيعَتِكَ هَذِهِ خَيْلُ مُعَاوِيَهَ قَدْ شَنَّتْ عَلَيْنَا الْغَارَهَ فِی سَوَادِ الْفُرَاتِ مَا بَيْنَ هِيتَ وَ الْأَنْبَارِ فَقَطَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْخُطْبَهَ وَ قَالَ وَيْحَكَ بَعْضُ خَيْلِ مُعَاوِيَهَ قَدْ دَخَلَ الدَّسْكَرَهَ الَّتِی تَلِی جُدْرَانَ الْأَنْبَارِ فَقَتَلُوا فِيهَا سَبْعَ نِسْوَهٍ وَ سَبْعَهً مِنَ الْأَطْفَالِ ذُكْرَاناً وَ سَبْعَهً إِنَاثاً وَ شَهَرُوا بِهِمْ وَ وَطِئُوهُمْ بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ وَ قَالُوا هَذِهِ مُرَاغَمَهٌ لِأَبِی تُرَابٍ فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَزْدِیُّ بَيْنَ يَدَیِ الْمِنْبَرِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الْقُدْرَهُ الَّتِی رَأَيْتَ بِهَا وَ أَنْتَ عَلَى مِنْبَرِكَ أَنَّ فِی دَارِكَ خَيْلُ مُعَاوِيَهَ بْنِ آكِلَهِ الْأَكْبَادِ وَ مَا فَعَلَ بِشِيعَتِكَ وَ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا هَذَا فَلِمَ تُغْضِی عَنْ مُعَاوِيَهَ فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحْيى مَنْ حَیَّ عَنْ بَيِّنَهٍ فَصَاحَ النَّاسُ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِلَى مَتَى يَهْلِكُ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحْيَا مَنْ حَیَّ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ شِيعَتُكَ تَهْلِكُ فَقَالَ لَهُمْ

۱- ۱. ۵۴۶- رواهما الديلمیّ رحمه اللّه فی كتاب إرشاد القلوب، ح ۳۰ فی عنوان فضائله عليه السلام من طريق أهل البيت ج ۲، ص ۲۷۲.

لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا فَصَاحَ زَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ الْمُرَادِيُّ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَقُولُ بِالْأَمْسِ وَ أَنْتَ تُجَهِّزُ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ تُحَرِّضُنَا عَلَى قِتَالِهِ وَ يَحْتَكِمُ إِلَيْكَ الرَّجُلَانِ فِي الْفِعْلِ فَتَعَجَّلَ عَلَيْكَ أَحَدُهُمَا فِي الْكَلَامِ فَتَجْعَلُ رَأْسَهُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَيَسْتَجِيرُ بِكَ فَتَرُدُّهُ بَشَراً سَوِيّاً وَ نَقُولُ لَكَ مَا بَالُ هَذِهِ الْقُدْرَهِ لَا تَبْلُغُ مُعَاوِيَهَ فَتَكْفِيَنَا شَرَّهُ فَتَقُولُ لَنَا وَ فَالِقِ الْحَبَّهِ وَ بَارِئِ النَّسَمَهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَضْرِبَ بِرِجْلِي هَذِهِ الْقَصِيرَهِ صَدْرَ مُعَاوِيَهَ فَأَقْلِبَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ لَفَعَلْتُ فَمَا بَالُكَ لَا تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُضَعِّفَ نُفُوسَنَا فَنَشُكَّ فِيكَ فَنَدْخُلَ النَّارَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ وَ لَأُعَجِّلَنَّهُ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ فَمَدَّ رِجْلَهُ عَلَى مِنْبَرِهِ فَخَرَجَتْ عَنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ وَ رَدَّهَا إِلَى فَخِذِهِ وَ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَقِيمُوا تَارِيخَ الْوَقْتِ وَ أَعْلِمُوهُ فَقَدْ ضَرَبْتُ بِرِجْلِي هَذِهِ السَّاعَهَ صَدْرَ مُعَاوِيَهَ فَقَلَبْتُهُ عَنْ سَرِيرِهِ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ فَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أُحِيطَ بِهِ فَصَاحَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَيْنَ النَّظِرَهُ فَرَدَدْتُ رِجْلِي عَنْهُ وَ تَوَقَّعَ النَّاسُ وُرُودَ الْخَبَرِ مِنَ الشَّامِ وَ عَلِمُوا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقّاً فَوَرَدَتِ الْأَخْبَارُ وَ الْكُتُبُ بِتَارِيخِ تِلْكَ السَّاعَهِ بِعَيْنِهَا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِعَيْنِهِ أَنَّ رِجْلًا جَاءَتْ مِنْ نَاحِيَهِ الْكُوفَهِ مَمْدُودَهً مُتَّصِلَهً فَدَخَلَتْ مِنْ إِيوَانِ مُعَاوِيَهَ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ حَتَّى ضَرَبَتْ صَدْرَهُ فَقَلَبَتْهُ عَنْ سَرِيرِهِ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ فَصَاحَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَيْنَ النَّظِرَهُ وَ رُدَّتْ تِلْكَ الرِّجْلُ عَنْهُ وَ عَلِمَ النَّاسُ مَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع حَقّاً.

بيان: قال الفيروزآبادى أغضى أدنى الجفون و على الشى ء سكت.

(۱)بشا، بشاره المصطفى الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ

۱- ۱. ۵۴۷- رواه الشيخ الصدوق رفع اللّه مقامه و فسر غريبه فى الحديث: ۹ من الباب: ۲۸ من كتاب معانى الأخبار، ص ۵۸ ط ۲. و رواه الطبرىّ بالسند المذكور هاهنا- عنه فى الحديث: ۱۸ فى الجزء الأول من كتاب بشاره المصطفى ص ۱۴، ط النجف.

أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَمِّهِ أَبِی جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنِ الطَّالَقَانِيِّ عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنِ الْمُغِيرَهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالْكُوفَهِ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ نَهْرَوَانَ وَ بَلَغَهُ أَنَّ مُعَاوِيَهَ يَسُبُّهُ وَ يَعِيبُهُ وَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ فَقَامَ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ وَ صَلَّی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ذَكَرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَی نَبِيِّهِ وَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَا آيَهٌ فِی كِتَابِ اللَّهِ مَا ذَكَرْتُ مَا أَنَا ذَاكِرُهُ فِی مَقَامِی هَذَا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَی نِعَمِكَ الَّتِی لَا تُحْصَی وَ فَضْلِكَ الَّذِی لَا يُنْسَی أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ بَلَغَنِی مَا بَلَغَنِی وَ إِنِّی أَرَانِی قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلِی وَ كَأَنِّی بِكُمْ وَ قَدْ جَهِلْتُمْ أَمْرِی وَ إِنِّی تَارِكٌ فِيكُمْ مَا تَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی وَ هِیَ عِتْرَهُ الْهَادِی إِلَی النَّجَاهِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدِ النُّجَبَاءِ وَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَی يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَعَلَّكُمْ لَا تَسْمَعُونَ قَائِلًا يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِی بَعْدِی إِلَّا مُفْتَرِياً أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ سَيْفُ نَقِمَتِهِ وَ عِمَادُ نُصْرَتِهِ وَ بَأْسُهُ وَ شِدَّتُهُ أَنَا رَحَی جَهَنَّمَ الدَّائِرَهُ وَ أَضْرَاسُهَا الطَّاحِنَهُ أَنَا مُؤْتِمُ الْبَنِينَ وَ الْبَنَاتِ وَ قَابِضُ الْأَرْوَاحِ وَ بَأْسُ اللَّهِ الَّذِی لَا يَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ أَنَا مُجَدِّلُ الْأَبْطَالِ وَ قَاتِلُ الْفُرْسَانِ وَ مُبِيرُ مَنْ كَفَرَ بِالرَّحْمَنِ وَ صِهْرُ خَيْرِ الْأَنَامِ أَنَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَ وَصِيُّ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَا بَابُ مَدِينَهِ الْعِلْمِ وَ خَازِنُ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَارِثُهُ أَنَا زَوْجُ الْبَتُولِ سَيِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَهَ التَّقِيَّهِ الزَّكِيَّهِ الْبَرَّهِ الْمَهْدِيَّهِ حَبِيبَهِ حَبِيبِ اللَّهِ وَ خَيْرِ بَنَاتِهِ وَ سُلَالَتِهِ وَ رَيْحَانَهِ رَسُولِ اللَّهِ ص سِبْطَاهُ خَيْرُ الْأَسْبَاطِ وَ وَلَدَایَ خَيْرُ الْأَوْلَادِ هَلْ أَحَدٌ يُنْكِرُ مَا أَقُولُ أَيْنَ مُسْلِمُو أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَا اسْمِی فِی الْإِنْجِيلِ إِلْيَا وَ فِی التَّوْرَاهِ بريها وَ فِی الزَّبُورِ أری وَ عِنْدَ الْهِنْدِ كلبن وَ عِنْدَ الرُّومِ بطريسا وَ عِنْدَ الْفُرْسِ جبير وَ عِنْدَ التُّرْكِ تبير وَ عِنْدَ الزِّنْجِ خبير وَ عِنْدَ الْكَهَنَهِ بوی وَ عِنْدَ الْحَبَشَهِ تبريك وَ عِنْدَ أُمِّی حَيْدَرَهُ وَ عِنْدَ ظِئْرِی مَيْمُونٌ وَ عِنْدَ الْعَرَبِ عَلِيٌّ وَ عِنْدَ الْأَرْمَنِ فريق وَ عِنْدَ أَبِی زهير [ظَهِيرٌ]

أَلَا وَ إِنِّی مَخْصُوصٌ فِی الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءٍ احْذَرُوا أَنْ تَغْلِبُوا عَلَیْهَا فَتَضِلُّوا فِی دِینِکُمْ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ (۱)أَنَا ذَلِکَ الصَّادِقُ وَ أَنَا الْمُؤَذِّنُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَیْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ أَنَا ذَلِکَ الْمُؤَذِّنُ وَ قَالَ وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنَا ذَلِکَ الْأَذَانُ وَ أَنَا الْمُحْسِنُ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ وَ أَنَا ذُو الْقَلْبِ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْری لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ وَ أَنَا الذَّاکِرُ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللَّهَ قِیاماً وَ قُعُوداً وَ عَلی جُنُوبِهِمْ وَ نَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ أَنَا وَ عَمِّی وَ أَخِی وَ ابْنُ عَمِّی وَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبَّهِ وَ النَّوَی لَا یَلِجُ النَّارَ لَنَا مُحِبٌّ وَ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ لَنَا مُبْغِضٌ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ وَ أَنَا الصِّهْرُ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ أَنَا الْأُذُنُ الْوَاعِیَهُ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَهٌ وَ أَنَا السَّالِمُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص یَقُولُ اللَّهُ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ وَ مِنْ وُلْدِی مَهْدِیُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَلَا وَ قَدْ جُعِلْتُ مِحْنَتَکُمْ بِبُغْضِی یُعْرَفُ الْمُنَافِقُونَ وَ بِمَحَبَّتِی امْتُحِنَ الْمُؤْمِنُونَ هَذَا عَهْدُ النَّبِیِّ الْأُمِّیِّ أَلَا إِنَّهُ لَا یُحِبُّکُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا یُبْغِضُکُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ

۱- ۱ هذا هو الصواب، و فی أصلی: «إن اللّه مع الصادقین» و الآیه هی الآیه: ۱۱۹ من سوره التوبه: ۹.

وَ أَنَا صَاحِبُ لِوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ فَرَطِی وَ أَنَا فَرَطُ شِیعَتِی وَ اللَّهِ لَا عَطِشَ مُحِبِّی وَ لَا خَافَ وَلِیِّی أَنَا وَلِیُّ الْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهُ وَلِیِّی وَ حَسْبُ مُحِبِّی أَنْ یُحِبُّوا مَا أَحَبَّ اللَّهُ وَ حَسْبُ مُبْغِضِی أَنْ یُبْغِضُوا مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ أَلَا وَ إِنَّهُ بَلَغَنِی أَنَّ مُعَاوِیَهَ سَبَّنِی وَ لَعَنَنِی اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَکَ عَلَیْهِ وَ أَنْزِلِ اللَّعْنَهَ عَلَی الْمُسْتَحِقِّ آمِینَ رَبَّ الْعَالَمِینَ رَبَّ إِسْمَاعِیلَ وَ بَاعِثَ إِبْرَاهِیمَ إِنَّکَ حَمِیدٌ مَجِیدٌ ثُمَّ نَزَلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَنْ أَعْوَادِهِ فَمَا عَادَ إِلَیْهَا حَتَّی قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ.

(۱)کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ مَوْلًی لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع سَأَلَهُ مَالًا فَقَالَ یَخْرُجُ عَطَائِی فَأُقَاسِمُکَهُ فَقَالَ لَا أَکْتَفِی وَ خَرَجَ إِلَی مُعَاوِیَهَ فَوَصَلَهُ فَکَتَبَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع یُخْبِرُهُ بِمَا أَصَابَ مِنَ الْمَالِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَا فِی یَدِکَ مِنَ الْمَالِ قَدْ کَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَکَ وَ هُوَ صَائِرٌ إِلَی أَهْلٍ بَعْدَکَ وَ إِنَّمَا لَکَ مِنْهُ مَا مَهَّدْتَ لِنَفْسِکَ فَآثِرْ نَفْسَکَ عَلَی إِصْلَاحِ وُلْدِکَ فَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَیْنِ إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِیهِ بِطَاعَهِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِیتَ وَ إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِیهِ بِمَعْصِیَهِ اللَّهِ فَشَقِیَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ وَ لَیْسَ مِنْ هَذَیْنِ أَحَدٌ بِأَهْلٍ أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَی نَفْسِکَ وَ لَا تُبَرِّدَ لَهُ عَلَی ظَهْرِکَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَی رَحْمَهَ اللَّهِ وَ ثِقْ لِمَنْ بَقِیَ بِرِزْقِ اللَّهِ.

بیان: قال فی النهایه برد لی علی فلان حق أی ثبت.

(۲)ختص، الإختصاص کَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ

۱- ۱. ۵۴۸- رواه ثقه الإسلام الکلینی فی الحدیث: ۲۸ من روضه الکافی ص ۷۲ و رواه السیّد الرضی فی المختار: ۴۱۶ من الباب الثالث من نهج البلاغه.

۲- ۲. ۵۴۹- الحدیث موجود فی کتاب الاختصاص- المنسوب إلی الشیخ المفید رحمه اللّه ص ۱۳۸، ط ۲، و فی ط النجف ص ۱۳۲.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ يَا عَلِيُّ لَأَضْرِبَنَّكَ بِشِهَابٍ قَاطِعٍ لَا يُذَكِّيهِ الرِّيحُ وَ لَا يُطْفِيهِ الْمَاءُ إِذَا اهْتَزَّ وَقَعَ وَ إِذَا وَقَعَ نَقَبَ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ عَلِيٌّ ع كِتَابَهُ دَعَا بِدَوَاةٍ وَ قِرْطَاسٍ ثُمَّ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ يَا مُعَاوِيَهُ فَقَدْ كَذَبْتَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قَاتِلُ جَدِّكَ وَ عَمِّكَ وَ خَالِكَ وَ أَبِيكَ وَ أَنَا الَّذِي أَفْنَيْتُ قَوْمَكَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَ يَوْمِ فَتْحٍ وَ يَوْمِ أُحُدٍ وَ ذَلِكَ السَّيْفُ بِيَدِي يَحْمِلُهُ سَاعِدِي بِجُرْأَهِ قَلْبِي كَمَا خَلَّفَهُ النَّبِيُّ ص بِكَفِّ الْوَصِيِّ لَمْ أَسْتَبْدِلْ بِاللَّهِ رَبّاً وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً وَ بِالسَّيْفِ بَدَلًا وَ السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَ دَعَا الطِّرِمَّاحَ بْنَ عَدِيٍّ الطَّائِيَّ وَ كَانَ رَجُلًا مُفَوَّهاً طُوَالًا فَقَالَ لَهُ خُذْ كِتَابِي هَذَا فَانْطَلِقْ بِهِ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ رُدَّ جَوَابَهُ فَأَخَذَ الطِّرِمَّاحُ الْكِتَابَ وَ دَعَا بِعِمَامَهٍ فَلَبِسَهَا فَوْقَ قَلَنْسُوَتِهِ ثُمَّ رَكِبَ جَمَلًا بَازِلًا فَتِيقاً مُشْرِفاً عَالِياً فِي الْهَوَاءِ فَسَارَ حَتَّى نَزَلَ مَدِينَهَ دِمَشْقَ فَسَأَلَ عَنْ قُوَّادِ مُعَاوِيَهَ فَقِيلَ لَهُ مَنْ تُرِيدُ مِنْهُمْ فَقَالَ أُرِيدُ جَرْوَلًا وَ جَهْضَماً وَ صَلَادَهَ وَ قَلَادَهَ وَ سَوَادَهَ وَ صَاعِقَهَ وَ أَبَا الْمَنَايَا وَ أَبَا الْحُتُوفِ وَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ شِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ وَ الْهَدْيَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيَّ فَقِيلَ إِنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَ بَابِ الْخَضْرَاءِ فَنَزَلَ وَ عَقَلَ بَعِيرَهُ وَ تَرَكَهُمْ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَرَكِبَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا بَصُرُوا بِهِ قَامُوا إِلَيْهِ يَهْزَءُونَ بِهِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَا أَعْرَابِيُّ عِنْدَكَ خَبَرٌ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ نَعَمْ جَبْرَائِيلُ فِي السَّمَاءِ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي الْهَوَاءِ وَ عَلِيٌّ فِي الْقَفَاءِ فَقَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِيُّ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ عِنْدِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ إِلَى الْمُنَافِقِ الرَّدِيِّ قَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِيُّ فَمَا تَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى نُشَاوِرَكَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا فِي مُشَاوَرَتِكُمْ بَرَكَهٌ وَ لَا مِثْلِي يُشَاوِرُ أَمْثَالَكُمْ قَالُوا يَا أَعْرَابِيُّ فَإِنَّا نَكْتُبُ إِلَى يَزِيدَ بِخَبَرِكَ وَ كَانَ يَزِيدُ يَوْمَئِذٍ وَلِيَّ عَهْدِهِمْ فَكَتَبُوا إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ يَا يَزِيدُ فَقَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ عِنْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَعْرَابِيٌّ لَهُ لِسَانٌ يَقُولُ فَمَا يَمَلُّ وَ يُكْثِرُ فَلَا يَكِلُّ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ يَزِيدُ الْكِتَابَ أَمَرَ أَنْ يُهَوَّلَ عَلَيْهِ وَ أَنْ يُقَامَ لَهُ سِمَاطَانِ بِالْبَابِ بِأَيْدِيهِمْ أَعْمِدَهُ الْحَدِيدِ فَلَمَّا تَوَسَّطَهُمُ الطِّرِمَّاحُ قَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ كَأَنَّهُمْ زَبَانِيَهُ مَالِكٍ فِي ضِيقِ الْمَسَالِكِ

عِنْدَ تِلْکَ الْهَوَالِکِ قَالُوا اسْکُتْ هَؤُلَاءِ أُعِدُّوا لِيَزِيدَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ يَزِيدُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا أَعْرَابِيُّ قَالَ اللَّهُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ عَلَى وَلَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقْرَأُ عَلَيْکَ السَّلَامَ قَالَ سَلَامُهُ مَعِي مِنَ الْكُوفَهِ قَالَ إِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيْکَ الْحَوَائِجَ قَالَ أَمَّا أَوَّلُ حَاجَتِي إِلَيْهِ فَنَزْعُ رُوحِهِ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يَجْلِسَ فِيهِ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ وَ أَوْلَى مِنْهُ قَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِيُّ فَإِنَّا نَدْخُلُ عَلَيْهِ فَمَا فِيکَ حِيلَهٌ قَالَ لِذَلِکَ قَدِمْتُ فَاسْتَأْذَنَ لَهُ عَلَى أَبِيهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَهَ وَ نَظَرَ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ السَّرِيرِ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْمَلِکُ قَالَ وَ مَا مَنَعَکَ أَنْ تَقُولَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ فَمَنْ أَمَّرَکَ عَلَيْنَا فَقَالَ نَاوِلْنِي كِتَابَکَ قَالَ إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَطَأَ بِسَاطَکَ قَالَ فَنَاوِلْهُ وَزِيرِي قَالَ خَانَ الْوَزِيرُ وَ ظَلَمَ الْأَمِيرُ قَالَ فَنَاوِلْهُ غُلَامِي قَالَ غُلَامُ سَوْءٍ اشْتَرَاهُ مَوْلَاهُ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ وَ اسْتَخْدَمَهُ فِي غَيْرِ طَاعَهِ اللَّهِ قَالَ فَمَا الْحِيلَهُ يَا أَعْرَابِيُّ قَالَ مَا يَحْتَالُ مُؤْمِنٌ مِثْلِي لِمُنَافِقٍ مِثْلِکَ قُمْ صَاغِراً فَخُذْهُ فَقَامَ مُعَاوِيَهُ صَاغِراً فَتَنَاوَلَ مِنْهُ ثُمَّ فَضَّهُ وَ قَرَأَهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَعْرَابِيُّ كَيْفَ خَلَّفْتَ عَلِيّاً قَالَ خَلَّفْتُهُ وَ اللَّهِ جَلْداً حَرْباً ضَابِطاً كَرِيماً شُجَاعاً جَوَاداً لَمْ يَلْقَ جَيْشاً إِلَّا هَزَمَهُ وَ لَا قِرْناً إِلَّا أَرْدَاهُ وَ لَا قَصْراً إِلَّا هَدَمَهُ قَالَ فَكَيْفَ خَلَّفْتَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ قَالَ خَلَّفْتُهُمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا صَحِيحَيْنِ فَصِيحَيْنِ كَرِيمَيْنِ شُجَاعَيْنِ جَوَادَيْنِ شَابَّيْنِ طَرِيَّيْنِ يَصْلُحَانِ لِلدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ قَالَ فَكَيْفَ خَلَّفْتَ أَصْحَابَ عَلِيٍّ قَالَ خَلَّفْتُهُمْ وَ عَلِيٌّ بَيْنَهُمْ كَالْبَدْرِ وَ هُمْ كَالنُّجُومِ إِنْ أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا وَ إِنْ نَهَاهُمُ ارْتَدَعُوا فَقَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِيُّ مَا أَظُنُّ بِبَابِ عَلِيٍّ أَحَداً أَعْلَمَ مِنْکَ قَالَ وَيْلَکَ اسْتَغْفِرْ رَبَّکَ وَ صُمْ سَنَهً كَفَّارَهً لِمَا قُلْتَ كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ الْفُصَحَاءَ الْأُدَبَاءَ النُّطَقَاءَ وَ وَقَعْتَ فِي بَحْرِ عُلُومِهِمْ غَرِقْتَ يَا شَقِيُّ قَالَ الْوَيْلُ لِأُمِّکَ قَالَ بَلْ طُوبَى لَهَا وَلَدَتْ مُؤْمِناً يَغْمِزُ مُنَافِقاً مِثْلَکَ قَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِيُّ هَلْ لَکَ فِي جَائِزَهٍ قَالَ أَرَى اسْتِنْقَاصَ رُوحِکَ فَكَيْفَ لَا أَرَى اسْتِنْقَاصَ مَالِکَ فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَالَ أَزِيدُکَ يَا أَعْرَابِيُّ قَالَ أَسْدِ يَداً سُدْ أَبَداً فَأَمَرَ لَهُ

بِمِائَهِ أَلْفٍ أُخْرَى فَقَالَ ثَلِّثْهَا فَإِنَّ اللَّهَ فَرْدٌ ثُمَّ ثَلَّثَهَا فَقَالَ الْآنَ مَا تَقُولُ قَالَ أَحْمَدُ اللَّهَ وَ أَذُمُّکَ قَالَ وَ لِمَ وَيْلَکَ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَکُنْ لَکَ وَ لَا لِأَبِيکَ مِيرَاثاً إِنَّمَا هُوَ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ أَعْطَيْتَنِيهِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُعَاوِيَهُ عَلَى کَاتِبِهِ فَقَالَ اکْتُبْ لِلْأَعْرَابِيِّ جَوَاباً فَلَا طَاقَهَ لَنَا بِهِ فَکَتَبَ أَمَّا بَعْدُ يَا عَلِيُّ فَلَأُوَجِّهَنَّ إِلَيْکَ بِأَرْبَعِينَ حِمْلًا مِنْ خَرْدَلٍ مَعَ کُلِّ خَرْدَلَهٍ أَلْفُ مُقَاتِلٍ يَشْرَبُونَ الدِّجْلَهَ وَ يَسْقُونَ الْفُرَاتَ فَلَمَّا نَظَرَ الطِّرِمَّاحُ إِلَى مَا کَتَبَ بِهِ الْکَاتِبُ أَقْبَلَ عَلَى مُعَاوِيَهَ فَقَالَ سَوْأَهً لَکَ يَا مُعَاوِيَهُ فَلَا أَدْرِي أَيُّکُمَا أَقَلُّ حَيَاءً أَنْتَ أَمْ کَاتِبُکَ وَيْلَکَ لَوْ جَمَعَتِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ أَهْلُ الزَّبُورِ وَ الْفُرْقَانِ کَانُوا لَا يَقُولُونَ بِمَا قُلْتَ قَالَ مَا کَتَبَهُ عَنْ أَمْرِي قَالَ إِنْ لَمْ يَکُنْ کَتَبَهُ عَنْ أَمْرِکَ فَقَدِ اسْتَضْعَفَکَ فِي سُلْطَانِکَ وَ إِنْ کَانَ کَتَبَهُ بِأَمْرِکَ فَقَدِ اسْتَحْيَيْتُ لَکَ مِنَ الْکَذِبِ أَ مِنْ أَيِّهِمَا تَعْتَذِرُ وَ مِنْ أَيِّهِمَا تَعْتَبِرُ أَمَا إِنَّ لِعَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ دِيکاً أَشْتَرَ جَيِّداً أَخْضَرَ يَلْتَقِطُ الْخَرْدَلَ بِجَيْشِهِ فَيَجْمَعُهُ فِي حَوْصَلَتِهِ قَالَ وَ مَنْ ذَلِکَ يَا أَعْرَابِيُّ قَالَ ذَلِکَ مَالِکُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ ثُمَّ أَخَذَ الْکِتَابَ وَ الْجَائِزَهَ وَ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَأَقْبَلَ مُعَاوِيَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ نَرَى لَوْ وَجَّهْتُکُمْ بِأَجْمَعِکُمْ فِي کُلِّ مَا وَجَّهَ بِهِ صَاحِبُهُ مَا کُنْتُمْ تُؤَدُّونَ عَنِّي عُشْرَ عَشِيرِ مَا أَدَّى هَذَا عَنْ صَاحِبِهِ.

بيان الطرماح بكسر الطاء و الراء و تشديد الميم و قال الجوهرى فاه بالكلام على زنه قال و تفوه لفظ به و المفوه المنطيق و قال بزل البعير فطرنا به أى انشق فهو بازل ذكرا كان أو أنثى و ذلك فى السنه التاسعه و ربما بزل فى السنه الثامنه و قال يقال جمل فتيق إذا انفتق سمنا و فى بعض النسخ بالنون قال الجوهرى الفنيق الفحل المكرم و قال الجرول الحجاره.

و الجهضم الضخم الهامه المستدير الوجه و الأسد و الصلد و الصلب الأملس و يحتمل أن تكون تلك أسامى خدمه و أن يكون قال ذلك نبزا و استهزاء و السماط بالكسر الصف من الناس و النخل و الجلد الصلابه و الجلاده تقول منه

جلد الرجل بالضم فهو جلد ذكره الجوهری و قال حرب الرجل بالكسر اشتد غضبه و رجل حرب و أسد حرب أسد يدا سد أبدا أی أعط نعمه تكون أبدا سيدا للقوم و الأجيد الحسن العنق أو طويله و الأعسر هو الذی يعمل باليد اليسرى و يقال إنه أشد شی ء رميا.

۵۵۰- أَقُولُ وَجَدْتُ الرِّوَايَةَ بِخَطِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ بِاخْتِلَافٍ مَا فَأَحْبَبْتُ إِيرَادَهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَيْضاً قَالَ قَالَ الشَّيْخُ الْأَدِيبُ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبُسْتِيُّ بِالْأَسَانِيدِ الصِّحَاحِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع لَمَّا رَجَعَ مِنْ وَقْعَةِ الْجَمَلِ كَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدِ اتَّبَعْتَ مَا يَضُرُّكَ وَ تَرَكْتَ مَا يَنْفَعُكَ وَ خَالَفْتَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ رَسُولِهِ ص وَ قَدِ انْتَهَى إِلَيَّ مَا فَعَلْتَ بِحَوَارِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ص طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ فَوَ اللَّهِ لَأَرْمِيَنَّكَ بِشِهَابٍ لَا تُطْفِيهِ الْمِيَاهُ وَ لَا تُزَعْزِعُهُ الرِّيَاحُ إِذَا وَقَعَ وَقَبَ وَ إِذَا وَقَبَ ثَقَبَ وَ إِذَا ثَقَبَ نَقَبَ وَ إِذَا نَقَبَ الْتَهَبَ فَلَا تَغُرَّنَّكَ الْجُيُوشُ وَ اسْتَعِدَّ لِلْحَرْبِ فَإِنِّی مُلَاقِيكَ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَكَ بِهَا وَ السَّلَامُ فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَكَّهُ وَ قَرَأَهُ وَ دَعَا بِدَوَاةٍ وَ قِرْطَاسٍ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ ابْنِ عَبْدِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَخِی رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ وَ وَصِيِّهِ وَ مُغَسِّلِهِ وَ مُكَفِّنِهِ وَ قَاضِی دَيْنِهِ وَ زَوْجِ ابْنَتِهِ الْبَتُولِ وَ أَبِی سِبْطَيْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أَفْنَيْتُ قَوْمَكَ يَوْمَ بَدْرٍ وَ قَتَلْتُ عَمَّكَ وَ خَالَكَ وَ جَدَّكَ وَ السَّيْفُ الَّذِی قَتَلْتُهُمْ بِهِ مَعِی يَحْمِلُهُ سَاعِدِی بِثَبَاتٍ مِنْ صَدْرِی وَ قُوَّةٍ مِنْ بَدَنِی وَ نُصْرَةٍ مِنْ رَبِّی كَمَا جَعَلَهُ النَّبِيُّ ص فِی كَفِّی فَوَ اللَّهِ مَا اخْتَرْتُ عَلَى اللَّهِ رَبّاً وَ لَا عَلَى الْإِسْلَامِ دِيناً وَ لَا عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيّاً وَ لَا عَلَى السَّيْفِ بَدَلًا فَبَالِغْ مِنْ رَأْيِكَ فَاجْتَهِدْ وَ لَا تَقْصُرْ فَقَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ وَ اسْتَفَزَّكَ الْجَهْلُ وَ الطُّغْيَانُ

وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَ السَّلَامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى وَ خَشِيَ عَوَاقِبَ الرَّدَى ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَ خَتَمَهُ وَ دَعَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ الطِّرِمَّاحُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِيُّ وَ كَانَ رَجُلًا جَسِيماً طَوِيلًا أَدِيباً لَبِيباً فَصِيحاً لَسِناً مُتَكَلِّماً لَا يَكِلُّ لِسَانُهُ وَ لَا يَعْيَا عَنِ الْجَوَابِ فَعَمَّمَهُ بِعِمَامَتِهِ وَ دَعَا لَهُ بِجَمَلٍ بَازِلٍ وَثِيقٍ فَائِقٍ أَحْمَرَ فَسَوَّى رَاحِلَتَهُ وَ وَجَّهَهُ إِلَى دِمَشْقَ فَقَالَ لَهُ يَا طِرِمَّاحُ انْطَلِقْ بِكِتَابِي هَذَا إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَ خُذِ الْجَوَابَ فَأَخَذَ الطِّرِمَّاحُ الْكِتَابَ وَ كَوَّرَ بِعِمَامَتِهِ وَ رَكِبَ مَطِيَّتَهُ وَ انْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ دِمَشْقَ فَسَأَلَ عَنْ دَارِ الْإِمَارَهِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَابِ قَالَ لَهُ الْحُجَّابُ مَنْ بُغْيَتُكَ قَالَ أُرِيدُ أَصْحَابَ الْأَمِيرِ أَوَّلًا ثُمَّ الْأَمِيرَ ثَانِياً فَقَالُوا لَهُ مَنْ تُرِيدُ مِنْهُمْ قَالَ أُرِيدُ جَعْشَماً وَ جَرْوَلًا وَ مُجَاشِعاً وَ بَاقِعاً وَ كَانَ أَرَادَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ وَ أَبَا هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيَّ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالُوا هُمْ بِبَابِ الْخَضْرَاءِ يَتَنَزَّهُونَ فِي بُسْتَانٍ فَانْطَلَقَ وَ سَارَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَإِذَا قَوْمٌ بِبَابِهِ فَقَالُوا جَاءَنَا أَعْرَابِيٌّ بَدَوِيٌّ دُوَيْنٌ إِلَى السَّمَاءِ تَعَالَوْا نَسْتَهْزِئُ بِهِ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَعْرَابِيُّ هَلْ عِنْدَكَ مِنَ السَّمَاءِ خَبَرٌ فَقَالَ بَلَى اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي الْهَوَاءِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي الْقَفَاءِ فَاسْتَعِدُّوا لِمَا يَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْبَلَاءِ يَا أَهْلَ الشَّقَاوَهِ وَ الشَّقَاءِ قَالُوا مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ عِنْدَ حُرٍّ تَقِيٍّ نَقِيٍّ زَكِيٍّ مُؤْمِنٍ رَضِيٍّ مَرْضِيٍّ فَقَالُوا وَ أَيَّ شَيْ ءٍ تُرِيدُ فَقَالَ أُرِيدُ هَذَا الدَّعِيَّ الرَّدِيَّ الْمُنَافِقَ الْمُرْدِيَ الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَمِيرُكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّهُ رَسُولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ع إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالُوا هُوَ فِي هَذَا الْوَقْتِ مَشْغُولٌ قَالَ بِمَا ذَا بِوَعْدٍ أَوْ وَعِيدٍ قَالُوا لَا وَ لَكِنَّهُ يُشَاوِرُ أَصْحَابَهُ فِيمَا يُلْقِيهِ غَداً قَالَ فَسُحْقاً لَهُ وَ بُعْداً فَكَتَبُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ بِخَبَرِهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَرَدَ مِنْ عِنْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ بَدَوِيٌّ فَصِيحٌ لَسِنٌ طَلِقٌ ذَلِقٌ يَتَكَلَّمُ فَلَا يَكِلُّ وَ يُطِيلُ فَلَا يَمَلُّ فَأَعِدَّ لِكَلَامِهِ جَوَاباً بَالِغاً وَ لَا تَكُنْ عَنْهُ غَافِلًا وَ لَا سَاهِياً وَ السَّلَامُ

فَلَمَّا عَلِمَ الطِّرِمَّاحُ بِذَلِکَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ وَ نَزَلَ عَنْهَا وَ عَقَلَهَا وَ جَلَسَ مَعَ الْقَوْمِ الَّذِینَ یَتَحَدَّثُونَ فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبَرُ إِلَی مُعَاوِیَهَ أَمَرَ ابْنَهُ یَزِیدَ أَنْ یَخْرُجَ وَ یَضْرِبَ الْمَصَافَّ عَلَی بَابِ دَارِهِ فَخَرَجَ یَزِیدُ وَ کَانَ عَلَی وَجْهِهِ أَثَرُ ضَرْبَهٍ فَإِذَا تَکَلَّمَ کَانَ جَهِیرَ الصَّوْتِ فَأَمَرَ بِضَرْبِ الْمَصَافِّ فَفَعَلُوا ذَلِکَ وَ قَالُوا لِلطِّرِمَّاحِ هَلْ لَکَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَی بَابِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ لِهَذَا جِئْتُ وَ بِهِ أُمِرْتُ فَقَامَ إِلَیْهِ وَ مَشَی فَلَمَّا رَأَی أَصْحَابَ الْمَصَافِّ وَ عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ سُودٌ فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ کَأَنَّهُمْ زَبَانِیَهٌ لِمَالِکٍ عَلَی ضِیقِ الْمَسَالِکِ فَلَمَّا دَنَا مِنْ یَزِیدَ نَظَرَ إِلَیْهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الْمَیْشُومُ بْنُ الْمَیْشُومِ الْوَاسِعُ الْحُلْقُومِ الْمَضْرُوبُ عَلَی الْخُرْطُومِ فَقَالُوا مَهْ یَا أَعْرَابِیُّ ابْنُ الْمَلِکِ یَزِیدُ فَقَالَ وَ مَنْ یَزِیدُ لَا زَادَ اللَّهُ مُرَادَهُ وَ لَا بَلَغَهُ مُرَادَهُ وَ مَنْ أَبُوهُ کَانَا قُدُماً غَائِصَیْنِ فِی بَحْرِ الْجَلَافَهِ وَ الْیَوْمَ اسْتَوَیَا عَلَی سَرِیرِ الْخِلَافَهِ فَسَمِعَ یَزِیدُ ذَلِکَ وَ اسْتَشَاطَ وَ هَمَّ بِقَتْلِهِ غَضَباً ثُمَّ کَرِهَ أَنْ یُحْدِثَ دُونَ إِذْنِ أَبِیهِ فَلَمْ یَقْتُلْهُ خَوْفاً مِنْهُ وَ کَظَمَ غَیْظَهُ وَ خَبَأَ نَارَهُ وَ سَلَّمَ عَلَیْهِ فَقَالَ یَا أَعْرَابِیُّ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ فَقَالَ سَلَامُهُ مَعِی مِنَ الْکُوفَهِ فَقَالَ یَزِیدُ سَلْنِی عَمَّا شِئْتَ فَقَدْ أَمَرَنِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ بِقَضَاءِ حَاجَتِکَ فَقَالَ حَاجَتِی إِلَیْهِ أَنْ یَقُومَ مِنْ مَقَامِهِ حَتَّی یَجْلِسَ مَنْ هُوَ أَوْلَی مِنْهُ بِهَذَا الْأَمْرِ قَالَ فَمَا ذَا تُرِیدُ آنِفاً قَالَ الدُّخُولَ عَلَیْهِ فَأَمَرَ بِرَفْعِ الْحِجَابِ وَ أَدْخَلَهُ إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ صَوَاحِبِهِ فَلَمَّا دَخَلَ الطِّرِمَّاحُ وَ هُوَ مُتَنَعِّلٌ قَالُوا لَهُ اخْلَعْ نَعْلَیْکَ فَالْتَفَتَ یَمِیناً وَ شِمَالًا ثُمَّ قَالَ هَذَا رَبُّ الْوَادِ الْمُقَدَّسِ فَأَخْلَعَ نَعْلَیَّ فَنَظَرَ فَإِذَا هُوَ مُعَاوِیَهُ قَاعِدٌ عَلَی السَّرِیرِ مَعَ قَوَاعِدِهِ وَ خَاصَّتِهِ وَ مَثُلَ بَیْنَ یَدَیْهِ خَدَمُهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ الْعَاصِی فَقَرُبَ إِلَیْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ وَیْحَکَ یَا أَعْرَابِیُّ مَا مَنَعَکَ أَنْ تَدْعُوَهُ بِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ یَا أَحْمَقُ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ فَمَنْ أَمَّرَهُ عَلَیْنَا بِالْخِلَافَهِ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ مَا مَعَکَ یَا أَعْرَابِیُّ فَقَالَ کِتَابٌ مَخْتُومٌ مِنْ إِمَامٍ مَعْصُومٍ فَقَالَ نَاوِلْنِیهِ قَالَ أَکْرَهُ أَنْ أَطَأَ بِسَاطَکَ قَالَ نَاوِلْهُ وَزِیرِی هَذَا وَ أَشَارَ إِلَی

عَمْرو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ظَلَمَ الْأَمِيرُ وَ خَانَ الْوَزِيرُ فَقَالَ نَاوِلْهُ وَلَدِی هَذَا وَ أَشَارَ إِلَی يَزِيدَ فَقَالَ مَا نَرْضَی بِإِبْلِيسَ فَكَيْفَ بِأَوْلَادِهِ فَقَالَ نَاوِلْهُ مَمْلُوكِی هَذَا وَ أَشَارَ إِلَی غُلَامٍ لَهُ قَائِمٍ عَلَی رَأْسِهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ مَمْلُوكٌ اشْتَرَيْتَهُ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ وَ تَسْتَعْمِلُهُ فِی غَيْرِ حَقٍّ قَالَ وَيْحَكَ يَا أَعْرَابِیُّ فَمَا الْحِيلَهُ وَ كَيْفَ نَأْخُذُ الْكِتَابَ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَ تَأْخُذَهُ بِيَدِكَ عَلَی غَيْرِ كُرْهٍ مِنْكَ فَإِنَّهُ كِتَابُ رَجُلٍ كَرِيمٍ وَ سَيِّدٍ عَلِيمٍ وَ حِبْرٍ حَلِيمٍ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَلَمَّا سَمِعَ مِنْهُ مُعَاوِيَهُ وَثَبَ مِنْ مَكَانِهِ وَ أَخَذَ مِنْهُ الْكِتَابَ بِغَضَبٍ وَ فَكَّهُ وَ قَرَأَهُ وَ وَضَعَهُ تَحْتَ رُكْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ خَلَّفْتَ أَبَا الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قَالَ خَلَّفْتُهُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَالْبَدْرِ الطَّالِعِ حَوَالَيْهِ أَصْحَابُهُ كَالنُّجُومِ الثَّوَاقِبِ اللَّوَامِعِ إِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا إِلَيْهِ وَ إِذَا نَهَاهُمْ عَنْ شَیْ ءٍ لَمْ يَتَجَاسَرُوا عَلَيْهِ وَ هُوَ مِنْ بَأْسِهِ يَا مُعَاوِيَهُ فِی تَجَلُّدِ بَطَلٍ شُجَاعٍ سَيِّدٍ سَمَيْدَعٍ إِنْ لَقِیَ جَيْشاً هَزَمَهُ وَ أَرْدَاهُ وَ إِنْ لَقِیَ قِرْناً سَلَبَهُ وَ أَفْنَاهُ وَ إِنْ لَقِیَ عَدُوّاً قَتَلَهُ وَ جَزَاهُ قَالَ مُعَاوِيَهُ كَيْفَ خَلَّفْتَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ قَالَ خَلَّفْتُهُمَا بِحَمْدِ اللَّهِ شَابَّيْنِ نَقِيَّيْنِ تَقِيَّيْنِ زَكِيَّيْنِ عَفِيفَيْنِ صَحِيحَيْنِ سَيِّدَيْنِ طَيِّبَيْنِ فَاضِلَيْنِ عَاقِلَيْنِ عَالِمَيْنِ مُصْلِحَيْنِ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَسَكَتَ مُعَاوِيَهُ سَاعَهً فَقَالَ مَا أَفْصَحَكَ يَا أَعْرَابِیُّ قَالَ لَوْ بَلَغْتَ بَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع لَوَجَدْتَ الْأُدَبَاءَ الْفُصَحَاءَ الْبُلَغَاءَ الْفُقَهَاءَ النُّجَبَاءَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَصْفِيَاءَ وَ لَرَأَيْتَ رِجَالًا سِيمَاهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ حَتَّی إِذَا اسْتَعَرَتْ نَارُ الْوَغَی قَذَفُوا بِأَنْفُسِهِمْ فِی تِلْكَ الشُّعَلِ لَابِسِينَ الْقُلُوبَ عَلَی مَدَارِعِهِمْ قَائِمِينَ لَيْلَهُمْ صَائِمِينَ نَهَارَهُمْ لَا تَأْخُذُهُمْ فِی اللَّهِ وَ لَا فِی وَلِیِّ اللَّهِ عَلِیٍّ لَوْمَهُ لَائِمٍ فَإِذَا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَهُ رَأَيْتَهُمْ عَلَی هَذِهِ الْحَالِ غَرِقْتَ فِی بَحْرٍ عَمِيقٍ لَا تَنْجُو مِنْ لُجَّتِهِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَهَ سِرّاً هَذَا رَجُلٌ أَعْرَابِیٌّ بَدَوِیٌّ لَوْ أَرْضَيْتَهُ بِالْمَالِ لَتَكَلَّمَ فِيكَ بِخَيْرٍ

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ يَا أَعْرَابِيُّ مَا تَقُولُ فِي الْجَائِزَهِ أَ تَأْخُذُهَا مِنِّي أَمْ لَا قَالَ بَلْ آخُذُهَا فَوَ اللَّهِ أَنَا أُرِيدُ اسْتِقْبَاضَ رُوحِكَ مِنْ جَسَدِكَ فَكَيْفَ بِاسْتِقْبَاضِ مَالِكَ مِنْ خِزَانَتِكَ فَأَمَرَ لَهُ بِعَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ أَ تُحِبُّ أَنْ أَزِيدَكَ قَالَ زِدْ فَإِنَّكَ لَا تُعْطِيهِ مِنْ مَالِ أَبِيكَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَلِيُّ مَنْ يَزِيدُ قَالَ أَعْطُوهُ عِشْرِينَ أَلْفاً قَالَ الطِّرِمَّاحُ اجْعَلْهَا وَتْراً فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْوَتْرُ وَ يُحِبُّ الْوَتْرَ قَالَ أَعْطُوهُ ثَلَاثِينَ أَلْفاً فَمَدَّ الطِّرِمَّاحُ بَصَرَهُ إِلَى إِيرَادِهِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ سَاعَهً فَقَالَ يَا مَلِكُ تَسْتَهْزِئُ بِي عَلَى فِرَاشِكَ فَقَالَ لِمَا ذَا يَا أَعْرَابِيُّ قَالَ إِنَّكَ أَمَرْتَ لِي بِجَائِزَهٍ لَا أَرَاهَا وَ لَا تَرَاهَا فَإِنَّهَا بِمَنْزِلَهِ الرِّيحِ الَّتِي تَهُبُّ مِنْ قُلَلِ الْجِبَالِ فَأُحْضِرَ الْمَالُ وَ وُضِعَ بَيْنَ يَدَيِ الطِّرِمَّاحِ فَلَمَّا قَبَضَ الْمَالَ سَكَتَ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَا أَعْرَابِيُّ كَيْفَ تَرَى جَائِزَهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ هَذَا مَالُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ خِزَانَهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَخَذَهُ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَالْتَفَتَ مُعَاوِيَهُ إِلَى كَاتِبِهِ وَ قَالَ اكْتُبْ جَوَابَهُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ أَظْلَمَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ وَ مَا لِي طَاقَهٌ فَأَخَذَ الْكَاتِبُ الْقِرْطَاسَ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ ابْنِ عَبْدِهِ مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوَجِّهُ إِلَيْكَ جُنْداً مِنْ جُنُودِ الشَّامِ مُقَدِّمَتُهُ بِالْكُوفَهِ وَ سَاقَتُهُ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ وَ لَأَرْمِيَنَّكَ بِأَلْفِ حِمْلٍ مِنْ خَرْدَلٍ تَحْتَ كُلِّ خَرْدَلٍ أَلْفُ مُقَاتِلٍ فَإِنْ أَطْفَأْتَ نَارَ الْفِتْنَهِ وَ سَلَّمْتَ إِلَيْنَا قَتَلَهَ عُثْمَانَ وَ إِلَّا فَلَا تَقُلْ غَالَ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ لَا يَغُرَّنَّكَ شَجَاعَهُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ اتِّفَاقُهُمْ فَإِنَّ اتِّفَاقَهُمْ نِفَاقٌ فَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الْحِمَارِ النَّاهِقِ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ نَاعِقٍ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ الطِّرِمَّاحُ إِلَى مَا يَخْرُجُ تَحْتَ قَلَمِهِ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَا أَدْرِي أَيُّكُمَا أَكْذَبُ أَنْتَ بِادِّعَائِكَ أَمْ كَاتِبُكَ فِيمَا كَتَبَ لَوِ اجْتَمَعَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَمْ يَقْدِرُوا بِهِ عَلَى ذَلِكَ فَنَظَرَ مُعَاوِيَهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَتَبَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِي فَقَالَ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَأْمُرْهُ فَقَدِ اسْتَضْعَفَكَ وَ إِنْ كُنْتَ أَمَرْتَهُ فَقَدِ اسْتَفْضَحَكَ

أَوْ قَالَ إِنْ كَتَبَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ فَقَدْ خَانَكَ وَ إِنْ أَمَرْتَهُ بِذَلِكَ فَأَنْتُمَا خَائِنَانِ كَاذِبَانِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ الطِّرِمَّاحُ يَا مُعَاوِيَهُ أَظُنُّكَ تُهَدِّدُ الْبَطَّ بِالشَّطِّ فَدَعِ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرٌ أَ طَنِينُ أَجْنِحَهِ الذُّبَابِ يَضِيرُ وَ اللَّهِ إِنَّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع لَدِيكاً عَلِيَّ الصَّوْتِ عَظِيمَ الْمِنْقَارِ يَلْتَقِطُ الْجَيْشَ بِخَيْشُومِهِ وَ يَصْرِفُهُ إِلَى قَانِصَتِهِ وَ يَحُطُّهُ إِلَى حَوْصَلَتِهِ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ وَ اللَّهِ كَذَلِكَ هُوَ مَالِكُ بْنُ [الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ ثُمَّ قَالَ ارْجِعْ بِسَلَامٍ مِنِّي وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى خُذِ الْمَالَ وَ الْكِتَابَ وَ انْصَرِفْ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ صَاحِبِكَ خَيْراً فَأَخَذَ الطِّرِمَّاحُ الْكِتَابَ وَ حَمَلَ الْمَالَ وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ رَكِبَ مَطِيَّتَهُ وَ سَارَ ثُمَّ الْتَفَتَ مُعَاوِيَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَوْ أَعْطَيْتُ جَمِيعَ مَا أَمْلِكُ لِرَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يُؤَدِّ عَنِّي عُشْرَ عَشِيرِ مَا أَدَّى هَذَا الْأَعْرَابِيُّ عَنْ صَاحِبِهِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَوْ أَنَّ لَكَ قَرَابَهً كَقَرَابَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ كَانَ مَعَكَ الْحَقُّ كَمَا هُوَ مَعَهُ لَأَدَّيْنَا عَنْكَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ أَضْعَافاً مُضَاعَفَهً فَقَالَ مُعَاوِيَهُ فَضَّ اللَّهُ فَاكَ وَ قَطَعَ شَفَتَيْكَ وَ اللَّهِ لَكَلَامُكَ عَلَيَّ أَشَدُّ مِنْ كَلَامِ الْأَعْرَابِيِّ وَ لَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا.

توضيح الزعزعه تحريک الرياح لشجره و نحوها ذكره الفيروزآبادى و قال وقب الظلام دخل و الشمس وقبا و وقوبا غابت و الوثيق المحكم و المصاف جمع المصف و هو موضع الصف و السميدع بفتح السين و الميم بعدها مثناه تحتانيه السيد الكريم الشريف السخى الموطأ الأكتاف و الشجاع و فى الصحاح ضاره يضوره و يضيره ضورا و ضيرا أى ضره.

(۱)أَقُولُ نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ قُدِّسَ سِرُّهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ

---

۱ – ۱. ۵۵۲– للحديث– عدا بعض خصوصياته– مصادر كثيره و أسانيد يجد الباحث كثيرا منها تحت الرقم: ۴۰۱ و تاليه و تعليقهما من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۱، ص ۳۶۹ ط ۲.

مُعَاوِيَهُ لِأَبِی الْمُرَقِّعِ الْهَمْدَانِیِّ اشْتِمْ عَلِیّاً قَالَ بَلْ أَشْتِمُ شَاتِمَهُ وَ ظَالِمَهُ قَالَ أَ هُوَ مَوْلَاکَ قَالَ وَ مَوْلَاکَ إِنْ کُنْتَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ قَالَ فَادْعُ عَلَیْهِ قَالَ بَلْ أَدْعُو عَلَی مَنْ هُوَ دُونَهُ قَالَ مَا تَقُولُ فِی قَاتِلِهِ قَالَ هُوَ فِی النَّارِ مَعَ مَنْ سَرَّهُ ذَلِکَ قَالَ مَنْ قَوْمُکَ قَالَ الزُّرْقُ مِنْ هَمْدَانَ الَّذِینَ أَسْحَبُوکَ یَوْمَ صِفِّینَ.

(۱)وَ مِنْ خَطِّهِ أَیْضاً قَالَ رَوَی أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ فِی کِتَابِ فَائِتِ الْجَمْهَرَهِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ مُعَاوِیَهَ یَوْمَ صِفِّینَ عَنْ مَسْأَلَهٍ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَلِیّاً فَإِنَّهُ أَعْلَمُ مِنِّی فَقَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ جَوَابُکَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ جَوَابِهِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ کَرِهْتَ رَجُلًا رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَغُرُّهُ بِالْعِلْمِ غَرّاً وَ لَقَدْ رَأَیْتُ عُمَرَ إِذَا أَشْکَلَ عَلَیْهِ الشَّیْ ءُ قَالَ أَ هَاهُنَا أَبُو الْحَسَنِ قُمْ لَا أَقَامَ اللَّهُ رِجْلَیْکَ وَ مَحَا اسْمَهُ مِنَ الدِّیوَانِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَکُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَجَاءَنَا الرَّجُلُ وَ قَدْ سَبَقَهُ خَبَرُهُ إِلَیْنَا فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ جِئْتُکَ مُسْتَأْمِناً فَقَالَ لَهُ أَنْتَ صَاحِبُ الْکَلَامِ أَنْتَ تُعَرِّفُ مُعَاوِیَهَ مَنْ أَنَا فَکَیْفَ رَأَیْتَ جَوَابَ الْمُنَافِقِ قُمْ لَا أَقَامَ اللَّهُ رِجْلَیْکَ فَبَقِیَ مُذَبْذَباً.

و ذکر ابن الندیم فی الفهرست أن هذا أبا عمر کان نهایه فی النصب و المیل علی علی ع.

---

۱ – ۱. ۵۵۲– للحدیث– عدا بعض خصوصیاته– مصادر کثیره و أسانید یجد الباحث کثیرا منها تحت الرقم: ۴۰۱ و تالیه و تعلیقهما من ترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام من تاریخ دمشق: ج ۱، ص ۳۶۹ ط ۲.

باب ۲۱ باب بدو قصه التحکیم و الحکمین و حکمهما بالجور رأی العین

و قد مر بعض ذلک فیما مضی من قصص صفین.

(۱)قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ قَالَ نَصْرٌ رَوَی عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنْ زِیَادِ بْنِ النَّضْرِ أَنَّ عَلِیّاً ع بَعَثَ أَرْبَعَمِائَهٍ عَلَیْهِمْ شُرَیْحُ بْنُ هَانِئٍ وَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ یُصَلِّی بِهِمْ وَ مَعَهُمْ أَبُو مُوسَی الْأَشْعَرِیُّ وَ بَعَثَ مُعَاوِیَهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فِی أَرْبَعِمِائَهٍ ثُمَّ إِنَّهُمْ خَلَّوْا بَیْنَ الْحَکَمَیْنِ فَکَانَ رَأْیُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَیْسٍ فِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ کَانَ یَقُولُ وَ اللَّهِ إِنِ اسْتَطَعْتُ لَأُحْیِیَنَّ سُنَّهَ عُمَرَ-.

قَالَ نَصْرٌ وَ فِی حَدِیثِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنِ الْجُرْجَانِیِّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَبُو مُوسَی الْمَسِیرَ قَامَ إِلَیْهِ شُرَیْحُ بْنُ هَانِئٍ فَأَخَذَ بِیَدِهِ وَ قَالَ یَا أَبَا مُوسَی إِنَّکَ قَدْ نُصِبْتَ لِأَمْرٍ عَظِیمٍ لَا یُجْبَرُ صَدْعُهُ وَ لَا یُسْتَقَالُ فِتْنَتُهُ وَ مَهْمَا تَقُلْ مِنْ شَیْ ءٍ عَلَیْکَ أَوْ لَکَ تُثْبِتْ حَقَّهُ وَ تَرَی صِحَّتَهُ وَ إِنْ کَانَ بَاطِلًا وَ إِنَّهُ لَا بَقَاءَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ إِنْ

۱- ۱. ۵۵۳- رواه ابن أبی الحدید فی أواسط شرحه علی المختار: ۳۵ من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۴۴۴ ط الحدیث ببیروت.

مَلِكَهُمْ مُعَاوِيَهُ وَ لَا بَأْسَ عَلَى أَهْلِ الشَّام إِنْ مَلِكَهُمْ عَلِيٌّ وَ قَدْ كَانَتْ مِنْكَ تَثْبِيطَهٌ أَيَّامَ الْكُوفَهِ وَ الْجَمَلِ وَ إِنْ تُشَفِّعْهَا بِمِثْلِهَا يَكُنِ الظَّنُّ بِكَ يَقِيناً وَ الرَّجَاءُ مِنْكَ يَأْساً فَقَالَ أَبُو مُوسَى مَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ اتَّهَمُونِي أَنْ يُرْسِلُونِي لِأَدْفَعَ عَنْهُمْ بَاطِلًا أَوْ أَجُرَّ إِلَيْهِمْ حَقّاً-

وَ رَوَى الْمَدَائِنِيُّ فِي كِتَابِ صِفِّينَ قَالَ- لَمَّا اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَلَى طَلَبِ أَبِي مُوسَى وَ أَحْضَرُوهُ لِلتَّحْكِيمِ عَلَى كُرْهٍ مِنْ عَلِيٍّ ع لَهُ أَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ عِنْدَهُ وُجُوهُ النَّاسِ وَ الْأَشْرَافِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُوسَى إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَرْضَوْا بِكَ وَ لَمْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْكَ لِفَضْلٍ لَا تُشَارَكُ فِيهِ وَ مَا أَكْثَرَ أَشْبَاهَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ قَبْلَكَ وَ لَكِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْحَكَمُ يَمَانِيّاً وَ رَأَوْا أَنَّ مُعْظَمَ أَهْلِ الشَّامِ يَمَانٍ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّ ذَلِكَ شَرّاً لَكَ وَ لَنَا فَإِنَّهُ قَدْ ضُمَّ إِلَيْكَ دَاهِيَهُ الْعَرَبِ وَ لَيْسَ فِي مُعَاوِيَهَ خَلَّهٌ يَسْتَحِقُّ بِهَا الْخِلَافَهَ فَإِنْ تَقْذِفْ بِحَقِّكَ عَلَى بَاطِلِهِ تُدْرِكْ حَاجَتَكَ مِنْهُ وَ إِنْ يَطْمَعْ بَاطِلُهُ فِي حَقِّكَ يُدْرِكْ حَاجَتَهُ مِنْكَ وَ اعْلَمْ يَا أَبَا مُوسَى أَنَّ مُعَاوِيَهَ طَلِيقُ الْإِسْلَامِ وَ أَنَّ أَبَاهُ رَأْسُ الْأَحْزَابِ وَ أَنَّهُ يَدَّعِي الْخِلَافَهَ مِنْ غَيْرِ مَشُورَهٍ وَ لَا بَيْعَهٍ فَإِنْ زَعَمَ لَكَ أَنَّ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ اسْتَعْمَلَاهُ فَلَقَدْ صَدَقَ اسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ وَ هُوَ الْوَالِي عَلَيْهِ بِمَنْزِلَهِ الطَّبِيبِ يَحْمِيهِ مَا يَشْتَهِي وَ يُوْجِرُهُ مَا يَكْرَهُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ بِرَأْيِ عُمَرَ وَ مَا أَكْثَرَ مَا اسْتَعْمَلَا مِمَّنْ لَمْ يَدَّعِ الْخِلَافَهَ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِعَمْرٍو مَعَ كُلِّ شَيْ ءٍ يَسُرُّكَ خَبِيئاً يَسُوؤُكَ وَ مَهْمَا نَسِيتَ فَلَا تَنْسَ أَنَّ عَلِيّاً ع بَايَعَهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ أَنَّهَا بَيْعَهُ هُدًى وَ أَنَّهُ لَمْ يُقَاتِلْ إِلَّا الْعَاصِينَ وَ النَّاكِثِينَ فَقَالَ أَبُو مُوسَى رَحِمَكَ اللَّهُ وَ اللَّهِ مَا لِي إِمَامٌ غَيْرُ عَلِيٍّ وَ إِنِّي لَوَاقِفٌ عِنْدَ مَا رَأَى وَ إِنَّ حَقَّ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رِضَا مُعَاوِيَهَ وَ أَهْلِ الشَّامِ وَ مَا أَنْتَ وَ أَنَا إِلَّا بِاللَّهِ.

وَ رَوَى الْبَلاذُرِيُّ فِي كِتَابِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ قَالَ- قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الْعَبَّاسِ مَا مَنَعَ عَلِيّاً أَنْ يَبْعَثَكَ مَعَ عَمْرٍو يَوْمَ التَّحْكِيمِ قَالَ مَنَعَهُ حَاجِزُ الْقَدَرِ وَ مِحْنَةُ الِابْتِلَاءِ وَ قِصَرُ الْمُدَّةِ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ لَقَعَدْتُ عَلَى مَدَارِجِ أَنْفَاسِهِ نَاقِضاً مَا أَبْرَمَ وَ مُبْرِماً مَا نَقَضَ أَطِيرُ إِذَا أَسَفَ وَ أَسِفُ إِذَا طَارَ وَ لَكِنْ سَبَقَ قَدَرٌ وَ بَقِيَ أَسَفٌ وَ مَعَ الْيَوْمِ غَدٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ-.

قَالَ نَصْرٌ وَ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ- أَقْبَلَ أَبُو مُوسَى إِلَى عَمْرٍو فَقَالَ يَا عَمْرُو هَلْ لَكَ فِي أَمْرٍ هُوَ لِلْأُمَّةِ صَلَاحٌ وَ لِصُلَحَاءِ النَّاسِ رِضًا نُوَلِّي هَذَا الْأَمْرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الَّذِي لَمْ يَدْخُلْ فِي شَيْ ءٍ مِنْ هَذِهِ الْفِتْنَةِ وَ لَا فِي هَذِهِ الْفُرْقَةِ قَالَ وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَرِيبَيْنِ يَسْمَعَانِ الْكَلَامَ فَقَالَ عَمْرٌو فَأَيْنَ أَنْتَ يَا أَبَا مُوسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ فَأَبَى عَلَيْهِ أَبُو مُوسَى فَقَالَ عَمْرٌو أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً وَ مُعَاوِيَةَ وَلِيُّ عُثْمَانَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً [۳۳ الْإِسْرَاءُ] ثُمَّ إِنَّ بَيْتَ مُعَاوِيَةَ فِي قُرَيْشٍ مَا قَدْ عَلِمْتَ وَ هُوَ أَخُو أُمِّ حَبِيبَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَوْجِ النَّبِيِّ ص وَ قَدْ صَحِبَهُ وَ هُوَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ بِالسُّلْطَانِ فَقَالَ لَهُ إِنْ هُوَ وَلِيَ الْأَمْرَ أَكْرَمَكَ كَرَامَةً لَمْ يُكْرِمْكَ أَحَدٌ قَطُّ بِمِثْلِهَا فَقَالَ أَبُو مُوسَى اتَّقِ اللَّهَ يَا عَمْرُو فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى الشَّرَفِ إِنَّمَا هُوَ لِأَهْلِ الدِّينِ وَ الْفَضْلِ مَعَ أَنِّي لَوْ كُنْتُ أُعْطِيهِ أَفْضَلَ قُرَيْشٍ شَرَفاً لَأَعْطَيْتُهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّهُ وَلِيُّ عُثْمَانَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أُوَلِّيهِ إِيَّاهُ لِنَسَبِهِ مِنْ عُثْمَانَ وَ أَدَعُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَ أَمَّا تَعْرِيضُكَ لِي بِالْإِمْرَةِ وَ السُّلْطَانِ فَوَ اللَّهِ لَوْ خَرَجَ لِي مِنْ سُلْطَانِهِ مَا وَلِيتُهُ وَ لَا كُنْتُ أَرْتَشِي فِي اللَّهِ وَ لَكِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَحْيَيْنَا سُنَّةَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَ اللَّهِ إِنِ اسْتَطَعْتُ لَأُحْيِيَنَّ اسْمَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تُبَايِعَ ابْنَ عُمَرَ لِدِينِهِ فَمَا يَمْنَعُکَ مِنِ ابْنِی عَبْدِ اللَّهِ وَ أَنْتَ تَعْرِفُ فَضْلَهُ وَ صَلَاحَهُ فَقَالَ إِنَّ ابْنَکَ لَرَجُلُ صِدْقٍ وَ لَکِنَّکَ قَدْ غَمَسْتَهُ فِی هَذِهِ الْفِتْنَهِ-.

قَالَ نَصْرٌ وَ رُوِیَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ- کُنْتُ مَعَ شُرَیْحِ بْنِ هَانِئٍ فِی غَزْوَهِ سِجِسْتَانَ فَحَدَّثَنِی أَنَّ عَلِیّاً ع أَوْصَاهُ بِکَلِمَاتٍ إِلَی عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ قَالَ لَهُ قُلْ لِعَمْرٍو إِذَا لَقِیتَهُ إِنَّ عَلِیّاً یَقُولُ لَکَ إِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ کَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَیْهِ وَ إِنْ نَقَصَهُ وَ إِنَّ أَبْعَدَ الْخَلْقِ مِنَ اللَّهِ مَنْ کَانَ الْعَمَلُ بِالْبَاطِلِ أَحَبَّ إِلَیْهِ وَ إِنْ زَادَهُ وَ اللَّهِ یَا عَمْرُو إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَیْنَ مَوْضِعُ الْحَقِّ فَلِمَ تَتَجَاهَلُ أَ بِأَنْ أُوتِیتَ طَمَعاً یَسِیراً صِرْتَ لِلَّهِ وَ لِأَوْلِیَائِهِ عَدُوّاً فَکَانَ مَا أُوتِیتَ قَدْ زَالَ عَنْکَ فَ لا تَکُنْ لِلْخائِنِینَ خَصِیماً وَ لَا لِلظَّالِمِینَ ظَهِیراً أَمَا إِنِّی أَعْلَمُ أَنَّ یَوْمَکَ الَّذِی أَنْتَ فِیهِ نَادِمٌ هُوَ یَوْمُ وَفَاتِکَ وَ سَوْفَ تَتَمَنَّی أَنَّکَ لَمْ تُظْهِرْ لِی عَدَاوَهً وَ لَمْ تَأْخُذْ عَلَی حُکْمِ اللَّهِ رِشْوَهً قَالَ شُرَیْحٌ فَأَبْلَغْتُهُ ذَلِکَ یَوْمَ لَقِیتُهُ فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ وَ قَالَ مَتَی کُنْتُ قَابِلًا مَشُورَهَ عَلِیٍّ أَوْ مُنِیباً إِلَی رَأْیِهِ أَوْ مُعْتَدّاً بِأَمْرِهِ فَقُلْتُ وَ مَا یَمْنَعُکَ یَا ابْنَ النَّابِغَهِ أَنْ تَقْبَلَ مِنْ مَوْلَاکَ وَ سَیِّدِ الْمُسْلِمِینَ بَعْدَ نَبِیِّهِمْ مَشُورَتَهُ لَقَدْ کَانَ مَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنْکَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ یَسْتَشِیرَانِهِ وَ یَعْمَلَانِ بِرَأْیِهِ فَقَالَ إِنَّ مِثْلِی لَا یُکَلِّمُ مِثْلَکَ فَقُلْتُ بِأَیِّ أَبَوَیْکَ تَرْغَبُ عَنْ کَلَامِی بِأَبِیکَ الْوَشِیظِ أَمْ بِأُمِّکَ النَّابِغَهِ فَقَامَ مِنْ مَکَانِهِ وَ قُمْتُ.

قَالَ نَصْرٌ وَ رَوَی أَبُو جَنَابٍ الْکَلْبِیُّ- أَنَّ عَمْراً وَ أَبَا مُوسَی لَمَّا الْتَقَیَا بِدَوْمَهَ الْجَنْدَلِ أَخَذَ عَمْرٌو یُقَدِّمُ أَبَا مُوسَی فِی الْکَلَامِ وَ یَقُولُ إِنَّکَ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص قَبْلِی وَ أَنْتَ أَکْبَرُ مِنِّی سِنّاً فَتَکَلَّمْ أَنْتَ ثُمَّ أَتَکَلَّمُ أَنَا فَجَعَلَ ذَلِکَ سُنَّهً وَ عَادَهً بَیْنَهُمَا وَ إِنَّمَا کَانَ مَکْراً وَ خَدِیعَهً وَ اغْتِرَاراً لَهُ بِأَنْ یُقَدِّمَهُ فَیَبْدَأَ بِخَلْعِ عَلِیٍّ ثُمَّ یَرَی رَأْیَهُ.

قَالَ ابْنُ دَیْزِیلَ فِی کِتَابِ صِفِّینَ أَعْطَاهُ عَمْرٌو صَدْرَ الْمَجْلِسِ وَ کَانَ لَا یَتَکَلَّمُ قَبْلَهُ وَ أَعْطَاهُ التَّقَدُّمَ فِی الصَّلَاهِ وَ فِی الطَّعَامِ لَا یَأْکُلُ حَتَّی یَأْکُلَ وَ إِذَا

خَاطَبَهُ فَإِنَّمَا يُخَاطِبُهُ بِأَجَلِّ الْأَسْمَاءِ وَ يَقُولُ لَهُ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَ ظَنَّ أَنَّهُ لَا يَغُشُّهُ فَلَمَّا انْمَخَضَتِ الزُّبْدَهُ بَيْنَهُمَا قَالَ لَهُ عَمْرٌو أَخْبِرْنِي مَا رَأْيُكَ يَا أَبَا مُوسَى قَالَ أَرَى أَنْ أَخْلَعَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ وَ نَجْعَلَ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ يَخْتَارُونَ مَنْ يَشَاءُونَ فَقَالَ عَمْرٌو الرَّأْيُ وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتَ فَأَقْبَلَا إِلَى النَّاسِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ فَتَكَلَّمَ أَبُو مُوسَى فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَأْيِي وَ رَأْيَ عَمْرٍو قَدِ اتَّفَقَ عَلَى أَمْرٍ نَرْجُو أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ شَأْنَ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَقَالَ عَمْرٌو صَدَقَ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَقَدَّمْ يَا أَبَا مُوسَى فَتَكَلَّمْ فَقَامَ أَبُو مُوسَى لِيَتَكَلَّمَ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ وَيْحَكَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّهُ خَدَعَكَ إِنْ كُنْتُمَا قَدِ اتَّفَقْتُمَا عَلَى أَمْرٍ فَقَدِّمْهُ قَبْلَكَ لِيَتَكَلَّمَ بِهِ ثُمَّ تَكَلَّمْ أَنْتَ بَعْدَهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ غَدَّارٌ وَ لَا آمَنُ أَنْ يَكُونَ أَعْطَاكَ الرِّضَا فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ فَإِذَا قُمْتَ بِهِ فِي النَّاسِ خَالَفَكَ وَ كَانَ أَبُو مُوسَى رَجُلًا مُغْفِلًا فَقَالَ أَيْهاً عَنْكَ إِنَّا قَدِ اتَّفَقْنَا فَتَقَدَّمَ أَبُو مُوسَى فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ نَظَرْنَا فِي أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَلَمْ نَرَ شَيْئاً هُوَ أَصْلَحُ لِأَمْرِ هَؤُلَاءِ وَ لَا أَلَمُّ لِشَعَثِهَا مِنْ أَنْ لَا يُبَيِّنَ أُمُورَهَا (۱)وَ قَدِ اجْتَمَعَ رَأْيِي وَ رَأْيُ صَاحِبِي عَلَى خَلْعِ عَلِيٍّ وَ مُعَاوِيَهَ وَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ هَذَا الْأَمْرُ فَيَكُونَ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ يُوَلُّونَ أُمُورَهُمْ مَنْ أَحَبُّوا وَ إِنِّي قَدْ خَلَعْتُ عَلِيّاً وَ مُعَاوِيَهَ فَاسْتَقْبِلُوا أُمُورَكُمْ وَ وَلُّوا مَنْ رَأَيْتُمُوهُ لِهَذَا الْأَمْرِ أَهْلًا ثُمَّ تَنَحَّى فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي مَقَامِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا قَدْ قَالَ مَا سَمِعْتُمْ وَ خَلَعَ صَاحِبَهُ وَ أَنَا أَخْلَعُ صَاحِبَهُ كَمَا خَلَعَهُ وَ أُثْبِتُ صَاحِبِي مُعَاوِيَهَ فِي الْخِلَافَهِ فَإِنَّهُ وَلِيُّ عُثْمَانَ وَ الطَّالِبُ بِدَمِهِ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِمَقَامِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى مَا لَكَ لَا وَفَّقَكَ اللَّهُ قَدْ غَدَرْتَ وَ فَجَرْتَ إِنَّمَا مَثَلُكَ

۱- ۱ کذا فی ط الکمبانیّ من الأصل، و فی طبع الحدیث ببیروت من شرح ابن أبی الحدید: ج ۱، ص ۴۵۱: «من أن لا تتباین أمورها».

کَمَثَلِ الْکَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَیْهِ یَلْهَثْ وَ إِنْ تَتْرُکْهُ یَلْهَثْ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو إِنَّمَا مَثَلُکَ کَمَثَلِ الْحِمارِ یَحْمِلُ أَسْفاراً وَ حَمَلَ شُرَیْحُ بْنُ هَانِئٍ عَلَی عَمْرٍو فَقَنَّعَهُ بِالسَّوْطِ وَ حَمَلَ ابْنٌ لِعَمْرٍو عَلَی شُرَیْحٍ فَقَنَّعَهُ بِالسَّوْطِ وَ قَامَ النَّاسُ فَحَجَزُوا بَیْنَهُمَا فَکَانَ شُرَیْحٌ بَعْدَ ذَلِکَ یَقُولُ مَا نَدِمْتُ عَلَی شَیْ ءٍ نَدَامَتِی أَنْ لَا أَکُونَ ضَرَبْتُ عَمْراً بِالسَّیْفِ بَدَلَ السَّوْطِ لَکِنْ أَتَی الدَّهْرُ بِمَا أَتَی بِهِ وَ الْتَمَسَ أَصْحَابُ عَلِیٍّ ع أَبَا مُوسَی فَرَکِبَ نَاقَتَهُ وَ لَحِقَ بِمَکَّهَ فَکَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ یَقُولُ قَبَّحَ اللَّهُ أَبَا مُوسَی لَقَدْ حَذَّرْتُهُ وَ هَدَیْتُهُ إِلَی الرَّأْیِ فَمَا عَقَلَ وَ کَانَ أَبُو مُوسَی یَقُولُ لَقَدْ حَذَّرَنِی ابْنُ عَبَّاسٍ غَدْرَهَ الْفَاسِقِ وَ لَکِنِ اطْمَأْنَنْتُ إِلَیْهِ وَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا یُؤْثِرُ شَیْئاً عَلَی نَصِیحَهِ الْأُمَّهِ قَالَ نَصْرٌ وَ رَجَعَ عَمْرٌو إِلَی مَنْزِلِهِ مِنْ دُومَهِ الْجَنْدَلِ فَکَتَبَ إِلَی مُعَاوِیَهَ

أَتَتْکَ الْخِلَافَهُ مَزْفُوفَهً- هَنِیئاً مَرِیئاً تَقَرُّ الْعُیُونَا-

تُزَفُّ إِلَیْکَ زِفَافَ الْعَرُوسِ- بِأَهْوَنَ مِنْ طَعْنِکَ الدَّارَ عَیْناً-

إِلَی آخِرِ الْأَبْیَاتِ فَقَامَ سَعِیدُ بْنُ قَیْسٍ الْهَمْدَانِیُّ وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَوِ اجْتَمَعْتُمَا عَلَی الْهُدَی مَا زِدْتُمَا عَلَی مَا نَحْنُ الْآنَ عَلَیْهِ وَ مَا ضَلَالُکُمَا بِلَازِمٍ لَنَا وَ مَا رَجَعْتُمَا إِلَّا بِمَا بَدَأْتُمَا بِهِ وَ إِنَّا الْیَوْمَ لَعَلَی مَا کُنَّا عَلَیْهِ أَمْسِ وَ قَامَ کُرْدُوسُ بْنُ هَانِئٍ مُغْضَباً وَ أَنْشَدَ أَبْیَاتاً فِی الرِّضَا بِخِلَافَهِ عَلِیٍّ ع وَ إِنْکَارِ خِلَافَهِ مُعَاوِیَهَ وَ حُکْمِ الْحَکَمَیْنِ وَ تَکَلَّمَ جَمَاعَهٌ أُخْرَی بِمِثْلِ ذَلِکَ قَالَ نَصْرٌ وَ کَانَ عَلِیٌّ ع لَمَّا سَمِعَ مَا خَدَعَ بِهِ عَمْرٌو أَبَا مُوسَی غَمَّهُ ذَلِکَ وَ سَاءَهُ وَ خَطَبَ النَّاسَ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ إِنْ أَتَی الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ وَ الْحَدَثِ الْجَلِیلِ إِلَی آخِرِ مَا سَیَأْتِی بِرِوَایَهِ السَّیِّدِ الرَّضِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ

أَلَا إِنَّ هَـذَیْنِ الرَّجُلَیْنِ الـذین [اللَّذَیْنِ اخْتَرْتُمُوهُمَا قَدْ نَبَذَا حُکْمَ الْکِتَابِ وَ أَحْیَیَا مَا أَمَاتَ وَ اتَّبَعَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا هَوَاهُ وَ حَکَمَ بِغَیْرِ حُجَّهٍ وَ لَا بَیِّنَهٍ وَ لَا سُنَّهٍ مَاضِیَهٍ وَ اخْتَلَفَا فِیمَا حَکَمَا فَکِلَاهُمَا لَمْ یُرْشِدِ اللَّهُ فَاسْتَعِدُّوا لِلْجِهَادِ وَ تَأَهَّبُوا لِلْمَسِیرِ وَ أَصْبِحُوا فِی مُعَسْکَرِکُمْ یَوْمَ کَذَا (۱)قَالَ نَصْـرٌ فَکَانَ عَلِیٌّ ع بَعْدَ الْحُکُومَهِ إِذَا صَلَّی الْغَدَاهَ وَ الْمَغْرِبَ وَ فَرَغَ مِنَ الصَّلَاهِ وَ سَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنْ مُعَاوِیَهَ وَ عَمْراً وَ أَبَا مُوسَـی وَ حَبِیبَ بْنَ مَسْـلَمَهَ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدٍ وَ الضَّحَّاکَ بْنَ قَیْسٍ وَ الْوَلِیدَ بْنَ عُقْبَهَ فَبَلَغَ ذَلِکَ مُعَاوِیَهَ فَکَانَ إِذَا صَـلَّی لَعَنَ عَلِیّاً وَ حَسَناً وَ حُسَیْناً وَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ قَیْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ وَ الْأَشْتَرَ وَ زَادَ ابْنُ دَیْزِیلَ فِی أَصْحَابِ مُعَاوِیَهَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِیَّ وَ رَوَی ابْنُ دَیْزِیـلَ أَیْضـاً أَنَّ أَبَـا مُوسَـی کَتَبَ مِنْ مَکَّهَ إِلَی عَلِیٍّ ع أَمَّا بَعْـدُ فَإِنِّی قَـدْ بَلَغَنِی أَنَّکَ تَلْعَنُنِی فِی الصَّلَـاهِ وَ یُؤَمِّنُ خَلْفَکَ الْجَاهِلُونَ وَ إِنِّی أَقُولُ کَمَا قَالَ مُوسَی ع رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَیَّ فَلَنْ أَکُونَ ظَهِیراً لِلْمُجْرِمِینَ.

بیـان: قـال فی القـاموس الـدهاء النکر و جوده الرأی و الأدب و رجـل داه و ده و داهیه و قـال فی النهایه أسف الطائر إذا دنا من الأرض و أسف الرجل للأمر إذا قاربه و فی الصـحاح تمعر لونه عند الغضب تغیر و فی القاموس الوشـیظ کأمیر الأتباع و الخدم و الأجلاف و لفیف من الناس لیس أصـلهم واحدا و هم وشـیظه فی قومهم حشوفهم و قال غفل عنه غفولا ترکه و سها عنه کأغفله و المغفل کمعظم من لا فطنه له و قال أیها بالفتح و بالنصب أمر بالسکوت و قال قنع رأسه بالسوط غشاه بها.

۱- ۱ و هذا هو المختار: ۳۵ من کتاب نهج البلاغه، و له مصادر کثیره ذکر بعضها فی المختار ۲۵۹ و ما قبله من نهج السعاده: ج ۲ ص ۳۵۶ ط ۱. و الحدیث رواه ابن أبی الحدید فی أواخر شرحه علی المختار: ۳۵ من نهج البلاغه ج ۱، ص ۴۵۴.

أقول رجعنا إلی کتاب نصر فوجدنا ما أخرجه ابن أبی الحدید موافقا له فی المعنی.

(۱)، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع أَجَابَ بِهِ أَبَا مُوسَی الْأَشْعَرِیَّ عَنْ کِتَابٍ کَتَبَهُ إِلَیْهِ مِنَ الْمَکَانِ الَّذِی اتَّعَدُوا فِیهِ لِلْحُکُومَهِ وَ ذَکَرَ هَذَا الْکِتَابَ سَعِیدُ بْنُ یَحْیَی الْأُمَوِیُّ فِی کِتَابِ الْمَغَازِی فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَیَّرَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ عَنْ کَثِیرٍ مِنْ حَظِّهِمْ فَمَالُوا مَعَ الدُّنْیَا وَ نَطَقُوا بِالْهَوَی وَ إِنِّی نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْزِلًا مُعْجِباً اجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ فَإِنِّی أُدَاوِی مِنْهُمْ قَرْحاً أَخَافُ أَنْ یَعُودَ عَلَقاً وَ لَیْسَ رَجُلٌ فَاعْلَمْ أَحْرَصَ عَلَی جَمَاعَهِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ أُلْفَتِهَا مِنِّی أَبْتَغِی بِذَلِکَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَ کَرَمَ الْمَآبِ وَ سَأَفِی بِالَّذِی وَأَیْتُ عَلَی نَفْسِی وَ إِنْ تَغَیَّرْتَ عَنْ صَالِحِ مَا فَارَقْتَنِی عَلَیْهِ فَإِنَّ الشَّقِیَّ مَنْ حُرِمَ نَفْعَ مَا أُوتِیَ مِنَ الْعَقْلِ وَ التَّجْرِبَهِ وَ إِنِّی لَأَعْبَدُ أَنْ یَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ وَ أَنْ أُفْسِدَ أَمْراً قَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ فَدَعْ مَا لَا تَعْرِفُ فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَیْکَ بِأَقَاوِیلِ السَّوْءِ وَ السَّلَامُ.

قوله ع من حظهم أی من الآخره.

و قوله ع منزلا قال ابن أبی الحدید أی یعجب من رآه أی یجعله متعجبا منه و هذا الکلام شکوی من أصحابه و نصاره من أهل العراق فإنه کان اختلافهم علیه و اضطرابهم شدیدا جدا.

و المنزل و النزول هاهنا مجاز و استعاره و المعنی أنی حصلت فی هذا الأمر الذی حصلت فیه علی حال معجبه لمن تأملها.

و قال الجوهری العجیب الأمر یتعجب منه و عجبت من کذا و تعجبت بمعنی و أعجبنی هذا الشی ء لحسنه و قد أعجب فلان بنفسه فهو معجب بنفسه

۱- ۱. ۵۵۴- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار ما قبل الأخیر من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه.

و برأيه و الاسم العجب بالضم انتهى.

فإنى أداوى منهم قرحا قال ابن ميثم استعار لفظ القرح لما فسد من حاله باجتماعهم على التحكيم و لفظ المداواه لاجتهاده فى إصلاحهم و روى أدارى و كذلك استعار لفظ العلق و هو الدم الغليظ لما يخاف من تفاقم أمرهم و قوله فاعلم اعتراض حسن بين ليس و خبرها بالذى وأيت أى وعدت و ضمنت من شرط الصلح على ما وقع عليه عن صالح ما فارقتنى عليه أى من وجوب الحكم بكتاب الله و عدم اتباع الهوى و الاغترار بمقارنه الأشرار.

و قال ابن أبى الحديد يجوز أن يكون قوله ع و إن تغيرت من جمله قوله ع فيما بعد فإن الشقى كما تقول إن خالفتنى فإن الشقى من يخالف الحق لكن تعلقه بالسابق أحسن لأنه أدخل فى مدح أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه كأنه يقول أنا أفى و إن كنت لا تفى و الضد يظهر حسن الضد و إنى لأعبد أى إنى لآنف من أن يقول غيرى قولا باطلا فكيف لا آنف ذلك أنا من نفسى.

و قال الجوهرى قال أبو زيد العبد بالتحريك الغضب و الأنف و الاسم العبده مثل الأنفه و قد عبد أى أنف فدع ما لا تعرف أى لا تبن أمرك إلا على اليقين فإن شرار الناس أى لا تصغ إلى أقوال الوشاه فإن الكذب يخالط أقوالهم كثيرا فلا تصدق ما عساه يبلغك عنى فإنهم سراع إلى أقاويل السوء.

(۱)ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَالِكٍ النَّحْوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ طُفَيْلٍ عَنْ أَبِي نَجَبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يُعَاتِبُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَ

۱- ۱. ۵۵۵- رواه الشيخ الطوسىّ رفع اللّه مقامه فى الحديث: ۶ من الجزء السابع من أماليه: ج ۱، ص ۱۸۴، ط بيروت.

وَ يُوَبِّخُهُ عَلَى تَأَخُّرِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ قُعُودِهِ عَنِ الدُّخُولِ فِي بَيْعَتِهِ وَ يَقُولُ لَهُ يَا أَبَا مُوسَى مَا الَّذِي أَخَّرَكَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَوَ اللَّهِ لَئِنْ شَكَكْتَ فِيهِ لَتَخْرُجَنَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ أَبُو مُوسَى يَقُولُ لَهُ لَا تَفْعَلْ وَ دَعْ عِتَابَكَ لِي فَإِنَّمَا أَنَا أَخُوكَ فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا أَنَا لَكَ بِأَخٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَلْعَنُكَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ وَ قَدْ هَمَمْتَ مَعَ الْقَوْمِ بِمَا هَمَمْتَ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى أَ فَلَيْسَ قَدِ اسْتَغْفَرَ لِي قَالَ عَمَّارٌ قَدْ سَمِعْتُ اللَّعْنَ وَ لَمْ أَسْمَعِ الِاسْتِغْفَارَ.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِهِ ع لَمَّا اضْطَرَبَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي أَمْرِ الْحُكُومَهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أُحِبُّ حَتَّى نَهَكَتْكُمُ الْحَرْبُ وَ قَدْ وَ اللَّهِ أَخَذَتْ مِنْكُمْ وَ تَرَكَتْ وَ هِيَ لِعَدُوِّكُمْ أَنْهَكُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِ أَمِيراً فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُوراً وَ كُنْتُ أَمْسِ نَاهِياً فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَنْهِيّاً وَ قَدْ أَحْبَبْتُمُ الْبَقَاءَ وَ لَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلَكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ.

توضيح قال الجوهرى نَهَكْتُ الثوب بالفتح نَهْكاً لبسته حتى خلق و نهكت من الطعام بالغت فى أكله و نَهَكَتْهُ الحمى إذا أجهدته و أضنته و نقضت لحمه و فيه لغه أخرى نَهِكَتْهُ الحمى تَنْهَكُهُ نَهَكاً و نَهْكَهً.

قوله ع و تركت أى لم يستأصلكم بل فيكم بعد بقيه و هى لعدوكم أنهك لأن القتل فى أهل الشام كان أشد استحرارا و الوهن كان فيهم أظهر.

قوله ع و ليس لى أن أحملكم أى لا قدره لى عليه و إن كان يجب عليكم إطاعتى.

(۲)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ يَقُصُّ فِيهِ

۱- ۱. ۵۵۶- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: ۲۰۶ من كتاب نهج البلاغه. و رويناه عن مصادر فى المختار: ۲۲۳ من نهج السعاده: ج ۲ ص ۲۵۴ ط ۱.

۲- ۲. ۵۵۷- رواه السيّد الرضىّ قدس اللّه سره فى المختار: ۵۶ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.

مَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَهْلِ صِفِّينَ وَ كَانَ بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَّا الْتَقَيْنَا وَ الْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ الظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ وَ نَبِيَّنَا وَاحِدٌ وَ دَعْوَتَنَا فِي الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ لَا نَسْتَزِيدُهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ التَّصْدِيقِ لِرَسُولِهِ ص وَ لَا يَسْتَزِيدُونَنَا الْأَمْرُ وَاحِدٌ إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ نَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ فَقُلْنَا تَعَالَوْا نُدَاوِي مَا لَا يُدْرَكُ الْيَوْمَ بِإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ وَ تَسْكِينِ الْعَامَّةِ حَتَّى يَشْتَدَّ الْأَمْرُ وَ يَسْتَجْمِعَ فَنَقْوَى عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ فِي مَوَاضِعِهِ فَقَالُوا بَلْ نُدَاوِيهِ بِالْمُكَابَرَةِ فَأَبَوْا حَتَّى جَنَحَتِ الْحَرْبُ وَ رَكَدَتْ وَ وَقَدَتْ نِيرَانُهَا وَ حَمِشَتْ فَلَمَّا ضَرَّسَتْنَا وَ إِيَّاهُمْ وَ وَضَعَتْ مَخَالِبَهَا فِينَا وَ فِيهِمْ أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا وَ سَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا حَتَّى اسْتَبَانَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَ انْقَطَعَتْ مِنْهُمُ الْمَعْذِرَةُ فَمَنْ تَمَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَ مَنْ لَجَّ وَ تَمَادَى فَهُوَ الرَّاكِسُ الَّذِي رَانَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ وَ صَارَتْ دَائِرَةُ السَّوْءِ عَلَى رَأْسِهِ.

توضيح قوله ع و القوم عطف على الضمير فى التقينا قوله ع و الظاهر أن ربنا واحد قال ابن أبى الحديد لم يحكم لأهل صفين بالإسلام بل بظاهره.

و لا نستزيدهم أى لا نطلب منهم زياده فى الإيمان فى الظاهر حتى يشتد الأمر أى يستحكم بأن يتمهد قواعد الخلافه.

و قال الجوهرى جنوح الليل إقباله و ركدت أى دامت و ثبتت و وقدت كوعدت أى اشتعلت و حمشت أى استقرت و ثبتت و روى و استحمشت و هو أصح ذكره ابن أبى الحديد و قال و من رواها بالسين المهمله أراد اشتدت و صلبت.

و قال الجوهری أحمشت القدر أشبعت وقودها و قال الأحمس الشدید الصلب و قد حمس بالکسر.

فلما ضرستنا أی عضتنا بأضراسها و یقال ضرسهم الدهر أی اشتد علیهم و الضرس العض بالأضراس و لعل التشدید هاهنا للمبالغه و یقال ضرسته الحرب أی جربته و أحکمته و أنقذت فلانا من الشر و استنقذته و تنقذته و انتقذته خلصته فنقذ کفرح و الرکس رد الشی ء مقلوبا و ران الله علی قلبه أی طبع و ختم و قال الطبرسی فی مجمع البیان الدائره هی الراجعه بخیر أو شر و دائره السَّوْءِ العذاب و الهلاک.

و قال ابن أبی الحدید السَّوْءُ المصدر و السُّوءُ الاسم و الدوائر أیضا الدواهی.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ إِنَّ الْبَغْیَ وَ الزُّورَ یُوتِغَانِ الْمَرْءَ فِی دِینِهِ وَ دُنْیَاهُ وَ یُبْدِیَانِ خَلَلَهُ عِنْدَ مَنْ یَعِیبُهُ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّکَ غَیْرُ مُدْرِکٍ مَا قَدْ قُضِیَ فَوَاتُهُ وَ قَدْ رَامَ أَقْوَامٌ أَمْراً بِغَیْرِ الْحَقِّ فَتَأَوَّلُوا عَلَی اللَّهِ فَأَکْذَبَهُمْ فَاحْذَرْ یَوْماً یَغْتَبِطُ فِیهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَهَ عَمَلِهِ وَ یَنْدَمُ مَنْ أَمْکَنَ الشَّیْطَانَ مِنْ قِیَادِهِ فَلَمْ یُجَاذِبْهُ وَ قَدْ دَعَوْتَنَا إِلَی حُکْمِ الْقُرْآنِ وَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَسْنَا إِیَّاکَ أَجَبْنَا وَ لَکِنْ أَجَبْنَا الْقُرْآنَ إِلَی حُکْمِهِ.

بیان: یوتغان أی یهلکان و فی بعض النسخ یذیعان أی یظهران سره و یفضحانه و قال الجوهری الخلل فساد فی الأمر.

قوله ع فتأولوا قال الراوندی معناه قد طلب قوم أمر هذه

۱- ۱. ۵۵۸- رواه السیّد الرضیّ رضوان اللّه علیه فی المختار: ۴۷ من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه.

الأمه فتأولوا القرآن كقوله تعالى وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فسموا من نصبوه من الأمراء أولى الأمر متحكمين على الله فأكذبهم الله بكونهم ظالمين بغاه و لا يكون الوالى من قبل الله كذلك.

و قال ابن ميثم بغوا على سلطان الله و هى الخلافه الحقه فجعلوا لخروجهم و بغيهم تأويلا و هو الطلب بدم عثمان و نحوه من الشبه الباطله فأكذبهم الله بنصره عليهم و رد مقتضى شبههم و الإكذاب كما يكون بالقول يكون بالفعل.

و قال ابن أبى الحديد فى بعض النسخ فتأولوا على الله أى حلفوا أى من أقسم تجبرا و اقتدارا لأفعلن كذا أكذبه الله و لم يبلغه أمله و روى تأولوا على الله أى حرفوا الكلام عن مواضعه و تعلقوا بشبهه فى تأويل القرآن انتصارا لمذاهبهم فأكذبهم الله بأن ظهر للعقلاء فساد تأويلاتهم و الأول أصح.

قوله ع يغتبط فيه أى يتمنى مثل حاله من أحمد عاقبه عمله أى وجدها محموده و قياد الدابه ما تقاد به.

و قال ابن ميثم كتب ع هذا الكتاب بعد التحكيم أو عند إجابته للتحكيم.

(۱)شا، الإرشاد مِنْ كَلَام أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ رَجَعَ أَصْحَابُهُ عَنِ الْقِتَالِ بِصِفِّينَ لَمَّا اغْتَرَّهُمْ مُعَاوِيَهُ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ فَانْصَرَفُوا عَنِ الْحَرْبِ لَقَدْ فَعَلْتُمْ فَعْلَهً ضَعْضَعَتْ مِنَ الْإِسْلَام قُوَاهُ وَ أَسْقَطَتْ مُنَّتَهُ وَ أَوْرَثَتْ وَهْناً وَ ذِلَّهً لَمَّا كُنْتُمُ الْأَعْلَيْنَ وَ خَافَ عَدُوُّكُمُ الِاجْتِيَاحَ وَ اسْتَحَرَّ بِهِمُ الْقَتْلُ وَ وَجَدُوا أَلَمَ الْجِرَاحِ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ وَ دَعَوْكُمْ إِلَى مَا فِيهَا لِيَفْثَئُوكُمْ عَنْهَا وَ يَقْطَعُوا الْحَرْبَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ وَ يَتَرَبَّصُوا بِكُمْ رَيْبَ الْمَنُونِ خَدِيعَهً وَ مَكِيدَهً فَمَا أَنْتُمْ

۱- ۱. ۵۵۹- رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه فى الفصل: ۳۶ من مختار كلام أمير المؤمنين فى كتاب الإرشاد ص ۱۴۳. و ذكره الطبرىّ فى ج ۴ من تاريخه ص ۴۰ عن أبى مخنف و الحديث التالى رواه أيضا فى ص ۴۲ منه.

إِنْ جَامَعْتُمُوهُمْ عَلَى مَا أَحَبُّوا وَ أَعْطَيْتُمُوهُمُ الَّذِی سَأَلُوا إِلَّا مَغْرُورِینَ وَ ایْمُ اللَّهِ مَا أَظُنُّکُمْ بَعْدَهَا مُوَافِقِی رُشْدٍ وَ لَا مُصِیبِی حَزْمٍ.

بیان: المنه بالضم القوه و استحر القتل اشتد ذکرهما الجوهری و قال فَثَأْتُ القدر سکنت غلیانها بالماء و فَثَأْتُ الرجل عنی إذا کسرته بقول أو غیره و سکنت غضبه و ریب المنون حوادث الدهر و المنون الموت أیضا.

(۱)شا، الإرشاد وَ مِنْ کَلَامِهِ ع بَعْدَ کَتْبِ صَحِیفَهِ الْمُوَادَعَهِ وَ التَّحْکِیمِ وَ قَدِ اخْتَلَفَ عَلَیْهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَلَی ذَلِکَ فَقَالَ: وَ اللَّهِ مَا رَضِیتُ وَ لَا أَحْبَبْتُ أَنْ تَرْضَوْا فَإِذَا أَبَیْتُمْ إِلَّا أَنْ تَرْضَوْا فَقَدْ رَضِیتُ وَ إِذَا رَضِیتُ فَلَا یَصْلُحُ الرُّجُوعُ بَعْدَ الرِّضَا وَ لَا التَّبْدِیلُ بَعْدَ الْإِقْرَارِ إِلَّا أَنْ یُعْصَی اللَّهُ بِنَقْضِ الْعَهْدِ وَ یَتَعَدَّی کِتَابَهُ بِحَلِّ الْعَقْدِ فَقَاتِلُوا حِینَئِذٍ مَنْ تَرَکَ أَمْرَ اللَّهِ وَ أَمَّا الَّذِی أَنْکَرْتُمْ عَلَی الْأَشْتَرِ مِنْ تَرْکِهِ أَمْرِی بِخَطِّ یَدِهِ فِی الْکِتَابِ وَ خِلَافِهِ مَا أَنَا عَلَیْهِ فَلَیْسَ مِنْ أُولَئِکَ وَ لَا أَخَافُهُ عَلَی ذَلِکَ وَ لَیْتَ فِیکُمْ مِثْلَهُ اثْنَیْنِ بَلْ لَیْتَ فِیکُمْ مِثْلَهُ وَاحِداً یَرَی فِی عَدُوِّکُمْ مَا یَرَی إِذَنْ لَخَفَّتْ عَلَیَّ مَئُونَتُکُمْ وَ رَجَوْتُ أَنْ یَسْتَقِیمَ لِی بَعْضُ أَوَدِکُمْ وَ قَدْ نَهَیْتُکُمْ عَمَّا أَتَیْتُمْ وَ عَصَیْتُمُونِی فَکُنْتُ أَنَا وَ أَنْتُمْ کَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ

وَ هَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِیَّهَ إِنْ غَوَتْ- غَوَیْتُ وَ إِنْ تَرْشُدْ غَزِیَّهُ أَرْشُدْ

بیان: قال الجوهری غزیه قبیله قال درید بن الصمه و ذکر البیت.

۱- ۱. ۵۶۰- رواه الشیخ المفید رحمه اللّه فی الفصل: ۳۷ مما اختار من کلام أمیر المؤمنین علیه السلام فی کتاب الإرشاد، ص ۱۴۳. و تقدم أیضا هاهنا آخر الصفحه ۵۰۵ من طبعه الکمبانیّ، و فی هذه الطبعه ص ... بروایه نصر فی کتاب صفّین. و رواه أیضا الطبریّ فی أواخر قصه صفّین من تاریخ الأمم و الملوک: ج ۴ ص ۴۲ ط مصر.

(۱)یج، الخرائج و الجرائح شا، الإرشاد قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عِنْدَ مَا رَفَعَ أَهْلُ الشَّامِ الْمَصَاحِفَ وَ شَكَّ فَرِيقٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ لَجَئُوا إِلَى الْمُسَالَمَةِ وَ دَعَوْهُ إِلَيْهَا وَيْلَكُمْ إِنَّ هَذِهِ خَدِيعَةٌ وَ مَا يُرِيدُ الْقَوْمُ الْقُرْآنَ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ قُرْآنٍ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ امْضُوا عَلَى بَصَائِرِكُمْ فِي قِتَالِهِمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا تَفَرَّقَتْ بِكُمُ السُّبُلُ وَ نَدِمْتُمْ حَيْثُ لَا تَنْفَعُكُمُ النَّدَامَةُ.

وَ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ وَ كَفَرَ الْقَوْمُ بَعْدَ التَّحْكِيمِ وَ نَدِمُوا عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُمْ فِي الْإِجَابَةِ إِلَيْهِ وَ تَفَرَّقَ بِهِمُ السُّبُلُ وَ كَانَ عَاقِبَتُهُمُ الدَّمَارَ ۵۶۲ (۲)قب، المناقب لابن شهرآشوب روى فى معنى قوله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ أنه كان أبو موسى و عمرو.

وَ رَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ بِأَسَانِيدِهِ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي مُوسَى عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اخْتَلَفُوا فَلَمْ يَزَلِ الِاخْتِلَافُ بَيْنَهُمْ حَتَّى بَعَثُوا حَكَمَيْنِ ضَالَّيْنِ ضَالٌّ مَنِ اتَّبَعَهُمَا وَ لَا تَنْفَكُّ أُمُورُكُمْ تَخْتَلِفُ حَتَّى تَبْعَثُوا حَكَمَيْنِ يَضِلَّانِ وَ يَضِلُّ مَنْ تَبِعَهُمَا قَالَ سُوَيْدٌ فَقُلْتُ أُعِيذُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ أَحَدَهُمَا قَالَ فَخَلَعَ قَمِيصَهُ

۱- ۱. ۵۶۱- رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه فى الفصل الثانى من فصول إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن الغائبات قبل تحققها من كتاب الإرشاد، ص ۱۶۵.

۲- ۲. ۵۶۲- رواه ابن شهرآشوب رفع اللّه مقامه فى عنوان «الحكمين و الخوارج» من كتاب مناقب آل أبى طالب: ج ۲ ص ۳۶۳ ط النجف. و قريبا ممّا رواه عن سويد بن غفله، رواه أيضا المسعودىّ فى عنوان «الحكمين» من كتاب مروج الذهب: ج ۲ ص ۴۰۳ ط مصر. و وجدت فى بعض مسوداتى أنّه رواه أيضا معنعنا اليعقوبى فى تاريخه، ج ۲ ص ۱۶۶، ط النجف و فى ط بيروت ص ۱۹۰، قال: قال ابن الكلبى أخبرنى عبد الرحمن بن حصين، عن سويد ... قال: [إنى لأساير] أبا موسى الأشعرىّ ... و قد ذكرنا للحديث مصادر أخرى فى المختار: ۱۷۵ من كتاب نهج السعاده: ج ۱، ص ۶۲۵ ط ۲، و فى ط ۱: ج ۲ ص ۵۵.

وَ قَالَ بَرَّأَنِي اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا بَرَّأَنِي مِنْ قَمِيصِي وَ لَمَّا جَرَى لَيْلَهُ الْهَرِيرِ صَاحُوا يَا مُعَاوِيَهُ هَلَكَتِ الْعَرَبُ فَقَالَ يَا عَمْرُو أَ نَفِرُّ أَوْ نَسْتَأْمِنُ قَالَ لَنَرْفَعُ الْمَصَاحِفَ عَلَى الرِّمَاحِ وَ نَقْرَأُ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ فَإِنْ قَبِلُوا حُكْمَ الْقُرْآنِ رَفَعْنَا الْحَرْبَ وَ رَافَعْنَا بِهِمْ إِلَى أَجَلٍ وَ إِنْ أَبَى بَعْضُهُمْ إِلَّا الْقِتَالَ فَلَلْنَا شَوْكَتَهُمْ وَ يَقَعُ بَيْنَهُمُ الْفُرْقَهُ وَ أَمَرَ بِالنِّدَاءِ وَ أَنْ يُصْرَخَ فِيهِمْ فَلَسْنَا وَ لَسْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ لَا الْمُجْمِعِينَ عَلَى الرِّدَّهِ فَإِنْ تَقْبَلُوهَا فَفِيهَا الْبَقَاءُ لِلْفِرْقَتَيْنِ وَ لِلْبَلْدَهِ وَ إِنْ تَدْفَعُوهَا فَفِيهَا الْفَنَاءُ وَ كُلُّ بَلَاءٍ إِلَى مُدَّهٍ فَقَالَ مِسْعَرُ بْنُ فَدَكِيٍّ وَ زَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ الطَّائِيُّ وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ أَجِبِ الْقَوْمَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيْحَكُمْ وَ اللَّهِ إِنَّهُمْ مَا رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ إِلَّا خَدِيعَهً وَ مَكِيدَهً حِينَ عَلَوْتُمُوهُمْ وَ قَالَ خَالِدُ بْنُ مَعْمَرٍ السَّدُوسِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْنَا مَا كُفِينَا مَئُونَتَهُ وَ أَنْشَدَ رِفَاعَهُ بْنُ شَدَّادٍ الْبَجَلِيُ

وَ إِنْ حَكَمُوا بِالْعَدْلِ كَانَتْ سَلَامَهً- وَ إِلَّا أَثَرْنَاهَا بِيَوْمٍ قُمَاطِرٍ-

فَقَصَدَ إِلَيْهِ عِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَقُولُونَ يَا عَلِيُّ أَجِبْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ إِذَا دُعِيتَ إِلَيْهِ وَ إِلَّا دَفَعْنَاكَ بِرُمَّتِكَ إِلَى الْقَوْمِ أَوْ نَفْعَلُ بِكَ مَا فَعَلْنَا بِعُثْمَانَ قَالَ فَاحْفَظُوا عَنِّي مَقَالَتِي فَإِنِّي آمُرُكُمْ بِالْقِتَالِ فَإِنْ تَعْصُونِي فَافْعَلُوا مَا بَدَا لَكُمْ قَالُوا فَابْعَثْ إِلَى الْأَشْتَرِ لِيَأْتِيَكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَزِيدَ بْنَ هَانِئٍ السَّبِيعِيَّ يَدْعُوهُ فَقَالَ الْأَشْتَرُ إِنِّي قَدْ رَجَوْتُ أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ لِي لَا تَعْجَلْنِي وَ شَدَّدَ فِي الْقِتَالِ فَقَالُوا حَرَّضْتَهُ فِي الْحَرْبِ فَابْعَثْ إِلَيْهِ بِعَزِيمَتِكَ لِيَأْتِيَكَ وَ إِلَّا وَ اللَّهِ اعْتَزَلْنَاكَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع يَا يَزِيدُ عُدْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ عُدْ إِلَيْنَا فَإِنَّ الْفِتْنَهَ قَدْ وَقَعَتْ فَسَارَ إِلَيْهِ يَزِيدُ وَ أَبْلَغَهُ مَقَالَ عَلِيٍّ ع فَأَقْبَلَ الْأَشْتَرُ وَ هُوَ يَقُولُ

لِأَهْلِ الْعِرَاقِ يَا أَهْلَ الذُّلِّ وَ الْوَهْنِ أَ حِينَ عَلَوْتُمُ الْقَوْمَ وَ عَلِمُوا أَنَّكُمْ لَهُمْ قَاهِرُونَ فَرَفَعُوا لَكُمُ الْمَصَاحِفَ خَدِيعَةً وَ مَكْراً فَقَالُوا قَاتَلْنَاهُمْ فِي اللَّهِ وَ نَتْرُكُ قِتَالَهُمُ الْآنَ فِي اللَّهِ فَقَالَ أَمْهِلُونِي سَاعَةً فَإِنِّي أَحْسَسْتُ بِالْفَتْحِ وَ أَيْقَنْتُ بِالظَّفَرِ قَالُوا لَا قَالَ أَمْهِلُونِي عَدْوَةَ فَرَسِي قَالُوا إِنَّا لَسْنَا نُطِيعُكَ وَ لَا لِصَاحِبِكَ وَ نَحْنُ نَرَى الْمَصَاحِفَ عَلَى رُءُوسِ الرِّمَاحِ نُدْعَى إِلَيْهَا فَقَالَ خُدِعْتُمْ وَ اللَّهِ فَانْخَدَعْتُمْ وَ دُعِيتُمْ إِلَى وَضْعِ الْحَرْبِ فَأَجَبْتُمْ فَقَامَ جَمَاعَةٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَجَبْتَ الْقَوْمَ أَجَبْنَا وَ إِنْ أَبَيْتَ أَبَيْنَا فَقَالَ ع نَحْنُ أَحَقُّ مَنْ أَجَابَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْراً وَ ابْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ وَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَ قُرْآنٍ أَنَا أَعْرَفُ بِهِمْ مِنْكُمْ قَدْ صَحِبْتُهُمْ أَطْفَالًا وَ رِجَالًا فِي كَلَامٍ لَهُ فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ فَإِنَّا قَدِ اخْتَرْنَا عَمْراً فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ مِسْعَرٌ الْفَدَكِيُّ وَ زَيْدٌ الطَّائِيُّ نَحْنُ اخْتَرْنَا أَبَا مُوسَى فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّكُمْ قَدْ عَصَيْتُمُونِي فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ فَلَا تَعْصُونِي الْآنَ فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ كَانَ يُحَذِّرُنَا مِمَّا وَقَعْنَا فِيهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَيْسَ بِثِقَةٍ قَدْ فَارَقَنِي وَ قَدْ خَذَّلَ النَّاسَ عَنِّي ثُمَّ هَرَبَ مِنِّي حَتَّى آمَنْتُهُ بَعْدَ شَهْرٍ وَ لَكِنَّ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ أُوَلِّيهِ ذَلِكَ قَالُوا وَ اللَّهِ مَا نُبَالِي أَنْتَ كُنْتَ أَمِ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ فَالْأَشْتَرُ قَالَ الْأَشْعَثُ وَ هَلْ سَعَّرَ الْحَرْبَ غَيْرُ الْأَشْتَرِ وَ هَلْ نَحْنُ إِلَّا فِي حُكْمِ الْأَشْتَرِ قَالَ الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى عَلِيّاً ع يَوْمَ صِفِّينَ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ وَ يَقُولُ يَا عَجَباً أُعْصَى وَ يُطَاعُ مُعَاوِيَةُ وَ قَالَ قَدْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَبَا مُوسَى قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَاصْنَعُوا مَا بَدَا لَكُمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ صَنِيعِهِمْ

وَ قَالَ الْأَحْنَفُ إِذَا اخْتَرْتُمْ أَبَا مُوسَى فَادْفَنُوا ظَهْرَهُ فَقَالَ خُرَيْمُ بْنُ فَاتِكٍ الْأَسَدِیُ

لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ رَأْیٌ یَرْشُدُونَ بِهِ- أَهْلُ الْعِرَاقِ رَمَوْكُمْ بِابْنِ عَبَّاسٍ-

لَكِنْ رَمَوْكُمْ بِشَیْخٍ مِنْ ذَوِی یَمَنٍ لَمْ یَدْرِ مَا ضَرْبُ أَسْدَاسٍ وَ أَخْمَاسٍ-

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا كَانَ كَاتِبُ عَلِیٍّ ع عُبَیْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِی رَافِعٍ وَ كَاتِبُ مُعَاوِیَهَ عُمَیْرَ بْنَ عَبَّادٍ الْكَلْبِیَّ فَكَتَبَ عُبَیْدُ اللَّهِ هَذَا مَا تَقَاضَی عَلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ مُعَاوِیَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ فَقَالَ عَمْرٌو اكْتُبُوا اسْمَهُ وَ اسْمَ أَبِیهِ هُوَ أَمِیرُكُمْ فَأَمَّا أَمِیرُنَا فَلَا فَقَالَ الْأَحْنَفُ لَا تَمْحُ اسْمَ إِمَارَهِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ عَلِیٌّ ع اللَّهُ أَكْبَرُ سُنَّهٌ بِسُنَّهٍ وَ مِثْلٌ بِمِثْلٍ وَ إِنِّی لَكَاتِبُ یَوْمِ الْحُدَیْبِیَهِ.

وَ رَوَی أَحْمَدُ فِی الْمُسْنَدِ أَنَّ النَّبِیَّ ص أَمَرَ أَنْ یُكْتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فَقَالَ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو هَذَا كِتَابٌ بَیْنَنَا وَ بَیْنَكَ فَافْتَحْهُ بِمَا نَعْرِفُهُ وَ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَأَمَرَ بِمَحْوِ ذَلِكَ وَ كَتَبَ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ أَهْلُ مَكَّهَ فَقَالَ سُهَیْلٌ لَوْ أَجَبْتُكَ إِلَی هَذَا لَأَقْرَرْتُ لَكَ بِالنُّبُوَّهِ فَقَالَ امْحُهَا یَا عَلِیُّ فَجَعَلَ یَتَلَكَّأُ وَ یَأْبَی فَمَحَاهَا النَّبِیُّ ص وَ كَتَبَ هَذَا مَا اصْطَلَحَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَهْلُ مَكَّهَ یَقُولُ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ.

وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ بُرَیْدَهَ بْنِ سُفْیَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ لِعَلِیٍّ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهَا تُعْطِیهَا وَ أَنْتَ مُضْطَهِدٌ.

بیان: و إلا أثرناها أی هیجنا الحرب من أثار الغبار بیوم قماطر بضم القاف أی فی یوم شدید قال الجوهری یوم قماطر و قمطریر أی شدید.

(۱)كش، رجال الكشی رَوَتْ بَعْضُ الْعَامَّهِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی

---

۱ – ۱. ۵۶۳– رواه أبو عمرو الكشّیّ رحمه اللّه تحت الرقم: ۲۸ فی ترجمه الأحنف بن قیس من رجاله ص ۸۵ ط النجف. و الظاهر أنّه هو ما رواه الطبریّ بسیاق أجود فی آخر حرب صفّین من تاریخه: ج ۵ ص ۵۳ ط بیروت قال: حدّثنی علیّ بن مسلم الطوسیّ قال: حدّثنا حبان، قال حدّثنا مبارک عن الحسن قال: أخبرنی الأحنف ...

الْأَحْنَفُ أَنَّ عَلِيّاً ع كَانَ يَأْذَنُ لِبَنِی هَاشِمٍ وَ كَانَ يَأْذَنُ لِی مَعَهُمْ قَالَ فَلَمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الصُّلْحَ فَامْحُ عَنْكَ اسْمَ الْخِلَافَةِ فَاسْتَشَارَ بَنِی هَاشِمٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمُ انْزَحْ هَذَا الِاسْمَ الَّذِی نَزَحَهُ اللَّهُ قَالَ فَإِنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ لَمَّا كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بَيْنَهُمْ مَا كَانَ وَ كَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَهْلَ مَكَّةَ كَرِهُوا ذَلِكَ وَ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ قَالَ فَكَيْفَ إِذَنْ قَالُوا اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَهْلَ مَكَّةَ فَرَضِيَ قَالَ الْأَحْنَفُ فَقُلْتُ لِذَلِكَ الرَّجُلِ كَلِمَةً فِيهَا غِلْظَةٌ وَ قُلْتُ لِعَلِيٍّ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَ اللَّهِ مَا لَكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّا مَا حَابَيْنَاكَ فِی بَيْعَتِنَا وَ لَوْ نَعْلَمُ أَحَداً فِی الْأَرْضِ الْيَوْمَ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ لَبَايَعْنَاهُ وَ لَقَاتَلْنَاكَ مَعَهُ أُقْسِمُ بِاللَّهِ إِنْ مَحَوْتَ عَنْكَ هَذَا الِاسْمَ الَّذِی دَعَوْتَ النَّاسَ إِلَيْهِ وَ بَايَعْتَهُمْ عَلَيْهِ لَا نَرْجِعُ إِلَيْهِ أَبَداً.

بيان: انزح هذا الاسم من باب الإفعال أی بعد أو علی بناء المجرد من نزح البئر يقال نزحتنی أی أنفدت ما عندی و لعله كان هذا القبيح من القول للتضجر من اضطراب الأمر.

و قراءته بصيغه الماضی علی الاستفهام الإنكاری فيكون المرفوع فی الأول و المنصوب فی الثانی راجعين إلی معاويه بعيده.

و يمكن أن يكون بالباء الموحده و الراء المهمله (۱)أی عظمه و أكرمه أو بالياء و الجيم أی أظهره فيكون غلظه الأحنف علی القائل الثانی

۱- ۱ أی «برحه اللّه» و هكذا أثبت فی تاريخ الطبریّ فی حديثه الذی أشرنا إليه. .

۵۶۴ «۱»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی السَّرِیِّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: لَمَّا وَقَعَ الِاتِّفَاقُ عَلَی كَتْبِ الْقِصَّهِ بَیْنَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ بَیْنَ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ حَضَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِی رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فِی رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع لِلْكَاتِبِ اكْتُبْ هَذَا مَا تَقَاضَی عَلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ مُعَاوِیَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ اكْتُبْ اسْمَهُ وَ اسْمَ أَبِیهِ وَ لَا تُسَمِّهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنَّمَا هُوَ أَمِیرُ هَؤُلَاءِ وَ لَیْسَ هُوَ بِأَمِیرِنَا فَقَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَیْسٍ لَا تَمْحُ هَذَا الِاسْمَ فَإِنِّی أَتَخَوَّفُ إِنْ مَحَوْتَهُ لَا یَرْجِعُ إِلَیْكَ أَبَداً فَامْتَنَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع مِنْ مَحْوِهِ فَتَرَاجَعَ الْخِطَابُ فِیهِ مَلِیّاً مِنَ النَّهَارِ فَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَیْسٍ امْحُ هَذَا الِاسْمَ نَزَحَهُ اللَّهُ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع اللَّهُ أَكْبَرُ سُنَّهٌ بِسُنَّهٍ وَ مِثْلٌ بِمِثْلٍ وَ اللَّهِ إِنِّی لَكَاتِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص یَوْمَ الْحُدَیْبِیَهِ وَ قَدْ أَمْلَی عَلَیَّ هَذَا مَا قَاضَی عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سُهَیْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ لَهُ سُهَیْلٌ امْحُ رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّا لَا نُقِرُّ لَكَ بِذَلِكَ وَ لَا نَشْهَدُ لَكَ بِهِ اكْتُبْ اسْمَكَ وَ اسْمَ أَبِیكَ فَامْتَنَعْتُ مِنْ مَحْوِهِ فَقَالَ النَّبِیُّ ص امْحُهُ یَا عَلِیُّ وَ سَتُدْعَی فِی مِثْلِهَا فَتُجِیبُ وَ أَنْتَ عَلَی مَضَضٍ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مِثْلُ هَذَا یُشْبِهُ بِذَلِكَ وَ نَحْنُ مُؤْمِنُونَ وَ أُولَئِكَ كَانُوا كُفَّاراً فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع یَا ابْنَ النَّابِغَهِ وَ مَتَی لَمْ تَكُنْ لِلْفَاسِقِینَ

وَلِيّاً وَ لِلْمُسْلِمِينَ عُدُوّاً وَ هَلْ تُشْبِهُ إِلَّا أُمَّکَ الَّتِی دَفَعَتْ بِکَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَا جَرَمَ لَا یَجْمَعُ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ مَجْلِسٌ أَبَداً فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ یُطَهِّرَ اللَّهُ مَجْلِسِی مِنْکَ وَ مِنْ أَشْبَاهِکَ ثُمَّ کَتَبَ الْکِتَابَ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ.

(۱)فس، تفسیر القمی فِی قِصَّهِ الْحُدَیْبِیَهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَا عَلِیُّ إِنَّکَ أَبَیْتَ أَنْ تَمْحُوَ اسْمِی مِنَ النُّبُوَّهِ فَوَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً لَتُجِیبَنَّ أَبْنَاءَهُمْ إِلَی مِثْلِهَا وَ أَنْتَ مَضِیضٌ مُضْطَهَدٌ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ صِفِّینَ وَ رَضُوا بِالْحَکَمَیْنِ کَتَبَ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ مُعَاوِیَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مَا حَارَبْنَاکَ وَ لَکِنِ اکْتُبْ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ مُعَاوِیَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ أَخْبَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ ص بِذَلِکَ.

بیان: المضض وجع المصیبه.

(۲)ل، الخصال فِیمَا أَجَابَ بِهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع الْیَهُودِیَّ السَّائِلَ عَمَّا فِیهِ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِیَاءِ قَالَ ع وَ أَمَّا السَّادِسَهُ یَا أَخَا الْیَهُودِ فَتَحْکِیمُهُمْ وَ مُحَارَبَهُ ابْنِ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ وَ هُوَ طَلِیقُ بْنُ طَلِیقٍ مُعَانِدٌ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً ص إِلَی أَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ مَکَّهَ عَنْوَهً فَأُخِذَتْ بَیْعَتُهُ وَ بَیْعَهُ أَبِیهِ لِی مَعَهُ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ فِی ثَلَاثَهِ مَوَاطِنَ بَعْدَهُ وَ أَبُوهُ بِالْأَمْسِ أَوَّلُ مَنْ سَلَّمَ عَلَیَّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ جَعَلَ یَحُثُّنِی عَلَی النُّهُوضِ فِی أَخْذِ حَقِّی مِنَ الْمَاضِینَ قَبْلِی یُجَدِّدُ لِی بَیْعَتَهُ کُلَّمَا أَتَانِی وَ أَعْجَبُ الْعَجَبِ أَنَّهُ لَمَّا رَأَی رَبِّی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ رَدَّ إِلَیَّ حَقِّی وَ أَقَرَّهُ فِی مَعْدِنِهِ وَ انْقَطَعَ طَمَعُهُ أَنْ یَصِیرَ فِی دِینِ اللَّهِ رَابِعاً وَ فِی أَمَانَهٍ حَمَلْنَاهَا حَاکِماً کَرَّ عَلَی

۱- ۱. ۵۶۵- رواه علیّ بن إبراهیم فی تفسیره.

۲- ۲. ۵۶۶- رواه الشیخ الصدوق رفع اللّه مقامه فی الحدیث: ۵۸ من باب السبعه من کتاب الخصال: ج ۱، ص ۳۶۴ ط ۲.

الْعَاصِي بْنِ الْعَاصِ فَاسْتَمَالَهُ فَمَالَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ بَعْدَ إِذْ أَطْمَعَهُ مِصْرَ وَ حَرَامٌ عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْفَيْ ءِ دُونَ قِسْمِهِ دِرْهَماً وَ حَرَامٌ عَلَى الرَّاعِي إِيصَالُ دِرْهَم إِلَيْهِ فَوْقَ حَقِّهِ فَأَقْبَلَ يَخْبِطُ الْبِلَادَ بِالظُّلْم وَ يَطَؤُهَا بِالْغَشْم فَمَنْ بَايَعَهُ أَرْضَاهُ وَ مَنْ خَالَفَهُ نَاوَاهُ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَيَّ نَاكِثاً عَلَيْنَا مُغَيِّراً فِي الْبِلَادِ شَرْقاً وَ غَرْباً وَ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ الْأَنْبَاءُ تَأْتِينِي وَ الْأَخْبَارُ تَرِدُ عَلَيَّ بِذَلِكَ فَأَتَانِي أَعْوَرُ ثَقِيفٍ فَأَشَارَ عَلَيَّ أَنْ أُوَلِّيَهُ الْبِلَادَ الَّتِي هُوَ بِهَا لِأُدَارِيَهُ بِمَا أُوَلِّيهِ عَنْهَا وَ فِي الَّذِي أَشَارَ بِهِ الرَّأْيَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا لَوْ وَجَدْتُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي تَوْلِيَتِهِ لِي مَخْرَجاً وَ أَصَبْتُ لِنَفْسِي فِي ذَلِكَ عُذْراً فَأَعْمَلْتُ الرَّأْيَ فِي ذَلِكَ وَ شَاوَرْتُ مَنْ أَثِقُ بِنَصِيحَتِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ ص وَ لِي وَ لِلْمُؤْمِنِينَ فَكَانَ رَأْيُهُ فِي ابْنِ آكِلَهِ الْأَكْبَادِ كَرَأْيِي يَنْهَانِي عَنْ تَوْلِيَتِهِ وَ يُحَذِّرُنِي أَنْ أُدْخِلَ فِي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ يَدَهُ وَ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَرَانِي أَتَّخِذُ الْمُضِلِّينَ عَضُداً فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ أَخَا بَجِيلَهَ مَرَّةً وَ أَخَا الْأَشْعَرِيِّينَ مَرَّةً كِلَاهُمَا رَكَنَ إِلَى الدُّنْيَا وَ تَابَعَ هَوَاهُ فِيمَا أَرْضَاهُ فَلَمَّا لَمْ أَرَهُ يَزْدَادُ فِيمَا انْتَهَكَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ إِلَّا تَمَادِياً شَاوَرْتُ مَنْ مَعِي مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص الْبَدْرِيِّينَ وَ الَّذِينَ ارْتَضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَهُمْ وَ رَضِيَ عَنْهُمْ بَعْدَ بَيْعَتِهِمْ وَ غَيْرَهُمْ مِنْ صُلَحَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَ التَّابِعِينَ فَكُلٌّ يُوَافِقُ رَأْيُهُ رَأْيِي فِي غَزْوِهِ وَ مُحَارَبَتِهِ وَ مَنْعِهِ مِمَّا نَالَتْ مَعَهُ يَدُهُ وَ إِنِّي نَهَضْتُ إِلَيْهِ بِأَصْحَابِي أُنْفِذُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ كُتُبِي وَ أُوَجِّهُ إِلَيْهِ رُسُلِي وَ أَدْعُوهُ إِلَى الرُّجُوعِ عَمَّا هُوَ فِيهِ وَ الدُّخُولِ فِيمَا فِيهِ النَّاسُ مَعِي فَكَتَبَ إِلَيَّ يَتَحَكَّمُ عَلَيَّ وَ يَتَمَنَّى عَلَيَّ الْأَمَانِيَّ وَ يَشْتَرِطُ عَلَيَّ شُرُوطاً لَا يَرْضَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ وَ لَا الْمُسْلِمُونَ وَ يَشْتَرِطُ فِي بَعْضِهَا أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْهِ أَقْوَاماً مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ص أَبْرَاراً فِيهِمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَيْنَ مِثْلُ عَمَّارٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ النَّبِيِّ ص مَا يُعَدُّ مِنَّا خَمْسَةً إِلَّا كَانَ سَادِسَهُمْ وَ لَا أَرْبَعَةً إِلَّا كَانَ خَامِسَهُمْ اشْتَرَطَ دَفْعَهُمْ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَهُمْ وَ يَصْلِبَهُمْ وَ انْتَحَلَ دَمَ عُثْمَانَ وَ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا أَلَّبَ عَلَى عُثْمَانَ وَ لَا جَمَعَ النَّاسَ عَلَى قَتْلِهِ إِلَّا هُوَ وَ أَشْبَاهُهُ مِنْ

أَهْلِ بَيْتِهِ أَغْصَانُ الشَّجَرَهِ الْمَلْعُونَهِ فِی الْقُرْآنِ فَلَمَّا لَمْ أُجِبْ إِلَی مَا اشْتَرَطَ مِنْ ذَلِکَ کَرَّ مُسْتَعْلِیاً فِی نَفْسِهِ بِطُغْیَانِهِ وَ بَغْیِهِ بِحَمِیرٍ لَا عُقُولَ لَهُمْ وَ لَا بَصَائِرَ فَمَوَّهَ لَهُمْ أَمْراً فَاتَّبَعُوهُ وَ أَعْطَاهُمْ مِنَ الدُّنْیَا مَا أَمَالَهُمْ بِهِ إِلَیْهِ فَنَاجَزْنَاهُمْ وَ حَاکَمْنَاهُمْ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ الْإِعْذَارِ وَ الْإِنْذَارِ فَلَمَّا لَمْ یَزِدْهُ ذَلِکَ إِلَّا تَمَادِیاً وَ بَغْیاً لَقِینَاهُ بِعَادَهِ اللَّهِ الَّتِی عَوَّدَنَا مِنَ النَّصْرِ عَلَی أَعْدَائِهِ وَ عَدُوِّنَا وَ رَایَهُ رَسُولِ اللَّهِ بِأَیْدِینَا لَمْ یَزَلِ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَفُلُّ حِزْبَ الشَّیْطَانِ بِهَا حَتَّی یَقْضِیَ الْمَوْتَ عَلَیْهِ وَ هُوَ مُعَلِّمُ رَایَاتِ أَبِیهِ الَّتِی لَمْ أَزَلْ أُقَاتِلُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِی کُلِّ الْمَوَاطِنِ فَلَمْ یَجِدْ مِنَ الْمَوْتِ مَنْجًی إِلَّا الْهَرَبَ فَرَکِبَ فَرَسَهُ وَ قَلَّبَ رَایَتَهُ وَ لَا یَدْرِی کَیْفَ یَحْتَالُ فَاسْتَعَانَ بِرَأْیِ ابْنِ الْعَاصِ فَأَشَارَ عَلَیْهِ بِإِظْهَارِ الْمَصَاحِفِ وَ رَفْعِهَا عَلَی الْأَعْلَامِ وَ الدُّعَاءِ إِلَی مَا فِیهَا وَ قَالَ إِنَّ ابْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ حِزْبَهُ أَهْلُ بَصَائِرَ وَ رَحْمَهٍ وَ بُقْیَا وَ قَدْ دَعَوْکَ إِلَی کِتَابِ اللَّهِ أَوَّلًا وَ هُمْ مُجِیبُوکَ إِلَیْهِ آخِراً فَأَطَاعَهُ فِیمَا أَشَارَ بِهِ عَلَیْهِ إِذْ رَأَی أَنَّهُ لَا مَنْجَا لَهُ مِنَ الْقَتْلِ أَوِ الْهَرَبِ غَیْرُهُ فَرَفَعَ الْمَصَاحِفَ یَدْعُو إِلَی مَا فِیهَا بِزَعْمِهِ فَمَالَتْ إِلَی الْمَصَاحِفِ قُلُوبُ مَنْ بَقِیَ مِنْ أَصْحَابِی بَعْدَ فَنَاءِ خِیَارِهِمْ وَ جَهْدِهِمْ فِی جِهَادِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَعْدَائِهِمْ عَلَی بَصَائِرِهِمْ فَظَنُّوا أَنَّ ابْنَ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ لَهُ الْوَفَاءُ بِمَا دَعَا إِلَیْهِ فَأَصْغَوْا إِلَی دَعْوَتِهِ وَ أَقْبَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ فِی إِجَابَتِهِ فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ ذَلِکَ مِنْهُ مَکْرٌ وَ مِنِ ابْنِ الْعَاصِ مَعَهُ وَ أَنَّهُمَا إِلَی النَّکْثِ أَقْرَبُ مِنْهُمَا إِلَی الْوَفَاءِ فَلَمْ یَقْبَلُوا قَوْلِی وَ لَمْ یُطِیعُوا أَمْرِی وَ أَبَوْا إِلَّا إِجَابَتَهُ کَرِهْتُ أَمْ هَوِیتُ شِئْتُ أَوْ أَبَیْتُ حَتَّی أَخَذَ بَعْضُهُمْ یَقُولُ لِبَعْضٍ إِنْ لَمْ یَفْعَلْ فَأَلْحِقُوهُ بِابْنِ عَفَّانَ أَوِ ادْفَعُوهُ إِلَی ابْنِ هِنْدٍ بِرُمَّتِهِ فَجَهَدْتُ عَلِمَ اللَّهُ جَهْدِی وَ لَمْ أَدَعْ عِلَّهً فِی نَفْسِی إِلَّا بَلَّغْتُهَا فِی أَنْ یُخَلُّونِی وَ رَأْیِی فَلَمْ یَفْعَلُوا وَ رَاوَدْتُهُمْ عَلَی الصَّبْرِ عَلَی مِقْدَارِ فُوَاقِ النَّاقَهِ أَوْ رَکْضَهِ الْفَرَسِ فَلَمْ یُجِیبُوا مَا خَلَا هَذَا الشَّیْخَ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی الْأَشْتَرِ وَ عُصْبَهً مِنْ أَهْلِ بَیْتِی فَوَ اللَّهِ مَا مَنَعَنِی أَنْ أَمْضِیَ عَلَی بَصِیرَتِی إِلَّا مَخَافَهُ أَنْ یُقْتَلَ هَذَانِ

وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَيَنْقَطِعَ نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ أُمَّتِهِ وَ مَخَافَهُ أَنْ يُقْتَلَ هَذَا وَ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (۱)فَإِنِّي أَعْلَمُ لَوْ لَا مَكَانِي لَمْ يَقِفَا ذَلِكَ الْمَوْقِفَ فَلِذَلِكَ صَبَرْتُ عَلَى مَا أَرَادَ الْقَوْمُ مَعَ مَا سَبَقَ فِيهِ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَفَعْنَا عَنِ الْقَوْمِ سُيُوفَنَا تَحَكَّمُوا فِي الْأُمُورِ وَ تَخَيَّرُوا الْأَحْكَامَ وَ الْآرَاءَ وَ تَرَكُوا الْمَصَاحِفَ وَ مَا دَعَوْا إِلَيْهِ مِنْ حُكْمِ الْقُرْآنِ وَ مَا كُنْتُ أُحَكِّمُ فِي دِينِ اللَّهِ أَحَداً إِذْ كَانَ التَّحْكِيمُ فِي ذَلِكَ الْخَطَأَ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ وَ لَا امْتِرَاءَ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا ذَلِكَ أَرَدْتُ أَنْ أُحَكِّمَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ أَرْضَى رَأْيَهُ وَ عَقْلَهُ وَ أَثِقُ بِنَصِيحَتِهِ وَ مَوَدَّتِهِ وَ دِينِهِ وَ أَقْبَلْتُ لَا أُسَمِّي أَحَداً إِلَّا امْتَنَعَ مِنْهُ ابْنُ هِنْدٍ وَ لَا أَدْعُوهُ إِلَى شَيْ ءٍ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا أَدْبَرَ عَنْهُ وَ أَقْبَلَ ابْنُ هِنْدٍ يَسُومُنَا عَسَفاً وَ مَا ذَاكَ إِلَّا بِاتِّبَاعِ أَصْحَابِي لَهُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا غَلَبَتِي عَلَى التَّحْكِيمِ تَبَرَّأْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُمْ وَ فَوَّضْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ فَقَلَّدُوهُ امْرَأً فَخَدَعَهُ ابْنُ الْعَاصِ خَدِيعَهً ظَهَرَتْ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ أَظْهَرَ الْمَخْدُوعُ عَلَيْهَا نَدَماً.

بيان: قوله ع و في أمانه حملناها إشاره إلى أن الأمانه في قوله تعالى إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ هي الخلافه كما مر و سيأتي و كونه حاكما أن

۱- ۱ قد ذكرنا في بعض تحقيقاتنا أن إرجاع الإشاره في قوله عليه السلام ثانيا: «هذا و هذا» إلى ابن جعفر و ابن الحنفيه من سهو الرواه، إذ لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام ملأ الدنيا مثل عبد اللّه بن جعفر و محمّد بن الحنفيه لكان يفادى بهم في سبيل اللّه و يحارب بهم أعداء اللّه و لو يهلكون في تلك الحروب و يقطع شافتهم!!! و أمّا الحسن و الحسين عليهما السلام بما أنهما كانا غصني شجره النبوّه و نسل رسول اللّه منحصر فيهما و هما أبو الأئمّه من ذرّيه رسول اللّه فأمير المؤمنين كان مأمورا بحفظهما و وقايتهما عن التلف حتّى لا ينقطع نسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن صفحه العالم كي يتم بهم حجه اللّه على الاولين و الآخرين.

یکون بمشورته و کون الأـمر شوری کمـا کـان یظهر کثیرا و خبط البعیر الأرض بیـده خبطا ضـربها و منه قیل خبط عشواء و هی النـاقه التی فی بصـرها ضـعف تخبـط إذا مشت لاـ تتوقی شـیئا و الغشم الظلم و یقـال أبقیت علی فلان إذا رعیت علیه و رحمته و الاسم منه الْبُقْیَا قاله الجوهری و قال الرمه قطعه من الحبل بالیه و منه قولهم دفع إلیه الشی ء برمته و أصله أن رجلا دفع إلی رجل بعیرا بحبل فی عنقه فقیل ذلک لکل من دفع شـیئا بجملته و یقال سامه خسـفا أی أورده علیه و العسف الأخـذ علی غیر الطریق و الظلم.

(۱)کِتَابُ سُـلَیْم بْنِ قَیْس، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع لِلْحَکَمَیْنِ حِینَ بَعَثَهُمَا احْکُمَا بِکِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ وَ إِنْ کَانَ فِیهِمَا حَزُّ حَلْقِی فَإِنَّهُ مَنْ قَادَهَا إِلَی هَؤُلَاءِ فَإِنَّ نِیَّتَهُمْ أَخْبَثُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی فَلَقِیَهُ صِـدِّیقٌ لَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ مَا هَذَا الِانْتِشَارُ الَّذِی بَلَغَنِی عَنْکَ مَا کَانَ أَحَـدٌ مِنَ الْأُمَّهِ أَضْبَطَ لِلْأَمْرِ مِنْکَ فَمَا هَذَا الِاخْتِلَافُ وَ الِانْتِشَارُ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ ع أَنَا صَاحِبُکَ الَّذِی تَعْرِفُ إِلَّا أَنِّی قَدْ بُلِیتُ بِأَخَابِثَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أُرِیدُهُمْ عَلَی الْأَمْرِ فَیَأْبَوْنَ فَإِنْ تَابَعْتُهُمْ عَلَی مَا یُرِیدُونَ تَفَرَّقُوا عَنِّی.

بیان: الحز بالحاء المهمله القطع و القرض فإنه من قادها أی الخلافه.

(۲)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع بَعْدَ التَّحْکِیمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ إِنْ أَتَی الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ وَ الْحَدَثِ الْجَلِیلِ وَ أَشْهَدُ أَنْ

۱- ۱. ۵۶۷- الحـدیث موجود فی کتـاب سلیم بن قیس لکن لم نعثر علیه مع مراجعه فهرس الکتـاب. و قریبـا منه رواه البلاذری مسندا فی الحدیث: ۴۰۳ من ترجمه أمیر المؤمنین من أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۳۳۳ ط ۱.

۲- ۲. ۵۶۸- رواه السـیّد الرضـیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: ۳۳ من نهـج البلاغه. و للخطبه أسانیـد و مصادر کثیره یجد الباحث بعضها فی المختار: ۲۵۹ من نهج السعاده: ج ۲ ص ۳۵۶ ط ۱.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيکَ لَهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ص أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجَرَّبِ تُورِثُ الْحَسْرَةَ وَ تُعْقِبُ النَّدَامَةَ وَ قَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِی وَ نَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِی لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْجُفَاةِ وَ الْمُنَابِذِينَ الْعُصَاةِ حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ وَ ضَنَّ الزَّنْدُ بِقَدْحِهِ فَكُنْتُ وَ إِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِی بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى- فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النُّصْحَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ

.بيان: الخطب الأمر العظيم و الفادح الثقيل.

و قال الجوهری المجرب الذی قد جربته الأمور و أحكمته فإن كسرت الراء جعلته فاعلا إلا أن العرب تكلمت به بالفتح قوله ع و نخلت أی أخلصت و صفيت من نخلت الدقيق بالمنخل قوله ع لو كان يطاع يطاع هو مثل يضرب لمن خالف ناصحه و أصل المثل أن قصيرا كان مولى لجذيمه بن الأبرش بعض ملوک العرب و قد كان جذيمه قتل أبا الزبا ملكه الجزيره فبعث إليه ليتزوج بها خدعه و سألته القدوم عليها فأجابها إلى ذلک و خرج فی ألف فارس و خلف باقی جنوده مع ابن أخته و قد كان قصيرا أشار عليه بأن لا يتوجه إليها فلم يقبل فلما قرب الجزيره استقبلته جنود الزبا بالعده و لم ير منهم إكراما له فأشار عليه قصير بالرجوع و قال من شأن النساء الغدر فلم يقبل فلما دخل عليها قتلته فعندها قال قصير لا يطاع لقصير أمر فصار مثلا لكل ناصح عصی.

و قال ابن ميثم و قد يتوهم أن جواب لو هاهنا مقدم و الحق أن جوابها محذوف و التقدير إنی أمرتكم و نصحت لكم فلو أطعتمونی لفعلتم ما أمرتكم به.

قوله ع فأبيتم إلى آخره فی تقدير استثناء لنقيض التالی و تقديره لكنكم أبيتم على إباء المخالفين انتهی.

و لعل الأنسب على تقدير الجواب أن يقال لو أطعتمونى لما أصابتكم حسره و ندامه أو لكان حسنا و نحوهما و يحتمل أن يكون لو للتمنى فلا يحتاج إلى تقدير جواب على بعض الأقوال.

و قال فى القاموس الانتباذ التنحى و تحيز كل من الفريقين فى الحرب كالمنابذه.

قوله ع حتى ارتاب الناصح لعله محمول على المبالغه أى لو كان ناصح غيرى لارتاب.

قوله ع و ضن الزند بقدحه الزند العود الذى يقدح به النار قيل هو مثل يضرب لمن يبخل بفوائده إذا لم يجد لها قابلا عارفا بحقها.

و أخو هوازن هو الدريد بن الصمه و البيت من قصيده له فى الحماسه و قصته أن أخاه عبد الله بن الصمه غزا بنى بكر بن هوازن فغنم منهم و استاق إبلهم فلما كان بمنعرج اللوى قال و الله لا أبرح حتى أنحر النقيعه و هى ما ينحر من النهب قبل القسمه فقال أخوه لا تفعل فإن القوم فى طلبك و أبى عليه و أقام و نحر النقيعه و بات فلما أصبح هجم القوم عليه و طعن عبد الله بن الصمه فاستغاث بأخيه دريد فنهنه عنه القوم حتى طعن هو أيضا و صرع و قتل عبد الله و حال الليل بين القوم فنجا دريد بعد طعنات و جراح فأنشد القصيده و مطابقه المثل للمضرب ظاهره.

(۱)أَقُولُ وَجَدْتُ فِی بَعْضِ نُسَخِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ، مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع فِی شَأْنِ الْحَكَمَیْنِ وَ ذَمِّ أَهْلِ الشَّامِ جُفَاهٌ طَغَامٌ عَبِیدٌ أَقْزَامٌ جُمِعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَ تُلُقِّطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ مِمَّنْ یَنْبَغِی أَنْ یُفَقَّهَ وَ یُؤَدَّبَ وَ یُعَلَّمَ وَ یُدَرَّبَ وَ یُوَلَّی عَلَیْهِ وَ یُؤْخَذَ عَلَی یَدَیْهِ لَیْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ وَ لَا مِنَ الَّذِینَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ

۱- ۱ ۵۶۹- الخطبه مذكوره قبل انقضاء باب الخطب من نهج البلاغه بأربعه أرقام و شرحها ابن أبى الحديد و ابن ميثم رحمه اللّه.

أَلَا وَ إِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا يُحِبُّونَ وَ إِنَّكُمُ اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ وَ إِنَّمَا عَهْدُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ إِنَّهَا فِتْنَةٌ فَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ وَ شِيمُوا سُيُوفَكُمْ فَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَ إِنْ كَانَ كَاذِباً فَقَدْ لَزِمَتْهُ التُّهَمَةُ فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ خُذُوا مَهَلَ الْأَيَّامِ وَ حُوطُوا قَوَاصِيَ الْإِسْلَامِ أَ لَا تَرَوْنَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى وَ إِلَى صَفَاتِكُمْ تُرْمَى.

بيان: لم يتعرض له الشراح و فى القاموس القزم محركه الدناءه و القماءه أو صغر الجسم فى الجمال و صغر الأخلاق فى الناس و رذال الناس للواحد و الجمع و الذكر و الأنثى و قد يثنى و يجمع و يذكر و يؤنث يقال رجل قزم و رجال أقزام و ككتاب اللئام و ككتف و جبل الصغير الجثه اللئيم لا غناء عنده.

و قال الأوب الطريق و الجهه و الشوب الخلط أى من أخلاط الناس.

قوله ع و يولى عله أى هم من السفهاء الذين ينبغى أن يتولى أمورهم غيرهم من الأولياء و الحكام.

و فى القاموس شام سيفه يشيمه غمده و استله ضد و قال المهل و يحرك و المهله بالضم السكينه و الرفق و مهله تمهيلا أجله و المهل محركه التقدم فى الخير و أمهله أنظره و لعل المعنى اغتنموا المهله و اشتغلوا بحفظ البلاد القاصيه و ثغور المسلمين عن غارات الكافرين و المنافقين و لعل رمى الصفاه كنايه عن طمعهم فيما لم يكونوا يطمعون قبل ذلك فإن الرمى على الصفاه و هى الحجر الأملس لا يؤثر و قد مر قريب منه فى كلامه ع.

باب ۲۲ باب إخبار النبی ص بقتال الخوارج و کفرهم

(۱)ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَمَرَنِی أَنْ أَتَّخِذَکَ أَخاً وَ وَصِیّاً فَأَنْتَ أَخِی وَ وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی عَلَی أَهْلِی فِی حَیَاتِی وَ بَعْدَ مَوْتِی مَنِ اتَّبَعَکَ فَقَدْ تَبِعَنِی وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْکَ فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنِّی وَ مَنْ کَفَرَ بِکَ فَقَدْ کَفَرَ بِی وَ مَنْ ظَلَمَکَ فَقَدْ ظَلَمَنِی یَا عَلِیُّ أَنْتَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ یَا عَلِیُّ لَوْ لَا أَنْتَ لَمَا قُوتِلَ أَهْلُ النَّهْرِ قَالَ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ أَهْلُ النَّهْرِ قَالَ قَوْمٌ یَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ کَمَا یَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِیَّهِ.

بیان: قال فی النهایه فی حدیث الخوارج یمرقون من الدین مروق السهم من الرَّمِیَّهِ أی یجوزونه و یخرقونه و یتعدونه کما یمرق السهم الشی ء المرمی به و یخرج منه و قد تکرر فی الحدیث و منه حدیث علی ع

۱- ۱. ۵۷۰- رواه شیخ الطائفه فی الحدیث: ۴۳ من الجزء السابع من کتاب الأمالی: ج ۱، ص ۲۰۳ ط بیروت.

أمرت بقتال المارقين یعنی الخوارج.

و قال فی الرمیه بعد ذکر الحدیث الرمیه الصید الذی ترمیه فتقصده و ینفذ فیها سهمک و قیل هی کل دابه مرمیه.

(۱)ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ملاس النُّمَیْرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عُلَیَّهَ قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبُو عِیسَی جُبَیْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاقُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ خَالِدٍ الْوَاسِطِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ یُوسُفَ الْأَزْرَقِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أَوْفَی قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْخَوَارِجُ کِلَابُ أَهْلِ النَّارِ.

(۲)یج، الخرائج و الجرائح رَوَی أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ أَنَّ النَّبِیَّ ص قَسَمَ یَوْماً قَسْماً فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ تَمِیمٍ اعْدِلْ فَقَالَ وَیْحَکَ وَ مَنْ یَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قِیلَ نَضْرِبُ عُنُقَهُ قَالَ لَا إِنَّ لَهُ أَصْحَاباً یُحَقِّرُ أَحَدُکُمْ صَلَاتَهُ وَ صِیَامَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَ صِیَامِهِمْ یَمْرُقُونَ مِنَ الدِّینِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِیَّهِ رَئِیسُهُمْ رَجُلٌ أَدْعَجُ أَحَدُ ثَدْیَیْهِ مِثْلُ ثَدْیِ الْمَرْأَهِ قَالَ أَبُو سَعِیدٍ إِنِّی کُنْتُ مَعَ عَلِیٍّ حِینَ قَتَلَهُمْ وَ أَلْتَمِسُ فِی الْقَتْلَی بِالنَّهْرَوَانِ فَأُتِیَ بِهِ عَلَی النَّعْتِ الَّذِی نَعَتَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص.

(۳)قب، المناقب لابن شهرآشوب تَفْسِیرُ الْقُشَیْرِیِّ وَ إِبَانَهُ الْعُکْبَرِیِّ عَنْ سُفْیَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ کُهَیْلٍ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنُ الْکَوَّاءِ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی هَلْ نُنَبِّئُکُمْ بِالْأَخْسَرِینَ أَعْمالًا فَقَالَ ع إِنَّهُمْ أَهْلُ حَرُورَاءَ ثُمَّ قَالَ الَّذِینَ ضَلَ

۱- ۱. ۵۷۱- رواه الشیخ الطوسیّ رحمه اللّه فی الحدیث: ۳۶ من الجزء ۱۷ من أمالیه: ج ۱، ص ۵۰۰.

۲- ۲. ۵۷۲- رواه القطب الراوندیّ رحمه اللّه فی کتاب الخرائج.

۳- ۳. ۵۷۳- ذکره ابن شهرآشوب رفع اللّه مقامه فی أواسط عنوان: «فصل فی الحکمین و الخوارج» من کتاب مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۳۶۸ ط النجف.

سَعْيُهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ هُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً فِی قِتَالِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع أُولئِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً ذلِکَ جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِما کَفَرُوا بِوَلَایَهِ عَلِیٍّ ع وَ اتَّخَذُوا آیَاتِ الْقُرْآنِ وَ رُسُلِی یَعْنِی مُحَمَّداً ص هُزُواً اسْتَهْزَءُوا بِقَوْلِهِ أَلَا مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ وَ أُنْزِلَ فِی أَصْحَابِهِ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ کانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ فِی أَصْحَابِ الْجَمَلِ.

تَفْسِیرُ الْفَلَکِیِّ أَبُو أُمَامَهَ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ ص فِی قَوْلِهِ تَعَالَی یَوْمَ تَبْیَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِینَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ هُمُ الْخَوَارِجُ.

الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ وَ الطَّبَرِیُّ وَ الثَّعْلَبِیُّ فِی کُتُبِهِمْ أَنَّ ذَا الْخُوَیْصِرَهِ التَّمِیمِیَّ قَالَ لِلنَّبِیِّ اعْدِلْ بِالسَّوِیَّهِ فَقَالَ وَیْحَکَ إِنْ أَنَا لَمْ أَعْدِلْ قَدْ خنت [خِبْتَ وَ خَسِرْتَ فَمَنْ یَعْدِلُ فَقَالَ عُمَرُ ائْذَنْ لِی أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَاباً وَ ذَکَرَ وَصْفَهُ فَنَزَلَ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَلْمِزُکَ فِی الصَّدَقاتِ.

مُسْنَدُ أَبِی یَعْلَی الْمَوْصِلِیِّ وَ إِبَانَهُ ابْنِ بَطَّهَ الْعُکْبَرِیِّ وَ عِقْدُ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدُلُسِیِّ وَ حِلْیَهُ أَبِی نُعَیْمٍ الْأَصْفَهَانِیِّ وَ زِینَهُ أَبِی حَاتِمٍ الرَّازِیِّ وَ کِتَابُ أَبِی بَکْرٍ الشِّیرَازِیِّ أَنَّهُ ذُکِرَ رَجُلٌ بَیْنَ یَدَیِ النَّبِیِّ بِکَثْرَهِ الْعِبَادَهِ فَقَالَ النَّبِیُّ ص لَا أَعْرِفُهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ فَقَالُوا هُوَ هَذَا فَقَالَ النَّبِیُّ ص أَمَا إِنِّی أَرَی بَیْنَ عَیْنَیْهِ سَفْعَهً مِنَ الشَّیْطَانِ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لَهُ هَلْ حَدَّثَتْکَ نَفْسُکَ إِذْ طَلَعْتَ عَلَیْنَا أَنَّهُ لَیْسَ فِی الْقَوْمِ أَحَدٌ مِثْلَکَ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَقَفَ یُصَلِّی فَقَالَ النَّبِیُّ ص أَ لَا رَجُلٌ یَقْتُلُهُ فَحَسَرَ أَبُو بَکْرٍ عَنْ ذِرَاعَیْهِ وَ صَمَدَ نَحْوَهُ فَرَآهُ رَاکِعاً فَرَجَعَ فَقَالَ أَقْتُلُ رَجُلًا یَرْکَعُ وَ یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ ع اجْلِسْ فَلَسْتَ بِصَاحِبِهِ

ثُمَّ قَالَ أَ لَا رَجُلٌ يَقْتُلُهُ فَقَامَ عُمَرُ فَرَآهُ سَاجِداً فَقَالَ أَقْتُلُ رَجُلًا يَسْجُدُ وَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ اجْلِسْ فَلَسْتَ بِصَاحِبِهِ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ أَنْتَ قَاتِلُهُ إِنْ أَدْرَكْتَهُ فَمَضَى وَ انْصَرَفَ وَ قَالَ لَهُ مَا رَأَيْتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَوْ قُتِلَ لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَ آخِرَهَا (۱)وَ فِي رِوَايَةٍ هَذَا أَوَّلُ قَرْنٍ يَطْلُعُ فِي أُمَّتِي لَوْ قَتَلْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفَ بَعْدِي اثْنَانِ وَ قَالَ أُبَيٌّ وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ هُوَ الْقَتْلُ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَرِيقِ بِقِتَالِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع.

بيان: قال في النهايه السفعه نوع من السواد مع لون آخر و منه حديث أبي اليسر أرى في وجهك سفعه من غضب أي تغيرا إلى السواد.

وَ فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا وَ عِنْدَهَا جَارِيَةٌ بِهَا سَفْعَةٌ فَقَالَ إِنَّ بِهَا نَظْرَةً فَاسْتَرْقُوا لَهَا أَيْ عَلَامَةً مِنَ الشَّيْطَانِ أَوْ ضَرْبَةً وَاحِدَةً مِنْهُ وَ هِيَ الْمَرَّةُ مِنَ السَّفْعِ الْأَخْذِ.

۱- ۱ و رواه أحمد بن حنبل في مسند أبي سعيد الخدريّ من مسنده: ج ۳ ص ۱۵. و رواه عنه و عن البزار، و عن أبي يعلى بأسانيدهم ابن كثير في الحديث السادس مما أورده حول الخوارج في ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البدايه و النهايه: ج ۷ ص ۲۹۸ ط بيروت دار الفكر. و رواه ابن حجر عن مسند أبي يعلى في عنوان: «ذو الثديه» و ترجمتها من كتاب الإصابه: ج ۱، ص ۴۸۴. و رواه العلامه الامينى رحمه اللّه في عنوان: «تهالك الخليفه على المبدأ» من كتاب الغدير: ج ۷ ص ۲۱۶ ط بيروت نقلا- عن حليه الأولياء: ج ۲ ص ۳۱۷، و ج ۳ ص ۲۲۷، و عن ثمار القلوب- للثعالبى- ص ۲۳۲، و عن أحمد في كتاب المسند: ج ۳ ص ۱۵، و عن تاريخ ابن كثير: ج ۷ ص ۲۹۸ و عن الإصابه: ج ۱ ص ۴۸۴. و رواه أيضا ابن أبي الحديد في شرح المختار: ۳۶ من نهج البلاغه: ج ۲ ص ۲۶۵ ط مصر، و في ط الحديث ببيروت: ج ۱، ص ۴۵۹.

وَ مِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ لِرَجُلٍ رَآهُ إِنَّ بِهَذَا سَفْعَةً مِنَ الشَّيْطَانِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لَمْ أَسْمَعْ فَمَا قُلْتَ فَقَالَ أَنْشَدْتُكَ اللَّهَ هَلْ تَرَى أَحداً خَيْراً مِنْكَ قَالَ لَا قَالَ فَلِهَذَا قُلْتُ مَا قُلْتُ جَعَلَ مَا بِهِ مِنَ الْعُجْبِ مَسّاً مِنَ الْجُنُونِ.

(۱)كشف، كشف الغمه ذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ فِي مُسْنَدِهِ الْمُسَمَّى بِالسُّنَنِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَ فُرْقَةٌ قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَ يُسِيئُونَ الْفِعْلَ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَ قَتَلُوهُ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ لَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْ ءٍ مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ.

وَ نَقَلَ مُسْلِمُ بْنُ حَجَّاجٍ فِي صَحِيحِهِ وَ وَافَقَهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدِهِمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّهُ كَانَ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ ع قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْ ءٍ وَ لَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْ ءٍ وَ لَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْ ءٍ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ لَا يُجَاوِزُ قِرَاءَتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا قَضَى لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ لَنَكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ وَ آيَهُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عَضُدٌ لَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ عَلَى عَضُدِهِ مِثْلُ حَلَمِهِ الثَّدْيِ عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ أَ فَتَذْهَبُونَ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ أَهْلِ الشَّامِ وَ تَتْرُكُونَ هَؤُلَاءِ يَخْلُفُونَكُمْ فِي ذَرَارِيِّكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَإِنَّهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ

۱- ۱. ۵۷۴- رواه الاربلی رحمه اللّه فی فضائل علیّ علیه السلام قبیل قوله: «و أمّا تفصیل العلوم فمنه ابتداؤها و إلیه تنسب» من کتاب کشف الغمّه: ج ۱ ص ۱۲۸، ط بیروت. و الحدیث رواه أبو داود- مع أخبار أخر فی ذمّ الخوارج- فی آخر کتاب السنه قبیل کتاب الأدب تحت الرقم: ۴۷۶۸ من سننه: ج ۲ ص ۵۴۵ و فی ط دار الفکر: ج ۴ ص ۲۴۴.

وَ أَغَارُوا عَلَى سَرْحِ النَّاسِ فَسِيرُوا قَالَ سَلَمَهُ فَنَزَلَنِی زَیْدُ بْنُ وَهْبٍ مَنْزِلًا مَنْزِلًا حَتَّی قَالَ مَرَرْنَا عَلَی قَنْطَرَهٍ فَلَمَّا الْتَقَیْنَا وَ عَلَی الْخَوَارِجِ یَوْمَئِذٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِیُّ فَقَالَ لَهُمْ أَلْقُوا الرِّمَاحَ وَ سَلُّوا السُّیُوفَ مِنْ جُفُونِهَا فَإِنِّی أَخَافُ أَنْ یُنَاشِدُوکُمْ کَمَا نَاشَدُوکُمْ أَیَّامَ حَرُورَاءَ فَرَجَعُوا فَوَحَشُوا بِرِمَاحِهِمْ وَ سَلُّوا السُّیُوفَ وَ شَجَرَهُمُ النَّاسُ بِالرِّمَاحِ قَالَ وَ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ وَ مَا أُصِیبَ یَوْمَئِذٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلَانِ فَقَالَ عَلِیٌّ ع الْتَمِسُوا فِیهِمُ الْمُخْدَجَ وَ هُوَ النَّاقِصُ فَلَمْ یَجِدُوهُ فَقَامَ عَلِیٌّ ع بِنَفْسِهِ حَتَّی أَتَی نَاساً وَ قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ قَالَ أَخْرِجُوهُمْ فَأَخْرَجُوهُمْ فَوَجَدُوهُ مِمَّا یَلِی الْأَرْضَ فَکَبَّرَ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَّغَ رَسُولُهُ قَالَ فَقَامَ إِلَیْهِ عُبَیْدَهُ السَّلْمَانِیُّ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَ سَمِعْتَ هَذَا الْحَدِیثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ إِی وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَتَّی اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثاً وَ هُوَ یَحْلِفُ لَهُ.

(۱)مد، العمده مِنَ الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ مِثْلَهُ بیان أقول- رواه أیضا ابن الأثیر فی جامع الأصول من صحیح مسلم و أبی داود عن زید بن وهب.

لنکلوا عن العمل أی امتنعوا و ترکوه اتکالا علی هذا العمل و ثوابه.

فنزلنی زید بن وهب أی ذکر القصه منزلا- منزلا- و قال الإربلی رحمه الله یقال وحش الرجل إذا رمی بثوبه و سلاحه مخافه أن یلحق.

و فی النهایه أتی النبی ص بمخدج أی ناقص الخلق.

۱- ۱. ۵۷۵- انظر الحدیث ۸۶۲ فی الفصل الأخیر- و هو فصل [ذکر] شی ء من الاحداث [الواقعه] بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم- من کتاب العمده ص ۲۴۲.

و التشاجر بالرماح التطاعن بها.

(۱)کشف، کشف الغمه وَ نَقَلَ الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ وَ مَالِکٌ فِی الْمُوَطَّإِ أَنَّ أَبَا سَعِیدٍ الْخُدْرِیَّ قَالَ: أَشْهَدُ إِنِّی لَسَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع قَاتَلَهُمْ وَ أَنَا مَعَهُ وَ أَمَرَ بِذَلِکَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَوُجِدَ وَ أُتِیَ بِهِ حَتَّی نَظَرْتُ إِلَیْهِ عَلَی نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص الَّذِی نَعَتَ.

وَ نَقَلَ الْبُخَارِیُّ وَ النَّسَائِیُّ وَ مُسْلِمٌ وَ أَبُو دَاوُدَ فِی صِحَاحِهِمْ قَالَ سُوَیْدُ بْنُ غَفَلَهَ قَالَ عَلِیٌّ ع إِذَا حَدَّثْتُکُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص حَدِیثاً فَوَ اللَّهِ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ لَأَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَکْذِبَ عَلَیْهِ وَ فِی رِوَایَهٍ مِنْ أَنْ أَقُولَ عَلَیْهِ مَا لَمْ یَقُلْ وَ إِذَا حَدَّثْتُکُمْ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَهٌ وَ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ سَیَخْرُجُ قَوْمٌ فِی آخِرِ الزَّمَانِ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ یَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ خَیْرِ الْبَرِّیَّهِ یَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا یُجَاوِزُ إِیمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ یَمْرُقُونَ مِنَ الدِّینِ کَمَا یَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِیَّهِ فَأَیْنَمَا لَقِیتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِی قَتْلِهِمْ أَجْراً لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

أقول: أورد ابن الأثیر الخبرین فی جامع الأصول من الأصول المذکوره.

و رواه ابن بطریق من صحیح البخاری بسندین.

(۲)کشف، کشف الغمه وَ مِنْ مَنَاقِبِ أَحْمَدَ بْنِ مَرْدَوَیْهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْیَسَرِ الْأَنْصَارِیِ

۱- ۱. ۵۷۶- رواه الاربلی رحمه اللّه فی فضائل علیّ علیه السلام قبیل العنوان المتقدم الذکر آنفا من کتاب کشف الغمّه: ج ۱، ص ۱۲۹.

۲- ۲. ۵۷۷- رواه الاربلی رفع اللّه مقامه فی فضائل علیّ علیه السلام- قبیل عنوان: «وصف زهده «علیه السلام» فی الدنیا و سنته فی رفضها ...»- من کتاب کشف الغمّه: ج ۱، ص ۱۵۸، ط بیروت. و لقصه الخوارج مصادر و أسانید کثیره یجد الباحث کثیرا منها تحت الرقم: ۱۶۷ و ما بعده من کتاب خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام- للنسائی- ص ۳۰۱ ط بیروت، و فی أواخر الباب: ۵۳ تحت الرقم: ۲۱۳ و ما بعده من السمط الأول من فرائد السمطین: ج ۱، ص ۲۷۴ ط بیروت، و تحت الرقم: ۲۶۱ و ما حوله من نهج السعاده: ج ۲ ص ۳۶۶ و ما حولها ط ۱.

[عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ قَالَ فَقَالَتْ مَنْ قَتَلَ الْخَارِجِيَّهَ قَالَ قُلْتُ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ قَالَتْ مَا يَمْنَعُنِى الَّذِى فِى نَفْسِى عَلَى عَلِيٍّ أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ أُمَّتِى مِنْ بَعْدِى وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ ع.

وَ مِنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ لِى مَنْ قَتَلَ الْخَوَارِجَ فَقُلْتُ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ ع قَالَ فَسَكَتَتْ قَالَ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشُدُكِ بِاللَّهِ وَ بِحَقِّ نَبِيِّهِ ص إِنْ كُنْتِ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص شَيْئاً أَخْبَرْتِنِيهِ قَالَ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَهِ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَهِ وَ أَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَسِيلَهً.

وَ مِنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ لِى عَائِشَهُ يَا مَسْرُوقُ إِنَّکَ مِنْ أَكْرَمِ بَنِيَّ عَلَيَّ وَ أَحَبِّهِمْ إِلَيَّ فَهَلْ عِنْدَکَ عِلْمٌ مِنَ الْمُخْدَجِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لِأَسْفَلِهِ تامراء [تَامَرَّا] وَ أَعْلَاهُ النَّهْرَوَانُ بَيْنَ أَخَاقِيقَ وَ طَرْفَاءَ قَالَ فَقَالَتْ فَأْتِنِى مَعَکَ بِمَنْ يَشْهَدُ قَالَ فَأَتَيْتُهَا بِسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ كُلِّ سَبْعٍ عَشَرَهَ وَ كَانَ النَّاسُ إِذْ ذَاکَ أَسْبَاعاً فَشَهِدُوا عِنْدَهَا أَنَّ عَلِيّاً ع قَتَلَهُ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لِأَسْفَلِهِ تامراء [تَامَرَّا] وَ أَعْلَاهُ النَّهْرَوَانُ بَيْنَ أَخَاقِيقَ وَ طَرْفَاءَ قَالَتْ لَعَنَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ قَتَلَهُ عَلَى نِيلِ مِصْرَ قَالَ قُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرِينِى أَيَّ شَيْ ءٍ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ فِيهِمْ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَهِ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَهِ وَ أَقْرَبُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَسِيلَهً يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مِنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ أَيْضاً مِنْ حَدِيثٍ آخَرَ حَيْثُ شَهِدَ عِنْدَهَا الشُّهُودُ فَقَالَتْ

قَاتَلَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَصَابَهُ بِمِصْرَ قَالَ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ فَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَائِشَةَ وَ ذَكَرَ عِنْدَهَا أَهْلَ النَّهْرِ فَقَالَتْ مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يُوَلِّيَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ قَالُوا وَ لِمَ ذَلِكِ قَالَتْ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ شِرَارُ أُمَّتِي يَقْتُلُهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي وَ مَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ إِلَّا مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَ أَحْمَائِهَا وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ أَنَّهَا قَالَتِ اكْتُبْ لِي شَهَادَةَ مَنْ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ النَّهْرَوَانَ فَكَتَبْتُ شَهَادَةَ سَبْعِينَ مِمَّنْ شَهِدُوا ثُمَّ أَتَيْتُهَا بِالْكِتَابِ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ اسْتَشْهَدْتِ قَالَتْ إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَ أَنَّهُ أَصَابَهُ عَلَى نِيلِ مِصْرَ قَالَ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكِ بِحَقِّ اللَّهِ وَ حَقِّ رَسُولِهِ ص وَ حَقِّي عَلَيْكِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتِينِي بِمَا سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِيهِ قَالَتْ إِنْ نَشَدْتِنِي فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَهِ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَهِ وَ أَقْرَبُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَسِيلَهً وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُ أَنَّهَا سَأَلَتْهُ فَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَلِيّاً قَتَلَهُمْ فَقَالَتْ انْظُرْ مَا تَقُولُ قُلْتُ وَ اللَّهِ لَهُوَ قَتَلَهُمْ فَقَالَتْ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَ زَادَتْ فِيهِ وَ إِجَابَهَ دَعْوَهٍ.

و أورده صديقنا العز المحدث الحنبلی الموصلی أيضا.

و قد ورد هذا عن مسروق عن عائشه بعده طرق اقتصرنا على ما أوردناه.

توضيح قال الإربلی المصنف رحمه الله الأخاقيق شقوق فی الأرض و فی الحديث وقصت به ناقته فی أخاقيق جرذان و قال الأصمعی إنما هو لخاقيق جمع لخقوق و قال الأزهری هی صحيحه كما جاءت فی الحديث أخاقيق.

و ذكر نحوه ابن الأثير فی النهايه.

(۱)مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: إِنَّ قَوْماً يَمْرُقُونَ

۱- ۱. ۵۷۸- رواهما يحيى بن الحسن بن البطريق رفع اللّه مقامه مسنده فی الفصل الأخير من كتاب العمده ص ۲۳۱.

مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيَهُمْ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَ قَتَلُوهُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ عَلِيٍّ ع فَقَالَ إِنِّی دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ إِلَّا عَائِشَهَ فَقَالَ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ كَيْفَ أَنْتَ وَ قَوْمٌ كَذَا وَ كَذَا قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ قَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ فِيهِمْ رَجُلٌ مَخْدُوجُ الْيَدِ كَأَنَّ يَدَيْهِ ثَدْیُ حَبَشِيَّهٍ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَارَ عَلِيٌّ ع إِلَى النَّهْرَوَانِ فَقَتَلَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ اطْلُبُوا الْمُخْدَجَ فَإِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ سَيَجِی ءُ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ بِكَلِمَهِ الْحِكْمَهِ لَا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ سِيمَاهُمْ أَوْ فِيهِمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ مَخْدُوجُ الْيَدِ فِی ثَدْيِهِ شَعَرَاتٌ سُودٌ فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ فَقَدْ قَتَلْتُمْ شَرَّ النَّاسِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ فَقَدْ قَتَلْتُمْ خَيْرَ النَّاسِ قَالَ ثُمَّ إِنَّا وَجَدْنَا الْمُخْدَجَ فَخَرَرْنَا سُجَّداً وَ خَرَّ عَلِيٌّ ع سَاجِداً مَعَنَا.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی الْوَضِی ءِ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيّاً حِينَ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ قَالَ الْتَمِسُوا الْمُخْدَجَ فَطَلَبُوهُ فِی الْقَتْلَى فَقَالُوا لَيْسَ نَجِدُهُ فَقَالَ ارْجِعُوا فَالْتَمِسُوهُ فَوَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ فَرَدَّدَ ذَلِكَ مِرَاراً كُلُّ ذَلِكَ يَحْلِفُ بِاللَّهِ لَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ فَانْطَلَقُوا فَوَجَدُوهُ تَحْتَ الْقَتْلَى فِی طِينٍ فَاسْتَخْرَجُوهُ فَجِی ءَ بِهِ فَقَالَ أَبُو الْوَضِی ءِ فَكَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَبَشِيّاً عَلَيْهِ ثَدْيَانِ أَحَدُ ثَدْيَيْهِ مِثْلُ ثَدْیِ الْمَرْأَهِ عَلَيْهَا شَعَرَاتٌ مِثْلُ شَعَرَاتٍ تَكُونُ عَلَى ذَنَبِ الْيَرْبُوعِ.

وَ بِإِسْنَادٍ آخَرَ إِلَى أَبِی الْوَضِی ءِ قَالَ: كُنَّا غَائِرِینَ إِلَى الْكُوفَهِ مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَلَمَّا بَلَغْنَا مَسِیرَهَ لَیْلَتَیْنِ أَوْ ثَلَاثٍ شَذَّ مِنَّا نَاسٌ كَثِیرٌ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِعَلِیٍّ ع فَقَالَ لَا یَهُولَنَّكُمْ أَمْرُهُمْ فَإِنَّهُمْ سَیَرْجِعُونَ فَذَكَرَ الْحَدِیثَ بِطُولِهِ وَ قَالَ فَحَمِدَ اللَّهَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع وَ قَالَ إِنَّ خَلِیلِی أَخْبَرَنِی أَنَّ قَائِدَ هَؤُلَاءِ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْیَدِ عَلَى حَلَمَهِ ثَدْیِهِ شَعَرَاتٌ كَأَنَّهُنَّ ذَنَبُ الْیَرْبُوعِ فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ یَجِدُوهُ فَأَتَیْنَاهُ فَقُلْنَا لَمْ نَجِدْهُ فَجَاءَ عَلِیٌّ ع بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ یَقُولُ اقْلَبُوا ذَا اقْلَبُوا ذَا حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ فَقَالَ هُوَ ذَا فَقَالَ عَلِیٌّ ع اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا یُنَبِّئُكُمْ أَخْبَرَ مِنَ اللَّهِ قَالَ فَجَعَلَ النَّاسُ یَقُولُونَ هَذَا مَلَكٌ هَذَا مَلَكٌ لِقَوْلِ عَلِیٍّ ع وَ بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ أَمَا إِنَّ خَلِیلِی أَخْبَرَنِی أَنَّهُمْ ثَلَاثَهُ إِخْوَهٍ مِنَ الْجِنِّ هَذَا أَكْبَرُهُمْ وَ الثَّانِی لَهُ جَمْعٌ كَثِیرٌ وَ الثَّالِثُ فِیهِ ضَعْفٌ.

(۱)مد، العمده مِنْ صَحِیحِ الْبُخَارِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: بَیْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ یَقْسِمُ قَسْماً إِذْ أَتَاهُ ذُو الْخُوَیْصِرَهِ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی تَمِیمٍ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ فَقَالَ وَیْلَكَ مَنْ یَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قَدْ خِبْتَ وَ خَسِرْتَ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ فَقَالَ عُمَرُ یَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِی فِیهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ لَهُ دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَاباً یُحَقِّرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَ صِیَامَهُ مَعَ صِیَامِهِمْ یَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا یُجَاوِزُ تَرَاقِیَهُمْ یَمْرُقُونَ مِنَ الدِّینِ كَمَا یَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِیَّهِ یَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا یُوجَدُ فِیهِ شَیْ ءٌ ثُمَّ یَنْظُرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا یُوجَدُ فِیهِ شَیْ ءٌ ثُمَّ یَنْظُرُ إِلَى نَضِیِّهِ وَ هُوَ قِدْحُهُ فَلَا یُوجَدُ فِیهِ شَیْ ءٌ ثُمَّ یَنْظُرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا یُوجَدُ فِیهِ شَیْ ءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَ الدَّمَ آیَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَیْهِ مِثْلُ ثَدْیِ الْمَرْأَهِ أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَهِ تَدَرْدَرُ یَخْرُجُونَ عَلَى خَیْرِ فِرْقَهٍ مِنَ الْإِسْلَامِ قَالَ أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ فَأَشْهَدُ أَنِّی سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِیثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

.

۱- ۱. ۵۷۹- رواهما یحیى بن الحسن بن البطریق رفع اللّه مقامه مسنده فی الفصل الأخیر من كتاب العمده ص ۲۳۱

ص وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع قَاتَلَهُمْ وَ أَنَا مَعَهُ فَأَمَرَ بِذَلِکَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَأُتِیَ بِهِ حَتَّی نَظَرْتُ إِلَیْهِ عَلَی نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص الَّذِی نَعَتَهُ.

- وَ رُوِیَ أَیْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی سَلَمَهَ مِثْلَهُ بیان أورد ابن الأثیر الخبر فی جامع الأصول و قال الرصاف العقب الذی یکون فوق مدخل النصل فی السهم واحدها رصفه.

و قال فی النهایه فی حدیث الخوارج فینظر فی نضیه النضی نصل السهم و قیل هو السهم قبل أن ینحت إذا کان قدحا و هو أولی لأنه قد جاء فی الحدیث ذکر النصل بعد النضی و قیل هو من السهم ما بین الریش و النصل قالوا سمی نضیا لکثره البری و النحت فکأنه جعل نضوا أی هزیلا و قال القذذ ریش السهم واحدتها قذه.

و فی جامع الأصول الفرث السرجین و ما یکون فی الکرش.

و فی النهایه فی حدیث ذی الثدیه مثل البضعه تدردر أی ترجرج تجی ء و تذهب و الأصل تتدردر فحذف إحدی التاءین تخفیفا.

(۱)مد، العمده مِنْ صَحِیحِ الْبُخَارِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِی عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی قُلْ هَلْ نُنَبِّئُکُمْ بِالْأَخْسَرِینَ أَعْمالًا قَالَ هُمُ الْحَرُورِیَّهُ لَا هُمُ الْیَهُودُ وَ لَا هُمُ النَّصَارَی أَمَّا الْیَهُودُ فَکَذَّبُوا مُحَمَّداً ص وَ أَمَّا النَّصَارَی فَکَفَرُوا بِالْجَنَّهِ وَ قَالُوا

---

۱ – ۱. ۵۸۰– رواه ابن البطریق رحمه اللّه فی الحدیث: ۸۵۰ فی الفصل الأخیر من کتاب العمده ص ۲۳۸. و رواه البخاری فی الحدیث ما قبل الأخیر من تفسیر سوره الکهف من کتاب التفسیر: ج ۶ ص ۱۱۷، ط دار إحیاء التراث العربی. و الحدیثان التالیان رواهما أیضا البخاری فی «باب قتل الخوارج و الملحدین ...» من کتاب استتابه المرتدین من صحیحه: ج ۹ ص ۲۰– ۲۱.

لَا طَعَامَ فِيهَا وَ لَا شَرَابَ وَ الْحَرُورِيَّهُ هُمُ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ كَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ.

وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قَالَ إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ فَجَعَلُوهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: ذُكِرَ الْحَرُورِيَّهُ فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ.

(۱)مد، العمده مِنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكَوَّاءِ عَلِيّاً ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا قَالَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ حَرُورَاءَ وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أَيْ يَظُنُّونَ بِفِعْلِهِمْ أَنَّهُمْ مُطِيعُونَ مُحْسِنُونَ أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً.

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: وَقَفَ أَبُو أُمَامَهَ وَ أَنَا مَعَهُ عَلَى رُءُوسِ الْحَرُورِيَّهِ بِالشَّامِ عِنْدَ بَابِ حِصْنِ دِمَشْقَ فَقَالَ لَهُمْ كِلَابٌ كِلَابٌ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً شَرُّ قَتْلَى يُظِلُّ السَّمَاءُ وَ خَيْرُ قَتْلَى قَتْلَاهُمْ وَ دَمَعَتْ عَيْنُ أَبِي أُمَامَهَ قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ رَأَيْتُ قَوْلَكَ لِهَؤُلَاءِ الْقَتْلَى شَرَّ قَتْلَى يُظِلُّ السَّمَاءُ وَ خَيْرُ قَتْلَى قَتْلَاهُمْ أَ شَيْ ءٌ مِنْ قِبَلِ رَأْيٍ رَأَيْتَهُ أَوْ شَيْ ءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ أَ يَكُونُ مِنْ قِبَلِ رَأْيٍ رَأَيْتُهُ إِنِّي إِذَنْ لَجَرِي ءٌ لَوْ لَمْ أَسْمَعْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَّا مَرَّهً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ مَا حَدَّثْتُ بِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ فَإِنِّي رَأَيْتُكَ دَمَعَتْ عَيْنَاكَ قَالَ هِيَ رَحْمَهٌ رَحِمْتُهُمْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ قَرَأَ وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ إِلَى قَوْلِهِ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو أُمَامَهَ هُمُ الْحَرُورِيَّهُ.

۱- ۱. ۵۸۲- و ليراجع تفسير الآيه: ۱۱۸ من سوره آل عمران من تفسير الثعلبى.

بیان: و خیر قتلی قتلاهم أی الذین هم قتلوهم.

(۱)مد، العمده ذَکَرَ الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَهً مِنْ دُونِکُمْ لا یَأْلُونَکُمْ خَبالًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی أُمَامَهَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ: هُمُ الْخَوَارِجُ.

(۲)مد، العمده مِنَ الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ لِلْحُمَیْدِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ أَنَّ الْحَرُورِیَّهَ لَمَّا خَرَجَتْ عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَالُوا لَا حُکْمَ إِلَّا لِلَّهِ قَالَ عَلِیٌّ ع کَلِمَهُ حَقٍّ أُرِیدَ بِهَا بَاطِلٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص وَصَفَ لَنَا نَاساً إِنِّی لَأَعْرِفُ صِفَتَهُمْ فِی هَؤُلَاءِ یَقُولُونَ الْحَقَّ بِأَلْسِنَتِهِمْ لَا یَجُوزُ تَرَاقِیَهُمْ وَ أَشَارَ إِلَی حَلْقِهِ مِنْ أَبْغَضِ خَلْقِ اللَّهِ إِلَیْهِ مِنْهُمْ أَسْوَدُ إِحْدَی یَدَیْهِ لَحْیُ شَاهٍ أَوْ حَلَمَهُ ثَدْیٍ فَلَمَّا قَتَلَهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع قَالَ انْظُرُوا فَنَظَرُوا فَلَمْ یَجِدُوا شَیْئاً فَقَالَ ارْجِعُوا فَوَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ مَرَّتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً ثُمَّ وَجَدُوهُ فِی خَرِبَهٍ فَأَتَوْا بِهِ حَتَّی وَضَعُوهُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَ أَنَا حَاضِرٌ ذَلِکَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ قَوْلِ عَلِیٍّ ع فِیهِمْ.

وَ مِنَ الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ مِنَ الْبُخَارِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بِشْرِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ فِی الْحَرُورِیَّهِ شَیْئاً قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ وَ أَهْوَی بِیَدِهِ قِبَلَ الْعِرَاقِ یَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ یَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا یَتَجَاوَزُ تَرَاقِیَهُمْ یَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ کَمَا یَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِیَّهِ وَ فِی حَدِیثِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ یَلِیهِ قَوْمٌ قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُحَلَّقَهٌ رُءُوسُهُمْ.

(۳)و قال ابن أبی الحدید قد تظاهرت الأخبار حتی بلغت حد التواتر بما وعد

۱- ۱. ۵۸۲- و لیراجع تفسیر الآیه: ۱۱۸ من سوره آل عمران من تفسیر الثعلبی.

۲- ۲. ۵۸۳- و لهذا الحدیث مصادر و قد رواه الخطیب فی ترجمه عبید اللّه بن أبی رافع تحت الرقم: ۵۴۵۳ من تاریخ بغداد: ج ۱۰، ص ۳۰۵.

۳- ۳. ۵۸۴- رواه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: ۳۶ من نهج البلاغه: ج ۱ ص ۴۵۸ ط الحدیث ببیروت، و فی ط الحدیث بمصر: ج ۲ ص ۲۶۵.

الله تعالى قاتلى الخوارج من الثواب على لسان رسول الله ص.

وَ فِي الصِّحَاحِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَيْنَا هُوَ يَقْسِمُ قَسْماً إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُدْعَى ذَا الْخُوَيْصِرَةِ فَقَالَ اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ ص قَدْ عَدَلْتُ فَقَالَ لَهُ ثَانِيَةً اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ فَقَالَ ص وَيْلَكَ وَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ دَعْهُ فَسَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يَجِدُ شَيْئاً فَيَنْظُرُ إِلَى نَضِيِّهِ فَلَا يَجِدُ شَيْئاً ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى الْقُذَذِ فَكَذَلِكَ سَبَقَ الْفَرْثَ وَ الدَّمَ يَخْرُجُونَ عَلَى خَيْرِ فِرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ يُحَقَّرُ صَلَاتُكُمْ فِي جَنْبِ صَلَاتِهِمْ وَ صَوْمُكُمْ عِنْدَ صَوْمِهِمْ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ أَوْ قَالَ أَدْعَجُ مُخْدَجُ الْيَدِ إِحْدَى ثَدْيَيْهِ كَأَنَّهَا ثَدْيُ امْرَأَةٍ أَوْ بَضْعَةٌ تَدَرْدَرُ وَ فِي بَعْضِ الصِّحَاحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ قَدْ غَابَ الرَّجُلُ عَنْ عَيْنِهِ قُمْ إِلَى هَذَا فَاقْتُلْهُ فَقَامَ ثُمَّ عَادَ وَ قَالَ وَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَقَالَ لِعُمَرَ مِثْلَ ذَلِكَ فَعَادَ وَ قَالَ وَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَقَالَ لِعَلِيٍّ ع مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَمْ أَجِدْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ قُتِلَ هَذَا لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَ آخِرَهَا أَمَا إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا الْحَدِيثَ وَ فِي بَعْضِ الصِّحَاحِ يَقْتُلُهُمْ أَوْلَى الْفَرِيقَيْنِ بِالْحَقِّ.

وَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ إِنَّكَ مِنْ وُلْدِي وَ مِنْ أَحَبِّهِمْ إِلَيَّ فَهَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ مِنَ الْمُخْدَجِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع عَلَى نَهَرٍ يُقَالُ لِأَعْلَاهُ تامراء [تَامَرَّا] وَ لِأَسْفَلِهِ النَّهْرَوَانَ بَيْنَ لَخَاقِيقَ وَ طَرْفَاءَ قَالَتِ ابْغِنِي عَلَى ذَلِكَ بَيِّنَةً فَأَقَمْتُ رِجَالًا شَهِدُوا عِنْدَهَا بِذَلِكَ قَالَ فَقُلْتُ لَهَا سَأَلْتُكِ بِصَاحِبِ الْقَبْرِ مَا الَّذِي سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص

فِيهِمْ قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّهُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَهِ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَهِ وَ أَقْرَبُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَسِيلَهً.

وَ فِي كِتَابِ صِفِّينَ لِلْوَاقِدِيِّ عَنْ عَلِيٍّ ع لَوْ لَا أَنْ تَبْطَرُوا فَتَدَعُوا الْعَمَلَ لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا سَبَقَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ص لِمَنْ قَتَلَ هَؤُلَاءِ.

وَ فِيهِ قَالَ عَلِيٌّ ع سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ قَوْلُهُمْ مِنْ خَيْرِ أَقْوَالِ الْبَرِيَّهِ صَلَاتُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ صَلَاتِكُمْ وَ قِرَاءَتُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ قِرَاءَتِكُمْ لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ أَوْ قَالَ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

وَ فِي كِتَابِ صِفِّينَ أَيْضاً لِلْمَدَائِنِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ أَنَّ عَائِشَهَ قَالَتْ لَهُ لَمَّا عَرَفَتْ أَنَّ عَلِيّاً قَتَلَ ذَا الثُّدَيَّهِ لَعَنَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ يُخْبِرُنِي أَنَّهُ قَتَلَهُ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّهِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يَمْنَعُنِي مَا فِي نَفْسِي أَنْ أَقُولَ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُ يَقْتُلُهُ خَيْرُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي.

(۱)أَقُولُ وَ رُوِيَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ تِلْكَ الْأَخْبَارُ وَ الْأَخْبَارُ السَّابِقَهُ بِأَسَانِيدَ وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ ع وَ هُوَ بِالْيَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ ص بِذُهَيْبَهٍ فِي تُرْبَتِهَا فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَهٍ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ وَ عُيَيْنَهَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيِّ وَ عَلْقَمَهَ بْنِ عَلَاثَهَ الْعَامِرِيِّ وَ زَيْدِ بْنِ الْخَيْلِ الطَّائِيِّ فَتَغَضَّبَتْ قُرَيْشٌ وَ الْأَنْصَارُ فَقَالُوا يُعْطِيهِ صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَ يَدَعُنَا قَالَ إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ نَاتِي الْجَبِينِ كَثُّ اللِّحْيَهِ مُشْرِفُ

۱- ۱. ۵۸۵- ذكره ابن الأثير فى كتاب الفتن فى حرف الفاء فى عنوان: «الخوارج» تحت الرقم: ۷۵۴۹ و ما بعده من كتاب جامع الأصول: ج ۱۰، ص ۷۶- ۹۳ ط دار الفكر.

الْوَجْنَتَيْنِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ اللَّهَ قَالَ فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُهُ أَ فَيَأْمَنُنِی عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَا تَأْمَنُونِی فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَقْتُلُهُ أَرَاهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ فَمَنَعَهُ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْماً یَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا یُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ یَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِیَّهِ یَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَ یَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَى قِیلَ مَا سِیمَاهُمْ قَالَ سِیمَاهُمُ التَّحْلِیقُ أَوْ قَالَ التَّسْبِیدُ فَإِذَا رَأَیْتُمُوهُمْ فَأَنِیمُوهُمْ.

بیان: قال ابن الأثیر فی ماده ضأضأ من كتاب النهایه بعد ذكر بعض الخبر الضئضئ الأصل یقال ضئضئ صدق و ضؤضؤ صدق و حكى بعضهم ضئضی ء بوزن قندیل یرید أنه یخرج من نسله و عقبه.

و رواه بعضهم بالصاد المهمله و هو بمعناه.

و قال فی حدیث الخوارج التسبید فیهم فاش هو الحلق و استیصال الشعر و قیل هو ترك التدهن و غسل الرأس و قال أنیموهم أی اقتلوهم.

و یقال نامت الشاه و غیرها إذا ماتت و النائمه المیته.

أقول الأخبار فی ذلك فی كتب الخاصه و العامه كثیره تركناها مخافه الإكثار و التكرار.

(۱)كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عِمْرَانَ الْكِنْدِیِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع مَنِ الْأَخْسَرُونَ أَعْمَالًا الَّذِینَ ضَلَّ سَعْیُهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ هُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً قَالَ كَفَرَهُ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنَّ أَوَّلِیهِمْ كَانُوا فِی حَقٍّ فَابْتَدَعُوا فِی دِینِهِمْ فَأَشْرَكُوا بِرَبِّهِمْ وَ هُمْ یَجْتَهِدُونَ فِی الْعِبَادَهِ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَیْ ءٍ فَهُمُ الْأَخْسَرُونَ أَعْمَالًا الَّذِینَ ضَلَّ سَعْیُهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ هُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً

۱- ۱. ۵۸۶- و انظر الحدیث: ۸۷ من كتاب الغارات: ج ۱، ص ۱۸۰.

ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ وَ قَالَ وَ مَا أَهْلُ النَّهْرَوَانِ غَداً مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ لَا أَتَّبِعُ سِوَاكَ وَ لَا أَسْأَلُ غَيْرَكَ قَالَ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَافْعَلْ الْخَبَرَ.

باب ۲۳ باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله علیه

(۱)قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ رَوَی ابْنُ دَیْزِیلَ فِی کِتَابِ صِفِّینَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ عُمَرَ مَوْلَی غُفْرَهَ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ عَلِیٌّ ع مِنْ صِفِّینَ إِلَی الْکُوفَهِ أَقَامَ الْخَوَارِجَ حَتَّی جَمُّوا ثُمَّ خَرَجُوا إِلَی صَحْرَاءٍ بِالْکُوفَهِ تُسَمَّی حَرُورَاءَ فَتَنَادَوْا لَا حُکْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ أَلَا إِنَّ مُعَاوِیَهَ وَ عَلِیّاً أَشْرَکَا فِی حُکْمِ اللَّهِ فَأَرْسَلَ عَلِیٌّ ع إِلَیْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ فَنَظَرَ فِی أَمْرِهِمْ وَ کَلَّمَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَی عَلِیٍّ ع فَقَالَ لَهُ مَا رَأَیْتَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی مَا هُمْ فَقَالَ ع أَ رَأَیْتَهُمْ مُنَافِقِینَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا سِیمَاهُمْ سِیمَاءَ مُنَافِقِینَ إِنَّ بَیْنَ أَعْیُنِهِمْ لَأَثَرَ السُّجُودِ وَ هُمْ یَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ فَقَالَ ع دَعُوهُمْ مَا لَمْ یَسْفِکُوا دَماً أَوْ یَغْصِبُوا مَالًا وَ أَرْسَلَ إِلَیْهِمْ مَا هَذَا الَّذِی أَحْدَثْتُمْ وَ مَا تُرِیدُونَ قَالُوا نُرِیدُ أَنْ نَخْرُجَ نَحْنُ وَ أَنْتَ

۱- ۱. ۵۸۷- رواه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: ۴۰ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۱، ص ۴۹۰ ط الحدیث ببیروت، و فی ط الحدیث بمصر: ج ۲ ص ۳۱۰.

وَ مَنْ كَانَ مَعَنَا بِصِفِّينَ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَ نَتُوبَ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَمْرِ الْحَكَمَيْنِ ثُمَّ نَسِيرَ إِلَى مُعَاوِيَهَ فَنُقَاتِلَهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ ع فَهَلَّا قُلْتُمْ هَذَا حِينَ بَعَثْنَا الْحَكَمَيْنِ وَ أَخَذْنَا مِنْهُمُ الْعَهْدَ وَ أَعْطَيْنَاهُمُوهُ أَلَّا قُلْتُمْ هَذَا حِينَئِذٍ قَالُوا كُنَّا قَدْ طَالَتِ الْحَرْبُ عَلَيْنَا وَ اشْتَدَّ الْبَأْسُ وَ كَثُرَ الْجِرَاحُ وَ كَلَّ الْكُرَاعُ وَ السِّلَاحُ فَقَالَ لَهُمْ أَ فَحِينَ اشْتَدَّ الْبَأْسُ عَلَيْكُمْ عَاهَدْتُمْ فَلَمَّا وَجَدْتُمُ الْجَمَامَ قُلْتُمْ نَنْقُضُ الْعَهْدَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَفِي لِلْمُشْرِكِينَ بِالْعَهْدِ أَ فَتَأْمُرُونَنِي بِنَقْضِهِ فَمَكَثُوا مَكَانَهُمْ لَا يَزَالُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ يَرْجِعُ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ لَا يَزَالُ الْآخَرُ مِنْهُمْ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِ عَلِيٍّ ع فَدَخَلَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى عَلِيٍّ ع بِالْمَسْجِدِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ فَصَاحَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَتَلَفَّتَ النَّاسُ فَنَادَى لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُتَلَفِّتُونَ فَرَفَعَ عَلِيٌّ ع رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ أَبُو حَسَنٍ فَقَالَ ع إِنَّ أَبَا حَسَنٍ لَا يَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ حُكْمَ اللَّهِ أَنْتَظِرُ فِيكُمْ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ هَلَّا مِلْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى هَؤُلَاءِ فَأَفْنَيْتَهُمْ فَقَالَ إِنَّهُمْ لَا يَفْنُونَ إِنَّهُمْ لَفِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

قَالَ وَ رَوَى أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ الْمَدَنِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع أَنَّ عَلِيّاً ع كَانَ يَوْماً يَؤُمُّ النَّاسَ وَ هُوَ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَهِ فَجَهَرَ ابْنُ الْكَوَّاءِ مِنْ خَلْفِهِ وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ فَلَمَّا جَهَرَ ابْنُ الْكَوَّاءِ مِنْ خَلْفِهِ بِهَا سَكَتَ عَلِيٌّ ع فَلَمَّا أَنْهَاهَا ابْنُ الْكَوَّاءِ عَادَ عَلِيٌّ ع فَأَتَمَّ قِرَاءَتَهُ فَلَمَّا شَرَعَ عَلِيٌّ ع فِي الْقِرَاءَهِ أَعَادَ ابْنُ الْكَوَّاءِ الْجَهْرَ بِتِلْكَ الْآيَهِ فَسَكَتَ عَلِيٌّ ع فَلَمْ يَزَالا كَذَلِكَ يَسْكُتُ هَذَا وَ يَقْرَأُ ذَاكَ مِرَاراً حَتَّى قَرَأَ عَلِيٌّ ع فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ فَسَكَتَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ عَادَ عَلِيٌّ ع إِلَى

قِرَاءَتِهِ.

قَالَ وَ ذَكَرَ الطَّبَرِيُّ فِي التَّارِيخِ (۱)أَنَّ عَلِيّاً ع لَمَّا دَخَلَ الْكُوفَةَ دَخَلَهَا مَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْخَوَارِجِ وَ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ بِالنُّخَيْلَهِ وَ غَيْرِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ لَمْ يَدْخُلُوهَا فَدَخَلَ حُرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرٍ السَّعْدِيُّ وَ زُرْعَهُ بْنُ بُرْجٍ الطَّائِيُّ وَ هُمَا مِنْ رُءُوسِ الْخَوَارِجِ عَلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ لَهُ حُرْقُوصُ تُبْ مِنْ خَطِيئَتِكَ وَ اخْرُجْ بِنَا إِلَى مُعَاوِيَهَ نُجَاهِدْهُ فَقَالَ ع إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُ عَنِ الْحُكُومَهِ فَأَبَيْتُمْ ثُمَّ الْآنَ تجعلوها [تَجْعَلُونَهَا] ذَنْباً أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِمَعْصِيَهٍ وَ لَكِنَّهَا عَجْزٌ مِنَ الرَّأْيِ وَ ضَعْفٌ فِي التَّدْبِيرِ وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ زُرْعَهُ أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَتُبْ مِنْ تَحْكِيمِكَ الرِّجَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ أَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَ رِضْوَانَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع بُؤْساً لَكَ مَا أَشْقَاكَ كَأَنِّي بِكَ قَتِيلًا تَسْفِي عَلَيْكَ الرِّيَاحُ قَالَ زُرْعَهُ وَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ ذَلِكَ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ ع يَخْطُبُ النَّاسَ فَصَاحُوا بِهِ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ صَاحَ بِهِ رَجُلٌ وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ.

وَ رَوَى ابْنُ دَيْزِيلَ فِي كِتَابِ صِفِّينَ قَالَ: كَانَتِ الْخَوَارِجُ فِي أَوَّلِ مَا

۱- ۱ هذا و ما بعده رواه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: ۳۶ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۱، ص ۴۶۱ ط الحديث ببيروت. و الحديث رواه الطبرىّ فى أواخر حوادث سنه: ۳۶ من تاريخه: ج ۴ ص ۵۲ ط مصر: و رواه أيضا البلاذرى- مع كثير ممّا تقدم و يأتى- فى الحديث: ۴۲۶ و ما حوله من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۳۵۵ ط ۱. و يجد الباحث شواهد كثيره للمطالب المتقدمه فى المختار: ۲۵۵ و ما حوله من كتاب نهج السعاده: ج ۲ ص ۳۴۰ ط ۱.

انْصَرَفَتْ عَنْ رَايَاتِ عَلِيٍّ ع تُهَدِّدُ النَّاسَ قَتْلًا قَالَ فَأَتَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عَلَى النَّهْرِ إِلَى جَنْبِ قَرْيَةٍ فَخَرَجَ مِنْهَا رَجُلٌ مَذْعُوراً آخِذاً بِثِيَابِهِ فَأَدْرَكُوهُ فَقَالُوا لَهُ أَرْعَبْنَاكَ قَالَ أَجَلْ فَقَالُوا قَدْ عَرَفْنَاكَ أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَمَا سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَحَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّ فِتْنَةً جَائِيَةٌ الْقَاعِدُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ الْحَدِيثَ وَ قَالَ غَيْرُهُ بَلْ حَدَّثَهُمْ أَنَّ طَائِفَةً تَمْرُقُ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ صَلَاتُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ صَلَاتِكُمُ الْحَدِيثَ فَضَرَبُوا رَأْسَهُ فَسَالَ دَمُهُ فِي النَّهْرِ مَا امْذَقَرَّ أَيْ مَا اخْتَلَطَ بِالْمَاءِ كَأَنَّهُ شِرَاكٌ ثُمَّ دَعَوْا بِجَارِيَةٍ لَهُ حُبْلَى فَبَقَرُوا عَمَّا فِي بَطْنِهَا وَ قَالَ عَزَمَ عَلِيٌّ ع الْخُرُوجَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْحَرُورِيَّةِ وَ كَانَ فِي أَصْحَابِهِ مُنَجِّمٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَسِرْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَ سِرْ عَلَى ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مَضَيْنَ مِنَ النَّهَارِ فَإِنَّكَ إِنْ سِرْتَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَصَابَكَ وَ أَصَابَ أَصْحَابَكَ أَذًى وَ ضُرٌّ شَدِيدٌ وَ إِنْ سِرْتَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ بِهَا ظَهَرْتَ وَ ظَفِرْتَ وَ أَصَبْتَ مَا طَلَبْتَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع أَ تَدْرِي مَا فِي بَطْنِ فَرَسِي هَذِهِ أَ ذَكَرٌ هُوَ أَمْ أُنْثَى قَالَ إِنْ حَسَبْتُ عَلِمْتُ فَقَالَ ع مَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ ثُمَّ قَالَ ع إِنَّ مُحَمَّداً ص مَا كَانَ يَدَّعِي عِلْمَ مَا ادَّعَيْتَ عِلْمَهُ أَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي يُصِيبُ النَّفْعُ مَنْ سَارَ فِيهَا وَ تَصْرِفُ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي يَحِيقُ السُّوءُ بِمَنْ سَارَ فِيهَا فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدِ اسْتَغْنَى عَنِ الِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فِي صَرْفِ الْمَكْرُوهِ عَنْهُ وَ يَنْبَغِي لِلْمُوقِنِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُوَلِّيَكَ الْحَمْدَ دُونَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ لِأَنَّكَ بِزَعْمِكَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي يُصِيبُ النَّفْعُ مَنْ سَارَ فِيهَا وَ صَرَفْتَهُ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي يَحِيقُ السُّوءُ بِمَنْ سَارَ فِيهَا فَمَنْ آمَنَ بِكَ فِي هَذَا لَمْ آمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ كَمَنِ اتَّخَذَ

مِنْ دُونِ اللَّهِ ضِدّاً وَ نِدّاً اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ وَ لَا ضَيْرَ إِلَّا ضَيْرُكَ وَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ ثُمَّ قَالَ نُخَالِفُ وَ نَسِيرُ فِي السَّاعَهِ الَّتِي نَهَيْتَنَا عَنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَ التَّعَلُّمَ لِلنُّجُومِ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ إِنَّمَا الْمُنَجِّمُ كَالْكَاهِنِ وَ الْكَاهِنُ كَالْكَافِرِ وَ الْكَافِرُ فِي النَّارِ أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَعْمَلُ بِالنُّجُومِ لَأُخَلِّدَنَّكَ السِّجْنَ أَبَداً مَا بَقِيتَ وَ لَأُحَرِّمَنَّكَ الْعَطَاءَ مَا كَانَ لِي سُلْطَانٌ ثُمَّ سَارَ فِي السَّاعَهِ الَّتِي نَهَاهُ عَنْهَا الْمُنَجِّمُ فَظَفِرَ بِأَهْلِ النَّهْرِ وَ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَمْ نَسِرْ فِي السَّاعَهِ الَّتِي نَهَانَا عَنْهَا الْمُنَجِّمُ لَقَالَ النَّاسُ سَارَ فِي السَّاعَهِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الْمُنَجِّمُ فَظَفِرَ وَ ظَهَرَ أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ ص مُنَجِّمٌ وَ لَا لَنَا مِنْ بَعْدِهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِلَادَ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ أَيُّهَا النَّاسُ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَ ثِقُوا بِهِ فَإِنَّهُ يَكْفِي مِمَّنْ سِوَاهُ قَالَ فَرَوَى مُسْلِمٌ الضَّبِّيُّ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِيِّ قَالَ لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ رَمَوْنَا فَقُلْنَا لِعَلِيٍّ ع يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَمَوْنَا فَقَالَ كُفُّوا ثُمَّ رَمَوْنَا فَقَالَ لَنَا كُفُّوا ثُمَّ الثَّالِثَهَ فَقَالَ الْآنَ طَابَ الْقِتَالُ احْمِلُوا عَلَيْهِمْ وَ رُوِيَ أَيْضاً عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ أَنَّ عَلِيّاً ع لَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ أَقِيدُونَا بِدَمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ فَقَالُوا كُلُّنَا قَتَلَهُ فَقَالَ احْمِلُوا عَلَيْهِمْ.

وَ ذَكَرَ أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عُرْوَهُ بْنُ حُبَيْرٍ (۱)قَالَهَا بِصِفِّينَ وَ قِيلَ أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا يَزِيدُ بْنُ عَاصِمٍ الْمُحَارِبِيُّ قَالَ وَ كَانَ أَمِيرُهُمْ أَوَّلَ مَا اعْتَزَلُوا ابْنَ الْكَوَّاءِ ثُمَّ بَايَعُوا عَبْدَ

۱- ۱ كذا فى أصلى، و فى ط الحديث ببيروت من شرح المختار: ۳۶ من نهج البلاغه من شرح ابن أبى الحديد: عروه بن حدير.

اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ الرَّاسِبِیَّ-.

وَ ذَکَرَ الْمَدَائِنِیُّ فِی کِتَابِ الْخَوَارِجِ قَالَ- لَمَّا خَرَجَ عَلِیٌّ ع إِلَی أَهْلِ النَّهْرِ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ کَانَ عَلَی مُقَدِّمَتِهِ یَرْکُضُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی عَلِیٍّ فَقَالَ الْبُشْرَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ مَا بُشْرَاکَ قَالَ إِنَّ الْقَوْمَ عَبَرُوا النَّهْرَ لَمَّا بَلَغَهُمْ وُصُولُکَ فَأَبْشِرْ فَقَدْ مَنَحَکَ اللَّهُ أَکْتَافَهُمْ فَقَالَ اللَّهَ أَنْتَ رَأَیْتَهُمْ قَدْ عَبَرُوا قَالَ نَعَمْ فَأَحْلَفَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِی کُلِّهَا یَقُولُ نَعَمْ فَقَالَ ع وَ اللَّهِ مَا عَبَرُوا وَ لَنْ یَعْبُرُوهُ وَ إِنَّ مَصَارِعَهُمْ لَدُونَ النُّطْفَهِ وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَنْ یَبْلُغُوا الْأَثْلَاثَ وَ لَا قَصْرَ بُورَانَ حَتَّی یَقْتُلَهُمُ اللَّهُ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَری قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ فَارِسٌ آخَرُ یَرْکُضُ فَقَالَ کَقَوْلِ الْأَوَّلِ فَلَمْ یَکْتَرِثْ ع بِقَوْلِهِ وَ جَاءَتِ الْفُرْسَانُ کُلُّهَا تَرْکُضُ وَ تَقُولُ مِثْلَ ذَلِکَ فَقَامَ عَلِیٌّ ع فَجَالَ فِی مَتْنِ فَرَسِهِ قَالَ فَقَالَ شَابٌّ مِنَ النَّاسِ وَ اللَّهِ لَأَکُونَنَّ قَرِیباً مِنْهُ فَإِنْ کَانُوا عَبَرُوا النَّهْرَ لَأَجْعَلَنَّ سِنَانَ هَذَا الرُّمْحِ فِی عَیْنَیْهِ أَ یَدَّعِی عِلْمَ الْغَیْبِ فَلَمَّا انْتَهَی عَلِیٌّ إِلَی النَّهْرِ وَجَدَ الْقَوْمَ قَدْ کَسَرُوا جُفُونَ سُیُوفِهِمْ وَ عَرْقَبُوا خَیْلَهُمْ وَ جَثَوْا عَلَی رُکَبِهِمْ وَ تَحَکَّمُوا تَحْکِیمَهً وَاحِدَهً بِصَوْتٍ عَظِیمٍ لَهُ زَجَلٌ فَنَزَلَ ذَلِکَ الشَّابُّ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی کُنْتُ شَکَکْتُ فِیکَ آنِفاً وَ إِنِّی تَائِبٌ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَیْکَ فَاغْفِرْ لِی فَقَالَ عَلِیٌّ ع إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِی یَغْفِرُ الذُّنُوبَ فَاسْتَغْفِرْهُ-.

وَ ذَکَرَ الْمُبَرِّدُ فِی الْکَامِلِ قَالَ- لَمَّا وَاقَفَهُمْ عَلِیٌّ ع بِالنَّهْرَوَانِ قَالَ لَا تَبْدَءُوهُمْ بِقِتَالٍ حَتَّی یَبْدَءُوکُمْ فَحَمَلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَی صَفِّ عَلِیٍّ ع فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَهً فَخَرَجَ إِلَیْهِ ع فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا خَالَطَهُ سَیْفُهُ قَالَ یَا حَبَّذَا الرَّوْحَهُ إِلَی الْجَنَّهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی إِلَی الْجَنَّهِ أَمْ إِلَی النَّارِ

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِی سَعْدٍ إِنَّمَا حَضَرْتُ اغْتِرَاراً بِهَذَا الرَّجُلِ یَعْنِی عَبْدَ اللَّهِ وَ أَرَاهُ قَدْ شَکَّ وَ اعْتَزَلَ عَنِ الْحَرْبِ بِجَمَاعَهٍ مِنَ النَّاسِ وَ مَالَ أَلْفٌ مِنْهُمْ إِلَی جِهَهِ أَبِی أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ وَ کَانَ عَلَی مَیْمَنَهِ عَلِیٍّ ع فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ احْمِلُوا عَلَیْهِمْ فَوَ اللَّهِ لَا یُقْتَلُ مِنْکُمْ عَشَرَهٌ وَ لَا یَسْلَمُ مِنْهُمْ عَشَرَهٌ فَحَمَلَ عَلَیْهِمْ فَطَحَنَهُمْ طَحْناً وَ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ ع تِسْعَهٌ وَ أَفْلَتَ مِنَ الْخَوَارِجِ ثَمَانِیَهٌ.

وَ ذَکَرَ الْمُبَرِّدُ وَ غَیْرُهُ أَیْضاً أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع لَمَّا وَجَّهَ إِلَیْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ لِیُنَاظِرَهُمْ قَالَ لَهُمْ مَا الَّذِی نَقَمْتُمْ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ قَالُوا لَهُ قَدْ کَانَ لِلْمُؤْمِنِینَ أَمِیراً فَلَمَّا حَکَمَ فِی دِینِ اللَّهِ خَرَجَ مِنَ الْإِیمَانِ فَلْیَتُبْ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِالْکُفْرِ نَعُدْ إِلَیْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا یَنْبَغِی لِمُؤْمِنٍ لَمْ یَشُبْ إِیمَانُهُ بِشَکٍّ أَنْ یُقِرَّ عَلَی نَفْسِهِ بِالْکُفْرِ قَالُوا إِنَّهُ أَمَرَ بِالتَّحْکِیمِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالتَّحْکِیمِ فِی قَتْلِ صَیْدٍ فَقَالَ یَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ فَکَیْفَ فِی إِمَامَهٍ قَدْ أَشْکَلَتْ عَلَی الْمُسْلِمِینَ فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ حُکِمَ عَلَیْهِ فَلَمْ یَرْضَ قَالَ إِنَّ الْحُکُومَهَ کَالْإِمَامَهِ وَ مَتَی فَسَقَ الْإِمَامُ وَجَبَتْ مَعْصِیَتُهُ وَ کَذَلِکَ الْحَکَمَانِ لَمَّا خَالَفَا نُبِذَتْ أَقَاوِیلُهُمَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اجْعَلُوا احْتِجَاجَ قُرَیْشٍ حُجَّهً عَلَیْهِمْ فَإِنَّ هَذَا مِنَ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ فِیهِمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ وَ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا.

وَ قَالَ الْمُبَرِّدُ- أَوَّلُ مَنْ حَکَمَ عُرْوَهُ بْنُ أُدَیَّهَ وَ قِیلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی مُحَارِبٍ یُقَالُ لَهُ سَعِیدٌ وَ لَمْ یَخْتَلِفُوا فِی اجْتِمَاعِهِمْ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ الرَّاسِبِیِّ وَ إِنَّهُ امْتَنَعَ عَلَیْهِمْ وَ أَوْمَأَ إِلَی غَیْرِهِ فَلَمْ یَرْضَوْا إِلَّا بِهِ فَکَانَ إِمَامَ الْقَوْمِ وَ أَوَّلُ سَیْفٍ سُلَّ مِنْ سُیُوفِ الْخَوَارِجِ سَیْفُ عُرْوَهَ بْنِ أُدَیَّهَ وَ ذَاکَ أَنَّهُ أَقْبَلَ عَلَی الْأَشْعَثِ فَقَالَ لَهُ مَا هَذِهِ الدَّنِیَّهُ یَا أَشْعَثُ وَ مَا هَذَا التَّحْکِیمُ أَ شَرْطٌ أَوْثَقُ مِنْ شَرْطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ شَهَرَ عَلَیْهِ السَّیْفَ وَ الْأَشْعَثُ مُوَلٍّ فَضَرَبَ بِهِ عَجُزَ بَغْلَتِهِ وَ عُرْوَهُ هَذَا مِنَ الَّذِینَ نَجَوْا مِنْ حَرْبِ النَّهْرَوَانِ فَلَمْ یَزَلْ بَاقِیاً مُدَّهً فِی

أَيَّام مُعَاوِيَه حَتَّى أُتِىَ بِهِ زِيَادٌ وَ مَعَهُ مَوْلًى لَهُ فَسَأَلَهُ عَنْ أَبِى بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَقَالَ خَيْراً فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ وَ أَبِى تُرَابٍ فَتَوَلَّى عُثْمَانَ سِتَّ سِنِينَ مِنْ خِلَافَتِهِ ثُمَّ شَهِدَ عَلَيْهِ بِالْكُفْرِ وَ فَعَلَ فِى أَمْرِ عَلِيٍّ ع مِثْلَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ حَكَّمَ ثُمَّ شَهِدَ عَلَيْهِ بِالْكُفْرِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ مُعَاوِيَه فَسَبَّهُ سَبّاً قَبِيحاً ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَوَّلُكَ لِزَنْيَةٍ وَ آخِرُكَ لِدَعْوَةٍ وَ أَنْتَ بَعْدُ عَاصٍ لِرَبِّكَ فَأَمَرَ بِهِ زِيَادٌ فَضُرِبَ عُنُقُهُ ثُمَّ دَعَا مَوْلَاهُ فَقَالَ لَهُ صِفْ لِى أُمُورَهُ قَالَ أُطْنِبُ أَمْ أَخْتَصِرُ قَالَ بَلِ اخْتَصِرْ قَالَ مَا أَتَيْتُهُ بِطَعَامٍ بِنَهَارٍ قَطُّ وَ لَا فَرَشْتُ لَهُ فِرَاشاً بِلَيْلٍ قَطُّ قَالَ وَ سَبَبُ تَسْمِيَتِهِمْ الْحَرُورِيَّه أَنَّ عَلِيّاً ع لَمَّا نَاظَرَهُمْ بَعْدَ مُنَاظَرَهِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِيَّاهُمْ كَانَ فِيمَا قَالَ لَهُمْ أَ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمَّا رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ مَكِيدَهٌ وَ وَهْنٌ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قَصَدُوا إِلَى حُكْمِ الْمَصَاحِفِ لَأَتَوْنِى وَ سَأَلُونِى التَّحْكِيمَ أَ فَتَعْلَمُونَ أَنَّ أَحَداً كَانَ أَكْرَهَ لِلتَّحْكِيمِ مِنِّى قَالُوا صَدَقْتَ قَالَ فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ اسْتَكْرَهْتُمُونِى عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَجَبْتُكُمْ إِلَيْهِ فَاشْتَرَطْتُ أَنَّ حُكْمَهُمَا نَافِذٌ مَا حَكَمَا بِحُكْمِ اللَّهِ فَمَتَى خَالَفَاهُ فَأَنَا وَ أَنْتُمْ مِنْ ذَلِكَ بِرَاءٌ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حُكْمَ اللَّهِ لَا يَعْدُونِى قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ وَ كَانَ مَعَهُمْ فِى ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْنُ الْكَوَّاءِ قَالَ وَ هَذَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَذْبَحُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَبَّابٍ وَ إِنَّمَا ذَبَحُوهُ فِى الْفُرْقَهِ الثَّانِيَهِ بِكَسْكَرَ فَقَالُوا لَهُ حَكَمْتَ فِى دِينِ اللَّهِ بِرَأْيِنَا وَ نَحْنُ مُقِرُّونَ بِأَنَّا كُنَّا كَفَرْنَا وَ لَكِنَّا الْآنَ تَائِبُونَ فَأَقِرَّ بِمِثْلِ مَا أَقْرَرْنَا بِهِ وَ تُبْ نَنْهَضْ مَعَكَ إِلَى الشَّام فَقَالَ أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَ بِالتَّحْكِيمِ فِى شِقَاقٍ بَيْنَ الرَّجُلِ وَ امْرَأَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها وَ فِى صَيْدٍ أُصِيبَ كَأَرْنَبٍ يُسَاوِى نِصْفَ دِرْهَمٍ فَقَالَ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ فَقَالُوا لَهُ فَإِنَّ عَمْراً لَمَّا أَبَى عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ فِى كِتَابِكَ هَذَا مَا كَتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَحَوْتَ اسْمَكَ مِنَ الْخِلَافَهِ وَ كَتَبْتَ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ فَقَدْ خَلَعْتَ نَفْسَكَ

فَقَالَ لِی بِرَسُولِ اللَّهِ ص أُسْوَهٌ حِینَ أَبَی عَلَیْهِ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنْ یَکْتُبَ هَذَا مَا کَتَبَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ قَالَ لَهُ لَوْ أَقْرَرْتُ بِأَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا خَالَفْتُکَ وَ لَکِنِّی أُقَدِّمُکَ لِفَضْلِکَ فَاکْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِی یَا عَلِیُّ امْحُ رَسُولَ اللَّهِ ص قُلْتُ لَا تُشَجِّعْنِی نَفْسِی عَلَی مَحْوِ اسْمِکَ مِنَ النُّبُوَّهِ قَالَ فَقِفْنِی عَلَیْهِ فَمَحَاهُ بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ اکْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ تَبَسَّمَ إِلَیَّ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ أَمَا إِنَّکَ سَتُسَامُ مِثْلَهَا فَتُعْطِی فَرَجَعَ مَعَهُ مِنْهُمْ أَلْفَانِ مِنْ حَرُورَاءَ وَ قَدْ کَانُوا تَجَمَّعُوا بِهَا فَقَالَ لَهُمْ عَلِیٌّ مَا نُسَمِّیکُمْ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمُ الْحَرُورِیَّهُ لِاجْتِمَاعِکُمْ بِحَرُورَاءَ.

وَ رَوَی أَهْلُ السِّیَرِ کَافَّهً أَنَّ عَلِیّاً ع لَمَّا طَحَنَ الْقَوْمَ طَلَبَ ذَا الثُّدَیَّهِ طَلَباً شَدِیداً وَ قَلَبَ الْقَتْلَی ظَهْراً لِبَطْنٍ فَلَمْ یَقْدِرْ عَلَیْهِ فَسَاءَهُ ذَلِکَ وَ جَعَلَ یَقُولُ وَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ اطْلُبُوا الرَّجُلَ وَ إِنَّهُ لَفِی الْقَوْمِ فَلَمْ یَزَلْ یَتَطَلَّبُهُ حَتَّی وَجَدَهُ وَ هُوَ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْیَدِ کَأَنَّهَا ثَدْیٌ فِی صَدْرِهِ.

وَ رَوَی ابْنُ دَیْزِیلَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَیْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا شَجَرَهُمْ عَلِیٌّ ع بِالرِّمَاحِ قَالَ اطْلُبُوا ذَا الثُّدَیَّهِ فَطَلَبُوا طَلَباً شَدِیداً حَتَّی وَجَدُوهُ فِی وَهْدَهٍ مِنَ الْأَرْضِ تَحْتَ نَاسٍ مِنَ الْقَتْلَی فَأُتِیَ بِهِ وَ إِذَا رَجُلٌ عَلَی یَدَیْهِ مِثْلُ سَبَلَاتِ السِّنَّوْرِ فَکَبَّرَ عَلِیٌّ ع وَ کَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ سُرُوراً بِذَلِکَ.

وَ رُوِیَ أَیْضاً عَنْ مُسْلِمٍ الضَّبِّیِّ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِیِّ قَالَ: کَانَ رَجُلًا أَسْوَدَ مُنْتِنَ الرِّیحِ لَهُ یَدٌ کَثَدْیِ الْمَرْأَهِ إِذَا مُدَّتْ کَانَتْ بِطُولِ الْیَدِ الْأُخْرَی وَ إِذَا تُرِکَتِ اجْتَمَعَتْ وَ تَقَلَّصَتْ وَ صَارَتْ کَثَدْیِ الْمَرْأَهِ عَلَیْهَا شَعَرَاتٌ مِثْلُ شَوَارِبِ الْهِرَّهِ فَلَمَّا وَجَدُوهُ قَطَعُوا یَدَهُ وَ نَصَبُوهَا عَلَی رُمْحٍ ثُمَّ جَعَلَ عَلِیٌّ ع یُنَادِی صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَّغَ رَسُولُهُ لَمْ یَزَلْ یَقُولُ ذَلِکَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَی أَنْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ أَوْ کَادَتْ.

وَ رُوِیَ أَیْضاً أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا عِیلَ صَبَرَ عَلِیٌّ ع فِی طَلَبِ الْمُخْدَجِ قَالَ ائْتُونِی بِبَغْلَهِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَرَکِبَهَا وَ اتَّبَعَهُ النَّاسُ فَرَأَی

الْقَتْلَى وَ جَعَلَ يَقُولُ اقْلِبُوا فَيَقْلِبُونَ قَتِيلًا عَنْ قَتِيلٍ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ فَسَجَدَ عَلِيٌّ ع وَ رَوَى كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ لَمَّا دَعَى بِالْبَغْلَهِ قَالَ ائْتُونِى بِهَا فَإِنَّهَا هَادِيَهٌ فَوَقَفَتْ بِهِ عَلَى الْمُخْدَجِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ تَحْتِ قَتْلَى كَثِيرِينَ.

وَ رَوَى الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ يَزِيدَ بْنِ رُوَيْم قَالَ قَالَ عَلِيٌّ ع يُقْتَلُ الْيَوْمَ أَرْبَعَهُ آلَافٍ مِنَ الْخَوَارِجِ أَحَدُهُمْ ذُو الثُّدَيَّهِ فَلَمَّا طَحَنَ الْقَوْمَ وَ رَامَ اسْتِخْرَاجَ ذِى الثُّدَيَّهِ فَأَتْعَبَهُ أَمَرَنِى أَنْ أَقْطَعَ لَهُ أَرْبَعَهَ آلَافِ قَصَبَهٍ فَرَكِبَ بَغْلَهَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ اطْرَحْ عَلَى كُلِّ قَتِيلٍ مِنْهُمْ قَصَبَهً فَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ رَاكِبٌ خَلْفِى وَ النَّاسُ يَتْبَعُونَهُ حَتَّى بَقِيَتْ فِى يَدِى وَاحِدَهٌ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَ إِذَا وَجْهُهُ أَرْبَدُ وَ إِذَا هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ فَإِذَا خَرِيرُ مَاءٍ عِنْدَ مَوْضِعِ دَالِيَهٌ فَقَالَ فَتِّشْ هَذَا فَفَتَّشْتُهُ فَإِذَا قَتِيلٌ قَدْ صَارَ فِى الْمَاءِ وَ إِذَا رِجْلُهُ فِى يَدِى فَجَذَبْتُهَا وَ قُلْتُ هَذِهِ رِجْلُ إِنْسَانٍ فَنَزَلَ عَنِ الْبَغْلَهِ مُسْرِعاً فَجَذَبَ الرِّجْلَ الْأُخْرَى وَ جَرَرْنَاهُ حَتَّى صَارَ عَلَى التُّرَابِ فَإِذَا هُوَ الْمُخْدَجُ فَكَبَّرَ عَلِيٌّ ع بِأَعْلَى صَوْتِهِ ثُمَّ سَجَدَ فَكَبَّرَ النَّاسُ كُلُّهُمْ.

وَ قَدْ رَوَى كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْماً إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا فَقَالَ عُمَرُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا بَلْ هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ وَ أَشَارَ إِلَى عَلِيٍّ ع.

وَ قَدْ رَوَى الْمُحَدِّثُونَ أَنَّ رَجُلًا تَلَا بِحَضْرَهِ عَلِيٍّ ع قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً فَقَالَ عَلِيٌّ ع أَهْلُ حَرُورَاءَ مِنْهُمْ.

قَالَ الْمُبَرَّدُ وَ مِنْ شَعْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِى لَا اخْتِلَافَ فِيهِ أَنَّهُ قَالَهُ وَ كَانَ

یُرَدِّدُهُ أَنَّهُمْ لَمَّا سَامُوهُ أَنْ یُقِرَّ بِالْکُفْرِ وَ یَتُوبَ حَتَّی یَسِیرُوا مَعَهُ إِلَی الشَّامِ فَقَالَ أَ بَعْدَ صُحْبَهِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ التَّفَقُّهِ فِی دِینِ اللَّهِ أَرْجِعُ کَافِراً ثُمَّ قَالَ

یَا شَاهِدَ اللَّهِ عَلَیَّ فَاشْهَدْ- أَنِّی عَلَی دِیْنِ النَّبِیِّ أَحْمَدَ-

مَنْ شَکَّ فِی اللَّهِ فَإِنِّی مُهْتَدِی- یَا رَبِّ فَاجْعَلْ فِی الْجِنَانِ مَوْرِدِی

.وَ رُوِیَ أَیْضاً فِی الْکَامِلِ أَنَّ عَلِیّاً ع فِی أَوَّلِ خُرُوجِ الْقَوْمِ عَلَیْهِ دَعَا صَعْصَعَهَ بْنَ صُوحَانَ الْعَبْدِیَّ وَ قَدْ کَانَ وَجَّهَهُ إِلَیْهِمْ [وَ] زِیَادَ بْنَ النَّضْرِ الْحَارِثِیَّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لِصَعْصَعَهَ بْنِ صُوحَانَ بِأَیِّ الْقَوْمِ رَأَیْتَهُمْ أَشَدَّ إِطَاعَهً فَقَالَ بِیَزِیدَ بْنِ قَیْسٍ الْأَرْحَبِیِّ فَرَکِبَ عَلِیٌّ ع إِلَی الْحَرُورَاءِ فَجَعَلَ یَتَخَلَّلُهُمْ حَتَّی صَارَ إِلَی مِضْرَبِ یَزِیدَ بْنِ قَیْسٍ فَصَلَّی فِیهِ رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَاتَّکَأَ عَلَی قَوْسِهِ وَ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ فَقَالَ هَذَا مَقَامُ مَنْ فَلَجَ فِیهِ فَلَجَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ کَلَّمَهُمْ وَ نَاشَدَهُمْ فَقَالُوا إِنَّا أَذْنَبْنَا ذَنْباً عَظِیماً بِالتَّحْکِیمِ وَ قَدْ تُبْنَا فَتُبْ إِلَی اللَّهِ کَمَا تُبْنَا نَعُدْلَکَ فَقَالَ عَلِیٌّ ع أَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ کُلِّ ذَنْبٍ فَرَجَعُوا وَ هُمْ سِتَّهُ آلَافٍ فَلَمَّا اسْتَقَرُّوا بِالْکُوفَهِ أَشَاعُوا أَنَّ عَلِیّاً ع رَجَعَ عَنِ التَّحْکِیمِ وَ رَآهُ ضَلَالًا وَ قَالُوا إِنَّمَا یَنْتَظِرُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَنْ یُسْمِنَ الْکُرَاعُ وَ یُجْبَی الْمَالُ ثُمَّ یَنْهَضَ بِنَا إِلَی الشَّامِ فَأَتَی الْأَشْعَثُ عَلِیّاً ع فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ تَحَدَّثُوا أَنَّکَ رَأَیْتَ الْحُکُومَهَ ضَلَالًا وَ الْإِقَامَهَ عَلَیْهَا کُفْراً فَقَامَ عَلِیٌّ ع فَخَطَبَ فَقَالَ مَنْ زَعَمَ أَنِّی رَجَعْتُ عَنِ الْحُکُومَهِ فَقَدْ کَذَبَ وَ مَنْ رَآهَا ضَلَالًا فَقَدْ ضَلَّ فَخَرَجَتْ حِینَئِذٍ الْخَوَارِجُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَحَکَمَتْ ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ کُلُّ فَسَادٍ کَانَ فِی خِلَافَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ کُلُّ اضْطِرَابٍ حَدَثَ فَأَصْلُهُ الْأَشْعَثُ وَ لَوْ لَا مُحَاقَّهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع

فِی مَعْنَی الْحُکُومَهِ فِی هَذِهِ الْمَرَّهِ لَمْ یَکُنْ حَرْبُ النَّهْرَوَانِ وَ لَکَانَ ع یَنْهَضُ بِهِمْ إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ یَمْلِکُ الشَّامَ فَإِنَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ حَاوَلَ أَنْ یَسْلُکَ مَعَهُمْ مَسْلَکَ التَّعْرِیضِ وَ الْمُوَارَبَهِ وَ فِی الْمَثَلِ النَّبَوِیِّ الْحَرْبُ خُدْعَهٌ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ قَالُوا تُبْ إِلَی اللَّهِ مِمَّا فَعَلْتَ کَمَا تُبْنَا نَنْهَضْ مَعَکَ إِلَی الْحَرْبِ فَقَالَ لَهُمْ کَلِمَهً مُرْسَلَهً یَقُولُهَا الْأَنْبِیَاءُ وَ الْمَعْصُومُونَ فَرَضُوا بِهَا وَ عَدُّوهَا إِجَابَهً لَهُمْ إِلَی سُؤَالِهِمْ وَ صَفَتْ لَهُ ع نِیَّاتُهُمْ وَ اسْتَخْلَصَ بِهَا ضَمَائِرَهُمْ مِنْ غَیْرِ أَنْ تَتَضَمَّنَ تِلْکَ الْکَلِمَهُ اعْتِرَافاً بِکُفْرٍ أَوْ ذَنْبٍ فَلَمْ یَتْرُکْهُ الْأَشْعَثُ وَ جَاءَ إِلَیْهِ مُسْتَفْسِراً فَأَفْسَدَ الْأَمْرَ وَ نَقَضَ مَا دَبَّرَهُ ع وَ عَادَتِ الْخَوَارِجُ إِلَی شُبْهَتِهَا الْأُولَی وَ هَکَذَا الدُّوَلُ الَّتِی تَظْهَرُ فِیهَا أَمَارَاتُ الزَّوَالِ یُتَاحُ لَهَا أَمْثَالُ الْأَشْعَثِ مِنْ أُولِی الْفَسَادِ فِی الْأَرْضِ سُنَّهَ اللَّهِ فِی الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِیلًا ثُمَّ قَالَ قَالَ الْمُبَرِّدُ ثُمَّ مَضَی الْقَوْمُ إِلَی النَّهْرَوَانِ وَ قَدْ کَانُوا أَرَادُوا الْمُضِیَّ إِلَی الْمَدَائِنِ فَمِنْ طَرِیفِ أَخْبَارِهِمْ أَنَّهُمْ أَصَابُوا فِی طَرِیقِهِمْ مُسْلِماً وَ نَصْرَانِیّاً فَقَتَلُوا الْمُسْلِمَ لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ کَافِرٌ وَ اسْتَوْصُوا بِالنَّصْرَانِیِّ وَ قَالُوا احْفَظُوا ذِمَّهَ نَبِیِّکُمْ قَالَ وَ لَقِیَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ فِی عُنُقِهِ مُصْحَفٌ عَلَی حِمَارٍ وَ مَعَهُ امْرَأَتُهُ وَ هِیَ حَامِلٌ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ هَذَا الَّذِی فِی عُنُقِکَ لَیَأْمُرُنَا بِقَتْلِکَ فَقَالَ لَهُمْ مَا أَحْیَاهُ الْقُرْآنَ فَأَحْیُوْهُ وَ مَا أَمَاتَهُ فَأَمِیتُوهُ فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَی رُطَبَهٍ سَقَطَتْ مِنْ نَخْلَهٍ فَوَضَعَهَا فِی فِیهِ فَصَاحُوا بِهِ فَلَفَظَهَا تَوَرُّعاً وَ عَرَضَ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ خِنْزِیرٌ فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ فَقَالُوا هَذَا فَسَادٌ فِی الْأَرْضِ وَ أَنْکَرُوا قَتْلَ الْخِنْزِیرِ ثُمَّ قَالُوا لِابْنِ خَبَّابٍ حَدِّثْنَا عَنْ أَبِیکَ فَقَالَ سَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَتَکُونُ بَعْدِی فِتْنَهٌ یَمُوتُ فِیهَا قَلْبُ الرَّجُلِ کَمَا یَمُوتُ بَدَنُهُ یُمْسِی مُؤْمِناً وَ یُصْبِحُ کَافِراً فَکُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ وَ لَا تَکُنِ الْقَاتِلَ

قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِی أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَأَثْنَی خَیْراً قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِی عَلِیٍّ بَعْدَ التَّحْكِیمِ وَ فِی عُثْمَانَ فِی السِّنِینَ السِّتِّ الْأَخِیرَهِ فَأَثْنَی خَیْراً قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِی التَّحْكِیمِ وَ الْحُكُومَهِ قَالَ إِنَّ عَلِیّاً أَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنْكُمْ وَ أَشَدُّ تَوَقِّیاً عَلَی دِینِهِ وَ أَنْفَذُ بَصِیرَهً فَقَالُوا إِنَّكَ لَسْتَ بِمُتَّبِعِ الْهُدَی إِنَّمَا تَتَّبِعُ الرِّجَالَ عَلَی إِیمَانِهِمْ ثُمَّ قَرَّبُوهُ إِلَی النَّهْرِ فَأَضْجَعُوهُ وَ ذَبَحُوهُ قَالَ وَ سَاوَمُوا رَجُلًا نَصْرَانِیّاً بِنَخْلَهٍ لَهُ فَقَالَ هِیَ لَكُمْ فَقَالُوا مَا كُنَّا لِنَأْخُذَهَا إِلَّا بِثَمَنٍ فَقَالَ وَا عَجَبَاهْ أَ تَقْتُلُونَ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ وَ لَا تَقْبَلُونَ جنا [جَنَی نَخْلَهٍ وَ رَوَی أَبُو عُبَیْدَهَ قَالَ طُعِنَ وَاحِدٌ مِنَ الْخَوَارِجِ یَوْمَ النَّهْرَوَانِ فَمَشَی فِی الرُّمْحِ وَ هُوَ شَاهِرٌ سَیْفَهُ إِلَی أَنْ وَصَلَ إِلَی طَاعِنِهِ فَقَتَلَهُ وَ هُوَ یَقْرَأُ وَ عَجِلْتُ إِلَیْكَ رَبِّ لِتَرْضی قَالَ اسْتَنْطَقَهُمْ عَلِیٌّ ع بِقَتْلِ ابْنِ خَبَّابٍ فَأَقَرُّوا بِهِ فَقَالَ انْفَرِدُوا كَتَائِبَ لِأَسْمَعَ قَوْلَكُمْ كَتِیبَهً كَتِیبَهً فَتَكَتَّبُوا كَتَائِبَ وَ أَقَرَّتْ كُلُّ كَتِیبَهٍ بِمَا أَقَرَّتْ بِهِ الْأُخْرَی مِنْ قَتْلِ ابْنِ خَبَّابٍ وَ قَالُوا لَنَقْتُلَنَّكَ كَمَا قَتَلْنَاهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ أَقَرَّ أَهْلُ الدُّنْیَا كُلُّهُمْ بِقَتْلِهِ هَكَذَا وَ أَنَا أَقْدِرُ عَلَی قَتْلِهِمْ لَقَتَلْتُهُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ شُدُّوا عَلَیْهِمْ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ یَشُدُّ عَلَیْهِمْ وَ حَمَلَ بِذِی الْفَقَارِ حَمْلَهً مُنْكَرَهً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ حَمْلَهٍ یَضْرِبُ بِهِ حَتَّی یَعْوَجَّ مَتْنُهُ ثُمَّ یَخْرُجُ فَیُسَوِّیهِ بِرُكْبَتَیْهِ ثُمَّ یَحْمِلُ بِهِ حَتَّی أَفْنَاهُمْ.

وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ حَبِیبٍ قَالَ: خَطَبَ عَلِیٌّ ع الْخَوَارِجَ یَوْمَ النَّهْرِ فَقَالَ لَهُمْ نَحْنُ أَهْلُ بَیْتِ النُّبُوَّهِ وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَهِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَهِ وَ عُنْصُرُ الرَّحْمَهِ وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَ الْحِكْمَهِ نَحْنُ أُفُقُ الْحِجَازِ بِنَا یَلْحَقُ الْبَطِی ءُ وَ إِلَیْنَا یَرْجِعُ التَّائِبُ أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی نَذِیرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرْعَی بِأَهْضَامِ هَذَا الْوَادِی.

إلى آخر ما أورده السيد الرضى رحمه الله فى المختار من كتاب نهج البلاغه، الآتى قريبا.

(۱)كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُبَارَكِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَالِدٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُولُ أَنَا فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَهِ وَ لَوْ لَا أَنَا مَا قُوتِلَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ وَ لَا أَصْحَابُ الْجَمَلِ وَ لَوْ لَا أَنِّي أَخْشَى أَنْ تَتَّكِلُوا فَتَدَعُوا الْعَمَلَ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِالَّذِى قَضَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُبْصِراً بِضَلَالِهِمْ عَارِفاً لِلْهُدَى الَّذِى نَحْنُ عَلَيْهِ.

وَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ سَعِيدٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: اسْتَخْلَفَ عَلِيٌّ ع حِينَ سَارَ إِلَى النَّهْرَوَانِ رَجُلًا مِنَ النَّخَعِ يُقَالُ لَهُ هَانِئُ بْنُ هَوْذَهَ فَكَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ ع أَنَّ غَنِيّاً وَ بَاهِلَهَ فَتَنُوا فَدَعَوُا اللَّهَ عَلَيْكَ أَنْ يَظْفَرَ بِكَ [عَدُوُّكَ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع أَجْلِهِمْ عدوك مِنَ الْكُوفَهِ وَ لَا تَدَعْ مِنْهُمْ أَحَداً.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ قَادِمٍ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُولُ اغْدُوا خُذُوا حَقَّكُمْ مَعَ النَّاسِ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّكُمْ تُبْغِضُونِّي وَ أَنِّي أُبْغِضُكُمْ.

(۲)نهج، نهج البلاغه قَالَ ع وَ قَدْ مَرَّ بِقَتْلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرِ بُؤْساً لَكُمْ لَقَدْ ضَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ فَقِيلَ لَهُ مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ع الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ وَ الْأَنْفُسُ الْأَمَّارَهُ بِالسُّوءِ غَرَّتْهُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَ فَسَحَتْ لَهُمْ فِي الْمَعَاصِي وَ وَعَدَتْهُمُ الْإِظْهَارَ فَاقْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارَ.

۱- ۱. ۵۸۸- الأحاديث الثلاثه رواه الثقفى رحمه اللّه فى الحديث: ۲- ۴ من كتاب الغارات على ما فى تلخيصه.

۲- ۲. ۵۸۹- رواه السيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه فى المختار: ۳۲۳ من الباب الثالث من نهج البلاغه.

بیان: و فسحت أی أوسعت لهم بالرخصه فی المعاصی و وعدتهم الإظهار أی أن یظهرهم و یغلبهم علینا.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ ع لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ لَا حُکْمَ إِلَّا لِلَّهِ کَلِمَهُ حَقٍّ یُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ.

بیان: قال ابن أبی الحدید قال الله تعالی إِنِ الْحُکْمُ إِلَّا لِلَّهِ أی إذا أراد الله شیئا من أفعاله فلا بد من وقوعه بخلاف غیره من القادرین و تمسکت الخوارج به فی إنکارهم علیه ع فی القول بالتحکیم مع عدم رضاه ع کما ذکر فی السیر و أراد الخوارج نفی کل ما یسمی حکما و هو باطل لأن الله تعالی قد أمضی حکم کثیر من المخلوقین فی کثیر من الشرائع.

(۲)نهج، نهج البلاغه وَ سَمِعَ ع رَجُلًا مِنَ الْحَرُورِیَّهِ یَتَهَجَّدُ وَ یَقْرَأُ فَقَالَ نَوْمٌ عَلَی یَقِینٍ خَیْرٌ مِنْ صَلَاهٍ فِی شَکٍّ.

(۳)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ ع فِی تَخْوِیفِ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ فَأَنَا نَذِیرٌ لَکُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرْعَی بِأَثْنَاءِ هَذَا النَّهْرِ وَ بِأَهْضَامِ هَذَا الْغَائِطِ عَلَی غَیْرِ بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ وَ لَا سُلْطَانٍ مُبِینٍ مَعَکُمْ قَدْ طَوَّحَتْ بِکُمُ الدَّارُ وَ احْتَبَلَکُمُ الْمِقْدَارُ وَ قَدْ کُنْتُ نَهَیْتُکُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُکُومَهِ فَأَبَیْتُمْ عَلَیَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِینَ الْمُنَابِذِینَ حَتَّی صَرَفْتُ رَأْیِی إِلَی هَوَاکُمْ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ أَخِفَّاءِ الْهَامِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ وَ لَمْ آتِ لَا أَبَا لَکُمْ بُجْراً وَ لَا أَرَدْتُ بِکُمْ ضُرّاً.

بیان: الأهضام جمع هضم و هو المطمئن من الوادی و الغائط ما سفلت من الأرض و السلطان الحجه و لعل المراد بالبینه الحجه الشرعیه و بالسلطان الدلیل العقلی و قال الجوهری طاح یطوح و یطیح هلک

۱- ۱. ۵۹۰- رواه السیّد الرضیّ مع زیادات فی ذیله فی المختار: ۴۰ من کتاب نهج البلاغه.

۲- ۲. ۵۹۱- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: ۹۷ من باب قصار نهج البلاغه.

۳- ۳. ۵۹۲- رواه السیّد قدس اللّه نفسه فی المختار: ۳۶ من نهج البلاغه.

و سقط و كذلك إذا تاه فى الأرض و طوحه أى توهه و ذهب به هاهنا و هاهنا و المراد بالدار الدنيا و احتبلكم أى أوقفكم فى الحبال و المقدار قضاء الله و قدره و الهام جمع الهامه و هى الرأس و خفتها كنايه عن قله العقل أو عن الطيش و عدم الثبات فى الرأى و الأحلام جمع حلم بالكسر و هو الأناه و العقل و لا أبا لك كلمه تستعمل فى المدح كثيرا و فى الذم أيضا و فى معرض التعجب و الظاهر هنا الذم أو التعجب و البجر الأمر العظيم و الداهيه و يروى هجرا و هو الساقط من القول و يروى عرا و العرو المعره الإثم.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع فِي الْخَوَارِجِ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ قَالَ كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَكِنْ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ لَا إِمْرَةَ وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ وَ يَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ وَ يُبَلِّغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ وَ يُجْمَعُ بِهِ الْفَيْ ءُ وَ يُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ وَ تَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ وَ يُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ وَ يُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ تَحْكِيمَهُمْ قَالَ حُكْمَ اللَّهِ أَنْتَظِرُ فِيكُمْ وَ قَالَ أَمَّا الْإِمْرَةُ الْبَرَّةُ فَيَعْمَلُ فِيهَا التَّقِيُّ وَ أَمَّا الْإِمْرَةُ الْفَاجِرَةُ فَيَتَمَتَّعُ فِيهَا الشَّقِيُّ إِلَى أَنْ تَنْقَطِعَ مُدَّتُهُ وَ تُدْرِكَهُ مَنِيَّتُهُ.

بيان: قوله ع كلمه حق الظاهر أن المراد بالكلمه قولهم لا حكم إلا لله و الباطل الذى أريد بها المعنى الذى قصدوه لا ما يفهم من كلام بعض الشارحين أن دعاء أصحاب معاويه إياكم إلى كتاب الله كلمه حق لكن مقصودهم بها ليس العمل بكتاب الله بل فتوركم عن الحرب و تفرق أهوائكم و معناها الحق حصر الحكم حقيقه فيه سبحانه إذ حكم غيره تعالى إنما يجب متابعته لأنه حكمه تعالى (۲)

۱- ۱. ۵۹۳- رواه السيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه فى المختار: ۴۰ من كتاب نهج البلاغه.

۲- ۲ و يمكن أن يكون المعنى [من الحق الذى لم يريدوه حصر الحق الذى يجب إطاعته من حيث إنّه حكم به ذلك الحاكم فلا ينافى صدق الحكم من غير تجوز على حكم الرسول و الامام و قضاه العدل لإطلاق الحكم مطلقا على حكمهم فى كثير من الأحاديث و الاخبار، و قد شنعوا تجويز الحكم مطلقا و نفى الإمره من لوازمه، فتدبر. منه رحمه اللّه.

قوله ع و إنه لا‌ـ بـد للنـاس إلـخ قـال بعض الشارحين الألفاظ كلها ترجع إلى إمره الفاجر قال يعمل فيها المؤمن أی لیست بمانعه للمؤمن من العمل و يستمتع فيها الكافر أی يتمتع بمدته و يبلغ الله فيها الأجل لأن إماره الفاجر كإماره البر فی أن المده المضروبه فيها تنتهی إلى الأجل الموقت للإنسان.

و قال بعضـهم الضمير فی إمرته راجع إلى الأمير مطلقا فالإمره التی يعمل فيها المؤمن الإمره البره و التی يستمتع فيها الكافر الإمره الفـاجره و المراد بعمـل المـؤمن فی إمره الـبر عمله على وفـق أوامر الله و نـواهيه و باسـتمتاع الكـافر فی إمره الفـاجر انهمـاكه فی اللـذات الحاضـره و يبلغ الله فيها الأجل أی فی إمره الأمير سواء كان برا أو فاجرا و فائدتها تذكير العصاه ببلوغ الأجل و تخويفهم به و يؤيد هذا الوجه الروايه الأخرى.

و يمكن أن يكون المعنى أنه لا‌ـ بـد فی انتظام أمور المعاش أمير بر أو فاجر ليعمل المؤمن بما يسـتوجب به جنات النعيم و يتمتع فيها الكافر ليكون حجه عليه و لعله أظهر لفظا و معنى.

قوله ع حتى يستريـح كلمه حتى إما لبيان الغايه و المعنى تسـتمر تلك الحال حتى يستريح البر من الأمراء و هو الظاهر أو مطلقا و يستريـح النـاس من الفـاجر أو مطلقـا بـالموت أو العزل و فيهمـا راحه للبر لأن الآخره خير من الأولى و لا يجرى الأمور غالبا على مراده و لا‌ـ يسـتلذ كالفـاجر بالانهماك فی الشـهوات و راحه للناس من الفاجر لخلاصـهم من جوره و إن انتظم به نظام الكل فی المعاش.

و إمـا لترتب الغـايه أی حتى يستريـح البر من النـاس فی دوله البر من الأ‌ـمراء و يستريـح النـاس مطلقا من بغی بعض الفجار و من الشرور و المكاره فی

دوله الأمير مطلقا برا كان أو فاجرا و لا ينافى ذلك إصابه المكروه من فاجر أحيانا.

قوله ع حكم الله أنتظر أى جريان القضاء بقتلهم و حلول وقته.

قوله ع إلى أن تنقطع مدته أى مده دولته أو حياته.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَام لَهُ ع كَلَّمَ بِهِ الْخَوَارِجَ أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ وَ لَا بَقِيَ مِنْكُمْ آبِرٌ أَ بَعْدَ إِيمَانِي بِاللَّهِ وَ جِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكُفْرِ لَ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ فَأُوبُوا شَرَّ مَآبٍ وَ ارْجِعُوا عَلَى أَثَرِ الْأَعْقَابِ أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا وَ سَيْفاً قَاطِعاً وَ أَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً.

قال السيد رضى الله عنه قوله ع و لا بقى منكم آبر يروى على ثلاثه أوجه أحدها بالراء من قولهم رجل آبر للذى يأبر النخل أى يصلحه.

و يروى آثر و هو الذى يأثر الحديث أى يحكيه و يرويه و هو أصح الوجوه عندى كأنه ع قال و لا بقى منكم مخبر.

و يروى آبز بالزاء المعجمه و هو الواثب و الهالك أيضا يقال له آبز.

(۲)وَ قَالَ ع لَمَّا عَزَمَ عَلَى حَرْبِ الْخَوَارِجِ وَ قِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ قَدْ عَبَرُوا جِسْرَ النَّهْرَوَانَ مَصَارِعُهُمْ دُونَ النُّطْفَهِ وَ اللَّهِ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشَرَهٌ وَ لَا يَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشَرَهٌ.

قال الرضى رحمه الله يعنى بالنطفه ماء النهر و هو أفصح كنايه عن الماء و إن كان كثيرا جما.

۱- ۱. ۵۹۴- رواه السيّد الرضىّ فى المختار: ۵۸ و ۵۹ من نهج البلاغه.

۲- ۲. ۵۹۵- رواه السيّد الرضىّ فى المختار: ۵۸ و ۵۹ من نهج البلاغه.

بیان روی أنه کلمهم بهذا الکلام لما اعتزلوه و تنادوا من کل ناحیه لا حکم إلا لله الحکم لله یا علی لا لک و قالوا بان لنا خطاؤنا فرجعنا و تبنا فارجع إلیه أنت و تب و قال بعضهم اشهد علی نفسک بالکفر ثم تب منه حتی نطیعک و الحاصب الریح الشدیده التی تثیر الحصباء و هی صغار الحصی و إصابه الحاصب کنایه عن العذاب و قیل أی أصابکم حجاره من السماء و الأوب بالفتح و الإیاب بالکسر الرجوع و الأعقاب مؤخر الأقدام و أثرها بالتحریک علامتها و الرجوع علی العقب هو القهقری فهو کالتأکید للسابق قیل هو أمر لهم بالإیاب و الرجوع إلی الحق من حیث خرجوا منه قهرا کان القاهر یضرب فی وجوههم یردهم علی أعقابهم و الرجوع هکذا شر الأنواع و قیل هو دعاء علیهم بالذل و انعکاس الحال.

أقول و یحتمل أن یکون الأمر علی التهدید کقوله تعالی قُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ و الأثره بالتحریک الاسم من قولک فلان یستأثر علی أصحابه أی یختار لنفسه أشیاء حسنه و یخص نفسه بها و الاستیثار الانفراد بالشی ء أو من آثر یؤثر إیثارا إذا أعطی أی یفضل الظالمون غیرکم علیکم فی نصیبکم و یعطونهم دونکم و قیل یجوز أن یکون المراد بالأثره النمام.

و النهروان بفتح النون و الراء و جوز تثلیث الراء ثلاث قری أعلی و أوسط و أسفل بین واسط و بغداد.

و الصرع الطرح علی الأرض و المصرع یکون مصدرا و موضعا و المراد هنا مواضع هلاکهم و الإفلات و التفلت و الانفلات التخلص من الشی ء فجأه من غیر تمکث.

و هذا الخبر من معجزاته ع المتواتره و روی أنه لما قتل الخوارج وجدوا المفلت منهم تسعه تفرقوا فی البلاد و وجدوا المقتول من أصحابه ع ثمانیه.

و یمکن أن یکون خفی علی القوم مکان واحد من المقتولین أو یکون التعبیر بعدم هلاک العشره للمشاکله و المناسبه بین القرینتین.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْخَوَارِجِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ سِرْتَ فِي هَذَا الْوَقْتِ خَشِيتُ أَنْ لَا تَظْفَرَ بِمُرَادِكَ مِنْ طَرِيقِ عِلْمِ النُّجُومِ فَقَالَ ع أَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَهِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ وَ تُخَوِّفُ مِنَ السَّاعَهِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضُّرُّ فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ وَ اسْتَغْنَى عَنِ الِاسْتِعَانَهِ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي نَيْلِ الْمَحْبُوبِ وَ دَفْعِ الْمَكْرُوهِ وَ يَنْبَغِي فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُولِيَكَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ لِأَنَّكَ بِزَعْمِكَ أَنْتَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَهِ الَّتِي نَالَ فِيهَا النَّفْعَ وَ آمن [أَمِنَ الضُّرَّ ثُمَّ أَقْبَلَ ع عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَ تَعَلُّمَ النُّجُومِ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكِهَانَهِ الْمُنَجِّمُ كَالْكَاهِنِ وَ الْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ وَ السَّاحِرُ كَالْكَافِرِ وَ الْكَافِرُ فِي النَّارِ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ عَوْنِهِ.

(۲) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع وَ قَدْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ نَهَيْتَنَا عَنِ الْحُكُومَهِ ثُمَّ أَمَرْتَنَا بِهَا فَمَا نَدْرِي أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَرْشَدُ فَصَفَّقَ ع إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَهَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً فَإِنِ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ وَ إِنِ اعْوَجَجْتُمْ قَوَّمْتُكُمْ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ لَكَانَتِ الْوُثْقَى وَ لَكِنْ بِمَنْ وَ إِلَى مَنْ أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمْ وَ أَنْتُمْ دَائِي كَنَاقِشِ الشَّوْكَهِ بِالشَّوْكَهِ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضَلَعَهَا مَعَهَا اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطِبَّاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ وَ كَلَّتِ النَّزَعَهُ بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ وَ قَرَءُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَ هِيجُوا إِلَى الْجِهَادِ فَوَلَّهُوا اللِّقَاحَ إِلَى أَوْلَادِهَا (۳)وَ سَلَبُوا السُّيُوفَ أَغْمَادَهَا وَ أَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفاً

۱- ۱. ۵۹۶- رواه السيّد الرضيّ رضوان اللّه تعالى عليه في المختار: ۷۷ من كتاب نهج البلاغه.

۲- ۲. ۵۹۷- رواه السيّد الرضيّ قدس اللّه نفسه في المختار: ۱۱۹ من كتاب نهج البلاغه.

۳- ۳ كذا في طبع الكمبانيّ من البحار- غير أن كلمه «إلى» كانت محذوفه منها- و فيما عندى من نسخ نهج البلاغه: «فولهوا و له اللقاح إلى أولادها». و قد أشار المصنّف في شرحه الآتي الآن أن في بعض النسخ الذي كان عنده كان كذلك.

زَحْفاً وَ صَفّاً صَفّاً بَعْضٌ هَلَكَ وَ بَعْضٌ نَجَا لَا يُبَشَّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ وَ لَا يُعَزَّوْنَ عَنِ الْمَوْتَى مُرْهُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ صُفْرُ الْأَلْوَانِ مِنَ السَّهَرِ عَلَى وُجُوهِهِمْ غَبَرَةُ الْخَاشِعِينَ أُولَئِكَ إِخْوَانِي الذَّاهِبُونَ فَحَقٌّ لَنَا أَنْ نَظْمَأَ إِلَيْهِمْ وَ نَعَضَّ الْأَيْدِيَ عَلَى فِرَاقِهِمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسَنِّي لَكُمْ طُرُقَهُ وَ يُرِيدُ أَنْ يَحُلَّ دِينَكُمْ عُقْدَةً عُقْدَةً وَ يُعْطِيَكُمْ بِالْجَمَاعَةِ الْفُرْقَةَ وَ بِالْفُرْقَةِ الْفِتْنَةَ فَاصْدِفُوا عَنْ نَزَغَاتِهِ وَ نَفَثَاتِهِ وَ اقْبَلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ أَهْدَاهَا إِلَيْكُمْ وَ اعْقِلُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ.

إيضاح قوله ع هذا جزاء من ترك العقده أى الرأى و الحزم و قيل مراده ع هذا جزاؤكم حين تركتم الرأى الأصوب فيكون هذا إشاره إلى حيرتهم التى دل عليها قولهم فما ندرى أى الأمرين أرشد فيكون ترك العقده منهم لا منه ع.

و يمكن حمله على ظاهره الألصق بقوله ع بعد ذلك حملتكم على المكروه إلخ و لا يلزم خطاؤه كما توهمه الخوارج بأن يكون المراد كان هذا جزائى حين تركت العقده أى هذا مما يترتب على ترك العقده و إن كان تركها اضطرارا لا اختيارا و لا عن فساد رأى كما يدل عليه صريح قوله ع بعد ذلك و لكن بمن و إلى من فإن ترك الأصلح إذا لم يمكن العمل بالأصلح مما لا فساد فيه و لا ريب فى عدم إمكان حربه ع بعد رفعهم المصاحف و افتراق أصحابه.

قوله ع على المكروه أى الحرب إشاره إلى قوله تعالى فَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً و المكروه مكروه لهم لا له ع.

قوله و إن اعوججتم لعل المراد بالاعوجاج اليسير من العصيان لا الإباء

المطلق و بـالتقویم الإرشـاد و التحریض و التشـجیع و بالإباء الإباء المطلق و بالتـدارک الاسـتنجاد بغیرهم من قبائل العرب و أهل الحجاز و خراسان فإن کلهم کانوا من شیعته ع کذا ذکره ابن أبی الحدید.

قوله ع و لکن بمن أی بمن أستعین فی هذا الأمر الذی لا بد له من ناصر و معین و إلی من أرجع فی ذلک.

قوله ع کنـاقش الشوکه هـذا مثـل للعرب لاـ تنقش الشوکه بـالشوکه فإن ضـلعها معها أی إذا اسـتخرجت الشوکه بمثلها فکما أن الأـولی انکسـرت فی رجلک و بقیت فی لحمک کـذلک تنکسـر الثانیه فإن ضـلعها بالتحریک أی میلها معها أی طباع بعضـکم یشبه طباع بعض و یمیل إلیها کما تمیل الشوکه إلی مثلها.

و قال ابن الأثیر فی ماده نقش من النهایه نقش الشوکه إذا استخرجها من جسمه و به سمی المنقاش الذی ینقش به.

و الداء الدوی الشدید من دوی إذا مرض و النزعه جمع نازع و هو الذی یستقی الماء و الشطن هو الحبل و الرکی جمیع الرکیه و هی البئر کأنهم عن المصـلحه فی قعر بئر عمیق و کل ع من جذبهم إلیه أو شـبه ع وعظه لهم و قله تأثیره فیهم بمن یستقی من بئر عمیقه لأرض وسیعه و عجز عن سقیها.

قوله ع فولهوا اللقاح اللقاح بکسر اللام الإبل الواحده لقوح و هی الحلوب أی جعلوا اللقاح والهه إلی أولادها برکوبهم إیاها عند خروجهم إلی الجهاد و فی بعض النسخ فولهوا وله اللقاح إلی أولادها و الوله إلی الشی ء الاشتیاق إلیه.

و أخـذوا بـأطراف الأـرض أی أخـذوا الأـرض بأطرافها کما قیل أو أخـذوا علی الناس بأطراف الأرض أی حصـروهم یقال لمن استولی علی غیره و ضیق علیه قد أخذ بأطراف الأرض و أخذوا أطرافها من قبیل أخذت

بالخطام و الزحف الجيش يزحفون إلى العدو أى يمشون و يكون مصدرا كالصف و نصبهما على الحاليه أى زحفا بعد زحف و صفا بعد صف فى الأطراف أو المصدريه أى يزحفون زحفا قوله لا يبشرون أى لشده ولههم إلى الجهاد لا يفرحون ببقاء حيهم حتى يبشروا به و لا يحزنون لقتل قتيلهم حتى يعزوا به أو لما قطعوا العلائق الدنيويه إذا ولد لأحدهم مولود لم يبشر به و إذا مات منهم أحد لم يعزوا عنه و الأول أظهر لا سيما على نسخه القيل.

و قال فى النهايه المره مرض فى العين لترك الكحل و قال الخمص الجوع و المجاعه و رجل خمص إذا كان ضامر البطن و ذبل أى قل ماؤه و ذهبت نضارته و قال الجوهرى يقال حق لك أن تفعل أى خليق بك و قال سناه أى فتحه و سهله و يقال صدف عن الأمر أى انصرف عنه و نزغ الشيطان بينهم أى أفسد و أغرى و نفثاته وساوسه التى ينفث بها.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَام لَهُ ع قَالَ لِلْبُرْجِ بْنِ مُسْهِرٍ الطَّائِيِّ وَ قَدْ قَالَ لَهُ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ كَانَ مِنَ الْخَوَارِجِ اسْكُتْ قَبَحَكَ اللَّهُ يَا أَثْرَمُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتَ فِيهِ ضَئِيلًا شَخْصُكَ خَفِيّاً صَوْتُكَ حَتَّى إِذَا نَعَرَ الْبَاطِلُ نَجَمْتَ نُجُومَ قَرْنِ الْمَاعِزِ.

بيان: قبحك الله بالتخفيف و التشديد أى نحاك عن الخير و قيل كسرك يقال قبحت الجوزه أى كسرتها و الثرم سقوط الأسنان و الضئيل الدقيق النحيف الخفى و نعر أى صاح كنايه عن ظهور الباطل و قوه أهله و نجم طلع أى طلعت بلا شرف و لا شجاعه و لا قدم بل على غفله و الماعز واحد المعز من الغنم و هو خلاف الضأن.

(۲)كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمَنْصُورِ بْنِ عُمَرَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ

۱- ۱. ۵۹۸- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: ۱۸۲ من كتاب نهج البلاغه.

۲- ۲. ۵۹۹- رواه الثقفى رضوان اللّه عليه فى الحديث الأول من كتاب الغارات.

وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِی لَیْلَی عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی لَیْلَی عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَیْشٍ قَالَ: خَطَبَ عَلِیٌّ ع بِالنَّهْرَوَانِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ أَمَّا بَعْدُ أَنَا فَقَأْتُ عَیْنَ الْفِتْنَهِ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ لِیَجْتَرِئَ عَلَیْهَا غَیْرِی وَ فِی حَدِیثِ ابْنِ أَبِی لَیْلَی لَمْ یَکُنْ لِیَفْقَأَهَا أَحَدٌ غَیْرِی وَ لَوْ لَمْ أَکُ فِیکُمْ مَا قُوتِلَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ وَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَتَّکِلُوا وَ تَدَعُوا الْعَمَلَ لَحَدَّثْتُکُمْ بِمَا قَضَی اللَّهُ عَلَی لِسَانِ نَبِیِّکُمْ ص لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُبْصِراً لِضَلَالَتِهِمْ عَارِفاً لِلْهُدَی الَّذِی نَحْنُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی سَلُونِی عَمَّا شِئْتُمْ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی إِنِّی مَیِّتٌ أَوْ مَقْتُولٌ بَلْ قَتْلًا مَا یَنْتَظِرُ أَشْقَاهَا أَنْ یَخْضِبَهَا مِنْ فَوْقِهَا بِدَمٍ وَ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی لِحْیَتِهِ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَا تَسْأَلُونِّی عَنْ شَیْ ءٍ فِیمَا بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ السَّاعَهِ وَ لَا عَنْ فِئَهٍ تُضِلُّ مِائَهً أَوْ تَهْدِی مِائَهً إِلَّا نَبَّأْتُکُمْ بِنَاعِقِهَا وَ سَائِقِهَا فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ حَدِّثْنَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَنِ الْبَلَاءِ قَالَ إِنَّکُمْ فِی زَمَانٍ إِذَا سَأَلَ سَائِلٌ فَلْیَعْقِلْ وَ إِذَا سُئِلَ مَسْئُولٌ فَلْیَتَثَبَّتْ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ وَرَائِکُمْ أُمُوراً أَتَتْکُمْ جَلَلًا مُزَوَّجاً وَ بَلَاءً مُکْلِحاً مُلِحّاً وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ أَنْ لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِی وَ نَزَلَتْ بِکُمْ کَرَاهِیَهُ الْأُمُورِ وَ حَقَائِقُ الْبَلَاءِ لَقَدْ أَطْرَقَ کَثِیرٌ مِنَ السَّائِلِینَ (۱)وَ فَشِلَ کَثِیرٌ مِنَ الْمَسْئُولِینَ وَ ذَلِکَ إِذَا قَلَّصَتْ حَرْبُکُمْ وَ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقٍ وَ کَانَتِ الدُّنْیَا بَلَاءً عَلَیْکُمْ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِی حَتَّی یَفْتَحَ اللَّهُ لِبَقِیَّهِ الْأَبْرَارِ (۲)

۱- ۱. ما بین المعقوفین مأخوذ من المختار: ۹۰ من نهج البلاغه، و فیه: «و لو فقدتمونی و نزلت بکم کرائه الأمور، و حوازب الخطوب لاطرق کثیر من السائلین ...».

۲- ۲ و فی المختار المشار إلیه من نهج البلاغه: «و شمرت عن ساق، و ضاقت الدنیا علیکم ضیقا تستطیلون معه أیّام البلاء علیکم حتّی یفتح اللّه لبقیه الابرار منکم».

فَانْصُرُوا أَقْوَاماً كَانُوا أَصْحَابَ رَايَاتٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ تُنْصَرُوا وَ تُؤْجَرُوا وَ لَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَصْرَعَكُمُ الْبَلِيَّةُ (۱)فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنَا عَنِ الْفِتَنِ قَالَ إِنَّ الْفِتْنَهَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتِ اسْتَقَرَّتْ يُشْبِهْنَ مُقْبِلَاتٍ وَ يُعْرَفْنَ مُدْبِرَاتٍ إِنَّ الْفِتَنَ تَحُومُ كَالرِّيَاحِ يُصِبْنَ بَلَداً وَ يُخْطِئْنَ أُخْرَى أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَهُ بَنِي أُمَيَّهَ إِنَّهَا فِتْنَهٌ عَمْيَاءُ مُظْلِمَهٌ مُطَيَّنَهٌ عَمَّتْ فِتْنَتُهَا وَ خَصَّتْ بَلِيَّتُهَا وَ أَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا وَ أَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا يَظْهَرُ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا حَتَّى تُمْلَأَ الْأَرْضُ عُدْوَاناً وَ ظُلْماً وَ بِدَعاً أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَضَعُ جَبَرُوتَهَا وَ يَكْسِرُ عَمَدَهَا وَ يَنْزِعُ أَوْتَادَهَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَتَجِدُنَّ بَنِي أُمَيَّهَ أَرْبَابَ سَوْءٍ لَكُمْ بَعْدِي كَالنَّابِ الضَّرُوسِ تَعَضُّ بِفِيهَا وَ تَخْبِطُ بِيَدَيْهَا وَ تَضْرِبُ بِرِجْلَيْهَا وَ تَمْنَعُ دَرَّهَا لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَتْرُكُوا فِي مِصْرِكُمْ إِلَّا تَابِعاً لَهُمْ أَوْ غَيْرَ ضَارٍ وَ لَا يَزَالُ بَلَاؤُهُمْ بِكُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ انْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلَ انْتِصَارِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ إِذَا رَآهُ أَطَاعَهُ وَ إِذَا تَوَارَى عَنْهُ شَتَمَهُ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ لَجَمَعَكُمُ اللَّهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ أَلَا إِنَّ مِنْ بَعْدِي جُمَّاعَ شَتَّى أَلَا إِنَّ قِبْلَتَكُمْ وَاحِدَهٌ وَ حَجَّكُمْ وَاحِدٌ وَ عُمْرَتَكُمْ وَاحِدَهٌ وَ الْقُلُوبَ مُخْتَلِفَهٌ ثُمَّ أَدْخَلَ ع أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ مَا هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَذَا هَكَذَا يَقْتُلُ هَذَا هَذَا وَ يَقْتُلُ هَذَا هَذَا قِطَعاً جَاهِلِيَّهً لَيْسَ فِيهَا هُدًى وَ لَا عَلَمٌ يُرَى نَحْنُ أَهْلَ

۱- ۱ كذا فى اصلى، و فيه حذف و تقديم و السياق يستدعى أن يكون محل هذا الكلام بعد قوله عليه السلام الآتى قريبا: «اللّه ربّ العالمين» كما هو كذلك فى شرح المختار: ۹۰ من نهج البلاغه من شرح ابن أبى الحديد و هذا لفظه: «الا و إنكم مدركوها فانصروا قوما كانوا أصحاب رايات بدر و حنين تؤجروا» ...

الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاهٍ وَ لَسْنَا فِيهَا بِدُعَاهٍ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا نَصْنَعُ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ قَالَ انْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبُدُوا وَ إِنِ اسْتَصْرَخُوكُمْ فَانْصُرُوهُمْ تُؤْجَرُوا وَ لَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَصْرَعَكُمُ الْبَلِيَّهُ فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ ثُمَّ مَا يَكُونُ بَعْدَ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ يُفَرِّجُ الْفِتَنَ بِرَجُلٍ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ كَتَفْرِيجِ الْأَدِيمِ بِأَبِی ابْنُ خِيَرَهِ الْإِمَاءِ يَسُومُهُمْ خَسْفاً وَ يَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَهٍ فَلَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرْجاً هَرْجاً يَضَعُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَهَ أَشْهُرٍ وَدَّتْ قُرَيْشٌ عِنْدَ ذَلِکَ بِالدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنِی مَقَاماً وَاحِداً قَدْرَ حَلْبِ شَاهٍ أَوْ جَزْرِ جَزُورٍ لِأَقْبَلَ مِنْهُمْ بَعْضَ الَّذِی يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَقُولُ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ لَرَحِمَنَا فَيُغْرِيهِ اللَّهُ بِبَنِی أُمَيَّهَ فَيَجْعَلُهُمْ مَلْعُونِينَ أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا سُنَّهَ اللَّهِ فِی الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِيلًا.

بیان: الجلل محركه الأمر العظيم مزوجا أی مقرونا بمثله و الكلوح العبوس يقال كلح و أكلح و قلصت بالتشديد أی انضمت و اجتمعت و بالتخفيف أی كثرت و تزايدت من قلصت البئر إذا ارتفع ماؤها و شمرت عن ساق أی كشفت عن شده و حام الطائر و غيره حول الشی ء دار مطينه أی مخفيه و الناب الناقه المسنه و الضروس السيئه الخلق تعض حالبها و جماع الناس كرمان أخلاطهم من قبائل شتى و كلما تجمع و انضم بعضه إلى بعض و لبد كنصر و فرح أقام و لزق كتفريج الأديم أی الجلد عن اللحم و ابن خيره الإماء القائم ع يسومهم خسفا أی يوليهم ذلا و كأس مصبره ممزوجه بالصبر و فی النهايه فيه بين يدی الساعه هرج أی قتال و اختلاط و أصل الهرج الكثره فی الشی ء و الاتساع.

أقول و قد مضى بعض هذه الخطبه مشروحا.

(۱)نهج، نهج البلاغه مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع قَالَهُ لِلْخَوَارِجِ وَ قَدْ خَرَجَ إِلَى مُعَسْكَرِهِمْ وَ هُمْ مُقِيمُونَ عَلَى إِنْكَارِ الْحُكُومَهِ فَقَالَ ع أَ كُلُّكُمْ شَهِدَ مَعَنَا صِفِّينَ

۱- ۱. ۶۰۰- رواه السيّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: ۱۲۰ من كتاب نهج البلاغه.

قَالُوا مِنَّا مَنْ شَهِدَ وَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ قَالَ ع فَامْتَازُوا فِرْقَتَيْنِ فَلْيَكُنْ مَنْ شَهِدَ صِفِّينَ فِرْقَةً وَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا فِرْقَةً حَتَّى أُكَلِّمَ كُلًّا بِكَلَامِهِ وَ نَادَى النَّاسَ فَقَالَ أَمْسِكُوا عَنِ الْكَلَامِ وَ أَنْصِتُوا لِقَوْلِي وَ أَقْبِلُوا بِأَفْئِدَتِكُمْ إِلَيَّ فَمَنْ نَشَدْنَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُلْ بِعِلْمِهِ فِيهَا ثُمَّ كَلَّمَهُمْ ع بِكَلَامٍ طَوِيلٍ مِنْهُ أَ لَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ الْمَصَاحِفَ حِيلَةً وَ غِيلَةً وَ مَكْراً وَ خَدِيعَةً إِخْوَانُنَا وَ أَهْلُ دَعْوَتِنَا اسْتَقَالُونَا وَ اسْتَرَاحُوا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَ التَّنْفِيسُ عَنْهُمْ فَقُلْتُ لَكُمْ هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ وَ بَاطِنُهُ عُدْوَانٌ وَ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَ آخِرُهُ نَدَامَةٌ فَأَقِيمُوا عَلَى شَأْنِكُمْ وَ الْزَمُوا طَرِيقَتَكُمْ وَ عَضُّوا عَلَى الْجِهَادِ بِنَوَاجِذِكُمْ وَ لَا تَلْتَفِتُوا إِلَى نَاعِقٍ نَعَقَ إِنْ أُجِيبَ أَضَلَّ وَ إِنْ تُرِكَ ذَلَّ وَ قَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْفَعْلَةُ وَ قَدْ رَأَيْتُكُمْ أَعْطَيْتُمُوهَا وَ اللَّهِ لَئِنْ أَبَيْتُهَا مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا وَ لَا حَمَّلَنِي اللَّهُ ذَنْبَهَا وَ وَ اللَّهِ إِنْ جِئْتُهَا إِنِّي لَلْمُحِقُّ الَّذِي يُتَّبَعُ وَ إِنَّ الْكِتَابَ لَمَعِي مَا فَارَقْتُهُ مُذْ صَحِبْتُهُ فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُورُ بَيْنَ الْآبَاءِ وَ الْأَبْنَاءِ وَ الْإِخْوَانِ وَ الْقَرَابَاتِ فَمَا نَزْدَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ شِدَّةٍ إِلَّا إِيمَاناً وَ مُضِيّاً عَلَى الْحَقِّ وَ تَسْلِيماً لِلْأَمْرِ وَ صَبْراً عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ وَ لَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الْإِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّيْغِ وَ الِاعْوِجَاجِ وَ الشُّبْهَةِ وَ التَّأْوِيلِ فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْلَةٍ يَلُمُّ اللَّهُ بِهَا شَعَثَنَا وَ نَتَدَانَى بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا رَغِبْنَا فِيهَا وَ أَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا.

(۱)ج، الإحتجاج أَ لَمْ تَقُولُوا إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ توضيح قوله ع بكلامه أى بالكلام الذى يليق به.

و قال فى النهايه فيه نشدتك الله و الرحم أى سألتك بالله و بالرحم و قال الجوهرى الغيله بالكسر الخديعه و نفس تنفيسا فرج تفريجا قوله ع

۱- ۱. ۶۰۱- رواه الطبرسىّ رحمه اللّه فى عنوان: «احتجاجه عليه السلام على الخوارج ...» من كتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۸۵، ط بيروت.

أوله رحمه لأنه كان وسيله إلى حقن الدماء و الفعله بالفتح المره من الفعل و المراد بها الرضا بالحكومه و فريضتها ما وجب بسببها و ترتب عليها و إن الكتاب لمعى أى لفظا و معنى و المضض وجع المصيبه قوله ع إلى البقيه أى إلى بقاء ما بقى فيما بيننا من الإسلام كما ذكره ابن ميثم و الأظهر عندى أنه من الإبقاء بمعنى الرحم و الإشفاق و الإصلاح كما فى الصحيفه لا تبقى على من تضرع إليها.

و قال فى القاموس أبقيت ما بيننا لم أبالغ فى فساده و الاسم البقيه و أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ أى إبقاء.

و قال ابن أبى الحديد هذا الكلام ليس يتلو بعضه بعضا و لكنه ثلاثه فصول لا يلتصق أحدها بالآخر آخر الفصل الأول قوله ع و إن ترک ذل.

و آخر الفصل الثانى قوله على مضض الجراح و الفصل الثالث ينتهى آخر الكلام (۱)

(۲)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَام لَهُ ع فِي التَّحْكِيمِ إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرِّجَالَ وَ إِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ وَ هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ وَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ وَ إِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ وَ لَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحَكِّمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلِّي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَإِنْ تنازَعْتُمْ فِي شَيْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نَحْكُمَ بِكِتَابِهِ وَ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ وَ إِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِهِ

۱- ۱ هذا مختار كلام ابن أبى الحديد فى شرح المختار: ۱۲۱ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۲ ص ۷۹۰ من ط الحديث ببيروت.

۲- ۲. ۶۰۲- رواه السيّد الرضيّ رحمه اللّه فى المختار: ۱۲۲ من كتاب نهج البلاغه و ما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ منه.

وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ لِمَ جَعَلْتَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ أَجَلًا فِي التَّحْكِيمِ فَإِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِيَتَبَيَّنَ الْجَاهِلُ وَ يَتَثَبَّتَ الْعَالِمُ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْهُدْنَهِ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَا يُؤْخَذُ بِأَكْظَامِهَا فَتَعْجَلَ عَنْ تَبَيُّنِ الْحَقِّ وَ تَنْقَادَ لِأَوَّلِ الْغَيِّ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ إِنْ نَقَصَهُ وَ كَرَثَهُ مِنَ الْبَاطِلِ وَ إِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَهً وَ زَادَهُ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ وَ مِنْ أَيْنَ أُتِيتُمْ اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ وَ مُوزَعِينَ بِالْجَوْرِ لَا يَعْدِلُونَ عَنْهُ جُفَاهٍ عَنِ الْكِتَابِ نُكُبٍ عَنِ الطَّرِيقِ مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَهٍ يُعْلَقُ بِهَا وَ لَا زَوَافِرِ عِزٍّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا لَبِئْسَ حُشَّاشُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ أُفٍّ لَكُمْ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرْحاً يَوْماً أُنَادِيكُمْ وَ يَوْماً أُنَاجِيكُمْ فَلَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ النِّدَاءِ وَ لَا إِخْوَانُ ثِقَهٍ عِنْدَ النَّجَاءِ.

(۱)

ج، الإحتجاج قَالَ ع إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرِّجَالَ إِلَى قَوْلِهِ وَ تَنْقَادُ لِأَوَّلِ الْغَيِّ.

توضیح قوله ع إنا لم نحکم حاصل الجواب أنا لم نرض بتحکیم الرجلین مطلقا بل علی تقدیر حکمهما بالصدق فی الکتاب و السنه لأن القوم دعونا إلی تحکیم القرآن لا تحکیم الرجلین و إنما رضینا بتحکیم الرجلین لحاجه القرآن إلی الترجمان فالحاکم حقیقه هو القرآن لا الرجلان فإذا خالف الرجلان حکم الکتاب و السنه لم یجب علینا قبول قولهما.

مع أن رضاه ع کان اضطرارا کما عرفت مرارا.

قوله ع فإذا حکم بالصدق أی إذا حکم بالصدق فی الکتاب و السنه فیجب أن یحکم بخلافتنا لأنا أحق الناس بالکتاب و السنه و إذا حکم بالصدق فیهما فنحن أولی الناس باتباع حکمهما فعدم اتباعنا لعدم

۱- ۱. ۶۰۳- رواه الطبرسیّ رضوان اللّه علیه فی عنوان: «احتجاجه علیه السلام علی الخوارج ...» من کتاب الاحتجاج: ج ۱، ص ۱۸۶، ط بیروت.

حکمهم بالصدق و إلا لاتبعناه و إذا حکم بالصدق فیهما فنحن أحق الناس بهذا الحکم فیجب علیهم اتباع قولنا لا علینا اتباع قولهم.

و الضمیر فی قوله أحق الناس به عائد إلی الکتاب أو إلی الله أو إلی الحکم و فی قوله أولاهم به إلی الرسول أو إلی الحکم.

قوله ع لیتبین الجاهل أی لیظهر للجاهل وجه الحق و التبین یکون لازما و متعدیا و یتثبت العالم بدفع الشبهه و یطمئن قلبه.

قوله ع و لا یؤخذ بأکظامها معطوف علی یتبین.

و قال ابن الأثیر فی کظم من کتاب النهایه و فی حدیث علی بأکظامها هی جمع کظم بالتحریک و هو مخرج النفس من الحلق و أول الغی هو أول شبهه عرضت لهم من رفع المصاحف و کرنه الغم أو أکرثه أی اشتد علیه و بلغ منه المشقه و تاه یتیه تیها تحیر و ضل أو تکبر و من أین أتیتم أی هلکتم أو دخل علیکم الشیطان و الشبهه و الحیله و قال الجوهری أوزعته بالشی ء أغریته به لا یعدلون به أی لیس للجور عندهم عدیل و یروی لا یعدلون عنه أی لا یترکونه إلی غیره و الجفاء البعد عن الشی ء.

و نکب عن الطریق ینکب نکبا عدل ما أنتم بوثیقه أی بعروه وثیقه أو بذی وثیقه و الوثیقه الثقه و علق بالشی ء کفرح و تعلق به أی نشب و استمسک و زافره الرجل أنصاره و خاصته و الحشاش بضم الحاء و تشدید الشین جمع حاش و هو الموقد للنار و کذلک الحشاش بالکسر و التخفیف و قیل هو ما یحش به النار أی یوقد و البرح الشده و فی بعض النسخ بالتاء و هو الحزن یوما أنادیکم أی جهرا و یوما أناجیکم أی سرا فلا أحرار أی لا تنصرون و لا تحمون و لا إخوان ثقه أی لا تکتمون السر و لا تعملون بلوازم الإخاء.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ ع لِلْخَوَارِجِ

۱- ۱. ۶۰۴- رواه السیّد الرضیّ رضی اللّه عنه فی المختار: ۱۲۷ من کتاب نهج البلاغه.

فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّی أَخْطَأْتُ وَ ضَلَلْتُ فَلِمَ تُضَلِّلُونَ عَامَّهَ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ ص بِضَلَالِی وَ تَأْخُذُونَهُمْ بِخَطَئِی وَ تُكَفِّرُونَهُمْ بِذُنُوبِی سُیُوفُكُمْ عَلَی عَوَاتِقِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبَرَاءِهِ وَ السُّقْمِ وَ تَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ یُذْنِبْ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص رَجَمَ الزَّانِیَ [الْمُحْصَنَ ثُمَّ صَلَّی عَلَیْهِ ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلَهُ وَ قَتَلَ الْقَاتِلَ وَ وَرَّثَ مِیرَاثَهُ أَهْلَهُ وَ قَطَعَ السَّارِقَ وَ جَلَدَ الزَّانِیَ غَیْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَیْهِمَا مِنَ الْفَیْ ءِ وَ نَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص بِذُنُوبِهِمْ وَ أَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِیهِمْ وَ لَمْ یَمْنَعْهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ یُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَیْنِ أَهْلِهِ ثُمَّ أَنْتُمْ شِرَارُ النَّاسِ وَ مَنْ رَمَی بِهِ الشَّیْطَانُ مَرَامِیَهُ وَ ضَرَبَ بِهِ تِیهَهُ وَ سَیَهْلِكُ فِیَّ صِنْفَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ یَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَی غَیْرِ الْحَقِّ وَ مُبْغِضٌ مُفْرِطٌ یَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَی غَیْرِ الْحَقِّ وَ خَیْرُ النَّاسِ فِیَّ حَالًا النَّمَطُ الْأَوْسَطُ فَالْزَمُوهُ وَ الْزَمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ یَدَ اللَّهِ علی [مَعَ الْجَمَاعَهِ وَ إِیَّاكُمْ وَ الْفُرْقَهَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّیْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّهَ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ أَلَا مَنْ دَعَا إِلَی هَذَا الشِّعَارِ فَاقْتُلُوهُ وَ لَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِی هَذِهِ وَ إِنَّمَا حُكِّمَ الْحَكَمَانِ لِیُحْیِیَا مَا أَحْیَا الْقُرْآنُ وَ یُمِیتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ وَ إِحْیَاؤُهُ الِاجْتِمَاعُ عَلَیْهِ وَ إِمَاتَتُهُ الِافْتِرَاقُ عَنْهُ فَإِنْ جَرَّنَا الْقُرْآنُ إِلَیْهِمْ اتَّبَعْنَاهُمْ وَ إِنْ جَرَّهُمْ إِلَیْنَا الْقُرْآنُ اتَّبَعُونَا فَلَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ بُجْراً وَ لَا خَتَلْتُكُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ وَ لَا لَبَّسْتُهُ عَلَیْكُمْ وَ إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْیُ مَلَئِكُمْ عَلَی اخْتِیَارِ رَجُلَیْنِ أَخَذْنَا عَلَیْهِمَا أَنْ لَا یَتَعَدَّیَا الْقُرْآنَ فَتَاهَا عَنْهُ وَ تَرَكَا الْحَقَّ وَ هُمَا یُبْصِرَانِهِ وَ كَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا فَمَضَیَا عَلَیْهِ وَ قَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَیْهِمَا فِی الْحُكُومَهِ بِالْعَدْلِ وَ الصَّمْدِ لِلْحَقِّ سُوءَ رَأْیِهِمَا وَ جَوْرَ حُكْمِهِمَا.

إیضاح قوله ع و ضللت بكسر اللام و فتحها أقول لما قالت الخوارج لعنهم الله إن الدار دار الكفر لا یجوز الكف عن أحد من أهلها قتلوا الناس حتی الأطفال و قتلوا البهائم و ذهبوا إلی تكفیر أهل الكبائر مطلقا و لذا أكفروا أمیر المؤمنین صلوات الله علیه و من تبعه علی تصویب التحكیم فلذا احتج ع علیهم بأنه لو كان صاحب الكبیره كافرا لما صلی علیه

رسول الله ص و لا ورثه من المسلم و لا مكنه من نكاح المسلمات و لا قسم عليهم من الفی ء و لأخرجه من إطلاق لفظ الإسلام علیه.

و قوله ع و ورث میراثه یدل ظاهرا علی عدم إرث المسلم من الکافر و لعله إلزام علیهم.

قوله ع و نکحا أی السارق و الزانی المسلمات و لم یمنعهما رسول الله ص من ذلک.

قوله ع من بین أهله أی أهل الإسلام و مرامی الشیطان طرق الضلال التی یسوق الإنسان إلیها بوساوسه و ضرب به تیهه أی وجهه إلیه من ضربت فی الأرض إذا سافرت و الباء للتعدیه و التیه بالکسر و الفتح الحیره و بالکسر المفازه یتاه فیها.

و تقیید البغض بالإفراط لعله لتخصیص أکمل الأفراد بالذکر أو لأن المبغض مطلقا مجاوز عن الحد أو لأن الکلام إخبار عما سیوجد منهم مع أن فیه رعایه الازدواج و التناسب بین الفقرتین.

وَ قَالَ فِی النِّهَایَهِ فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ ع خَیْرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ.

النمط الطریقه و من الطرائق و الضرب من الضروب یقال لیس هذا من ذلک النمط أی من ذلک الضرب و النمط الجماعه من الناس أمرهم واحد و قال فیه علیکم بالسواد الأعظم أی جمله الناس و معظمهم الذین یجتمعون علی طاعه السلطان و سلوک المنهج المستقیم و قال إن ید الله علی الجماعه أی إن الجماعه من أهل الإسلام فی کنف الله و ید الله کنایه عن الحفظ و الدفاع عنهم.

قوله ع إلی هذا الشعار قال ابن میثم أی مفارقه الجماعه و الاستبداد بالرأی و قوله ع و لو کان تحت عمامتی کنایه عن أقصی القرب من عنایته أی و لو کان ذلک الداعی فی هذا الحد من عنایتی به

و قال ابن أبى الحديد كان شعارهم أن يحلقوا وسط رءوسهم و يبقوا الشعر مستديرا حوله كالإكليل و قال و لو كان تحت عمامتى أى و لو اعتصم و احتمى بأعظم الأشياء حرمه فلا تكفوا عن قتله.

أقول و يحتمل أن يكون شعارهم قولهم لا حكم إلا لله و أن يكون كنى بقوله تحت عمامتى عن نفسه.

قوله ع و إحياؤه الاجتماع عليه أى ما يحييه القرآن هو الاجتماع عليه و ما يميته هو الافتراق عنه أو إن الاجتماع على القرآن إحياؤه إذ به يحصل الأثر و الفائده المطلوبه منه و الافتراق عنه إماته له و البجر بالضم و الفتح الداهيه و الأمر العظيم و الختل الخداع.

قوله ع و إنما اجتمع يظهر منه جوابان عن شبهتهم أحدهما إنى ما اخترت التحكيم بل اجتمع رأى ملئكم عليه و قد ظهر أنه ع كان مجبورا فى التحكيم.

و ثانيهما أنا اشترطنا عليهما فى كتاب التحكيم أن لا يتجاوزا حكم القرآن فلما تعديا لم يجب علينا اتباع حكمهما.

و الملأ أشراف الناس و رؤسائهم و مقدموهم الذين يرجع إلى قولهم ذكره فى النهايه و الصمد القصد.

و سوء رأيهما مفعول سبق أو الاستثناء أيضا على التنازع أى ذكرنا أولا أنا إنما نتبع حكمهما إذا لم يختارا سوء الرأى و الجور فى الحكم.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع فِی مَعْنَی الْحَكَمَیْنِ فَأَجْمَعَ رَأْیُ مَلَئِكُمْ عَلَی أَنِ اخْتَارُوا رَجُلَیْنِ فَأَخَذْنَا عَلَیْهِمَا أَنْ یُجَعْجِعَا عِنْدَ الْقُرْآنِ وَ لَا

---

۱ - ۱. ۶۰۵- رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: ۱۷۵ من كتاب نهج البلاغه. و جمله منه رواه الهروی فی ماده: «جعجع» من كتاب غریب الحدیث و رواها عنه ابن الأثیر فی نفس الماده من كتاب النهایه.

يُجَاوِزَاهُ وَ يَكُونَ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ وَ قُلُوبُهُمَا تَبَعَهُ فَتَاهَا عَنْهُ وَ تَرَكَا الْحَقَّ وَ هُمَا يُبْصِرَانِهِ وَ كَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا وَ الِاعْوِجَاجُ رَأْيَهُمَا وَ قَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَ الْعَمَلِ بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَ جَوْرَ حُكْمِهِمَا وَ الثِّقَةَ فِي أَيْدِينَا لِأَنْفُسِنَا حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ وَ أَتَيَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَعْكُوسِ الْحُكْمِ.

إيضاح قال

فى النهايه فى حديث على ع فأخذنا عليهما أن يجعجعا عند القرآن.

أى يقيما عنده يقال جعجع القوم إذا أناخوا بالجعجاع و هى الأرض و الجعجاع أيضا الموضع الضيق الخشن و قال فى القاموس التبع محركه التابع يكون واحدا و جمعا و يجمع على أتباع.

قوله ع و الثقه فى أيدينا أى أنا على برهان و ثقه فى أمورنا قوله ع بما لا يعرف أى لا يصدق به.

(۱)نهج، نهج البلاغه مِنْ وَصِيَّتِهِ ع لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ لَمَّا بَعَثَهُ لِلِاحْتِجَاجِ عَلَى الْخَوَارِجِ لَا تُخَاصِمْهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَّالٌ ذُو وُجُوهٍ تَقُولُ وَ يَقُولُونَ وَ لَكِنْ حَاجِّهِمْ بِالسُّنَّهِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصاً.

بيان: قوله ع و لكن حاجهم بالسنه قال ابن أبى الحديد

كَقَوْلِ النَّبِيِّ ص عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ.

و غير ذلك من النصوص.

و قال الجوهرى يقال ما عنه محيص أى محيد و مهرب.

(۲)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع وَ قَدْ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَعْلَمُ لَهُ عِلْمَ قَوْمٍ مِنْ جُنْدِ الْكُوفَهِ هَمُّوا بِاللَّحَاقِ بِالْخَوَارِجِ وَ كَانُوا عَلَى خَوْفٍ مِنْهُ

۱- ۱. ۶۰۶- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار ما قبل الأخير من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

۲- ۲. ۶۰۷- رواه السيّد الرضىّ رضوان اللّه عليه فى المختار: ۱۷۹ من كتاب نهج البلاغه. و قريبا منه رويناه مسندا فى المختار: ۲۹۷ من كتاب نهج السعاده: ج ۲ ص ۴۸۲ ط ۱.

ع فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ قَالَ لَهُ أَمِنُوا فَقَطَنُوا أَمْ جَبُنُوا فَظَعَنُوا فَقَالَ الرَّجُلُ بَلْ ظَعَنُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ ع بُعْداً لَهُمْ كما بَعِدَتْ ثَمُودُ أَمَا لَوْ أُشْرِعَتِ الْأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ وَ صُبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدِ اسْتَفَلَّهُمْ وَ هُوَ غَداً مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ وَ مُخَلٍّ عَنْهُمْ فَحَسْبُهُمْ بِخُرُوجِهِمْ مِنَ الْهُدَى وَ ارْتِكَاسِهِمْ فِي الضَّلَالِ وَ الْعَمَى وَ صَدِّهِمْ عَنِ الْحَقِّ وَ جِمَاحِهِمْ فِي التِّيهِ.

بيان: قطن بالمكان أقام و قوله بعدا منصوب على المصدر و هو ضد القرب و الهلاك قوله ع قد استفلهم فى بعض النسخ بالقاف أى حملهم أو اتخذهم قليلا و سهل عليه أمرهم و فى أكثر النسخ بالفاء أى وجدهم فلا لا خير فيهم أو مفلولين منهزمين و فى بعضها استفزهم أى استخفهم و فى بعضها استقبلهم أى قبلهم و المراد بالغد اليوم الذى تصب السيوف على هاماتهم أو يوم القيامه.

و قال الجوهرى الركس رد الشى ء مقلوبا و ارتكس فلان فى أمر كان قد نجا منه و جمح الفرس كمنع اعتز فارسه و غلبه و التيه المفازه و الضلال.

(۱)ج، الإحتجاج رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع أَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ إِلَى الْخَوَارِجِ وَ كَانَ بِمَرْأًى مِنْهُمْ وَ مَسْمَعٍ لِيَسْأَلَهُمْ مَا ذَا الَّذِي نَقَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمُ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا ذَا نَقَمْتُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا لَهُ فِي الْجَوَابِ نَقَمْنَا يَا ابْنَ الْعَبَّاسِ عَلَى صَاحِبِكَ خِصَالًا كُلُّهَا مُكَفِّرَةٌ مُوبِقَةٌ تَدْعُو إِلَى النَّارِ أَمَّا أَوَّلُهَا فَإِنَّهُ مَحَى اسْمَهُ مِن إِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ كَتَبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَنَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَسْنَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ أَمِيرَنَا وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّهُ شَكَّ فِي نَفْسِهِ حِينَ قَالَ لِلْحَكَمَيْنِ انْظُرَا فَإِنْ كَانَ مُعَاوِيَةُ أَحَقَّ بِهَا فَأَثْبِتَاهُ وَ إِنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهَا فَأَثْبِتَانِي فَإِذَا هُوَ شَكَّ فِي نَفْسِهِ فَلَمْ يَدْرِ

١- ١. ۶۰۸- رواه الطبرسىّ رحمه اللّه فى عنوان: «احتجاجه عليه السلام على الخوارج ...» من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٨٧، ط بيروت.

أَ هُوَ الْمُحِقُّ أَمْ مُعَاوِيَهُ فَنَحْنُ فِيهِ أَشَدُّ شَكّاً وَ الثَّالِثَهُ أَنَّهُ جَعَلَ الْحَكَمَ إِلَى غَيْرِهِ وَ قَدْ كَانَ عِنْدَنَا أَحْكَمَ النَّاسِ وَ الرَّابِعَهُ أَنَّهُ حَكَّمَ الرِّجَالَ فِی دِينِ اللَّهِ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَ الْخَامِسَهُ أَنَّهُ قَسَّمَ بَيْنَنَا الْكُرَاعَ وَ السِّلَاحَ يَوْمَ الْبَصْرَهِ وَ مَنَعَنَا النِّسَاءَ وَ الذُّرِّيَّهَ وَ السَّادِسَهُ أَنَّهُ كَانَ وَصِيّاً فَضَيَّعَ الْوَصِيَّهَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ سَمِعْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَالَهَ الْقَوْمِ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِجَوَابِهِمْ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قُلْ لَهُمْ أَ لَسْتُمْ تَرْضَوْنَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ حُكْمِ رَسُولِهِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَبْدَأُ عَلَى مَا بَدَأْتُمْ بِهِ فِی بَدْءِ الْأَمْرِ ثُمَّ قَالَ كُنْتُ أَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص الْوَحْیَ وَ الْقَضَايَا وَ الشُّرُوطَ وَ الْأَمَانَ يَوْمَ صَالَحَ أَبَا سُفْيَانَ وَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَبُو سُفْيَانَ وَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ سُهَيْلٌ إِنَّا لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ وَ لَا نُقِرُّ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَكُنَّا نَحْسَبُ ذَلِكَ شَرَفاً لَكَ أَنْ تُقَدِّمَ اسْمَكَ قَبْلَ أَسْمَائِنَا وَ إِنْ كُنَّا أَسَنَّ مِنْكَ وَ أَبِی أَسَنُّ مِنْ أَبِيكَ فَأَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ اكْتُبْ مَكَانَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَمَحَوْتُ ذَلِكَ وَ كَتَبْتُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَ مَحَوْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَ كَتَبْتُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِی إِنَّكَ تُدْعَى إِلَى مِثْلِهَا فَتُجِيبُ وَ أَنْتَ مُكْرَهٌ وَ هَكَذَا كَتَبْتُ بَيْنِی وَ بَيْنَ مُعَاوِيَهَ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ مُعَاوِيَهُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَا لَقَدْ ظَلَمْنَاكَ بِأَنْ أَقْرَرْنَا بِأَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَاتَلْنَاكَ وَ لَكِنِ اكْتُبْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَمَحَوْتُ كَمَا مَحَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَإِنْ

أَبَیْتُمْ ذَلِکَ فَقَدْ جَحَدْتُمْ فَقَالُوا هَذِهِ لَکَ خَرَجْتَ مِنْهَا فَقَالَ وَ أَمَّا قَوْلُکُمْ أَنِّی شَکَکْتُ فِی نَفْسِی حَیْثُ قُلْتُ لِلْحَکَمَیْنِ انْظُرَا فَإِنْ کَانَ مُعَاوِیَهُ أَحَقَّ بِهَا مِنِّی فَأَثْبِتَاهُ فَإِنَّ ذَلِکَ لَمْ یَکُنْ شَکّاً مِنِّی وَ لَکِنِّی أَنْصَفْتُ فِی الْقَوْلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ إِنَّا أَوْ إِیَّاکُمْ لَعَلی هُدیً أَوْ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ وَ لَمْ یَکُنْ ذَلِکَ شَکّاً وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ نَبِیَّهُ عَلَی الْحَقِّ قَالُوا وَ هَذِهِ لَکَ قَالَ وَ أَمَّا قَوْلُکُمْ أَنِّی جَعَلْتُ الْحَکَمَ إِلَی غَیْرِی وَ قَدْ کُنْتُ عِنْدَکُمْ أَحْکَمَ النَّاسِ فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ جَعَلَ الْحَکَمَ إِلَی سَعْدٍ یَوْمَ بَنِی قُرَیْظَهَ وَ قَدْ کَانَ أَحْکَمَ النَّاسِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ فَتَأَسَّیْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ص قَالُوا وَ هَذِهِ لَکَ بِحُجَّتِنَا قَالَ وَ أَمَّا قَوْلُکُمْ أَنِّی حَکَّمْتُ فِی دِینِ اللَّهِ الرِّجَالَ فَمَا حَکَّمْتُ الرِّجَالَ وَ إِنَّمَا حَکَّمْتُ کَلَامَ رَبِّیَ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ حَکَماً بَیْنَ أَهْلِهِ وَ قَدْ حَکَّمَ اللَّهُ الرِّجَالَ فِی طَائِرٍ فَقَالَ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْکُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ یَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ فَدِمَاءُ الْمُسْلِمِینَ أَعْظَمُ مِنْ دَمِ طَائِرٍ قَالُوا وَ هَذِهِ لَکَ بِحُجَّتِنَا قَالَ وَ أَمَّا قَوْلُکُمْ أَنِّی قَسَمْتُ یَوْمَ الْبَصْرَهِ لَمَّا أَظْفَرَنِی اللَّهُ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ الْکُرَاعَ وَ السِّلَاحَ وَ مَنَعْتُکُمُ النِّسَاءَ وَ الذُّرِّیَّهَ فَإِنِّی مَنَنْتُ عَلَی أَهْلِ الْبَصْرَهِ کَمَا مَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَی أَهْلِ مَکَّهَ فَإِنْ عَدَوْا عَلَیْنَا أَخَذْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ لَمْ نَأْخُذْ صَغِیراً بِکَبِیرٍ وَ بَعْدُ فَأَیُّکُمْ کَانَ یَأْخُذُ عَائِشَهَ فِی سَهْمِهِ قَالُوا وَ هَذِهِ لَکَ بِحُجَّتِنَا قَالَ وَ أَمَّا قَوْلُکُمْ أَنِّی کُنْتُ وَصِیّاً فَضَیَّعْتُ الْوَصِیَّهَ فَأَنْتُمْ کَفَرْتُمْ وَ قَدَّمْتُمْ عَلَیَّ وَ أَزَلْتُمُ الْأَمْرَ عَنِّی وَ لَیْسَ عَلَی الْأَوْصِیَاءِ الدُّعَاءُ إِلَی أَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا یَبْعَثُ اللَّهُ الْأَنْبِیَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَیَدْعُونَ إِلَی أَنْفُسِهِمْ وَ الْوَصِیُّ مَدْلُولٌ عَلَیْهِ مُسْتَغْنٍ عَنِ الدُّعَاءِ إِلَی نَفْسِهِ وَ ذَلِکَ لِمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ص

وَ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فَلَوْ تَرَكَ النَّاسُ الْحَجَّ لَمْ يَكُنِ الْبَيْتُ لِيَكْفُرَ بِتَرْكِهِمْ إِيَّاهُ وَ لَكِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِتَرْكِهِمُ الْبَيْتَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَصَبَهُ لَهُمْ عَلَماً وَ كَذَلِكَ نَصَبَنِي عَلَماً حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْكَعْبَةِ تُؤْتَى وَ لَا تَأْتِي (۱)فَقَالُوا وَ هَذِهِ لَكَ بِحُجَّتِنَا فَأَذْعَنُوا فَرَجَعَ بَعْضُهُمْ وَ بَقِيَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ لَمْ يَرْجِعُوا مِمَّنْ كَانُوا قَعَدُوا عَنْهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ.

بيان: قوله ع فداء المسلمين لعل المراد أن تحكيم الرجال فی الطائر لما كان لجهل الناس و الاضطرار فالضروره هنا أشد فالكلام على التنزل فإنه ع منع أولا تحكيم الرجال و قال بعد التسليم لا فساد فيه و يحتمل أن يكون مؤيدا لأول الكلام ردا لشبهه أصحاب معاويه بالمقايسه بالطائر أی لم نحكم الرجال لأن التحكيم إنما ورد فی الأمور الجزئيه التی لا مفسده كثيرا فی الخطإ فيها و لا يمكن مقايسه دماء المسلمين بها فإنه قياس مع الفارق و لكنه بعيد و لا يجری فی بعض الأخبار التی وردت بهذا الوجه.

(۲)ب، قرب الإسناد الْيَقْطِينِيُّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع أَنَّ عَلِيّاً

۱- ۱ ما بين المعقوفين غير موجود فی طبعه الكمبانیّ من البحار، و أخذناه من كتاب الاحتجاج ط بيروت ص ۱۸۹. و قوله صلّی اللّه عليه و آله و سلم: «أنت بمنزله الكعبه تؤتی و لا تأتی ...» رواه أيضا ابن الأثير فی ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسد الغابه: ج ۴ ص ۳۱ ط ۱. و أيضا روی ما فی معناه ابن عساكر فی الحديث: ۹۱۲ من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۲ ص ۴۰۷ ط ۲. و رواه ابن المغازلی فی الحديث: ۱۴۹ من كتابه: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ۱۰۶، ط ۱. و ليلاحظ ما رواه السيوطی نقلا عن الديلمیّ فی ذيل كتاب اللآلی المصنوعه: ج ۱، ۶۲.

۲- ۲. ۶۰۹- رواه الحميری رحمه اللّه فی الحديث: ۹۰ من كتاب قرب الإسناد، ص ۱۴، ط ۱.

ع كَانَ يُبَاشِرُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَ أَنَّهُ نَادَى ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ قَدِّمْ يَا بُنَيَّ اللِّوَاءَ فَقَدَّمَ ثُمَّ قَالَ قَدِّمْ يَا بُنَيَّ اللِّوَاءَ فَقَدَّمَ ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ لَهُ قَدِّمْ يَا بُنَيَّ فَتَكَعْكَعَ الْفَتَى فَقَالَ قَدِّمْ يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ حَتَّى أَخَذَ مِنْهُ اللِّوَاءَ فَمَشَى بِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَ ثُمَّ تَقَدَّمَ عَلِيٌّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَضَرَبَ قُدُماً.

إيضاح قال الجوهری كعكعته فتكعكع أی حبسته فاحتبس و تكعكع أی جبن و رجل كعكع بالضم أی جبان ضعيف و قال لخن السقاء بالكسر أی أنتن و منه قولهم أمه لخناء و يقال اللخناء التی لم تختن و قال مضی قدما لم يعرج و لم ينثن.

(۱)يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع عَلَى الْخَوَارِجِ وَ وَعَظَهُمْ وَ ذَكَّرَهُمْ وَ حَذَّرَهُمُ الْقِتَالَ قَالَ لَهُمْ مَا تَنْقِمُونَ مِنِّی إِلَّا أَنِّی أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ فَقَالُوا أَنْتَ كَذَلِكَ وَ لَكِنَّكَ حَكَّمْتَ فِی دِينِ اللَّهِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَقَالَ ع وَ اللَّهِ مَا حَكَّمْتُ مَخْلُوقاً وَ إِنَّمَا حَكَّمْتُ الْقُرْآنَ وَ لَوْ لَا أَنِّی غُلِبْتُ عَلَى أَمْرِی وَ خُولِفْتُ فِی رَأْيِی لَمَا رَضِيتُ أَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا بَيْنِی وَ بَيْنَ أَهْلِ حَرْبِ اللَّهِ حَتَّى أُعْلِيَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَ أَنْصُرَ دِيْنَ اللَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْجَاهِلُونَ وَ الْكَافِرُونَ.

(۲)ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع أَنَّ عَلِيّاً ع كَانَ يَدْعُو عَلَى الْخَوَارِجِ فَيَقُولُ فِی دُعَائِهِ

۱- ۱. ۶۱۰- رواه الشيخ الصدوق قدس اللّه نفسه فی الحديث: ۶ من الباب: ۳۰ من كتاب التوحيد.

۲- ۲. ۶۱۱- رواه الحميری رحمه اللّه فی الحديث: ۳۷ من كتاب قرب الإسناد، ص ۸.

اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ أَسْأَلُكَ الظَّفَرَ عَلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَبَذُوا كِتَابَكَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ فَارَقُوا أُمَّةَ أَحْمَدَ ص عُتُوّاً عَلَيْكَ.

(۱)مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ ع قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنَ الْخَوَارِجِ فِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْجَعْدُ بْنُ بَعْجَةَ فَقَالَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَقَالَ عَلِيٌّ ع بَلْ مَقْتُولٌ قَتْلًا ضَرْبَةً عَلَى هَذَا يُخْضَبُ هَذِهِ يَعْنِي لِحْيَتَهُ وَ رَأْسَهُ عَهْدٌ مَعْهُودٌ وَ قَضَاءٌ مَقْضِيٌّ وَ قَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى وَ عَاتَبَهُ فِي لِبَاسِهِ فَقَالَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَلْبَسَ فَقَالَ مَا لَكَ وَ لِلِبَاسِي هُوَ أَبْعَدُ مِنَ الْكِبْرِ وَ أَجْدَرُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِيَ الْمُسْلِمُ.

(۲)ل، الخصال فِي خَبَرِ الْيَهُودِيِّ السَّائِلِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ ع وَ أَمَّا السَّابِعَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ أُقَاتِلَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ أَيَّامِي قَوْماً مِنْ أَصْحَابِي يَصُومُونَ النَّهَارَ وَ يَقُومُونَ اللَّيْلَ وَ يَتْلُونَ الْكِتَابَ يَمْرُقُونَ بِخِلَافِهِمْ عَلَيَّ وَ مُحَارَبَتِهِمْ إِيَّايَ مِنَ الدِّينِ

۱- ۱. ۶۱۲- رواه ابن البطريق رحمه اللّه فى الفصل الأخير فى عنوان: «فصل فى شى ء من الاحداث [الطارئه] بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ...» فى الحديث: ۸۲۱ من كتاب العمده ص ۲۳۳. و الحديث رواه عبد اللّه بن أحمد تحت الرقم: ۳۲ من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ۲۳ ط ۱. و رواه أيضا فى الحديث: ۳۱ و ۴۷ ص ۳۰ بأسانيد أخر، و قد ذكر الطباطبائى له مصادر أخر فى تعليقه. و أيضا رواه عبد اللّه بن أحمد تحت الرقم: ۷۰۳ من كتاب المسند: ج ۱، ص ۹۱ ط ۱.

۲- ۲. ۶۱۳- رواه الشيخ الصدوق رفع اللّه مقامه فى آخر الحديث: ۵۸ من باب السبعه من كتاب الخصال: ج ۱، ص ۳۸۱.

مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّهِ فِيهِمْ ذُو الثُّدَيَّهِ يُخْتَمُ لِی بِقَتْلِهِمْ بِالسَّعَادَهِ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَی مَوْضِعِی هَذَا یَعْنِی بَعْدَ الْحَکَمَیْنِ أَقْبَلَ بَعْضُ الْقَوْمِ عَلَی بَعْضٍ بِاللَّائِمَهِ فِیمَا صَارُوا إِلَیْهِ مِنْ تَحْکِیمِ الْحَکَمَیْنِ فَلَمْ یَجِدُوا لِأَنْفُسِهِمْ مِنْ ذَلِکَ مَخْرَجاً إِلَّا أَنْ قَالُوا کَانَ یَنْبَغِی لِأَمِیرِنَا أَنْ لَا یُتَابِعَ مَنْ أَخْطَأَ وَ أَنْ یَقْضِیَ بِحَقِیقَهِ رَأْیِهِ عَلَی قَتْلِ نَفْسِهِ وَ قَتْلِ مَنْ خَالَفَهُ مِنَّا فَقَدْ کَفَرَ بِمُتَابَعَتِهِ إِیَّانَا وَ طَاعَتِهِ لَنَا فِی الْخَطَإِ وَ أُحِلَّ لَنَا بِذَلِکَ قَتْلُهُ وَ سَفْکُ دَمِهِ فَتَجَمَّعُوا عَلَی ذَلِکَ وَ خَرَجُوا رَاکِبِینَ رُءُوسَهُمْ یُنَادُونَ بِأَعْلَی أَصْوَاتِهِمْ لَا حُکْمَ إِلَّا لِلَّهِ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فُرْقَهً بِالنُّخَیْلَهِ وَ أُخْرَی بِحَرُورَاءَ وَ أُخْرَی رَاکِبَهً رَأْسَهَا تَخْبِطُ الْأَرْضَ شَرْقاً حَتَّی عَبَرَتْ دِجْلَهَ فَلَمْ تَمُرَّ بِمُسْلِمٍ إِلَّا امْتَحَنَتْهُ فَمَنْ تَابَعَهَا اسْتَحْیَتْهُ وَ مَنْ خَالَفَهَا قَتَلَتْهُ فَخَرَجْتُ إِلَی الْأُولَیَیْنِ وَاحِدَهٍ بَعْدَ أُخْرَی أَدْعُوهُمْ إِلَی طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الرُّجُوعِ إِلَیْهِ فَأَبَیَا إِلَّا السَّیْفَ لَا یَقْنَعُهُمَا غَیْرُ ذَلِکَ فَلَمَّا أَعْیَتِ الْحِیلَهُ فِیهِمَا حَاکَمْتُهُمَا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَتَلَ اللَّهُ هَذِهِ وَ هَذِهِ کَانُوا یَا أَخَا الْیَهُودِ لَوْ لَا مَا فَعَلُوا لَکَانُوا رُکْناً قَوِیّاً وَ سَدّاً مَنِیعاً فَأَبَی اللَّهُ إِلَّا مَا صَارُوا إِلَیْهِ ثُمَّ کَتَبْتُ إِلَی الْفِرْقَهِ الثَّالِثَهِ وَ وَجَّهْتُ رُسُلِی تَتْرَی وَ کَانُوا مِنْ جِلَّهِ أَصْحَابِی وَ أَهْلِ التَّعَبُّدِ مِنْهُمْ وَ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا فَأَبَتْ إِلَّا اتِّبَاعَ أُخْتَیْهَا وَ الِاحْتِذَاءَ عَلَی مِثَالِهِمَا وَ أَشْرَعَتْ فِی قَتْلِ مَنْ خَالَفَهَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ تَتَابَعَتْ إِلَیَّ الْأَخْبَارُ بِفِعْلِهِمْ فَخَرَجْتُ حَتَّی قَطَعْتُ إِلَیْهِمْ دِجْلَهَ أُوَجِّهُ السُّفَرَاءَ وَ النُّصَحَاءَ وَ أَطْلُبُ الْعُتْبَی بِجُهْدِی بِهَذَا مَرَّهً وَ بِهَذَا مَرَّهً وَ أَوْمَی بِیَدِهِ إِلَی الْأَشْتَرِ وَ الْأَحْنَفِ بْنِ قَیْسٍ وَ سَعِیدِ بْنِ قَیْسٍ الْأَرْحَبِیِّ وَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَیْسٍ الْکِنْدِیِّ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا تِلْکَ رَکِبْتُهَا مِنْهُمْ فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ یَا أَخَا الْیَهُودِ عَنْ آخِرِهِمْ وَ هُمْ أَرْبَعَهُ آلَافٍ أَوْ یَزِیدُونَ حَتَّی لَمْ یُفْلِتْ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ (۱)فَاسْتَخْرَجْتُ ذَا الثُّدَیَّهِ مِنْ قَتْلَاهُمْ بِحَضْرَهِ مَنْ تَرَی لَهُ

۱- ۱ کذا فی هذه الروایه و الظاهر أنّه من سهو الراوی إذ ورد عن أمیر المؤمنین علیه السلام بنحو الاستفاضه أنّه قال: «لا یفلت منهم عشره و لا یقتل منکم عشره» و ذکر.

ثَدْيٌ كَثَدْيِ الْمَرْأَهِ ثُمَّ الْتَفَتَ ع إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَ لَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

(۱)بيان: قال الفيروزآبادی فی القاموس جل الشی ء و جلاله بضمها معظمه و قوم جله بالكسر عظماء ساده ذوو أخطار.

(۲)يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَلِيٌّ ع أَنْ يَسِيرَ إِلَى النَّهْرَوَانِ اسْتَنْفَرَ أَهْلَ الْكُوفَهِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُعَسْكِرُوا بِالْمَدَائِنِ فَتَأَخَّرَ عَنْهُ شَبَثُ بْنُ رِبْعِيٍّ وَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (۳)وَ قَالُوا ائْذَنْ لَنَا أَيَّاماً نَتَخَلَّفْ عَنْكَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِنَا وَ نَلْحَقْ بِكَ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ فَعَلْتُمُوهُ سَوْأَهً لَكُمْ مِنْ مَشَايِخَ فَوَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ حَاجَهٍ تَتَخَلَّفُونَ عَلَيْهَا وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَ سَأُبَيِّنُ لَكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُثَبِّطُوا عَنِّي النَّاسَ وَ كَأَنِّي بِكُمْ بِالْخَوَرْنَقِ وَ قَدْ بَسَطْتُمْ سُفْرَتَكُمْ لِلطَّعَامِ إِذْ يَمُرُّ بِكُمْ ضَبٌّ فَتَأْمُرُونَ صِبْيَانَكَ فَيَصِيدُونَهُ فَتَخْلَعُونِّي وَ تُبَايِعُونَهُ ثُمَّ مَضَى إِلَى الْمَدَائِنِ وَ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى الْخَوَرْنَقِ وَ هَيَّئُوا طَعَاماً فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ عَلَى سُفْرَتِهِمْ وَ قَدْ بَسَطُوهَا إِذْ مَرَّ بِهِمْ ضَبٌّ فَأَمَرُوا صِبْيَانَهُمْ فَأَخَذُوهُ وَ أَوْثَقُوهُ وَ مَسَحُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى يَدِهِ كَمَا أَخْبَرَ عَلِيٌّ ع وَ أَقْبَلُوا عَلَى الْمَدَائِنِ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا لَيَبْعَثَنَّكُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَعَ إِمَامِكُمُ الضَّبِّ الَّذِي بَايَعْتُمْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَعَ إِمَامِكُمْ وَ هُوَ يَسُوقُكُمْ إِلَى النَّارِ ثُمَّ قَالَ لَئِنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص مُنَافِقُونَ فَإِنَّ مَعِي مُنَافِقِينَ أَمَا وَ اللَّهِ يَا شَبَثُ وَ يَا ابْنَ حُرَيْثٍ لَتُقَاتِلَانِ ابْنِيَ الْحُسَيْنَ هَكَذَا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص.

۱- المؤرخون و المحدّثون أنّه أفلت منهم تسعه.

۲- ۱. ۶۱۴- رواه مع التوالی قطب الدين الراوندیّ رحمه اللّه فی كتاب الخرائج.

۳- ۲ كذا فی هذه الروايه، و هذا أيضا سهو من راوی الحديث إذ جرير بن عبد اللّه فارق الإمام عليه السلام قبل وقعه صفّين و لم يعد إليه إلى أن استشهد الإمام عليه السلام.

۶۱۵- یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ عَلِیّاً ع لَمَّا سَارَ إِلَی النَّهْرَوَانِ شَکَّ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ جُنْدَبٌ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ ع الْزَمْنِی وَ لَا تُفَارِقْنِی فَلَزِمَهُ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ قَنْطَرَهِ النَّهْرَوَانِ نَظَرَ عَلِیٌّ ع قَبْلَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَی قَنْبَرٍ یُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاهِ فَنَزَلَ وَ قَالَ ائْتِنِی بِمَاءٍ فَقَعَدَ یَتَوَضَّأُ فَأَقْبَلَ فَارِسٌ وَ قَالَ قَدْ عَبَرَ الْقَوْمُ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع مَا عَبَرُوا وَ لَا یَعْبُرُونَهَا وَ لَا یُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا دُونَ الْعَشَرَهِ وَ لَا یُقْتَلُ مِنْکُمْ إِلَّا دُونَ الْعَشَرَهِ وَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ فَقَالَ جُنْدَبٌ إِنْ صَحَّ مَا قَالَ عَلِیٌّ ع فَلَا أَحْتَاجُ إِلَی دَلِیلٍ غَیْرِهِ فَبَیْنَمَا هُمْ کَذَلِکَ إِذْ أَقْبَلَ فَارِسٌ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ الْقَوْمُ عَلَی مَا ذَکَرْتَ لَمْ یَعْبُرُوا الْقَنْطَرَهَ فَصَلَّی بِالنَّاسِ الظُّهْرَ وَ أَمَرَهُمْ بِالْمَسِیرِ إِلَیْهِمْ فَقَالَ جُنْدَبٌ قُلْتُ لَا یَصِلُ إِلَی الْقَنْطَرَهِ قَبْلِی أَحَدٌ فَرَکَضْتُ فَرَسِی فَإِذَا هُمْ دُونَ الْقَنْطَرَهِ وُقُوفٌ فَکُنْتُ أَوَّلَ مَنْ رَمَی فَقُتِلُوا کُلُّهُمْ إِلَّا تِسْعَهً وَ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِنَا تِسْعَهٌ ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ ع اطْلُبُوا ذَا الثُّدَیَّهِ فَطَلَبُوهُ فَلَمْ یَجِدُوهُ فَقَالَ اطْلُبُوا فَوَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ ثُمَّ قَامَ فَرَکِبَ الْبَغْلَهَ نَحْوَ قَتْلَی کَثِیرٍ فَقَالَ اقْلِبُوهَا فَاسْتَخْرَجُوا ذَا الثُّدَیَّهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَجَّلَکَ إِلَی النَّارِ وَ قَدْ کَانَ الْخَوَارِجُ خَرَجُوا عَلَیْهِ قَبْلَ ذَلِکَ بِجَانِبِ الْکُوفَهِ فِی حَرُورَاءَ وَ کَانُوا إِذْ ذَاکَ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً قَالَ فَخَرَجَ إِلَیْهِمْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فِی إِزَارِهِ وَ رِدَائِهِ رَاکِباً الْبَغْلَهَ فَقِیلَ لَهُ الْقَوْمُ شَاکُونَ فِی السِّلَاحِ أَ تَخْرُجُ إِلَیْهِمْ کَذَلِکَ قَالَ إِنَّهُ لَیْسَ بِیَوْمِ قِتَالِهِمْ وَ صَارَ إِلَیْهِمْ بِحَرُورَاءَ وَ قَالَ لَهُمْ لَیْسَ الْیَوْمَ أَوَانُ قِتَالِکُمْ وَ سَتَفْتَرِقُونَ حَتَّی تَصِیرُوا أَرْبَعَهَ آلَافٍ فَتَخْرُجُونَ عَلَیَّ فِی مِثْلِ هَذَا الْیَوْمِ فِی مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ فَأَخْرُجُ إِلَیْکُمْ بِأَصْحَابِی فَأُقَاتِلُکُمْ حَتَّی لَا یَبْقَی مِنْکُمْ إِلَّا دُونَ عَشَرَهٍ وَ یُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِی یَوْمَئِذٍ دُونَ عَشَرَهٍ هَکَذَا أَخْبَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ ص فَلَمْ یَبْرَحْ مِنْ مَکَانِهِ حَتَّی تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ تَفَرَّقُوا إِلَی أَنْ صَارُوا أَرْبَعَهَ آلَافٍ بِالنَّهْرَوَانِ.

۶۱۶- یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ زُهَیْرٍ الْأَزْدِیِّ قَالَ: لَمَّا فَارَقَتِ الْخَوَارِجُ

عَلِيّاً خَرَجَ ع إِلَيْهِمْ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ فَانْتَهَيْنَا إِلَى عَسْكَرِهِمْ فَإِذَا لَهُمْ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَ فِيهِمْ أَصْحَابُ الْبَرَانِسِ وَ ذَوُو الثَّفِنَاتِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ دَخَلَنِي شَكٌّ فَتَنَحَّيْتُ وَ نَزَلْتُ عَنْ فَرَسِي وَ رَكَزْتُ رُمْحِي وَ وَضَعْتُ تُرْسِي وَ نَثَرْتُ عَلَيْهِ دِرْعِي وَ قُمْتُ أُصَلِّي وَ أَنَا أَقُولُ فِي دُعَائِي اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ قِتَالُ هَؤُلَاءِ رِضًا لَكَ فَأَرِنِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَعْرِفُ بِهِ أَنَّهُ الْحَقُّ وَ إِنْ كَانَ لَكَ سَخَطاً فَاصْرِفْ عَنِّي إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ ع فَنَزَلَ عَنْ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَامَ يُصَلِّي إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ قَطَعُوا النَّهْرَ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَشْتَدُّ بِهِ دَابَّتُهُ فَقَالَ قَطَعُوهُ وَ ذَهَبُوا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا قَطَعُوهُ وَ لَا يَقْطَعُونَهُ وَ لَيُقْتَلُنَّ دُونَ النُّطْفَهِ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ص وَ قَالَ لِي يَا جُنْدَبُ تَرَى التَّلَّ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص حَدَّثَنِي أَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّا نَبْعَثُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ فَيَرْشُقُونَ وَجْهَهُ بِالنَّبْلِ وَ هُوَ مَقْتُولٌ قَالَ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ فِي مُعَسْكَرِهِمْ لَمْ يَبْرَحُوا وَ لَمْ يَتَرَحَّلُوا فَنَادَى النَّاسَ وَ ضَمَّهُمْ ثُمَّ أَتَى الصَّفَّ وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ يَأْخُذُ هَذَا الْمُصْحَفَ فَيَمْشِيَ بِهِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَيَدْعُوَهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ وَ هُوَ مَقْتُولٌ وَ لَهُ الْجَنَّهُ فَمَا أَجَابَهُ أَحَدٌ إِلَّا شَابٌّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَهَ فَلَمَّا رَأَى حَدَاثَهَ سِنِّهِ قَالَ لَهُ ارْجِعْ إِلَى مَوْقِفِكَ ثُمَّ أَعَادَ فَمَا أَجَابَهُ أَحَدٌ إِلَّا ذَلِكَ الشَّابُّ قَالَ خُذْهُ أَمَا إِنَّكَ مَقْتُولٌ فَمَشَى بِهِ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ حَيْثُ يُسْمِعُهُمْ نَادَاهُمْ إِذْ رَمَوْا وَجْهَهُ بِالنَّبْلِ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا وَ وَجْهُهُ كَالْقُنْفُذِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع دُونَكُمُ الْقَوْمَ فَحَمَلْنَا عَلَيْهِمْ قَالَ جُنْدَبٌ ذَهَبَ الشَّكُّ عَنِّي وَ قَتَلْتُ بِكَفِّي ثَمَانِيَهً وَ لَمَّا قُتِلَ الْحَرُورِيَّهُ قَالَ عَلِيٌّ ع الْتَمِسُوا فِي قَتْلَاهُمْ رَجُلًا مَخْدُوجاً حدی [إِحْدَى يَدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَهِ فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَامَ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَلَّبَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَإِذَا حَبَشِيٌّ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَهِ عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ كَسِبَالِ السِّنَّوْرِ

فَكَبَّرَ وَ كَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ وَ قَالَ هَذَا شَيْطَانٌ لَوْ لَا أَنْ تَتَّكِلُوا لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ لِمَنْ قَاتَلَ هَؤُلَاءِ.

(۱)شا، الإرشاد مِنْ كَلَام أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لِلْخَوَارِجِ حِينَ رَجَعَ إِلَى الْكُوفَهِ وَ هُوَ بِظَاهِرِهَا قَبْلَ دُخُولِهِ إِيَّاهَا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مَقَامُ مَنْ فَلَجَ فِيهِ كَانَ أَوْلَى بِالْفَلْجِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ نُطِفَ فِيهِ أَوْ عَنِتَ فَهُوَ فِي الْآخِرَهِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ حِينَ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ فَقُلْتُمْ نُجِيبُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ بِالْقَوْمِ مِنْكُمْ إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَ لَا قُرْآنٍ إِنِّي صَحِبْتُهُمْ وَ عَرَفْتُهُمْ أَطْفَالًا وَ رِجَالًا فَكَانُوا شَرَّ أَطْفَالٍ وَ شَرَّ رِجَالٍ امْضُوا عَلَى حَقِّكُمْ وَ صِدْقِكُمْ إِنَّمَا رَفَعُوا الْقَوْمُ لَكُمْ هَذِهِ الْمَصَاحِفَ خَدِيعَهً وَ وَهْناً وَ مَكِيدَهً فَرَدَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي وَ قُلْتُمْ لَا بَلْ نَقْبَلُ مِنْهُمْ فَقُلْتُ لَكُمُ اذْكُرُوا قَوْلِي لَكُمْ وَ مَعْصِيَتَكُمْ إِيَّايَ فَلَمَّا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْكِتَابَ اشْتَرَطْتُ عَلَى الْحَكَمَيْنِ أَنْ يُحْيِيَا مَا أَحْيَاهُ الْقُرْآنُ وَ أَنْ يُمِيتَا مَا أَمَاتَهُ الْقُرْآنُ فَإِنْ حَكَمَا بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُخَالِفَ حُكْمَ مَنْ حَكَمَ بِمَا فِي الْكِتَابِ وَ إِنْ أَبَيَا فَنَحْنُ مِنْ حُكْمِهِمَا بِرَاءٌ قَالَ بَعْضُ الْخَوَارِجِ فَخَبِّرْنَا أَ تَرَاهُ عَدْلًا يُحَكِّمُ الرِّجَالُ فِي الدِّمَاءِ فَقَالَ ع إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرِّجَالَ إِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ وَ هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ دَفَّتَيْنِ لَا يَنْطِقُ وَ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الرِّجَالُ قَالُوا لَهُ فَخَبِّرْنَا عَنِ الْأَجَلِ الَّذِي جَعَلْتَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ قَالَ لِيَتَعَلَّمَ الْجَاهِلُ وَ يَتَثَبَّتَ الْعَالِمُ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْهُدْنَهِ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّهِ ادْخُلُوا مِصْرَكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ رَحَلُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ.

بيان: قوله ع كان أولى بالفلج أى من ظفر فى هذا

۱- ۱. ۶۱۷- رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه فى الفصل ۳۸ مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ۱۴۴.

الحرب و فی هـذه القضـیه لإخبار النبی ص بکون القاتلین أولی بالحق من المقتولین و غیر ذلک مما مر أو المعنی أن حجه أهل الحق تکون أغلب دائما و قال الجوهری نطف الرجل بالکسـر إذا اتهم بریبه و نطف الشی ء أیضا فسد و النطف التلطخ بالعیب و قال العنت الإثم و قد عنت الرجل أی أثم و العنت أیضا الوقوع فی أمر شاق و قد عنت و أعنته غیره.

(۱)قب، المنـاقب لابن شـهرآشوب لَمَّا دَخَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع الْکُوفَهَ جَاءَ إِلَیْهِ زُرْعَهُ بْنُ الْبُرْجِ الطَّائِیُّ وَ حُرْقُوصُ بْنُ زُهَیْرٍ التَّمِیمِیُّ ذُو الثُّدَیَّهِ فَقَـالَ لَـا حُکْمَ إِلَّا لِلَّهِ فَقَـالَ ع کَلِمَهُ حَقٍّ یُرَادُ بِهَـا بَاطِـلٌ قَالَ حُرْقُوصٌ فَتُبْ مِنْ خَطِیئَتِکَ وَ ارْجِعْ عَنْ قِصَّتِکَ وَ اخْرُجْ بِنَا إِلَی عَـدُوِّنَا نُقَاتِلْهُمْ حَتَّی نَلْقَی رَبَّنَا فَقَالَ عَلِیٌّ ع قَـدْ أَرَدْتُکُمْ عَلَی ذَلِکَ فَعَصَـیْتُمُونِی وَ قَـدْ کَتَبْنَا بَیْنَنَا وَ بَیْنَ الْقَوْمِ کِتَاباً وَ شُـرُوطاً وَ أَعْطَیْنَا عَلَیْهَا عُهُوداً وَ مَوَاثِیقاً وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذا عاهَدْتُمْ الْآیَهَ فَقَالَ حُرْقُوصٌ ذَلِکَ ذَنْبٌ یَنْبَغِی أَنْ نَتُوبَ عَنْهُ فَقَالَ عَلِیٌّ ع مَا هُوَ بِـذَنْبٍ وَ لَکِنَّهُ عَجْزٌ مِنَ الرَّأْیِ وَ ضَـعْفٌ فِی الْعَقْلِ وَ قَـدْ تَقَـدَّمْتُ فَنَهَیْتُکُمْ عَنْهُ فَقَالَ ابْنُ الْکَوَّاءِ الْآنَ صَـحَّ عِنْدَنَا أَنَّکَ لَسْتَ بِإِمَامٍ وَ لَوْ کُنْتَ إِمَاماً لَمَا رَجَعْتَ فَقَالَ عَلِیٌّ ع وَیْلَکُمْ قَـدْ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَامَ الْحُـدَیْبِیَهِ عَنْ قِتَالِ أَهْلِ مَکَّهَ فَفَارَقُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ قَـالُوا لَـا حُکْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَـا طَاعَهَ لِمَخْلُوقٍ فِی مَعْصِـیَهِ الْخَالِقِ وَ کَانُوا اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ وَ الْبَصْـرَهِ وَ غَیْرِهِمَا وَ نَادَی مُنَادِیهِمْ أَنَّ أَمِیرَ الْقِتَالِ شَـبَثُ بْنُ رِبْعِیٍّ وَ أَمِیرَ الصَّلَاهِ عَبْـدُ اللَّهِ بْنُ الْکَوَّاءِ وَ الْأَمْرُ شُورَی بَعْـدَ الْفَتْحِ وَ الْبَیْعَهُ لِلَّهِ عَلَی الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ اسْتَعْرَضُوا النَّاسَ وَ قَتَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ وَ کَانَ عَامِلَهُ عَلَی

۱- ۱. ۶۱۸- رواه ابن شهرآشوب رحمه اللّه فی آخر عنوان: «فی الحکمین و الخوارج» من کتاب مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۳۶۹ ط النجف.

النَّهْرَوَانِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا ابْنَ عَبَّاسٍ امْضِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَانْظُرْ مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ لِمَا ذَا اجْتَمَعُوا فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ قَالُوا وَيْلَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ كَمَا كَفَرَ صَاحِبُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ خَرَجَ خَطِيبُهُمْ عَتَّابُ بْنُ الْأَعْوَرِ الثَّعْلَبِيُّ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ بَنَى الْإِسْلَامَ فَقَالَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ أَحْكَمَ أُمُورَهُ وَ بَيَّنَ حُدُودَهُ أَمْ لَا قَالَ بَلَى قَالَ فَالنَّبِيُّ بَقِيَ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ أَمِ ارْتَحَلَ قَالَ بَلِ ارْتَحَلَ قَالَ فَأُمُورُ الشَّرْعِ ارْتَحَلَتْ مَعَهُ أَمْ بَقِيَتْ بَعْدَهُ قَالَ بَلْ بَقِيَتْ قَالَ وَ هَلْ قَامَ أَحَدٌ بَعْدَهُ بِعِمَارَهِ مَا بَنَاهُ قَالَ نَعَمْ الذُّرِّيَّهُ وَ الصَّحَابَهُ قَالَ أَ فَعَمَرُوهَا أَوْ خَرَّبُوهَا قَالَ بَلْ عَمَرُوهَا قَالَ فَالْآنَ هِيَ مَعْمُورَهٌ أَمْ خَرَابٌ قَالَ بَلْ خَرَابٌ قَالَ خَرَّبَهَا ذُرِّيَّتُهُ أَمْ أُمَّتُهُ قَالَ بَلْ أُمَّتُهُ قَالَ وَ أَنْتَ مِنَ الذُّرِّيَّهِ أَوْ مِنَ الْأُمَّهِ قَالَ مِنَ الْأُمَّهِ قَالَ أَنْتَ مِنَ الْأُمَّهِ وَ خَرَّبْتَ دَارَ الْإِسْلَامِ فَكَيْفَ تَرْجُو الْجَنَّهَ وَ جَرَى بَيْنَهُمْ كَلَامٌ كَثِيرٌ فَحَضَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي مِائَهِ رَجُلٍ فَلَمَّا قَابَلَهُمْ خَرَجَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ فِي مِائَهِ رَجُلٍ فَقَالَ ع أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ حَيْثُ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ فَقُلْتُمْ نُجِيبُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ بِالْقَوْمِ مِنْكُمْ وَ ذَكَرَ مَقَالَهُ إِلَى أَنْ قَالَ فَلَمَّا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْكِتَابَ اشْتَرَطْتُ عَلَى الْحَكَمَيْنِ أَنْ يُحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ أَنْ يُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ فَإِنْ حَكَمَا بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُخَالِفَ حُكْمَهُ وَ إِنْ أَبَيَا فَنَحْنُ مِنْهُ بِرَاءٌ فَقَالُوا لَهُ أَخْبِرْنَا أَ تَرَاهُ عَدْلًا تَحْكِيمَ الرِّجَالِ فِي الدِّمَاءِ فَقَالَ إِنَّا لَسْنَا الرِّجَالَ حَكَّمْنَا وَ إِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ وَ الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ دَفَّتَيْنِ لَا يَنْطِقُ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الرِّجَالُ قَالُوا فَأَخْبِرْنَا عَنِ الْأَجَلِ لِمَ جَعَلْتَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ قَالَ لِيَعْلَمَ الْجَاهِلُ وَ يَتَثَبَّتَ الْعَالِمُ وَ لَعَلَّ اللَّهَ يُصْلِحُ فِي هَذِهِ الْمُدَّهِ هَذِهِ الْأُمَّهَ

وَ جَرَتْ بَيْنَهُمْ مُخَاطَبَاتٌ فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَرْجِعُ فَأَعْطَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع رَايَهَ أَمَانٍ مَعَ أَبِی أَيُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ فَنَادَاهُمْ أَبُو أَيُّوبَ مَنْ جَاءَ إِلَى هَذِهِ الرَّايَهِ أَوْ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَهِ فَهُوَ آمِنٌ فَرَجَعَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَهُ آلَافِ رَجُلٍ فَأَمَرَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنْ يَتَمَيَّزُوا مِنْهُمْ وَ أَقَامَ الْبَاقُونَ عَلَى الْخِلَافِ وَ قَصَدُوا إِلَى نَهْرَوَانَ فَخَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَهْلَ الْكُوفَهِ وَ اسْتَنْفَرَهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَتَمَثَّلَ

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِی بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النُّصْحَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ

ثُمَّ اسْتَنْفَرَهُمْ فَنَفَرَ أَلْفَا رَجُلٍ يُقَدِّمُ عَدِیَّ بْنَ حَاتِمٍ وَ هُوَ يَقُولُ

إِلَى شَرِّ خَلْقٍ مِنْ شُرَاهٍ تَحَزَّبُوا- وَ عَادَوْا إِلَهَ النَّاسِ رَبَّ الْمَشَارِقِ-

فَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع نَحْوَهُمْ وَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ عَلَى يَدَیْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی عَقِبٍ وَ السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَغْبَتُهُ وَ الشَّقِیُّ مَنْ شَقِيَتْ بِهِ رَغْبَتُهُ (۱)وَ خَيْرُ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ وَ شَرُّ النَّاسِ شَرُّهُمْ لِنَفْسِهِ وَ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ قَرَابَهٌ وَ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَهٌ فَلَمَّا أَتَاهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَاسْتَعْطَفَهُمْ أَبَوْا إِلَّا قِتَالَهُ وَ تَنَادَوْا أَنْ دَعُوا مُخَاطَبَهَ عَلِیٍّ وَ أَصْحَابِهِ وَ بَارِزُوا الْجَنَّهَ (۲)وَ صَاحُوا الرَّوْحُ الرَّوَاحُ إِلَى الْجَنَّهِ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُعَبِّئُ أَصْحَابَهُ وَ نَهَاهُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ أَحَدٌ وَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْخَوَارِجِ لِلْبِرَازِ أَخْنَسَ بْنَ الْعَزِيزِ الطَّائِیَّ (۳)وَ جَعَلَ يَقُولُ

۱- ۱ كذا فی ط الكمبانیّ من كتاب البحار، و فی كتاب مناقب آل أبی طالب فی كلا الموردين: «رعيته ...».

۲- ۲ كذا فی أصلی، و فی مناقب آل أبی طالب: «و بادروا الجنه».

۳- ۳ كذا فی أصلی، و فی مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۳۷۱: اخنس بن العيزار.

ثَمَانُونَ مِنْ حَيِّى جَدِيلَه قُتِّلُوا- عَلَى النَّهْرِ كَانُوا يَخْضِبُونَ الْعَوَالِيَا-

يُنَادُونَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِرَبِّنَا- حَنَانَيْكَ فَاغْفِرْ حَوْبَنَا وَ الْمَسَاوِيَا-

هُمْ فَارَقُوا مَنْ جَارَ فِى اللَّهِ حُكْمُهُ فَكُلٌّ عَلَى الرَّحْمَنِ أَصْبَحَ ثَاوِياً-

فَقَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ يَقُولُ

أَنَا ابْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيِّ الشَّارِى- أَضْرِبُ فِى الْقَوْمِ لِأَخْذِ الثَّارِى-

حَتَّى تَزُولَ دَوْلَهُ الْأَشْرَارِ- وَ يَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى الْأَخْيَارِ-

وَ خَرَجَ مَالِكُ بْنُ الْوَضَّاحِ وَ قَالَ

إِنِّى لَبَائِعٌ مَا يَفْنَى بِبَاقِيهِ- وَ لَا أُرِيدُ لَدَى الْهَيْجَاءِ تَرْبِيضاً-

وَ خَرَجَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع الْوَضَّاحُ بْنُ الْوَضَّاحِ مِنْ جَانِبٍ وَ ابْنُ عَمِّهِ حُرْقُوصٌ مِنْ جَانِبٍ فَقَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْوَضَّاحَ وَ ضَرَبَ ضَرْبَهً عَلَى رَأْسِ الْحُرْقُوصِ فَقَطَعَهُ وَ وَقَعَ رَأْسُ سَيْفِهِ عَلَى الْفَرَسِ فَشَرَدَ وَ رِجْلُهُ فِى الرِّكَابِ حَتَّى أَوْقَعَهُ فِى دُولَابٍ خَرَابٍ فَصَارَتِ الْحَرُورِيَّهُ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ فَكَانَ الْمَقْتُولُونَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع رُؤْبَهُ بْنُ وَبَرٍ الْبَجَلِيُّ وَ رِفَاعَهُ بْنُ وَائِلٍ الْأَرْحَبِيُّ وَ الْفَيَّاضُ بْنُ خَلِيلٍ الْأَزْدِيُّ وَ كَيْسُومُ بْنُ سَلَمَهَ الْجُهَنِيُّ وَ حَبِيبُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَزْدِيُّ إِلَى تَمَامِ تِسْعَهٍ وَ انْفَلَتَ مِنَ الْخَوَارِجِ تِسْعَهٌ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ كَانَ ذَلِكَ لِتِسْعٍ خَلَوْنَ مِنْ صَفَرٍ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِينَ.أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع أَمَرَ أَنْ يُفَتَّشَ عَنِ الْمُخْدَجِ بَيْنَ الْقَتْلَى فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَالَ رَجُلٌ وَ اللَّهِ مَا هُوَ فِيهِمْ فَقَالَ ع وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ.

تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ وَ إِبَانَهُ ابْنِ بَطَّهَ وَ سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ وَ مُسْنَدُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ

اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ وَ أَبِی مُوسَی الْوَائِلِیِّ وَ جُنْدَبٍ وَ أَبِی الْوَضِی ءِ وَ اللَّفْظُ لَهُ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ ع اطْلُبُوا الْمُخْدَجَ فَقَالُوا لَمْ نَجِدْهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ یَا عَجْلَانُ ائْتِنِی بِبَغْلَهِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَتَاهُ بِالْبَغْلَهِ فَرَکِبَهَا وَ جَالَ فِی الْقَتْلَی ثُمَّ قَالَ اطْلُبُوهُ هَاهُنَا فَاسْتَخْرَجُوهُ مِنْ تَحْتِ الْقَتْلَی فِی نَهَرٍ وَ طِینٍ وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی نُعَیْمٍ عَنْ سُفْیَانَ فَقِیلَ قَدْ أَصَبْنَاهُ فَسَجَدَ لِلَّهِ تَعَالَی فَنَصَبَهَا-.

تَارِیخُ الْقُمِّیِّ أَنَّهُ رَجُلٌ أَسْوَدُ عَلَیْهِ شَعَرَاتٌ عَلَیْهِ قُرَیْطِقٌ مُخْدَجُ الْیَدِ إِحْدَی ثَدْیَیْهِ کَثَدْیِ الْمَرْأَهِ عَلَیْهِ شُعَیْرَاتٌ مِثْلُ مَا یَکُونُ عَلَی ذَنَبِ الْیَرْبُوعِ.

و فی مسند موصلی حبشی مثل البعیر فی منکبه مثل ثدی المرأه فقال صدق الله و رسوله ص.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی دَاوُدَ وَ ابْنِ بَطَّهَ أَنَّهُ قَالَ عَلِیٌّ ع مَنْ یَعْرِفُ هَذَا فَلَمْ یَعْرِفْهُ أَحَدٌ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا رَأَیْتُ هَذَا بِالْحِیرَهِ فَقُلْتُ إِلَی أَیْنَ تُرِیدُ فَقَالَ إِلَی هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَی الْکُوفَهِ وَ مَا لِی بِهَا مَعْرِفَهٌ فَقَالَ عَلِیٌّ ع صَدَقَ هُوَ مِنَ الْجَانِّ و فی روایه أخری: هو من الجن.

وَ فِی رِوَایَهِ أَحْمَدَ قَالَ أَبُو الْوَضِی ءِ لَا یَأْتِیَنَّکُمْ أَحَدٌ یُخْبِرُکُمْ مَنْ أَبُوهُ قَالَ فَجَعَلَ النَّاسُ یَقُولُونَ هَذَا مَلَکٌ هَذَا مَلَکٌ هَذَا مَلَکٌ وَ یَقُولُ عَلِیٌّ ابْنُ مَنْ.

وَ فِی مُسْنَدِ الْمَوْصِلِیِّ فِی حَدِیثٍ مَنْ قَالَ مِنَ النَّاسِ إِنَّهُ رَآهُ قَبْلَ مَصْرَعِهِ فَإِنَّهُ کَاذِبٌ.

وَ فِی مُسْنَدِ أَحْمَدَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی الْوَضِی ءِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ ع أَمَا إِنَّ خَلِیلِی أَخْبَرَنِی بِثَلَاثَهِ إِخْوَهٍ مِنَ الْجِنِّ هَذَا أَکْبَرُهُمْ وَ الثَّانِی لَهُ جَمْعٌ کَثِیرٌ وَ الثَّالِثُ فِیهِ ضَعْفٌ.

إبانه ابن بَطَّهَ: أنه ذکر المقتول بالنهروان فقال سعد بن أبی وقاص هو

شيطان الردهه زاد أبو يعلى فى المسند شيطان ردهه رجل من بجيله يقال له الأشهب أو ابن الأشهب علامه فى قوم ظلمه.

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّعِينِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ لَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صِفِّينَ خَاضَ النَّاسُ فِي أَمْرِ الْحَكَمَيْنِ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ مَا يَمْنَعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ أَنْ يَأْمُرَ بَعْضَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيَتَكَلَّمَ فَقَالَ لِلْحَسَنِ قُمْ يَا حَسَنُ فَقُلْ فِي هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَامَ الْحَسَنُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ فِي أَمْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَإِنَّمَا بُعِثَا لِيَحْكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ فَحَكَمَا بِالْهَوَى عَلَى الْكِتَابِ وَ مَنْ كَانَ هَكَذَا لَمْ يُسَمَّ حَكَماً وَ لَكِنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ وَ قَدْ أَخْطَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ فِي أَنْ أَوْصَى بِهَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَأَخْطَأَ فِي ذَلِكَ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ فِي أَنَّ أَبَاهُ لَمْ يَرْضَهُ لَهَا وَ فِي أَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْمِرْهُ وَ فِي أَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ عَلَيْهِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ الَّذِينَ نَفَذُوهَا لِمَنْ بَعْدَهُ وَ إِنَّمَا الْحُكُومَةُ فَرْضٌ مِنَ اللَّهِ وَ قَدْ حَكَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَعْداً فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَحَكَمَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ لَا شَكَّ فِيهِ فَنَفَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص حُكْمَهُ وَ لَوْ خَالَفَ ذَلِكَ لَمْ يُجْرِهِ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ ع لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قُمْ فَتَكَلَّمْ فَقَامَ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلْحَقِّ أَهْلًا أَصَابُوهُ بِالتَّوْفِيقِ وَ النَّاسُ بَيْنَ رَاضٍ بِهِ وَ رَاغِبٍ عَنْهُ وَ إِنَّمَا بُعِثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ بِهُدًى إِلَى ضَلَالَةٍ وَ بُعِثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِضَلَالَةٍ إِلَى الْهُدَى فَلَمَّا الْتَقَيَا رَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ هُدَاهُ وَ ثَبَتَ عَمْرٌو عَلَى ضَلَالَتِهِ وَ اللَّهِ لَئِنْ حَكَمَا بِالْكِتَابِ لَقَدْ حَكَمَا عَلَيْهِ وَ إِنْ حَكَمَا بِمَا اجْتَمَعَا عَلَيْهِ مَعاً مَا اجْتَمَعَا عَلَى شَيْ‌ءٍ وَ إِنْ كَانَا حَكَمَا بِمَا سَارَا إِلَيْهِ لَقَدْ سَارَ عَبْدُ اللَّهِ وَ إِمَامُهُ عَلِيٌّ وَ سَارَ عَمْرٌو وَ إِمَامُهُ مُعَاوِيَةُ فَمَا بَعْدَ هَذَا مِنْ غَيْبٍ يُنْتَظَرُ وَ لَكِنَّهُمْ سَئِمُوا الْحَرْبَ وَ أَحَبُّوا الْبَقَاءَ وَ دَفَعُوا الْبَلَاءَ وَ رَجَا كُلُّ قَوْمٍ صَاحِبَهُمْ ثُمَّ جَلَسَ

ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قُمْ فَتَكَلَّمْ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ النَّظَرُ فِيهِ إِلَى عَلِيٍّ وَ الرِّضَا فِيهِ لِغَيْرِهِ فَجِئْتُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ فَقُلْتُمْ لَا نَرْضَى إِلَّا بِهَذَا فَارْضَ بِهِ فَإِنَّهُ رِضَانَا وَ ايْمُ اللَّهِ مَا اسْتَفَدْنَاهُ عِلْماً وَ لَا انْتَظَرْنَا مِنْهُ غَائِباً وَ لَا أَمَّلْنَا ضَعْفَهُ وَ لَا رَجَوْنَا بِهِ صَاحِبَهُ وَ لَا أَفْسَدَ بِمَا عَمِلَا الْعِرَاقَ وَ لَا أَصْلَحَا الشَّامَ وَ لَا أَمَاتَا حَقَّ عَلِيٍّ وَ لَا أَحْيَيَا بَاطِلَ مُعَاوِيَةَ وَ لَا يُذْهِبُ الْحَقَّ رُقْيَةُ رَاقٍ وَ لَا نَفْخَةُ شَيْطَانٍ وَ أَنَا الْيَوْمَ لَعَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَمْسِ وَ جَلَسَ.

نَوْفٌ الْبِكَالِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ نَادَى بَعْدَ الْخُطْبَةِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللَّهِ أَلَا وَ إِنِّي مُعَسْكِرٌ فِي يَومِي هَذَا فَمَنْ أَرَادَ الرَّوَاحَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ قَالَ نَوْفٌ وَ عَقَدَ لِلْحُسَيْنِ ع فِي عَشَرَةِ آلَافٍ وَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ وَ لِأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ وَ لِغَيْرِهِمْ عَلَى أَعْدَادٍ أُخَرَ وَ هُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَةَ إِلَى صِفِّينَ فَمَا دَارَتِ الْجُمُعَةُ حَتَّى ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَتَرَاجَعَتِ الْعَسَاكِرُ.

بيان: قال في النهايه في حديث منصور و جاء الغلام و عليه قرطق أبيض أي قباء و هو تعريب كرته و قد تضم طاؤه و إبدال القاف من الهاء في الأسماء المعربه كثير و منه حديث الخوارج كأني أنظر إليه حبشي عليه قريطق هو تصغير قرطق.

(۱)كشف، كشف الغمه قَالَ ابْنُ طَلْحَةَ لَمَّا عَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صِفِّينَ إِلَى الْكُوفَهِ بَعْدَ إِقَامَهِ الْحَكَمَيْنِ أَقَامَ يَنْتَظِرُ انْقِضَاءَ الْمُدَّهِ الَّتِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَهَ لِيَرْجِعَ إِلَى مُقَاتَلَتِهِ وَ الْمُحَارَبَهِ إِذِ انْخَزَلَتْ طَائِفَهٌ مِنْ خَاصَّهِ أَصْحَابِهِ فِي أَرْبَعَهِ آلَافِ فَارِسٍ وَ هُمُ الْعُبَّادُ وَ النُّسَّاكُ فَخَرَجُوا مِنَ الْكُوفَهِ وَ خَالَفُوا عَلِيّاً ع

۱- ۱. ۶۱۹- رواه الاربلي رحمه اللّه في آخر عنوان: «فأما حروبه في زمن خلافته ...» من كتاب كشف الغمّه: ج ۱، ص ۲۶۴ ط بيروت.

وَ قَالُوا لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ وَ انْحَازَ إِلَيْهِمْ نَيِّفٌ عَنْ ثَمَانِيَةِ آلَافٍ مِمَّنْ يَرَى رَأْيَهُمْ فَصَارُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً وَ سَارُوا إِلَى أَنْ نَزَلُوا بِحَرُورَاءَ وَ أَمَّرُوا عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْكَوَّاءِ فَدَعَا عَلِيٌّ ع عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ فَحَادَثَهُمْ فَلَمْ يَرْتَدِعُوا وَ قَالُوا لِيَخْرُجْ إِلَيْنَا عَلِيٌّ بِنَفْسِهِ لِنَسْمَعَ كَلَامَهُ عَسَى أَنْ يَزُولَ مَا بِأَنْفُسِنَا إِذَا سَمِعْنَاهُ فَرَجَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَهُ فَرَكِبَ فِي جَمَاعَةٍ وَ مَضَى إِلَيْهِمْ فَرَكِبَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ فَوَاقَفَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ إِنَّ الْكَلَامَ كَثِيرٌ فَأَبْرِزْ إِلَيَّ مِنْ أَصْحَابِكَ لِأُكَلِّمَكَ فَقَالَ وَ أَنَا آمَنُ مِنْ سَيْفِكَ فَقَالَ نَعَمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع عَنِ الْحَرْبِ مَعَ مُعَاوِيَةَ وَ ذَكَرَ لَهُ رَفْعَ الْمَصَاحِفِ عَلَى الرِّمَاحِ وَ أَمْرَ الْحَكَمَيْنِ وَ قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَخْدَعُونَكُمْ بِهَا فَإِنَّ الْحَرْبَ قَدْ عَضَّتْهُمْ فَذَرُونِي أُنَاجِزْهُمْ فَأَبَيْتُمْ أَ لَمْ أُرِدْ أَنْ أَنْصِبَ ابْنَ عَمِّي حَكَماً وَ قُلْتُ إِنَّهُ لَا يَنْخَدِعُ فَأَبَيْتُمْ إِلَّا أَبَا مُوسَى وَ قُلْتُمْ رَضِينَا بِهِ حَكَماً فَأَجَبْتُكُمْ كَارِهاً وَ لَوْ وَجَدْتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَعْوَاناً غَيْرَكُمْ لَمَا أَجَبْتُكُمْ وَ شَرَطْتُ عَلَى الْحَكَمَيْنِ بِحُضُورِكُمْ أَنْ يَحْكُمَا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ وَ السُّنَّةِ الْجَامِعَةِ وَ إِنَّهُمَا إِنْ لَمْ يَفْعَلَا فَلَا طَاعَةَ لَهُمَا عَلَيَّ كَانَ ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَكُنْ قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ صَدَقْتَ قَدْ كَانَ هَذَا كُلُّهُ فَلِمَ لَا تَرْجِعُ الْآنَ إِلَى حَرْبِ الْقَوْمِ فَقَالَ حَتَّى تَنْقَضِيَ الْمُدَّةُ الَّتِي بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ أَنْتَ مُجْمِعٌ عَلَى ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ لَا يَسَعُنِي غَيْرُهُ فَعَادَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ الْعَشَرَةُ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع رَاجِعِينَ عَنْ دِينِ الْخَوَارِجِ وَ تَفَرَّقَ الْبَاقُونَ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ أَمَّرُوا عَلَيْهِمْ عَبْدَ

اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ الرَّاسِبِيَّ وَ حُرْقُوصَ بْنَ زُهَيْرٍ الْبَجَلِيَّ الْمَعْرُوفَ بِذِی الثُّدَیَّهِ وَ عَسْكَرُوا بِالنَّهْرَوَانِ وَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ ع فَسَارَ حَتَّى بَقِیَ عَلَى فَرْسَخَيْنِ مِنْهُمْ وَ كَاتَبَهُمْ وَ رَاسَلَهُمْ فَلَمْ يَرْتَدِعُوا فَأَرْكَبَ إِلَيْهِمُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ قَالَ سَلْهُمْ مَا الَّذِی نَقَمُوهُ وَ أَنَا رِدْفُكَ فَلَا تَخَفْ مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاءَهُمُ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ مَا الَّذِی نَقَمْتُمْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا نَقَمْنَا أَشْيَاءَ لَوْ كَانَ حَاضِراً لَكَفَّرْنَاهُ بِهَا وَ عَلِيٌّ ع وَرَاءَهُ يَسْمَعُ ذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَهُمْ وَ أَنْتَ أَحَقُّ بِالْجَوَابِ فَتَقَدَّمَ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَتَكَلَّمُوا بِمَا نَقَمْتُمْ عَلَيَّ فَقَالُوا نَقَمْنَا عَلَيْكَ أَوَّلًا أَنَّا قَاتَلْنَا بَيْنَ يَدَيْكَ بِالْبَصْرَهِ فَلَمَّا أَظْفَرَكَ اللَّهُ بِهِمْ أَبَحْتَنَا مَا فِی عَسْكَرِهِمْ وَ مَنَعْتَنَا النِّسَاءَ وَ الذُّرِّيَّهَ فَكَيْفَ حَلَّ لَنَا مَا فِی الْعَسْكَرِ وَ لَمْ تَحِلَّ لَنَا النِّسَاءُ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ ع يَا هَؤُلَاءِ إِنَّ أَهْلَ الْبَصْرَهِ قَاتَلُونَا وَ بَدَءُونَا بِالْقِتَالِ فَلَمَّا ظَفِرْتُمُ اقْتَسَمْتُمْ سَلَبَ مَنْ قَاتَلَكُمْ وَ مَنَعْتُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَ الذُّرِّيَّهِ فَإِنَّ النِّسَاءَ لَمْ يُقَاتِلْنَ وَ الذُّرِّيَّهَ وُلِدُوا عَلَى الْفِطْرَهِ وَ لَمْ يَنْكُثُوا وَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص مَنَّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَلَا تَعْجَبُوا إِنْ مَنَنْتُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ أَسْلُبْ نِسَاءَهُمْ وَ لَا ذُرِّيَّتَهُمْ وَ قَالُوا نَقَمْنَا عَلَيْكَ يَوْمَ صِفِّينَ كَوْنَكَ مَحَوْتَ اسْمَكَ مِنْ إِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِذَا لَمْ تَكُنْ أَمِيرَنَا فَلَا نُطِيعُكَ وَ لَسْتَ أَمِيراً لَنَا فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ إِنَّمَا اقْتَدَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ص حِينَ صَالَحَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو (۱)قَالُوا فَإِنَّا نَقَمْنَا عَلَيْكَ أَنَّكَ قُلْتَ لِلْحَكَمَيْنِ انْظُرَا كِتَابَ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتُ

۱- ۱ و بعد هذا كان فی أصلی: «و قد تقدمت [قصته ». و بما أن هذه الجمله من كلام صاحب كشف الغمّه- و ليست جزءا للقصه و الروايه- حذفناها.

أَفْضَلَ مِنْ مُعَاوِيَهَ فَأَثْبَتَانِی فِی الْخِلَافِهِ فَإِذَا كُنْتَ شَاكّاً فِی نَفْسِكَ فَنَحْنُ فِیكَ أَشَدُّ وَ أَعْظَمُ شَكّاً فَقَالَ ع إِنَّمَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ النَّصَفَهَ فَإِنِّی لَوْ قُلْتُ احْكُمَا لِی وَ ذَرَا مُعَاوِیَهَ لَمْ یُرْضَ وَ لَمْ یُقْبَلْ وَ لَوْ قَالَ النَّبِیُّ ص لِنَصَارَی نَجْرَانَ لَمَّا قَدِمُوا عَلَیْهِ تَعَالَوْا حَتَّی نَبْتَهِلَ وَ أَجْعَلَ لَعْنَهَ اللَّهِ عَلَیْكُمْ لَمْ یَرْضَوْا وَ لَكِنْ أَنْصَفَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی فَقَالَ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْكاذِبِینَ فَأَنْصَفَهُمْ عَنْ نَفْسِهِ فَكَذَلِكَ فَعَلْتُ أَنَا وَ لَمْ أَعْلَمْ بِمَا أَرَادَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ خُدْعَهِ أَبِی مُوسَی قَالُوا فَإِنَّا نَقَمْنَا عَلَیْكَ أَنَّكَ حَكَّمْتَ حَكَماً فِی حَقٍّ هُوَ لَكَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَكَّمَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِی بَنِی قُرَیْظَهَ وَ لَوْ شَاءَ لَمْ یَفْعَلْ وَ أَنَا اقْتَدَیْتُ بِهِ فَهَلْ بَقِیَ عِنْدَكُمْ شَیْءٌ فَسَكَتُوا وَ صَاحَ جَمَاعَهٌ مِنْهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِیَهٍ التَّوْبَهَ التَّوْبَهَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ اسْتَأْمَنَ إِلَیْهِ ثَمَانِیَهُ آلَافٍ وَ بَقِیَ عَلَی حَرْبِهِ أَرْبَعَهُ آلَافٍ فَأَمَرَ ع الْمُسْتَأْمِنِینَ بِالاعْتِزَالِ عَنْهُمْ فِی ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ تَقَدَّمَ بِأَصْحَابِهِ حَتَّی دَنَا مِنْهُمْ وَ تَقَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ وَ ذُو الثُّدَیَّهِ حُرْقُوصٌ وَ قَالا مَا نُرِیدُ بِقِتَالِنَا إِیَّاكَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَهَ فَقَالَ عَلِیٌّ ع هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِینَ أَعْمالًا الَّذِینَ ضَلَّ سَعْیُهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ هُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً ثُمَّ الْتَحَمَ الْقِتَالُ بَیْنَ الْفَرِیقَیْنِ وَ اسْتَعَرَ الْحَرْبُ بِلَظَاهَا وَ أَسْفَرَتْ عَنْ زُرْقَهِ صُبْحِهَا وَ حُمْرَهِ ضُحَاهَا فَتَجَادَلوا وَ تَجَالَدُوا بِأَلْسِنَهِ رِمَاحِهَا وَ حِدَادِ ظُبَاهَا فَحَمَلَ فَارِسٌ مِنَ الْخَوَارِجِ یُقَالُ لَهُ الْأَخْنَسُ الطَّائِیُّ وَ كَانَ شَهِدَ صِفِّینَ مَعَ عَلِیٍّ ع فَحَمَلَ وَ شَقَّ الصُّفُوفَ یَطْلُبُ عَلِیّاً ع فَبَدَرَهُ عَلِیٌّ بِضَرْبَهٍ فَقَتَلَهُ فَحَمَلَ ذُو الثُّدَیَّهِ لِیَضْرِبَ عَلِیّاً فَسَبَقَهُ عَلِیٌّ ع وَ ضَرَبَهُ فَفَلَقَ الْبَیْضَهَ وَ رَأْسَهُ فَحَمَلَهُ فَرَسُهُ وَ هُوَ لِمَا بِهِ فَأَلْقَاهُ فِی آخِرِ الْمَعْرَكَهِ فِی جُرْفِ دَالِیَهٍ عَلَی شَطِّ النَّهْرَوَانِ وَ خَرَجَ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُ عَمِّهِ مَالِكُ بْنُ الْوَضَّاحِ وَ حَمَلَ عَلَی عَلِیٍّ ع

فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ فَقَتَلَهُ وَ تَقَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ فَصَاحَ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ اللَّهِ لَا نَبْرَحُ مِنْ هَذِهِ الْمَعْرَكَهِ أَوْ تَأْتِیَ عَلَی أَنْفُسِنَا أَوْ نَأْتِیَ عَلَی نَفْسِكَ فَابْرُزْ إِلَيَّ وَ أَبْرُزُ إِلَيْكَ وَ ذَرِ النَّاسَ جَانِباً فَلَمَّا سَمِعَ عَلِيٌّ ع كَلَامَهُ تَبَسَّمَ وَ قَالَ قَاتَلَهُ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ مَا أَقَلَّ حَيَاءَهُ أَمَا إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّی حَلِيفُ السَّيْفِ وَ خَدِينُ الرُّمْحِ وَ لَكِنَّهُ قَدْ يَئِسَ مِنَ الْحَيَاهِ أَوْ إِنَّهُ لَيَطْمَعُ طَمَعاً كَاذِباً ثُمَّ حَمَلَ عَلِيٌّ ع فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ وَ قَتَلَهُ وَ أَلْحَقَهُ بِأَصْحَابِهِ الْقَتْلَی وَ اخْتَلَطُوا فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا سَاعَهٌ حَتَّی قُتِلُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ كَانُوا أَرْبَعَهَ آلَافٍ فَمَا أَفْلَتَ مِنْهُمْ إِلَّا تِسْعَهُ أَنْفُسٍ رَجُلَانِ هَرَبَا إِلَی خُرَاسَانَ إِلَی أَرْضِ سِجِسْتَانَ وَ بِهَا نَسْلُهُمَا وَ رَجُلَانِ صَارَا إِلَی بِلَادِ عُمَانَ وَ بِهَا نَسْلُهُمَا وَ رَجُلَانِ صَارَا إِلَی الْيَمَنِ وَ فِيهَا نَسْلُهُمَا وَ هُمُ الْإِبَاضِيَّهُ وَ رَجُلَانِ صَارَا إِلَی بِلَادِ الْجَزِيرَهِ إِلَی مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالسِّنِّ وَ الْبَوَازِيجِ وَ إِلَی شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَ صَارَ آخَرُ إِلَی تَلِّ مَوْزَنَ وَ غَنِمَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ ع غَنَائِمَ كَثِيرَهً وَ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ع تِسْعَهٌ بِعَدَدِ مَنْ سَلِمَ مِنَ الْخَوَارِجِ وَ هِیَ مِنْ جُمْلَهِ كَرَامَاتِ عَلِيٍّ ع فَإِنَّهُ قَالَ نَقْتُلُهُمْ وَ لَا يُقْتَلُ مِنَّا عَشَرَهٌ وَ لَا يَسْلَمُ مِنْهُمْ عَشَرَهٌ فَلَمَّا قُتِلُوا قَالَ عَلِيٌّ ع الْتَمِسُوا الْمُخْدَجَ فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَامَ عَلِيٌّ ع بِنَفْسِهِ حَتَّی أَتَی نَاساً قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ فَقَالَ أَخِّرُوهُمْ فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِی الْأَرْضَ فَكَبَّرَ عَلِيٌّ ع وَ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَّغَ رَسُولُهُ قَالَ أَبُو الْوَضِیءِ فَكَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَبَشِيٌّ عَلَيْهِ قُرَيْطِقٌ إِحْدَی يَدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَهِ عَلَيْهَا شَعَرَاتٌ مِثْلُ ذَنَبِ الْيَرْبُوعِ وَ هَذَا أَبُو الْوَضِیءِ هُوَ عَبَّادُ بْنُ نَسِيبٍ الْقَيْسِيُّ تَابِعِيٌّ يَرْوِی عَنْهُ هَذَا الْقَوْلَ أَبُو دَاوُدَ فِی سُنَنِهِ كَمَا قَالَ (۱)

۱- ۱ رواه أبو داود فی عنوان: [قتال الخوارج فی آخر كتاب السنه تحت الرقم: ۴۷۶۹ من سننه: ج ۴ ص ۲۴۵ ط دار الفكر بيروت.

بیان: انخزلت انقطعت و انحاز القوم ترکوا مرکزهم إلی آخر و الخدین الصدیق. و قال الفیروزآبادی فی القاموس السن جبل بالمدینه و موضع بالری و بلد علی دجله و قال بوازیج بلد قرب تکریت.

(۱)إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع ذَاتَ لَيْلَهٍ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَهِ مُتَوَجِّهاً إِلَى دَارِهِ وَ قَدْ مَضَى رُبْعٌ مِنَ اللَّيْلِ وَ مَعَهُ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ وَ كَانَ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِ وَ مُحِبِّيهِ فَوَصَلَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى بَابِ رَجُلٍ يَتْلُو الْقُرْآنَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ يَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَهَ وَ يَرْجُوا رَحْمَهَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ بِصَوْتٍ شَجِيٍّ حَزِينٍ فَاسْتَحْسَنَ كُمَيْلٌ ذَلِكَ فِي بَاطِنِهِ وَ أَعْجَبَهُ حَالُ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقُولَ شَيْئاً فَالْتَفَتَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِ وَ قَالَ يَا كُمَيْلُ لَا تُعْجِبْكَ طَنْطَنَهُ الرَّجُلِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَ سَأُنَبِّئُكَ فِيمَا بَعْدُ فَتَحَيَّرَ كُمَيْلٌ لِمُكَاشَفَتِهِ لَهُ عَلَى مَا فِي بَاطِنِهِ وَ لِشَهَادَتِهِ بِدُخُولِ النَّارِ مَعَ كَوْنِهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَ تِلْكَ الْحَالَهِ الْحَسَنَهِ وَ مَضَى مُدَّهٌ مُتَطَاوِلَهٌ إِلَى أَنْ آلَ حَالُ الْخَوَارِجِ إِلَى مَا آلَ وَ قَاتَلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ كَانُوا يَحْفَظُونَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ هُوَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ السَّيْفُ فِي يَدِهِ يَقْطُرُ دَماً وَ رُءُوسُ أُولَئِكَ الْكَفَرَهِ الْفَجَرَهِ مُحَلَّقَهٌ عَلَى الْأَرْضِ فَوَضَعَ رَأْسَ السَّيْفِ عَلَى رَأْسٍ مِنْ تِلْكَ الرُّءُوسِ وَ قَالَ يَا كُمَيْلُ أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً أَيْ هُوَ ذَلِكَ الشَّخْصُ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَهِ فَأَعْجَبَكَ حَالُهُ فَقَبَّلَ كُمَيْلٌ قَدَمَيْهِ وَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى مَجْهُولِ الْقَدْرِ.

(۲)فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي وَائِلٍ السَّهْمِيِّ قَالَ:

۱- ۱. ۶۲۰- رواه الدیلمیّ رحمه اللّه فی کتاب إرشاد القلوب: ج ۲ ص ۲۲۶. ط بیروت.

۲- ۲. ۶۲۱- رواه فرات بن إبراهیم الکوفیّ فی تفسیر الآیه: ۶ من سوره الأنفال من تفسیره ص ۵۰ ط ۱. و فی معناه ما رواه الشیخ المفید عن جندب بن عبد اللّه فی کتاب الإرشاد، ص ۱۶۷، طبع النجف. و رواه المدائنی علی وجه آخر کما فی شرح المختار: ۳۶ من شرح ابن أبی الحدید: ج ۱، ص ۴۶۳ ط بیروت، و فی طبع مصر: ج ۲ ص ۲۷۱.

خَرَجْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى النَّهْرَوَانِ قَالَ وَ كُنْتُ شَاكّاً فِي قِتَالِهِمْ فَضَرَبْتُ بِفَرَسِي فَأَقْحَمْتُهُ فِي أَشْجَارٍ كَانَتْ هُنَاكَ قَالَ فَوَ اللَّهِ لَكَأَنَّهُ عَلِمَ مَا فِي قَلْبِي فَأَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَهِ النَّبِيِّ ص حَتَّى نَزَلَ بِتِلْكَ الْأَشْجَارِ فَنَزَلَ فَوَضَعَ فَرْشَهُ ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ احْتَبَى بِحَمَائِلِ سَيْفِهِ فَأَنَا أَرَاهُ وَ لَا يَرَانِي إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُجْلِسُكَ فَقَدْ عَبَرَ الْقَوْمُ النَّهْرَ قَالَ كَذَبْتَ لَمْ يَعْبُرُوا قَالَ فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُجْلِسُكَ فَقَدْ عَبَرَ الْقَوْمُ النَّهْرَ وَ قَتَلُوا فُلَاناً وَ فُلَاناً قَالَ كَذَبْتَ لَمْ يَعْبُرُوا وَ اللَّهِ لَا يَعْبُرُونَ حَتَّى أَقْتُلَهُمْ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ قَالَ ثُمَّ دَعَا بِفَرَسٍ فَرَكِبَهُ فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَ صَادِقاً لَأَضْرِبَنَّ بِسَيْفِي حَتَّى يَنْقَطِعَ قَالَ وَ لَمَّا جَازَنِي اتَّبَعْتُهُ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ فَشَدَّ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُعِينٌ أَوْ مُغِيثٌ فَعَرَضَ رُمْحَهُ عَلَى الْقَنْطَرَهِ فَرَدَّ الْقَوْمَ ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً ع صَاحَ بِالْقَوْمِ فَتَنَحَّوْا قَالَ ثُمَّ حَمَلُوا عَلَيْنَا فَانْهَزَمْنَا وَ هُوَ وَاقِفٌ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ مَا هَذَا كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ قُلْنَا أَ وَ لَيْسَ إِلَى الْمَوْتِ نُسَاقُ قَالَ شُدُّوا الْأَضْرَاسَ وَ أَكْثِرُوا الدُّعَاءَ وَ احْمِلُوا عَلَى الْقَوْمِ قَالَ فَفَعَلْنَا فَوَ اللَّهِ مَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَ مِنْهُمْ أَحَدٌ يُخْبِرُ عَنْ أَحَدٍ قَالَ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ عَجِبُوا مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَخْبَرَنِي أَنَّ فِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ رَجُلًا مُخْدَجَ الْيَدِ فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى جَوْبَهٍ قَتْلَى فَقَالَ ارْفَعُوهُمْ فَرَفَعْنَاهُمْ فَاسْتَخْرَجْنَا الرَّجُلَ فَمَدَدْنَا الْمُخْدَجَهَ فَاسْتَوَتْ مَعَ الصَّحِيحَهِ ثُمَّ خَلَّيْنَاهَا فَرَجَعَتْ كَمَا كَانَتْ فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ قَدْ عَجِبُوا قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ فِيهِ عَلَامَهً أُخْرَى فِي يَدِهِ

الصَّحِيحَهِ فِي بَطْنِ عَضُدِهِ مِثْلُ رَكَبِ الْمَرْأَهِ قَالَ فَشَقَقْتُ ثَوْباً كَانَ عَلَيْهِ بِأَسْنَانِي أَنَا وَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ حَتَّى رَأَيْنَاهُ كَمَا وَصَفَ وَ رَأَوْهُ النَّاسُ.

بيان: الجوبه الحفره.

(۱)کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ إِلَى ابْنِ الْكَوَّاءِ وَ أَصْحَابِهِ وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ رَقِيقٌ وَ حُلَّهٌ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالُوا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْتَ خَيْرُنَا فِي أَنْفُسِنَا وَ أَنْتَ تَلْبَسُ هَذَا اللِّبَاسَ فَقَالَ هَذَا أَوَّلُ مَا أُخَاصِمُكُمْ فِيهِ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

(۲)کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ لَمَّا بَعَثَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْخَوَارِجِ يُوَاقِفُهُمْ لَبِسَ أَفْضَلَ ثِيَابِهِ وَ تَطَيَّبَ بِأَطْيَبِ طِيبِهِ وَ رَكِبَ أَفْضَلَ مَرَاكِبِهِ فَخَرَجَ فَوَاقَفَهُمْ فَقَالُوا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ بَيْنَنَا أَنْتَ أَفْضَلُ النَّاسِ إِذْ أَتَيْتَنَا فِي لِبَاسِ الْجَبَابِرَهِ وَ مَرَاكِبِهِمْ فَتَلَا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَهَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ فَالْبَسْ وَ تَجَمَّلْ فَإِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَ لْيَكُنْ مِنْ حَلَالٍ.

(۳)ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْعُكْلِيِّ الْحِرْمَازِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ صَنْعَانَ الْغَنَوِيِّ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ:

---

۱ – ۱. ۶۲۲– رواهما ثقه الإسلام الكلينى رحمه اللّه. و رواهما عنه السيّد البحرانیّ رحمه اللّه فی تفسير الآيه ۳۲ من سوره الأعراف من تفسير البرهان: ج ۲ ص ۱۱، ط ۳. فی ح ۶ و ۷ من كتاب الزى و التجمل من الكافی ج ۶، ص ۴۴۱.

۲ – ۲. ۶۲۳– رواهما ثقه الإسلام الكلينى رحمه اللّه. و رواهما عنه السيّد البحرانیّ رحمه اللّه فی تفسير الآيه ۳۲ من سوره الأعراف من تفسير البرهان: ج ۲ ص ۱۱، ط ۳. فی ح ۶ و ۷ من كتاب الزى و التجمل من الكافی ج ۶، ص ۴۴۱.

۳– ۳. ۶۲۴– رواه الشيخ المفيد رضوان اللّه عليه فی أواسط كتاب الاختصاص ص ۱۲۱.

لَمَّا بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع صَعْصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ إِلَى الْخَوَارِجِ قَالُوا لَهُ أَ رَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلِيٌّ مَعَنَا فِي مَوْضِعِنَا أَ تَكُونُ مَعَهُ قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَأَنْتَ إِذَنْ مُقَلِّدٌ عَلِيّاً دِينَكَ ارْجِعْ فَلَا دِينَ لَكَ فَقَالَ لَهُمْ صَعْصَعَةُ وَيْلَكُمْ أَ لَا أُقَلِّدُ مَنْ قَلَّدَ اللَّهَ فَأَحْسَنَ التَّقْلِيدَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ صِدِّيقاً لَمْ يَزَلْ أَ وَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ قَدَّمَهُ فِي لَهَوَاتِهَا فَيَطَأُ صِمَاخَهَا بِأَخْمَصِهِ وَ يُخْمِدُ لَهَبَهَا بِحَدِّهِ مَكْدُوداً فِي ذَاتِ اللَّهِ عَنْهُ يَعْبُرُ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْمُسْلِمُونَ فَأَيْنَ تَصْرِفُونَ وَ أَيْنَ تَذْهَبُونَ وَ إِلَى مَنْ تَرْغَبُونَ وَ عَمَّنْ تَصْدِفُونَ عَنِ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ وَ السِّرَاجِ الزَّاهِرِ وَ صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ وَ سَبِيلِ اللَّهِ الْمُقِيمِ قَاتَلَكُمُ اللَّهُ أَنَّى تُؤْفَكُونَ أَ فِي الصِّدِّيقِ الْأَكْبَرِ وَ الْغَرَضِ الْأَقْصَى تَرْمُونَ طَاشَتْ عُقُولُكُمْ وَ غَارَتْ حُلُومُكُمْ وَ شَاهَتْ وُجُوهُكُمْ لَقَدْ عَلَوْتُمُ الْقُلَّةَ مِنَ الْجَبَلِ وَ بَاعَدْتُمُ الْعِلَّةَ مِنَ النَّهَلِ أَ تَسْتَهْدِفُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ص لَقَدْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ خُسْرَاناً مُبِيناً فَبُعْداً وَ سُحْقاً لِلْكَفَرَةِ الظَّالِمِينَ عَدَلَ بِكُمْ عَنِ الْقَصْدِ الشَّيْطَانُ وَ عَمِيَ بِكُمْ عَنْ وَاضِحِ الْمَحَجَّةِ الْحِرْمَانُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ نَطَقْتَ يَا ابْنَ صُوحَانَ بِشِقْشِقَةِ بَعِيرٍ وَ هَدَرْتَ فَأَطْنَبْتَ فِي الْهَدِيرِ أَبْلِغْ صَاحِبَكَ أَنَّا مُقَاتِلُوهُ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَ التَّنْزِيلِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَبْيَاتاً قَالَ الْعُكْلِيُّ الْحِرْمَازِيُّ وَ لَا أَدْرِي أَ هِيَ لَهُ أَمْ لِغَيْرِهِ

كَيْ تَلْزَمُوا الْحَقَّ وَحْدَهُ- وَ نَضْرِبُكُمْ حَتَّى يَكُونَ لَنَا الْحُكْمُ

فَإِنْ تَتْبَعُوا حُكْمَ الْإِلَهِ يَكُنْ لَكُمْ- إِذَا مَا اصْطَلَحْنَا الْحَقُّ وَ الْأَمْنُ وَ السِّلْمُ-

وَ إِلَّا فَإِنَّ الْمَشْرَفِيَّةَ مِحْذَمٌ- بِأَيْدِي رِجَالٍ فِيهِمُ الدِّينُ وَ الْعِلْمُ

فَقَالَ صَعْصَعَةُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ يَا أَخَا رَاسِبٍ مُرَمَّلًا بِدِمَائِكَ يَحْجُلُ الطَّيْرُ بِأَشْلَائِكَ لَا تُجَابُ لَكُمْ دَاعِيَةٌ وَ لَا تَسْمَعُ مِنْكُمْ وَاعِيَةٌ يَسْتَحِلُّ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِمَامٌ هُدًى قَالَ الرَّاسِبِيُّ

سَيَعْلَمُ اللَّيْثُ إِذَا الْتَقَيْنَا- دَوْرَ الرَّحَى عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْنَا-

أَبْلِغْ صَاحِبَكَ أَنَّا غَيْرُ رَاجِعِينَ عَنْهُ أَوْ يُقِرَّ لِلَّهِ بِكُفْرِهِ أَوْ يَخْرُجَ عَنْ ذَنْبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَ غَافِرُ الذَّنْبِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بَذَلْنَا الْمُهَجَ

فَقَالَ صَعْصَعَةُ

عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فَتَمَثَّلَ عَلِيٌّ ع

أَرَادَ رَسُولَایَ الْوُقُوفَ فَرَاوَحَا- يَداً بِيَدٍ ثُمَّ أَسْهَمَا لِی عَلَى السَّوَاءِ-

بُؤْساً لِلْمَسَاكِينِ يَا ابْنَ صُوحَانَ أَمَا لَقَدْ عُهِدَ إِلَيَّ فِيهِمْ وَ إِنِّی لَصَاحِبُهُمْ وَ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ وَ إِنَّ لَهُمْ أَنْ يَدُورَ فِيهِ رَحَى الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمَارِقِينَ فَيَا وَيْحَهَا حَتْفاً مَا أَبْعَدَهَا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ

إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِی الْفَتَى وَ تَكَشَّفَتْ- عَوَابِسُ لَا يُسْأَلْنَ غَيْرَ طِعَانٍ-

فَكَرَّتْ جَمِيعاً ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهَا- سَقَى رُمْحَهُ مِنْهَا بِأَحْمَرَ قَانٍ-

فَتًى لَا يُلَاقِی الْقَرْنُ إِلَّا بِصَدْرِهِ إِذَا أَرْعَشَتْ أَحْشَاءُ كُلِّ جَبَانٍ-

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثاً قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ وَ بِكَ الْعَوْنُ وَ إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَ عَلَيْكَ التُّكْلَانُ وَ إِيَّاكَ نَدْرَأُ فِی نُحُورِهِمْ أَبَى الْقَوْمُ إِلَّا تَمَادِياً فِی الْبَاطِلِ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا الْحَقَّ فَأَيْنَ يَذْهَبُ بِكُمْ عَنْ حَطَبِ جَهَنَّمَ وَ عَنْ طِيبِ الْمَغْنَمِ وَ أَشَارَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ اسْتَعِدُّوا لِعَدُوِّكُمْ فَإِنَّكُمْ غَالِبُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمْ آخِرَ سُورَهِ آلِ عِمْرَانَ.

بيان: قوله يطأ صماخها بأخمصه الأخمص من باطن القدم ما لم يبلغ الأرض و هو كنايه عن الاستيلاء على الحرب و إذلال أهلها و لعل المكدود هنا بمعنى الكاد و الطيش الخفه و شاهت وجوهكم قبحت و العل الشربه الثانيه أو الشرب بعد الشرب تباعا و النهل محركه أول الشرب و استهدف له دنا منه و انتصب له و سيف حذم قاطع و يقال حجل الطائر كنصر و ضرب إذا نزا فی مشيته أو بالخاء المعجمه ثم الجيم قال الجوهری الخجل سوء احتمال الغنی

و فی الحديث إذا شبعتن خجلتن.

أی أشرتن و بطرتن انتهی.

قوله عند الصباح يحمد القوم السُّرَى قال الميدانی يضرب الرجل يحتمل المشقه رجاء الراحه.

(۱)ختص، الإختصاص الْمُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ عَنْ بِسْطَامِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: أَمَرَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالْمَسِيرِ إِلَى الْمَدَائِنِ مِنَ الْكُوفَهِ فَسِرْنَا يَوْمَ الْأَحَدِ وَ تَخَلَّفَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فِي سَبْعَهِ نَفَرٍ فَخَرَجُوا إِلَى مَكَانٍ بِالْحِيرَهِ يُسَمَّى الْخَوَرْنَقَ فَقَالُوا نَتَنَزَّهُ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ خَرَجْنَا فَلَحِقْنَا عَلِيّاً قَبْلَ أَنْ يُجَمِّعَ فَبَيْنَا هُمْ يَتَغَدَّوْنَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ ضَبٌّ فَصَادُوهُ فَأَخَذَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فَنَصَبَ كَفَّهُ فَقَالُوا بَايِعُوا هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَبَايَعَهُ السَّبْعَهُ وَ عَمْرٌو ثَامِنُهُمْ وَ ارْتَحَلُوا لَيْلَهَ الْأَرْبِعَاءِ فَقَدِمُوا الْمَدَائِنَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَخْطُبُ وَ لَمْ يُفَارِقْ بَعْضُهُمْ بَعْضاً كَانُوا جَمِيعاً حَتَّى نَزَلُوا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا دَخَلُوا نَظَرَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَسَرَّ إِلَيَّ أَلْفَ حَدِيثٍ فِي كُلِّ حَدِيثٍ أَلْفُ بَابٍ لِكُلِّ بَابٍ أَلْفُ مِفْتَاحٍ وَ إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ وَ إِنِّي أُقْسِمُ لَكُمْ بِاللَّهِ لَيُبْعَثَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثَمَانِيَهُ نَفَرٍ بِإِمَامِهِمْ وَ هُوَ ضَبٌّ وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ فَعَلْتُ قَالَ فَلَوْ رَأَيْتَ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ سَقَطَ كَمَا تَسْقُطُ السَّعَفَهُ وَجِيباً.

بيان: الوجيب الاضطراب.

۶۲۶- أَقُولُ رَوَى الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ فِي الْمُهَذَّبِ، وَ غَيْرُهُ فِي غَيْرِهِ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: يَوْمُ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي ظَفِرَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِأَهْلِ النَّهْرَوَانِ وَ قَتَلَ ذَا الثُّدَيَّهِ.

۱- ۱. ۶۲۵- رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه فى أواخر كتاب الاختصاص ص ۲۷۷ ط النجف.

باب ۲۴ باب سائر ما جرى بينه و بين الخوارج سوى وقعه النهروان

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَام لَهُ ع لَمَّا هَرَبَ مَصْقَلَهُ بْنُ هُبَيْرَهَ الشَّيْبَانِيُّ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ كَانَ قَدِ ابْتَاعَ سَبْيَ بَنِي نَاجِيَهَ مِنْ عَامِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَعْتَقَهُمْ فَلَمَّا طَالَبَهُ بِالْمَالِ خَاسَ بِهِ وَ هَرَبَ إِلَى الشَّامِ قَبَّحَ اللَّهُ مَصْقَلَهَ فَعَلَ فِعْلَ السَّادَهِ وَ فَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتَّى أَسْكَتَهُ وَ لَا صَدَّقَ وَاصِفَهُ حَتَّى بَكَّتَهُ وَ لَوْ أَقَامَ لَأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ وَ انْتَظَرْنَا بِمَالِهِ وُفُورَهُ.

(۲)تَوْضِيحٌ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ فِي

۱- ۱. ۶۲۷- رواه السيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: ۴۴ من كتاب نهج البلاغه. و له مصادر أخر يجد الباحث بعضها في المختار: ۲۹۹ من نهج السعاده: ج ۲ ص ۴۸۶ ط ۱.

۲- ۲. ۶۲۸- رواه ابن أبي الحديد نقلا عن كتاب الغارات في شرح المختار: ۴۴ من نهج البلاغه من شرحه: ج ۱، ص ۵۹۰ طبع الحديث ببيروت، و في طبع الحديث بمصر: ج ۳ ص ۱۲۸، و المصنّف قد لخص القصه و ما ذكرها بخصوصياتها. و الحديث بتفصيله موجود تحت الرقم: ۱۳۹ من تلخيص كتاب الغارات: ج ۱، ص ۳۳۸ ط ۱. و رواه أيضا الطبريّ مفصلا بروايه هشام بن محمّد، عن أبي مخنف حوادث سنه: ۳۸ من تاريخه: ج ۱، ص ۳۴۱۸/ و في ط الحديث ببيروت: ج ۵ ص ۱۱۳.

كِتَابِ الْغَارَاتِ وَ وَجَدْتُهُ فِی أَصْلِ الْكِتَابِ أَيْضاً عَنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُعَيْنٍ (۱)قَالَ: كَانَ الْخِرِّيتُ بْنُ رَاشِدٍ أَحَدُ بَنِی نَاجِيَةَ قَدْ شَهِدَ مَعَ عَلِیٍّ ع صِفِّينَ فَجَاءَ إِلَيْهِ ع بَعْدَ انْقِضَاءِ صِفِّينَ وَ بَعْدَ تَحْكِيمِ الْحَكَمَيْنِ فِی ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَمْشِی بَيْنَهُمْ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أُطِيعُ أَمْرَكَ وَ لَا أُصَلِّی خَلْفَكَ وَ إِنِّی غَداً لَمُفَارِقٌ لَكَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ ع ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ إِذاً تَنْقُضَ عَهْدَكَ وَ تَعْصِیَ رَبَّكَ وَ لَا تَضُرَّ إِلَّا نَفْسَكَ أَخْبِرْنِی لِمَ تَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّكَ حَكَّمْتَ فِی الْكِتَابِ وَ ضَعُفْتَ عَنِ الْحَقِّ إِذْ جَدَّ الْجِدُّ وَ رَكَنْتَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَنَا عَلَيْكَ رَادٌّ وَ عَلَيْهِمْ نَاقِمٌ وَ لَكُمْ جَمِيعاً مُبَايِنٌ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ ع وَيْحَكَ هَلُمَّ إِلَیَّ أُدَارِسْكَ وَ أُنَاظِرْكَ فِی السُّنَنِ وَ أُفَاتِحْكَ أُمُوراً مِنَ الْحَقِّ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْكَ فَلَعَلَّكَ تَعْرِفُ مَا أَنْتَ الْآنَ لَهُ مُنْكِرٌ وَ تُبْصِرُ مَا أَنْتَ الْآنَ عَنْهُ غَافِلٌ وَ بِهِ جَاهِلٌ فَقَالَ الْخِرِّيتُ فَأَنَا غَادٍ عَلَيْكَ غَداً فَقَالَ ع اغْدُ إِلَیَّ وَ لَا يَسْتَهْوِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ وَ لَا يَقْتَحِمَنَّ بِكَ رَأْیُ السَّوْءِ وَ لَا يَسْتَخِفَّنَّكَ لِلْجَهَلَاتِ الَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ فَوَ اللَّهِ إِنِ اسْتَرْشَدْتَنِی وَ اسْتَنْصَحْتَنِی وَ قَبِلْتَ مِنِّی لَأَهْدِيَنَّكَ سَبِيلَ الرَّشَادِ فَخَرَجَ الْخِرِّيتُ مِنْ عِنْدِهِ مُنْصَرِفاً إِلَى أَهْلِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُعَيْنٍ فَعَجِلْتُ فِی أَثَرِهِ مُسْرِعاً لِأَنْصَحَهُ وَ أَسْتَعْلِمَ خَبَرَهُ فَرَأَيْتُهُ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ لَهُمْ يَا هَؤُلَاءِ إِنِّی قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُفَارِقَ هَذَا

۱- ۱ كذا فی أصلی فيه و ما يأتی بعد ذلك، و مثله فی كتاب الغارات و شرح ابن أبی الحديد. و فی تاريخ الطبریّ فی جميع الموارد: «عبد اللّه بن فقيم الأزدیّ» و فی بعض الموارد لم يذكر لفظ «الأزدیّ».

الرَّجُلِ فَنَصَحْتُ ابْنَ عَمِّهِ وَ رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِى فَلَمَّا أَصْبَحْتُ وَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَخْبَرْتُهُ خَبَرَهُ فَقَالَ ع دَعْهُ فَإِنْ قَبِلَ الْحَقَّ وَ رَجَعَ عَرَفْنَا لَهُ ذَلِكَ وَ قَبِلْنَاهُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلِمَ لَا تَأْخُذُهُ الْآنَ فَتَسْتَوْثِقَ مِنْهُ فَقَالَ إِنَّا لَوْ فَعَلْنَا هَذَا بِكُلِّ مَنْ نَتَّهِمُ مِنَ النَّاسِ مَلَأْنَا السُّجُونَ مِنْهُمْ وَ لَا أَرَانِى يَسَعُنِى الْوُثُوبُ بِالنَّاسِ وَ الْحَبْسُ لَهُمْ وَ عُقُوبَتُهُمْ حَتَّى يُظْهِرُوا لِيَ الْخِلَافَ فَقَالَ لِى سِرّاً اذْهَبْ إِلَى مَنْزِلِ الرَّجُلِ فَاعْلَمْ مَا فَعَلَ فَأَتَيْتُ مَنْزِلَهُ فَإِذَا لَيْسَ فِى مَنْزِلِهِ وَ لَا مَنْزِلِ أَصْحَابِهِ دَاعٍ وَ لَا مُجِيبٌ فَأَقْبَلْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بِقِصَّتِهِمْ فَلَمَّا أَخْبَرْتُهُ ع قَالَ أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ قَدْ أُشْرِعَتْ لَهُمُ الْأَسِنَّةُ وَ صُبَّتْ عَلَى هَامِهِمُ السُّيُوفُ لَقَدْ نَدِمُوا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدِ اسْتَهْوَاهُمْ وَ أَضَلَّهُمْ وَ هُوَ غَداً مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ وَ مُخَلٍّ عَنْهُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ زِيَادُ بْنُ خَصَفَةَ (۱)فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ مَضَرَّهِ هَؤُلَاءِ إِلَّا فِرَاقُهُمْ إِيَّانَا لَمْ يَعْظُمْ فَقْدُهُمْ عَلَيْنَا وَ لَكِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْسِدُوا عَلَيْنَا جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِمَّنْ يَقْدَمُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِكَ فَائْذَنْ لِى فِى اتِّبَاعِهِمْ حَتَّى نَرُدَّهُمْ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ ع فَاخْرُجْ فِى آثَارِهِمْ رَشِيداً ثُمَّ قَالَ اخْرُجْ رَحِمَكَ اللَّهُ حَتَّى تَنْزِلَ دَيْرَ أَبِى مُوسَى ثُمَّ لَا تَبْرَحْهُ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِى وَ سَأَكْتُبُ إِلَى مَنْ حَوْلِى مِنْ عُمَّالِى فِيهِمْ فَكَتَبَ نُسْخَةً وَاحِدَةً وَ أَخْرَجَهَا إِلَى الْعُمَّالِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ كِتَابِى هَذَا مِنَ الْعُمَّالِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رِجَالًا لَنَا عِنْدَهُمْ تَبِعَةٌ خَرَجُوا هِرَاباً نَظُنُّهُمْ خَرَجُوا نَحْوَ بِلَادِ الْبَصْرَهِ فَسَلْ عَنْهُمْ أَهْلَ بِلَادِكَ وَ اجْعَلْ عَلَيْهِمُ الْعُيُونَ فِى كُلِّ نَاحِيَهٍ مِنْ أَرْضِكَ ثُمَّ اكْتُبْ إِلَيَّ بِمَا يَنْتَهِى إِلَيْكَ عَنْهُمْ

۱- ۱ كذا فى كتاب الغارات و شرح ابن أبى الحديد و تاريخ الطبرىّ، و فى طبع الكمبانىّ من البحار هاهنا و ما يليه جميعا: «ابن حفصه».

فَخَرَجَ زِيَادُ بْنُ خَصَفَةَ حَتَّى أَتَى دَارَهُ وَ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ أَخَذَ مَعَهُ مِنْهُمْ مِائَةً وَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا وَ خَرَجَ حَتَّى أَتَى دَيْرَ أَبِی مُوسَی وَ رَوَی بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَأْلٍ التَّيْمِيِّ قَالَ إِنِّی لَعِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع إِذاً يبج [فَيْجٌ (۱)قَدْ جَاءَهُ يَسْعَى بِكِتَابٍ مِنْ قَرَظَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيِّ وَ كَانَ أَحَدُ عُمَّالِهِ يُخْبِرُهُ بِأَنَّ خَيْلًا مَرَّتْ مِنْ قِبَلِ الْكُوفَةِ مُتَوَجِّهَةً نَحْوَ نَفَرٍ وَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ دَهَاقِينِ أَسْفَلِ الْفُرَاتِ قَدْ أَسْلَمَ وَ صَلَّى يُقَالُ لَهُ زَاذَانُ فَرُّوخُ فَلَقُوهُ فَقَالُوا لَهُ أَ مُسْلِمٌ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِی عَلِيٍّ قَالَ أَقُولُ إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ سَيِّدُ الْبَشَرِ وَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا كَفَرْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ثُمَّ حَمَلَتْ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنْهُمْ فَقَطَعُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَ أَخَذُوا مَعَهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ يَهُودِيّاً فَقَالُوا خَلُّوا سَبِيلَ هَذَا لَا سَبِيلَ لَكُمْ عَلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الْعِصَابَةِ الَّتِی مَرَّتْ بِعَمَلِكَ فَقَتَلَتِ الْبَرَّ الْمُسْلِمَ وَ أَمِنَ عِنْدَهُمُ الْمُخَالِفُ الْمُشْرِكُ وَ أَنَّ أُولَئِكَ قَوْمٌ اسْتَهْوَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَضَلُّوا كَالَّذِينَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا فَ أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْمَالُهُمْ فَالْزَمْ عَمَلَكَ وَ أَقْبِلْ عَلَى خَرَاجِكَ فَإِنَّكَ كَمَا ذَكَرْتَ فِی طَاعَتِكَ وَ نَصِيحَتِكَ وَ السَّلَامُ: وَ كَتَبَ ع إِلَى زِيَادِ بْنِ خَصَفَةَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكَ أَنْ تَنْزِلَ دَيْرَ أَبِی مُوسَی حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِی وَ ذَلِكَ أَنِّی لَمْ أَكُنْ عَلِمْتُ أَيْنَ تَوَجَّهَ الْقَوْمُ وَ قَدْ بَلَغَنِی أَنَّهُمْ أَخَذُوا نَحْوَ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى

۱- ۱ كذا فی أصلی من البحار، و فی الغارات و تاريخ الطبریّ و شرح ابن أبی الحديد: «فيج». أقول: هو معرب: «پيک» بمعنی الرسول و البريد، و يعبر عنه أيضا ب «پيام آور» أو «پيغام آور».

السَّوَادِ فَاتَّبِعْ آثَارَهُمْ وَ سَلْ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ مُسْلِماً مُصَلِّياً فَإِذَا أَنْتَ لَحِقْتَ بِهِمْ فَارْدُدْهُمْ إِلَيَّ فَإِنْ أَبَوْا فَنَاجِزْهُمْ وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ قَدْ فَارَقُوا الْحَقَّ وَ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَ أَخَافُوا السَّبِيلَ وَ السَّلَامُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَأْلٍ فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ ع وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ شَابٌّ حَدَثٌ فَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُ إِلَى الْعَدُوِّ فَأَذِنَ وَ دَعَا لِي فَأَتَيْتُ بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانُوا فِيهِ فَسَأَلْنَا عَنْهُمْ فَقِيلَ أَخَذُوا نَحْوَ الْمَدَائِنِ وَ لَحِقْنَا بِالْمَدَائِنِ فَقَالَ زِيَادٌ لِرَئِيسِهِمْ مَا الَّذِي نَقَمْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَيْنَا حَتَّى فَارَقْتَنَا قَالَ لَمْ أَرْضَ بِصَاحِبِكُمْ إِمَاماً وَ لَمْ أَرْضَ بِسِيرَتِكُمْ سِيرَةً فَرَأَيْتُ أَنْ أَعْتَزِلَ وَ أَكُونَ مَعَ مَنْ يَدْعُو إِلَى الشُّورَى مِنَ النَّاسِ فَإِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ هُوَ لِجَمِيعِ الْأُمَّهِ رِضًا كُنْتُ مَعَ النَّاسِ فَقَالَ زِيَادٌ وَيْحَكَ وَ هَلْ يَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ يُدَانِي عَلِيّاً عَالِماً بِاللَّهِ وَ بِكِتَابِهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِهِ ص مَعَ قَرَابَتِهِ وَ سَابِقَتِهِ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ الْخِرِّيتُ هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ فَقَالَ زِيَادٌ فَفِيمَ قَتَلْتُمُ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ فَقَالَ الْخِرِّيتُ مَا أَنَا قَتَلْتُهُ إِنَّمَا قَتَلَتْهُ طَائِفَهٌ مِنْ أَصْحَابِي قَالَ فَادْفَعْهُمْ إِلَيْنَا قَالَ مَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ سَبِيلٍ قَالَ أَ وَ هَكَذَا أَنْتَ فَاعِلٌ قَالَ هُوَ مَا تَسْمَعُ قَالَ فَدَعَوْنَا أَصْحَابَنَا وَ دَعَا الْخِرِّيتُ أَصْحَابَهُ ثُمَّ اقْتَتَلْنَا فَوَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ قِتَالًا مِثْلَهُ مُنْذُ خَلَقَنِيَ اللَّهُ لَقَدْ تَطَاعَنَّا بِالرِّمَاحِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي أَيْدِينَا رُمْحٌ ثُمَّ اضْطَرَبْنَا بِالسُّيُوفِ حَتَّى انْحَنَتْ وَ عُقِرَتْ عَامَّهُ خَيْلِنَا وَ خَيْلِهِمْ وَ كَثُرَتِ الْجِرَاحُ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ وَ قُتِلَ مِنَّا رَجُلَانِ مَوْلًى لِزِيَادٍ كَانَتْ مَعَهُ رَايَتُهُ يُدْعَى سُوَيْداً وَ رَجُلٌ آخَرُ يُدْعَى وَاقِداً وَ صُرِعَ مِنْهُمْ خَمْسَهُ نَفَرٍ وَ حَالَ اللَّيْلُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فَقَدْ وَ اللَّهِ كَرِهُونَا وَ كَرِهْنَاهُمْ وَ هَزَمُونَا وَ هَزَمْنَاهُمْ وَ جُرِحَ زِيَادٌ وَ جُرِحْتُ ثُمَّ إِنَّا بِتْنَا فِي جَانِبٍ وَ تَنَحَّوْا فَمَكَثُوا سَاعَهً مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ مَضَوْا فَذَهَبُوا وَ أَصْبَحْنَا فَوَجَدْنَاهُمْ قَدْ ذَهَبُوا فَوَ اللَّهِ مَا كَرِهْنَا ذَلِكَ فَمَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْبَصْرَهَ وَ بَلَغَنَا أَنَّهُمْ أَتَوُا الْأَهْوَازَ فَنَزَلُوا فِي جَانِبٍ مِنْهَا وَ تَلَاحَقَ بِهِمْ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِمْ نَحْوَ مِائَتَيْنِ فَأَقَامُوا مَعَهُمْ

وَ كَتَبَ زِيَادٌ إِلَى عَلِيٍّ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا لَقِينَا عَدُوَّ اللَّهِ النَّاجِيَ وَ أَصْحَابَهُ بِالْمَدَائِنِ فَدَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْهُدَى وَ الْحَقِّ وَ الْكَلِمَهِ السَّوَاءِ فَتَوَلَّوْا عَنِ الْحَقِّ وَ أَخَذَتْهُمُ الْعِزَّهُ بِالْإِثْمِ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَقَصَدُونَا وَ صَمَدْنَا صَمْدَهُمْ فَاقْتَتَلْنَا قِتَالًا شَدِيداً مَا بَيْنَ قَائِمِ الظَّهْرِ إِلَى أَنْ أَدْرَكَتِ الشَّمْسُ وَ اسْتُشْهِدَ مِنَّا رَجُلَانِ صَالِحَانِ وَ أُصِيبَ مِنْهُمْ خَمْسَهُ نَفَرٍ وَ خَلَّوْا لَنَا الْمَعْرَكَهَ وَ قَدْ فَشَتْ فِينَا وَ فِيهِمُ الْجِرَاحُ ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ لَمَّا أَدْرَكُوا اللَّيْلَ خَرَجُوا مِنْ تَحْتِهِ مُتَنَكِّرِينَ إِلَى أَرْضِ الْأَهْوَازِ وَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُمْ نَزَلُوا مِنْهَا جَانِباً وَ نَحْنُ بِالْبَصْرَهِ نُدَاوِي جِرَاحَنَا وَ نَنْتَظِرُ أَمْرَكَ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ قَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ فَقَامَ إِلَيْهِ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ الرِّيَاحِيُّ فَقَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَكَانَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَعَثْتَهُمْ فِي طَلَبِهِمْ عَشَرَهٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِذَا لَحِقُوهُمُ اسْتَأْصَلُوا شَأْفَتَهُمْ وَ قَطَعُوا دَابِرَهُمْ فَقَالَ ع لَهُ تَجَهَّزْ يَا مَعْقِلُ إِلَيْهِمْ وَ نَدَبَ مَعَهُ أَلْفَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ فِيهِمْ يَزِيدُ بْنُ الْمَعْقِلِ (۱)وَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بِالْبَصْرَهِ أَمَّا بَعْدُ فَابْعَثْ رَجُلًا مِنْ قِبَلِكَ صَلِيباً شُجَاعاً مَعْرُوفاً بِالصَّلَاحِ فِي أَلْفَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ فَلْيَتَّبِعْ مَعْقِلَ بْنَ قَيْسٍ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَرْضِ الْبَصْرَهِ فَهُوَ أَمِيرُ أَصْحَابِهِ حَتَّى يَلْقَى مَعْقِلًا فَإِذَا لَقِيَهُ فَمَعْقِلٌ أَمِيرُ الْفَرِيقَيْنِ فَلْيَسْمَعْ مِنْهُ وَ لْيُطِعْهُ وَ لَا يُخَالِفْهُ وَ مُرْ زِيَادَ بْنَ خَصَفَهَ فَلْيُقْبِلْ إِلَيْنَا فَنِعْمَ الْمَرْءُ زِيَادٌ وَ نِعْمَ الْقَبِيلُ قَبِيلَتُهُ (۲)وَ كَتَبَ ع إِلَى زِيَادٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ وَ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ بِهِ النَّاجِيَ وَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ حَيَارَى عَمِهُونَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً وَ وَصَفْتَ مَا بَلَغَ بِكَ وَ بِهِمُ الْأَمْرُ فَأَمَّا أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ

۱- ۱ و مثله فی شرح نهج البلاغه و تاریخ الکامل لابن الأثیر و فی تاریخ الطبریّ: «یزید بن المغفل الأزدیّ ...».

۲- ۲ کذا فی أصلی، فی جمیع المصادر: «و نعم القبیل قبیله».

لِلَّهِ سَعْیُکُمْ وَ عَلَیْهِ جَزَاؤُکُمْ وَ أَیْسَرُ ثَوَابِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ خَیْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْیَا الَّتِی یَقْتُلُ الْجَاهِلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَیْهَا فَ ما عِنْدَکُمْ یَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ وَ لَنَجْزِیَنَّ الَّذِینَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما کانُوا یَعْمَلُونَ وَ أَمَّا عَدُوُّکُمُ الَّذِینَ لَقِیتُمْ (۱)فَحَسْبُهُمْ خُرُوجُهُمْ مِنَ الْهُدَی وَ ارْتِکَاسُهُمْ فِی الضَّلَالَهِ وَ رَدُّهُمُ الْحَقَّ وَ جِمَاحُهُمْ فِی التِّیهِ فَذَرْهُمْ وَ ما یَفْتَرُونَ وَ دَعْهُمْ فِی طُغْیانِهِمْ یَعْمَهُونَ فَ أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ فَکَأَنَّکَ بِهِمْ عَنْ قَلِیلٍ بَیْنَ أَسِیرٍ وَ قَتِیلٍ فَأَقْبِلْ إِلَیْنَا أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ مَأْجُورِینَ فَقَدْ أَطَعْتُمْ وَ سَمِعْتُمْ وَ أَحْسَنْتُمُ الْبَلَاءَ وَ السَّلَامُ قَالَ وَ نَزَلَ النَّاجِی جَانِباً مِنَ الْأَهْوَازِ وَ اجْتَمَعَ إِلَیْهِ عُلُوجٌ کَثِیرٌ مِنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ أَرَادَ کَسْرَ الْخَرَاجِ وَ مِنَ اللُّصُوصِ وَ طَائِفَهٌ أُخْرَی مِنَ الْأَعْرَابِ تَرَی رَأْیَهُ قَالَ إِبْرَاهِیمُ وَ رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُعَیْنٍ قَالَ کُنْتُ أَنَا وَ أَخِی کَعْبٌ فِی ذَلِکَ الْجَیْشِ مَعَ مَعْقِلٍ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ أَتَاهُ ع یُوَدِّعُهُ فَقَالَ لَهُ یَا مَعْقِلَ بْنَ قَیْسٍ اتَّقِ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا وَصِیَّهُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِینَ لَا تَبْغِ عَلَی أَهْلِ الْقِبْلَهِ وَ لَا تَظْلِمْ أَهْلَ الذِّمَّهِ وَ لَا تَتَکَبَّرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا یُحِبُّ الْمُتَکَبِّرِینَ فَقَالَ مَعْقِلٌ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَقَالَ عَلِیٌّ ع هُوَ خَیْرُ مُسْتَعَانٍ ثُمَّ قَامَ مَعْقِلٌ فَخَرَجَ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّی نَزَلَ الْأَهْوَازَ فَأَقَمْنَا أَیَّاماً حَتَّی بَعَثَ ابْنُ عَبَّاسٍ خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ مَعَ جَیْشِ الْبَصْرَهِ فَدَخَلَ عَلَی صَاحِبِنَا وَ سَلَّمَ عَلَیْهِ بِالْإِمْرَهِ وَ اجْتَمَعَا جَمِیعاً فِی عَسْکَرٍ وَاحِدٍ ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَی النَّاجِی وَ أَصْحَابِهِ فَأَخَذُوا یَرْتَفِعُونَ نَحْوَ جِبَالِ رَامَهُرْمُزَ یُرِیدُونَ قَلْعَهً بِهَا حَصِینَهً فَلَحِقْنَاهُمْ وَ قَدْ دَنَوْا مِنَ الْجَبَلِ فَصَفَفْنَا لَهُمْ ثُمَّ أَقْبَلْنَا نَحْوَهُمْ فَجَعَلَ مَعْقِلٌ عَلَی مَیْمَنَتِهِ یَزِیدَ بْنَ مَعْقِلٍ وَ عَلَی مَیْسَرَتِهِ مِنْجَابَ بْنَ رَاشِدٍ وَ وَقَفَ النَّاجِی بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ فَکَانُوا مَیْمَنَهً وَ جُعِلَ أَهْلُ الْبَلَدِ وَ الْعُلُوجُ وَ مَنْ أَرَادَ کَسْرَ الْخَرَاجِ وَ جَمَاعَهٌ مِنَ الْأَکْرَادِ مَیْسَرَهً

۱- ۱ کذا فی أصلی و شرح ابن أبی الحدید، و فی تاریخ الطبریّ: «لقیتموهم».

وَ سَارَ فِينَا مَعْقِلٌ يُحَرِّضُنَا وَ يَقُولُ يَا عِبَادَ اللَّهِ لَا تَبْدَءُوا الْقَوْمَ وَ غُضُّوا الْأَبْصَارَ وَ أَقِلُّوا الْكَلَامَ وَ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ وَ الضَّرْبِ وَ أَبْشِرُوا فِي قِتَالِهِمْ بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ مَارِقَةً مَرَقَتْ وَ عُلُوجاً مَنَعُوا الْخَرَاجَ وَ لُصُوصاً وَ أَكْرَاداً فَمَا تَنْتَظِرُونَ فَإِذَا حَمَلْتُ فَشُدُّوا شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ قَالَ فَمَرَّ فِي الصَّفِّ يُكَلِّمُهُمْ يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ حَتَّى إِذَا مَرَّ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ أَقْبَلَ فَوَقَفَ وَسَطَ الصَّفِّ فِي الْقَلْبِ وَ نَظَرْنَا إِلَيْهِ مَا يَصْنَعُ فَحَرَّكَ رَايَتَهُ تَحْرِيكَتَيْنِ ثُمَّ حَمَلَ فِي الثَّالِثَةِ وَ حَمَلْنَا مَعَهُ جَمِيعاً فَوَ اللَّهِ مَا صَبَرُوا لَنَا سَاعَةً حَتَّى وَلَّوْا وَ انْهَزَمُوا وَ قَتَلْنَا سَبْعِينَ عَرَبِيّاً مِنْ بَنِي نَاجِيَةَ وَ مِنْ بَعْضِ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ وَ نَحْوَ ثَلَاثِمِائَةٍ مِنَ الْعُلُوجِ وَ الْأَكْرَادِ وَ خَرَجَ الْخِرِّيتُ مُنْهَزِماً حَتَّى لَحِقَ بِسِيفٍ مِنْ أَسْيَافِ الْبَحْرِ وَ بِهَا جَمَاعَةٌ مِنْ قَوْمِهِ كَثِيرٌ فَمَا زَالَ يَسِيرُ فِيهِمْ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى خِلَافِ عَلِيٍّ ع وَ يُزَيِّنُ لَهُمْ فِرَاقَهُ وَ يُخْبِرُهُمْ أَنَّ الْهُدَى فِي حَرْبِهِ وَ مُخَالَفَتِهِ حَتَّى اتَّبَعَهُ مِنْهُمْ نَاسٌ كَثِيرٌ وَ أَقَامَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ بِأَرْضِ الْأَهْوَازِ وَ كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالْفَتْحِ وَ كُنْتُ أَنَا الَّذِي قَدِمَ بِالْكِتَابِ عَلَيْهِ وَ كَانَ فِي الْكِتَابِ لِعَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا لَقِينَا الْمَارِقِينَ وَ قَدِ اسْتَظْهَرُوا عَلَيْنَا بِالْمُشْرِكِينَ فَقَتَلْنَا مِنْهُمْ نَاساً كَثِيراً وَ لَمْ نَعْدُ فِيهِمْ سِيرَتَكَ لَمْ نَقْتُلْ مِنْهُمْ مُدْبِراً وَ لَا أَسِيراً وَ لَمْ نُذَفِّفْ مِنْهُمْ عَلَى جَرِيحٍ وَ قَدْ نَصَرَكَ اللَّهُ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* قَالَ فَلَمَّا قَدِمْتُ بِالْكِتَابِ عَلَى عَلِيٍّ ع قَرَأَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ اسْتَشَارَهُمْ فِي الرَّأْيِ فَاجْتَمَعَ رَأْيُ عَامَّتِهِمْ عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ قَالُوا نَرَى أَنْ تَكْتُبَ إِلَى مَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ يَتْبَعُ آثَارَهُمْ وَ لَا يَزَالُ فِي طَلَبِهِمْ حَتَّى يَقْتُلَهُمْ أَوْ

يَنْفِيَهُمْ مِنْ أَرْضِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ يُفْسِدُوا عَلَيْكَ النَّاسَ قَالَ فَرَدَّنِی إِلَيْهِ وَ كَتَبَ مَعِی أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی تَأْيِيدِهِ أَوْلِيَاءَهُ وَ خَذْلِهِ أَعْدَاءَهُ جَزَاكَ اللَّهُ وَ الْمُسْلِمِينَ خَيْراً فَقَدْ أَحْسَنْتُمُ الْبَلَاءَ وَ قَضَيْتُمْ مَا عَلَيْكُمْ فَاسْأَلْ عَنْ أَخِی بَنِی نَاجِيَةَ فَإِنْ بَلَغَكَ أَنَّهُ اسْتَقَرَّ فِی بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ فَسِرْ إِلَيْهِ حَتَّی تَقْتُلَهُ أَوْ تَنْفِيَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عَدُوّاً وَ لِلْفَاسِقِينَ وَلِيّاً وَ السَّلَامُ قَالَ فَسَأَلَ مَعْقِلٌ عَنْ مَسِيرِهِ وَ الْمَكَانِ الَّذِی انْتَهَی إِلَيْهِ فَنُبِّئَ بِمَكَانِهِ بِسِيفِ الْبَحْرِ بِفَارِسَ وَ أَنَّهُ أَفْسَدَ مَنْ قِبَلَهُ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ وَ مَنْ وَالاهُمْ مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ وَ كَانَ وَ قَوْمُهُ قَدْ مَنَعُوا الصَّدَقَةَ عَامَ صِفِّينَ وَ مَنَعُوهَا فِی ذَلِكَ الْعَامِ أَيْضاً فَسَارَ إِلَيْهِمْ مَعْقِلٌ فِی ذَلِكَ الْجَيْشِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ الْبَصْرَةِ فَأَخَذُوا عَلَی أَرْضِ فَارِسَ حَتَّی انْتَهَوْا إِلَی أَسْيَافِ الْبَحْرِ فَلَمَّا سَمِعَ الْخِرِّيتُ بِمَسِيرِهِ أَقْبَلَ عَلَی مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ يَرَی رَأْیَ الْخَوَارِجِ فَأَسَرَّ إِلَيْهِمْ أَنِّی أَرَی رَأْيَكُمْ وَ أَنَّ عَلِيّاً مَا كَانَ يَنْبَغِی لَهُ أَنْ يُحَكِّمَ الرِّجَالَ فِی دِينِ اللَّهِ وَ قَالَ لِلْآخَرِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ مُسِرّاً إِلَيْهِمْ إِنَّ عَلِيّاً قَدْ حَكَّمَ حَكَماً وَ رَضِیَ بِهِ فَخَالَفَ حُكْمَهُ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ هَذَا الرَّأْیُ الَّذِی خَرَجَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ وَ قَالَ لِمَنْ يَرَی مَنْعَ الصَّدَقَةِ شُدُّوا أَيْدِيَكُمْ عَلَی صَدَقَاتِكُمْ ثُمَّ صِلُوا بِهَا أَرْحَامَكُمْ وَ عُودُوا إِنْ شِئْتُمْ عَلَی فُقَرَائِكُمْ فَأَرْضَی كُلَّ طَائِفَةٍ بِضَرْبٍ مِنَ الْقَوْلِ وَ كَانَ فِيهِمْ نَصَارَی كَثِيرٌ أَسْلَمُوا فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ الِاخْتِلَافَ قَالُوا وَ اللَّهِ لَدِينُنَا الَّذِی خَرَجْنَا مِنْهُ خَيْرٌ وَ أَهْدَی مِنْ دِينِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَنْهَاهُمْ دِينُهُمْ عَنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَ إِخَافَةِ السُّبُلِ فَرَجَعُوا إِلَی دِينِهِمْ فَلَقِیَ الْخِرِّيتُ أُولَئِكَ فَقَالَ وَيْحَكُمْ إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنَ الْقَتْلِ إِلَّا الصَّبْرُ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَ لِقِتَالِهِمْ أَ تَدْرُونَ مَا حَكَمَ عَلِیٌّ فِيمَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّصَارَی ثُمَّ رَجَعَ إِلَی النَّصْرَانِيَّةِ لَا وَ اللَّهِ لَا يَسْمَعُ لَهُ قَوْلًا وَ لَا يَرَی لَهُ عُذْراً وَ لَا دَعْوَةً وَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ تَوْبَةً وَ لَا يَدْعُوهُ إِلَيْهَا وَ إِنَ

حُكْمَهُ فِيهِ أَنْ يُضْرَبَ عُنُقُهُ سَاعَهَ يُسْتَمْكَنُ مِنْهُ فَمَا زَالَ حَتَّى خَدَعَهُمْ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ وَ كَانَ مُنْكَراً دَاهِياً فَلَمَّا رَجَعَ مَعْقِلٌ قَرَأَ عَلَى أَصْحَابِهِ كِتَاباً مِنْ عَلِيٍّ ع: فِيهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ كِتَابِي هَذَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ النَّصَارَى وَ الْمُرْتَدِّينَ سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى وَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ كِتَابِهِ وَ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَافِياً بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْخَائِنِينَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ وَ أَنْ أَعْمَلَ فِيكُمْ بِالْحَقِّ وَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ فَمَنْ رَجَعَ مِنْكُمْ إِلَى رَحْلِهِ وَ كَفَّ يَدَهُ وَ اعْتَزَلَ هَذَا الْمَارِقَ الْهَالِكَ الْمُحَارِبَ الَّذِي حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ سَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَاداً فَلَهُ الْأَمَانُ عَلَى مَالِهِ وَ دَمِهِ وَ مَنْ تَابَعَهُ عَلَى حَرْبِنَا وَ الْخُرُوجِ مِنْ طَاعَتِنَا اسْتَعَنَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَ السَّلَامُ:

قَالَ: فَأَخْرَجَ مَعْقِلٌ رَايَهَ أَمَانٍ فَنَصَبَهَا وَ قَالَ مَنْ أَتَاهَا مِنَ النَّاسِ فَهُوَ آمِنٌ إِلَّا الْخِرِّيتُ وَ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ نَابَذُوا أَوَّلَ مَرَّهٍ فَتَفَرَّقَ عَنِ الْخِرِّيتِ كُلُّ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ وَ عَبَّأَ مَعْقِلٌ أَصْحَابَهُ ثُمَّ زَحَفَ بِهِمْ نَحْوَهُ وَ قَدْ حَضَرَ مَعَ الْخِرِّيتِ جَمِيعُ قَوْمِهِ مُسْلِمُهُمْ وَ نَصْرَانِيُّهُمْ وَ مَانِعُو الصَّدَقَهِ مِنْهُمْ فَجَعَلَ مُسْلِمِيهِمْ مَيْمَنَهً وَ النَّصَارَى وَ مَانِعِي الصَّدَقَهِ مَيْسَرَهً وَ سَارَ مَعْقِلٌ يُحَرِّضُ أَصْحَابَهُ فِيمَا بَيْنَ الْمَيْمَنَهِ وَ الْمَيْسَرَهِ وَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ مَا تَدْرُونَ مَا سِيقَ إِلَيْكُمْ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ مِنَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ إِنَّ اللَّهَ سَاقَكُمْ إِلَى قَوْمٍ مَنَعُوا الصَّدَقَهَ وَ ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ وَ نَكَثُوا الْبَيْعَهَ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً إِنِّي شَهِيدٌ لِمَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ بِالْجَنَّهِ وَ مَنْ عَاشَ بِأَنَّ اللَّهَ يُقِرُّ عَيْنَهُ بِالْفَتْحِ وَ الْغَنِيمَهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى مَرَّ بِالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ثُمَّ وَقَفَ بِالْقَلْبِ بِرَايَتِهِ فَحَمَلَتِ

الْمَيْمَنَهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ الْمَيْسَرَهُ وَ ثَبَتُوا لَهُمْ وَ قَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيداً ثُمَّ حَمَلَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِمْ فَصَبَرُوا لَهُمْ سَاعَهً ثُمَّ إِنَّ النُّعْمَانَ بْنَ صُهْبَانَ بَصُرَ بِالْخِرِّيتِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَضَرَبَهُ فَصَرَعَهُ عَنْ فَرَسِهِ ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ وَ قَدْ جَرَحَهُ فَاخْتَلَفَا بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَيْنِ فَقَتَلَهُ النُّعْمَانُ وَ قُتِلَ مَعَهُ فِي الْمَعْرَكَهِ سَبْعُونَ وَ مِائَهٌ وَ ذَهَبَ الْبَاقُونَ فِي الْأَرْضِ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ بَعَثَ مَعْقِلٌ الْخَيْلَ إِلَى رِحَالِهِمْ فَسَبَا مَنْ أَدْرَكَ فِيهَا رِجَالًا وَ نِسَاءً وَ صِبْيَاناً ثُمَّ نَظَرَ فِيهِمْ فَمَنْ كَانَ مُسْلِماً خَلَّاهُ وَ أَخَذَ بَيْعَتَهُ وَ خَلَّى سَبِيلَ عِيَالِهِ وَ مَنْ كَانَ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ عَرَضَ عَلَيْهِ الرُّجُوعَ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوِ الْقَتْلَ فَأَسْلَمُوا فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ وَ سَبِيلَ عِيَالاتِهِمْ إِلَّا شَيْخاً مِنْهُمْ نَصْرَانِيّاً أَبَى فَقَتَلَهُ وَ جَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ أَدُّوا مَا عَلَيْكُمْ فِي هَذِهِ السِّنِينَ مِنَ الصَّدَقَهِ فَأَخَذَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِقَالَيْنِ وَ عَمَدَ إِلَى النَّصَارَى وَ عِيَالاتِهِمْ فَاحْتَمَلَهُمْ مَعَهُ وَ أَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ يُشَيِّعُونَهُمْ فَأَمَرَ مَعْقِلٌ بِرَدِّهِمْ فَلَمَّا ذَهَبُوا لِيَنْصَرِفُوا تَصَايَحُوا وَ دَعَا الرِّجَالَ وَ النِّسَاءَ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَ فَلَقَدْ رَحِمْتُهُمْ رَحْمَهً مَا رَحِمْتُهَا أَحَداً قَبْلَهُمْ وَ لَا بَعْدَهُمْ وَ كَتَبَ مَعْقِلٌ إِلَى عَلِيٍّ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُخْبِرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ جُنْدِهِ وَ عَنْ عَدُوِّهِمْ أَنَّا دَفَعْنَا إِلَى عَدُوِّنَا بِأَسْيَافِ الْبَحْرِ فَوَجَدْنَا بِهَا قَبَائِلَ ذَاتِ حَدٍّ وَ عَدَدٍ وَ قَدْ جَمَعُوا لَنَا فَدَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْجَمَاعَهِ وَ الطَّاعَهِ وَ إِلَى حُكْمِ الْكِتَابِ وَ السُّنَّهِ وَ قَرَأْنَا عَلَيْهِمْ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَفَعْنَا لَهُمْ رَايَهَ أَمَانٍ فَمَالَتْ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ إِلَيْنَا وَ ثَبَتَتْ طَائِفَهٌ أُخْرَى فَقَبِلْنَا أَمْرَ الَّتِي أَقْبَلَتْ وَ صَمَدْنَا إِلَى الَّتِي أَدْبَرَتْ فَضَرَبَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ وَ نَصَرَنَا عَلَيْهِمْ فَأَمَّا مَنْ كَانَ مُسْلِماً فَإِنَّا مَنَنَّا عَلَيْهِ وَ أَخَذْنَا بَيْعَتَهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَخَذْنَا مِنْهُمُ الصَّدَقَهَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَ أَمَّا مَنِ ارْتَدَّ فَعَرَضْنَا عَلَيْهِمُ الرُّجُوعَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ إِلَّا قَتَلْنَاهُمْ فَرَجَعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَقَتَلْنَاهُ وَ أَمَّا النَّصَارَى فَإِنَّا سَبَيْنَاهُمْ وَ أَقْبَلْنَا بِهِمْ لِيَكُونُوا نَكَالًا لِمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّهِ كَيْلَا يَمْنَعُوا الْجِزْيَهَ وَ لَا يَجْتَرِءُوا عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الْقِبْلَهِ وَ هُمْ لِلصِّغَارِ وَ الذِّلَّهِ

أَهْلٌ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَوْجَبَ لَكَ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَ السَّلَامُ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ بِالْأُسَارَى حَتَّى مَرَّ عَلَى مَصْقَلَهَ بْنِ هُبَيْرَهَ الشَّيْبَانِيِّ وَ هُوَ عَامِلٌ لِعَلِيٍّ ع عَلَى أَرْدَشِيرَخُرَّهْ وَ هُمْ خَمْسُمِائَهِ إِنْسَانٍ فَبَكَى إِلَيْهِ النِّسَاءُ وَ الصِّبْيَانُ وَ تَصَايَحَ الرِّجَالُ يَا أَبَا الْفَضْلِ يَا حَامِلَ الثِّقْلِ يَا مَأْوَى الضَّعِيفِ وَ فَكَاكَ الْعُنَاهِ امْنُنْ عَلَيْنَا فَاشْتَرِنَا وَ أَعْتِقْنَا فَقَالَ مَصْقَلَهُ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَأَتَصَدَّقَنَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ فَبَلَغَ قَوْلُهُ مَعْقِلًا فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ أَعْلَمُهُ قَالَهَا تَوَجُّعاً لَهُمْ وَ وَجْداً عَلَيْهِمْ إِزْرَاءً عَلَيَّ لَضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَ إِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ فَنَاءُ بَنِي تَمِيمٍ وَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ثُمَّ إِنَّ مَصْقَلَهَ بَعَثَ ذُهْلَ بْنَ الْحَارِثِ إِلَى مَعْقِلٍ فَقَالَ بِعْنِي نَصَارَى بَنِي نَاجِيَهَ فَقَالَ أَبِيعُكُمْ بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَبَى عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يُرَاوِضُهُ حَتَّى بَاعَهُ إِيَّاهُمْ بِخَمْسِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ دَفَعَهُمْ إِلَيْهِ وَ قَالَ عَجِّلْ بِالْمَالِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ مَصْقَلَهُ أَنَا بَاعِثٌ الْآنَ بِصَدْرٍ مِنْهُ ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْ ءٌ وَ أَقْبَلَ مَعْقِلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنَ الْأَمْرِ فَقَالَ أَحْسَنْتَ وَ أَصَبْتَ وَ وُفِّقْتَ وَ انْتَظَرَ عَلِيٌّ ع مَصْقَلَهَ أَنْ يَبْعَثَ بِالْمَالِ فَأَبْطَأَ بِهِ وَ بَلَغَ عَلِيّاً ع أَنَّ مَصْقَلَهَ خَلَّى الْأُسَارَى وَ لَمْ يَسْأَلْهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ فِي فَكَاكِ أَنْفُسِهِمْ بِشَيْ ءٍ فَقَالَ مَا أَرَى مَصْقَلَهَ إِلَّا قَدْ حَمَلَ حَمَالَهً وَ لَا أَرَاكُمْ إِلَّا وَ سَتَرَوْنَهُ عَنْ قَرِيبٍ مُبَلْدِحاً ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْخِيَانَهِ خِيَانَهَ الْأُمَّهِ وَ أَعْظَمُ الْغِشِّ عَلَى أَهْلِ الْمِصْرِ غِشُّ الْإِمَامِ وَ عِنْدَكَ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِينَ خَمْسُمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَابْعَثْ بِهَا إِلَيَّ حِينَ يَأْتِيكَ رَسُولِي وَ إِلَّا فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ تَنْظُرُ فِي كِتَابِي فَإِنِّي قَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَى رَسُولِي أَنْ لَا يَدَعَكَ سَاعَهً وَاحِدَهً تُقِيمُ بَعْدَ قُدُومِهِ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَبْعَثَ بِالْمَالِ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ أَتَاهُ ع بِالْكُوفَهِ فَأَقَرَّهُ أَيَّاماً لَمْ يَذْكُرْ لَهُ شَيْئاً ثُمَّ سَأَلَهُ

الْمَالَ فَأَدَّى إِلَيْهِ مِائَتَيْ أَلْفِ دِرْهَم وَ عَجزَ عَنِ الْبَاقِی فَفَرَّ وَ لَحِقَ بِمُعَاوِيَه فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِکَ عَلِيّاً ع قَالَ مَا لَهُ تَرَّحَهُ اللَّهُ فَعَلَ فِعْلَ السَّيِّدِ وَ فَرَّ فِرَارَ الْعَبْدِ وَ خَانَ خِيَانَهَ الْفَاجِرِ فَلَوْ عَجزَ مَا زِدْنَا عَلَى حَبْسِهِ فَإِنْ وَجَدْنَا لَهُ شَيْئاً أَخَذْنَاهُ وَ إِنْ لَمْ نَجِدْ لَهُ مَالًا تَرَكْنَاهُ ثُمَّ سَارَ عَلِيٌّ ع إِلَى دَارِهِ فَهَدَمَهَا وَ كَانَ أَخُوهُ نُعَيْمُ بْنُ هُبَيْرَه شِيعَهً لِعَلِيٍّ ع مُنَاصِحاً فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَصْقَلَهُ مِنَ الشَّامِ مَعَ رَجُلٍ مِنْ نَصَارَى تَغْلِبَ يُقَالُ لَهُ حُلْوَانُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی كَلَّمْتُ مُعَاوِيَه فِيکَ فَوَعَدَکَ الْكَرَامَهَ وَ مَنَّاکَ الْإِمَارَهَ فَأَقْبِلْ سَاعَهَ تَلْقَى رَسُولِی وَ السَّلَامُ فَأَخَذَهُ مَالِکُ بْنُ كَعْبٍ الْأَرْحَبِيُّ فَسَرَّحَ بِهِ إِلَى عَلِيٍّ ع فَأَخَذَ كِتَابَهُ فَقَرَأَهُ ثُمَّ قَدَّمَهُ فَقَطَعَ يَدَهُ فَمَاتَ وَ كَتَبَ نُعَيْمٌ إِلَى مَصْقَلَه شِعْراً يَتَضَمَّنُ امْتِنَاعَهُ وَ تَعْيِيرَهُ وَ- حَدَّثَنِی ابْنُ أَبِی سَيْفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ ع حِينَ هَرَبَ مَصْقَلَهُ ارْدُدِ الَّذِينَ سُبُوا وَ لَمْ يُسْتَوْفَ أَثْمَانُهُمْ فِی الرِّقِّ فَقَالَ لَيْسَ ذَلِکَ فِی الْقَضَاءِ بِحَقٍّ قَدْ عَتَقُوا إِذَا أَعْتَقَهُمُ الَّذِی اشْتَرَاهُمْ وَ صَارَ مَالِی دَيْناً عَلَى الَّذِی اشْتَرَاهُمْ- قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ عَلِيّاً ع مُصَابُ بَنِی نَاجِيَهَ وَ قَتْلُ صَاحِبِهِمْ قَالَ هَوَتْ أُمُّهُ مَا كَانَ أَنْقَصَ عَقْلَهُ وَ أَجْرَأَهُ إِنَّهُ جَاءَنِی مَرَّهً فَقَالَ إِنَّ فِی أَصْحَابِکَ رِجَالًا قَدْ خَشِيتُ أَنْ يُفَارِقُوکَ فَمَا تَرَى فِيهِمْ فَقُلْتُ إِنِّی لَا آخُذُ عَلَى التُّهَمَهِ وَ لَا أُعَاقِبُ عَلَى الظَّنِّ وَ لَا أُقَاتِلُ إِلَّا مَنْ خَالَفَنِی وَ نَاصَبَنِی وَ أَظْهَرَ الْعَدَاوَهَ لِی ثُمَّ لَسْتُ مُقَاتِلَهُ حَتَّى أَدْعُوَهُ وَ أُعْذِرَ إِلَيْهِ فَإِنْ تَابَ وَ رَجَعَ قَبِلْنَا مِنْهُ وَ إِنْ أَبَى إِلَّا الِاعْتِزَامَ عَلَى حَرْبِنَا اسْتَعَنَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ وَ نَاجَزْنَاهُ فَكَفَّ عَنِّی مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى جَاءَنِی مَرَّهً أُخْرَى فَقَالَ لِی إِنِّی خَشِيتُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْکَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ وَ زَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ الطَّائِيُّ إِنِّی سَمِعْتُهُمَا يَذْكُرَانِکَ بِأَشْيَاءَ

لَوْ سَمِعْتَهُمَا لَمْ تُفَارِقْهُمَا حَتَّى تَقْتُلَهُمَا أَوْ تُوثِقَهُمَا فَلَا يَزَالانِ بِمَحْبَسِكَ أَبَداً فَقُلْتُ لَهُ إِنِّی مُسْتَشِیرُکَ فِیهِمَا فَمَا ذَا تَأْمُرُنِی بِهِ قَالَ إِنِّی آمُرُکَ أَنْ تَدْعُوَهُمَا فَتَضْرِبَ رِقَابَهُمَا فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا وَرَعَ لَهُ وَ لَا عَقْلَ فَقُلْتُ لَهُ وَ اللَّهِ مَا أَظُنُّ لَکَ وَرَعاً وَ لَا عَقْلًا لَقَدْ کَانَ یَنْبَغِی لَکَ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّی لَا أَقْتُلُ مَنْ لَمْ یُقَاتِلْنِی وَ لَمْ یُظَاهِرْ لِی عَدَاوَتَهُ بِالَّذِی کُنْتُ أَعْلَمْتُکَهُ مِنْ رَأْیِی حَیْثُ جِئْتَنِی فِی الْمَرَّهِ الْأُولَی وَ لَقَدْ کَانَ یَنْبَغِی لَکَ لَوْ أَرَدْتُ قَتْلَهُمْ أَنْ تَقُولَ لِیَ اتَّقِ اللَّهَ بِمَ تَسْتَحِلُّ قَتْلَهُمْ وَ لَمْ یَقْتُلُوا أَحَداً وَ لَمْ یُنَابِذُوکَ وَ لَمْ یَخْرُجُوا مِنْ طَاعَتِکَ.

توضیح قوله ع أدرکت الشمس لعله کنایه عن الغروب أی أدرکت مغربها کأنها تطلبه و فی بعض النسخ دلکت و هو أصوب.

قال فی القاموس دلکت الشمس دلوکا غربت و اصفرت أو مالت أو زالت عن کبد السماء و السیف بالکسر ساحل البحر و الجمع أسیاف.

و النکر و النکراء و النکاره الدهاء و الفطنه یقال رجل نکر کفرح و ندب و جنب و منکر کمکرم أی ذو نکره و الدهی جوده الرأی کالدهاء یقال رجل داهیه و داه قوله عقالین أی صدقه عامین قال الفیروزآبادی العقال ککتاب زکاه عام من الإبل و قال بلدح ضرب بنفسه الأرض و وعد و لم ینجز العده.:

و قال ابن الأثیر فی الکامل: لما قتل أهل النهروان خرج أشرس بن عوف الشیبانی علی علی ع بالدسکره فی مائتین ثم سار إلی الأنبار فوجه إلیه علی الأشرس بن حسان فی ثلاثمائه فواقعه فقتل الأشرس فی ربیع الآخر سنه ثمان و ثلاثین ثم خرج هلال بن علقمه من بنی تیم الرباب و معه أخوه مجالد فأتی ماسندان فوجه إلیه علی ع معقل بن قیس الریاحی فقتله و قتل أصحابه و هم أکثر من مائتین ثم خرج أشهب بن بشر و هو من بجیله فی مائه و ثمانین رجلا فأتی المعرکه التی أصیب فیها هلال و أصحابه و صلی علیهم و دفن من قدر علیه منهم فوجه

إليه علی ع جاریه بن قدامه السعدی و قیل حجر بن عدی فأقبل إلیهم الأشهب فاقتتلوا بجرجرایا فقتل الأشهب و أصحابه ثم خرج سعید بن قفل التیمی فی رجب بالبندنیجین و معه مائتا رجل فأتی درزنجان و هی من المدائن علی فرسخین فخرج إلیهم سعد بن مسعود فقتلهم ثم خرج أبو مریم السعدی فأتی شهرزور و أکثر من معه من الموالی و قیل لم یکن معه من العرب غیر سته هو أحدهم و اجتمع معه مائتا رجل و قیل أربعمائه و عاد حتی نزل علی خمسه فراسخ من الکوفه فأرسل إلیهم علی ع یدعوه إلی بیعته و دخول الکوفه فلم یفعل و قال لیس بیننا غیر الحرب فبعث ع إلیه شریح بن هانئ فی سبعمائه فحمل الخوار علی شریح و أصحابه فانکشفوا و بقی شریح فی مائتین فانحاز إلی قریه فتراجع إلیه بعض أصحابه و دخل الباقون الکوفه فخرج علیه ع بنفسه و قدم بین یدیه جاریه بن قدامه السعدی فدعاهم جاریه إلی طاعه علی و حذرهم القتل فلم یجیبوا و لحقهم علی ع أیضا فدعاهم فأبوا علیه و علی أصحابه فقتلهم أصحاب علی ع و لم یسلم منهم غیر خمسین رجلا استأمنوا فآمنهم و کان فی الخوارج أربعون رجلا جرحی فأمر علی ع بإدخالهم الکوفه و مداواتهم حتی برءوا.

باب ۲۵ باب إبطال مذهب الخوارج و احتجاجات الأئمه ع و أصحابهم عليهم

(۱)قب، المناقب لابن شهرآشوب فِی حِلْیَهِ الْأَوْلِیَاءِ قَالَ أَبُو مجلر [مِجْلَزٍ] قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع عَابُوا عَلَیَّ تَحْکِیمَ الْحَکَمَیْنِ وَ قَدْ حَکَّمَ اللَّهُ فِی طَائِرٍ حَکَمَیْنِ.

إِبَانَهُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَطَّهَ نَاظَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ جَمَاعَهَ الْحَرُورِیَّهِ فَقَالَ مَا ذَا نَقَمْتُمْ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ قَالُوا ثَلَاثاً أَنَّهُ حَکَّمَ الرِّجَالَ فِی دِینِ اللَّهِ فَکَفَرَ بِهِ وَ قَاتَلَ وَ لَمْ یَغْنَمْ وَ لَمْ یَسْبِ وَ مَحَی اسْمَهُ مِنْ إِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ حَکَّمَ رِجَالًا فِی أَمْرِ اللَّهِ مِثْلَ قَتْلِ صَیْدٍ فَقَالَ یَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ وَ فِی الْإِصْلَاحِ بَیْنَ الزَّوْجَیْنِ قَالَ وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَیْنِهِما فَابْعَثُوا حَکَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَکَماً مِنْ أَهْلِها وَ أَمَّا أَنَّهُ قَاتَلَ وَ لَمْ یَسْبِ وَ لَمْ یَغْنَمْ أَ فَتَسْبُونَ أُمَّکُمْ عَائِشَهَ ثُمَّ تَسْتَحِلُّونَ مِنْهَا مَا یُسْتَحَلُّ مِنْ غَیْرِهَا فَلَئِنْ فَعَلْتُمْ لَقَدْ کَفَرْتُمْ وَ هِیَ أُمُّکُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ لَیْسَتْ بِأُمِّنَا

۱- ۱. ۶۲۹- رواه ابن شهرآشوب رحمه اللّه فی عنوان: «الرد علی الخوارج» قبیل العنوان: «فصل فی مسائل و أجوبه» من کتاب مناقب آل أبی طالب: ج ۱، ص ۲۳۲ ط النجف.

فَقَدْ كَذَبْتُمْ لِقَوْلِهِ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أَمَّا أَنَّهُ مَحَى اسْمَهُ مِنْ إِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ سَمِعْتُمْ بِأَنَّ النَّبِيَّ ص أَتَاهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ أَبُو سُفْيَانَ لِلصُّلْحِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَهِ فَقَالَ اكْتُبْ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص الْقِصَّةَ وَ وَ اللَّهِ لَرَسُولُ اللَّهِ ص خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ وَ مَا خَرَجَ مِنَ النُّبُوَّهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ وَ قَالَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا قَالَ وَ رَجَعَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

وَ نَاظَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْإِبَاضِيَّ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ قِبَلَ الرَّشِيدِ فَقَالَ هِشَامٌ إِنَّهُ لَا مَسْأَلَهَ لِلْخَوَارِجِ عَلَيْنَا فَقَالَ الْإِبَاضِيُّ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّكُمْ قَوْمٌ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ مَعاً عَلَى وَلَايَهِ رَجُلٍ وَ تَعْدِيلِهِ وَ الْإِقَامَهِ بِإِمَامَتِهِ وَ فَضْلِهِ ثُمَّ فَارَقْتُمُونَا فِي عَدَاوَتِهِ وَ الْبَرَاءَهِ مِنْهُ فَنَحْنُ عَلَى إِجْمَاعِنَا وَ شَهَادَتُكُمْ لَنَا وَ خِلَافُكُمْ لَنَا غَيْرُ قَادِحٍ فِي مَذْهَبِنَا وَ دَعْوَاكُمْ غَيْرُ مَقْبُولَهٍ عَلَيْنَا إِذِ الِاخْتِلَافُ لَا يُقَابَلُ بِالاتِّفَاقِ وَ شَهَادَهُ الْخَصْمِ لِخَصْمِهِ مَقْبُولَهٌ وَ شَهَادَتُهُ عَلَيْهِ مَرْدُودَهٌ غَيْرُ مَقْبُولَهٍ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ قَدْ قَرُبَ قَطْعُهُ وَ لَكِنْ جَارَهُ شَيْئاً فَقَالَ هِشَامٌ رُبَّمَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى حَدٍّ يُغْمَضُ وَ يَدُقُّ عَنِ الْأَفْهَامِ وَ الْإِنْصَافُ بِالْوَاسِطَهِ وَ الْوَاسِطَهُ إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِي لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ الْعَصَبِيَّهُ لِي وَ إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِكَ لَمْ أُجِبْهُ فِي الْحُكْمِ عَلَيَّ وَ إِنْ كَانَ مُخَالِفاً لَنَا جَمِيعاً لَمْ يَكُنْ مَأْمُوناً عَلَيَّ وَ لَا عَلَيْكَ وَ لَكِنْ يَكُونُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي وَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ فَيَنْظُرَانِ فِيمَا بَيْنَنَا قَالَ نَعَمْ فَقَالَ هِشَامٌ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ شَيْ ءٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمْ يَزَالُوا مَعَنَا عَلَى وَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَكَمَيْنِ مَا كَانَ فَأَكْفَرُوهُ بِالتَّحْكِيمِ وَ ضَلَّلُوهُ بِذَلِكَ وَ الْآنَ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ حَكَّمَ رَجُلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي مَذْهَبِهِمَا أَحَدُهُمَا يُكَفِّرُهُ وَ الْآخَرُ يُعَدِّلُهُ فَإِنْ كَانَ مُصِيباً فِي ذَلِكَ فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ وَ إِنْ كَانَ مُخْطِئاً فَقَدْ أَرَاحَنَا مِنْ نَفْسِهِ بِشَهَادَتِهِ بِالْكُفْرِ عَلَيْهَا وَ النَّظَرُ فِي كُفْرِهِ وَ إِيمَانِهِ أَوْلَى مِنَ النَّظَرِ فِي إِكْفَارِهِ عَلِيّاً ع

فَاسْتَحْسَنَ الرَّشِيدُ ذَلِکَ وَ أَمَرَ لَهُ بِجَائِزَهٍ.

وَ قَالَ الطَّاقِيُّ لِلضَّحَّاکِ الشَّارِيِّ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْکُوفَهِ مُحَکِّماً وَ تَسَمَّی بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ لِمَ تَبَرَّأْتُمْ مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ اسْتَحْلَلْتُمْ قِتَالَهُ قَالَ لِأَنَّهُ حَکَّمَ فِی دِینِ اللَّهِ قَالَ وَ کُلُّ مَنْ حَکَّمَ فِی دِینِ اللَّهِ اسْتَحْلَلْتُمْ قَتْلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الدِّینِ الَّذِی جِئْتَ بِهِ أُنَاظِرُکَ عَلَیْهِ لِأَدْخُلَ فِیهِ مَعَکَ إِنْ عَلَتْ حُجَّتُکَ حُجَّتِی قَالَ فَمَنْ شَهِدَ لِلْمُصِیبِ بِصَوَابِهِ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ عَالِمٍ یَحْکُمُ بَیْنَنَا قَالَ لَقَدْ حَکَّمْتَ یَا هَذَا فِی الدِّینِ الَّذِی جِئْتَ بِهِ أُنَاظِرُکَ فِیهِ قَالَ نَعَمْ فَأَقْبَلَ الطَّاقِیُّ عَلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا صَاحِبَکُمْ قَدْ حَکَّمَ فِی دِینِ اللَّهِ فَشَأْنَکُمْ بِهِ فَضَرَبُوا الضَّحَّاکَ بِأَسْیَافِهِمْ.

(۱)قب، المناقب لابن شهرآشوب لَمَّا قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فِی الْحَکَمَیْنِ شَکَکْتَ قَالَ ع أَنَا أَوْلَی بِأَنْ لَا أَشُکَّ فِی دِینِی أَمِ النَّبِیُّ ص أَ وَ [مَا] قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِرَسُولِهِ قُلْ فَأْتُوا بِکِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدی مِنْهُما أَتَّبِعْهُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ.

(۲)شی، تفسیر العیاشی عَنْ یَزِیدَ بْنِ رُومَانَ قَالَ: دَخَلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِی الْحِجْرِ فَجَلَسَ إِلَیْهِمَا ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ صِفْ لِی إِلَهَکَ الَّذِی تَعْبُدُهُ فَأَطْرَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَوِیلًا مُسْتَبْطِئاً

۱- ۱. ۶۳۰- رواه ابن شهرآشوب فی مناقب آل أبی طالب.

۲- ۲. ۶۳۱- رواه العیّاشیّ رحمه اللّه فی تفسیر الآیه: ۸۲ من سوره الکهف من تفسیره. و رواه عنه البحرانیّ فی تفسیر الآیه الکریمه من سوره الکهف من تفسیر البرهان: ج ۲ ص ۴۷۸ ط ۳. و رواه أیضا الشیخ الصدوق رحمه اللّه فی باب التوحید و نفی الشریک من کتاب التوحید، ص ۷۹، ح ۳۵. و رواه عنه المجلسیّ فی البحار: ج ۴ ص ۲۹۷ ط ۱. و رواه الحافظ ابن عساکر بسندین عن عکرمه فی الحدیث: ۲۰۳ من ترجمه الإمام الحسین من تاریخ دمشق: ج ۱۳، ص ۱۵۷، ط ۱.

بِقَوْلِهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ إِلَيَّ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ الْمُتَوَرِّطَ فِي الضَّلَالَهِ الْمُرْتَكِسَ فِي الْجَهَالَهِ أُجِيبُكَ عَمَّا سَأَلْتَ عَنْهُ فَقَالَ مَا إِيَّاكَ سَأَلْتُ فَتُجِيبَنِي فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مَهْ سَلِ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّهِ وَ مَعَهُ مِنَ الْحِكْمَهِ فَقَالَ لَهُ صِفْ لِي فَقَالَ أَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ أُعَرِّفُهُ بِمَا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْزَقٍ وَ بَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصٍّ يُوَحَّدُ وَ لَا يُبَعَّضُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ قَالَ فَبَكَى ابْنُ الْأَزْرَقِ بُكَاءً شَدِيداً فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع مَا يُبْكِيكَ قَالَ بَكَيْتُ مِنْ حُسْنِ وَصْفِكَ قَالَ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ إِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّكَ تُكَفِّرُ أَبِي وَ أَخِي وَ تُكَفِّرُنِي قَالَ لَهُ نَافِعٌ لَئِنْ قُلْتُ ذَاكَ لَقَدْ كُنْتُمُ الْحُكَّامَ وَ مَعَالِمَ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا بُدِّلْتُمْ اسْتَبْدَلْنَا بِكُمْ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَهٍ فَأَجِبْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَهِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما إِلَى قَوْلِهِ كَنزَهُما مَنْ حُفِظَ فِيهِمَا قَالَ أَبُوهُمَا قَالَ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ أَبُوهُمَا أَمْ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ فَاطِمَهُ قَالَ لَا بَلْ رَسُولُ اللَّهِ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَمَا حُفِظْنَا حَتَّى حالَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْكُفْرِ فَنَهَضَ ابْنُ الْأَزْرَقِ ثُمَّ نَفَضَ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ عَنْكُمْ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَنْتُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ.

(۱)شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِمَامِ بْنِ رِبْعِيٍّ قَالَ: قَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً قَالَ أُولَئِكَ أَهْلُ الْكِتَابِ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَ ابْتَدَعُوا فِي دِينِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَ مَا أَهْلُ النَّهْرِ مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ و عن أبی الطفیل قال: منهم أهل النهر و فی روایه أخری عن أبی الطفیل

---

۱ – ۱. ۶۳۲– رواه العیّاشیّ فی تفسیر الآیه: ۱۰۳ من سوره الکهف من تفسیره. و رواه عنه البحرانیّ فی تفسیر الآیه الکریمه من سوره الکهف من تفسیر البرهان: ج ۲ ص ۴۹۵ ط ۳.

أولئک أهل حروراء و عن عکرمه.

(۱)فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی السَّنَهِ الَّتِی حَجَّ فِیهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ وَ کَانَ مَعَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ مَوْلَی عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَنَظَرَ نَافِعٌ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی رُکْنِ الْبَیْتِ وَ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَیْهِ النَّاسُ فَقَالَ لِهِشَامٍ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ هَذَا الَّذِی تَکَافَأَ عَلَیْهِ النَّاسُ قَالَ هَذَا نَبِیُّ أَهْلِ الْکُوفَهِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَ أَکْمَلُ التَّحِیَّاتِ فَقَالَ نَافِعٌ لَآتِیَنَّهُ وَ لَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسَائِلَ لَا یُجِیبُنِی فِیهَا إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ قَالَ فَاذْهَبْ إِلَیْهِ فَاسْأَلْهُ لَعَلَّکَ تُخْجِلُهُ فَجَاءَ نَافِعٌ حَتَّی اتَّکَأَ عَلَی النَّاسِ فَأَشْرَفَ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع فَقَالَ یَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ إِنِّی قَرَأْتُ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ وَ قَدْ عَرَفْتُ حَلَالَهَا وَ حَرَامَهَا وَ قَدْ جِئْتُ أَسْأَلُکَ عَنْ مَسَائِلَ لَا یُجِیبُ فِیهَا إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ أَوِ ابْنُ نَبِیٍّ فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ رَأْسَهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ أَخْبِرْنِی کَمْ کَانَ بَیْنَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٍ مِنْ سَنَهٍ فَقَالَ أُخْبِرُکَ بِقَوْلِکَ أَوْ بِقَوْلِی قَالَ أَخْبِرْنِی بِالْقَوْلَیْنِ جَمِیعاً قَالَ أَمَّا فِی قَوْلِی فَخَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ وَ أَمَّا قَوْلُکَ فَسِتُّمِائَهِ سَنَهٍ فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَهً یُعْبَدُونَ مَنْ ذَا الَّذِی سَأَلَهُ مُحَمَّدٌ وَ کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عِیسَی خَمْسُمِائَهٍ قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ ع هَذِهِ الْآیَهَ سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی الَّذِی بارَکْنا حَوْلَهُ لِنُرِیَهُ مِنْ آیاتِنا کَانَ مِنَ الْآیَاتِ الَّتِی أَرَاهَا اللَّهُ مُحَمَّداً ص حَیْثُ أَسْرَی بِهِ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ أَنَّهُ حَشَرَ اللَّهُ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ ثُمَ

۱- ۱. ۶۳۳- رواه علیّ بن إبراهیم رحمه اللّه فی تفسیر الآیه: ۵۰ من سوره الأعراف من تفسیره. و رواه ثقه الإسلام الکلینی رفع اللّه مقامه بسند آخر. و رواه البحرانیّ عنهما فی تفسیر الآیه: ۵۰ من سوره الأعراف من تفسیر البرهان: ج ۲ ص ۲۱ ط ۳.

أَمَرَ جَبْرَائِيلَ ع فَأَذَّنَ شَفْعاً وَ أَقَامَ شَفْعاً وَ قَالَ فِي إِقَامَتِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ ص فَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ اللَّهُ لَهُ سَلْ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلرُّسُلِ عَلَامَ تَشْهَدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أُخِذَتْ عَلَى ذَلِكَ عُهُودُنَا وَ مَوَاثِقُينَا فَقَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ أَيُّ أَرْضٍ تُبَدَّلُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع تُبَدَّلُ أَرْضُنَا بِخُبْزَةٍ بَيْضَاءَ يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ فَقَالَ نَافِعٌ إِنَّهُمْ عَنِ الْأَكْلِ لَمَشْغُولُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَ هُمْ حِينَئِذٍ أَشْغَلُ أَمْ وَ هُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ نَافِعٌ بَلْ وَ هُمْ فِي النَّارِ قَالَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ مَا شَغَلَهُمْ أَلِيمُ عَذَابِ النَّارِ عَنْ أَنْ دُعُوا بِالطَّعَامِ فَأُطْعِمُوا الزَّقُّومَ وَ دُعُوا بِالشَّرَابِ فَسُقُوا الْحَمِيمَ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ مَتَى كَانَ قَالَ وَيْلَكَ أَخْبِرْنِي مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى أُخْبِرَكَ مَتَى كَانَ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَ لَا يَزَالُ فَرْداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً ثُمَّ قَالَ يَا نَافِعُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ هَاتِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ مَا تَقُولُ فِي أَصْحَابِ النَّهْرَوَانِ فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُمْ بِحَقٍّ فَقَدِ ارْتَدَدْتَ أَيْ رَجَعْتَ إِلَى الْحَقِّ وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّهُ قَتَلَهُمْ بَاطِلًا فَقَدْ كَفَرْتَ قَالَ فَوَلَّى عَنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ النَّاسِ حَقّاً حَقّاً ثُمَّ أَتَى هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ مَا صَنَعْتَ قَالَ دَعْنِي مِنْ كَلَامِكَ هُوَ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ النَّاسِ حَقّاً حَقّاً وَ هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقّاً حَقّاً وَ يَحِقُّ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَتَّخِذُوهُ نَبِيّاً.

(۱)ج، الإحتجاج عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ مِثْلَهُ بيان قال الفيروزآبادی كافأه دافعه قوله ص فقد كفرت أی لإنكار الخبر المتواتر عن النبی ص أنه أمر أمير المؤمنين ع بقتال الفرق الثلاث و أنه سماهم مارقين.

(۲)ضه، روضه الواعظين شا، الإرشاد ج، الإحتجاج رُوِیَ أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ جَاءَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع فِی عَرْضِ كَلَامِهِ قُلْ لِهَذِهِ الْمَارِقَهِ بِمَا اسْتَحْلَلْتُمْ فِرَاقَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَدْ سَفَكْتُمْ دِمَاءَكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ فِی طَاعَتِهِ وَ الْقُرْبَهِ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی بِنُصْرَتِهِ فَسَيَقُولُونَ لَکَ إِنَّهُ حَكَّمَ فِی دِينِ اللَّهِ فَقُلْ لَهُمْ قَدْ حَكَّمَ اللَّهُ تَعَالَی فِی شَرِيعَهِ نَبِيِّهِ رَجُلَيْنِ مِنْ خَلْقِهِ فَقَالَ جَلَّ اسْمُهُ فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها إِنْ يُرِيدا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُما وَ حَكَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِی بَنِی قُرَيْظَهَ فَحَكَمَ فِيهَا بِمَا أَمْضَاهُ اللَّهُ تَعَالَی أَ وَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا أَمَرَ الْحَكَمَيْنِ أَنْ يَحْكُمَا بِالْقُرْآنِ وَ لَا يَتَعَدَّيَاهُ وَ اشْتَرَطَ رَدَّ مَا خَالَفَ الْقُرْآنَ مِنْ أَحْكَامِ الرِّجَالِ وَ قَالَ حِينَ قَالُوا لَهُ حَكَّمْتَ عَلَی نَفْسِکَ مَنْ حَكَمَ عَلَيْکَ فَقَالَ مَا حَكَّمْتُ مَخْلُوقاً وَ إِنَّمَا حَكَّمْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَيْنَ تَجِدُ الْمَارِقَهُ تَضْلِيلَ مَنْ أَمَرَ بِالْحُكْمِ بِالْقُرْآنِ وَ اشْتَرَطَ

۱- ۱. ۶۳۴- رواه الطبرسیّ رحمه اللّه فی احتجاجات الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الاحتجاج ص ۳۲۵ ط بيروت.

۲- ۲. ۶۳۵- رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه فی فضائل الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ۲۶۵ ط النجف. و رواه الطبرسیّ فی احتجاجات الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الاحتجاج ص ۳۲۴ ط بيروت. و رواه الفتال رحمه اللّه فی كتاب روضه الواعظين. و بمعناه رواه البحرانیّ بأسانيد عن مصادر فی تفسير الآيه: ۴۸ من سوره إبراهيم من تفسير البرهان: ج ۲ ص ۳۲۲.

رَدَّ مَا خَالَفَهُ لَوْ لَا ارْتِكَابُهُمْ فِي بِدْعَتِهِمُ الْبُهْتَانَ فَقَالَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ هَذَا وَ اللَّهِ كَلَامٌ لَمْ يَمُرَّ بِمَسْمَعِي قَطُّ وَ لَا خَطَرَ مِنِّي بِبَالٍ وَ هُوَ الْحَقُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

باب ۲۶ باب ما جرى بينه صلوات الله عليه و بين ابن الكواء و أضرابه لعنهم الله و حكم قتال الخوارج بعده ع

(۱)ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: ذُكِرَتِ الْحَرُورِيَّهُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ إِنْ خَرَجُوا مِنْ جَمَاعَهٍ أَوْ عَلَى إِمَامٍ عَادِلٍ فَقَاتِلُوهُمْ وَ إِنْ خَرَجُوا عَلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَلَا تُقَاتِلُوهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ فِي ذَلِكَ مَقَالًا.

(۲)فس، تفسير القمى كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يُصَلِّي وَ ابْنُ الْكَوَّاءِ خَلْفَهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقْرَأُ فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى

۱- ۱. ۶۳۶- رواه الشيخ الصدوق رحمه اللّه في الحديث: ۷۱ من باب نوادر العلل- و هو الباب الأخير- من كتاب علل الشرائع: ج ۲ ص ۶۰۳.

۲- ۲. ۶۳۷- رواه عليّ بن إبراهيم رفع اللّه مقامه في تفسير الآيه: ۶۰ من سوره الروم من تفسيره. و رواه أيضا الشيخ الطوسيّ مسندا في كتاب التهذيب. و رواه عنهما البحرانيّ في تفسير الآيه: ۶۰ من سوره الروم في تفسير البرهان: ج ۳ ص ۲۶۸ ط ۳. و رواه عن طريق آخر ابن أبي الحديد في آخر شرحه على المختار: ۴۰ من نهج البلاغه-: ج ۱، ص ۴۹۱ ط الحديث ببيروت.

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ فَسَکَتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع حَتَّی سَکَتَ ابْنُ الْکَوَّاءِ ثُمَّ عَادَ فِی قِرَاءَتِهِ حَتَّی فَعَلَهُ ابْنُ الْکَوَّاءِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا کَانَ فِی الثَّالِثَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا یَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِینَ لا یُوقِنُونَ.

(۱)یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ ابْنَ الْکَوَّاءِ قَالَ لِعَلِیٍّ ع أَیْنَ کُنْتَ حَیْثُ ذَکَرَ اللَّهُ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَ ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ فَقَالَ ع وَیْلَکَ یَا ابْنَ الْکَوَّاءِ کُنْتُ عَلَی فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ طَرَحَ عَلَیَّ رَیْطَتَهُ فَأَقْبَلَ عَلَیَّ قُرَیْشٌ مَعَ کُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ هِرَاوَهٌ فِیهَا شَوْکُهَا فَلَمْ یُبْصِرُوا رَسُولَ اللَّهِ ص فَأَقْبَلُوا عَلَیَّ یَضْرِبُونِّی حَتَّی تَنَفَّطَ جَسَدِی وَ أَوْثَقُونِی بِالْحَدِیدِ وَ جَعَلُونِی فِی بَیْتٍ وَ اسْتَوْثَقُوا الْبَابَ بِقُفْلٍ وَ جَاءُوا بِعَجُوزٍ تَحْرُسُ الْبَابَ فَسَمِعْتُ صَوْتاً یَقُولُ یَا عَلِیُّ فَسَکَنَ الْوَجَعُ فَلَنْ أَجِدَهُ وَ سَمِعْتُ صَوْتاً آخَرَ یَقُولُ یَا عَلِیُّ فَإِذَا الْحَدِیدُ الَّذِی عَلَیَّ قَدْ تَقَطَّعَ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً یَا عَلِیُّ فَإِذَا الْبَابُ فُتِحَ وَ خَرَجْتُ وَ الْعَجُوزُ لَا تَعْقِلُ.

بیان: قال فی القاموس الریطه کل ملاءه غیر ذات لفقین کلها نسج واحد و قطعه واحده أو کل ثوب لین رقیق و الهراوه بالکسر العصا و النفطه الجدری و البثره.

(۲)یب، تهذیب الأحکام الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ عَلِیّاً ع کَانَ فِی صَلَاهِ الصُّبْحِ فَقَرَأَ ابْنُ الْکَوَّاءِ وَ هُوَ خَلْفَهُ وَ لَقَدْ أُوحِیَ إِلَیْکَ وَ إِلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ

۱- ۱. ۶۳۸- و قریبا منه جدا رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی کتاب الخصائص. و رواه عنه السیّد البحرانیّ فی الحدیث ۶ من تفسیر الآیه: ۴۱ من سوره التوبه من تفسیر البرهان: ج ۲ ص ۱۲۶.

۲- ۲. ۶۳۹- رواه الشیخ الطوسیّ رحمه اللّه فی الحدیث: ۳۹ من «باب أحکام الجماعه» من کتاب الصلاه من التهذیب: ج ۳ ص ۳۶ ط النجف.

أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ فَأَنْصَتَ عَلِيٌّ ع تَعْظِيماً لِلْقُرْآنِ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَهِ ثُمَّ عَادَ فِی قِرَاءَتِهِ ثُمَّ أَعَادَ ابْنُ الْكَوَّاءِ الْآيَهَ فَأَنْصَتَ عَلِيٌّ أَيْضاً ثُمَّ قَرَأَ فَأَعَادَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَأَنْصَتَ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ ثُمَّ أَتَمَّ السُّورَهَ ثُمَّ رَكَعَ.

(۱)نهج، نهج البلاغه مِنْ كَلَام لَهُ ع قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَ هُوَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَهِ يَخْطُبُ فَمَضَى فِی بَعْضِ كَلَامِهِ شَيْ ءٌ اعْتَرَضَهُ الْأَشْعَثُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ عَلَيْکَ لَا لَکَ فَخَفَضَ إِلَيْهِ بَصَرَهُ ثُمَّ قَالَ ع لَهُ وَ مَا يُدْرِيکَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِی عَلَيْکَ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ لَعْنَهُ اللَّاعِنِينَ حَائِکٌ ابْنُ حَائِکٍ مُنَافِقٌ ابْنُ كَافِرٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَسَرَکَ الْكُفْرُ مَرَّهً وَ الْإِسْلَامُ أُخْرَى فَمَا فَدَاکَ مِنْ وَاحِدَهٍ مِنْهُمَا مَالُکَ وَ لَا حَسَبُکَ وَ إِنَّ امْرَأً دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ وَ سَاقَ إِلَيْهِمُ الْحَتْفَ لَحَرِيٌّ أَنْ يَمْقُتَهُ الْأَقْرَبُ وَ لَا يَأْمَنَهُ الْأَبْعَدُ.

قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُرِيدُ ع أَنَّهُ أُسِرَ فِی الْكُفْرِ مَرَّهً وَ فِی الْإِسْلَامِ مَرَّهً.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ فَأَرَادَ بِهِ حَدِيثاً كَانَ لِلْأَشْعَثِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِالْيَمَامَهِ غَرَّ فِيهِ قَوْمَهُ وَ مَكَرَ بِهِمْ حَتَّى أَوْقَعَ بِهِمْ خَالِدٌ وَ كَانَ قَوْمُهُ يُسَمُّونَهُ بَعْدَ ذَلِکَ عُرْفَ النَّارِ وَ هُوَ اسْمٌ لِلْغَادِرِ عِنْدَهُمْ.

بَيانٌ قَالَ الشُّرَّاحُ الْكَلَامُ الَّذِی اعْتَرَضَهُ الْأَشْعَثُ أَنَّهُ ع كَانَ يَذْكُرُ فِی خُطْبَتِهِ أَمْرَ الْحَكَمَيْنِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ قَالَ لَهُ نَهَيْتَنَا عَنِ الْحُكُومَهِ ثُمَّ أَمَرْتَنَا بِهِ فَمَا نَدْرِی أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَرْشَدُ فَصَفَّقَ ع إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَ قَالَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَکَ الْعُقْدَهَ وَ كَانَ مُرَادُهُ ع هَذَا جَزَاؤُكُمْ إِذْ تَرَكْتُمُ الرَّأْيَ وَ الْحَزْمَ فَظَنَّ الْأَشْعَثُ أَنَّهُ ع أَرَادَ هَذَا جَزَائِی حَيْثُ تَرَكْتُ الْحَزْمَ وَ الرَّأْيَ.

وَ قِيلَ كَانَ مُرَادُهُ ع هَذَا جَزَائِی حَيْثُ وَافَقْتُكُمْ عَلَى مَا أَلْزَمْتُمُونِی

۱- ۱. ۶۴۰- رواه السيّد الرضیّ رضوان اللّه عليه فی المختار: ۱۹ من كتاب نهج البلاغه.

مِنَ التَّحْكِيمِ وَ كَانَ مُوَافَقَتُهُ ع لَهُمْ خَوْفاً مِنْهُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ فَجَهِلَ الْأَشْعَثُ أَوْ تَجَاهَلَ أَنَّ الْمَصْلَحَهَ قَدْ تُتْرَكُ لِأَمْرٍ أَعْظَمَ مِنْهَا فَاعْتَرَضَهُ.

قَوْلُهُ ع حَائِكُ ابْنُ حَائِكٍ قِيلَ كَانَ الْأَشْعَثُ وَ أَبُوهُ يَنْسِجَانِ بُرُودَ الْيَمَنِ.

وَ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَكَابِرِ كِنْدَهَ وَ أَبْنَاءِ مُلُوكِهَا وَ إِنَّمَا عَبَّرَ عَنْهُ ع بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا مَشَى يُحَرِّكُ مَنْكِبَيْهِ وَ يُفَحِّجُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَ هَذِهِ الْمَشْيَهُ تُعْرَفُ بِالْحِيَاكَهِ وَ عَلَى هَذَا فَلَعَلَّ الْأَقْرَبَ أَنَّهُ كِنَايَهٌ عَنْ نُقْصَانِ عَقْلِهِ.

وَ ذَكَرَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (۱)أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ يُعَيَّرُونَ بِالْحِيَاكَهِ وَ لَيْسَ هَذَا مِمَّا يَخُصُّ الْأَشْعَثَ.

وَ أَمَّا التَّعْيِيرُ بِالْحِيَاكَهِ فَقِيلَ إِنَّهُ لِنُقْصَانِ عُقُولِهِمْ وَ قِيلَ لِأَنَّهُ مَظِنَّهُ الْخِيَانَهِ وَ الْكَذِبِ.

وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْحِيَاكَهِ نَسْجُ الْكَلَامِ فَيَكُونُ كِنَايَهً عَنْ كَوْنِهِ كَذَّاباً.

كَمَا

رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ ع أَنَّ الْحَائِكَ مَلْعُونٌ فَقَالَ إِنَّمَا ذَاكَ الَّذِي يَحُوكُ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ.

قَوْلُهُ ع أَسَرَكَ إِلَى قَوْلِهِ فَمَا فَدَاكَ أَيْ مَا نَجَّاكَ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهَا مَالُكَ وَ لَا حَسَبُكَ.

وَ لَمْ يُرِدِ الْفِدَاءَ الْحَقِيقِيَّ فَإِنَّ مُرَاداً لَمَّا قَتَلَتْ أَبَاهُ خَرَجَ الْأَشْعَثُ طَالِباً بِدَمِهِ فَأُسِرَ فَفَدَى نَفْسَهُ بِثَلَاثَهِ آلَافِ بَعِيرٍ وَ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِأَسْرِهِ فِي الْكُفْرِ.

وَ أَمَّا أَسْرُهُ فِي الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص ارْتَدَّ بِحَضْرَمَوْتَ وَ مَنَعَ أَهْلُهَا تَسْلِيمَ الصَّدَقَهِ فَبَعَثَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ زِيَادَ بْنَ لَبِيدٍ ثُمَّ أَرْدَفَهُ بِعِكْرِمَهَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ فِي جَمٍّ غَفِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَاتَلَهُمُ الْأَشْعَثُ بِقَبَائِلِ

۱- ۱ ذكره و ما بعده ابن أبي الحديد في شرح المختار: ۱۹ من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۲۳۹ ط الحديث ببيروت.

كِنْدَهَ قِتَالًا شَدِيداً فَالْتَجَأَ بِقَوْمِهِ إِلَى حِصْنِهِمْ وَ بَلَغَ بِهِمْ جُهْدُ الْعَطَشِ فَبَعَثَ إِلَى زِيَادٍ يَطْلُبُ مِنْهُ الْأَمَانَ لِأَهْلِهِ وَ لِبَعْضِ قَوْمِهِ وَ لَمْ يَطْلُبْهُ لِنَفْسِهِ فَلَمَّا نَزَلَ أَسَرَهُ زِيَادٌ وَ بَعَثَ بِهِ مُقَيَّداً إِلَى أَبِی بَكْرٍ فَأَطْلَقَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ زَوَّجَهُ أُخْتَهُ أُمَّ فَرْوَهَ.

قَوْلُهُ ع دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ قَالَ ابْنُ مِيثَم إِشَارَهٌ إِلَى غَدْرِهِ بِقَوْمِهِ فَإِنَّ الْأَشْعَثَ لَمَّا طَلَبَ الْأَمَانَ مِنْ زِيَادٍ طَلَبَهُ لِنَفَرٍ يَسِيرٍ مِنْ وُجُوهِ قَوْمِهِ فَظَنَّ الْبَاقُونَ أَنَّهُ طَلَبَهُ لِجَمِيعِهِمْ فَنَزَلُوا عَلَى ذَلِكَ الظَّنِّ فَلَمَّا دَخَلَ زِيَادٌ الْحِصْنَ ذَكَّرُوهُ الْأَمَانَ فَقَالَ إِنَّ الْأَشْعَثَ لَمْ يَطْلُبِ الْأَمَانَ إِلَّا لِعَشَرَهٍ مِنْ قَوْمِهِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَنْ قَتَلَ حَتَّى وَافَاهُ كِتَابُ أَبِی بَكْرٍ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَ حَمْلِهِمْ إِلَيْهِ فَحَمَلَهُمْ.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ فِيمَا ذَكَرَهُ السَّيِّدُ لَمْ نَعْرِفْ فِی التَّوَارِيخِ هَذَا وَ لَا شِبْهَهُ وَ أَيْنَ كِنْدَهُ وَ الْيَمَامَهُ كِنْدَهُ بِالْيَمَنِ وَ الْيَمَامَهُ لِبَنِی حَنِيفَهَ وَ لَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ نَقَلَهُ السَّيِّدُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ ع لَمَّا قَتَلَ الْخَوَارِجَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلَكَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالَ ع كَلَّا وَ اللَّهِ إِنَّهُمْ نُطَفٌ فِی أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ قَرَارَاتِ النِّسَاءِ وَ كُلَّمَا نَجَمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصاً سَلَّابِينَ.

توضيح القرار و القراره بالفتح ما قر فيه شی ء و سكن و المراد هنا الأرحام و نجم كنصر ظهر و طلع و القرن كنايه عن الرئيس و هو فی الإنسان موضع قرن الحيوان من رأسه و قطع القرن استيصال رؤسائهم و قتلهم و اللصوص بالضم جمع لص مثلثه و السلب الاختلاس.

روی أن جماعه من الخوارج لم يحضروا القتال و لم يظفر بهم أمير المؤمنين ع و أما المفلتون من القتل فانهزم اثنان منهم إلى عمان و اثنان إلى كرمان و اثنان إلى سجستان و اثنان إلى الجزيره و واحد إلى تل موزن فظهرت بدعهم فی البلاد و صاروا نحوا من عشرين فرقه.

۱- ۱. ۶۴۱- رواه السيّد الرضیّ رضوان اللّه عليه فی المختار: ۶۰ من كتاب نهج البلاغه.

و کبارها ست الأزارقه أصحاب نافع بن الأزرق و هم أکبر الفرق غلبوا علی الأهواز و بعض بلاد فارس و کرمان فی أیام عبد الله بن الزبیر.

و النجدات رئیسهم نجده بن عامر الحنفی.

و البیهسیه أصحاب أبی بیهس هیصم بن جابر و کان بالحجاز و قتل فی زمن الولید.

و العجارده أصحاب عبد الکریم بن عجرد.

و الإباضیه أصحاب عبد الله بن إباض قتل فی أیام مروان بن محمد.

و الثعالبه أصحاب ثعلبه بن عامر.

و تفصیل خرافاتهم مذکور فی کتب المقالات.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ ع فِی الْخَوَارِجِ لَا تَقْتُلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِی فَلَیْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ کَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَدْرَکَهُ یَعْنِی مُعَاوِیَهَ وَ أَصْحَابَهُ.

بیان: لعل المراد لا تقتلوا الخوارج بعدی ما دام ملک معاویه و أضرابه کما یظهر من التعلیل و قد کان یسبه ع و یبرأ منه فی الجمع و الأعیاد و لم یکن إنکاره للحق عن شبهه کالخوارج و لم یظهر منهم من الفسوق ما ظهر منه و لم یکن مجتهدا فی العباده و حفظ قوانین الشرع مثلهم فکان أولی بالجهاد.

(۲)نهج، نهج البلاغه رُوِیَ أَنَّهُ ع کَانَ جَالِساً فِی أَصْحَابِهِ إِذْ مَرَّتْ بِهِ امْرَأَهٌ جَمِیلَهٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ ع إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحُ وَ إِنَّ ذَلِکَ سَبَبُ هَبَابِهَا فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُکُمْ

۱- ۱. ۶۴۲- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: ۶۱ من کتاب نهج البلاغه.

۲- ۲. ۶۴۳- رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: ۴۲۰ من باب قصار کلام أمیر المؤمنین علیه السلام من نهج البلاغه.

إِلَی امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيَلْمَسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِیَ امْرَأَةٌ كَامْرَأَةٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ قَاتَلَهُ اللَّهُ كَافِراً مَا أَفْقَهَهُ فَوَثَبَ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ ع رُوَيْداً إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبٍّ أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ.

بيان: فلمح بصره امتد و علا ذكره فی النهايه و قال هب التيس أی هاج للسفاد يقال هب يهب هبيبا و هبابا.

(۱)كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَی عَلِیٍّ ع وَفْدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْخَوَارِجِ يُقَالُ لَهُ الْجَعْدُ بْنُ نَعْجَهَ وَ قَالَ لَهُ فِی لِبَاسِهِ فَقَالَ هَذَا أَبْعَدُ لِی مِنَ الْكِبْرِ وَ أَجْدَرُ أَنْ يَقْتَدِیَ بِیَ الْمُسْلِمُ فَقَالَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ قَالَ مَيِّتٌ بَلْ وَ اللَّهِ قَتْلًا ضَرْبَةً عَلَی هَذِهِ تُخْضَبُ هَذِهِ قَضَاءً مَقْضِيّاً وَ عَهْداً مَعْهُوداً وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَری

۱- ۱. ۶۴۴- ذكره الثقفی رحمه اللّه فی الحديث: ۶۵ من كتاب تلخيص الغارات: ج ۱، ص ۱۰۸، ط ۱. و ذكر ذيله فی الحديث الأول منه ص ۷، و فی ص ۳۰. و رواه عنه الشيخ النوریّ رحمه اللّه فی عنوان: «استحباب التواضع فی الملابس» من كتاب الصلاه من المستدرک: ج ۱، ص ۲۱۰. و للحديث مصادر كثيره يجد الباحث بعضها فی الحديث: ۳۱ و ما بعده من فضائل علیّ عليه السلام و تعليقها من كتاب الفضائل ص ۲۲ ط ۱، و فيه: «الجعد بن بعجه».

باب ۲۷ باب ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه صلوات الله علیه من قتال الخوارج

(۱)ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عِیسَی بْنِ حُمَیْدٍ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع یَقُولُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع لَمَّا رَجَعَ مِنْ وَقْعَهِ الْخَوَارِجِ اجْتَازَ بِالزَّوْرَاءِ فَقَالَ لِلنَّاسِ إِنَّهَا الزَّوْرَاءُ فَسِیرُوا وَ جَنِّبُوا عَنْهَا فَإِنَّ الْخَسْفَ أَسْرَعُ إِلَیْهَا مِنَ الْوَتَدِ فِی النُّخَالَهِ فَلَمَّا أَتَی مَوْضِعاً مِنْ أَرْضِهَا قَالَ مَا هَذِهِ الْأَرْضُ قِیلَ أَرْضُ نَجْرَا فَقَالَ أَرْضُ سِبَاخٍ جَنِّبُوا وَ یَمِّنُوا فَلَمَّا أَتَی یَمْنَهَ السَّوَادِ إِذَا هُوَ بِرَاهِبٍ فِی صَوْمَعَهٍ فَقَالَ لَهُ یَا رَاهِبُ أَنْزِلُ هَاهُنَا فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ لَا تَنْزِلْ هَذِهِ

۱- ۱. ۶۴۵- رواه الشیخ الطوسیّ رحمه اللّه فی الحدیث: ۴۲ من الجزء ۷ من أمالیه: ج ۱، ص ۲۰۲ ط بیروت. و رواه أیضا ابن شهرآشوب علی وجوه فی عنوان: «إخباره [علیه السلام بالغیب» من مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۱۰۰.

الْأَرْضَ بِجَيْشِكَ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يَنْزِلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ بِجَيْشِهِ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَكَذَا نَجِدُ فِي كُتُبِنَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَنَا وَصِيُّ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ فَأَنْتَ إِذَنْ أَصْلَعُ قُرَيْشٍ وَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ ص فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَا ذَلِكَ فَنَزَلَ الرَّاهِبُ إِلَيْهِ فَقَالَ خُذْ عَلَى شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ إِنِّي وَجَدْتُ فِي الْإِنْجِيلِ نَعْتَكَ وَ أَنَّكَ تَنْزِلُ أَرْضَ بَرَاثَا بَيْتَ مَرْيَمَ وَ أَرْضَ عِيسَى ع فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قِفْ وَ لَا تُخْبِرْنَا بِشَيْ ءٍ ثُمَّ أَتَى مَوْضِعاً فَقَالَ الْكُزُوا هَذَا فَلَكَزَهُ بِرِجْلِهِ ع فَانْبَجَسَتْ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ فَقَالَ هَذِهِ عَيْنُ مَرْيَمَ الَّتِي انْبَعَثَ لَهَا ثُمَّ قَالَ اكْشِفُوا هَاهُنَا عَلَى سَبْعَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً فَكُشِفَ فَإِذَا بِصَخْرَةٍ بَيْضَاءَ فَقَالَ ع عَلَى هَذِهِ وَضَعَتْ مَرْيَمُ عِيسَى مِنْ عَاتِقِهَا وَ صَلَّتْ هَاهُنَا فَنَصَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الصَّخْرَةَ وَ صَلَّى إِلَيْهَا وَ أَقَامَ هُنَاكَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ يُتِمُّ الصَّلَاةَ وَ جَعَلَ الْحَرَمَ فِي خَيْمَةٍ مِنَ الْمَوْضِعِ عَلَى دَعْوَةٍ ثُمَّ قَالَ أَرْضُ بَرَاثَا هَذَا بَيْتُ مَرْيَمَ ع هَذَا الْمَوْضِعُ الْمُقَدَّسُ صَلَّى فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع وَ لَقَدْ وَجَدْنَا أَنَّهُ صَلَّى فِيهِ إِبْرَاهِيمُ قَبْلَ عِيسَى ع.

توضيح قال الفيروزآبادى فى القاموس الزوراء دجله و بغداد لأن أبوابها الداخله جعلت مزوره عن الخارجه و البعيده من الأراضى و قال الصلع محركه انحسار شعر مقدم الرأس و قال براثا قريه من نهر الملك أو محله عتيقه بالجانب الغربى و جامع براثا معروف و اللكز الدفع بالكف استعمل هنا مجازا فى الضرب بالرجل.

و قال فى النهايه فيه و إذا بعين خراره أى كثيره الجريان.

قوله على دعوه أى مقدار ما يسمع دعاء رجل رجل.

(۱)يب، تهذيب الأحكام رَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى بِنَا عَلِيٌّ ع بِبَرَاثَا بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ قِتَالِ الشُّرَاةِ وَ نَحْنُ زُهَاءُ مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ

۱- ۱. ۶۴۶- رواه الشيخ فى التهذيب، ج ۳، ص ۲۶۴، ط النجف.

فَنَزَلَ نَصْرَانِيٌّ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ أَيْنَ عَمِيدُ هَذَا الْجَيْشِ فَقُلْنَا هَذَا فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا سَيِّدِی أَنْتَ نَبِيٌّ قَالَ لَا النَّبِيُّ سَيِّدِی قَدْ مَاتَ قَالَ فَأَنْتَ وَصِيُّ نَبِيٍّ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ كَيْفَ سَأَلْتَ عَنْ هَذَا قَالَ إِنَّمَا بُنِيَتْ هَذِهِ الصَّوْمَعَةُ مِنْ أَجْلِ الْمَوْضِعِ وَ هُوَ بَرَاثَا وَ قَرَأْتُ فِی الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَهِ أَنَّهُ لَا يُصَلِّی فِی هَذَا الْمَوْضِعِ بِذَا الْجَمْعِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ وَ قَدْ جِئْتُ أَنْ أُسْلِمَ فَأَسْلَمَ وَ خَرَجَ مَعَنَا إِلَی الْكُوفَهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع فَمَنْ صَلَّی هَاهُنَا قَالَ صَلَّی عِيسَی ابْنُ مَرْيَمَ وَ أُمُّهُ فَقَالَ لَهُ ع فَأُفِيدُكَ مَنْ صَلَّی هَاهُنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ الْخَلِيلُ ع.

بيان: قال الجوهری الشراه الخوارج الواحد شَارٍ سموا بذلك لقولهم إنا شرينا أنفسنا فی طاعه الله أی بعناها بالجنه حين فارقنا الأئمه الجائره و قال هم زهاء مائه أی قدر مائه و قال عميد القوم و عمودهم سيدهم.

(۱)كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَی عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ جُوَيْرِيَهَ بْنِ مُسْهِرٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَعْدَ قَتْلِ الْخَوَارِجِ حَتَّی إِذَا صِرْنَا فِی أَرْضِ بَابِلَ حَضَرَتْ صَلَاهُ الْعَصْرِ فَنَزَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ نَزَلَ النَّاسُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ أَرْضٌ مَلْعُونَهٌ وَ قَدْ عُذِّبَتْ مِنَ الدَّهْرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ هِیَ إِحْدَی الْمُؤْتَفِكَاتِ وَ هِیَ أَوَّلُ أَرْضٍ عُبِدَ فِيهَا وَثَنٌ وَ إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِنَبِيٍّ وَ لَا وَصِيِّ نَبِيٍّ أَنْ يُصَلِّیَ بِهَا فَأَمَرَ النَّاسَ فَمَالُوا إِلَی جَنْبَیِ الطَّرِيقِ يُصَلُّونَ وَ رَكِبَ بَغْلَهَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَمَضَی

۱- ۱. ۶۴۷- تأويل الآيات الباهره للنجفی فی ذيل الآيه ۵۲ من سوره الحاقه. و رواه المجلسیّ ثانيه فی البحار، ج ۴۱، ص ۱۶۸ عنه و عن الروضه و الفضائل لابن شاذان و البصائر و العلل، فراجع. و رواه الراوندیّ فی الخرائج، ص ۲۰۶.

عَلَيْهَا قَالَ جُوَيْرِيَهُ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَتْبَعَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَأُقَلِّدَنَّهُ صَلَاتِيَ الْيَوْمَ قَالَ فَمَضَيْتُ خَلْفَهُ فَوَ اللَّهِ مَا جُزْنَا جِسْرَ سُورَاءَ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ فَسَبَبْتُهُ أَوْ هَمَمْتُ أَنْ أَسُبَّهُ قَالَ فَالْتَفَتَ وَ قَالَ جُوَيْرِيَهُ قُلْتُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَنَزَلَ نَاحِيَةً فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ فَنَطَقَ بِكَلَامٍ لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا بِالْعِبْرَانِيَّهِ ثُمَّ نَادَى بِالصَّلَاهِ قَالَ فَنَظَرْتُ وَ اللَّهِ إِلَى الشَّمْسِ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ جَبَلَيْنِ لَهَا صَرِيرٌ فَصَلَّى الْعَصْرَ وَ صَلَّيْتُ مَعَهُ فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنْ صَلَاتِنَا عَادَ اللَّيْلُ كَمَا كَانَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا جُوَيْرِيَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ وَ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ فَرَدَّ عَلَيَّ الشَّمْسَ.

أقول: سيأتی تلک الأخبار بأسانيد جمه فی أبواب معجزاته.

باب ۲۸ باب سیره أمیر المؤمنین ع فی حروبه

(۱)ب، قرب الإسناد أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: لَمَّا هَزَمَنَا عَلِيٌّ بِالْبَصْرَةِ رَدَّ عَلَى النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ مَنْ أَقَامَ بَيِّنَةً أَعْطَاهُ وَ مَنْ لَمْ يُقِمْ بَيِّنَةً عَلَى ذَلِكَ حَلَّفَهُ فَقَالَ لَهُ قَائِلُونَ يَا عَلِيُّ اقْسِمِ الْفَيْ ءَ بَيْنَنَا وَ السَّبْيَ قَالَ فَلَمَّا كَثُرُوا عَلَيْهِ قَالَ أَيُّكُمْ يَأْخُذُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي سَهْمِهِ فَسَكَتُوا.

(۲)ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع مِثْلَهُ.

(۳)ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ

۱- ۱. ۶۴۸- رواه الحمیری رحمه اللّه فی الحدیث السابع ممّا رواه عن أبی البختری فی أواسط کتاب قرب الإسناد، ص ۶۲ ط ۱.

۲- ۲. ۶۴۹- رواه الشیخ الصدوق رفع اللّه مقامه فی الحدیث: ۶۹ من الباب الأخیر من کتاب علل الشرائع: ج ۲ ص ۶۰۳.

۳- ۳. ۶۵۰- رواه الشیخ الصدوق رضوان اللّه علیه فی الحدیث: ۱۲۲ من کتاب علل الشرائع: ج ۱، ص ۱۴۶.

زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّمَا أَشَارَ عَلِيٌّ ع بِالْكَفِّ عَنْ عَدُوِّهِ مِنْ أَجْلِ شِيعَتِنَا لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُظْهَرُ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ فَأَحَبَّ أَنْ يَقْتَدِیَ بِهِ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ فَیَسِیرُ فِیهِمْ بِسِیرَتِهِ وَ یَقْتَدِی بِالْكَفِّ بَعْدَهُ.

(۱)ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَسِيرَهُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فِي أَهْلِ الْبَصْرَهِ كَانَتْ خَيْراً لِشِيعَتِهِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ إِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ لِلْقَوْمِ دَوْلَهً فَلَوْ سَبَاهُمْ سُبِيَتْ شِيعَتُهُ قَالَ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ ع يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ قَالَ لَا إِنَّ عَلِيّاً سَارَ فِيهِمْ بِالْمَنِّ لِمَا عَلِمَ مِنْ دَوْلَتِهِمْ وَ إِنَّ الْقَائِمَ يَسِيرُ فِيهِمْ بِخِلَافِ تِلْكَ السِّيرَهِ لِأَنَّهُ لَا دَوْلَهَ لَهُمْ.

(۲)ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: لَوْ لَا أَنَّ عَلِيّاً ع سَارَ فِي أَهْلِ حَرْبِهِ بِالْكَفِّ عَنِ السَّبْيِ وَ الْغَنِيمَهِ لَلَقِيَتْ شِيعَتُهُ مِنَ النَّاسِ بَلَاءً عَظِيماً ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَسِيرَتُهُ كَانَتْ خَيْراً لَكُمْ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.

(۳)ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ النَّاسَ

۱- ۱. ۶۵۱- رواه الشيخ الصدوق رحمه اللّه فی الحدیث: ۹ من الباب: ۱۲۲ من کتاب علل الشرائع: ج ۱، ص ۱۵۰.

۲- ۲. ۶۵۲- رواه الشيخ الصدوق رحمه اللّه فی الحدیث ۱۱ أو ذیل الحدیث: ۱۰ من کتاب علل الشرائع: ج ۱ ص ۱۵۰.

۳- ۳. ۶۵۳- رواه الشيخ الصدوق رضوان اللّه علیه فی الحدیث الأول من الباب: ۱۲۳ من کتاب علل الشرائع: ج ۱، ص ۱۵۴.

يَرْوُونَ أَنَّ عَلِيّاً ع قَتَلَ أَهْلَ الْبَصْرَهِ وَ تَرَكَ أَمْوَالَهُمْ فَقَالَ إِنَّ دَارَ الشِّرْكِ يَحِلُّ مَا فِيهَا وَ دَارُ الْإِسْلَامِ لَا يَحِلُّ مَا فِيهَا فَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً ع إِنَّمَا مَنَّ عَلَيْهِمْ كَمَا مَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى أَهْلِ مَكَّهَ وَ إِنَّمَا تَرَكَ عَلِيٌّ ع أَمْوَالَهُمْ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شِيعَهٌ وَ أَنَّ دَوْلَهَ الْبَاطِلِ سَتَظْهَرُ عَلَيْهِمْ فَأَرَادَ أَنْ يُقْتَدَى بِهِ فِي شِيعَتِهِ وَ قَدْ رَأَيْتُمْ آثَارَ ذَلِكَ هُوَ ذَا يُسَارُ فِي النَّاسِ بِسِيرَهِ عَلِيٍّ ع وَ لَوْ قَتَلَ عَلِيٌّ ع أَهْلَ الْبَصْرَهِ جَمِيعاً وَ أَخَذَ أَمْوَالَهُمْ لَكَانَ ذَلِكَ لَهُ حَلَالًا لَكِنَّهُ مَنَّ عَلَيْهِمْ لِيُمَنَّ عَلَى شِيعَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْمَ الْبَصْرَهِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْسِمْ بَيْنَنَا غَنَائِمَهُمْ قَالَ أَيُّكُمْ يَأْخُذُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي سَهْمِهِ.

(۱)ع، علل الشرائع ما، أمالي الشيخ أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ [بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جَالِساً فَسَأَلَهُ الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ أَ يَسِيرُ الْقَائِمُ بِخِلَافِ سِيرَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ نَعَمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ عَلِيّاً ع سَارَ فِيهِمْ بِالْمَنِّ وَ الْكَفِّ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ شِيعَتَهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَّ الْقَائِمَ ع إِذَا قَامَ سَارَ فِيهِمْ بِالْبَسْطِ وَ السَّبْيِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ شِيعَتَهُ لَنْ يُظْفَرَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً.

(۲)ف، تحف العقول سَأَلَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ عَنْ عِلَّهِ اخْتِلَافِ سِيرَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي أَهْلِ صِفِّينَ وَ فِي أَهْلِ الْجَمَلِ فَكَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ ع وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ عَلِيّاً ع قَتَلَ أَهْلَ صِفِّينَ مُقْبِلِينَ وَ مُدْبِرِينَ وَ أَجَازَ عَلَى

۱- ۱. ۶۵۴- رواه الشيخ الصدوق رحمه اللّه في الباب: ۱۵۸ من كتاب علل الشرائع: ج ۱، ص ۲۱۰.

۲- ۲. ۶۵۵- رواه الحسن بن عليّ بن شعبه رحمه اللّه في أجوبه الامام الهادى عليه السلام و كلمه من كتاب تحف العقول ص ۳۵۹ ط النجف.

جَرِيحِهِمْ وَ إِنَّهُ يَوْمَ الْجَمَلِ لَمْ يَتْبَعْ مُوَلِّياً وَ لَمْ يُجِزْ عَلَى جَرِيحٍ وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ آمَنَهُ وَ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ آمَنَهُ فَإِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ قُتِلَ إِمَامُهُمْ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ فِئَةٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا وَ إِنَّمَا رَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ غَيْرَ مُحَارِبِينَ وَ لَا مُخَالِفِينَ وَ لَا مُنَابِذِينَ رَضُوا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ فَكَانَ الْحُكْمُ فِيهِمْ رَفْعَ السَّيْفِ عَنْهُمْ وَ الْكَفَّ عَنْ أَذَاهُمْ إِذْ لَمْ يَطْلُبُوا عَلَيْهِ أَعْوَاناً وَ أَهْلُ صِفِّينَ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَى فِئَةٍ مُسْتَعِدَّةٍ وَ إِمَامٍ يَجْمَعُ لَهُمُ السِّلَاحَ الدُّرُوعَ وَ الرِّمَاحَ وَ السُّيُوفَ وَ يُسَنِّي لَهُمُ الْعَطَاءَ وَ يُهَيِّئُ لَهُمُ الْأَنْزَالَ يَعُودُ مَرِيضَهُمْ وَ يَجْبُرُ كَسِيرَهُمْ وَ يُدَاوِي جَرِيحَهُمْ وَ يَحْمِلُ رَاجِلَهُمْ وَ يَكْسُو حَاسِرَهُمْ وَ يَرُدُّهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى مُحَارَبَتِهِمْ وَ قِتَالِهِمْ فَلَمْ يُسَاوِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْحُكْمِ لِمَا عَرَفَ مِنَ الْحُكْمِ فِي قِتَالِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ لَكِنَّهُ شَرَحَ ذَلِكَ لَهُمْ فَمَنْ رَغِبَ عُرِضَ عَلَى السَّيْفِ أَوْ يَتُوبُ مِنْ ذَلِكَ.

بيان: الأنزال جمع النزل و هو ما يهيأ للنزيل و الحاسر الذى لا مغفر عليه و لا درع.

(۱)قب، المناقب لابن شهرآشوب فِي لَيْلَةِ الْهَرِيرِ لَمْ تَكُنْ صَلَوَاتُهُمُ الظُّهْرُ وَ الْعَصْرُ وَ الْمَغْرِبُ وَ الْعِشَاءُ عِنْدَ وَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ إِلَّا التَّكْبِيرَ وَ التَّهْلِيلَ وَ التَّسْبِيحَ وَ التَّحْمِيدَ وَ الدُّعَاءَ فَكَانَتْ تِلْكَ صَلَاتَهُمْ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِإِعَادَتِهَا وَ كَانَ ع لَا يَتْبَعُ مُوَلِّيَهُمْ وَ لَا يُجِيزُ عَلَى جَرِيحِهِمْ وَ لَمْ يَسْبِ ذَرَارِيَّهُمْ وَ كَانَ لَا يَمْنَعُ مِنْ مُنَاكَحَتِهِمْ وَ مُوَارَثَتِهِمْ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجُبَّائِيُّ فِي كِتَابِ الْحَكَمَيْنِ الَّذِي رُوِيَ أَنَّهُ ع سَبَى قَوْماً مِنَ الْخَوَارِجِ أَنَّهُمْ كَانُوا قَدِ ارْتَدُّوا وَ تَنَصَّرُوا وَ كَانَ عَلْيَانٌ الْمَجْنُونُ مُقِيماً بِالْكُوفَةِ وَ كَانَ قَدْ أَلِفَ دُكَّانَ طَحَّانٍ فَإِذَا اجْتَمَعَ الصِّبْيَانُ عَلَيْهِ وَ آذَوْهُ يَقُولُ قَدْ حَمِيَ الْوَطِيسُ وَ طَابَ اللِّقَاءُ وَ أَنَا عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِي ثُمَّ يَثِبُ وَ يُحَمْحِمُ وَ يُنْشِدُ

۱- ۱. ۶۵۶- رواه ابن شهرآشوب رحمه اللّه فى أواخر عنوان: «فصل فى ظالميه و مقاتليه» من كتاب مناقب آل أبى طالب: ج ۳ ص ۲۰ ط النجف.

آرینی [أَرِينِی سِلَاحِی لَا أَبَا لَكِ إِنَّنِی- أَرَى الْحَرْبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِياً-

ثُمَّ يَتَنَاوَلُ قَصَبَةً لِيَرْكَبَهَا فَإِذَا تَنَاوَلَهَا يَقُولُ

أَشُدُّ عَلَى الْكَتِيبَةِ لَا أُبَالِی- أَ حَتْفِی كَانَ فِيهَا أَوْ سِوَاهَا

قَالَ فَيَنْهَزِمُ الصِّبْيَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَإِذَا لَحِقَ بَعْضَهُمْ يَرْمِی الصَّبِیُّ بِنَفْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَيَقِفُ عَلَيْهِ وَ يَقُولُ عَوْرَةُ مُسْلِمٍ وَ حَمَى مُؤْمِنٍ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَتَلِفَتْ نَفْسُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَوْمَ صِفِّينَ ثُمَّ يَقُولُ لَأَسِيرَنَّ فِيكُمْ سِيرَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا أَتْبَعُ مُوَلِّياً وَ لَا أُجِيزُ عَلَى جَرِيحٍ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَكَانِهِ وَ يَقُولُ

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِی تَعْرِفُونَهُ- خَشَاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ

.إيضاح قال فی النهايه فی حديث حنين الآن حمی الوطيس الوطيس شبه التنور و قيل هو الضراب فی الحرب و قيل هو الوطء الذی يطس الناس أی يدقهم.

و قال الأصمعی هی حجاره مدوره إذا حميت لم يقدر أحد يطؤها.

و لم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبی ص و هو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب و قيامها على ساق انتهی.

و الحمحمه صوت الفرس و الحتف الموت و الحمی ما يمنع منه أی حرمه المؤمن و قال الجوهری الضرب الرجل الخفيف اللحم قال طرفه أنا الرجل البيت و قال قال أبو عمرو رجل خشاش بالفتح و هو الماضی من الرجال ثم ذكر البيت أيضا.

(۱)كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ عَنْ

۱- ۱. ۶۵۷- رواه الكلينی رفع اللّه مقامه فی الحديث: ۵ من الباب الذی يلی «باب إعطاء الامان» من كتاب الجهاد من الكافی: ج ۵ ص ۳۳. و رواه عنه الشيخ الطوسیّ رحمه اللّه فی باب سيره الامام من كتاب التهذيب: ج ۶ ص ۱۵۵، ط النجف.

عُقْبَهَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا هُزِمَ النَّاسُ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا تَتْبَعُوا مُوَلِّياً وَ لَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ قَتَلَ الْمُقْبِلَ وَ الْمُدْبِرَ وَ أَجازَ عَلَى الْجَرِيحِ فَقَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ هَذِهِ سِيرَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ قُتِلَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ إِنَّ مُعَاوِيَهَ كَانَ قَائِماً بِعَيْنِهِ وَ كَانَ قَائِدَهُمْ.

(۱)کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: دَعَا رَجُلٌ بَعْضَ بَنِی هَاشِمٍ إِلَى الْبِرَازِ فَأَبَى أَنْ يُبَارِزَهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا مَنَعَکَ أَنْ تُبَارِزَهُ قَالَ كَانَ فَارِسَ الْعَرَبِ وَ خَشِيتُ أَنْ يَغْلِبَنِی فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ بَغَى عَلَيْکَ وَ لَوْ بَارَزْتَهُ لَغَلَبْتَهُ وَ لَوْ بَغَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ لَهُدَّ الْبَاغِی.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع دَعَا رَجُلًا إِلَى الْمُبَارَزَهِ فَعَلِمَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَئِنْ عُدْتَ إِلَى مِثْلِ هَذَا لَأُعَاقِبَنَّکَ وَ لَئِنْ دَعَاکَ أَحَدٌ إِلَى مِثْلِهَا فَلَمْ تُجِبْهُ لَأُعَاقِبَنَّکَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ بَغَى.

بيان: الهد الهدم الشديد و الكسر و لعله كان لتعليم الغير مع أنه مكروه بدون إذن الإمام كما ذكره الأصحاب و ليس بمحرم.

(۲)کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عَقِيلٍ

۱- ۱. ۶۵۸- رواه الكلينی قدس اللّه نفسه فی «باب طلب المبارزه» من كتاب الجهاد من الكافی: ج ۵ ص ۳۵ ط الآخوندی. و رواه أيضا الشيخ الطوسیّ رضوان اللّه عليه فی الحديث الثانی من باب النوادر من كتاب الجهاد من التهذيب: ج ۶ ص ۱۶۹.

۲- ۲. ۶۵۹- رواه الكلينی رضوان اللّه تعالى عليه فی الحديث الأول من الباب: ۱۵ من كتاب الجهاد من الكافی: ج ۵ ص ۳۶ ط الآخوندی.

الْخُزَاعِيِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ إِذَا حَضَرَ الْحَرْبَ يُوصِي الْمُسْلِمِينَ بِكَلِمَاتٍ فَيَقُولُ تَعَاهَدُوا الصَّلَاةَ وَ حَافِظُوا عَلَيْهَا وَ اسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وَ تَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً وَ قَدْ عَلِمَ ذَلِكَ الْكُفَّارُ حِينَ سُئِلُوا ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ قَدْ عَرَفَ حَقَّهَا مَنْ طَرَقَهَا وَ أُكْرِمَ بِهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا يَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زَيْنُ مَتَاعٍ وَ لَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ مَالٍ وَ لَا وَلَدٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص مُنْصِباً لِنَفْسِهِ بَعْدَ الْبُشْرَى لَهُ بِالْجَنَّهِ مِنْ رَبِّهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها وَ كَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَ يُصَبِّرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاهَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاهِ قُرْبَاناً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ مَنْ لَمْ يُعْطِهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا يَرْجُو بِهَا مِنَ الثَّوَابِ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَإِنَّهُ جَاهِلٌ بِالسُّنَّهِ مَغْبُونُ الْأَجْرِ ضَالُّ الْعُمُرِ طَوِيلُ النَّدَمِ بِتَرْكِ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الرَّغْبَهِ عَمَّا عَلَيْهِ صَالِحُو عِبَادِ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ ... يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى مِنَ الْأَمَانَهِ فَقَدْ خَسِرَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا وَ ضَلَّ عَمَلُهُ عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمَبْنِيَّهِ وَ الْأَرْضِ الْمِهَادِ وَ الْجِبَالِ الْمَنْصُوبَهِ فَلَا أَطْوَلَ وَ لَا أَعْرَضَ وَ لَا أَعْلَى وَ لَا أَعْظَمَ لَوِ امْتَنَعْنَ مِنْ طُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ عِظَمٍ أَوْ قُوَّهٍ أَوْ عِزَّهٍ امْتَنَعْنَ وَ لَكِنْ أَشْفَقْنَ مِنَ الْعُقُوبَهِ ثُمَّ إِنَّ الْجِهَادَ أَشْرَفُ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ وَ هُوَ قِوَامُ الدِّينِ وَ الْأَجْرُ فِيهِ عَظِيمٌ مَعَ الْعِزَّهِ وَ الْمَنَعَهِ وَ هُوَ الْكَرَّهُ (۱)فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَ الْبُشْرَى بِالْجَنَّهِ بَعْدَ الشَّهَادَهِ وَ بِالرِّزْقِ غَداً عِنْدَ الرَّبِّ وَ الْكَرَامَهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

۱- ۱ هذا هو الصواب و فی الکافی و البحار الکره. لاحظ بیان المصنّف الآتی.

ثُمَّ إِنَّ الرُّعْبَ وَ الْخَوْفَ مِنْ جِهَادِ الْمُسْتَحِقِّ لِلْجِهَادِ وَ الْمُتَوَازِرِينَ عَلَى الضَّلَالِ ضَلَالٌ فِی الدِّینِ وَ سَلْبٌ لِلدُّنْیَا مَعَ الذُّلِّ وَ الصَّغَارِ وَ فِیهِ اسْتِیجَابُ النَّارِ بِالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ عِنْدَ حَضْرَهِ الْقِتَالِ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا لَقِیتُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ فَحَافِظُوا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الَّتِی الصَّبْرُ عَلَیْهَا کَرَمٌ وَ سَعَادَهٌ وَ نَجَاهٌ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ مِنْ فَظِیعِ الْهَوْلِ وَ الْمَخَافَهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَعْبَأُ بِمَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ لَیْلَهُمْ وَ نَهَارَهُمْ لَطُفَ بِهِ عِلْماً وَ کُلُّ ذَلِکَ فِی کِتابٍ لا یَضِلُّ رَبِّی وَ لا یَنْسى فَ اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ اسْأَلُوا النَّصْرَ وَ وَطِّنُوا أَنْفُسَکُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِینَ اتَّقَوْا وَ الَّذِینَ هُمْ مُحْسِنُونَ.

وَ فِی حَدِیثِ یَزِیدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی صَادِقٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ یُحَرِّضُ النَّاسَ فِی ثَلَاثَهِ مَوَاطِنَ الْجَمَلِ وَ صِفِّینَ وَ یَوْمِ النَّهْرِ یَقُولُ عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ غُضُّوا الْأَبْصَارَ وَ اخْفِضُوا الْأَصْوَاتَ وَ وَطِّنُوا أَنْفُسَکُمْ عَلَى الْمُنَازَلَهِ وَ الْمُجَادَلَهِ وَ الْمُبَارَزَهِ وَ الْمُنَاضَلَهِ وَ الْمُنَابَذَهِ وَ الْمُعَانَقَهِ وَ الْمُکَادَمَهِ وَ اثْبُتُوا وَ اذْکُرُوا اللَّهَ کَثِیراً لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِیحُکُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِینَ

(۱)کِتَابُ، صِفِّینَ لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی صَادِقٍ عَنِ الْحَضْرَمِیِّ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ اللَّهُمَّ أَلْهِمْهُمُ الصَّبْرَ وَ أَنْزِلْ عَلَیْهِمُ النَّصْرَ وَ أَعْظِمْ لَهُمُ الْأَجْرَ

(۲)کا، الکافی وَ فِی حَدِیثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِیهِ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ .

۱- ۱. ۶۶۰- رواه نصر بن مزاحم المنقریّ قبیل آخر الجزء الثالث من کتاب صفّین ص ۲۰۴ ط مصر: و رویناه عنه و عن نصر و عن مصادر أخر فی المختار: ۴۵ من باب وصایا أمیر المؤمنین علیه السلام من کتاب نهج السعاده ج ۸ ص ۳۴۰ ط ۱.

۲- ۲. ۶۶۱- رواه الکلینی رحمه اللّه فی الحدیث الرابع من الباب: ۱۵ من کتاب الجهاد من الکافی: ج ۵ ص ۴۱.

ع كَانَ يَأْمُرُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ لَقِينَا فِيهِ عَدُوَّنَا فَيَقُولُ لَا تُقَاتِلُوا الْقَوْمَ حَتَّى يَبْدَءُوكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ وَ تَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَءُوكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ فَإِذَا هَزَمْتُمُوهُمْ فَلَا تَقْتُلُوا لَهُمْ مُدْبِراً وَ لَا تُجِيزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا تَكْشِفُوا عَوْرَةً وَ لَا تُمَثِّلُوا بِقَتِيلٍ.

بَيَانٌ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ الْخَبَرَ الثَّانِيَ مِنْ كِتَابِ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَادِقٍ وَ رَوَى السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ فِي النَّهْجِ «۱» هَكَذَا بَعْدَ مَا سَاقَ أَوَّلَ الْخُطْبَةِ إِلَى قَوْلِهِ كِتَاباً مَوْقُوتاً

أَ لَا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ إِنَّهَا لَتَحُتُّ الذُّنُوبَ حَتَّ الْوَرَقِ وَ تُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرِّبَقِ وَ شَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْحَمَّةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ وَ قَدْ عَرَفَ حَقَّهَا وَ سَاقَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص نَصِباً بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبْشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَ يَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَاناً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَعْطَاهَا وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ ع

(۱). رواه السيّد الرضى رفع اللّه مقامه فى المختار: (۱۹۷) من كتاب نهج البلاغه.

وَ لَكِنْ أَشْفَقْنَ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَ عَقَلْنَ مَا جَهِلَ مَنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُنَّ وَ هُوَ الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَ نَهَارِهِمْ لَطُفَ بِهِ خُبْراً وَ أَحَاطَ بِهِ عِلْماً أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ وَ جَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ وَ ضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ وَ خَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ انْتَهَى.

قوله ع من طرقها لعله من الطروق بمعنى الإتيان بالليل أى واظب عليها فى الليالى و قيل أى جعلها دابه و صنعته من قولهم هذا طرقه رجل أى صنعته.

و لا يخفى ما فيه و لا يبعد أن يكون تصحيف طوق بها على المجهول أى ألزمها كالطوق بقرينه أكرم بها على بناء المجهول أيضا.

و فى النهج و قد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زينه متاع و لا قره عين من ولد و لا مال.

و قال الجوهرى نصب الرجل بالكسر نصبا تعب و أنصبه غيره.

قوله ع على أهل الإسلام الظاهر أنه سقط هنا شى ء.

و فى النهج قربانا لأهل الإسلام فمن أعطاها طيب النفس بها فإنها تجعل له كفاره و من النار حجازا و وقايه فلا يتبعنها أحد نفسه و لا يكثرن عليها لهفه فإن من أعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو أفضل منها فهو جاهل بالسنه مغبون الأجر ضال العمل طويل الندم.

ثم أداء الأمانه فقد خاب من ليس من أهلها أنها عرضت على السماوات المبنيه و الأرضين المدحوه و الجبال ذات الطول المنصوبه فلا أطول و لا أعرض و لا أعلى و لا أعظم منها و لو امتنع شى ء بطول أو عرض أو قوه أو عز لامتنعن و لكن أشفقن من العقوبه إلى آخر ما مر.

قوله ع من الأمانه لعله بيان لسبيل المؤمنين أى المراد بسبيل

المؤمنين ولايه أهل البيت ع و هى الأمانه المعروضه و الأصوب ما فى و الأصوب هو ما فى النهج.

و قال ابن ميثم ذكر كون السماوات مبنيه و غيرها تنبيه للإنسان على جرأته على المعاصى و تضييع هذه الأمانه إذ أهل لها و حملها و تعجب منه فى ذلك.

و قوله و لو امتنع شى ء إلخ إشاره إلى أن امتناعهن لم يكن لعزه و عظمه أجساد و لا استكبار عن الطاعه و إنه لو كان كذلك لكانت أولى بالمخالفه لأعظميه أجرامها بل إنما ذلك عن ضعف و إشفاق من خشيه الله و عقلهن ما جهل الإنسان.

قيل إن الله تعالى عند خطابها خلق فيها فهما و عقلا و قيل إن إطلاق العقل مجاز فى سببه (۱)و هو الامتناع عن قبول هذه الأمانه.

قوله ع و هو الكره أى الحمله على العدو و هى فى نفسها أمر مرغوب فيه أو ليس هو إلا مره واحده و حمله فيها سعاده الأبد.

و يمكن أن يقرأ الكره بالهاء أى هو مكروه للطباع فيكون إشاره إلى قوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَ هُوَ كُرْهٌ لَكُمْ و لعله أصوب.

و قال الجوهرى زحف إليه زحفا مشى و الزحف الجيش يزحفون إلى العدو.

قوله ع لطف به الضمير راجع إلى الموصول فى قوله ما العباد مقترفون و كدم الصيد طرده و الفشل الجبن.

(۲)نهج، نهج البلاغه فِي حَدِيثِهِ ع أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشاً يُغْزِيهِ فَقَالَ اعْذُبُوا عَنِ النِّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ.

قال السيد الرضى و معناه اصدفوا عن ذكر النساء و شغل القلب بهن

۱- ۱ كذا فى أصلى من البحار، و فى طبع بيروت من شرح ابن ميثم: «مسببه».

۲- ۲. ۶۶۲- رواه السيّد رحمه اللّه تحت الرقم: ۷ من غريب حكم أمير المؤمنين قبيل المختار: ۲۶۱ من الباب الثالث من نهج البلاغه.

و امتنعوا من المقاربه لهن لأن ذلک یفت فی عضد الحمیه و یقدح فی معاقد العزیمه و یکسر عن العدو و یلفت عن الإبعاد فی الغزو و کل من امتنع عن شی ء فقد أعذب عنه و العاذب و العذوب الممتنع عن الأکل و الشرب.

(۱)کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیُّ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع لِأَصْحَابِهِ إِذَا لَقِیتُمْ عَدُوَّکُمْ فِی الْحَرْبِ فَأَقِلُّوا الْکَلَامَ وَ اذْکُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ فَتُسْخِطُوا اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ تَسْتَوْجِبُوا غَضَبَهُ وَ إِذَا رَأَیْتُمْ مِنْ إِخْوَانِکُمُ الْمَجْرُوحَ وَ مَنْ قَدْ نُکِلَ بِهِ أَوْ مَنْ قَدْ طَمِعَ عَدُوُّکُمْ فِیهِ فَقُوهُ بِأَنْفُسِکُمْ.

(۲)کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِیهِ الْمَیْمُونِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع کَانَ إِذَا أَرَادَ الْقِتَالَ قَالَ هَذِهِ الدَّعَوَاتِ اللَّهُمَّ إِنَّکَ أَعْلَمْتَ سَبِیلًا مِنْ سُبُلِکَ جَعَلْتَ فِیهِ رِضَاکَ وَ نَدَبْتَ إِلَیْهِ أَوْلِیَاءَکَ وَ جَعَلْتَهُ أَشْرَفَ سُبُلِکَ عِنْدَکَ ثَوَاباً وَ أَکْرَمَهَا لَدَیْکَ مَآباً وَ أَحَبَّهَا إِلَیْکَ مَسْلَکاً ثُمَّ اشْتَرَیْتَ فِیهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَیَقْتُلُونَ وَ یُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَیْکَ حَقّاً فَاجْعَلْنِی مِمَّنِ اشْتَرَی فِیهِ مِنْکَ نَفْسَهُ ثُمَّ وَفَی لَکَ بِبَیْعِهِ الَّذِی بَایَعَکَ عَلَیْهِ غَیْرَ نَاکِثٍ وَ لَا نَاقِضٍ عَهْدٍ وَ لَا مُبَدِّلٍ تَبْدِیلًا بَلِ اسْتِیجَاباً لِمَحَبَّتِکَ وَ تَقَرُّباً بِهِ إِلَیْکَ فَاجْعَلْهُ خَاتِمَهَ عَمَلِی وَ صَیِّرْ فِیهِ فَنَاءَ

۱- ۱. ۶۶۳- رواه ثقه الإسلام الکلینی رفع اللّه مقامه فی الحدیث الخامس من الباب: ۱۵ من کتاب الجهاد من الکافی: ج ۵ ص ۴۲.

۲- ۲. ۶۶۴- رواه ثقه الإسلام الکلینی رحمه اللّه فی الحدیث الأول من الباب: ۲۰ من کتاب الجهاد من الکافی: ج ۵ ص ۴۶. و للحدیث مصادر أخر یجدها الباحث فی ذیل المختار: ۸۹ و ما قبله من باب الدعاء من کتاب نهج السعاده: ج ۶ ص ۲۹۶ و ۳۱۲.

عُمُرِی وَ ارْزُقْنِی فِیهِ لَکَ وَ بِهِ مَشْهَداً تُوجِبُ لِی بِهِ مِنْکَ الرِّضَا وَ تَحُطُّ بِهِ عَنِّی الْخَطَایَا وَ تَجْعَلُنِی فِی الْأَحْیَاءِ الْمَرْزُوقِینَ بِأَیْدِی الْعُدَاهِ وَ الْعُصَاهِ تَحْتَ لِوَاءِ الْحَقِّ وَ رَایَهِ الْهُدَی مَاضِیاً عَلَی نُصْرَتِهِمْ قُدُماً غَیْرَ مُوَلٍّ دُبُراً وَ لَا مُحْدِثٍ شَکّاً اللَّهُمَّ وَ أَعُوذُ بِکَ عِنْدَ ذَلِکَ مِنَ الْجُبْنِ عِنْدَ مَوَارِدِ الْأَهْوَالِ وَ مِنَ الضَّعْفِ عِنْدَ مُسَاوَرَهِ الْأَبْطَالِ وَ مِنَ الذَّنْبِ الْمُحْبِطِ لِلْأَعْمَالِ فَأُحْجِمَ مِنْ شَکٍّ أَوْ أَمْضِیَ بِغَیْرِ یَقِینٍ فَیَکُونَ سَعْیِی فِی تَبَابٍ وَ عَمَلِی غَیْرَ مَقْبُولٍ.

بیان: قوله ع و به عطف علی فیه و لعله زید من النساخ.

و فی کتاب الإقبال و ارزقنی فیه لک و بک مشهدا.

و هو أصوب.

و فی الصحاح قدما بضم الدال لم یعرج و لم ینثن و قال ساوره أی واثبه و قال حجمته فأحجم أی کففته فکف و قال التباب الخسران و الهلاک.

(۱)کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: کَانَ شِعَارُنَا یَوْمَ صِفِّینَ یَا نَصْرَ اللَّهِ.

(۲)ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ حُکَیْمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: کَانَ عَلِیٌّ لَا یُقَاتِلُ حَتَّی تَزُولَ الشَّمْسُ وَ یَقُولُ تُفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ تُقْبَلُ التَّوْبَهُ وَ یَنْزِلُ النَّصْرُ وَ یَقُولُ هُوَ أَقْرَبُ إِلَی اللَّیْلِ وَ أَجْدَرُ أَنْ یَقِلَّ الْقَتْلُ وَ یَرْجِعَ الطَّالِبُ وَ یُفْلِتَ الْمَهْزُومُ.

۱- ۱. ۶۶۵- رواه ثقه الإسلام الکلینی رفع اللّه مقامه فی ذیل الحدیث الأول من باب الشعار من کتاب الجهاد من الکافی: ج ۵ ص ۴۷ ط الآخوندی.

۲- ۲. ۶۶۶- رواه الشیخ الصدوق رفع اللّه مقامه فی الحدیث: ۷۰ من باب النوادر و هو الباب الأخیر من کتاب علل الشرائع: ج ۲ ص ۶۰۳.

(۱)كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ مِثْلَهُ.

(۲)نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ع لَا تَدْعُوَنَّ إِلَی مُبَارَزَهٍ وَ إِنْ دُعِیتَ إِلَیْهَا فَأَجِبْ فَإِنَّ الدَّاعِیَ بَاغٍ وَ الْبَاغِیَ مَصْرُوعٌ.

بیان: مصروع أی مستحق لأن یصرع و یهلک و بعید من نصر الله سبحانه.

(۳)نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع کَانَ عَلِیٌّ ع یُبَاشِرُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَ لَا یَأْخُذُ السَّلَبَ.

(۴)كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع لَوْ لَا أَنَّ الْمَكْرَ وَ الْخَدِیعَهَ فِی النَّارِ لَكُنْتُ أَمْكَرَ النَّاسِ.

(۵)كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِیِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ذَاتَ یَوْمٍ وَ هُوَ یَخْطُبُ عَلَی الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَهِ یَا أَیُّهَا النَّاسُ لَوْ لَا كَرَاهِیَهُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَی النَّاسِ أَلَا إِنَّ لِكُلِّ غُدَرَهٍ فُجَرَهً وَ لِكُلِّ فُجَرَهٍ كُفَرَهً أَلَا وَ إِنَّ الْغَدْرَ وَ الْفُجُورَ وَ الْخِیَانَهَ فِی النَّارِ.

(۶)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع قَالَهُ لِأَصْحَابِهِ فِی وَقْتِ الْحَرْبِ

۱- ۱. ۶۶۷- رواه الكلینی نور اللّه مرقده فی الحدیث: ۵ من «باب وصیه رسول اللّه و أمیر المؤمنین» علیه السلام فی السرایا من كتاب الجهاد من الكافی: ج ۵ ص ۲۸.

۲- ۲. ۶۶۸- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: ۲۳۲ من قصار كلام أمیر المؤمنین علیه السلام فی نهج البلاغه.

۳- ۳. ۶۶۹- رواه الراوندیّ رحمه اللّه فی نوادره.

۴- ۴. ۶۷۰- رواه ثقه الإسلام الكلینی رفع اللّه مقامه فی الحدیث الأول من «باب المكر و الغدر ...» من كتاب الإیمان و الكفر من أصول الكافی: ج ۲ ص ۳۳۶.

۵- ۵. ۶۷۱- رواه ثقه الإسلام الكلینی رحمه اللّه فی الحدیث الأخیر من «باب المكر و الغدر ...» من كتاب الإیمان و الكفر من أصول الكافی: ج ۲ ص ۳۳۸.

۶- ۶. ۶۷۲- رواه السیّد الرضیّ رضوان اللّه علیه فی المختار: ۱۲۱ من كتاب نهج البلاغه.

وَ أَيُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ رِبَاطَةَ جَأْشٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَ رَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلًا فَلْيَذُبَّ عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ الَّتِى فُضِّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَ لَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَ الَّذِى نَفْسُ ابْنِ أَبِى طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ وَ مِنْهُ وَ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُّونَ كَشِيشَ الضِّبَابِ لَا تَأْخُذُونَ حَقّاً وَ لَا تَمْنَعُونَ ضَيْماً قَدْ خُلِّيتُمْ وَ الطَّرِيقَ فَالنَّجَاةُ لِلْمُقْتَحِمِ وَ الْهَلَكَةُ لِلْمُتَلَوِّمِ ۶۷۳ وَ مِنْهُ فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ وَ أَخِّرُوا الْحَاسِرَ وَ عَضُّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَ الْتَوُوا فِى أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمْوَرُ لِلْأَسِنَّةِ وَ غُضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَأْشِ وَ أَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ وَ أَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ وَ رَايَتَكُمْ فَلَا تُمِيلُوهَا وَ لَا تُخِلُّوهَا وَ لَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَيْدِى شُجْعَانِكُمْ وَ الْمَانِعِينَ الذِّمَارَ مِنْكُمْ فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الْحَقَائِقِ هُمُ الَّذِينَ يَحُفُّونَ بِرَايَاتِهِمْ وَ يَكْتَنِفُونَهَا حِفَافَيْهَا وَ وَرَاءَهَا وَ أَمَامَهَا لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيُسْلِمُوهَا وَ لَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيُفْرِدُوهَا أَجْزَأَ امْرُؤٌ قِرْنَهُ وَ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَ لَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قِرْنُهُ وَ قِرْنُ أَخِيهِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَئِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلَهِ لَا تَسْلَمُوا مِنْ سَيْفِ الْآخِرَهِ أَنْتُمْ لَهَامِيمُ الْعَرَبِ وَ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ إِنَّ فِى الْفِرَارِ مَوْجِدَهَ اللَّهِ وَ الذُّلَّ اللَّازِمَ وَ الْعَارَ الْبَاقِىَ وَ إِنَّ الْفَارَّ لَغَيْرُ مَزِيدٍ فِى عُمُرِهِ وَ لَا مَحْجُوزٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ يَوْمِهِ مَنْ رَائِحٌ إِلَى اللَّهِ كَالظَّمْآنِ يَرِدُ الْماΥΠالْجَنَّهُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِى الْيَوْمَ تُبْلَى

الْأَخْيَارُ وَ اللَّهِ لَأَنَا أَشْوَقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ وَ شَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ وَ أَبْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنٍ دِرَاكٍ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ وَ ضَرْبٍ يَفْلِقُ الْهَامَ وَ يُطِيحُ الْعِظَامَ وَ يُنْدِرُ السَّوَاعِدَ وَ الْأَقْدَامَ وَ حَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ تَتْبَعُهَا الْمَنَاسِرُ وَ يُرْجَمُوا بِالْكَتَائِبِ تَقْفُوهَا الْكَتَائِبُ وَ حَتَّى يُجَرَّ بِبِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ الْخَمِيسُ وَ حَتَّى تَدْعَقَ الْخُيُولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ وَ بِأَعْنَانِ مَسَارِبِهِمْ وَ مَسَارِحِهِمْ.

قال الشريف الرضى الدعق الدق أى تدق الخيول بحوافرها أرضهم و نواحر أرضهم متقابلاتها يقال منازل بنى فلان تتناحر أى تتقابل.

تبيين قوله ع أحس من نفسه أى علم و وجد و رباطه الجأش شده القلب و الذب الدفع و النجده الشجاعه كما يذب عن نفسه أى بنهايه الاهتمام و الجد لجعله مثله أى مثل أخيه فى الجبن أو أخاه مثله فى الشجاعه و الحثيث السريع و المقيم للموت الراضى به كما أن الهارب عنه الساخط له أهون من ميته إما مطلقا أو عنده ع لما يعلم ما فيه من الدرجات.

و قال النهايه كشيش الأفعى صوت جلدها إذا تحركت و قد كشت تكش و ليس صوت فمها لأن ذلك فحيحها و

مِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ع كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُّونَ كَشِيشَ الضِّبَابِ.

. و قال ابن أبى الحديد أى كأنكم لشده خوفكم و اجتماعكم من الجبن كالضباب المجتمعه التى تحتك بعضها بعضا قال الراجز

كشيش أفعى أجمعت لعض و هى تحك بعضها ببعض

.و اقتحم عقبه أو وهده رمى بنفسه فيها و التلوم الانتظار و التوقف.

قوله أجزأ امرؤ قال ابن أبى الحديد من الناس من يجعل هذا أو نحوه أمرا بلفظ الماضى كالمستقبل فى قوله تعالى وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ

أَوْلادَهُنَّ و منهم من قال معنى ذلک هلا أجزأ فيكون تحضيضا محذوف الصيغه للعلم بها و أجزأ أى كفى و قرنک مقارنک فى القتال و نحوه و آسى أخاه بنفسه بالهمزه أى جعله أسوه لنفسه و يجوز واسيت زيدا بالواو و هى لغه ضعيفه و الموجده الغضب و السخط قوله ع و الذل اللازم قيل يروى اللاذم بالذال المعجمه بمعناه و الرائح المسافر وقت الرواح أو مطلقا كما قاله الأزهرى و يناسب الأول ما مر من أن قتاله ع كان غالبا بعد الزوال.

قوله ع تحت أطراف العوالى يحتمل أن يكون المراد بالعوالى الرماح قال ابن الأثير فى النهايه العاليه ما يلى السنان من الرمح و الجمع العوالى أو المراد منه السيوف كما يظهر من ابن أبى الحديد فيحتمل أن يكون من علا يعلو إذا ارتفع أى السيوف التى تعلو فوق الرءوس أو من علوته بالسيف إذا ضربته به و يؤيده

قَوْلُ النَّبِيِّ ص الْجَنَّهُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ.

. قوله ع تبلى الأخبار بالباء الموحده أى تختبر الأفعال و الأسرار كما قال تعالى وَ نَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ و فى بعض النسخ بالياء المثناه التحتانيه أى تمتاز الأخيار من الأشرار.

قوله ع إلى لقائهم أى الأعداء لقتالهم و الفض التفريق.

و أبسلت فلانا أسلمته إلى الهلكه.

قوله ع طعن دراک أى متتابع يتلو بعضه بعضا و يخرج منه النسيم أى لسعته و روى النسم أى طعن يخرق الجوف بحيث يتنفس المطعون من الطعنه و روى القشم بالقاف و الشين المعجمه و هو اللحم و الشحم و الفلق الشق و طاح الشى ء سقط أو هلک أو تاه فى الأرض و أطاحه غيره و أندره أسقطه.

قال ابن أبى الحديد يمكن أن يفسر النواحر بأمر آخر و هو أن يراد به

أقاصی رضهم من قولهم لآخر لیله من الشهر ناحره.

و قد مر تفسیر بعض أجزاء الخطبه فی مواضعها.

(۱)نهج، نهج البلاغه مِنْ وَصِیَّتِهِ ع لِعَسْکَرِهِ قَبْلَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ بِصِفِّینَ لَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّی یَبْدَءُوکُمْ فَإِنَّکُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَی حُجَّهٍ وَ تَرْکُکُمْ إِیَّاهُمْ حَتَّی یَبْدَءُوکُمْ حُجَّهٌ أُخْرَی لَکُمْ عَلَیْهِمْ فَإِذَا کَانَتِ الْهَزِیمَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِراً وَ لَا تُصِیبُوا مُعْوِراً وَ لَا تُجْهِزُوا عَلَی جَرِیحٍ وَ لَا تَهِیجُوا النِّسَاءَ بِأَذًی وَ إِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَکُمْ وَ سَبَبْنَ أُمَرَاءَکُمْ فَإِنَّهُنَّ ضَعِیفَاتُ الْقُوَی وَ الْأَنْفُسِ وَ الْعُقُولِ إِنْ کُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْکَفِّ عَنْهُنَّ وَ إِنَّهُنَّ لَمُشْرِکَاتٌ وَ إِنْ کَانَ الرَّجُلُ لَیَتَنَاوَلُ الْمَرْأَهَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ بِالْفِهْرِ أَوِ الْهِرَاوَهِ فَیُعَیَّرُ بِهَا وَ عَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ.

إِیضَاحٌ

قَالَ ابْنُ مِیثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ رُوِیَ أَنَّهُ ع کَانَ یُوصِی أَصْحَابَهُ فِی کُلِّ مَوْطِنٍ یَلْقَوْنَ الْعَدُوَّ فِیهِ بِهَذِهِ الْوَصِیَّهِ وَ زَادَ فِی رِوَایَتِهِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ لَا تُجْهِزُوا عَلَی جَرِیحٍ قَوْلَهُ وَ لَا تَکْشِفُوا لَهُمْ عَوْرَهً وَ لَا تُمَثِّلُوا بِقَتِیلٍ فَإِذَا وَصَلْتُمْ إِلَی رِحَالِ الْقَوْمِ فَلَا تَهْتِکُوا سِتْراً وَ لَا تَدْخُلُوا دَاراً إِلَّا بِإِذْنٍ وَ لَا تَأْخُذُوا شَیْئاً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَ لَا تَهِیجُوا النِّسَاءَ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ.

قوله ع حجه أخری قال ابن میثم و بیان هذه من وجهین أحدهما أنه دخول فی حرب الله و حرب رسوله ص

لِقَوْلِهِ ص یَا عَلِیُّ حَرْبُکَ حَرْبِی.

و تحقق سعیهم فی الأرض بقتلهم النفس التی حرم الله فتحقق دخولهم فی عموم قوله تعالی إِنَّما جَزاءُ الَّذِینَ یُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یَسْعَوْنَ فِی الْأَرْضِ فَساداً أَنْ یُقَتَّلُوا أَوْ یُصَلَّبُوا الآیه.

۱- ۱. ۶۷۴- رواه السیّد الرضیّ قدس اللّه نفسه فی المختار: ۱۴ من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام من کتاب نهج البلاغه.

و ثانیها دخولهم فی قوله تعالی فَمَنِ اعْتَدی عَلَیْکُمْ فَاعْتَدُوا عَلَیْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدی عَلَیْکُمْ (۱)

قوله ع و لا- تصیبوا معورا قال ابن میثم أعور الصید أمکن من نفسه و أعور الفارس ظهر فیه موضع خلل للضرب ثم قال أی لا تصیبوا الذی أمکنتکم الفرصه فی قتله بعد انکسار العدو کالمعور من الصید.

و قال ابن أبی الحدید هو الذی یعتصم منک فی الحرب بإظهار عورته لتکف عنه و یجوز أن یکون المعور هنا المریب الذی یظن أنه من القوم و أنه حضر للحرب و لیس منهم لعله حضر لأمر آخر.

۱- ۱ هذا تلخیص کلام ابن میثم رحمه اللّه فی شرح المختار: ۱۴ من الباب الثانی من نهج البلاغه: ج ۴ ص ۳۸۳ ط ۳، و لأجل التوضیح نذکر بیانه حرفیا قال: و قد وصی [أمیر المؤمنین علیه السلام جیشه فی هذا الفصل بأمور: أحدها أن لا یقاتلوهم إلی أن یبدؤهم [أهل الشام بالقتال، و أشار إلی أن ذلک یکون حجه ثانیه علیهم. و أومی بالحجه الأولی إلی قوله تعالی: «فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَی الْأُخْری فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّی تَفِیءَ إِلی أَمْرِ اللَّهِ» [۹/ الحجرات و ظاهر أن هؤلاء [کانوا] بغاه علی الامام الحق فوجب قتالهم. و أما [الحجه] الثانیه: فهی ترکهم حتّی یبدءوا بالحرب، و بیان هذه الحجه من وجهین: أحدهما أنهم إذا بدءوا [الامام أو جیشه بالحرب فقد تحقّق دخولهم فی حرب اللّه و حرب رسوله لقوله صلّی اللّه علیه و آله و سلم: «یا علی حربک حربی» و تحقّق سعیهم فی الأرض بالفساد بقتلهم النفس التی حرم اللّه [قتلها] ابتداء بغیر حق، و کل من تحقّق دخوله فی ذلک دخل فی عموم قوله: إِنَّما جَزاءُ الَّذِینَ یُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یَسْعَوْنَ فِی الْأَرْضِ فَساداً أَنْ یُقَتَّلُوا أَوْ یُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَیْدِیهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ یُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذلِکَ لَهُمْ خِزْیٌ فِی الدُّنْیا وَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ عَذابٌ عَظِیمٌ [۳۳/ المائده]. الثانی أن البادی بالحرب ابتداء [من غیر مسوغ معتد، و کل معتد کذلک یجب الاعتداء علیه لقوله تعالی: فَمَنِ اعْتَدی عَلَیْکُمْ فَاعْتَدُوا عَلَیْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدی عَلَیْکُمْ [۱۹۴/ البقره: ۲] فوجب الاعتداء علیهم إذا بدءوا بالحرب.

و قال فی النهایه کل عیب و خلل فی شی ء فهو عوره و منه

حدیث علی ع و لا تصیبوا معمورا.

أعور الفارس إذ بـدا فیه موضع خلل للضـرب و إن فی قوله ع إن کنا مخففه من المثقله و کذا فی قوله و إن کان و الواو فی قوله و إنهن للحال و الفهر بالکسـر الحجر ملأ الکف و قیل مطلقا و الهراوه بالکسر العصا و التناول بهما کنایه عن الضرب بهما و قوله ع و عقبه عطف علی الضمیر المستکن المرفوع فی قوله فیعیر و لم یؤکد للفصل بقوله بها کقوله تعالی ما أَشْرَکْنا وَ لا آباؤُنا

(۱)نهـج، نهـج البلاـغه وَ کَـانَ یَقُولُ ع لِأَصْـحَابِهِ عِنْـدَ الْحَرْبِ لَـا تَشْـتَدَّنَّ عَلَیْکُمْ فَرَّهٌ بَعْـدَهَا کَرَّهٌ وَ لَـا جَوْلَهٌ بَعْـدَهَا حَمْلَهٌ وَ أَعْطُوا السُّیُوفَ حُقُوقَهَـا وَ وَطِّنُوا لِلْجُنُوبِ مَصَارِعَهَـا وَ اذْمُرُوا أَنْفُسَـکُمْ عَلَی الطَّعْنِ الدَّعْسِـیِّ وَ الضَّرْبِ الطِّلَحْفِیِّ وَ أَمِیتُوا الْـأَصْوَاتَ فَـإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ مَا أَسْلَمُوا وَ لَکِنِ اسْتَسْلَمُوا وَ أَسَرُّوا الْکُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَیْهِ أَعْوَاناً أَظْهَرُوهُ.

بیـان: لاـ تشـتدن علیکم أی لاـ تستصـعبوا و لاـ یشق علیکم فرار بعـده رجوع إلی الحرب و الجوله الـدوران فی الحرب و الجائل الزائـل عـن مکـانه و هـذا حض لهم علی أن یکروا و یعـودوا إلی الحرب إن وقعت علیهم کره أو المعنی إذا رأیتم المصـلحه فی الفرار لجذب العدو إلی حیث تتمکنوا منه فلا تشتد علیکم و لا تعدوه عارا.

قوله ع و وطئوا للجنوب مصارعهـا و فی بعض النسـخ و وطنوا بـالنون أی اجعلوا مصارع الجنوب و مساقطها وطنا لها أو وطیئا لها أی اسـتعدوا للسـقوط علی الأـرض و القتل و الکلام کنایه عن العزم علی الحرب و عـدم الاحتراز عن مفاسـدها و قال الجوهری ذمرته ذمرا حثثته.

۱- ۱. ۶۷۵- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: ۱۶ من الباب الثانی من نهج البلاغه.

و قال ابن أبی الحدید الطعن الدعسی الذی یحشی به أجواف الأعداء و أصل الدعس الحشو یقال دعست الوعاء أی حشوته.

قوله ع و ضرب طلحفی بکسر الطاء و فتح اللام أی شدید و اللام زائده و الیاء للمبالغه.

و أمیتوا الأصوات أی لا تکثروا الصیاح و الفشل الفزع و الجبن و الضعف.

قوله ع و لکن استسلموا أی انقادوا خوفا من السیف.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ ع وَصَّی بِهِ شُرَیْحَ بْنَ هَانِئٍ لَمَّا جَعَلَهُ عَلَی مُقَدِّمَتِهِ إِلَی الشَّامِ اتَّقِ اللَّهَ فِی کُلِّ مَسَاءٍ وَ صَبَاحٍ وَ خَفْ عَلَی نَفْسِکَ الدُّنْیَا الْغَرُورَ وَ لَا تَأْمَنْهَا عَلَی حَالٍ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ إِنْ لَمْ تَرْدَعْ نَفْسَکَ عَنْ کَثِیرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَهَ مَکْرُوهِهِ سَمَتْ بِکَ الْأَهْوَاءُ إِلَی کَثِیرٍ مِنَ الضَّرَرِ فَکُنْ لِنَفْسِکَ مَانِعاً رَادِعاً وَ لِنَزْوَتِکَ عِنْدَ الْحَفِیظَهِ وَاقِماً قَامِعاً.

بیان: سمت بک قال ابن أبی الحدید أی أفضت بک و فی النهایه فلان یسمو إلی المعالی إذا تطاول إلیها و النزوه الوثبه و الحفیظه الغضب و قال الجوهری وقمه أی رده و قال أبو عبیده أی قهره.

(۲)وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ وَ وَجَدْتُهُ فِی أَصْلِ کِتَابِهِ أَیْضاً عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِیهِ أَنَّ عَلِیّاً ع کَانَ یَأْمُرُنَا فِی کُلِّ مَوْطِنٍ لَقِینَا مَعَهُ عَدُوَّهُ فَیَقُولُ لَا تُقَاتِلُوا الْقَوْمَ حَتَّی یَبْدَءُوکُمْ فَهِیَ حُجَّهٌ أُخْرَی لَکُمْ عَلَیْهِمْ فَإِذَا قَاتَلْتُمُوهُمْ فَهَزَمْتُمُوهُمْ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِراً وَ لَا تُجْهِزُوا عَلَی جَرِیحٍ وَ لَا تَکْشِفُوا عَوْرَهً

۱- ۱. ۶۷۶- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: ۵۶ من الباب الثانی من نهج البلاغه.

۲- ۲. ۶۷۷- رواه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: ۵۴ من نهج البلاغه: ج ۴ ص ۲۶ ط الحدیث بمصر، و رواه نصر فی وقعه صفّین ص ۲۰۳.

وَ لَا تُمَثِّلُوا بِقَتِيلٍ فَإِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى رِحَالِ الْقَوْمِ فَلَا تَهْتِكُوا سِتْراً وَ لَا تَدْخُلُوا دَاراً إِلَّا بِإِذْنٍ وَ لَا تَأْخُذُوا شَيْئاً مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَا وَجَدْتُمْ فِي عَسْكَرِهِمْ وَ لَا تَهِيجُوا امْرَأَةً بِأَذًى (۱)وَ إِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ وَ تَنَاوَلْنَ أُمَرَاءَكُمْ وَ صُلَحَاءَكُمْ فَإِنَّهُنَّ ضِعَافُ الْقُوَى وَ الْأَنْفُسِ وَ الْعُقُولِ وَ لَقَدْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَ هُنَّ مُشْرِكَاتٌ وَ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهِرَاوَةِ وَ الْحَدِيدِ فَيُعَيَّرُ بِهَا عَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ.

(۲)وَ قَالَ ابْنُ مِيثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ إِذَا اشْتَدَّ الْقِتَالُ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ حِينَ يَرْكَبُ ثُمَّ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ عَلَيْنَا وَ فَضْلِهِ الْعَمِيمِ سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ مُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ أُنْضِيَتِ الْأَبْدَانُ اللَّهُمَّ قَدْ صَرَّحَ مَكْنُونُ الشَّنَآنِ وَ جَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْغَانِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَ تَشَتُّتَ أَهْوَائِنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ ثُمَّ يَقُولُ سِيرُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا اللَّهُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا رَبَ

۱- ۱ هذا هو الصواب الموافق لما رواه الطبريّ فی تاريخه: ج ۴ ص ۶، و الموافق للمختار: ۱۴ من باب الكتب من نهج البلاغه، و فی أصلی هنا: «إلا بإذنی».

۲- ۲. ۶۷۸- رواه ابن ميثم رحمه اللّه فی شرح المختار: ۱۵ من باب الكتب من نهج البلاغه: ج ۴ ص ۳۸۵ ط بيروت، و فيه سقط فی هذا الموضع منه، بل و فی مواضع أخر من هذه الطبعه.

مُحَمَّدٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اللَّهُمَّ كُفَّ عَنَّا أَيْدِیَ الظَّالِمِينَ وَ كَانَ هَذَا شِعَارَهُ بِصِفِّينَ.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ كَانَ ع يَقُولُ إِذَا لَقِیَ الْعَدُوَّ مُحَارِباً اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ سَاقَ الدُّعَاءَ إِلَی قَوْلِهِ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَ جَعَلَ قَوْلَهُ وَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ.

بيان: قال الخليل فی العين أفضی فلان إلی فلان أی وصل إليه و أصله أنه صار فی فضائه.

و قال ابن أبی الحديد أفضت القلوب أی دنت و قربت و يجوز أن يكون أفضت أی بسرها فحذف المفعول انتهی.

و يحتمل أن يكون من أفضيت إذا خرجت إلی الفضاء أی خرجت إلی فضاء رحمتك بسؤالك.

و شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه و جعل لا يطرف و أنضيت الأبدان أی أهزلت و منه النضو و هو البعير المهزول و صرح أی انكشف.

و الشنآن البغضه و جاشت القدر أی غلت و المراجل القدور و تشتت أهوائنا أی تفرق آرائنا و اختلاف آمالنا و قال فی النهايه فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما و الفاتح الحاكم.

۱- ۱. ۶۷۹- رواه السيّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: ۱۵ من الباب الثانی من كتاب نهج البلاغه. و رواه أيضا فی الحديث: ۳ من باب: «مقدار الجزيه» فی آخر كتاب الزكاه من كتاب الاستبصار: ج ۲ ص ۵۳. مما اختار من كلم أمير المؤمنين.

باب ۲۹ باب کتب أمیر المؤمنین ع و وصایاه إلی عماله و أمراء أجناده

(۱)ف، تحف العقول وَصِيَّتُهُ لِزِيَادِ بْنِ النَّضْرِ حِينَ أَنْفَذَهُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ إِلَى صِفِّينَ اتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ مُمْسًى وَ مُصْبَحٍ وَ خَفْ عَلَى نَفْسِكَ الْغَرُورَ وَ لَا تَأْمَنْهَا عَلَى حَالٍ مِنَ الْبَلَاءِ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَزَعْ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَةَ مَكْرُوهِهِ سَمَتْ بِكَ الْأَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضُّرِّ حَتَّى تَظْعَنَ فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعاً وَازِعاً عَنِ الظُّلْمِ وَ الْغَيِّ وَ الْبَغْيِ وَ الْعُدْوَانِ قَدْ وَلَّيْتُكَ هَذَا الْجُنْدَ فَلَا تَسْتَذِلَّنَّهُمْ وَ لَا تَسْتَطِلْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَتْقَاكُمْ تَعَلَّمْ مِنْ عَالِمِهِمْ وَ عَلِّمْ جَاهِلَهُمْ وَ احْلُمْ عَنْ سَفِيهِهِمْ فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُدْرِكُ الْخَيْرَ بِالْعِلْمِ وَ كَفِّ الْأَذَى وَ الْجَهْلِ ثُمَّ أَرْدَفَهُ ع بِكِتَابٍ يُوصِيهِ فِيهِ وَ يُحَذِّرُهُ وَ هَذَا نَصُّهُ اعْلَمْ أَنَّ مُقَدِّمَهَ الْقَوْمِ عُيُونُهُمْ وَ عُيُونُ الْمُقَدِّمَهِ طَلَائِعُهُمْ فَإِذَا أَنْتَ خَرَجْتَ مِنْ بِلَادِكَ وَ دَنَوْتَ مِنْ عَدُوِّكَ فَلَا تَسْأَمْ مِنْ تَوْجِيهِ الطَّلَائِعِ فِي كُلِّ نَاحِيَهٍ وَ فِي

۱- ۱. ۶۸۰- رواه الحسن بن علیّ بن شعبه رحمه اللّه فی الحدیث: ۲۱ مما اختار من کلامه علیه السلام فی کتاب تحف العقول ص ۱۳۰، و فی طبع آخر ص ۱۹۱.

بَعْضِ الشِّعَابِ وَ الشَّجَرِ وَ الْخَمَرِ وَ فِي كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَا يَغْتَرَّكُمْ عَدُوُّكُمْ وَ يَكُونَ لَكُمْ كَمِينٌ وَ لَا تُسَيِّرِ الْكَتَائِبَ وَ الْقَبَائِلَ مِنْ لَدُنِ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ إِلَّا عَلَى تَعْبِئَةٍ فَإِنْ دَهِمَكُمْ أَمْرٌ أَوْ غَشِيَكُمْ مَكْرُوهٌ كُنْتُمْ قَدْ تَقَدَّمْتُمْ فِي التَّعْبِئَةِ وَ إِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدُ وَ نَزَلَ بِكُمْ فَلْيَكُنْ مُعَسْكَرُكُمْ فِي أَقْبَالِ الشِّرَافِ أَوْ فِي سِفَاحِ الْجِبَالِ وَ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ كَيْ مَا تَكُونَ لَكُمْ رِدْءاً وَ دُونَكُمْ مَرَدّاً وَ لْتَكُنْ مُقَاتَلَتُكُمْ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ أَوِ اثْنَيْنِ وَ اجْعَلُوا رُقَبَاءَ فِي صَيَاصِي الْجِبَالِ وَ بِأَعْلَى الشِّرَافِ وَ بِمَنَاكِبِ الْأَنْهَارِ يَرْتَئُونَ لَكُمْ لِئَلَّا يَأْتِيَكُمْ عَدُوٌّ مِنْ مَكَانِ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ وَ إِذَا نَزَلْتُمْ فَانْزِلُوا جَمِيعاً وَ إِذَا رَحَلْتُمْ فَارْحَلُوا جَمِيعاً وَ إِذَا غَشِيَكُمُ اللَّيْلُ فَنَزَلْتُمْ فَحُفُّوا عَسْكَرَكُمْ بِالرِّمَاحِ وَ التِّرَسَةِ وَ اجْعَلُوا رُمَاتَكُمْ يَلُونَ تِرَسَتَكُمْ كَيْلَا تُصَابَ لَكُمْ غِرَّةٌ وَ لَا تُلْقَى لَكُمْ غَفْلَةٌ وَ احْرُسْ عَسْكَرَكَ بِنَفْسِكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَرْقُدَ إِلَى أَنْ تُصْبِحَ إِلَّا غِرَاراً أَوْ مَضْمَضَةً ثُمَّ لْيَكُنْ ذَلِكَ شَأْنَكَ وَ دَأْبَكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى عَدُوِّكَ وَ عَلَيْكَ بِالتُّؤَدَةِ فِي حَرْبِكَ وَ إِيَّاكَ وَ الْعَجَلَةَ إِلَّا أَنْ تُمْكِنَكَ فُرْصَةٌ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُقَاتِلَ إِلَّا أَنْ يَبْدَءُوكَ أَوْ يَأْتِيَكَ أَمْرِي وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ.

بيان: قوله ع حتى تطعن بضم العين أى تكبر من قولهم طعن فى السن و قد مضى شرحها و إنما كررنا للاختلاف بين الروايات.

(۱)يب، تهذيب الأحكام سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ

۱- ۱. ۶۸۱- رواه الشيخ الطوسىّ رفع اللّه مقامه قبل عنوان: «باب الخمس و الغنائم» فى الحديث الأخير، من «باب الخراج و عماره الأرضين» من كتاب تهذيب الأحكام: ج ۴ ص ۱۲۰، ط النجف، و رواه أيضا فى الحديث: ۳ من باب «مقدار الجزيه» فى آخر كتاب الزكاه من كتاب الاستبصار ج ۲، ص ۵۳. و رواه أيضا الشيخ الصدوق فى الحديث: ۹۵ فى باب الخراج و الجزيه قبيل باب الصوم من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ۲ ص ۲۶.

إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِمْرَانَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيِّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: اسْتَعْمَلَنِی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع عَلَى أَرْبَعَهِ رَسَاتِيقِ الْمَدَائِنِ الْبِهْقُبَاذَاتِ وَ نَهْرِ شيريا وَ نَهْرِ جُوَيْرٍ وَ نَهْرِ الْمَلِكِ وَ أَمَرَنِی أَنْ أَضَعَ عَلَى كُلِّ جَرِيبِ زَرْعٍ غَلِيظٍ دِرْهَماً وَ نِصْفاً وَ عَلَى كُلِّ جَرِيبٍ وَسَطٍ دِرْهَماً وَ عَلَى كُلِّ جَرِيبِ زَرْعٍ رَقِيقٍ ثُلُثَیْ دِرْهَمٍ وَ عَلَى كُلِّ جَرِيبِ كَرْمٍ عَشَرَهَ دَرَاهِمَ وَ عَلَى كُلِّ جَرِيبِ نَخْلٍ عَشَرَهَ دَرَاهِمَ وَ عَلَى كُلِّ جَرِيبِ الْبَسَاتِينِ الَّتِی تَجْمَعُ النَّخْلَ وَ الشَّجَرَ عَشَرَهَ دَرَاهِمَ وَ أَمَرَنِی أَنْ أُلْقِیَ كُلَّ نَخْلٍ شَاذٍّ عَنِ الْقُرَى لِمَارَّهِ الطَّرِيقِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ وَ لَا آخُذَ مِنْهُ شَيْئاً وَ أَمَرَنِی أَنْ أَضَعَ عَلَى الدَّهَاقِينِ الَّذِينَ يَرْكَبُونَ الْبَرَاذِينَ وَ يَتَخَتَّمُونَ بِالذَّهَبِ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ثَمَانِيَهً وَ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً وَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ وَ التُّجَّارِ مِنْهُمْ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِينَ دِرْهَماً وَ عَلَى سَفِلَتِهِمْ وَ فُقَرَائِهِمْ اثْنَیْ عَشَرَ دِرْهَماً عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ قَالَ فَجَبَيْتُهَا ثَمَانِيَهَ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِی سَنَهٍ.

إيضاح قال محمد بن إدريس رحمه الله فی كتاب السرائر بهرسير بالباء المنقطه من تحتها نقطه واحده و السين غير المعجمه هی المدائن و الدليل على ذلك أن الراوی قال استعملنی على أربعه رساتيق ثم عد خمسه فذكر المدائن ثم ذكر من جمله الخمسه بهرسير فعطف على اللفظ دون المعنى.

فإن قيل لا يعطف الشی ء على نفسه قلنا إنما عطف على اللفظه دون المعنى و هذا كثير فی القرآن و الشعر قال الشاعر

إلى الملك القرم و ابن الهمام و ليث الكتيبه فی المزدحم.

فكل هذه الصفات راجعه إلى موصوف واحد و قد عطف بعضها على بعض لاختلاف ألفاظها.

و يدل على ما قلناه أيضا ما

ذكره أصحاب السير فی كتاب صفين قالوا لما سار أمير المؤمنين ع إلى صفين قالوا ثم مضى نحو ساباط حتى انتهى إلى مدينه بهرسير و إذا رجل من أصحابه ينظر إلى آثار كسرى و هو يتمثل بقول ابن يعفور السهمی

جرت الرياح إلى محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد.

فقال ع أ فلا- قلت كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ وَ نَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ كَذٰلِكَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ الآيه.

و أما البهقباذات فهى ثلاثه البهقباذ الأعلى و هى سته طساسيج طسوج بابل و خطرنيه و الفلوجه العليا و السفلى و النهرين و عين التمر.

و البهقباذ الأوسط أربعه طساسيج طسوج الجيه و البداءه و سور إبريسما و نهر الملك و بارسوما.

و البهقباذ الأسفل خمسه طساسيج منها طسوج فرات و بارقلى و طسوج السيلحين الذى فيه الخورنق و السدير ذكر ذلك عبد الله بن خردادبه فى كتاب الممالك و المسالك (۱)

أقول إنه رحمه الله بنى كلامه على ما نقله من كتاب المقنعه و فيه و البهقباذات مع العطف.

و على ما فى كتاب التهذيب الظاهر إضافه الرساتيق إلى المدائن فيحتمل أن يكون بهرسير عطفا على أربعه و يكون البهقباذات بيانا لأربعه رساتيق المدائن أى استعملنى على البهقباذات و على بهرسير.

و أن يكون معطوفا على رساتيق أى استعملنى على أربعه أشياء أحدها رساتيق المدائن و هى البهقباذات و الثانى بهرسير و هكذا.

و أن يكون معطوفا على البهقباذات إحدى الرساتيق و المحل الذى يجرى فيه نهر شيريا ثانيها.

ثم اختلف فى قراءه بهرسير فقد قرأ ابن إدريس كما عرفت و يؤيده ما نقله و نقلنا أيضا فى موضع آخر من كتاب صفين.

۱- ۱ و قريبا منه ذكره الياقوت فى كتاب معجم البلدان: ج ۱، ص ۵۱۶ و ج ۶ ص ۱۳۱.

و قرأ بعض الأفاضل نهرسير بالنون و السين المهمله و بعضهم نهرشير بالنون و الشين المعجمه و قال هو النهر الذی عمله فرهاد لشيرين و هو من أعمال المدائن و منهم من قرأ بهرشير بالباء و الشين المعجمه أی المعمول لأجل اللبن و هو بعيد و منهم من قرأ نهرسر بإسقاط الياء من بين المهملين أی النهر الأعلی و كذا اختلف النسخ فی نهر جوير ففی بعضها بالجيم فالواو فالياء المثناه التحتانيه فالراء المهمله و فی بعضها بإبدال الياء باء موحده و فی بعضها بإبدال الراء نونا و قال الفيروزآبادی الطسوج كسفود الناحيه و فی النهايه هو استخراج المال من مظانه (۱)

(۲)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى أُمَرَائِهِ عَلَى الْجُيُوشِ (۳)مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَالِحِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَقّاً عَلَى الْوَالِي أَنْ لَا يُغَيِّرَهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ فَضْلٌ نَالَهُ وَ لَا طَوْلٌ خُصَّ بِهِ وَ أَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعَمِهِ دُنُوّاً مِنْ عِبَادِهِ وَ عَطْفاً عَلَى إِخْوَانِهِ أَلَا وَ إِنَّ لَكُمْ عِنْدِی أَنْ لَا أَحْتَجِزَ دُونَكُمْ سِرّاً إِلَّا فِی حَرْبٍ وَ لَا أَطْوِیَ دُونَكُمْ أَمْراً إِلَّا فِی حُكْمٍ وَ لَا أُؤَخِّرَ لَكُمْ حَقّاً عَنْ مَحَلِّهِ وَ لَا أَقِفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ وَ أَنْ تَكُونُوا عِنْدِی فِی الْحَقِّ سَوَاءً فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَجَبَتْ لِلَّهِ عَلَيْكُمُ النِّعْمَةُ وَ لِی عَلَيْكُمُ الطَّاعَةُ وَ أَنْ لَا تَنْكُصُوا عَنْ دَعْوَةٍ وَ لَا تُفَرِّطُوا فِی صَلَاحٍ وَ أَنْ تَخُوضُوا الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِی عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنِ اعْوَجَّ مِنْكُمْ ثُمَّ أُعْظِمُ لَهُ الْعُقُوبَةَ وَ لَا يَجِدُ عِنْدِی فِيهَا رُخْصَةً فَخُذُوا هَذَا مِنْ أُمَرَائِكُمْ وَ أَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ أَمْرَكُمْ.

(۴)ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْكَاتِبِ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ

۱- ۱ لم أجد ماده «طسج» فی طبعه الحديث ببيروت من كتاب النهايه.

۲- ۲. ۶۸۲- رواه السيّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: ۵۰ من الباب الثانی من كتاب نهج البلاغه.

۳- ۳ هذا هو الصواب، و فی ط الكمبانیّ من أصلی: «من كلام له عليه السلام إلی أمرائه علی الجيوش».

۴- . ۶۸۳- رواه الشيخ الطوسیّ رفع اللّه مقامه فی الحديث: ۳۳ من الجزء الثامن من أماليه: ج ۱، ص ۱۳۶، ط ۱. و رويناه عن مصدر آخر فی المختار: ۸۴ من باب الكتب من كتاب نهج السعاده: ج ۴ ص ۲۲۸ ط ۱.

ثَعْلَبَة بْنِ زَيْدٍ الْحِمَّانِيِّ قَالَ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ وَ فِيهِ فَضْلُ مَالِهِ وَ لَا مَرْتَبَةَ اخْتَصَّ بِهَا وَ فِيهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَجَبَتْ لِي عَلَيْكُمُ الْبَيْعَةُ وَ لِي مِنْكُمُ الطَّاعَةُ وَ فِيهِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنْ خَالَفَنِي فِيهِ ثُمَّ أُحِلَّ بِكُمْ فِيهِ عُقُوبَتُهُ وَ لَا تَجِدُوا عِنْدِي إِلَى قَوْلِهِ ع وَ أَعْطُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَذَا يُصْلِحُ أَمْرَكُمْ.

بيان: قال ابن الأثير فی ماده سلح من كتاب النهایه المسلحه القوم الذین یحفظون الثغور من العدو و سموا مسلحه لأنهم یكونون ذوی سلاح أو لأنهم یسكنون المسلحه و هی كالثغر و المرقب یكون فیه أقوام یرقبون العدو لأن لا یطرقهم علی غفله فإذا رأوه أعلموا أصحابهم لیتأهبوا له و جمع المسلح مسالح.

قوله ع أن لا یغیره أی لا یصیر الفضل الذی ناله الوالی و الطول الذی خصه الله به و هو الولایه سبأ لتغیره علی رعیته بالخروج عن العدل و الجفاء علیهم.

قوله ع أن لا أحتجز قال ابن میثم أی لا أمنع و قال ابن أبی الحدید أی لا أستتر.

و كلاهما غیر موجودین فی كلام أهل اللغه و إن كان ما ذكره الجوهری من أنه یقال احتجز الرجل بإزاره أی شد إزاره علی وسطه قریبا مما ذكره ابن أبی الحدید لكنه بهذا المعنی غیر متعد و كذا استتر كما ذكره فی تفسیره و المناسب هو ما ذكره ابن میثم و إن كان غیر موجود فی كلامهم.

و استثناء الحرب لأنه خدعه و لا یناسب إفشاء الآراء فیه.

و لا أطوی دونكم أمرا أی أظهركم علی كل ما فی نفسی مما یحسن إظهاركم علیه فأما الأحكام الشرعیه و القضاء علی أحد الخصمین فإنی لا

أعلمكم قبل وقوعها و لا أشاوركم فيها كيلا تفسد القضيه بأن يحتال ذلک الشخص لصرف الحكم عنه و لعدم توقف الحكم على المشاوره.

و قال ابن أبى الحديد ثم ذكر أنه لا يؤخر لهم حقا عن محله يعنى العطاء و أنه لا يقف دون مقطعه و الحق هاهنا غير العطاء بل الحكم قال زهير

فإن الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفار أو جلاء

.أى متى تعين الحكم حكمت به و قطعت و لا أقف و لا أتحبس انتهى.

و يحتمل تعميم الحق فى الموضعين أى ما يلزم لكم على من عطاء أو حكم لا أؤخره عن محله و لا أقصر فى الإتيان به فالوقوف به قبل مقطعه ترک السعى فى الإتيان به قبل تمامه.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى عُمَّالِهِ عَلَى الْخَرَاجِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخَرَاجِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ مَا يُحْرِزُهَا وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَا كُلِّفْتُمْ يَسِيرٌ وَ أَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبَغْيِ وَ الْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُذْرَ فِي تَرْكِ طَلَبِهِ فَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ اصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ فَإِنَّكُمْ خُزَّانُ الرَّعِيَّهِ وَ وُكَلَاءُ الْأُمَّهِ وَ سُفَرَاءُ الْأَئِمَّهِ وَ لَا تُحْشِمُوا أَحَداً عَنْ حَاجَتِهِ وَ لَا تَحْبِسُوهُ عَنْ طَلِبَتِهِ وَ لَا تَبِيعُنَّ لِلنَّاسِ فِي الْخَرَاجِ كِسْوَهَ شِتَاءٍ وَ لَا صَيْفٍ وَ لَا دَابَّهً يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا وَ لَا عَبْداً وَ لَا تَضْرِبُنَّ أَحَداً سَوْطاً لِمَكَانِ دِرْهَمٍ وَ لَا تَمَسُّنَّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مُصَلٍّ وَ لَا مُعَاهَدٍ إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَساً أَوْ سِلَاحاً يُعْدَى بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فَيَكُونَ شَوْكَهً عَلَيْهِ

۱- ۱. ۶۸۴- رواه السيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه فى المختار: ۵۱ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغه.

وَ لَا تَدَّخِرُوا أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً وَ لَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ وَ لَا الرَّعِيَّةَ مَعُونَةً وَ لَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً وَ أَبْلُوا فِي سَبِيلِهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدِ اصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَ عِنْدَكُمْ أَنْ نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا وَ أَنْ نَنْصُرَهُ مِمَّا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

توضیح ما یحرزها أی یحفظ نفسه من عذاب الله ما لا عذر فی ترک طلبه لأنه نفع عظیم مقدور علی تحصیله فالتفریط فی طلبه قبیح.

و قال الجوهری السفیر الرسول و المصلح بین القوم و الجمع سفراء.

و قال قال أبو زید حشمت الرجل و أحشمته بمعنی و هو أن یجلس إلیک فتؤذیه و تغضبه و قال ابن الأعرابی حشمته أخجلته و أحشمته أغضبته.

و فی بعض النسخ و لا تحسموا أحدا بالسین المهمله من الحسم بمعنی القطع و المعاهد الذمی و کل من دخل بأمان و قال الجوهری العداء تجاوز الحد و الظلم یقال عدا علیه عدوا و عدوا و عداء ظلمه.

و قال ابن الأثیر فی ماده شوک من کتاب النهایه القتال شدته و حدته.

قوله ع و لا تدخروا أنفسکم أی لا تمنعوا عن أنفسکم نصیحه و ارعوا ما فیه صلاحها.

و فی النهایه الإبلاء الإنعام و الإحسان و فی حدیث بر الوالدین أبل الله تعالی عذرا فی برها أی أعطه و أبلغ العذر فیها إلیه و المعنی أحسن فیما بینک و بین الله ببرک إیاهما و قال الاصطناع افتعال من الصنیعه و هی العطیه و الکرامه و الإحسان.

قوله ع أن نشکره أی اصطنع إلینا لأن نشکره أو جعل شکره بجهدنا و نصره بقوتنا صنیعه و معروفا عندنا و عندکم.

(۱)نهج، نهج البلاغه مِنْ کِتَابِهِ إِلَی أُمَرَائِهِ فِی الصَّلَاهِ أَمَّا بَعْدُ فَصَلُّوا بِالنَّاسِ

۱- . ۶۸۵- رواه السیّد الرضیّ رضی اللّه تعالی عنه فی المختار: ۵۲ من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه.

الظُّهْرَ حِينَ تَفِي ءُ الشَّمْسُ مِثْلَ مَرْبِضِ الْعَنْزِ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْعَصْرَ وَ الشَّمْسُ بَيْضَاءُ حَيَّهٌ فِي عُضْوٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ يُسَارُ فِيهَا فَرْسَخَانِ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْمَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ وَ يَدْفَعُ الْحَاجُّ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْعِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْغَدَاهَ وَ الرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ صَلُّوا بِهِمْ صَلَاهَ أَضْعَفِهِمْ وَ لَا تَكُونُوا فَتَّانِينَ.

إيضاح لعل الابتداء بالظهر لأنها أول ما فرضت من الصلوات حين تفى ء أى يزيد و يرجع ظل الشمس بعد غايه نقصانه.

قوله مثل مربض العنز أى الأنثى من المعز و هو قريب من القدمين وقت النافله و هو أول وقت الفضيله المختص بالظهر لا آخره كما فهمه الراوندى رحمه الله.

قوله و الشمس بيضاء أى لم تصفر للمغيب و حياتها استعاره لظهورها فى الأرض و العضو بالضم و الكسر واحد الأعضاء و الظرف خبر للشمس أو متعلق بصلوا و المراد بقاء جزء معتد به من النهار.

و قال فى النهايه فيه أنه دفع من عرفات أى ابتدأ السير و دفع نفسه منها و نحاها أو دفع ناقته و حملها على السير.

و الفتان من يفتن الناس عن الدين و إطاله الصلاه مستلزمه لتخلف العاجزين و الضعفاء و المضطرين.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيِّ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَهِ وَ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ دُعِيَ إِلَى وَلِيمَهِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهَا فَمَضَى إِلَيْهَا أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَهِ أَهْلِ الْبَصْرَهِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَهٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا يُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَ تُنْقَلُ إِلَيْكَ

۱- . ۶۸۶- رواه السيّد الرضيّ رحمه اللّه في المختار: ۴۵ من باب الكتب من كتاب نهج البلاغه.

الْجِفَانُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ وَ غَنِيُّهُمْ مَدْعُوٌّ فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضَمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ وَ مَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَاماً يَقْتَدِي بِهِ وَ يَسْتَضِي ءُ بِنُورِ عِلْمِهِ أَلَا وَ إِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ وَ مِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ أَلَا وَ إِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ عِفَّةٍ وَ سَدَادٍ فَوَ اللَّهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً وَ لَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً وَ لَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً وَ لَا حُزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شِبْراً وَ لَا أَخَذْتُ مِنْهُ إِلَّا كَقُوتِ أَتَانٍ دَبِرَةٍ وَ لَهِيَ فِي عَيْنِي أَوْهَى وَ أَهْوَنُ مِنْ عَفْصَةٍ مَقِرَةٍ (۱)بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكٌ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ وَ نِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ وَ مَا أَصْنَعُ بِفَدَكٍ وَ غَيْرِ فَدَكٍ وَ النَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا وَ تَغِيبُ أَخْبَارُهَا وَ حُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا وَ أَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا لَضَغَطَهَا [لَأَضْغَطَهَا] الْحَجَرُ وَ الْمَدَرُ وَ سَدَّ فُرَجَهَا التُّرَابُ الْمُتَرَاكِمُ وَ إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ وَ تَثْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَزْلَقِ وَ لَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ وَ لُبَابِ هَذَا الْقَمْحِ وَ نَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ وَ لَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَ يَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخَيُّرِ الْأَطْعِمَةِ وَ لَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ بِالْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَ لَا عَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ أَوْ أَنْ أَبِيتَ مِبْطَاناً وَ حَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى وَ أَكْبَادٌ حَرَّى أَوْ أَنْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ

وَ حَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ- وَ حَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى الْقِدِّ-

أَ أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ

۱- ۱ ما بين المعقوفين مأخوذ من نسخه شرحها ابن أبی الحديد- و هو أصح النسخ- و قد سقط من أصلی من ط الكمبانیّ من البحار.

كَالْبَهِيمَهِ الْمَرْبُوطَهِ هَمُّهَا عَلَفُهَا أَوِ الْمُرْسَلَهِ شُغُلُهَا تَقَمُّمُهَا تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَ تَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا أَوْ أُتْرَكَ سُدًى أَوْ أُهْمَلَ عَابِثاً أَوْ أَجُرَّ حَبْلَ الضَّلَالَهِ أَوْ أَعْتَسِفَ طَرِيقَ الْمَتَاهَهِ وَ كَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ إِذَا كَانَ هَذَا قُوتَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ وَ مُنَازَلَهِ الشُّجْعَانِ أَلَا وَ إِنَّ الشَّجَرَهَ الْبَرِّيَّهَ أَصْلَبُ عُوداً وَ الرَّوَاتِعَ الْخَضِرَهَ أَرَقُّ جُلُوداً وَ النَّابِتَاتِ الْعِذْيَهَ أَقْوَى وَقُوداً وَ أَبْطَأُ خُمُوداً وَ أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص كَالصِّنْوِ مِنَ الصِّنْوِ وَ الذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ وَ اللَّهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا وَ لَوْ أَمْكَنَتِ الْفُرَصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا وَ سَأَجْهَدُ فِي أَنْ أُطَهِّرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ وَ الْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدَرَهُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ إِلَيْكِ عَنِّي يَا دُنْيَا فَحَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ قَدِ انْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِبِكِ وَ أَفْلَتُّ مِنْ حَبَائِلِكِ وَ اجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِضِكِ أَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَرَرْتِهِمْ بِمَدَاعِبِكِ أَيْنَ الْأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتِهِمْ بِزَخَارِفِكِ هَا هُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ وَ مَضَامِينُ اللُّحُودِ وَ اللَّهِ لَوْ كُنْتِ شَخْصاً مَرْئِيّاً وَ قَالَباً حِسِّيّاً لَأَقَمْتُ عَلَيْكِ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادٍ غَرَرْتِهِمْ بِالْأَمَانِيِّ وَ أُمَمٍ أَلْقَيْتِهِمْ فِي الْمَهَاوِي وَ مُلُوكٍ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَى التَّلَفِ وَ أَوْرَدْتِهِمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ إِذْ لَا وِرْدَ وَ لَا صَدَرَ هَيْهَاتَ مَنْ وَطِئَ دَحْضَكِ زَلِقَ وَ مَنْ رَكِبَ لُجَجَكِ غَرِقَ وَ مَنِ ازْوَرَّ عَنْ حِبَالِكِ وُفِّقَ وَ السَّالِمُ مِنْكِ لَا يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مُنَاخُهُ وَ الدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ انْسِلَاخُهُ اعْزُبِي عَنِّي فَوَ اللَّهِ [لَا أَذِلُّ لَكِ فَتَسْتَذِلِّينِي وَ لَا أَسْلَسُ لَكِ فَتَقُودِينِي (۱)وَ ايْمُ اللَّهِ يَمِيناً أَسْتَثْنِي فِيهَا بِمَشِيَّهِ اللَّهِ لَأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَهً تَهِشُّ مَعَهَا إِلَى

---

۱ – ۱ العزوب: الغيبه و البعد و الذل بالكسر و يضم ضد الصعوبه و منه الذلول و الذل: المذله الصغار و الأول هنا أنسب منه رحمه اللّه.

الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُوماً وَ تَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُوماً وَ لَأَدَعَنَّ مُقْلَتِی کَعَیْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِینُهَا مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا أَ تَمْتَلِئُ السَّائِمَةُ مِنْ رِعْیِهَا فَتَبْرُکَ وَ تَشْبَعُ الرَّبِیضَةُ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبِضَ وَ یَأْکُلُ عَلِیٌّ مِنْ زَادِهِ فَیَهْجَعَ قَرَّتْ إِذَنْ عَیْنُهُ إِذَا اقْتَدَی بَعْدَ السِّنِینَ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِیمَةِ الْهَامِلَةِ وَ السَّائِمَةِ الْمَرْعِیَّةِ طُوبَی لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَی رَبِّهَا فَرْضَهَا وَ عَرَکَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا وَ هَجَرَتْ فِی اللَّیْلِ غُمْضَهَا حَتَّی إِذَا غَلَبَ الْکَرَی عَلَیْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا وَ تَوَسَّدَتْ کَفَّهَا فِی مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عُیُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ وَ تَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ وَ هممت [هَمْهَمَتْ بِذِکْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ وَ تَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ أُولئِکَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فَاتَّقِ اللَّهَ یَا ابْنَ حُنَیْفٍ وَ لْتَکْفِکَ أَقْرَاصُکَ لِیَکُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُکَ.

إیضاح عثمان بن حنیف هو الذی أخرجه طلحه و الزبیر من البصره حین قدماها قوله ع من فتیه أهل البصره قال ابن أبی الحدید أی من فتیانها أو من شبانها و أسخیائها و یروی أن رجلا من قطان البصره أی سکانها و قال فی النهایه المأدبه بضم الدال الطعام یدعی إلیه القوم و قد جاءت بفتح الدال أیضا یقال أدب فلان القوم یأدبهم بالکسر أی دعاهم إلی طعامه و الأدب الداعی یستطاب لک الألوان یطلب لک طیبها و لذیذها.

و قال الجوهری الجفنه کالقصعه و الجمع الجفان و العائل الفقیر و الجفاء نقیض الصله و المجفو المبعد.

ثم اعلم أن ظاهر کلامه ع النهی عن إجابه مثل هذه الدعوه من وجهین أحدهما أنه طعام قوم عائلهم مجفو و غنیهم مدعو فهم من أهل الریاء و السمعه و عدم إجابه دعوتهم أولی.

و ثانيهما أنه مما يظن تحريمه فالأولى الاحتراز عن أكله فيمكن أن يكون النهى عاما و مثل تلك الإجابه مكروها أو يكون خاصا بالولاه كما يشعر به قوله ع فى كلامه لعاصم بن زياد حيث

قَالَ ع لَهُ إِنِّی لَسْتُ کَأَنْتَ إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَی أَئِمَّهِ الْعَدْلِ أَنْ یُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَهِ النَّاسِ کَیْلَا یَتَبَیَّغَ بِالْفَقِیرِ فَقْرُهُ.

و حينئذ يكون المخاطب بقوله ع ألا و إن إمامكم و قوله و أعينونى هم الولاه فالنهى إما للتحريم أو للتنزيه و لا ينافى الأول قوله ألا و إنكم لا تقدرون على ذلك فإن الظاهر أنه إشاره إلى الاكتفاء من الثوب بالطمرين و من الطعم بالقرصين.

و على الثانى تكون الكراهه بالنظر إلى الولاه أشد.

و يحتمل أن يكون للأعم من الحرمه و الكراهه و يكون لكل من الولاه و غيرهم حكمه فالخطاب عام.

و يمكن أن يستفاد من قوله ع يستطاب لك الألوان وجه آخر من النهى و هو المنع من إجابه دعوه المسرفين و المبذرين إما تحريما مع عموم الخطاب أو خصوصه و نظيره النهى للولاه عن أخذ الهدايا و لعله يشعر بذلك قوله يستطاب لك و تنقل إليك أو تنزيها فيكون بالنظر إليهم أشد أو الأعم منهما كما ذكر.

و الاحتمالات الأخيره مبنيه على انقسام الإسراف مطلقا إلى المحرم و المكروه.

و القضم الأكل بأطراف الأسنان و الطمر بالكسر الثوب الخلق و الطمران الإزار و الرداء و القرصان للغداء و العشاء.

و قوله ع بورع و اجتهاد الورع اجتناب المحرمات و الاجتهاد أداء الواجبات أو الورع يشمل ترك المكروهات أيضا و الاجتهاد الإتيان بالسنن الأكيده أيضا و يمكن أن يكون التنوين فيهما للتقليل أى بما تستطيعون منهما و الإعانه على الشفاعه أو على إجراء الأحكام و الأدب بين الناس

و الأول أظهر.

و قال الجوهرى التبر من الذهب ما كان غير مضروب فإذا ضرب دنانير فهو عين و لا يقال تبر إلا للذهب و بعضهم يقول للفضه أيضا انتهى.

و الوفر المال الكثير و المراد بالبالى المندرس و بالطمر ما لم يبلغ ذلك.

و فى نسخه الراوندى بعد ذلك و لا ادخرت من أقطارها شبرا و فدك ينصرف بتأويل الموضع و لا ينصرف بتأويل البلده أو القريه.

و النفوس الشاحه أبو بكر و عمر و أتباعهم و الساخيه نفوس أهل البيت ع أو من لم يرغب فى هذا الغصب و لم يرض به و الأول أظهر.

و فى الصحاح مظنه الشى ء موضعه و مألفه الذى يظن كونه فيه و الجمع المظان و قال الجدث القبر و قال ضغطه يضغطه ضغطا رخمه إلى حائط و نحوه و منه ضغطه القبر.

و فى بعض النسخ لأضغطها قال ابن أبى الحديد أى جعلها ضاغطه و الهمزه المتعديه و يروى لضغطها و المتراكم المجتمع و إنما هى نفسى كأن الضمير راجع إلى النفس و قيل أى إنما همتى و حاجتى رياضه نفسى و يقال رضت الدابه كقلت أى ذللتها و أدبتها.

و المراد بالمزلق الصراط أو طريق الحق قوله ع و لو شئت لاهتديت

قال ابن أبى الحديد و قد روى و لو شئت لاهتديت إلى هذا العسل المصفى و لباب هذا البر المنقى فضربت هذا بذاك حتى ينضج وقودا و يستحكم معقودا.

. و القمح البر قاله الجوهرى.

و قال القز الإبريسم معرب و قال الجشع أشد الحرص و قال الاختيار الاصطفاء و كذلك التخير و قال المبطان الذى لا يزال عظيم البطن من كثره الأكل.

و قال الغرث الجوع و قد غرث بالكسر يغرث و قال الحره بالكسر العطش و منه

قولهم أشد العطش حره على قره إذا عطش فى يوم بارد و الحران العطشان و الأنثى حرى مثل عطشى.

قوله ع أو أكون الهمزه للاستفهام و الواو للعطف و البيت للحاتم الطائى المشهور و البطنه بالكسر هو أن يمتلئ من الطعام امتلاء شديدا و القد بالكسر سير يقد من جلد غير مدبوغ و الاشتياق إلى القد لشده الجوع.

قوله ع و لا أشاركهم الواو للحال أو العطف على أقنع أو يقال فيحتمل الرفع و النصب.

و قوله ع أو أكون معطوف على أشاركهم أو على أقنع.

و قال الجوهرى طعام جشب و مجشوب أى غليظ و يقال هو الذى لا أدم معه.

قوله ع كالبهيمه المربوطه إلخ قال ابن ميثم فإن الاشتغال بها إن كان غنيا أشبه المعلوفه فى اهتمامه بما يعتلفه من طعامه الحاضر و إن كان فقيرا كان اهتمامه بما يكتسبه كالسائمه و التقمم أكل الشاه ما بين يديها بمقمتها أى شفتها و قيل تتبع القمامه.

قوله ع تكترش أى تملأ بها كرشه و الكرش بالكسر و ككتف لكل مجتر بمنزله المعده للإنسان و تلهو عما يراد بها أى من ذبح و استخدام.

و أترك فى بعض النسخ بالضم عطفا على أقنع و بالنصب عطفا على يقال أو يشغلنى و كذا قوله أهمل و أجر و أعتسف و أجر حبل الضلاله أى أجر اتباعى إليها و يحتمل التشبيه بالبهيمه التى انقطع مقودها أو تركت سدى و الاعتساف العدول عن الطريق و المتاهه محل التيه و الضلال و الحيره

و البـاء فی قعـد به للتعـدیه و فی القـاموس النزال بالکسـر أن ینزل الفریقـان عن إبلهما إلی خیلهما فیضاربوا و قـد تنازلوا و الرتع الاتسـاع فی الخصب و کـل خصب مرتع و یظهر من بعض الشـراح أنه قرأ الروائع بالیـاء المثنـاه التحتانیه من راعه بمعنی أعجبه و فیما رأینا من النسخ بالتاء و العذی بکسر العین و سکون الذال الزرع لا تسقیه إلا ماء المطر.

قوله ع کالصنو من الصنو الصنو المثل و أصله أن تطلع النخلتان من عرق واحد

وَ قَالَ النَّبِیُّ ص أَنَا وَ عَلِیٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ.

. و فی کثیر من النسـخ کـالضوء من الضوء أی کـالضوء الحاصـل أو المنعکس من الضوء لکون علمه و کمالاته من النبی ص و لـذا کنی الله عن النبی ص فی القرآن بالشـمس و عنه ع بالقمر و التشبیه بالـذراع من العضـد لأن العضـد أصل للـذراع و الـذراع وسیله إلی التصرف و البطش بالعضد.

و سمی معاویه معکوسا لانعکاس عقیدته و مرکوسا لکونه تارکا للفطره الأصلیه و یحتمل أن یکون تشبیها له بالبهائم.

و إنما قال ع الشـخص و الجسم ترجیحا لجانب البـدن أو لکونه تابعا لشـهواته البدنیه تارکا لمقتضـیات روحه و عقله فکأنه لیس هـذا إلا الجسم المحسوس و قـال الجوهری الرکس رد الشـی ء مقلوبـا وَ اللَّهُ أَرْکَسَـهُمْ بِما کَسَـبُوا أی ردهم إلی کفرهم قوله ع حتی تخرج المدره من بین حب الحصـید قال ابن میثم أی حتی یخرج معاویه من بین المؤمنین و یخلصهم من وجوده بینهم کما یفعل من یصفی الغله.

و قـال ابن أبی الحدیـد کمـا أن الزراع یجتهـدون فی إخراج الحجر و المـدر و الشوک و نحوه من بین الزرع کیلا یفسـد مبانیه فیفسد ثمرته (۱)

۱- ۱ کذا فی أصلی المطبوع، و فی النسخه التی عندی من شرح ابن أبی الحدید و شرح ابن میثم: «کیلا یفسد منابته ...».

و فيه نظر لأنه لا معنى لإخراج الطين من الزرع لأن لفظ حب الحصيد لا يفهم منه ذلك (۱)

و قال الجوهرى الغارب ما بين السنام و العنق و منه قولهم حبلک على غاربک أى اذهبى حيث شئت و أصله أن الناقه إذا رعت و عليها الخطام ألقى على غاربها لأنها إذا رأت الخطام لا يهنؤها شى ء.

و الانسلال الانطلاق فى استخفاء و المخلب كمنبر ظفر كل سبع و أفلت الطائر و غيره تخلص و أفلته غيره و الحبائل جمع حباله بالكسر و هى ما يصاد بها من أى شى ء كان و المداحض المزالق و المراد هنا مواضع الشبهه و كل ما يؤدى إلى حرام و المداعب من الدعابه و هى المزاح.

و فى النهايه الزخرف فى الأصل الذهب و كمال حسن الشى ء و قال المضامين جمع مضمون و مضمون الشى ء ما احتوى و اشتمل ذلک الشى ء عليه.

و القالب بالفتح قالب الخف و نحوه و ما يفرغ فيه الجواهر و بالكسر البسر الأحمر حسيا أى مدركا بالحس و فى بعض النسخ جنسيا أى منسوبا إلى جنس من الأجناس الموجوده المشاهده.

و قال الجوهرى هوى بالفتح يهوى سقط إلى أسفل و المهوى و المهواه ما بين الجبلين و الصدر بالتحريک الرجوع عن الماء خلاف الورد و المعنى أوردتهم مهالک ليست من محال الصدور و الورود و لا يرجى النجاه منها.

و دحضت رجله زلقت و لجه الماء و لجه معظمه و ركوبها كنايه عن ركوب أهوالها و فتنها أو طلب العلو فيها و أزور عنه عدل و انحرف.

و قال ابن أبى الحديد ضيق المناخ كنايه عن شدائد الدنيا كالفقر و المرض و الحبوس و السجون و لا يبالى بها لأن كل ذلک حقير فى جنب السلامه من فتنه الدنيا كيوم حان انسلاخه أى قرب انقضاؤه و لا أسلس لک

۱- ۱ هذا آخر ما ذكره المصنّف بنحو الايجاز عن ابن ميثم رحمه اللّه فى شرح هذه الفقره فى شرحه على نهج البلاغه: ج ۴ ص ۱۱۳.

أی لا أنقاد.

و الاستثناء من الیمین بمشیئه الله تعلیقها بالمشیئه بقول إن شاء الله و هو مستحب فی سائر الأمور و قال ابن الأثیر فی النهایه هش لهذا الأمر یهش هشاشه إذا فرح بذلک و استبشر و ارتاح له و خف و قال نضب الماء غار و نفد.

و قال الجوهری ماء معین أی جار أی أبکی حتی لا یبقی فی عینی ماء.

و قال ابن أبی الحدید الرعی بکسر الراء الکلاء و قال الجوهری ربض الغنم مأواها و ربوض الغنم و البقر و الفرس و الکتب مثل بروک الإبل و الربیض الغنم برعاتها المجتمعه فی مربضها و قال الهجوع النوم لیلا.

و قال الهمل بالتحریک الإبل بلا راع یقال إبل همل و هامله و یقال فلان یعرک الأذی بجنبه أی یحتمله ذکره الفیروزآبادی و قال ما اکتحلت غمضا أی ما تمت و الکری النعاس افترشت أرضها أی اکتفت بها فراشا.

و توسدت کفها أی جعلتها وساده و اکتفت بها مع أنه مستحب و الهمهمه الصوت الخفی و یدل علی استحباب إخفاء الذکر و تقشعت أی تفرقت و زالت و ذهبت کما یتقشع السحاب.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی بَعْضِ عُمَّالِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ مِمَّنْ أَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَی إِقَامَهِ الدِّینِ وَ أَقْمَعُ بِهِ نَخْوَهَ الْأَثِیمِ وَ أَسُدُّ بِهِ لَهَاهَ الثَّغْرِ الْمَخُوفِ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَی مَا أَهَمَّکَ وَ اخْلِطِ الشِّدَّهَ بِضِغْثٍ مِنَ اللِّینِ وَ ارْفُقْ مَا کَانَ الرِّفْقُ أَرْفَقَ وَ اعْتَزِمْ بِالشِّدَّهِ حِینَ لَا یُغْنِی عَنْکَ إِلَّا الشِّدَّهُ وَ اخْفِضْ لِلرَّعِیَّهِ جَنَاحَکَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَکَ وَ آسِ بَیْنَهُمْ فِی اللَّحْظَهِ وَ النَّظْرَهِ وَ الْإِشَارَهِ وَ التَّحِیَّهِ حَتَّی لَا یَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِی حَیْفِکَ وَ لَا یَیْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِکَ وَ السَّلَامُ.

بیان: الاستظهار الاستعانه و القمع القهر و التذلیل و النخوه الکبر

۱- ۱. ۶۸۷- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: ۴۶ من باب الکتب من کتاب نهج البلاغه.

و الأثيم المذنب.

و قال فى النهايه اللهوات جمع لهاه و هى اللحمات فى سقف أقصى الفم انتهى و لعله أريد بها هنا الفم مجازا و الضغث بالكسر قطعه حشيش مختلطه الرطب باليابس و فى تشبيه اللين بالضغث لطف فإنه لا يكون إلا لينا.

و قال ابن أبى الحديد المراد مزج الشده بشى ء من اللين فاجعلهما كالضغث و فيه بعد.

و قال الجوهرى اعتزمت على كذا و عزمت بمعنى و الاعتزام لزوم القصد فى المشى انتهى و لعل المراد هنا المعنى الثانى إلى أنه مع الاضطرار إلى الشده ينبغى عدم الإفراط فيه و خفض الجناح كنايه عن الرفق أو الحراسه و إلانه الجانب ترك الغلظه و العنف فى المعاشره و آس بينهم أى اجعلهم أسوه و روى و ساو بينهم و المعنى واحد و اللحظه المراقبه و قيل النظر بمؤخر العين.

(۱)نهج، نهج البلاغه مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَهٌ عَنْ غَيْرِهَا وَ لَمْ يُصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصاً عَلَيْهَا وَ لَهَجاً بِهَا وَ لَنْ يَسْتَغْنِيَ صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ فِيهَا عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ مِنْهَا وَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ وَ نَقْضُ مَا أَبْرَمَ وَ لَوِ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَفِظْتَ مَا بَقِيَ وَ السَّلَامُ.

بيان: المشغله كمرحله ما يشغلك و فى بعض النسخ مشغله على بناء الإفعال فلو صحت الروايه بطل ما حكم به الأكثر من رداءه أشغله و اللهج بالشى ء الولوع به.

قوله ع و لو اعتبرت قال ابن أبى الحديد أى لو اعتبرت بما مضى من عمرك لحفظت باقيه أن تنفقه فى الضلال و طلب الدنيا و تضيعه.

۱- ۱. ۶۸۸- رواه السيّد الرضىّ رضى اللّه تعالى عنه فى المختار: ۴۹ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه، قال: و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه أيضا.

و قال ابن ميثم أى لو اعتبرت بما مضى من القرون الخاليه لحفظت ما بقى من السعاده الأخرويه أقول قال ابن أبى الحديد قد ذكر نصر بن مزاحم هذا الكتاب و قال إنه ع كتبه إلى عمرو بن العاص و فيه زياده لم يذكرها الرضى (۱)

(۲)نهج، نهج البلاغه مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَيَّامِ خِلَافَتِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّهِ لَيِّنٌ مَسُّهَا قَاتِلٌ سَمُّهَا فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا لِقِلَّهِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا وَ ضَعْ عَنْكَ هُمُومَهَا لِمَا أَيْقَنْتَ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَ كُنْ آنَسَ مَا تَكُونُ بِهَا أَحْذَرَ مَا تَكُونُ مِنْهَا فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ فِيهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَتْهُ عَنْهُ إِلَى مَحْذُورٍ أَوْ إِلَى إِينَاسٍ أَزَالَتْهُ عَنْهُ إِلَى إِيحَاشٍ.

بيان: قوله ع لقله ما يصحبك منها أى لقله ما تستفيد من لذتها و الانتفاع بها و التعبير بالقله على سبيل التنزل أى لأنك لا تصحب منها شيئا و قيل المراد بما يصحبه منها الكفن و قيل القبر.

(۳)نهج، نهج البلاغه رُوِيَ أَنَّ شُرَيْحَ بْنَ الْحَارِثِ قَاضِيَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

۱- ۱ ذكره ابن أبى الحديد فى شرح المختار: ۴۹ من باب الكتب من نهج البلاغه: ج ۱۷ ص ۱۵، ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج ۵ ص ۱۱. و أيضا رواه ابن أبى الحديد عن نصر فى شرح المختار: ۳۵ من باب خطب نهج البلاغه: ج ۲ ص ۲۲۷ ط مصر. و أمّا نصر بن مزاحم فرواه فى أواسط الجزء الثانى من كتاب صفّين ص ۱۱۰، ط مصر، و فى طبع آخر ص ۱۲۴. و رويناه حرفيا نقلا عن كتاب صفّين فى المختار: ۹۳ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام، من كتاب نهج السعاده: ج ۴ ص ۲۵۱ ط ۱.

۲- ۲. ۶۸۹- رواه السيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه فى المختار: ۶۸ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه. و رويناه عن مصادر كثيره فى المختار الثانى من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعاده: ج ۴ ص ۸.

۳- ۳. ۶۹۰- رواه السيّد الرضيّ رحمه اللّه فى المختار الثالث من باب الكتب من كتاب نهج البلاغه. و رواه أيضا عنه المصنّف فى الحديث: ۴۸ من الباب: ۱۰۷ من المجلد التاسع من بحار الأنوار: ج ۹ ص ۵۴۵ ط الكمبانيّ و فى ط الحديث: ج ۴۱ ص ۱۵۷. و رويناه عن مصادر فى المختار: ۱۶۸ من باب الخطب من كتاب نهج السعاده ج ۱، ص ۶۰۲ ط ۲.

اشْـتَرَی دَاراً عَلَی عَهْـدِهِ بِثَمَـانِینَ دِینَـاراً فَبَلَغَـهُ ذَلِـکَ وَ اسْـتَدْعَاهُ وَ قَـالَ لَهُ بَلَغَنِی أَنَّکَ ابْتَعْتَ دَاراً بِثَمَـانِینَ دِینَـاراً وَ کَتَبْتَ کِتَاباً وَ أَشْـهَدْتَ شُـهُوداً فَقَالَ لَهُ شُـرَیْحٌ قَدْ کَانَ ذَلِکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ فَنَظَرَ إِلَیْهِ نَظَرَ مُغْضَبٍ ثُمَّ قَالَ یَا شُـرَیْحُ أَمَا إِنَّهُ سَـیَأْتِیکَ مَنْ لَا یَنْظُرُ فِی کِتَابِکَ وَ لَا یَسْأَلُکَ عَنْ بَیِّنَتِکَ حَتَّی یُخْرِجَکَ مِنْهَا شَاخِصاً وَ یُسْلِمَکَ إِلَی قَبْرِکَ خَالِصاً فَانْظُرْ یَا شُرَیْحُ لَا تَکُونُ ابْتَعْتَ هَـذِهِ الـدَّارَ مِنْ غَیْرِ مَالِکَ أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ غَیْرِ حِلٍّ لَکَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِـرْتَ دَارَ الدُّنْیَا وَ دَارَ الْآخِرَهِ أَمَا إِنَّکَ لَوْ کُنْتَ أَتَیْتَنِی عِنْدَ شِـرَائِکَ مَا اشْتَرَیْتَ لَکَتَبْتُ لَکَ کِتَاباً عَلَی هَذِهِ النُّسْـخَهِ فَلَمْ تَرْغَبْ فِی شِرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ بِدِرْهَمٍ فَمَا فَوْقَهُ وَ النُّسْخَهُ هَذِهِ هَذَا مَا اشْتَرَی عَبْـدٌ ذَلِیلٌ مِنْ مَیِّتٍ قَدْ أُزْعِجَ لِلرَّحِیلِ اشْتَرَی مِنْهُ دَاراً مِنْ دَارِ الْغُرُورِ مِنْ جَانِبِ الْفَانِینَ وَ خِطَّهِ الْهَالِکِینَ وَ تَجْمَعُ هَذِهِ الدَّارَ حُـدُودٌ أَرْبَعَهٌ الْحَـدُّ الْأَوَّلُ یَنْتَهِی إِلَی دَوَاعِی الْآفَاتِ وَ الْحَـدُّ الثَّانِی یَنْتَهِی إِلَی دَوَاعِی الْمُصِـیبَاتِ وَ الْحَـدُّ الثَّالِثُ یَنْتَهِی إِلَی الْهَوَی الْمُرْدِی وَ الْحَـدُّ الرَّابِعُ یَنْتَهِی إِلَی الشَّیْطَانِ الْمُغْوِی وَ فِیهِ یُشْـرَعُ بَابُ هَـذِهِ الـدَّارِ اشْتَرَی هَـذَا الْمُغْتَرُّ بِالْأَمَلِ مِنْ هَـذَا الْمُزْعَجِ بِالْأَجَلِ هَذِهِ الدَّارَ بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقَنَاعَهِ وَ الدُّخُولِ فِی ذُلِّ الطَّلَبِ وَ الضَّرَاعَهِ فَمَا أَدْرَکَ هَذَا الْمُشْتَرِی فِیمَا اشْتَرَی مِنْ دَرَکٍ فَعَلَی مُبَلْبِلِ أَجْسَـامِ الْمُلُوکِ وَ سَـالِبِ نُفُوسِ الْجَبَـابِرَهِ وَ مُزِیـلِ مُلْکِ الْفَرَاعِنَهِ مِثْلِ کِسْـرَی وَ قَیْصَـرَ وَ تُبَّعٍ وَ حِمْیَرَ وَ مَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَی الْمَالِ فَأَکْثَرَ وَ مَنْ بَنَی

وَ شَيَّدَ وَ زَخْرَفَ وَ نَجَّدَ وَ ادَّخَرَ وَ اعْتَقَدَ وَ نَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ إِشْخَاصُهُمْ جَمِيعاً إِلَى مَوْقِفِ الْعَرْضِ وَ الْحِسَابِ وَ مَوْضِعِ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَصْلِ الْقَضَاءِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى وَ سَلِمَ مِنْ عَلَائِقِ الدُّنْيَا.

أقول: سيأتى بروايه أخرى مع شرحه فى أبواب خطبه و مواعظه (۱)

(۲)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى الْعُمَّالِ الَّذِينَ يَطَأُ عَمَلَهُمُ الْجَيْشُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جُبَاةِ الْخَرَاجِ وَ عُمَّالِ الْبِلَادِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُوداً هِيَ مَارَّةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ قَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَ صَرْفِ الشَّذَى وَ أَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَ إِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ لَا يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَباً إِلَى شِبَعِهِ فَنَكِّلُوا مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهُمْ ظُلْماً عَنْ ظُلْمِهِمْ وَ كُفُّوا أَيْدِيَ سُفَهَائِكُمْ عَنْ مُضَارَّتِهِمْ وَ التَّعَرُّضِ لَهُمْ فِيمَا اسْتَثْنَيْنَاهُ مِنْهُمْ وَ أَنَا بَيْنَ أَظْهُرِ الْجَيْشِ فَارْفَعُوا إِلَيَّ مَظَالِمَكُمْ وَ مَا عَرَاكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَا لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَ بِي أُغَيِّرُهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ.

بيان: يطأ عملهم أى يسيرون فى أرضهم و البلاد التى تحت عملهم و حكمهم و قال الجوهرى جبيته جبايه و جبوته جباوه جمعته و قال الشذا مقصورا الأذى و الشر قوله و إلى ذمتكم قال ابن أبى الحديد أى اليهود و النصارى الذين بينكم

قال ص من آذى ذمتى فكأنما آذانى.

۱- ۱ رواه المصنّف فى الباب: ۱۲ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب البحار: ج ۱۷، ص ۷۷ ط الكمبانىّ، و فى ط الحديث: ج ۷۷ ص ۳۷۷.

۲- ۲. ۶۹۱- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: ۶۰ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.

و قال ابن میثم أی إلی ذمتکم التی أخذتها من إساره الجیش فإنه لیس بأمری من ذلک إلا معره جوعه المضطر و المعره الإثم و الأمر القبیح المکروه و الأذی و هذا و یدل علی أنه یجوز للجائع المضطر من الجیش الأخذ بقدر الشبع.

و قال ابن الأثیر فی النهایه التنکیل المنع و التنحیه و و أنا بین أظهر الجیش أی أنا قریب منکم و سائر علی أثرهم و قال ابن میثم کنایه عن کونه مرجع أمرهم و عراه یعروه غشیه أو قصده و تغییر ما عراهم دفع الظلم عنهم.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع کَتَبَهُ لَمَّا اسْتَخْلَفَ إِلَی أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَکَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ وَ أَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ.

إیضاح فاشتروه قال ابن أبی الحدید أی فاشتری الناس الحق منهم بالرشا و الأموال أی لم یضعوا الأمور مواضعها و لا ولوا الولایات مستحقیها و کانت أمورهم تجری علی وفق الهوی و الأغراض الفاسده فاشتری الناس منهم المیراث و الحقوق کما یشتری السلع بالأموال و روی فاستروه بالسین المهمله أی اختاروه تقول استریت خیار المال أی اخترته و یکون الضمیر عائدا إلی الظلمه لا إلی الناس أی منعوا الناس حقهم من المال و اختاروه لأنفسهم و استأثروا به و أخذوهم بالباطل أی حملوهم علی الباطل فجاء الخلف من بعد السلف فاقتدوا بآبائهم و أسلافهم فی ارتکاب ذلک الباطل ظنا منهم أنه حق لما قد ألفوه و نشئوا علیه.

و قال ابن میثم اشتروه أی باعوه و تعوضوا عنه بالباطل لما منعوا منه کقوله تعالی وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ و کذلک قوله ع أخذوهم بالباطل فاقتدوه أی اقتدوا الباطل و سلکوا فیه مسلک من أخذهم به کقوله

۱- ۱. ۶۹۲- رواه السیّد الرضیّ رضوان اللّه علیه فی المختار الأخیر من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه.

تعالی فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ انتهی.

قیل و یحتمل إرجاع الضمیر المرفوع فی قوله ع اشتروه إلی الناس و المنصوب إلی المنع المذکور فی ضمن قوله منعوا أی إنما أهلک من کان قبلکم أن الظالمین منهم تصرفوا فی أمورهم و صاروا خلفاء فیهم حکاما بینهم و هو معنی منعهم الحق فرضوا بذلک و تعوضوا به عن الحق و خلفائه فالاشتراء کنایه عن الرضا أو استعاره لتعوضهم أو مجاز فیه.

و أما الضمیر المنصوب فی قوله ع فاقتدوه فیحتمل الإرجاع إلی الأخذ فیکون نظیرا لسابقه أو إلی الباطل.

أقول و فی بعض النسخ فافتدوه بالفاء أی أخذوهم بأحکام الجور فأعطوا الفداء لیتخلصوا منهم فالضمیر راجع إلی الباطل و لعله أنسب.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ ع لِزِیَادِ بْنِ أَبِیهِ وَ قَدِ اسْتَخْلَفَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَی فَارِسَ وَ أَعْمَالِهَا فِی کَلَامٍ طَوِیلٍ کَانَ بَیْنَهُمَا نَهَاهُ فِیهِ عَنْ تَقْدِیمِ الْخَرَاجِ اسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ وَ احْذَرِ الْعَسْفَ وَ الْحَیْفَ فَإِنَّ الْعَسْفَ یَعُودُ بِالْجَلَاءِ وَ الْحَیْفَ یَدْعُو إِلَی السَّیْفِ.

بیان: قال فی القاموس عسف السلطان ظلم و فلانا استخدمه و الحیف المیل و الجور و الظلم فیحتمل أن یکون المراد بالحیف المیل إلی بعض الرعایا بالإعزاز و الاحترام و تفضیل بعضهم علی بعض فإن ذلک یورث العداوه بینهم و عدم طاعه بعضهم للوالی فیکون داعیا إلی القتال.

أو المراد بالعسف الاستخدام کما هو دأب الملوک فی استخدام الرعایا و أخذ دوابهم فالحیف بمعنی الظلم أی سائر أنواعه.

۱- ۱. ۶۹۳- رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی آخر نهج البلاغه تحت الرقم: ۴۷۶ من قصار کلام أمیر المؤمنین علیه السلام.

و قال ابن أبى الحديد كانت عاده أهل فارس فى أيام عثمان أن يطلب الوالى منهم خراج أملاكهم قبل بيع الثمار على وجه الاستلاف و كان ذلک يجحف بالناس.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلِ بَلَدِکَ شَكَوْا مِنْکَ قَسْوَهً وَ غِلْظَهً وَ احْتِقَاراً وَ جَفْوَهً فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدْنَوْا لِشِرْكِهِمْ وَ لَا أَنْ يُقْصَوْا وَ يُجْفَوْا لِعَهْدِهِمْ فَالْبَسْ لَهُمْ جِلْبَاباً مِنَ اللِّينِ تَشُوبُهُ بِطَرَفٍ مِنَ الشِّدَّهِ وَ دَاوِلْ لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَهِ وَ الرَّأْفَهِ وَ امْزُجْ لَهُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَ الْإِدْنَاءِ وَ الْإِبْعَادِ وَ الْإِقْصَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

بيان: الدهقان بالضم و الكسر رئيس القريه و هو معرب و القسوه الصلابه و الجفوه نقيض الصله.

قوله ع فلم أرهم أى لا تقربهم إليک قربا كاملا لشركهم و لا تبعدهم عنک بعدا كاملا لأنهم معاهدون و أهل الذمه فعاملهم بين المعاملتين و الجلباب الإزار و الرداء أو الملحفه أو المقنعه و الطرف بالتحريک الطائفه من الشى ء و المداوله المناوبه أى کن قاسيا مره و لينا أخرى.

(۲)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَ هُوَ خَلِيفَهُ عَامِلِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى الْبَصْرَهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ عَامِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَيْهَا وَ عَلَى كُوَرِ الْأَهْوَازِ وَ فَارِسَ وَ كِرْمَانَ وَ إِنِّى أُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَماً صَادِقاً لَئِنْ بَلَغَنِى أَنَّکَ خُنْتَ مِنْ فَيْ ءِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً

۱- ۱. ۶۹۴- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: ۲۰ من باب الكتب من كتاب نهج البلاغه. و قريبا منه رويناه فى المختار: ۱۱۷ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعاده: ج ۵ ص ۲۷ ط ۱.

۲- ۲. ۶۹۵- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: ۲۱ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

صَغِيراً أَوْ كَبِيراً لَأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً تَدَعُكَ قَلِيلَ الْوَفْرِ ثَقِيلَ الظَّهْرِ ضَئِيلَ الْأَمْرِ وَ السَّلَامُ.

إيضاح قال ابن ميثم زياد هو ابن سميه أم أبى بكره دعى أبى سفيان و روى أن أول من دعاه ابن أبيه عائشه حين سئلت لمن يدعى و كان كاتب المغيره بن شعبه ثم كتب لأبى موسى ثم كتب لابن عامر ثم كتب لابن عباس و كان مع على ع فولاه فارس و كتب إليه معاويه يتهدده فكتب إليه أ تتوعدنى و بينى و بينك ابن أبى طالب أما و الله لئن وصلت إلى لتجدنى أحمر ضرابا بالسيف ثم دعاه معاويه أخا له و ولاه بعد أمير المؤمنين ع البصره و أعمالها و جمع له بعد المغيره بن شعبه العراقين و كان أول من جمعا له.

و قال الجوهرى الكوره المدينه و الصقع [و الصقع الناحيه] و الجمع كور.

و قال الفارس الفرس و بلادهم و قال الشده بالفتح الحمله الواحده و قال الوفر المال الكثير أى نفقرك بأخذ ما أخذت من أموال المسلمين ثقيل الظهر بالأوزار و التبعات و قيل كنايه عن الضعف و عدم النهوض لما يحتاج إليه و الضئيل الحقير أى تسلب جاهك بسلب مالك.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى زِيَادٍ أَيْضاً فَدَعِ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِداً وَ اذْكُرْ فِي الْيَوْمِ غَداً وَ أَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ وَ قَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ أَ تَرْجُو أَنْ يُؤْتِيَكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَ أَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَ تَطْمَعُ وَ أَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَ الْأَرْمَلَةَ أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ وَ إِنَّمَا الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفَ وَ قَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ وَ السَّلَامُ.

---

۱ – ۱. ۶۹۶– رواه السيّد الرضىّ رضى اللّه عنه فى المختار: ۲۲ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه. و قريبا منه رويناه عن مصدرين آخرين فى المختار: ۱۴۲ و تاليه من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعاده: ج ۵ ص ۱۶۵، ط ۱.

بیان: الإسـراف التبـذير و قيل ما أنفق فى غير طاعه و قيل مجاوزه القصد و الاقتصاد التوسط فى الأمور و فى النهايه التمرغ التقلب فى التراب و قـال الأرامـل المسـاكين من نسـاء و رجال و يقال لكل واحـد من الفريقين على انفراده أرامل و هو بالنساء أخص و أكثر اسـتعمالا الواحـده أرمـل و أرمله فالأرمل الـذى ماتت زوجته و الأرمله التى مات زوجها سواء كانا غنيين أو فقيرين انتهى و أن يوجب مفعول تطمع.

(۱)نهـج، نهـج البلاـغه وَ مِنْ كِتَـابٍ لَهُ ع إِلَى قُثَمَ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْـدُ فَإِنَّ عَيْنِى بِالْمَغْرِبِ كَتَبَ إِلَيَّ يُعْلِمُنِى أَنَّهُ وُجِّهَ إِلَى الْمَوْسِـمِ أُنَـاسٌ مِنْ أَهْـلِ الشَّامِ الْعُمْيِ الْقُلُـوبِ الصُّمِّ الْأَسْـمَاعِ الْكُمْهِ الْأَبْصَـارِ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِـلِ وَ يُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِى مَعْصِـيَهِ الْخَـالِقِ وَ يَحْتَلِبُونَ الـدُّنْيَا دَرَّهَا بِالـدِّينِ وَ يَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِآجِلِ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ وَ لَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ وَ لَا يُجْزَى جَزَاءَ الشَّرِّ إِلَّا فَـاعِلُهُ فَـأَقِمْ عَلَى مَـا فِى يَـدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ وَ النَّاصِـحِ اللَّبِيبِ وَ التَّابِعِ لِسُـلْطَانِهِ الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ وَ إِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَـذَرُ مِنْهُ وَ لَا تَكُنْ عِنْدَ النَّعْمَاءِ بَطِراً وَ لَا عِنْدَ الْبَأْسَاءِ فَشِلًا.

بیان: قال ابن ميثم كان معاويه قد بعث إلى مكه دعاه فى السر يدعون إلى طاعته و يثبطون العرب عن نصره أمير المؤمنين ع بأنه إمـا قاتـل لعثمان أو خاذل له و ينشـرون عنـدهم محاسن معاويه بزعمهم فكتب أمير المؤمنين ع هـذا الكتاب و قثم بن العباس بن عبد المطلب لم يزل واليا لعلى ع على مكه حتى قتل على ع فاستشهد قثم بسمرقند فى زمن معاويه.

۱- ۱. ۶۹۷- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: ۳۳ من باب الكتب من كتاب نهـج البلاغه. و قريبا منه ذكرناه عن مصدر آخر فى المختار: ۱۵۸ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعاده: ج ۵ ص ۲۹۵ ط ۱.

و قیل إن الذین بعثهم معاویه کان بعض السرایا التی کان یبعثها للإغاره علی أعمال علی ع.

و العین الجاسوس أی أصحاب أخباره ع عند معاویه و یسمی الشام مغربا لأنه من الأقالیم المغربیه و الموسم کمجلس الوقت الذی یجتمع فیه الحاج کل سنه و الأکمه الذی یولد أعمی الذین یلتمسون الحق بالباطل قال ابن أبی الحدید أی یطلبون الحق بمتابعه معاویه فإنهم کانوا یظهرون ناموس العباده و فی بعض النسخ یلبسون الحق أی یخلطونه و قوله ع درها منصوب بدلا من الدنیا و شراؤهم عاجل الدنیا بأجل الأبرار کنایه عن استعاضتهم الآخره بالدنیا و الحازم ذو الحزم الراسخ فی الدین و الصلیب التشدید و ما یعتذر منه المعصیه و الزله و قال ابن الأثیر فی النهایه البطر الطغیان عند النعمه و طول الغناء و قال الفشل الفزع و الجبن و الضعف.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَیَفْرَحُ بِالشَّیْ ءِ الَّذِی لَمْ یَکُنْ لِیَفُوتَهُ وَ یَحْزَنُ عَلَی الشَّیْ ءِ الَّذِی لَمْ یَکُنْ لِیُصِیبَهُ فَلَا یَکُنْ أَفْضَلَ مَا نِلْتَ فِی نَفْسِکَ مِنْ دُنْیَاکَ بُلُوغُ لَذَّهٍ أَوْ شِفَاءُ غَیْظٍ وَ لَکِنْ إِطْفَاءُ بَاطِلٍ أَوْ إِحْیَاءُ حَقٍّ وَ لْیَکُنْ سُرُورُکَ بِمَا قَدَّمْتَ وَ أَسَفُکَ عَلَی مَا خَلَّفْتَ وَ هَمُّکَ فِیمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ السَّلَامُ.

(۲)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَی الْبَصْرَهِ اعْلَمْ أَنَّ الْبَصْرَهَ مَهْبِطُ إِبْلِیسَ وَ مَغْرِسُ الْفِتَنِ فَحَادِثْ أَهْلَهَا بِالْإِحْسَانِ

۱- ۱. ۶۹۸- رواه السیّد الرضیّ رضوان اللّه علیه فی المختار: ۶۶ من باب الکتب من نهج البلاغه. و قریبا منه رواه أیضا فی المختار: ۲۲ منه.

۲- ۲. ۶۹۹- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: ۱۸ من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه.

وَ احْلُلْ عُقْدَهَ الْخَوْفِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ قَدْ بَلَغَنِی تَنَمُّرُکَ لِبَنِی تَمِیمٍ وَ غِلْظَتُکَ عَلَیْهِمْ وَ أَنَّ بَنِی تَمِیمٍ لَمْ یَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ إِلَّا طَلَعَ آخَرُ وَ أَنَّهُمْ لَمْ یُسْبَقُوا بِوَغْمٍ فِی جَاهِلِیَّهٍ وَ لَا إِسْلَامٍ وَ أَنَّ لَهُمْ بِنَا رَحِماً مَاسَّهً وَ قَرَابَهً خَاصَّهً نَحْنُ مَأْجُورُونَ عَلَی صِلَتِهَا وَ مَأْزُورُونَ عَلَی قَطِیعَتِهَا فَارْبَعْ أَبَا الْعَبَّاسِ رَحِمَکَ اللَّهُ فِیمَا جَرَی عَلَی یَدِکَ وَ لِسَانِکَ مِنْ خَیْرٍ وَ شَرٍّ فَإِنَّا شَرِیکَانِ فِی ذَلِکَ وَ کُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّی بِکَ وَ لَا یَفِیلَنَّ رَأْیِی فِیکَ.

تَبْیِینٌ

قَالَ ابْنُ مِیثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ رُوِیَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ کَانَ قَدْ أَضَرَّ بِبَنِی تَمِیمٍ حِینَ وَلِیَ أَمْرَ الْبَصْرَهِ مِنْ قِبَلِ عَلِیٍّ ع لِلَّذِی عَرَفَهُمْ بِهِ مِنَ الْعَدَاوَهِ یَوْمَ الْجَمَلِ لِأَنَّهُمْ کَانُوا مِنْ شِیعَهِ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ وَ عَائِشَهَ فَحَمَلَ عَلَیْهِمُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَقْصَاهُمْ وَ تَنَکَّرَ عَلَیْهِمْ وَ عَیَّرَهُمْ بِالْجَمَلِ حَتَّی کَانَ یُسَمِّیهِمْ شِیعَهَ الْجَمَلِ وَ أَنْصَارَ عَسْکَرٍ وَ هُوَ اسْمُ جَمَلِ عَائِشَهَ وَ حِزْبَ الشَّیْطَانِ فَاشْتَدَّ ذَلِکَ عَلَی نَفَرٍ مِنْ شِیعَهِ عَلِیٍّ ع مِنْ بَنِی تَمِیمٍ مِنْهُمْ حَارِثَهُ (۱)بْنُ قُدَامَهَ وَ غَیْرُهُ فَکَتَبَ بِذَلِکَ حَارِثَهُ إِلَی عَلِیٍّ ع یَشْکُو إِلَیْهِ ابْنَ عَبَّاسٍ فَکَتَبَ ع إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَیْرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ غَداً أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ فِیمَا عَلَیْهِ وَ لَهُ وَ أَقْوَاهُمْ بِالْحَقِّ وَ إِنْ کَانَ مُرّاً أَلَا وَ إِنَّهُ بِالْحَقِّ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فِیمَا بَیْنَ الْعِبَادِ فَلْتَکُنْ سَرِیرَتُکَ فِعْلًا وَ لْیَکُنْ حُکْمُکَ وَاحِداً وَ طَرِیقَتُکَ مُسْتَقِیمَهً وَ اعْلَمْ أَنَّ الْبَصْرَهَ مَهْبِطُ إِبْلِیسَ وَ مَغْرِسُ الْفِتَنِ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ قَوْلُهُ.

قوله ع فیما بین العباد حال عن الحق أو ظرف للقیام لکونه عباره عما ینفع العباد و یصیر سببا لانتظام أمورهم.

۱- ۱ کذا فی أصلی و مثله فی طبع بیروت من شرح ابن میثم: ج ۴ ص ۳۹۵، و لعل الصواب: «جاریه» و هو ابن قدامه.

قوله ع فلتکن سریرتک فعلا أی لا تضمر خلاف ما تفعل و لا تخدع الناس قوله ع و مغرس الفتن قال ابن أبی الحدید أی موضع غرسها و یروی بالعین المهمله و هو الموضع الذی ینزل فیه القوم آخر اللیل.

فحادث أهلها أی تعهدهم بالإحسان قال فی النهایه فیه حادثوا هذه القلوب بذکر الله أی اجلوها و اغسلوا الدرن عنها و تعاهدوها بذلک کما یحادث السیف بالصقال.

و فی الصحاح قال الأصمعی تنمر له أی تنکر له و تغیر و أوعده لأن النمر لا یلقاه أبدا إلا متنکر غضبان و تنمروا تشبهوا بالنمر لم یغب لهم نجم أی لم یمت لهم سید إلاـ قام آخر مقامه و قال ابن میثم الوغم التره و الأوغام الترات أی لم یهدر لهم دم فی جاهلیه و لا فی إسلام یصفهم بالشجاعه و الحمیه فالمضاف محذوف أی لم یسبقوا بشفاء حقد من عدو.

و یحتمل أن یکون المعنی أنهم لم یسبقهم أحد إلی الترات و الأحقاد لشرف نفوسهم بقله احتمالهم للأذی و ذلک لأن المهین الحقیر فی نفسه لاـ یکاد یغضب و یحقد بما یفعل به من الأذی و إن غضب فی الحال إلا أنه لا یدوم ذلک الغضب و لا یصیر حقدا أو لم یسبقهم أحد و لم یغلب علیهم بالقهر و البطش.

و فی وصفهم بذلک إشاره إلی وجه المصلحه فی الإحسان إلیهم مع نوع من المدح و الاستماله و الرحم الماسه لاتصالهم عند إلیاس بن مضر.

و قال ابن أبی الحدید مأزورون أصله موزورون و لکنه جاء بالهمزه لتحاذی بها همزه مأجورون.

قوله ع فاربع أی توقف و تثبت فیما تفعل و المراد بالشر الضرر لا الظلم و إن احتمله.

قوله ع فإنا شریکان هو کالتعلیل لحسن أمره له بالتثبت لأنه لما کان والیا من قبله فکل حسنه أو سیئه یحدثها فی ولایته فله ع

شركه فى إحداثها إذ هو السبب البعيد و أبو العباس كنيه ابن عباس.

و قال الجوهرى فال الرأى يفيل فيوله ضعف و أخطأ و رجل فال و فائل أى ضعيف الرأى مخطئ الفراسه.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ مَا انْتَفَعْتُ بِكَلَامٍ بَعْدَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ص كَانْتِفَاعِي بِهَذَا الْكَلَامِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ دَرَكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَ يَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ وَ لْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا وَ مَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحاً وَ مَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعاً وَ لْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

بيان: أول الكلام إشاره إلى قوله تعالى ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ و الدرك محركه لحاق الشى ء و الوصول إليه بعد طلبه و اسم لم يكن ضمير المرء و الغرض عدم الإكثار فى الفرح بالنعم بحيث يؤدى إلى الاغترار بالدنيا و الغفله عن العقبى و عدم الحزن المفرط فى المصيبه بحيث يفضى إلى عدم الرضا بالقضاء و ترك ما يجب أو يستحب فعله.

قوله ع بما نلت من آخرتك أى من أسباب آخرتك و الطاعات التى توجب حصول الدرجات الأخرويه و لا تأس أى لا تحزن.

(۲)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَهِ

۱- ۱. ۷۰۰- رواه السيّد الرضيّ رحمه اللّه فى المختار: ۲۲ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.

۲- ۲. ۷۰۱- رواه الشريف الرضى رضوان اللّه عليه فى المختار: ۲۹ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

وَ قَدْ كَانَ مِنِ انْتِشَارِ حَبْلِكُمْ وَ شِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَغْبَوْا عَنْهُ فَعَفَوْتُ عَنْ مُجْرِمِكُمْ وَ رَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ وَ قَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ فَإِنْ خَطَتْ بِكُمُ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَهُ وَ سَفَهُ الْآرَاءِ الْجَائِرَهِ إِلَى مُنَابَذَتِي وَ خِلَافِي فَهَا أَنَا ذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِي وَ رَحَلْتُ رِكَابِي وَ إِنْ أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لَأُوقِعَنَّ بِكُمْ وَقْعَهً لَا تَكُونُ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعْقَهِ لَاعِقٍ مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِذِي الطَّاعَهِ مِنْكُمْ فَضْلَهُ وَ لِذِي النَّصِيحَهِ حَقَّهُ غَيْرُ مُتَجَاوِزٍ مُتَّهَماً إِلَى بَرِي ءٍ وَ لَا نَاكِثاً إِلَى وَفِيٍّ.

إيضاح الحبل العهد و الميثاق و الأمان و كل ما يتوصل به إلى شي ء و انتشاره كنايه عن تشتت الآراء أو عدم الثبات على العهود و قيل أي نشركم حبل الجماعه.

قال الجوهري غبيت عن الشي ء و غبيته أيضا أغبى غباوه إذا لم يفطن له و غبي على الشي ء كذلك إذا لم تعرفه.

قوله ع و قبلت من مقبلكم أي الذي لم يفر و جاء معتذرا.

و قال ابن أبي الحديد خطا فلان خطوه يخطو و هو مقدار ما بين القدمين فهذا لازم فإن عديته قلت أخطيت بفلان و خطوت به و قد عداه ع بالباء أقول المعنى أن ذهبت بكم الأمور المهلكه و السفه محركه خفه الحلم.

و الآراء في بعض النسخ على زنه آجال على القلب و في بعضها على الأصل و الجور العدول عن القصد و قال الجوهري جاد الفرس أي صار رائعا يجود جوده بالضم فهو جواد للذكر و الأنثى من خيل جياد و أجياد و أجاويد.

و الركاب الإبل التي يركب عليها و الواحده راحله و رحلت البعير أرحله

رحلا إذا شددت على ظهره الرحل و هو أصغر من القتب و فى بعض النسخ بالتشديد.

و أوقعت بهم أى بالغت فى قتالهم و الوقعه بالحرب الصدمه بعد الصدمه قوله إلا كلعقه لاعق قال ابن أبى الحديد هو مثل يضرب للشيء الحقير التافه و روى بضم اللام و هى ما تأخذه الملعقه و فى النهايه لعق الأصابع و الصحفه لطع ما عليها من أثر الطعام قوله ع غير متجاوز متهما أى لا أجاوز فى العقوبه من المتهم أى الذى ثبت عليه الذنب إلى برىء بأن لا أعاقبه و أعاقب البرىء و الناكث من نقض البيعه و الوفى من وفى بها و إنما قال ع ذلك لئلا ينفروا عنه يأسا من عدله و رأفته.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى قُثَمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّهَ أَمَّا بَعْدُ فَأَقِمْ لِلنَّاسِ الْحَجَّ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَ اجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ فَأَفْتِ الْمُسْتَفْتِيَ وَ عَلِّمِ الْجَاهِلَ وَ ذَاكِرِ الْعَالِمَ وَ لَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ وَ لَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُكَ وَ لَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَهٍ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا فَإِنَّهَا إِنْ ذِيدَتْ عَنْ أَبْوَابِكَ فِي أَوَّلِ وِرْدِهَا لَمْ تُحْمَدْ فِيمَا بَعْدُ عَلَى قَضَائِهَا وَ انْظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قِبَلَكَ مِنْ ذِي الْعِيَالِ وَ الْمَجَاعَهِ مُصِيباً بِهِ مَوَاضِعَ الْمَفَاقِرِ وَ الْخَلَّاتِ وَ مَا فَضَلَ عَنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قِبَلَنَا وَ مُرْ أَهْلَ مَكَّهَ أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنٍ أَجْراً فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ فَالْعَاكِفُ الْمُقِيمُ بِهِ وَ الْبَادِي الَّذِي يَحُجُّ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِمَحَابِّهِ وَ السَّلَامُ.

بيان

قوله ع بِأَيَّامِ اللَّهِ أى إنعامه و أيام انتقامه روى

۱- ۱. ۷۰۲- رواه السيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه فى المختار: ۶۷ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

ذلک عن أبی عبد الله ع.

. و اجلس لهم العصرین قال ابن میثم لکونهما أطیب الأوقات بالحجاز و قال الجوهری العصران الغداه و العشی و منه سمیت صلاه العصر و قال السفیر الرسول و المصلح بین القوم إن ذیدت أی دفعت و منعت و وردها سؤالها و المجاعه بالفتح الجوع و قال ابن الأثیر المفاقر جمع فقر علی غیر قیاس کالمشابه و الملامح و یجوز أن یکون جمع مفقر و الخله الحاجه و المحاب جمع المحبه بمعنی الحب أی الأعمال المحبوبه.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ لَسْتَ بِسَابِقٍ أَجَلَکَ وَ لَا مَرْزُوقٍ مَا لَیْسَ لَکَ وَ اعْلَمْ بِأَنَّ الدَّهْرَ یَوْمَانِ یَوْمٌ لَکَ وَ یَوْمٌ عَلَیْکَ وَ أَنَّ الدُّنْیَا دَارُ دُوَلٍ فَمَا کَانَ مِنْهَا لَکَ أَتَاکَ عَلَی ضَعْفِکَ وَ مَا کَانَ مِنْهَا عَلَیْکَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِکَ.

(۲)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ وَصِیَّهٍ لَهُ ع لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ اسْتِخْلَافِهِ إِیَّاهُ عَلَی الْبَصْرَهِ سَعِ النَّاسَ بِوَجْهِکَ وَ مَجْلِسِکَ وَ حُکْمِکَ وَ إِیَّاکَ وَ الْغَضَبَ فَإِنَّهُ طَیْرَهٌ مِنَ الشَّیْطَانِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَکَ مِنَ اللَّهِ یُبَاعِدُکَ مِنَ النَّارِ وَ مَا بَاعَدَکَ مِنَ اللَّهِ یُقَرِّبُکَ مِنَ النَّارِ.

بیان: سع الناس أی لا تخص بعض الناس بشی ء من ذلک بل ساوهم فیها و مجلسک أی تقربهم منک فی المجلس طیره من الشیطان فی بعض النسخ بفتح الطاء و سکون الیاء و فی بعضها بکسر الطاء و فتح الیاء.

۱- ۱. ۷۰۳- رواه الشریف الرضی رحمه اللّه فی المختار: ۷۲ من الباب الثانی من ....Øنهج البلاغه.

۲- ۲. ۷۰۴- رواه السیّد الرضیّ رضی اللّه تعالی عنه فی المختار: ۷۷ من باب الکتب من کتاب نهج البلاغه.

و قال الجوهری فی فلان طیره و طیروره أی خفه و طیش و الطیره مثال العتبه و هو ما یتشأم به من الفأل الردی انتهی.

و الأول هنا أظهر و علی الثانی فیمکن أن یکون المراد أن ذلک فأل ردی ء ناش من الشیطان یدل علی أن صاحبه بعید من رحمه الله.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی کُنْتُ أَشْرَکْتُکَ فِی أَمَانَتِی وَ جَعَلْتُکَ شِعَارِی وَ بِطَانَتِی وَ لَمْ یَکُنْ فِی أَهْلِی رَجُلٌ أَوْثَقَ مِنْکَ فِی نَفْسِی لِمُوَاسَاتِی وَ مُوَازَرَتِی وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ إِلَیَّ فَلَمَّا رَأَیْتَ الزَّمَانَ عَلَی ابْنِ عَمِّکَ قَدْ کَلِبَ وَ الْعَدُوَّ قَدْ حَرِبَ وَ أَمَانَهَ النَّاسِ قَدْ خَزِیَتْ وَ هَذِهِ الْأُمَّهَ قَدْ فَتَکَتْ وَ شَغَرَتْ قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّکَ ظَهْرَ الْمِجَنِّ فَفَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِینَ وَ خَذَلْتَهُ مَعَ الْخَاذِلِینَ وَ خُنْتَهُ مَعَ الْخَائِنِینَ فَلَا ابْنَ عَمِّکَ آسَیْتَ وَ لَا الْأَمَانَهَ أَدَّیْتَ وَ کَأَنَّکَ لَمْ تَکُنِ اللَّهَ تُرِیدُ بِجِهَادِکَ وَ کَأَنَّکَ لَمْ تَکُنْ عَلَی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّکَ وَ کَأَنَّکَ إِنَّمَا کُنْتَ تَکِیدُ هَذِهِ الْأُمَّهَ عَنْ دُنْیَاهُمْ وَ تَنْوِی غِرَّتَهُمْ عَنْ فَیْئِهِمْ فَلَمَّا أَمْکَنَتْکَ الشِّدَّهُ فِی خِیَانَهِ الْأُمَّهِ أَسْرَعْتَ الْکَرَّهَ وَ عَاجَلْتَ الْوَثْبَهَ فَاخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَیْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمُ الْمَصُونَهِ لِأَرَامِلِهِمْ وَ أَیْتَامِهِمُ اخْتِطَافَ الذِّئْبِ الْأَزَلِّ دَامِیَهَ الْمِعْزَی الْکَسِیرَهَ فَحَمَلْتَهُ إِلَی الْحِجَازِ رَحِیبَ الصَّدْرِ بِحَمْلِهِ غَیْرَ مُتَأَثِّمٍ مِنْ أَخْذِهِ کَأَنَّکَ لَا أَبَا لِغَیْرِکَ حَدَرْتَ عَلَی أَهْلِ تُرَاثِکَ مِنْ أَبِیکَ وَ أُمِّکَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ أَ وَ مَا تَخَافُ مِنْ نِقَاشِ الْحِسَابِ أَیُّهَا الْمَعْدُودُ کَانَ عِنْدَنَا مِنْ ذَوِی الْأَلْبَابِ کَیْفَ تُسِیغُ شَرَاباً وَ طَعَاماً وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّکَ تَأْکُلُ حَرَاماً وَ تَشْرَبُ حَرَاماً وَ تَبْتَاعُ الْإِمَاءَ وَ تَنْکِحُ النِّسَاءَ مِنْ مَالِ الْیَتَامَی وَ الْمَسَاکِینِ وَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُجَاهِدِینَ الَّذِینَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالَ

---

۱ – ۱. ۷۰۵– رواه الشریف الرضی رضوان اللّه تعالی علیه فی المختار: ۴۱ من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام من کتاب نهج البلاغه. و قد رویناه عن مصادر فی المختار: ۱۶۸ من باب الکتب من کتاب نهج السعاده: ج ۵ ص ۳۲۷ ط ۱.

وَ أَحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ ارْدُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ فَإِنَّکَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمْکَنَنِی اللَّهُ مِنْکَ لَأُعْذِرَنَّ إِلَى اللَّهِ فِيکَ وَ لَأَضْرِبَنَّکَ بِسَيْفِيَ الَّذِی مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلَّا دَخَلَ النَّارَ وَ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ فِعْلِکَ الَّذِی فَعَلْتَ مَا کَانَتْ لَهُمَا عِنْدِی هَوَادَةٌ وَ لَا ظَفِرَا مِنِّی بِإِرَادَةٍ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُمَا وَ أُزِيحَ الْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتِهِمَا وَ أُقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا يَسُرُّنِی أَنَّ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِی أَتْرُکُهُ مِيرَاثاً لِمَنْ بَعْدِی فَضَحِّ رُوَيْداً فَکَأَنَّکَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى وَ دُفِنْتَ تَحْتَ الثَّرَى وَ عُرِضَتْ عَلَيْکَ أَعْمَالُکَ بِالْمَحَلِّ الَّذِی يُنَادِی الظَّالِمُ فِيهِ بِالْحَسْرَةِ وَ يَتَمَنَّى الْمُضَيِّعُ الرَّجْعَةَ فِيهِ وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ.

إيضاح قال ابن أبی الحديد قد اختلف الناس فی المکتوب إليه هذا الکتاب فقال الأکثرون إنه عبد الله بن العباس رحمه الله و رووا فی ذلک روايات و استدلوا عليه بألفاظ من ألفاظ الکتاب کقوله أشرکتک فی أمانتی و جعلتک بطانتی و شعاری و إنه لم يکن فی أهلی رجل أوثق منک.

و قوله على ابن عمک قد کلب ثم قال ثانيا قلبت لابن عمک ظهر المجن ثم قال ثالثا فلا ابن عمک آسيت و قوله لا أبا لغيرک و هذه کلمه لا تقال إلا لمثله فأما غيره من أفناء الناس فإن عليا ع کان يقول له لا أبا لک.

و قوله أيها المعدود کان عندنا من أولی الألباب.

و قوله و الله لو أن الحسن و الحسين ع و هذا يدل على أن المکتوب إليه هذا الکتاب قريب من أن يجری مجراهما عنده.

وَ قَدْ رَوَى أَرْبَابُ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ ع جَوَاباً عَنْ هَذَا الْكِتَابِ قَالُوا وَ كَانَ جَوَابُهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِی كِتَابُكَ تُعَظِّمُ عَلَيَّ مَا أَصَبْتُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْبَصْرَةِ وَ لَعَمْرِی إِنَّ حَقِّی فِی بَيْتِ الْمَالِ لَأَكْثَرُ مِمَّا أَخَذْتُ وَ السَّلَامُ قَالُوا فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ تُزَيِّنَ لَكَ نَفْسُكَ أَنَّ لَكَ فِی بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْحَقِّ أَكْثَرَ مِمَّا لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ أَفْلَحْتَ إِنْ كَانَ تَمَنِّيكَ الْبَاطِلَ وَ ادِّعَاؤُكَ مَا لَا يَكُونُ يُنْجِيكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَ يُحِلُّ لَكَ الْمُحَرَّمَ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْمُهْتَدِی السَّعِيدُ إِذَنْ وَ قَدْ بَلَغَنِی أَنَّكَ اتَّخَذْتَ مَكَّةَ وَطَناً وَ ضَرَبْتَ بِهَا عَطَناً (۱)تَشْتَرِی بِهَا مُوَلَّدَاتِ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ وَ الطَّائِفِ تَخْتَارُهُنَّ عَلَى عَيْنِكَ وَ تُعْطِی فِيهِنَّ مَالَ غَيْرِكَ فَارْجِعْ هَدَاكَ اللَّهُ إِلَى رُشْدِكَ وَ تُبْ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَ اخْرُجْ إِلَى الْمُسْلِمِينَ

۱- ۱ و للمصنف العلامه رفع اللّه مقامه هاهنا فی هامش الكتاب حاشيه هذا نصها- عدا ما زدنا بين المعقوفات توضيحا-: [قوله عليه السلام:] «و ضربت بها عطنا» كنايه عن اتخاذ الإبل الكثيره أو عن اتساعه فی المأكل و المشرب و غيرهما. قال [ابن الأثير] فی [ماده «عطن» من كتاب النهايه. فی حديث الرؤيا: «حتی ضرب الناس بعطن» العطن: مبرك الإبل حول الماء يقال: عطنت الإبل فهی عاطنه و عواطن إذا سقيت و بركت عند الحياض لتعاد إلی الشرب مره أخری. و أعطنت الإبل إذا فعلت بها ذلك، ضرب ذلك مثلاـ لاتساع الناس فی زمن عمر، و ما فتح اللّه عليهم من الامصار. [و أيضا قال ابن الأثير فی ماده «ولد» من كتاب النهايه]. و فی حديث شريح: «أن رجلا اشتری جاريه و شرط أنّها مولده فوجدها تليده» المولده التی ولدت بين العرب و نشأت مع أولادهم و تأدبت بآدابهم. و قال الجوهریّ: رجل مولد إذا كان عربيا غير محض. و التليده: التی ولدت ببلاد العجم و حملت فنشأت ببلاد العرب.

مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَعَمَّا قَلِيلٍ تُفَارِقُ مَنْ أَلِفْتَ وَ تَتْرُكُ مَا جَمَعْتَ وَ تَغِيبُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ غَيْرَ مُوَسَّدٍ وَ لَا مُمَهَّدٍ قَدْ فَارَقْتَ الْأَحْبَابَ وَ سَكَنْتَ التُّرَابَ وَ وَاجَهْتَ الْحِسَابَ غَنِيّاً عَمَّا خَلَّفْتَ فَقِيراً إِلَى مَا قَدَّمْتَ وَ السَّلَامُ قَالُوا فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ وَ وَ اللَّهِ لَأَنْ أَلْقَى اللَّهَ قَدِ احْتَوَيْتُ عَلَى كُنُوزِ الْأَرْضِ كُلِّهَا مِنْ ذَهَبِهَا وَ عِقْيَانِهَا وَ لُجَيْنِهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَاهُ بِدَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَ السَّلَامُ.

و قال آخرون و هم الأقلون هذا لم يكن و لا فارق عبد الله بن عباس عليا ع و لا باينه و لا خالفه و لم يزل أميرا على البصره إلى أن قتل على ع.

قالوا و يدل على ذلك ما رواه أبو الفرج على بن الحسين الأصبهانى من كتابه الذى كتبه إلى معاويه من البصره لما قتل على ع و قد ذكرناه من قبل.

قالوا و كيف يكون ذلك و لم يختدعه معاويه و يجره إلى جهته فقد علمتم كيف اختدع كثيرا من عمال أمير المؤمنين على ع و استمالهم إليه بالأموال فمالوا و تركوا أمير المؤمنين ع فما باله و قد علم النبوه التى (۱)حدثت بينهما لم يستمل ابن عباس و لا اجتذبه إلى نفسه و كل من قرأ السير و عرف التواريخ يعرف مشاقه ابن عباس لمعاويه بعد وفاه على ع و ما كان يلقاه به من قوارع الكلام و شديد الخصام و ما كان يثنى به على أمير المؤمنين و يذكر خصائصه و فضائله و يصدع به من مناقبه و مآثره فلو كان بينهما غبار أو كدر لما كان به الأمر كذلك بل كانت الحال تكون بالضد مما اشتهر من أمرهما و هذا عندى هو الأمثل و الأصوب.

۱- ۱ النبوّه: الارتفاع و هنا كنايه عن عدم الموافقه يقال: نبا عنه بصره أى تجافاه و لم ينظر إليه و نبا منزله إذا لم توافقه و نبأ حدّ السيف إذا لم يعمل فى الضريبه و يقال: لا ينبو عن فلان أى ينقاد له منه طاب ثراه.

و قـد قال الراونـدى المكتوب إليه هـذا الكتاب هو عبيـد الله بن العباس لا عبد الله و ليس ذلك بصـحيح فإن عبيد الله كان عامل على ع على اليمن و قد ذكرنا قصته مع بسر بن أرطاه فيما تقدم و لم ينقل عنه أنه أخذ مالا و لا فارق طاعه.

و قـد أشـكل على أمر هـذا الكتـاب فإن أنا كـذبت النقل و قلت هـذا كلام موضوع على أمير المؤمنين ع خالفت الرواه فإنهم قد أطبقوا على روايه هـذا الكلام عنه و قـد ذكر فى أكثر كتب السـيره و إن صـرفته إلى عبـد الله بن العباس صدنى عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعه أمير المؤمنين فى حياته و بعد وفاته و إن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من أصرفه من أهل أمير المؤمنين ع و الكلام يشعر بأن الرجل المخاطب من أهله و من بنى عمه فأنا فى هذا الموضع من المتوقفين انتهى.

و قال ابن ميثم هـذا مجرد اسـتبعاد و معلوم أن ابن عباس لم يكن معصوما و على ع لم يكن ليراقب فى الحق أحدا و لو كان أعز أولاده بل يجب أن تكون الغلظه على الأقرباء فى هـذا الأمر أشـد ثم إن غلظه على و عتابه لا يوجب مفارقته إياه و لنرجع إلى الشرح.

قوله ع كنت أشركتك فى أمانتى أى جعلتك شريكا فى الخلافه التى ائتمننى الله عليها و الأمانه الثانيه ما تعارفه الناس و قال ابن الأثير فى النهايه بطانه الرجل صاحب سره و أدخله أمره الذى يشاوره فى أحواله.

قـد خزيت أى هانت و ذلت و المراد عـدم اهتمام الناس بحفظها و قال الجوهرى و قال ابن الأثير التفل نفـخ معه أدنى بزاق و هو أكثر من النفث.

و المواساه المشاركه و المساهمه و أصله الهمزه قلبت تخفيفا و الموازره المشاركه فى حمل الأثقال و المعاونه فى إمضاء الأمور.

و قال فى حرب و كلب

من النهايه فى حديث على ع كتب إلى ابن عباس حين أخذ مال البصره فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب.

أى اشتد يقال كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم و اشتد و قال

و العدو قد حرب أی غضب یقال منه حرب یحرب حربا بالتحریک انتهی.

قد خزیت أی هانت و ذلت و المراد عدم اهتمام الناس بحفظها و قال الجوهری الفتک أن یأتی الرجل صاحبه و هو غار حتی یشد علیه فیقتله و قد فتک به یفتک و یفتک علی زنه یضرب و ینصر و الفاتک الجری ء و قال شغر البلد أی خلا من الناس و فی القاموس شغرت الأرض لم یبق أحد یحمیها و یضبطها و الشغر البعد و التفرقه.

و قال ابن أبی الحدید أی خلت من الخیر.

و قال فی قوله ع قلبت لابن عمک أی کنت معه فصرت علیه و أصل ذلک أن الجیش إذا لقوا العدو کانت ظهور مجانهم إلی وجه العدو و بطونها إلی عسکرهم فإذا فارقوا رئیسهم عکسوا قوله ع علی بینه من ربک أی لم یکن إیمانک عن حجه و برهان و قال الجوهری شی ء شدید بین الشده و الشده بالفتح الحمله الواحده و قد شد علیه فی الحرب انتهی.

و الکره الحمله و العود إلی القتال و قال فی النهایه فی حدیث علی ع اختطاف الذئب الأزل الأزل فی الأصل الصغیر الفجر و هو فی صفات الذئب الخفیف و قیل هو من قولهم زل زلیلا إذا عدی و خص الدامیه لأن من طبع الذئب محبه الدم حتی أنه یری ذئبا دامیا فیثب علیه لیأکله.

و فی الصحاح المعز من الغنم خلاف الضأن و هو اسم جنس و کذلک المعزی.

قوله رحیب الصدر أی واسعه طیب النفس و قال الجوهری الإثم الذنب و تأثم أی تحرج عنه و کف و قال حدرت السفینه أی أرسلتها إلی أسفل انتهی.

و أما قوله ع لا أبا لغیرک فقال فی النهایه لا أبا لک أکثر ما

يستعمل فى معرض المدح أى لا كافى لك غير نفسك و قد يذكر فى معرض الذم كما يقال لا أم لك و قد يذكر فى معرض التعجب دفعا للعين انتهى.

فعلى الأول يكون لا أبا لغيرك ذما له بمدح غيره و على الثانى مدحا له و تلطفا مع إشعار بالذم و على الثالث يكون إبعادا عن التعجب من سوء فعله تلطفا أو ذما له بالتعجب من حسن فعل غيره دون فعله.

و الأنسب بالمقام أن يكون الغرض لا أبا لك للذم فعبر هكذا لنوع ملاطفه و قد يقال مثله فى الفارسيه يقال إن مات عدوك و الغرض إن مت.

و فى النهايه فيه من نوقش فى الحساب عذب أى من استقصى فى محاسبته و حوقق و منه حديث على ع يوم يجمع الله الأولين و الآخرين لنقاش الحساب و هو مصدر منه و أصله المناقشه من نقش الشوكه إذا استخرجها من جسمه.

قوله ع أيها المعدود كان عندنا أدخل ع لفظه كان تنبيها على أنه لم يبق كذلك فإن الظاهر من المعدود فى الحال.

و قيل لعله ع لم يقل يا من كان عندنا من ذوى الألباب إشعارا بأنه معدود فى الحال أيضا عند الناس منهم و فى التعبير بالمعدود إشعار بأنه لم يكن قبل ذلك أيضا منهم.

و فى الصحاح مكنه الله من الشى ء و أمكنه منه بمعنى و فى القاموس أعذر أبدى عذرا و أحدث و ثبت له عذر و بالغ و فى النهايه الهواده الرخصه و السكون و المحاباه و فى الصحاح الهواده الصلح و الميل قوله ع بإراده أى بمراد و قال الجوهرى زاح أى ذهب و بعد و أزاحه غيره و قال الظلامه و المظلمه ما تطلبه عند الظالم و هو اسم ما أخذ منك و قال الزمخشرى فى المستقصى صح رويدا أى ترفق فى الأمر و لا تعجل و أصله أن الأعراب فى باديتها تسير بالظعن فإذا عثرت على لمع من العشب قالت ذلك و غرضها أن ترعى الإبل الضحاء قليلا قليلا و هى سائره حتى إذا بلغت مقصدها شبعت

فلما كان من الترفق فى هذا توسعوا فقالوا فى كل موضع ضح بمعنى ارفق و الأصل ذاك و قال الجوهرى قوله تعالى وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ قال الأخفش شبهوا لات بليس و أضمروا فيها اسم الفاعل و قال لا تكون لات إلا مع حين و قد جاء حذف حين فى الشعر و قرأ بعضهم وَ لَاتَ حِينُ مَنَاصٍ برفع حين و أضمر الخبر قال أبو عبيد هى لا و التاء إنما زيدت فى حين و كذلك فى تلان و أوان و إن كتبت مفرده و قال المورج زيدت التاء فى لات كما زيدت فى ثمت و ربت.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ وَ قَدْ خَانَ فِي بَعْضِ مَا وَلَّاهُ مِنْ أَعْمَالِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ صَلَاحَ أَبِيكَ غَرَّنِي مِنْكَ وَ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هَدْيَهُ وَ تَسْلُكُ سَبِيلَهُ فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُقِّيَ إِلَيَّ عَنْكَ لَا تَدَعُ لِهَوَاكَ انْقِيَاداً وَ لَا تُبْقِي لِآخِرَتِكَ عَتَاداً أَ تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابِ آخِرَتِكَ وَ تَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَهِ دِينِكَ وَ لَئِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقّاً لَجَمَلُ أَهْلِكَ وَ شِسْعُ نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ وَ مَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدَّ بِهِ ثَغْرٌ أَوْ يُنْفَذَ بِهِ أَمْرٌ أَوْ يُعْلَى بِهِ قَدْرٌ أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَهٍ أَوْ يُؤْمَنَ عَلَى جِبَايَهٍ فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال الشريف الرضى و

المنذر بن الجارود هو الذى قال فيه أمير المؤمنين إنه لنظار فى عطفيه مختال فى برديه تفال فى شراكيه.

. إيضاح الهدى بالفتح السيره الحسنه فيما رقى بالتشديد أى فيما رفع إلى و أصله أن يكون الإنسان فى موضع عال فيرقى إليه شى ء و كان العلو هاهنا هو علو الرتبه بين الإمام و الأمير نحو قولهم تعالى باعتبار علو رتبه الآمر على المأمور.

۱- ۱. ۷۰۶- رواه السيّد الرضيّ رحمه اللّه فى المختار: ۷۱ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه. و قريبا منه رويناه عن مصدر آخر فى المختار: ۱۱۴ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعاده: ج ۵ ص ۲۲ ط ۱.

کذا و ذکره ابن أبی الحدید و قال اللام فی قوله ع لهواک متعلق بمحذوف دل علیه انقیادا لأن المتعلق من حروف الجر بالمصدر لا یجوز أن یتقدم علی المصدر و العتاد العده و قال العرب تضرب المثل بالجمل فی الهوان.

و قال ابن میثم جمل الأهل مما یتمثل به فی الهوان و أصله فیما قیل إن الجمل یکون لأبی القبیله فیصیر میراثا لهم یسوقه کل منهم و یصرفه فی حاجته فهو ذلیل حقیر بینهم.

و شسع نعلک قال الجوهری هی التی تشد إلی زمامها و قال ابن أبی الحدید المثل بها فی الاستهانه مشهور لابتذالها و وطئها الأقدام فی التراب.

قوله ع أو یشرک فی أمانه قال ابن میثم الخلفاء أمناء الله فی بلاده فمن ولوه من قبلهم فقد أشرکوه فی أمانتهم.

قوله ع أو یؤمن علی جبایه قال ابن أبی الحدید أی علی استجباء الخراج و جمعه و هذه الروایه التی سمعناها و من الناس من یرویها خیانه بالخاء المعجمه و النون و هکذا رواها القطب الراوندی و لم یرو الروایه الصحیحه التی ذکرناها نحن و قال علی تکون متعلقه بمحذوف أو بیؤمن نفسها و هذا بعید و تکلف.

و قال ابن میثم أی تؤمن حال خیانتک لأن کلمه علی تفید الحال انتهی.

و أقول یمکن أن یقدر فیه مضاف أی علی إزاله خیانه أو یراد بالخیانه المال الذی هو بمعرضها.

قوله ع لنظار فی عطفیه أی ینظر کثیرا فی جانبیه تاره هکذا و تاره هکذا لإصلاح ثوبه أو إعجابه بنفسه.

و قال ابن أبی الحدید الشراک السیر الذی یکون فی النعل علی ظهر

القدم و التفل بالسکون مصدر تفل أی بصق و التفل محرکه البصاق نفسه و المختال إنما یفعله فی شراکیه لیذهب عنهما الغبار و الوسخ یتفل فیهما فیمسحهما لیعودا کالجدیدین.

و قال ابن الأثیر التفل نفخ معه أدنی بزاق و هو أکثر من النفث.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی الْحَارِثِ الْهَمْدَانِیِّ وَ تَمَسَّکْ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَ انْتَصِحْهُ وَ أَحِلَّ حَلَالَهُ وَ حَرِّمْ حَرَامَهُ وَ صَدِّقْ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ وَ اعْتَبِرْ بِمَا مَضَی مِنَ الدُّنْیَا مَا بَقِیَ مِنْهَا فَإِنَّ بَعْضَهَا یُشْبِهُ بَعْضاً وَ آخِرَهَا لَاحِقٌ بِأَوَّلِهَا وَ کُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ وَ عَظِّمِ اسْمَ اللَّهِ أَنْ لَا تَذْکُرَهُ إِلَّا عَلَی حَقٍّ وَ أَکْثِرْ ذِکْرَ الْمَوْتِ وَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرْطٍ وَثِیقٍ وَ احْذَرْ کُلَّ عَمَلٍ یَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ وَ یُکْرَهُ لِعَامَّهِ الْمُسْلِمِینَ وَ احْذَرْ کُلَّ عَمَلٍ یُعْمَلُ بِهِ فِی السِّرِّ وَ یُسْتَحَیَا مِنْهُ فِی الْعَلَانِیَهِ وَ احْذَرْ کُلَّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْکَرَهُ أَوِ اعْتَذَرَ مِنْهُ وَ لَا تَجْعَلْ عِرْضَکَ غَرَضاً لِنِبَالِ الْقَوْلِ وَ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِکُلِّ مَا سَمِعْتَ فَکَفَی بِذَلِکَ کَذِباً وَ لَا تَرُدَّ عَلَی النَّاسِ کُلَّ مَا حَدَّثُوکَ بِهِ فَکَفَی بِذَلِکَ جَهْلًا وَ اکْظِمِ الْغَیْظَ وَ احْلُمْ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ تَجَاوَزْ عِنْدَ الْقُدْرَهِ وَ اصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَهِ تَکُنْ لَکَ الْعَاقِبَهُ وَ اسْتَصْلِحْ کُلَّ نِعْمَهٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَیْکَ وَ لَا تُضَیِّعَنَّ نِعْمَهً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَکَ وَ لْیُرَ عَلَیْکَ أَثَرُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَیْکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِینَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِمَهً مِنْ نَفْسِهِ وَ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ فَإِنَّکَ مَا تُقَدِّمْ مِنْ خَیْرٍ یَبْقَ لَکَ ذُخْرُهُ وَ مَا تُؤَخِّرْهُ یَکُنْ لِغَیْرِکَ خَیْرُهُ وَ احْذَرْ صَحَابَهَ مَنْ یَفِیلُ رَأْیُهُ وَ یُنْکَرُ عَمَلُهُ فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ

۱- ۱. ۷۰۷- رواه الشریف الرضی فی المختار: ۶۹ من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام من نهج البلاغه.

وَ اسْكُنِ الْأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَ احْذَرْ مَنَازِلَ الْغَفْلَهِ وَ الْجَفَاءِ وَ قِلَّهَ الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ وَ اقْصُرْ رَأْيَکَ عَلَى مَا يَعْنِيکَ وَ إِيَّاکَ وَ مَقَاعِدَ الْأَسْوَاقِ فَإِنَّهَا مَحَاضِرُ الشَّيْطَانِ وَ مَعَارِيضُ الْفِتَنِ وَ أَكْثِرْ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَنْ فُضِّلْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّ ذَلِکَ مِنْ أَبْوَابِ الشُّكْرِ وَ لَا تُسَافِرْ فِی يَوْمِ جُمُعَهٍ حَتَّى تَشْهَدَ الصَّلَاهَ إِلَّا فَاصِلًا فِی سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ فِی أَمْرٍ تُعْذَرُ بِهِ وَ أَطِعِ اللَّهَ فِی جُمَلِ أُمُورِکَ فَإِنَّ طَاعَهَ اللَّهِ فَاضِلَهٌ عَلَى مَا سِوَاهَا وَ خَادِعْ نَفْسَکَ فِی الْعِبَادَهِ وَ ارْفُقْ بِهَا وَ لَا تَقْهَرْهَا وَ خُذْ عَفْوَهَا وَ نَشَاطَهَا إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوباً عَلَيْکَ مِنَ الْفَرِيضَهِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَ تَعَاهُدِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا وَ إِيَّاکَ أَنْ يَنْزِلَ بِکَ الْمَوْتُ وَ أَنْتَ آبِقٌ مِنْ رَبِّکَ فِی طَلَبِ الدُّنْيَا وَ إِيَّاکَ وَ مُصَاحَبَهَ الْفُسَّاقِ فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ وَ وَقِّرِ اللَّهَ وَ أَحْبِبْ أَحِبَّاءَهُ وَ احْذَرِ الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ وَ السَّلَامُ.

إيضاح قوله ع بحبل القرآن لعل الإضافه بيانيه كما

قال ص فی حديث الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض.

و انتصحه أی عده لک ناصحا فيما أمرک به و نهاک عنه و أحل حلاله أی اعتقده كذلک و اعمل به و صدق بما سلف أی صدق بما تضمنه القرآن من أيام الله و مثلاته فی الأيام السالفه و النبيين و المرسلين و ما جاءوا به أو بما ظهر لک من حقيته من الأمور السالفه من ابتداء العالم و حدوثه و بعث النبيين و أحوالهم و غيرها سواء ظهر من الكتاب أو السنه أو البرهان العقلی و كلها حائل أی متغير إلا على حق أی على حق عظيم معتد به من الأموال أو مطلقا مالا أو غيره أو الغرض عدم الحلف على الباطل و لا تتمن الموت أی لا تطلبه إلا مقرونا و مشروطا بأن يكون صلاحک فيه و تدخل الجنه بعده و تكون مغفورا مبرورا و قال ابن أبی الحديد أی إلا و أنت واثق من أعمالک

الصالحه أنها تؤديک إلی الجنه و تنقذک من النار و هذا معنی قوله تعالی للیهود فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ وَ لا یَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ انتهی و أقول علی هذا لعله یرجع إلی النهی عن تمنی الموت مطلقا فإن ذلک الوثوق مما لا یکاد یحصل لأحد سوی الأنبیاء و الأئمه ع و لا تجعل عرضک غرضا أی اتق مواضع التهم و الغرض الهدف و النبل السهام العربیه و لا واحد له من لفظه و النبال جمع الجمع و الصفح مع الدوله العفو عند الغلبه علی الخصم و استصلح کل نعمه أی استدم نعم الله تعالی بشکرها و تضییعها بترک الشکر أو بصرفها فی غیر مصارفها المشروعه و رؤیه أثر النعمه باستعمالها کلبس الفاخر من الثیاب و إطعام الطعام و التقدمه من النفس بذلها فی الجهاد و إتعابها و إذابتها بالصیام و القیام و من الأهل ببعث الأولاد و العشیره إلی الجهاد و عدم المبالاه بما أصابهم فی سبیل الله و الرضا بقضاء الله فی مصائبهم و من المال بإنفاقه فی طاعه الله.

و قوله ع و إنک ما تقدم إشاره إلی قوله تعالی وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِکُمْ مِنْ خَیْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَیْراً وَ أَعْظَمَ أَجْراً و قال الجوهری فال رأیه ضعف و رجل فال أی ضعیف الرأی مخطئ الفراسه.

قوله ع فإن الصاحب معتبر قال ابن میثم فإنک تقاس بصاحبک و ینسب فعلک إلی فعله و لأن الطبع مع الصحبه أطوع للفعل منه للقول فلو صحبته لشابه فعلک فعله.

و فی القاموس صحبه کسمعه صحابه و یکسر و فی الصحاح الجماع ما جمع شیئا یقال الخمر جماع الإثم.

و احذر منازل الغفله کالقری و البوادی و کل منزل یکون أهله غافلین عن الله جافین لأولیائه باعدین عن الآداب الحسنه غیر معینین علی طاعه الله علی ما یعنیک أی یهمک.

و المعاریض جمع معرض بفتح المیم أو کسرها و هو محل عروض الشی ء و ظهوره قال الجوهری المعرض ثیاب تحلی فیها الجواری إلا فاصلا أی

شاخصا قال تعالى وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ أو فى أمر تعذر به أى لضروره تكون عذرا شرعا.

قوله ع فى جمل أمورك أى فى جملتها و كلها و خادع نفسك أى بأخذ عفوها و نشاطها و ترغيبها إلى العباده بذكر الوعد و الوعيد و صحبه العباد و النظر إلى أطوارهم الحسنه من غير قهر و جبر حتى يمل و يضجر بل بأن يتلطف لها و لا يحملها فوق طاقتها و قال الجوهرى عفو المال ما يفضل عن النفقه.

فإن الشر بالشر لعل المراد بالشر الثانى صحبه الفاسق و بالأول سوء العاقبه أو بالأول ما تكتسبه النفس من تلك المصاحبه و قيل الشر يقوى بالشر كالنار تقوى بالنار فمخالطتهم جاذبه لك إلى مساعدتهم و فى بعض النسخ ملحق بصيغه اسم الفاعل أى يلحقك الشر بالشر.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى الْأَسْوَدِ بْنِ قُطَبَهَ صَاحِبِ جُنْدِ حُلْوَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْوَالِیَ إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيراً مِنَ الْعَدْلِ فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِی الْحَقِّ سَوَاءً فَإِنَّهُ لَيْسَ فِی الْجَوْرِ عِوَضٌ مِنَ الْعَدْلِ فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ وَ ابْتَذِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ رَاجِياً ثَوَابَهُ وَ مُتَخَوِّفاً عِقَابَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّهٍ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا قَطُّ فِيهَا سَاعَهً إِلَّا كَانَتْ فَرْغَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَهً يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ أَنَّهُ لَنْ يُغْنِيَكَ عَنِ الْحَقِّ الشَّیْ ءُ أَبَداً وَ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ وَ الِاحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَّهِ بِجُهْدِكَ فَإِنَّ الَّذِی يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِی يَصِلُ بِكَ وَ السَّلَامُ.

بيان: قوله ع إذا اختلف هواه كما إذا لم يكن الخصمان

۱- ۱. ۷۰۸- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: ۵۹ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

عنده سواء بل كان هواه و ميله إلى أحدهما أكثر ظلم و جار.

قوله ع ما تنكر أمثاله أی إذا فعله غیرک.

و ابتذال الثوب و غیره امتهانه قاله الجوهری و قال البلیه و البلاء و البلوی واحد و الفرغه المره من الفراغ و قال الجوهری احتسبت علیه کذا إذا أنکرت علیه قاله ابن درید فإن الذی یصل إلیک أی النفع الذی یصل إلی نفسک من الثواب أفضل من الذی یصل إلی رعیتک بسببک و هو عدلک و إحسانک.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی الْأَشْعَثِ بْنِ قَیْسٍ عَامِلِ أَذْرَبِیجَانَ وَ إِنَّ عَمَلَکَ لَیْسَ لَکَ بِطُعْمَهٍ وَ لَکِنَّهُ فِی عُنُقِکَ أَمَانَهٌ وَ أَنْتَ مُسْتَرْعًی لِمَنْ فَوْقَکَ لَیْسَ لَکَ أَنْ تَفْتَاتَ فِی رَعِیَّهٍ وَ لَا تُخَاطِرَ إِلَّا بِوَثِیقَهٍ وَ فِی یَدَیْکَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْتَ مِنْ خُزَّانِی حَتَّی تُسَلِّمَهُ إِلَیَّ وَ لَعَلِّی أَنْ لَا أَکُونَ شَرَّ وُلَاتِکَ لَکَ وَ السَّلَامُ.

بَیَانٌ قَالَ ابْنُ مِیثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ غَیْرُهُ رُوِیَ عَنِ الشَّعْبِیِّ أَنَّهُ ع لَمَّا قَدِمَ الْکُوفَهَ وَ کَانَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَیْسٍ عَلَی ثَغْرِ أَذْرَبِیجَانَ مِنْ قِبَلِ عُثْمَانَ فَکَتَبَ إِلَیْهِ بِالْبَیْعَهِ وَ طَالَبَ بِمَالِ أَذْرَبِیجَانَ مَعَ زِیَادِ بْنِ مَرْحَبٍ الْهَمْدَانِیِّ وَ صُورَهُ الْکِتَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی الْأَشْعَثِ بْنِ قَیْسٍ أَمَّا بَعْدُ فَلَوْ لَا هَنَاتٌ وَ هَنَاتٌ کُنَّ مِنْکَ کُنْتُ الْمُقْدِمَ فِی هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَ النَّاسِ وَ لَعَلَّ آخِرَ أَمْرِکَ یَحْمِلُ أَوَّلَهُ وَ بَعْضُهَا بَعْضاً إِنِ اتَّقَیْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ کَانَ مِنْ بَیْعَهِ النَّاسِ إِیَّایَ مَا قَدْ بَلَغَکَ وَ کَانَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ أَوَّلَ مَنْ بَایَعَنِی ثُمَ

۱- ۱. ۷۰۹- رواه الشریف الرضی رضوان اللّه علیه فی المختار: ۵ من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه.

نَقَضَا بَيْعَتِی عَنْ غَيْرِ حَدَثٍ وَ أَخْرَجَا عَائِشَهَ فَسَارُوا بِهَا إِلَی الْبَصْرَهِ فَصِرْتُ إِلَيْهِمْ فِی الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَالْتَقَيْنَا فَدَعَوْتُهُمْ إِلَی أَنْ يَرْجِعُوا إِلَی مَا خَرَجُوا مِنْهُ فَأَبَوْا فَأَبْلَغْتُ فِی الدُّعَاءِ وَ أَحْسَنْتُ فِی الْبَقِيَّهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ عَمَلَکَ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ وَ کَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی رَافِعٍ فِی شَعْبَانَ سَنَهَ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ کِتَابُهُ ع دَعَا بِثِقَاتِهِ وَ قَالَ لَهُمْ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ قَدْ أَوْجَسَنِی وَ هُوَ آخِذِی بِمَالِ أَذْرَبِيجَانَ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ أَنَا لَاحِقٌ بِمُعَاوِيَهَ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ الْمَوْتُ خَيْرٌ لَکَ مِنْ ذَلِکَ تَدَعُ مِصْرَکَ وَ جَمَاعَهَ قَوْمِکَ فَتَکُونُ ذَنَباً لِأَهْلِ الشَّامِ فَاسْتَحْيَا مِنْ ذَلِکَ وَ بَلَغَ قَوْلُهُ أَهْلَ الْکُوفَهِ فَکَتَبَ إِلَيْهِ ع کِتَاباً يُوَبِّخُهُ فِيهِ وَ يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ وَ بَعَثَ حُجْرَ بْنَ عَدِیٍّ فَلَامَهُ حُجْرٌ عَلَی ذَلِکَ وَ نَاشَدَهُ اللَّهَ وَ قَالَ أَ تَدَعُ قَوْمَکَ وَ أَهْلَ مِصْرِکَ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَلْحَقُ بِأَهْلِ الشَّامِ وَ لَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّی أَقْدَمَهُ إِلَی الْکُوفَهِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ ع ثِقْلَهُ فَوَجَدَ فِيهَا مِائَهَ أَلْفِ دِرْهَمٍ: وَ رُوِیَ: أَرْبَعُمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَخَذَهَا وَ کَانَ ذَلِکَ بِالنُّخَيْلَهِ فَاسْتَشْفَعَ الْأَشْعَثُ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع وَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَأَطْلَقَ لَهُ مِنْهَا ثَلَاثِينَ أَلْفاً فَقَالَ لَا يَکْفِينِی فَقَالَ لَسْتُ بِزَائِدِکَ دِرْهَماً وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ تَرَکْتَهَا لَکَانَ خَيْراً لَکَ وَ مَا أَظُنُّهَا تَحِلُّ لَکَ وَ لَوْ تَيَقَّنْتُ ذَلِکَ لَمَا بَلَغْتَهَا مِنْ عِنْدِی فَقَالَ الْأَشْعَثُ خُذْ مِنْ جِذْعِکَ مَا أَعْطَاکَ.

و أقول الأذربيجان اسم أعجمی غير مصروف و الألف مقصوره و الذال ساکنه و منهم من يقول آذربيجان بمد الهمزه و ضم الذال و سکون الراء.

و لعل المراد بالهنات أی الأمور القبيحه ما کان من ارتداده و موافقته لخلفاء الجور فی جورهم أی لو لا تلک الأمور لکنت فی هذا الأمر متقدما علی غيرک فی الفضل و السابقه.

و يحتمل أن يراد بالهنات ما فی قلبه من النفاق و الحقد و العداوه أی لو لا تلک الأمور لکان ينبغی أن تکون متقدما علی غيرک فی بيعتی و متابعتی و لعل

آخر أمرک یؤید الأول أی لعله صدر منک فی آخر الأمر أشیاء تصیر سببا للتجاوز عما صدر منک أولا و بعضها أی بعض أمورک من الخیرات یحمل بعضا أی سائرها من السیئات و البقیه الإبقاء و الشفقه و قال فی النهایه الطعمه بالضم شبه الرزق و الطعمه بالکسر و الضم وجه الکسب یقال هو طیب الطعمه و خبیث الطعمه و هی بالکسر خاصه حاله الأکل و استرعاه طلب منه الرعایه أی أنت راع من قبل سلطان هو فوقک.

قوله ع أن تقتات فی بعض النسخ بالقاف من القوت یقال قته فاقتات أی رزقته فارتزق و فی بعضها بالفاء و الألف من الفوت بمعنی السبق یقال تفوت فلان علی فلان فی کذا و افتات علیه إذا انفرد برأیه فی التصرف فیه و لما ضمن معنی التغلیب عدی بعلی.

و قال ابن میثم بالهمزه و لعله منه سهو.

قوله ع و لا- تخاطر أی و لا أن تخاطر فی شی ء من الأمور إلا بوثیقه أی لا تقدم علی أمر مخوف مما یتعلق بالمال الذی تتولاه إلا بعد أن تتوثق لنفسک یقال أخذ فلان بالوثیقه فی أمره أی احتاط و یقال خاطر بنفسه أی أشفی بها علی خطر.

و قال الزمخشری فی المستقصی فی قولهم خذ من جذع ما أعطاک هو جذع بن عمرو الغسانی أتاه سبطه بن المنذر السلیحی یسأله دینارین کان بنو غسان یؤدونهما إتاوه فی کل سنه من کل رجل إلی ملوک سلیح فدخل منزله و خرج مشتملا علی سیفه فضربه به حتی سکت ثم قال ذلک و امتنعت بعد غسان عن الإتاوه و الإتاوه الخراج و قال الفیروزآبادی الجذع هو ابن عمرو الغسانی و منه خذ من جذع ما أعطاک کان غسان تؤدی إلی ملک سلیح دینارین من کل رجل من کل رجل و کان یلی ذلک سبطه بن المنذر السلیحی فجاء سبطه یسأله الدینارین فدخل جذع منزله فخرج مشتملا بسیف فضرب به سبطه حتی برد و قال خذ من جذع ما أعطاک أو أعطی بعض الملوک سیفه رهنا فلم یأخذه و قال اجعل من کذا فی کذا فضربه به و قتله و قال یضرب فی

اغتنام ما يجود بخ البخيل و فى الصحاح قال اجعل هذا فى كذا من أمك.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی عَنْکَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ رَبَّکَ وَ عَصَيْتَ إِمَامَکَ وَ أَخْزَيْتَ أَمَانَتَکَ بَلَغَنِی أَنَّکَ جَرَّدْتَ الْأَرْضَ فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْکَ وَ أَكَلْتَ مَا تَحْتَ يَدَيْکَ فَارْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ.

بيان: و أخزيت أمانتک أى ذللتها و أهنتها أنک جردت الأرض أى أخربت الضياع و أخذت حاصلها لنفسک يقال جردت الشى ء كنصرت أى أقشرته و أزلت ما عليه و منه سمى الجراد لأنه يجرد الأرض.

(۲)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى عُمَرَ بْنِ أَبِی سَلَمَهَ الْمَخْزُومِيِّ وَ كَانَ عَامِلَهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ فَعَزَلَهُ وَ اسْتَعْمَلَ النُّعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الزُّرَقِيَّ مَكَانَهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی قَدْ وَلَّيْتُ النُّعْمَانَ بْنَ الْعَجْلَانِ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَ نَزَعْتُ يَدَکَ مِنْ غَيْرِ ذَمٍّ لَکَ وَ لَا تَثْرِيبٍ عَلَيْکَ فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلَايَهَ وَ أَدَّيْتَ الْأَمَانَهَ فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنِينٍ وَ لَا مَلُومٍ وَ لَا مُتَّهَمٍ وَ لَا مَأْثُومٍ فَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ إِلَى ظَلَمَهِ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَهُ مَعِی فَإِنَّکَ مِمَّنْ أَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ وَ إِقَامَهِ عَمُودِ الدِّينِ.

بيان عمر هو ربيب رسول الله ص أمه أم سلمه.

و النعمان هو من الأنصار و قال فى الإستيعاب كان لسان الأنصار و شاعرهم و الزُّرَقِيُّ كَجُهَنِيٍّ نسبه إلى زريق و التثريب التعيير و الاستقصاء فى اللوم

۱- ۱. ۷۱۰- رواه الشريف الرضى رفع اللّه مقامه فى المختار: ۴۰ من باب الكتب من كتاب نهج البلاغه.

۲- ۲. ۷۱۱- رواه السيّد الرضيّ رحمه اللّه فى المختار: ۴۲ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

و الظنین المتهم و فی القاموس أثمه الله فی کذا کمنعه و نصره عده علیه إثما فهو مأثوم و الاستظهار الاستعانه.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی مَصْقَلَهَ بْنِ هُبَیْرَهَ الشَّیْبَانِیِّ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَی أَرْدَشِیرْخُرَّهْ بَلَغَنِی عَنْکَ أَمْرٌ إِنْ کُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلَهَکَ وَ أَغْضَبْتَ إِمَامَکَ بَلَغَنِی أَنَّکَ تَقْسِمُ فَیْ ءَ الْمُسْلِمِینَ الَّذِی حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَ خُیُولُهُمْ وَ أُرِیقَتْ عَلَیْهِ دِمَاؤُهُمْ فِیمَنِ اعْتَامَکَ مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِکَ فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَئِنْ کَانَ ذَلِکَ حَقّاً لَتَجِدَنَّ بِکَ عَلَیَّ هَوَاناً وَ لَتَخِفَّنَّ عِنْدِی مِیزَاناً فَلَا تَسْتَهِنْ بِحَقِّ رَبِّکَ وَ لَا تُصْلِحْ دُنْیَاکَ بِمَحْقِ دِینِکَ فَتَکُونَ مِنَ الْأَخْسَرِینَ أَعْمَالًا أَلَا وَ إِنَّ حَقَّ مَنْ قِبَلَنَا وَ قِبَلَکَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فِی قِسْمَهِ هَذَا الْفَیْ ءِ سَوَاءٌ یَرِدُونَ عِنْدِی عَلَیْهِ وَ یَصْدُرُونَ عَنْهُ وَ السَّلَامُ.

بیان أردشیرخره بضم الخاء و تشدید الراء المفتوحه کوره من کور فارس أنک تقسم فی بعض النسخ بفتح الهمزه بدلا من أمر و فی بعضها بالکسر بتقدیر حرف الاستفهام لیلائم قوله ع إن کنت فعلته و قوله لئن کان ذلک حقا و قال فی النهایه اعتام الشی ء یعتامه إذا اختاره و عیمه الشی ء بالکسر خیاره.

و قال ابن أبی الحدید و روی فیمن اعتماک علی القلب و المشهور الصحیح الأول و المعنی قسمه الفی ء فیمن اختاروک سیدا لهم لتجدن بک أی لک أو بسبب فعلک و میزانا منصوب علی التمیز و هو کنایه عن صغر منزلته و یقال صدرت عن الماء أی رجعت و الاسم الصدر بالتحریک خلاف الورد و فیه تشبیه للفی ء بالماء الذی تتعاوره الإبل العطاش.

۱- ۱. ۷۱۲- رواه الشریف الرضی رضی اللّه عنه فی المختار: ۴۳ من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّ مُعَاوِيَهَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ يُرِيدُ خَدِيعَتَهُ بِاسْتِلْحَاقِهِ وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيَهَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَزِلُّ لُبَّكَ وَ يَسْتَفِلُّ غَرْبَكَ فَاحْذَرْهُ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ يَأْتِي الْمَرْءُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ وَ يَسْتَلِبَ غِرَّتَهُ وَ قَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلْتَهٌ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَ نَزْغَهٌ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ لَا يَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ وَ لَا يُسْتَحَقُّ بِهَا إِرْثٌ وَ الْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدَفَّعِ وَ النَّوْطِ الْمُذَبْذَبِ فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادٌ كِتَابَهُ قَالَ شَهِدَ بِهَا وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ وَ لَمْ تَزَلْ فِي نَفْسِهِ حَتَّى ادَّعَاهُ مُعَاوِيَهُ.

قال السيد الرضى رضى الله عنه قوله ع كالواغل المدفع الواغل الذى يهجم على الشرب معهم و ليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا و النوط المذبذب هو الذى يناط برحل الراكب من قعب أو قدح أو ما أشبه ذلك فهو أبدا يتقلقل إذا حث ظهره و استعجل سيره.

تبيين قال ابن أبى الحديد (۲)أما زياد فهو زياد بن عبيد فمن الناس من يقول عبيد بن فلان و ينسبه إلى ثقيف و الأكثرون يقولون إن عبيدا كان عبدا و إنه بقى إلى أيام زياد فابتاعه و أعتقه و نسب زياد إلى غير أبيه لخمول أبيه و للدعوه التى استلحق بها فقيل تاره زياد بن سميه و هى كانت أمه للحارث بن كلده الثقفى و كانت تحت عبيد و قيل تاره زياد بن أبيه و تاره زياد بن أمه و لما استلحق قال له الأكثر زياد بن أبى سفيان لأن الناس مع الملوك.

ثم روى عن ابن عبد البر و البلاذرى و الواقدى عن ابن عباس و غيره أن عمر بعث زيادا فى إصلاح فساد وقع باليمن فلما رجع خطب عند عمر خطبه لم يسمع مثلها و أبو

۱- ۱. ۷۱۳- رواه السيّد الرضىّ قدس اللّه سره فى المختار: ۴۴ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.

۲- ۲ جميع ما ذكره المصنّف هاهنا عن ابن أبى الحديد، هو تلخيص ما رواه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: ۴۴ من نهج البلاغه: ج ۴ ص ۸۰۴ ط الحديث ببيروت.

سفیـان حاضـر و علی ع و عمرو بن العـاص فقـال عمرو لله أبو هـذا الغلام لو کان قرشـیا لساق العرب بعصاه فقال أبو سـفیان إنه لقرشی و إنی لأعرف الذی وضعه فی رحم أمه فقال علی ع و من هو قال أنا فقال مهلا یا أبا سفیان فقال أبو سفیان

أما و الله لو لا خوف شخص یرانی یا علی من الأعادی.

لأظهر أمره صخر بن حرب و لم یخف المقاله فی زیاد.

و قد طالت مجاملتی ثقیفا و ترکی فیهم ثمر الفؤاد

. عنی بقوله لو لا خوف شخص عمر بن الخطاب و فی روایه أخری قال أتیت أمه فی الجاهلیه سفاحا فقال علی ع مه یا أبا سفیان فإن عمر إلی المساءه سریع قال و عرف زیاد ما دار بینهما فکانت فی نفسه.

و فی روایه أخری قال له عمرو بن العاص فهلا تستلحقه قال أخاف هذا العیر الجالس أن یخرق علی إهابی.

قَالَ وَ رَوَی الْمَدَائِنِیُّ أَنَّهُ لَمَّا کَانَ زَمَنُ عَلِیٍّ ع وَلَّی زِیَاداً فَارِسَ أَوْ بَعْضَ أَعْمَالِ فَارِسَ فَضَبَطَهَا ضَبْطاً صَالِحاً وَ جَبَا خَرَاجَهَا وَ حَمَاهَا وَ عَرَفَ ذَلِکَ مُعَاوِیَهُ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ غَرَّتْکَ قِلَاعٌ تَأْوِی إِلَیْهَا لَیْلًا کَمَا یَأْوِی الطَّیْرُ إِلَی وَکْرِهَا وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ لَا انْتِظَارِی بِکَ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ لَکَانَ لَکَ مِنِّی مَا قَالَهُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ فَلَنَأْتِیَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّهً وَ هُمْ صاغِرُونَ وَ کَتَبَ فِی أَسْفَلِ الْکِتَابِ شِعْراً مِنْ جُمْلَتِهِ

تَنْسَی أَبَاکَ وَ قَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ- إِذْ تَخْطُبُ النَّاسَ وَ الْوَالِی لَهُمْ عُمَرُ-

فَلَمَّا وَرَدَ الْکِتَابُ عَلَی زِیَادٍ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ وَ قَالَ الْعَجَبُ مِنِ ابْنِ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ وَ رَأْسِ النِّفَاقِ یَتَهَدَّدُنِی وَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ زَوْجُ سَیِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ وَ أَبُو السِّبْطَیْنِ وَ صَاحِبُ الْوَلَاءِ وَ الْمَنْزِلَهِ وَ الْإِخَاءِ فِی مِائَهِ أَلْفٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ التَّابِعِینَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ تَخَطَّی

هَؤُلَاءِ أَجْمَعِينَ إِلَيَّ لَوَجَدْتَنِي أَحْمَرَ مِخَشّاً ضَرَّاباً بِالسَّيْفِ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ ع وَ بَعَثَ بِكِتَابِ مُعَاوِيَةَ فِي كِتَابِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُكَ وَ أَنَا أَرَاكَ لِذَلِكَ أَهْلًا وَ إِنَّهُ قَدْ كَانَتْ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فَلْتَةٌ فِي أَيَّامِ عُمَرَ مِنْ أَمَانِيِّ التِّيهِ وَ كَذِبِ النَّفْسِ لَمْ تَسْتَوْجِبْ بِهَا مِيرَاثاً وَ لَمْ تَسْتَحِقَّ بِهَا نَسَباً وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَالشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ فَاحْذَرْهُ ثُمَّ احْذَرْهُ وَ السَّلَامُ.

قَالَ وَ رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ ع قَدْ وَلَّى زِيَاداً قِطْعَةً مِنْ أَعْمَالِ فَارِسَ وَ اصْطَنَعَهُ لِنَفْسِهِ فَلَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ ع بَقِيَ زِيَادٌ فِي عَمَلِهِ وَ خَافَ مُعَاوِيَةُ جَانِبَهُ وَ أَشْفَقَ مِنْ مُمَالاتِهِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع فَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَاباً يُهَدِّدُهُ وَ يُوعِدُهُ وَ يَدْعُوهُ إِلَى بَيْعَتِهِ فَأَجَابَهُ زِيَادٌ بِكِتَابٍ أَغْلَظَ مِنْهُ فَشَاوَرَ مُعَاوِيَةُ فِي ذَلِكَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِأَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ كِتَاباً يَسْتَعْطِفُهُ فِيهِ وَ يَذْهَبَ الْمُغِيرَةُ بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَتَاهُ أَرْضَاهُ وَ أَخَذَ مِنْهُ كِتَاباً يُظْهِرُ فِيهِ الطَّاعَةَ بِشُرُوطٍ فَأَعْطَاهُ مُعَاوِيَةُ جَمِيعَ مَا سَأَلَهُ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِخَطِّ يَدِهِ مَا وَثِقَ بِهِ فَدَخَلَ إِلَيْهِ الشَّامَ وَ قَرَّبَهُ وَ أَدْنَاهُ وَ أَقَرَّهُ عَلَى وَلَايَتِهِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْعِرَاقِ.

وَ قَالَ الْمَدَائِنِيُّ لَمَّا أَرَادَ مُعَاوِيَةُ اسْتِلْحَاقَ زِيَادٍ وَ قَدْ قَدِمَ عَلَيْهِ الشَّامَ جَمَعَ النَّاسَ وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ أَصْعَدَ زِيَاداً مَعَهُ عَلَى مِرْقَاةٍ تَحْتَ مِرْقَاتِهِ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ شَبَهَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي زِيَادٍ فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ فَلْيَقُمْ بِهَا فَقَامَ نَاسٌ فَشَهِدُوا أَنَّهُ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ أَنَّهُمْ سَمِعُوهُ أَقَرَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ فَقَامَ أَبُو مَرْيَمَ السَّلُولِيُّ وَ كَانَ خَمَّاراً فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ أَشْهَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَدِمَ عَلَيْنَا بِالطَّائِفِ فَأَتَانِي فَاشْتَرَيْتُ لَهُ لَحماً وَ خَمْراً وَ طَعَاماً فَلَمَّا أَكَلَ قَالَ يَا أَبَا مَرْيَمَ أَصِبْ لِي بَغِيّاً فَخَرَجْتُ فَأَتَيْتُ بِسُمَيَّةَ فَقُلْتُ لَهَا إِنَ

أَبَا سُفْيَانَ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ شَرَفَهُ وَ جُودَهُ وَ قَدْ أَمَرَنِی أَنْ أُصِیبَ لَهُ بَغِیّاً فَهَلْ لَکَ فَقَالَ نَعَمْ یَجِی ءُ الْآنَ عُبَیْدٌ بِغَنَمِهِ وَ کَانَ رَاعِیاً فَإِذَا تَعَشَّی وَ وَضَعَ رَأْسَهُ أَتَیْتُهُ فَرَجَعْتُ إِلَی أَبِی سُفْیَانَ فَأَعْلَمْتُهُ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ جَاءَتْ تَجُرُّ ذَیْلَهَا فَدَخَلَتْ مَعَهُ فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّی أَصْبَحَتْ فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا انْصَرَفَتْ کَیْفَ رَأَیْتَ صَاحِبَتَکَ فَقَالَ خَیْرَ صَاحِبَةٍ لَوْ لَا دَفَرٌ فِی إِبْطَیْهَا فَقَالَ زِیَادٌ مِنْ فَوْقِ الْمِنْبَرِ یَا أَبَا مَرْیَمَ لَا تَشْتِمْ أُمَّهَاتِ الرِّجَالِ فَتُشْتَمَ أُمُّکَ فَلَمَّا انْقَضَی کَلَامُ مُعَاوِیَهَ وَ مُنَاشَدَتُهُ قَامَ زِیَادٌ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ مُعَاوِیَهَ وَ الشُّهُودَ قَدْ قَالُوا مَا سَمِعْتُمْ وَ لَسْتُ أَدْرِی حَقَّ هَذَا مِنْ بَاطِلِهِ وَ هُوَ وَ الشُّهُودُ أَعْلَمُ بِمَا قَالُوا وَ إِنَّمَا عُبَیْدٌ أَبٌ مَبْرُورٌ وَ وَالٍ مَشْکُورٌ ثُمَّ نَزَلَ انْتَهَی کَلَامُ ابْنِ أَبِی الْحَدِیدِ.

أقول: و إنما أوردت تلک القصص لتعلم أن ما صدر من زیاد و ولده لعنه الله علیهما إنما نشأ من تلک الأنساب الخبیثه و تزید إیمانا و یقینا بأنه لا یبغضهم إلا من ولد من الزنا کما تواتر عن أئمه الهدی.

و لنرجع إلی شرح الکتاب قال فی النهایه الغرب الحده و منه غرب السیف و الفل الکسر و الفله الثلمه فی السیف و منه حدیث علی ع یستفل غربک من الفل الکسر قوله ع لیقتحم غفلته أی لیلج و یهجم علیه و هو غافل جعل اقتحامه إیاه اقتحاما للغفله نفسها.

کذا ذکره ابن أبی الحدید و قال لیس المراد باستلاب الغره أن یأخذ الغره لأنه لو کان کذلک لصار ذلک الغافل لبیبا عاقلا و إنما المعنی ما یعنیه الناس بقولهم أخذ فلان غفلتی و فعل کذا أی أخذ ما یستدل به علی غفلتی کذا انتهی.

و أقول لو کان الإسناد مجازیا کما حمل علیه الفقره الأولی لم یفد هذا

المعنی لأنه یکون حینئذ من قبیل إسناد الشی ء إلی الحاله التی المفعول علیها کما یسند إلی الزمان و المکان فیکون المفاد الاستلاب وقت الغره و الاقتحام وقت الغفله و إنما نسب إلیهما مبالغه لبیان أن عله الاستلاب و الاقتحام لم یکن إلا الغره و الغفله فکأنهما وقعا علیهما.

و یمکن أن یکون المفعول محذوفا و یکون الغره و الغفله منصوبتین بنزع الخافض أی یقتحم علیه فی حال غفلته و یستلب لبه فی حال غرته.

و الفلته الأمر الذی یصدر فجأه من غیر تدبر و رویه و نزع الشیطان بینهم أفسد و عدم ثبوت النسب بها

لقول النبی ص الولد للفراش و للعاهر الحجر.

. و فی النهایه الشرب بفتح الشین و سکون الراء الجماعه یشربون الخمر و قال فی حدیث علی ع المتعلق بها کالنوط المذبذب أراد ما یناط برحل الراکب من قعب أو غیره فهو أبدا یتحرک إذا حث ظهره أی دابته.

و قال فی المستقصی شالت نعامتهم أی تفرقوا و ذهبوا لأن النعامه موصوفه بالخفه و سرعه الذهاب و الهرب و قیل النعامه جماعه القوم و قال الجوهری النعامه الخشبه المعترضه علی الزرنوقین و یقال للقوم إذا ارتحلوا عن منهلهم أو تفرقوا قد شالت نعامتهم و النعامه ما تحت القدم.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی سَهْلِ بْنِ حُنَیْفٍ الْأَنْصَارِیِّ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَی الْمَدِینَهِ فِی مَعْنَی قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهَا لَحِقُوا بِمُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی أَنَّ رِجَالًا مِمَّنْ قِبَلَکَ یَتَسَلَّلُونَ إِلَی مُعَاوِیَهَ فَلَا تَأْسَفْ عَلَی مَا یَفُوتُکَ مِنْ عَدَدِهِمْ وَ یَذْهَبُ عَنْکَ مِنْ مَدَدِهِمْ فَکَفَی لَهُمْ غَیّاً وَ لَکَ مِنْهُمْ شَافِیاً فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَی وَ الْحَقِّ وَ إِیضَاعُهُمْ إِلَی الْعَمَی وَ الْجَهْلِ وَ إِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْیَا مُقْبِلُونَ عَلَیْهَا وَ مُهْطِعُونَ إِلَیْهَا قَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ وَ رَأَوْهُ وَ سَمِعُوهُ وَ وَعَوْهُ وَ عَلِمُوا أَنَ

۱- ۱. ۷۱۴- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: ۷۰ من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه.

النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أُسْوَةٌ فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرَهِ فَبُعْداً لَهُمْ وَ سُحْقاً إِنَّهُمْ وَ اللَّهِ لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرٍ وَ لَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلٍ وَ إِنَّا لَنَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يُذَلِّلَ اللَّهُ لَنَا صَعْبَهُ وَ يُسَهِّلَ لَنَا حَزْنَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ.

بيان: قوله فى معنى قوم أى فى شأنهم و أمرهم يتسللون أى يخرجون إلى معاويه هاربين فى خفيه و استتار قال الفيروزآبادى انسل و تسلل انطلق فى استخفاء و قال الجوهرى انسل من بينهم خرج و تسلل مثله و قال وضع البعير و غيره أى أسرع فى سيره و أوضعه راكبه و فى النهايه الإهطاع الإسراع فى العدو و أهطع إذا مد عنقه و صوب رأسه فى الحق أسوه أى لا نفضل بعضهم على بعض فى العطاء كما يفعل معاويه و

فى النهايه فيه أنه قال للأنصار إنكم ستلقون بعدى أثره فاصبروا.

الأثره بفتح الهمزه و الثاء الاسم من آثر يؤثر إيثارا إذا أعطى أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم فى نصيبه من الفى ء و الاستيثار الانفراد بالشى ء و السحق بالضم البعد و الحزن من الأرض ضد السهل.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى هِيتَ يُنْكِرُ عَلَيْهِ تَرْكَهُ دَفْعَ مَنْ يَجْتَازُ بِهِ مِنْ جَيْشِ الْعَدُوِّ طَالِباً لِلْغَارَهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْمَرْءِ مَا وَلِيَ وَ تَكَلُّفَهُ مَا كُفِيَ لَعَجْزٌ حَاضِرٌ وَ رَأْيٌ مثبر [مُتَبَّرٌ] وَ إِنَّ تَعَاطِيَكَ الْغَارَهَ عَلَى أَهْلِ قِرْقِيسِيَاءَ وَ تَعْطِيلَكَ مَسَالِحَكَ الَّتِي وَلَّيْنَاكَ لَيْسَ لَهَا مَنْ يَمْنَعُهَا وَ لَا يَرُدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا لَرَأْيٌ شَعَاعٌ فَقَدْ صِرْتَ جِسْراً لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَهَ مِنْ أَعْدَائِكَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ غَيْرَ شَدِيدِ الْمَنْكِبِ وَ لَا مَهِيبِ الْجَانِبِ وَ لَا سَادٍّ ثُغْرَهً وَ لَا كَاسِرٍ لِعَدُوٍّ شَوْكَهً وَ لَا مُغْنٍ عَنْ أَهْلِ مِصْرِهِ وَ لَا مُجْزٍ عَنْ أَمِيرِهِ.

بيان: قال ابن أبى الحديد كان كميل من صحابه على ع و شيعته و خاصته و قتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعه و كان عامل

۱- ۱. ۷۱۵- رواه الشريف الرضى رفع اللّه مقامه فى المختار: ۶۱ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

علی ع علی هیت و کان ضعیفا یمر علیه سرایا معاویه بنهب أطراف العراق فلا یردها و یحاول أن یجبر ما عنده من الضعف بأن یغیر علی أطراف أعمال معاویه مثل قرقیسیاء و ما یجری مجراها من القری التی علی الفرات فأنکر ع ذلک من فعله.

قوله ع ما ولی علی صیغه المعلوم المجرد من ولیت الأمر کرضیت ولایه إذا تولیته و استبددت به و فی بعض النسخ علی صیغه المجهول من التفعیل من قولهم ولیته البلد إذا جعلته والیا علیه و التکلف التجشم و التکلف التعریض لما لا یعنیه و کفاه مئونته أی قام بأمره.

قوله ع متبر قال فی النهایه أی مهلک یقال تبره تتبیرا أی کسره و أهلکه و التبار الهلاک و قال التعاطی التناول و الجرأه علی الشی ء من عطا الشی ء یعطوه إذا أخذه و تناوله و قرقیسیاء فی النسخ بالفتح مقصورا و فی القاموس قرقیسیاء بالکسر و یقصر بلد علی الفرات و یقال شعاع أی متفرق و شده المنکب کنایه عن القوه و الحمیه و هیبه الجانب کنایه عن شده البطش و الثغره الثلمه و لا مجز عن أمیره أی کاف و مغن و الأصل مجزئ بالهمزه فخفف.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ حِلْفٍ کَتَبَهُ ع بَیْنَ الْیَمَنِ وَ رَبِیعَهَ نُقِلَ مِنْ خَطِّ هِشَامِ بْنِ الْکَلْبِیِّ هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَیْهِ أَهْلُ الْیَمَنِ حَاضِرُهَا وَ بَادِیهَا وَ رَبِیعَهُ حَاضِرُهَا وَ بَادِیهَا أَنَّهُمْ عَلَی کِتَابِ اللَّهِ یَدْعُونَ إِلَیْهِ وَ یَأْمُرُونَ بِهِ وَ یُجِیبُونَ مَنْ دَعَا إِلَیْهِ وَ أَمَرَ بِهِ لَا یَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا وَ لَا یَرْضَوْنَ بِهِ بَدَلًا وَ أَنَّهُمْ یَدٌ وَاحِدَهٌ عَلَی مَنْ خَالَفَ ذَلِکَ وَ تَرَکَهُ أَنْصَارٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ دَعْوَتُهُمْ وَاحِدَهٌ لَا یَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَعْتَبَهِ عَاتِبٍ وَ لَا لِغَضَبِ غَاضِبٍ وَ لَا لِاسْتِذْلَالِ قَوْمٍ قَوْماً وَ لَا لِمَسَبَّهِ قَوْمٍ قَوْماً عَلَی

۱- ۱. ۷۱۶- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: ۷۴ من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه.

ذَلِکَ شَاهِدُهُمْ وَ غَائِبُهُمْ وَ حَلِیمُهُمْ وَ جَاهِلُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَیْهِمْ بِذَلِکَ عَهْدَ اللَّهِ وَ مِیثَاقَهُ إِنَّ عَهْدَ اللَّهِ کَانَ مَسْئُولًا وَ کَتَبَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع.

بیان: قال ابن أبی الحدید الحلف العهد و قال الیمن کل من ولده قحطان نحو حمیر و عک و جذام و کنده و الأزد و غیرهم و ربیعه هو ربیعه بن نزار بن معد بن عدنان و هم بکر و تغلب و عبد القیس و الحاضر ساکن الحضر و البادی ساکن البادیه أنهم علی کتاب الله أی مجتمعون علیه لا یشترون به ثمنا أی لا یتعوضون عنه بثمن و أنهم ید واحده أی لا تخالف بینهم و فعلهم فعل واحد و قال الجوهری عتب علیه أی وجد علیه یعتب و تعتب عتبا و معتبا و الاسم المعتبه و المعتبه و لا لمسبه قوم أی لأن إنسانا منهم سب و هجا بعضهم و المسبه و السب الشتم و الحلیم العاقل بقرینه الجاهل أو ذو الأناه فإن ترک الأناه من الجهل إن عهد الله کان مسئولا أی مطلوبا یطلب من العاهد أن لا یضیعه و یفی به أو مسئولا عنه یسأل الناکث و یعاتب علیه و قیل أی إن صاحب العهد کان مسئولا.

و قال ابن میثم فی روایه و کتب علی بن أبی طالب و هی المشهوره عنه و وجهها أنه جعل هذه الکنیه علما بمنزله لفظه واحده لا یتغیر إعرابها.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ وَصِیَّهٍ لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ کَانَ یَکْتُبُهَا لِمَنْ یَسْتَعْمِلُهُ عَلَی الصَّدَقَاتِ وَ إِنَّمَا ذَکَرْنَا مِنْهَا جُمَلًا لِیُعْلَمَ أَنَّهُ ع کَانَ یُقِیمُ عِمَادَ الْحَقِّ وَ یُشْرِعُ أَمْثِلَهَ الْعَدْلِ فِی صَغِیرِ الْأُمُورِ وَ کَبِیرِهَا وَ دَقِیقِهَا وَ جَلِیلِهَا انْطَلِقْ عَلَی تَقْوَی اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ لَا تُرَوِّعَنَّ مُسْلِماً وَ لَا تَجْتَازَنَّ عَلَیْهِ کَارِهاً وَ لَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَکْثَرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِی مَالِهِ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَی الْحَیِّ فَانْزِلْ بِمَائِهِمْ مِنْ غَیْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَبْیَاتَهُمْ ثُمَّ امْضِ إِلَیْهِمْ بِالسَّکِینَهِ وَ الْوَقَارِ حَتَّی

۱- ۱. ۷۱۷- رواه الشریف الرضی رضی اللّه تعالی عنه فی المختار: ۲۵ من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه.

تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ وَ لَا تُخْدِجْ بِالتَّحِيَّةِ لَهُمْ ثُمَّ تَقُولَ عِبَادَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيُّ اللَّهِ وَ خَلِيفَتُهُ لِآخُذَ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ فَهَلْ لِلَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فَتُؤَدُّوهُ إِلَى وَلِيِّهِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لَا فَلَا تُرَاجِعْهُ وَ إِنْ أَنْعَمَ لَكَ مُنْعِمٌ فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ أَوْ تَعْسِفَهُ أَوْ تُرْهِقَهُ فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّهٍ وَ إِنْ كَانَتْ لَهُ مَاشِيَهٌ أَوْ إِبِلٌ فَلَا تَدْخُلْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنَّ أَكْثَرَهَا لَهُ فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلَا تَدْخُلْهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ وَ لَا عَنِيفٍ بِهِ وَ لَا تُنَفِّرَنَّ بَهِيمَهً وَ لَا تُفْزِعَنَّهَا وَ لَا تَسُوأَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا وَ اصْدَعِ الْمَالَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيِّرْهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَ ثُمَّ اصْدَعِ الْبَاقِيَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيِّرْهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضْ لِمَا اخْتَارَ فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَبْقَى مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ فَإِنِ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلْهُ ثُمَّ اخْلِطْهُمَا ثُمَّ اصْنَعْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ أَوَّلًا حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ وَ لَا تَأْخُذَنَّ عَوْداً وَ لَا هَرِمَهً وَ لَا مَكْسُورَهً وَ لَا مَهْلُوسَهً وَ لَا ذَاتَ عَوَارٍ وَ لَا تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ رَافِقاً بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُوَصِّلَهُ إِلَى وَلِيِّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ وَ لَا تُوَكِّلْ بِهَا إِلَّا نَاصِحاً شَفِيقاً وَ أَمِيناً حَفِيظاً غَيْرَ مُعْنِفٍ وَ لَا مُجْحِفٍ وَ لَا مُلْغِبٍ وَ لَا مُتْعِبٍ ثُمَّ احْدُرْ إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ نُصَيِّرْهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَهٍ وَ بَيْنَ فَصِيلِهَا وَ لَا يَمْصُرَ لَبَنَهَا فَيَضُرَّ ذَلِكَ بِوَلَدِهَا وَ لَا يَجْهَدَنَّهَا رُكُوباً وَ لْيَعْدِلْ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَ بَيْنَهَا وَ لْيُرَفِّهْ عَلَى اللَّاغِبِ وَ لْيَسْتَأْنِ بِالنَّقِبِ وَ الظَّالِعِ وَ لْيُورِدْهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْغُدُرِ وَ لَا يَعْدِلْ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطُّرُقِ وَ لْيُرَوِّحْهَا فِي السَّاعَاتِ وَ لْيُمْهِلْهَا عِنْدَ النِّطَافِ وَ الْأَعْشَابِ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِهَا بِإِذْنِ اللَّهِ بُدَّناً مُنْقِيَاتٍ غَيْرَ مُتْعَبَاتٍ وَ لَا مَجْهُودَاتٍ لِنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ ص فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ وَ أَقْرَبُ لِرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قوله ع علی تقوی الله حال أی مواظبا علی التقوی و معتمدا علیها و لا تروعن بالتخفیف و فی بعض النسخ بالتشدید و الروع الخوف أو شدته یقال رعت فلانا کقلت و روعته فارتاع.

قوله و لا تجتازن أی لا تمرن ببیوت المسلمین و هم یکرهون مرورک علیها.

و روی بالخاء المعجمه و الراء المهمله أی لا تقسم ماله و تختار أحد القسمین بدون رضاه و الضمیر فی علیه راجع إلی مسلما و الحی القبیله و من عاده العرب أن تکون میاههم بارزه عن بیوتهم.

قوله ع و لا تخدج بالتحیه الباء زائده و فی بعض النسخ بدونها أی لا تنقصها من قولهم خدجت الناقه إذا ألقت ولدها قبل أوانه و أنعم لک أی قال نعم قوله أو تعسفه أی لا تطلب منه الصدقه عسفا أی جبرا و ظلما و أصله الأخذ علی غیر الطریق و قال الجوهری یقال لا ترهقنی لا أرهقک الله أی لا تعسرنی و لا أعسرک الله.

قوله ع من ذهب أو فضه أی إذا وجبت علیه زکاه أحد النقدین أو حد من زکاه الغلات نقدا إذا أعطاک القیمه و المراد بالماشیه هنا الغنم و البقر و سؤت الرجل أی ساءه ما رأی منی و الصدع الشق و العود بالفتح المسن من الإبل و الهرمه أیضا المسنه لکنها أکبر من العود و المکسوره التی انکسرت إحدی قوائمها أو ظهرها و المهلوسه المریضه التی قد هلسها المرض و أفنی لحمها و الهلاس السل و العوار بفتح العین قد یضم العیب.

قوله ع و لا مجحف أی الذی یسوق المال سوقا عنیفا فیجحف به أی یهلکه أو یذهب بکثیر من لحمه و یحتمل أن یکون المراد من یخون فیه و یستلبه و اللغوب التعب و الإعیاء و لغبت علی القوم الغب بالفتح فیهما أفسدت علیهم و أحدره أرسله و أوعزت إلیه فی کذا و کذا أی تقدمت و الفصیل ولد الناقه إذا فصل عن أمه و المصر حلب ما فی الضرع جمیعه

و الفعل کنصر و الجهد المشقه یقال جهد دابته و أجهدها إذا حمل علیها فی السیر فوق طاقتها قوله ع و لیعدل أی لا یخص بالرکوب واحده بعینها لیکون ذلک أروح لهن و قال الجوهری استأنی به أی انتظر به و قال نقب البعیر بالکسر إذا رقت أخفافه

و قال الجزری فی حدیث علی ع و لیستأن بذات النقب و الظالع.

أی بذات الجرب و العرجاء.

و الظلع بالسکون العرج و الغدر جمع غدیر الماء و لیروحها أی یترکها حتی تستریح فی الأوقات المناسبه لذلک أو من الرواح ضد الغدو أی یسیرها فی ساعات الرواح و یترکها فی حر الشمس حتی تستریح و النطاف جمع النطفه و هی الماء الصافی القلیل و البدن بالتشدید السمان واحدها بادن و النقی مخ العظم و شحم العین من السمن و أنقت الإبل أی سمنت و صار فیه نقی و کذلک غیرها ذکرها الجوهری.

أقول أخرجته من الکافی فی کتاب أحواله ع بتغییر ما (۱)

(۲)وَ رَوَاهُ أَیْضاً إِبْرَاهِیمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیُّ فِی کِتَابِ الْغَارَاتِ عَنْ

۱- ۱ رواه ثقه الإسلام الکلینی قدس اللّه روحه فی الحدیث الأول من الباب: ۲۲ من کتاب الزکاه من الکافی: ج ۳ ص ۵۳۶ ط الحدیث. و رواه عنه المصنّف رحمه اللّه فی الحدیث: ۲۶ من الباب: ۱۰۷ من بحار الانوار: ج ۴۱ ۱۲۶. و قد رویناه عن الکافی و مصادر أخر فی المختار: ۲۵ من باب الوصایا من کتاب نهج السعاده ج ۸ ص ۱۱۰، ط ۱.

۲- ۲. ۷۱۸- رواه الثقفی رحمه اللّه فی الحدیث: ۷۶ من کتاب الغارات. و رواه عنه المصنّف و لکن بنحو الإشاره فی الحدیث: ۲۴ من الباب ۹ من کتاب الزکاه من بحار الأنوار: ج ۲۰ ص ۲۴. و رواه أیضا الشیخ النوریّ و ساق الکلام سندا و متنا نقلا عن کتاب الغارات فی الحدیث الأول من الباب: ۱۲ من کتاب الزکاه من مستدرک الوسائل: ج ۱، ص ۵۱۶.

يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ ع مُصَدِّقاً مِنَ الْكُوفَهِ إِلَى بَادِيَتِهَا فَقَالَ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ لَا تُؤْثِرَنَّ دُنْيَاكَ عَلَى آخِرَتِكَ وَ كُنْ حَافِظاً لِمَا ائْتَمَنْتُكَ عَلَيْهِ رَاعِياً لِحَقِّ اللَّهِ حَتَّى تَأْتِيَ نَادِيَ بَنِي فُلَانٍ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَيْهِمْ فَانْزِلْ بِفِنَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَبْيَاتَهُمْ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْواً مِمَّا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ ع وَ أَقْرَبُ لِرُشْدِكَ فَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهَا وَ إِلَيْكَ وَ إِلَى جُهْدِكَ وَ نَصِيحَتِكَ لِمَنْ بَعَثَكَ وَ بُعِثْتَ فِي حَاجَتِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَا نَظَرَ اللَّهُ إِلَى وَلِيٍّ يُجْهِدُ نَفْسَهُ لِإِمَامِهِ بِالطَّاعَهِ وَ النَّصِيحَهِ إِلَّا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ عَهْدٍ لَهُ ع إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ وَ قَدْ بَعَثَهُ عَلَى الصَّدَقَهِ فِي مِثْلِهِ أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سَرَائِرِ أُمُورِهِ وَ خَفِيَّاتِ أَعْمَالِهِ حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرُهُ وَ لَا وَكِيلَ دُونَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا يَعْمَلَ بِشَيْ ءٍ مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ فِيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا أَسَرَّ وَ مَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وَ عَلَانِيَتُهُ وَ فِعْلُهُ وَ مَقَالَتُهُ فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَهَ وَ أَخْلَصَ الْعِبَادَهَ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا يَجْبَهَهُمْ وَ لَا يَعْضَهَهُمْ وَ لَا يَرْغَبَ عَنْهُمْ تَفَضُّلًا بِالْإِمَارَهِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمُ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَ الْأَعْوَانُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْحُقُوقِ وَ إِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَهِ نَصِيباً مَفْرُوضاً وَ حَقّاً مَعْلُوماً وَ شُرَكَاءَ أَهْلِ مَسْكَنَهٍ وَ ضُعَفَاءَ ذَوِي فَاقَهٍ وَ إِنَّا مُوَفُّوكَ حَقَّكَ فَوَفِّهِمْ حُقُوقَهُمْ وَ إِلَّا فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُوماً يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ بُؤْساً لِمَنْ خَصْمُهُ عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَ الْمَسَاكِينُ وَ السَّائِلُونَ وَ الْمَدْفُوعُونَ وَ الْغَارِمُ وَ ابْنُ السَّبِيلِ

۱- ۱. ۷۱۹- رواه السيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه في المختار: ۲۶ من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغه.

وَ مَنِ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَهِ وَ رَتَعَ فِی الْخِیَانَهِ وَ لَمْ یُنَزِّهْ نَفْسَهُ وَ دِینَهُ عَنْهَا فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ الذُّلَّ وَ الْخِزْیَ فِی الدُّنْیَا وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ أَذَلُّ وَ أَخْزَی وَ إِنَّ أَعْظَمَ الْخِیَانَهِ خِیَانَهُ الْأُمَّهِ وَ أَفْظَعَ الْغِشِّ غِشُّ الْأَئِمَّهِ وَ السَّلَامُ.

بیان: قوله ع حیث لا شهید کأنه إشاره إلی موضع أسرار العمل و إخفاء الأمور و قیل یعنی یوم القیامه و الشهید الشاهد و الحاضر و الوکیل من یفوض إلیه الأمور أو الشاهد و الحفیظ کما فسر به قوله تعالی وَ اللَّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌ قوله ع فقد أدی الأمانه أی أمانه الله التی أخذها علی العباد فی عبادته.

قوله ع أن لا یجبههم قال فی النهایه أی لا یواجههم بما یکرهونه و أصل الجبه لقاء الجبهه أو ضربها فلما کان المواجه غیره بالکلام القبیح کالضارب جبهته به سمی ذلک جبها و قال الجوهری عضهه عضها رماه بالبهتان و قد أعضهت أی جئت بالبهتان.

قوله ع و لا یرغب عنهم أی عن مخالطتهم و معاشرتهم تحقیرا لهم و قوله أهل مسکنه منصوب بکونه صفه لشرکاء و قیل بدل و بؤسا قال ابن أبی الحدید هو بؤسی علی وزن فعلی و البؤس الخضوع و شده الحاجه.

و المذکور فی النسخ بؤسا بالتنوین و کذا صححه الراوندی فیکون انتصابه علی المصدر کما یقال سحقا لک و بعدا لک و یقال خصمه أی غلبه فی الخصومه و السائلون قیل المراد بهم هنا الرقاب و هم المکاتبون یتعذر علیهم مال الکتابه فیسألون و قیل هم الأساری و قیل العبید تحت الشده و المدفوعون هم الذین عناهم الله بقوله فِی سَبِیلِ اللَّهِ و هم فقراء الغزاه و المدفوع الفقیر لأن کل أحد یکرهه و یدفعه عن نفسه.

و قيل هم الحجيج المنقطع بهم لأنهم دفعوا عن إتمام حجهم أو دفعوا عن العود إلى أهلهم.

و في بعض النسخ المدقعون بالقاف قال في القاموس المدقع كمحسن الملصق بالدقعاء و هو التراب.

و أما سهم العاملين فقد ذكره ع بقوله و أنا موفوك حقك مع أن العامل لا يخاصم نفسه و أقول هذه التكلفات (۱)إنما نحتاج إليها إذا حملنا الكلام على استيفاء الأقسام و لا ضروره فيه فيمكن أن يكون المراد بالسائلين و المدفوعين أو المدقعين الموصوفين بتلك الصفات من أصناف المستحقين للصدقات و رتع كمنع أي أكل و شرب ما شاء في خصب و سعه.

قوله ع فقد أحل بنفسه قال ابن أبي الحديد أي جعل نفسه محلا للذل و الخزي و يروى فقد أخل بنفسه بالخاء المعجمه و لم يذكر الذل و الخزي و معناه جعل نفسه فقيرا يقال خل الرجل إذا افتقر و أخل به و بغيره أي جعله فقيرا و يروى أحل بنفسه بالحاء المهمله و لم يذكر الذل و الخزي أي أباح دمه و الروايه الأولى أصح لقوله ع بعدها و هو في الآخره أذل و أخزى قوله ع خيانه الأمه مصدر مضاف إلى المفعول به لأن الساعي إذا خان فقد خان الأمه كلها و كذا إذا غش في الصدقه فقد غش الإمام (۲)

و جوز بعضهم أن يكون مضافا إلى الفاعل فالمراد حينئذ أن إغماض الأئمه و ترك النهي عن مثل تلك الخيانه أفظع الغش فلا يطمع العاملون في الإغماض فيها.

۱- ۱ أي تكلف حمل كلام أمير المؤمنين هذا على استيفائه لذكر جميع أصناف المستحقين للصدقات كما ذكره ابن أبي الحديد في شرح كلام الإمام عليه السلام.

۲- ۲ إلى هنا يتم كلام ابن أبي الحديد بتلخيص بسيط جدا.

أبواب الأمور و الفتن الحادثه بعد الرجوع عن قتال الخوارج

باب ۳۰ باب الفتن الحادثه بمصر و شهاده محمد بن أبی بكر و مالک الأشتر رضی الله عنهما و بعض فضائلهما و أحوالهما و عهود أمیر المؤمنین ع إلیها

(۱)قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ رَوَی إِبْرَاهِیمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیُّ فِی كِتَابِ الْغَارَاتِ وَ وَافَقَ مَا رَأَیْتُهُ فِی أَصْلِ كِتَابِهِ رَوَی بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْكَلْبِیِّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ حُذَیْفَهَ هُوَ الَّذِی حَرَّضَ الْمِصْرِیِّینَ عَلَی قَتْلِ عُثْمَانَ وَ نَدَبَهُمْ إِلَیْهِ وَ كَانَ

---

۱ – ۱. ۷۲۰- رواه الثقفی رحمه اللّه فی الحدیث: ۱۰۱ و ما بعده من كتاب الغارات: ج ۲، ص ۲۰۵ ط ۱ و رواه عنه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: ۶۷ من نهج البلاغه: ج ۲ ص ۲۹۸ ط الحدیث ببیروت. و أكثر ما رواه الثقفی رحمه اللّه رواه أیضا الطبریّ فی حوادث سنه: ۳۶ من تاریخه: ج ۵ ص ۲۳.

حِينَئِذٍ بِمِصْرَ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى عُثْمَانَ وَ حَصَرُوهُ وَثَبَ هُوَ بِمِصْرَ عَلَى عَامِلِ عُثْمَانَ عَلَيْهَا وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ فَطَرَدَهُ عَنْهَا وَ صَلَّى بِالنَّاسِ فَخَرَجَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ مِنْ مِصْرَ [و قال به صر إلى مصر] وَ نَزَلَ عَلَى تُخُومِ أَرْضِ مِصْرَ مِمَّا يَلِي فِلَسْطِينَ وَ انْتَظَرَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ خَبَرُ قَتْلِهِ لَحِقَ بِمُعَاوِيَةَ وَ وَلَّى عَلِيٌّ ع قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ مِصْرَ وَ قَالَ لَهُ سِرْ إِلَى مِصْرَ فَقَدْ وَلَّيْتُكَهَا وَ اخْرُجْ إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ وَ اجْمَعْ ثِقَاتِكَ وَ مَنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَصْحَبَكَ حَتَّى تَأْتِيَ مِصْرَ وَ لَكَ جُنْدٌ فَإِنَّ ذَلِكَ أَرْعَبُ لِعَدُوِّكَ وَ أَعَزُّ لِوَلِيِّكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدِمْتَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهِ فَأَحْسِنْ إِلَى الْمُحْسِنِ وَ شُدَّ عَلَى الْمُرِيبِ وَ ارْفُقْ بِالْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ فَإِنَّ الرِّفْقَ يُمْنٌ فَقَالَ قَيْسٌ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فَأَمَّا الْجُنْدُ فَإِنِّي أَدَعُهُ لَكَ فَإِذَا احْتَجْتَ إِلَيْهِمْ كَانُوا قَرِيباً مِنْكَ وَ إِنْ أَرَدْتَ بَعْثَهُمْ إِلَى وَجْهٍ مِنْ وُجُوهِكَ كَانُوا لَكَ عُدَّةً وَ لَكِنِّي أَسِيرُ إِلَى مِصْرَ بِنَفْسِي وَ أَهْلِ بَيْتِي وَ أَمَّا مَا أَوْصَيْتَنِي بِهِ مِنَ الرِّفْقِ وَ الْإِحْسَانِ فَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ فَخَرَجَ قَيْسٌ فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ حَتَّى دَخَلَ مِصْرَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ أَمَرَ بِكِتَابٍ مَعَهُ يُقْرَأُ عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكُمُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بِحُسْنِ صُنْعِهِ وَ قَدَرِهِ وَ تَدْبِيرِهِ اخْتَارَ الْإِسْلَامَ دِيناً لِنَفْسِهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ بَعَثَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ إِلَى عِبَادِهِ فَكَانَ مِمَّا أَكْرَمَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَ خَصَّهُمْ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ أَنْ بَعَثَ مُحَمَّداً ص إِلَيْهِمْ فَعَلَّمَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ السُّنَّةَ وَ الْفَرَائِضَ وَ أَدَّبَهُمْ لِكَيْمَا يَهْتَدُوا وَ جَمَعَهُمْ لِكَيْمَا لَا يَتَفَرَّقُوا وَ زَكَّاهُمْ لِكَيْمَا يَتَطَهَّرُوا فَلَمَّا قَضَى مِنْ ذَلِكَ مَا عَلَيْهِ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَعَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ وَ رَحْمَتُهُ وَ رِضْوَانُهُ

ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ اسْتَخْلَفُوا أَمِيرَيْنِ مِنْهُمْ صَالِحَيْنِ أَحْيَيَا السِّيرَهَ وَ لَمْ يَعْدُوَا السُّنَّهَ ثُمَّ تَوَفَّيَا فَوُلِّی بَعْدَهُمَا مَنْ أَحْدَثَ أَحْدَاثاً فَوَجَدَتِ الْأُمَّهُ عَلَيْهِ مَقَالًا فَقَالُوا ثُمَّ نَقَمُوا عَلَيْهِ فَغَيَّرُوا ثُمَّ جَاءُونِی فَبَايَعُونِی وَ أَنَا أَسْتَهْدِی اللَّهَ لِلْهُدَی وَ أَسْتَعِينُهُ عَلَی التَّقْوَی أَلَا وَ إِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِهِ وَ الْقِيَامَ بِحَقِّهِ وَ النُّصْحَ لَكُمْ بِالْغَيْبِ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ قَدْ بَعَثْتُ لَكُمْ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِیَّ أَمِيراً فَوَازِرُوهُ وَ أَعِينُوهُ عَلَی الْحَقِّ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَی مُحْسِنِكُمْ وَ الشِّدَّهِ عَلَی مُرِيبِكُمْ وَ الرِّفْقِ بِعَوَامِّكُمْ وَ خَوَاصِّكُمْ وَ هُوَ مِمَّنْ أَرْضَی هَدْيَهُ وَ أَرْجُو صَلَاحَهُ وَ نُصْحَهُ نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَ لَكُمْ عَمَلًا زَاكِياً وَ ثَوَاباً جَزِيلًا وَ رَحْمَهً وَاسِعَهً وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی رَافِعٍ فِی صَفَرٍ سَنَهَ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَهِ الْكِتَابِ قَامَ قَيْسٌ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَاءَ بِالْحَقِّ وَ أَمَاتَ الْبَاطِلَ وَ كَبَتَ الظَّالِمِينَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا بَايَعْنَا خَيْرَ مَنْ نَعْلَمُ بَعْدَ نَبِيِّنَا ص فَقُومُوا وَ بَايِعُوا عَلَی كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ ص فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَعْمَلْ فِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَا بَيْعَهَ لَنَا عَلَيْكُمْ فَقَامَ النَّاسُ فَبَايَعُوا وَ اسْتَقَامَتْ مِصْرُ وَ أَعْمَالُهَا لِقَيْسٍ وَ بَعَثَ عَلَيْهَا عُمَّالَهُ إِلَّا أَنَّ قَرْيَهً مِنْهَا قَدْ أَعْظَمَ أَهْلُهَا قَتْلَ عُثْمَانَ وَ بِهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِی كِنَانَهَ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ فَبَعَثَ إِلَی قَيْسٍ أَنَّا لَا نَأْتِيكَ فَابْعَثْ عُمَّالَكَ فَالْأَرْضُ أَرْضُكَ وَ لَكِنْ أَقِرَّنَا عَلَی حَالِنَا حَتَّی نَنْظُرَ إِلَی مَا يَصِيرُ أَمْرُ النَّاسِ وَ وَثَبَ مَسْلَمَهُ بْنُ مَخْلَدٍ الْأَنْصَارِیُّ بِهِ فَنَعَی وَ دَعَا إِلَی الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَيْسٌ وَيْحَكَ أَ عَلَیَّ تَثِبُ وَ اللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِی مُلْكَ الشَّامِ وَ مِصْرَ وَ أَنِّی قَتَلْتُكَ فَاحْقُنْ دَمَكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَسْلَمَهُ أَنِّی كَافٍّ عَنْكَ مَا دُمْتَ أَنْتَ وَالِی

مِصْرَ وَ كَانَ قَيْسٌ ذَا رَأْيٍ وَ حَزْمٍ فَبَعَثَ إِلَى الَّذِينَ اعْتَزَلُوا أَنِّي لَا أُكْرِهُكُمْ عَلَى الْبَيْعَةِ وَ لَكِنِّي أَدَعُكُمْ وَ أَكُفُّ عَنْكُمْ فَهَادَنَهُمْ وَ هَادَنَ مَسْلَمَةُ بْنُ مَخْلَدٍ وَ جَبَى الْخَرَاجَ وَ لَيْسَ أَحَدٌ يُنَازِعُهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ ع إِلَى الْجَمَلِ وَ قَيْسٌ عَلَى مِصْرَ وَ رَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ وَ هُوَ بِمَكَانِهِ وَ كَانَ أَثْقَلَ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ لِقُرْبِ مِصْرَ وَ أَعْمَالِهَا مِنَ الشَّامِ فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى قَيْسٍ وَ عَلِيٌّ ع يَوْمَئِذٍ بِالْكُوفَةِ قَبْلَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى صِفِّينَ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ نَقَمْتُمْ عَلَى عُثْمَانَ فِي أَثَرَةٍ رَأَيْتُمُوهَا أَوْ ضَرْبَةِ سَوْطٍ رَأَيْتُمُوهُ ضَرَبَهَا أَوْ فِي شَتْمِهِ أَوْ تَمْيِيزِهِ أَحَداً أَوْ فِي اسْتِعْمَالِهِ الْفِتْيَانَ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ دَمَهُ لَمْ يَحِلَّ لَكُمْ بِذَلِكَ فَقَدْ رَكِبْتُمْ عَظِيماً مِنَ الْأَمْرِ وَ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً فَتُبْ يَا قَيْسُ إِلَى رَبِّكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُجْلِبِينَ عَلَى عُثْمَانَ إِنْ كَانَتِ التَّوْبَةُ قَبْلَ الْمَوْتِ تُغْنِي شَيْئاً وَ أَمَّا صَاحِبُكَ فَقَدِ اسْتَيْقَنَّا أَنَّهُ أَغْرَى النَّاسَ بِهِ وَ حَمَلَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ حَتَّى قَتَلُوهُ وَ أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ دَمِهِ عِظَمُ قَوْمِكَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ يَا قَيْسُ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ فَافْعَلْ وَ بَايِعْنَا عَلَى عَلِيٍّ فِي أَمْرِنَا هَذَا وَ لَكَ سُلْطَانُ الْعِرَاقَيْنِ إِنْ أَنَا ظَفِرْتُ مَا بَقِيتُ وَ لِمَنْ أَحْبَبْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ سُلْطَانُ الْحِجَازِ مَا دَامَ لِي سُلْطَانٌ وَ سَلْنِي مِنْ غَيْرِ هَذَا تُحِبُّ مِمَّا تُحِبُّ فَإِنَّكَ لَا تَسْأَلُنِي مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أُوتِيتَهُ وَ اكْتُبْ إِلَيَّ بِرَأْيِكَ فِيمَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ قَيْسٌ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ وَ فَهِمْتُ الَّذِي ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ وَ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أُقَارِبْهُ وَ ذَكَرْتَ أَنَّ صَاحِبِي هُوَ الَّذِي أَغْرَى النَّاسَ بِعُثْمَانَ وَ دَسَّهُمْ إِلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ وَ هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَطَّلِعْ عَلَيْهِ وَ ذَكَرْتَ لِي أَنَّ عِظَمَ عَشِيرَتِي لَمْ تَسْلَمْ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ فَلَعَمْرِي إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ كَانَ فِي أَمْرِهِ عَشِيرَتِي وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَنِي مِنْ مُبَايَعَتِكَ عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِهِ وَ مَا عَرَضْتَهُ عَلَيَّ فَقَدْ فَهِمْتُهُ

وَ هَـذَا أَمْرٌ لِی فِیهِ نَظَرٌ وَ فِکْرٌ وَ لَیْسَ هَذَا مِمَّا یُعَجَّلُ إِلَی مِثْلِهِ وَ أَنَا کَافٌّ عَنْکَ وَ لَیْسَ یَأْتِیکَ مِنْ قِبَلِی شَیْ ءٌ تَکْرَهُهُ حَتَّی تَرَی وَ نَرَی إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَلَمَّا قَرَأَ مُعَاوِیَهُ کِتَابَهُ لَمْ یَرَهُ إِلَّا مُقَارِباً مُبَاعِداً وَ لَمْ یَأْمَنْ أَنْ یَکُونَ مُخَادِعاً مُکَایِداً فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَرَأْتُ کِتَابَکَ فَلَمْ أَرَکَ تَدْنُو فَأَعِدُکَ سِلْماً وَ لَمْ أَرَکَ تَتَبَاعَدُ فَأَعِدُکَ حَرْباً أَرَاکَ کَحَبْلِ الْجَرُورِ وَ لَیْسَ مِثْلِی مَنْ یُصَانَعُ بِالْخَدَائِعِ وَ لَا یُخْدَعُ بِالْمَکَایِدِ وَ مَعَهُ عَدَدُ الرِّجَالِ وَ أَعِنَّهُ الْخَیْلِ فَإِنْ قَبِلْتَ الَّذِی عَرَضْتُ عَلَیْکَ فَلَکَ مَا أَعْطَیْتُکَ وَ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ مَلَأْتُ مِصْرَ عَلَیْکَ خَیْلًا وَ رِجَالًا وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ قَیْسٌ کِتَابَهُ وَ عَلِمَ أَنَّهُ لَا یَقْبَلُ مِنْهُ الْمُدَافَعَهَ وَ الْمُطَاوَلَهَ أَظْهَرَ لَهُ مَا فِی نَفْسِهِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ مِنْ قَیْسِ بْنِ سَعْدٍ إِلَی مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ أَمَّا بَعْدُ فَالْعَجَبُ مِنِ اسْتِسْقَاطِکَ رَأْیِی وَ الطَّمَعِ فِی أَنْ تَسُومَنِی لَا أَبَا لِغَیْرِکَ الْخُرُوجَ مِنْ طَاعَهِ أَوْلَی النَّاسِ بِالْأَمْرِ وَ أَقْوَلِهِمْ بِالْحَقِّ وَ أَهْدَاهُمْ سَبِیلًا وَ أَقْرَبِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَسِیلَهً وَ تَأْمُرُنِی بِالدُّخُولِ فِی طَاعَتِکَ طَاعَهِ أَبْعَدِ النَّاسِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ أَقْوَلِهِمْ بِالزُّورِ وَ أَضَلِّهِمْ سَبِیلًا وَ أَدْنَاهُمْ (۱)مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَسِیلَهً وَ لَدَیْکَ قَوْمٌ ضَالُّونَ مُضِلُّونَ طَوَاغِیتُ مِنْ طَوَاغِیتِ إِبْلِیسَ وَ أَمَّا قَوْلُکَ أَنَّکَ تَمْلَأُ عَلَیَّ مِصْرَ خَیْلًا وَ رِجَالًا فَلَئِنْ لَمْ أَشْغَلْکَ عَنْ ذَلِکَ حَتَّی یَکُونَ مِنْکَ أَنَّکَ ذُو جِدٍّ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَی مُعَاوِیَهَ کِتَابُ قَیْسٍ آیَسَ مِنْهُ وَ ثَقُلَ مَکَانُهُ عَلَیْهِ وَ کَانَ أَنْ یَکُونَ مَکَانَهُ غَیْرُهُ أَعْجَبَ إِلَیْهِ لِمَا یَعْلَمُ مِنْ قُوَّتِهِ وَ بَأْسِهِ وَ نَجْدَتِهِ فَاشْتَدَّ أَمْرُهُ عَلَی مُعَاوِیَهَ فَأَظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّ قَیْساً قَدْ بَایَعَکُمْ فَادْعُوا اللَّهَ لَهُ وَ قَرَأَ عَلَیْهِمْ کِتَابَهُ الَّذِی لَانَ

۱- ۱ کذا فی أصلی و فی شرح نهج البلاغه: و أدناهم. و فی طبعه سابقه: و أنآهم. و فی الغارات و الطبریّ: و أبعدهم.

فِيهِ وَ قَارَبَهُ وَ اخْتَلَقَ كِتَاباً نَسَبَهُ إِلَى قَيْسٍ فَقَرَأَهُ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَشَاعَ فِي الشَّامِ كُلِّهَا أَنَّ قَيْساً صَالَحَ مُعَاوِيَةَ وَ أَتَتْ عُيُونُ عَلِيٍّ ع إِلَيْهِ بِذَلِكَ فَأَعْظَمَهُ وَ أَكْبَرَهُ وَ تَعَجَّبَ لَهُ وَ دَعَا ابْنَيْهِ حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ ابْنَهُ مُحَمَّداً وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ وَ قَالَ مَا رَأْيُكُمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ اعْزِلْ قَيْساً مِنْ مِصْرَ قَالَ عَلِيٌّ ع وَ اللَّهِ إِنِّي غَيْرُ مُصَدِّقٍ بِهَذَا عَلَى قَيْسٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ اعْزِلْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ كَانَ حَقّاً مَا قَدْ قِيلَ لَا يَعْتَزِلُكَ إِنْ عَزَلْتَهُ قَالَ فَإِنَّهُمْ لَكَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَ فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُخْبِرُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ وَ أَعَزَّكَ أَنَّ قِبَلِي رِجَالًا مُعْتَزِلِينَ سَأَلُونِي أَنْ أَكُفَّ عَنْهُمْ وَ أَدَعَهُمْ عَلَى حَالِهِمْ حَتَّى يَسْتَقِيمَ أَمْرُ النَّاسِ وَ تَرَى وَ يَرَوْنَ وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَكُفَّ عَنْهُمْ وَ لَا أُعْجِلَ بِحَرْبِهِمْ وَ أَنْ أَتَأَلَّفَهُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُقْبِلَ بِقُلُوبِهِمْ وَ يُفَرِّقَهُمْ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ إِنْ أَطَعْتَهُ فِي تَرْكِهِمْ وَ اعْتِزَالِهِمْ اسْتَشْرَى الْأَمْرُ وَ تَفَاقَمَتِ الْفِتْنَةُ وَ قَعَدَ عَنْ بَيْعَتِكَ كَثِيرٌ مِمَّنْ تُرِيدُهُ عَلَى الدُّخُولِ فِيهَا وَ لَكِنْ مُرْهُ بِقِتَالِهِمْ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَسِرْ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ ذَكَرْتَ فَإِنْ دَخَلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَ إِلَّا فَنَاجِزْهُمْ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَى هَذَا الْكِتَابُ قَيْساً فَقَرَأَهُ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ كَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَالْعَجَبُ لَكَ تَأْمُرُنِي بِقِتَالِ قَوْمٍ كَافِّينَ عَنْكَ لَمْ يَمُدُّوا يَداً لِلْفِتْنَةِ وَ لَا أَرْصَدُوا لَهَا فَأَطِعْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كُفَّ عَنْهُمْ فَإِنَّ الرَّأْيَ تَرْكُهُمْ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ابْعَثْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى مِصْرَ وَ اعْزِلْ قَيْساً فَبَلَغَنِي وَ اللَّهِ أَنَّ قَيْساً يَقُولُ إِنَّ سُلْطَاناً لَا يَتِمُّ إِلَّا بِقَتْلِ مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ لَسُلْطَانُ سَوْءٍ وَ اللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي سُلْطَانَ الشَّامِ مَعَ سُلْطَانِ مِصْرَ وَ أَنِّي قَتَلْتُ ابْنَ مَخْلَدٍ

وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَخَا مُحَمَّدٍ لِأُمِّهِ وَ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَهُ إِمْرَةٌ وَ سُلْطَانٌ فَاسْتَعْمَلَ عَلِيٌّ ع مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَكْرٍ عَلَى مِصْرَ لِمَحَبَّتِهِ لَهُ وَ لِهَوَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَخِيهِ فِيهِ وَ كَتَبَ مَعَهُ كِتَاباً إِلَى أَهْلِ مِصْرَ فَسَارَ حَتَّى قَدِمَهَا فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا غَيَّرَهُ فَغَضِبَ وَ خَرَجَ عَنْهَا مُقْبِلًا إِلَى الْمَدِينَهِ وَ لَمْ يَمْضِ إِلَى عَلِيٍّ ع بِالْكُوفَهِ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَهَ جَاءَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ شَامِتاً بِهِ وَ كَانَ عُثْمَانِيّاً فَقَالَ لَهُ نَزَعَكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ قَدْ قَتَلْتَ عُثْمَانَ فَبَقِیَ عَلَيْكَ الْإِثْمُ وَ لَمْ يُحْسِنْ لَكَ الشُّكْرَ فَزَجَرَهُ قَيْسٌ وَ قَالَ يَا أَعْمَى الْقَلْبِ يَا أَعْمَى الْبَصَرِ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ أُلْقِیَ بَيْنِی وَ بَيْنَ رَهْطِكَ حَرْباً لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ إِنَّ قَيْساً وَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ خَرَجَا حَتَّى قَدِمَا عَلَى عَلِيٍّ ع الْكُوفَهَ فَخَبَّرَهُ قَيْسٌ الْخَبَرَ وَ مَا كَانَ بِمِصْرَ فَصَدَّقَهُ وَ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ ع بِصِفِّينَ هُوَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ كَانَ قَيْسٌ طُوَالًا أَطْوَلَ النَّاسِ وَ أَمَدَّهُمْ قَامَهً وَ كَانَ سِنَاطاً (۱)أَصْلَعَ شُجَاعاً مُجَرَّباً مُنَاصِحاً لِعَلِيٍّ ع وَ لِوُلْدِهِ وَ لَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ أَقُولُ هَذِهِ الْأَخْبَارُ مُخْتَصَرٌ مِمَّا وَجَدْتُهُ فِی كِتَابِ الْغَارَاتِ وَ قَالَ فِيهِ وَ كَانَ قَيْسٌ عَامِلًا لِعَلِيٍّ ع عَلَى مِصْرَ فَجَعَلَ مُعَاوِيَهُ يَقُولُ لَا تَسُبُّوا قَيْساً فَإِنَّهُ مَعَنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيّاً فَعَزَلَهُ وَ أَتَى الْمَدِينَهَ فَجَعَلَ النَّاسُ يُغْرُونَهُ وَ يَقُولُونَ لَهُ نَصَحْتَ فَعَزَلَكَ فَلَحِقَ بِعَلِيٍّ ع وَ بَايَعَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً عَلَى الْمَوْتِ بَعْدَ مَا أُصِيبَ عَلِيٌّ ع وَ صَالَحَ الْحَسَنُ مُعَاوِيَهَ (۲)فَقَالَ لَهُمْ قَيْسٌ إِنْ شِئْتُمْ دَخَلْتُمْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَبَايَعَهُ مَنْ مَعَهُ إِلَّا خثيمه [خَيْثَمَهَ] الضَّبِّیَ

۱- ۱ السناط- بكسر السين و ضمه-: الكوسج الذى لا لحيه له أصلا، أو الخفيف العارض و لم يبلغ حدّ الكوسج أو من لحيته فی الذقن و ما بالعارض شی ء.

۲- ۲ ما بين المعقوفين زياده يستدعيها السياق. و فی الأصل: و أصيب عليا.

- وَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ- کَانَ قَیْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع عَلَی مُقَدِّمَتِهِ وَ مَعَهُ خَمْسَهُ آلَافٍ قَدْ حَلَقُوا رُءُوسَهُمْ.

أَقُولُ وَجَدْتُ فِی بَعْضِ الْکُتُبِ أَنَّ عَزْلَ قَیْسٍ عَنْ مِصْرَ مِمَّا غَلَبَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع أَصْحَابُهُ وَ اضْطَرُّوهُ إِلَی ذَلِکَ وَ لَمْ یَکُنْ هَذَا رَأْیَهُ کَالتَّحْکِیمِ وَ لَعَلَّهُ أَظْهَرُ وَ أَصْوَبُ (۱)

ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِیمُ وَ کَانَ عَهْدُ عَلِیٍّ ع إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ هَذَا مَا عَهِدَ عَبْدُ اللَّهِ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ حِینَ وَلَّاهُ مِصْرَ أَمَرَهُ بِتَقْوَی اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَی فِی الْمَغِیبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ أَمَرَهُ بِاللِّینِ عَلَی الْمُسْلِمِ وَ الْغِلْظَهِ عَلَی الْفَاجِرِ وَ بِالْعَدْلِ عَلَی أَهْلِ الذِّمَّهِ وَ بِالْإِنْصَافِ لِلْمَظْلُومِ وَ بِالشِّدَّهِ عَلَی الظَّالِمِ وَ بِالْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ وَ بِالْإِحْسَانِ مَا اسْتَطَاعَ وَ اللَّهُ یَجْزِی الْمُحْسِنِینَ وَ یُعَذِّبُ الْمُجْرِمِینَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَدْعُوَ مَنْ قِبَلَهُ إِلَی الطَّاعَهِ وَ الْجَمَاعَهِ فَإِنَّ لَهُمْ فِی ذَلِکَ فِی الْعَافِیَهِ وَ عِظَمِ الْمَثُوبَهِ مَا لَا یُقْدَرُ قَدْرُهُ وَ لَا یُعْرَفُ کُنْهُهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَجْبِیَ خَرَاجَ الْأَرْضِ عَلَی مَا کَانَتْ تُجْبَی عَلَیْهِ مِنْ قَبْلُ لَا یُنْتَقَصُ وَ لَا یُبْتَدَعُ ثُمَّ یَقْسِمَهُ بَیْنَ أَهْلِهِ کَمَا کَانُوا یَقْسِمُونَهُ عَلَیْهِ مِنْ قَبْلُ وَ إِنْ لَمْ تَکُنْ لَهُمْ حَاجَهٌ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُلِینَ لَهُمْ جَنَاحَهُ وَ أَنْ یُوَاسِیَ بَیْنَهُمْ فِی مَجْلِسِهِ وَ وَجْهِهِ لِیَکُونَ الْقَرِیبُ وَ الْبَعِیدُ عِنْدَهُ فِی الْحَقِّ سَوَاءً وَ أَمَرَهُ أَنْ یَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ أَنْ یَقُومَ بِالْقِسْطِ وَ أَنْ لَا یَتَّبِعَ الْهَوَی وَ أَنْ لَا یَخَافَ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنِ

۱- ۱ ۷۲۰-أقول: و بمثل ما أفاده قدّس سرّه رواه ابن سیرین کما رواه بسنده عنه البلاذری فی الحدیث: ۴۶۶ من ترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام من کتاب أنساب الأشراف: ج ۱، ص ۴۰۷، و فی ط ۱: ج ۲ ص ۴۰۵ ط بیروت. و رواه أیضا ابن أبی شیبه المتوفی عام: ۲۳۰ فی کتاب المصنّف: ج ۱۱/ الورق ۲۰۵/ ب/.

اتَّقَاهُ وَ آثَرَ طَاعَتَهُ وَ أَمَرَهُ عَلَى مَنْ سِوَاهُ وَ كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِغُرَّةِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ- أَقُولُ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَةَ فِي تُحَفِ الْعُقُولِ هَذَا الْعَهْدَ نَحْواً مِمَّا ذُكِرَ (۱)ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ قَامَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا وَ إِيَّاكُمْ لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَ بَصَّرَنَا وَ إِيَّاكُمْ كَثِيراً مِمَّا عَمِيَ عَنْهُ الْجَاهِلُونَ أَلَا وَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَّانِي أُمُورَكُمْ وَ عَهِدَ إِلَيَّ بِمَا سَمِعْتُمْ وَ أَوْصَانِي بِكَثِيرٍ مِنْهُ مُشَافَهَةً وَ لَنْ آلُوكُمْ جُهْداً مَا اسْتَطَعْتُ وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ فَإِنْ يَكُنْ مَا تَرَوْنَ مِنْ آثَارِي وَ أَعْمَالِي طَاعَةً لِلَّهِ وَ تَقْوَى فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ هُوَ الْهَادِي إِلَيْهِ وَ إِنْ رَأَيْتُمْ مِنْ ذَلِكَ عَمَلًا بِغَيْرِ الْحَقِّ فَارْفَعُوهُ إِلَيَّ وَ عَاتِبُونِي عَلَيْهِ فَإِنِّي بِذَلِكَ أَسْعَدُ وَ أَنْتُمْ بِذَلِكَ مَأْجُورُونَ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِصَالِحِ الْعَمَلِ قَالَ وَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ هُوَ إِذْ ذَاكَ بِمِصْرَ عَامِلُهَا يَسْأَلُهُ جَوَامِعَ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ السُّنَنِ وَ الْمَوَاعِظِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ لِعَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَرَانَا اللَّهُ وَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ أَفْضَلَ سُرُورِنَا وَ أَمَلَنَا فِيهِ أَنْ يَكْتُبَ لَنَا كِتَاباً فِيهِ فَرَائِضُ وَ أَشْيَاءُ مِمَّا يُبْتَلَى بِهِ مِثْلِي مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ فَعَلَ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْظِمُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْأَجْرَ وَ يُحْسِنُ لَهُ الذُّخْرَ

۱- ۱ و هذا رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه فى الحديث: ۲ من المجلس: ۳۱ من أماليه ص ۱۵۹. و رواه أيضا الشيخ الطوسيّ رضوان اللّه عليه فى الحديث الأخير من المجلس الأول من أماليه ص ۱۶، و فى ط بيروت ص ۲۴.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ ع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ أَهْلِ مِصْرَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ فَقَرَأْتُهُ وَ فَهِمْتُ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَأَعْجَبَنِي اهْتِمَامُكَ بِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ مَا لَا يُصْلِحُ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُهُ وَ ظَنَنْتُ أَنَّ الَّذِي دَعَاكَ إِلَيْهِ نِيَّةٌ صَالِحَةٌ وَ رَأْيٌ غَيْرُ مَدْخُولٍ وَ لَا خَسِيسٍ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ أَبْوَابَ الْأَقْضِيَةِ جَامِعاً لَكَ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِمَا سَأَلَهُ عَنْهُ مِنَ الْقَضَاءِ وَ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ الْحِسَابِ وَ صِفَةِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ كَتَبَ فِي الْإِمَامَةِ وَ كَتَبَ فِي الْوُضُوءِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي الْأَدَبِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي الِاعْتِكَافِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي الزَّنَادِقَةِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي نَصْرَانِيٍّ فَجَرَ بِمُسْلِمَةٍ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهَا غَيْرَ هَذِهِ الْخِصَالِ وَ حَدَّثَنَا بِبَعْضِ مَا كَتَبَ إِلَيْهِ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبَايَةَ قَالَ: كَتَبَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ إِلَيْهِمْ كِتَاباً يُخَاطِبُهُمْ بِهِ وَ يُخَاطِبُ مُحَمَّداً أَيْضاً فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكُمْ وَ عَلَانِيَتِهِ وَ عَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتُمْ عَلَيْهَا وَ لِيَعْلَمِ الْمَرْءُ مِنْكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَ فَنَاءٍ وَ الْآخِرَةَ دَارُ جَزَاءٍ وَ بَقَاءٍ فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُؤْثِرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّ الْآخِرَةَ تَبْقَى وَ الدُّنْيَا تَفْنَى رَزَقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ تَبَصُّراً بَصِيراً لِمَا بَصَّرَنَا وَ فَهْماً لِمَا فَهَّمَنَا حَتَّى لَا نُقَصِّرَ فِيمَا أَمَرَنَا وَ لَا نَتَعَدَّى إِلَى مَا نَهَانَا وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ وَ إِنْ كُنْتَ مُحْتَاجاً إِلَى نَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَنَّكَ إِلَى نَصِيبِكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَحْوَجُ فَإِنْ عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلْآخِرَةِ وَ الْآخَرُ لِلدُّنْيَا فَابْدَأْ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ وَ لْتَعْظُمْ رَغْبَتُكَ فِي الْخَيْرِ وَ لْتَحْسُنْ فِيهِ نِيَّتُكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعْطِي الْعَبْدَ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ وَ إِذَا أَحَبَّ الْخَيْرَ وَ أَهْلَهُ وَ لَمْ يَعْمَلْهُ كَانَ إِنْ شَاءَ

اللَّهُ کَمَنْ عَمِلَهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ حِينَ رَجَعَ مِنْ تَبُوکَ إِنَّ بِالْمَدِينَهِ لَأَقْوَاماً مَا سِرْتُمْ مِنْ مَسِيرٍ وَ لَا هَبَطْتُمْ مِنْ وَادٍ إِلَّا کَانُوا مَعَکُمْ مَا حَبَسَهُمْ إِلَّا الْمَرَضُ يَقُولُ کَانَتْ لَهُمْ نِيَّهٌ ثُمَّ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّی وَلَّيْتُکَ أَعْظَمَ أَجْنَادِی أَهْلَ مِصْرَ وَ إِذْ وَلَّيْتُکَ مَا وَلَّيْتُکَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فَإِنَّکَ مَحْقُوقٌ أَنْ تَخَافَ فِيهِ عَلَى نَفْسِکَ وَ تَحْذَرَ فِيهِ عَلَى دِينِکَ وَ لَوْ کَانَ سَاعَهً مِنْ نَهَارٍ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسْخِطَ رَبَّکَ لِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ فَإِنَّ فِی اللَّهِ خَلَفاً مِنْ غَيْرِهِ وَ لَيْسَ فِی شَیْ ءٍ غَيْرِهِ خَلَفٌ مِنْهُ فَاشْتَدَّ عَلَى الظَّالِمِ وَ لِنْ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَ قَرِّبْهُمْ إِلَيْکَ وَ اجْعَلْهُمْ بِطَانَتَکَ وَ إِخْوَانَکَ وَ السَّلَامُ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ کَتَبَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ مِصْرَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُوصِيکُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْعَمَلِ بِمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْئُولُونَ فَأَنْتُمْ بِهِ رَهْنٌ وَ أَنْتُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِينَهٌ وَ قَالَ وَ يُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ وَ قَالَ فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا کانُوا يَعْمَلُونَ فَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ سَائِلُکُمْ عَنِ الصَّغِيرِ مِنْ أَعْمَالِکُمْ وَ الْکَبِيرِ فَإِنْ يُعَذِّبْ فَنَحْنُ الظَّالِمُونَ وَ إِنْ يَغْفِرْ وَ يَرْحَمْ فَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَقْرَبَ مَا يَکُونُ الْعَبْدُ إِلَى الرَّحْمَهِ وَ الْمَغْفِرَهِ حِينَ مَا يَعْمَلُ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ مُنَاصَحَتِهِ فِی التَّوْبَهِ فَعَلَيْکُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَجْمَعُ غَيْرُهَا وَ يُدْرَکُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرَکُ بِغَيْرِهَا خَيْرُ الدُّنْيَا وَ خَيْرُ الْآخِرَهِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّکُمْ قالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِی هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَهٌ وَ لَدارُ الْآخِرَهِ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ لِثَلَاثٍ إِمَّا لِخَيْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ يُثِيبُهُ بِعَمَلِهِ فِی الدُّنْيَا قَالَ اللَّهُ وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ فَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَى

أَعْطَاهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ کَفَاهُ الْمُهِمَّ فِیهِمَا وَ قَدْ قَالَ تَعَالَی یا عِبادِ الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّکُمْ لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا فِی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَهٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهٌ إِنَّما یُوَفَّی الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَیْرِ حِسابٍ فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا لَمْ یُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِی الْآخِرَهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی وَ زِیادَهٌ فَالْحُسْنَی الْجَنَّهُ وَ الزِّیَادَهُ الدُّنْیَا وَ إِمَّا لِخَیْرِ الْآخِرَهِ فَإِنَّ اللَّهَ یُکَفِّرُ عَنْهُ بِکُلِّ حَسَنَهٍ سَیِّئَهً یَقُولُ إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ ذلِکَ ذِکْری لِلذَّاکِرِینَ حَتَّی إِذَا کَانَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ وَ أُعْطُوا بِکُلِّ وَاحِدَهٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَی سَبْعِمِائَهِ ضِعْفٍ فَهُوَ الَّذِی یَقُولُ جَزاءً مِنْ رَبِّکَ عَطاءً حِساباً وَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأُولئِکَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِی الْغُرُفاتِ آمِنُونَ فَارْغَبُوا فِیهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ وَ تَحَاضُّوا عَلَیْهِ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنِینَ الْمُتَّقِینَ قَدْ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الْخَیْرِ وَ آجِلِهِ شَرِکُوا أَهْلَ الدُّنْیَا فِی دُنْیَاهُمْ وَ لَمْ یُشَارِکْهُمْ أَهْلُ الدُّنْیَا فِی آخِرَتِهِمْ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِیَ لِلَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا خالِصَهً یَوْمَ الْقِیامَهِ کَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ سَکَنُوا الدُّنْیَا بِأَفْضَلِ مَا سُکِنَتْ وَ أَکَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُکِلَتْ شَارَکُوا أَهْلَ الدُّنْیَا فِی دُنْیَاهُمْ فَأَکَلُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا یَأْکُلُونَ وَ شَرِبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا یَشْرَبُونَ وَ لَبِسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا یَلْبَسُونَ وَ سَکَنُوا بِأَفْضَلِ مَا یَسْکُنُونَ وَ تَزَوَّجُوا بِأَفْضَلِ مَا یَتَزَوَّجُونَ وَ رَکِبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا یَرْکَبُونَ أَصَابُوا لَذَّهَ الدُّنْیَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْیَا وَ تَیَقَّنُوا أَنَّهُمْ غَداً مِنْ جِیرَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یَتَمَنَّوْنَ عَلَیْهِ مَا یُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَهٌ وَ لَا یُنْقَصُ لَهُمْ لَذَّهٌ أَمَا فِی هَذَا مَا یَشْتَاقُ إِلَیْهِ مَنْ کَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّکُمْ إِنِ اتَّقَیْتُمْ رَبَّکُمْ وَ حَفِظْتُمْ نَبِیَّکُمْ فِی أَهْلِ بَیْتِهِ فَقَدْ عَبَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا عُبِدَ وَ ذَکَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذُکِرَ وَ شَکَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُکِرَ وَ أَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَ جَاهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الْجِهَادِ وَ إِنْ کَانَ غَیْرُکُمْ أَطْوَلَ صَلَاهً

مِنْكُمْ وَ أَكْثَرَ صِيَاماً إِذَا كُنْتُمْ أَتْقَى لِلَّهِ وَ أَنْصَحَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَ أَخْشَعَ وَ احْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ نُزُولَهُ وَ خُذُوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ خَيْرٌ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَداً أَوْ شَرٌّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَداً فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُفَارِقُ رُوحُهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَعْلَمَ إِلَى أَيِّ الْمَنْزِلَتَيْنِ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ أَ عَدُوٌّ هُوَ لِلَّهِ أَمْ وَلِيٌّ لَهُ فَإِنْ كَانَ وَلِيّاً فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَ شُرِّعَ لَهُ طَرِيقُهَا وَ نَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَوْلِيَائِهِ فِيهَا وَ فَرَغَ مِنْ كُلِّ شُغُلٍ وَ وُضِعَ عَنْهُ كُلُّ ثِقَلٍ وَ إِنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ وَ سُهِّلَ لَهُ طَرِيقُهَا وَ نَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا لِأَهْلِهَا وَ اسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَ فَارَقَ كُلَّ سُرُورٍ قَالَ تَعَالَى الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ مِنْهُ فَوْتٌ فَاحْذَرُوهُ قَبْلَ وُقُوعِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّكُمْ طُرَدَاءُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ هَرَبْتُمْ أَدْرَكَكُمْ وَ هُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَ الدُّنْيَا تُطْوَى مِنْ خَلْفِكُمْ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تُنَازِعُكُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُكُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّهُ كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَّاتِ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ وَ يَرْحَمُهُ وَ احْذَرُوا الْقَبْرَ وَ ضَمَّتَهُ وَ ضِيقَهُ وَ ظُلْمَتَهُ فَإِنَّهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ كُلَّ يَوْمٍ يَقُولُ أَنَا بَيْتُ التُّرَابِ وَ أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ وَ أَنَا بَيْتُ الدُّودِ وَ الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا مَاتَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَباً وَ أَهْلًا قَدْ كُنْتَ مِمَّنْ أُحِبُّ أَنْ

تَمْشِیَ عَلَی ظَهْرِی فَإِذَا وَلَیْتُکَ فَسَتَعْلَمُ کَیْفَ صُنْعِی بِکَ فَیَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَ إِذَا دُفِنَ الْکَافِرُ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَباً وَ لَا أَهْلًا قَدْ کُنْتَ مِمَّنْ أُبْغِضُ أَنْ تَمْشِیَ عَلَی ظَهْرِی فَإِذَا وَلَیْتُکَ فَسَتَعْلَمُ کَیْفَ صُنْعِی بِکَ فَتَنْضَمُّ عَلَیْهِ حَتَّی تَلْتَقِیَ أَضْلَاعُهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمَعِیشَةَ الضَّنْکَ الَّتِی قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً هِیَ عَذَابُ الْقَبْرِ وَ أَنَّهُ یُسَلَّطُ عَلَی الْکَافِرِ فِی قَبْرِهِ حَیَّاتٌ تِسْعَةً وَ تِسْعِینَ تِنِّیناً عِظَامٌ تَنْهَشُ لَحْمَهُ حَتَّی یُبْعَثَ لَوْ أَنَّ تِنِّیناً مِنْهَا نَفَخَ فِی الْأَرْضِ مَا أَنْبَتَتِ الزَّرْعُ رَیْعَهَا أَبَداً وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَنْفُسَکُمْ وَ أَجْسَادَکُمُ الرَّقِیقَةَ النَّاعِمَةَ الَّتِی یَکْفِیهَا الْیَسِیرُ مِنَ الْعِقَابِ ضَعِیفَةٌ عَنْ هَذَا فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَرْحَمُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَجْسَادَکُمْ عَمَّا لَا طَاقَةَ لَکُمْ بِهِ وَ لَا صَبْرَ عَلَیْهِ فَتَعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَتْرُکُوا مَا کَرِهَ فَافْعَلُوا وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَا بَعْدَ الْقَبْرِ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ یَوْمٌ یَشِیبُ فِیهِ الصَّغِیرُ وَ یَسْکَرُ فِیهِ الْکَبِیرُ وَ یَسْقُطُ فِیهِ الْجَنِینُ وَ تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ احْذَرُوا یَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِیراً ... کَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً أَمَا إِنَّ شَرَّ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ فَزَعَهُ اسْتَطَارَ حَتَّی فَزِعَتْ مِنْهُ الْمَلَائِکَةُ الَّذِینَ لَیْسَتْ لَهُمْ ذُنُوبٌ وَ السَّبْعُ الشِّدَادُ وَ الْجِبَالُ الْأَوْتَادُ وَ الْأَرَضُونَ الْمِهَادُ وَ انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِیَ یَوْمَئِذٍ وَاهِیَةٌ وَ تَتَغَیَّرُ فَکَانَتْ وَرْدَةً کَالدِّهَانِ وَ تَکُونُ الْجِبَالُ سَرَاباً مَهِیلًا بَعْدَ مَا کَانَتْ صُمّاً صِلَاباً یَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماوَاتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَکَیْفَ مَنْ یَعْصِیهِ بِالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ اللِّسَانِ وَ الْیَدِ وَ الرِّجْلِ وَ الْفَرْجِ وَ الْبَطْنِ إِنْ لَمْ یَغْفِرِ اللَّهُ وَ یَرْحَمْ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَا بَعْدَ ذَلِکَ الْیَوْمِ أَشَدُّ وَ أَدْهَی عَلَی مَنْ لَمْ یَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ نَارٌ قَعْرُهَا بَعِیدٌ وَ حَرُّهَا شَدِیدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِیدٌ وَ مَقَامِعُهَا حَدِیدٌ وَ شَرَابُهَا صَدِیدٌ لَا یَفْتُرُ عَذَابُهَا وَ لَا یَمُوتُ سَاکِنُهَا دَارٌ لَیْسَتْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِیهَا

رَحْمَهٌ وَ لَا يُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَهٌ: وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَعَ هَذَا رَحْمَهَ اللَّهِ الَّتِی وَسِعَتْ كُلَّ شَیْ ءٍ* لَا تَعْجِزُ عَنِ الْعِبَادِ جَنَّهٌ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَا يَكُونُ بَعْدَهُ شَرٌّ أَبَداً وَ شَهْوَهٌ لَا تَنْفَدُ أَبَداً وَ لَذَّهٌ لَا تَفْنَى أَبَداً وَ مَجْمَعٌ لَا يَتَفَرَّقُ أَبَداً قَوْمٌ قَدْ جَاوَرُوا الرَّحْمَنَ وَ قَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْغِلْمَانُ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا الْفَاكِهَهُ وَ الرَّيْحَانُ فَقَالَ رَجُلٌ (۱)يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی أُحِبُّ الْخَيْلَ فَهَلْ فِی الْجَنَّهِ خَيْلٌ قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ إِنَّ فِيهَا خَيْلًا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ عَلَيْهَا يَرْكَبُونَ فَتَدِفُّ بِهِمْ خِلَالَ وَرَقِ الْجَنَّهِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی يُعْجِبُنِی الصَّوْتُ الْحَسَنُ أَ فِی الْجَنَّهِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ إِنَّ اللَّهَ لَيَأْمُرُ لِمَنْ أَحَبَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ بِشَجَرٍ يُسْمِعُهُ صَوْتاً بِالتَّسْبِيحِ مَا سَمِعَتِ الْآذَانُ بِأَحْسَنَ مِنْهُ قَطُّ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص إِنِّی أُحِبُّ الْإِبِلَ أَ فِی الْجَنَّهِ إِبِلٌ قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ إِنَّ فِيهَا نَجَائِبَ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ عَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ قَدْ أُلْحِفَتْ بِنَمَارِقِ الدِّيبَاجِ يَرْكَبُونَ فَتَزِفُّ بِهِمْ خِلَالَ وَرَقِ الْجَنَّهِ وَ إِنَّ فِيهَا صُوَرَ رِجَالٍ وَ نِسَاءٍ يَرْكَبُونَ مَرَاكِبَ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَإِذَا أَعْجَبَ أَحَدَهُمُ الصُّورَهُ قَالَ اجْعَلْ صُورَتِی مِثْلَ هَذِهِ الصُّورَهِ فَيُجْعَلُ صُورَتُهُ عَلَيْهَا وَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ صُورَهُ الْمَرْأَهِ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ صُورَهَ فُلَانَهَ زَوْجَتِهِ مِثْلَ هَذِهِ الصُّورَهِ فَيَرْجِعُ وَ قَدْ صَارَتْ صُورَهُ زَوْجَتِهِ عَلَى مَا اشْتَهَى وَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّهِ يَزُورُونَ الْجَبَّارَ سُبْحَانَهُ فِی كُلِّ جُمُعَهٍ فَيَكُونُ أَقْرَبُهُمْ مِنْهُ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ وَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ يَاقُوتٍ وَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ مِسْكٍ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ يَنْظُرُونَ إِلَى نُورِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ (۲)

۱- ۱ و فی هامش هذا المقام من البحار للمصنف كلام هذا نصه: من قوله عليه السلام: «فقال رجل» إلى قوله: «على ما اشتهى» لم يكن فی كتاب ابن أبی الحديد، و لعله اسقطه لما فيه من التشويش و عدم الانطباق.

۲- ۲ من قوله: «إن أهل الجنه- إلى قوله؛- ينظرون إلى نور اللّه جلّ جلاله» غير موجود فی روايه الشيخ المفيد و لا فی روايه ابن أبی الحديد، فإن نهض سند الحديث لاثباته و ثبت صدوره عن أمير المؤمنين عليه السلام لا بدّ من تأويله كما ذكروه فی قوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلى رَبِّها ناظِرَهٌ و ذلك للأدله العقليه و الأخبار المتواتره عن أهل بيته صلّى اللّه عليه و آله و سلم على استحاله رؤيه اللّه تعالى.

وَ یَنْظُرُ اللَّهُ فِی وُجُوهِهِمْ إِذْ أَقْبَلَتْ سَحَابَهٌ تَغْشَاهُمْ فَتَمْطُرُ عَلَیْهِمْ مِنَ النِّعْمَهِ وَ اللَّذَّهِ وَ السُّرُورِ وَ الْبَهْجَهِ مَا لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ مَعَ هَذَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ رِضْوَانُ اللَّهِ الْأَکْبَرُ أَمَا إِنَّا لَوْ لَمْ نُخَوَّفْ إِلَّا بِبَعْضِ مَا خُوِّفْنَا بِهِ لَکُنَّا مَحْقُوقِینَ أَنْ یَشْتَدَّ خَوْفُنَا مِمَّا لَا طَاقَهَ لَنَا بِهِ وَ لَا صَبْرَ لِقُوَّتِنَا عَلَیْهِ وَ أَنْ یَشْتَدَّ شَوْقُنَا إِلَی مَا لَا غَنَاءَ لَنَا عَنْهُ وَ لَا بُدَّ لَنَا مِنْهُ وَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ یَشْتَدَّ خَوْفُکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ وَ یَحْسُنَ بِهِ ظَنُّکُمْ فَافْعَلُوهُ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا تَکُونُ طَاعَتُهُ عَلَی قَدْرِ خَوْفِهِ وَ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ لِلَّهِ طَاعَهً أَشَدُّهُمْ لَهُ خَوْفاً وَ انْظُرْ یَا مُحَمَّدُ صَلَاتَکَ کَیْفَ تُصَلِّیهَا فَإِنَّمَا أَنْتَ إِمَامٌ یَنْبَغِی لَکَ أَنْ تُتِمَّهَا وَ أَنْ تُخَفِّفَهَا وَ أَنْ تُصَلِّیَهَا لِوَقْتِهَا فَإِنَّهُ لَیْسَ مِنْ إِمَامٍ یُصَلِّی بِقَوْمٍ فَیَکُونُ فِی صَلَاتِهِ وَ صَلَاتِهِمْ نَقْصٌ إِلَّا کَانَ إِثْمُ ذَلِکَ عَلَیْهِ وَ لَا یَنْقُصُ ذَلِکَ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَیْئاً وَ اعْلَمْ أَنَّ کُلَّ شَیْ ءٍ مِنْ عَمَلِکَ یَتْبَعُ صَلَاتَکَ فَمَنْ ضَیَّعَ الصَّلَاهَ فَهُوَ لِغَیْرِهَا أَشَدُّ تَضْیِیعاً وَ وُضُوؤُکَ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاهِ فَأْتِ بِهَا عَلَی وَجْهِهِ فَإِنَّ الْوُضُوءَ نِصْفُ الْإِیمَانِ وَ انْظُرْ صَلَاهَ الظُّهْرِ فَصَلِّهَا لِوَقْتِهَا لَا تَعْجَلْ بِهَا عَنِ الْوَقْتِ لِفَرَاغٍ وَ لَا تُؤَخِّرْهَا عَنِ الْوَقْتِ لِشُغُلٍ فَإِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاهِ فَقَالَ النَّبِیُّ ص أَتَانِی جَبْرَئِیلُ فَأَرَانِی وَقْتَ الصَّلَاهِ فَصَلَّی الظُّهْرَ حِینَ زَالَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّی الْعَصْرَ وَ هِیَ بَیْضَاءُ نَقِیَّهٌ ثُمَّ صَلَّی الْمَغْرِبَ حِینَ غَابَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّی الْعِشَاءَ حِینَ غَابَ الشَّفَقُ ثُمَّ صَلَّی الصُّبْحَ فَأَغْلَسَ بِهَا وَ النُّجُومُ مُشْتَبِکَهٌ کَانَ النَّبِیُّ ص کَذَا یُصَلِّی قَبْلَکَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ أَنْ تَلْتَزِمَ السُّنَّهَ الْمَعْرُوفَهَ وَ تَسْلُکَ الطَّرِیقَ الْوَاضِحَ الَّذِی أَخَذَهُ وَ لَعَلَّکَ تَقْدَمُ عَلَیْهِمْ غَداً

ثُمَّ انْظُرْ رُكُوعَكَ وَ سُجُودَكَ فَإِنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ أَتَمَّ النَّاسِ صَلَاةً وَ أَحْفَظَهُمْ لَهَا وَ كَانَ إِذَا رَكَعَ قَالَ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ إِذَا رَفَعَ صُلْبَهُ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مِلْ ءَ سَمَاوَاتِكَ وَ مِلْ ءَ أَرْضِكَ وَ مِلْ ءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْ ءٍ فَإِذَا سَجَدَ قَالَ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي يَرَى وَ لَا يُرَى وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى أَنْ يَجْعَلَنَا وَ إِيَّاكَ مِمَّنْ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ يَرْضَاهُ حَتَّى يَبْعَثَنَا عَلَى شُكْرِهِ وَ ذِكْرِهِ وَ حُسْنِ عِبَادَتِهِ وَ أَدَاءِ حَقِّهِ وَ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ اخْتَارَهُ لَنَا فِي دُنْيَانَا وَ دِينِنَا وَ أُولَانَا وَ أُخْرَانَا وَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَنْ تُصَدِّقَ أَقْوَالَكُمْ أَفْعَالُكُمْ وَ أَنْ يَتَوَافَقَ سِرُّكُمْ وَ عَلَانِيَتُكُمْ وَ لَا تُخَالِفَ أَلْسِنَتَكُمْ قُلُوبُكُمْ فَافْعَلُوا عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ بِالْهُدَى وَ سَلَكَ بِنَا وَ بِكُمُ الْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى (۱)وَ إِيَّاكُمْ دَعْوَةَ الْكَذَّابِ ابْنِ هِنْدٍ وَ تَأَمَّلُوا وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا سَوَاءَ إِمَامُ الْهُدَى وَ إِمَامُ الرَّدَى وَ وَصِيُّ النَّبِيِّ ع وَ عَدُوُّ النَّبِيِّ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ يُحِبُّ وَ يَرْضَى لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِناً وَ لَا مُشْرِكاً أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِكُ فَيُخْزِيهِ اللَّهُ بِشِرْكِهِ وَ لَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ (۲)كُلَّ مُنَافِقٍ عَالِمِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَاتُهُ وَ سَاءَتْهُ سَيِّئَاتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ حَقّاً وَ قَدْ كَانَ يَقُولُ خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ حُسْنُ سَمْتٍ وَ [لا] فِقْهٌ فِي سُنَّةٍ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أَفْضَلَ الْفِقْهِ الْوَرَعُ فِي دِينِ اللَّهِ وَ الْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ أَعَانَنَا

۱- ۱ كذا فى أصلى، و فى شرح ابن أبى الحديد: «المحجه الوسطى ...».

۲- ۲ كذا فى الأصل، و فى شرح ابن أبى الحديد: «عليهم».

اللَّهُ وَ إِيَّاکَ عَلَی شُکْرِهِ وَ ذِکْرِهِ وَ أَدَاءِ حَقِّهِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ فَعَلَیْکَ بِالتَّقْوَی فِی سِرِّ أَمْرِکَ وَ عَلَانِیَتِهِ وَ عَلَی أَیِّ حَالٍ کُنْتَ عَلَیْهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکَ مِنَ الْمُتَّقِینَ أُوصِیکَ بِسَبْعٍ هُنَّ جَوَامِعُ الْإِسْلَامِ اخْشَ اللَّهَ وَ لَا تَخْشَ النَّاسَ فِی اللَّهِ وَ خَیْرُ الْقَوْلِ مَا صَدَّقَهُ الْعَمَلُ وَ لَا تَقْضِ فِی أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَاءَیْنِ مُخْتَلِفَیْنِ فَیَتَنَاقَضَ أَمْرُکَ وَ یَزِیغَ عَنِ الْحَقِّ وَ أَحِبَّ لِعَامَّةِ رَعِیَّتِکَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ وَ اکْرَهْ لَهُمْ مَا تَکْرَهُ لِنَفْسِکَ وَ أَهْلِ بَیْتِکَ وَ الْزَمِ الْحُجَّةَ عِنْدَ اللَّهِ فَأَصْلِحْ أَحْوَالَ رَعِیَّتِکَ وَ خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَی الْحَقِّ وَ لَا تَخَفْ فِی اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَ انْصَحْ لِمَنِ اسْتَشَارَکَ وَ اجْعَلْ نَفْسَکَ أُسْوَةً لِقَرِیبِ الْمُسْلِمِینَ وَ بَعِیدِهِمْ وَ عَلَیْکَ بِالصَّوْمِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص عَکَفَ عَاماً فِی الْعَشْرِ الْأُوَلِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ عَکَفَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ فِی الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمَّا کَانَ الْعَامُ الثَّالِثُ رَجَعَ مِنْ بَدْرٍ وَ قَضَی اعْتِکَافَهُ فَنَامَ فَرَأَی فِی مَنَامِهِ لَیْلَةَ الْقَدْرِ فِی الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ کَأَنَّهُ یَجِدُ (۱)فِی مَاءٍ وَ طِینٍ فَلَمَّا اسْتَیْقَظَ رَجَعَ مِنْ لَیْلَتِهِ إِلَی أَزْوَاجِهِ وَ أُنَاسٌ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ إِنَّهُمْ مُطِرُوا لَیْلَةَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِینَ فَصَلَّی النَّبِیُّ ص حِینَ أَصْبَحَ فرأی [فَرُئِیَ فِی وَجْهِ النَّبِیِّ ص الطِّینُ فَلَمْ یَزَلْ یَعْتَکِفُ فِی الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّی تَوَفَّاهُ اللَّهُ وَ قَالَ النَّبِیُّ ص مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ صَامَ سِتَّةَ أَیَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ فَکَأَنَّمَا صَامَ السَّنَةَ جَعَلَ اللَّهُ خُلَّتَنَا وَ وُدَّنَا خُلَّةَ الْمُتَّقِینَ وَ وُدَّ الْمُخْلَصِینَ وَ جَمَعَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَکُمْ فِی دَارِ الرِّضْوَانِ إِخْوَاناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ إِبْرَاهِیمُ حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی سَیْفٍ عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ عَلِیّاً لَمَّا کَتَبَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ هَذَا الْکِتَابَ کَانَ یَنْظُرُ فِیهِ وَ یَتَأَدَّبُ بِهِ فَلَمَّا ظَهَرَ عَلَیْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ قَتَلَهُ أَخَذَ کُتُبَهُ أَجْمَعَ فَبَعَثَ بِهَا إِلَی مُعَاوِیَةَ فَکَانَ مُعَاوِیَةُ یَنْظُرُ فِی هَذَا الْکِتَابِ وَ یَتَعَجَّبُ مِنْهُ فَقَالَ الْوَلِیدُ بْنُ عُقْبَةَ وَ قَدْ رَأَی إِعْجَابَهُ بِهِ مُرْ بِهَذِهِ الْأَحَادِیثِ أَنْ تُحْرَقَ

۱- ۱ و فی الغارات ط ۱: یسجد.

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ مَهْ فَإِنَّهُ لَا رَأْيَ لَکَ فَقَالَ الْوَلِيدُ أَ فَمِنَ الرَّأْيِ أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ أَحَادِيثَ أَبِي تُرَابٍ عِنْدَکَ تَتَعَلَّمُ مِنْهَا قَالَ مُعَاوِيَهُ وَيْحَکَ أَ تَأْمُرُنِي أَنْ أُحْرِقَ عِلْماً مِثْلَ هَذَا وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِعِلْمٍ هُوَ أَجْمَعُ مِنْهُ وَ لَا أَحْكَمُ فَقَالَ الْوَلِيدُ إِنْ كُنْتَ تَعْجَبُ مِنْ عِلْمِهِ وَ قَضَائِهِ فَعَلَامَ تُقَاتِلُهُ فَقَالَ لَوْ لَا أَنَّ أَبَا تُرَابٍ قَتَلَ عُثْمَانَ ثُمَّ أَفْتَانَا لَأَخَذْنَا عَنْهُ ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْئَةً ثُمَّ نَظَرَ إِلَى جُلَسَائِهِ فَقَالَ أَلَا لَا نَقُولُ إِنَّ هَذِهِ مِنْ كُتُبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ لَكِنْ نَقُولُ هَذِهِ مِنْ كُتُبِ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ عِنْدَ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ فَنَحْنُ نَنْظُرُ فِيهَا وَ نَأْخُذُ مِنْهَا قَالَ فَلَمْ تَزَلْ تِلْكَ الْكُتُبُ فِي خَزَائِنِ بَنِي أُمَيَّهَ حَتَّى وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ أَنَّهَا مِنْ أَحَادِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيّاً ع أَنَّ ذَلِكَ الْكِتَابَ صَارَ إِلَى مُعَاوِيَهَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ حُزْناً.

وَ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَهَ قَالَ: صَلَّى بِنَا عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ

لَقَدْ عَثَرْتُ عَثْرَهً لَا أَعْتَذِرُ- سَوْفَ أَكِيسُ بَعْدَهَا وَ أَسْتَمِرُّ

وَ أَجْمَعُ الْأَمْرَ الشَّتِيتَ الْمُنْتَشِرَ

فَقُلْنَا مَا بَالُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ إِنِّي اسْتَعْمَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مِصْرَ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا عِلْمَ لِي بِالسُّنَّهِ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ كِتَاباً فِيهِ أَدَبٌ وَ سُنَّهٌ فَقُتِلَ وَ أُخِذَ الْكِتَابُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَلَمْ يَلْبَثْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَهْراً كَامِلًا حَتَّى بَعَثَ إِلَى أُولَئِكَ الْمُعْتَزِلِينَ الَّذِينَ كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ مُوَادِعاً لَهُمْ فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ إِمَّا أَنْ تَدْخُلُوا فِي طَاعَتِنَا وَ إِمَّا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بِلَادِنَا فَبَعَثُوا إِلَيْهِ أَنَّا لَا نَفْعَلُ فَدَعْنَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُ النَّاسِ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَامْتَنَعُوا مِنْهُ وَ أَخَذُوا حِذْرَهُمْ ثُمَّ كَانَتْ وَقْعَهُ صِفِّينَ وَ هُمْ لِمُحَمَّدٍ هَائِبُونَ فَلَمَّا أَتَاهُمْ خَبَرُ مُعَاوِيَهَ وَ أَهْلِ الشَّامِ ثُمَّ صَارَ الْأَمْرُ إِلَى الْحُكُومَهِ وَ أَنَّ عَلِيّاً وَ أَهْلَ الْعِرَاقِ قَدْ قَفَلُوا عَنْ مُعَاوِيَهَ وَ الشَّامِ إِلَى عِرَاقِهِمْ اجْتَرَءُوا عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَظْهَرُوا الْمُنَابَذَهَ لَهُ فَلَمَّا رَأَى مُحَمَّدٌ

ذَلِکَ بَعَثَ إِلَیْهِمُ ابْنَ جَمْهَانَ الْبَلَوِیَّ وَ مَعَهُ یَزِیدُ بْنُ الْحَارِثِ الْکِنَانِیُّ فَقَاتَلَاهُمْ فَقَتَلُوهُمَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَیْهِمْ رَجُلًا مِنْ کَلْبٍ فَقَتَلُوهُ أَیْضاً وَ خَرَجَ مُعَاوِیَهُ بْنُ خَدِیجٍ مِنَ السَّکَاسِکِ یَدْعُو إِلَی الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَأَجَابَهُ الْقَوْمُ وَ أُنَاسٌ کَثِیرٌ آخَرُونَ وَ فَسَدَتْ مِصْرُ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ فَبَلَغَ عَلِیّاً ع تَوَثُّبُهُمْ عَلَیْهِ فَقَالَ مَا أَرَی لِمِصْرَ إِلَّا أَحَدَ الرَّجُلَیْنِ صَاحِبَنَا الَّذِی عَزَلْنَاهُ بِالْأَمْسِ یَعْنِی قَیْسَ بْنَ سَعْدٍ أَوْ مَالِکَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ وَ کَانَ عَلِیٌّ حِینَ رَجَعَ عَنْ صِفِّینَ رَدَّ الْأَشْتَرَ إِلَی عَمَلِهِ بِالْجَزِیرَهِ وَ قَالَ لِقَیْسِ بْنِ سَعْدٍ أَقِمْ أَنْتَ مَعِی عَلَی شُرْطَتِی حَتَّی نَفْرُغَ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْحُکُومَهِ ثُمَّ اخْرُجْ إِلَی أَذْرَبِیجَانَ فَکَانَ قَیْسٌ مُقِیماً عَلَی شُرْطَتِهِ فَلَمَّا انْقَضَی أَمْرُ الْحُکُومَهِ کَتَبَ ع إِلَی الْأَشْتَرِ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ بِنَصِیبِینَ کِتَاباً وَ طَلَبَهُ.

أقول: لما روی المفید رحمه الله فی المجالس (۱)هذه القصه و هذا الکتاب قریبا مما أورده أخرجته منه لکونه أبسط و أوثق إلا أن فی روایه الثقفی أن بعث الأشتر کان قبل شهاده محمد.

۷۲۱- قَالَ الْمُفِیدُ أَخْبَرَنِی الْکَاتِبُ عَنِ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الثَّقَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الضَّحَّاکِ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: لَمَّا وَرَدَ الْخَبَرُ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع بِمَقْتَلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ کَتَبَ إِلَی مَالِکِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ کَانَ مُقِیماً بِنَصِیبِینَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ مِمَّنْ أَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَی إِقَامَهِ الدِّینِ وَ أَقْمَعُ بِهِ نَخْوَهَ الْأَثِیمِ وَ أَسُدُّ بِهِ الثَّغْرَ الْمَخُوفَ وَ قَدْ کُنْتُ وَلَّیْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ (۲)مِصْرَ فَخَرَجَ عَلَیْهِ خَوَارِجُ وَ کَانَ حَدَثاً لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحُرُوبِ فَاسْتُشْهِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَاقْدَمْ عَلَیَّ لِنَنْظُرَ

۱- ۱ المعروف بالأمالی ذکر القصه فی الحدیث: ۴ من المجلس التاسع منه ص ۵۶ ط النجف. و القصه رواها الطبریّ من طریق أبی مخنف فی حوادث سنه: ۳۸ من تاریخه: ج ۴ ص ۷۱.

۲- ۲ جمله: «فاستشهد رحمه اللّه» أقحمت فی الحدیث سهوا من الراوی أو الکاتب لقیام القرائن القطعیه علی أن بعث الأشتر رفع اللّه مقامه کان قبل استشهاد محمّد بن أبی بکر رضوان اللّه علیه.

فِی أَمْرِ مِصْرَ وَ اسْتَخْلِفْ عَلَی عَمَلِکَ أَهْلَ الثِّقَهِ وَ النَّصِیحَهِ مِنْ أَصْحَابِکَ فَاسْتَخْلَفَ مَالِکٌ عَلَی عَمَلِهِ شَبِیبَ بْنَ عَامِرٍ الْأَزْدِیَّ وَ أَقْبَلَ حَتَّی وَرَدَ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَحَدَّثَهُ حَدِیثَ مِصْرَ وَ أَخْبَرَهُ عَنْ أَهْلِهَا وَ قَالَ لَهُ لَیسَ لِهَذَا الْوَجْهِ غَیْرُکَ فَاخْرُجْ فَإِنِّی إِنْ لَمْ أُوصِکَ اکْتَفَیْتُ بِرَأْیِکَ وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَی مَا أَهَمَّکَ وَ اخْلِطِ الشِّدَّهَ بِاللِّینِ وَ ارْفُقْ مَا کَانَ الرِّفْقُ أَبْلَغَ وَ اعْتَزِمْ عَلَی الشِّدَّهِ مَتَی لَمْ یُغْنِ عَنْکَ إِلَّا الشِّدَّهُ قَالَ فَخَرَجَ مَالِکٌ الْأَشْتَرُ فَأَتَی رَحْلَهُ وَ تَهَیَّأَ لِلْخُرُوجِ إِلَی مِصْرَ وَ قَدَّمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَمَامَهُ کِتَاباً إِلَی أَهْلِ مِصْرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ سَلَامٌ عَلَیْکُمْ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکُمُ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَسْأَلُهُ الصَّلَاهَ عَلَی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ إِنِّی قَدْ بَعَثْتُ إِلَیْکُمْ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا یَنَامُ أَیَّامَ الْخَوْفِ وَ لَا یَنْکُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ حَذَرَ الدَّوَائِرِ مِنْ أَشَدِّ عَبِیدِ اللَّهِ بَأْساً وَ أَکْرَمِهِمْ حَسَباً أَضَرَّ عَلَی الْفُجَّارِ مِنْ حَرِیقِ النَّارِ وَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْ دَنَسٍ أَوْ عَارٍ وَ هُوَ مَالِکُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ لَا نَابِی الضَّرِیبَهِ وَ لَا کَلِیلُ الْحَدِّ حَلِیمٌ فِی الْحَذَرِ رَزِینٌ فِی الْحَرْبِ ذُو رَأْیٍ أَصِیلٍ وَ صَبْرٍ جَمِیلٍ فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِیعُوا أَمْرَهُ فَإِنْ أَمَرَکُمْ بِالنَّفِیرِ فَانْفِرُوا وَ إِنْ أَمَرَکُمْ أَنْ تُقِیمُوا فَأَقِیمُوا فَإِنَّهُ لَا یُقْدِمُ وَ لَا یُحْجِمُ إِلَّا بِأَمْرِی فَقَدْ آثَرْتُکُمْ بِهِ عَلَی نَفْسِی نَصِیحَهً لَکُمْ وَ شِدَّهَ شَکِیمَهً عَلَی عَدُوِّکُمْ عَصَمَکُمُ اللَّهُ بِالْهُدَی وَ ثَبَّتَکُمْ بِالتَّقْوَی وَ وَفَّقَنَا وَ إِیَّاکُمْ لِمَا یُحِبُّ وَ یَرْضَی وَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ وَ لَمَّا تَهَیَّأَ مَالِکٌ الْأَشْتَرُ لِلرَّحِیلِ إِلَی مِصْرَ کَتَبَ عُیُونُ مُعَاوِیَهَ بِالْعِرَاقِ إِلَیْهِ یَرْفَعُونَ خَبَرَهُ فَعَظُمَ ذَلِکَ عَلَی مُعَاوِیَهَ وَ قَدْ کَانَ طَمِعَ فِی مِصْرَ فَعَلِمَ أَنَّ الْأَشْتَرَ إِنْ قَدِمَهَا فَاتَتْهُ وَ کَانَ أَشَدَّ عَلَیْهِ مِنِ ابْنِ أَبِی بَکْرٍ فَبَعَثَ إِلَی دِهْقَانٍ مِنْ أَهْلِ

الْخَرَاجِ بِالْقُلْزُمِ أَنَّ عَلِيّاً قَدْ بَعَثَ بِالْأَشْتَرِ إِلَى مِصْرَ وَ إِنْ كَفَيْتَنِيهِ سَوَّغْتُكَ خَرَاجَ نَاحِيَتِكَ مَا بَقِيتَ فَاحْتَلْ فِي قَتْلِهِ بِمَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ ثُمَّ جَمَعَ مُعَاوِيَةُ أَهْلَ الشَّامِ وَ قَالَ لَهُمْ إِنَّ عَلِيّاً قَدْ بَعَثَ بِالْأَشْتَرِ إِلَى مِصْرَ فَهَلُمُّوا نَدْعُو اللَّهَ عَلَيْهِ يَكْفِينَا أَمْرَهُ ثُمَّ دَعَا وَ دَعَوْا مَعَهُ وَ خَرَجَ الْأَشْتَرُ حَتَّى أَتَى الْقُلْزُمَ فَاسْتَقْبَلَهُ ذَلِكَ الدِّهْقَانُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْخَرَاجِ وَ لَكَ وَ لِأَصْحَابِكَ عَلَيَّ حَقٌّ فِي ارْتِفَاعِ أَرْضِي فَانْزِلْ عَلَيَّ أُقِمْ بِأَمْرِكَ وَ أَمْرِ أَصْحَابِكَ وَ عَلَفِ دَوَابِّكُمْ وَ احْتَسِبْ بِذَلِكَ لِي مِنَ الْخَرَاجِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ الْأَشْتَرُ فَأَقَامَ لَهُ وَ لِأَصْحَابِهِ بِمَا احْتَاجُوا إِلَيْهِ وَ حَمَلَ إِلَيْهِ طَعَاماً دَسَّ فِي جُمْلَتِهِ عَسَلًا جَعَلَ فِيهِ سَمّاً فَلَمَّا شَرِبَهُ الْأَشْتَرُ قَتَلَهُ وَ مَاتَ وَ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ خَبَرُهُ فَجَمَعَ أَهْلَ الشَّامِ وَ قَالَ لَهُمْ أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَابَ دُعَاءَكُمْ وَ كَفَاكُمُ الْأَشْتَرَ وَ أَمَاتَهُ فَسُرُّوا بِذَلِكَ وَ اسْتَبْشَرُوا بِهِ وَ لَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَفَاةُ الْأَشْتَرِ جَعَلَ يَتَلَهَّفُ وَ يَتَأَسَّفُ عَلَيْهِ وَ يَقُولُ لِلَّهِ دَرُّ مَالِكٍ لَوْ كَانَ مِنْ جَبَلٍ لَكَانَ أَعْظَمَ أَرْكَانِهِ وَ لَوْ كَانَ مِنْ حَجَرٍ كَانَ صَلْداً أَمَا وَ اللَّهِ لَيَهُدَّنَّ مَوْتُكَ عَالَماً فَعَلَى مِثْلِكَ فَلْتَبْكِ الْبَوَاكِي ثُمَّ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ إِنِّي أَحْتَسِبُهُ عِنْدَكَ فَإِنَّ مَوْتَهُ مِنْ مَصَائِبِ الدَّهْرِ فَرَحِمَ اللَّهُ مَالِكاً فَقَدْ وَفَى بِعَهْدِهِ وَ قَضى نَحْبَهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ مَعَ أَنَّا قَدْ وَطَّنَّا أَنْفُسَنَا أَنْ نَصْبِرَ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ بَعْدَ مُصَابِنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنَّهَا أَعْظَمُ الْمُصِيبَةِ.

أقول: و في روايه الثقفي في كتابه ع إلى الأشتر و هو غلام حدث السن و ليس فيه ذكر شهاده محمد فلا ينافي ما يظهر من روايته أن بعث الأشتر كان قبل شهادته و ما أورده السيد من الاعتذار من محمد لبعث الأشتر يدل على ذلك أيضا و هو أشهر عند أرباب التواريخ و لكن روايه الإختصاص (۱)أيضا مؤيده لهذه الروايه

۱- ۱ الآتيه في الحديث: ۷۳۴ من هذا الباب، ص ۳۰۶.

(۱)رَجَعْنَا إِلَى رِوَايَهِ الثَّقَفِيِّ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ مُعَاوِيَهَ لَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُ الْأَشْتَرِ بَعَثَ رَسُولًا يَتْبَعُهُ إِلَى مِصْرَ وَ أَمَرَهُ بِاغْتِيَالِهِ فَحَمَلَ مَعَهُ مِزْوَدَيْنِ فِيهِمَا شَرَابٌ فَاسْتَسْقَى الْأَشْتَرُ يَوْماً فَسَقَاهُ مِنْ أَحَدِهِمَا فَاسْتَسْقَى يَوْماً آخَرَ فَسَقَاهُ مِنَ الْآخَرِ وَ فِيهِ سَمٌّ فَشَرِبَهُ وَ مَالَ عُنُقُهُ فَطَلَبَ الرَّجُلَ فَفَاتَهُ وَ عَنْ مُغِيرَهَ الضَّبِّيِّ أَنَّ مُعَاوِيَهَ دَسَّ لِلْأَشْتَرِ مَوْلًى لِآلِ عُمَرَ فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْلَى يَذْكُرُ لِلْأَشْتَرِ فَضْلَ عَلِيٍّ وَ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ فَقَدَّمَ الْأَشْتَرُ يَوْماً [ثم [ثَقَلَهُ أَوْ تَقَدَّمَ ثَقَلَهُ وَ اسْتَسْقَى مَاءً فَسَقَاهُ الْمَوْلَى شَرْبَهَ سَوِيقٍ فِيهَا سَمٌّ فَمَاتَ قَالَ وَ قَدْ كَانَ مُعَاوِيَهُ قَالَ لِأَهْلِ الشَّامِ لَمَّا دَسَّ لَهُ مَوْلَى عُمَرَ ادْعُوا عَلَى الْأَشْتَرِ فَدَعَوْا عَلَيْهِ فَلَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُهُ قَالَ أَ لَا تَرَوْنَ كَيْفَ اسْتُجِيبَ لَكُمْ وَ قَدْ رُوِيَ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ أَنَّ الْأَشْتَرَ قُتِلَ بِمِصْرَ بَعْدَ قِتَالٍ شَدِيدٍ وَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ سُقِيَ سَمّاً فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ مِصْرَ وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيِّ أَنَّ مُعَاوِيَهَ أَقْبَلَ يَقُولُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيّاً قَدْ وَجَّهَ الْأَشْتَرَ إِلَى مِصْرَ فَادْعُوا اللَّهَ أَنْ يَكْفِيَكُمْ فَكَانُوا يَدْعُونَ عَلَيْهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاهٍ وَ أَقْبَلَ الَّذِي سَقَاهُ السَّمَّ إِلَى مُعَاوِيَهَ فَأَخْبَرَهُ بِهَلَاكِ الْأَشْتَرِ فَقَامَ مُعَاوِيَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ خَطِيباً فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَدَانِ يَمِينَانِ فَقُطِعَتْ إِحْدَاهُمَا يَوْمَ صِفِّينَ وَ هُوَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ قَدْ قُطِعَتِ الْأُخْرَى الْيَوْمَ وَ هُوَ مَالِكٌ الْأَشْتَرُ وَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيّاً ع مَوْتُ الْأَشْتَرِ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَسِبُهُ عِنْدَكَ فَإِنَّ مَوْتَهُ مِنْ مَصَائِبِ الدَّهْرِ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مَالِكاً فَلَقَدْ وَفَى بِعَهْدِهِ وَ قَضَى نَحْبَهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ مَعَ أَنَّا

۱- ۱. ۷۲۲- رواه مع التوالى الثقفى فى الحديث: ۱۱۶ و ما بعده من كتاب تلخيص الغارات: ج ۱، ص ۲۶۲، و ما بعدها.

قَدْ وَطَّنَّا أَنْفُسَنَا أَنْ نَصْبِرَ عَلَى كُلِّ مُصِيبَهٍ بَعْدَ مُصَابِنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمُصِيبَاتِ.

وَ عَنْ مُعَاوِيَهَ الضَّبِّيِّ قَالَ: لَمْ يَزَلْ أَمْرُ عَلِيٍّ ع شَدِيداً حَتَّى مَاتَ الْأَشْتَرُ وَ كَانَ الْأَشْتَرُ بِالْكُوفَهِ أَسْوَدَ مِنَ الْأَحْنَفِ بِالْبَصْرَهِ.

وَ عَنْ جَمَاعَهٍ مِنْ أَشْيَاخِ النَّخَعِ قَالُوا دَخَلْنَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع حِينَ بَلَغَهُ مَوْتُ الْأَشْتَرِ فَوَجَدْنَاهُ يَتَلَهَّفُ وَ يَتَأَسَّفُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِلَّهِ دَرُّ مَالِكٍ وَ مَا مَالِكٌ لَوْ كَانَ مِنْ جَبَلٍ لَكَانَ فِنْداً وَ لَوْ كَانَ مِنْ حَجَرٍ لَكَانَ صَلْداً أَمَا وَ اللَّهِ لَيَهُدَّنَّ مَوْتُكَ عَالَماً وَ لَيُفْرِحَنَّ عَالَماً عَلَى مِثْلِ مَالِكٍ فَلْتَبْكِ الْبَوَاكِي وَ هَلْ مَرْجُوٌّ كَمَالِكٍ وَ هَلْ مَوْجُودٌ كَمَالِكٍ قَالَ عَلْقَمَهُ بْنُ قَيْسٍ النَّخَعِيُّ فَمَا زَالَ عَلِيٌّ يَتَلَهَّفُ وَ يَتَأَسَّفُ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ الْمُصَابُ بِهِ دُونَنَا وَ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ أَيَّاماً.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ رِجَالِهِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيّاً ع قَدْ وَجَّهَ الْأَشْتَرَ إِلَى مِصْرَ شَقَّ عَلَيْهِ فَكَتَبَ عَلِيٌّ ع إِلَيْهِ عِنْدَ مَهْلَكِ الْأَشْتَرِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ وَ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِبْطَاءً لَكَ عَنِ الْجِهَادِ وَ لَا اسْتِزَادَهً لَكَ مِنِّي فِي الْجِدِّ وَ لَوْ نَزَعْتُ مَا حَوَتْ يَدَاكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مَئُونَهً عَلَيْكَ وَ أَعْجَبُ وَلَايَهً إِلَيْكَ إِلَّا أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلَّيْتُهُ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا مُنَاصِحاً وَ عَلَى عَدُوِّنَا شَدِيداً فَرَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ وَ لَاقَى حِمَامَهُ وَ نَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ ضَاعَفَ لَهُ الثَّوَابَ وَ أَحْسَنَ لَهُ الْمَآبَ فَأَصْحِرْ لِعَدُوِّكَ وَ شَمِّرْ لِلْحَرْبِ وَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ أَكْثِرْ ذِكْرَ اللَّهِ وَ الِاسْتِعَانَهَ بِهِ وَ الْخَوْفَ مِنْهُ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ وَ يُعِنْكَ عَلَى مَا وَلَّاكَ أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ عَلَى مَا لَا نَنَالُ إِلَّا بِرَحْمَتِهِ وَ السَّلَامُ (۱)

۱- ۱ و رواه السيّد الرضيّ رحمه اللّه فى المختار: ۳۴ من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه. و رواه الطبرىّ مع أكثر ما يليه فى حوادث سنه: ۳۸ من تاريخه: ج ۱، ص ۳۳۹۵، و فى ط: ج ۴ ص ۷۵ و فى ط: ج ۵ ص ۹۶.

فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدِ انْتَهَى إِلَيَّ كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَهِمْتُهُ وَ عَرَفْتُ مَا فِيهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَشَدَّ عَلَى عَدُوِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا أَرَقَّ [لِوَلِيِّهِ مِنِّی وَ قَدْ] خَرَجْتُ فَعَسْكَرْتُ وَ أمنت [آمَنْتُ النَّاسَ إِلَّا مَنْ نَصَبَ لَنَا حَرْباً وَ أَظْهَرَ لَنَا خِلَافاً وَ أَنَا مُتَّبِعٌ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَافِظُهُ وَ لَاجِئٌ إِلَيْهِ وَ قَائِمٌ بِهِ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

وَ عَنْ أَبِی جَهْضَمٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمَّا انْصَرَفُوا عَنْ صِفِّينَ وَ أُتِيَ بِمُعَاوِيَةَ خَبَرُ الْحَكَمَيْنِ وَ بَايَعَهُ أَهْلُ الشَّامِ بِالْخِلَافَةِ لَمْ يَزْدَدْ إِلَّا قُوَّةً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ إِلَّا مِصْرَ فَدَعَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَ بُسْرَ بْنَ أَرْطَاةَ وَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدٍ وَ شُرَحْبِيلَ بْنَ السِّمْطِ وَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ وَ حَمْزَةَ بْنَ مَالِكٍ فَاسْتَشَارَهُمْ فِی ذَلِكَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ نِعْمَ الرَّأْيُ [مَا] رَأَيْتَ فِی افْتِتَاحِهَا عِزُّكَ وَ عِزُّ أَصْحَابِكَ وَ ذُلُّ عَدُوِّكَ وَ قَالَ آخَرُونَ نَرَى مَا رَأَى عَمْرٌو فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَ إِلَى مُعَاوِيَةَ [بْنِ خَدِيجٍ الْكِنْدِيِّ وَ كَانَا قَدْ خَالَفَا عَلِيّاً ع فَدَعَاهُمَا إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَأَجَابَا وَ كَتَبَا إِلَيْهِ عَجِّلْ إِلَيْنَا بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ فَإِنَّا نَنْصُرُكَ وَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكَ فَبَعَثَ مُعَاوِيَةُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فِی سِتَّةِ آلَافٍ فَسَارَ عَمْرٌو فِی الْجَيْشِ حَتَّى دَنَا مِنْ مِصْرَ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الْعُثْمَانِيَّةُ فَأَقَامَ وَ كَتَبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ أَمَّا بَعْدُ فَتَنَحَّ عَنِّی بِدَمِكَ يَا ابْنَ أَخِی فَإِنِّی لَا أُحِبُّ أَنْ يُصِيبَكَ مِنِّی ظَفَرٌ وَ إِنَّ النَّاسَ بِهَذِهِ الْبِلَادِ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى خِلَافِكَ وَ رَفْضِ أَمْرِكَ وَ نَدِمُوا عَلَى

اتِّبَاعِکَ وَ هُمْ مُسَـلِّمُوکَ لَوْ قَدِ الْتَقَتْ حَلْقَتَا الْبِطَانِ فَاخْرُجْ مِنْهَا إِنِّی لَکَ مِنَ النَّاصِحِینَ وَ السَّلَامُ قَالَ وَ بَعَثَ عَمْرٌو مَعَ هَذَا الْکِتَابِ کِتَابَ مُعَاوِیَهَ إِلَیْهِ وَ هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ غِبَّ الظُّلْمِ وَ الْبَغْیِ عَظِیمُ الْوَبَالِ وَ إِنَّ سَفْکَ الدَّمِ الْحَرَامِ لَا یَسْلَمُ صَاحِبُهُ مِنَ النَّقِمَهِ فِی الدُّنْیَا وَ التَّبِعَهِ الْمُوبِقَهِ فِی الْآخِرَهِ وَ مَا نَعْلَمُ أَحَداً کَانَ أَعْظَمَ عَلَی عُثْمَانَ بَغْیاً وَ لَا أَسْوَأَ لَهُ عَیْباً وَ لَا أَشَدَّ عَلَیْهِ خِلَافاً مِنْکَ سَعَیْتَ عَلَیْهِ فِی السَّاعِینَ وَ سَاعَدْتَ عَلَیْهِ مَعَ الْمُسَاعِدِینَ وَ سَفَکْتَ دَمَهُ مَعَ السَّافِکِینَ ثُمَّ تَظُنُّ أَنِّی نَائِمٌ عَنْکَ فَأَتَیْتَ بَلْدَهً فَتَأْمَنُ فِیهَا وَ جُلُّ أَهْلِهَا أَنْصَارِی یَرَوْنَ رَأْیِی وَ یَرْفَعُونَ قَوْلَکَ وَ یَرْقُبُونَ عَلَیْکَ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَیْکَ قَوْماً حِنَاقاً عَلَیْکَ یَسْتَسْفِکُونَ دَمَکَ وَ یَتَقَرَّبُونَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِجِهَادِکَ وَ قَدْ أَعْطَوُا اللَّهَ عَهْداً لَیَقْتُلُنَّکَ وَ لَوْ لَمْ یَکُنْ مِنْهُمْ إِلَیْکَ مَا قَالُوا لَقَتَلَکَ اللَّهُ بِأَیْدِیهِمْ أَوْ بِأَیْدِی غَیْرِهِمْ مِنْ أَوْلِیَائِهِ وَ أَنَا أُحَذِّرُکَ وَ أُنْذِرُکَ فَإِنَّ اللَّهَ مُقِیدٌ مِنْکَ وَ مُقْتَصٌّ لِوَلِیِّهِ وَ خَلِیفَتِهِ بِظُلْمِکَ لَهُ وَ بَغْیِکَ عَلَیْهِ وَ وَقِیعَتِکَ فِیهِ وَ عُدْوَانِکَ یَوْمَ الدَّارِ عَلَیْهِ تَطْعُنُ بِمَشَاقِصِکَ فِیمَا بَیْنَ أَحْشَائِهِ وَ أَوْدَاجِهِ وَ مَعَ هَذَا إِنِّی أَکْرَهُ قَتْلَکَ وَ لَا أُحِبُّ أَنْ أَتَوَلَّی ذَلِکَ مِنْکَ وَ لَنْ یُسَلِّمَکَ اللَّهُ مِنَ النَّقِمَهِ أَیْنَ کُنْتَ أَبَداً فَتَنَحَّ وَ انْجُ بِنَفْسِکَ وَ السَّلَامُ قَالَ فَطَوَی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَکْرٍ کِتَابَیْهِمَا وَ بَعَثَ بِهِمَا إِلَی عَلِیٍّ ع وَ کَتَبَ إِلَیْهِ أَمَّا بَعْدُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنَّ الْعَاصِیَ ابْنَ الْعَاصِ قَدْ نَزَلَ أَدَانِیَ مِصْرَ وَ اجْتَمَعَ عَلَیْهِ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ کُلُّ مَنْ کَانَ یَرَی رَأْیَهُمْ وَ هُوَ فِی جَیْشٍ جَرَّارٍ وَ قَدْ رَأَیْتُ مِمَّنْ قِبَلِی بَعْضَ الْفَشَلِ فَإِنْ کَانَ لَکَ فِی أَرْضِ مِصْرَ حَاجَهٌ فَامْدُدْنِی بِالْأَمْوَالِ وَ الرِّجَالِ وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِی رَسُولُکَ بِکِتَابِکَ تَذْکُرُ أَنَّ ابْنَ الْعَاصِ قَدْ نَزَلَ أَدَانِیَ مِصْرَ فِی جَیْشٍ جَرَّارٍ وَ إِنَّ مَنْ کَانَ عَلَی مِثْلِ رَأْیِهِ قَدْ خَرَجَ إِلَیْهِ وَ خُرُوجُ مَنْ کَانَ عَلَی رَأْیِهِ خَیْرٌ لَکَ مِنْ إِقَامَتِهِ عِنْدَکَ

وَ ذَكَرْتَ أَنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ مِمَّنْ قِبَلَكَ فَشَلًا فَلَا تَفْشَلْ وَ إِنْ فَشِلُوا حَصِّنْ قَرْيَتَكَ وَ اضْمُمْ إِلَيْكَ شِيعَتَكَ وَ أَوِّلِ الْحَرَسَ فِي عَسْكَرِكَ (۱)وَ انْدُبْ إِلَى الْقَوْمِ كِنَانَةَ بْنَ بِشْرٍ الْمَعْرُوفَ بِالنَّصِيحَةِ وَ التَّجْرِبَةِ وَ الْبَأْسِ وَ أَنَا نَادِبٌ إِلَيْكَ النَّاسَ عَلَى الصَّعْبِ وَ الذَّلُولِ فَاصْبِرْ لِعَدُوِّكَ وَ امْضِ عَلَى بَصِيرَتِكَ وَ قَاتِلْهُمْ عَلَى نِيَّتِكَ وَ جَاهِدْهُمْ مُحْتَسِباً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ إِنْ كَانَ فِئَتُكَ أَقَلَّ الْفِئَتَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعِينُ الْقَلِيلَ وَ يَخْذُلُ الْكَثِيرَ وَ قَدْ قَرَأْتُ كِتَابَ الْفَاجِرَيْنِ الْمُتَحَابَّيْنِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَ الْمُتَلَائِمَيْنِ عَلَى الضَّلَالَةِ وَ الْمُرْتَبِئَيْنِ [الْمُرْتَشِيَيْنِ فِي الْحُكُومَةِ وَ الْمُتَكَبِّرَيْنِ عَلَى أَهْلِ الدِّينِ الَّذِينَ اسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بِخَلَاقِهِمْ فَلَا يَضُرَّنَّكَ إِرْعَادُهُمَا وَ إِبْرَاقُهُمَا وَ أَجِبْهُمَا إِنْ كُنْتَ لَمْ تُجِبْهُمَا بِمَا هُمَا أَهْلُهُ فَإِنَّكَ تَجِدُ مَقَالًا مَا شِئْتَ وَ السَّلَامُ:

قَالَ: فَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَابَ كِتَابِهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ أَمْراً لَا أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْهُ وَ تَأْمُرُنِي بِالتَّنَحِّي عَنْكَ كَأَنَّكَ لِي نَاصِحٌ وَ تُخَوِّفُنِي بِالْحَرْبِ كَأَنَّكَ عَلَيَّ شَفِيقٌ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ الدَّائِرَةُ عَلَيْكُمْ وَ أَنْ يَخْذُلَكُمُ اللَّهُ فِي الْوَقْعَةِ وَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمُ الذُّلُّ وَ إِنْ تُوَلُّوا الدُّبُرَ فَإِنْ يَكُنْ لَكُمُ الْأَمْرُ فِي الدُّنْيَا فَكَمْ وَ كَمْ لَعَمْرِي مِنْ ظَالِمٍ قَدْ نَصَرْتُمْ وَ كَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ قَدْ قَتَلْتُمْ وَ مَثَّلْتُمْ بِهِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ وَ إِلَيْهِ تُرَدُّ الْأُمُورُ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ قَالَ وَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ جَوَابَ كِتَابِهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ وَ عَلِمْتُ مَا ذَكَرْتَ وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تُحِبُّ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْكَ ظَفَرٌ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُبْطِلِينَ وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ لِي نَاصِحٌ وَ أُقْسِمُ أَنَّكَ عِنْدِي ظَنِينٌ وَ زَعَمْتَ أَنَّ أَهْلَ الْبَلَدِ قَدْ رَفَضُونِي وَ نَدِمُوا عَلَى اتِّبَاعِي فَأُولَئِكَ حِزْبُكَ وَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ تَوَكَّلْتُ عَلَى

۱- ۱. كذا في أصلي، و في شرح ابن أبي الحديد: «و أذك الحرس في عسكرك ...».

اللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ- قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ فَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَقْصِدُ قَصْدَ مِصْرَ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَهِكُونَ الْحُرْمَةَ وَ يَغْشَوْنَ أَرْضَ الضَّلَالَهِ (۱)قَدْ نَصَبُوا لَكُمُ الْعَدَاوَهَ وَ سَارُوا إِلَيْكُمْ بِالْجُنُودِ فَمَنْ أَرَادَ الْجَنَّهَ وَ الْمَغْفِرَهَ فَلْيَخْرُجْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَلْيُجَاهِدْهُمْ فِي اللَّهِ انْتَدِبُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَعَ كِنَانَهَ بْنِ بِشْرٍ وَ مَنْ يُجِيبُ مَعَهُ مِنْ كِنْدَهَ (۲)ثُمَّ نَدَبَ مَعَهُ أَلْفَيْ رَجُلٍ وَ تَخَلَّفَ مُحَمَّدٌ فِي أَلْفَيْنِ وَ اسْتَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ كِنَانَهَ وَ هُوَ عَلَى مُقَدِّمَهِ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا دَنَا عَمْرٌو مِنْ كِنَانَهَ سَرَّحَ إِلَيْهِ الْكَتَائِبَ كَتِيبَهً بَعْدَ كَتِيبَهٍ فَلَمْ تَأْتِهِ كَتِيبَهٌ مِنْ كَتَائِبِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهَا بِمَنْ مَعَهُ فَيَضْرِبُهَا حَتَّى يُلْحِقَهَا بِعَمْرٍو فَفَعَلَ ذَلِكَ مِرَاراً فَلَمَّا رَأَى عَمْرٌو ذَلِكَ بَعَثَ إِلَى مُعَاوِيَهَ بْنِ خَدِيجٍ الْكِنْدِيِّ فَأَتَاهُ فِي مِثْلِ الدُّهْمِ (۳)فَلَمَّا رَأَى كِنَانَهُ ذَلِكَ الْجَيْشَ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ نَزَلَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ فَضَارَبَهُمْ بِسَيْفِهِ وَ هُوَ يَقُولُ وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتاباً مُؤَجَّلًا فَلَمْ يَزَلْ يُضَارِبُهُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى اسْتُشْهِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا قُتِلَ كِنَانَهُ أَقْبَلَ ابْنُ الْعَاصِ نَحْوَ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ فَخَرَجَ مُحَمَّدٌ فَمَضَى فِي طَرِيقٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى خَرِبَهٍ فَأَوَى إِلَيْهَا وَ جَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ حَتَّى دَخَلَ الْفُسْطَاطَ

۱- ۱ كذا فى أصلى، و فى شرح ابن أبى الحديد: ج ۲ ص ۳۱۸ ط بيروت: «و يغشون الضلاله و يستطيلون بالجبريه قد نصبوا لكم العداوه ...».

۲- ۲ جمله «و من يجيب معه من كنده» غير موجوده فى شرح ابن أبى الحديد، و كان فى أصلى وضع عليها علامه و لكن لم تكن واضحه.

۳- ۳ الدهم- كسهم-: العدد الكثير الذى لكثرته يتبين سواده من البعيد. و معاويه بن خديج هذا من رجال البخارى و كثير من أصحاب الصحاح الست.

وَ خَرَجَ ابْنُ خَدِيجٍ فِي طَلَبِ مُحَمَّدٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عُلُوجٍ عَلَى قَارِعَهِ الطَّرِيقِ فَسَأَلَهُمْ هَلْ مَرَّ بِكُمْ أَحَدٌ تُنْكِرُونَهُ قَالُوا لَا قَالَ أَحَدُهُمْ إِنِّي دَخَلْتُ تِلْكَ الْخَرِبَهَ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَالِسٍ قَالَ ابْنُ خَدِيجٍ هُوَ هُوَ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ فَانْطَلَقُوا يَرْكُضُونَ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى مُحَمَّدٍ فَاسْتَخْرَجُوهُ وَ قَدْ كَادَ يَمُوتُ عَطَشاً فَأَقْبَلُوا بِهِ نَحْوَ الْفُسْطَاطِ فَوَثَبَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ كَانَ فِي جُنْدِهِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا يُقْتَلُ أَخِي صَبْراً ابْعَثْ إِلَى مُعَاوِيَهَ بْنِ خَدِيجٍ فَانْهَهُ عَنْ قَتْلِهِ فَأَرْسَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى مُعَاوِيَهَ أَنِ ائْتِنِي بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ أَ قَتَلْتُمْ كِنَانَهَ بْنَ بِشْرٍ ابْنَ عَمِّي وَ أُخَلِّي عَنْ مُحَمَّدٍ هَيْهَاتَ أَ كُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَهٌ فِي الزُّبُرِ فَقَالَ لَهُمْ مُحَمَّدٌ اسْقُونِي قَطْرَهً مِنْ مَاءٍ فَقَالَ لَهُ ابْنُ خَدِيجٍ لَا سَقَانِيَ اللَّهُ إِنْ سَقَيْتُكَ قَطْرَهً أَبَداً إِنَّكُمْ مَنَعْتُمْ عُثْمَانَ أَنْ يَشْرَبَ الْمَاءَ حَتَّى قَتَلْتُمُوهُ صَائِماً مُحْرِماً فَسَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي بَكْرٍ وَ أَنْتَ ظَمْآنُ وَ يَسْقِيكَ اللَّهُ مِنَ الْحَمِيمِ وَ الْغِسْلِينِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّهِ النَّسَّاجَهِ لَيْسَ ذَلِكَ الْيَوْمُ إِلَيْكَ وَ لَا إِلَى عُثْمَانَ إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ يَسْقِي أَوْلِيَاءَهُ وَ يُظْمِئُ أَعْدَاءَهُ وَ هُمْ أَنْتَ وَ قُرَنَاؤُكَ وَ مَنْ تَوَلَّاكَ وَ تَوَلَّيْتَهُ وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ سَيْفِي فِي يَدِي مَا بَلَغْتُمْ مِنِّي مَا بَلَغْتُمْ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ بْنُ خَدِيجٍ أَ تَدْرِي مَا أَصْنَعُ بِكَ أُدْخِلُكَ جَوْفَ هَذَا الْحِمَارِ الْمَيِّتِ ثُمَّ أُحْرِقُهُ عَلَيْكَ بِالنَّارِ قَالَ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِي فَطَالَ مَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ هَذِهِ النَّارَ الَّتِي تُخَوِّفُنِي بِهَا بَرْداً وَ سَلَاماً كَمَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ وَ أَنْ يَجْعَلَهَا عَلَيْكَ وَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ كَمَا جَعَلَهَا عَلَى نُمْرُودَ وَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُحْرِقَكَ اللَّهُ وَ إِمَامَكَ مُعَاوِيَهَ وَ هَذَا أَشَارَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِنَارٍ تَلَظَّى عَلَيْكُمْ كُلَّمَا خَبَتْ زَادَهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ سَعِيراً فَقَالَ مُعَاوِيَهُ بْنُ خَدِيجٍ

إِنِّى لَا أَقْتُلُكَ ظُلْماً إِنَّمَا أَقْتُلُكَ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَ مَا أَنْتَ وَ رَجُلٌ عَمِلَ بِالْجَوْرِ وَ بَدَّلَ حُكْمَ اللَّهِ وَ الْقُرْآنَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ وَ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ فَنَقَمْنَا عَلَيْهِ أَشْيَاءَ عَمِلَهَا فَأَرَدْنَاهُ أَنْ يَخْتَلِعَ مِنْ عَمَلِنَا فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَتَلَهُ مَنْ قَتَلَهُ مِنَ النَّاسِ فَغَضِبَ ابْنُ خَدِيجٍ فَقَدَّمَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي جَوْفِ حِمَارٍ وَ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ جَزِعَتْ عَلَيْهِ جَزَعاً شَدِيداً وَ قَنَتَتْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَدْعُو عَلَى مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ مُعَاوِيَهَ بْنِ خَدِيجٍ وَ قَبَضَتْ عِيَالَ مُحَمَّدٍ أَخِيهَا وَ وُلْدَهُ إِلَيْهَا فَكَانَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي حَجْرِهَا: قَالَ وَ كَانَ ابْنُ خَدِيجٍ مَلْعُوناً خَبِيثاً يَسُبُّ عَلِيّاً ع فَقَدْ رُوِيَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي عَوْفٍ قَالَ دَخَلَ مُعَاوِيَهُ بْنُ خَدِيجٍ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَهِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ وَيْلَكَ يَا مُعَاوِيَهُ أَنْتَ الَّذِي تَسُبُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ رَأَيْتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَا أَظُنُّكَ تَرَاهُ لَتَرَيَنَّهُ كَاشِفاً عَنْ سَاقٍ يَضْرِبُ وُجُوهَ أَمْثَالِكَ عَنِ الْحَوْضِ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ (۱)وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ حَلَفَتْ عَائِشَهُ أَنْ لَا تَأْكُلَ شِوَاءً أَبَداً بَعْدَ قَتْلِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ تَأْكُلْ شِوَاءً حَتَّى لَحِقَتْ بِاللَّهِ وَ مَا عَثَرَتْ قَطُّ إِلَّا قَالَتْ تَعَسَ مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ مُعَاوِيَهُ بْنُ خَدِيجٍ.

وَ يُرْوَى عَنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ فِي حَيَاهِ رَسُولِ اللَّهِ ص

۱- ۱ و للحديث شواهد كثيره و قد رواه الطبرانى فى ترجمه الامام الحسن تحت الرقم ۲۷۲۷ و ۲۷۵۸ من المعجم الكبير ج ۳ ص ۸۲ و ۹۴ ط بغداد. و رواه أيضا البلاذرى فى الحديث ۹ من ترجمه الامام الحسن من أنساب الأشراف ج ۳ ص ۱۱ ط ۱. و رواه أيضا الحاكم فى مناقب أمير المؤمنين من المستدرك ج ۳ ص ۱۳۸. و رواه أيضا الهيتمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۰. و رواه أيضا ابن أبى الحديد فى شرح المختار ۳۰ من الباب الثانى من شرحه ج ۱۶ ص ۱۸ ط مصر. و رواه أيضا الحافظ ابن عساكر بطرق فى ترجمه معاويه بن حديج من تاريخ دمشق.

فِی غَزَاهٍ فَرَأَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْسٍ وَ هِیَ تَحْتَهُ كَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُتَخَضِّبٌ بِالْحِنَّاءِ رَأْسُهُ وَ لِحْیَتُهُ وَ عَلَیْهِ ثِیَابٌ بِیضٌ فَجَاءَتْ إِلَی عَائِشَهَ فَأَخْبَرَتْهَا فَبَكَتْ عَائِشَهُ وَ قَالَتْ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْیَاكِ فَقَدْ قُتِلَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ خِضَابَهُ الدَّمُ وَ إِنَّ ثِیَابَهُ أَكْفَانُهُ فَدَخَلَ النَّبِیُّ ص وَ هِیَ كَذَلِكَ فَقَالَ مَا أَبْكَاهَا فَذَكَرُوا الرُّؤْیَا فَقَالَ ع لَیْسَ كَمَا عَبَّرَتْ عَائِشَهُ وَ لَكِنْ یَرْجِعُ أَبُو بَكْرٍ صَالِحاً فَتَحْمِلُ مِنْهُ أَسْمَاءُ بِغُلَامٍ تُسَمِّیهِ مُحَمَّداً یَجْعَلُهُ اللَّهُ غَیْظاً عَلَی الْكَافِرِینَ وَ الْمُنَافِقِینَ قَالَ فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَ ع.

وَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ حَبِیبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۱)قَالَ: وَ اللَّهِ إِنِّی لَعِنْدَ عَلِیٍّ ع جَالِساً إِذْ جَاءَهُ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ قُعَیْنٍ مِنْ قِبَلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ یَسْتَصْرِخُهُ قَبْلَ الْوَقْعَهِ فَقَامَ عَلِیٌّ ع فَنَادَی فِی النَّاسِ الصَّلَاهَ جَامِعَهً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَصَلَّی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا صَرِیخُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ وَ إِخْوَانِكُمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ قَدْ سَارَ إِلَیْهِمُ ابْنُ النَّابِغَهِ عَدُوُّ اللَّهِ وَ عَدُوُّ مَنْ وَالاهُ وَ وَلِیُّ مَنْ عَادَی اللَّهَ فَلَا یَكُونَنَّ أَهْلُ الضَّلَالِ إِلَی بَاطِلِهِمْ وَ الرُّكُونِ إِلَی سَبِیلِ الطَّاغُوتِ أَشَدَّ اجْتِمَاعاً عَلَی بَاطِلِهِمْ مِنْكُمْ عَلَی حَقِّكُمْ فَكَأَنَّكُمْ بِهِمْ قَدْ بَدَءُوكُمْ وَ إِخْوَانَكُمْ بِالْغَزْوِ فَاعْجَلُوا إِلَیْهِمْ بِالْمُوَاسَاهِ وَ النَّصْرِ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِصْرَ أَعْظَمُ مِنَ الشَّامِ خَیْراً وَ خَیْرٌ أَهْلًا فَلَا تُغْلَبُوا عَلَی مِصْرَ فَإِنَّ بَقَاءَ مِصْرَ فِی أَیْدِیكُمْ عِزٌّ لَكُمْ وَ كَبْتٌ لِعَدُوِّكُمْ اخْرُجُوا إِلَی الْجَرَعَهِ وَ الْجَرَعَهُ بَیْنَ الْحِیرَهِ إِلَی الْكُوفَهِ لِنَتَوَافَی هُنَاكَ كُلُّنَا غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ خَرَجَ یَمْشِی فَنَزَلَهَا بُكْرَهً فَأَقَامَ بِهَا حَتَّی انْتَصَفَ النَّهَارُ فَلَمْ یُوَافِهِ مِائَهُ رَجُلٍ فَرَجَعَ فَلَمَّا كَانَ الْعَشِیُّ بَعَثَ إِلَی الْأَشْرَافِ فَجَمَعَهُمْ فَدَخَلُوا عَلَیْهِ الْقَصْرَ وَ هُوَ كَئِیبٌ حَزِینٌ فَقَالَ

۱- ۱- من هنا إلی قوله قال المدائنی ذكره الطبریّ عن أبی مخنف فی تاریخه ج ۴ ص ۷۹ و ما بعدها. و لیلاحظ ما ذكرناه فی ذیل المختار ۲۸۵ و ما بعده من كتاب نهج السعاده ج ۲ ص ۴۷۲ و ما بعدها.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ وَ قَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ وَ ابْتَلَانِي بِكُمْ أَيَّتُهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي لَا تُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُهَا وَ لَا تُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُهَا لَا أَبَا لِغَيْرِكُمْ مَا ذَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ وَ الْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الذُّلِّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِغَيْرِ الْحَقِّ وَ اللَّهِ إِنْ جَاءَنِي الْمَوْتُ وَ لَيَأْتِيَنِّي فَلَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ لَتَجِدُنِّنِي لِصُحْبَتِكُمْ قَالِياً أَ لَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ أَ لَا حَمِيَّةٌ تَغِيظُكُمْ أَ لَا تَسْمَعُونَ بِعَدُوِّكُمْ يَنْتَقِصُ بِلَادَكُمْ وَ يَشُنُّ الْغَارَةَ عَلَيْكُمْ أَ وَ لَيْسَ عَجَباً أَنَّ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجُفَاةَ الطَّغَامَ الظَّلَمَةَ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ عَطَاءٍ وَ لَا مَعُونَةٍ فَيُجِيبُونَهُ فِي السَّنَةِ الْمَرَّةَ وَ الْمَرَّتَيْنِ وَ الثَّلَاثَ إِلَى أَيِّ وَجْهٍ شَاءَ ثُمَّ أَنَا أَدْعُوكُمْ وَ أَنْتُمْ أُولِي النُّهَى وَ بَقِيَّةُ النَّاسِ فَتَخْتَلِفُونَ وَ تَفْتَرِقُونَ عَنِّي وَ تَعْصُونِّي وَ تُخَالِفُونَ عَلَيَّ فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ الْأَرْحَبِيُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْدُبِ النَّاسَ مَعِي فَإِنَّهُ لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ كُنْتُ أَدَّخِرُ نَفْسِي وَ إِنَّ الْأَجْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْكُرْهِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى النَّاسِ وَ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ أَجِيبُوا إِمَامَكُمْ وَ انْصُرُوا دَعْوَتَهُ وَ قَاتِلُوا عَدُوَّكُمْ إِنَّا نَسِيرُ إِلَيْهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَ عَلِيٌّ سَعْداً مَوْلَاهُ أَنْ يُنَادِيَ أَلَا سِيرُوا مَعَ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ إِلَى مِصْرَ وَ كَانَ وَجْهاً مَكْرُوهاً فَلَمْ يَجْتَمِعُوا إِلَيْهِ شَهْراً فَلَمَّا اجْتَمَعَ لَهُ مِنْهُمْ مَا اجْتَمَعَ خَرَجَ بِهِمْ مَالِكٌ فَعَسْكَرَ بِظَاهِرِ الْكُوفَهِ وَ خَرَجَ مَعَهُ عَلِيٌّ فَنَظَرَ فَإِذَا جَمِيعُ مَنْ خَرَجَ نَحْوٌ مِنْ أَلْفَيْنِ فَقَالَ ع سِيرُوا وَ اللَّهِ مَا أَنْتُمْ مَا إِخَالُكُمْ تُدْرِكُونَ الْقَوْمَ حَتَّى يَنْقَضِيَ أَمْرُهُمْ فَخَرَجَ مَالِكٌ بِهِمْ وَ سَارَ خَمْسَ لَيَالٍ فَقَدِمَ الْحَجَّاجُ بْنُ غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ مِصْرَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا عَايَنَ مِنْ هَلَاكِ مُحَمَّدٍ وَ قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَبِيبٍ وَ كَانَ عَيْناً لِعَلِيٍّ ع وَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الشَّامِ حَتَّى قَدِمَتِ البشر [الْبُشْرَى مِنْ قِبَلِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً بِفَتْحِ مِصْرَ وَ قَتْلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتُ يَوْماً قَطُّ سُرُوراً مِثْلَ سُرُورٍ رَأَيْتُهُ بِالشَّامِ حِينَ أَتَاهُمْ قَتْلُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ عَلِيٌّ ع أَمَا إِنَّ حُزْنَنَا عَلَى قَتْلِهِ عَلَى قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ لَا بَلْ

يَزِيدُ أَضْعَافاً فَرَدَّ ع مَالِكاً مِنَ الطَّرِيقِ وَ حَزِنَ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِيهِ وَ تَبَيَّنَ فِي وَجْهِهِ وَ قَامَ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَ إِنَّ مِصْرَ قَدِ افْتَتَحَهَا الْفَجَرَةُ أَوْلِيَاءُ الْجَوْرِ وَ الظُّلْمِ الَّذِينَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ بَغَوُا الْإِسْلَامَ عِوَجاً أَلَا وَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَدِ اسْتُشْهِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ مَا عَلِمْتُ يَنْتَظِرُ الْقَضَاءَ وَ يَعْمَلُ لِلْجَزَاءِ وَ يُبْغِضُ شَكْلَ الْفَاجِرِ وَ يُحِبُّ سَمْتَ الْمُؤْمِنِ وَ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا أَلُومُ نَفْسِي عَلَى تَقْصِيرٍ وَ لَا عَجْزٍ وَ إِنِّي لِمُقَاسَاةِ الْحَرْبِ مُجِدٌّ بَصِيرٌ إِنِّي لَأُقْدِمُ عَلَى الْحَرْبِ وَ أَعْرِفُ وَجْهَهُ وَجْهَ الْحَزْمِ وَ أَقُومُ بِالرَّأْيِ الْمُصِيبِ فَأَسْتَصْرِخُكُمْ مُعْلِناً وَ أُنَادِيكُمْ مُسْتَغِيثاً فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا وَ لَا تُطِيعُونَ لِي أَمْراً حَتَّى تَصِيرَ الْأُمُورُ إِلَى عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ وَ أَنْتُمُ الْقَوْمُ لَا يُدْرَكُ بِكُمُ الثَّأْرُ وَ لَا يُنْقَصُ بِكُمُ الْأَوْتَارُ دَعَوْتُكُمْ إِلَى غِيَاثِ إِخْوَانِكُمْ مُنْذُ بِضْعٍ وَ خَمْسِينَ لَيْلَةً فَجَرْجَرْتُمْ عَلَيَّ جَرْجَرَةَ الْجَمَلِ الْأَسَرِّ وَ تَثَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ تَثَاقُلَ مَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ فِي الْجِهَادِ وَ لَا رَأْيَ لَهُ فِي اكْتِسَابِ الْأَجْرِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ فَأُفٍّ لَكُمْ (۱)ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ رَحْلَهُ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: كَتَبَ عَلِيٌّ ع إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ هُوَ عَلَى الْبَصْرَةِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِصْرَ قَدِ افْتُتِحَتْ وَ قَدِ اسْتُشْهِدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَحْتَسِبُهُ وَ قَدْ كُنْتُ أَوْعَزْتُ إِلَى النَّاسِ وَ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِمْ فِي بَدْءِ الْأَمْرِ وَ أَمَرْتُهُمْ بِإِعَانَتِهِ قَبْلَ الْوَقْعَةِ وَ دَعَوْتُهُمْ سِرّاً وَ جَهْراً وَ عَوْداً وَ بَدْءاً فَمِنْهُمُ الْآتِي كَارِهاً وَ مِنْهُمُ الْمُعْتَلُّ كَاذِباً وَ مِنْهُمُ الْقَاعِدُ خَاذِلًا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرَجاً وَ أَنْ يُرِيحَنِي

۱- ۱- و للخطبه مصادر و قد رواها الزبير بن بكار فی ج ۶ من كتاب الموفقيات ص ۳۴۸ ط بغداد و رواها بسنده عنه ابن عساكر فی ترجمه عبد الرحمن بن شبيب من تاريخ دمشق. و رواه الآبی فی أواخر الباب الثالث من نثر الدرر ۱/ ۳۱۴ ط مصر.

مِنْهُمْ عَاجِلًا فَوَ اللَّهِ لَوْ لَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ فِي الشَّهَادَهِ وَ تَوْطِينِي نَفْسِي عِنْدَ ذَلِكَ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَبْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْماً وَاحِداً عَزَمَ اللَّهُ لَنَا وَ لَكَ عَلَى تَقْوَاهُ وَ هُدَاهُ إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ (۱)قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ لِعَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ سَلَامٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ افْتِتَاحَ مِصْرَ وَ هَلَاكَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ أَنَّكَ سَأَلْتَ رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ مِنْ رَعِيَّتِكَ الَّتِي ابْتُلِيتَ بِهَا فَرَجاً وَ مَخْرَجاً وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعْلِيَ كَلِمَتَكَ وَ أَنْ يَأْتِيَ بِمَا تُحِبُّهُ عَاجِلًا وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ صَانِعٌ لَكَ وَ مُقِرٌّ دَعْوَتَكَ وَ كَابِتٌ عَدُوَّكَ وَ أُخْبِرُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ النَّاسَ رُبَّمَا قَبَضُوا ثُمَّ نَشِطُوا فَارْفُقْ بِهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ دَارِهِمْ وَ مَنِّهِمْ وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ كَفَاكَ اللَّهُ الْمُهِمَّ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ وَ رُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَدِمَ مِنَ الْبَصْرَهِ عَلَى عَلِيٍّ فَعَزَّاهُ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

وَ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْجَوْنِ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّ عَلِيّاً ع قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ مُحَمَّداً كَانَ غُلَاماً حَدَثاً لَقَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أُوَلِّيَ الْمِرْقَالَ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَهَ مِصْرَ فَإِنَّهُ وَ اللَّهِ لَوْ وَلِّيَتُهَا لَمَا حلى [خَلَّى لِابْنِ الْعَاصِ وَ أَعْوَانِهِ الْعَرْصَهَ وَ لَا قُتِلَ إِلَّا وَ سَيْفُهُ فِي يَدِهِ بِلَا ذَمٍّ لِمُحَمَّدٍ فَلَقَدْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَ قَضَى مَا عَلَيْهِ (۲)

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ وَ قِيلَ لِعَلِيٍّ ع لَقَدْ جَزِعْتَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ جَزَعاً شَدِيداً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِي أَنَّهُ كَانَ لِي رَبِيباً وَ كَانَ لِبَنِيَّ أَخاً وَ كُنْتُ لَهُ وَالِداً أَعُدُّهُ وَلَداً.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ الثَّقَفِيُّ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ وَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَ حَبَّهُ الْعُرَنِيُّ وَ الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَإٍ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ مَا افْتُتِحَتْ مِصْرُ وَ هُوَ مَغْمُومٌ حَزِينٌ فَقَالُوا لَهُ بَيِّنْ لَنَا مَا

۱- ۱- و رواه السيّد الرضيّ رفع اللّه مقامه فی المختار ۳۵ من الباب الثانی من نهج البلاغه.

۲- ۲- و قريبا منه رواه السيّد الرضيّ رضوان اللّه عليه فی المختار ۶۵ من نهج البلاغه.

قَوْلُکَ فِی أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِیٌّ ع هَلْ فَرَغْتُمْ لِهَذَا وَ هَذِهِ مِصْرُ قَدِ افْتُتِحَتْ وَ شِیعَتِی بِهَا قَدْ قُتِلَتْ أَنَا مُخْرِجٌ إِلَیْکُمْ کِتَاباً أُخْبِرُکُمْ فِیهِ عَمَّا سَأَلْتُمْ وَ أَسْأَلُکُمْ أَنْ تَحْفَظُوا مِنْ حَقِّی مَا ضَیَّعْتُمْ فَاقْرَءُوهُ عَلَی شِیعَتِی وَ کُونُوا عَلَی الْحَقِّ أَعْوَاناً وَ هَذِهِ نُسْخَهُ الْکِتَابِ (۱)مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی مَنْ قَرَأَ کِتَابِی هَذَا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُسْلِمِینَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکُمُ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً نَذِیراً لِلْعَالَمِینَ وَ أَمِیناً عَلَی التَّنْزِیلِ وَ شَهِیداً عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ یَوْمَئِذٍ عَلَی شَرِّ دِینٍ وَ فِی شَرِّ دَارٍ مُنِیخُونَ عَلَی حِجَارَهٍ خَشِنٍ وَ جَنَادِلَ صُمٍّ وَ شَوْکٍ مَبْثُوثٍ فِی الْبِلَادِ تَشْرَبُونَ الْمَاءَ الْخَبِیثَ وَ تَأْکُلُونَ الطَّعَامَ الْجَشِبَ وَ تَسْفِکُونَ دِمَاءَکُمْ وَ تَقْتُلُونَ أَوْلَادَکُمْ وَ تَقْطَعُونَ أَرْحَامَکُمْ وَ تَأْکُلُونَ أَمْوَالَکُمْ بَیْنَکُمْ بِالْبَاطِلِ سُبُلُکُمْ خَائِفَهٌ وَ الْأَصْنَامُ فِیکُمْ مَنْصُوبَهٌ وَ لَا یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ فَمَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْکُمْ بِمُحَمَّدٍ ص فَبَعَثَهُ إِلَیْکُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِکُمْ وَ قَالَ فِی مَا أَنْزَلَ مِنْ کِتَابِهِ هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولًا مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ وَ قَالَ لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ وَ قَالَ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ إِذْ بَعَثَ فِیهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ قَالَ ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ فَکَانَ الرَّسُولُ إِلَیْکُمْ مِنْ أَنْفُسِکُمْ بِلِسَانِکُمْ فَعَلَّمَکُمُ الْکِتَابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ الْفَرَائِضَ وَ السُّنَّهَ وَ أَمَرَکُمْ بِصِلَهِ أَرْحَامِکُمْ وَ حَقْنِ دِمَائِکُمْ وَ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَیْنِ وَ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلی أَهْلِها وَ أَنْ تُوفُوا بِالْعَهْدِ وَ لا تَنْقُضُوا الْأَیْمانَ بَعْدَ تَوْکِیدِها وَ أَمَرَکُمْ أَنْ تَعَاطَفُوا وَ تَبَارُّوا وَ تَبَاشَرُوا وَ تَبَاذَلُوا وَ تَرَاحَمُوا وَ نَهَاکُمْ عَنِ التَّنَاهُبِ

۱- ۱- و تقدم فی الباب ۱۶ ص ۱۴۸ کتاب یشبهه فراجع إلیه البته. و هذا رواه ابن أبی الحدید فی شرح المختار ۶۷ من خطب نهج البلاغه لکن قال: انه خطب.

وَ التَّظَالُم وَ التَّحَاسُدِ وَ التَّبَاغِی وَ التَّقَاذُفِ وَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ بَخْسِ الْمِكْيَالِ وَ نَقْصِ الْمِيزَانِ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ فِيمَا تَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَزْنُوا وَ لَا تَرْبُوا وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى وَ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلى أَهْلِها وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ فَكُلُّ خَيْرٍ يُدْنِی إِلَى الْجَنَّهِ وَ يُبَاعِدُ مِنَ النَّارِ أَمَرَكُمْ بِهِ وَ كُلُّ شَرٍّ يُدْنِی إِلَى النَّارِ وَ يُبَاعِدُ مِنَ الْجَنَّهِ نَهَاكُمْ عَنْهُ (۱)فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ مِنَ الدُّنْيَا تَوَفَّاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ سَعِيداً حَمِيداً فَيَا لَهَا مُصِيبَهً خَصَّتِ الْأَقْرَبِينَ وَ عَمَّتْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ مَا أُصِيبُوا قَبْلَهَا بِمِثْلِهَا وَ لَنْ يُعَايِنُوا بَعْدَهَا أُخْتَهَا فَلَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ ص تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِی رُوعِی وَ لَا يَخْطُرُ عَلَى بَالِی أَنَّ الْعَرَبَ تَعْدِلُ هَذَا الْأَمْرَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَا أَنَّهُمْ مُنَحُّوهُ عَنِّی مِنْ بَعْدِهِ فَمَا رَاعَنِی إِلَّا انْثِيَالُ النَّاسِ عَلَى أَبِی بَكْرٍ وَ إِجْفَالُهُمْ إِلَيْهِ لِيُبَايِعُوهُ فَأَمْسَكْتُ يَدِی وَ رَأَيْتُ أَنِّی أَحَقُّ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ ص وَ مِلَّهِ مُحَمَّدٍ ص فِی النَّاسِ بِمَنْ تَوَلَّى الْأَمْرَ بَعْدَهُ فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَهً مِنَ النَّاسِ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ تَدْعُو إِلَى مَحْقِ دِينِ اللَّهِ وَ مِلَّهِ مُحَمَّدٍ فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلْماً وَ هَدْماً يَكُونُ الْمُصِيبَهُ بِهِمَا عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوَاتِ وِلَايَهِ أُمُورِكُمُ الَّتِی إِنَّمَا هِیَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلَائِلَ ثُمَّ يَزُولُ مَا كَانَ مِنْهَا كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ وَ كَمَا يَنْقَشِعُ السَّحَابُ فَمَشَيْتُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى أَبِی بَكْرٍ فَبَايَعْتُهُ وَ نَهَضْتُ فِی تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَاغَ الْبَاطِلُ وَ زَهَقَ وَ كَانَتْ كَلِمَهُ اللَّهِ هِیَ الْعُلْيَا وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ فَتَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأُمُورَ وَ سَدَّدَ وَ يَسَّرَ وَ قَارَبَ وَ اقْتَصَدَ فَصَحِبْتُهُ مُنَاصِحاً وأَطَعْتُهُ فِيمَا أَطَاعَ اللَّهَ فِيهِ جَاهِداً وَ مَا طَمِعْتُ أَنْ لَوْ حَدَثَ بِهِ حَدَثٌ وَ أَنَا حَيٌّ أَنْ يُرَدَّ

۱- ۱- و هذه الفقره من الخطبه ممّا توجب على المتشرعه الفحص التام و بذل الوسع كما ينبغی حول الآثار الوارده عن صاحب الشريعه و عدم جواز الاتكال على الفكر الشخصی و العقل الفردی قبل المراجعه أو بعد الوصول إلی ما بينه من لا ينطق عن الهوی إن هو إلّا وحی يوحی إليه من لا يعزب عن علمه شی ء فی الأرض و لا فی السماء و قنن القوانين لمصالح المخلوقين و هو غنی عنهم.

إِلَيَّ الْأَمْرُ الَّذِی بَایَعْتُهُ فِیهِ طَمَعَ مُسْتَیْقِنٍ وَ لَا یَئِسْتُ مِنْهُ یَأْسَ مَنْ لَا یَرْجُوهُ فَلَوْ لَا خَاصَّهُ مَا کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عُمَرَ لَظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا یَدْفَعُهَا عَنِّی فَلَمَّا احْتَضَرَ بَعَثَ إِلَی عُمَرَ فَوَلَّاهُ فَسَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ نَاصَحْنَا وَ تَوَلَّی عُمَرُ الْأَمْرَ فَکَانَ مَرْضِیَّ السِّیرَهِ مَیْمُونَ النَّقِیبَهِ حَتَّی إِذَا احْتَضَرَ قُلْتُ فِی نَفْسِی لَنْ یَعْدِلَهَا عَنِّی لَیْسَ بِدَافِعِهَا عَنِّی فَجَعَلَنِی سَادِسَ سِتَّهٍ فَمَا کَانُوا لِوِلَایَهِ أَحَدٍ أَشَدَّ کَرَاهِیَهً مِنْهُمْ لِوِلَایَتِی عَلَیْهِمْ فَکَانُوا یَسْمَعُونِّی عِنْدَ وَفَاهِ الرَّسُولِ ص أُحَاجُّ أَبَا بَکْرٍ وَ أَقُولُ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ إِنَّا أَهْلَ الْبَیْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْکُمْ أَ مَا کَانَ فِینَا مَنْ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ یَعْرِفُ السُّنَّهَ وَ یَدِینُ بِدِینِ الْحَقِّ: فَخَشِیَ الْقَوْمُ إِنْ أَنَا وُلِّیتُ عَلَیْهِمْ أَنْ لَا یَکُونَ لَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ نَصِیبٌ مَا بَقُوا فَأَجْمَعُوا إِجْمَاعاً وَاحِداً فَصَرَفُوا الْوَلَایَهَ إِلَی عُثْمَانَ وَ أَخْرَجُونِی مِنْهَا رَجَاءَ أَنْ یَنَالُوهَا وَ یَتَدَاوَلُوهَا إِذْ یَئِسُوا أَنْ یَنَالُوهَا مِنْ قِبَلِی ثُمَّ قَالُوا هَلُمَّ بَایِعْ وَ إِلَّا جَاهَدْنَاکَ فَبَایَعْتُ مُسْتَکْرَهاً وَ صَبَرْتُ مُحْتَسِباً فَقَالَ قَائِلُهُمْ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ إِنَّکَ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ لَحَرِیصٌ فَقُلْتُ إِنَّهُمْ أَحْرَصُ مِنِّی وَ أَبْعَدُ أَیُّنَا أَحْرَصُ أَنَا الَّذِی طَلَبْتُ تُرَاثِی وَ حَقِّیَ الَّذِی جَعَلَنِیَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَوْلَی بِهِ أَمْ أَنْتُمْ إِذْ تَضْرِبُونَ وَجْهِی دُونَهُ وَ تَحُولُونَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ فَبُهِتُوا وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَعْدِیکَ عَلَی قُرَیْشٍ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِی وَ أَصْغَوْا إِنَائِی وَ صَغَّرُوا عَظِیمَ مَنْزِلَتِی وَ أَجْمَعُوا عَلَی مُنَازَعَتِی حَقّاً کُنْتُ أَوْلَی بِهِ مِنْهُمْ فَسَلَبُونِیهِ ثُمَّ قَالُوا أَلَا إِنَّ فِی الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَ فِی الْحَقِّ أَنْ تَمْنَعَهُ فَاصْبِرْ کَمِداً أَوْ مُتْ أَسِفاً وَ حَنِقاً فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَیْسَ مَعِی رَافِدٌ وَ لَا ذَابٌّ وَ لَا نَاصِرٌ وَ لَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلُ بَیْتِی فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَنِیَّهِ فَأَغْضَیْتُ عَلَی الْقَذَی وَ تَجَرَّعْتُ رِیقِی عَلَی الشَّجَا وَ صَبَرْتُ مِنْ کَظْمِ الْغَیْظِ عَلَی أَمَرَّ مِنَ الْعَلْقَمِ وَ آلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ الشِّفَارِ حَتَّی إِذَا نَقَمْتُمْ عَلَی عُثْمَانَ أَتَیْتُمُوهُ فَقَتَلْتُمُوهُ ثُمَّ جِئْتُمُونِی لِتُبَایِعُونِی فَأَبَیْتُ عَلَیْکُمْ وَ أَمْسَکْتُ یَدِی فَنَازَعْتُمُونِی وَ دَافَعْتُمُونِی وَ بسطت [بَسَطْتُمْ یَدِی فَکَفَفْتُهَا وَ مَدَدْتُمُوهَا فَقَبَضْتُهَا وَ ازْدَحَمْتُمْ عَلَیَّ حَتَّی ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَکُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ أَوْ أَنَّکُمْ قَاتِلِیَّ فَقُلْتُمْ بَایِعْنَا لَا نَجِدُ غَیْرَکَ وَ لَا نَرْضَی إِلَّا بِکَ بَایَعْنَاکَ لَا نَفْتَرِقُ وَ لَا تَخْتَلِفُ

كَلِمَتُنَا فَبَايَعْتُكُمْ وَ دَعَوْتُ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِي فَمَنْ بَايَعَ طَوْعاً قَبِلْتُهُ مِنْهُ وَ مَنْ أَبَى لَمْ أُكْرِهْهُ وَ تَرَكْتُهُ فَبَايَعَنِي فِيمَنْ بَايَعَنِي طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ لَوْ أَبَيَا مَا أَكْرَهْتُهُمَا كَمَا لَمْ أُكْرِهْ غَيْرَهُمَا فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا يَسِيراً حَتَّى بَلَغَنِي أَنَّهُمَا قَدْ خَرَجَا مِنْ مَكَّه مُتَوَجِّهَيْنِ إِلَى الْبَصْرَهِ فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ أَعْطَانِي الطَّاعَهَ وَ سَمِحَ لِي بِالْبَيْعَهِ فَقَدِمَا عَلَى عَامِلِي وَ خُزَّانِ بَيْتِ مَالِي وَ عَلَى أَهْلِ مِصْرِي الَّذِينَ كُلُّهُمْ عَلَى بَيْعَتِي وَ فِي طَاعَتِي فَشَتَّتُوا كَلِمَتَهُمْ وَ أَفْسَدُوا جَمَاعَتَهُمْ ثُمَّ وَثَبُوا عَلَى شِيعَتِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلُوا طَائِفَهً مِنْهُمْ غَدْراً وَ طَائِفَهً صَبْراً وَ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ غَضِبُوا لِلَّهِ وَ لِي فَشَهَرُوا سُيُوفَهُمْ وَ ضَرَبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ فَوَ اللَّهِ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِداً مُتَعَمِّدِينَ لِقَتْلِهِ لَحَلَّ لِي بِهِ قَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ بِأَسْرِهِ [(۱)](#)فَدَعْ مَا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرَ مِنَ الْعِدَّهِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ وَ قَدْ أَدَالَ اللَّهُ مِنْهُمْ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ثُمَّ إِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِ أَهْلِ الشَّامِ فَإِذَا أَعْرَابٌ وَ أَهْلُ طَمَعٍ جُفَاهٌ طُغَاهٌ يَجْتَمِعُونَ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَ مَنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُؤَدَّبَ أَوْ يُوَلَّى عَلَيْهِ وَ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهِ لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لَا الْأَنْصَارِ وَ لَا التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ فَسِرْتُ إِلَيْهِمْ فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى الطَّاعَهِ وَ الْجَمَاعَهِ فَأَبَوْا إِلَّا شِقَاقاً وَ فِرَاقاً وَ نَهَضُوا فِي وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ يَنْظِمُونَهُمْ بِالنَّبْلِ وَ يَشْجُرُونَهُمْ بِالرِّمَاحِ فَهُنَاكَ نَهَدْتُ إِلَيْهِمْ بِالْمُسْلِمِينَ فَقَاتَلْتُهُمْ فَلَمَّا عَضَّهُمُ السِّلَاحُ وَ وَجَدُوا أَلَمَ الْجِرَاحِ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ يَدْعُونَكُمْ إِلَى مَا فِيهَا فَأَنْبَأْتُكُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ دِينٍ وَ لَا قُرْآنٍ وَ أَنَّهُمْ رَفَعُوهَا غَدْراً وَ مَكِيدَهً وَ خَدِيعَهً وَ وَهْناً وَ ضَعْفاً فَامْضُوا عَلَى حَقِّكُمْ وَ قِتَالِكُمْ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ وَ قُلْتُمُ اقْبَلْ مِنْهُمْ فَإِنْ أَجَابُوا إِلَى مَا فِي الْكِتَابِ جَامَعُونَا عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَ إِنْ أَبَوْا كَانَ أَعْظَمَ لِحُجَّتِنَا عَلَيْهِمْ فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ وَ كَفَفْتُ عَنْهُمْ إِذْ وَنَيْتُمْ وَ أَبَيْتُمْ وَ كَانَ الصُّلْحُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ عَلَى

---

۱ – ۱– لهذه الفقره شواهد كثيره بعضها مذكور فى عنوان الرجل يقتله النفر فى كتاب الديات تحت الرقم ۷۷۴۳– ۷۷۴۹ من كتاب المصنّف لابن أبى شيبه ج ۹ ص ۳۴۷– ۳۴۸. و ليراجع المصنّف لعبد الرزاق ج ۹ ص ۴۸۵ و سنن البيهقىّ ۸/ ۴۱ و نصب الرايه ۴/ ۴۵۳.

رَجُلَيْنِ يُحْيِيَانِ مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ يُمِيتَانِ مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ فَاخْتَلَفَ رَأْيُهُمَا وَ تَفَرَّقَ حُكْمُهُمَا وَ نَبَذَا مَا فِي حُكْمِ الْقُرْآنِ وَ خَالَفَا مَا فِي الْكِتَابِ فَجَنَّبَهُمَا [اللَّهُ السَّدَادَ وَ دَلَّاهُمَا فِي الضَّلَالَةِ فَنَبَذَا حُكْمَهُمَا وَ كَانَا أَهْلَهُ فَانْخَزَلَتْ فِرْقَةٌ مِنَّا فَتَرَكْنَاهُمْ مَا تَرَكُونَا حَتَّى إِذَا عَثَوْا فِي الْأَرْضِ يَقْتُلُونَ وَ يُفْسِدُونَ أَتَيْنَاهُمْ فَقُلْنَا ادْفَعُوا إِلَيْنَا قَتَلَهَ إِخْوَانِنَا ثُمَّ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ قَالُوا كُلُّنَا قَتَلَهُمْ وَ كُلُّنَا اسْتَحَلَّ دِمَاءَهُمْ وَ دِمَاءَكُمْ وَ شَدَّتْ عَلَيْنَا خَيْلُهُمْ وَ رِجَالُهُمْ فَصَرَعَهُمُ اللَّهُ مَصَارِعَ الظَّالِمِينَ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِمْ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَمْضُوا مِنْ فَوْرِكُمْ ذَلِكَ إِلَى عَدُوِّكُمْ فَقُلْتُمْ كَلَّتْ سُيُوفُنَا وَ نَفِدَتْ نِبَالُنَا وَ نَصَلَتْ أَسِنَّةُ رِمَاحِنَا وَ عَادَ أَكْثَرُهَا قَصْداً فَارْجِعْ بِنَا إِلَى مِصْرِنَا لِنَسْتَعِدَّ بِأَحْسَنِ عُدَّتِنَا فَإِذَا رَجَعْتَ زِدْتَ فِي مُقَاتِلَتِنَا عِدَّهَ مَنْ هَلَكَ مِنَّا وَ فَارَقَنَا فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْوَى لَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَأَقْبَلْتُ بِكُمْ حَتَّى إِذَا أَظْلَلْتُمْ عَلَى الْكُوفَهِ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَنْزِلُوا بِالنُّخَيْلَهِ وَ أَنْ تَلْزَمُوا مُعَسْكَرَكُمْ وَ أَنْ تَضُمُّوا قَوَاصِيَكُمْ وَ أَنْ تُوَطِّنُوا عَلَى الْجِهَادِ أَنْفُسَكُمْ وَ لَا تُكْثِرُوا زِيَارَهَ أَبْنَائِكُمْ وَ نِسَائِكُمْ فَإِنَّ أَهْلَ الْحَرْبِ الْمُصَابِرُوهَا وَ أَهْلَ التَّشْمِيرِ فِيهَا الَّذِينَ لَا يَنْقَادُونَ مِنْ سَهَرِ لَيْلِهِمْ وَ لَا ظَمَإِ نَهَارِهِمْ وَ لَا خَمْصِ بُطُونِهِمْ وَ لَا نَصَبِ أَبْدَانِهِمْ فَنَزَلَتْ طَائِفَهٌ مِنْكُمْ مَعِي مُعَذِّرَهً وَ دَخَلَتْ طَائِفَهٌ مِنْكُمُ الْمِصْرَ عَاصِيَهً فَلَا مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ صَبَرَ وَ ثَبَتَ وَ لَا مَنْ دَخَلَ الْمِصْرَ عَادَ إِلَيَّ وَ رَجَعَ فَنَظَرْتُ إِلَى مُعَسْكَرِي وَ لَيْسَ فِيهِ خَمْسُونَ رَجُلًا فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا أَتَيْتُمْ دَخَلْتُ إِلَيْكُمْ فَلَمْ أَقْدِرْ إِلَى أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا فَمَا تَنْتَظِرُونَ أَ مَا تَرَوْنَ أَطْرَافَكُمْ قَدِ انْتَقَصَتْ وَ إِلَى مِصْرِكُمْ قَدْ فُتِحَتْ وَ إِلَى شِيعَتِي بِهَا قَدْ قُتِلَتْ وَ إِلَى مَسَالِحِكُمْ تُعْرَى وَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى وَ أَنْتُمْ ذَوُو عَدَدٍ كَثِيرٍ وَ شَوْكَهٍ وَ بَأْسٍ فَمَا بَالُكُمْ لِلَّهِ أَنْتُمْ مِنْ أَيْنَ تُؤْتَوْنَ وَ مَا لَكُمْ تُسْحَرُونَ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ وَ لَوْ أَعْزَمْتُمْ وَ أَجْمَعْتُمْ لَمْ تُرَامُوا أَلَا إِنَّ الْقَوْمَ قَدِ اجْتَمَعُوا وَ تَنَاشَبُوا وَ تَنَاصَحُوا وَ أَنْتُمْ قَدْ وَنَيْتُمْ وَ تَغَاشَشْتُمْ وَ افْتَرَقْتُمْ مَا أَنْتُمْ إِنْ أَتْمَمْتُمْ عِنْدِي عَلَى هَذَا بِمُنْقِذِينَ فَانْتَهُوا عَمَّا نُهِيتُمْ وَ اجْمَعُوا عَلَى حَقِّكُمْ وَ تَجَرَّدُوا لِحَرْبِ عَدُوِّكُمْ قَدْ أَبْدَتِ الرَّغْوَهُ مِنَ الصَّرِيحِ وَ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ

إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ الطُّلَقَاءَ وَ أَبْنَاءَ الطُّلَقَاءِ وَ أُولِی الْجَفَاءِ وَ مَنْ أَسْلَمَ كَرْهاً فَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص أَنْفُ الْإِسْلَامِ كُلُّهُ حَرْباً أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ السُّنَّهِ وَ الْقُرْآنِ وَ أَهْلُ الْبِدَعِ وَ الْأَحْدَاثِ وَ مَنْ كَانَتْ بَوَائِقُهُ تُتَّقَی وَ كَانَ عَلَی الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ مُخَوِّفاً وَ أَكَلَهُ الرِّشَا وَ عَبَدَهُ الدُّنْيَا وَ لَقَدِ انْتَهَی إِلَيَّ أَنَّ ابْنَ النَّابِغَهِ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَهَ حَتَّی أَعْطَاهُ وَ شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ أَتِيَّهً هِیَ أَعْظَمُ مِمَّا فِی يَدِهِ مِنْ سُلْطَانِهِ أَلَا صَفِرَتْ يَدُ هَذَا الْبَائِعِ دِينَهُ بِالدُّنْيَا وَ خَزِيَتْ أَمَانَهُ هَذَا الْمُشْتَرِی نُصْرَهَ فَاسِقٍ غَادِرٍ بِأَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ وَ إِنَّ فِيهِمْ مَنْ قَدْ شَرِبَ فِيكُمُ الْخَمْرَ وَ جُلِدَ الْحَدَّ يُعْرَفُ بِالْفَسَادِ فِی الدِّينِ وَ الْفِعْلِ السَّيِّئِ وَ إِنَّ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يُسْلِمْ حَتَّی رُضِخَ لَهُ عَلَی الْإِسْلَامِ رَضِيخَهٌ فَهَؤُلَاءِ قَادَهُ الْقَوْمِ وَ مَنْ تَرَكْتُ ذِكْرَ مَسَاوِيهِ مِنْ قَادَتِهِمْ مِثْلُ مَنْ ذَكَرْتُ مِنْهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُمْ وَ يَوَدُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْتُ لَوْ وُلُّوا عَلَيْكُمْ فَأَظْهَرُوا فِيكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفَسَادَ وَ الْكِبْرَ وَ الْفُجُورَ وَ التَّسَلُّطَ بِالْجَبْرِيَّهِ وَ اتَّبَعُوا الْهَوَی وَ حَكَمُوا بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ لَأَنْتُمْ عَلَی مَا كَانَ فِيكُمْ مِنْ تَوَاكُلٍ وَ تَخَاذُلٍ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَ أَهْدَی سَبِيلًا فِيكُمُ الْعُلَمَاءُ وَ الْفُقَهَاءُ النُّجَبَاءُ وَ الْحُكَمَاءُ وَ حَمَلَهُ الْكِتَابِ وَ الْمُتَهَجِّدُونَ بِالْأَسْحَارِ وَ عُمَّارُ الْمَسَاجِدِ بِتِلَاوَهِ الْقُرْآنِ أَ فَلَا تَسْخَطُونَ وَ تَهْتَمُّونَ أَنْ يُنَازِعَكُمُ الْوَلَايَهَ عَلَيْكُمْ سُفَهَاؤُكُمْ وَ الْأَشْرَارُ الْأَرَاذِلُ مِنْكُمْ فَاسْمَعُوا قَوْلِی هَدَاكُمُ اللَّهُ إِذَا قُلْتُ وَ أَطِيعُوا أَمْرِی إِذَا أَمَرْتُ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ أَطَعْتُمُونِی لَا تَغْوُونَ وَ إِنْ عَصَيْتُمُونِی لَا تَرْشُدُونَ خُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا وَ أَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا وَ أَجْمِعُوا إِلَيْهَا فَقَدْ شُبَّتْ نَارُهَا وَ عَلَا شَنَارُهَا وَ تَجَرَّدَ لَكُمْ فِيهَا الْفَاسِقُونَ كَیْ يُعَذِّبُوا عِبَادَ اللَّهِ وَ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ الطَّمَعِ وَ الْمَكْرِ وَ الْجَفَاءِ بِأَوْلَی بِالْجِدِّ فِی غَيِّهِمْ وَ ضَلَالِهِمْ وَ بَاطِلِهِمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ أَهْلِ الْبِرِّ وَ الزَّهَادَهِ وَ الْإِخْبَاتِ بِالْجِدِّ فِی حَقِّهِمْ وَ طَاعَهِ رَبِّهِمْ وَ مُنَاصَحَهِ إِمَامِهِمْ إِنِّی وَ اللَّهِ لَوْ لَقِيتُهُمْ فَرْداً وَ هُمْ مِلْ ءُ الْأَرْضِ مَا بَالَيْتُ وَ لَا اسْتَوْحَشْتُ وَ إِنِّی مِنْ ضَلَالَتِهِمُ الَّتِی هُمْ فِيهَا وَ الْهُدَی الَّذِی نَحْنُ عَلَيْهِ لَعَلَی ثِقَهٍ وَ بَيِّنَهٍ وَ يَقِينٍ وَ بَصِيرَهٍ وَ إِنِّی إِلَی لِقَاءِ رَبِّی لَمُشْتَاقٌ وَ لِحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ وَ لَكِنَّ أَسَفاً يَعْتَرِينِی وَ حُزْناً يُخَامِرُنِی مِنْ أَنْ يَلِیَ أَمْرَ

هَـذِهِ الْأُمَّهِ سُـفَهَاؤُهَا وَ فُجَّارُهَا فَيَتَّخِـذُوا مَالَ اللَّهِ دُوَلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا وَ الْفَاسِـقِينَ حِزْباً وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا أَكْثَرْتُ تَأْنِيبَكُمْ وَ تَحْرِيضَـكُمْ وَ لَتَرَكْتُكُمْ إِذْ وَنَيْتُمْ وَ أَبَيْتُمْ حَتَّى أَلْقَاهُمْ بِنَفْسِـي مَتَى حُمَّ لِي لِقَاؤُهُمْ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَعَلَى الْحَقِّ وَ إِنِّي لِلشَّهَادَهِ لَمُحِبٌّ فَ انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا وَ جاهِـدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِـكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَ لَا تَثَّاقَلُوا إِلَى الْأَرْضِ فتفروا [فَتَقِرُّوا] بِالْخَسْفِ وَ تَبُوءُوا بِالـذُّلِّ وَ يَكُنْ نَصِـيبُكُمُ الْأَخْسَـرَ إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْيَقْظَانُ الْأَرِقُ مَنْ نَامَ لَمْ يُنَمْ عَنْهُ وَ مَنْ ضَـعُفَ أَوْدَى وَ مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ فِي اللَّهِ كَانَ كَالْمَغْبُونِ الْمَهِينِ اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا وَ إِيَّاهُمْ عَلَى الْهُـدَى وَ زَهِّدْنَا وَ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ اجْعَلِ الْآخِرَهَ لَنَا وَ لَهُمْ خَيْراً مِنَ الْأُولَى وَ السَّلَامُ.

توضيح قوله و المرتشين في بعض النسخ و المرتبئين أى المنتظرين المترصدين للحكومه أيهما يأخذها قال الجوهرى المربأ المرقبه و كذلك المربأ و المرتبأ و ربأت القوم ربئا و ارتبأتهم أى راقبتهم و ذلك إذا كنت لهم طليعه فوق شرف يقال ربأ لنا فلان و ارتبأ إذا اعتان و ربأت المربأه و ارتبأتها أى علوتها قال أبو زيد رابأت الشى ء مرابأه إذا حذرته و اتقيته و قال الدهم العدد الكثير.

قوله فإنه لا عطر بعد عروس قال الزمخشرى بعد إيراد المثل و يروى لا مخبأ لعطر بعد عروس و أصله أن رجلا أهديت إليه امرأه فوجدها تفله فقال لها أين الطيب فقالت خبأته فقال ذلك.

و قيل عروس اسم رجل مات فحملت امرأته أوانى العطر فكسرتها على قبره و صبت العطر فوبخها بعض معارفها فقالت ذلك يضرب على الأول في ذم ادخار الشى ء وقت الحاجه إليه و على الثانى في الاستغناء عن ادخار الشى ء لعدم من يدخر له.

و قال الميدانى قال المفضل أول من قال ذلك امرأه من عذره يقال لها أسماء بنت عبد الله و كان لها زوج من بنى عمها يقال لها عروس فمات عنها فتزوجها رجل من قومها يقال له نوفل و كان أعسر أبخر بخيلا دميما فلما أراد

أن يظعن بها قالت له لو أذنت لى فرثيت ابن عمى و بكيت عند رمسه فقال افعلى فقالت أبكيك يا عروس الأعراس يا ثعلبا فى أهله و أسدا عند البأس مع أشياء ليس يعلمها الناس.

قال و ما تلك الأشياء قالت كان عن الهمه غير نعاس و يعمل السيف صبيحات البأس ثم قالت يا عروس الأغر الأزهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع أشياء له لا تذكر.

قال و ما تلك الأشياء قالت كان عيوفا للخنا و المنكر طيب النكهه غير أبخر أيسر غير أعسر.

فعرف الزوج أنها تعرض به فلما رحل بها قال ضمى إليك عطرك و نظر إلى قشوه عطرها مطروحه فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس.

قوله ع لقد كان ما علمت أى ما دمت علمته و عرفته أو علمت حاله أو صرت عالما بتنزيله منزله اللازم.

و يحتمل أن تكون ما موصوله بتقدير الباء أى بالذى علمت منه أو بجعله خبر كان و الأفعال بعده بدله أو اسم كان و الأفعال خبره أى كان الذى علمت منه تلك الصفات و الأول لعله أظهر.

و انثال انصب و الإجفال الإسراع.

قوله ع فكان مرضى السيره أى ظاهرا عند الناس و كذا ما مر فى وصف أبى بكر و آثار التقيه و المصلحه فى الخطبه ظاهره بل الظاهر أنها من إلحاقات المخالفين.

قوله ع فبهتوا فى بعض النسخ فهبوا أى انتبهوا و لكن لم ينفعهم الانتباه.

و قال الجوهرى صغا يصغو و يصغى صغوا أى مال و أصغيت إلى فلان

إذا ملت بسمعک نحوه و أصغیت الإناء أملته یقال فلان مصغی إناؤه إذا نقص حقه و قال الکمد الحزن المکتوم و قال جاءوا من کل أوب أی من کل ناحیه.

قوله ع أو یولی علیه أی من کان لقله عقله و سفاهته حریا لأن یقوم علیه ولی یتولی أموره.

و قال الجوهری نظمت اللؤلؤ أی جمعته فی سلک و طعنه فانتظمه أی اختله و قال یقال نصل السهم إذا خرج منه النصل و نصل السهم إذا ثبت نصله فی الشی ء فلم یخرج و هو من الأضداد و نصلت السهم تنصیلا نزعت نصله و قال القصده بالکسر القطعه من الشی ء إذا انکسر و الجمع قصد یقال القنا قصد و قد انقصد الرمح و تقصدت الرماح تکسرت.

و قال الفیروزآبادی رمح قصد ککتف و قصید و إقصار متکسر و قال أطل علی الشی ء أشرف.

قوله ع و إلی مسالحکم تعری أی ثغورکم خالیه عن الرجال و السلاح و الصریح اللبن الخالص إذا ذهبت رغوته.ذکره الجوهری و قال أنف کل شی ء أوله و أنف البرد أشده و قال المخامره المخالطه و قال حم الشی ء أی قدر و أحم أی حان وقته و قال أودی فلان أی هلک فهو مود.

(۱)ج، الإحتجاج کَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَکْرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَی مُعَاوِیَهَ احْتِجَاجاً عَلَیْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ إِلَی الْبَاغِی مُعَاوِیَهَ بْنِ صَخْرٍ سَلَامٌ عَلَی أَهْلِ طَاعَهِ اللَّهِ مِمَّنْ هُوَ أَهْلُ دِینِ اللَّهِ وَ أَهْلُ وَلَایَهِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ

۱- ۱. ۷۲۳- رواه الطبرسیّ رحمه اللّه فی أوائل عنوان: «احتجاجه [یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام علی معاویه ...» من کتاب الاحتجاج ص ۱۸۳.

بِجَلَالِهِ وَ سُلْطَانِهِ خَلَقَ خَلْقاً بِلَا عَبَثٍ مِنْهُ وَ لَا ضَعْفٍ بِهِ فِی قُوَّهٍ وَ لَکِنَّهُ خَلَقَهُمْ عَبِیداً فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِیدٌ وَ غَوِیٌّ وَ رَشِیدٌ ثُمَّ اخْتَارَهُمْ عَلَی عِلْمٍ مِنْهُ وَ اصْطَفَی وَ انْتَخَبَ مِنْهُمْ مُحَمَّداً ص وَ اصْطَفَاهُ لِرِسَالَتِهِ وَ ائْتَمَنَهُ عَلَی وَحْیِهِ فَدَعَا إِلَی سَبِیلِ رَبِّهِ بِالْحِکْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ فَکَانَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ وَ أَنَابَ وَ أَسْلَمَ وَ سَلَّمَ أَخُوهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع فَصَدَّقَهُ بِالْغَیْبِ الْمَکْتُومِ وَ آثَرَهُ عَلَی کُلِّ حَمِیمٍ وَ وَقَاهُ کُلَّ مَکْرُوهٍ وَ وَاسَاهُ بِنَفْسِهِ فِی کُلِّ خَوْفٍ وَ قَدْ رَأَیْتُکَ تُسَاوِیهِ (۱)وَ أَنْتَ أَنْتَ وَ هُوَ هُوَ الْمُبَرِّزُ السَّابِقُ فِی کُلِّ خَیْرٍ وَ أَنْتَ اللَّعِینُ بْنُ اللَّعِینِ لَمْ تَزَلْ أَنْتَ وَ أَبُوکَ تَبْغِیَانِ لِدِینِ اللَّهِ الْغَوَائِلَ وَ تَجْتَهِدَانِ عَلَی إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ تَجْمَعَانِ الْجُمُوعَ عَلَی ذَلِکَ وَ تَبْذُلَانِ فِیهِ الْأَمْوَالَ وَ تُحَالِفَانِ عَلَیْهِ الْقَبَائِلَ عَلَی ذَلِکَ مَاتَ أَبُوکَ وَ عَلَیْهِ خَلِیفَتُهُ أَنْتَ فَکَیْفَ لَکَ الْوَیْلُ تَعْدِلُ عَنْ عَلِیٍّ (۲)وَ هُوَ وَارِثُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَصِیُّهُ وَ أَوَّلُ النَّاسِ لَهُ اتِّبَاعاً وَ آخِرُهُمْ بِهِ عَهْداً وَ أَنْتَ عَدُوُّهُ وَ ابْنُ عَدُوِّهِ فَتَمَتَّعْ بِبَاطِلِکَ مَا اسْتَطَعْتَ وَ تَبَدَّدْ بِابْنِ الْعَاصِ فِی غَوَایَتِکَ فَکَأَنَّ أَجَلَکَ قَدِ انْقَضَی وَ کَیْدَکَ قَدْ وَهَی ثُمَّ تَسْتَبِینُ لِمَنْ تَکُونُ الْعَاقِبَهُ الْعُلْیَا وَ السَّلَامُ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی فَأَجَابَهُ مُعَاوِیَهُ إِلَی الزَّارِی عَلَی أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ سَلَامٌ عَلَی أَهْلِ طَاعَهِ اللَّهِ

۱- ۱کذا فی أصلی من البحار و الاحتجاج، و الصواب: «و أنت تسامیه» کما فی الحدیث: ۴۶۰ من ترجمه أمیر المؤمنین من کتاب أنساب الأشراف: ج ۱، ص ۴۰۴، و فی ط ۱: ج ۲ ص ۳۹۴ و مثله أواخر الجزء الثانی من کتاب صفّین ص ۱۱۸، و فی أیّام معاویه من کتاب مروج الذهب: ج ۳ ص ۱۰، و فی ط مصر: ج ۳ ص ۲۰، و فی کتاب سمط النجوم العوالی: ج ۲ ص ۴۶۵.

۲- ۲ کذا فی أصلی و کتاب الاحتجاج معا، و الصواب: «تعدل نفسک بعلی» کما فی الحدیث التالی و کما فی الحدیث المتقدم الذکر من کتاب أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۳۹۴ ط المحمودی ببیروت، و فی المخطوطه: ج ۱، ص ۴۰۴، و جمیع المصادر المتقدم الذکر آنفا.

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ فِیهِ مَا اللَّهُ أَهْلُهُ فِی قُدْرَتِهِ وَ سُلْطَانِهِ مَعَ کَلَامٍ أَلَّفْتَهُ وَ رَصَفْتَهُ لِرَأْیِکَ فِیهِ ذَکَرْتَ حَقَّ عَلِیٍّ وَ قَدِیمَ سَوَابِقِهِ وَ قَرَابَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ نُصْرَتَهُ وَ مُوَاسَاتَهُ إِیَّاهُ فِی کُلِّ خَوْفٍ وَ هَوْلٍ وَ تَفْضِیلَکَ عَلِیّاً وَ عَیْبَکَ لِی بِفَضْلِ غَیْرِکَ لَا بِفَضْلِکَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَرَفَ ذَلِکَ عَنْکَ وَ جَعَلَهُ لِغَیْرِکَ فَقَدْ کُنَّا وَ أَبُوکَ مَعَنَا فِی زَمَانِ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ ص نَرَی حَقَّ عَلِیٍّ لَازِماً لَنَا وَ سَبْقَهُ مُبَرِّزاً عَلَیْنَا فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِیِّهِ ص مَا عِنْدَهُ وَ أَتَمَّ لَهُ مَا وَعَدَهُ وَ قَبَضَهُ إِلَیْهِ ص فَکَانَ أَبُوکَ وَ فَارُوقُهُ أَوَّلَ مَنِ ابْتَزَّهُ حَقَّهُ وَ خَالَفَهُ عَلَی ذَلِکَ اتَّفَقَا ثُمَّ دَعَوَاهُ إِلَی أَنْفُسِهِمَا فَأَبْطَأَ عَلَیْهِمَا فَهَمَّا بِهِ الْهُمُومَ وَ أَرَادَا بِهِ الْعَظِیمَ فَبَایَعَ وَ سَلَّمَ لِأَمْرِهِمَا لَا یُشْرِکَانِهِ فِی أَمْرِهِمَا وَ لَا یُطْلِعَانِهِ عَلَی سِرِّهِمَا حَتَّی قَضَی اللَّهُ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا قَضَی ثُمَّ قَامَ بَعْدَهُمَا ثَالِثُهُمَا یَهْدِی بِهَدْیِهِمَا وَ یَسِیرُ بِسِیرَتِهِمَا فَعِبْتَهُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ حَتَّی طَمِعَ فِیهِ الْأَقَاصِی مِنْ أَهْلِ الْمَعَاصِی حَتَّی بَلَغْتُمَا مِنْهُ مُنَاکُمْ وَ کَانَ أَبُوکَ مَهَّدَ مِهَادَهُ فَإِنْ یَکُنْ مَا نَحْنُ فِیهِ صَوَاباً فَأَبُوکَ أَوَّلُهُ وَ إِنْ یَکُنْ جَوْراً فَأَبُوکَ سَنَّهُ وَ نَحْنُ شُرَکَاؤُهُ وَ بِهَدْیِهِ اقْتَدَیْنَا وَ لَوْ لَا مَا سَبَقَنَا إِلَیْهِ أَبُوکَ مَا خَالَفْنَا عَلِیّاً وَ لَسَلَّمْنَا لَهُ وَ لَکِنَّا رَأَیْنَا أَبَاکَ فَعَلَ ذَلِکَ فَأَخَذْنَا بِمِثَالِهِ فَعِبْ أَبَاکَ أَوْ دَعْهُ وَ السَّلَامُ عَلَی مَنْ تَابَ وَ أَنَابَ.

بیان: قوله تبدد بابن العاص التبدد التفرق و تبددوا الشی ء اقتسموه حصصا و لا یناسبان المقام إلا بتکلف و الأظهر و لیمدک ابن العاص کما سیأتی (۱)و زریت علیه عبته و الرصف الشد و الضم.

(۲)ختص، الإختصاص کِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَی مُعَاوِیَةَ

۱- ۱ و فی أنساب الأشراف، ط ببیروت، ج ۲، ص ۳۹۵: و لیمدد لک عمرو فی غوایتک.

۲- ۲. ۷۲۴- رواه الشیخ المفید رحمه اللّه فی أواسط کتاب الاختصاص: ص ۱۲۶، و فی ط النجف: ص ۱۱۹.

مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ إِلَی مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ سَلَامٌ عَلَی أَهْلِ طَاعَهِ اللَّهِ مِمَّنْ هُوَ سَلَّمَ لِأَهْلِ وَلَایَهِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بِجَلَالِهِ وَ عَظَمَتِهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ قُدْرَتِهِ خَلَقَ خَلْقاً بِلَا عَبَثٍ مِنْهُ وَ لَا ضَعْفٍ فِی قُوَّهٍ وَ لَا مِنْ حَاجَهٍ بِهِ إِلَیْهِمْ وَ لَکِنَّهُ خَلَقَهُمْ عَبِیداً فَجَعَلَ مِنْهُمْ غَوِیّاً وَ شَقِیّاً وَ سَعِیداً ثُمَّ اخْتَارَهُمْ عَلَی عِلْمِهِ فَاصْطَفَاهُ وَ انْتَجَبَ مِنْهُمْ مُحَمَّداً ص فَانْتَجَبَهُ وَ اصْطَفَاهُ بِرِسَالاتِهِ وَ أَرْسَلَهُ بِوَحْیِهِ وَ ائْتَمَنَهُ عَلَی أَمْرِهِ وَ بَعَثَهُ رَسُولًا مُصَدِّقاً وَ دَلِیلًا فَکَانَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ وَ أَنَابَ وَ صَدَّقَ وَ آمَنَ وَ أَسْلَمَ وَ سَلَّمَ أَخُوهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ صَدَّقَهُ بِالْغَیْبِ الْمَکْتُومِ وَ آثَرَهُ عَلَی کُلِّ حَمِیمٍ وَ وَقَاهُ کُلَّ هَوْلٍ وَ وَاسَاهُ بِنَفْسِهِ فِی کُلِّ خَوْفٍ حَارَبَ مَنْ حَارَبَهُ وَ سَالَمَ مَنْ سَالَمَهُ وَ لَمْ یَزَلْ بَاذِلًا نَفْسَهُ فِی سَاعَاتِ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ الْجِدِّ وَ الْهَزْلِ حَتَّی أَظْهَرَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ وَ أَفْلَجَ حُجَّتَهُ فَلَمْ یَبْرَحْ مُبْتَذِلًا لِنَفْسِهِ فِی سَاعَاتِ الْأَزْلِ وَ الْهَلُوعِ حَتَّی بَرَّزَ سَابِقاً لَا نَظِیرَ لَهُ فِیمَنِ اتَّبَعَهُ وَ لَا مُقَارِبَ لَهُ فِی فِعْلٍ وَ قَدْ رَأَیْتُکَ أَیُّهَا الْغَاوِی تُسَامِیهِ وَ أَنْتَ أَنْتَ وَ هُوَ هُوَ الْمُبَرِّزُ السَّابِقُ فِی کُلِّ حِینٍ أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَاماً وَ أَصْدَقُ النَّاسِ نِیَّهً وَ أَطْیَبُ النَّاسِ ذُرِّیَّهً وَ أَفْضَلُ النَّاسِ زَوْجَهً رَسُولُ اللَّهِ ابْنُ عَمِّهِ وَ هُوَ وَصِیُّهُ وَ صَفِیُّهُ وَ أَخُوهُ الشَّارِی نَفْسَهُ یَوْمَ مُوتَهَ وَ عَمُّهُ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ یَوْمَ أُحُدٍ وَ أَبُوهُ الذَّابُّ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَنْ حَوْزَتِهِ وَ أَنْتَ اللَّعِینُ بْنُ اللَّعِینِ لَمْ تَزَلْ أَنْتَ وَ أَبُوکَ تَبْغِیَانِ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص الْغَوَائِلَ وَ تَجْهَدَانِ عَلَی إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَ تَجْمَعَانِ عَلَیْهِ الْجُمُوعَ وَ تُؤَلِّبَانِ عَلَیْهِ الْقَبَائِلَ وَ تَبْذُلَانِ فِیهِ الْمَالَ هَلَکَ أَبُوکَ عَلَی ذَلِکَ وَ عَلَی ذَلِکَ خَلَفُکَ وَ الشَّاهِدُ عَلَیْکَ بِفِعْلِکَ مَنْ یَأْوِی وَ یَلْجَأُ إِلَیْکَ مِنْ بَقِیَّهِ الْأَحْزَابِ وَ رُءُوسِ النِّفَاقِ وَ أَهْلِ الشِّقَاقِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ الشَّاهِدُ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع بِفَضْلِهِ الْمُنِیرِ الْمُبِینِ وَ سَبْقِهِ الْقَدِیمِ أَنْصَارُهُ الَّذِینَ مَعَهُ الَّذِینَ ذُکِرُوا بِفَضْلِهِمْ فِی الْقُرْآنِ وَ أَثْنَی اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَهُمْ مَعَهُ کَتَائِبُ وَ عَصَائِبُ مِنْ حَوْلِهِ یُجَالِدُونَ بِأَسْیَافِهِمْ

وَ يُهْرِقُونَ دِمَاءَهُمْ دُونَهُ يَرَوْنَ الْفَضْلَ فِی اتِّبَاعِهِ وَ الشَّقَاءَ فِی خِلَافِهِ فَکَيْفَ يَا لَکَ الْوَيْلُ تَعْدِلُ نَفْسَکَ بِعَلِیٍّ وَ عَلِیٌّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَصِيُّهُ وَ أَبُو وُلْدِهِ وَ أَوَّلُ النَّاسِ لَهُ اتِّبَاعاً وَ آخِرُهُمْ بِهِ عَهْداً يُخْبِرُهُ بِسِرِّهِ وَ يُشْرِکُهُ فِی أَمْرِهِ وَ أَنْتَ عَدُوُّهُ وَ ابْنُ عَدُوِّهِ فَتَمَتَّعْ مَا اسْتَطَعْتَ بِبَاطِلِکَ وَ لْيَمْدُدْکَ ابْنُ الْعَاصِی فِی غَوَايَتِکَ وَ کَأَنَّ أَجَلَکَ قَدِ انْقَضَی وَ کَيْدَکَ قَدْ وَهَی ثُمَّ تَسْتَبِينُ لِمَنْ تَکُونُ الْعَاقِبَةُ الْعُلْيَا وَ اعْلَمْ أَنَّکَ إِنَّمَا تُکَايِدُ رَبَّکَ الَّذِی قَدْ أَمِنْتَ کَيْدَهُ فِی نَفْسِکَ وَ آيَسْتَ مِنْ رَوْحِهِ وَ هُوَ لَکَ بِالْمِرْصَادِ وَ أَنْتَ مِنْهُ فِی غُرُورٍ وَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَهْلِ رَسُولِهِ عَنْکَ الْغَنَاءُ وَ السَّلَامُ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی فَلَمَّا قَرَأَ مُعَاوِيَةُ کَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ الزَّارِی عَلَی أَبِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ فِيهِ مَا اللَّهُ أَهْلُهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَ قُدْرَتِهِ وَ مَا اصْطَفَی بِهِ رَسُولَهُ مَعَ کَلَامٍ أَلَّفْتَهُ وَ وَضَعْتَهُ لِرَأْيِکَ فِيهِ تَضْعِيفٌ وَ لِأَبِيکَ فِيهِ تَعْنِيفٌ وَ ذَکَرْتَ فَضْلَ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ قَدِيمَ سَوَابِقِهِ وَ قَرَابَتَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ نُصْرَتَهُ لَهُ وَ مُوَاسَاتَهُ إِيَّاهُ فِی کُلِّ خَوْفٍ وَ هَوْلٍ فَکَانَ احْتِجَاجُکَ عَلَیَّ وَ عَيْبُکَ لِی بِفَضْلِ غَيْرِکَ لَا بِفَضْلِکَ فَأَحْمَدُ رَبّاً صَرَفَ ذَلِکَ الْفَضْلَ عَنْکَ وَ جَعَلَهُ لِغَيْرِکَ فَقَدْ کُنَّا وَ أَبُوکَ مَعَنَا فِی حَيَاةِ نَبِيِّنَا ص نَرَی حَقَّ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ لَازِماً لَنَا وَ فَضْلَهُ مُبَرِّزاً عَلَيْنَا حَتَّی اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ فَأَتَمَّ لَهُ وَعْدَهُ وَ أَظْهَرَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَ أَفْلَجَ لَهُ حُجَّتَهُ ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَکَانَ أَوَّلَ مَنِ ابْتَزَّهُ حَقَّهُ أَبُوکَ وَ فَارُوقُهُ وَ خَالَفَاهُ فِی أَمْرِهِ عَلَی ذَلِکَ اتَّفَقَا وَ اتَّسَقَا ثُمَّ دَعَوَاهُ لِيُبَايِعَهُمَا وَ أَبْطَأَ عَنْهُمَا وَ تَلَکَّأَ عَلَيْهِمَا فَهَمَّا بِهِ الْهُمُومَ وَ أَرَادَا بِهِ الْعَظِيمَ ثُمَّ إِنَّهُ بَايَعَ لَهُمَا وَ سَلَّمَ فَلَمْ يُشْرِکَاهُ فِی أَمْرِهِمَا وَ لَمْ يُطْلِعَاهُ عَلَی سِرِّهِمَا حَتَّی قُبِضَا عَلَی ذَلِکَ ثُمَّ قَامَ ثَالِثُهُمَا مِنْ بَعْدِهِمَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَاقْتَدَی بِهَدْيِهِمَا فَعِبْتَهُ أَنْتَ وَ صَاحِبُکَ حَتَّی طَمِعَ فِيهِ الْأَقَاصِی مِنْ أَهْلِ الْمَعَاصِی وَ بَطَنْتُمَا لَهُ وَ أَظْهَرْتُمَا لَهُ الْعَدَاوَةَ حَتَّی بَلَغْتُمَا فِيهِ مُنَاکُمَا فَخُذْ حِذْرَکَ يَا ابْنَ أَبِی بَکْرٍ فَسَتَرَی وَبَالَ أَمْرِکَ

وَ قِسْ شِبْرَكَ بِفَتْرِكَ فَكَيْفَ تُوَازِي مَنْ لَا يُوَازِنُ الْجِبَالُ حِلْمَهُ وَ لَا تَعِبْ مَنْ مَهَّدَ لَهُ أَبُوكَ مِهَادَهُ وَ طَرَحَ لِمُلْكِهِ وِسَادَهُ فَإِنْ يَكُنْ مَا نَحْنُ فِيهِ صَوَاباً فَأَبُوكَ فِيهِ أَوَّلُ وَ نَحْنُ فِيهِ تَبَعٌ وَ إِنْ يَكُنْ جَوْراً فَأَبُوكَ أَوَّلُ مَنْ أَسَّسَ بِنَاهُ فَبِهُدَاهُ اقْتَدَيْنَا وَ بِفِعْلِهِ احْتَذَيْنَا وَ لَوْ لَا مَا سَبَقَنَا إِلَيْهِ أَبُوكَ مَا خَالَفْنَا عَلِيّاً وَ لَسَلَّمْنَا إِلَيْهِ وَ لَكِنْ عِبْ أَبَاكَ بِمَا شِئْتَ أَوْ دَعْهُ وَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَنَابَ وَ رَجَعَ عَنْ غَوَايَتِهِ وَ تَابَ.

أقول: روى الكتاب و الجواب نصر بن مزاحم فى كتاب صفين بأدنى اختلاف أومأنا إلى بعضه (۱)

(۲)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع لَمَّا قَلَّدَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ فَمُلِكَتْ عَلَيْهِ وَ قُتِلَ وَ قَدْ أَرَدْتُ تَوْلِيَةَ مِصْرَ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَهَ وَ لَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَا خَلَّى لَهُمُ الْعَرْصَهَ وَ لَا أَنْهَزَ لَهُمُ الْفُرْصَهَ بِلَا ذَمٍّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيباً وَ كَانَ لِي رَبِيباً.

بيان: قوله لما قلد أى جعله واليها كأن ولايتها قلاده فى عنقه لأنه مسئول عن خيرها و شرها و يقال ملكه عليه أى أخذه منه قهرا و استولى عليه و إنهاز الفرصه إما تأكيد لتخليه العرصه و المراد بهما تمكين العدو و عدم التدبير فى دفعه كما ينبغى أو التخليه كنايه عن الفرار و الإنهاز عن تمكين الأعداء و عدم استحقاق الذم لكون هذا التمكين عن عجزه لا عن التقصير و التوانى و كان إلى حبيبا أى كنت أحبه و محبوبه ع لا يستحق الذم و ربيب الرجل ابن امرأته من غيره و أم محمد أسماء بنت عميس كانت عند جعفر بن أبى طالب و هاجرت معه إلى الحبشه فولدت له هناك عبد الله و لما

۱- ۱ رواه فى أواخر الجزء الثانى من كتاب صفّين ص ۱۱۸، ط مصر. و رواه عنه ابن أبى الحديد فى أواخر شرح المختار: ۴۶ من نهج البلاغه من شرحه ط الحديث بمصر: ج ۳ ص ۱۸۸، و فى ط الحديث ببيروت: ج ۱ ص ۶۳۱. و أشار الطبرىّ إلى هذه الكتب و لكن اعتذر عن ذكرها صراحه من أجل كراهه العامّه من ذكر هذا النمط من الحقائق!!!.

۲- ۲. ۷۲۵- رواه الشريف الرضى رحمه اللّه فى المختار: ۶۸ من كتاب نهج البلاغه.

استشـهد جعفر تزوجهـا أبو بكر فولـدت له محمـدا ثم تزوجها أمير المؤمنين ع و نشأ محمـد فی حجره و رضع الولاء و التشـيع و کان جاريا عنده ع مجری بعض ولده.

و أما هاشم فهو ابن عتبه بن أبی وقاص و هو المرقال سمی به لأنه کان يرقل فی الحرب أی يسرع قتل بصفين رضی الله عنه.

(۱)نهـج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ فَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَکَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَکَ وَ ابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَکَ وَ آسِ بَيْنَهُمْ فِی اللَّحْظَهِ وَ النَّظْرَهِ حَتَّی لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِی حَيْفِکَ لَهُمْ وَ لَا يَيْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِکَ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يُسَائِلُکُمْ مَعْشَرَ عِبَادِهِ عَنِ الصَّغِيرَهِ مِنْ أَعْمَالِکُمْ وَ الْکَبِيرَهِ وَ الظَّاهِرَهِ وَ الْمَسْتُورَهِ فَإِنْ يُعَذِّبْ فَأَنْتُمْ أَظْلَمُ وَ إِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَکْرَمُ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَ آجِلِ الْآخِرَهِ فَشَارَکُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِی دُنْيَاهُمْ وَ لَمْ يُشَارِکْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِی آخِرَتِهِمْ سَکَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُکِنَتْ وَ أَکَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُکِلَتْ فَحَظُوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظِیَ بِهِ الْمُتْرَفُونَ وَ أَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَتِ الْجَبَابِرَهُ الْمُتَکَبِّرُونَ ثُمَّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزَّادِ الْمُبَلِّغِ وَ الْمَتْجَرِ الرَّابِحِ أَصَابُوا لَذَّهَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِی دُنْيَاهُمْ وَ تَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ جِيرَانُ اللَّهِ غَداً فِی آخِرَتِهِمْ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَهٌ وَ لَا يُنْقَصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَذَّهٍ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَهُ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَأْتِی بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَ خَطْبٍ جَلِيلٍ بِخَيْرٍ لَا يَکُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَداً أَوْ شَرٍّ لَا يَکُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَداً فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَی الْجَنَّهِ مِنْ عَامِلِهَا وَ مَنْ أَقْرَبُ إِلَی النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا وَ إِنَّکُمْ طَرَدَاءُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَکُمْ وَ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَکَکُمْ وَ هُوَ أَلْزَمُ لَکُمْ مِنْ ظِلِّکُمْ الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيکُمْ وَ الدُّنْيَا تُطْوَی مِنْ خَلْفِکُمْ فَاحْذَرُوا نَاراً قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَهٌ

۱- ۱. ۷۲۶- رواه السيّد الرضیّ رضی اللّه عنه فی المختار: ۲۶ من الباب الثانی من نهج البلاغه.

وَ لَا تُسْـِمَعُ فِيهَا دَعْوَهٌ وَ لَا تُفَرَّجُ فِيهَا كُرْبَهٌ وَ إِنِ اسْـِتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْـتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ أَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَـا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَـدْرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنّاً بِاللَّهِ أَشَـدُّهُمْ خَوْفاً لِلَّهِ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِى بَكْرٍ أَنِّى قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِـِى أَهْلَ مِصْرَ فَأَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تُخَالِفَ عَلَى نَفْسِكَ وَ أَنْ تُنَافِحَ عَنْ دِينِكَ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَهٌ مِنَ الـدَّهْرِ فَلَا تُسْـِخِطِ اللَّهَ بِرِضَاءِ أَحَـدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّ فِى اللَّهِ خَلَفاً مِنْ غَيْرِهِ وَ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَلَفٌ فِى غَيْرِهِ صَلِّ الصَّلَاهَ لِوَقْتِهَا الْمُوَقَّتِ وَ لَـا تُعَجِّلْ وَقْتَهَا لِفَرَاغٍ وَ لَا تُؤَخِّرْهَا عَنْ وَقْتِهَا لِاشْـتِغَالٍ وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَـىْ ءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبَعٌ لِصَـِلَاتِكَ وَ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا سَوَاءَ إِمَـامُ الْهُـدَى وَ إِمَـامُ الرَّدَى وَ وَلِيُّ النَّبِيِّ وَ عَـدُوُّ النَّبِيِّ وَ لَقَـدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّى لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِى مُؤْمِناً وَ لَا مُشْـرِكاً أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْـرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِشِرْكِهِ وَ لَكِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقِ الْجَنَانِ عَالِمِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ.

بيـان: قوله ع و آس بينهم قـال ابن الأـثير فى مـاده أسا من النهايه الأسوه و المؤاساه المساهمه و المشاركه فى المعاش و الرزق و أصلها الهمزه فقلبت واوا تخفيفا و منه

حديث على ع آس بينهم فى اللحظه و النظره.

أى اجعل كل واحـد منهم أسوه خصـمه و قال ابن أبى الحديـد نبه بـذلك على وجوب أن يجعلهم أسوه فى جميع ما عدا ذلك من العطاء و الإنعام و التقريب كقوله تعالى فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ و قال فى قوله ع فى حيفك لهم الضمير فى لهم راجع إلى رعيته لا إلى العظمـاء و قـد كـان سـبق ذكرهم فى أول الخطبه أى حتى لا يطمع العظماء فى أن تتحيف الرعيه و تظلمهم و تـدفع أموالهم إليهم و يجوز أن يرجع الضمير إلى العظماء أى حتى لا يطمع العظماء فى جورك فى القسم الذى إنما تفعله لهم و لأجلهم انتهى و الحيف يكون بمعنى الميل عن القصد و بمعنى الظلم

و الثانی بالأول و الأول بالثانی أنسب.

قوله ع فأنتم أظلم أی من أن لا تعذبوا أو لا تستحقوا العقاب و إن یعف فهو أکرم من أن لا یعفو أو یستغرب منه العفو.

أو المعنی أنه سبحانه إن عذب فظلمکم أکثر من عذابه و لا یعاقبکم بمقدار الذنب و إن یعف فکرمه أکثر من ذلک العفو و یقدر علی أکثر منه و ربما یفعل أعظم منه.

و قال ابن أبی الحدید أی أنتم الظالمون کقوله تعالی وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَیْهِ و کقولهم الله أکبر.

و قال ابن میثم و یحتمل أن یکون قد سمی ما یجازیهم من العذاب ظلما مجازا لمشابهه الظلم فی الصوره کما فی قوله تعالی فَاعْتَدُوا عَلَیْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدی عَلَیْکُمْ فصدق إذن اسم التفضیل لابتدائهم بالمعصیه انتهی.

و قوله سکنوا الدنیا بیان لقوله ذهبوا و قال ابن میثم و إنما کان ما فعلوا أفضل لأنهم استعملوها علی الوجه الذی ینبغی لهم و أمروا باستعمالها علیه و ظاهر أن ذلک أفضل الوجوه و هو الأخذ من لذات الدنیا المباحه لهم بقدر ضرورتهم و حاجتهم بل نقول إن لذتهم بما استعملوا منها أتم و أکمل و ذلک أن کل ما استعملوه من مأکول و مشروب و منکوح و مرکوب إنما کان عند الحاجه و الضروره و کلما کان الحاجه إلی الملذات أتم کانت اللذه أقوی و أعظم.

أقول و یحتمل أن تکون الأفضلیه باعتبار أن المتقین لما کان مصروفهم من الحلال لا یخافون علیه عقابا و غیرهم لما کان ما ینتفعون به حراما أو مخلوطا یخشون العقوبه علیه و هذا مما یکدر عیشهم و عامل الجنه من یعمل الأعمال المؤدیه إلیها و کذا عامل النار.

و الطرداء بضم الطاء و فتح الراء جمع طرید أی یطردکم عن أوطانکم و یخرجکم منها و قال فی النهایه فیه کنت أطارد حیه أی أخادعها لأصیدها و منه طراد الصید.

قوله ع معقود بنواصيكم أى ملازم لكم.

قوله ع و إن أحسن النـاس ظنـا التلازم بينهما لكونهما لازمين للمعرفه فكلما صارت هـذه المعرفه أكمل و العلم بجلالته سبحانه أتم كان حسن الظن و الخوف أبلغ.

قوله ع أعظم أجنادى أى عساكرى و أعوانى و أقاليمى و بلدانى قال ابن أبى الحديد يقال للأقاليم و الأطراف أجناد.

و قال الجوهرى الجند الأعوان و الأنصار و الشام خمسه أجناد دمشق و حمص و قنسرين و أردن و فلسطين يقال لكل مدينه منها جند و الظاهر هو الأول لقوله أهل مصر فأنت محقوق أى حقيق و جدير.

و قال فى النهايه المنافحه و المكافحه المدافعه و المضاربه و منه

حديث علي ع فى صفين نافحوا بالظبى.

أى قاتلوا بالسيف و أصله أن يقرب أحد المتقاتلين من الآخر بحيث يصل نفح كل واحد منهما إلى صاحبه و هى ريحه و نفسه و قال اللهم أعط كل منفق خلفا أى عوضا.

و المراد بإمام الردى معاويه كقوله تعالى وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ و كذا هو المراد بعدو النبى قال ابن أبى الحديد لأن عدوه ع عدو النبى لقوله ص و عدوك عدوى و عدوى عدو الله و لأن دلائل النفاق كانت ظاهره عليه من أفعاله و فلتات لسانه.

(۱)كش، رجال الكشى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُمِّيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ رَجُلٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَّارِ قَالَ: ذَكَرْنَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِى بَكْرٍ عِنْدَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع رَحِمَهُ اللَّهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ ابْسُطْ يَدَكَ أُبَايِعْكَ فَقَالَ أَ وَ مَا فَعَلْتَ قَالَ بَلَى

۱– ۱. ۷۲۷– رواه أبو عمرو الكشّىّ رحمه اللّه فى ترجمه محمّد بن أبى بكر تحت الرقم: ۱۶ من رجاله ص ۶۱ ط النجف.

فَبَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامٌ مُفْتَرَضٌ طَاعَتُكَ وَ أَنَّ أَبِی فِی النَّارِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ النَّجَابَهُ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهَا لَا مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ.

(۱)ختص، الإختصاص عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ مِثْلَهُ.

(۲)كش، رجال الكشى حَمْدَوَيْهِ بْنُ نَصْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَكْرٍ بَايَعَ عَلِيّاً ع عَلَى الْبَرَاءَهِ مِنْ أَبِيهِ.

(۳)ختص، الإختصاص أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِيُّ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ مِثْلَهُ.

۷۳۱- كش، رجال الكشى حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنْ مُيَسِّرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ: بَايَعَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَكْرٍ عَلَى الْبَرَاءَهِ مِنَ الثَّانِی.

۷۳۲- كش، رجال الكشى حَمْدَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ يُونُسَ عَنْ مُوسَی بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ إِلَّا وَ مِنْهُمْ نَجِيبٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَنْجَبُ النُّجَبَاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سَوْءٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَكْرٍ.

(۴)ف، تحف العقول كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى أَهْلِ مِصْرَ بَعْدَ تَسْيِيرِ

۱- ۱. ۷۲۸- رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه فی الحديث: ۱۲۳ فی أوائل كتاب الاختصاص ص ۶۵ ط النجف.

۲- ۲. ۷۲۹- رواه أبو عمر الكشّیّ رحمه اللّه فی ترجمه محمّد بن أبی بكر.

۳- ۳. ۷۳۰- رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه فی الحديث: ۱۲۴ فی أوائل كتاب الاختصاص ص ۶۵ ط النجف.

۴- ۴. ۷۳۳- رواه الحسن بن علیّ بن شعبه رحمه اللّه فی ما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فی كتاب تحف العقول ص ۱۱۹، ط النجف.

مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ مَا هَذَا مُخْتَصَرُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ وَ أَهْلِ مِصْرَ سَلَامٌ عَلَیْکُمْ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَیَّ کِتَابُکَ وَ فَهِمْتُ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ وَ أَعْجَبَنِی اهْتِمَامُکَ بِمَا لَا بُدَّ لَکَ مِنْهُ وَ مَا لَا یُصْلِحُ الْمُسْلِمِینَ غَیْرُهُ وَ ظَنَنْتُ أَنَّ الَّذِی أَخْرَجَ ذَلِکَ مِنْکَ نِیَّهٌ صَالِحَهٌ وَ رَأْیٌ غَیْرُ مَدْخُولٍ أَمَّا بَعْدُ فَعَلَیْکَ بِتَقْوَی اللَّهِ فِی مَقَامِکَ وَ مَقْعَدِکَ وَ سِرِّکَ وَ عَلَانِیَتِکَ وَ إِذَا قَضَیْتَ بَیْنَ النَّاسِ فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَکَ وَ لَیِّنْ لَهُمْ جَانِبَکَ وَ ابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَکَ وَ آسِ بَیْنَهُمْ فِی اللَّحْظِ وَ النَّظْرَهِ حَتَّی لَا یَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِی حَیْفِکَ لَهُمْ وَ لَا یَیْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِکَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْ تَسْأَلَ الْمُدَّعِیَ الْبَیِّنَهَ وَ عَلَی الْمُدَّعَی عَلَیْهِ الْیَمِینُ وَ مَنْ صَالَحَ أَخَاهُ عَلَی صُلْحٍ فَأَجِزْ صُلْحَهُ إِلَّا أَنْ یَکُونَ صُلْحاً یُحَرِّمُ حَلَالًا أَوْ یُحَلِّلُ حَرَاماً وَ آثِرِ الْفُقَهَاءَ وَ أَهْلَ الصِّدْقِ وَ الْوَفَاءِ وَ الْحَیَاءِ وَ الْوَرَعِ عَلَی أَهْلِ الْفُجُورِ وَ الْکَذِبِ وَ الْغَدْرِ وَ لْیَکُنِ الصَّالِحُونَ الْأَبْرَارُ إِخْوَانَکَ وَ الْفَاجِرُونَ الْغَادِرُونَ أَعْدَاءَکَ فَإِنَّ أَحَبَّ إِخْوَانِی إِلَیَّ أَکْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِکْراً وَ أَشَدُّهُمْ مِنْهُ خَوْفاً وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ تَکُونَ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ إِنِّی أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ فِیمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْئُولُونَ وَ عَمَّا أَنْتُمْ إِلَیْهِ صَائِرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِی کِتَابِهِ کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَهٌ وَ قَالَ وَ یُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَی اللَّهِ الْمَصِیرُ وَ قَالَ فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ عَمَّا کانُوا یَعْمَلُونَ فَعَلَیْکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ مِنَ الْخَیْرِ مَا لَا یَجْمَعُ غَیْرُهَا وَ یُدْرَکُ بِهَا مِنَ الْخَیْرِ مَا لَا یُدْرَکُ بِغَیْرِهَا مِنْ خَیْرِ الدُّنْیَا وَ خَیْرِ الْآخِرَهِ قَالَ اللَّهُ وَ قِیلَ لِلَّذِینَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّکُمْ قالُوا خَیْراً لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا فِی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَهٌ وَ لَدارُ الْآخِرَهِ خَیْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِینَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِینَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الْخَیْرِ وَ آجِلِهِ شَارَکُوا أَهْلَ الدُّنْیَا فِی دُنْیَاهُمْ وَ لَمْ یُشَارِکْهُمْ أَهْلُ الدُّنْیَا فِی آخِرَتِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ

الرِّزْقِ سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَحْسَنِ مَا سُكِنَ فَأَكَلُوهَا بِأَحْسَنِ مَا أُكِلَتْ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ إِذَا اتَّقَيْتُمُ اللَّهَ وَ حَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِي أَهْلِهِ فَقَدْ عَبَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ عِبَادَتِهِ وَ ذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذُكِرَ وَ شَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُكِرَ وَ قَدْ أَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَ الشُّكْرِ وَ اجْتَهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الِاجْتِهَادِ وَ إِنْ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ مِنْكُمْ صَلَاةً وَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ صِيَاماً وَ صَدَقَةً إِذْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ أَوْفَى لِلَّهِ وَ أَنْصَحَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مَنْ هُوَ وَلِيُّ الْأَمْرِ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ احْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَهُ وَ كَرْبَهُ وَ سَكَرَاتِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ وَ بِشَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَداً فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا وَ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ أَهْلِهَا فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تُنَازِعُكُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَ يَرْحَمْهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنِّي وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ وَ أَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تَخَافَ عَلَى نَفْسِكَ وَ أَنْ تَحْذَرَ فِيهِ عَلَى دِينِكَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسْخِطَ رَبَّكَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلَفاً مِنْ غَيْرِهِ وَ لَا فِي شَيْ ءٍ خَلَفٌ مِنَ اللَّهِ اشْدُدْ عَلَى الظَّالِمِ وَ خُذْ عَلَى يَدَيْهِ وَ لِنْ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَ قَرِّبْهُمْ مِنْكَ وَ اجْعَلْهُمْ بِطَانَتَكَ وَ إِخْوَانَكَ ثُمَّ انْظُرْ صَلَاتَكَ كَيْفَ هِيَ فَإِنَّكَ إِمَامٌ وَ لَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يُصَلِّي بِقَوْمٍ فَيَكُونُ فِي صَلَاتِهِمْ تَقْصِيرٌ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ أَوْزَارُهُمْ وَ لَا يَنْتَقِصُ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَيْ ءٌ وَ لَا يُتَمِّمُهَا إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ وَ لَا يَنْتَقِصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْ ءٌ وَ انْظُرِ الْوُضُوءَ فَإِنَّهُ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْ ءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَابِعٌ لِصَلَاتِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ ضَيَّعَ الصَّلَاةَ فَإِنَّهُ لِغَيْرِ الصَّلَاةِ

مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ أَضْيَعُ وَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ أَنْ يُصَدِّقَ قَوْلَكُمْ فِعْلُكُمْ وَ سِرَّكُمْ عَلَانِيَتُكُمْ وَ لَا تُخَالِفَ أَلْسِنَتَكُمْ أَفْعَالُكُمْ فَافْعَلُوا وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِناً وَ لَا مُشْرِكاً أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِكُ فَيُخْزِيهِ اللَّهُ وَ يَقْمَعُهُ (۱)بِشِرْكِهِ وَ لَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ حُلْوِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَاتُهُ وَ سَاءَتْهُ سَيِّئَاتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ حَقّاً وَ كَانَ يَقُولُ ص خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ حُسْنُ سَمْتٍ وَ فِقْهٌ فِي سُنَّةٍ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَفْضَلَ الْفِقْهِ الْوَرَعُ فِي اللَّهِ وَ الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ عَلَى شُكْرِهِ وَ ذِكْرِهِ وَ أَدَاءِ حَقِّهِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ وَ اعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَ فَنَاءٍ وَ الْآخِرَةَ دَارُ بَقَاءٍ وَ جَزَاءٍ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُؤْثِرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى فَافْعَلْ رَزَقَنَا اللَّهُ بَصَرَ مَا بَصَّرَنَا وَ فَهْمَ مَا فَهَّمَنَا حَتَّى لَا نُقَصِّرَ عَمَّا أَمَرَنَا وَ لَا نَتَعَدَّى إِلَى مَا نَهَانَا عَنْهُ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ نَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَنْتَ إِلَى نَصِيبِكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَحْوَجُ فَإِنْ عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلْآخِرَةِ وَ الْآخَرُ لِلدُّنْيَا فَابْدَأْ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُعْظِمَ رَغْبَتَكَ لِلْخَيْرِ وَ تُحْسِنَ فِيهِ نِيَّتَكَ فَافْعَلْ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ إِذَا أَحَبَّ الْخَيْرَ وَ أَهْلَهُ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْهُ كَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَنْ فَعَلَهُ ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ثُمَّ بِسَبْعِ خِصَالٍ هُنَّ جَوَامِعُ الْإِسْلَامِ

۱- ۱ كذا في أصلي ط الكمباني، و في كتاب تحف العقول ط بيروت: «فيخزيه اللّه و يقمعه».

تَخْشَى اللَّهَ وَ لَا تَخْشَى النَّاسَ فِی اللَّهِ وَ إِنَّ خَیْرَ الْقَوْلِ مَا صَدَّقَهُ الْفِعْلُ وَ لَا تَقْضِ فِی أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَاءَیْنِ فَیَخْتَلِفَ عَلَیْکَ أَمْرُکَ وَ تَزِلَّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَحِبَّ لِعَامَّهِ رَعِیَّتِکَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ وَ أَهْلِ بَیْتِکَ وَ اکْرَهْ لَهُمْ مَا تَکْرَهُ لِنَفْسِکَ وَ أَهْلِ بَیْتِکَ وَ الْزَمِ الْحُجَّهَ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَصْلِحْ رَعِیَّتَکَ وَ خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَی الْحَقِّ وَ لَا تَخَفْ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ وَ أَقِمْ وَجْهَکَ وَ انْصَحْ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ إِذَا اسْتَشَارَکَ وَ اجْعَلْ نَفْسَکَ أُسْوَهً لِقَرِیبِ الْمُسْلِمِینَ وَ بَعِیدِهِمْ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ اصْبِرْ عَلی ما أَصابَکَ إِنَّ ذلِکَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ.

أقول: سیأتی مع شرحه إن شاء الله بإسناد آخر فی باب مواعظه (۱)صلوات الله علیه بتغییر و زیاده و قد مر بروایه ابن أبی الحدید أیضا (۲)

(۳)ختص، الإختصاص الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِیُّ الْمُحَمَّدِیُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَنْجَوَیْهِ جَمِیعاً عَنْ حَمْزَهَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِیِّ عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِیبٍ عَنْ سَمُرَهَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی مُعَاوِیَهَ الضَّرِیرِ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ذِی الْجَنَاحَیْنِ قَالَ: لَمَّا جَاءَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مُصَابُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ حَیْثُ قَتَلَهُ مُعَاوِیَهُ بْنُ خَدِیجٍ السَّکُونِیُّ بِمِصْرَ جَزِعَ عَلَیْهِ جَزَعاً شَدِیداً وَ قَالَ مَا أَخْلَقَ مِصْرَ أَنْ یُذْهَبَ آخِرَ الدَّهْرِ فَلَوَدِدْتُ أَنِّی وَجَدْتُ رَجُلًا یَصْلُحُ لَهَا فَوَجَّهْتُهُ إِلَیْهَا فَقُلْتُ تَجِدُ فَقَالَ مَنْ قُلْتُ الْأَشْتَرَ قَالَ ادْعُهُ لِی فَدَعَوْتُهُ فَکَتَبَ لَهُ عَهْدَهُ وَ کَتَبَ مَعَهُ

۱- ۱ و انظر الحدیث: ۱۱ من باب مواعظ أمیر المؤمنین علیه السلام من ج ۱۷، ص ۱۰۱، ط الکمبانیّ، و فی ط الحدیث: ج ۷۷ و ص ۳۸۷. للمصنف ان یحقق هذه الامنیه فبقی من دون شرح.

۲- ۲ تقدم فی آخر الحدیث الأول من هذا الباب، فلاحظ.

۳- ۳. ۷۳۴- رواه الشیخ المفید رحمه اللّه فی الحدیث: ۱۳۵ فی أوائل کتاب الاختصاص ص ۷۵ ط النجف، و فی ط طهران، ص ۷۹. و للکتاب مصادر أخر یجد الباحث کثیرا منها فی المختار: ۱۲۴ من باب الکتب من نهج السعاده: ج ۵ ص ۵۲ ط ۱.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْمَلَإِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ عُصِيَ فِي الْأَرْضِ وَ ضَرَبَ الْجَوْرُ بِأَرْوَاقِهِ عَلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ فَلَا حَقٌّ يُسْتَرَاحُ إِلَيْهِ وَ لَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكُمْ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَ لَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ حِذَارَ الدَّوَائِرِ أَشَدَّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ وَ هُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ أَخُو مَذْحِجٍ فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ لَا نَابِي الضَّرِيبَةِ وَ لَا كَلِيلُ الْحَدِّ فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا وَ إِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا وَ إِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُحْجِمُوا فَأَحْجِمُوا فَإِنَّهُ لَا يُقْدِمُ وَ لَا يُحْجِمُ إِلَّا بِأَمْرِي وَ قَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ وَ شِدَّهِ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ عَصَمَكُمْ رَبُّكُمْ بِالْهُدَى وَ ثَبَّتَكُمْ بِالْيَقِينِ ثُمَّ قَالَ لَهُ لَا تَأْخُذْ عَلَى السَّمَاوَهِ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مُعَاوِيَهَ وَ أَصْحَابَهُ وَ لَكِنَّ الطَّرِيقَ الْأَعْلَى فِي الْبَادِيَهِ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى أَيْلَهَ (۱)ثُمَّ سَاحِلْ مَعَ الْبَحْرِ حَتَّى تَأْتِيَهَا فَفَعَلَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى أَيْلَهَ وَ خَرَجَ مِنْهَا صَحِبَهُ نَافِعٌ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَخَدَمَهُ وَ أَلْطَفَهُ حَتَّى أَعْجَبَهُ شَأْنُهُ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ قَالَ مِنْ أَيِّهِمْ قَالَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ وَ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ مِصْرَ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ بِهَا قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَشْبَعَ مِنَ الْخُبْزِ فَإِنَّا لَا نَشْبَعُ بِالْمَدِينَهِ فَرَقَّ لَهُ الْأَشْتَرُ وَ قَالَ لَهُ الْزَمْنِي فَإِنِّي سَأُجِيبُكَ بِخُبْزٍ فَلَزِمَهُ حَتَّى بَلَغَ الْقُلْزُمَ وَ هُوَ مِنْ مِصْرَ عَلَى لَيْلَهٍ فَنَزَلَ عَلَى امْرَأَهٍ مِنْ جُهَيْنَهَ فَقَالَتْ أَيُّ الطَّعَامِ أَعْجَبُ بِالْعِرَاقِ فَأُعَالِجَهُ لَكُمْ قَالَ الْحِيتَانُ الطَّرِيَّهُ فَعَالَجَتْهَا لَهُ فَأَكَلَ وَ قَدْ كَانَ ظَلَّ صَائِماً فِي يَوْمٍ حَارٍّ فَأَكْثَرَ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ فَجَعَلَ لَا يَرْوَى فَأَكْثَرَ مِنْهُ حَتَّى نَعَرَ يَعْنِي انْتَفَخَ بَطْنُهُ مِنْ كَثْرَهِ شُرْبِهِ فَقَالَ لَهُ نَافِعٌ إِنَّ هَذَا الطَّعَامَ الَّذِي أَكَلْتَ لَا يَقْتُلُ سَمَّهُ إِلَّا الْعَسَلُ فَدَعَا بِهِ مِنْ ثِقْلِهِ فَلَمْ يُوجَدْ قَالَ لَهُ نَافِعٌ هُوَ عِنْدِي فَآتِيكَ بِهِ قَالَ نَعَمْ فَأْتِنِي بِهِ فَأَتَى رَحْلَهُ فَحَاضَرَ شَرْبَهً مِنْ عَسَلٍ بِسَمٍّ قَدْ كَانَ مَعَهُ أَعَدَّهُ لَهُ فَأَتَاهُ بِهَا فَشَرِبَهَا فَأَخَذَهُ الْمَوْتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَ انْسَلَّ نَافِعٌ فِي ظُلْمَهِ

۱- ۱ بفتح الهمزه، مدينه على ساحل بحر القلزم ممّا يلى الشام.

اللَّيْلِ فَأَمَرَ بِهِ الْأَشْتَرُ أَنْ يُطْلَبَ فَطُلِبَ فَلَمْ يُصَبْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ كَانَ لِمُعَاوِيَةَ بِمِصْرَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهُ مَسْعُودُ بْنُ رَجْرَجَهَ فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِهَلَاكِ الْأَشْتَرِ فَقَامَ مُعَاوِيَةُ خَطِيباً فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً كَانَ لَهُ يَمِينَانِ قُطِعَتْ أَحَدُهُمَا بِصِفِّينَ يَعْنِي عَمَّاراً وَ الْأُخْرَى الْيَوْمَ إِنَّ الْأَشْتَرَ مَرَّ بِأَيْلَهَ مُتَوَجِّهاً إِلَى مِصْرَ فَصَحِبَهُ نَافِعٌ مَوْلَى عُثْمَانَ فَخَدَمَهُ وَ أَلْطَفَهُ حَتَّى أَعْجَبَهُ وَ اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ الْقُلْزُمَ حَاضَرَ لَهُ شَرْبَةً مِنْ عَسَلٍ بِسَمٍّ فَسَقَاهَا لَهُ فَمَاتَ أَلَا وَ إِنَّ لِلَّهِ جُنُوداً مِنْ عَسَلٍ.

بيان: قال الجوهرى الأرواق الفساطيط يقال ضرب فلان روقه بموضع كذا إذا نزل به و ضرب خيمته و فى الحديث حين ضرب الشيطان روقه و مد أطنابه يقال ألقى فلان عليك أرواقه و شراشره و هو أن يحبه حبا شديدا و قال الساحل شاطئ البحر و قد ساحل القوم إذا أخذوا على الساحل.

قوله حتى نعر فى بعض النسخ بالغين المعجمه قال فى النهايه نغرت القدر تنغر غلت و فى القاموس نغر من الماء كفرح أكثر و فى بعضها بالمهمله من نعر بمعنى صوت و الأول أظهر و لعل ما فى الخبر بيان لحاصل المعنى.

(۱)ختص، الإختصاص أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ جُبَيْرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ عَوَانَهَ قَالَ: لَمَّا جَاءَ هَلَاكُ الْأَشْتَرِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ وَ أَوْفَى عَهْدَهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ فَرَحِمَ اللَّهُ مَالِكاً لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْداً وَ لَوْ كَانَ حَجَراً لَكَانَ صَلْداً

---

۱ - ۱. ۷۳۵- رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه فى الحديث: ۱۳۶ فى أوائل كتاب الاختصاص ص ۸۱، و فى طبع النجف: ص ۷۵. و للحديث مصادر جمه يجد الطالب كثيرا منها فى ذيل المختار: ۲۸۰ و تواليه من باب الكتب من نهج السعاده: ج ۲ ص ۴۶۰ ط ۱.

لِلَّهِ مَالِکٌ وَ مَا مَالِکٌ وَ هَلْ قَامَتِ النِّسَاءُ عَنْ مِثْلِ مَالِکٍ وَ هَلْ مَوْجُودٌ کَمَالِکٍ قَالَ فَلَمَّا نَزَلَ وَ دَخَلَ الْقَصْرَ أَقْبَلَ عَلَیْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَیْشٍ فَقَالُوا لَشَدَّ مَا جَزِعْتَ عَلَیْهِ وَ لَقَدْ هَلَکَ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ هَلَاکُهُ قَدْ أَعَزَّ أَهْلَ الْمَغْرِبِ وَ أَذَلَّ أَهْلَ الْمَشْرِقِ قَالَ وَ بَکَی عَلَیْهِ أَیَّاماً وَ حَزِنَ عَلَیْهِ حُزْناً شَدِیداً وَ قَالَ لَا أَرَی مِثْلَهُ بَعْدَهُ أَبَداً.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ ع لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ إِنَّ حُزْنَنَا عَلَیْهِ عَلَی قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَغِیضاً وَ نَقَصْنَا حَبِیباً.

(۲)وَ قَالَ ع وَ قَدْ جَاءَهُ نَعْیُ الْأَشْتَرِ مَالِکٌ وَ مَا مَالِکٌ لَوْ کَانَ جَبَلًا لَکَانَ فِنْداً وَ لَوْ کَانَ حَجَراً لَکَانَ صَلْداً لَا یَرْتَقِیهِ الْحَافِرُ وَ لَا یُوفِی عَلَیْهِ الطَّائِرُ.

قوله ع الفند هو المنفرد من الجبال.

توضیح قال فی النهایه الفند من الجبل أنفه الخارج منه و منه

حدیث علی ع لو کان جبلا لکان فندا.

و قیل هو المنفرد من الجبال.

و قال ابن أبی الحدید إنما قال ع لو کان جبلا لکان فندا لأن الفند قطعه من الجبل طولا و لیس الفند القطعه من الجبل کیف ما کانت و لذلک قال ع لا یرتقیه الحافر لأن القطعه المأخوذه من الجبل طولا فی دقه لا سبیل للحافر إلی صعودها و لو أخذت عرضا لأمکن صعودها ثم وصف ع تلک القطعه بالعلو العظیم فقال و لا یوفی علیه الطائر أی لا یصعد علیه یقال أوفی فلان علی الجبل أی أشرف.

(۳)کش، رجال الکشی ذُکِرَ أَنَّهُ لَمَّا نُعِیَ الْأَشْتَرُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع تَأَوَّهَ

۱- ۱. ۷۳۶- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: ۳۲۵ من الباب الثالث من کتاب نهج البلاغه.

۲- ۲. ۷۳۷- رواه الشریف الرضی رحمه اللّه فی المختار: ۴۴۳ من قصار کلام أمیر المؤمنین فی کتاب نهج البلاغه.

۳- ۳. ۷۳۸- رواه الکشّیّ رضوان اللّه علیه فی ترجمه مالک الأشتر رفع اللّه مقامه من رجاله.

حُزْناً ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مَالِكاً وَ مَا مَالِكٌ عَزَّ عَلَيَّ بِهِ هَالِكاً لَوْ كَانَ صَخْراً لَكَانَ صَلْداً وَ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْداً وَ كَأَنَّهُ قُدَّ مِنِّی قَدّاً.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ ع إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا بَلَغَهُ تَوَجُّدُهُ مِنْ عَزْلِهِ بِالْأَشْتَرِ عَنْ مِصْرَ ثُمَّ تُوُفِّیَ الْأَشْتَرُ فِی تَوَجُّهِهِ إِلَی مِصْرَ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَيْهَا وَ قَدْ بَلَغَتْنِی مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ وَ إِنِّی لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِبْطَاءً لَكَ فِی الْجُهْدِ وَ لَا ازْدِيَاداً لَكَ فِی الْجِدِّ وَ لَوْ نَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَئُونَةً وَ أَعْجَبُ إِلَيْكَ وِلَايَةً إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِی كُنْتُ وَلَّيْتُهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا نَاصِحاً وَ عَلَى عَدُوِّنَا شَدِيداً نَاقِماً فَرَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدِ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ وَ لَاقَى حِمَامَهُ وَ نَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ أَوْلَاهُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ وَ ضَاعَفَ الثَّوَابَ لَهُ فَأَصْحِرْ لِعَدُوِّكَ وَ امْضِ عَلَى بَصِيرَتِكَ وَ شَمِّرْ لِحَرْبِ مَنْ حَارَبَكَ وَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ وَ أَكْثِرِ الِاسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ وَ يُعِنْكَ عَلَى مَا يُنْزِلُ بِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

توضیح التوجد الحزن و الموجده الغضب و لعل المراد بها أیضا هنا الحزن و التسریح الإرسال و الاستبطاء عد الشی ء بطیئا و الجهد بالضم الوسع و الطاقه و بالفتح المشقه و المئونه الثقل و الإعجاب بالشی ء عده حسنا و الولایه بالكسر السلطنه و تقول نقمت علیه أمره و نقمت منه كضربت و علمت إذا عبته و كرهته أشد الكراهه لسوء فعله و استكمل أیامه أی أتم عمره و الحمام ككتاب الموت و قیل قضاء الموت و قدره من قوله حم كذا أی قدر أولاه الله رضوانه أی أوصله إلیه و قربه منه و قیل أی أعطاه.

۱- ۱. ۷۳۹- رواه السیّد رضی اللّه تعالی عنه فی المختار: ۳۴ من الباب الثانی من نهج البلاغه.

قوله ع فأصحر لعدوک قال فی النهایه أی کن من أمره علی أمر واضح منکشف من أصحر الرجل إذا خرج إلی الصحراء.

و قال ابن أبی الحدید أی أبرز له و لا تستتر عنه فی المدینه التی أنت فیها.

و قال ابن میثم السبب فی إرسال هذا الکتاب أن محمد بن أبی بکر رضی الله عنه کان یضعف عن لقاء العدو و لم یکن فی أصحاب علی ع أقوی بأسا فی الحرب من الأشتر رحمه الله و کان معاویه بعد وقائع صفین قد تجرد للإغاره علی أطراف بلاد المسلمین و قد کانت مصر جعلت طعمه لعمرو بن العاص و علم ع أنها لا تتحفظ إلا بالأشتر فکتب له العهد الذی یأتی ذکره و وجهه إلیها فبلغه أن محمدا تألم من ذلک ثم إن الأشتر مات قبل وصوله إلیها فکتب ع إلی محمد هذا الکتاب و هو یؤذن بإقراره علی عمله و استرضائه و تعریفه وجه عذره فی تولیه الأشتر لعلمه و أنه لم یکن ذلک لموجده علیه و لا تقصیر منه.

(۱)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بَعْدَ مَقْتَلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ بِمِصْرَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِصْرَ قَدِ افْتُتِحَتْ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَکْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدِ اسْتُشْهِدَ فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ وَلَداً نَاصِحاً وَ عَامِلًا کَادِحاً وَ سَیْفاً قَاطِعاً وَ رُکْناً دَافِعاً وَ قَدْ کُنْتُ حَثَثْتُ النَّاسَ عَلَی لَحَاقِهِ وَ أَمَرْتُهُمْ بِغِیَاثِهِ قَبْلَ الْوَقْعَهِ وَ دَعَوْتُهُمْ سِرّاً وَ جَهْراً وَ عَوْداً وَ بَدْءاً فَمِنْهُمُ الْآتِی کَارِهاً وَ مِنْهُمُ الْمُعْتَلُّ کَاذِباً وَ مِنْهُمُ الْقَاعِدُ خَاذِلًا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَی أَنْ یَجْعَلَ لِی مِنْهُمْ فَرَجاً عَاجِلًا فَوَ اللَّهِ لَوْ لَا طَمَعِی عِنْدَ لِقَائِی عَدُوِّی فِی الشَّهَادَهِ وَ تَوْطِینِی نَفْسِی عَلَی الْمَنِیَّهِ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَبْقَی مَعَ هَؤُلَاءِ یَوْماً وَاحِداً وَ لَا أَلْتَقِیَ بِهِمْ أَبَداً.

إیضاح استشهد علی بناء المجهول أی قتل فی سبیل الله و قال فی النهایه الاحتساب من الحسب کالاعتداد من العد و إنما قیل لمن ینوی بعمله وجه الله احتسبه لأن له حینئذ أن یعتد بعمله فجعل فی حال مباشره الفعل

۱– ۱. ۷۴۰– رواه الشریف الرضی رحمه اللّه فی المختار: ۳۵ من باب الکتب من نهج البلاغه.

کـأنه معتـد به و الاحتساب فی الأعمال الصالحات و عنـد المکروهات هو البـدار إلی طلب الأجر و تحصـیله بالصبر و التسـلیم أو باسـتعمال أنواع البر و القیـام بهـا علی الوجه المرسوم فیهـا طلبا للثواب المرجو منها و منه الحـدیث من مات له ولـد فاحتسـبه أی احتسب الأـجر بصبره علی مصـیبته یقـال احتسب فلان ابنا له إذا مات کبیرا و افترطه إذا مات صـغیرا و معناه اعتـد مصـیبته به فی جمله بلایـا الله التی یثاب علی الصبر علیها انتهی و الکـدح العمل و السـعی قاله الجوهری و قال رکن الشـی ء جانبه الأقوی و هو یأوی إلی رکن شدیـد أی عز و منعه و قال لحقه و لحق به لحاقا بالفتح أی أدرکه و قال اسـتغاثنی فأغثته و الاسم الغیاث صارت الواو یاء لکسره ما قبلها.

قوله ع و منهم المعتـل أی قعـد و اعتـل بعله کـاذبه قوله ع و لاـ ألتقی معطوف علی قوله لأـحببت أن لاـ أبقی کمـا أن فی بعض النسخ بالنصب و فی بعضها بالرفع.

(۱)نهـج، نهـج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی أَهْلِ مِصْـرَ لَمَّا وَلَّی عَلَیْهِمُ الْأَشْتَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی الْقَوْمِ الَّذِینَ غَضِـبُوا لِلَّهِ حِینَ عُصِـیَ فِی أَرْضِهِ وَ ذُهِبَ بِحَقِّهِ فَضَـرَبَ الْجَـوْرُ سُـرَادِقَهُ عَلَی الْبَرِّ وَ الْفَـاجِرِ وَ الْمُقِیمِ وَ الظَّاعِنِ فَلَـا مَعْرُوفٌ یُسْتَرَاحُ إِلَیْهِ وَ لَـا مُنْکَرٌ یُتَنَاهَی عَنْهُ أَمَّا بَعْـدُ فَقَـدْ بَعَثْتُ إِلَیْکُمْ عَبْـداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا یَنَامُ أَیَّامَ الْخَوْفِ وَ لَا یَنْکُلُ عَنِ الْأَعْـدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ أَشَدَّ عَلَی الْفُجَّارِ مِنْ حَرِیقِ النَّارِ وَ هُوَ مَالِکُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ فَاسْـتَمِعُوا لَهُ وَ أَطِیعُوا أَمْرَهُ فِیمَا طَابَقَ الْحَقَّ فَإِنَّهُ سَـیْفٌ مِنْ سُیُوفِ اللَّهِ لَا کَلِیلُ الظُّبَهِ وَ لَا نَابِی الضَّرِیبَهِ فَإِنْ أَمَرَکُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا وَ إِنْ أَمَرَکُمْ أَنْ تُقِیمُوا فَأَقِیمُوا فَإِنَّهُ لَا یُقْدِمُ وَ لَا یُحْجِمُ وَ لَا یُؤَخِّرُ وَ لَا یُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ

۱- ۱. ۷۴۱- رواه الشریف الرضی رفع اللّه مقامه فی المختار: ۳۸ من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام فی نهج البلاغه.

أَمْرِی وَ قَدْ آثَرْتُکُمْ بِهِ عَلَی نَفْسِی لِنَصِیحَتِهِ لَکُمْ وَ شِدَّهِ شَکِیمَتِهِ عَلَی عَدُوِّکُمْ.

(۱)کِتَابُ الْغَارَاتِ، عَنْ فُضَیْلِ بْنِ خَدِیجٍ عَنْ مَوْلَی الْأَشْتَرِ قَالَ: لَمَّا هَلَکَ الْأَشْتَرُ وَجَدْنَا فِی ثِقْلِهِ رِسَالَهَ عَلِیٍّ إِلَی أَهْلِ مِصْرَ وَ ذَکَرَ نَحْوَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ عَصَمَکُمُ اللَّهُ بِالْحَقِّ وَ ثَبَّتَکُمْ بِالْیَقِینِ وَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ.

بیان: قوله ع إلی القوم الذین غضبوا لله قال ابن أبی الحدید هذا الفصل یشکل تأویله علی لأن أهل مصر هم الذین قتلوا عثمان بالعصیان و إذا شهد أمیر المؤمنین ع بأنهم غضبوا لله حین عصی الله فی أرضه فهذه شهاده قاطعه علی عثمان بالعصیان و إتیان المنکر.

ثم أجاب بتأویلات رکیکه لا تقبل الجواب و قال الجوهری کل بیت من کرسف فهو سرادق و فی القاموس استراح إلیه سکن و اطمأن و فی النهایه ضبه السیف حده و طرفه و فی القاموس الضریبه السیف وحده و فی الصحاح نبا السیف إذا لم یعمل فی الضریبه و قال فلان شدید الشکیمه إذا کان شدید النفس أنفا أبیا و فلان ذو شکیمه إذا کان لا ینقاد.

(۲)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ ع إِلَی أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مَالِکٍ الْأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ إِمَارَتَهَا أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً ص نَذِیراً لِلْعَالَمِینَ وَ مُهَیْمِناً عَلَی الْمُرْسَلِینَ فَلَمَّا مَضَی ع تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَوَ اللَّهِ مَا کَانَ یُلْقَی فِی رُوعِی وَ لَا یَخْطُرُ عَلَی بَالِی أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعِجُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ص عَنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ لَا أَنَّهُمْ مُنَحُّوهُ عَنِّی مِنْ بَعْدِهِ فَمَا رَاعَنِی إِلَّا انْثِیَالُ النَّاسِ عَلَی فُلَانٍ یُبَایِعُونَهُ فَأَمْسَکْتُ بِیَدِی حَتَّی رَأَیْتُ رَاجِعَهَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ یَدْعُونَ إِلَی مَحْقِ دِینِ مُحَمَّدٍ ص

۱- ۱. ۷۴۲- رواه الثقفی رحمه اللّه فی باب خبر مقتل الأشتر، ج ۱، ص ۲۶۶، ط ۱.

۲- ۲. ۷۴۳- رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار ۶۲ من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه.

فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلْماً أَوْ هَدْماً تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وِلَايَتِكُمُ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلَائِلَ يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ أَوْ كَمَا يَتَقَشَّعُ السَّحَابُ فَنَهَضْتُ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَاحَ الْبَاطِلُ وَ زَهَقَ وَ اطْمَأَنَّ الدِّينُ وَ تَنَهْنَهَ وَ مِنْهُ إِنِّي وَ اللَّهِ لَوْ لَقِيتُهُمْ وَاحِداً وَ هُمْ طِلَاعُ الْأَرْضِ كُلِّهَا مَا بَالَيْتُ وَ لَا اسْتَوْحَشْتُ وَ إِنِّي مِنْ ضَلَالِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَ الْهُدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ نَفْسِي وَ يَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَ إِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ لَمُشْتَاقٌ وَ لِحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ رَاجٍ وَ لَكِنَّنِي آسَى أَنْ يَلِيَ هَذِهِ الْأُمَّةَ سُفَهَاؤُهَا وَ فُجَّارُهَا فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُوَلًا وَ عِبَادَهُ خَوَلًا وَ الصَّالِحِينَ حَرْباً وَ الْفَاسِقِينَ حِزْباً فَإِنَّ مِنْهُمُ الَّذِي شَرِبَ فِيكُمُ الْحَرَامَ وَ جُلِدَ حَدّاً فِي الْإِسْلَامِ وَ إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسْلِمْ حَتَّى رُضِخَتْ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ الرَّضَائِخُ فَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَأْلِيبَكُمْ وَ جَمْعَكُمْ وَ تَحْرِيضَكُمْ وَ لَتَرَكْتُكُمْ إِذْ أَبَيْتُمْ وَ وَنَيْتُمْ أَ لَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدِ انْتَقَصَتْ وَ إِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدِ افْتُتِحَتْ وَ إِلَى مَمَالِكِكُمْ تُزْوَى وَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى انْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ وَ لَا تَثَّاقَلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتُقِرُّوا بِالْخَسْفِ وَ تَبُوءُوا بِالذُّلِّ وَ يَكُونَ نَصِيبُكُمُ الْأَخَسَّ إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْأَرِقُ وَ مَنْ نَامَ لَمْ يُنَمْ عَنْهُ وَ السَّلَامُ.

توضيح قوله ع و مهيمنا أى شاهدا على المرسلين يشهد لهم فى الآخره و أصله من آمن غيره من الخوف لأن الشاهد يؤمن غيره من الخوف بشهادته و قيل هو الرقيب و قيل المؤتمن و قيل القائم بأمور الخلق و قيل أصله المؤيمن فأبدلت الهاء من الهمزه و هو مفيعل من الأمانه و المراد بالأمر الخلافه.

و الروع بالضم القلب أو سواده و قيل الذهن و العقل و أزعجه قلعه عن مكانه و نحاه أى أزاله و لعل الغرض إظهار شناعه هذا الأمر و أنه مما لم يكن يخطر ببال بظاهر الحال فلا ينافى علمه بذلك بإخبار الرسول ص.

قوله ع فما راعنی قال ابن أبی الحدید تقول للشی ء یفجؤک بغته ما راعنی إلا کذا و الروع بالفتح الفزع کأنه یقول ما أفزعنی شی ء بعد ذلک السکون الذی کان عندی و الثقه التی اطمأننت إلیها إلا وقوع ما وقع من انثیال الناس أی انصبابهم من کل وجه کما ینثال التراب علی أبی بکر و الاسم کان مذکورا فی کتاب الأشتر صریحا و إنما الناس یکتبونه علی فلان تذمما من ذکر الاسم.

قوله ع حتی رأیت راجعه الناس أی الطائفه الراجعه من الناس التی قد رجعت عن الإسلام یعنی أهل الرده کمسیلمه و سجاح و طلیحه بن خویلد.

و یحتمل أن یکون المراد بهم المنافقین المجتمعین علی أبی بکر فإنهم کانوا یغتنمون فتنه تصیر سببا لارتدادهم عن الدین رأسا قوله ع کما یتقشع أی یتفرق و ینکشف.

و تنهنه أی انزجر عن الاضطراب و الحرکه و قال الجوهری نهنهت الرجل عن الشی ء فتنهنه أی کففته و زجرته فکف و فی النهایه طلاع الأرض ذهبا أی ما یملأها حتی یطلع عنها و یسیل و الاستیحاش ضد الاستیناس و هنا کنایه عن الخوف آسی أی أحزن مال الله دولا فی الصحاح أن دولا جمع دوله بالضم فیهما و فی القاموس الدوله انقلاب الزمان و العقبه فی المال و یضم أو الضم فیه و الفتح فی الحرب أو هما سواء أو الضم فی الآخره و الفتح فی الدنیا و الجمع دول مثلثه و فی النهایه کان عباد الله خولا أی خدما و عبیدا یعنی أنهم یستخدمونهم و یستعبدونهم.

قوله ع و الصالحین حربا أی عدوا و الفاسقین حزبا أی ناصرا و جندا.

و قال ابن أبی الحدید المراد بمن شرب الخمر الولید بن عقبه و أما الذی رضخت له علی الإسلام الرضائخ فمعاویه و أبوه و أخوه و حکیم بن حزام

و سهیل بن عمرو و الحارث بن هشام و غیرهم و هم قوم معروفون لأنهم من المؤلفه قلوبهم الذین رغبوا فی الإسلام و الطاعه بجمال و شاء دفعت إلیهم للأغراض الدنیاویه و الطمع و لم یکن إسلامهم عن أصل و یقین.

و قال القطب الراوندی یعنی عمرو بن العاص و لیس بصحیح لأن عمرا لم یسلم بعد الفتح و أصحاب الرضائخ کلهم صونعوا عن الإسلام بغنائم حنین و لعمری إن إسلام عمرو کان مدخولا أیضا إلا أنه لم یکن عن رضیخه و إنما کان لمعنی آخر و الرضیخه شی ء قلیل یعطاه الإنسان یصانع به عن أمر یطلب منه کالأجره انتهی و التألیب التحریض و التأنیب أشد اللوم.

و الونی الضعف و الفتور و إلی ممالککم تزوی أی تفیض و لا تثاقلوا بالتشدید و التخفیف معا إشاره إلی قوله تعالی ما لَکُمْ إِذا قِیلَ لَکُمُ انْفِرُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ اثّٰاقَلْتُمْ إِلَی الْأَرْضِ الآیه و قال الفیروزآبادی تثاقل عنه تباطأ و القوم لم ینهضوا للنجده و قد استنهضوا لها و قال فی النهایه الخسف النقصان و الهوان و قال أصل البواء اللزوم و أبوء أی أقر و التزم و أرجع.

و قال الأرق هو السهر و رجل أرق إذا سهر لعله فإن کان السهر من عادته قیل أرق بضم الهمزه و الراء و أخو الحرب ملازمه و من نام لم ینم عنه لأن العدو لا یغفل عن عدوه.

(۱)نهج، نهج البلاغه مِنْ عَهْدٍ لَهُ ع کَتَبَهُ لِلْأَشْتَرِ النَّخَعِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا وَلَّاهُ عَلَی مِصْرَ وَ أَعْمَالِهَا حِینَ اضْطَرَبَ أَمْرُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ هُوَ أَطْوَلُ عَهْدٍ کَتَبَهُ وَ أَجْمَعُهُ لِلْمَحَاسِنِ هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مَالِکَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ فِی عَهْدِهِ إِلَیْهِ حِینَ وَلَّاهُ مِصْرَ جِبَایَهَ خَرَاجِهَا وَ جِهَادَ عَدُوِّهَا وَ اسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَ عِمَارَهَ بِلَادِهَا أَمَرَهُ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ إِیثَارِ طَاعَتِهِ وَ اتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِی کِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ

۱– ۱. ۷۴۴– رواه الشریف الرضی قدس اللّه نفسه فی المختار: ۵۳ من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام فی نهج البلاغه.

الَّتِی لَا یَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَ لَا یَشْقَی إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَ إِضَاعَتِهَا وَ أَنْ یَنْصُرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِیَدِهِ وَ قَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ تَکَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ وَ إِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَکْسِرَ مِنْ نَفْسِهِ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ (۱)وَ یَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ ثُمَّ اعْلَمْ یَا مَالِکُ أَنِّی قَدْ وَجَّهْتُکَ إِلَی بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَیْهَا دُوَلٌ قَبْلَکَ مِنْ عَدْلٍ وَ جَوْرٍ وَ أَنَّ النَّاسَ یَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِکَ فِی مِثْلِ الَّذِی مَا کُنْتَ (۲)تَنْظُرُ فِیهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلَاةِ قَبْلَکَ وَ یَقُولُونَ فِیکَ مَا کُنْتَ تَقُولُ فِیهِمْ وَ إِنَّمَا یُسْتَدَلُّ عَلَی الصَّالِحِینَ بِمَا یُجْرِی اللَّهُ لَهُمْ عَلَی أَلْسُنِ عِبَادِهِ فَلْیَکُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَیْکَ ذَخِیرَهُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَامْلِکْ هَوَاکَ وَ شُحَّ بِنَفْسِکَ عَمَّا لَا یَحِلُّ لَکَ فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِیمَا أَحَبَّتْ أَوْ کَرِهَتْ وَ أَشْعِرْ قَلْبَکَ الرَّحْمَهَ لِلرَّعِیَّهِ وَ الْمَحَبَّهَ لَهُمْ وَ اللُّطْفَ بِهِمْ وَ لَا تَکُونَنَّ عَلَیْهِمْ سَبُعاً ضَارِیاً تَغْتَنِمُ أَکْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَکَ فِی الدِّینِ وَ إِمَّا نَظِیرٌ لَکَ فِی الْخَلْقِ (۳)یَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ وَ تَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ وَ یُؤْتَی عَلَی أَیْدِیهِمْ فِی الْعَمْدِ وَ الْخَطَإِ فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِکَ وَ صَفْحِکَ مِثْلَ الَّذِی تُحِبُّ أَنْ یُعْطِیَکَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَ صَفْحِهِ فَإِنَّکَ فَوْقَهُمْ وَ وَالِی الْأَمْرِ عَلَیْکَ فَوْقَکَ وَ اللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَّاکَ وَ قَدِ اسْتَکْفَاکَ أَمْرَهُمْ وَ ابْتَلَاکَ بِهِمْ وَ لَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَکَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا یَدَیْ لَکَ بِنَقِمَتِهِ وَ لَا غِنَی بِکَ عَنْ عَفْوِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ لَا تَنْدَمَنَّ عَلَی عَفْوٍ وَ لَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَهٍ وَ لَا تُسْرِعَنَّ إِلَی بَادِرَهٍ وَجَدْتَ عَنْهَا مَنْدُوحَهً وَ لَا تَقُولَنَّ إِنِّی مُؤَمَّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ فَإِنَّ ذَلِکَ إِدْغَالٌ فِی الْقَلْبِ وَ مَنْهَکَهٌ لِلدِّینِ وَ تَقَرُّبٌ مِنَ الْغِیَرِ

۱- ۱ و فی نسختین من طبع الحدیث من نهج البلاغه: «و أمره أن یکسر نفسه من الشهوات».

۲- ۲ کذا فی متن أصلی، و کتب فی هامشه: «فی مثل الذی کنت» و لم یشر إلی بدلیته.

۳- ۳ و فی بعض النسخ المطبوعه حدیثا: «أو نظیر لک فی الخلق».

وَ إِذَا أَحْدَثَ لَکَ مَا أَنْتَ فِیهِ مِنْ سُلْطَانِکَ أُبَّهَهً أَوْ مَخِیلَهً فَانْظُرْ إِلَی عِظَمِ مُلْکِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَوْقَکَ وَ قُدْرَتِهِ مِنْکَ عَلَی مَا لَا تَقْدِرُ عَلَیْهِ مِنْ نَفْسِکَ فَإِنَّ ذَلِکَ یُطَامِنُ إِلَیْکَ مِنْ طِمَاحِکَ وَ یَکُفُّ عَنْکَ مِنْ غَرْبِکَ وَ یَفِیءُ إِلَیْکَ بِمَا عَزَبَ عَنْکَ مِنْ عَقْلِکَ إِیَّاکَ وَ مُسَامَاهَ اللَّهِ فِی عَظَمَتِهِ وَ التَّشَبُّهَ بِهِ فِی جَبَرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ یُذِلُّ کُلَّ جَبَّارٍ وَ یُهِینُ کُلَّ مُخْتَالٍ أَنْصِفِ اللَّهَ وَ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِکَ وَ مِنْ خَاصَّهِ أَهْلِکَ وَ مَنْ لَکَ فِیهِ هَوًی مِنْ رَعِیَّتِکَ فَإِنَّکَ إِنْ لَا تَفْعَلْ تَظْلِمْ وَ مَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ کَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ وَ مَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ وَ کَانَ لِلَّهِ حَرْباً حَتَّی یَنْزِعَ وَ یَتُوبَ وَ لَیْسَ شَیْءٌ أَدْعَی إِلَی تَغْیِیرِ نِعْمَهِ اللَّهِ وَ تَعْجِیلِ نَقِمَتِهِ مِنْ إِقَامَهٍ عَلَی ظُلْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ یَسْمَعُ دَعْوَهَ الْمَظْلُومِینَ وَ هُوَ لِلظَّالِمِینَ بِالْمِرْصَادِ وَ لْیَکُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَیْکَ أَوْسَطُهَا فِی الْحَقِّ وَ أَعَمُّهَا فِی الْعَدْلِ وَ أَجْمَعُهَا لِرِضَا الرَّعِیَّهِ فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّهِ یُجْحِفُ بِرِضَی الْخَاصَّهِ وَ إِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّهِ یُغْتَفَرُ مَعَ رِضَی الْعَامَّهِ وَ لَیْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِیَّهِ أَثْقَلَ عَلَی الْوَالِی مَئُونَهً فِی الرَّخَاءِ وَ أَقَلَّ مَعُونَهً لَهُ فِی الْبَلَاءِ وَ أَکْرَهَ لِلْإِنْصَافِ وَ أَسْأَلَ بِالْإِلْحَافِ وَ أَقَلَّ شُکْراً عِنْدَ الْإِعْطَاءِ وَ أَبْطَأَ عُذْراً عِنْدَ الْمَنْعِ وَ أَضْعَفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمَّاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّهِ وَ إِنَّمَا عَمُودُ الدِّینِ وَ جِمَاعُ الْمُسْلِمِینَ وَ الْعُدَّهُ لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّهُ مِنَ الْأُمَّهِ فَلْیَکُنْ صِغْوُکَ لَهُمْ وَ مَیْلُکَ مَعَهُمْ وَ لْیَکُنْ أَبْعَدَ رَعِیَّتِکَ مِنْکَ وَ أَشْنَأَهُمْ عِنْدَکَ أَطْلَبُهُمْ لِمَعَایِبِ النَّاسِ فَإِنَّ فِی النَّاسِ عُیُوباً الْوَالِی أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا فَلَا تَکْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْکَ مِنْهَا فَإِنَّمَا عَلَیْکَ تَطْهِیرُ مَا ظَهَرَ لَکَ وَ اللَّهُ یَحْکُمُ عَلَی مَا غَابَ عَنْکَ فَاسْتُرِ الْعَوْرَهَ مَا اسْتَطَعْتَ یَسْتُرِ اللَّهُ مِنْکَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِیَّتِکَ أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَهَ کُلِّ حِقْدٍ وَ اقْطَعْ عَنْکَ سَبَبَ کُلِّ وِتْرٍ وَ تَغَابَ عَنْ کُلِّ مَا لَا یَضِحُ لَکَ (۱)وَ لَا تَعْجَلَنَّ إِلَی تَصْدِیقِ سَاعٍ فَإِنَّ السَّاعِیَ غَاشٌّ وَ إِنْ

۱- ۱ و فی أصلی بالصاد المهمله.

تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ وَ لَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ وَ يَعِدُكَ الْفَقْرَ وَ لَا جَبَاناً يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ وَ لَا حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ بِالْجَوْرِ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَ الْجُبْنَ وَ الْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيراً وَ مَنْ شَرِكَهُمْ فِي الْآثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الأئمه [الْأَثَمَهِ] وَ إِخْوَانُ الظَّلَمَهِ وَ أَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَ نَفَاذِهِمْ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ وَ أَوْزَارِهِمْ وَ آثَامِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِماً عَلَى ظُلْمِهِ وَ لَا آثِماً عَلَى إِثْمِهِ أُولَئِكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَئُونَةً وَ أَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً وَ أَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفاً وَ أَقَلُّ لِغَيْرِكَ إِلْفاً فَاتَّخِذْ أُولَئِكَ خَاصَّةً لِخَلَوَاتِكَ وَ حَفَلَاتِكَ ثُمَّ لْيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ لَكَ وَ أَقَلَّهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَاقِعاً ذَاكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ وَ الْصَقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَ الصِّدْقِ ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُطْرُوكَ وَ لَا يَبْجَحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ وَ تُدْنِي مِنَ الْغِرَّهِ (۱)وَ لَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَ الْمُسِي ءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَهٍ سَوَاءٍ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيداً لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ وَ تَدْرِيباً لِأَهْلِ الْإِسَاءَهِ عَلَى الْإِسَاءَهِ وَ أَلْزِمْ كُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ وَالٍ بِرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَ تَخْفِيفِهِ الْمَئُونَاتِ عَنْهُمْ وَ تَرْكِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قِبَلَهُمْ فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَباً طَوِيلًا وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ حَسُنَ بَلَاؤُكَ عِنْدَهُ وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بَلَاؤُكَ عِنْدَهُ وَ لَا تَنْقُضْ سُنَّةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ اجْتَمَعَتْ بِهَا الْأُلْفَهُ

۱- ۱ كذا و انظر بيان المصنّف الآتى.

وَ صَلَحَتْ علیه [عَلَيْهَا] الرَّعِيَّهُ وَ لَا تُحْدِثَنَّ سُنَّهً تَضُرُّ بِشَيْ ءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَ الْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا وَ أَكْثِرْ مُدَارَسَهَ الْعُلَمَاءِ وَ مُنَاقَشَهَ الْحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلَادِكَ وَ إِقَامَهِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّهَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَ لَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ وَ مِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّهِ وَ الْخَاصَّهِ وَ مِنْهَا قُضَاهُ الْعَدْلِ وَ مِنْهَا عُمَّالُ الْإِنْصَافِ وَ الرِّفْقِ وَ مِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَهِ وَ الْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّهِ وَ مُسْلِمَهِ النَّاسِ وَ مِنْهَا التُّجَّارُ وَ أَهْلُ الصِّنَاعَاتِ وَ مِنْهَا الطَّبَقَهُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَهِ وَ الْمَسْكَنَهِ وَ كُلٌّ قَدْ سَمَّى اللَّهُ لَهُ سَهْمَهُ وَ وَضَعَ عَلَى حَدِّهِ وَ فَرِيضَتِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّهِ نَبِيِّهِ ص عَهْداً مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظاً فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّهِ وَ زَيْنُ الْوُلَاهِ وَ عِزُّ الدِّينِ وَ سُبُلُ الْأَمْنِ وَ لَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّهُ إِلَّا بِهِمْ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقْوَوْنَ بِهِ عَلَى [فِي جِهَادِهِمْ (۱)عَدُوَّهُمْ وَ يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ وَ يَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِهَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ إِلَّا بِالصِّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُضَاهِ وَ الْعُمَّالِ وَ الْكُتَّابِ لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ وَ يَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَ يُؤْتَمَنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَ عَوَامِّهَا وَ لَا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعاً إِلَّا بِالتُّجَّارِ وَ ذَوِي الصِّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ وَ

۱- ۱ كذا فی أصلی و فی متن ط الحديث من شرح ابن أبی الحديد: «الذی يقوون به علی جهاد عدوهم».

يُقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَ يَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفُّقِ بِأَيْدِيهِمْ مِمَّا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ ثُمَّ الطَّبَقَهُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَهِ وَ الْمَسْكَنَهِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَ مَعُونَتُهُمْ وَ فِي اللَّهِ لِكُلٍّ سَعَهٌ وَ لِكُلٍّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُهُ وَ لَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَهِ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالاهْتِمَامِ وَ الِاسْتِعَانَهِ بِاللَّهِ وَ تَوْطِينِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ وَ الصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقُلَ: فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِإِمَامِكَ [وَ] أَنْقَاهُمْ جَيْباً وَ أَفْضَلَهُمْ حِلْماً مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ وَ يَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ وَ يَرْؤُفُ بِالضُّعَفَاءِ وَ يَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ وَ مِمَّنْ لَا يُثِيرُهُ الْعُنْفُ وَ لَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ ثُمَّ الْصَقْ بِذَوِي الْمُرُوءَاتِ وَ الْأَحْسَابِ وَ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَهِ وَ السَّوَابِقِ الْحَسَنَهِ ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَهِ وَ الشَّجَاعَهِ وَ السَّخَاءِ وَ السَّمَاحَهِ فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ وَ شُعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ ثُمَّ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُهُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا وَ لَا يَتَفَاقَمَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْ ءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ وَ لَا تَحْقِرَنَّ لُطْفاً تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَ إِنْ قَلَّ فَإِنَّهُ دَاعِيَهٌ لَهُمْ إِلَى بَذْلِ النَّصِيحَهِ لَكَ وَ حُسْنِ الظَّنِّ بِكَ وَ لَا تَدَعْ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمُ اتِّكَالًا عَلَى جَسِيمِهَا فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعاً يَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ لِلْجَسِيمِ مَوْقِعاً لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ وَ لْيَكُنْ آثَرُ رُءُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ وَ أَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَتِهِ بِمَا يَسَعُهُمْ وَ يَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمّاً وَاحِداً فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ وَ لَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحِيطَتِهِمْ عَلَى وُلَاهِ أُمُورِهِمْ (۱)وَ قِلَّهِ اسْتِثْقَالِ دُوَلِهِمْ وَ تَرْكِ اسْتِبْطَاءِ

۱- ۱ و مثله في متن ط الحديث من شرح ابن أبي الحديد، و هاهنا في نسخه الصبحي الصالح زياده هذا نصها: «فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك، و إن أفضل قره عين الولاه استقامه العدل في البلاد و ظهور موده الرعيه. و أنّه لا تظهر مودتهم إلّا بسلامه صدورهم، و لا تصح نصيحتهم إلّا بحيطتهم على ولاه الأمور ...».

انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ فَافْسَحْ فِی آمَالِهِمْ وَ وَاصِلْ فِی حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَ تَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذَوُو الْبَلَاءِ مِنْهُمْ فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ فِعَالِهِمْ تَهُزُّ الشُّجَاعَ وَ تُحَرِّضُ النَّاكِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى وَ لَا تَضُمَّنَّ بَلَاءَ امْرِئٍ إِلَى غَيْرِهِ وَ لَا تُقَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلَائِهِ وَ لَا يَدْعُوَنَّكَ شَرَفُ امْرِئٍ إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيراً وَ لَا ضَعَةُ امْرِئٍ إِلَى أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بَلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيماً وَ ارْدُدْ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ وَ يَشْتَبِهُ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَيْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ الرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ ثُمَّ اخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِی نَفْسِكَ مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ وَ لَا تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ وَ لَا يَتَمَادَى فِی الزَّلَّةِ وَ لَا يَحْصَرُ مِنَ الْفَيْ ءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَ لَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ وَ لَا يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ [وَ] أَوْقَفَهُمْ فِی الشُّبُهَاتِ وَ آخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ وَ أَقَلَّهُمْ تَبَرُّماً بِمُرَاجَعَةِ الْخَصْمِ وَ أَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكَشُّفِ الْأُمُورِ وَ أَصْرَمَهُمْ عِنْدَ إِيضَاحِ الْحُكْمِ مِمَّنْ لَا يَزْدَهِيهِ إِطْرَاءٌ وَ لَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ وَ أُولَئِكَ قَلِيلٌ ثُمَّ أَكْثِرْ تَعَاهُدَ قَضَائِهِ وَ افْسَحْ لَهُ فِی الْبَذْلِ مَا يُزِيحُ عِلَّتَهُ وَ تَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ وَ أَعْطِهِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ فَانْظُرْ فِی ذَلِكَ نَظَراً بَلِيغاً فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيراً فِی أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى وَ تُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا ثُمَّ انْظُرْ فِی أُمُورِ عُمَّالِكَ وَ اسْتَعْمِلْهُمُ اخْتِبَاراً وَ لَا تُوَلِّهِمْ مُحَابَاةً وَ أَثَرَةً فَإِنَّهُمَا جِمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ وَ الْخِيَانَةِ وَ تَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَ الْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَ الْقَدَمِ فِی الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقاً وَ أَصَحُّ أَعْرَاضاً وَ أَقَلُّ فِی الْمَطَامِعِ إِشْرَافاً وَ أَبْلَغُ فِی عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظَراً ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَ غِنًى لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ

وَ حُجَّهٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَکَ أَوْ ثَلَمُوا أَمَانَتَکَ ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ وَ ابْعَثِ الْعُيُونَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَ الْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ تَعَاهُدَکَ فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدْوَهٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَهِ وَ الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّهِ وَ تَحَفَّظْ مِنَ الْأَعْوَانِ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَهٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَکَ أَخْبَارُ عُيُونِکَ اكْتَفَيْتَ بِذَلِکَ شَاهِداً فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَهَ فِي بَدَنِهِ وَ أَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّهِ وَ وَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَهِ وَ قَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهَمَهِ وَ تَفَقَّدْ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَ صَلَاحِهِمْ صَلَاحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ وَ لَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَ أَهْلِهِ وَ لْيَكُنْ نَظَرُکَ فِي عِمَارَهِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِکَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ لِأَنَّ ذَلِکَ لَا يُدْرَکُ إِلَّا بِالْعِمَارَهِ وَ مَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَهٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَ أَهْلَکَ الْعِبَادَ وَ لَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا فَإِنْ شَكَوْا ثِقَلًا أَوْ عِلَّهً أَوِ انْقِطَاعَ شِرْبٍ أَوْ بَالَّهٍ أَوْ إِحَالَهَ أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بِمَا تَرْجُو أَنْ يَصْلُحَ بِهِ أَمْرُهُمْ وَ لَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْکَ شَيْءٌ خَفَّفْتَ بِهِ الْمَئُونَهَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْکَ فِي عِمَارَهِ بِلَادِکَ وَ تَزْيِينِ وِلَايَتِکَ مَعَ اسْتِجْلَابِکَ حُسْنَ ثَنَائِهِمْ وَ تَبَجُّحِکَ بِاسْتِفَاضَهِ الْعَدْلِ فِيهِمْ مُعْتَمِداً فَضْلَ قُوَّتِهِمْ بِمَا ذَخَرْتَ عِنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَامِکَ لَهُمْ وَ الثِّقَهَ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِکَ عَلَيْهِمْ وَ رِفْقِکَ بِهِمْ فَرُبَّمَا حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدُ احْتَمَلُوهُ طَيِّبَهً أَنْفُسُهُمْ بِهِ فَإِنَّ الْعُمْرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَّلْتَهُ وَ إِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَازِ أَهْلِهَا وَ إِنَّمَا يُعْوِزُ أَهْلُهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوُلَاهِ عَلَى الْجَمْعِ وَ سُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ وَ قِلَّهِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كُتَّابِکَ فَوَلِّ عَلَى أُمُورِکَ خَيْرَهُمْ وَ اخْصُصْ رَسَائِلَکَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَايِدَکَ وَ أَسْرَارَکَ بِأَجْمَعِهِمْ لِوُجُودِ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ الْكَرَامَهُ فَيَجْتَرِئَ بِهَا عَلَيْکَ فِي خِلَافٍ لَکَ بِحَضْرَهِ مَلَإٍ وَ لَا تَقْصُرُ بِهِ الْغَفْلَهُ عَنْ إِيرَادِ مُكَاتَبَاتِ عُمَّالِکَ عَلَيْکَ وَ إِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْکَ وَ فِيمَا

يَأْخُذُ لَكَ وَ يُعْطِي مِنْكَ وَ لَا يُضْعِفُ عَقْداً اعْتَقَدَهُ لَكَ وَ لَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عُقِدَ عَلَيْكَ وَ لَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ ثُمَّ لَا يَكُنِ اخْتِيَارُكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَ اسْتِنَامَتِكَ وَ حُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفِرَاسَاتِ الْوُلَاةِ بِتَصَنُّعِهِمْ وَ حُسْنِ خِدْمَتِهِمْ وَ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَ الْأَمَانَةِ شَيْ ءٌ وَ لَكِنِ اخْتَبِرْهُمْ بِمَا وُلُّوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَّةِ أَثَراً وَ أَعْرَفِهِمْ بِالْأَمَانَةِ وَجْهاً فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَ لِمَنْ وُلِّيتَ أَمْرَهُ وَ اجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْساً مِنْهُمْ لَا يَقْهَرُهُ كَبِيرُهَا وَ لَا يَتَشَتَّتُ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا وَ مَهْمَا كَانَ فِي كُتَّابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ عَنْهُ أُلْزِمْتَهُ ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتُّجَّارِ وَ ذَوِي الصِّنَاعَاتِ وَ أَوْصِ بِهِمْ خَيْراً الْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَ الْمُضْطَرِبِ بِمَالِهِ وَ الْمُتَرَفِّقِ بِبَدَنِهِ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ وَ أَسْبَابُ الْمَرَافِقِ وَ جُلَّابُهَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَ الْمَطَارِحِ فِي بَرِّكَ وَ بَحْرِكَ وَ سَهْلِكَ وَ جَبَلِكَ وَ حَيْثُ لَا يَلْتَئِمُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا وَ لَا يَجْتَرِءُونَ عَلَيْهَا فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ لَا تُخَافُ بَائِقَتُهُ وَ صُلْحٌ لَا تُخْشَى غَائِلَتُهُ وَ تَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَ فِي حَوَاشِي بِلَادِكَ وَ اعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيقاً فَاحِشاً وَ شُحّاً قَبِيحاً وَ احْتِكَاراً لِلْمَنَافِعِ وَ تَحَكُّماً فِي الْبِيَاعَاتِ وَ ذَلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ وَ عَيْبٌ عَلَى الْوُلَاةِ فَامْنَعْ مِنَ الِاحْتِكَارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَنَعَ مِنْهُ وَ لْيَكُنِ الْبَيْعُ بَيْعاً سَمْحاً بِمَوَازِينِ عَدْلٍ وَ أَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَ الْمُبْتَاعِ فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَنَكِّلْ بِهِ وَ عَاقِبْ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ ثُمَّ اللَّهَ اللَّهَ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُحْتَاجِينَ وَ أَهْلِ الْبُؤْسَى وَ الزَّمْنَى فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً وَ مُعْتَرّاً احْفَظِ اللَّهَ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ وَ اجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ بَيْتِ مَالِكِ وَ قِسْماً مِنْ غَلَّاتِ

صَوَافِی الْإِسْلَامِ فِی کُلِّ بَلَدٍ فَإِنَّ لِلْأَقْصَی مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِی لِلْأَدْنَی وَ کُلٌّ مَنْ قَدِ اسْتُرْعِیتَ حَقَّهُ فَلَا یَشْغَلَنَّکَ عَنْهُمْ بَطَرٌ فَإِنَّکَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْیِیعِ التَّافِهِ لِأَحْکَامِکَ الْکَثِیرَ الْمُهِمَّ فَلَا تُشْخِصْ هَمَّکَ عَنْهُمْ وَ لَا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لَهُمْ وَ تَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا یَصِلُ إِلَیْکَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُیُونُ وَ تَحْقِرُهُ الرِّجَالُ فَفَرِّغْ لِأُولَئِکَ ثِقَتَکَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْیَهِ وَ التَّوَاضُعِ فَلْیَرْفَعْ إِلَیْکَ أُمُورَهُمْ ثُمَّ اعْمَلْ فِیهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ یَوْمَ تَلْقَاهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَیْنِ الرَّعِیَّهِ أَحْوَجُ إِلَی الْإِنْصَافِ مِنْ غَیْرِهِمْ وَ کُلٌّ فَأَعْذِرْ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فِی تَأْدِیَهِ حَقِّهِ إِلَیْهِ وَ تَعَهَّدْ أَهْلَ الْیُتْمِ وَ ذی [ذَوِی الرِّقَّهِ فِی السِّنِّ مِمَّنْ لَا حِیلَهَ لَهُ وَ لَا یَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَهِ نَفْسَهُ وَ ذَلِکَ عَلَی الْوُلَاهِ ثَقِیلٌ وَ الْحَقُّ کُلُّهُ ثَقِیلٌ وَ قَدْ یُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَی أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَهَ فَصَبَّرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ وَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ وَ اجْعَلْ لِذَوِی الْحَاجَاتِ مِنْکَ قِسْماً تُفَرِّغُ لَهُمْ فِیهِ شَخْصَکَ وَ تَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامّاً فَتَتَوَاضَعُ فِیهِ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَکَ وَ تُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَکَ وَ أَعْوَانَکَ مِنْ أَحْرَاسِکَ وَ شُرَطِکَ حَتَّی یُکَلِّمَکَ مُتَکَلِّمُهُمْ غَیْرَ مُتَعْتِعٍ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ فِی غَیْرِ مَوْطِنٍ لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّهٌ لَا یُؤْخَذُ لِلضَّعِیفِ فِیهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِیِّ غَیْرَ مُتَعْتِعٍ ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَ الْعِیَّ وَ نَحِّ عَنْکَ الضِّیقَ وَ الْأَنَفَ (۱)یَبْسُطِ اللَّهُ عَلَیْکَ بِذَلِکَ أَکْنَافَ رَحْمَتِهِ وَ یُوجِبْ لَکَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ وَ أَعْطِ مَا أَعْطَیْتَ هَنِیئاً وَ امْنَعْ فِی إِجْمَالٍ وَ إِعْذَارٍ ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِکَ لَا بُدَّ لَکَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا مِنْهَا إِجَابَهُ عُمَّالِکَ بِمَا یَعْیَا عَنْکَ کُتَّابُکَ وَ مِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ عِنْدَ وُرُودِهَا عَلَیْکَ مِمَّا تَحْرَجُ بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِکَ وَ امْضِ لِکُلِّ یَوْمٍ عَمَلَهُ فَإِنَّ لِکُلِّ یَوْمٍ مَا فِیهِ وَ اجْعَلْ لِنَفْسِکَ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ

۱- ۱ کذا فی الأصل المطبوع، و فی متن شرح ابن أبی الحدید، ط الحدیث ببیروت: «و نح عنهم الضیق ...».

اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْکَ الْمَوَاقِیتِ وَ أَجْزَلَ تِلْکَ الْأَقْسَام وَ إِنْ کَانَتْ کُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَلَحَتْ فِیهَا النِّیَّهُ وَ سَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِیَّهُ وَ لْیَکُنْ فِی خَاصَّهِ مَا تُخْلِصُ لِلَّهِ بِهِ دِینَکَ إِقَامَهُ فَرَائِضِهِ الَّتِی هِیَ لَهُ خَاصَّهً فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِکَ فِی لَیْلِکَ وَ نَهَارِکَ وَ وَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَی اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ کَامِلًا غَیْرَ مَثْلُومٍ وَ لَا مَنْقُوصٍ بَالِغاً مِنْ بَدَنِکَ مَا بَلَغَ وَ إِذَا قُمْتَ فِی صَلَاتِکَ لِلنَّاسِ فَلَا تَکُونَنَّ مُنَفِّراً وَ لَا مُضَیِّعاً فَإِنَّ فِی النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّهُ وَ لَهُ الْحَاجَهُ وَ قَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص حِینَ وَجَّهَنِی إِلَی الْیَمَنِ کَیْفَ أُصَلِّی بِهِمْ فَقَالَ صَلِّ بِهِمْ کَصَلَاهِ أَضْعَفِهِمْ وَ کُنْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَحِیماً وَ أَمَّا بَعْدَ هَذَا فَلَا تُطَوِّلَنَّ احْتِجَابَکَ مِنْ رَعِیَّتِکَ فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوُلَاهِ عَنِ الرَّعِیَّهِ شُعْبَهٌ مِنَ الضِّیقِ وَ قِلَّهُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ وَ الِاحْتِجَابُ مِنْهُمْ یَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَیَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْکَبِیرُ وَ یَعْظُمُ الصَّغِیرُ وَ یَقْبُحُ الْحَسَنُ وَ یَحْسُنُ الْقَبِیحُ وَ یُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَ إِنَّمَا الْوَالِی بَشَرٌ لَا یَعْرِفُ مَا تَوَارَی عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَ لَیْسَتْ عَلَی الْحَقِّ سِمَاتٌ یُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْکَذِبِ وَ إِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَیْنِ إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُکَ بِالْبَذْلِ فِی الْحَقِّ فَفِیمَ احْتِجَابُکَ مِنْ وَاجِبِ حَقٍّ تُعْطِیهِ أَوْ فِعْلٍ کَرِیمٍ تُسْدِیهِ أَوْ مُبْتَلًی بِالْمَنْعِ فَمَا أَسْرَعَ کَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِکَ إِذَا أَیِسُوا مِنْ بَذْلِکَ مَعَ أَنَّ أَکْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَیْکَ مَا لَا مَئُونَهَ فِیهِ عَلَیْکَ مِنْ شَکَاهِ مَظْلِمَهٍ أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فِی مُعَامَلَهٍ ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِی خَاصَّهً وَ بِطَانَهً فِیهِمُ اسْتِئْثَارٌ وَ تَطَاوُلٌ وَ قِلَّهُ إِنْصَافٍ [فِی مُعَامَلَهٍ] فَاحْسِمْ مَادَّهَ أُولَئِکَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْکَ الْأَحْوَالِ (۱)

۱- ۱ کذا فی متن أصلی، و فی هامشه: «فاحسم مئونه أولئک ...».

وَ لَا تُقْطِعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَ حَامَّتِكَ قَطِيعَهُ وَ لَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اعْتِقَادِ عُقْدَهٍ تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِي شِرْبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ يَحْمِلُونَ مَئُونَتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ فَيَكُونَ مَهْنَأُ ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ وَ عَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ أَلْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ وَ كُنْ فِي ذَلِكَ صَابِراً مُحْتَسِباً وَاقِعاً ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَ خَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ وَ ابْتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ فَإِنَّ مَغَبَّهَ ذَلِكَ مَحْمُودَهٌ وَ إِنْ ظَنَّتِ الرَّعِيَّهُ بِكَ حَيْفاً فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِكَ وَ اعْدِلْ عَنْكَ ظُنُونَهُمْ بِإِصْحَارِكَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِيَاضَهً مِنْكَ لِنَفْسِكَ وَ رِفْقاً بِرَعِيَّتِكَ وَ إِعْذَاراً تَبْلُغُ فِيهِ حَاجَتَكَ (۱)مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ وَ لَا تَدْفَعَنَّ صُلْحاً دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ لِلَّهِ فِيهِ رِضًى فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَهً لِجُنُودِكَ وَ رَاحَهً مِنْ هُمُومِكَ وَ أَمْناً لِبِلَادِكَ وَ لَكِنِ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ فَخُذْ بِالْحَزْمِ وَ اتَّهِمْ فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ وَ إِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عَدُوٍّ لَكَ عُقْدَهً أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّهً فَحُطْ عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ وَ ارْعَ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَهِ وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّهً دُونَ مَا أَعْطَيْتَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعاً مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ وَ تَشْتِيتِ آرَائِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ وَ قَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ فَلَا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ وَ لَا تَخِيسَنَّ بِعَهْدِكَ وَ لَا تَخْتِلَنَّ عَدُوَّكَ فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَ ذِمَّتَهُ أَمْناً أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ وَ حَرِيماً يَسْكُنُونَ إِلَى مَنَعَتِهِ وَ يَسْتَفِيضُونَ إِلَى جِوَارِهِ فَلَا إِدْغَالَ وَ لَا مُدَالَسَهَ وَ لَا خِدَاعَ فِيهِ وَ لَا تَعْقِدْ عَقْداً تُجَوِّزُ فِيهِ الْعِلَلَ وَ لَا تُعَوِّلَنَّ عَلَى لَحْنِ قَوْلٍ بَعْدَ التَّأْكِيدِ وَ التَّوْثِقَهِ

۱- ۱ ما بين المعقوفين غير موجود في أصلى و إنّما أخذناه من عده نسخ من مطبوعات نهج البلاغه.

وَ لَا يَدْعُوَنَّکَ ضِيقُ أَمْرٍ لَزِمَکَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ إِلَى طَلَبِ انْفِسَاخِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَإِنَّ صَبْرَکَ عَلَى ضِيقٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَ فَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ غَدْرٍ تَخَافُ تَبِعَتَهُ وَ أَنْ تُحِيطَ بِکَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ طِلْبَهٌ لَا تَسْتَقِيلُ فِيهَا دُنْيَاکَ وَ لَا آخِرَتَکَ إِيَّاکَ وَ الدِّمَاءَ وَ سَفْکَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَدْعَى لِنِقْمَهٍ وَ لَا أَعْظَمَ لِتَبِعَهٍ وَ لَا أَحْرَى بِزَوَالِ نِعْمَهٍ وَ انْقِطَاعِ مُدَّهٍ مِنْ سَفْکِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئٌ بِالْحُکْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا تَسَافَکُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَلَا تُقَوِّيَنَّ سُلْطَانَکَ بِسَفْکِ دَمٍ حَرَامٍ فَإِنَّ ذَلِکَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَ يُوهِنُهُ بَلْ يُزِيلُهُ وَ يَنْقُلُهُ وَ لَا عُذْرَ لَکَ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا عِنْدِی فِی قَتْلِ الْعَمْدِ لِأَنَّ فِيهِ قَوَدَ الْبَدَنِ وَ إِنِ ابْتُلِيتَ بِخَطَإٍ وَ أَفْرَطَ عَلَيْکَ سَوْطُکَ وَ يَدُکَ بِعُقُوبَهٍ فَإِنَّ فِی الْوَکْزَهِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَهً فَلَا تَطْمَحَنَّ بِکَ نَخْوَهُ سُلْطَانِکَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ وَ إِيَّاکَ وَ الْإِعْجَابَ بِنَفْسِکَ وَ الثِّقَهَ بِمَا يُعْجِبُکَ مِنْهَا وَ حُبَّ الْإِطْرَاءِ فَإِنَّ ذَلِکَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ فِی نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَکُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِ وَ إِيَّاکَ وَ الْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِکَ بِإِحْسَانِکَ أَوِ التَّزَيُّدَ فِيمَا کَانَ مِنْ فِعْلِکَ أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعُودَکَ بِخُلْفِکَ فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ وَ التَّزَيُّدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ وَ الْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ النَّاسِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ کَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ إِيَّاکَ وَ الْعَجَلَهَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا أَوِ التَّسَاقُطَ فِيهَا عِنْدَ إِمْکَانِهَا أَوِ اللَّجَاجَهَ فِيهَا إِذَا تَنَکَّرَتْ أَوِ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ فَضَعْ کُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَ أَوْقِعْ کُلَّ عَمَلٍ مَوقِعَهُ وَ إِيَّاکَ وَ الِاسْتِئْثَارَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أُسْوَهٌ وَ التَّغَابِیَ عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعُيُونِ فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْکَ لِغَيْرِکَ وَ عَمَّا قَلِيلٍ تَنْکَشِفُ عَنْکَ أَغْطِيَهُ الْأُمُورِ وَ يُنْتَصَفُ مِنْکَ لِلْمَظْلُومِ امْلِکْ حَمِيَّهَ أَنْفِکَ وَ سَوْرَهَ حَدِّکَ وَ سَطْوَهَ يَدِکَ وَ غَرْبَ لِسَانِکَ وَ احْتَرِسْ مِنْ کُلِّ ذَلِکَ بِکَفِّ الْبَادِرَهِ وَ تَأْخِيرِ السَّطْوَهِ حَتَّى يَسْکُنَ غَضَبُکَ فَتَمْلِکَ الِاخْتِيَارَ وَ لَنْ

تَحْکُمَ ذَلِکَ مِنْ نَفْسِکَ حَتَّی تُکْثِرَ هُمُومَکَ بِذِکْرِ الْمَعَادِ إِلَی رَبِّکَ وَ الْوَاجِبُ عَلَیْکَ أَنْ تَتَذَکَّرَ مَا مَضَی لِمَنْ تَقَدَّمَکَ مِنْ حُکُومَهٍ عَادِلَهٍ أَوْ سُنَّهٍ فَاضِلَهٍ أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِیِّنَا ص أَوْ فَرِیضَهٍ فِی کِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِیَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ فِیهَا وَ تَجْتَهِدَ لِنَفْسِکَ فِی اتِّبَاعِ مَا عَهِدْتُ إِلَیْکَ فِی عَهْدِی هَذَا وَ اسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّهِ لِنَفْسِی عَلَیْکَ لِکَیْ لَا تَکُونَ لَکَ عِلَّهٌ عِنْدَ تَسَرُّعِ نَفْسِکَ إِلَی هَوَاهَا وَ مِنْ هَذَا الْعَهْدِ وَ هُوَ آخِرُهُ (۱)وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَی بِسَعَهِ رَحْمَتِهِ وَ عَظِیمِ قُدْرَتِهِ عَلَی إِعْطَاءِ کُلِّ رَغْبَهٍ أَنْ یُوَفِّقَنِی وَ إِیَّاکَ لِمَا فِیهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَهِ عَلَی الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَیْهِ وَ إِلَی خَلْقِهِ مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِی الْعِبَادِ وَ جَمِیلِ الْأَثَرِ فِی الْبِلَادِ وَ إِتْمَامِ النِّعْمَهِ وَ تَضْعِیفِ الْکَرَامَهِ وَ أَنْ یَخْتِمَ لِی وَ لَکَ بِالسَّعَادَهِ وَ الشَّهَادَهِ إِنَّا إِلَیْهِ رَاغِبُونَ وَ السَّلَامُ عَلَی رَسُولِهِ وَ آلِهِ کَثِیراً وَ سَلَّمَ تَسْلِیماً (۲)

تبیین قال الجوهری قال الکسائی جَبَبْتُ الماءَ فی الحوض و جَبَوْتُهُ أی جمعته و جَبَیْتُ الخراجَ جِبَایهً و جَبَوْتُهُ جِبَاوَهً و لا یهمز و أصله الهمز.

و قال الفیروزآبادی فی القاموس جبا الخراج کسعی و رمی جبوه و جباء و جباوه جمعه و جبایه بکسرهن انتهی.

و قال الکیدری الجبوه بالفتح للمره و بالکسر للهیئه و النصب علی البدلیه أو علی أنه مفعول لقوله ولاه و لعل المراد بالخراج هنا کل ما یأخذه الوالی.

۱- ۱ و هذه الجمله: «و من هذا العهد و هو آخره» لا توجد فی بعض نسخ نهج البلاغه.

۲- ۲ و فی النسخه المطبوعه ببیروت من شرح ابن أبی الحدید: «و السلام علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الطیبین الطاهرین».

و فی ط بیروت من شرح ابن میثم: «و السلام علی رسول اللّه صلّی اللّه و علیه و آله و سلم الطیبین الطاهرین و سلم تسلیما کثیرا».

قوله ع و أن ينصر الله سبحانه بيده كالجهاد بالسيف و ضرب من احتاج إليه فى النهى عن المنكر مثلا.

و المراد من قوله بقلبه فى الاعتقادات و الإنكار القلبى للآتى بالمنكرات و العزم على إجراء الأحكام و العبادات.

و تكفله سبحانه بقوله وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ و أمثالها.

و الكسر من النفس كناية عن كفها عن بعض ما تشتهيه و قال الجوهرى وزعته أزعه كففته فاتزع هو أى كف و قال جمح الفرس إذا اعتز فارسه و غلبه و الجموح من الرجال الذى يركب هواه فلا يمكن رده و جمح أى أسرع قال أبو عبيد فى قوله تعالى لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَحُونَ أى يسرعون و قال الدوله بالفتح فى الحرب يقال كانت لنا عليهم الدوله و بالضم المال يقال صار الفى ء دوله بينهم يتداولونه يكون مره لهذا و مره لهذا و الجمع دولات و دول و قال بعضهم كلتاهما تكون فى الحرب و المال.

قوله ع إن الناس ينظرون أى كما كنت تمدح قوما من الولاه و تذم قوما كذلك من يسمع أخبارك يمدحك بأفعالك الحسنه و يذمك بأعمالك القبيحه فاحذر أن تكون ممن عاب و يذم.

قوله ع ذخيره العمل الصالح فى بعض النسخ برفع ذخيره و الإضافه و فى بعضها بالنصب على التمييز و رفع العمل الصالح.

قوله ع فيما أحببت و كرهت أى عند الشهوه و الغضب أو فى الأفعال و التروك.

قوله ع و أشعر قلبك الرحمه أى اجعلها شعاره و اللطف بهم فى بعض النسخ بالتحريك و هو الإسلام من لطف كنصر لطفا بالضم إذا رفق و دنا قال الجوهرى ضرى الكلب بالصيد ضراوه أى تعود و كلب ضار و كلبه ضاريه و أضراه صاحبه أى عوده و أضراه به أيضا أى أغراه و إما نظير لك أى إنسان مثلك يفرط منهم الزلل أى ليسوا معصومين يقال

فرط إليه منه قول أى سبق و العلل الأمراض المعنويه أى أسباب المعاصى و دواعيها.

قوله ع و يؤتى على أيـديهم قال ابن أبى الحديـد هذا مثل قولك يؤخذ على أيديهم أى يؤدبون و يمنعون يقال خذ على يد هذا السفيه و قد حجر الحاكم على فلان و أخذ على يده.

و قـال ابن ميثم كنـايه عن كونهم غير معصومين بـل هم ممن يؤتون من قبـل العمـد و الخطـإ و تـأتى على أيـديهم أوامر الولاه و المؤاخذات فيما يقع منهم من عمد أو خطإ انتهى.

و أقول إن الفعل فى قوله يؤتى فى بعض النسـخ بصـيغه الخطاب و فى بعضـها بصـيغه الغيبه فعلى الأول يحتمل أن يكون الغرض بيـان احتياجه إليهم و تضـرره من ناحيتهم أى تهلك بسـبب ما يجرى على أيـديهم عمـدا أو خطأ من قولهم أتى عليه الـدهر أى أهلكه و قولهم أتى من جهه كذا إذا أتاه الضرر من تلك الجهه.

و على الثانى الظرف قائم مقام الفاعل أى يهلك الحكام و الولاه أيـديهم كنايه عن منعهم عن التصـرفات و مؤاخذتهم بما عملته أيـديهم فيرجع إلى بعض ما مر و يمكن أن يكون القائم مقام الفاعل الضـمير الراجع إلى الوالى بقرينه المقام فيئول إلى ما أفادته النسخه الأخرى.

أو المعنى أنهم و ربما صدر منهم بعض القبائح بإضلال غيرهم فكأنه جرى فعل المضل بأيديهم فهم مستحقون للصفح عنهم.

قوله ع و قـد اسـتكفاك الضـمير المرفوع راجع إلى الله و إلى الموصول فى من ولاک أى طلب منک كفايه أمورهم و امتحنک بهم.

و نصب النفس لحرب الله كنايه عن مبارزته إياه بالمعاصى.

قوله ع لا يدى لک قال ابن أبى الحديد اللام مقحمه و المراد

الإضافه و نحوه قوله لا أبا لک.

و قال ابن میثم و حذف النون من یدین لمضارعته المضاف و قیل لکثره الاستعمال.

و قال ابن الأثیر فی حرف الیاء فی ماده یـد من النهایه فیه قـد أخرجت عبادا لی لا یـدان لأحد بقتالهم أی لا قدره و لا طاقه یقال ما لی بهذا الأمر ید و لا یدان لأن المباشر و الدفاع إنما یکون بالید فکان یدیه معدومتان لعجزه عن دفعه.

و فی بعض النسخ لا یدا لک.

و قال الجوهری البجـح الفرح و قال البادره الحـده و بدرت منه بوادر غضب أی خطإ و سـقطات عند ما احتد و البادره البدیهه و المندوحه السعه و التأمیر تولیه الإماره یقال هو أمیر مؤمر و الإدغال إدخال الفساد و منهکه أی ضـعف و سقم و قال الجزری فیه من یکفر الله یلقی الغیر أی تغیر الحال و انتقالها عن الصلاح إلی الفساد و الغیر الاسم من قولک غیرت الشی ء فتغیر و قال الأبهه العظمه و المخیله الکبر و قـال الفیروزآبـادی طامن الأمر سـکن و قال الطماح ککتاب النشوز و الجماح و قوله إلیک متعلق بقوله یطامن علی تضمین معنی القبض أو الجذب و من للتبعیض.

و قال الکیـدری ضـمّن یطامن معنی یردّ فلـذا عـداه بإلی أی یرد إلیک سوره غضـبک و اعتلائک و لا یخلیها تتجاوز عنک إلی غیرک و قیل إن إلی یتعلق بطماحک و هو من قولهم طمح بصـره إلی الشـی ء أی ارتفع أی یسـکن ذلک بعض نظرک نفسک بعین العجب و الکبریـاء و الغرب بالفتـح الحـده و بالکسـر البعـد و یفی ء إلیـک أی یرجع إلیـک بمـا بعـد عنـک من عقلـک و المساماه مفاعله من السمو و هو العلو.

قوله ع أنصف الله أی بالقیام بما فرض علیک و أنصف الناس بالقیام بحقوقهم و معاملتهم بالعدل دون عباده أی فقط

أو كان الله هو الحقيق بأن يسمى خصما فإن مخاصمه العباد مضمحله فى جنب مخاصمته و انتقامه. و قال الجوهرى دحضت حجته دحوضا بطلت و أدحضه الله أبطله و قال أنا حرب لمن حاربنى أى عدو و قال نزع عن الأمور نزوعا انتهى عنها.

أقول يحتمل أن يكون أداء حقوق الناس إليهم من التوبه أو يكون نزوعه عباره عن أداء حقوقهم و توبته عن ندمه فإنه ما دام حابسا لحقوقهم فهو ظالم فلم يكن تاركا للظلم منتهيا عنه و المرصاد الطريق و الموضع يرصد فيه العدو.

و قال فى النهايه كل خصله محموده فلها طرفان مذمومان فهى وسط بين الطرفين و فيه الوالد أوسط أبواب الجنه أى خيرها.

قوله ع لرضا الرعيه أى العامه يجحف برضى الخاصه أى يبطله و لا يجدى نفعا عند سخط العامه من قولهم أجحف به أى ذهب به و لعل المراد بالخاصه أعيان أهل البلد و ذوو المروءه منهم و من يلازم الوالى و صار كالصديق له يغتفر أى يستر و لا يضر عند رضا العامه.

قوله ع و ليس أحد من الرعيه أثقل على الوالى مئونه لسؤال المطالب و الشفاعات و أقل معونه له فى البلاء كوقت الحاجه و عند العزل و النكبه لعدم حصول متمنياتهم و ألحف السائل ألح و أقل شكرا عند الإعطاء لاعتقادهم زياده فضلهم على العامه و أبطأ عذرا عند المنع أى إن منعهم الوالى و لم يعطهم لم يقبلوا منه عذرا و ملمات الدهر نوازله و مصائبه.

قوله ع من أهل الخاصه متعلق بأثقل و ما عطف عليه و جماع الشى ء مجمعه و مظنته و قال الجوهرى يقال صغوه معك و صغوه معك و صغاه معك أى ميله و فى بعض النسخ صفوه بالفاء أى خالص

ودك و الشناءه مثل الشناعه البغض و إطلاق عقده الحقد إخراجه من القلب أى لا تحقد على أحد فتكون الجمله التاليه كالتفسير لها.

و يحتمل أن يكون المراد إخراج الحقد على نفسه عن قلوب الناس بحسن الخلق أو حقد بعضهم على بعض بالموعظه و نحوها فتكون الجمله التاليه مؤسسه.

و قال فى النهايه السبب فى الأصل الحبل ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شى ء.

و فى الصحاح الوتر بالكسر الفرد و بالفتح الذحل أى الحقد و العداوه هذه لغه أهل العاليه.

فأما لغه أهل الحجاز فبالضد منهم.

و أما تميم فبالكسر فيهما و قال تغابى تغافل أى لا تتعرض لأمر لم يتضح لك من أمورهم التى توجب حدا أو تعزيرا أو عتابا و تعييرا و الساعى من يسعى إلى الوالى بذم الناس و جرائمهم و الباء قوله يعدل بك للتعديه و الفضل الإحسان.

و يعدك الفقر أى يخوفك منه إشاره إلى قوله تعالى الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ و قوله بالجور متعلق بالشره فالجور جور المأمور أو بالتزيين فالمراد جور الأمر و الشره غلبه الحرص و الجور الميل عن القصد.

قوله ع يجمعها سوء الظن أى هو ملزومها أو معنى مشترك بينها و بطانه الرجل بالكسر صاحب سره و محل مشورته و الواو فى قوله و أنت واجد يحتمل العطف و الحاليه و منهم متعلق باسم التفضيل مقدم عليه و ممن بيان لقوله خير الخلف و يقال رجل نافذ فى أمره أى ماض و الآصار جمع الإصر بالكسر و هو الذنب و الثقل و الحنو العطف و الشفقه و حفلاتك أى مجامعك و محفل القوم

مجتمعهم و قوله ع واقعا منصوب على الحاليه أى فى حال وقوع ذلك القول منه و النصيحه و قله المساعده حيث وقع من هواك سواء كان فى هوى عظيم أو حقير أو حيث وقع هواك أى سواء كان ما تهواه عظيما أو ليس بعظيم.

و يحتمل أن يريد واقعا ذلك الناصح من هواك و محبتك حيث وقع أى يجب أن يكون له من هواك موقعا كذا ذكره ابن ميثم.

و قيل يحتمل أن يكون ذلك إشاره إلى ما يكون منك أى سواء كان ذلك الفعل الصادر عنك مما تهواه هوى عظيما أم لا.

و الأظهر أن المعنى أن الناصح يقول و ينصح و يمنع سواء كان علمه موافقا لهواك و رضاك أم لا فقوله حيث وقع أى من الموافقه و المخالفه.

قوله ع و الصق على بناء المجرد و فى بعض النسخ على بناء الإفعال أى ألصق نفسك بهم و على التقديرين المعنى اجعلهم خاصتك و خلصاءك ثم رضهم أى ربهم و عودهم أن لا يمدحوك فى وجهك.

و قال الجوهرى البجح الفرح و بجحته أنا تبجيحا فتبجح أى أفرحته ففرح و التوصيف بقوله لم تفعله ليس للتخصيص بل المعنى لا يفرحوك بمدحك بما لم تفعله فإنه باطل كما قال سبحانه وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا و الزهو الكبر و الفخر و العزه بالعين المهمله و الزاى بمعنى القوه و الغلبه و الشده أى يقربك إلى أن يقوى الشيطان و نفسك الأماره و يغلبا عليك أو إلى أن يقسو قلبك فتغلب الرعيه و تظلمهم.

و فى بعض النسخ بالغين المعجمه و الراء المهمله أى الغفله عن الحق و الاغترار بالباطل و التزهيد خلاف الترغيب و التدريب التعويد.

قوله ع و ألزم كلا منهم أى فجاز المحسن بالإحسان

و المسی ء بالإساءه و النصب التعب و هو هنا اغتمامه حذرا من أن يصيبه منهم مكروه أو لا يطيعوه و البلاء يطلق على الخير و الشر كما قال تعالى وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً و المراد هنا بالأول الأول و بالثانی الثانی.

و قال الجوهری صدر كل شی ء أوله و الصلاح ضد الفساد و الفعل كدخل و حسن و المنافثه المحادثه

وَ فِی الْحَدِيثِ أَنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِی رُوعِی.

و فی بعض النسخ مثافنه الحكماء بتقديم المثلثه على النون و هی المعاونه.

و قال الراوندی رحمه الله اشتقاقه من ثفنه البعير و هی ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استنيخ كأنك ألصقت ثفنه ركبتك ركبته قوله ع من أهل الذمه قال ابن ميثم لف و نشر و يحتمل أن يكون بيانا لأهل الخراج فإن للإمام أن يقبل أرض الخراج من سائر المسلمين و أهل الذمه و التجار بالضم و التشديد و بالكسر و التخفيف جمع تاجر.

و الصناعه بالكسر حرفه الصانع و الضميران فی حده و فريضته إما راجعان إلى الله أو إلى كل.

و المراد بالعهد الحكم الخاص بكل منهم.

و قوام الشی ء بالكسر ما يقوم به و ينتظم به أمره.

قوله ع و يكون من وراء حاجتهم أی فيما يحتاجون إليه و الوراء إما بمعنى الخلف كأنه ظهر لحاجتهم و محل لاعتمادهم أو بمعنى القدام كما قيل فی قوله وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ فكأنه يسعى بين يدی حاجتهم لكفايه أمورهم و الأول أظهر و يحكمون بصيغه الإفعال.

قوله ع من مرافقهم أی مرافق الرعيه أو التجار و ذوی الصناعات أی المرافق الحاصله بهم و كذلك الضمير فی أسواقهم و المرفوع فی يكفونهم راجع إلى التجار و ما عطف عليه و كذا ضمير بأيديهم و غيرهم

و قال الجوهری المرفق من الأمر هو ما ارتفقت به و انتفعت به و قال حق الشی ء یحق أی وجب و قال الرفد العطاء و الصله.

قوله ع و فی الله أی فی جوده و عنایته فلیعتمدوا علی الله فی تدبیر أمورهم أو فی حکمه و شریعته و ما قرر لکل منهم فی کتابه و سنه نبیه قوله ع بقدر ما یصلحه الضمیر راجع إلی الکل و قیل إلی الوالی و هو بعید.

قوله ع فول من جنودک أی اجعل الوالی علی جندک من کان کذلک أنقاهم جیبا أی أطهرهم جیبا أی عفیفا أمینا و یکنی عن العفه و الأمانه بطهاره الجیب لأن الذی یسرق یجعل المسروق فی جیبه و هذه الوصیه فی ولاه الجیش لأجل الغنائم کذا ذکره ابن أبی الحدید.

و قال ابن میثم ناصح الجیب کنایه عن الأمین.

و لعله لم یکن فی نسخته لفظه أنقاهم و قال الجوهری رجل ناصح الجیب أمین.

و یحتمل أن یکون المراد بطهاره جیبه أو نصحه کونه محبا للإمام ع غیر مبطن لعداوه أو نفاق.

قوله ع و یستریح إلی العذر أی یسکن عند العذر و یمیل إلیه فیقبله.

و یحتمل أن یکون من قولهم عذرته عذرا فیما صنع فالعذر بمعنی قبول العذر.

قوله ع و ینبو علی الأقویاء کذا فی أکثر النسخ المصححه أی یعلو علی الأقویاء و یدفع ظلمهم عن الضعفاء من النباوه و هی الأرض المرتفعه.

و فی بعض النسخ عن الأقویاء أی یتجافی و یبعد عنهم و لا یمیل إلیهم

من قولهم نبأ بصره عن الشی ء إذا تجافی عنه.

قوله ع و ممن لا یثیره عطف علی قوله ممن یبطئ أی لا یکون له عنف فیثیره و لو کان له عنف بمقتضی طبعه یطفیه بعقله أو أنه لو عنف به أحد تحلم و صبر.

و لعل المراد بالإلصاق بذوی الأحساب تفویض الولایات و الأمور إلیهم أو تفقد أحوالهم و تربیتهم و حفظهم عن الضیاع و الحسب بالتحریک ما یعد من المآثر و قیل الشرف الثابت له و لآبائه و السوابق الفضائل التی یسبق لها.

و قال الجوهری النجده الشجاعه و لاقی فلان نجده أی شده.

و السماحه بالفتح موافقه الرجل علی ما أرید منه أو الجود و العطاء.

قوله ع فإنهم جماع من الکرم أی مجمع من مجامع الکرم أو تلک الصفات من الصفات الجامعه من جمله صفات الکرم و فی إتیان ضمیر ذوی العقول تجوز کقوله فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِی إِلَّا رَبَّ الْعالَمِینَ و قال ابن أبی الحدید أی مجمع الکرم

وَ مِنْهُ الْحَدِیثُ الْخَمْرُ جِمَاعُ الْإِثْمِ.

و من هاهنا زائده و إن کان فی الإیجاب علی مذهب الأخفش.

قوله ع و شعب من العرف أی شعب العرف أی أقسامه و أجزاؤه أو من المعروف لأن غیرها أیضا من الکرم و المعروف نحو العدل و الفقه.

قوله ع ثم تفقد من أمورهم أی أمور الجنود أو ذوی الأحساب و من بعده أو الرعیه مطلقا و التفقد طلب الشی ء عند غیبته.

و قال الجوهری تفاقم الأمر عظم و التاء فی داعیه للمبالغه (۱)

۱- ۱ و فی هامش أصلی هاهنا ما لفظه: قال الکیدری: قیل: هو مستعار من داعیه اللبن و هو ما یترک فی الضرع لیدعو ما بعده. منه رحمه اللّه.

قوله ع اتکالا- على جسيمها أى اعتمادا على تفقد عظيمها و من واساهم أى الجنود من جدته أى غناه و من خلوف أهليهم أى من يخلفونه من أولادهم و أهليهم إلا بحيطتهم فى أكثر النسخ المصححه بفتح الحاء و تشديد الياء و ليس موجودا فيما ظفرنا به من كتب اللغه بل فيها الحيطه بكسر الحاء و سكون الياء كما فى بعض النسخ قال الجوهرى الحيطه بالكسر الحياطه و هما من الواو و قد حاطه يحوطه حوطا و حياطه و حيطه أى كلأه و وعاه و مع فلان حيطه لك و لا تقل عليك أى تحنن و تعطف.

و قال ابن أبى الحديد و أكثر الناس يروونها بتشديد الياء و كسرها و الصحيح بكسر الحاء و تخفيف الياء.

قوله ع و قله استثقال دولهم أى بأن كانوا راضين بدولتهم و لا يعدوها ثقيلا و لا يتمنوا زوالها و الاستبطاء عد الشى ء بطيئا.

قوله ع و واصل فى حسن الثناء عليهم أى كرره حتى كأنك وصلت بعضه ببعض أو واصلهم و تحبب إليهم بذلك.

و فى بعض النسخ من حسن و تعديد البلاء كثره إظهاره و قال فى النهايه فيه عسى أن يؤتى هذا من لا يبلى بلائى أى لا يعمل مثل عملى فى الحرب كأنه يريد أفعل فعلا أختبر فيه و يظهر خيرى و شرى و الهز التحريك و التحريض الترغيب ثم اعرف أى اعلم مقدار بلاء كل امرئ منهم و جازه بذلك المقدار و لا تقصرن به دون غايه بلائه أى بأن تذكر بعضه أو تحفره و لا تجازيه بحسبه.

قوله ع ما يضلعك فى بعض النسخ بالضاد و فى بعضها بالظاء و قال ابن الأثير فى ماده ضلع من كتاب النهايه فيه أعوذ بك من الكسل و ضلع الدين أى ثقله و الضلع الاعوجاج أى يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء و الاعتدال يقال ضلع بالكسر يضلع ضلعا بالتحريك

و ضلع بالفتح يضلع ضلعا بالتسكين أى مال و من الأول

حديث على ع و اردد إلى الله و رسوله ما يضلعك من الخطوب.

أى يثقلك.

و قال الظاء فى ماده ظلع الظلع بالسكون العرج و ظلعوا أى انقطعوا و تأخروا لتقصيرهم و أخاف ظلعهم بفتح اللام أى ميلهم عن الحق و ضعف إيمانهم و قيل ذنبهم و أصله داء فى قوائم الدابه يغمز منها و رجل ظالع أى مائل و قيل إن المائل بالضاد.

و قال ابن أبى الحديد الروايه الصحيحه بالضاد و إن كان للروايه بالظاء وجه.

قوله ع بسنته الجامعه أى التى تصير أهواؤهم و نياتهم بالأخذ بها واحده و لا يتفرقون عن طاعه الله و عبادته.

قوله ع ثم اختر للحكم بين الناس هو وصيه فى نصب القضاه فى نفسك أى اعتقادك و الباء فى تضيق به للتعديه و لا يمحكه الخصوم كذا فى النسخ المعتبره على صيغه المجرد إما بالياء أو بالتاء و الذى يظهر من كلام أهل اللغه هو أن محك لازم.

و الذى رواه ابن الأثير فى النهايه هو تمحكه بضم التاء من باب الإفعال و

قال فى حديث على ع لا تضيق به الأمور و لا تمحكه الخصوم.

قال المحك اللجاج و قد محك يمحك و أمحكه غيره انتهى.

و فى بعض النسخ يمحكه على بناء التفعيل.

و قال ابن ميثم فى شرح قوله ممن لا يمحكه الخصوم أى لا يغلبه على الحق باللجاج و قيل ذلك كنايه عمن يرتضيه الخصوم فلا تلاجه و يقبل منه بأول قوله.

قوله ع و لا يتمادى فى الزله أى لا يستمر فى الخطإ بل يرجع بعد ظهور الحق و قال الجوهرى الحصر العى يقال حصر الرجل يحصر حصرا مثل تعب تعبا و الحصر أيضا ضيق الصدر يقال حَصِرَتْ

صُدُورُهُمْ و كل من امتنع من شـى ء لم يقدر عليه فقد حصر عنه و حصـرت الرجل فهو محصور أى حبسـته و حصره و حبسته و حصـره العدو يحصرونه إذا ضيقوا عليه انتهى و المعنى لا يضيق صدره و لا يشكل عليه الرجوع إلى الحق إلى معرفته و لا يحبس نفسه عنه و التبرم التضجر و الملال أى لا يمل من معاوده الكلام رجاء ظهور الحق و أصرمهم أقطعهم و أمضاهم.

و قال الجوهرى زهاه و ازدهاه استخفه و تهاون به و منه قولهم فلان لا يزدهى بخديعه و الإطراء المدح و الإغراء التحريض.

قوله ع ثم أكثر تعاهـد قضـائه أى ابحث و اسـتخبر مـا يقضـى و يحكم به هل هو موافق للحق ثم أمره بأن يفرض له عطاء واسـعا يملأ عينه و يتعفف به عن الرشوه و قال الجوهرى زاح الشى ء يزيح زيحا أى بعد و ذهب و أزحت علته فزاحت.

و قـال ابن ميثم ما فى قوله ما يزيـح علته يحتمل أن يكون بـدلا من البـذل و أن يكون مفعولا لفعل محـذوف دل عليه البـذل أى فتبـدل له ما يزيـح علته و أن يكون مفعولا لقوله افسـح فسـح وسع له ما يكفيه من المال أو فى معنى مصـدر افسـح أى افسـح له فسحا يزيل علته انتهى.

و الاغتيال فى الأصل أن تقتل رجلا خدعه و هاهنا كنايه عن ذم الناس له و تقبيح ذكره عند الوالى حتى ينحرف عنه.

قوله ع قد كان أسيرا أى فى زمن من تقدم من الخلفاء.

قوله ع و العمـال هم المنصوبون لجبـايه الخراج و الجزيه و الصـدقات فاسـتعملهم اختيـارا فى بعض النسـخ بالمثناه أى انصب من عمالك من كان مختارا عندك و الاختيار الاصـطفاء أو من تختاره بعد التأمل و التفكر و فى بعضها بالموحده أى بعد اختبارك و امتحانك لهم.

و قال الجوهرى حباه يحبوه أى أعطاه.

و قال ابن أبى الحديد أى لا تولهم محاباه لهم أو لمن يشفع لهم و لا أثره و إنعاما

عليهم.

و قال فى القاموس حاباه محاباه و حباء نصره و اختصه و مال إليه فإنهما أى المحاباه و الأثره كما هو مصرح به فى بعض النسخ بدل الضمير و فى بعض النسخ فإنهم و التوخى التحرى و القصد قاله الجوهرى.

و قال القدم واحد الأقدام و القدم السابقه فى الأمر يقال لفلان قدم صدق أى أثره حسنه و قال الفيروزآبادى فالقدم بمعنى الرجل مؤنثه و قول الجوهرى القدم واحد الأقدام سهو صوابه واحده.

و قال فى النهايه الأعراض جمع العرض و هو موضع المدح و الذم من الإنسان سواء كان فى نفسه أو فى سلفه أو من يلزمه أمره و قيل هو جانبه الذى يصونه من نفسه و حسبه و يحامى عنه أن ينتقص و يثلب و قال ابن قتيبه عرض الرجل نفسه و بدنه لا غير.

و قال ابن أبى الحديد الإشراف شده الحرص على الشى ء.

قوله ع ما تحت أيديهم أى من أموال المسلمين مما أمروا بجبايتها أو ثلموا أمانتك كنايه عن الخيانه و الثلمه الخلل فى الحائط و غيره.

قوله ع و ابعث العيون أى من يراقبهم و يطلع عليهم.

و العين الجاسوس و الديدبان حدوه لهم أى باعث و محرض لهم و الحدو فى الأصل سوق الإبل و الغناء لها.

قوله ع و تحفظ من الأعوان أى من خيانه أعوان الولاه أو أعوانك فى ذكر أحوال العمال بأغراضهم الفاسده أو الأعوان هم الحاضرون عنده الذين يبعثهم إلى المواضع القريبه و ضمير بها راجع إلى الخيانه.

و اكتفيت جزاء الشرط و أخذه بما أصاب من عمله استعاده ما أخذه خيانه و قال الجوهرى وسمته وسما و سمه إذا أثرت فيه بسمه وكى و الهاء عوض عن الواو و قلدته عار التهمه أى جعلت العار كالقلاده فى عنقه

قوله ع لأن ذلک أی الخراج أو استجلابه (۱)فإن شکوا ثقلا- أی ثقل الخراج المضروب علیهم أو ثقل وطأه العامل أو عله کالجراد و البرد و نحوهما و الشرب بالکسر الحظ من الماء و قال الجوهری و الجزری یقال لا تبلک عندی باله أی لا یصیبک منی ندی و لا خیر.

و قال ابن میثم الباله القلیل من الماء تبل به الأرض و قال أحالت الأرض تغیرت عما کانت علیه من الاستواء فلا نتجت زرعها و لا أثمرت نخلها.

و قال ابن أبی الحدید أو باله یعنی المطر.

و قال فی النهایه حالت الناقه و أحالت إذا حملت عاما و لم تحمل عاما و قال فی الحدیث إنه جعل علی کل جریب عامر أو غامر درهما و قفیزا الغامر ما لم یزرع مما یحتمل الزراعه من الأرض سمی غامرا لأن الماء یغمره فهو و الغامر فاعل بمعنی مفعول انتهی.

قوله ع أو أجحف بها أی ذهب به و المعنی أتلفها عطش بأن لا یکفیها الماء الموجود فی الشرب أو لتقصیر أو مانع حسن نیاتهم أی صفاء باطنهم و میلهم بالقلوب و فی بعض النسخ ثنائهم و استفاضه العدل انتشاره.

و قوله معتمدا حال من ضمیر خففت أی قاصدا و الإجمام الترفیه.

و قوله و الثقه النسخ متفقه علی جرها فیکون معطوفا علی قوله أو إجمامک.

۱- ۱ و هاهنا فی حاشیه أصلی هامش أو تعلیق من المصنّف العلامه و هذا نصه: قال بعض الشارحین روی استحلاب الخراج بالحاء المهمله من الحلب و هو استخراج ما فی الضرع من اللبن. «و إلّا قلیلا» أی قلیلا من أمره أو زمانا قلیلا أو قلیلا من العمّال. منه رحمه اللّه.

و قال ابن ميثم فضل نصب بالمفعول من معتمدا و الثقه معطوف على المفعول المذكور و لعله قرأ بالنصب.

قوله ع فربما حدث من الأمور كاحتياجك إلى مساعده مال يقسطونه عليهم قرضا لك أو معونه محضه و الإعواز الفقر.قوله ع على الجمع أى جمع المال لأنفسهم أو للسلطان و سوء ظنهم بالبقاء أى الإبقاء على العمل لخوف العزل أو يظنون طول البقاء و ينسون الموت و الزوال أى بالبقاء.

و فى النهايه العبر جمع عبره و هى كالموعظه مما يتعظ به الإنسان و يعمل به و يعتبر ليستدل به على غيره.

قوله ع فول على أمورك لعل المراد بها ما يكون لها نهايه الاختصاص بالوالى من الأمور الكليه دون الجزئيه المتعلقه بالقرى و نحو ذلك فالمراد بخيرهم خير كتاب الوالى.

و يمكن أن يراد بها مطلق أموره فالضمير فى خيرهم عائد إلى مطلق الكتاب و الأول أظهر.

قوله ع مكايدك أى تدابيرك الخفيه و المعنى اجعل رسائلك المذكوره مخصوصه بمن كان منهم أشد جمعا للأخلاق الصالحه كالعلم بوجوه الآراء المصلحه و الوفاء و النصيحه و الأمانه و غيرها.

و البطر الطغيان عند النعمه.

قوله ع و لا تقصر به أى لا تجعله الغفله مقصرا و قوله و فيما لعله معطوف على قوله عن إيراد يأخذ لك كالخراج أو المكاتيب التى تكون حجه لك و يعطى منك كسهام الجند أو المكاتيب التى تكون حجه لغيرك.

قوله ع و لا يضعف أى إن عقد لك عقدا قواه و أحكمه

و إن عقد خصومک علیک عقدا اجتهد فی إدخال ما یمکن به حله و نقضه عند الحاجه فالمراد بالإطلاق إما ترک التقیید أو حل العقد.

و فی بعض النسخ لا یعجز بصیغه الإفعال أی لا یعجزک.

و استنامتک أی میل قلبک إلیه قال الجوهری استنام إلیه أی سکن إلیه و اطمأن.

قوله ع فإن الرجال یتعرضون قال ابن أبی الحدید و یروی یتعرفون أی یجعلون أنفسهم بحیث تعرف بالمحاسن بتصنعهم فاعمد لأحسنهم کان أی اقصد لمن کان فی زمن الصالحین قبلک أحسنهم.

قوله ع و لمن ولیت أمره أی لإمامک.

قوله ع و اجعل لرأس کل أمر قال ابن أبی الحدید نحو أن یکون أحدهم للرسائل إلی الأطراف و الأعداء و الآخر لأجوبه عمال السواد و الآخر لخاصته و نفقاته.

قوله ع لا یقهره کبیرها أی لا یعجز عن القیام بحقه و لا یتشتت علیه أی لا یتفرق لکثرته و ضمیرا کبیرها و کثیرها راجعان إلی الأمور.

قوله ع ألزمته أی یأخذک الله و الإمام بتغافلک.

قوله ع ثم استوص قال ابن أبی الحدید أی أوص نحو قر فی المکان و استقر یقول استوص بالتجار خیرا أی أوص نفسک بذلک و منه

قول النبی ص استوصوا بالنساء خیرا.

و مفعولا استوص و أوص هاهنا محذوفان للعلم بهما.

و یجوز أن یکون معنی استوص أی اقبل الوصیه منی بهم و أوص بهم أنت غیرک.

و المضطرب یعنی المسافر و الضرب السیر فی الأرض قال الله تعالی

إِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ قوله ع و المترفق ببدنه أى أهل الصنائع فإنهم يتكلفون نفع الناس و نفع أنفسهم بتجشم العمل و إتعاب البدن و المرافق ما ينتفع بها و المطارح المواضع البعيده قال الجوهرى الطرح بالتحريک المكان البعيد و حيث قال ابن أبى الحديد و يروى بحذف الواو أى من مكان لا يجتمع الناس لمواضع تلك المنافع منه و لا يجترءون عليها فيه كالبحار و الجبال و نحوهما.

و الضمير فى مواضعها و عليها يعود إلى المنافع.

قوله ع فإنهم سلم أى و لو أسلم و صلح لا يتخوف منهم إفساد فى دوله و لا خيانه فى مال و البائقه الداهيه و قيل الظلم.

و الغائله الشر و حواشى البلاد أطرافها و الشح البخل أو الحرص و الحكر الجمع و الإمساك و الاحتكار الحبس انتظارا للغلاء و سيأتى أحكام الاحتكار فى محلها.

و قال فى القاموس تحكم فى الأمر جار فيه حكمه و قال البياعه بالكسر السلعه و الجمع بياعات و لفظ و عيب فى بعض النسخ مذكور بالرفع عطفا على باب و فى بعضها بالجر عطفا على مضره و سمح بكذا سمحا بالفتح أى جاد و أعطى أو وافق على ما أريد منه و المراد هنا إما ترک البخس فى المكيال و الميزان فالمراد بقوله بموازين عدل عدم النقص فى أصل الميزان و يحتمل التأكيد.

أو المراد بالسمح إعطاء الراجح قليلا أو الرفق بالمشترى و ترک الخشونه على الاستحباب و إن كان الظاهر الوجوب و قارفه أى قاربه و خالطه.

و المراد بالتنكيل و المعاقبه فى غير إسراف التعزير على قدر المصلحه.

قوله ع ثم الله الله أى اذكر الله و اتقه و الحيله الحذق فى تدبير الأمور و أهل البؤسى لفظ أهل غير موجود فى أكثر النسخ.

و البؤسی مصدر کالنعمی و هی شده الحاجه فلا یصح عطفه علی المساکین و المحتاجین إلا بتقدیر و أما الزمنی فهو جمع زمن فیکون معطوفا علی أهل البؤسی لا البؤسی و سیأتی تفسیر القانع و المعتر (۱)و احفظ لله أی اعمل بما أمر الله به فی حقهم أو اعمل بما أمرک به من ذلک لله.

و قال فی النهایه الصوافی الأملاک و الأراضی التی جلا عنها أهلها أو ماتوا و لا وارث لها واحدها صافیه.

قال الأزهری یقال للضیاع التی یستخلصها السلطان لخاصته الصوافی و به أخذ من قرأ فاذکروا اسم الله علیها صوافی أی خالصه لله تعالی انتهی.

و لعل المراد بالقسم من بیت المال فی قوله ع و اجعل لهم قسما من بیت مالک هو السهم المفروض لهم من الزکوات و الأخماس و بالقسم من غلات الصوافی ما یکفیهم لسد خلتهم من خاصه الإمام ع من الفی ء و الأنفال تبرعا و یحتمل شموله لبیت المال أیضا.

و المراد بالأقصی من بعد من بلد الوالی و قیل من بعد من جهه الأنساب

۱- ۱ أقول: و فی هامش أصلی هاهنا للمصنف العلامه حاشیه و هذا نصها: اختلف فی القانع و المعتر فقیل القانع الذی یقنع بما أعطی أو بما عنده و لا یسأل و المعتر الذی یتعرض ان تطعمه من اللحم و یسأل. و قیل: القانع: الذی یسأل و المعتر الذی یتعرض للمسأله و لا یسأل، یقال: عره و اعتره و عراه و اعتراه إذا اعترض للمعروف من غیر مسأله. و فی مجمع البیان: قال أبو جعفر و أبو عبد اللّه علیهما السلام: القانع الذی یسأل فیرضی بما أعطی و المعتر الذی یعتر الأبواب منه رحمه اللّه. أقول: و فی ط بیروت فی تفسیر الآیه ۳۶ من سوره الحجّ من مجمع البیان: هکذا: و قال أبو جعفر و أبو عبد اللّه علیهما السلام: القانع الذی یقنع بما أعطیته و لا یسخط و لا یکلح و لا یلوی شدقه غضبا. و المعتر: الماد یده لتطعمه و فی روایه الحلبیّ عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال: القانع الذی یسأل فیرضی بما أعطی، و المعتر: الذی یعتری رحلک ممن لا یسأل.

و الأسباب منه و قيل أي لا- تصرف ما كان من الصوافى فى بعض البلاد على مساكين ذلك البلد خاصه فإن لغيرهم فيها مثل حقهم و كل قد استرعيت حقه أى أمرك الله برعايه حقه.

قوله ع و لا يشغلنك عنهم نظر أى تفكر فى أمر آخر و اهتمام به و فى بعض النسخ بطر بالباء و الطاء المهمله أى مرح و طغيان.

و التافه الحقير.

قوله لأحكامك فى أكثر النسخ بفتح الهمزه و يمكن أن يقرأ بالكسر و لعله أنسب كما لا يخفى و الإشخاص الإخراج و لا تصعر خدك لهم أى لا- تمل وجهك عن الناس تكبرا ممن تقتحمه العيون أى تزدريه و تحتقره و تحقر بالتخفيف و كسر القاف أى تستحقره و فى بعض النسخ على التفعيل ففرغ لأولئك ثقتك أى عين لرفع أمورهم إليك رجلا من أهل الخشيه لله و التواضع لهم أو لله أو الخشيه لله و التواضع للإمام أو لك ثم اعمل فيهم أى اعمل فى حقهم بما أمر الله به بحيث تكون ذا عذر عنده إذا سألك عن فعلك بهم.

قوله ع و تعهد أهل اليتم و ذوى الرقه فى السن ممن لا حيله له قال الجوهرى الرقق محركه الضعف و رجل رقيق أى ضعيف و قال ابن ميثم أى المشايخ الذين بلغوا فى الشيخوخه إلى أن رق جلدهم ثم ضعف حالهم عن النهوض فلا حيله لهم.

و قال الكيدرى أى الذين بلغوا فى السن غايه يرق لهم و يرحم عليهم و لا ينصب نفسه أى حياء أو ثقه بالله.

قوله ع و العاقبه فى بعض النسخ بالقاف و الباء الموحده.

و فى بعضها بالفاء و الياء المثناه فصبروا أنفسهم بالتخفيف و التشديد.

قال فى النهايه أصل الصبر الحبس و قال تعالى وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

و قال الفيروزآبادى صبره طلب منه أن يصبر.

قوله ع قسما أى من أوقاتك تفرغ لهم فيه شخصك أى لا تشتغل فيه بسائر الأشغال و تقعد عنهم جندك أى تنهاهم عن التعرض لهم و الدخول فى أمورهم و الأحراس جمع حارس أى الحفظه و قال فى النهايه شرط السلطان نخبه أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده و الشرطه أول طائفه من الجيش تشهد الوقعه.

و أيضا قال ابن الأثير فى ماده تعتع من النهايه فيه حتى يؤخذ للضعيف حقه غير متعتع بفتح التاء أى من غير أن يصيبه أذى يقلقله و يزعجه يقال تعتعته فتتعتع و غير منصوب لأنه حال من الضعيف انتهى.

قوله ع لن تقدس أى لن تطهر عن العيوب و النقائص و هو على المجهول من التفعيل و المعلوم من التفعل و الخرق الجهل و كذلك العى أى تحمل عنهم و لا تعاتبهم و الضيق التضييق عليهم فى الأمور أو البخل أو ضيق الصدر بما يرد من الأمور أو العجز و الأنف بالتحريك الامتناع من الشى ء استكبارا و الكنف بالتحريك الجانب و الناحيه و الإعطاء الهنى ء ما لم يكن مشوبا بالمن و الأذى و نحو ذلك و يقال أجملت الصنيعه عند فلان و أجمل فى صنيعه ذكره الجوهرى و أعذر أى أبدى عذره.

و قوله أمور مبتدأ خبره محذوف أى هناك أمور و فى الصحاح و عيى إذا لم يهتد لوجهه و العى خلاف البيان و قد عى فى منطقه و عيى أيضا و قال مكان حرج و حرج أى ضيق و قد حرج صدره يحرج حرجا.

قوله ع بالغا من بدنك أى و إن أتعبك ذلك تعبا كثيرا.

قوله ع فلا تكونن منفرا أى بالتطويل الذى يوجب نفره الناس و لا مضيعا بالتأخير عن أوقات الفضيله و التقصير فى الآداب و التعليل للأول.

و

قوله ع و کن بالمؤمنین رحیما.

من تتمه الحدیث النبوی ص أو من کلامه ع و رجح ابن أبی الحدید الثانی قوله ع من الضیق أی البخل أو ضیق الخلق أو غیرهما مما تقدم و قله علم أی سبب لها و الاحتجاب منهم الضمیر للولاه أی الناشئ منهم أو للرعیه فمن بمعنی عن و ضمیر عنهم للولاه قطعا و کذا ضمیر عندهم أی یصیر سببا لأن یتوهموا کبیر الأمور بتسویل الأعوان و أصحاب الأغراض صغیرا و کذا العکس ما تواری عنه الناس أی استتر و الضمیر فی عنه راجع إلی الوالی و فی به إلی ما و من الأمور بیان له.

قوله ع و لیست علی الحق سمات أی لیست علی الحق و الباطل من الکلام علامات یعرفان بها بمجرد السماع فلا بد من التجسس حتی یتمیزا.

و فی النهایه أسدی و أولی و أعطی بمعنی و المظلمه ما تطلبه من الظالم و هو اسم ما أخذ منک و الاستیثار الاستبداد بالأمور و التطاول الترفع و الحامه الخاصه و حامه الرجل أقرباؤه و فی النهایه الأقطاع یکون تملیکا و غیر تملیک و فی الصحاح أقطعه قطیعه أی طائفه من أرض الخراج و فی القاموس القطیعه محال ببغداد قطعها المنصور أناسا من أعیان دولته.

قوله ع و لا یطمعن فاعله ضمیر أحد المتقدم و العقده بالضم الضیعه و العقار الذی اعتقده صاحبه ملکا و العقده المکان الکثیر الشجر أو النخل کذا فی کتب اللغه.

و قال ابن میثم اعتقد الضیعه اقتناها و قال ابن أبی الحدید اعتقدت عقده أی ادخرت ذخیره.

و لم نجدها فی کلام أهل اللغه و لا یخفی عدم مناسبه ما ذکره ابن أبی الحدید و قال فی النهایه کل أمر یأتیک من غیر تعب فهو هنی ء و لک المهنأ و المهنّأ

قوله ع و کن فی ذلک قال ابن میثم الواو فی و کن للحال و کذا واقعا حال أقول و فی الأول نظر و الحاصل ألزم الحق کل من لزم علیه أی حق کان من ظلامه أو حد أو قصاص و علی أی امرئ کان من قرابتک و خواصک و ابتغ عاقبته أی عاقبه ذلک الإلزام.

و فی القاموس الغب بالکسر عاقبه الشی ء کالمغبه بالفتح.

قوله ع فأصحر لهم أی أظهر لهم عذرک یقال أصحر الرجل إذا خرج إلی الصحراء و أصحر به إذا أخرجه و اعدل عنک فی بعض النسخ بقطع الألف علی بناء الإفعال و فی بعضها بالوصل علی بناء المجرد فعلی الأول من عدل بمعنی حاد و علی الثانی من عدله أی نحاه فإن فی ذلک إعذارا أی إظهارا للعذر و الدعه الخفض و سعه العیش و الهاء عوض عن الواو.

و مقاربه العدو إظهاره الموده و طلبه الصلح و یتغفل أی یطلب غفلتک و الحزم الأخذ فی الأمر بالثقه و اتهام حسن الظن ترک العمل بمقتضاه.

و فی النهایه العقده البیعه المعقوده و قال حاطه یحوطه حفظه و صانه.

قوله ع و اجعل نفسک جنه أی لا تغدر و لو ذهبت نفسک.

فإنه لیس من فرائض الله شی ء.

قال ابن أبی الحدید شی ء اسم لیس و جاز ذلک و إن کان نکره لاعتماده علی النفی و لأن الجار و المجرور قبله فی موضع الحال کالصفه فتخصص بذلک و قرب من المعرفه و الناس مبتدأ و أشد خبره و هذه الجمله المرکبه من مبتدإ و خبر فی موضع رفع لأنها صفه شی ء.

و أما خبر المبتدإ الذی هو شی ء فمحذوف و تقدیره فی الوجود

كما حذف الخبر فى قولنا لا إله إلا الله.

و يمكن أيضا أن يكون من فرائض الله فى موضع رفع لأنه خبر المبتدإ و قد تقدم عليه و يكون موضع الناس و ما بعده رفعا لأنه صفه المبتدإ الذى هو شى ء كما قلناه أولا و ليس يمتنع أيضا أن يكون من فرائض الله منصوب الموضع لأنه حال و يكون موضع الناس أشد رفعا لأنه خبر المبتدإ الذى هو شى ء.

قوله ع و قد لزم ذلک أى لزم المشركون مع شركهم الوفاء بالعهود و صار ذلک سنه لهم فالمسلمون أولى باللزوم و الوفاء.

قوله ع لما استوبلوا أى عدوا عواقب الغدر وبالا.

قال فى النهايه الوبال فى الأصل الثقل و المكروه و استوبلوا المدينه أى استوخموها و قال فيه إنى لا أخيس بالعهد أى لا أنقضه يقال خاس بعهده يخيس و خاس بوعده إذا أخلفه و قال ختله يختله خدعه و راوغه.

و قال ابن ميثم أفضاه بسطه و استفاض الماء سال و قال فى القاموس فضا المكان فضاء و فضوا اتسع و المنعه بالتحريک العز و قد يسكن.

قوله ع و حريما يسكنون إلى منعته و يستفيضون إلى جواره (۱)قال ابن أبى الحديد إلى هاهنا متعلق بمحذوف كقوله تعالى فِی تِسْعِ آیاتٍ إِلی فِرْعَوْنَ أى مرسلا إليه أى جعل الله ذمته أمنا ينتشرون فى طلب حوائجهم ساكنين إلى جواره و فى الصحاح الدغل بالتحريک الفساد يقال قد أدغل فى الأمر إذا أدخل فيه ما يخالفه و يفسده و قال المدالسه كالمخادعه.

قوله ع تجوز فيه العلل أى يتطرق إليه التأويلات و المعاذير و فى النهايه اللحن الميل عن جهه الاستقامه يقال لحنت لفلان إذا

۱- ۱ ما بين المعقوفين فى آخر هذا العهد الشريف فى ص و إنّما اعدناه هاهنا توضيحا.

قلت له قولا يفهمه و يخفى على غيره لأنك تميله بالتوريه عن الواضح المفهوم.

و المعنى لا تنقض العهود و المواثيق تمسكا بالتأويلات أو لا تقبل من الخصم ذلك و يحتمل الأعم.

و الانفساخ فى بعض النسخ بالخاء المعجمه من الفسخ و هو النقض و فى بعضها بالمهمله و هو الاتساع.

قوله ع لا تسقيل فيها أى لا تكون لك إقاله فى الدنيا و لا فى الآخره.

قوله ع و انقطاع مده كمده العمر و السلطنه و سعه العيش و ينقله أى إلى غيرك و القود القصاص و الوكز الضرب بجمع الكف أو مطلقا و المعنى أنه قد يؤدى أمثالها إلى القتل.

و قال الجوهرى طمح بصره إلى الشى ء ارتفع و كل مرتفع فهو طامح و أطمح فلان بصره رفعه و المعنى لا يمنعك كبر السلطنه عن أداء الديه و ظاهره ثبوت الديه فى الخطإ فى إقامه التعزير مطلقا و اختلف فيه الأصحاب فقيل لا يضمن مطلقا.

و قيل يضمن فى بيت المال إذا كان الحد للناس فلو كان لله لم يضمن و قد يقال الخلاف إنما هو فى التعزير فإن تقديره منوط بالاجتهاد لا الحد فإنه مقدر و سيأتى تمام الكلام فيه فى محله.

و أعجب فلان بنفسه على بناء المفعول إذا ترفع و سر بما رأى من نفسه و أطريت فلانا مدحته بأحسن ما فيه و قيل جاوزت الحد فى مدحه.

قوله ع من أوثق فرص الشيطان فى نفسه أى اعتماد الشيطان فى الإضلال بزعمه على هذا النوع من الفرصه أشد من اعتماده على سائر الأنواع و المحق الإبطال و التزيد فى الحديث الكذب و المراد هنا أن تعطى أحدا واحدا فتقول أعطيته عشره أو التساقط فيها قال ابن أبى

الحديد هذا عباره عن النهى عن الحرص و الجشع قال الشنفرى

و إن مدت الأيدى إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل.

و هذا أخذه من قول الجوهرى تساقط على الشى ء أى ألقى نفسه عليه إلا أنه عداه بعلى كما ترى و حينئذ لا يكون مقابلا للفقره الأولى بل عينها و لا يخلو عن بعد بقرينه ما بعدها و الظاهر أن التساقط فى الأمر التقصير و التكاسل فيها كما ذكره ابن ميثم.

و قال الفيروزآبادى التنكر التغير عن حال تسرك إلى حال تكرهها و الاسم النكير.

و قال الجوهرى استوضحت الشى ء إذا وضعت يدك على عينك تنظر هل تراه و استوضحه الأمر إذا سألته أن يوضحه لك انتهى.

فعلى ما فى بعض النسخ من بناء المجهول فالمعنى واضح أى إذا تأملت فيها و استعملته و تيقنته و فى بعضها على بناء المعلوم.

و قال ابن أبى الحديد أى وضحت و انكشفت و لم أجده فى كلام أهل اللغه.

قوله ع و التغابى عما تعنى به أى التغافل عما تفعله خواصك أو مطلقا من الأمور المنكره فإنك تقصد به و تؤخذ منك للمظلوم و تعاقب عليه مما قد وضح للعيون لعل تخصيص هذا النوع لكونه أشنع أو لأنه لا ينبغى للوالى تجسس العيوب و المعاصى الخفيه.

و قال ابن ميثم أى التغافل عما يجب العلم و العنايه به من حقوق الناس المأخوذه ظلما مما قد وضح للعيون إهمالك انتهى.

و لا يخفى أنه إنما يستقيم تفسير ابن ميثم إذا كان يعنى بصيغه المذكر الغائب لا بالخطاب كما فيما عندنا من النسخ.

و مأخوذ منك لغيرك أى تعاقب عليه مع أنك لم تنتفع به بل انتفع به

غيرك و يمكن أن يكون المراد بـالغير المظلوم و عما قليل أى مجاوزا عن زمان قليل و ما زائـده أو نكره موصوفه ينتصف منك أى ينتقم بالعـدل و قـال فى النهايه فى حـديث معقل بن يسار فحمى من ذلك أنفا يقال أنف من الشـى ء يأنف أنفا إذا كرهه و شرفت نفسه عنه و أراد به هاهنا أخذته الحميه من الغيره و الغضب و قيل هو أنفا بسكون النون للعضو أى اشتد غضبه و غيظه من طريق الكنايه كما يقال للمتغيظ ورم أنفه و السوره الحده و الشده و الإضافه للمبالغه.

و السطوه الصوله.

و البادره من الكلام الذى يسبق من الإنسان فى الغضب.

و الأثر بالتحريك اسم من آثرت الحديث أى نقلته.

و استوثقت أى استحكمت و تسرع إلى الأمر عجل على إعطاء كل رغبه.

قال ابن أبى الحديـد الرغبه مصدر رغب فى كذا كأنه قال القادر على إعطاء كل سؤال أى كل سائل ما سأله و روى و كل رغيبه أى مـا يرغب فيه من الإقـامه على العـذر و لعل المعنى على الجواب الواضـح فى كل ما سألنا الله عنه من حقوقه و حقوق خلقه و صاحب العذر بهذا المعنى لا يكون مذنبا.

و قـال ابن ميثم يحتمـل أن يكون العـذر اسـما من الإعـذار إلى الله و هو المبـالغه فى الإتيـان بـأوامره فكـأنه قـال من الإقامه على المبالغه إليه فى أداء أوامره انتهى.

و فى كون العـذر اسـما من أعـذر كما ذكره إشـكال و تمام النعمه عطف على قوله ما فيه أى لتمام نعمته على و تضاعف كرامته لدى و توفيقنا للأعمال الصالحه التى نستوجبهما بها.

كذا قيل و الأظهر أنه عطف على حسن الثناء و إنما اكتفينا بهذا القدر من البيان إيثارا للاختصار و إلا فالمجلدات لا تفى بشرحه.

(۱)جش، الفهرست للنجاشى ابْنُ نُوحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ السَّبِيعِيَّ ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ صَعْصَعَهَ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ ع مَالِكاً الْأَشْتَرَ وَالِياً عَلَى أَهْلِ مِصْرَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِنِّى أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْداً مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَ لَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ حَرَّازُ الدَّوَائِرِ لَا نَاكِلٌ مِنْ قَدَمٍ وَ لَا وَاهِنٌ فِى عَزْمٍ مِنْ أَشَدِّ عِبَادِ اللَّهِ بَأْساً وَ أَكْرَمِهِمْ حَسَباً أَضَرُّ عَلَى الْكُفَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ وَ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْ دَنَسٍ أَوْ عَارٍ وَ هُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أخا [أَخُو] مَذْحِجٍ حُسَامٌ صَارِمٌ لَا نَابِى الضَّرِيبَهِ وَ لَا كَلِيلُ الْحَدِّ عَلِيمٌ فِى الْجِدِّ رَزِينٌ فِى الْحَرْبِ ذُو رَأْيٍ أَصِيلٍ وَ صَبْرٍ جَمِيلٍ فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا أَمْرَهُ فَإِنْ أَمَرَكُمْ بِالنَّفْرِ فَانْفِرُوا وَ إِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا فَإِنَّهُ لَا يُقْدِمُ وَ لَا يُحْجِمُ إِلَّا بِأَمْرِى وَ قَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِى لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ وَ شِدَّهِ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ عَصَمَكُمُ اللَّهُ بِالتَّقْوَى وَ زَيَّنَكُمْ بِالْمَغْفِرَهِ وَ وَفَّقَنَا وَ إِيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَ يَرْضَى وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

بيان: قوله ع حراز الدوائر فى أكثر النسخ بالحاء المهمله ثم الراء المهمله ثم المعجمه أى الحارس فى الدوائر أو جلابها من قولهم أحرز الأجر إذا حازه و الدائره الغلبه بالنصر و الظفر و فى بعضها بالجيم و المهملتين و هو أنسب و فى بعضها بالجيم ثم المعجمه ثم المهمله و هو أيضا مناسب أى

۱- ۱. ۷۴۵- رواه النجاشىّ رحمه اللّه فى ترجمه صعصعه بن صوحان. و للحديث مصادر كثيره يجد الباحث كثيرا منها فى ذيل المختار: ۱۲۴ من باب الكتب من نهج السعاده: ج ۵ ص ۵۲ ط ۱.

القتال فی الدوائر.

(۱)وَ رَوَی هَـذَا الْمَکْتُوبَ [الثَّقَفِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ الْغَارَاتِ، عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنْ صَعْصَعَهَ وَ فِیهِ حِذَارُ الدَّوَائِرِ وَ هُوَ أَظْهَرُ وَ فِیهِ وَ هُوَ مَالِکُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ حُسَامٌ صَارِمٌ لَا نَابِی الضَّرِیبَهِ وَ لَا کَلِیلُ الْحَدِّ حَلِیمٌ فِی السِّلْمِ رَزِینٌ فِی الْحَرْبِ إِلَی قَوْلِهِ وَ قَدْ آثَرْتُکُمْ بِهِ عَلَی نَفْسِی نَصِیحَهً لَکُمْ وَ شِدَّهَ شَکِیمَهٍ عَلَی عَدُوِّکُمْ عَصَمَکُمُ اللَّهُ بِالْهُدَی وَ ثَبَّتَکُمْ بِالتَّقْوَی وَ وَفَّقَنَا.

۱- ۱. ۷۴۶- رواه إبراهیم الثقفی رحمه اللّه فی الحدیث: ۱۱۴ من کتاب الغارات کما فی تلخیصه: ج ۱، ص ۲۶۰.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوزت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفکرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مرکز
القائمیة
اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹